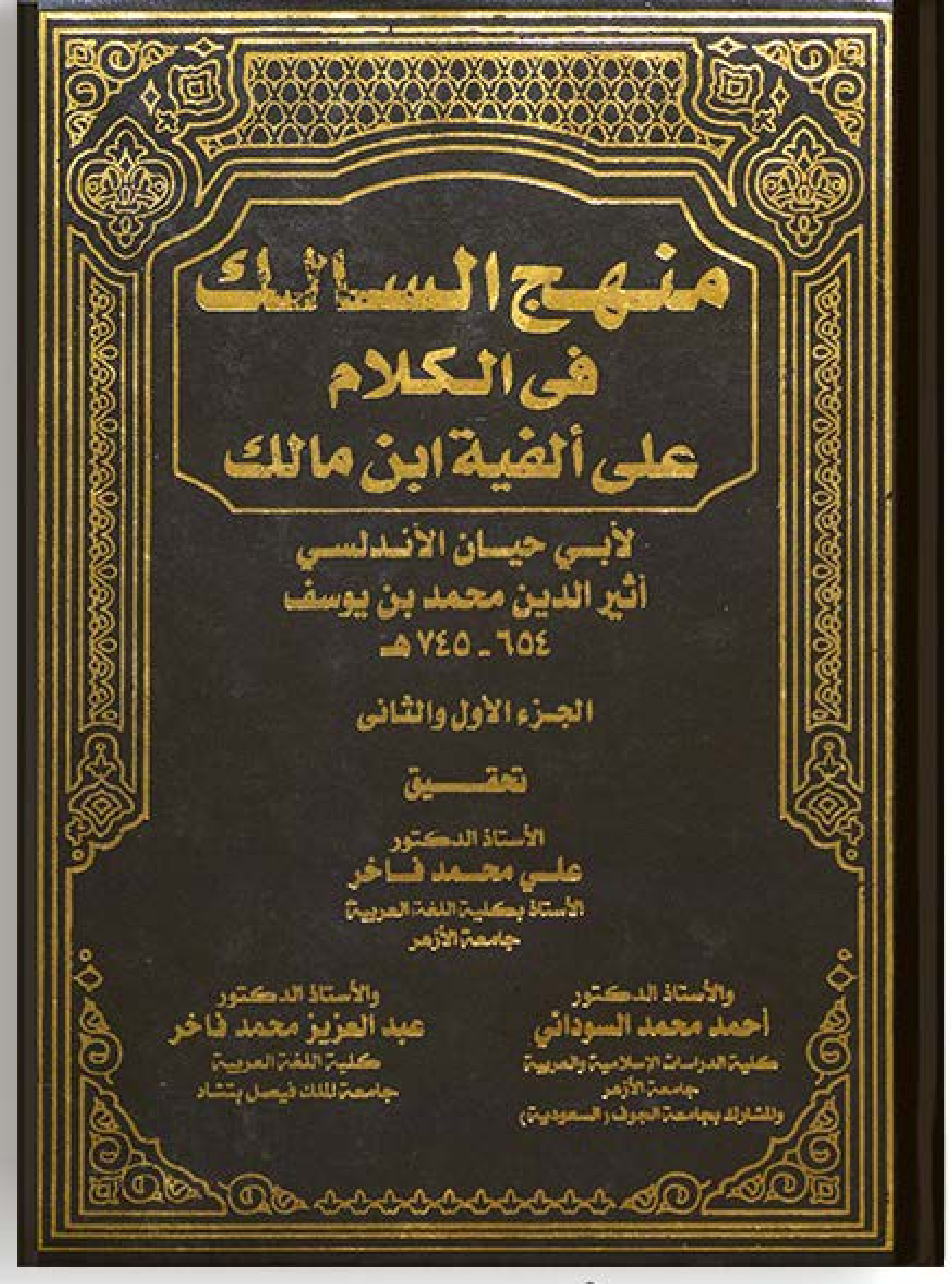

منهج السالك
في الكلام
على ألفية ابن مالك
لأبي حيان الأندلسي
أثير الدين محمد بن يوسف
٦٥٤ - ٧٤٥ هـ
الجزء الأول والثاني
تحقيق
الأستاذ الدكتور
علي محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر
والأستاذ الدكتور
أحمد محمد السوداني
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر
والأستاذ الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
كلية اللغة العربية
جامعة الملك فيصل بتشاد

3-4. CİLT

منهـــج الســـــالك

فــي الكـــــلام

على ألفيـــة ابن مـــالك

لأبي حيان الأندلسي

أثير الدين محمد بن يوسف

٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

﴿الجزء الثالث﴾

تحقيـــق

الأستاذ الدكتور

علي محمد فاخـــر

الأستاذ بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

أحمد محمد السوداني

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

كلية اللغة العربية

جامعة الملك فيصل بتشـــاد

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٢٩٦٩ / ٢٠١٣
الترقيم الدولى
٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٢٢٠-٩

دار الطباعة المحمدية
٣ درب الأتراك - الأزهر
ت: ٠١٢٨٤٢١٤٢٨٥

﴿ مُقَدِّمَـــــةُ الْجُزْءِ الثَّالِث ﴾

الحمد لله رب العالمين - والصلاة والسلام الأتمان علـى سـيد المرسـلين ، وأشرف النبيين ، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد ..

فبين يديك - أخي القارئ - الجزء الثالث من كتاب منهج السـالك فـي الكلام على ألفية ابن مالك تأليف الإمام العالم العلامة أبي حيان النحوي محمـد بـن يوسف الأندلسي مولداً والمصري حياةً ومماتاً (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ).

هذا الكتاب الذي حققناه على غير مثال سابق ، أنفقنا فيه زمناً كـثيراً مـن عمرنا القليل ، غير نادمين على ما فعلنا فانتفاع طلاب العلم بالعلم يهون عندنا الكثير مما بذلناه من وقت أو مال وما قدمناه من تعب أو جهد.

وفي هذه المقدمة أقول للقارئ شيئاً : إن نفسي قد راودتني وأنا أقـرأ فـي التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان وهو الكتاب الكبير المطول في النحـو والذي جمع فيه صاحبه آراء من هنا وهناك وحشاه بالنصوص الطويلة والنقول الكثيرة حتى طال طولاً مملاً راودتني نفسي أن ألخصه وأوجزه في نصف حجمه لينتفـع بـه الناس في زمن سريع ووقت يكتفى فيه الطلاب بالقليل ، وأضع فيه ما يفيد القـارئ وأبعد عنه ما هو زائد كما فعل العلماء في تهذيب الأغاني للأصـفهاني وغـيره مـن الكتب المطولة في السير والتاريخ والأدب والتفسير.

وحين وقفت على منهج السالك لأبي حيان وشرحه لألفية ابن مالك وجدته في الكتاب المذكور قد قام بهذه المهمة وهي الإيجاز والتلخيص وحذف ما هو زائد وما هو حمل على القارئ فأعفاني ذلك من عناء التدقيق والتمحيص ، ورأيـت أن منـهج

السالك هو التلخيص الذي أردته من التذييل والتكميل ، فحمدت الله كثيراً وقلت :
من أراد التطويل والتفصيل فعليه بالتذييل والتكميل ومن أراد الإيجاز والاختصار فعليه
بمنهج السالك ، وكل حسب نشاطه وقوته وما يدخر من عزيمته وهمته ، ففي منهج
السالك زاد المتعجل المسافر وفي التذييل والتكميل زاد المقيم الصابر المثابر ، وفي كل
زاد نافع ودواء ناجع.

ولا أخفي سراً إذا قلت إن آراء هذا الكتاب الذي بين يديك -أخي القارئ-
نادرة ونصوصه عزيزة حيث ضاعت أكثر الكتب التي نقل منها أبو حيان هذه الآراء
وتلك النصوص على امتداد أحقاب وأجيال وسبعة قرون طوال.

واعلم – أخي القارئ – أن الجزء الثالث الذي بين يديك اشتمل على عدة
أبواب كبيرة وبحور كثيرة وقد اشتملت الأبواب على تفريعات وطرق طويلة كما
اشتملت البحور على جداول وأنهار غزيرة تمتلئ بالمياه العذبة والأكل الرطبة ، حققناه
تحقيقاً علمياً صحيحاً يوضح الغامض ويظهر المستور ويكشف المجهول.

تبدأ الأبواب بحروف الجر ثم يليها باب الإضافة وباب إعمال المصدر واسم
الفاعل واسم المفعول ، ثم تختم بأبواب أبنية المصادر وأبنية أسماء الفاعلين والمفعولين ،
وباب الصفة المشبهة ، وهي أبواب طويلة بلغت مائة وأربعين صفحة من النسخة
الأمريكية.

هذا والله الموفق

المحققون

﴿ حُرُوفُ الْجَـــرِّ[1] ﴾

٢٣١/ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى حَتَّى خَلاَ حَاشَا عَدَا فِي عَن عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللاَّمُ كَيْ وَاوٌ وَتَا والْكَافُ والْبَـا ولَعَـلَّ ومَتَـى

الْكَلاَمُ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنْ وُجُوهٍ : أَحَدُهَا : فِي حَقِيقَتِهَا ، الثَّانِي : فِي عَدَدِهَا ، الثَّالِثُ : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا ، الرَّابِعُ : فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ ، الْخَامِسُ : فِي مَعَانِيهَا.

فَالأَوَّلُ : ذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّهَا حُرُوفٌ وَهِيَ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا مُجْمَعٌ عَلَى حَرْفِيَّتِهِ . وَقِسْمٌ مُخْتَلَفٌ فِيهِ :

فَالْمُخْتَلَفُ فِيهِ عَلَى ومُذْ ومُنْذُ والكَافُ وحَاشَا وعَدَا وخَلاَ ورُبَّ وعَنْ.

أَمَّا (عَلَى) إِذَا لَمْ تَدْخُل عَلَيْهَا مِنْ فَذَهَبَ أَبو الْحُسَيْنِ بْنُ الطراوة وأَبو الْحَجَّاجِ ابْنُ مَعْزُوزٍ[2] وأَبو عَلِيِّ الرنديّ[3] والأستاذ أَبو عَلِيِّ الشَّلُوبين فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ إِلَى أَنَّهَا لاَ تَكُونُ حَرْفاً أَصْلاً وَهُوَ ظَاهِرُ مَذْهَبِ سيبويه[4] وقَدْ أَشْفَى فِي الْكَلاَمِ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ مَعْزُوزٍ فِي كِتَابِ أَغَالِيط الزَّمَخْشَرِيِّ وفِي جُزْءٍ صنفه على (عَلَى) في

---

(١) استغرق هذا الباب اثنتين وثلاثين صفحة مـــن النسخة الأمريكية بدأ بصفحة ٢٣١ وانتهى ص٢٦٣ .

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن معزوز القيسي توفي سنة ٦٢٥. وسبقت ترجمته : ١/ ٢٧٤.

(٣) هو عمر بن عبد المجيد بن عمر الرندي تلميذ السهيلي ت ٦١٠هــ البلغة : ٦٢٠ (ســبقت ترجمته : ١/ ٢٤).

(٤) قال سيبويه : وأما الحروف التي تكون ظرفاً فنحو : خلف وأمام وقدام ووراء ومع وعلــى لأنك تقول : من عليك – الكتاب ١/ ٤٢٠.

نَحْو: مِنْ عِشْرِينَ وَرَقَةً ، وَقَالَ ابْنُ الطراوة فِي كِتَابِ رَدِّ الشَّارِدِ : الَّذِي يُفْهَمُ مِنْ كَلاَمِ سيبويه أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ اسْماً وَلاَ تَكُونُ حَرْفاً الْبَتَّةَ[1] ودَلِيلُهُ قَوْلُ سيبويه : وَأَمَّا الْحُرُوفُ الَّتِي تَكُونُ ظَرْفاً فَنَحْوُ : خَلْفَ وَأَمَامَ وقُدَّامَ ثُمَّ قَالَ : لأَنَّكَ تَقُولُ مِنْ عَلَيْكَ كَمَا تَقُولُ : مِنْ فَوْقِكَ ثُمَّ قَالَ : وعَنْ أَيْضاً ظَرْف بِمَنْزِلَةِ ذَاتِ الْيَمِينِ".[2]

وَقَدْ كَانَ ذِكْرُهَا فِي الْحُرُوفِ فَلَوْ كَانَتْ (عَلَى) عِنْدَهُ حَرْفاً لَفَعَلَ بِهَا مَا فَعَلَ والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا مُشْتَقَّة مِنْ على يعلى حكَاهَا /٢٣٢ يَعْقُوبُ فِي كِتَابِ إِصْلاَحِ الْمَنْطِق وعَلاَ يَعْلُو أَيْضاً - انتهي[3].

والْمَشْهُورُ أَنَّ (عَلَى) حَرْفٌ لِجَوَازِ حَذْفِهَا فِي الشِّعْرِ ونَصْبُ الْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا للاسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ وَلِجَوَازِ حَذْفِهَا مَعَ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ للصِّلَةِ بِالْمَوْصُولِ نَحْو : رَكِبْتُ عَلَى الَّذِي رَكِبْتَ تُرِيدُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَتْ ظَرْفاً لَمَا جَازَ ذَلِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقُولُ : رَكِبْتُ خَلْفَ الَّذِي رَكِبْتَ تُرِيدُ رَكِبْتُ عَلَيْهِ ، وإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا (مِنْ) فَعِنْدَ هؤلاء وجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهَا اسْم[4] ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ دُخُولُ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ إِلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى وَاحِد ، وذَهَبَ الفرَّاءُ إِلَى أَنَّ (مِنْ) تَدْخُلُ عَلَى حُرُوفِ الْجَرِّ كلها إِلاَّ عَلَى ومِنْ وفِي والبَاء ولَيْسَ فِي دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا عِنْدَهُ دَلِيل عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ بَلْ هِيَ عِنْدَهُ حُرُوفٌ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهِ فَعَلَى عِنْدَ الْفَرَّاءِ ومَنْ أَخَذَ بِمَذْهَبِهِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ حَرْفٌ وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا (مِنْ) وكَذَلِكَ (عَنْ) عِنْدَهُمْ فِي نَحْوِ : جَلَسَ مِنْ عَنْ يَمِينِهِ هِيَ

---

(١) انظر في آراء هؤلاء الأئمة : التذييل والتكميل : ٤/ ١٠٤١ (دكتوراه) والنكت الحسان ص١٠٩ (الفتلي – بغداد).

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٤٢٠ وقد نقلنا جزءاً من النص في الهامش الذي قبله.

(٣) انظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ص٢٣٩ بتحقيق شاكر وهارون (دار المعارف) ونصه : وقد علوت أعلو علوا وعليت أعلا علاء.

(٤) التذييل والتكميل : ٤/ ١٠٣٥، ١٠٣٨ ، والارتشاف ٢/ ٤٤٤.

عِنْدَ الْفَرَّاءِ ومن وَافَقَهُ حَرْف وإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهَا[١] (مِنْ) وأَمَّا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ فَإِنَّهَا اسْمٌ لِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا.

وأَمَّا (مُذْ) و (مُنْذُ) فَذَهَبَ بَعْضُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّهُمَا إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهُمَا كَانَا ظَرْفَيْنِ لاَ حَرْفَيْنِ[٢].

وأَمَّا الكَافُ فَزَعَمَ الأخفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ اسْماً فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ[٣] فَتَقَع فَاعِلَة كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ[٤]: **وإِنَّكَ لَمْ يَفْخَر عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ....**

ومبتدأ كقوله[٥].. **فِي مَتْنِهِ كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ** ، أي مثل مدبة النمل.

ومَفْعُولَةً كَقَوْلِ الْعَرَبِ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلاً أيْ مَا رَأَيْتُ مِثْل اليوم رَجُلاً التَّقْدِيرُ هُمَا وَأَنْتَ مِثْل رَجُل اليوم رجُلاً فَحُذِفَ رَجُل وانْتَصَبَ رَجُلاً عَلَى التَّمْيِيزِ من

---

(١) الارتشاف : ٢/ ٤٤٤ .

(٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢/ ٢٤٤.

(٣) انظر نصه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٤٧٧ ، والارتشاف : ٤٣٧/٢.

(٤) صدر بيت من بحر الطويل من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه ص ٤٤ - دار المعارف) وعجزه قوله : **ضعيف ولم يغلبك مثل مغلّب.**

والمعنى : إذا افتخر عليك ضعيف عظم عليكم فخره وكذلك إذا غلبك مغلوب مهزوم.

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل فاعلا بيفخر.

وانظر البيت في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠١١ ، والتذيل : ٤/ ١١٦٨.

(٥) عجز بيت من بحر الكامل وهو لامرئ القيس أيضاً في وصف سيف وصدره قوله: **متقلـداً عضبا مضاربه** (ديوانه ص٢٣٧ دار المعارف).

اللغة : العضب : القاطع ، مدبة النمل : مجراه وطريقه.

الشاهد فيه : وقوع الكاف اسماً بمعنى مثل مبتدأ والجار والمجرور قبل الخبر . وانظره في التذيل : ٤/ ١١٧٠.

الكَاف لأَنَّهَا بِمَعْنَى مِثْلَ ومثل يَنْتَصِبُ عَنْهَا التَّمْيِيزِ وَتَكُونُ الْكَافُ أَيْضاً مَجْرُورَةً نَحْو قَوْلِه[١] : وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطُهَا.

وقَالَ ابْنُ مضاءٍ : الأَظْهَرُ فِي الْكَافِ أَنْ تَكُون اسماً أبداً لأَنَّهَا بِمَعْنَى مثل ومَا هُوَ بِمَعْنَى مثل فهُوَ اسْم وذَهَبَ جُمْهُورُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّ الْكَافَ حَرْفٌ بِدَلِيلِ زِيَادَتِهَا ووصلهم بها الْمُوصِلَ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْجَرِّ وَلاَ تَكُونُ عِنْدَهُمْ اسْماً إِلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ[٢] عَلَى أَنَّهُمْ تَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ[٣].

وَأَمَّا (حَاشَا) فَذَهَبَ سيبويهِ إِلَى أَنَّهَا لاَ تَكُون إِلاَّ حَرْفاً نَحْو : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ ، وذَهَبَ الأخفشُ والمبردُ والزجَّاجُ إِلَى أَنَّهَا قَدْ تَكُون فِعْلاً وَهُوَ الصَّحِيحُ لِثُبُوتِ النَّصْبِ بِهَا مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّ حَاشَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ فِعْلاً وَأَنَّ الاسْمَ الَّذِي بَعْدَهَا مَخْفُوضٌ عَلَى تَقْدِيرِ اللاَّمِ والأَصْلُ عِنْدَهُ : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا لِزَيْدٍ فَحُذِفَتِ اللاَّمُ وَبَقِيَ الاسْم مَخْفُوضاً[٤].

وأَمَّا (عَدَا) فذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهَا فِعْلٌ والأخفشُ يَجْعَلُهَا مثل خَلاَ وخَلاَ فِيهَا خِلاَفٌ نَقَلَ المهاباذي عَنِ الأَخْفَشِ أَنَّهَا حَرْف وهَذَا نَصُّ الأخفش فِي الأَوْسَطِ قَالَ :

---

(١) صدر بيت من بحر الطويل لامرئ القيس أيضاً وهو في وصف فرس وعجزه قوله :

تصوب فيه العين طوراً وترتقي . (ديوانه ١٧٦ دار المعارف).

اللغة : ابن الماء : طائر يرتع في الماء واسمه الغرنيق ، تصوب وترتقى : تنحدر وترتفع.

الشاهد فيه : (ورحنا بكابن الماء) حيث جاءت الكاف اسماً بمعنى مثل مجرورة بالباء وانظر البيت في التذييل : ٤/ ١١٦٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٢.

(٢) انظر رأي ابن مضاء في اسمية الكاف ورأي الجمهور في حرفيتها المساعد : ٢/ ٢٧٧ ، والتذييل : ٤/ ١١٦٦.

(٣) تأولوه على حذف الموصوف وإقامة المجرور مقامه والتقدير : ورحنا بطائر مثل ابن الماء.

(٤) انظر الآراء الثلاثة : في حاشا في الارتشاف لأبي حيان : ٢/ ٣١٧ ، وكتاب سيبويه : ٢/ ٢٤٩.

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا استثنيتهُ بحَاشَا وخَلاَ وسوَى وسوَاء فَهُوَ جَرٌّ أَبداً[١] وقَدْ تَقَدَّمَ النَّقْلُ عَنْهُ أَنَّ حَاشَا تَكُونُ فعْلاً فَيَكُون عَنْهُ قَوْلاَن فِي حَاشَا أَحدهما مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ سيبويه ومَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا تَكُونُ فعْلاً وحَرْفاً وَقَدْ وَهَمَ مَنْ نَقَلَ اتِّفَاقَ اللغويينَ عَلَى أَنَّ خَلاَ يَكُونُ الاسْمُ بَعْدَهَا مَخفُوضاً ومَنْصُوباً وأَنَّ النَّصْبَ أَكْثَرُ مِنَ الْخَفْضِ.

وأَمَّا (رُبَّ) فَذَهَبَ الكسائِيُّ وأَبو الْحَسَنِ وابْنُ الطَّرَاوَةِ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ اسْماً وذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهَا حَرْف[٢].

أَمَّا (عَنْ) فَقَدْ انجَرَّ الْكَلاَمُ عَلَيْهَا عِنْدَ ذِكْرِ عَلَى.

وَذَكَرَ النَّاظِمُ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ (كَيّ) وفِي ذَلِكَ خلاَفٌ ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ فَتجُرُّ مَا الاستفهامية فَتَقُولُ : كيمه فِي معنى لِمَه وتَقُولُ : جئت كي تَفْعَل تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُم لِتَفْعَلَ أَيْ كَيْ أَنْ تَفْعَلَ فَأَنْ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : كَيْ الْفِعْلِ وإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ فَتَجُر عِنْدَهُمْ فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فَقَطْ وَتَكُون عِنْدَهُمْ حَرْفَ نَصْبٍ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ[٣] ويَتَعَيَّن ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لامُ الْجَرِّ نَحْو : جِئْتَ لِكَيْ أَتَعَلَّم /**٢٣٣** ويَجُوزُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ : كَيْ أَتَعَلَّمَ.

وذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا لاَ تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ أَبداً وأَنَّهَا حَرْفٌ يَنْصِبُ الْمُضَارِعَ[٤] وتَأَوَّلُوا قَوْلَ الْعَرَبِ كيمه وسَيَأْتِي الْقَوْلُ فِيهَا فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) المرجع السابق : جـ٢ ص ٢١٨ ، والكتاب : ٢/ ٣٤٨.

(٢) ارتشاف الضرب : ٢/ ٤٥٥.

(٣) انظر الكتاب لسيبويه : ٣/ ٦ ، والهمع : ٢/ ٥.

(٤) قال ابن هشام : المغني : ١/ ٢٥٢ ، "وعن الكوفيين أنها ناصبة أبداً ويرده قولهم : كيمه كما يقولون لمه." انتهى وفيه دخلت كي على ما الاستفهامية فأين الفعل المضارع وقد أولوه بتقدير المضارع وأن أصله كي تفعل ماذا.

وذَكَرَ النَّاظِمُ أيضاً فِي حُرُوفِ الْجَرِّ (حَتَّى[١]) وهَذَا فِيهِ خِلاَف : ذَهَبَ الْجُمْهُور إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ وذَهَبَ الكسائِيُّ إِلَى أَنَّ الْجَرَّ بِإِضْمَارِ إِلَى بَعْدِهَا[٢] وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لأَنَّهُ ادعَاءُ إِضْمَار لَمْ يُلْفَظْ بِهِ قَط وَنَحْنُ نَقُولُ كَانَ الْقِيَاسُ فِي حَتَّى أَنْ لاَ تَعْمَلَ لأَنَّهَا لَما دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَة تَارَةً وبِمَعْنَى إِلَى تَارَةً وبِمَعْنَى الْوَاوِ تَارَةً وبِمَعْنَى كَيْ تَارَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا اخْتِصَاص تَعْمَلُ بِسَبَبِهِ لأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي تَكُونُ فِي الأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ وأَنَّهَا عَمِلَتْ عَمَلَ إِلَى لاشْتِرَاكِهِمَا فِي انْتِهَاءِ الْغَايَة.

الثَّانِي فِي عَدَدِهَا : ذَكَرَ النَّاظِمُ مِنْهَا عِشْرِينَ حَرْفاً بِالْمُجْمَعِ عَلَيْهِ والْمُخْتَلَف فِيه ونَقَصَ مِنَ الْحُرُوفِ مِمَّا عَدَّهُ غَيْرُهُ هَمْزَةُ الاستفهام والْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وهَا التَّنْبِيه والْمِيمُ الْمَكْسُورَةُ والْمِيمُ الْمَضْمُومَةُ ومِنْ مثلثة الميمِ والفاءُ وبَلْ ومَعْ سَاكِنَةَ الْعَيْنِ ولَوْلاَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى صِيغَةِ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الْمَرْفُوعِ وبله وَنُلِمُّ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلاَمِ عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ فَنَقُولُ :

الثَّلاَثَةُ الأُوَلُ تجر اسم الله فقط تقول : آللهِ لأَخْرُجَنَّ وأَللهِ لأَخْرُجَنَّ وهَا اللهِ لأَخْرُجَنَّ وهِيَ عِوَضٌ مِنْ حُرُوفِ الْقَسَمِ ولِذَلِكَ لاَ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلاَ يُقَالُ وأَللهِ لأَخْرُجَنَّ وكَذَلِكَ أَخَوَاهُ.

وأَمَّا (مِ ومُ) فلا يَدْخُلاَن إِلاَّ عَلَى اللهِ وفِيهِمَا خِلاَفٌ : ذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُمَا اسْمَان وأَنَّهُمَا بقيةُ أَيْمُن إِذْ تُصرِّفَ فيها بالْحَذْفِ قَالُوا : أَيْمُنُ عَلَى الأَصْلِ وإِيمُنُ وَلَيُمْنُ وَإِمُ اللهِ وأَيْمُ اللهِ وإِمِ اللهِ ، والصَّحِيحُ أَنَّ مِ ومُ حَرْفَانِ بَدَلاَنِ مِنَ الْبَاءِ كَمَا

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٦٦.

(٢) قال سيبويه : "هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر وذلك الكاف في أنت كزيد وحتى ومذ...." الكتاب : ٢/ ٣٨٣ ، وذهب الفراء والكسائي إلى أن حتى تخفض لنيابتها عن إلى . ينظر : الجنى الداني : ٥٤٢ ، والارتشاف : ٤٦٦.

أَبْدَلُوا مِنْ بَاءِ الْقَسَم الواوَ ؛ لأَنَّهُ لاَ يُحْذَفُ الاسْمُ حَتَّى يَبْقَى مِنْهُ حَرْفٌ واحِدٌ ومَا حُكِي مِنْ قَوْلِهم : شَرِبْتُ مَا شاذٌ.[١]

وأَمَّا مُنُ فَالْخِلاَفُ فِيهَا نَحْو الْخِلافِ فِي مِ ومُ والصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ لا بقية أيمن لدُخُولِهَا عَلَى الرَّبِّ قَالُوا : من ربِّي لأَقُومَنَّ وحَكَى أَبُو إسحاق إبراهيم بْنُ عَبْد الله النجيرمي[٢] فِي كِتَابِ أيمان العرب عَنْ يُونس عَنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ يَقُولُونَ : إمُ اللهِ وبنو سليم : إيمُ اللهِ وتميم : أيمُ اللهِ وآخرون : إيمُ[٣].

وأَمَّا الْفَاءُ فَمِنَ الْجَرِّ بَعْدها قَوْلُ الْهذلي[٤]:

فَإِمَّا تَعْرِضَن أُمَيْمَ عَنِّي ... وَيَنْزِعْكِ الوُشَاةُ أُولُو النِّيَاطِ
فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ ... نَوَاعِمَ فِي الْبُرُودِ وفِي الرِّيَاطِ

وقال آخر[٥]:

---

(١) ذهب الزجاج والرماني إلى أن (أيمن) في القسم حرف جر وذهب الجمهور إلى أنه اسم. ينظر الكتاب : ٣/ ٥٠٢ ، والجنى الداني : ٥٣٨ ، والمغني : ١/ ١٣٨.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيرمي النحوي أخذ عنه أبو الحسين المهلبي وجنادة اللغوي وجماعات بمصر توفي سنة ٣٩٩هـ . ينظر البغية : ١/ ٤١٤ ، ٤١٥.

(٣) ينظر الكتاب : ٣/ ٥٠٣.

(٤) البيتان من بحر الوافر للمتنخل الهذلي في ديوان الهذليين : ٢/ ١٩ ، والإنصاف : ١/ ٣٨٠ ، وابن يعيش : ٢/ ١١٨ ، والضرائر : ١٤٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٢ ، وناظر الجيش : جـ٦ ص٣٠٥٧ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٤.

اللغة : الحور : جمع حوراء وهي التي اشتد بياض عينها واشتد سوادها ، العين : جمع عيناء وهي الواسعة العين ، النواعم : جمع ناعمة وهي التي ترفل في النعيم ، المروط : جمع مرط وهو الثوب من الخز ، الرياط : جمع ريط وهو ضرب من الثياب.

الشاهد قوله : (فحور) حيث جر لفظ الحور برب المحذوفة بعد الفاء.

(٥) البيت من بحر الوافر لربيعة بن مقروم الضبي وهو في المغني ص٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٥٦ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٣. =

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظَاهُ يَكَادُ عَلَيَّ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

وَقَالَ امْرُؤ الْقَيْس[١]:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيَلِ

والْفَاءُ فِي الْبَيْتَيْنِ الأَوَّلَيْنِ هِيَ الدَّاخِلَةُ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَرُبَّ تُقَدَّرُ بعدها ، وَهَل الْجَرُّ بِنَفْسِ رُبَّ هَذِهِ الْمُضْمَرَةِ أَوْ بِالْفَاءِ لِنِيَابَتِهَا عَنْهَا ؟ فِيهِ خِلاَف وسيأتِي الْقَوْلُ فِي وَاوِ رُبَّ وفِي بَلْ فِي آخِرِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا (مَعَ) فَكَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الصحبةُ ، واخْتَلَفُوا فيهَا فَقَالَ بَعْضُهُم : الْمُتَحَرِّكَةُ اسمٌ ظَرْفٌ والسَّاكِنَةُ حَرْفٌ ، وقَالَ بَعْضُهُم : الْمُتَحَرِّكَةُ تَكُونُ اسْماً وَحَرْفاً والساكنةُ لاَ تَكُونُ إلاَّ حَرْفاً[٢] ، والَّذي نَخْتَارُهُ أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إلاَّ اسْماً سَوَاءٌ أَكَانَتْ متحركةَ الْعَيْنِ أَمْ سَاكِنَتَهَا والتَّسْكِينُ لُغَةُ رَبِيعَةَ وغَنَم يَقُولُون : مَعْكم ومعْنَا وقال الشاعر[٣]:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا

= **الشاهد قوله** : (فذى حنق) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس وروايته في الديوان :

فمثلك .... **عن ذى تمائم محول**

ويوجد في الديوان : ٣٥ ، وفي الكتاب : ١/ ٢٩٤ ، والتصريح : ٢/ ٢٢ ، والمغني : ص١٨٧ ، وناظر الجيش : ٣٠٥٦٦ ، والتذييل : ١٢٣٣/٤.

الشاهد قوله : (فمثلك حبلى) وهو كالبيتين السابقين.

(٢) ينظر الجني الداني للمرادي : ٣٠٦.

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير في ديوانه : ١/ ٢٢٥ (درا المعارف) ونسبه سيبويه إلى الراعي. ينظر الكتاب : ٣/ ٢٨٧ ، ويوجد في ابن يعيش : ٢/ ١٢٨ ، واللسان (مع) ، والجني الداني : ٣٠٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٨ ، ١٩٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٥.

الشاهد قوله : (معكم) حيث سكن العين تشبيهاً لها ببل وهل لأنها في الأصل غير متمكنة ، ومع ذلك فهي ظرف وتسكينها لغة ربيعة.

فَإِذَا جَاءَتِ الألِفُ واللاَمُ أَوْ هَمْزَةُ الوَصْلِ فبعضُهم يَفْتَحُ العَيْنَ وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُهَا فَيَقُولُونَ : مَعَ القَوْمِ /٢٣٤ ومَعَ ابْنِك ومَعِ القَوْمِ وَمَعِ ابْنِكَ فأخْرَجَهَا مَخْرَجَ الأدواتِ نَحْو : كَمِ القَوْمُ وَبَلِ القَوْمُ وَتَحْرِيكُ العَيْنِ لُغَةُ عَامةِ العربِ كَأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى قَوْلِكَ : كُنَّا مَعَاً وَنَحْنُ معاً فَحَذَفَ الألِفَ وَتَرَكَ العَيْنَ عَلَى فَتْحِهَا.

وَأَمَّا (لَوْلاَ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى المُضْمَرِ فَالأَفْصَحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ المُنْفَصِلَةِ نَحْو : لَوْلاَ أَنْتَ لَكَانَ كَذَا قَالَ تَعَالَى :[1] ﴿ لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ وَيَجُوزُ أَنْ تَأْتِي بِالضَّمِيرِ مَجْرُوراً نَحْو : لَوْلاَي وَلَوْلاَنَا وَلَوْلاَكَ وَلَوْلاَكِ وَلَوْلاَكُمَا وَلَوْلاَكُمْ وَلَوْلاَكُنَّ وَلَوْلاَهُ وَلَوْلاَهَا وَلَوْلاَهُمَا وَلَوْلاَهُمْ وَلَوْلاَهُنَّ واتفقَ عَلَى نَقْلِ هَذِهِ اللُّغَةِ أَئِمَّةُ البَصْرِيِّينَ وَالكُوفِيِّينَ كَالخَلِيلِ وسيبويه[2] وَالكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ وَأَنْكَرَهَا أَبُو العَبَّاسِ المُبرد[3] زاعماً أَنَّ النَّحويينَ إِنَّمَا أَخَذُوا ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[4]:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى   بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي

---

(١) من الآية : ٣١ من سورة سبأ.

(٢) قال سيبويه هذا باب ما يكون مضمراً فيه متحولاً عن حاله إذا أظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاي إذا أضمرت الاسم فيه جر وإذا أظهرت رفع". الكتاب : ٢/ ٣٧٣ ، والمغني : ١/ ٣٦٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٥ ، ومعاني القرآن : ٢/ ٨٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٣.

(٣) ينظر المقتضب : ٣/ ٧٣.

(٤) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم والبيت في الكتاب : ٢/ ٣٧٤ ، والمقتضب : ٣/ ٧٣ ، والمنصف : ٢/ ٧٢ ، والإنصاف : ٢/ ٦٩١ ، وابن يعيش : ٣/ ١١٨ ، ٩/ ٢٣ ، والهمع : ٢/ ٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٦ ، ٤/ ٥٠ ، وحاشية الشيخ يس : ١/ ٣١٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٥١.

اللغة : الموطن : موقف من مواقف الحرب ، طحت : من طاح يطيح بمعنى هلك ، هوى : سقط ، الأجرام : جمع جرم بالكسر وهو الجسد ، القنة : ما استدار من رأس الجبل ، وتسمى القلة أيضاً النيق : أعلى الجبل ، منهوى : بمعنى هوى أي سقط.

الشاهد قوله : (لولاي) حيث أتى بالضمير بعد لولا متصلاً وجعله المبرد ضرورة ولحناً.

قَالَ : وَهَذه الْقَصِيدَةُ فِيهَا لَحْنٌ كَثِيرٌ[١] وَإِنْكَارُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ نَقَلَهَا الأَئِمَّةُ الأَثْبَاتُ ، وأَمَّا إِنَّهُم أَخَذُوا ذَلِكَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَذْكُورِ فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ بَلْ قَدْ أَنْشَدُوا فِي ذَلِكَ[٢]:

.... وَلَوْلاَكَ لَمْ يَعْرِضْ لأحْسَابِنا حَسَنْ

وأنشدوا لرؤبة[٣]:

لَوْلاَكُمَا لَخَرَجَتْ نَفْسَاكُمَـــا ....

وقال آخر[٤]:

.... لَوْلاَكَ هَذَا الْعامَ لَمْ أَحْجُـــجِ

وَقَالَ الأَخْطَلُ[٥]:

---

(١) ينظر الكامل : ٢٤٩ ، ٢٥٠.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعمرو بن العاص يخاطب معاوية وصدره :

أتطمع فينا من أراق دماءنا ... والبيت في شرح التسهيل لابـــن مالـــك : ٣/ ١٨٥ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٨٥ ، وشرح المفصل : ٣/ ١٢٠ ، والإنصاف : ص٦٩٣ ، وشـــرح الكافية الشافية : ٢/ ٧٨٧ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٣.

الشاهد قوله : (لولاك) حيث ورد الضمير بعد لولا متصلاً وهذا رد على المبرد في منعه ذلك.

(٣) البيت من بحر الرجز المشطور نسب لرؤبة وليس في ديوانه وهو في الخزانة : ٣٤١/٥ عرضاً وفي المساعد : ٢/ ٢٩٣ ، وفي التذييل : ٤/ ١٢٢٧.

الشاهد قوله : (لولا كما) وهو كالبيت السابق في الرد على المبرد.

(٤) البيت من بحر السريع ينسب لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ص٨٥ ، وقيل للعرجي ، ينظر الخزانة : ٢/ ٤٢١ ، وهو في ابن يعيش : ٣/ ١١٨ ، والإنصاف : ص٦٩٣ ، والهمع : ٢/ ٣٣. والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ١٩.

الشاهد قوله : (لولاك) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر البسيط في ديوان الأخطل من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وهو في ديوانه : ٣١٨ ، وفي الهمع : ٢/ ٣٣ ، ومعجم الشواهد : ٤٧٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١٢٢٧.

اللغة : مربأة ويروى ، مودأة : وهي المهلكة ، شاع : تفرق. =

أَسْمَعْتُكُمْ يَوْمَ أَدْعُو فِي مُرَبَّأَةٍ   لَوْلاَكُمْ شاع لَحْمِي عِنْـدَهَا ودَمِ

وأما قوله[1]:

وَلَوْلاَهُمْ لَكُنْتُ كَحُوتِ بَحْرٍ   هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِ

فَيحتَملُ (هم) أَنْ يَكُونَ ضَمِيْرَ رَفْعٍ وَضَمِيرَ جَرٍّ ، وبَعْدَ ثُبُوتِ هَذِهِ اللُّغَة اخْتَلَفُوا فِي هَذَا الضَّمِيرِ فَذَهَبَ سيبويهِ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَأَنَّ لَوْلاَ تَجُرُّ الْمُضْمَرَ ؛ لأَنَّهُ لاَ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِقَوْلِ الْعَرَبِ : لَوْلاَيَ وَلاَ يصلون بِهَا إِلَى نُونِ الْوِقَايَةِ كَمَا أَوْصَلوها فِي لَيْتَنِي فَتَعَيَّنَ فِي أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ.

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَأَنَّهُ مِمَّا اسْتُعِيرَ الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ عِوَضاً عَنِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ كَمَا عَكَسُوا فِي نَحْوِ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلاَ أَنْتَ كَأَنَا فَهَذَا ضَمِيرُ رَفْعٍ فِي مَوْضِعِ ضَمِيرِ جَرٍّ فَلَوْلاَ عِنْدَ الأَخْفَشِ لاَ تَكُونُ حَرْفَ جَرٍّ[2].

وَمَذْهَبُ الأَخْفَش فِيهِ إِقْرَارُ (لَوْلاَ) عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ مَجِيءِ الْمَرْفُوعِ بعدها وَيَتَرَجَّحُ بِهَذَا وَبِأَنَّ الضَّمِيرَ فَرْعٌ عَنِ الظَّاهِرِ وَإِذَا لَمْ تجرَّ الأَصْلَ فَكَيْفَ تجرُّ الْفَرْعَ وَبِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَهَا حَرْفَ جَرٍّ احْتَاجَتْ إِلَى شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ به ضَرُورَةً ولاَ شَيْءَ تَتَعَلَّقُ بِهِ وَلأَنَّ مَدْلُولَ لَوْلاَ أَنْتَ وَلَوْلاَكَ وَاحِدٌ وفِي لَوْلاَ أَنْتَ يَكُونُ الْكَلاَمُ جُمْلَتَيْنِ ، وفِي لَوْلاَكَ يَكُونُ الْكَلاَمُ جملةً واحدةً فيترجَّحُ بِهَذَا كُلِّهِ مَذْهَبُ الأَخْفَشِ[3].

= الشاهد قوله : (لولاكم) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الوافر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ويوجد في ابن يعيش : ٩/ ١١٤ ، والهمع : ٢/ ٣٣ ، ومعجم الشواهد : ٩٧ ، والتذييل : ٤/ ١٢٢٨.

الشاهد قوله : (ولولاهم) وهو كالأبيات السابقة في الرد على المبرد في منعه جواز اتصال الضمير بلولا .

(٢) ينظر الكتاب : ٢/ ٣٧٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٥.

(٣) ينظر المقتضب : ٣/ ٧٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٤ ، والتذييل : ٤/ ١٢٢٩.

وَأَمَّا (بله) فَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّهُ إِذَا انْجَرَّ مَا بَعْدَهَا كَانَتْ حَرْف جَرٍّ وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ مَصْدَرٌ[١] وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَيْها فِي الاسْتِثْنَاء.

الثَّالث : فِي سَبَبِ عَمَلِهَا نَقُولُ : الْحَرْفُ إِذَا دَخَلَ عَلَى كَلِمَة فَإِمَّا أَنْ يَخْتَصَّ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْه أَوْ لاَ يَخْتَصُّ إِنْ لَمْ يَخْتَصَّ نَحْو : هَلْ وَبَلْ والْهَمْزَةُ لِلاسْتِفْهَام فَلاَ يَعْمَلُ ، وَإِنْ اخْتَصَّ فَإِمَّا أَنْ يَتَنَزَّلَ مِنَ الْكَلِمَة مَنْزَلَةَ الْجُزْء مِنْهَا أَوْ لاَ ، إِنْ تَنَزَّلَ لَمْ يَعْمَل كالألفِ واللامِ وسينِ الاستقبالِ وَإِنْ لَمْ يَتَنَزَّلْ عَملَ ، فَإِنْ كَانَ مُخْتَصًّا بالْفعْلِ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْجَزْمَ وَإِنْ كَانَ مُخْتَصًّا بالاسْمِ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْجَرَّ فَيَعْمَلُ الْمُخْتَصُّ الْمُخْتَصَّ أي الْحَرْفُ الْمُخْتَصُّ يَعْمَلُ الإِعْرَابَ الْمُخْتَصَّ بِمَا دَخل عَلَيْه الْحَرْفُ ، وَحُرُوفُ الْجَرّ اخْتصَّتْ بِالأَسْمَاءِ فَعَمِلَتْ الإِعْرَابَ الَّذي اخْتصَّ بِالأَسْماء وَهُوَ الْجَرُّ./٢٣٥

وَأَمَّا الْكَلاَمُ عَلَى مَعَانِي هَذِهِ الْحُرُوفِ فَهُوَ مِنْ عِلْمِ اللغةِ وتكلَّمَ عَلَيْهِ النحويُّونَ.

وَأَمَّا الْكَلاَم عَلَى مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنَ الأَسْمَاءِ فنتكلَّمُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ إِشَارَةِ النَّاظِمِ إِلَى ذَلِكَ.

وَذَكَرَ النَّاظِمُ وَغَيْرُهُ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ (لَعَلَّ) وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُهُم[٢] ؛ لأَنَّهُ قَد اسْتَقَرَّ فِيهَا أَنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَتَأَوَّلَ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ قَوْلِه[٣]:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً   لَعَلَّ أَبِي الْمِغْــوَارِ مِنْــكَ قَرِيــبُ

---

(١) ينظر الجنى الداني : ٤٢٦.

(٢) وهو الفارسي ، ينظر المغني : ١/ ٣٨٥ ، والجنى الداني : ٥٨٥.

(٣) البيت من بحر الطويل لكعب الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار والبيت في المغني : ١/ ٣٨٥ ، والجنى الداني : ٥٨٤ ، والهمع : ٢/ ٣٣ ، والأشموني : ٣/ ١٩٠ ، وأمالي ابن الشجري : ١/ ٢٣٧.
الشاهد قوله : (لعلى أبي المغوار) حيث جاءت لعل حرف جر في لغة عقيل.

وَالصَّحِيحُ ثُبوتُ ذَلِكَ إِذْ حَكَى الْجَرَّ بِهَا الْفَرَّاءُ وَالأَخْفَشُ وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّهَا لُغَةُ عقيلٍ[١] وَيُجَرُّ بِهَا مَكْسُورَةَ اللامِ وَمَفتُوحتُها وَأَنْشَدُوا بِالْوَجْهَيْنِ[٢]:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا ... بِشَيْءٍ إِنَّ أمكُمُ شَرِيمُ

الشريمُ : المفضَاةُ وأنشدوا[٣]:

لَعَلَّ اللهِ يُمكِنُنِي عَلَيْهَا ... جِهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أُسَيْدِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْجَزُولِيُّ فِي قَانُونِهِ وَقَدْ جَرُّوا بِلعلَّ منبهةً عَلَى الأَصْلِ أَيْ أَنَّ أَصْلَ لعلَّ وأَخَوَاتِهَا أَنْ تُجَرَّ الأَسْمَاءُ بَعْدَهَا ؛ لأَنَّهُ اختصَّتْ بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تتزلْ مَنْزِلَةَ الجزءِ مِنْه[٤].

وَذَكَرَ النَّاظِمُ أَيْضاً (مَتَى) فِي حُرُوفِ الْجرّ[٥] وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّهَا اسْمُ ظَرفِ زَمَانٍ وَأَنَّهَا تَكُونَ اسْتِفْهَاماً نَحْو : مَتَى الْقِتَالُ ؟ وَشَرْطاً نَحْو : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ ، وَأَمَّا كَوْنُهَا حَرْفَ جَرٍّ فَهِيَ لُغَةٌ لِهذيلٍ يَجُرُّونَ بِهَا فِي مَعْنَى (مِنْ) وَمِنْ كَلامِهِم : أَخرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ وَقَالَ شَاعِرهم[٦]:

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٨٦ ، والجنى الداني : ٥٨٣.

(٢) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في المقرب : ٢١٢ ، والجنى الداني : ٥٨٤ ، والأشموني : ٣/ ١٨٨.
الشاهد قوله : (لعل الله) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الوافر لخالد بن جعفر ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٦ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٧٨٣ ، والجنى الداني : ٥٨٣.
الشاهد قوله : (لعل الله) وهو كالبيت السابق.

(٤) ينظر الجنى الداني : ٥٨٣.

(٥) يقول ابن مالك : "وأما متى فهي في لغة هذيل حرف جر". شرح التسهيل : ٣/ ١٨٦.

(٦) البيت من بحر الوافر لأبي المثلم الهذلي : ديوان الهذليين : ٢/ ٢٢٤ ، وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠٥٤ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٢.
اللغة : العلق النفيث : الدم الذي أنفثه الجرح.
الشاهد قوله : (متى أقطارها) حيث استعملت متى حرف جر في لغة هذيل وهي بمعنى من.

مَتَى مَا تَعْرِفُوهَا تُنْكِرُوهَا مَتَى أَقْطَارِهَـا عَلَـقٌ نَفِيـثُ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْب[١]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُـنَّ نَئِيـجُ

أيْ مِنْ أَقْطَارِهَا وَمِنْ لُجَجٍ ، وقَالَ أَبُو سَعِيدٍ السُّكَّرِي[٢] (متى) بِمَعْنَى (مِنْ) وَأَنْشَدَ الْبَيْتَيْنِ[٣] وَلَمْ ينسبْ كَوْنَهَا بِمَعْنَى مِنْ لِبَنِي هذيلٍ ونقل بعضُهم أَنَّ مَتَى تَكُونُ بِمَعْنَى وسْطٍ وحكى : وَضَعَهَا مَتَى كُمِّهِ أيْ وَسْطَ كُمِّهِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في معاني القـرآن : ٣/ ٢١٥ ، وشـرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٨٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٦٤ ، والأشموني : ٢/ ١٥٦ ، وديـوان الهذليين : ٢/ ٥٢.

الشاهد قوله : (متى لجج) وهو كالبيت السابق . في مجيء متى حرف جر عند هذيل.

(٢) هو الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الصمد بن العلاء وكنيته ولقبه أبو سعيد السكري نحوي لغوي كان ثقة راوية للبصريين له مصنفات كثيرة مثل كتاب الوحوش وأدى خدمـة جليلة للشعر العربي حيث جمع أشعار الفحول كامرئ القيس وزهير والنابغة والأعشى وقبيلة هذيل وشرح ذلك كله توفي سنة ٢٧٥ هـ على الأرجح وكان قد ولد سـنة ٢٠٢ هـ (البلغة ص١١١).

(٣) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٦٥ ، والمغني : ١/ ٤٤٧ ، ديوان الهذليين : ٢/ ٢٢٤.

﴿ مَا يَجُـــرُّ الظَّاهِـــرُ ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

بالظَّاهِرِ اخْصُصْ منْذُ وَمُذْ وَحَتَّى	وَالْكَافَ وَالْـوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّـا
وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَبِرُبِّ	مُنَكَّــرًا وَالتَّـــاءُ للهِ وَرَبّ
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى	نَزْرٌ كَذَا كَهَـا وَنَحْـوهُ أَتَـى

هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ فِيمَا تَدْخُلُ عَلَيْه هَذه الْحُرُوفُ مِنَ الأَسْمَاءِ فَنَقُولُ : حُرُوفُ الْجَرِّ عَلَى ثَلاَثَة أَقْسَام : قِسْمٌ يَجُرُّ الْمُضْمَرَ فَقَطْ وَهُوَ لَوْلاَ عَلَى مَذْهَبِ سيبويه[(١)] وَقِسْمٌ يَجُرُّ الظَّاهِرَ فَقَطْ وَهُوَ مَا ذَكَرَ النَّاظِمُ ، وَهَاءُ التنبيه وهمزةُ الاسْتِفْهَامِ والْهَمْزَةُ الْمَقْطُوعَةُ وَمُنُ ومِ ومُ إلاَّ أَنَّ فِي حَتَّى خِلاَفاً مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا لاَ تَجُرُّ الْمُضْمَرَ إلاَّ ضَرُورَةً[(٢)] نَحْو قَوْله[(٣)]:

فَلاَ وَاللهِ لاَ يُلْفَى أُنَاسٌ	فَتًى حَتَاكَ يَــابْنَ أَبِــي يَزِيـدِ

وَمَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ فِي الْحق[(٤)] وأما قول الشاعر[(٥)]:

---

(١) الكتاب : ٢/ ٣٧٢ وسبق التنبيه عليه.

(٢) قال سيبويه : "هذا باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر... واستغنوا عن الإضمار في حتى بقولهم : رأيتهم حتى ذاك وبقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا وبقولهم : دعه حـتى ذاك.." الكتاب : ٢/ ٣٨٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٦٨.

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الجنى الداني : ٥٤٤ ، والأشموني : ٢/ ٢١٠ ، والتذييل : ١١٤٧/٤ ، ومعجم الشواهد : ١٥٥.

الشاهد قوله : (فتى حتاك) حيث جر حتى الضمير ضرورة والأصل أن تجر الظاهر.

(٤) ينظر الجنى الداني : ٥٤٣ ، والمغنى : ١/ ١٦٩.

(٥) هذا عجز بيت من بحر الطويل وصدره : وأعطيه ما يرجو وأوليه سؤله .

والبيت في ضرائر الشعر : ١٢٦ ومعجم الشواهد : ٣١٩ .

الشاهد قوله : (حتاه لاحق) حيث جاء ما بعد (حتى) مرفوع على الابتداء.

.... وَأَلْحقَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّــاهُ لاَحِــقُ

فَلَيْسَتْ جَارَةً بَلْ هِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ أَصْلُهُ : هُوَ ثم سَكَّنَ الْوَاوَ ثُمَّ حَذَفَهَا ، ولاَحِقُ : خَبَرُهُ.

وَقَوْلُهُ : (واخصص بمذ ومنذ وقتاً) يعني أنهما لا يَجُرَّان مُضْمَراً وَلاَ يَجُرَّانِ مِنَ الْمُظْهَرِ إلاَّ أَسْمَاءَ الزَّمَانِ نَحْو : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمْعَةِ وَمَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ يَوْمِنا وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهِمَا بَعْدُ /٢٣٦ إنْ شَاءَ الله.

وَقَوْلُهُ : (وبرُبَّ منكراً) نَحْو : رُبَّ رَجُلٍ عَالِمٍ لقيته وَلاَ يَجُوزُ : رُبَّ زَيْد وَلاَ رُبَّ هَذَا وَلاَ رُبَّ غُلاَمِكَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ فَسَيَأْتِي وفِي دُخُولِهَا عَلَى الاسْمِ الْمُعَرَّفِ بالألفِ واللامِ خِلاَفٌ زَعَمَ بَعْضُ النحويينَ أَنَّهُ يَجُوزُ فَتَقُولُ : رُبَّ الرَّجُلِ لقَيْتُ واستدلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَــاجِيجُ بَيْــنَهُنَّ الْمِهَــارُ

وَيُؤَوَّلُ عَلَى زِيَادَةِ الألِفِ واللامِ[2] وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّ دُخُولَهَا عَلَى الألِفِ واللَّامِ لاَ يَجُوزُ[3] وَيَرِدُ عَلَى قَوْلِهِ (مُنَكَّراً) مَسْأَلَةُ رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ يَقُولاَنِ ذَلِكَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى النَّكِرَةِ مَعْرِفَةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِسَدِّ الاسْمِ الْمُعَرَّفِ مَسَدَّهُ نَحْو: لَقِيْتُ رَجُلاً فَضَرَبْتُ الرَّجُلَ أي فَضَرَبْتُهُ وإِنْ فَرَعْنَا عَلَى أَنَّهُ نَكِرَةٌ لَمْ يردْ عليه شَيْءٌ ؛ لأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ إِنَّمَا عَمِلَتْ فِي نَكِرَةٍ فنفرِّقُ بَيْنَ أَنْ تَعْمَلَ مُبَاشَرَةً فَيلزمُ أَنْ يَكُونَ

---

(١) البيت من بحر الخفيف لأبي داود الإيادي ويوجد في ابن يعيش : ٨/ ٢٩ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٤٣ ، والمغني : ١/ ١٨٨ (دار السلام) ، والهمع : ٢/ ٢٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٠.

اللغة : الجامل : الجماعة من الإبل لا واحد له من لفظه ، المؤبل : الذي هو للقنية ، العناجيج : جمع عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهي من جياد الخيل ، والمهار : جمع مهر.

الشاهد قوله : (ربما الجامل) حيث دخلت (رب) على اسم معرف بالألف واللام وأول على زيادتها.

(٢) ينظر الجني الداني : ص٤٤٨ ، والهمع :٢/ ٢٦.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٥٤ ، ٥٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١.

الظاهرُ نَكِرَةً أَوْ بِوَاسِطَةٍ فيحتملُ عملُهَا فِي الْمُضَافِ للضميرِ إِذَا قُلْنَا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ لأَنَّهُ يحتمِلُ فِي الثواني ما لا يحتملُ فِي الأَوَائِلِ.

وَقَوْله : (وَالتَّاء للهِ وَرَبَّ) نَحْو قولِهِ تَعَالَى[1] ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ وما رُوِيَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَيْ وَرَبِّ الكعبةِ وهو مِنَ النذُورِ بِحَيْثُ لاَ يُعْتَدُّ بِهِ وَهَذِهِ التَّاءُ زعم أكثرُ النحويين أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ كَمَا أُبْدِلَتْ فِي تُرَاث وَتُخْمَة أَصْلُهُمَا : وِرَاثٌ وَوَخْمَةٌ لأَنَّهُمَا مِنْ وَرِثَ وَمِنْ تَوَخَّمْت[2] وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ لا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلِيِّ وَلاَ يَجُوزُ إِظْهَارُ فِعْلِ الْقَسَمِ مَعَ هَذَا الْحَرْفِ لا تَقُولُ : أَقْسَمْتُ تَاللهِ لأخرجَنَّ وكذلك أيضاً لاَ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ الْوَاوِ فَلاَ تَقُولُ : أَقْسَمْتُ واللهِ لأخرجَنَّ وَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَان إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ مَعَ الْوَاوِ وَلَيْسَ بِمَسْمُوعٍ[3].

وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي الْوَاوِ فَزَعَمَ الْجُمْهُورُ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا مَخْرجاً وَمَعْنًى[4] وَزَعَمَ السُّهَيْلِيّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بَدَلاً بَلْ هِيَ حَرْفُ عَطْفٍ عَطَفَتْ عَلَى قَسَمٍ مَحْذُوفٍ كَمَا قَالُوا فِي واوِ(رُبَّ).

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِبَدَلٍ وَلاَ حَرْفِ عَطْفٍ وَأَنَّهَا حَرْفٌ مَوْضُوعٌ لِلْقَسَمِ ؛ لأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بَدَلاً مَا اخْتَلَفَتْ حَرَكَتُهَا مَعَ حَرَكَةِ الْبَاءِ ولأَنَّهَا لَمْ يَثْبُتْ إِبْدَالُهَا فِي غَيْرِ هَذَا فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَيْهِ ولأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ لَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْعَطْفِ فِي

---

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأنبياء.

(٢) وممن ذهب إلى هذا المالقي في رصف المباني : ١٧٢ ، وابن هشام في المغني : ١/ ١٥٨، وينظر : الجنى الداني : ٥٧.

(٣) وهنا أيضاً رأي الكسائي ينظر : أسلوب القسم في ضوء استعمالاته في القرآن الكريم : ١٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٤٧٥ ، ٥٢٦.

(٤) في المخرج لكونهما شفهيتين ومعنى لكون واو العطف وواو الصرف (المعية) يجمعهما معنى الإلصاق . ينظر : شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٣٤ ، وأسلوب القسم : ١١٠.

قَوْلِهِمْ وَوَاللهِ لأَفْعَلَنَّ وَقَالَ تَعَالَى [١]﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَقَدْ وَهَمَ ابْنُ عَصْفُورٍ[٢] فِي نَقْلِهِ اتفاقَ النَّحويينَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا رَوَوا مِنْ نَحْوِ : رُبَّه فَتًى نَزْرٌ) يَعْنِي مِنْ جَرِّهَا الْمُضْمَرَ وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ نَزْرٌ ، وَغَيْرُهُ مِنَ النحويينَ نَقَلُوا جرَّ (رُبَّ) الْمُضْمَرَ وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِقلَّة ذَلِكَ وَأَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ[٣]:

وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكاً صَدْعَ أَعْظُمِهِ ... وَرُبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِـــنْ عَطَبِـــهْ

وَهَذَا الضَّميرُ الَّذي تَجرُّهُ (رُبَّ) مِنَ الضَّمَائِرِ الْمُبْهَمَةِ وَهُوَ أَحَدُ الضَّمَائِرِ الْخَمْسَةِ الَّتِي يُفَسِّرُهَا مَا بَعْدَهَا لاَ مَا قَبْلَهَا وَهُوَ ضَميرُ الأَمْرِ وَالشَّأْنِ وَضَميرُ نِعْمَ وَبِئْسَ والضَّميرُ فِي بَابِ الإِعْمَالِ وَالضَّميرُ فِي بَابِ الْبَدَلِ وَهَذَا الضَّميرُ ويفسرُ بنَكرَةٍ مُبَيِّنَة رُتْبَةَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رُبَّ مِن إِفْرَاد وتثنية وَجَمْعٍ وَتَذْكيرٍ وَتَأْنيث نَحْو : رُبَّهُ رَجُلاً أكرمتُه وَرُبَّهُ رجلين أَكْرَمْتُهمَا وَرُبَّهُ رِجَالاً أكرمتُهُمْ وَرُبَّهُ امْرَأَةً أكرمتُهَا ورُبَّهُ امْرَأَتَيْنِ أَكْرَمْتهما ورُبَّهُ نساء أكرمتهن فَيَبْقَى هَذَا الضَّميرُ مُفْرَداً مُذَكَّراً دَائماً هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَأَجَازَ الْكُوفيُّونَ مُطَابَقَةَ هَذَا الضَّمير للتميِيز فَيَقُولُونَ : رُبَّهُ ربها رُبّهما ربهم رُبّهن[٤] وزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُمْ أَجَازُوا ذَلِكَ قِيَاساً[٥] وَلَيْسَ بِصَحيحٍ بَلْ حَكَوْهُ عَنِ الْعَرَبِ وتمييزُ هَذَا الْمُضْمَرِ مَنْصُوبٌ وَقَدْ سُمِعَ جَرُّهُ أَنْشَد :

---

(١) الآية : ٩٢ من سورة الحجر.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٢٥.

(٣) البيت من بحر البسيط لم ينسب إلَى قائله ويوجد فِي شرح التسهيل : ١/ ١٦٢ ، ٢/ ١٦٩ ، والهمع : ١/ ٦٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٨ ، والارتشاف : ٢/ ٤٦٢.

اللغة : واه : هو الحائط إذا هم بالسقوط ، ورأبت : أصلحت ، وشيكاً : سريعاً ، عطب : مشرف على الهلاك.

الشاهد قوله : (وربه) حيث جرت رب الضمير.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٨٤ ، وحاشية الصبان : ٢/ ٢٠٨.

(٥) هو رأي ابن عصفور ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٤ ، والهمع : ٢/ ٢٧.

وربَّه عطبٍ أنْقَذْتَ مِنْ عَطَبِهْ

وَيَنْبَغِي أَنْ لاَ يَكُونَ تَمْيِيزاً بَلْ يُحْتَمَل أَنَّهُ بَدَل من الضَّمِيرِ لاَ تَمْيِيزُ.

٢٣٧/ وَقَوْلُ النَّاظِم : (كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى) يُرِيدُ أَنَّ كَافَ التَّشْبِيه مِثْلَ رُبَّ تَجرُ الْمُضْمَرَ وَلَيْسَ كَلاَماً بمحرزٍ لأَنَّ جَرَّ رُبَّ الْمُضْمَرِ لَيْسَ مَخْصُوصاً بِالشِّعْرِ وَلاَ بَالضَّرُورَةِ وَلاَ وَقَفْنَا عَلَى كَلاَمِ أَحَدٍ فِي (رُبَّ) زَعَمَ أَنَّ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِ قَلِيلٌ وَأَمَّا كَافُ التَّشْبِيه فَلاَ نَعْلَمُ أَحَداً أَجَازَ جَرَّهَا لِلْمُضْمَرِ فِي الْكَلاَمِ بَلْ ذَلكَ فِي الشِّعْرِ والضَّرُورَةِ وأَوْهَم قَوْلُهُ أَيْضاً : (كَذَا كَهَا) أَنَّ كَافَ التشبيه تَجرُّ الْمُضْمَرَ الْمُبْهَمَ لأَنَّهَا شَبَّهَهَا برُبَّ ورُبَّ مَجْرُورُهَا الْمُضْمَرُ مبهمٌ وَأَشَارَ بِقَوْلِه (كَذَا كَهَا) إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ وهو العجاجُ[1]:

خلّي الذّنَابَاتِ شِمَالاً كَثَبَا وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا

الذّنَابَاتِ وأم أوعال : مَكَانَان وَقَالَ الشَّنْفَرِيّ[2]:

فَإِنْ يَكُ مِنْ حيّ لأَبْرَحُ طَارِقاً وَإِنْ يَكُ إِنْساً مَا كَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ

---

(١) البيت من بحر الرجز ويوجد في ابن يعيش : ٤٤/٨ ، والتصريح : ٢/ ٣ ، والتذييل : ١١٥٧/٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٨.

اللغة : خلي : الضمير يرجع إلى الحمار الوخشي الذي يصفه الشاعر ، الذنابات : اسم موضع ، كثباً : قريب ، أم أوعال : اسم هضبة بعينها وأوعال جمع وعل وهو ذكر الأروى.

الشاهدقوله : (كها) حيث أدخل الكاف على الضمير وهذا قليل شاذ.

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى : ٧١ ، ويوجد في اللسان (كها) ، والهمع : ٣٠/٢ ، وشرح شواهد المغني : ٩٠٠/٢ ، والضرائر : ٣٠٨ ، والتذييل : ٤/ ١١٥٧.

اللغة : أبرح : أتى البرح وهو الشدة ، الطارق : القادم بالليل.

الشاهد قوله : (كها) وهو كالبيت السابق.

وَقَالَ آخرُ[١]:

وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي　　　حِينَ تَدْعُو الْكُمَاةُ فِيهَا نَـزَالِ

وَنَدَرَ جَرُّ الْكَافِ الْمُضْمَرَ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ البصريّ[٢]: أَنَا كَكْ وَأَنْتَ كِي ، يُرِيدُ أَنَا مِثْلُكَ وَأَنْتَ مِثْلِي وأَنْشَدَ النَّحويُّونَ شَاهِداً أَيْضاً عَلَى جَرِّ الْكَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

فَلاَ أَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ　　　كَـهُ وَلاَ كَهُـنَّ إِلاَّ حَـاظِلاَ

وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلكَ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ ضَمِيرَ رَفْعٍ دَخَلَ عَلَيْهِ كَافُ التَّشْبِيه كَقَوْلِهِمْ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَلاَ أَنْتَ كَأَنَا فَكَانَ أَصْلُهُ كَهُو ثُمَّ حذفتِ الواوُ كقوله[٤]:

فبيناه يشري رحله قال قائل　　　........................

يريد فبينا هو وأشار بقوله (ونحوه) عَلَى مثل هذا البيت والله أعلم وَيَأْتي الْكَلاَمُ عَلَى الْكَافِ وَعَلَى رُبَّ بأشبع من هذا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

---

(١) البيت من بحر الخفيف نسب لبشار وليس في ديوانه . ويوجد في الضرائر : ٣٠٩ ، والأشموني ٢/ ٢٠٩ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١١٥٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٢٠.
الشاهد قوله : (كي) وهو كالبيت السابق.

(٢) ينظر ضرائر الشعر : ٣٠٩.

(٣) البيت من بحر الرجز نسبه سيبويه للعجاج في الكتاب :٢/ ٣٨٤ ، ويوجد في الضرائر : ٣٠٨ ، والتصريح :٢/ ٤ ، والهمع : ٢/ ٣٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٩ ، والتذييل : ٤/ ١١٥٨.
اللغة : البعل : الزوج ، والحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة الحاظل المانع من التزويج.
الشاهد قوله : (كه وكهن) وهو كالأبيات السابقة.

(٤) البيت من بحر الطويل منسوب في مراجعه للعجير السلولي يصف رجلاً ضل بعيره فعـرض رحله للبيع ثم وجد بعيره ، وعجزه : .... لمن جمل رخو الملاط نجيب
اللغة: يشري : يبيع ، رخو الملاط (بكسر الميم) : لين الجنب.
الشاهد فيه : فبيناه حيث أصله فبينما هو فسكن الواو ثم حذفها وانظر البيت في الإنصاف : ص٥١٢ ، وشرح المفصل : ١/ ٦٨ ، ٣/ ٩٦ ، والخصائص : ١/ ٦٩ ، وخزانة الأدب : ٥/ ٢٥٧.

﴿ مَا يَجُرُّ الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَر ﴾

قَوْلُــــهُ :

بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَــهْ بَعِّضْ وَبَيِّنْ وابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَهْ

هَذَا هُوَ الوجْهُ الْخَامِسُ فِي بَيَانِ مَعَانِيهَا وابْتَدَأَ النَّاظِمُ بِمِنْ وَذَكَرَ لَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ مَعَانِي ثلاثة :

التَّبْعِيضُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (بَعِّضْ) نَحْو : أَكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ ؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ الرَّغِيفَ دَلَّ ظَاهِرُ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّكَ اسْتَوْعَبْتَ جَمِيعَ الرَّغِيفِ بِالأَكْلِ وَإِذَا قُلْت : مِنَ الرَّغِيفِ دَلَّ عَلَى أَنَّكَ إِنَّمَا أَكَلْتَ بَعْضاً.

وَبَيَانُ الْجِنْسِ وإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (بَيِّنْ) نَحْو قَوْلِهِ تَعَالَى : [1]﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ الْمَعْنَى : فاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الَّتِي هِيَ الأَوْثَان وَقَوْلُهُ تَعَالَى :[2]﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ الْمَعْنَى : الَّذِينَ هُمْ أَنْتُمْ ؛ لأَنَّ الْخِطَابَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَإِنَّ مِنِ الَّتِي لِبَيَانِ الْجِنْسِ يَكُونُ مَا قَبْلَها مُبْهَماً وَمَا بَعْدَهَا نكرة[3] نَحْو قَوْله تَعَالَى :[4]﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ فَمَا : مُبْهَمٌ ، وَرَحْمَةٌ : نَكِرَة ، وَنَحْو مَنْ تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ فَلَهُ دِرْهَمٌ.

وابْتِدَاءُ الغَايَةِ نَحْو : سِرْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ فَمِنْ تَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ السَّيْرِ ، وَالْغَايَةُ هِيَ الْمَدَى وَالْقَدْرُ الَّذِي يَتَعَلَّق بِهِ الْفِعْلُ وذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الأَمْكِنَةِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ (مِنْ) قَدْ تَأْتِي لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ.

---

(١) من الآية : ٣٠ من سورة الحج.

(٢) من الآية : ٥٥ من سورة النور.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٤٨٤ ، والمقرب : ٢١٧.

(٤) من الآية : ٢ من سورة فاطر.

وَهَذه الْمَعَاني الثَّلاَثَةُ الَّتي ذَكَرَ لَيسَ مُتَّفقاً عَلَيْهَا منَ النَّحويين وزَعَمَ الْمُبَردُ والأَخْفَشُ الصَّغيرُ وابْنُ السَّراجِ وطَائفَةٌ من الْحُذّاقِ والسهيليُّ منْ أَصْحَابنَا أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إلاَّ لابْتدَاء الْغَايَة وَأَنَّ سَائرَ الْمَعَاني الَّتي ذَكَرُوهَا رَاجعٌ إلَى هَذَا الْمَعْنَى[1] أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إذَا قُلْتَ : أَكَلْتُ منَ الرَّغيف إنَّمَا أَوْقَعْتَ الأَكْلَ عَلَى جُزْءٍ فانْفَصَلَ ذَلكَ الْجُزْءُ منَ الْجُمْلَة فَآلَ مَعْنَى الْكَلاَمِ /٢٣٨ إلَى ابْتدَاء الْغَايَة ، وَكَذَلكَ الَّتي زَعَمُوا أَنَّهَا لبَيَان الْجنسِ هيَ فيه لابْتدَاء الْغَايَة ، لأَنَّ الأَوْثَانَ نُحَاسٌ مَصنُوعٌ أَوْ ذَهَبٌ أَوْ غَيرُ ذَلكَ فَلَيْسَ الرجْسُ ذَاهَا وَلاَ الْجنسُ الَّذي صُنعَتْ منْهُ وَإنَّمَا وَقَعَ الاجْتنَابُ عَلَى عبَادَتهَا وَوُصفَ بالرجْسِ الْمَعْبُودُ منْهَا.

وإثْبَاتُ التَّبْعيضِ مَعْنَى لمنْ ، قَالَ به الْفَارسيّ وَجُمْهُورُ النحويين[2] وَكَوْنُهَا كَبَيَان الْجنسِ مَشْهُورٌ في كُتُب الْمعربينَ وَيُخَرِّجُونَ عَلَيْه مَوَاضعَ منَ الْقُرْآن وَقَالَ به جَمَاعَةٌ منَ الْقُدَمَاء والْمُتَأَخرينَ منْهُم النَّحَّاسُ وعَبْدُ الدَّائم الْقَيْرَوَانيّ وابْنُ بَابشَاذ وابْنُ مُضاء وَقَدْ أَنكَرَ كَوْنَهَا للْجنسِ أَكْثَرُ أَصْحَابنَا وَزَعَمَ أَنَّهَا لَمْ تَردْ لهَذَا الْمَعْنَى ولاَ قَامَ دَليلٌ منْ لسَان الْعَرَب[3].

وَأَمَّا كَوْنُهَا لابتداء الْغَايَة في غَيْر الزَّمَان فهو مَذْهَبُ الْبَصْريِّينَ سَوَاءٌ أَكَانَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْه مَكَاناً نَحْو : سرْتُ منَ الْكُوفَة إلَى الْبَصْرَة أَوْ غَيْرَ مَكَانٍ نَحْو : ضَرَبْتُ منَ الصَّغير إلَى الْكَبير[4].

---

(١) ينظر المقتضب : ١/٤٤ ، ٤/ ١٣٦ ، والجنى الداني : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، والمغني : ١/ ٤٢٨ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤١.

(٢) قال سيبويه في حديثه عن معنى (من). "وتكون أيضاً للتبعيض تقول : هذا من الثوب وهـذا منهم كأنك قلت : بعضه." الكتاب : ٤/ ٢٢٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٦.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٤٨٤ ، والجنى الداني : ٣١٠ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٢.

(٤) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٤ ، والإنصاف : ١/ ٣٧١ ، والممنوع في النحو : ١٥٢ وما بعدها.

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الزَّمَانِ[١]. وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاظِمُ بِقَوْلِهِ : (وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَة) وَجَاءَ دُخُولُهَا عَلَى الزَّمَانِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ وَكَثُرَ كَثْرَةً تُوجِبُ الْقِيَاسَ ، وَتَأْوِيلُ الْبَصْرِيِّينَ لِذَلِكَ مَعَ كَثْرَتِهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ قَالَ تَعَالَى :[٢]﴿ لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى :[٣]﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ وَدُخُولُ (مِنْ) عَلَى قَبْلُ وَبَعْدُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ لاَ تَرَى ... مِنَ الْقَوْمِ إِلاَّ خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا

وَقَالَ[٥]:

كَأَنَّهُمَا مَلآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا ... وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارِينَ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

وَقَالَ[٦]:

تُورِّثْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

---

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٣٣٧ ، والمغني : ١/ ٣١٨ ، والهمع : ٢/ ٣٤.

(٢) من الآية : ٤ من سورة الروم.

(٣) من الآية : ١٠٨ من سورة التوبة.

(٤) البيت من بحر الطويل للحصين بن حمام المري من شعراء الجاهلية ويوجد في المقرب : ٢١٧ ، ورصف المباني : ٢١٥ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٩٩٩.
الشاهد قوله : (من الصبح) حيث جاءت (من) لابتداء الغاية في الزمان على رأي الكوفيين.

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي ويوجد في المنصف : ٢/ ٢٢٩ ، واللسان (أيـن) ، والأمالي لابن الشجري : ١/ ٣٨٦ ، ورصف المباني : ٣٢٦ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٨.
الشاهد قوله : (ملآن) وهو كالبيت السابق في دخول من على الزمان وأصله من الآن.

(٦) البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني ويوجد في الديوان : ٣٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٢، والمغني : ١/ ٣١٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٧٧ ، والتذييل التكميل ٤/ ٩٩٧.
الشاهد قوله : (من أزمان..) وهو كالبيت السابق . وراجع الشاهد النحوي في شعر النابغة : ٧٠.

وَقَالَ[١]:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِـنْ دَهْـرِ

وَقَالَ[٢]:

وَكُلُّ حُسَامٍ أَخْلَصَتْهُ قُيُونهُ ... تُخَيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ عَادٍ وَجُرْهُمِ

وَقَالَ[٣]:

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي ... مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُـصَيْرِ

وَقَالَ[٤]:

مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا ... بِالأُفُقِ الْغَرْبِيِّ تُكْسَى الْوَرْسَـا

---

(١) البيت من بحر الكامل لزهير بن أبي سلمى في ديوانه : ٢٧ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٩ ، والإنصاف : ص٣٧١ ، والمغني : ص٤٤٨ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٣ ، ٨/ ١١.

الشاهد قوله : من (من حجج ومن دهر) وهو كسابقيه في دخول من على الزمان.

(٢) البيت من بحر الطويل لجبل بن جوال ويوجد في ناظر الجيش : ٦/ ٢٨٧٨ ، والتذييل : ٩٩٧/٤ ، وفي شرح التسهيل : ٣/ ١٣٢ ، وبين ابن عصفور وابن هشام في النحو : ٢٣٨(ماجستير بجامعة الأزهر).

الشاهد قوله : (من أزمان) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر الرجز لرجل من طيء ويوجد في ناظر الجيش : ٦/ ٢٨٧٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح : ١٣٢ ، وبين ابن عصفور وابن هشام : ٢٣٨.

الشاهد قوله : (من لدن الظهر) وهو كالأبيات السابقة.

(٤) البيت من بحر الرجز لشعشع من بني عبس ويوجد في التذييل والتكميل : ٤/ ٩٩٩ ، وقضايا الخلاف النحوية والصرفية في شفاء العليل : ٤٤٧ (دكتوراه بجامعة الأزهر).

الشاهد قوله : (من غدوة) وهو كالسابقة.

وقال[١]:

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَهُ   أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَــا

وَتَوَسَّطَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ مَذْهَباً ثَالِثاً فَزَعَمَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ إِلَى يَوْمِ الأَحَدِ فَلاَبُدَّ هُنَا مِنْ (مِنْ) وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ مِنْ مَكَّةَ لَمْ تُعْطِ انْتِهَاءَ السَّيْرِ إِنَّمَا أَخْبَرْتَ بابتداءِ السَّيْرِ وَلَيْسَ ثَمَّ مَا يُفْهَمُ أَيْنَ انْتِهَاءُ السَّيْرِ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الانْتِهَاءَ أَتَيْتَ بِإِلَى فَكَذَلِك إِذَا أَرَدْتَ الانْتِهَاءَ فِي الزَّمَانِ وابْتِدَاءَ الْغَايَةِ أَتَيْتَ بِمِنْ ، وَإِلاَّ قِيلَ لَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تستعْمَلُ مُذْ فَقُل : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الْجُمْعَةِ إِلَى يَوْمِ الأَحَدِ قَالَ لاَ يَجُوزُ هَذَا لأَنَّ مُذْ تَسْتَغْرِقُ الزَّمَانَ فإِذَا قُلْت : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمُ الْجُمْعَةِ فُهِمَ مِنْهُ أَنَّ انْقِطَاعَ الرُّؤْيَةِ اتَّصَلَ إِلَى آخِرِ الأَخْبَارِ فَلاَ يحتَاجُ هُنَا / **٢٣٩** إِلَى حَرْفِ الانْتِهَاءِ وَإِنَّمَا يحتاجُ إِلَيْهِ مَعَ حَرْفٍ لاَ يَسْتَغْرِقُ الْوَقْتَ نَحْو (مِنْ) فَلاَبُدَّ لَهَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الدُّخُولِ عَلَى الزَّمَانِ[٢].

واخْتَلَفَ النَّحويُّونَ فِي (مِنْ) بَعْد أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ نَحْو : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو فَذَهَبَ سيبويه إِلَى أَنَّهَا لابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَلاَ يَخْلُو مِنَ التَّبْعِيضِ[٣] وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ والأَخْفَشُ الصَّغِيرُ إِلَى أَنَّهَا لابْتِدَاءِ الغايةِ وَلاَ تُفِيدُ مَعْنًى[٤] ، ومَنَعَ ابْنُ وَلاَّدٍ[٥] فِي رَدِّهِ

---

(١) البيت من بحر الكامل لبشامة بن الغرير وهو في التذييل والتكميل : ٤/ ٩٩٩.

وشرح اللمحة البدرية لابن هشام : ٢/ ٢٣٩ ، وبين ابن عصفور وابن هشام : ٢٣٥.

الشاهد قوله : (من عهد) وفيه دخلت (من) على الزمان.

(٢) انظر رأي ابن الطراوة في الارتشاف : ٢/ ٤٣٧.

(٣) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٤.

(٤) قال المبرد : أما (من) فمعناها ابتداء الغاية... فقولك: سرت من البصرة إلى الكوفة فقد أعلمته أن ابتداء السير كان من البصرة". المقتضب : ٤/ ١٣٦ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤١.

(٥) هو أحمد بن محمد بن الوليد والوليد يعرف بولاد وهو وأبوه وجده مشهورون بالعربية ، بصري الأصل لكنه أقام بمصر صنف الانتصار لسيبويه على المبرد وهو مطبوع وله مع النحاس مناظرات توفي سنة ٣٣٢ هـ (البلغة ص٨١).

عَلَى الْمُبَرِّد أَنْ تَكُونَ مِنْ لابْتِدَاءِ الغاية واستَدَلَ عَلَى ذَلِكَ بأَنَّ ابْتِدَاءِ الْغَايَــةِ لاَ يَكُونُ إلاَّ بأَنْ يَكُونَ لَهَا انْتِهَاءٌ كَقَوْلِكَ : خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَلاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْهُ إِلَى جَعْفَرٍ.

وَزَعَم سِيبَوَيْه أَنَّ مِنْ تَكُونُ غَايَةً فَقَالَ : تَقُولُ : رَأَيْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَجْعله غَايَةَ رُؤْيَتِكَ كَمَا جَعَلْتَهُ غايةً حَيْثُ أَرَدْتَ الابْتِدَاءَ[١] يُرِيدُ أَنَّ (مِنْ) هُنَا دَخَلَتْ عَلَى الْمحلِّ الَّذي وَقَعَ فِيهِ ابْتِدَاءُ الرُّؤْيَةِ وانْتِهَاؤُهَا ولِذَلِكَ سَمَّاهُ غَايَةً لَمَّا كَانَ مُحيطاً بِغَايَةِ الْفِعْلِ ؛ لأَنَّ الْغَايَةَ هِيَ مَدَى الشَّيْءِ أَيْ قَدْرُهُ.

وزَعَمَ بَعْضُ النحويينَ أَنَّ (مِنْ) تَكُونُ لانتهاءِ الغاية ، واحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : شَمَمْتُ الرَّيحَانَ مِنَ الطَّرِيقِ ورأَيْتُ الْهِلاَلَ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنْ لانتهاءِ الغايةِ ، لأَنَّ الشَّمَّ لَمْ يَبْتَدأْ مِنَ الطَّرِيقِ ولا الرؤيةُ ابتديتْ مِنْ خللِ السَّحَابِ إِنَّمَا ابتديا مِنْ غَيْرِهمَا وانْتَهَيَا إِلَيْهَا وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : شممْتُ الرَّيحَانَ مِنْ دَارِي مِنَ الطَّرِيقِ ورَأَيْتُ الْهِلاَلَ مِنْ دَارِي مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ فَمِنِ الأُولَى للابتداءِ والثَّانِيَة للانتهاءِ[٢] وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّلَ هَذَا وَنَحْوَهُ .

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَدَلِ[٣] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْله تعالى[٤]﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾ أَيْ بدلِ الآخرةِ وقَوْلُهُ تَعَالَى [٥]﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ أَيْ بدلكم ملائكة.

---

(١) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٥.

(٢) هو رأي ابن السراج والكوفيين وتبعهم ابن مالك ، ينظـــر : الأصول : ١/ ٤١١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٦ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٢.

(٣) ذكر هذا المعنى ابن مالك والمرادي وابن هشام ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، والجـــنى الداني : ٣١٠ ، والمغنى : ١/ ٤٣٠.

(٤) من الآية : ٣٨ من سورة التوبة.

(٥) من الآية : ٦ من سورة الزخرف.

وَزَعَمَ أَكْثَرُ الكوفِيِّينَ وَبَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَنْ (مِنْ) تَكُونُ بِمَعْنَى إِلَى نَحْو قَوْلِ الشاعرِ[١]:

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا　　وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوىً أَنْ تُزَارَا

يُرِيدُ إِلَى آل لَيْلَى[٢] وبِمَعْنَى : عَلَى قَالَ تَعَالَى :[٣]﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ أَيْ عَلَى الْقَوْمِ وَقَالَ الأَخْفَشُ[٤] وبِمَعْنَى الْبَاءِ قَالَ تَعَالَى :[٥]﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ أَيْ بِأَمْرِ اللهِ وَقَالَ يُونسُ[٦] وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ[٧] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْله تَعَالَى :[٨] ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ وَقَوْله تَعَالَى : [٩]﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ وقال الفرزدق[١٠]:

---

(١) البيت من بحر المتقارب للأعشى في ديوانه : ١٣٨ ، ويوجد في معجم الشواهد : ١٨٦ ، واللسان (زمع).

اللغة : الابتكار : الرحيل في ساعة مبكرة ، شطت : بعدت.

الشاهد قوله : (من آل) حيث جاءت (من) بمعنى (إلى).

(٢) ينظر الصحاح (زمع) ، واللسان (زمع) ، وضرائر الشعر : ٢٣٥.

(٣) من الآية : ٧٧ من سورة الأنبياء.

(٤) ينظر الجنى الداني : ٣١٣.

(٥) من الآية : ١١ من سورة الرعد.

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٨٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٣٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٧١. (د/ عبد العزيز فاخر)

(٧) قال ابن مالك والمرادي . ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، والجنى الداني : ٣١٠.

(٨) من الآية : ٣٢ من سورة المائدة.

(٩) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(١٠) البيت من بحر البسيط في ديوان الفرزدق جـ٢ ص١٧٩ (دار صادر) ، وابن يعيش : ٢/ ٥٣ ، والتصريح : ١/ ٢٩٠ ، ٢/ ١٠ ، والأشموني : ٢/ ٦٦ ، ٢١٣.

الشاهد قوله : (من مهابته) حيث جاءت من للتعليل.

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَمَا يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

وقال آخر[١]:

وَمُعْتَصِمٍ بِالْحَيِّ مِنْ خِشْيَةِ الرَّدَى   سَيَرْدَى وَغَازٍ مُشْفِقٍ سَيَئُوبُ

وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَنْ[٢] واستَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى[٣]﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ أَيْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَتَقُولُ الْعَرَبُ : حَدَّثْتُهُ مِنْ فُلاَنٍ أَيْ عَنْ فُلاَنٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُون بِمَعْنَى (فِي)[٤] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى [٥]﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ أَيْ فِي الأَرْضِ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَقَعُ بِمَعْنَى عِنْدَ[٦] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى[٧]﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا﴾ أَيْ عِنْدَ اللهِ.

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَأْتِي لِلْمُجَاوَزَةِ نَحو : عُذْتُ مِنْهُ وَبَرِئْتُ مِنْهُ وشَبِعْتُ مِنْهُ ورويْتُ مِنْهُ وَحَملَ عَلَى ذَلِكَ (مِنْ) إِذَا كَانَتْ مَعَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْو : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَكَأَنَّهُ قَالَ : جَاوَزَ زَيْدٌ عَمْراً فِي الْفَضْلِ[٨] وَقَدْ تَقَدَّمَ مَذْهَبُ سيبويهِ ومَذْهَبُ الأَخْفَشِ الصَّغِيرِ فِي (مِنْ) الَّتِي تَصْحَبُ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لسليم القشيري ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤.
الشاهد قوله : (من خشية الردى) وهو كالبيت السابق.

(٢) قال به ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، والمرادى في الجني الداني : ٣١١.

(٣) من الآية : ٢٢ من سورة الزمر.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٣٦ ، والجني الداني : ٣١٤.

(٥) من الآية : ٤٠ من سورة فاطر.

(٦) ينظر المغني : ١/ ٤٣٢ قال به أبو عبيدة.

(٧) من الآية : ١٠ من سورة آل عمران.

(٨) ذكر هذا بنصه ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٤ ، ١٣٥.

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ لِلفَصْلِ[١]. وَهِيَ الدَّاخِلَةُ / ٢٤٠ عَلَى ثاني الْمُتَضَادين نَحْو قَوْله تعالى[٢]﴿وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ وقَوْلِه :[٣] ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ " وقال الشاعر[٤]:

وَلَمْ تَرَه قَابِلاً لِلجميلِ وَلاَ عَرَفَ الْعِــزَّ مِــنْ ذُلِّــهِ

قال ابْنُ مالك :

وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ نَكِرَةً كَمَا لِبَــاغٍ مِــنْ مَفَــرْ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ (وَزِيدَ) أيْ وَزِيدَ (مِنْ) وَأَطْلَق فِي قَوْلِهِ (فِي نَفْيٍ) وَإِنَّمَا هُوَ فِي أَمَاكِنَ مَخْصُوصَةٍ مِنَ النَّفْيِ وَأَبْهَمَ فِي قوله (وشِبْهِهِ) فَلاَ يَدْرِي مَا شِبْهُ النَّفْيِ وإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الاسْتِفْهَامَ والنَّهْيَ وَلَيْسَ ذَلِكَ أَيْضاً عَلَى إِطْلاَقِه فنقول : مِنِ الزَّائِدَةُ عِنْد الأَخْفَشِ تُزَادُ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرِ الْوَاجِبِ وَقَبْلِ النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ هَذَا نَقْلُ بَعْضِ أَصْحَابِنَا[٥] ، وَقَدْ قَالَ الْكِسَائِيُّ وهشامٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٣٧ ، والجنى الداني : ٣١٣ ، والمغني : ١/ ٤٣٢.

(٢) من الآية : ٢٢٠ من سورة البقرة.

(٣) من الآية : ١٧٩ من سورة آل عمران.

(٤) البيت من بحر المتقارب وهو ثاني أبيات ثلاثة في الحكمة لقائل مجهول وقد وردت الأبيات في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٧٣ ، وفي التذييل : ٤/ ١٠١٤، وفي ناظر الجيش : ٦/ ٢٨١١ وها هي ذي :

إذا ما ابتدأت امرأ جاهــلا يبر فقصر عن فعلـــــــه

ولَم تره قابلاً للجميـــــل ولا عرف العز من ذلــــــه

فسمه الهــوان فإن الهــوان دواء لذي الجهــل من جهله

الشاهد فيه قوله : (من ذله) حيث جاءت من للفصل لأنها داخلة على ثاني ضدين.

(٥) نقل هذا ابن عصفور في شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٨٥ ، والمرادي في توضيح المقاصد : ٢/ ٢٠٣ ، وينظر رأي الأخفش في معاني القرآن : ٢/ ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ومع الأخفش الأوسط في معاني القرآن : ٤٤ ، ٤٥ (د/ جمال مخيمر).

تَعَالَى:[١] ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ وقوله: [٢]﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ وقوله: [٣]﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وقوله: [٤]﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ كَمَا قَالَ الأخفشُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمَا لاَ يَشْتَرِطَانِ التَّنْكِيرَ وَقَدْ وَافَقَ الْفَارِسِيُّ الْكُوفِيِّينَ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي الْوَاجِبِ فَأَجَازَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [٥]﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ أَنْ تَكُونَ مِنْ فِيهِمَا زَائِدَةً أَيْ جِبَالاً فِيهَا بَرَدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بغدادياته[٦].

وَمِمَّنْ رَأَى زِيَادَتَهَا فِي الْوَاجِبِ ابْنُ جِنِّي[٧] ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تُزَادُ فِي الْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُهَا نَكِرَةً واختاره الناظمُ[٨] ، وَعِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ تُزَادُ بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا غَيْرُ وَاجِبٍ ، وَغَيْرُ الْوَاجِبِ عندهم النَّفْيُ نَحْو : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ، والنَّهْيُ نَحْو : لاَ تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ ، والاسْتِفْهَامُ نَحْو : هَلْ فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ.[٩]

وَتَحْرِيرُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ نَقُولَ شَرْطُ الَّذِي تُزَادُ فيه (مِنْ) فِي النَّفْيِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَنْفِيُّ عَنْهُ الْحُكْمُ فَيَكُونُ فَاعِلاً نَحْو : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُشَبَّهُ بِالْفَاعِلِ حُكْمُهُ حُكْمُ الْفَاعِلِ نَحْو : لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ قَائماً وَمَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ قَائماً ومفعولاً نَحْو: مَا ضَرَبْتُ مِنْ رَجُلٍ وَمَا أَعْطَيْتُ مِنْ رَجُلٍ دِرْهَماً وَمَا أَعْطَيْتُ مِنْ دِرْهَمٍ أَحَداً وَمَا ظَنَنْتُ مِنْ رَجُلٍ قَائماً وَمَا أَعْلَمْتُ مِنْ رَجُلٍ فَرَسَكَ مُسَرَّجاً ، وَالْمُتَّسَعُ فِيهِ مِنْ

---

(١) من الآية : ٣١ من سورة الأحقاف ، ومن الآية : ٤ من سورة نوح.

(٢) من الآية : ١٥ من سورة محمد.

(٣) من الآية : ٣٠ من سورة النور.

(٤) من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

(٥) من الآية : ٤٣ من سورة النور.

(٦) ينظر البغداديات : ٢٤١.

(٧) ينظر المحتسب : ١/ ١٦٤ ، وينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٣٩ ، والتذييل والتكميل لأبي حيان : ١٠٢٧ (رسالة دكتوراه بالأزهر د/ حباله) ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٣ وما بعدها.

(٨) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٣٨ وفيه قال عن الأخفش . وبقوله أقول.

(٩) ينظر الكتاب : ٢/ ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤/ ٢٢٥ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٢٠٣ ، والبرهان للزركشي : ٣/ ٩٣ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٧٠ ، ١٧١.

ظَرْف وَمَصْدَرِ حُكْمُهُ حُكْمُ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ نَحْو : مَا ضُرِبَ مِنْ ضَرْب شديد ، ومَا سِيرَ مِنْ مَيْلٍ ، وَمَا صِيمَ مِنْ يَوْمٍ وَلاَ يَسُوغُ هَذَا فِي ثَانِي ظَنَنْتُ وَلاَ ثَانِي أَعْلَمْتُ وَلاَ ثَالِثهَا وَلاَ فِي الْحَالِ وَالتَّمْيِيز والاسْتِثْنَاء ، وَجَمِيعُ أَدَوَات النَّفْيِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَيَكُونُ الْمَنْفِيُّ عَنْهُ الْحُكْمُ أَيْضاً مُبْتَدأً نَحْو : مَا مِنْ رَجُلٍ قَائِمٍ وَلاَ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْد إِلاَّ أَنَّ زِيَادَةَ (مِنْ) بَعْدَ (لاَ) تكْثُرُ ، وَزِيَادَتُهَا بَعْدَ غَيْرِ (مَا) تَقِلُّ وَلاَ يَسُوغُ زِيَادَتُهَا فِي الْخَبَرِ.

(فرع) إِذَا قُلْتَ : قَلَّ مَا يَقُولُ ذَلِكَ رَجُلٌ فَهَلْ يَجُوزُ زِيَادَةُ (مِنْ) فَتَقُولُ : قَلَّ مَا يَقُول ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ قُلْتُ : إِنْ جَعَلْتَ قَلَّمَا مُقَابلَةً لِكَثُرَ مَا فَلاَ تَجُوزُ زِيَادَتُهَا ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ وَاجِبٌ وَإِنْ جَعَلْتَ قَلَّمَا فِي مَعْنَى النَّفْيِ الْمَحْضِ جَازَ ، وَكَوْنُ قَلَّمَا فِي مَعْنَى النَّفْيِ الْمَحْضِ مَنْقُولٌ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَمُسْتَعْمَلٌ فِي كَلاَمِهَا فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ.

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي النَّهْيِ فَنَحْو : لاَ تَضْرِبْ مِنْ رَجُلٍ حُكْمُهُ حُكْمُ النَّفْيِ فِي الْفِعْلِ فَتُزَادُ فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ إِلاَّ أَنَّ الْحَرْفَ الْمَوْضُوعَ لِلنَّهْيِ إِنَّمَا هُوَ (لاَ) فَقَطْ.

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا فِي الاسْتِفْهَامِ فَتَكُونُ فِي الْفَاعِلِ نَحْو : هَلْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؟ وفِي الْمَفْعُولِ نَحْو : هَلْ تَضْرِبُ مِنْ أَحَد ؟ وَفِي الْمُبْتَدأ نَحْو : هَلْ مِنْ رَجُلٍ عِنْدَكَ ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَامًّا فِي أَدَوَات الاسْتِفْهَامِ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ : كَيْفَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ وَلاَ أَيْنَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهَامِ (هَلْ) نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ[(١)]: /٢٤١

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي ‏ وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَجَبِ

---

(١) البيت من بحر البسيط لسالم بن دارة اليربوعي ويوجد في الكتاب : ٢/ ٧٩ ، وأمـالي ابـن الشجري : ٢/ ٢٨٥ ، والخصائص : ٢/ ٢٦٨ ، ٣١٧ ، وابن يعيش : ٢/ ٦٤ ، والأشموني : ٢/ ١٨٥ ، وابن عقيل : ٢/ ٢٧٧.

اللغة : دارة : اسم أمه وسميت بذلك لجمالها تشبيهاً لها بدارة القمر واسم أبيه مسافع وهو من بني عبد الله بن غطفان والبيت من قصيدة يهجو بها بني فزارة.

الشاهد قوله : (وهل بدارة – من عار) حيث زيدت من بعد الاستفهام (هل).

وفِي إِلْحَاقِ الْهَمْزَةِ بِهَلْ نَظَرٌ وَلاَ أَحْفَظُ زِيَادَتَهَا مَعَ الْهَمْزَةِ.

وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا زِيدَتْ فِي الْحَالِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةَ مَنْ قَرَأَ[١] ﴿ما كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أَيْ نَتَّخذَ مِنْ دُونِك أَوْلِيَاء ، فَأَوْلِيَاءُ عِنْدَهُ حَالُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) زَائِدَةً[٢] وَيُمْكِن تَأْوِيلُهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويِّينَ أَنَّهَا تُزَادُ فِي الشَّرْطِ فَيجرى مَجْرَى النَّفْيِ والنَّهْيِ والاسْتِفْهَامِ نَحْو : إِنْ قَامَ مِنْ رَجُلٍ قَامَ عَمْرٌو وَإِنْ ضَرَبْتَ مِنْ رَجُلٍ ضَرَبْكَ[٣] والصَّحِيحُ الْمَنْعُ.

وإِذَا تَقَرَّرَ أَنَّهَا لاَ تطردُ زِيَادَتُهَا إِلاَّ فِي النَّفْيِ وَالنَّهْيِ والاسْتِفْهَامِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي بَيَّنَّاهُ فَمَعْنَى هَذه الزِّيَادَة اسْتِغْرَاقُ الْجنْسِ نَحْو : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ؛ لأَنَّ قَوْلَكَ : مَا قَامَ رَجُلٌ يَحْتَملُ الاسْتغْرَاقَ ويَحْتَملُ نَفْيَ الوحدَة ويَحْتَملُ نَفْيَ الكمال فإِذا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ أَفَادَ مَعْنَى الاسْتِغْرَاق فَقَطْ وَيَكُونُ مَعْنَاهَا أَيْضاً تَأْكِيدَ الاسْتِغْرَاق وذَلِكَ فِي الأَلْفَاظِ الْمُخْتَصَّة بالنَّفْيِ الْمُسْتَغْرِق نَحْو : أَحَدُ الْمَوْضُوعُ للعاقِلِ وعَرِيبُ وكَتِيعُ فتقول : مَا قَامَ مِنْ أَحَد فَمِنْ هَاهُنَا لتَأْكِيد اسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ وعِنْدَ سيبويه أَنَّ من فِي مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَد ومَا جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ بِمَعْنَى وَاحد وَهُوَ تَأْكِيدُ النَّفْي[٤] وهُوَ الصَّحِيحُ فَنَقُولُ : إِنَّ مِنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى مَا جَاءَنِي رَجُلٍ إِلاَّ وَهُوَ يُرَادُ بِهِ مَا جَاءَنِي أَحَدٌ.

---

(١) من الآية : ١٨ من سورة الفرقان.

(٢) القراءة المذكورة بضم النون وفتح الخاء في نتخذ وهى قراءة لزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر وزيد بن علي والحسن ومجاهد رضي الله عنهم أجمعين وعليه فأولياء حال زيدت فيه (من) ، وانظر القراءة في المحتسب لابن جني : ٢/ ١١٩ ، والبحر المحيط ٦/٤٨٩ ، وقول أبي حيان بعد : ويمكن تأويله أي بجعل أولياء مفعولاً ثانياً لكن يضعفه أن من الزائدة لا تكون في المفعول الثاني.

(٣) زعم ذلك بعض البصريين. ينظر : الارتشاف : ٢/ ٤٤٥ ، والجني الداني : ٣١٧.

(٤) قال سيبويه : "ولكن من دخلت هنا توكيداً كما تدخل الباء في قولك : كفي بالشيب والإسلام وفي : ما أنت بفاعل ولست بفاعل". الكتاب : ٢/ ٣١٦.

وَزَعَمَ سيبَوَيه أَنَّ (مِن) الزَّائِدَةَ فِي نَحْوِ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ وشبهه إِنَّمَا أَتَى بهَا لأَنَّ الْمَوْضعَ مَوْضعُ تَبْعيضٍ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ قَدْ نَفَيْتَ أَنْ يَكُونَ جنْسُ الرجال قَامَ أَوْ قَامَ شيء منه وكأنك قُلْتَ مَا قَامَ بَعْضُ الرِّجَالِ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ أَيْ لَمْ يَقُمْ وَحْدَهُ وَلاَ مَعَ غَيْرِه[١].

وَزَعَمَ عَلِيُّ بْنُ سليمانَ[٢] أَنَّ (مِنِ) الزَّائدَةَ لابْتدَاء الْغَايَة فَإِذَا قُلْتَ : مَا قَامَ مِنْ رَجُلٍ ابْتَدَأْتَ النَّفْيَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ دُونَ غَيْرِهِ ثُمَّ عَرَضَ لَهَا وَإِنْ كَانَتْ لابْتِدَاءِ الْغَايَة أَنْ يقتصرَ بِهَا عَلَى هَذَا النوْعِ[٣].

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (مِنْ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى : قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ زَائدَة قَالَ لأَنَّ الْمَعْنَى بثبوتها وسقُوطِهَا[٤].

ولَيْسَ مَا ذَهَبَ إِلَيْه بصَحيحٍ ؛ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جِئْتُ مِنْ قبلِ زَيْد وجِئْتُ قَبْلَ زَيْد اختَلَفَ الْمَعْنَى فَفِي الأُولَى يَكُونُ مَجيئُكَ مُبْتَدَأً مِنَ الزَّمَان السابق مَجيء زَيْد وَفِي الثَّانيَة يَكُونُ مَجيئُكَ وَاقعاً فِي زَمَان سَبَقَ مَجيءَ زَيْد ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُ مِنْ بَعْد عَمْرٍو فَالْمَعْنَى أَنَّ مَجيئَكَ ابْتدَاء مِنَ الزَّمَان الْمُتَأَخِّرِ عَنْ مَجيء عمرو ، وإِذَا قُلْتَ : بَعْدَ عمرو كَانَ وَاقعاً فِي زَمَان تأخر عَنْ زَمَان مَجيء عمرو فمنْ لابْتدَاء الْغَايَة فِي القبلية والبعدية فَلَوْ أَنَّ شَخْصاً جَاءَ ظُهْراً وآخَرَ جَاءَ عَصْراً حَسُنَ فيه : جَاءَ زَيْدٌ بَعْدَ عَمْرٍو وَلَمْ يَحْسُن فيه : مِنْ بَعْد عمرو إِلاَّ إِذَا جَاءَ عَقبَ عمرو زَيْدٌ حَيْثُ يَتَحقَّقُ ابتداءُ البعدية ؛ لأَنَّ الْعَصْرَ لَيْسَ ابْتِدَاءً لِبَعْدِيةِ مَجيءِ زيد وهو فيه يسيرٌ غموضٌ فَيَنْبَغي أَنْ يتأمَّلَ.

---

(١) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٥ ، وابن يعيش : ٨/ ١٣.

(٢) هو أبو الحسن على بن سليمان بن الفضل الأخفش الأصغر توفي سنة ٣١٦ هـ وسبقت ترجمته : ٢/ ٢٩.

(٣) ينظر الجنى الداني : ٣١٥ ، والهمع : ٢/ ٣٥ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٦.

(٤) وهذا رأي ابن مالك وصرح بهذا في شرح التسهيل حيث قال : "وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة لأن المعنى بثبوتها أو سقوطها واحد : ٣/ ١٤٠.

وَزَعَمَ لُكْذَةُ الأصبهانِيُّ[١] (مِنْ) فِي قولِ الهذليِّ[٢]:

فَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَيْ عَدِيّ   وَمَا الْعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَيْ فِئَــامِ

زَائِدَةً وأَنَّ هَذَا لا يَجُوزُ ، وإِنَّهُ منحولٌ ولَيْسَ مِنْ شِعْرِ الْهَذْلِيِّ قَالَ : لأَنَّهُ لاَ يُقَالُ : مَا زَيْدٌ مِنْ رَجُلِ الْحَرْبِ وَلاَ مَا الزيْدَانِ من رَجُلي الحرْبِ ، وعلةُ مَنْعِ لَكْذَةَ لِذَلِك أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ وَأَنَّهَا زِيدَتْ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدأ إِنْ كَانَتْ مَا تَمِيمِيةً أَوْ فِي خَبَرِ مَا إِنْ كَانَت ما حِجَازِيَّةً وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا لاَ تُزَادُ فِي الْخَبَرِ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا قبل.

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لَكْذَةُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ فِي الْبَيْتِ ؛ لأَنَّهُ بَنَاهُ عَلَى أَنَّ مَا نَافِيَةٌ وَهُوَ خِلاَفُ مَا قَصَدَ الشَّاعِرُ ؛ لأَنَّهُ قَصَدَ الْمَدْحَ فَكَيْفَ يَجْعَلُهَا نَافِيَةً فَيَصِيرُ الْمَعْنَى إِذْ ذَاكَ هجواً وإِنَّمَا مَا هُنَا اسْتِفْهَامٌ مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ والتعظِيمُ والتفْخِيمُ **/٢٤٢** للشأن كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللهِ مَا عَبْدُ اللهِ ؟ تُرِيدُ أَيُّ رَجُلٍ عبد الله ؟ وكَذَلِكَ أَرَادَ الشَّاعِرُ أَيُّ رجْلي عدىّ ؟ وأي رجلي قيامُ العمرانِ ؟ وَمِنْ هاهنا نظيرةُ (مِنْ) فِي قول الشاعر[٣]:

يَا فَارِساً مَا أَنْتَ مِنْ فَارِسٍ   مُوَطَّاءِ الرَّحْلِ رَحِيبِ الذِّرَاعْ

---

(١) هو الحسن بن عبد الله أبو على الأصبهاني وسبقت ترجمته : ١/ ١٩٧.

(٢) البيت من بحر الوافر وهو المفضل بن خويلد الأسدي ويوجد في الارتـــشاف : ٢/ ٤٤٥ ، والتذييل : ٤/ ١٠٢٣ ، وديوان الهذليين : ٣/ ٦٧.

اللغة : رجلي . بفتح الراء وسكون الجيم جمع راجل وهو الرجل ، عدى : جمع عاد مثل غاز غزى ، فئام : جماعة.

الشاهد قوله : (من رجلي) حيث ذهب لكذة إلى أن (من) زائدة في خبر المبتدأ والـــصحيح أنها زائدة في التمييز.

(٣) البيت سبق الحديث عنه في باب الحال : ٢/ ٣٣٣.

وشاهده هنا (من فارس) حيث جاءت من زائدة قبل التمييز.

فَهِيَ دَاخِلَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : يَا فَارِساً مَا أَنْتَ فَارِساً كَمَا قَالَ الشاعر[١]:

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةَ

أَيْ مَا أَعْظَمَكِ وَأَكْرَمَكِ مِنْ جَارَةٍ.

وَتَشْبِيهُ لَكْذَةَ الْبَيْتَ بِقَوْلِه : مَا زَيْدٌ مِنْ رجلِ الْحَرْبِ تَشْبِيهٌ فَاسِدٌ ؛ لأَنَّهُ أَدْخَلَ فِي الْحَرْبِ الألفَ واللامَ ولَمْ يُدْخِلْهُمَا الشَّاعِرُ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا أَنْتَ مِنْ مدره حَرْبٍ ولاَ تَقُولُ : مِنْ مدرهِ الْحَرْبِ وعدَّى فِي بيتِ الهذلي (فِي) مَعْنَى العدَاة واللهُ أعلم كما قال الشنفرى[٢]:

لَهُ وفضَةٌ فِيهَا ثَلاثُون سَيحفاً   إِذَا مَا رَأَتْ أُولَى الْعَدِيّ اقْشَعَرَّت

فرع : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إلاَّ رجلٍ لاَ يُجيزُ الْبَصْرِيُّونَ فيه الجرَّ عَلَى الْبَدَلِ فَإِنْ سُمِعَ فَعَلَى النَّعْت لاَ عَلَى الْبَدَل كَمَا يَقُولُ الْكُوفِيُّونَ وَكَذَلِكَ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ زَيْدٍ إِنْ سُمِعَ الجرُّ فَعَلَى الصِّفَة لاَ عَلَى الْبَدَل.[٣]

و (مِنْ) عِنْدَنَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ حَرْفَيْنِ وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهَا ثُلاَثِيَّةٌ وَأَنَّ أَصْلَهَا : مِنَا فَحُذِفَتِ الأَلِفُ واستدل عَلَى هَذِه الدَّعْوَى بِقَوْلِ بَعْضِ بَنِي قُضَاعَةَ[٤]:

---

(١) سبق الحديث عن هذا البيت أيضاً في باب الحال : ٢/ ٣٣٢.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للشنفرى في ديوانه ص٣٦ وروايته :

ولها وفضة فيها ثلاثون سيحفا   إذا آنست أولى العدى اقشعرت

اللغة : الوفضة : الجعبة ، السيحف : السهم العريض النصل ، آنست : أحست ، العـدى : جمع عاد مثل غزى جمع غاز (الصحاح : عدو) ، اقشعرت : تهيأت للقتال.

والبيت جيء به لبيان معنى لغوي وهو أن عديا جمع عاد وهم العداة وهو في التذييل : جـ٤ ص١٠٢٣.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٣١٥ ، ٣١٦.

(٤) البيتان من بحر الوافر وهما في الهمع : ١/ ٣٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٥ ، ومعجـم الـشواهد : ٤٨٠ ، واللسان (من) ، والدرر اللوامع : ٢/ ٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٩٥.

الشاهد قوله : (منا)حيث زعم الكسائي أنها الأصل في (من) وحـذفت الألـف لكثـرة الاستعمال.

بَذَلْنَا مَارِنَ الْخطِّيِّ فِيهِم وَكُلَّ مُهَنَّـدٍ ذَكَـرٍ حُـسَامِ
مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أَغَابَ شَرِيدُهُمْ فَنَنُ الظَّـلاَمِ

قَالَ : فَرَدَّ مِنْ إِلَى أَصْلِهَا لَمَّا احْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ لأَجْلِ الوزْنِ أَلاَ تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى مِنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ.[١]

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : حَكَى الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي : مِنْ مِنَا ، وَزَعَمَ أَنَّهُ الأَصْلُ وحُذِفَتِ الأَلِفُ لِكَثْرَةِ الاستعمالِ[٢] انتهى.

وَأَظُنُّ أَنَّ الْفَرَّاءَ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا البيتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وقَدْ تَأَوَّلَهُ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ مِنَا مَصْدَرُ مَنَى يَمْنِي إِذَا قَدَّر ويَكُونُ مَصْدَراً اسْتعملَ ظَرْفاً نَحْو : خفوقُ النَّجْمِ أي تقدير : إِنْ ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ وَمُوَازَنَتهُ إِلَى آخرِ النَّهَارِ لاَ يزيدُ ولاَ يَنْقُصُ[٣].

قَوْلُـــهُ :

لِلانْتِهَا حَتَّى وَلاَمٌ وَإِلَى وَمِنْ وَبَـاءٌ يُفْهِمَـانِ بَـدَلاَ

ذَكَرَ أَنَّ حَتَّى وَاللامَ وإِلَى تَكُونُ لانْتِهَاءِ الغايةِ أَمَّا (حَتَّى) فَحَرْفٌ ، وَإِبْدَالُ حَائِهَا عَيْناً لُغَةٌ هذلية قرأ قارئهم[٤] (عتى حين) يُرِيدُ حَتَّى وتُكْتَبُ بِالْيَاءِ إِلاَّ مَعَ المكنِيِّ فَبالألفِ نَحْو قولهم : حَتَّاك وحتاي وحتَّاهُ وَلاَ تُمالُ لأَنَّهَا من الأدواتِ نَحْو : إِلاَّ وإِلَى وعَلَى إِذْ لاَ يُعْرَفُ للأدواتِ أَصْلٌ فِي اليَاءِ وَلاَ فِي الْوَاوِ وإِنَّمَا كُتِبَتْ بالْيَاءِ فَرْقاً بَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الظَّاهِرِ والْمَكْنِيِّ كَمَا ذكرنا قَاله ابْنُ الأَنْبَارِي[٥] وَذَكَرَ أَبُو

---

(١) ينظر الهمع : ١/ ٣٤ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤١.

(٢) حكى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٣٠ ، والهمع : ٢/ ٣٤.

(٣) ينظر الدرر اللوامع : ٢/ ٨٨.

(٤) من الآية : ٣٥ من سورة يوسف – القارئ هو عبد الله بن مسعود . ينظر : البحر المحيط : ٥/ ٣٠٧.

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري البغدادي توفي سـنة ٣٢٨ هـ وسبقت ترجمته : ١/ ٢٠٠.

يَعْقُوبَ يوسفُ بْنُ الْحَسَنِ الاسترابادي عن ابنِ مقسم : أَنَّ العامَّةَ مِنَ العربِ والقراءِ عَلَى فَتْحِ التاءِ مِنْ حَتَّى إلاَّ بَعْضِ أَهْلِ نَجْدٍ وأَكْثَرِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ يميلُونَهَا وَقَدْ رُوِيَ إِمَالَةُ حَتَّى عَنْ حَمْزَةَ والكسائي إِمَالَةً لَطِيفَةً[١] انتهى.

وَقَد اضطَرَبَ كَلامُ النحويين فِي أقسامِ حَتَّى فبعضُهم جَعَلَهَا أَرْبَعَةً وَهِيَ : أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ وَنَاصِبَةً للفعلِ وعَاطِفَةً وَجَارَةً[٢] وَبَعضُهم جَعَلَهَا قِسْمَيْنِ خَافِضَةً وَعَاطِفَةً وَهُوَ مَذْهَبُ السُّهَيْلِي[٣] وبعضُهم جَعَلَهَا قِسْماً وَاحِداً وَهُوَ أَنْ تَكُونَ حَرْفَ ابتداء وَأَنَّ الْجَرَّ بعدها بإضمارِ إِلَى وَالْعَطْفُ بِإِضْمَارِ الْوَاوِ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ البَاذِشِ فِي تَعَالِيقِه عَنْ بَعْضِ نُحَاةِ الأَنْدَلُسِ[٤] وتَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَيْهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُبْتَدَأ والْخَبَرِ وَهَلْ مَوْضِعُ الْجُمْلَة جَرٌّ أَوْ لاَ مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ ؟ فِي آخرِ بَابِ الْحَالِ وَسَيَأْتِي الكلامُ / **٢٤٣** عَلَى الْعَاطِفَةِ فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ وَعَلَى النَّاصِبَةِ بِإِضْمَارِ أَنْ بَعْدَهَا فِي ذِكْرِ نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَكَلاَمُنَا الآنَ إِنَّمَا هُوَ فِي الْجَارَّةِ فَنَقُولُ : حَتَّى إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدها غَيْرَ جُزْءٍ مِمَّا قَبْلَهَا نَحْو : سِرْتُ النَّهَارَ حَتَّى اللَّيْلِ فَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ وَلاَ يَكُونُ الْفِعْلُ متوجِّهاً عَلَى مَا بَعْدَهَا أَوْ يَكُونُ مَا بَعْدَهَا جُزْءاً مِمَّا قَبْلَهَا واقْتَرَنَتْ بِهِ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْو : صُمْتُ الأيامَ حَتَّى يَوْمِ الْخَمِيسِ صُمْتُهُ فَيَدْخُلُ.

---

(١) روى العجلي عن حمزة ونصير عن الكسائي إمالة (حتى) وقال : يلطفها ولا يكسرها كسراً شديداً . المبسوط في القراءات العشر لابن مهران : ١١٩ (ت / سبيع حمزة)

(٢) ذكر هذه الأقسام ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٦٦ ، والمالقى في رصف المباني : ١٨٠.

(٣) ينظر نتائج الفكر : ١٩٧ ، ١٩٨.

(٤) هو أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصاري عرف بابن الباذش الجياني الغرناطي إمام نحوي مقرئ له الإمتاع في القراءات وهو مطبوع مشهور بتحقيق د/ عبد المجيد قطامش (أم القرى) توفي سنة ٥٤٠ على أرجح الأقوال (البلغة ص٧٩).

ويَجُوزُ فِي الاسمِ إذْ ذَاكَ وَهُوَ أنْ تَجِيءَ بَعْدَهُ جملةٌ تبينُ أنَّهُ داخِلٌ فِي حكْمِ الاسمِ قبله[1] وهو :

أَحَدُهَا : الجرُّ وَيَكُونُ قَوْلُهُ صُمْتُهُ تَأْكِيداً لاَ مَوْضِعَ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

الثَّاني : أَنْ يَكُونَ مبتدأً وَالْجُمْلَةُ بعْدَهُ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ.

والثَّالِث : أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفاً عَلَى مَا قَبْلَهُ والْجُمْلَةُ بعده توكيدٌ.

والرَّابِعُ : أَنْ تَكُونَ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ الاشْتِغَالِ فَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ نُحَاةِ الأَنْدَلسيين أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ الْجَرُّ بِهَا وَلاَ الْعَطْفُ حَتَّى يَكُونَ الْفِعْلُ الْوَاقِعُ بَعْد حَتَّى عَامِلاً فِي ضَمِيرِ الاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ نَحْو : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ ضربتهُمْ أَوْ غَيْرَ دَاخِلٍ نَحْو : صُمْتُ الأَيَّامَ حَتَّى يومِ الْفِطْرِ فَلاَ يَدْخُلُ وَيَتَعَيَّنُ الْجَرُّ.

وإن لَمْ تَقْتَرِنْ به قَرِينَةٌ فهو دَاخِلٌ فِيمَا قَبْله نَحْو : ضَرَبْتُ الْقَوْمَ حَتَّى زَيْدٍ وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا الْجَرُّ ، وَالثَّانِي الْعَطْفُ.

واختلف فِي جَوَازِ الرَّفْعِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُبْتَدأ مَحْذُوفَ الْخَبَرِ فمنَعَ مِنْهُ الزجاجيُّ وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ ابْنِ عَصْفُور[2]، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُمَا وَيَكُونُ الْخَبَرُ مَحْذُوفاً لِدَلاَلَةِ الْكَلاَمِ عَلَيْهِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَتَّى زَيْدٍ مَضْرُوبٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَحَكَاهُ عَنْهُم صَاحِبُ كِتَابِ الْمقْنِعِ[3].

---

(١) انظر تلك الأوجه وغيرها في : شـــرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١/ ٥١٩ ، والارتشاف : ٢/ ٤٦٧.

(٢) ينظر شرح الجمل : ١/ ٥١٨.

(٣) كتاب المقنع قد يكون المقنع في مسائل الخلاف لابن النحاس ت ٣٣٨هـــ أو يكون لابـــن الخياط المتوفى سنة ٣٢٠هـــ .

وَأَمَّا اللاَّمُ فذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّهَا تكُونَ لانْتِهَاءِ الْغَايَةِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ[1] ﴿سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ ، وقَوْلَهُ: [2] ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ كَأَنَّهُ قَالَ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ وإِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وقَوْلَهُ : [3] ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ ، وقَوْلَهُ: [4] ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ﴾ ، وقَوْلَهُ : [5] ﴿ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ وَقَوْلَهُ : [6] ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ أَيْ أُوحِيَ إِلَيْهِ وإِلَى الإِيمَانِ وإِلاَّ مَا قَالُوا وفإِلَى ذلك فادْعُ وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى انْتِهَاءِ الْغَايَةِ قَلَّ مَنْ يَذْكُرُ ذَلِكَ مِنَ النَّحويين وَيَأْتِي أَقْسَامُ اللامِ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا إِلَى فَإِنِ اقْتَرَنَ بِمَا بَعْدَهَا قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهَا نَحْو : اشْتَرَيْتُ الشُّقَّةَ إِلَى طَرفِهَا أَوْ غَيْرُ دَاخِلٍ نَحْو : اشتريْتُ الْفَدَّانَ إِلَى الطَّرِيقِ فإِنَّهُ عَلَى حَسَبِ تِلْكَ الْقَرِينَةِ وإِنْ لَمْ يقترن نحو : اشْتَرَيْتُ هَذَا الْمَكَانَ إِلَى الشَّجَرَةِ فالذي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ فِي حُكْمِ مَا قَبله ؛ لأَنَّ الأَكْثَرَ أَنَّهُ إِذَا اقْتَرَنَتْ القرينةُ لا يدخُلُ فَحَمَلَ هَذَا عَلَى الأَكْثَرِ فيخالفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُ (إِلَى) حُكْمُ (حَتَّى) ؛ لأَنَّهُ فِي حَتَّى يَدْخُلُ إِذَا انْتَفَت القرينةُ ؛ لأَنَّهُ فِي حَتَّى إِذَا وُجِدَتْ قَرِينةٌ كَانَ الأَكْثَرُ الدخُولَ فَحُملَ بَابَ حَتَّى وبَابَ إِلَى عَلَى الأَكْثَرِ[7].

وَمِنْهُم مَنْ زَعَمَ فِي إِلَى أَنَّهُ إِذَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ دَخَلَ فِي حُكْمِ مَا قَبْلَهُ[8] ولا خِلاَفَ فِي حَتَّى.

---

(١) من الآية : ٥٧ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية : ٢ من سورة الرعد.

(٣) الآية : ٥ من سورة الزلزلة.

(٤) من الآية : ١٩٣ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية : ٣ من سورة المجادلة.

(٦) من الآية : ١٥ من سورة الشورى.

(٧) ينظر الكتاب : ٣/ ٢٣١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٦٧ ، وابن يعيش : ٨/ ١٤- ١٧ ، والجنى الداني : ٣٨٥.

(٨) ينظر الجنى الداني : ٣٨٥ ، ورصف المباني : ٨٠ ، ٨١.

ولَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ لإلَى مَعْنَى غَيْرَ انْتِهَاءِ الغَايَة وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَقَعُ بِمَعْنَى مَعَ[١] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى :[٢]﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾. وقَوْلَهُ :[٣]﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ﴾ وقَوْلَهُ :[٤]﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ وقَوْلَهُم : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ وبِمَعْنَى فِي نَحْوِ : جَلَسْتُ إِلَى الْقَوْمِ وقَالَ النَّابِغَةُ الذبيانيُّ[٥]:

فَلاَ تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي ... إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ به الْقَارُ أَجْـرَبُ

وَقَالَ طَرَفَةُ[٦]:

وَإِنْ نَلْتَقِ الْحَيَّ الْجَمِيعَ تُلاَقِنِي ... إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ

---

(١) ينظر الجنى الداني : ٣٨٦ ، والمغنى : ١/ ١٠٦ ، وقال الفراء في قوله تعالى : {من أنصارى إلى الله} المفسرون يقولون : من أنصارى مع الله وهو وجه حسن ، وإنما يجوز أن تجعل إلى موضع مع إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه كقول العرب : إن الذود إلى الذود إبل أي : إذا ضممت الذود مع الذود صارت إبلاً". معاني القرآن : ١/ ٢١٨.

(٢) من الآية : ٢ من سورة النساء.

(٣) من الآية : ٥٢ من سورة آل عمران ، ومن الآية : ١٤ من سورة الصف.

(٤) من الآية : ١٤ من سورة البقرة.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان النابغة : ٢٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٤٣ ، وناظر الجيش : ٢٩١٣/٦ ، وأمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٨ ، والجنى الداني : ٣٨٧ ، والضرائر : ٢٣٥ والهمع : ٢/ ٨٠ ، والأشموني : ٢١٤/٢. والشاهد النحوي في شعر النابغة : ٨٤.

اللغة : الوعيد : التهديد ، القار : الزفت ويطلى به البعير عندما يصاب بالجرب.

الشاهد قوله : (إلى الناس) حيث جاءت إلى معنى في.

(٦) البيت من بحر الطويل وهو لطرفة في ديوانه : ٣٠ (دار صادر) ، ومعجم الشواهد : ١٤١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩١٩ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١٠٥٤.

الشاهد قوله : (إلى ذروة البيت) وهو كالبيت السابق.

٣٤٤/ أي فِي النَّاسِ وفِي ذِرْوَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :[1]﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أيْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَبِمَعْنَى عِنْدَ نَحْو قَوْلِ أَبِي كبيرٍ :[2]

أَمْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وَقَوْلِ الآخرِ[3]:

فَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكْرَهَا شِقَاقاً وَبُغْضاً أَوْ اطَمَّ وأَهْجَرَا

وَبِمَعْنَى مِنْ واستدلوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ[4]:

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بالْكُورِ فَوْقَهَا أَيُسْقَى فَلاَ يُرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا

---

(١) من الآية : ١٢ من سورة الأنعام.

(٢) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ، ويوجد في الارتشاف : ٢/ ٤٥١ ، والجنى الداني : ٣٨٩ ، والتذييل : ٤/ ١٠٥٤ ، وديوان الهذليين : ٢/ ٨٩ ، والهمع : ٢/ ٢٠ ، والأشموني : ٢/ ٢١٤.

الشاهد قوله : (إلى الشباب) حيث جاءت (إلى) : معنى عند.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للنابغة الجعدي يصف بقرة وحشية أكل الثور ولدها (ديوان النابغة ص٤٣).

اللغة : اطم : زاد في الكراهة ، أهجر : زاد في الحزن.

الشاهد قوله : (إليها) حيث جاءت إلى بمعنى عند ، وانظره في التذييل والتكميل : ٤/ ١٠٥٨.

(٤) البيت من بحر الطويل قاله عمرو بن أحمر الباهلي . ويوجد في التذييل : ٤/ ١٠٥٦ ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٤٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩١٣ ، والارتشاف : ٢/ ٤٥٠ ، والجنى الداني : ٣٨٨ ، والهمع : ٢/ ٢٠ ، والأشموني : ٢/ ٢١٤.

اللغة : الكور : الرحل بأداته والشاعر يذكر أنه أتعب ناقته في السير فهي تدعو عليه أنه إذا سقى منها لا يروى.

الشاهد قوله : (فلا يروى إلى) حيث جاءت إلى بمعنى (من).

أيْ فَلاَ يُرْوَى مني ، وبمَعْنى الباءِ قَاله الأخفشُ[١] في قَوْلِهِ تَعَالَى :[٢]﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ أيْ بشَيَاطِينِهِمْ ومثله[٣] : ﴿وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ﴾ أيْ ببَعْضٍ ، وَتَقُولُ : خَلَوْتُ عَلَى فُلاَنٍ فِي حَاجَة أيْ بِفُلاَنٍ ، والصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَى إِلَى انْتِهَاءُ الْغَايَةِ ، وَمَا ذَكَرُوهُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي مُتَأَوَّلٌ.

وَقَوْلُ النَّاظِمُ (ومِنْ وَبَاءَ يُفْهَمَانِ بَدَلاَ) قَدْ حَكَيْنَا أَنَّ مِنَ النَّحوِيينَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ مِنْ تَكُونَ للبدلية وأَنْشَدُو عَلَى ذَلِكَ[٤]:

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

أَيْ : بَدَل الْبُقُولِ ، وَقَدْ تُؤُولَ هَذَا الْبَيْتُ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتُقَ مِنَ الْبُقُولِ فَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَذَكَرَ مِنْ مَعَانِي الباءِ البدَلَ وجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ بَيْتَ الْحَمَاسَةِ[٥]:

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَانَا

---

(١) قال الأخفش في قوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم) : تقول : خلوت إلى فلان في حاجة كما تقول : خلوت بفلان". معاني القرآن : ١/ ٤٦.

(٢) من الآية : ١٤ من سورة البقرة.

(٣) من الآية : ٧٦ من سورة البقرة.

(٤) البيتان من الرجز المشطور لأبي نخيلة وهما في معجم الشواهد : ٦٦٠ ، واللسان (سكف) و(فستق) و(بقل)

الشاهد قوله : (من البقول) حيث جاءت (من) بمعنى البدل.

(٥) البيت من بحر البسيط لقريط بن أنيف العنبري والبيت في الارتشاف : ٢/ ٤٢٧ ، والمغني : ١/ ١٤٣ ، والهمع : ١/ ١٩٥ ، ٢/ ٢١ ، والأشموني : ٢/٢٢٠ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ١٦.

الشاهد قوله : (بهم قوماً) حيث جاءت الباء بمعنى البدل.

أيْ فليت لي فِي بَدَلِهِم ومَا رُوِيَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ[١]: لاَ سَرَّنِي بِهَا حُمْرُ النَّعَمِ أيْ بَدَلَهَا وهَذَا بِذَلِكَ أيْ بَدَلَ ذَلِكَ وَعِوَضه ، وَكَوْنُهَا بَدَلِيَّةٌ قَلَّمَا ذَكَرَهُ النحويُّونَ وإِنَّمَا زَادَهُ بَعْضُ الْمُتَأخِّرِينَ[٢] وَسَيَأْتِي بَقِيَّةُ معانِي الباءِ.

قَوْلُـــــهُ :

وَاللاَّمُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وفِي تَعْدِيةٍ أَيْــضاً وَتَعْلِيــلٍ قُفِــي

مِثَالُهَا لِلْمِلْكِ : الْمَالُ لِزَيْدٍ ، وَشِبْهُ الْمِلْكِ : السَّرْجُ لِلدَّابَةِ والْبَابُ لِلدَّارِ ، وَسِيبويهِ يُعَبِّرُ عَنْ هَذَا بالاسْتِحْقَاقِ[٣] ، وَعَبَّرَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ ذَلِكَ بالتَّحْقِيقِ[٤] ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : مَعْنَى اللاَّمِ جَعْلُ الأَوَّلِ لاَصِقاً بِالثَّانِي[٥] والصَّحِيحُ مَذْهَبُ سيبويهِ أَنَّهَا للاسْتِحْقَاقِ وَهُوَ مَعْنَاهَا الْعَامِ ؛ لأَنَّهُ لاَ يُفَارِقُهَا وَإِنَّمَا جَعَلَهَا النَحويُّونَ للملْك ؛ لأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الاسْتِحْقَاقِ وَيَدْخُلُهَا مَعَ ذَلِكَ مَعَانٍ أُخر، وَمِثَالُهَا لِلتَّعْدِيَةِ [٦]﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ وَقَلَّ مَنْ يَذْكُرُ أَنَّ اللاَّمَ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَمِثَالُهَا لِلتَّعْلِيلِ : جِئْتُ لإِكْرَامِكَ وقال امرؤُ القيسِ[٧]:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابِهَا لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

---

(١) الحديث في صحيح البخاري باب الجمعة : ٢٩ ، والجهاد : ١٠٢ ، ١٤٣.

(٢) ذكر هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٥١ وتبعه أكثر المتأخرين.

(٣) قال سيبويه : "ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء". الكتاب : ٤/ ١٧.

(٤) ينظر المقتصد في شرح الإيضاح : ٢/ ٨٢٧.

(٥) ينظر المقتضب : ١/ ٣٩ ، ٤/ ١٤٣.

(٦) من الآية : ٥ من سورة مريم.

(٧) البيت من بحر الطويل في ديوان امرئ القيس : ٤٠ ، والمقرب : ١٧٨ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٤ ، ورصف المباني : ٢٢٣.

اللغة : نضت : خلت ، لبسة : حالة اللابس وهيئة لبسه الثياب ، المتفضل : اللابس ثوبـاً واحداً إذا أراد الخفة في العمل.

الشاهد قوله : (لنوم) حيث جاءت اللام للتعليل.

وَمِنْهُ قَوْلهم : جِئْتُ لِيَقُومَ زَيْدٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ[١]:

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إِذَا اسْتُحِيرَا لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا خَرِيرَا

أَيْ تسمع للماء خريراً فِي أَجْوَافِهَا لأجلِ الْجَرْعِ.

وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَأْتِي لِلتَّعَجُّبِ فِي قَسَمٍ نَحْو قولهم : للهِ لاَ يَبْقَى أَحَدٌ ، وفِي غَيْرِ قَسَمٍ نَحْو : للهِ أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ لِلْمُخَاطَبِ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ[٢].

وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَأْتِي لِلْعَاقِبَةِ والمآلِ نَحْو قوله تعالَى : [٣]﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٤].

وَزَعَم بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ لِلْجَحْدِ إِذَا تَقَدَّمَهَا كَوْنٌ نَاقِصٌ مَنْفِيٌّ مَاضٍ نَحْو : مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَقُومَ ولَمْ / ٢٤٥ يَكُنْ زَيْدٌ لِيَخْرُجَ[٥] وسيأتِي الكلام عَلَى هذه اللامِ فِي نَوَاصِبِ الْمُضَارِعِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى عَلَى[٦] قَالَ تَعَالَى :[٧]﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ وقال :[٨]﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ وقال : [٩]﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾ وقال :[١٠]﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ

---

(١) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد فِي معجم الشواهد : ٦١٧ ، ورصف المباني : ٢٢٣.
الشاهد قوله : (للجرع) وهو كسابقه.

(٢) وممن زعم هذا ابن مالك فِي شرح التسهيل : ٣/ ١٤٦ ، والمرادي فِي الجني الـداني : ٩٧ ، وابن هشام فِي المغني : ١/ ٢٩٥.

(٣) من الآية : ٨ من سورة القصص.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١٥ ، ورصف المباني : ٢٢٥.

(٥) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١٥ ، الجني الداني : ١٠٥.

(٦) ينظر المساعد لابن عقيل : ٢/ ٢٥٩ ، والتذييل ٤/ ١٠٦٥.

(٧) من الآية : ١٠٩ من سورة الإسراء.

(٨) من الآية : ١٠٣ من سورة الصافات.

(٩) من الآية : ٣٣ من سورة الزخرف.

(١٠) من الآية : ١٧١ من سورة الصافات.

كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا﴾ وقال :[1]﴿ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ ، وقال :[2]﴿ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي﴾ وقال :[3]﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ وفِي الحديث [4] واشْتَرِطِي لَهُم الولاءَ . وقَالَ الأشْعَثُ بنُ قيسٍ[5]:

تَنَاوَلْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَـدَيْنِ وَلِلْفَـمِ

أيْ عَلَى الْيَدَيْنِ وعَلَى الْفَمِ.

وبِمَعْنَى مَعَ قَالَ مُتَمِّمُ[6]:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

وَبِمَعْنَى بَعْدَ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ[7]﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ وفي الحديث[8] : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ أيْ بَعْدَ ، وَقَالُوا فِي التَّارِيخِ : كَتَبْتُهُ لِثَلاثٍ وَلِخَمْسٍ أيْ بَعْدَ ثَلاثٍ

---

(١) من الآية : ٢ من سورة الحجرات.

(٢) من الآية : ١٩٦ من سورة البقرة.

(٣) من الآية :٢٥ من سورة الرعد.

(٤) الحديث في صحيح مسلم : ١/ ٦٥٤ كتاب العتق باب إنما الولاء لمن أعتق.

(٥) البيت من بحر الطويل للأشعث بن قيس وقيل لجابر بن منسى ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٤٧ ، والمغني : ١/ ٢٩٢. ومعجم الشواهد : ٤٦٦ ، والجني الداني : ١٠١ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٥٦٢ ، والأزهية ص٢٨٨.

الشاهد قوله : (لليدين وللفم) حيث وقعة اللام بمعنى (على).

(٦) البيت من بحر الطويل لمتمم بن نويرة ويوجد في المغني : ١/ ٢٩٣ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٧١، والتصريح : ٢/ ٤٨ ، والهمع : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢١٨ ، ورصف المباني : ٢٢٣.

الشاهد قوله : (لطول اجتماع) حيث جاءت اللام بمعنى مع وقيل بمعنى (بعد).

(٧) من الآية : ٧٨ من سورة الإسراء.

(٨) الحديث في صحيح مسلم : ١/ ٤٣٨ كتاب الصيام باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤيته.

وَبَعْدَ خَمْسٍ وبِمَعْنَى إِلَى تقول العرب : أَوْحَى لَهُ وَأَوْحَى إِلَيْهِ وهَدَاهُ لِكَذَا وَهَدَاهُ إِلَى كَذَا بِمَعْنَى وَاحِد.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَقَعُ فِي مَوْضِعِ (مِنْ) نَحْو : سَمِعْتُ لِزَيْد صِيَاحاً[١] أَيْ مِنْ زَيْد ، وَبِمَعْنَى فِي قَالَ تَعَالَى :[٢]﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي في يوم و [٣]﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ أيْ فِي حَيَاتِي[٤]﴿جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ﴾ أيْ فِي يَوْمٍ وجَمِيعُ هَذَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ.

والمشهُورُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ حَرَكَةَ لامِ الجرِّ الفتحُ مَعَ الْمُضْمَرِ غَيْرِ الياءِ وَمَعَ الاسْمِ المستغَاثِ بِهِ وَمَعَ الاسْمِ المتعجبِ مِنْه إِذَا بَاشَرهُما حَرْفُ النِّدَاءِ ، والْكَسْرُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ وَقَدْ رُوِي فَتْحَهَا مَعَ الظَّاهِرِ عَلَى الإِطْلَاقِ أَبُو عَمْرو ويونسُ والأخفشُ فَيَقُولُونَ : الْمَالُ لَزيد[٥] وَقَالَ أَبُو زَيْد سَمِعْتُ مَنْ يَقْرَأ[٦]﴿وَمَا كَانَ اللهُ لَيُعَذِّبَهُمْ﴾ بِفَتْحِ اللاَّمِ [٧] وحكى المبردُ أَنَّ سعيدَ بْنَ جُبَيرٍ قَرَأَ[٨]﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ بِفَتْحِ اللاَّمِ[٩] وحكى الِلحْيَانِيُّ[١٠] كَسْرَهَا مَعَ الْمُضْمَرِ فَقَال : المالُ لِهُ وذَلِكَ قَلِيلٌ جَدًّا :

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٣٤ ، والمغنى : ١/ ٢٩٣ ، والهمع : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢١٨.

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة الأنبياء.

(٣) من الآية : ٢٤ من سورة الفجر.

(٤) من الآية : ٢٥ من سورة آل عمران.

(٥) ينظر الكتاب : ٢/ ٣٧٧.

(٦) من الآية : ٣٣ من سورة الأنفال.

(٧) هي قراءة أبي السمال . ينظر : البحر المحيط : ٤/ ٤٨٩ ، والمغني : ١/ ٢٨٧.

(٨) من الآية : ٤٦ من سورة الحجر.

(٩) لم يشر المبرد إلى هذه القراءة فِي المقتضب والكامل وقد ذكرها ابن يعيش في شرح المفصل : ٢/ ٢٦.

(١٠) هو أبو الحسن على بن المبارك وقيل ابن حازم كان أحفظ الناس للنادر وله فيه مؤلفات وسمي اللحيان لقطم لحيته توفي سنة ٢٠٧ على خلاف (البلغة ص٢٠٦).

قَوْلُـــــهُ :

وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَةَ اسْتَبِنْ بِبَا ... وَفِي وَقَـدْ يُبَيِّنَـانِ السَّبَبَا

الضَّمِيرُ فِي قوله (وزِيدَ) عَائِدٌ عَلَى اللامِ وَلَمْ يُبِينْ مَوْضِعَ الزيادةِ عَلَى عَادَتِه فِي الإبْهَامِ والإجْمَالِ وَذَلِكَ مُخِلٌّ جدًّا وَزِيَادَتُها فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي بَابِ النِّدَاءِ نَحْو : يا بُؤْسَ لِزَيْدٍ . قَالَ الذبياني[١]:

قَالَت بَنُو عَامِرٍ قَالُوا بَنِي أَسَدٍ ... يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَاراً لأَقْوَامِ

وَقَالَ آخر[٢]:

يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي ... وَضَعَتْ أَرَاهِـطَ فَاسْـتَرَاحُوا

أي : يا بُؤْسَ الجهلِ ويَا بُؤْسَ الْحَرْبِ وفِي بَابِ لاَ نَحْو قَوْلهم : لاَ أَبَا لَكَ وَلاَ يَدَيْ لك بزيدٍ أَلاَ تَرَى إِثْبَاتَ الألفِ فِي لا أبا لَكَ وَلاَ تَثْبُتُ فِي اللغةِ الشهيرةِ إلاَّ حَالَةَ الإضَافَةِ وحذفَ النونِ فِي يدي ولا تُحْذَفُ فِي مِثْلِ هَذَا إلاَّ فِـي الإضَـافَةِ ، وقـال الفَرَزْدَقُ[٣]:

فَلوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلاَلِهِ ... ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لاَ يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

---

(١) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٤٩ وقد أسند الكسر لخزاعة.

(٢) البيت من بحر البسيط فِي ديوان النابغة : ١٣٣ ، ويوجد فِي الكتاب : ٢/ ٢٧٨ ، والإنصاف : ١/ ٣٣٠ ، وابن يعيش : ٣/ ٦٨ ، ٥/ ١٠٤ ، والهمع : ١/ ١٧٣ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة : ١٠١.

اللغة : خالوا : من المخالاة وهى المقاطعة والمتاركة أي اتركوا بني أسد ، ضـرار : يجلـب الأذى.

الشاهد قوله : (يا بؤس للجهل) حيث أقحمت اللام بين المتضايفين توكيداً.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق فِي ديوانه : ٢/ ٢٧٦ (دار صادر).

الشاهد قوله : (لا يدي لك) حيث حذف نون المثني للإضافة.

والْمَوْضِعُ الثَّاني أَنَّهَا تُزَادُ فِي الْمَفْعُولِ حَالَ تَأَخُّرِه عَنِ الْفِعْلِ الْعَامِلِ نَحْو : ضَرَبْتُ لِزَيْدٍ وَإِنَّمَا جَعَلُوا هَذِهِ زَائِدَةً ؛ لأَنَّ الْعَامِلَ فِي أَقْوَى أَحْوَالِه فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى تقوية وبَابُهُ الشِّعْرُ قال[1]:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ ويَثْرِبٍ ... مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

٢٤٦/ أيْ : أَجَارَ مُسْلماً ومُعَاهِدًا وأنشد الفراءُ[2]:

يَذُمُّونَ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يُرْضِعُونَهَا ... أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا ثُعْلُ

أيْ : يذمُّونَ الدنيا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الْكَلاَمِ قَلِيلاً نَحْو قوله تعالى:[3]﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ أي : رِدْفكم.

وقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُم مِنْ زِيَادَة اللاَّم إِذَا كَانَتْ مقويَّةً لِلْعَامِلِ الذي ضَعُفَ بالتَّأْخِيرِ نَحْو قَوْله تَعَالَى :[4]﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ ، [5]﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أَوْ لِكَوْنِهِ فَرْعاً عَلَى غَيْرِهِ كقَوْلِه تَعَالَى :[6]﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[7]﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

---

(١) البيت من بحر الكامل وهو لابن ميادة الرماح بن أبرد يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الله والبيت في الجنى الداني : ١٠٧ ، والأشموني :٢/ ٢١٦ ، والمغني : ١/ ٢٩٦.

الشاهد قوله : (أجار لمسلم) حيث زيدت اللام مع المفعول والأصل : أجار مسلماً ومعاهداً.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن همام السلولي يهجو فيه العلماء وهي في مجالس ثعلب : ٢/ ٤٤٧ ، والتذييل : ٤/ ١٠٦٩ ، واللسان (فوق).

الشاهد قوله : (يذمون للدنيا) وهو كالبيت السابق.

(٣) من الآية :٧٢ من سورة النمل.

(٤) من الآية : ٤٣ من سورة يوسف.

(٥) من الآية : ١٥٤ من سورة الأعراف.

(٦) الآية : ١٦ من سورة البروج.

(٧) من الآية : ٣ من سورة آل عمران.

وَبَعْضُ النَّحوِيِّينَ يَجْعَلُ هَذه اللاَّمَ مُقَوِّيَةً لِعَمَلِ الْعَامِلِ لاَ زَائِدَةً[١] ولا تُجْعَلُ هَذه اللاَّمُ مقوية للعاملِ إِذَا تَأَخَّرَ عَلَى الإِطْلاَقِ بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ وَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ متعدياً لِوَاحد أَوْ لأَكْثَرَ إِنْ كَانَ متعدياً لواحد جَازَ ذَلكَ نَحْو : لزيد ضربْتُ وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً لأَكْثَر لَمْ يَجُزْ فَلاَ يَجُوز : لزيد أعطيْتُ درْهَماً ولدرهم أعطيْتُ زَيْداً ولا لزَيْد ظَنَنْتُ قَائماً ولا لِقَائم ظَنَنْتُ زَيْداً وكذلك فِي بَابِ أَعْلَمَ لَوْ قدمْتَ أَيَّ الْمَفَاعيلِ لَمْ يَجُز أَنْ تَدْخُلَ اللاَّمُ عَلَيْه وعِلَّةُ مَنْعِ ذَلكَ فِي مَا يتعدى إِلَى أكثرَ أنه لا يَخْلُو أَنْ تَدْخُلَ اللاَّمُ عَلَى جَميعِ مفاعيلِ الْفِعْلِ أَوْ عَلَى بَعْضهَا لاَ جَائزٌ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْجَميعِ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَتَعَلَّقُ حَرْفا جَرٍّ بِفعْلٍ إِلاَّ بحَرْف عَطْف أَوْ عَلَى طَرِيقِ البدلِ ، وَقَدْ انْتَفَى ذَلكَ هُنَا وَلاَ جَائزٌ أَنْ تُدْخِلَ الْحَرْفَ عَلَى بَعْضهَا دُون بعضٍ ؛ لأنه يَصيرُ باعْتبَارِ دُخُولِ الْحَرْف ضَعيفاً وباعْتبَارِ نَصْبه للْمَفْعُولِ الآخرِ قَوِيًّا وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشيءُ قَوِيًّا ضَعيفاً فِي حَالَة واحدة لاَ يَرِدُ عَلَيْنَا : مَرَرْتُ بزَيْد الْيَوْم حَيْثُ عَدَّيْتَهُ لزَيْد بالْبَاء وَللظَّرْف بحَرْف جَرٍّ ؛ لأَنَّ جهَتَيْ التعلقِ مُخْتَلفَةٌ لأَنَّ بزَيْدٍ مفعولٌ به وَالْيَوْمَ ظَرْفٌ بخلاَفِ الْمَفَاعيل فإنها كُلُّهَا جهَةٌ وَاحدَةٌ وَهِيَ الْمَفْعُولِيةُ.

وَقَوْلُ النَّاظم : (وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَفِي) أَمَّا الْبَاءُ الظرفيةُ فنحو : زيدٌ بالْبَصْرَة أي : فِي الْبَصْرَة واستعمالُهَا ظَرْفِيَّةً كَثِيرٌ وَأَمَّا كَوْنُ فِي ظَرْفًا فَهُوَ الْمَوْضُوعُ لَهَا حَقِيقَة نَحْو : زيد فِي الدَّارِ وَقَدْ تكونُ فِي للظرفية مجازاً نَحْو : زيد فِي الْفُلِّ وَزَيْدُ ينظرُ فِي العلْمِ وَأَنا فِي حاجَتكَ وأما كونُ الباءِ سببية فَنَحْوُ قَوْله تعالى :[٢]﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا﴾.

وَأَمَّا كَوْنُ فِي سببيةً فَنَحْوُ مَا رُوِيَ فِي الْحَديث[٣]: "دَخَلَت امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّة رَبَطَتْهَا " وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ لفي مَعْنًى إِلاَّ الظَّرْفِيَّةَ والسَّبَبِيَّةَ ، وَيُعَبِّرُ

---

(١) انظر التصريح في مضمون التوضيح : ٢/ ١١.

(٢) من الآية : ١٦٠ من سورة النساء.

(٣) الحديث مشهور في كتاب الصحاح ويوجد في مسند الإمام أحمد برقم (٧٥٣٨).

بَعْضُهُم عَنِ الظَّرْفِيَّة بالْوعاءِ ، وزَعَمَ الْكوفِيُّــونَ[١] أنَّ فِــي تكــونُ بِمَعْنَــى عَلَــى واسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :[٢] ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُــذُوعِ النَّخْــلِ﴾ أي عَلَــى جــذوعِ النخلِ وقال عَنْتَرَةُ[٣].

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ   يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

أي على سرحه وقال آخر[٤]:

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ   فَلاَ عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلاَّ بِأَجْدَعَا

أيْ : عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ : وَحَكَى يُونُسُ عَنِ الْعَرَبِ : نَزَلْتُ فِي أبيكَ يريد : عَلَى أبِيكَ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى الْبَاءِ واستدلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٥]:

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٤٦ ، وتبعهم ابن الشجري : ٢/ ٢٦٧ ، وابن مالك فِــي شــرح التسهيل : ٣/ ١٥٧.

(٢) من الآية : ٧١ من سورة طه.

(٣) البيت من بحر الكامل ويوجد فِي ديوانه : ٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٢١ ، والأشموني : ٢/ ٢١٩ ، والمغــني : ١/ ٢٣١ ، ونــاظر الجــيش : ٦/ ٢٩٥٦ ، والتذييل ٤/ ١١٠٦.

اللغة : سرحة : الشجرة العظيمة ، يحذي : يلبس ، السبت (بكسر السين) : الجلد المدبوغ.

الشاهد قوله : (فِي سرحة) حيث جاءت (فِي) بمعنى على.

(٤) البيت من بحر الطويل لسويد بن أبي كاهل وقيل لامرأة من العرب ويوجد فِي المقتضب : ٢/ ٣١٩ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٦٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٢١ ، والمغني : ٢/ ٢٣١ ، والتذييل : ٤/ ١١٠٦.

اللغة : إلا بأجدعا : أي إلا بأنف مقطوع فحذف الموصوف.

الشاهد قوله : (فِي جذع نخلة) حيث جاءت (فِي) بمعنى على.

(٥) البيت من بحر الطويل لزيد الخيل ويوجد فِي شرح التسهيل : ٣١/ ١٥٨ ، والأشمــوني : ٢/ ٢١٩ ، وشعر زيد الخيل : ٦٧ د/ أحمد البرزة ، والمغني : ١٦٩ ، وحروف المعاني للزجاجي : ٨٤ ، والجنى الداني : ٢٥١ ، وشرح الكافية للرضي : ٤/ ٢٧٩ تــصحيــح : يوســف حسن عمر ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٧.

اللغة : الروع : الحرب ، بصيرون : خبيرون ، الأباهر : جمع أبهر وهو عرق فِي المتن إذا قطع مات صاحبه.

الشاهد قوله : (فِي طعن الأباهر) حيث جاءت (فِي) بمعنى الباء.

وَتَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِينَا فَوَارِسٌ   بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ والْكُلَى

أيْ : بَصيرُونَ بِطَعْنٍ ، وَأَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى إلَى وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى:[1]﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ ، ٢٤٧/ وقوله :[2]﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ ، وبِمَعْنَى مِنْ نَحْوِ قوله تَعَالَى :[3]﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ قَالَ تَعَالَى :[4]﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ وَقَالُوا : عَهْدِي بِكَ فِي ثَلاثَةِ أَيَّامٍ أيْ : بَعْدَ عَامَيْنِ وبَعْدَ ثَلاثِ أَيَّامٍ وقال امرؤ القيس[5]:

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ   ثَلاثِينَ شَهْراً فِي ثَلاثَةِ أَحْـوَالِ

أيْ بَعْد ثلاثة[6] أحوالٍ.

وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مَعَ قَالَ تَعَالَى :[7]﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ وقال : [8]﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ﴾ وقال :[9]﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾ وتقولُ: فُلانٌ عَاقِلٌ فِي حِلْمٍ وفلانٌ كَرِيمٌ فِي أَدَبٍ أيْ مَعَ وقال الشاعر[10]:

---

(١) من الآية : ٩ من سورة إبراهيم.

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة الرعد.

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة النحل.

(٤) من الآية : ١٤ من سورة لقمان.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان امرىء القيس : ١٣٩ ، وهو في الأشموني : ٢/ ٢١٩ ، والهمع : ٢/ ٣٠ ، والدرر : ٢/ ٦٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٦٣ ، والتذييل : ٤/ ١١١٢.

الشاهد قوله : (في ثلاثة أحوال) حيث جاءت (في) بمعنى بعد وقيل بمعنى : من.

(٦) قائل هذا الرأي هو الأصمعي والقتبي والكوفيون. ينظر : الارتشاف : ٢/ ٤٤٦.

(٧) من الآية : ٣٨ من سورة الأعراف.

(٨) من الآية : ١٩ من سورة النمل.

(٩) من الآية : ٢٥ من سورة فصلت.

(١٠) البيت من بحر الخفيف للنابغة الجعدي (إسلامي توفي سنة ٥٠ هـ).

وليس في ديوانه وانظره في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٨ ، والتذييل : ٤/ ١١١٣. =

وَلُوجٌ ذِرَاعين فِي بِرْكَةٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ الْمنكَبِ

أَيْ : مَعَ جُؤْجُؤ ، وبِمَعْنَى من واستدلوا على ذلك بقوله:[1]

ثَلاَثِينَ شَهْراً فِي ثَلاَثَةِ أَحْوَال ....

أي : مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْوَال[2].

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ (فِي) تُزَادُ فِي ضَرُورَةِ الشعرِ قال : ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي سُويد بن أَبِي كاهِلٍ[3]:

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا تَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا

الْمَعْنَى : تَخَالُ سَوَادَهُ يَرَنْدَجَا[4] واليرندجُ : الجلْدُ الأَسْوَدُ وَهَذَا كُلُّهُ مُتَأَوَّلٌ.

قَوْلُــهُ :

بِالبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بِهَا انْطِقِ

= اللغة : بركة : الصدر . جؤجؤ : يقال للطائر وللسفينة وهو صدرهما وجمعه جآجئ ، رهل : مليء.

الشاهد قوله : (في بركة) حيث جاءت (في) بمعنى مع.

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لامرئ القيس وصدره : وهل يعمن من كان أحدث عهده وسبق عنه الحديث منذ قليل.

(٢) ينظر الخصائص : ٢/ ٣١٣ ، ٣١٤ ، والمغنى : ١/ ٢٣٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٦.

(٣) بيتان من الرجز المشطور لسويد بن أبي كاهل اليشكري ديوانه ص١٧ ، وهما في المغني : ١/ ٢٣٣ ، وشرح شواهد المغني : ٤٨٦ والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢١٩ ، والهمع : ٢/ ٣٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٦٤.

اللغة : اليرندج : الجلد الأسود أو السواد الذي يسود به الخف.

الشاهد قوله : (يخال في سواده) حيث جاءت (في) زائدة للتوكيد وليست عوضاً.

(٤) قائل هذا الرأي هو الفارسي. ينظر : المغنى : ٢٣٣ ، وشرح أبيات المغني : ٤/ ٨١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٣٣.

هَذه بَقيَّةُ مَعَانِي الْبَاءِ فالاستعانةُ نَحْو : كتبْتُ بِالْقَلَمِ وذَبَحْتُ بِالسِّكِّين ، والتعديةُ نَحْو : قُمْتُ بزَيْد في معنى أقمْتُ زَيْداً ومعناها ومعنى الهمزة عندنا سواءٌ ، وَلِذَلِكَ لاَ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا وتُؤَوِّلُ قوله تعالى[1]﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ ضَمَّ التاءَ ؛ لأَنَّهُ مِنْ أَنْبَتَ.

وزَعَمَ المبردُ والسهيليُّ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنهما مفترقانِ فِي الْمَعْنَى فَإِذَا قُلْتَ : أَقَمْتُ زَيْداً كُنْتَ قَدْ جَعَلْتَهُ يَقُومُ ولَمْ يدل ذلك على أنك قمت ، وإِذَا قلت : قُمْتُ بِزَيْد كنْتَ جعلته يَقُومُ وَقُمْتَ أَنْتَ ، فَمَا بعد الباءِ يُشْرِكُ الْفَاعِلَ فِي الْحُكْمِ.[2]

ومَذْهَبُهُ فَاسدٌ ؛ لأَنَّهُ التبست عليه باءُ الْحَالِ ببَاء التعدية فإذا أَرَدْتَ في قوله : قمت بزيد أَنَّ الْفَاعِلَ مُشَارِكٌ لمَا بعد الباءِ فِي الْحُكْمِ كَانَت إِذْ ذَاكَ الْبَاءُ لِلْحَالِ وإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ غَيْرُ مُشَارِك كَانَت الْبَاءُ للتعدية.

وَالدَّلِيلُ عَلَى بُطْلاَنِ مَذْهَبِه أَنَّ الْبَاءَ قَد اسْتُعْمِلَتْ حَيْثُ لاَ تُمْكِنُ الْمُشَارَكَةُ قال تعالَى :[3]﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أي : أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ واللهُ تَعَالَى لاَ يُوصَفُ بِالذَّهَابِ وَقَالَ الشَّاعِرُ[4]:

دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنَى ... تُحِلُّ بِنَا لَوْلاَ نَجَاءُ الرَّكَائِبِ

---

(١) من الآية : ٢٠ من سورة المؤمنون وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء . ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٤٤٥ ، والبحر المحيط : ٦/ ٤٠١ ، وأوله أبو حيان بزيادة الباء أو أن المفعول محذوف أي : تنبت جناها ، وبالدهن : في موضع الحال.

(٢) ينظر الجني الداني : ٣٨ ، والمغني : ١/ ١٤١.

(٣) من الآية : ١٧ من سورة البقرة.

(٤) البيت من بحر الطويل لقيس بن الخطيم ويوجد في المقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٥٩١ ، واللسان (حلل).

الشاهد قوله : (تحل بنا) حيث جاءت الباء للتعدية والأصل : تحلنا.

أيْ تُحلُّنا أيْ تجْعلنا حلالاً غَيْرَ مُحرمينَ ، وَهَذَا الْمَعْنَى لا يُتَصَوَّرُ فِي الدِّيَارِ إذْ لا تُوصَفُ الديارُ بِأَنَّهَا حَرَامٌ فَتَصيرُ حَلاَلاً.

والْبَاءُ الَّتي للتَّعْدِيَة ذَكَرَ بَعْضُهُم أَنَّهَا لاَ تَكُونُ إلا فِي كُلِّ فِعْلٍ لازمٍ نَحْو : خَرَجَ زَيْدٌ وخَرَجْتُ بِزَيْدٍ وَذَهَبَ زَيْدٌ وذَهَبْتُ بِزَيْدٍ وَقَد جَاءَت الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَة فِي المتعدِّى قالُوا : دفع الناسُ بَعْضَهُم بَعْضاً ثم نقلُوه بالباءِ فقالوا : دفعْتُ الناسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ وَمِنْهُ قوله تعالى :[1]﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ**﴾ ذَكَرَ ذَلِكَ سِيبَوَيه وأوْرَدَ معه قولهم : صككْتُ الْحَجَرَيْنِ أحدُهما بالآخرِ وهو منقول من صَكَّ أَحَدُ الْحَجَرَيْنِ الآخَرَ[2].

وأمَّا كونُ البَاءِ للعوضِ فَنَحْو : خُذْ هذا بهذا أي عِوَضُ هَذَا وهي التي عَبَّرَ عَنْهَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ بأنها تكونُ بَدَلاً / ٢٤٨ فِي قَوْلِهِ (ومِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلاً) فَكَرَّرَ الْحُكْمُ فِي بيتينِ وغاير بين اللَّفْظَيْنِ والمعنى واحدٌ : لأن كَوْنَ الباءِ للبدلِ أو للعوضِ واحدٌ.

وَقَدْ ذكرنا أَنَّ كَوْنَ الْبَاءِ للبدلِ لَيْسَ مَشْهُوراً عِنْدَ النَّحويينَ وكان ينبغي له أَنْ لاَ يُكَرِّرَ ذلك ؛ لأَنَّ هَذه الأرْجُوزَةَ مبنيةٌ عَلَى الإيجَازِ الْمُفْرِط ، وَكَوْنُ الباء للإلصاق تارةً يكونُ ذَلكَ حَقيقَةً نَحْو : مَسَحْتُ برأسي أي : أَلْصَقْتُ الْمَسْحَ به مِنْ غَيْرِ حَائلٍ بَيْنَهُمَا وتارةً يكونُ مَجَازاً نَحْو : مَرَرْتُ بزَيْد ؛ لأنَّ الْمُرُورَ لَمْ يلتصقْ بِزَيْدٍ لَكِنَّهُ الْتَصَقَ بِمَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَيْدٍ فَكَأَنَّ الْمُرُورَ مُلْتَصِقٌ بِزَيْد.

---

(١) من الآية : ٢٥١ من سورة البقرة.

(٢) قال سيبويه : " دفع الناس بعضهم بعضاً ودخول الباء ههنا بمنزلة قولك : ألزمت كأنك قلت في التمثيل : أدفعت كما أنك تقول : ذهبت به من عندنا وأذهبته من عندنا... ومثل ذلك : صككت الحجرين أحدهما بالآخر على أنه مفعول من اصطك الحجران أحدهما بـــالآخر ". الكتاب : ١/١٥٣.

وقَوْلُ الناظم : (وَمِثْلَ مَعْ) يعبر بَعْضُهُمْ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمُصَاحَبَةِ وبَعْضُهُم بِالْحَالِ ومثلُ ذَلِكَ : بِعْتُكَ الْفَرَسَ بِسَرْجِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بثيابِهِ وَجَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ.

وقوله (وَمِنْ) أي وتأتِي الباءُ بِمَعْنَى مِنِ التبعيضية ذكر هَذَا الْمَعْنَى الْكُوفِيُّونَ وَأَبو عَلِيٌّ الفارسي[1] وَقَدْ حمل على ذلك قوله تَعَالَى :[2] ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُم﴾ وَخَرَّجَ عَلَى ذَلِكَ الفارِسِيُّ قَوْلَ الشاعِرِ[3]:

فَلَثمتُ فَاهًا آخِذاً بِقُرُونِهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

وعَلَى هَذَا الْمَعْنَى خَرَّجَ الأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الشاعرِ[4]:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثَمَّ تَرَفَّعَتْ ... .

---

(١) ذكر هذا أبو على الفارسي في كتاب التذكرة . ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٥٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٨٠٧ ، والجني الداني : ٤٣ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٢٠.

(٢) من الآية : ٦ من سورة المائدة.

(٣) البيت من بحر الكامل لعمر بن أبي ربيعة . ويوجد في ديوانه :٨٤ (شرح عبدأ مهنا) ونسبه الجوهري في الصحاح لجميل بثينة (لثم) ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٥٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٢٧ ، والمغني : ١٠٥ ، والدرر : ٢/ ٤ ، والعينى برقم ٥٧٢ ، والتذييل : ٤/ ١٠٩١ ، اللسان : حشرج.

اللغة : القرون : الخاصلات من الشعر . شرب التريف : شرب العطشان ، الحشرج : نقـرة في الجبل يجتمع فيها الماء

الشاهد قوله : أخذ بقرونها : حيث ذكر بعضهم أن الباء فيه للتبعيض أي ببعض قرونها.

(٤) هذا صدر بيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي وعجزه :

.... متى لجج خضر لهن نئيج

والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٥٣ والمساعد : ٢/ ٢٦٤ والمغنى : ١/ ١٠٥ ، ٣٣٥.

اللغة : ترفعت : توسعت ، لجج : جمع لجة وهو معظم الماء ، نئيج : يقال نأجـت الـريح تحركت ونئيج : مر سريع مع صوت.

الشاهد قوله : (بماء البحر) وهو كالبيت السابق.

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :[1]﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ﴾ أي منها[2].

وَقَد استدلَّ مَنْ أَثْبَتَ للباءِ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَخَذْتُ بِثَوْبِ زَيْدٍ ، وَمَعْلُومٌ الفرْقُ بَيْن : أخذْتُ بِثَوْبِ زيدٍ و : أَخَذْتُ ثَوْبَ زَيْدٍ وأكثرُ النحويين لا يثبتُ كَوْنَ الباءِ لِلتَّبْعيضِ ويتأولون مما أوهم ذلك.[3]

وقوله (وَعَنْ) يريد أَنَّ الْبَاءَ تَأْتِي بِمَعْنَى عَنْ واستدلَّ مَنْ أَثْبَتَ لَهَا هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى :[4]﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ أَيْ عنه وبقَوْلِ الْعَرَبِ : سَأَلْتُ بِهِ أي عنه ، وقد خَرَّجَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلِهِ تَعَالَى :[5]﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ وقوله :[6]﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ وأَثْبَتَ لَهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَنْ) الْكُوفِيُّون[7] وذَلِكَ عِنْدهم بَعْدَ السؤالِ نَحْو قوله تَعَالَى : ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ وقال عَلْقَمَةُ[8]:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي ... بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ

(١) من الآية : ٦ من سورة الإنسان.

(٢) ينظر الجنى الداني : ٤٣ ، والمغني : ١/ ١٠٥.

(٣) ومن هؤلاء ابن مالك والبصريون . ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٥٣ ، والجنى الداني : ٤٤ ، والمغني : ١١١ ، وقال ابن مالك في تأويله : والأجود في هذا أن يضمن شربن معنى : روين ويعامل معاملته.

(٤) من الآية : ٥٩ من سورة الفرقان.

(٥) من الآية : ٢٥ من سورة الفرقان.

(٦) الآية : ١ من سورة المعارج.

(٧) ينظر : الباء دراسة نحوية صرفية : ١٩.

(٨) البيت من بحر الطويل لعلقمة الفحل شاعر جاهلي (ت ٢٠ سنة قبل الهجرة) والبيت في ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري : ٢٤ ، ورصف المباني : ٢٢٢ ، والبحر المحيط : ٦/ ٥٠٨ ، واللسان (الباء) ، والهمع : ٢٢/٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٤٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٨٧.

وَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ[1]:

وَلاَ يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيمُ إِذَا شَتَا ... بِمَا زَخَرتْ قِدْرِي لَهُ حِينَ وَدَّعَا

وقال آخر[2]:

دَعِ الْمُغَمَّرَ لاَ تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ ... وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلاَ

وَأَكْثَرُ النحويين لا يُثْبِتُ لَهَا هَذَا الْمَعْنَى وَيَتَأَوَّلُ مَا أَوْهَمَ ذَلِكَ[3].

وقَدْ تَلَخَّصَ مِنْ كَلاَمِ النَّاظِمِ أَنَّ الْبَاءَ تكونُ لِلْبَدَلِ والظَّرْفِيَّةِ وللتعليلِ وللاستعانةِ وللتعديةِ وللإلصاقِ وللمصاحبةِ وَبِمَعْنَى عَنْ ، وَزَادَ بَعْضُهم أنها تكون لِلْقَسَمِ نَحْوُ : أَقْسَمْتُ بِاللهِ لأَضْرِبَنَّ ، وَبعضهم بمعنى اللام وجعل مِنْ ذلك قوله تعالى :[4]﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إلا بِالْحَقِّ﴾ أي للحق[5]. وبعضهم بمعنى على وجعل مِنْ ذَلِكَ [6]﴿لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ﴾ أي عليهم[7][8]﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا﴾ أي على اسْمِ اللهِ وقوْلِ

---

(١) البيت من بحر الطويل قائله أيمن بن خزيم الأسدى (التذييل ٤/ ١٠٨٧) وهو فـي الكـرم وانظره في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٤٨.
الشاهد قوله : (بما زخرت) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر البسيط للأخطل ويوجد في ديوانه : ٢٦٦ ، والكتاب : ٤/ ٢٠٨ ، واللسان (صقل) ، وناظر الجيش : ٦/ ٩٤٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٨٧.
اللغة : المغمر: القعقعاع بن ثور الذهلي ، مصقلة : هو مصقلة بن هبيرة من شجعان العرب وأكرمهم.
الشاهد قوله : (بمصرعه – بمصقلة) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر البحر المحيط : ٦/ ٤٩٤ ، ٥٠٨ والمغني : ١٠٤ ، والجنى الداني : ٤١ ، ٤٢ والذي لا يثبت هم البصريون وجعلوا الباء في ذلك للسببية.

(٤) من الآية : ٣٩ من سورة الدخان.

(٥) ينظر حروف المعاني للزجاجي : ٨٧ .

(٦) من الآية : ٤٢ من سورة النساء.

(٧) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤١١ ، والخصائص : ٢/ ٣٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ١٥٢/٣.

(٨) من الآية : ٤١ من سورة هود.

الْعَرَبِ : بِمَحَبَّتِكَ أَحْيَى وَأَمُوتُ أي على مَحَبَّتِكَ وقوله تَعَالَى :[1]﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ....﴾ أي على قنطارٍ وبدينارٍ أي على دينارٍ ، وكونها بِمَعْنَى عَلَى هُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّين[2] واستدلوا على ذلك أيضاً بقوله[3]:

بِوُدِّكِ مَا قَوْمِي عَلَى أَنْ تَرَكْتُهُمْ سُلَيْمَى إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا

مَعْنَاهُ عندهم : عَلَى ودّك قومي أنْ تركتهم وما زائدة ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى إِلَى نَحو / ٢٤٩ :[4]﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ أيْ إِلَى غم وَقِيلَ : هِيَ هُنَا بِمَعْنَى عَلَى أَيْ عَلَى غَمٍّ[5]﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي إِلَى الوَالِدَيْنِ وَقَد تُؤُولَ جَمِيعُ ذَلِكَ.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى الَّذي وُضِعَت لَهُ الْبَاءُ إِنَّمَا هُوَ مَعْنَى الإِلْصَاق[6] فَقَطْ إِذْ لا يفارقُهَا فِي شَيءٍ من هذه الأقسامِ الَّتي عَدَّهَا النحويون وأنها على نوعين :

أحدُهما : الباءُ التي لا يصل الفعلُ إِلَى الْمَفْعُولِ إلاّ بها نَحْو : سطوْتُ بزيد ومررتُ بِعَمرٍو.

والآخرُ : الباءُ التي تدخلُ على الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَتْ تفيدُ مباشرةَ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُول نَحْو : أمسكْتُ بزَيْد وخشنْتُ بصدره إذْ لو حذفْتَهَا احْتمل في : أمسكْتُ زَيْداً أنَّكَ منعته من التصرُّف بوجه ما ولَمْ يَكُنْ مُبَاشِراً لِلفِعْلِ وكَذَلِكَ : خَشَنْتُ صَدْرَهُ أَنْ تَكُونَ سبباً لِذَلِكَ ؛ لأَنَّكَ بَاشَرته بِنَفْسِكَ.

---

(١) من الآية : ٧٥ من سورة آل عمران.

(٢) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٢٨ ، والباء دراسة نحوية : ١٧ ، ١٨.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمرو بن قميئة والبيت في حروف المعاني للزجاجي : ٨٦ ، والباء دراسة نحوية : ١٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٨٨.

الشاهد قوله : (بودك) حيث جاءت الباء بمعنى (على) وما زائدة.

(٤) من الآية : ١٥٣ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية : ٣٦ من سورة النساء.

(٦) ينظر الكتاب :٤/ ٢١٧ ، والمغني : ١/ ١٠١ ، والأشموني : ٢/ ٢٢١ ، والباء دراسة نحوية : ٦ وما بعدها.

وَزَادَ بَعْضُ المتأخرين فِي معاني الباء أَنْ تكُونَ داخلةً عَلَى مَا ظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ غَيْرُ ذَاتِ الْفَاعِلِ أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَى ذَاتِ الْفَاعِلِ نَحْو قوله [١]:

.... وَلَمْ يَشْهَدِ الْهَيْجَا بِأَلْوَثَ مِعْصَمِ

ألا ترى أَنَّ ظَاهِرَ الْمَعْنَى أَنَّ بِأَلْوَثِ غَيْرُ فَاعِلِ يَشْهَدُ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْفَاعِلُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ [٢]:

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمطِيَّ وَلاَ يَشْرَبُ كَأْساً بِكَفِّ مَنْ بَخِلاَ

وَأَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً عَلَى الاسْمِ حَيْثُ يُرَادُ التَّشْبِيهُ نَحْو قَوْلك : لقيْتُ بزَيْد الأسدَ ورأيْتُ بِهِ الْقَمَرَ أيْ : لَقيْتُ بلقَائِي إِيَّاهُ الأسَد أي شبهه ورأيت برؤْيَتي إِيَّاهُ الْقَمَر أي شبهه[٣] والصحيحُ أَنَّهَا فِي الْمَسْأَلَةِ الأُولَى للاسْتِعَانَةِ وفِي المسألة الثانية سببيةٌ.

وَأَهْمَلَ النَّاظِمُ ذِكْرَ الْبَاءِ الزائدةِ وَهِيَ تَعْمَلُ الجرَّ كَمَا تَعْمَلُ غَيْرَ الزائدةِ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا نَبَّهَ عَلَى زِيَادَةِ مِنْ واللامِ والكافِ.

والزَّائِدَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يَطَّرِدُ زِيَادَتُهَا فِيهِ وَذَلِكَ فِي خَبَرِ لَيْسَ وفِي خَبَرِ مَا وفِي خَبَرِ كَانَ النَّاقِصَةِ الْمَنْفِيَّةِ وفِي حَسْبِكَ إِذَا كَانَ مُبْتَدَأً وفِي فَاعِلِ كَفَى نَحْو :

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطفيل الغنوي فِي المدح وصدره قوله :

إذا ما غزا لم يسقط الروع رمحه .

اللغة : الروع : الخوف ، الهيجا : الحرب ، ألوث معصم : أحمق كف وأجبنها.

الشاهد قوله : (بألوث) حيث جاءت الباء للاستعانة وقيل : إن الباء دخلت على الفاعل فِي الحقيقة وهو ألوث معصم ، والبيت فِي الارتشاف : ٤٢٨/٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٠ والتذييل ٤/ ١٠٦٢.

(٢) البيت من بحر المنسرح للأعشى ويوجد فِي الديوان : ٢٦٧ ، والمحتسب : ١/ ٥٢ ، وسر الصناعة ص٣٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ١٩٥٠ ، والتذييل : ٤/ ١٠٦٢.

الشاهد قوله : (يشرب كأساً بكف) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٢٨ ، والهمع : ٢/ ٢٢ وهو مسند لابن هشام الخضراوي فِي المرجعين.

كَفَى بِاللهِ خِلافاً لابْنِ السراجِ إذْ أَجَازَ أَنْ تَكُونَ فِي كَفَى بِاللهِ لَيْسَت بِزَائِدَةٍ وَإِنَّ فَاعِلَ كَفَى ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى الاكْتِفَاءِ الْمَفْهُومِ مِنْ كَفَى وَكَأَنَّهُ قَالَ : كَفَى هُوَ بِاللهِ أَيْ كَفَى اكْتِفَاؤُكَ بِاللهِ[1] وفي التَّعَجُّبِ نَحْو : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ وقَضُوَ بِالرجُلِ وفي مَفْعُولِ كَفَى بِنَا شَرَفاً كرمُنا ؛ لأَنَّ كَفَى تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ قَالَ تَعَالَى[2]﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ أيْ أَوَ لَمْ يَكْفِهِم تَنْزِيلُنَا وَقَالَ الشَّاعِرُ[3]:

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

أيْ فَكَفَانَا ، هَذَا مَا خَرَّجَ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ الأستاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَصْفُورٍ[4] وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (بِنَا) هُوَ فَاعِلُ كَفَى تَقْدِيرُهُ : كفينا فضلاً ، وَيَكُون حُبٌّ : بَدَلَ اشْتِمَالٍ عَلَى الْمَوْضِعِ[5] ، وفي خَبَرِ الْمُبْتَدَأ بَعْدَ نَفْيِ مَا التميمية قال[6]:

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١٠٦ ، والجنى الداني : ٥٠ ، وبالرجوع إلى كتاب الأصول وجدت أن ابن السراج صرح بزيادة الباء في فاعل كفى . ينظر : الأصول : ١/ ٤١٣ ، والباء دراسة نحوية : ٤٠ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٩.

(٢) من الآية : ٥١ من سورة العنكبوت.

(٣) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان بن ثابت وليس في ديوانه وقيل : بشر ابن عبد الرحمن بن كعب والبيت في الكتاب : ٢/ ١٠٥ ، والبيان للأنباري : ١/ ١٣٣ ، والمغني : ١/ ١٠٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥٤ ، والعيني برقم ١٣٤ ، وشرح المفصل : ٤/ ١٢ ، والخزانة : ٦/ ١٢٠ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٤٨.

الشاهد قوله : (فكفى بنا فضلاً) حيث زيدت الباء في مفعول كفى.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٩٢.

(٥) هو رأي ابن أبي العافية . ينظر : أمالي ابن الشجري : ٣/ ٢٢٢ ، ورصف المباني : ٢٢٦ ، والجنى الداني : ٥٣ ، والمغني : ١/ ١٠٩ ، وشرح أبيات المغني : ٢/ ٣٧٨ ، ٣٧٩.

(٦) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٠ ، وفي معجم الشواهد : ١٦٦.

اللغة : الخلة : الصداقة ، النأنأ : الضعيف المقصر في الأمر ، الحفاظ : الأنفة في الحرب من الانهزام ، الحصر : الضيق الصدر.

الشاهد قوله : (بخلة): حيث زيدت الباء في خبر ما التميمية.

لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ   وَلاَ نَأْنَأٌ يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلاَ حَصِرْ

فِي رِوايةِ مَنْ رَفَعَ نَأْنَأ ، وَكَذَلِكَ لَوْ تَقَدَّمَ نَحْو : مَا بِقَائِمٍ زَيْدٌ فِي لُغَةِ التميميينَ قَالَ[1]:

أَمَا وَاللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا   وَمَا بِالْحُرِّ أَنْــتَ وَلاَ الْعَتِيــقِ

وَفِي خَبَرِ لاَ الْمُسْتَعْمَلَة استعمالِ لَيْسَ نحو[2] :

وَكَذَلِكَ لاَ خَيْرٌ وَلاَ شَرٌّ بِدَامِ.

وقوله[3]:

وَكُنْ لِي شَفِيعاً حِينَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ   بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

الْبَاءُ زائدةٌ فِي خَبَرِ لاَ وَهو منصوبٌ عِنْدَ جَمِيعِ البصريين لا الزجَّاجَ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ[4].

وَقِسْمٌ لاَ يَطَّرِدُ زِيَادَتُهَا وَهُوَ مَا جَاءَتْ فِيهِ زَائِدَةً غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا :

---

(١) البيت من بحر الوافر لم ينسب لأحد ويوجد في الإنصاف : ٢٠٠ ، والتصريح : ٢/ ٢٣٣ ، والهمع : ٢/ ١٨ ، ٤١ ، والارتشاف : ٢/ ٤٨٣ ، والمغني :١/ ٣٣ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ١١١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٢.

الشاهد قوله : (بالحر أنت) حيث زيدت الباء في خبر ما التميمية المقدم على المبتدأ.

(٢) شطر بيت من الكامل المجزوء لم نعثر له على تتمة أو قائل ، شاهده واضح من الشرح ، وقوله بدام أصله بدائم.

(٣) البيت من بحر الطويل ويوجد في تعليق الفرائد : ٣/ ٢٦٧ ، والجني الداني : ٥٤ ، والمغني : ٢/ ٥٨٣ ، والحروف النحوية الزائدة : ٢٤ ، والتصريح :١/ ٢٠١ ، ٢/ ٤١ ، والأشموني : ١/ ٢٥١ ، ٢/ ٢٥٦.

الشاهد قوله : (بمغن) حيث زيدت الباء في خبر لا النافية العاملة عمل ليس.

(٤) انظر ذلك في مغني اللبيب : جـ١ ص٣٢٧ (دار السلام) قال ابن هشام : ادعى الزجاج أنها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع.

فَممَّا زِيدَتْ فيه قَوْله تعالى[1]﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بخَلْقِهِنَّ بقَادرٍ﴾ فَزَادَهَا /٢٥٠ فِي خَبَرِ أَنَّ أي : قَادِرٌ وَحَسُنَ ذَلكَ تَقَدُّمُ النَّفْيِ وكَأَنَّهُ قَالَ أَوَلَيْسَ الَّذي ، واخْتَلَفَ فِي نَحْوِ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْداً بِخَارِجٍ فَأَجَازَ ذَلكَ بَعْضُهُم وَمَنَعَهُ بَعْضُهُم[2].

وَممَّا زِيدَتْ فِيه فَاعِلُ يأتي فِي قَوْلِه[3]:

أَلَمْ يَأْتيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمي ... بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

أي : أَلَمْ يَأْتيكَ مَا لاقت ، وَقَالَ شَيْخنا الأستاذ أَبُو الْحَسَن بْنُ الضائع : لاَ يَلْزَمُ أنْ تَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ زَائِدَةٌ بَلْ يَتَخَرَّجُ عَلَى الإِعْمَالِ لأَنَّ يَأْتيكَ وتنمي عاملان تَوَارَدَا عَلَى مَعْمُول واحد متأخر فأَعْمَلَ الثَّاني منْهُمَا وأَضْمَرَ في الأوَّل قَبْل الذكر ضميراً مِنْ لَفْظ يَأْتيكَ أي آت[4] فهو مِنْ قَبِيلِ : ﴿اعْدلُوا هُوَ أَقْرَبُ للتَّقْوَى﴾[5] وَمَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، وَكَهَذَا الْبَيْتِ فِي الاحتمالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[6]:

---

(١) سورة الأحقاف : ٣٣.

(٢) أجاز ابن مالك زيادة الباء في مفعول ذي مفعولين . شرح التسهيل : ٣/ ١٥٤ ، والجني الداني : ٥١.

(٣) البيت من بحر الوافر لقيس بن العبسي والبيت في الكتاب : ٣/ ٣١٦ ، ومعاني الحروف للرماني : ٣٨ ، وابن يعيش : ٨/ ٢٤ ، والارتشاف : ٢/ ٤٣١ ، والمغنى : ١/ ١٠٨.
الشاهد قوله : (بما لاقت) حيث زيدت الفاعل في فاعل تنمى (بما) ضرورة.

(٤) ينظر الأمالي الشجرية : ١/ ٨٧ ، والمغني : ١/ ١٠٨ ، والتذييل : ٤/ ١٠٩٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٤٣.

(٥) من الآية : ٨ من سورة المائدة.

(٦) البيت من بحر الطويل نسب إلى امرئ القيس وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٥٣ ، وابن يعيش : ٨/ ٢٣ ، والتذييل : ٤/ ١٠٩٣ ، والجنى الداني : ٥٠ ، الإنصاف : ص١٧١ اللسان (بقر).
اللغة : جمة : كثيرة ، بيقر : يقال : بيقر الرجل إذا أقام بالحضر وترك قومه.
الشاهد قوله : (بأن امرأ القيس) حيث زيدت الباء مع أن الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر فاعل.

أَلاَ هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ وَبِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلهم : قَرَأْتُ السُّورَةَ ، وَقَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشلوبين هي لِلإِلْزَاقِ أَيْ أَلْزَقْتُ قِرَاءَتِي بِالسُّورَةِ[1] وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

فَلاَ تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا فَمَنَعُكُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

أَيْ : شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ فَزَادَهَا فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأ.

وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّهَا زَائِدَةٌ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأ فِي غَيْرِ النَّفْيِ فِي قَوْلِه[3]﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[4].

وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّهَا تُزَادُ فِي خَبَرِ لَكِنَّ وأَنْشَدَ :[5]

وَلَكِنَّ أَجْراً لَوْ فَعَلْتَ بِهَيِّنٍ

---

(١) من شواهده قول الراعي النميري (ديوانه ص٨٧):

هن الحرائر لا ربات أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور

(٢) البيت من بحر الوافر للحماسي ويوجد في رصف المباني : ٢٢٧ ، والجنى الداني : ٥٥ ، والمغني : ١/ ١١٠ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ٣٣٩ ، والخزانة : ٢/ ٤١٣ ، والأشموني : ١/ ١١٨ ، ٢/ ٢٢٢ (الصبان) والحروف النحوية الزائدة : ٢٥.

اللغة : أبيت : من الإباء وهو الامتناع ، اللعن : الطرد.

الشاهد قوله : (فمنعكها بشيء يستطاع) حيث زيدت الباء في خبر المبتدأ.

(٣) من الآية : ٢٧ من سورة يونس.

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش : ص٥٦٨ ، تحقيق عبد الأمير الورد ، والحروف النحوية الزائدة: ٢٥ ، ٢٦.

(٥) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو صدر وعجزه قوله :

.... وهل ينكر المعروف في الناس والأجر

الشاهد قوله : (بهين) حيث زيدت الباء في خبر لكن . وانظر البيت في التصريح : ١/ ٢٠٢ ، وابن يعيش : ٨/ ١٣٩ ، والأشموني : ١/ ٢٥٢ ، والباء دراسة نحوية : ٣٨.

أيْ هَيِّنٌ وَكَذَلكَ فِي قَوْلِهِم لاَ خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَه الجنةُ وَكَذَلِكَ[1] ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾.

وقوله[2]: وَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ

وقوله[3]: ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا وَأَرْمَاحنَـــا

وَكُلُّ ذَلِكَ مُتَأَوَّلٌ:

قَوْلُـــــهُ :

عَلَى لِلاسْتِعْلاَ وَمَعْنَى فِي وَعَنْ ... بِعَنْ تَجَاوُزًا عَنى مَنْ قَدْ فَطَـــنْ

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى ... كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلاَ

ذَكَرَ أَنَّ (عَلَى) تَكُونُ لِثَلاَثَةِ مَعَانٍ :

الأَوَّلُ : الاسْتِعْلاَءُ حَقِيقَةً نَحْو : رَكِبْتُ عَلَى الْفَرَسِ أَوْ مَجَازاً نَحْو : غَضِبْتُ عَلَيْه.

الثَّاني : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (فِي) نَحوِ قَوْلِه تَعَالَى :[4] ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ أيْ : فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ[5] ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ

---

(١) من الآية: ١٩٥ من سورة البقرة .

(٢) البيت من مشطور الرجز للنابغة الجعدي ويوجد في شرح الرضـــي الكافيـــة : ٤/ ٢٨٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٣١ ، والمغنى : ١/ ١٠٨ ، وشرح شواهده : ١/ ٣٣٢.

الشاهد قوله (ونرجو بالفرج) حيث زيدت مع المفعول به وهذا كثير.

(٣) شطر بيت من بحر الكامل وهو للأعشى برواية مختلفة.

وانظره في الأشموني : ٢/ ٩٥ ، والتذييل : ٤/١١٠٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٥٣.

الشاهد قوله : (برزق) وهو كالبيت السابق.

(٤) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة.

(٥) من الآية : ١٥ من سورة القصص.

غَفْلَة﴾ أي : فِي حِينِ غَفْلَة وَهَذَا الْمَعْنَى فِي إِثْبَاته لعلى اختلافٌ والْمَشْهُورُ مَنْعُه[١] وَتَأْوِيلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فَيُضَمَّنُ تَتْلُو مَعْنَى : تَتَقَوَّلُ كَأَنَّهُ قَالَ : واتبعوا ما تتقولُ الشياطينُ على مُلْكِ سُلَيْمَانَ.

الثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى : عَنْ وَهَذا الْمَعْنَى أَيْضاً فِي إِثْبَاتِهِ لِعَلَى خِلافٌ والْمَشْهُورُ مَنْعُهُ[٢] وَمَنْ أَجَازَ اسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[٣]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ   لَعَمْرُو اللهِ أَعْجَبَنِــي رِضَــاهَا

أي : إذا رضيت عنى ، وَبِقَوْلِ الشَّاعر[٤]:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ

أي : أَرْمِي عَنْهَا ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّل ما ورد مما ظاهره ذلك ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ عَلَى تَكُونُ بِمَعْنَى الباءِ[٥] واستدل على ذلك بقولهم : ارْكَبْ عَلَى اسْمِ اللهِ أي : بِاسْمِ اللهِ وقال الشاعر[٦]:

---

(١) ذكر سيبويه أن (على) للاستعلاء حقيقة أو مجازاً ينظر : الكتاب : ٤/ ٢٣٠.

(٢) أثبت هذا المعنى المبرد في المقتضب : ٢/ ٥٨٦ . وابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٦٣ والجنى الداني : ٤٧٧.

(٣) البيت من بحر الوافر للقحيف العقيلي ويوجد في المقتضب : ٢/ ٥٨٦ ، والخصائص : ٣١١/٢ ، والجنى الداني : ٤٧٧ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٦٠.
الشاهد قوله : (رضيت على) حيث جاءت (على) بمعنى (عن).

(٤) البيت من الرجز لحميد الأرقط ويوجد في الكتاب : ٤/ ٢٢٦ ، والخصائص : ٢/ ٣٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٢٨٦ ، واللسان (رمى).
الشاهد قوله : (أرمى عليها) حيث استعمل (على) في موضع (عن).

(٥) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٢٩ ، والفراء : ١/ ٣٨٦ ، ومعاني الحروف للرماني : ١٠٨، ١٠٩.

(٦) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي يصف أتناً وحماراً وحشياً ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١١ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٦٩.
الشاهد قوله : (على القداح) حيث جاءت (على) بمعنى الباء.

فَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسِرٌ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أيْ : بِالْقِدَاحِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّلَ هَذَا ، وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى مِنْ[١] وَدَلِيلُهُ قَوْله تَعَالَى :[٢]﴿اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ أي : مِنَ النَّاسِ يستوفون ، وبِمَعْنَى عِنْدَ نَحْو: جئت من عليه أي من عنده وبِمَعْنَى اللام نَحْو قوله تَعَالَى :[٣]﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ لأهم كانوا يذبَحون /٢٥١ لها لا عليها وبِمَعْنَى مع نَحْو : فلانٌ يُحْسِنُ عَلَى بُخلٍ فيه وعاقلٌ عَلَى حِلْمٍ فيه أي مع حلم فيه وبمعنى فِي نَحْو :[٤]﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي فِي النار يعذبون ، وبِمَعْنَى بعد نَحْو :[٥]﴿وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ﴾ أي بعد الكبر.

وقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَا مُلَخَّصُهُ[٦] مَعْنَى (عَلَى) اسْماً كَانَتْ أَوْ حَرْفاً الاستعلاءُ حَقِيقَةً نَحْو : زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ وَنَهَضَ مِنْ عَلَى الْجَبَلِ أَوْ مَجَازاً نَحْو : عليه مالٌ وقَدْ يَعْرِضُ فِيهَا إشْكَالٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَيُظَنُّ أَنَّهَا فَارَقَتْ مَعْنَى الاسْتِعْلَاء ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَمِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ قولهم : زُرْتُ زَيْداً عَلَى مَرَضٍ وَأَعْطَيْتُهُ عَلَى أَنَّهُ شَقِيٌّ وَقَوْلُ قَيْسِ الرقيات[٧]:

أَلاَ طَرَقَتْ مِنْ آلِ بُثْنَةَ طَارِقَهْ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَهْ

---

(١) ذهب إلى ذلك ابن مالك فِي شرح التسهيل : ٣/ ١٦٤ ، وينظر الجنى الداني : ٤٧٨.

(٢) الآية : ٢٠ من سورة المطففين.

(٣) من الآية : ٣ من سورة المائدة.

(٤) الآية : ١٣ من سورة الذاريات.

(٥) من الآية : ٣٩ من سورة إبراهيم.

(٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٩ ، وينظر : الكتاب : ٤/ ٢٣٠.

(٧) البيت من بحر الطويل لعبيد الله بن قيس الرقيات ويوجد فِي شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٩ ، والتذييل : جـ٤ ص١١٢٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٧٨.

الشاهد قوله : (على أنها) حيث جاءت (على) للاستعلاء المجازى لما فيها من معنى القهر على ما يتطلبه العشق.

وَقَوْلُهُم : تَعَذَّرَ عَلَيَّ لَهُمْ كَذَا وَصَعُبَ عَلَيَّ كَذَا وَأشكل عليَّ كَذَا وَقَوْلُهُمْ : تَقَوَّلَ عَلَيْهِ وقولهم : اتَّصَلَ فِي هَذَا عَلَى لِسَانِ فُلَانٍ وقولهم : كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ كِسْرَى وَقَوْلُهُم : كَرَّ عَلَيْهِ وَعَطَفَ عَلَيْهِ ورَجَعَ عَلَيْهِ وجَنَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَخَذَ هَذَا الْقَائِلُ يُبَيِّنُ جِهَةَ المجازِ فِي ذَلِكَ بِمَا يطولُ ذِكْرُهُ هُنَا.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ ذَكَرُوا لِعَلَى سِتَّةَ مَعَانٍ خِلَافَ الاسْتِعْلَاءِ وهِيَ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى عَنْ وبِمَعْنَى اللاَّمِ وبِمَعْنَى الْبَاء وبِمَعْنَى مَعَ وبِمَعْنَى فِي وبِمَعْنَى مِنْ ثُمَّ ذَكَر ما استدلوا[(١)].

وذَكَرَ النَّاظِمُ لِعَنْ ثَلَاثَة معانٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ لِلْمُجَاوَزَةِ وَيُعَبِّرُ بَعْضُهُمْ عَنْهَا بِالإِزَالَةِ نَحْو : أَطْعَمْتُهُ عَنْ جُوعٍ وَرَمَيْتُ عَنِ الْقَوْسِ.

الثَّاني : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى بَعْدَ واسْتَدَلَّ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ بِقَوْلِه تَعَالَى : [(٢)]**﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾** أَيْ بَعْدَ قَلِيلٍ وَقَالَ تَعَالَى : [(٣)]**﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾** أَيْ بَعْدَ طَبَقٍ وَقَالَ الرَّاجِزُ : [(٤)] **وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلٍ** أَيْ : بَعْدَ مَنْهَلٍ وقال الشاعر [(٥)]:

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥٠٩ ، ٥١٠.

(٢) الآية : ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٣) الآية : ١٩ من سورة الانشقاق.

(٤) البيت من بحر الرجز للعجاج ويوجد في الأمالي لابن الشجري : ٢/ ٢٦٩ ، والأزهية للهروي : ٢٩١.

الشاهد قوله : (عن منهل) حيث جاءت (عن) بمعنى بعد.

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس من معلقته في (ديوانه: ٤٥) وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٧٢ ، والتذييل : ٤/ ١١٢٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٥.

اللغة : تضحى : تصير ، الفتيت : اسم لدقاق الشيء الحاصل بالفت ، تفضل : لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل.

الشاهد قوله : (عن تفضل) وهو كالبيت السابق في مجيء عن بمعنى بعد.

وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

أيْ : بَعْدَ تَفَضُّلِ ، وَقَالَ الأَعْشَى(١):

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ   لاَ تُلْفِنَا بِدِمَاءِ الْقَــوْمِ نَنْتَفِــلُ

أيْ : بَعْدَ غَبٍّ ، وَقَالَ الآخَرُ(٢):

قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ

أيْ : بَعْدَ حِيَالٍ.

الثَّالثُ : أنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (عَلَى) نَحْو قولك : أَفْضَلْتُ عَنْكَ أي : عَلَيْكَ قَالَ الشَّاعِرُ(٣):

لاَهِ ابْنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ   عَنِّى وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

أيْ : علّى وقال الآخرُ(٤):

---

(١) البيت من بحر البسيط في ديوان الأعشى : ٢٨٨ ، والخزانة : ٤/ ٣٤ ، ٥٤١ والأشموني : ٤/٢٩ ، والتذييل : ٤/ ١١٢٢ ، والصحاح : نقل.
اللغة : منيت : ابتليت ، غب : عقب ، ننتقل : نتبرأ.
الشاهد قوله : (عن غب) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الخفيف للحارث بن عباد ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٧٠ ، ومعجم الشواهد : ٤٢٠ ، والتذييل : ٤/ ١١٢٢ ، والصحاح (عن).
الشاهد قوله : (عن حيال) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر البسيط لذي الأصبع العدواني وهو في الجني الداني : ٢٤٦ ، وابن الشجري : ٢/ ١٣ ، ٢٦٩ ، والتذييل : ٤/ ١١١٦ ، والأزهية : ٦٧.
الشاهد قوله : (عنى) حيث جاءت (عن) بمعنى (على).

(٤) البيت من بحر الطويل لقيس بن الخطيم (ديوانه ص٨٦) وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٢٩٦٩ ، والتذييل : ٤/ ١١١٧.
المعنى :يصف جيشاً بالكثرة فلو وضعت حنظلاً فوقه لم يتزل على الأرض.
الشاهد قوله : (عن ذي سامه) وهو كالبيت السابق.

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِهِمْ تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

وَكُلُّ هَذَا لاَ دَلِيلَ فِيهِ ، وَكَوْنُهَا بِمَعْنَى بَعْد وبِمَعْنَى عَلَى لَمْ يثبتْهُ الْبَصْرِيُّونَ وَإِنَّمَا أَثْبَتَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ بِهَذِهِ الدَّلاَئِلِ الَّتِي أَوْرَدُوهَا كَمَا أَثْبَتُوا أَيْضاً أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْبَاءِ[1] واستَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[2]:

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

وَأَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مِنِ السَّبَبِيَّةِ وَوَافَقَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ السرَّاجِ وَذَلِكَ نَحْو : قَامَ فُلاَنٌ عَنْ إِكْرَامِكَ وَشَتَمَكَ عَنْ مِزَاحٍ يُرِيدُونَ مِنْ أَجْلِ وقال الشَّاعِرُ[3]:

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا الْقِدَاحُ تَوَحَّدَتْ وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقِدَ نَارِهَا
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَةٍ أَسَاوِدُ رَبَّهَا فَكَانَ لَوْنَ الْمَلْحِ لَوْنُ شِفَارِهَا

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٥١٣٨ ، والجني الداني : ٣٤٨ ، ٣٤٩.

(٢) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس وهو في الغزل من معلقته (ديوانه: ٤٣) ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥١٣ ، والجني الداني : ٢٤٩ ، والباء دراسة نحوية صرفية : ٦٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٧٠ ، والتذييل جـ٤ ص١١١٨.

اللغة : عن أسيل : أي خد ناعم . بناظرة : أي عين واسعة ، وجرة : اسم موضع ، ووحشها: ظباؤها ، مطفل : لها طفل.

الشاهد قوله : (عن أسيل)حيث جاءت (عن) بمعنى الباء.

(٣) البيتان من بحر الكامل وهما للنمر بن تولب يصف مجلس خمر ولهو وميسر (ديوانه ص٦٣).

اللغة : إذا القداح توحدت : ضربت ثم نحرت الإبل ، أساود ربها : أساور أصحابها ، ذات أولية : نوق الميسر.

الشاهد قوله : (عن ذات أولية) حيث جاءت عن بمعنى السببية على رأي الكوفيين.

والبيتان في ناظر الجيش : جـ٦ ص٢٨٧١ ، والتذييل : جـ٤ ص١١٢٠.

الأَوْلِيةُ : جَمْعُ وَلِيّ وَهُوَ الثّانِي مِنْ الوسْمِي ويريدُ بِهِ الرَّبِيعُ الّذي يَكُونُ عَنْهُ وأَبْطَلَ الْبَصْرِيُّونَ مَا / ٢٥٢ أَثْبَتَهُ الْكُوفِيُّونَ ، وَتَأَوَّلُوا مَا احْتَجَّ بِهِ الْكُوفِيُّونَ ولَمْ يثبتوا لِعَنْ مَعْنَى سِوَى الْمُجَاوَزَةِ[١].

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويين أنها تَكُونُ بِمَعْنَى (أَنْ) وَهِيَ لُغَةُ تَمِيم يَقُولُون : أَعْجَبَنِي عَنْ تَقُومُ فَيُبْدِلُونَ الْهَمْزَةَ عَيْناً وَهَذِهِ لَيْسَتِ الْجَارَّةَ فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ هَذَا الْمَعْنَى فِي مَعَانِي عَنْ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[٢]:

أَعَنْ تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

وقال الآخر[٣] :

أَعَنْ تَغَنَّتْ عَلَى سَاقٍ مُطَوَّقَةٌ ... .

وَقَوْلُ النَّاظِمِ : (كَمَا على مَوْضِعُ عَنْ قَدْ جُعِلاَ) حَشْوٌ لاَ حَاجَةَ إِلَيْهِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ (عَلَى للاستعلا وَمَعْنَى فِي وعن) وَأَرْجُوزَتُهُ هَذه مَبْنِيَّةٌ عَلَى الاخْتِصَارِ وَقَدْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِي الخطبةِ أَوَّلَ الأرجوزةِ : (تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ) وَهَذَا بَعْدَهُ بِلَفْظٍ مُسْهَبٍ.

---

(١) قال سيبويه : وأما (عن) فلما عدا الشيء وذلك قولك أطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه..." الكتاب : ٤/ ٢٢٦.

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لذى الرمة ص٣٧١ (عبد القدوس) وهو في ابن يعيش : ٨/ ٧٩ ، ١٤٩ ، ٧/ ١٦ ، والتصريح : ٢/ ١١ ، والجني الداني : ٢٥٠ ، والخصائص : ٢٠/ ١١.
اللغة : توسمت : نظرت رسومها ، الصبابة : رقة الشوق والهوى ، مسجوم : مصبوب.
الشاهد قوله : (أعن) حيث أبدل همزة (أن) عيناً.

(٣) هذا صدر بيت من البسيط لابن هرمة وعجزه قوله : **ورقاء تدعو هديلاً فوق أعواد.**
ويوجد في الممتع : ١/ ٤١٣ ، والخصائص : ٢/ ١١ ، والخزانة : ٤/ ٤٩٥ ، وشرح المفصل : ٨/ ١٥٠.
الشاهد قوله : (أعن) وهو كالبيت السابق.

قَوْلُـــهُ :

شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِـداً لِتَوْكِيـدٍ وَرَدْ

مِثَالُ مَجِيئِهَا للتَّشْبِيهِ : زَيْدٌ كَالأَسَدِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُم : كُنْ كَمَا أَنْتَ فتحتملُ (مَا) ثَلاثَةَ أَوْجهٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ (مَا) مَوْصُولَةً مَجْرُورَةً بالْكَافِ التقديرُ : كُنْ كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ أَيْ : كالْحَالِ الذي أنت عليه وتكونُ الْكَافُ إِذْ ذَاكَ بِمَعْنَى (عَلَى) أَيْ : كُنْ عَلَى الْحَالِ الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ الأَخْفَشُ[١] : وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ فَقَالَ : كَخَيْرٍ يُرِيدُ عَلَى خَيْرٍ قَالَ بَعْضُهُمْ : لا يتصوَّرُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ تَكُونَ الْكَافُ للتشبيه ؛ لأَنَّهُ يتصورُ أَنْ يشبِّهَهُ بِحَالِه[٢] انتهى.

ومَا مَنَعَهُ يتصوَّرُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ الكافُ فيه عَلَى التَّشْبِيهِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ التقدير : لِتَكُنْ حَالُكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَالْحَالِ الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ الآنَ ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وهو الحالُ مِنَ الأَوَّلِ وَأُسْنِدَ الْكَوْنُ للضميرِ فَقَالَ : كُنْ والْمَعْنَى عَلَى هَذَا الَّذي وجهناه وفيه إِقْرَارُ الْكَافِ عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا مِنْ أَنَّهَا لِلتَّشْبِيهِ ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

أَلاَ لاَ أَرَى ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَتْرُكُهُ الأَيَّامُ وَهْيَ كَمَا هِيَـا

الإِمَّةُ : النعمةُ أي فتتركه الأيامُ وحالُ نِعْمَتِه فِي الْمُسْتَقْبَلِ كالْحَالِ الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ فِي الْمَاضِي بَلْ تُغَيِّرُهُ وتُبَدِّلُهُ بِالنَّعِيمِ بُؤْساً وَبِالأَمْنِ خَوْفاً أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ بَعْدَ ذَلِكَ :

---

(١) ينظر المغني : ١/ ٢٤٤.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٧٠ ، ١٧١، والمغني : ١/ ٢٤٤.

(٣) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانه : ١٠٧ (بيروت) ومعجم الشواهد : ٥٤٧.

الشاهد قوله : (كما هيا) حيث جاءت الكاف بمعنى التشبيه أي كالحال.

أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ ... مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا
فَغَيَّرَ عَنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً ... مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ كَـانَ غَاوِيَـا

الْوَجْهُ الثَّاني : أَنْ تَكُونَ (مَا) كَافةً للكافِ عن الجرِّ مهيئةً لَهَا للدخولِ عَلَى الجملِ فيحتملُ أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعاً عَلَى الْفَاعِلِ وَأَصْلُهُ : كُنْ كَمَا كُنْتَ ثُمَّ حُذِفَ الْفِعْلُ فَانْفَصَلَ الضَّميرُ[1] كَمَا جَاءَ نَظِيرَ هَذَا الحذفِ فِي رَفْعِ الفعْلِ الاسْمُ الظَّاهِرُ أَنْشَدَ هِشَامُ[2]:

وَمَا زُرْتَنَا فِي الدَّهْرِ إِلاَّ تَعِلَّةً ... كَمَا الْقَابِسُ الْعَجْلاَنُ ثُمَّ يَغِيبُ

والتَّقْدِيرُ : كَمَا يَزُورُ الْقَابِسُ ولذلك قال : ثم يغيب فَعَطَفَ يَغِيبُ عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ والْكَافُ فِي هَذَا الْوَجْهِ بَاقِيَةٌ عَلَى مَعْنَاهَا مِنَ التَّشْبِيهِ.

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ رَفْعُهُ على الابتداءِ والْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ : كَمَا أَنْتَ عَلَيْهِ والْكَافُ تكونُ لِتَشْبِيهِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ بِالْجُمْلَةِ أَيْ : لِيَكُنْ مِنْكَ كَوْنٌ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يُشْبِهُ كَوْنَكَ فِي الحالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[3]﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ[4]:

---

(١) ينظر المغنى : ١/ ٢٤٥ ، والجني الداني : ٨٥.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله.

الشاهد قوله : (كما القابس) حيث رفعت القابس بفعل محذوف وهو يزول بدليل عطف الفعل يغيب عليه بعد ذلك والبيت في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٦ ، وفي التذييل : ٤/ ١١٦٢.

(٣) من الآية : ١٣٨ من سورة الأعراف.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل قيل إنه لمسعود أخي ذي الرمة.

اللغة : نجيع : الحديث النجيع الذي يرغب فيه المستمع ويستملحه والماء النجيع العذب النمير والطعام النجيع : الذي يهنأ آكله.

الشاهد فيه : قوله : كما ماء السماء نجيع : حيث اقترنت ما بالكاف ثم دخلت على جملة اسمية ومعناها أيضاً التشبيه وهو تشبيه جملة بجملة . والبيت في تمهيد القواعد : جـ٦ ص٣٠٠٦ ، وفي التذييل : جـ٤ ص١١٧٢ ، والارتشاف ٢/ ٤٣٨.

لَقَدْ عَلِمَتْ سَمْرَاءُ أَنَّ حَدِيثَهَا نَجِيعٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعُ

وقَالَ آخرُ[١]:

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً إِلَيْكِ كَمَا بِالحَائِمَاتِ غَلِيلُ

والثَّالِثُ : أَنْ تَكُونَ (مَا) فِي قَوْلِهِم : كُنْ كَمَا أَنتَ زَائِدَةً وَأَنْتَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ كَمَا قَالُوا : مَا أَنَا /**٢٥٣** كَأَنْتَ وَلاَ أَنْتَ كَأَنَا كَمَا زِيدَتْ فِي قَوْلِ الْكَميتِ[٢]:

يَرْكُضْنَ فِي الْمَهْمَهِ الْيَبَابِ كَمَا أَقْرَبِ أَرْضٍ لَهَا أَبَاعِدُهَا

أَيْ : كَأَقْرَبِ أَرْضٍ لَهَا أَبْعَدُ أَرْضٍ مِنْهَا.

وَمِثَالُ التعليلِ[٣]﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ أي لأَجْلِ هِدَايَتِهِ لَكُمْ ، وَحَكَى سِيبَوَيْهِ كَمَا أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ فتجاوزَ اللهُ عنه[٤] وقال الشاعرُ[٥]:

لاَ تَشْتِمِ النَّاسَ كَمَا لاَ تُشْتَمِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل أيضاً لقائل مجهول.

اللغة : الغلة : العطش والظمأ ، الحائمات : التي تحوم حول الماء من طير وغيره.

الشاهد فيه : قوله : كما بالحائمات غليل وهو كالذي قبله.

والبيت في تمهيد القواعد جـ٦ ص٣٠٠٦ ، وفي التذييل جـ٤ ص١١٦٢.

(٢) البيت من بحر المنسرح وهو للكميت ويوجد في ضرائر الشعر : ٦٨ ، ومعجم الشواهد : ١٣٥.

الشاهد قوله : (كما أقرب الأرض) حيث زيدت(ما) بين الجار والمجرور وهذا الجار والمجرور خبر مقدم ، وأباعدها : مبتدأ مؤخر.

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) ينظر الكتاب : ٣/ ١٤٠.

(٥) البيت من الرجز لرؤبة (ملحقات ديوانه ص١٨٣) ويوجد في الكتاب : ٣/ ١١٦ ، والإنصاف : ٢/ ٥٩١ ، والهمع : ٢/ ٣٨ ، والأشموني : ٣/ ٢٨٢ ، وشرح أبيات المغني : ٤/ ١٢١.

الشاهد قوله : (كما لا تشتم) حيث جاءت الكاف للتعليل أي لأجل أن لا تشتم.

أيْ : لأَجْلِ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ تَجاوزَ اللهُ عَنْهُ وَلأَنَّكَ لاَ تُشْتَمُ وَهَكَذَا قَالَ الْخَليلُ فِي قولهم : انْتَظِرْنِي كَمَا آتيك أيْ لَعَلِّني آتيكَ[١] وذَهَبَ الفراءُ إِلَى أَنَّ الْكَافَ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوف أي انتظرني انتظاراً صَادِقاً إتياني لَكَ وَكَذَلِكَ انْتهِ عَنْ شَتْمِ النَّاسِ كَانتهائهم عن شَتْمِك[٢].

وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ[٣]:

قُلْتَ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ ... كَمَا تُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِـوَائِهِ

فَجَعَلَ الْخَلِيلُ فيه الْكَافَ للتشبيه ، وَجَعَلَ الْكُوفِيُّونَ الْكَافَ بَقِيَّةَ كي ونغدي فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِهَا وسكَّنَ الْيَاءَ ضَرُورَةً[٤] كما زعموا ذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ[٥]:

وَطَرْفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفَنَّهُ ... كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

يريد : عندهم كَيْمَا.

والزَّائدَةُ تنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ زائدةٌ لاَ لتَأْكيد معنى التشبيه وَزَائدةٌ لتأكيد مَعْنَى التَّشْبيه فَمِثَالُ الأُولَى قَوْل الراجز[٦]: لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمقَقْ . أَيْ : فِيها مَقَقٌ أيْ طول

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٦.

(٢) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٣٩.

(٣) البيتان من الرجز المشطور لأبي النجم ، وهما في الكتاب : ٣/ ١١٦ ، والإنصاف : ٢/ ٥٩١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٣٠٠٧.

المعنى : يأمر الشاعر ولدى شبيان أن يدنو من ظليم النعام ويصيده ليطعم القوم منه وقد وضحه الشارح.

(٤) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٦ ، وينظر الإنصاف : ٢/ ٥٨٥.

(٥) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة ويوجد في تغيير النحويين للشواهد ص٢٣٣ ، والإنصاف : ٢/ ٥٨٦ ، والأشموني : ٣/ ٣٨١ ، والهمع : ٢/٦ ، والدرر : ٢/ ٥.

الشاهد قوله : (كما يحسبوا) حيث ذهب الكوفيون إلى أن كما بقية كيما بدليل نصبها للمضارع.

(٦) البيت من بحر الرجز لرؤبة ويوجد في المقتضب :٤/ ٤١٨ ، والإنصاف : ١/ ٢٩٩ ، والارتشاف : ٢/ ٤٤٠ ، وناظر الجيش : جـ٦/ ٣٠١٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٥ ، والحروف النحوية الزائدة : ٥٧. =

فَزَادَ الْكَافَ وأَخْرَجَهَا مِنْ مَعْنَى التشْبِيه ؛ لأنَّهُ لاَ يُقَالُ فيه كَطُول إنَّمَا يُقَالُ فيه طُولُ ، وَمِثَالُ الزائدة لتأكيد مَعْنَى التشبيه قوله تَعَالَى :[١]﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ﴾ فِي أَشْهَرِ الأقوالِ أيْ : لَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ وَقَوْلُ الراجز[٢]:

وَصَالِيَاتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ.

وَلاَ تَطَّرِدُ زيادةُ الكاف وَإِذَا لَمْ تَكُنْ زَائدَةً فَلاَبُدَّ لَهَا مِنْ شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ به ضَرُورَةَ أنَّ حَرْفَ الجرِّ غَيْرَ الزائد إنَّمَا جِيءَ به لِيُوصِّلَ مَعْنَى الْفعْلِ الذي لَمْ يَقْوَ فِي التَّعَدِّي بنَفسه إلَى الاسْم فإذَا قُلْتَ : زَيْدٌ كَعَمْرٍو فَمَعْنَاه : زَيْدٌ كَائِنٌ عمرو والسكونُ المطلقُ هُوَ الْمُقَدَّرُ مَعَ سَائِرِ حُرُوفِ الجرِّ التامة نَحْو : زَيْدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، زَيْدٌ عَلَى الْفَرَسِ ، الأَمْرُ إلَى زَيْد ، الْمَالُ لِزَيْد ، عَمْرٌو فِي الدَّارِ ، زَيْدٌ كَعَمْرٍو وجميع هذا وأمثاله يعملُ فيه الكونُ المطْلقُ فَإذَا كَانَ حَرْفُ الجرِّ نَاقصاً لَمْ يعملْ فيه إلاَّ الكونُ المقيَّدُ وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ إلاَّ إنْ أَتَى فِي ضرورةٍ كَمَا أَنَّهُ لاَ يثبتُ الكونُ المطلقُ إلاَّ فِي قَليلٍ مِنَ الكلامِ.

وَمِثَالُ حرف الجرِّ النَّاقصِ : زَيْدٌ رَاضٍ عَنْكَ لاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ عَنْكَ وكذلك : زَيْدٌ مَأخُوذٌ بكَ لاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ بِكَ.

وَقَدْ ذَهَبَ الأخفشُ وتبعه ابنُ عصفور إلَى أَنَّ الْكَافَ لا تتعلَّقُ بشَيْءٍ[٣] وَذَكَرَ شُبْهَتَهُ والرَّدُّ عَلَيْه يَطُولُ وكونُ الكاف للتعليلِ لَمْ يذكرْهُ أَكْثَرُ أصحابنَا ، وحركةُ الكافِ الْفَتْحُ إلاَّ إذَا دَخَلَتْ عَلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي الضرُورَةِ فَتُكْسَرُ كَمَا كُسِرَتِ اللامُ قالوا : كي كما قالوا : لِي.

= اللغة : اللواحق : جم لاحقة وهى الخيل الهزيلة الضامرة ، المقق : الطويل.

الشاهد قوله : (كالمقق) حيث جاءت الكاف حرف جر زائداً وليس فيها معنى التشبيه.

(١) من الآية: ١١ من سورة الشورى.

(٢) البيت من بحر الرجز لخطام المجاشعي ، ويوجد في الكتاب: ١/ ٣٢، ٤٠٨ ، والخصائص لابن جني : ٢/ ٣٦٨ ، والجنى الداني : ٧٩ ، والمغني : ١/ ١٨١ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٥٠٤.

اللغة : وصاليات : هي الأثافي التي صليت بالنار أي وليتها وباشرتها ، ككما يؤثفين : أي كمثل حالها إذا كانت أثافي مستعملة.

الشاهد قوله : (ككما) حيث وضعت الكاف الثانية موضع مثل ثم أدخل عليها الأولى لأنها في معناها.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، والجنى الداني : ٨٦ ، والمغني : ٢/ ٤٤٢ ، وشرح قواعد الإعراب للكافيجي : ٢٣٦.

﴿ مَا يُسْتَعْمَلُ اسْماً مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَاسْتُعْمِلَ اسْماً وَكَذَا عَنْ وَعَلَى   مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَـــلاَ

يَقُولُ : (وَاسْتُعْمِلَ) أي الكَافُ اسماً ولَم يُبينْ أَذَلِكَ فِي الشِّعْرِ أَمْ فِي الْكَلاَمِ ؟ وَظَاهِرُ كلامه أَنَّهَا تَكُونُ اسماً فِي الكلامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى كَوْنِهَا اسْماً أَوَّلَ هَذَا الْبَابِ وِيَكُونُ إِذْ ذَاكَ قَدْ وَافَقَ الأَخْفَشَ فِي جَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا اسماً فِي الكلامِ[١].

ولاَ يَقُولُ بذلك جمهورُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلْ يَخُصُّونَ كَوْنَها اسماً بالشِّعْرِ[٢] واسْتَدَلُّوا عَلَى حرفيتِهَا بِوَصْلِهِم بها الموصُولَ فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ نَحْو : جَاءَنِي الذي كَزَيْدٍ وَلاَ يَقُولُونَ : جَاءَنِي الَّذي مِثْلَ زَيْد إلاَّ شاذاً وَلاَ يُحْفَظُ حَذْفُ الْكَافِ وَنَصْبُ الاسْمِ الَّذي جَرَّتْهُ / **٢٥٤** كَمَا حُفظَ ذَلِكَ فِي عَنْ وَعَلَى فيستدلّ بذَلكَ عَلَى حرفيتها وقوله : (وَكَذَا عَنْ وَعَلَى) أَيْ يُسْتَعْمَلاَنِ اسمين وقوله : (مِنْ أَجْلِ) ذا أي من أجل اسميتهمَا يَجُرَّانِ بِمِنْ أَيْ تَقُولُ : مِنْ عَنْ وَمِنْ عَلَى.

أَمَّا (عَنْ) فَإِذَا كَانَت اسماً فَإِنَّها تَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَى السكونِ كحالِهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفاً ، وَعِلَّةُ بِنَائِهَا كَوْنُهَا مَوْضُوعَةً عَلَى حَرْفَيْنِ فأشْبَهَت الْحُرُوفَ وَضْعاً ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ عَلَى مَذْهَبِ النَّاظِمِ وعندنا لشِبْهِهَا بِالْحَرْفِيَّةِ فِي تَقَارُبِ مَعْنَاهُمَا ولا يتصرَّفُ فِيهَا إِذَا كَانَتِ اسْماً بِأَكْثَرِ مِنْ دُخُولِ مِنْ عَلَيْهَا نَحْو قَوْلِ الشاعر[٣]:

جَرَتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجِ   مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَاهِيجِ

---

(١) ينظر المغني : ١/ ٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٠ ، ١٧١.

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه : ١/ ٤٠٨ ، والمغني : ١/ ٢٤٨.

(٣) البيت من بحر الرجز لبعض بني سعدة ويوجد في أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٥٤ ، وضـــرائر الشعر : ٣٠٦ ، ومعجم الشواهد : ٥٨٦.

اللغة : ريح سيهوج : ريح شديدة ، سماهيج : ضعيفة.

الشاهد قوله : (من عن يمين) حيث استعمل عن اسما لدخول من عليها.

وَقَوْلِ الآخَرِ[1]:

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي تَـارَةً وَأَمَـامِي

وَقَوْلِ الآخرِ[2]:

فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا ... يَميناً وَمَهْوَى الْقُرْطِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ

وَقَوْلِ الآخرِ[3]:

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ ... مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبْلُ

كَأن قالَ : مِنْ نَاحِيةِ يَمِينٍ ، وَنَدَرَ جَرُّهَا بِعَلَى قالَ الشاعِرُ[4]:

عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً ... وَكَيْفَ سُنوحٌ وَالْيَمِينُ قَطِيـعُ

---

(١) البيت من بحر الكامل لقطري بن الفجاءة ويوجد في ضرائر الشعر : ٣٠٧ ، وابن يعيش ٨/ ٤٠ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٩٢ ، ٣٠٣ . والمغني : ١/ ١٤٩ ، ٢/ ٥٣٢.

اللغة : دريئة : ما ينصب ليتعلم عليه الرمي ، من عين يميني : من جهة اليمين.

الشاهد قوله : (من عن يميني) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة (ديوانه جـ٣ ص١٧٤٣ عبد القدوس) ويوجد في ضرائر الشعر : ٣٠٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٤٠ ، وأسرار العربية ص٢٥٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٧.

الشاهد قوله : (من عن شمالك) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر البسيط للقطامي (ديوانه ص٢٨) ويوجد في المقرب : ٢١٤ ، وابن يعيش : ٨/ ٤١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام : ١٥٢ ، والفصول الخمسون لابن معط : ٢١٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٧.

اللغة : الركب : أصحاب الإبل وهم عشرة فما فوقها ، الحبيا : اسم مكان بالشام.

الشاهد قوله : (من عن يمين) وهو كسابقه.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارتشاف : ٢/ ٤٤٩ ، والهمع : ٢/ ٣٦ ، والمغني ص٦٩١ ، والتذييل : ٤/ ١٠٣٦ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٩ ، ونـاظر الجـيش : ٦/٢٩٠٧.

اللغة : سنح جمع سانح وهو الطائر الذي يمر على اليمين ونتفاءل به.

الشاهد قوله : (على عن) حيث جرت (عن) بعلى وهذا نادر.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويين أنَّ (عَلَى) تَكُونُ بِمَعْنَى (عَنْ) فَلاَ يَكُونُ فِي دخولِ (عَلَى) على (عَنْ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ اسْمٌ ؛ لأَنَّهُ يَكُون إِذْ ذَاكَ مِنْ بَابِ دُخُولِ الحرْفِ عَلَى الحرْفِ إذا كان بمعناه نحو قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْأَلْنَنِي عَنْ بِمَا بِهِ ... أَصَعَّدَ فِي جَوِّ السَّمَا أَمْ تَصَوَّبَا

لأَنَّهُ يُقَالُ : سأَلْتُ بِهِ وسَأَلْتُ عَنْهُ بمعنى واحدٍ[2].

وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ إِسْمِيَّةِ (عَنْ) أَنْ يَكُونَ قَدْ تَعَدَّى بِهِ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ الْمُتَّصِلُ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ نحو قولكَ : دَعْ عَنْكَ فَفِي دَعْ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَرْفُوعٌ هُوَ الْفَاعِلُ وقد عدَّتْ (عَنْ) دَعْ الرَّافِعَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ إِلَى الْكَافِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرٌ متصلٌ وَأَنْتَ لاَ تَقُول : اغْضَبْ عَلَيْكَ ولاَ ثِقْ بِك بَلْ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى إِنَّمَا تَأْتِي فِيهِ بِالنَّفْسِ فَتَقُولُ : ثِقْ بِنَفْسِكَ واغْضبْ عَلَى نَفْسِكَ[3] والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّكَ تَقُولُ: دَعْ عَنْكَ قَوْلُ امرئ القيسِ[4]:

وَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ ... وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

---

(١) البيت من بحر الطويل للأسود بن يعفر ويوجد في التصريح : ٢/ ١٣٠ ، والتذييل : ٤/ ١٠١٧ ، وضرائر الشعر : ٢٧٠، ١٠٣ ، والأشموني : ٣/ ٨٣ ، والمغني : ٤٧٨/٢ ، واللسان (صعد).

الشاهد قوله : (عن بما به) حيث دخلت عن على الباء تأكيداً وليست الباء اسماً.

(٢) هذا هو رأي الفراء. ينظر: الارتشاف : ٢/ ٤٤٤.

(٣) هذا رأي ابن عصفور . وهو في هذا موافق للأخفش . ينظر : المقرب : ٢١٤ ، ٢١٥ ، والبرهان للزركشي : ٤/ ٢٣٤ ، وروح المعاني للآلوسي : ١٦/ ٨٣ ، والمغني : ١/ ٢١٤ ، والهمع : ٢/ ٢٩.

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ١٤٦ ، والمغني : ١/ ١٥٠ ، ٢/ ٥٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٨.

اللغة : النهب : الغنيمة ، الحجرات : النواحي.

الشاهد قوله : (دع عنك) حيث استعملت (عن) اسماً بمعنى جانب.

وَهَذَا الَّذي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِمُتَحَتِّمٍ بَلْ قَدْ جَاءَ ذَلِكَ مَعَ كَلِمَةٍ أَجْمَعَ النَّحويُّونَ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ عَنْ فِي قَوْلِكَ : دَعْ عَنْكَ بَاقِيَةً عَلَى حَرْفِيَّتِهَا قَالَ تَعَالَى:[١]﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ﴾ فعدَّى اضْمُمْ بإِلَى وقد رَفَعَ الْفِعْلُ الضميرَ المتصلَ المتعدي إِلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وقال تَعَالَى :[٢]﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ ولَمْ يَقُلْ اضْمُمْ إِلَى نَفْسِكَ ولاَ هُزِّي إِلَى نَفْسِكِ وقال الشاعر[٣]:

أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنَّنِي

وَلَوْ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ (عَنْ) لاَ تَكُونُ إِلاَّ حَرْفاً سَوَاءٌ أَدَخَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ أَوْ لَمْ تَدْخُلْ لكان ذَلِكَ مَذْهَباً حَسَناً ؛ لأَنَّا نَظَرْنَا المواضِعَ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا (مِنْ) فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ فَوَجَدْنَاهَا قَلِيلَةً وَيَسُوغُ حَذْفُ (مِنْ) وَيَبْقَى الْمَعْنَى صَحِيحاً فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ (مِنْ) زَائِدَةً وتَكُونُ الْعَرَبُ قَدْ شَذَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ كَمَا شَذَّتْ فِي زِيَادَتِهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:[٤]

أَمْهَرْتَ مِنْهَا جُبَّـــةً وَتَيْســـاً

يُرِيدُ : أَمْهَرْتَهَا / **٢٥٥** وَإِذَا أَمْكَنَ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى مِن ادِّعَاءِ اسميتها أَلاَ تَرَى أَنَّ مَعْنَى مِنْ عَنْ شِمَالِكَ وَمِنْ عَنْ يَمِينِي مَعْنَى عَنْ شِمَالِك وَعَنْ يَمِينِي ولا نَدَّعِي زِيَادَتَهَا إِذَا دخلت على (على) لأَنَّ مَعْنَى غَدَتْ مِنْ عليه مُخَالِفٌ لِمَعْنَى غَدَتْ عَلَيْهِ

---

(١) من الآية : ٣٢ من سورة القصص.

(٢) من الآية : ٢٥ من سورة مريم.

(٣) البيت من بحر الكامل لم نستطع الوقوف على قائله أو تتمته.

الشاهد قوله : (أقصر إليك) حيث عدى الفعل أقصر بإلى و لم يقل أقصر إلى نفسك.

(٤) بيت من الرجز المشطور قائله جزء بن ضرار وهو أخو شماخ بن ضرار ومزرد أخوهم الثالث ، لما توفي أبوهم ضرار أرادت أمهم أن تتزوج فجاءها رجل فقال كل واحد من أولادها فيـــه رجزاً حتى ترك أمهم وهرب فكان هذا البيت مما قاله جزء وانظر القصة والبيـــت في البيـــان والتبيين للجاحظ جـــ٤/ ١٠١ ، وشاهده واضح من الشرح والبيت في شرح الجمل الكبير : ١/ ٤٨٦ ، والتذييل ٤/ ١٠٣.

بخلاَفِ مِنْ عَنْ يَمينِي فِي الأَبْيَاتِ الَّتي دَخَلَتْ فِيهَا (مِنْ) عَلَى (عَنْ) ومَا كَانَ ثَابتُ الحرفيةِ فَلاَ نخرجُهُ إِلَى الإِسْمِيَّةِ إِلاَّ بِدَلِيلٍ وَاضِحٍ.

وَالَّذي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (عَنْ) حَرْفٌ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا حَذْفُهَا وإِيصَالُ الفعلِ إِلَى مَا بَعْدَهَا فِي الضَّرُورَةِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ[1]:

كَأَنَّ عَيْنَيَّ وَقَدْ بَانُونِي ... غَرْبَانَ في جَـدْوَلِ مَنْجَنُـونِ

يُرِيدُ : بَانُوا عَنِّي ، والثَّانِي حذْفُهَا فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ نَحْو : رَضِيتُ عَنْ مَنْ رَضِيتُ أَيْ : عَنْ مَنْ رَضِيتُ عَنْهُ.

وأَمَّا (عَلَى) فَقَدْ تَقَدَّمَ الكلامُ أَوَّلَ البابِ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، وَمِثَالُ دُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَ مَا ... رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا

وَكَذَلِكَ زَعَمَ الأَخْفَشُ وبَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ مِنْ مَوَاضِعِ اسمية (عَلَى) أَنْ تَكُونَ قَدْ تَعَدَّى بِهَا فِعْلُ الْمُضْمَرِ الْمُتَّصِلِ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ[3] قَالَ تَعَالَى : [4]**﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾** ولَمْ يَقُلْ أَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ زَوْجَك وقَالَ الشاعرُ[5]:

---

(١) البيت من بحر السريع لم أعثر على قائله وهو في الشكوى من بعد الأحباب.
اللغة : المغرب : الدلو العظيمة ، الجدول : النهر الصغير ، منجنون : الساقية.
الشاهد قوله : (بانوني) حيث حذفت عن ووصل الفعل إلى ما بعدها ضرورة.
وانظر البيت في نوادر أبي زيد ص٢٦٢ ، والخصائص : ٢/ ١٤٩ ، والتذييل : ٤/ ١١١٥ ، واللسان (منجنون).

(٢) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الطثرية ويوجد في المقتضب : ٢/ ٥٨٧ ، وابن يعيش : ٨/ ٣٨ ، واللسان (علا) والأزهية : ١٩٤ ونوادر أبي زيد ص٤٥٣ ، والتذييل جـ٤ ص١٠٣٧.
الشاهد قوله : (من عليه) حيث جاءت (على) اسماً لدخول من عليها.

(٣) ينظر المغنى : ١/ ١٤٦ ، ١٥٠ ، والهمع : ٢/ ٢٩ ، والجني الداني : ٤٧١ ، ٤٧٢.

(٤) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

(٥) البيت من بحر المتقارب للأعور الشني ويوجد في الكتاب : ١/ ٦٤ ، والمقتضب :٤/ ١٩٦ ، والمغني : ١/ ١٤٦ ، وسر الصناعة ص٤١٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٩٠٨. =

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ بِكَـــفِّ الإِلَـــهِ مَقَادِيرُهَـــا

ولَمْ يَقُلْ : هَوِّنْ عَلَى نَفْسكَ ، وَقَالَت الْعَرَبُ : هَوِّيَتُ عَلَى ثِيَابِي ، وَالْكَلاَمُ مَعَهُ في (عَلَى) كالكلام الَّذي تَقَدَّمَ في (عَنْ) وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْبَاب أَنَّ عَلَى وَعَنْ عِنْدَ الْفَرَّاءِ ومَنْ وَافَقَهُ مِنَ الْكُوفيِّين حَرْفَانِ دَخَلَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَوْ لَمْ يَدْخُلْ.

قَوْلُـــهُ :

وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

لاَ خلاَفَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُمَا مَرْفُوعٌ أَنَّهُمَا إِسْمَان وَذكرُوا أَنَّ مُذْ مَحْذُوفَةٌ مِنْ مُنْذُ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْه لَوْ صَغَّرْتَ مُذْ لَقُلْتَ مُنَيْذ[1] والغَالب عَلَى مذ الإسمية ، وعَلَى مُنْذُ الحَرفية ، ومُنْذُ مُفْرَدٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّين[2] ومركَّبٌ عِنْدَ الْكُوفيِّينَ ، فَعِنْدَ الْفَرَّاء أصله : مِنْ ذُو وَذُو بمَعْنَى الَّذي عَلَى لُغَة طَيء ، وعِنْدَ غَيْرِهِ أَصْلُهُ : مِنْ إِذْ[3] والتَّرْكِيبُ دَعْوَى لاَ يَقُومُ عَلَى صِحَّتِهَا دَلِيلٌ بَلْ هِيَ وَاضِحَةُ الْفَسَادِ.

وَقَوْلُهُ : (حَيْثُ رَفَعَا) ظَاهِرٌ في أَنَّ الرَّفْعَ بَعْدَهُمَا إِنَّمَا هُوَ بِهِمَا ؛ لأَنَّهُ نَسَبَ الرَّفْعَ إليهما ، لَمْ يُبَيِّنِ النَّاظِم عَلَى أَيِّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ الاسْمُ ، وفِي الْعَامِلِ للرفع أَرْبَعَةُ أَقْوَال :

أَحَدُهَا : أَنَّ الاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْخَبَرِيَّة وَمُذْ وَمُنْذُ مُبْتَدَآن فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَانِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ أَمَدَ ذَلكَ أَيْ انْقِطَاعُ الرؤية يومانِ وهَذَا مَذْهَبُ ابنِ السَّراجِ والفَارِسِّي وَجُمْهُورِ البَصْرِيِّينَ[4].

= الشاهد قوله : (هون عليك) حيث استدل به ابن عصفور والأخفش على مجئ (على) اسماً لتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل.

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٤٥٠.

(٢) ينظر الجنى الداني : ٣٠٤ ، ورصف المباني : ٣٢٢.

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٢١٨ ، ورصف المباني : ٣٢٢ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٥ ، والارتشاف : ٢/٢٤١.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢١٦ ، والجنى الداني : ٥٠٢ والمغـني : ١/ ٤٤٨ ، وارتـشاف الضرب : ٢/ ٢٤٢.

الثَّاني : أنَّ الاسْمَ مُبْتَدأ وَمُذْ وَمُنْذُ ظَرْفَانِ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ وَهُوَ مَذْهَبُ الزَّجَّاجِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ[١].

الثَّالثُ : أنَّ الاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ تَقْدِيرُهُ : مِنْ إذْ مَضَى يَوْمَانِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ والفراءِ وابْنِ مُضاءٍ مِنْ أَصْحَابِنَا[٢].

الرَّابِعُ : أنَّ الاسْمَ مَرْفُوعٌ عَلَى الْخَبَرِ لِمُبْتَدأ مَحْذُوفٍ وَذَلِكَ مَنْصُوصٌ فِي مُنْذُ أيْ : مَا رَأَيْتُهُ مِنَ الَّذِي هُوَ يَوْمَانِ يُرِيدُ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي هُوَ يَوْمَانِ وَهُوَ مَذْهَبُ الفراءِ[٣] والاحْتِجَاجُ لِهَذِهِ الْمَذَاهِب وعليها يستدعي طُولاً.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ أُولِيَا الْفِعْلَ) مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلهم : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ خَلَقَهُ اللهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ[٤]:

مَازَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ
يُدْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي ... فِي ظِلِّ مُعْتَرَكِ الْعَجَاجِ مُثَارِ

وَقَدْ يَلِيَانِ الْجُمْلَةَ الإسْمِيَّةَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٥]: / ٢٥٦

---

(١) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات) ، والتصريح : ٢/ ٢٠.

(٢) ينظر الجني الداني : ٥٠٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٢٧ ، وهو رأي ابن مالك في التسهيل (شرح التسهيل : ٢/ ٢١٥) ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٣.

(٣) ينظر ابن يعيش : ٤/ ٩٥ ، والجني الداني : ٥٠٢ ، والمغني : ١/ ٤٤٨ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٣.

(٤) البيتان من بحر الكامل للفرزدق وهما في الديوان جـ١ ص٣٠٥ (دار صادر) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، ويوجد في المقتضب : ٢/ ١٧٦ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢ ، ٦/ ٣٣ ، والجني الداني : ٥٠٤ ، والمغني : ١/ ٤٤٩ ، والتصريح : ٢/ ٢١ ، والهمع : ١/ ٢١٦ ، ٢/ ١٥٠. الشاهد قوله : (مذ عقدت يداه) حيث ولي (مذ) جملة فعلية.

(٥) البيت من بحر الطويل للكميت بن معروف ويوجد في الكتاب : ٢/ ٤٥ ، ومعجم شواهد النحو العربي : ٤٧١ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢١٨ ، والمساعد : ١/ ٥٢١ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٢.

الشاهد قوله : (مذ أنا يافع) حيث ولي مذ جملة إسمية.

وَمَازِلْتُ مَحْمُولاً عَلَى ضَغِينَةٍ وَمُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يَافِعُ

وَقَالَ الأَعْشَى:[١]

وَمَازِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ وَلِيداً وَكَهْلاً حَتَّى شِبْتُ وَأَمْرَدَا

وَإِذَا وَلِيهما الجملةُ فَهُمَا ظَرْفَانِ ، واخْتَلَفَ إِذْ ذَاكَ فِيهِمَا فَظَاهِرُ كَلَامِ سيبويه أنهما اسمانِ مُنْتَصِبَانِ عَلَى الظَّرْفِ مُضَافَانِ إِلَى الجملة كسائِرِ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ولا محذوفٌ بينهما وهو مذهبُ الفارسي[٢] وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُمَا لاَ يَكُونَانِ إِذْ ذَاكَ إلاَّ مَرْفُوعَيْنِ عَلَى الابتداءِ وَلاَبُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ اسْمِ زمانٍ بَيْنَ الْجُمْلَةِ وبَيْنَهُمَا يَكُونُ خَبَرَاً عَنْهُمَا لأَنَّهُمَا لاَ يَدْخُلاَنِ عِنْدَهُ إلاَّ عَلَى أَسْمَاءِ الزَّمَانِ مَلْفُوظاً بِهَا أَوْ مُقَدَّرَة ، فيقدرُهُ : مُذْ زَمَنُ خَلَقَهُ اللهُ وَمُذْ زَمَنُ عَقَدْتُ وَمُذْ زَمَنُ أَنَا يَافِعُ.[٣]

قَوْلُـــــهُ :

وَإِنْ يَجُرَّا فِي مُضِيٍّ فَكَمِنْ هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبِنْ

يَقُولُ : إِذَا انجرَّ ما بعدَهُما كان جَرُّهما عَلَى مَعْنَى مِنْ فإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الخميسِ فمعناه : مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ وهذا فِي الزمانِ الْمَاضِي وَأَمَّا فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ وَهُوَ الْمُعَبَّرُ عَنْ بَعْضِهِم بالحالِ فيكونُ جَرُّهما عَلَى مَعْنَى فِي فَإِذَا قُلْتَ : مَا رَأَيْته مُذْ يَوْمِنَا فمعناه فِي يَوْمِنَا ، وإِذَا ارْتَفَعَ مَا بَعْدَهُمَا والزَّمَان ماضٍ . فَالتَّقْدِير : أَوَّلُ

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للأعشى يفتخر بحب المال منذ ولد وحتى شاب (ديوانه ص١٣٥– محمد حسين).

اللغة : اليافع : الشاب البالغ وعكسه الوليد ، الكهل : الذي خطه الشيب ، الأمرد : من ليس له شعر في وجهه من لحية أو شارب.

وشاهده : دخول مذ على جملة اسمية فتحتم أن تكون ظرفاً.

وينظر البيت في التصريح : ٢/ ٢١ ، والأشموني : ٢/٨، والمغني : ٤٤٩ (دار السلام) ، والهمع : ١/ ٢١٦ ، والدرر : ١/ ١٨٥ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٢.

(٢) ينظر الكتاب : ٤/ ٢٢٦ ، والمقتصد بشرح الإيضاح : ٢/ ٨٥٥ ، ٨٥٦.

(٣) ينظر الجني الداني : ٥٠٤ ، والمغني : ١/ ٤٤٩ ، والارتشاف : ٢/ ٢٤٢.

المدة أَوْ حَاضِرٌ فالتقديرُ : جميعُ المدَّةِ وَلاَ يَخْلُو مُذْ وَمُنْذُ مِنْ أَنْ يَدْخُلاَ عَلَى الْحَالِ فَيُخْفَضُ أَوْ عَلَى الْمَاضِي والدَّاخِلُ مُذْ فَيُرْفَعُ ويَجُوزُ الجرُّ قَليلاً أَوْ مُنْذُ فيجر ، ويَجُوزُ الرفعُ قَليلاً وَمَتَى كَانَ مَرْفُوعاً مَعْدُوداً فهُمَا للْغَايَةِ أَوْ غَيْرَ مَعْدُودٍ فَهُمَا لابْتدَاءِ الغاية أَوْ مَخْفُوضاً فَكَذَلكَ إلاَّ فِي الْحَالِ فَمَا بَعْدَهما إذْ ذَاكَ غَايَةٌ ومعناهما كمعنى مِنْ.

وقال الأخفَشُ : أَهْلُ الحجازِ يَجرُّونَ بهما كُلَّ شَيْءٍ من المعرفة والنَّكِرَةِ ، وَبَنُو تميمٍ وَغَيْرُهُم تَرْفَعُ بِمُذْ ما بعدها فيقولون : لَمْ أَرَ زيداً مُذْ يَوْمَان أيْ بيني وبَيْن لقائه يَوْمَانِ وَمُذْ اسْمٌ مبتدأ وما بعدَهُ خَبَرُهُ ، والْحجازِيُّونَ يقولُون : في هَذَا لَمْ أَرَه مُذْ يومين فيجعلونَهَا حَرْفاً بِمَنْزِلَة مِنْ ، وعامةُ العرب يَقُولُونَ لشَيْءٍ أَنْتَ فيه يَعْني الزَّمَانَ الحالي : لَمْ أَرَه مُذ الْيَوْمِ أَوْ مُنْذُ الْعَامِ أَوْ مُنْذُ السَّاعَةِ أَوْ مُنْذُ اللَّيْلَةِ فيجرُّونَ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُونَ فِيمَا مَضَى فتقولُ بَنُو تَميمٍ : لَمْ أَرَه مُذ العامُ الْمَاضِي[1] انتهى.

وَنَقَلَ الْكُوفيُّونَ أَنَّ رَفْعَ الْمَاضِي بِمُذْ عَنْ أسدٍ وتميمٍ وَخَفْضُهُ بِهَا عَنْ مُزَيْنَةَ وغَطَفَانَ وعَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ من قيسٍ وَرَوَوا عن جميعِ مَنْ ذَكَرْنَا الْخَفْضَ بها فِي غَيْرِ الْمَاضِي ، فإذا أدخلْتَ النونَ فقلت : مُنْذُ خفضَتْ بِهَا عَامِرُ فِي الماضي ورَفَعَتْ بِهَا هَوَازِنُ وَسُلَيْمُ انتهى[2].

وَقَالَ اللحيانيُّ فِي نَوَادِرِه : بَنُو ضَبَّةَ والرَّبَاب يَخفِضُونَ بِمُذْ مَا مَضَى وَمَا لَمْ يَمْضِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَرْفَعُ بِمُنْذَ مَا مَضَى ومَا لَمْ يَمْضِ وهو المجتمع عليه انتهى.

وَحَكَى اللحياني عَنْ بَنِي عُبَيْدٍ من غَنِّي أنَّهم يُحَرِّكُونَ الذال مِنْ مُذْ عند المتحرِّكِ والسَّاكِنِ ويَرْفَعُونَ بِهَا مَا بَعْدَهَا فَيَقُولُونَ : مُذ يَوْمَانِ وَمُذ الْيَوْم قَالَ : وبعضُهم يَخْفِضُ الذالَ عِنْدَ السَّاكِنِ فَيَقُولُ : مُذِ الْيَوْمِ وليس بالوجْه وكَسْرُ ميمِ مُنْذُ لغةٌ لِبَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : قَالَ بَعْضُهم مَا رَأَيْتُهُ مِنْذُ ستٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَرَفْعِ مَا بَعْدَهَا أَرَادَ

---

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : ٢/ ٢٤٤.

(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

سَتَّ أيَّامٍ وكَسْرُ ميم مُذْ مَعَ ضَمِّ الذَّالِ لُغَةٌ عُكْلية[1] وَالْفَرْقُ بَيْنَ الَّتي للابتداء والَّتي لِتَقْدِيرِ الْمُدَّةِ أنَّ الأُولَى لاَ يَمْتَنِعُ أنْ تَقَعَ الرُّؤْيَةُ فِي بَعْضِ الْيَوْمِ ؛ لأنَّ اللازمَ أنْ تَكُونَ الرؤيةُ انقطعَتْ فِيهِ واسْتَمَرَّ الانقطاعُ إِلَى حينِ الإخْبَارِ والَّتي تُقَدِّرُ بالْمُدَّةِ لاَ يَجُوزُ أنْ تَكُونَ الرُّؤْيَةُ وُجِدَتْ فِي بَعْضِهَا ؛ لأنَّ الْعَدَدَ جَوَابُ كَمْ فكأنك قُلْتَ : كَمْ زَمَانُ انْقِطَاعِ الرؤيةِ فَقَال : يَوْمَانِ.

وَمِنْ أحْكَامِ مُذْ وَمُنْذُ أنَّ الْعَطْفَ عَلَى الْمَخْفُوضِ بهما غَيْرُ جَائِزٍ سواءٌ أتقدَّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى / **٢٥٧** الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أمْ تأخَّرَ عَنْهُ فَلاَ يَجُوزُ :[2] مَا رَأيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الخميسِ ويومِ الجمعةِ وَلاَ مَا رَأيته مُذْ يومِ الخميسِ ويومِ الأربعاءِ فَإنْ كَانَ مَرْفُوعاً وقصدْتَ الغايةَ جَازَ عَطْفُ المتقدِّمِ والمتأخِّرِ من اسْمِ الزمانِ فتقولُ : مَا رأيته مُذْ يَوْمِ الجمعة ويَوْمِ الخميسِ وما رأيته مُذْ يومِ الجمعة ويومِ السبتِ ويَجُوزُ نَصْبُهُ بإضْمَارِ فعْلٍ تقَدَّمَ المعطوفُ أوْ تَأخَّرَ ، وَإنْ قَصَدْتَ ابْتدَاءَ الغاية لَمْ يَجُزْ عَطْفُ متقدمٍ ولا متأخرٍ ولا يَجُوزُ النَّصْبُ بإضمارِ فعْلٍ إلاَّ فِي الزَّمَانِ المتقدمِ غَيْرِ المتَّصلِ بمَا بعد مُذْ وَمُنْذُ نَحْو: مَا رَأيْتُهُ مُذْ يَوْمِ الخميسِ وَيَوْمَ الثلاثاء كأنك قلت : وَمَا رأيته يَوْمَ الثلاثاء ، وإذَا اختلَفَ الاسمانِ بَعْدَهما تعريفاً وتنكيراً[3] نَحْو : مَا رَأيته مُذْ يَوْمِ الجمعةِ ويومانِ وما رأيته مُذْ أمْسِ وَيَوْمَانِ ومَا رأيته مُذْ يَوْمَانِ وأمسِ فَمَذْهَبُ الأخْفَشِ الْمَنْعُ وَهُوَ الصَّحيحُ وأجَازَ ابْنُ السَّرَّاجِ : مَا رَأيْتُ زَيْداً مُذْ يَوْمَانِ ويومُ الخميسِ وَيَوْمَ الخميسِ فالرفعُ عَلَى تَكْرِيرِ مُذْ والنَّصْبُ على تكرير العامل دون مُذْ قَالَ : وتُنَسَّقُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ المعرفةُ فَترفَعُ إذَا اتفق وهو أحْسَنُ ويَجُوزُ النصْبُ وتُنْصَبُ إذَا اخْتَلَفَ وهو أحْسَنُ ويَجُوزُ الرَّفْعُ.

---

(١) انظر اللغات المذكورة في ميم منذ في الارتشاف : ٢/ ٢٤٢.

(٢) انظر تفاصيل العطف على مخفوض مذ ومنذ في ارتشاف الضرب جـ٢ ص٢٤٥- ٢٤٦.

(٣) انظر تفاصيل تلك المسألة ومذهب الأخفش وابن السراج في ارتشاف الضرب جـ٢ ص٢٤٦.

ولا يتقدَّمُ مُذْ وَمُنْذُ مِنَ الأَفْعَالِ إلاّ الْفِعْلُ المنفيُّ والفعلُ الَّذِي يَقْتَضِي الدوامَ نَحو : سِرْتُ مُذْ يومِ الخميسِ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّ السَّيْرَ اتَّصَلَ واسمُ الزمانِ المخصَّصِ الواقِعِ بَعْدَهما إِذَا كَانَا بِمَعْنَى أَوَّلِ الوقْتِ فِي نَحْوِ : مَا رَأَيْته مُذْ يَوْمِ الجمعةِ أَوْ مُنْذُ يَوْمِ الجمعة[١].

وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ نَفْيَ الْفِعْلِ لاَ يَكُون أبداً فِي جميعِهِ بَلْ فِي بَعْضِهِ فَيَكُونُ قَدْ رَأَيْتَهُ فِي يَوْمِ الجمعةِ ثم فقدته بَعْد إِلَى الزمانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَهُوَ الصحيحُ ، وَذَهَبَ المبرِّدُ فِيمَا حَكَى عَنْهُ ابْنُ السراجِ إِلَى أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يكون فِي جَمِيعِهِ وَأَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِهِ[٢] وَقَوْلُهُ فِي الْمُقْتَضَبِ مُوَافِقُ لمذهبِ الأَخْفَشِ.[٣]

---

(١) انظر هذه المسألة في الارتشاف جـ٢ ص٢٤٥.

(٢) انظر تفاصيل المسألة المذكورة ومذهب الأخفش المبرد في ارتشاف الضرب جـ٢ ص٢٤٥.

(٣) انظر المقتضب : ٣/ ٣٠ ، ٣١.

﴿ زِيَادَةُ (مَا) بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ ﴾

قَوْلُــــهُ :

وَبَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَـــا

تُزَادُ (مَا) بَعْد هذه الحروفِ ولا تمنَعُهَا مِنْ عَمَلِهَا الجرّ فِي الاسمِ بَعْدَهَا فَمثَالُ زيادتِهَا بعد (مِنْ) قَوْله تَعَالَى :[1]﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ وبعد (عَنْ) قوله:[2]﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ وقال امرؤ القيس[3]:

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظُفْرٍ وَنَـــابِ

وَبَعْد (الباء)[4]﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ وَإِذَا كَانُوا قَدْ زَادُوهَا بَيْنَ الْمُضَافِ والمضافِ إِلَيْهِ مَعَ شِدَّةِ الاتصالِ بينهما ؛ لأَنَّهُ كالجزْءِ مِنْهُ فَلأَنْ يزيدُوهَا بين حَرْفِ الجرِّ والمجرورِ أولى ، ومِمَّا زَادُوهَا فيهِ بَيْنَهُمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ سُحَيْمُ[5]:

---

(١) من الآية : ٢٥ من سورة نوح.

(٢) الآية : ٤٠ من سورة المؤمنون.

(٣) البيت من بحر الوافر في ديوان امرئ القيس : ٧٣ ويوجد في الهمع : ٢/ ٣٧ ، والدرر : ٢/ ٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٨ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٥.

اللغة : سأنشب : سأعلق ، الشبا : من السيف قدر ما يقطع به ، ظفر وناب : أي ظفر المنية ونابها.

الشاهد قوله : (عما قريب) حيث زيدت (ما) بعد عن و لم تمنعها من عملها الجر.

(٤) من الآية : ١٥٥ من سورة النساء.

(٥) البيت من بحر الطويل . وهو في المدح بالشجاعة والكرم (ديوان سحيم ص٥٢) ، وهو فـي ناظر الجيش : ٦/٣٠١٨ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٥.

اللغة : مساعير : يسعرون الحرب ، أيسار شتوة : بحر الماء في الشتاء ، الكنيـف المستتر : الشجر الملتف.

الشاهد قوله : (مساعير ما حرب) حيث زيدت (ما) بين المضاف والمضاف إليه.

مَسَاعِيرُ مَا حَرْبٍ وَأَيْسَارُ شَتْوَةٍ   إِذَا الرِّيحُ أَلْوَتْ بِالْكَنِيفِ الْمُسَتَّرِ

وَقَالَتِ الْخِرْنَقُ[١]:

مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ   .   فِي مُنْتَجِ الْمُهْـرَاتِ وَالْمُهْـرِ

وَقَوْلُ النَّاظِمِ : (عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا) يَعْنِي بِهِ الْجَرَّ إِذْ قَدِ اسْتَقَرَّ وَعُلِمَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْحُرُوف.

وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ زاد (مِنْ) بين على ومعمولها مُسْتَدِلاً بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٢]

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا   ....

أيْ : عَلَى غَيْرِنَا بِشَيْءٍ ؛ لأَنَّ مَنْ فيه عندنا نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَى قَوْمٍ غَيْرِنَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَك ، أيْ بإنسانٍ مُعْجبٍ لَكَ. / ٢٥٨

قَوْلُـــــهُ :

وَزِيدَ بَعْدَ رُبَّ وَالْكَافِ فَكَفْ   وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَـــمْ يُكَـــفْ

---

(١) البيت من بحر الكامل وهو للخرنق بنت بدر بن هنان وهو من قصيدة مشهورة فِـي مـــدح قومها (ديوان الخرنق ص٣١) د/ حسين نصار.

اللغة : المهرات جمع مهرة وهي للأنثى ويقال للذكر مهر والمعنى أنهم شرفاء لا ينطقون بفحش حتى لو كانوا أغنياء.

الشاهد قوله : (من غير ما فحش) وهو كالبيت السابق . وانظره في التذييل والتكميل جـــ٤ ص١١٨٦ ، وناظر الجيش ٦/ ٣٠١٨.

(٢) البيت من بحر الكامل لكعب بن مالك وقيل : لحسان وليس في ديوانه ، وقيل لبشر بن عبد الرحمن بن كعب وعجزه قوله : **حب النبي محمد إيانا** .

والبيت في الكتاب : ٢/ ١٠٥ ، والبيان للأنباري : ١/ ١٣٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥٤ ، والمغني : ١/١٠٩ ، وشرح شواهده : ١/ ٣٣٧.

الشاهد قوله : (على من غيرنا) استدل به بعضهم على زيادة (من) بين على ومجرورها.

أيْ : وَزِيدَ (مَا) بَعْدَ رُبَّ وَبَعْدَ الكاف فكفَّ أيْ كفَّهُمَا عَنِ الْعَمَلِ يريدُ أنهما لَيْسَا بجَارِين بَلْ لحقتهما ما زائدةٌ كافَّةٌ كَمَا لحقت إنَّ وَأَخوَاتِهَا فكفتْهَا عَنِ العملِ وَبَدأَ أوَّلاً بِأن (مَا) تَكُفُّ لأنَّ ذَلِكَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِهَا لاَ تَكُفُّ.

وإذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى رُبَّ وكانت كافَّةً فلا يَلِيهَا إلاَّ الجملةُ الفعليةُ الماضيةُ مَعْنَى نَحْو قَوْلِ الشَّاعرِ[1]:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالاَتُ

فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مستقبَلٌ أُوِّلَ نَحْو قولهِ تَعَالَى :[2]﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقول الشاعر[3]:

لاَ يضِيعُ الأَمِينُ سِرًّا وَلَكِنْ ... رُبَّمَا يُحْسَبُ الْخَؤُونُ أَمِيناً

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحويينَ أَنَّهُ لاَ يلْزَمُ مُضِيُّ مَا تتعلَّقُ بِهِ مُسْتَدِلاًّ بِظَاهِرِ هَذِهِ الآيةِ وبَيْتِ الشِّعْرِ[4].

---

(١) البيت من بحر المديد لجزيمة الأبرش ويوجد في الكتاب :٣/ ٥١٨ ، والمقتضب : ٣/ ١٥ ، وابن الشجري : ٢/ ٢٤٣ ، وابن يعيش : ٩/ ٤٠ ، والتصريح : ٢/٢٢/٢٠٦ ، والهمع : ٢/ ٣٨ ، ٧٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٣١ ، ٣/ ٢١٧.

اللغة : العلم : الجبل ، الشمالات جمع شمال وهى الريح التي تهب من جهة الشمال.

الشاهد قوله : (ربما أوفيت) حيث دخلت (ما) على رب ووليتها الجملة الفعلية التي فعلها ماض.

(٢) من الآية : ٢ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة (ص٤٣٩ دار صادر).

الشاهد قوله : (ربما يحسب) حيث وليت رب (ما) الكافة ووليتها جملة فعلية. فعلها مستقبل والبيت في شرح التسهيل ١/ ٢٧، ٣/٧٤، ناظر الجيش ٦/ ٣٠٠٤ والتذييل ٤/ ١١٨١.

(٤) ذهب إلى هذا الزمخشري ينظر : الكشاف : ٢/ ٥٦٩ ، والجنى الداني : ٤٥٦.

وَزَعَمَ المبَرِّدُ أَنَّهَا تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الاسمية فتكونُ إذْ ذَاكَ نَحْوَ إِنَّمَا فَتَقُولُ : رُبَّمَا قَامَ زَيْدٌ وَرُبَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ كَمَا تَقُولُ : إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ وإِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ(١) وَيُسْتَدَلُّ لَهُمْ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ(٢):

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ ... وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

وَبِقَوْلِ الآخَرِ(٣):

طَالِعَاتٌ بِبطْنِ قَفْرَةَ بُدْنٌ ... رُبَّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمُقِيمُ

وَقَالَ الآخَرُ(٤):

أُمُّ الصَّبَّيْنِ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّمَا ... عَيْطَاءُ قُلَّتُهَا شَمَّاءُ قِرْوَاحُ

---

(١) ينظر المقتضب : ٢/ ٤٨ ، ٥٥ ، ٣/ ١٥.

(٢) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي ويوجد في ابن الشجري : ٢/ ٢٤٣ ، وابن يعيش : ٨/ ٢٩ ، والمغني : ١/ ١٨٨ ، والتصريح : ٢/ ٢٠ ، ٤١ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٢ ، والهمع: ٢/ ٢٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٢.

اللغة : الجامل : الجماعة من الإبل مع رعاتها ، المؤبل : الذي هو للقنية ، العناجيج : جمع عنجوج وهو الفرس الطويلة العنق وهو من جياد الإبل ، والمهار : جمع مهر.

الشاهد قوله : (ربما الجامل) حيث ولي ربما الجملة الاسمية.

(٣) البيت من بحر الخفيف لأبي دؤاد الإيادي (شاعر جاهلي) ويوجد في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٧ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٦٣ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٦.

الشاهد قوله : (ربما ظاعن) وهو كالبيت السابق حيث وليت رب المقترنة بما الجملة الاسمية.

(٤) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول وهو في ناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٧ ، والتذييل : جـ٤ ص١١٨٢.

اللغة : عيطاء : هضبة ، شماء : مرتفعة ، قرواح : جرداء وهو ما فسره الشارح.

الشاهد قوله : (ربما عيطاء) وهو كالأبيات السابقة.

وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَهُمُ الْجُمْهُورُ تَأَوَّلَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ عَلَى أَنَّ مَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِرُبَّ وَالْمَرْفُوعُ بَعْدَهَا خَبَرٌ مبتدأ محذوف تَقْدِيرُهُ : رُبَّ شَيْءٍ هُوَ الْجَامِلُ وَرُبَّ شَيْءٍ هُوَ ظَاعِنٌ ورُبَّ شَيْءٍ هُوَ عَيْطُاء والْعَيْطَاءُ : الْهَضَبَةُ ، وَالشَّمَاءُ : الْمُرْتَفِعَةُ والْقِرْوَاحُ : الْجَرْدَاءُ.

وَإِذَا دَخَلَتْ (مَا) عَلَى الْكَافِ وَكَانَتْ كافةً فَلاَ يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلاَّ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ ؛ لأَنَّ (مَا) إِذَا جَاءَتْ بعد الكافِ وبعدهَا الْفِعْلُ انسَبَكَ مِنْ مَا وَمِنَ الْفِعْلِ مَصْدَرٌ فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ مَا مصدريةً فنحو : قُمْتُ كَمَا قَامَ زَيْدٌ أَيْ كَقِيَامِ زَيْدٍ ومِثَالُ مَجِيءِ الجملةِ الإسميةِ بَعْدَهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ[١]:

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

وقال آخر[٢]:

وَإِنَّ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً إِلَيْكِ كَمَا بِالْحَائِمَاتِ غَلِيــلُ

وَقَالَ زِيَادُ الأَعْجَمُ[٣]:

---

(١) البيت من بحر الطويل لنهشل يرثي أخاه مالكاً وقد قتل بصفين شهيداً وانظر البيت في التصريح : ٢/٢٢ ، والهمع : ٢/ ٣٢ ، والمساعد : ٢/ ٢٧٨ ، والكافية الشافية ص٨١٨.
الشاهد قوله : (كما سيف) حيث دخلت (ما) الكافة على الكاف وجاء بعدها جملة اسمية.

(٢) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول وقد سبق الاستشهاد عند قوله : شبه بكاف.
الشاهد قوله : (كما بالحائمات) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الوافر لزياد الأعجم وبعده قوله :

أريد هجاءه وأخاف ربـــي وأعلم أنه عبد لئيــــــم

ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٧١ ، والمغني : ١/ ١٧٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٥٠١ ، ٥٠٢ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٦٠ ، والجني الداني : ص٤٨١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٢.
الشاهد قوله : (كما النشوان) حيث اتصلت (ما) الكافة بالكاف وكفتها عن العمل بدليل رفع ما بعدها ودليل الرفع في البيت الثاني.

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

وَأَنْشَدَ لَهُ أَبو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ الْبِغَالِ[١]:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتْبَعُ إِلْفَهُ كَمَا عَامِرٌ وَاللُّــؤْمُ مُؤْتَلِفَـــانِ

وَكَوْنُهَا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الإِسْمِيَّةُ تَكُونُ كافةً إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى تَفْرِيعِ أَنَّ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةَ لاَ تُوصَلُ إِلاَّ بِالْجُمَلِ الفعليةِ وَأَمَّا إِذَا فَرَّعْنَا عَلَى أَنَّهَا تُوصَلُ بِالْجُمَلِ الإِسْمِيَّةِ فَإِنَّ (مَا) لاَ تَكُونُ كَافَةً فِي نَحْوِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ بَلْ تَكُونُ مصدريةً وَيَنْسَبِكُ مِنْهَا مَعَ الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مَصْدَرٌ يَكُونُ / **٢٥٩** فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بالكافِ وَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ الكافُ غَيْرَ مَكْفُوفَةٍ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ الكافَ إِذَا وليتْهَا (مَا) وَجَاءَتْ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ الفعليةُ تَكُونُ مكفوفةً بمَا وأحدثَتْ فيهَا (مَا) الكَافَّةُ مَعْنَى التعليلِ[٢] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى :[٣]﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾.

وَقَالَ الأخفشُ فِي قَوْلِه تَعَالَى[٤]﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾ الآية إِنَّ التَّقْدِيرَ : لِمَا فعلْتُ هذا فاذكروني[٥] والأَوْلَى مَا قَدَّمْنَاهُ ؛ لأَنَّهُ مَتَى أَمْكَنَنا إِقْرَارَ الحرفِ عَلَى مَا استَقَرَّ فيهِ مِنَ الْعَمَلِ كَانَ أَوْلَى مِنْ إِخْرَاجِهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ أَمْكَنَ ذَلِكَ بِجَعْلِ (مَا) مَصْدَرِيَّةً والجملةُ الفعليةُ والإسميةُ صِلَةٌ لَهَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بالكافِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لزياد بن الأعجم كما ذكر الشارح.
وشاهده اتصال ما بالكاف وكفتها عن العمل ومجيء الجملة الاسمية بعدها.
وانظر البيت في الهمع : ٢/ ٣٢ ، والدرر : ٢/ ٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠١٤ ، والتذييل : ٤/ ١١٨٥ و لم أجده في الحيوان للجاحظ.

(٢) وممن ذهب إلى هذا المذهب الأخفش وابن مالك وابن برهان. ينظر : معاني القرآن للأخفش : ١/ ١٥٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٣ ، والجنى الداني : ٨٤ ، والمغني : ١/ ٢٤٣.

(٣) من الآية : ١٩٨ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ١٥١ من سورة البقرة.

(٥) ينظر معاني القرآن : ١/ ١٥٣.

وَقَوْلُ النَّاظِمِ : (وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفْ) أيْ : وقد يلي (مَا) رُبَّ والكافُ وعملُهُمَا بَاقٍ وَتَكُونُ (مَا) إذْ ذَاكَ زَائِدَةً مِثَالُ ذَلِكَ فِي رُبَّ قَوْلُهُ[١]:

مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ   شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمَيْسَمِ

أيْ : رُبَّتَ غَارَةٍ ، وَقَالَ آخَرُ[٢]:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ   بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

أيْ : رُبَّ ضَرْبَةٍ.

وَيُحْتَمَلُ أنْ تَكُونَ غَيْرَ زَائِدَةٍ ، وزَائِدَةً كَافَّةً مهيئةً فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ[٣]:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمْـ   ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فَإذَا جَعَلْتَهَا غَيْرَ زَائِدَةٍ كَانَ التَّقْدِيرُ : رُبَّ شَيْءٍ تكرهُهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمْرِ وتكرهُهُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لما ، وَمَا : نَكِرَةٌ موصوفةٌ وَحُذِفَ الْعَائِدُ عَلَيْهَا فِي تَكْرَهُ.

وَمِثَالُ زِيَادَتِها فِي الْكَافِ وَإبْقَاءُ الْكَافِ عَامِلَةً قَوْلُهُ[٤]:

---

(١) البيت من بحر السريع لضمرة بن ضمرة النهشلي. ويوجد في ابن يعيش : ٣١/٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٢ ، والمساعد : ٢/ ٢٧٩.

الشاهد قوله : (ربتما) حيث ولى رب (ما) الزائدة و لم تكفهما عن العمل.

(٢) البيت من بحر الكامل لعدي بن الرعلاء ويوجد في معجم الشواهد : ٢٩ ، ٣٠.

الشاهد قوله : (ربما ضربة) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الخفيف لأمية بن أبي الصلت ويوجد في الكتاب : ٢/ ١٠٩ ، ٣١٥ ، وابن الشجري : ٢/ ٥٥٤ ، وابن يعيش : ٤/ ٨ ، ٢/ ٣٠ ، والهمع : ١/ ٨ ، ٩٢ ، والأشموني : ١/ ١٥٤ ، واللسان (فرج).

الشاهد قوله : (ربما تكره) وهو واضح في الشرح.

(٤) البيت من بحر الطويل لعمرو بن براقة الهمداني ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٧١ ، والمغني : ١/ ١٧٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٥٠٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٣١ ، والحروف النحوية الزائدة : ١٦٠.

الشاهد قوله : (كما الناس) حيث اتصلت (ما) الكافة بالكاف و لم تكفها عن عمل الجر.

وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وَقَالَ الأَعْشَى[١]:

كَمَا رَاشِدٍ تَجِدِينَ امْرَءًا ... تَفَكَّرَ ثُـمَّ ارْعَـوَى أَوْ قَـدِمْ

وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ أَنَّ (مَا) تَكُفُّ سِوَى رُبَّ والكافِ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأَرْجُوزَةِ أَنَّ الْبَاءَ أَيْضاً تُزَادُ مَا بَعْدَهَا كافةً وتُحْدِثُ فِي الْبَاءِ مَعْنَى التَّقْلِيلِ فَتُقَدَّرُ بِرُبَّمَا وَتَلِيهَا إِذْ ذَاكَ الْجُمْلَةُ الفعليةُ ، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشاعرِ وَهُوَ كُثَيِّرٌ[٢]:

مَغَانٍ تُهَيِّجْنَ الْحَلِيمَ إِلَى الْهَوَى ... وَهُنَّ قَدِيمَاتُ الْعُهُودِ دَوَاثِـرُ

بِمَا قَدْ أَرَى تِلْكَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا ... وَهُنَّ جَمِيعَاتُ الأَنِيسِ عَوَامِرُ

أَرَادَ : رُبَّمَا أَرَى ، وَقَالَ آخرُ[٣]:

---

(١) البيت من بحر المتقارب ويوجد في ديوان الأعشى : ٣١١ وروايته :

كما راشد تجدن امرءاً ... تبين ثم انتهى أو قدم

والبيت في معجم الشواهد : ٤٢٥ ، وهو في التذييل : ٤/ ١١٦١.

الشاهد قوله : (كما راشد) وهو كالبيت السابق في اتصال ما بالكاف وعدم كفها عن العمل.

(٢) البيتان من بحر الطويل في ديوان كثير : ٩٩ (شرح مجيد طراد) وهما في شرح التسهيل : ٣/ ١٧٢ ، وشرح أبيات المغني : ٥/ ٢٥٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٠٣ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ١١٧٦.

اللغة : مغان : منازل ، دواثر : جمع داثر أي دارس وبال ، جميعات الأنيس : مجتمعات الإقامة.

الشاهد قوله : (بما قد أرى) حيث وقعت (ما) الكافة بعد الباء وأفادت التقليل.

وقال ابن مالك : أراد ربما أرى وقد مع المضارع تفيد هذا المعنى ولكن اجتمعتا توكيداً.

(٣) البيت من بحر الخفيف نسب إلى صالح بن عبد القدوس ونسب إلى مطيع بن إياس والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٧٢ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٨٤٢ ، والارتشاف : ٢/ ٤٢٩ ، والمغني : ١/ ٣١٠ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٧٢٠.

الشاهد قوله : (لما قد نرى) وهو كالبيت السابق.

فَلَئِنْ صِرْتَ لاَ تُحيرُ جَوَاباً   لَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

أي : لربما[١].

وَلاَ حُجَّةَ فِي هَذَا كُلِّه عَلَى دَعْوَاهُ ، لأَنَّ (مَا) فِي الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرِيَّةٌ ، وَبِمَا : الْبَاءُ فِيهِ لِلسَّبَبِيَّةِ وَتَتَعَلَّقُ بِقَوْلِه (تَهَيَّجْنَ) أَيْ : إِنَّ الْمَغَانِي تهيجن فِي حال قدمِ عُهُودِهَا هو أي بسبب ما قد رأيتُهَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا وَالآنَ قَدْ دُثِرَتْ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ) فَكَذَلِكَ (مَا) فِيهَا مَصْدَرِيَّةٌ والباءُ سببيةٌ أَيْ : لَئِنْ صِرْتَ لاَ تَتَكَلَّمُ فخرسْتَ بسبب كلامِكَ ؛ لأَنَّ مَصيرَ كُلِّ نَاطِقٍ إِلَى السكوتِ ، وهَذَا البيتُ كنايةٌ عَنْ أَنَّ مَوْتَ الإنسانِ ناشئٌ عَنْ حَيَاته واللامُ جوابُ الْقَسَمِ المحذوف قبل اللامِ فِي لَئِنْ ؛ لأَنَّ هَذِهِ اللامَ هِيَ لامُ التَّوْطِئَةِ الْمُؤْذِنَةِ بِحَذْفِ الْقَسَمِ قبلها ونظيرُ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُ الآخرِ[٢]:

فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ   لَبِمَا كَانَ هُذَيْلاً يَفُلُّ

٢٦٠ / أَيْ : لَقَدْ فَلَّتْهُ بِسَبَبِ مَا كَانَ يَفلُّها ، وَمَا فِيه مَصْدَرِيَّةٌ والباءُ سببيةٌ وتتعلق فِي البيتينِ بِمَحْذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ المتقدِّمُ قَبْلها المذكورُ بَعْدَ لَئِنْ نَحْو قولك : لَئِنْ غَضِبَ زَيْدٌ لَبِمَا ضَرَبَهُ عَمْرُو أَيْ لَغَضِبَ بِسَبَبِ ضَرْبِ عَمْرٍو إياه.[٣]

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٧١ ، ١٧٢.

(٢) البيت من بحر المديد وهو لابن أخت تأبط شراً يرثي خاله.

اللغة : فل : فله يفله فانفل أي كسره فانكسر وهو من باب فتل ، شباه : في الصحاح (شبا) شباه كل شيء حد طرفه والجمع الشبا والشبوات.

الشاهد فيه : لبما كان : حيث جاءت الباء فيه للسببية وما مصدرية والمعنى على التكثير وبه يستدل أبو حيان على أن بما تفيد السببية لا التقليل كما يقول ابن مالك وانظر البيت في : مجمع الأمثال للميدان : ١/ ٣٠٧ ، وناظر الجيش : ٣٠١٥/٦ ، والتذييل : ٤/ ١١٧٦.

(٣) قال ناظر الجيش ناقداً رأي أبي حيان في إفادة بما السببية ورأي ابن مالك في إفادتها التقليل قال : ولا يخفي أن ما قدره أبو حيان بعيد أن يكون مراد الشاعر ولكن قول ابن مالك : إن المراد التقليل غير ظاهر. (تمهيد القواعد جـ٦ ص٣٠١٥).

﴿ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِه ﴾

قَوْلُــــهُ :

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ   وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلْ

تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي الْفَاء أَوَّلَ هَذَا الْبَاب وفِي إِضْمَارِ (رُبَّ) بَعْدَهَا ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النحويينَ أَنَّهُ لَا خلافَ فِي أَنَّ الْجَرَّ بَعْدَهُ وَبَعْدَ بَلْ بِإِضْمَارِ رُبَّ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الْخلافُ فيهما موجودٌ فَمنَ النَّحويينَ مَنْ زَعم أَنهما يجرَّان بطريقِ النيابة عَنْ رُبَّ وَمنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الجرَّ لَيْسَ بِهِمَا إنما هو بإضمارِ رُبَّ بعدهما[١] وَمِنَ الجرِّ بعد (بَلْ) قَوْلُ الشاعرِ[٢]:

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ   لَا يُشْتَرَى كُتَّانُــهُ وَجَهْرَمُــهْ

وَقَالَ آخر[٣] : بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ.

وقال آخر[٤] : بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وَأَصْبَابِ

---

(١) قال بهذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، وابن عصفور في المقرب : ٢١٩ ، وينظر الجني الداني : ٧٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٤٦٩ ، ٤٧٠.

(٢) البيت من بحر الرجز لرؤبة (ديوانه ص١٥٠) ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، والإنصاف ص٥٢٩ ، والمغني ص١١٢ ، ومعجم الشواهد : ٧٠.

اللغة : الفجاج جمع فج وهو الطريق ، قتمه : أصله القتام وهو الغبار.

الشاهد **قوله** : (بل بلد) حيث جر (بلد) بعد بل برب محذوفة وهذا قليل.

(٣) البيت من بحر الرجز لسؤر الذئب ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، والمحتسب : ٢/ ٩٢ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٦ ، والإنصاف : ١/ ٣٧٩ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٤.

الشاهد قوله : (بل جوز تيهاء) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من الرجز وهو لرؤبة (ديوانه ص٦) ويوجد في كتاب الشعر للفارسي : ١/ ٥٠ ، والبصريات : ١/ ٦٩٨ ، والتذييل : ٤/ ١٢٣٥ ، والمغني : ١/ ١٨٧ ، ويروى بل بلد ذي صعد وآكام.

اللغة : صعد : جمع صعود وهي العقبات ، وأصباب : الماء المصبوب ، والآكام : جمع أكمة وهي التل المرتفع.

الشاهد قوله : (بل بلد ذى صعد) وهو كسابقه.

وأمَّا الْجرُّ بَعْدَ الْوَاوِ فَكَثِيرٌ جداً وَلِذَلِكَ قَالَ النَّاظِمُ (وَبَعْدَ الواوِ شَاعَ ذَا الْعَمَل) ومَذْهَبُهُ أَنَّ رُبَّ بَعْدَ هَذه الْحُرُوف الثلاثة مقدَّرَةٌ وَأَنَّ عَمَلَ الْجرِّ إِنَّمَا هُوَ لَهَا لاَ لِهَذه الْحُرُوف ولذلك قال : (وَحُذفَتْ رُبَّ) وَمَذْهَبُ المبرد والكوفيين أَنَّ الجرَّ بالواوِ[١] وَنَدَر الجرُّ بِرُبَّ مَحْذُوفَةً دُونَ الواوِ والفاءِ وبَلْ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ[٢]:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ　　　كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

أَيْ : رُبَّ رَسْمِ دار ، وقال ذُو الرمة[٣]:

أَصْهَبَ يَمْشِي مَشْيَةَ الأَمِيرِ　　　لاَ أَوْطَفِ الرَّأْسِ وَلاَ مَقْــرُورِ

يُرِيدُ : رُبَّ أَصْهَبَ.

ولَمْ يَذْكُرِ النَّاظِمُ مِنْ أَحْكَامِ (رُبَّ) فِي هَذَا البَابِ سوَى أَنها حَرْفٌ يجرُّ نكرةً ومضمراً قليلاً ، وَتُزَادُ بعدها (مَا) كافة وغَيْرَ كافة وأَنَّهَا تُضْمَرُ بَعْدَ بَلْ والْفَاء وشائعاً بَعْدَ الواوِ ونَحْنُ نَأْتِي بِمَا فِي مَحْفُوظِنَا مِنْ أَحْكَامِ رُبَّ عَلَى سَبِيلِ الإيجَازِ فَنَقُولُ :

(رُبَّ) حَرْفٌ خلاَفاً لِلْكِسَائِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي ادِّعاءِ اسْمِيَّتِهَا[٤] ، وَمَعْنَاهَا فِي الْمَشْهُورِ : التَّقْلِيلُ خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أنها للتكثيرِ مطلقاً[٥] وللتكثيرِ فِي المباهاةِ والافتخارِ

---

(١) ينظر المقتضب : ٢/ ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، والإنصاف : ١/ ٣٧٦ وما بعدها ، والجــني الــداني: ٤٥٦.

(٢) البيت من بحر الخفيف لجميل بثينة (ديوانه ص١٨٧ ويوجد فِي الإنصاف: ١/ ٣٧٨ ، وخزانة الأدب : ١٠/٢٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٩ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٦ ، والكافية الشافية : ص ٨٨٢ ، وشرح المفصل : ٣/ ٢٨ ، ٨ / ٥٢.

الشاهد قوله : (رسم دار) حيث جر رسم برب المحذوفة لكثرة استعمالها محذوفة.

(٣) البيت من بحر الرجز لذي الرمة (ديوانه ص١١٧٨ القسم الثالث) وهو فِي التذييل ٤/ ١٢٣٥ ، ومعجم الشواهد : ٦٢٤.

الشاهد قوله : (أصهب) وهو كالبيت السابق فِي جر الاسم برب المحذوفة.

(٤) ذهب البصريون إلى أن (رب) حرف جر وذهب الكوفيون والأخفش والكسائي إلى أنها اسم ووافقهم ابن الطراوة. ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، والجني الــداني : ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، والمغني : ١/ ١٨٥.

(٥) ينظر المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

أو لَيْسَتْ لشَيْءٍ منهما بَلْ حَرْفُ إثبات أو للتقليلِ والتَّكْثِيرِ وَفيهَا لُغَاتٌ : رُبَّ رُبُ رُبَ رُبَّتَ رُبَتَ رُبَتْ رُبَّتا رُبَتْ رَبَتْ رَبَّ رَبْ رُبْ رَبَ خلافاً لابنِ فضَال[1] إذ زَعَم أنَّ تَخْفيفَ الباءِ مَعَ فَتْحِهَا وَدُونَ التاءِ ضَرُورَةٌ لاَ لُغَةٌ وَزَعَمَ أنَّ فَتْحَ الراءِ فِي الْجَميعِ شَاذٌ والوَقْفُ على بَائها بالتاءِ خلافاً لِمَنْ يَقْلِبُهَا هَاءً.

وَتَلْزَمُ الصدْرَ وَرُبَّمَا وَقَعَتْ خَبَراً لإنَّ وَأنَّ وَيُقَاسُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْ ذَلِكَ وِفَاقاً للأخْفَشِ وَشَذَّ رُبَّ أَبِيه وَرُبَّ أَخِيه وَرُبَّ وَاحِدِ أمِّه ومعمولُهَا اسمٌ ظَاهِرٌ نكرةٌ ويكونُ مُعْرَباً ومَبْنِيًّا ومُضَافاً إلَى ضَمِيرِ معمولِهَا الْمَحْذُوف ضمير الشَّأْنِ مِنْهَا ، وشَرْطُ عَمَلِهَا فيه أن لا تُبَاشِرَهُ رُبَّ بَلْ بالْعَطْفِ بالْوَاوِ وَكَذَا كُل وَأيُّ وكَمْ[2] ، وَلاَ يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ خلافاً للأحمرِ إذْ أجَازَ أنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا بِالْقَسَمِ ، والأَحْمَرُ هَذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ المباركِ الْكُوفِيُّ[3] لاَ أبو محرزٍ خَلَفُ الأحْمَر الْبَصْرِيُّ[4] خِلافاً لِمَنْ زَعَمَ أنَّهُ هُوَ[5].

وَأَمَّا الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَجَاءَ فِي الشِّعْرِ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْه وَكَذَا جَاءَ فِي غَيْرِهَا وبالظَّرْف ضَرُورَةً ، وَضَمِيرٌ مُبْهَمٌ[6] وَلَيْسَ جَرُّهَا إيَّاهُ بِقَليلٍ خلافاً لزاعمه ، وَيَكُونُ مفرداً مُذَكَّراً وَإنْ مُيِّزَتْ بمؤنثٍ أوْ مُثَنّى أوْ مَجْمُوعٍ خِلاَفاً لِمَنْ أجَازَ مُطَابَقَتَهُ

---

(١) هو أبو الحسن على بن فضال بن على بن غالب القيرواني ويعرف بالفرزدقي صنف برهان العميدي في التفسير وأكسير الذهب في صناعة الأدب وشرح معاني الحروف وغير ذلك مات سنة ٤٧٩هـ . ينظر : البغية : ٢/ ١٨٣. والبلغة : ص٢١٢.

(٢) معناه أن كل هذه الأسماء تعمل في النكرات والمعطوف عليها نكرة وإن أضيف إلى ضمير معمولها مثال كم : كم عبد وأخيه أعتقت ومثال أي : أي فتى هيجاء أنت وجارها ومثال كل : كل شاة وسخلتها بدرهم.

(٣) هو على بن الحسين وقيل ابن المبارك المعروف بالأحمر وترجم له في : ٢/ ٢٦٨.

(٤) هو خلف بن حيان وسبقت ترجمته : ١/ ٣٨.

(٥) الذي زعم هذا هو ابن عصفور في شرح الجمل : ١/ ٥٠٦ ، وينظر الارتشاف : ٢/ ٤٥٧.

(٦) قوله وضمير مبهم معطوف على قوله ومعمولها اسم ظاهر أي وضمير مبهم.

٢٦١/ لِلتَّمْيِيزِ وَهُمُ الْكُوفِيُّونَ[١] ، وَهَذَا الضَّمِيرُ نكرةٌ لاَ مَعْرِفَةٌ خلافاً للفارسي وَكَثِيرٌ مِنَ النحاةِ إِذْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَجبُ تَمْيِيزُ ذَلِكَ الضميرِ مَنْصُوباً وَلاَ يَجُوزُ جَرُّهُ بِمِنْ ، وَرُبَّمَا جَاءَ مَجْرُوراً عَلَى إِضْمَارِهَا وَتَشْبِيهُ رُبَّ بِكَمْ ، وَلاَ تَجُرُّ مُعَرَّفاً بِالألفِ واللامِ خلاَفاً لِزَاعِمِه[٢] وَمَجْرُورُهَا النكرةُ لاَ يلزَمُ وَصْفُهُ وفاقاً للزجاجِ والوقْشي وابْنُ طَاهِرٍ وابْنُ خروفٍ ولظاهِرِ كلامِ سيبويه[٣] خلاَفاً للمبرِّدِ وابْنِ السَّرَّاجِ والْفَارِسِيِّ والعبديِّ[٤] وَلَيْسَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ أَبداً خلاَفاً للزجَّاجِ وَمَنْ وَافَقَهُ[٥] بل يحكُمُ عَلَى مَوْضعِهَا بالرفعِ والنَّصْبِ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ بعدها ويَجُوزُ فِيه الاشْتِغَالُ إذا كان العاملُ قَدْ عَمِلَ فِي ضَمِيرِهِ أَوْ سَبَبِيهِ نَصْباً[٦] ويعطفُ عَلَى لَفْظِهِ وَعَلَى الْمَوْضِعِ فَإِنْ كَانَ رَفْعاً رُفِعَ المعطوفُ أَوْ نَصْباً نُصِبَ.

والْعَامِلُ ماضٍ مَعْنى خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ مُسْتَقْبلاً وَحَالاً[٧] وَخِلاَفاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَكُونُ حَالاً لاَ مُسْتَقْبَلاً وَهُوَ ابْنُ السراجِ[٨] وَرُبَّ زَائدَةٌ فِي الإِعْرَابِ لاَ فِي

---

(١) منع البصريون تثنية الضمير المجرور برب وجمعه استغناء بتثنية وجمع التمييز وأجاز الكوفيون تثنية وجمع هذا الضمير ، ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨٤ ، والجنى الداني : ٤٤٩.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٠٥ ، وقد أوجب ابن عصفور جرها للنكرة وأول ما ورد من ذلك.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٥٦ ، والجنى الداني : ٤٥٠ ، والارتشاف : ٢/ ٤٥٧.

(٤) ذهب هؤلاء إلى لزوم وصف مجرور رب ينظر : الأصول لابن السراج : ١/ ٤١٨ ، ٤٢١ ، والمقتضب : ٤/ ٢٩٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨١ ، ١٨٤ ، قال ابن السراج بعد أن قرر وصف مجرور رب وأن الصفة والموصوف بمترلة اسم واحد قال : فإن قال قائل : لم لزم الصفة؟ قيل لأنه أبلغ في باب التقليل لأن رجلاً قائماً أقل من رجل وحده فخصت بذلك والله أعلم. وانظر أيضاً الجنى الداني للمرادي ص٤٥٠.

(٥) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٥٨ ، والمغني : ١/ ١٨٨.

(٦) مثال ذلك بالترتيب : رب طالب مؤدب حضر ، رب طالب مؤدب أكرمت ، رب طالب مؤدب أكرمته.

(٧) ذهب إلى هذا ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ١٨٤ ، والجنى الداني : ٤٥٢.

(٨) ينظر الأصول لابن السراج : ١/ ٤٢٠.

الْمَعْنَى وفاقاً للأخفشِ والجرميِّ[١] ، وحَذْفُ الْفِعْلِ الذي تتعلّقُ به للعلمِ بِهِ نَادِرٌ وفاقاً لسيبويهِ والخليلِ[٢] لاَ كَثِيرٌ خِلاَفاً للفارسيِّ والجزوليِّ[٣] وَلاَ مَمْنُوعٌ خِلاَفاً للكُذْدَة الأصبهانِي إِذْ زَعَمَ أَنَّ ذِكْرَهُ وَاجِبٌ وَلَحنَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مَنْحُولٌ لِلْعَرَب وهذا كله تَفْرِيعٌ عَلَى أَنَّ رُبَّ تَتَعَلَّقُ خِلاَفاً لِلرُّمَانِيِّ وابْنِ طاهر إِذْ زَعَمَا أَنَّهَا لاَ تَتَعلَّقُ[٤].

وَتُزَادُ (مَا) بَعْدَهَا عَامِلَةً فِي النَّكِرَةِ لاَ الضَّمِيرِ وَغَيْرَ عَامِلَةٍ فَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ مَا كافةً مُهيَّئةً مُخْتَصَّةً عِنْدَ سيبويهِ[٥] بمجيءِ الْفِعْلِ الماضي مَعْنًى بعدها لا مُسْتَقْبَلاً خلافاً لِزَاعِمِ ذَلِكَ لاَ الْجُمْلَةِ الإسمية خِلاَفاً للمبردِ[٦] ، وَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا الْمُضَارِعُ أُوِّلَ بِالْمَاضِي وَلاَ يُقَدَّرُ قَبْلَه كَانَ خِلاَفاً لِلْكُوفِيِّينَ[٧] ، وإِذَا جَاءَ بَعْدَهَا (مَا) المهيئةُ جَازَ لِحَاقُ التَّاءِ لَهَا وجَازَ تَخْفِيفُ الباءِ محركةً مَعَ التَّاءِ وَمَعَ عَدَمِهَا.

وَتُضْمَرُ (رُبَّ) بَعْدَ بَلْ قَلِيلاً وَبَعْدَ فَاءِ الشرطِ وَغَيْرِهِ وَالْعَمَلُ لَهَا خِلاَفاً لِمَنْ نَسبَه إِلَى بَلْ والفاءِ وبعد الواوِ والعملُ لَهَا خِلاَفاً للمبرِّدُ والكوفيين[٨] وَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى أَصْلِهَا من العطفِ إِذْ هِيَ جَوَابٌ لِكَلاَمٍ مَلْفُوظٍ بِهِ أَوْ مُقَدَّرٍ فعطفَتِ الجوابَ عَلَى

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٤٥٨.

(٢) لَم أعثر على نص لسيبويه فِي كتابه يفيد ذلك وينظر رأي البصريين فِي ابن يعيش : ٨/ ٢٨ ، ٢٩ ، والجنى الداني : ٤٥٣ ، ٤٥٤.

(٣) قال الجزولي : "وكثيراً ما يحذف الفعل الذي يتعلق به رب" المقدمة الجزولية : ١٢٦.

(٤) ينظر الجنى الداني : ٤٥٣.

(٥) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٥ ، ٥١٨.

(٦) ينظر المقتضب : ٢/ ٤٨ ، ٥٥ ، ٣/ ١٥.

(٧) ذهب البصريون إلى أن رب إذا وقع بعدها المضارع أول بالماضي ، ينظر ابن يعيش : ٨/ ٢٩ ، والجنى الداني : ٤٥٢ ، والمغني : ١/ ١٨٩. وقال ابن السراج فِي العامل فِي رب : حقه بأن يكون ماضياً فإذا رأيت الفعل المضارع بعدها فثم إضمار كان ، ثم مثل بآية الحجر.

(٨) هذا تكرار من أبي حيان حيث سبق الحديث عن هذا الخلاف.

السُّؤَالِ وَلِذَلِكَ لاَ يَجُوزُ دُخُولُ وَاوِ العطفِ عليها خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَهَا خرجَتْ عَنِ الْعَطْفِ لوقوعِهَا أَوَّلَ القصائد ، ونَدَرَ الجرُّ بهَا مضمرةً فِي غَيْرِ ذَلِكَ[١] ويَجُوزُ رُبَّ رجلٍ يَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ أَمْثِلَةِ سيبويه[٢] خلافاً لِمَنْ خَطَّأَهُ فِي ذَلِكَ وَمَنَعَهُ أَوْ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَنَّ يَقُولُ مُضَارِعُ قال بِمَعْنَى فَاقَ فِي المقاولةِ وَذَلِكَ فَاعِلٌ أُشيرَ بِهِ إِلَى مَرْئِيٍّ أَوْ مَذْكُورٍ[٣].

والمفردُ بَعْد (رُبَّ) فِي مَعْنَى جَمِيعٍ إِلاَّ إِذَا حَصَرَتْهُ قَرِينَةٌ فِي وَاحِدٍ وَلاَ يَكُونُ المفردُ كذلك إلا مع عامٍ أو نَفْيٍ أو تقليلٍ أو يَقَعُ تَمْيِيزاً ، ويَكْثُرُ وُقُوعُهَا صَدْرَ جَوَابٍ مَصْحُوبَةً بِيَا ، وَغَيْرَ مصحوبةٍ وَقَدْ تصحبُها (يا) فِي غَيْرِ ذَلِكَ[٤] وإذا سُمي بِهَا مُخَفَّفَةَ الباءِ ملحقةَ التاءِ رَجُلٌ فَيُجْمَعُ بالألفِ والتَّاءِ فيقال : رُبَّاتُ أَوْ بِالْوَاوِ والنُّونِ رفعاً والياءِ والنونِ نصباً وَجَرًّا فَيُقَالُ : رُبُّونَ وَلَكَ فِي هذا الجمع إبقاءُ الراءِ عَلَى الضَّمِ وَكَسْرِهَا وإِذَا نُسِبَ إِلَى رُبَّ مخففاً الباء ورددْتَ الباءَ الْمَحْذُوفَة قُلْتَ : رُبِي وتُسَكِّنِ الباء ولا تُقِرُّهَا عَلَى حَرَكَتِهَا وَالْمَحْذُوفة هِيَ الأَخِيرَةُ لِتطرفها.

ويَجُوزُ أَنْ يتلقى الْقَسَمُ بالجملةِ الَّتِي هِيَ صدْرُهُ مَعَ اللامِ ومجرورها إِذَا وُصِفَ كَغَيْرِهِ مِنْ الأَسْمَاءِ فَتَارَةً يُوصَفُ بِالْمُفْرَدِ مِنْ ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ وغَيْرِهما وتارةً بالجملةِ الإسميةِ والفعليةِ المثبتةِ والمنفيةِ وأكثرُ مَا تَكُونُ المثبتةُ مصدرةً بِالْمَاضِي وَتَجِيءُ بالمضارعِ

---

(١) مثل له قريباً بقول جميل :

رسم دار وقفت في طلله

وبقول ذي الرمة :

أصهب يمشي مشية الأمير

(٢) ينظر الكتاب : ٣/ ١١٥ ، وهو يشير بالمثال إلى أنه لا يلزم وصف مجرور.

(٣) الذين أولوا هم ابن خروف وابن مالك وغيرهما ، انظر شرح التسهيل : ٣/ ١٨٣.

(٤) مثال الأول : إن تجتهد فيارب مجتهد كتب الله له النجاح ، ومثال الثاني : إن تجتهد فرب مجتهد كتب الله له النجاح ، ومثال الثالث : يارب مجتهد كتب الله له النجاح ،والمعنى في الجميع التكثير.

وبالمفتتح بِحَرْفِ التنفيسِ وأكثرُ مَا يَأْتِي الفعلُ الَّذي تتعلَّقُ به مَاضِياً مُثْبتاً وَقَدْ يَكُونُ لو وجوابَها مَنْفِيًّا بِلَنْ ويَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ رُبَّ (أَلاَ) الاسْتِفْتَاحِيَّةُ.

قَوْلُـــــهُ :

وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى ... حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُــرَى مُطَّــرِدَا

الجرُّ بِحَرْفٍ مَحْذُوفٍ غَيْرِ رُبَّ قِسْمَانِ مَسْمُوعٌ وَمَقِيسٌ فَمِنَ الْمَسْمُوعِ قَوْلُ رؤبةَ وقَدْ قِيلَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ : خَيْرٍ عَافَاكَ اللهُ أي : بِخَيْرٍ ، وقال الشاعر[١]:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ عِصَابَةٍ ... أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

يريد : إِلَى كليبٍ.

وَأَمَّا الْمَقِيسُ فَفِيهِ مَسَائِلُ :

إحداها : أَنْ يُحْذَفَ لتضمُّنِ مَا قَبْلَه مثله نحو : زَيْدٌ فِي جَوَابِ مَنْ قيل له : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟ وكما جاء في الحديث[٢] : (**أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَاباً**) بالْجَرِّ إذ قيل لَهُ فإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي وكذلك : بَلْ زَيْدٍ لمن قال : مَا مَرَرْتَ بِأَحَدٍ أَوْ هَلْ مَرَرْتَ بِأَحَدٍ ؟ وخَالَفَ الفَرَاءُ فِي جَوَابِ نَحْوِ : بِمَنْ مَرَرْتَ ؟

الثَّانِيَة : أَنْ يُحْذَفَ لِكَوْنِهِ فِي مَعْطُوفٍ عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ بِحَرْفٍ مُتَّصِلٍ أَوْ مُنْفَصِلٍ بِلاَ أَوْ لَوْ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ[٣]:

---

(١) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ١/ ٤٢٠ دار صادر ، وفي المغـني : ١/ ١٣ ، والتصريح : ١/ ٢١٢ ، والهمع : ٢/ ٣٦ ، والأشموني : ٢/ ٩٠ ، ٢٣٣ ، وشـرح التسهيل : ٣/ ١٩٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٩٩ ، والعيني برقم ٦١٠.

الشاهد قوله (كليب) حيث حذف الجار وبقى عمله، وهذا شاذ والأصل: إلى كليب.

(٢) صحيح البخاري : ٣/ ١١٥ (ط الشعب) وفي إعراب الحديث : ١٨٩ رقم ٣٨٨.

(٣) البيت من بحر الطويل لقيس بن ذريح ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩٠ ، وشرح الكافية الشافية : ٣/ ١٢٤٣ ، والهمع : ١/ ١٣٩ ، والدرر : ٢/ ١٩٢ ، والعيني بـرقم : ٦١١ ، وناظر الجيش : ٣٠٦٠/٦. =

أَلاَ يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَا حُمَّ وَاقِعٌ   وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ

وَقَالَ آخَرُ[(١)]:

مَا لِمُحِبٍّ جَلَدٌ إِنْ هَجَرَا   وَلاَ حَبِيـــبِ رَأْفَـــةٌ فَيُجْبَـــرَا

وحكى أبو الحسن فِي الْمَسَائِلِ أَنَّهُ يُقَالُ : جِيءَ بِزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو وَلَوْ كِلَيْهِمَا فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَلِلْجنوب مَصَارِعُ وَلاَ لِحَبِيبٍ ولو بكليهما وأجاز الأخفشُ فِي كِلَيْهِمَا الرَّفْعَ والنَّصْبَ والْجَرَّ[(٢)] قَالَ الشَّاعِرُ[(٣)]:

مَتَى عُذْتُمُ بِنَا وَلَوْ فِئَةٍ مِنَّا   كُفِيتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا هَوَاناً وَلاَ وَهْنَا

وَيَكُونُ هَذَا الجرُّ أَيْضاً فِي غَيْرِ الْوَاوِ نحو قول الشاعر[(٤)]:

لَكَ مِمَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَا تُنْـــ   ـــفِقُهُ ثُمَّ غَيْـــرِكَ الْمَخْـــزُونُ

أي : لِغَيْرِكَ.

= اللغة : حم : قدر ، الجنوب : جمع جنب ، مصارع : جمع مصرع وهو الموت.

الشاهد قوله : (والجنوب) حيث حذف الجار وبقى عمله والأصل : وللجنوب.

(١) البيت من بحر الرجز مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والمساعد : ٢/ ٢٨٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٤ ، والهمع : ٢/ ٣٧ ، والعيني برقم ٦١٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦٠.

الشاهد قوله : (ولا حبيب) حيث جر لكونه عطفاً على لمحب بحرف منفصل وهو (لا) أي ولا لحبيب رأفة.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والارتشاف : ٢/ ٤٧١.

(٣) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣٠/ ١٩١ ، والمساعد : ٢٩٨/٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٣٤ ، والارتشاف : ٢/ ٤٧١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦١ ، والتذييل : ٤/ ١٢٤١.

الشاهد قوله : (ولو فئة) وهو كالبيت السابق إلا أن الفاصل هنا لو.

(٤) البيت من بحر الخفيف ولم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والتذييل : ٤/ ١٢٤٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦١.

الشاهد قوله : (ثم غيرك) حيث حذف الجار مع العطف بغير الواو وهو ثم.

وَقَالَ آخَرُ[١]:

أَيَّهْ بِضمْرَةَ أَوْ عَوْفِ بْنِ ضَمْرَةَ أَوْ أَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِيَّه تُلْفِ مُنْتَـــصِرَا

أَرَادَ : أَوْ بِأَمْثَالِ ذَيْنِكَ إِيَّه وَيُحتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَوْ أَمْثَالُ ذَلِكَ مَعْطُوفاً عَلَى مَا قَبْلِه وَيَكُونُ إِيَّه بَعْده توكيداً لأيه المتقدمة.

الثَّالثَةُ : أَنْ تَحْذفَ (مِنْ) بَعْدَ كَمْ الاستفهامية مَجْرُورَةً بِحَرْفٍ نَحْو : عَلَى كَمْ جِذْعٍ بَنَيْتَ بَيْتَكَ ؟ أيْ : مِنْ جِذْعٍ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ[٢] وَسَيَأْتِي خِلافُ الزَّجَّاجِ فيه فِي بَابِه.

الرَّابعَةُ : أَنْ يُحْذَفَ فِي متقررٍ بَعْدَ مَا تضمَّنَهُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ هَلاَّ أَوْ إِنْ أَوْ الْفَاءِ اللتين للجزاء حكى الأخفشُ فِي الْمَسَائِلِ أَنَّهُ يُقَالُ : مَرَرْتَ بِزَيْد فَتَقُولُ : أَزَيْدُ بْنُ عَمْرو ؟ تُرِيدُ بِزَيْد بْنِ عَمْرو وَيُقَالُ : جِئْتُ بِدِرْهَم فَتَقُولُ : هَلاَّ دِينَارٍ أيْ : هَلاَّ بِدِينَار ، وحَكَى يُونُسُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالحٍ إِنْ لاَ صَالحٍ فَطَالحٍ أيْ إِنْ لاَ أَمرُّ بِصَالحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالحٍ ، وَأَجَازَ : امْرُرْ بِأَيِّهم أَفْضَلَ إِنْ زَيْد وَإِنْ عَمْرو عَلَى مَعْنَى إِنْ مَرَرْتَ بِزَيْد أَوْ مَرَرْتَ بِعَمْرو ، وَجَعَلَ سيبويه إِضْمَارَ الباءِ بَعْدَ إِنْ أَسْهَلَ مِنْ إِضْمَارِ رُبَّ بَعْدَ الْوَاوِ لأجْلِ أَنَّ الباءَ تقدَّمَهَا مَا تَضَمَّنَهَا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى اطِّرَادِه عِنْدَهُ[٣].

الخامسةُ : أَنْ تَحْذفَ إِذَا علقْتَ مَجْرُوراً وَقَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُ لَيْسَ مَنْصُوباً نَحْو : لَيْسَ زَيْدٌ جَبَاناً وَلاَ بَخِيلٍ أيْ : ولاَ بِبَخِيلٍ قَالَ زُهيرٌ[٤]:

---

(١) البيت من بحر البسيط و لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩١ ، والتذييل : ٤/ ١٢٤٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٠٦١.

الشاهد قوله : (أو أمثال) وهو كالبيت السابق إلا أن العطف هنا بـــ (أو).

(٢) قال سيبويه : "وسألته عن قوله : على كم جذع بيتك مبني ؟ فقال : القياس النصب وهـــو قول عامة الناس ، فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى من ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً علـــى اللسان وصارت على عوضاً منها ". الكتاب : ٢/ ١٦٠.

(٣) هذا كلام ابن مالك في شرح التسهيل نقله أبو حيان بنصه : ٣/ ١٩٢.

(٤) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في الديوان : ١٠٧ ، والكتاب : ١/ ١٦٥ ، ٣٠٦ ، ٢/ ١٥٥ ، ٣/ ٢٩ ، ٥١ ، ٤/ ١٠٦ والتصريح : ١/ ٢٧٤ ، والأشمـــوني : ٢/ ٢٣٥ ، والإنصاف : ١٩١. =

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى   وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

وَقَالَ آخر[١]:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً   وَلاَ نَاعِقٍ إِلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا

أَيْ : وَلاَ بِسَابِقٍ وَلاَ بِنَاعِقٍ وَحَذْفُ الحرْفِ أَسْهَلُ مِنْ أَنْ يُجْعَلَ مَعْطُوفاً عَلَى التَّوَهُّمِ.

السَّادِسَةُ : ذَكَرَ بَعْضُهُمْ نَحْو : هَا اللهِ لأفعلَنَّ فِي الْقِسْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَإِنَّمَا عُوِّضَ مِنَ الْحَرْفِ ، وَلِذَلِكَ لاَ يَجْتَمِعَانِ فَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا ، إِذْ يَجُوزُ إِثْبَاتُ الْحَرْفِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا وَيَمْتَنِعُ إِثْبَاتُهُ فِي هَذِهِ ؛ لأَنَّ هَاءَ التَّنْبِيهِ جُعِلَتْ عِوَضاً مِنْهُ.

= **الشاهد قوله** : (ولا سابق) حيث جر على توهم وجود حرف جر في خبر ليس لأن خبر ليس يقترن بالباء كثيراً والأصل ولا بسابق.

(١) البيت من بحر الطويل للأحوص الرياحي ونسبه سيبويه للفرزدق في ديوانه : ١/ ١٢٣ (دار صادر) ويوجد في **الكتاب** : ١/ ١٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣/ ٢٩ ، **وشرح المفصل** : ٢/ ٥٢ ، **والإنصاف** : ١٩٣ ، **والخصائص** : ٢/ ٣٥٤.

الشاهد قوله : (ولا ناعق) وهو كالبيت السابق في الجر على التوهم أي ليسوا بمصلحين ولا بناعق.

﴿ بَابُ الإِضَـــافَةِ ﴾

٢٦٥/ الإِضَافَةُ فِي اللُّغَةِ : الإِمَالَةُ وَمِنْهُ : ضَافَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْغُرُوبِ أَيْ : مَالَتْ وَأَضَفْتُ ظَهْرِي إِلَى الْحَائِطِ أَمَلْتُهُ إِلَيْهِ.

وَتُطْلَقُ فِي الاصْطِلاَحِ عَلَى النَّسَبِ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : هَذَا بَابُ الإِضَافَةِ[1] وَهِيَ النِّسْبَةُ وتُطْلَقُ أَيْضاً عَلَى هَذَا الْبَابِ.

وحدُّهَا أَنْ نَقُولَ : الإِضَافَةُ نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمَيْنِ تَقْيِيدِيةٌ تُوجِبُ لِثَانِيهما الجرَّ أبداً.

فَقَوْلُنَا : (نِسْبَةٌ) جنسٌ يَعُمُّ سَائِرَ النَّسَبِ وَقَوْلُنَا : (بَيْنَ اسْمَيْنِ) احْتِرَازٌ مِنْ نَحْوِ : قَامَ زَيْدٌ ؛ لأَنَّهَا نِسْبَةٌ بَيْنَ اسْمٍ وَفِعْلٍ وَلاَ يردُّ عَلَيْنَا فِي قَوْلِنَا : (بين الاسمين) الإِضَافَةُ إِلَى الجملِ نَحْو : يَقُومُ زَيْدٌ حَيْثُ قَعَدَ عَمْرُو ؛ لأَنَّ تِلْكَ الْجملَ فِي تَقْدِيرِ الاسْمِ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْت : بَيْنَ اسمٍ وَنَظِيرِهِ وَلَوْ تَقْدِيراً.

وَقَوْلُنَا : (تقييدية) احْتِرَازٌ مِنْ قَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ فَإِنَّهُمَا اسْمَانِ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ ولكنها نِسْبَةٌ إِسْنَادِيَّةٌ لاَ تَقْيِيدِيةٌ.

وَقَوْلُنَا : (تُوجِبُ لِثَانِيهِمَا الجرَّ) احترازٌ مِنْ نَحْوِ قَوْلنا : زَيْدُ الْخَيَّاطُ فِي قَوْلِنَا: زَيْدٌ الخياطُ منطلقٌ فَإِنَّ الْمَنْعُوتَ والنَّعْتَ هُمَا اسمان وَبَيْنَهُمَا نسبةٌ تقييديةٌ لكنَّ هَذه النسبةَ فِي هَذَا الْمِثَالِ لا توجِبُ لثانيهما الجرَّ وَكَذَلِكَ فِي النَّصْبِ نَحْو : رَأَيْتُ زَيْداً الخياطَ.

وَقَوْلُنَا : (أبداً) احْتِرَازٌ مِنَ النَّعْتِ والْمَنْعُوتِ إِذَا كَانَا مَجْرُورَيْنِ نَحْو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْخَيَّاطِ فَإِنَّ بَيْنَهُمَا نسبةٌ تقييدية وَقَدْ أَوْجَبَتْ لِثَانِيهِمَا الجرَّ لَكِنْ لاَ تُوجِبُهُ أَبَداً إِلاَّ

---

(١) الكتاب : ٣/ ٣٣٥.

إِذَا كَانَ الْمَنْعُوتُ مَجْرُوراً فَقَطْ ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً انْتَقَلَ النَّعْتُ إِلَى إِعْرَابِ الْمَنْعُوتِ[١].

قَوْلُــــهُ :

نُوناً تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُورِ سِينَا

لَمَّا ذَكَرَ الإِضَافَةَ وَكَانَتْ تَشْتَمِلُ عَلَى اسْمَيْنِ أَخَذَ فِي بَيَانِ حُكْمِ كُلِّ اسْمٍ مِنْهُمَا فَذَكَرَ أَنَّهُ يُحْذَفُ لَهَا أَحَدُ حَرْفَيْنِ : النُّون الَّتِي تَلِي الإِعْرَابَ وَذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَمَا أُعْرِبَ عَلَى حَدِّهَا مِثَالُ ذَلِكَ : جَاءَ غُلاَمَا زَيْدٍ وَضَارِبُو بَكْرٍ أَصْلُهُ غُلاَمَانِ وَضَارِبُونَ فَلَمَّا أَضَفْتَ حَذَفْتَ النُّونَ.

وَقَوْلُهُ : (نُوناً تَلِي الإِعْرَابَ .... احْذِفْ) يَقْتَضِي ثُبُوتَ نُون تُحْذَفُ لأَجْلِ الإِضَافَةِ وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَا هُوَ لاَزِمُ الإضافة فَلَمْ تثْبُتْ فيه النُّونُ قبل الإضافة فيحذفُ لأَجْلِهَا وَذَلِكَ نَحْو قَوْلهم : ذَوا مَالٍ وَذَوِي مَالٍ وَكَقَوْلِهِم : أُولُوا الأَلْبَابِ وَأُولِي الأَلْبَابِ فَهَذِهِ عَلَى تَقْدِيرِ النُّونِ فيقدَّرُ أَنَّهَا كَانَتْ فِيهَا نُونٌ وَحُذِفَتْ لأجلِ الإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِهَا لأَتْمَمْتَهَا بِالنُّونِ فَتَقُولُ : جَاءَنَا ذَوَانِ وَجَاءَنِي أولونَ لما كانَتْ فِي تَقْدِيرِ النُّون.

وَقَوْلُهُ : (تَلِي الإِعْرَابَ) كَنُونِ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ وشبههمَا نَحْو : غُلاَمَا زَيْد وضَارِبُو عَمْرٍو احترازٌ مِنْ نُونِ زيادة لا تَلِي الإِعْرَابَ فَلاَ تَسْقُطُ للإضافة نَحْو : غِسْلِينَ وَمَرْجَانَ ؛ لأَنَّ كلاًّ مِنْهُمَا لَمْ يَلِ الإِعْرَابَ[٢].

---

(١) وعرف بعضهم الإضافة فقال : الإضافة نسبة تقييدية بين شيئين الأول منهما جار للثاني لفظاً أو محلاً وقال آخرون : هي ضم اسم غير موصول إلى غيره من اسم أو جملة للتعريف أو للتخصيص ضماً لا يجوز الفصل بينهما قياساً إلا بالظرف في ضرورة الشعر (شرح التسهيل لناظر الجيش : ٧/ ٢١٥٩).

(٢) أما الغسلين فهو ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم وزيد فيه الياء والنون وأما المرجان بفتح الميم فهو صفار اللؤلؤ وقيل عظامه.

وَفِي قَوْلِه : (تَلي الإعْرَابَ) تَعَقُّبٌ إنْ حُملَ عَلَى ظَاهره فَإنَّ حُرُوفَ الْعلَّة في التَّثْنيَة والجمْع هيَ الإعْرَابُ[١] وَإنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ إلَى ذَلكَ جَمَاعَةٌ منَ النَّحْويينَ وَهُوَ اختيَارُ المصنِّف[٢] وَهُوَ لَيسَ بمُخْتَار ؛ لأنَّ الإعْرَابَ زَائدٌ عَلَى ماهية الكَلمَة ، وَهَذه الحُرُوفُ هيَ تَمَامُ مَاهية الْمُثَنَّى / ٢٦٦ وَالْمَجْمُوع فَلَا يمكن أنْ تَكُونَ إعْرَاباً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذكْرُ اختلاف النَّاس في مَا أُعربَ به الْمُثَنَّى وَمَا أُعربَ عَلَى حَدِّه في أَوَّل كتَابنَا هَذَا[٣] وَإصْلاَحُ كَلاَم الْمُصَنِّف أنْ يُؤْخَذَ عَلَى حَذْف مُضَاف التقديرُ : نُوناً تَلي حَرْفَ الإعْرَاب.

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَب في : منْ لَدُنْ زَيْد منْ لَدُ زَيْد بحَذْف النُّون فَلَيْسَ ممَّا حُذفَت النُّونُ فيهَا لأَجَلِ الإضافَة بَلْ ذَلكَ منَ الْحَذْف الثَّابت في لَدُنْ قَبْل الإضافَة ألاَ تَرَى جَوَازَ الْوَجْهَيْن في الإضافَة النونُ وَحَذْفُهَا إلاَّ إذَا أُضيفَتْ إلَى مُضْمَرٍ فَإنَّهَا تَثْبُتُ نَحْو : منْ لَدُنْكَ وَمنْ لَدُنْهُ نَصَّ عَلَى ذَلكَ سيبويه[٤].

والحرْفُ الآخَرُ الَّذي يُحْذَفُ للإضافَة هُوَ التَّنْوينُ وإنَّمَا حُذفَ التَّنْوينُ للإضَافَة ؛ لأنَّ تَمَامَ الاسْمِ الأوَّل إنَّمَا حَصَلَ بتَمَام نسْبَته التَّقْييديَّة بذكْر الثَّاني فَصَارَ آخرُ الاسم الأَوَّلِ وَسَطاً وَالتَّنْوينُ إنَّمَا يلْحَقُ مُنْتَهَى الاسْمِ وَهَذَا لَيْسَ بمُنْتَهَى الاسْمِ فَلذَلكَ حُذفَ.

---

(١) في النسخة الأمريكية : ليست هي الإعراب وهو خطأ لأن رأى الكوفيين وقطرب والزجاج وبعض المتأخرين أن حروف العلة هي الإعراب نفسه ، والتصويب من نسخة تيمـور (٥٦١ دار الكتب).

(٢) قال في التسهيل في إعراب المثنى وجمع المذكر السالم: وليس الإعراب انقلاب الألف والواو ياء ولا مقدرا في الثلاثة ولا مدلولا بها عليه مقدراً في متلوها.. بل الأحرف الثلاثة إعــراب (التسهيل ص١٣ تحقيق / بركات) ، وشرحه لابن مالك : ١/ ٧٣ ، وابن مالك تابع فـــي ذلك الكوفيين وقطرباً والزجاج والزجاجي.

(٣) انظر ذلك عند حديثه عن المثنى وهو يشرح قول ابن مالك بالألف ارفع المثنى وكلا ... إلخ.

(٤) قال سيبويه : "وأما لد فهي محذوفة ، كما حذفوا من يكن ألا ترى أنك إذا أضفته إلى مضمر رددته إلى الأصل تقو ل : من لدنه ومن لدني فإنما لدن كعن ". الكتاب : ٣/ ٢٨٦ ، وشرح التسهيل : ٢/٢٣٧.

وَذكر الْمُصنِّف أَنَّكَ تَحْذفُ التَّنوينَ ممَّا تضيفهُ يَسْتَدْعِي ثُبوتَ تَنْوينٍ ، وَقَدْ جَاءَ مَا هُوَ جَائِزُ الإضَافَة منَ الْمُعْرَب الَّذي لاَ تَنْوينَ فيه نَحْوُ : مَرَرْتُ بمَسَاجدكُمْ وَمَا هُوَ لاَزمُ الإضَافَة منَ الْمُعْرَب الَّذي لاَ تَنْوينَ فيه أَيْضاً نَحْوُ قَوْلكَ : ذُو مَال ، وَمنَ الْمَبْنِيِّ بنَاءً لازماً نَحْو : من لَدُنْ زَيْد وَكَمْ رَجُلٍ عَلَى مَذْهَب مَنْ جعَلَ رَجُلاً مُضَافاً لاَ مَجْرُوراً بمَنْ مضمرة[١] ، وَعَارضاً نَحْو : خَمْسَةَ عَشَرَ إذَا أَضَفْته وَلَمْ تُعْربْهُ نَحو : هَذَا خَمْسَةَ عَشْرَكَ فَهَذه أَنْوَاعٌ أُضيفَتْ وَلَمْ يُحْذَفْ منْهَا تَنْوينٌ فَيُمْكنُ أَنْ يُقَالَ فيمَا هُوَ منْهَا مُعْرَبٌ أَنَّهُ عَلَى تَقْدير التَّنْوين ، وَأَمَّا مَا كَانَ منْهَا مَبْنيًّا فَلاَ تَقُولُ أَنَّ ذَلكَ عَلَى تَقْدير التَّنْوين ؛ لأَنَّ التَّنْوينَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ للاسْم المتمكِّن وَهَذه غَيْرُ مُتَمَكِّنَة فَلاَ يَكُونُ فيهَا هَذَا التَّنْوينُ وَلاَ يُمْكنُ أَنْ يُقَدَّرَ فيهَا تَنْوينُ التَّنْكير ؛ لأَنَّ تَنْوينَ التَّنْكيرِ هُوَ الَّذي يَأْتي في الأَسْمَاء الْمَبْنيَّة فَرْقاً بَيْنَ مَعْرفَتهَا وَنَكرَتهَا.

وأَمَّا قَوْلُهُم : هَذَا الْحَسَنُ الْوَجْه والضَّاربُ الرجُلِ فَهَذَا أُضيفَ وَلَيْسَ فيه تَنْوينٌ لاَ ظَاهرٌ وَلاَ مُقَدَّرٌ[٢].

قَوْلُ الْمُصَنِّف (ممَّا تُضيفُ) يَعْني منَ الاسْم الأَوَّل وَإِنَّمَا يُفْهَمُ كَلاَمُهُ عَلَى أَنَّ الاسْمَ إنْ كَانَ مما نونٌ تَلي الإعْرَابَ أَوْ تَنْوينٌ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ للإضافة فَقَوْلُهُ : (احذف) هُوَ عَلَى تَقْدير وُجُود النون والتنوين في الاسْم ، أَمَّا إذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ منْهَا مَوْجُوداً في الاسْمِ فَلاَ يُمْكنُ الحذْفُ وَلَمْ يُمثِّلْ إلاَّ بمَا يُحْذَفُ منْهُ التَّنْوينُ وَهُوَ قَوْلُهُ : (كَطُورِ سينَا) وَذَلكَ لأَنَّ حَذْفَ التنوين هُوَ الأَصْلُ وَإِنَّمَا حُذفَت النُّونُ ؛ لأَنَّهَا كَالْعوَضِ منَ التَّنْوينِ وَيَصْدُقُ عَلَى التَّنْوينِ ؛ لأَنَّهُ نُونٌ تَلي الإعْرَابَ فَلَوْ اقْتصَرَ عَلَيْه لَصَحَّ لأَنَّ التَّنْوينَ في مثْلِ : زَيْدٌ وَفَتًى وَقَاضٍ نُونٌ تَلي الإعْرَابَ إمَّا ظَاهراً كَزَيْد وَإمَّا مُقَدَّراً كَفَتًى وقاضٍ أَلاَ تَرَى أَنَّ الإعْرَابَ يَتَعَذَّرُ في الأَلف والْيَاء اللذين انْحَذَفَا لاَلْتقَاء السَّاكنَيْن.

---

(١) ذهب سيبويه إلى أن رجل في نحو : كم رجل مجرورة بمن مقدرة وذهب الزجاج إلى أنه مجرور بالإضافة . ينظر الكتاب : ٢/ ١٥٨- ١٦٠ ، وتوضيح المقاصد : ٤/ ٣٢٤ ، والتصريح : ٢/٢٧٩.

(٢)فيه تحامل من أبي حيان على ابن مالك كما هي عادته وذلك لأن ابن مالك إنما يذكر القاعدة التي ينطبق عليها الغالب من الكلام والكثير منه وأما ما ذكره من نحو : مساجدكم فهو ممنوع من التنوين لعلة ، وأما : ذو مال وكم رجل وخمسة عشر ولدن زيد فكلها أسماء استعملت مضافة ولا يدخلها التنوين لعدم تمكنها.

﴿ مَعَانِي الإِضَافَة وَأَقْسَامُهَا ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَالثَّانِي اجْرُرْ وَانْوِ مِنْ أَوْ فِي إِذَا ... لَمْ يَصْلُحِ الاَّ ذَاكَ وَاللاَّمَ خُذَا

لِمَا سِوَى ذَيْنِكَ واخْصُصْ أَوَّلاَ ... أَوْ أَعْطِهِ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَـــلاَ

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الاسْمِ الأَوَّلِ فِي الإِضَافَةِ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ وَالنُّونِ إِنْ كَانَتَا فيه أَخَذَ يَذْكُرُ حُكْمَ الثَّانِي فَقَالَ : (وَالثَّانِي اجْرُرْ) وَلَمْ يَذْكُرْ عَامِلَ الجرِّ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَمَلَ لاَ الْعَامِلَ ، وَقَد اخْتَلَفَ النَّحويونَ فِي الْعَامِلِ فَظَاهِرُ كلامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الإِيضَاحِ أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ الإِضَافَةُ الَّتِي شَرَحْنَاهَا قَبْلُ[١] وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ غَيْرُهُ فَقَالَ : الْجَرُّ يَكُونُ بِأَحَدِ ثَلاَثَةِ أَشْيَاء بِحُرُوفٍ وَبِإِضَافَةٍ وَبِتَبَعِيَّة[٢] وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ نَفْسُ الاسمِ الْمُضَافِ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِه[٣].

واعْلَمْ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْه يَنْجَرُّ بِثَلاَثَةِ أَشْيَاء / **٢٦٧** بِشَيْءٍ لَيْسَ بِاسْمٍ وَلاَ ظَرْفٍ يَعْنِي حَرْفَ الجرِّ ، وَبِشَيْءٍ يَكُونُ ظَرْفاً يَعْنِي الأَسْمَاءَ الْمُنْتَصِبَةَ عَلَى الظَّرْفِ ، وبِاسْمٍ لاَ يَكُونَ ظَرْفاً يَعْنِي سَائِرَ الأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ قَالَ فِي التَّسْهِيلِ : الْمُضَافُ هُوَ الاسْمُ الْمَجْعُولُ كَجُزْءٍ لِمَا يَلِيه خَافضاً لَهُ[٤] وَسَنُقَرِّرُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ التَّأَصُّلِ فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ ، وَذَهَبَ الزَّجَّاجُ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمُضَافِ

---

(١) ذكر الفارسي في الإيضاح : أن الأسماء المجرورة على ضربين : " ضرب ينجر بحـــرف جـــر وضرب ينجر بإضافة اسم مثله إليه ". الإيضاح العضدي : ٢٥١ بتحقيق (فرهود) ، وانظر : المقتصد في شرح الإيضاح : ٢/ ٨٢٢.

(٢) قال ابن عصفور وهو يتحدث عن الاسم : ويخفض إذا دخل عليه حرف الخفض أو أضيف إليه اسم أو كان تابعاً لمخفوض أو لجار بمجراه. شرح المقرب (المرفوعات) ص١٢٠ وما بعدها.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ٤١٩ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠١ ، والتصريح : ٢/ ٢٤.

(٤) التسهيل : ١٥٥ بتحقيق بركات ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢١ بتحقيق المختون.

إِلَيْهِ مَعْنَى اللامِ قال : لأَنَّ الأَسْمَاءَ لاَ تُجَرُّ[١] وَيَقْرُبُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَ الْقَوْلِ الأَوَّلِ ، والصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سيبويه[٢] قِيلَ وَتَحْرِيرُهُ أَنَّا نَقُولُ : أَصْلُ عَمَلِ الجرِّ إِنَّمَا هُوَ لِلْحُرُوفِ لاَ لِلأَسْمَاءِ وَمَا عَمِلَ مِنَ الأَسْمَاءِ فَعَمَلُهُ بِشَبَهِ الْفِعْلِ والفعلُ عَمَلُهُ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فَقَطْ إِلاَّ أَنَّ الْعَرَبَ اخْتَصَرَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ فِي مَوَاضِعَ وَأَضَافَتْ بَعْضَ الأسماءِ إِلَى بَعْضٍ فَنَابَ الاسْمُ المضافُ مَنَابَ الْحَرْفِ فَعَمِلَ عَمَلَهُ وَهُوَ الجرُّ والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ اتِّصَالُ ضَمِيرِ الاسْمِ الْمَخْفُوضِ بِهِ والضَّمِيرُ لاَ يَتَّصِلُ إِلاَّ بِعَامِلِهِ.

وَقَوْلُهُ : (وانْوِ مِنْ) اخْتَلَفَتْ عِبَارَةُ النُّحَاةِ فِي الإِضَافَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الإِضَافَةُ عَلَى قِسْمَيْنِ تَارَةً تَكُونُ عَلَى مَعْنَى (اللاَّمِ) وَتَارَةً تَكُونُ عَلَى مَعْنَى (مِنْ) وَإِلَى هَذَا التَّقْسِيمِ ذَهَبَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الْجَرْمِيُّ وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ[٣] وَرَدَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ ابْنُ دُرستويه وَقَالَ : لَوْ كَانَ مَا قَالَهُ الْجَرْمِيُّ صَحِيحاً لَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُضَافٍ نَكِرَةً ؛ لأَنَّهُ يَصِيرُ ثَوْبَ الْخَزِّ وَغُلاَمَ زَيْدٍ إِذَا كَانَ عَلَى مَعْنَى مِنْ وَعَلَى مَعْنَى اللاَّمِ ثَوْبٌ لِلْخَزِّ وَغُلاَمٌ لِزَيْدٍ وَهَذَا بِلاَ شَكٍّ نَكِرَةٌ وَنَحْنُ إِذَا أَضَفْنَا لاَ يَبْقَى نَكِرَةً إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى اللاَّمِ وَلاَ بِمَعْنَى مِنْ[٤] وَقَالُوا : لاَ يَلْزَمُ مَا رَدَّ بِهِ ابْنُ دُرُسْتُويه إِذْ لَوْ قَالَ إِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ اللاَّمِ وَإِضَافَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ مِنْ ؛ لأَنَّ المقدرَ يُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الثَّابِتِ فَكَانَ يَلْزَمُ إِذْ ذَاكَ أَنْ يَكُونَ غُلاَمُ زَيْدٍ وَثَوْبُ الخزِّ بِمَنْزِلَةِ غُلاَمٍ لِزَيْدٍ وَثَوْبٍ مِنَ الخزِّ فَكَانَ يَكُون نكرة مثله ، وَمِنَ النَّحويينَ مَنْ صَرَّحَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠١ ، والتصريح : ٢/ ٢٤ ، وناظر الجيش : ٣١٦١/٧.

(٢) وهو أن المضاف إليه مجرور بالمضاف قال ابن عصفور معلقاً على هذا الرأي : وهو الصحيح . شرح الجمل ٢/ ٧٥.

(٣) ينظر ابن يعيش : ٢/ ١١٩ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٢/ ٧٤ ، والإيضاح بشرح المقتصد : ٢/ ٨٧٠ ، والأصول لابن السراج : ٢/ ٥.

(٤) انظر ما قاله الجرمي وما رد به ابن درستويه في التذييل والتكميل (باب الإضافة جـ٤ مخطوط).

أَعْنِي أَنْ يَقُولَ مقدَّرَةً باللاَّمِ ومقدَّرة بِمَنْ وهو قَوْلُ الْجَزُولِي[١] وَهُوَ مَعْنَى قَوْل المصنف (وانْو مِنْ أَوْ فِي أَوِ اللاَّم) وَالْمَنْوِيُّ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ المقدَّرُ.

وَزَادَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ الإضافةَ بمَعْنَى (فِي) وَهُوَ اختيارُ المصنِّف وكرَّرَ ذَلكَ فِي تَصَانيفه[٢] وَقَسَّمَهَا إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى فِي إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا وَحْدَهَا وَبِمَعْنَى (مِنْ) إِنْ حَسُنَ تَقْدِيرُهَا مَعَ صحَّة الإِخْبَارِ عن الأوَّل بالثَّاني وبمَعنَى (اللاَّم) تَحْقِيقاً أَوْ تَقْديراً فِيمَا سِوَى ذَيْنِكَ هَذه عِبَارَتُهُ فِي التَّسْهِيلِ[٣] وَقَالَ أَيْضاً[٤]: أَغْفَلَ أَكْثَرُ النَّحوِينَ الإِضافةَ الَّتي بمَعْنَى (فِي) وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْكَلاَمِ الْفَصِيحِ بالنقْلِ الصحيحِ وَأَوْرَدَ مِنْ ذَلكَ أَلْفَاظاً كَثِيرَةً عَلَى زَعْمه منْهَا [٥]﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [٦]﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [٧]﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ وَهِيَ مُضَافَةٌ إِمَّا لِظَرْفٍ وَإِمَّا لِمَصْدَرٍ.

وغيرُهُ مِنَ النَّحوِينَ لاَ يُثْبتُ إِضَافَةً بمَعْنَى (فِي) وَيتأوَّلُ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلكَ بعضه على معنَى اللاَّم وبَعْضُهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الإِضَافَة غَيْرِ الْمَحْضَةِ[٨] فَمنَ الأول ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أُضِيفَ إِلَيْهِمَا لَمَّا كَانَ يَقَعُ فِيهِمَا وَمنَ الثَّانِي قَوْله[٩]:

---

(١) قال الجزولي : "ونعني بالمحضة ما أفاد تعريفاً أو تخصيصاً وهي إما مقدرة باللام وإما مقدرة بمن" ، المقدمة الجزولية " ١٣١.

(٢) ذهب إلى ذلك في التسهيل : ١٥٥ ، وفي شرح التسهيل : ٣/ ٢٢١ ، وفي شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٠٧.

(٣) الكتاب المذكور : ١٥٠ بتحقيق بركات.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢١.

(٥) من الآية : ٣٩ من سورة يوسف.

(٦) من الآية : ٣٣ من سورة سبأ.

(٧) من الآية : ٢٠٤ من سورة البقرة.

(٨) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٢ .

(٩) البيتان من بحر الرمل وهما لعمر بن أبي ربيعة في الغزل (ديوانه ص١٠٢ شرح على مهنا وص١٠١ (دار صادر). والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٧٧.

اللغة : طفلة : ناعمة . معمعان الصيف : شدة الحر ، والصرد بفتحتين : شدة البرد ، سخنة المشتى : دافئة في الشتاء.

الشاهد فيه : قوله (سخنة المشتى) فهي إضافة على معنى في خلافاً لمن جعلها إضافة غير محضة وجعلها من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها. =

طَفْلَةٌ بَارِدَةُ الصَّيْفِ إِذَا ... مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدْ
سُخْنَةُ الْمَشْتَى لحافٌ لِلْفَتَى ... تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرَدْ

وَأَكْثَرُ مَا أَنْشَدَهُ شَاهِداً عَلَى ذَلِكَ صِفَاتٌ أُضِيفَتْ لظروفٍ وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ والنَّحويُّونَ أَنَّهُ يَتَّسِعُ فِي الظَّرْفِ الْمُتَصَرِّفِ فَيَنْتَصِبُ نَصْبَ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ قَالَ هُوَ فِي التَّسْهِيلِ : وَيَسُوغُ حِينَئِذٍ إِضْمَارُهُ غَيْرَ مَقْرُونٍ بِفِي وَالإِضَافَةُ وَالإِسْنَادُ إِلَيْهِ. انتهى. وَإِذْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَتِ الإِضَافَةُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ الإِضَافَةِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ وَلاَ يَتَقَدَّرُ إِذْ ذَاكَ بِحَرْفِ جَرٍّ ؛ لأَنَّهُ قَصَدَ بِهَا التَّخْفِيفَ.

٢٦٨ أ / وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ إِضَافَةً بِمَعْنَى عِنْدَ قَالُوا : تَقُولُ الْعَرَبُ : هَذِهِ نَاقَةٌ رَقُودُ الْحَلَبِ مَعْنَاهُ : رَقُودٌ عِنْدَ الْحَلَبِ[1] وَلاَ دَلِيلَ فِي هَذَا ؛ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ، وَالأَصْلُ رَقُودٌ حَلَبُهَا وَجَعَلَ الْحَلَبَ رَقُوداً لَمَّا كَانَ الرقَادُ عِنْدَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿ **بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** ﴾ ثُمَّ قِيلَ : رقودُ الحلبِ كالْحَسَنِ الْوَجْهُ ثُمَّ أُضِيفَ فَقَالَ : رقودُ الْحَلَبِ كَمَا قَالَ : حَسَنُ الْوَجْهِ ، وَذَهَبَ شَيْخُنَا الأستاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّائِعِ إِلَى أَنَّ الإِضَافَةَ الَّتِي بِمَعْنَى (مِنْ) هِيَ الإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللاَّمِ ؛ لأَنَّ الْخَزَّ مُسْتَحِقٌّ لِلثَّوْبِ بِمَا أَنَّهُ أَصْلُهُ ، فَالإِضَافَةُ بِمَعْنَى اللاَّمِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمَعْنَى اللاَّمِ الاسْتِحْقَاقُ فِي كُلِّ حالٍ والْمِلْكُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الاسْتِحْقَاقِ كَمَا أَنَّ الْجِنْسِيَّةَ مَعْنًى مِنْ مَعَانِيهِ[2] وَالَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنَّ الإِضَافَةَ تُفِيدُ الاخْتِصَاصَ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى تَقْدِيرِ حَرْفٍ مِمَّا ذَكَرُوا وَلاَ عَلَى نِيَّتِهِ وَأَنَّ جِهَاتِ الاخْتِصَاصِ مُتَعَدِّدَةٌ[3].

= وانظر البيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٢/ ٢٢٢ ، وناظر الجيش : ٣١٥٦/٧.

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٧٤ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٢.

(٢) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٢ ، والتصريح : ٢/ ٢٦ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٦٦.

(٣) بقية الكلام من التذييل : فالإضافة في غلام زيد ودار عمرو للملك وفي سرج الدابة وحصير المسجد للاستحقاق وفي شيخ أخيك لمطلق الاختصاص.

وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى مَا اختَاره أكثَرُ النَّحويِّينَ وَهُوَ أنْ تَكُونَ بِمَعْنَى (مِنْ) وَهُوَ الَّذى بَدَأَ بِه الْمُصَنِّفُ وَبِمَعْنَى اللاَّمِ فَالَّتي بِمَعْنَى (مِنْ) شَرْطُهَا : أَنْ يَصِحَّ فِيه اللَّفْظُ بِمَنْ وَيَصِحُّ أَنْ يُخْبَرَ بِالثَّاني عَنِ الأوَّلِ مِثَالُ ذَلِكَ : ثَوْبُ خَزٍّ وَخَاتَمُ فِضَّةٍ وَبَابُ سَاجٍ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ : ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ وَخَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ وَبَابٌ مِنْ سَاجٍ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَقَعَ الثَّاني خَبَراً لِمَا قَبْلَه فَتَقُولُ : الثَّوْبُ خَزٌّ وَالْبَابُ سَاجٌ وَالْخَاتَمُ فِضَّةٌ وذَكَرَ النَّحويُّونَ فِي هَذَا النَّوْعِ وُجُوهاً :

أَحَدُهَا : الجرُّ عَلَى الإِضَافَةِ وَعَلَى الْفَصْلِ بِمِنْ فَتَقُولُ : ثَوْبُ خَزٍّ وَثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ وَمِنْ فِي هَذَا لِلتَّبْعِيضِ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ إِنْ كَانَ قبلها نكرةٌ وَفِي مَوْضِعِ الْحَالِ إِنْ كَانَ قَبْلها مَعْرِفَةٌ.

والثَّاني : الرَّفْعُ واختلفوا فِي تَوْجِيهِه فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ بَدَلٌ لِجُمُودِه ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ نَعْتٌ وَهُوَ مَذْهَبُ سيبويه[١] ، وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَهُوَ عِنْدِي الصَّوَابُ ؛ لأنَّ النَّعْتَ مِنْ شَرْطِه أَنْ يُفِيدَ مَا لاَ يُفِيدُهُ الأوَّلُ مِنَ الْوَصْفِ وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : ثَوْبُ خَزٍّ فَقَدْ أَفَادَ الخزُّ مَا لَمْ يفده الثَّوْبُ مِنْ بَيان الْجِنْسِ الْمُنَزَّل مترلة : جَاءَنِي هَذَا الرَّجَلُ فَإِنَّ الرجلَ أَفَادَ مَا لَمْ يُفِدْهُ الْمُبْهَمُ وَهُوَ بَيَانُ الْجِنْسِ فكما يُقَالُ فِي أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ بعد المبهمات إِنَّهَا صِفَاتٌ ، كَذَلِكَ الخزُّ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَبَ بِإِعْرَابِهَا ، وَأَسْمَاءُ الأَجْنَاسِ بَعْدَ الْمُبْهَمَاتِ فِيهَا خِلاَفٌ والصَّوَابُ مَا ذَهَبَ إِلَيْه مُتَقَدِّمُو النَّحويِّينَ أنها صفاتٌ[٢] انتهى كلامه.

والثَّالثُ : النَّصْبُ واخْتَلَفُوا فِي تَوْجِيهِه فَقَالَ بَعْضَهُم : هُوَ تَمْييزٌ ، وَقَالَ بَعْضَهُمْ : هُوَ حَالٌ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَهو الصَّوابُ فَإِذَا صَحَّ فِي الرَّفْعِ أَنَّهُ صِفَةٌ فَمَا يَجْرِي صِفَةً يَجْرِي حَالاً والنَّصْبُ أحسن من الرَّفْعِ ؛ لأَنَّ الحالَ

---

(١) انظر الكتاب : جـ٢ ص١١٧ – ١١٨.

(٢) شرح مبسوطاً له في كتاب البسيط لابن الربيع : جـ٢ص٨٩٨ ، ٨٩٩ ، وأما كتاب الكافي له فلم يطبع كله.

بالْجَامِدِ أكْثَرُ مِنَ النَّعْتِ به فَإذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أسداً كان أحْسَنَ مِنْ أنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَد وإنَّمَا كَانَ الْحَالُ فِي الْجَامِدِ أكْثَرَ مِنَ النَّعْتِ ؛ لأنَّ الْحَالَ فِي الأَصْلِ خَبَرٌ وَالْخَبَرُ يَكُونُ بِالْجَامِدِ وَيَكُونُ بِالْمُشْتَقِّ[1] انتهى كلامه.

واختلَفُوا فِي إضَافَةِ الْعَدَدِ إلَى الْمَعْدُودِ فَذَهَبَ ابْنُ السرَّاجِ إلَى أنَّهَا بِمَعْنَى (مِنْ) فَإذَا قُلْتَ : ثَلاَثَةُ أَثْوَابٍ فَالثَّلاَثَةُ هِيَ الأَثْوَابُ وذلك اسْمُها ، وَمِائَةُ دِرْهَمٍ أَصْلُهُ : دَرَاهِمُ وَكَأنَّكَ قُلْتَ : مائةٌ مِنَ الدراهمِ والمائةُ اسْمُها الدراهم لا مِنْ حَيْثُ هِيَ عددٌ بَلْ ذَلكَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْدُودِ ، وَالْعَرَبُ تُقِيمُ الْعَدَدَ مَقَامَ الْمَعْدُودِ ، وَذَهَبَ الْفَارِسيُّ إلَى أنَّهَا عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ فَقَالَ فِي مائة دِرْهَمٍ : الْمَعْدُودُ الَّذي هُوَ الدِّرْهَمُ لَيْسَ بِعَدَدٍ فَتَكُونُ المائةُ بَعْضَه وَإذَا لَمْ تَكُنْ بعضَه لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى مِنْ وَإذَا لَمْ تَكُنْ بِمَعْنَى مِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى اللاَّمِ والتأويلُ هَذِهِ المائةُ لِهَذَا الْجِنْسِ[2].

فَإذَا أَضفْتَ عَدَداً إلَى عَدَدٍ آخَرَ كَانَت الإضَافَةُ عِنْدَهُمَا عَلَى مَعْنَى مِنْ نَحْو : ثَلاَثُ مائة ؛ لأنَّ مائَةَ بِمَعْنَى مِئِينَ **٢٦٨ب** / وَالثَّلاَثُ مِنَ المئِينَ هِيَ مِئُونَ وَصَحَّحَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَذْهَبَ ابْنِ السَّرَّاجِ[3].

واخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِيمَا يُعْتَبَرُ به الإضَافَةُ بِمَعْنَى (مِنْ) مِنَ الإضافة بِمَعْنَى (اللام) فَمِنْهُم مَن اعْتَبَرَ ذَلكَ بإطْلاَقِ الثَّانِي عَلَى الأوَّلِ كَمَا يُطْلَقُ الخزُّ عَلَى الثَّوْبِ وَكَمَا يُطْلَقُ الأَكْلُبُ عَلَى الثَّلاَثَة وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ بَعْضهم يَصحُّ بالثَّاني الإخْبَارُ عَنِ الأوَّلِ كَأَنْ تَقُولَ : الثَّوْبُ خَزٌّ وَالثَّلاَثَةُ أكْلُبٌ[4] وَهَذَا لَيْسَ بجَيِّد ؛ لأنَّ إضَافَةَ يَوْمِ الخميسِ وَنَحْوه يَصْلُحُ فِيهَا ذَلِكَ فَتَقُولُ : الْيَوْمُ الْخَمِيسِ ، وَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ

---

(١) انظر التعليق السابق والكتاب المذكور : (الجزء والصفحة).

(٢) انظر الشرح في الأصول : ٢/ ٩ ورأي أبي على الفارسي في الإيضاح بشرح المقتصد : ٢/ ٨٧٠ ، ٧٣٤ ، وانظر الرأيين أيضاً في الارتشاف : ٢/ ٥٠١ ، وانظر نص هذا الكلام في التذييل والتكميل (باب الإضافة مخطوط).

(٣) هو ابن مالك ، وانظر شرح التسهيل له : جـ١ ص٢٢٣ بتحقيق المختون.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٢٣ .

الْمُضَافُ بَعْضاً مِمَّا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ كَيْسَانَ والسيرافيُّ وَغَيْرُهم[1] فَعِنْدَهُم إِضَافَةُ : يَدُ زَيْد وَعَيْنُ عَمْرٍو مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ واستَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا فَصَلَتْ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الإِضَافَةِ فَصَلَتْ بِمِنْ قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنْ غَرْبٌ تُحَطُّ بِهِ ... دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقُتْبِ مَحْزُومُ

وَقَالَ[3]:

كَأَنَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى ... مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلِ

وَهَذَا كَثِيرٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ.

وذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ والفارسيُّ وَأَكْثَرُ المتأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ بِمَعْنَى اللاَّمِ قَالُوا : وَهُوَ الصَّحِيحُ قَالُوا : وَلاَ حُجَّةَ فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تلتزِمِ الفَصْلَ فِي هَذَا النَّوْعِ بِمِنْ بل فَصَلَتْ تَارَةً بِمِنْ وَتَارَةً بِاللاَّمِ[4] قَالَ الشَّاعِرُ :[5]

---

(١) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٢) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لعلقمة الفحل تمتلئ بالحكم (ديوانه ص٥٠ بتحقيق درية الخطيب) مطلعها قوله : **هل ما علمت وما استودعت مكتوم**.. إلخ .، وفيها يقول :

وكل بيت وإن طالت إقامته ... على دعائمه لابد مهدوم

اللغة : الغرب : الدلو العظيم ، تحط به : تسرع به ، القتب : أداة الساقية ، الدهماء : ناقة سوداء ، الحارك : الكاهل . وشاهده الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمن في قوله : فالعين مني والشاهد في الهمع : ٢/ ٤٦ ، والدرر : ٢/٥٥.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص٢١ دار المعارف).

ويوجد في الهمع : ٢/ ٤٦ ، والدرر : ٢/ ١٤٣. (المكتبة التوفيقية)

اللغة : المداك : حجر يسحق عليه الطيب ، الصراية : الحنظلة الصفراء البراكة.

الشاهد قوله : (على الكتفين منه إذا انتحى) وهو كالبيت السابق.

(٤) ينظر الأصول : ٢/ ٥ ، والهمع : ٢/ ٤٦ ، والمقرب : ٢٣٠.

(٥) البيت من بحر المتقارب وهو من قصيدة لامرئ القيس أولها قوله : (ديوانه ص١٥٤ دار المعارف):

أحار بن عمرو كأني خمره ... ويعدو على المرء ما يأتمر

وبيت الشاهد وما قبله في وصف فرس له سريعة خفيفة : لها حافر ، لها عجز ، لها جبهة – لها منخر حيث شبه كل عضو من أعضائها بشيء. =

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ... شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخَرْ

وَقَالَ[1]:

وَإِنَّ حَدِيثاً مِنْكِ لَوْ تَعْلَمِينَهُ ... جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

فَإِذَا أَضَافُوا قَالُوا : عَيْنُهَا وَحَدِيثُكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ أَنَّ الإِضَافَةَ فِي هَذَا النَّوْعِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ إِقحامُهُمْ اللاَّمَ فِي بَابِ (لاَ) بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ تَوْكِيداً لِمَعْنَى الإِضَافَةِ نحو قولهم : لاَ يَدَيْ لَكَ بِهَذَا الأَمْرِ قَالَ :[2]

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعِزِّ أَوْ فِي ظِلاَلِهِ ... ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لاَ يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

فَلَوْلاَ أَنَّ الإِضَافَةَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ لَمَا جَازَ إِقْحَامُ اللاَّمِ تَأْكِيداً لِمَعْنَاهَا.

وَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَبَرَ ذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضاً مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَبِأَنْ يُطْلَقَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى الْمُضَافِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي : ثَوْبِ خَزٍّ فَإِنَّ الثَّوْبَ بَعْضٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فَتَقُول : الثَّوْبُ خَزٌّ ، وَتَقُولُ إِذَا أَشَرْتَ إِلَيْهِ : هَذَا خَزٌّ وَإِلَى هَذَا

= **اللغة** : حدرة بدرة : أي مكتنزة صلبة ضخمة ، شقت مآقيها : تفتحت ، من أخر : من آخر العين.

الشاهد فيه قوله : وعين لها حيث فصل بين المتضايفين باللام ولو أضاف لقال وعينها.

(١) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في الغزل (ديوان الهذليين : ١/ ١٤٠) ويوجد في الخصائص : ١/ ٢٢٠ ، واللسان (طفل) ، والهمع : ٢/ ٤٦ ، والدرر : ٢/ ٥٦.

اللغة : العوذ : الحديثات النتاج مفرده عائذ ، المطافل : الصغار من الأولاد مفرده مطفل.

الشاهد قوله : (وإن حديثاً منك) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٢/ ٢٧٦ (دار صادر) ، ومعجم الشواهد : ٤٦٤.

الشاهد قوله : (لا يدي لك) حيث جاءت اللام مقحمة بين المتضايفين تأكيداً .

الاعْتِبَارِ ذَهَبَ أَكْثَرُ النَّحوِيِّينَ فَعِنْدَهُمْ أَنَّ إِضَافَةَ : يَدُ زَيْدٍ وَيَوْمُ الخميسِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ كَإِضَافَةِ غُلاَمِ زَيْدٍ سواءٌ.(١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (إِذَا لَمْ يَصْلُحْ إِلاَّ ذَاكَ) فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى فِي وَبِمَعْنَى مِنْ مَعاً ؛ لأَنَّهُ عِنْدَهُ لاَ يَصْلُحُ أَنْ يُنْوَى فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى (فِي) إِلاَّ (فِي) وَلاَ فِي الإِضَافَةِ بِمَعْنَى (مِنْ) إِلاَّ (مِنْ) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مَذْهَبَ شَيْخِنَا الأُسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الضَّائِعِ فِي أَنَّ الإِضَافَةَ الْمَحْضَةَ كُلَّهَا عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ وَذَكَرْنَا الْخِلاَفَ فِي نَحْوِ : يَدُ زَيْدٍ وَإِنَّ قَوْماً مِنَ النَّحوِيِّينَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى (مِنْ) فَعَلَى مَذْهَبِ هَؤُلاَءِ لاَ يَتِمُّ هَذَا النفيُ للصلاحيةِ ؛ لأَنَّ الْمَوْضِعَ يَصْلُحُ عِندهم للامِ وذَاكَ إشارةٌ إِلَى نِيَّةِ (فِي) ونية (مِنْ) قوله: (وَاللاَّمَ خُذَا لِمَا سِوَى ذَيْنِك) يَعْنِي أَنَّهُ تُنْوَى اللاَّمُ فِي مَا سِوَى مَا تُنْوى فيه (فِي) وَمَا تنوى فيه (من) ، وَجَاءَ تَرْكِيبُ (واللامَ خُذَا) تَرْكِيباً لَيْسَ بِفَصِيحٍ ؛ لأَنَّ خُذَا مُجْتَلِبَةٌ لأَجْلِ الْقَافِيَةِ ، إِذْ لَوْ قَالَ واللامُ لما سِوَى ذَيْنِكَ لَكَانَ الْمَعْنَى تَاماً.

وَقَوْله : (واخْصُصْ أَوَّلاً أَوْ أَعْطِه التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلاَ) يَعْنِي / **٢٦٩ أ** بالأَوَّلِ : المضافَ وَيَعْنِي بِالَّذِي تَلاَ : الْمُضَافَ إِلَيْه و (بِالَّذِي تَلاَ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْله (وَاخْصُصْ) وَهَذَا الْكَلاَمُ فيه إِبْهَامٌ وَإِجْمَالٌ وَهُوَ أَنَّهُ يُعْطِي بِظَاهِرِه أَنَّكَ تُخَصِّصُ الأَوَّلَ وَتعرِّفُهُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ وَأَنَّ هَذَا عَلَى سَبِيلِ الاخْتِيَارِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ ذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً خَصَّصْتَ بِهِ الأَوَّلَ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً عَرَّفْتَ بِهِ الأَوَّلَ.

وَلَفْظَةُ (أَعْطِه) حَشْوٌ ؛ لأَنَّهُ لَوْ قَالَ أَوْ عَرِّفْهُ لاكْتَفَى به ، وَلَفْظَةُ : الأَمْرِ أَيْضاً فِي قَوْله : (اخْصُصْ أَوْ أَعْطِه) لَيْسَ ذَلِكَ رَاجِعاً لفعْلِ النَّاطقِ إِلاَّ بِمَا جَازَ فَالَّذِي ذَكَرَ النَّحويُّونَ أَنَّ الإِضَافَةَ إِلَى نَكِرَةٍ تُخَصِّصُ وَإِلَى مَعْرِفَةٍ تُعَرِّفُ فَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ مِنْ دَلاَلَةِ الإِضَافَةِ ؛ لأَنَّ النَّاطِقَ لاَ يُخَصِّصُ أَوْ يُعَرِّفُ إِلاَّ بمجاز بعيد وتقسيمُ النَّحوينَ الإِضَافَةَ إِلَى أَنَّهَا تخصِّصُ وَتعرِّفُ ليس بصحيحٍ ؛ لأَنَّهُ مَنْ جَعَلَ الْقِسْمَ قَسيماً وَذَلِكَ أَنَّ التَّعْرِيفَ تَخْصِيصٌ فَهُوَ قِسْمٌ مِنَ التَّخْصِيصِ لاَ قسيمٌ لَهُ والإِضَافَةَ كَمَا ذَكَرْنَا إِنَّمَا تُفِيدُ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٢٣ ، والهمع : ٢/ ٤٦.

التَّخْصِيصَ فَقَطْ لَكِنْ أَقْوَى مَرَاتِبِهِ التَّعْرِيفُ ، فَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى معرفةٍ اكْتَسَى التَّخْصِيصَ التَّامَّ مِنَ الإِضَافَةِ كما ذكرنا [١]

قَوْلُـــهُ :

وَإِنْ يُشَابِهِ الْمُضَافُ يَفْعَلُ	وَصْفاً فَعَنْ تَـنْكِيرِهِ لاَ يُعْـزَلُ
كَرُبَّ رَاجِينَا عَظِيمِ الأَمَلِ	مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيـلِ الْحِيَـلِ

لما قَدَّمَ الْكَلامَ فِي الإِضَافَةِ المحضة وهِيَ الَّتِي تُخَصِّصُ الْمُضَافَ إِنْ أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ وتُعرِّفُهُ إِنْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ شَرَعَ يَذْكُرُ الإضافةَ غَيْرَ المحضة فَذَكَرَ مِنْهَا ثَلاثة أَنْوَاعٍ اسْمَ الفاعل واسْمَ المفعُول والصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ باسْمِ الْفَاعِلِ وَجَعَلَهَا الثَّلاثَةَ تَحْتَ قَاعِدَةٍ كُلِّيَّةٍ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ وَصْفاً يُشْبِهُ يَفْعَلُ واندرج تحت قوله : (يَفْعَلُ وَصْفاً) الأمثلةُ الَّتِي هِيَ تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضارب زيدٍ وَلَمْ يمثّلْ بِهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي ، وذَكَرَ شَبَهَهُ بِيَفْعَلُ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ مِن اسْمِ الْفَاعِلِ واسْمِ المفعولِ إِذَا كَانَا مَاضِيَيْنِ فَإِنَّهَا إِذْ ذَاكَ تكونُ إِضَافتهُمَا محضةً.

وَقَوْلُه : (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ) أَيْ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً سَوَاءٌ أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ أَمْ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَلاَ يُرِيدُ بِقَوْلِه (يفعلُ) خُصُوصِيَّةَ الْوَزْنِ وَلاَ خُصُوصِيَّةَ كَوْنِه مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ أَوْ لِلْمَفْعُولِ بَلْ يُرِيدُ أَنَّهُ مَتَى تَشَابَه الْمُضَافُ وَهُوَ صِلَةُ الفعلِ الْمُضَارِعِ فهو نكرةٌ سَوَاءٌ أَبُنِي الْمُضَارِعُ لِلْفَاعِلِ وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَفِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ أَمْ لِلْمَفْعُولِ كَاسْمِ الْمَفْعُولِ.

وَيَدُلُّ عَلَى تَنْكِيرِهِ وَصْفُ النكرةِ به وَوُقُوعُه حَالاً وَدُخُولُ رُبَّ عَلَيْهِ وَإِضَافَةُ كُلٍّ إِلَيْهِ فِي حَالِ إِفْرَادِهِ مُرَاداً بِهِ الْجَمْعَ ، وَلاَ يَكُونَ كَذَلِكَ إِلاَّ وهو نكرةٌ [٢] وَظَاهِرُ

---

(١) هو مذهب لأبي حيان وهو أن الإضافة المحضة تفيد التخصيص فقط بمراتبه التي ذكرها والمشهور غير ذلك وهو أن الإضافة إلى المعرفة يتعرف بها المضاف مثل : غلام زيد والإضافة إلى النكرة يتخصص بها مثل : غلام رجل.

(٢) مثلوا لوقوعه صفة للنكرة بقوله تعالى : ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة : ٩٥) ومثلوا لوقوعه حالاً بقوله تعالى : ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ بعد قوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ﴾ (الحج ٥-٩). ومثلوا لدخول رب عليه بقول جرير :

يارب غابطنا لو كان يطلبكم =

كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لاَ يَزَالُ هَذَا الْوَصْفُ نَكِرَةً وَأَنَّهُ لاَ يَتَعَرَّفُ بِحَالٍ وَقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيْهِ فِي كِتَابِهِ أَنْ كُلُّ مَا إِضَافَتِهِ غَيْرُ مَحْضَةٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَتَعَرَّفَ بِهَا إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَإِنَّهُ لاَ يَكُونُ فِيهَا ذَلِكَ[1] فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَيِّدَ قَوْلَهُ (فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لاَ يُعْزَلُ) بِهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ.

ثُمَّ بَدَأَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ قَوْلُهُ (كَرُبَّ رَاجِينَا) فَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَبَيَّنَ أَنَّهُ لَمْ يتعرفْ بِهَذِهِ الإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ عَلَيْهِ رُبَّ الَّتِي لاَ تَدْخُلُ عَلَى ظَاهِرٍ إِلاَّ وَيَكُونُ نَكِرَةً إِلاَّ إِنْ كَانَ فِيهِ الأَلِفُ واللامُ فَفِيهِ خِلاَفٌ : مِنْهُم مَنْ أَجَازَ دُخُولَ رُبَّ عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ وَهُوَ الصَّحِيحُ[2] ، وَأَضَافَ اسْمَ الفاعلِ إِلَى الْمَفْعُولِ لِيَحْتَرِزَ بِذَلِكَ مِنْ إِضَافَتِهِ لِغَيْرِ المفعولِ مِنْ غَيْرِ الْفَاعِلِ فَإِنَّ إِضَافَتِهِ لِلْفَاعِلِ لا تَجُوزُ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْقَاضِي فَهَذَا إِضَافَتُهُ محضةٌ فَأَنْتَ لا تريدُ أَنَّهُ يَضْرِبُ القاضِي بَلْ الَّذِي يَضْرِبُ للقاضِي وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :[3] / **٢٦٩ب**

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا عُمَرُ

كَأَنَّهُ قَالَ : الَّذِي يَكْسِبُ لَهُمْ لاَ الَّذِي يَكْسِبُهُمْ[4].

= ومثال إضافة كل إليه قول المرار الأسدي :

سل الهموم بكل معطى رأسه ... .

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٤٢٥ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٤.

(٢) قال الزمخشري في المفصل ص ٣٦٨ (دار الكتب العلمية) : ورب للتقليل ومن خصائصها ألا تدخل إلا على نكرة ظاهرة أو مضمرة.

(٣) البيت من بحر البسيط في ديوان الحطيئة : ١٦٤(دار صادر) ، وفي رصف المباني : ٢٢٩ ، ومعجم الشواهد : ٢٠٦ ، والارتشاف :٢/ ٥٠٤.

الشاهد قوله : (كاسبهم) حيث أضاف اسم الفاعل إلى معموله المنصوب ثم حذف اللام كأنه قال : الذي يكسب لهم لا الذي يكسبهم.

(٤) انظر نصه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٠.

ثُمَّ مَثَّلَ بِقَوْلِهِ : (عَظِيم الأَمَلِ) فَهَذَا مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَأَضَافَهُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَلَمْ يتعرَّفْ به ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ صِفَةً لِمَا هُوَ نَكِرَةٌ وَهُوَ (رَاجِيًا) وَهَذَا الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَنَّهُ لاَ يَتَعَرَّفُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أبداً ، وَفِي هَذِهِ الإِضَافَةِ خِلاَفٌ أَهِيَ مِنْ نَصْبٍ أَمْ مِنْ رَفْعٍ ؟ سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي بَابِهِ.

وَمَثَّلَ اسْمَ الْمَفْعُولِ بِقَوْلِهِ (مُرَوَّعِ الْقَلْبِ) الْبَيْتُ وهي إِضَافَةٌ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وهِيَ تَجْرِي فِي هَذَا مَجْرَى الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ والْجَامِعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُمَا مُضَافَانِ إِلَى مَرْفُوعٍ إِلاَّ أَنَّهُ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ أَصْلُهُ فَاعِلٌ وَفِي هَذَا أَصْلُهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ إِلاَّ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ قَدْ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ إِذَا أُشْغِلَ بِمَفْعُولٍ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نَحْو قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعْطَى الدَّرَاهِمِ الآنَ وهَذَا رَجُلٌ مُعْطَى الدَّرَاهِمِ غَداً والدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ إِضَافَتِهِ لِلْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ قَوْلُهُ :[1]

وَمُطْعَمُ الْغُنْمِ يَوْمَ الْغُنْمِ مَطْعَمُهُ ... أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْـرُومُ

وَقَوْلُهُ : (قَلِيلِ الحيلِ) حَشْوٌ كَمَّلَ بِهِ الْبَيْتَ وَيُغْنِي عَنْهُ قوله : (عَظِيمِ الأَمَلِ).

(١) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله.

الشاهد قوله : (ومطعم الغنم) حيث أضاف اسم المفعول إلى معموله المنصوب.

﴿ أَقْسَامُ الإِضَافَة ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّهْ ... وَتِلْـــكَ مَحْـــضَةٌ وَمَعْنَوِيَّـــهْ

أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَذِي) إِلَى إِضَافَةِ الوصْفِ الَّذِي يُشْبِهُ يَفْعَلُ فَذَكَرَ أَنَّهَا تُسَمَّى لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَمْ تُفِدْ إِلاَّ تَخْفِيفَ اللَّفْظِ وَهُوَ حَذْفُ التنوينِ أَوْ النُّونِ مِنَ الْوَصْفِ فَقَطْ وَالتَّخْصِيصُ كَانَ حَاصِلاً قَبْلَ الإضافة بِخِلاَفِ الإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ فَإِنَّهَا أَفَادَت التَّخْصِيصَ وَهَذِهِ الإِضَافَةُ مِنْ نَصْبٍ وَلَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ ، وَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الإِضَافَةَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى هَذَا وَفِي الأَمْثِلَةِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَهُ وَفِي اسْمِ الْمَفْعُولِ الْمُضَافِ لِلْمَفْعُولِ الْمَنْصُوبِ هِيَ عَلَى مَعْنَى اللاَّمِ ، وَالأَصْلُ : هَذَا ضَارِبٌ لِزَيْدٍ وَمُعْطِي للدراهمِ ، واسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ وصولَهَا باللاَّمِ إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ سَائِغٌ فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ نَحْو قوله تَعَالَى: [1]﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ ، [2]﴿حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ﴾ ، [3]﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ ، [4]﴿بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ، [5]﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾. وَقَوْلُ الشاعر[6]:

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ ... غَيْرُهَا كَسْبٌ عَلَـى كِبَـرِهِ

---

(١) من الآية : ٣٢ من سورة فاطر.

(٢) من الآية : ٣٤ من سورة النساء.

(٣) من الآية : ٨٩ من سورة البقرة.

(٤) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٥) من الآية : ١٢ من سورة القلم.

(٦) البيت من بحر المديد لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ١٢٦ دار المعارف ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٥ ، واللسان (طعم).

الشاهد قوله : (مطعم للصيد) حيث استدل به بعض النحاة على أن اسم المفعول مضاف إلى مفعوله بواسطة اللام.

وَلَمْ يَجِئْ ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ إِلاَّ نَادِراً وَإِنَّمَا احْتِيجَتْ هَذِهِ إِلَى اللاَّمِ ؛ لأَنَّهَا مَحْمُولَةٌ فِي الْعَمَلِ عَلَى الْفِعْلِ فَاحْتِيجَ إِلَى تَعْدِيَتِهَا أَكْثَرُ مِن احتياجِ الْفِعْلِ قَالَ : وَإِنَّمَا احْتَجْنَا إِلَى تَكَلُّفِ زِيَادَةِ اللام فِي المفعولِ وَلَمْ نَجْعَلِ الإِضَافَةَ مِنْ نَصْب لأَنَّا ذَكَرْنَا أَنَّ الْمُضَافَ يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْخَفْضَ بِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الْحَرْفِ فَإِذَا جَعَلْنَاهَا مِنْ نَصْب لَمْ يَكُنِ الْمُضَافُ نَابَ مَنَابَ الْحَرْفِ.(١)

ومَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لِعَدَمِ اطِّرَادِهِ فِي مَا أُضِيفَ إِضَافَةً لَفْظِيَّةً أَلاَ تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَسُوغُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ باسْمِ الْفَاعِلِ لَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ لِلْوَجْهِ لَمْ يَصِحّ فَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى هَذَا عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ لَيْسَتْ عَلَى مَعْنَى اللامِ فَكَذَلِكَ فِيمَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الصِّفَةُ وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ فَلَوْلاَ أَنَّ النَّصْبَ أَصْلٌ لَمَا حُمِلَتْ عَلَيْهِ الصِّفَةُ وَلَجَازَ فِي الصِّفَةِ مَا جَازَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ جَرِّهِ لِمَنْصُوبِهِ بِاللاَّمِ وَلَكِنَّ جَرَّ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى غَيْرِ الأَصْلِ أَلاَ تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ كَلاَمِ العربِ أَنْ يُعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَفْعُولِ لاَ بِحَرْفِ الْجَرِّ.

وَقَوْلُهُ : (وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ) أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الإِضَافَةِ السَّابِقَةِ أَوَّلاً وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا عَلَى مَعْنَى (مِنْ) أَوْ (فِي) أَوْ (اللاَّم) وَدَلَّ كَلاَمُهُ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ أَلْفَاظُهَا / ٢٧٠ لَيْسَتْ عَلى مَعْنَى شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَهُوَ قَوْلُ الْجَمَاعَةِ إِلاَّ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ : (ومعنوية) هُوَ قَسِيمُ اللَّفْظِيَّةِ فَنَقُولُ : الإِضَافَةُ لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ وَقَسِيمُ الْمَحْضَةِ هُوَ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُصَنِّفُ هَذَا الْقَسِيمَ ، والنَّحويُّونَ يُقَسِّمُونَ الإِضَافَةَ أَيْضاً إِلَى قِسْمَيْنِ : مَحْضَةٌ وَغَيْرُ مَحْضَةٍ ، وَمَعْنَى الْمَحْضَةِ : الْخَالِصَةُ وَخُلُوصُهَا هُوَ أَنَّهَا أَفَادَتْ فِي الأَوَّلِ تَخْصِيصاً لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رُتْبَةِ التَّعْرِيفِ إِذَا كَانَتِ الإِضافةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ بِخِلاَفِ غَيْرِ الْمَحْضَةِ فَإِنَّهَا وَإِنِ انجرَّ مَعَهَا تَخْصِيصٌ فَإِنَّهُ كَانَ مُسْتَفَاداً قبل ذلك أَلاَ تَرَى أَنَّ مَدْلُولَ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٤ ، ٥٠٥.

ضَارِب زَيْداً وَضَارِبُ زَيْدٍ وَاحِدٌ فِي الاخْتِصَاصِ بِالْمَعْمُولِ ، وَظَاهِرُ كَلَامِ المصنَّفِ الإِضَافَةُ اللفظيةُ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ فِيهَا أَنَّهَا إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ تَنْحَصِرُ فِي الْمُضَافِ لِلْوَصْفِ الْمُشَابِهِ يَفْعَلُ خَاصَّةً.

وَقَدْ تَرَكَ الْمُصَنِّفُ أَشْيَاءَ أَجْمَعَ عَلَيْهَا أَنَّ إِضَافَتَهَا فِي الْجُمْلَةِ غَيْرُ محضة عَلَى مَا نُبَيِّنُهُ وَأَشْيَاءَ وَقَعَ فِيهَا الاخْتِلَافُ وَنَحْنُ نَذْكُرُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الاخْتِصَارِ فَنَقُولُ :

تِلْكَ الأَسْمَاءُ هِيَ : غَيْرُكَ وشِبْهُكَ ومِثْلُكَ وَخِدْنُكَ وَتِرْبُكَ وَضَرْبُكَ وَنَحْوُكَ وَهِدُّكَ وَكَفْؤُكَ مِثْلُثُ الْكَافِ وَكِفَاؤُكَ وحَسْبُكَ وَكَافِيكَ وَشَرْعُكَ وهَمُّكَ وَنِدُّكَ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَقَيْدُ الأَوَابِدِ وَعَبْرُ الْهَوَاجِرِ[١] فَهَذِهِ كُلُّهَا نَكِرَاتٌ وَإِنْ أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ[٢] ، وَزَادَ ابْنُ عُصْفُورٍ فِي الْمُقَرَّبِ : واحِدَ أُمِّهِ وَعَبْدَ بَطْنِهِ[٣] وَنَقَدَ عَلَيْهِ ذَلِكَ شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّائِعِ فَقَالَ : سَوَّى بينهما وَبَيْنَ مَا قبلهما وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ : الأَكْثَرُ فِيهِمَا فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ[٤] انتهى كلامه.

وفِي الْعِلَّةِ فِي كَوْنِ هَذِهِ الأَسْمَاءِ نَكِرَاتٍ خِلَافٌ مَذْهَبُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ الأَمْثَالِ والأَغْيَارِ فَلَوْ كَانَ الْمُمَاثِلُ وَالْمُغَايِرُ وَاحِداً كَانَت مَعَارِفَ مثل : مَرَرْتُ بِالْجَامِدِ غَيْرِ الْمُتَحَرِّكِ[٥] وَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهَا وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ وَضْعِهَا مُضَافَةً فَكَانَتْ نَكِرَةً لِذَلِكَ[٦] ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهَا لَمْ تَتَعَرَّفْ لِحَمْلِهِ عَلَى أَسْمَاءِ

---

(١) أما قيد الأوابد فالأوابد جمع آبدة وهى الحيوان الوحشي ، وحصان قيد الأوابد : يدركها ويصطادها ، وأما عبر الهواجر فالهواجر : جمع هاجرة وهي الظهيرة وعبر الهواجر : الناقة التي تقطع الهواجر.

(٢) انظر ذلك كله في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٠.

(٣) المقرب : ٢٣٠.

(٤) الإيضاح العضدي لأبي علي : ٢٧٩ (تحقيق فرهود) . قال : وقد زعم أن بعض العرب يجعل واحد أمه وعبد بطنه نكرة وأن الأكثر كونه معرفة.

(٥) الأصول لابن السراج : ٢/ ٥.

(٦) انظر رأي أبي الحسن الأخفش في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٢ ، والهمع : ٢/ ٤٧.

الْفَاعِلِينَ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبالِ[١] ، وَأَمَّا قَيْدُ الأَوَابِدِ وَعَبْرُ الْهَوَاجِرِ فَلَمْ يتعرَّفْ لأَنَّهُمَا مِنْ قَبِيلِ أَسْمَاءِ الفاعلينَ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبالِ ؛ لأَنَّ مَعْنَى عَبْرِ عَابِرَةٌ وَمَعْنَى قَيْدِ مُقَيِّدٌ[٢] ، وَأَمَّا وَاحِدُ أُمِّهِ وَعَبْدُ بَطْنِه فَلَمْ يتعرَّفَا فِي مَذْهَبِ بَعْضِ الْعَرَبِ ؛ لأَنَّهُ لُحِظَ فِيهِمَا مَعْنَى اسْمِ الفاعلِ بِمَعْنَى الْحَالِ أَلاَ تَرَى أَنَّ وَاحِدَ أُمِّهِ بِمَعْنَى مُفْرِدِ أُمِّهِ إِذَا فَقَدَتْهُ ، وَعَبْدَ بَطْنِه فِي مَعْنَى خَادِمِ بَطْنِه ؛ لأَنَّهُ إِذَا خَدَمَ بِسَبَبِ بَطْنِه فَكَأَنَّهُ خَادِمُ بَطْنِه وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا نَكِرَتَان جَرَيَانُهُمَا نَعْتاً عَلَى النَّكِرَةِ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدِ بَطْنِهِ وَبِرَجُلٍ وَاحِدِ أُمِّهِ وَيَدُلُّ أَيْضاً عَلَى أَنَّ وَاحِدَ أمه نَكِرَةٌ جَرُّهُ بِرُبَّ قال الشاعرُ[٣]:

أَمَاوِيَّ إِنِّى رُبَّ وَاحِدِ أُمِّهِ ... أَجَرْتَ فَلاَ قَتْلٌ لَدَيَّ وَلاَ أَسْرُ

إِلاَّ أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَالأَكْثَرُ جَعْلُهُمَا مَعْرِفَتَيْنِ وَحُكِيَ أَيْضاً أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الأبَ والأَخَ نكرتينِ مَعَ الإضافةِ إِلَى المعرفةِ حكى أَبُو الْفَتْحِ فِي كِتَابِ القدِّ لَهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : قُلْتُ لأعرابيةٍ الفلانُ أَبٌ أَوْ أَخٌ فَقَالَتْ : رُبَّ أَبِيهِ رُبَّ أَخِيهِ تُرِيدُ : رُبَّ أَبٍ لَهُ رُبَّ أَخٍ لَهُ كَأَنَّهُ لُحِظَ فِيهِ أَنَّهُمَا فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْحَالِ إِذْ الْمَعْنَى مُنَاسِبٌ لَهُ بِالأُبُوَّةِ وَمُنَاسِبٌ لَهُ بِالأُخُوَّةِ.

وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِيهِ الْخِلاَفُ فَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ نَحْو : أَفْضَلُ الْقَوْمِ فَمَذْهَبُ سيبويهِ وَالأَكْثَرِينَ أَنَّهُ يُعَرَّفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ[٤]، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وابْنُ السرَّاجِ والْفَارِسِيُّ

---

(١) ينظر المقتضب : ٤/ ٢٨٧ – ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٤٢٣ ، والهمع : ٢/ ٤٧.

(٢) هذا هو رأى سيبويه في الكتاب : ١/ ٤٢٤ ، وانظره أيضاً في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٧٢.

(٣) البيت من بحر الطويل لحاتم الطائي ويوجد في ديوانه ص٥٢ (تحقيق مفيد قميحة) . وهو في الخزانة : ٤/ ٢١٠ ، ٩/ ٥٦٧ ، والدرر : ٢/ ٥٦ ، والهمع : ٢/٤٧.

الشاهد قوله : (رب واحد أمه) حيث جاء (واحد أمه) نكرة بدليل دخول (رب) عليه.

(٤) قال سيبويه : "وإنما أثبتوا الألف واللام في قولهم : أفضل الناس ؛ لأن الأول قد يصير به معرفة فأثبتوا الألف واللام وبناء الجميع و لم ينون..." الكتاب : ١/ ٢٠٤. =

وأَبو الْكَرَمِ بْنُ الدَّبَّاسِ[١] وتبعهم مِنَ الْمُتَأَخِّرِين الْجَزُولِيُّ وابْنُ عُصْفُورٍ وابْنُ أَبي الرَّبِيعِ وَغَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَتَعَرَّفُ بِإِضَافَتِه إِلَى الْمَعْرِفَةِ[٢] وَالْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِه نَحْو : جِئْتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ ذَهَبَ الْجرميُّ والرياشِيُّ / ٢٧١ إِلَى أَنَّهُ لاَ يتعرَّف بَالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَرَّفُ بِهَا[٣] وَالْمَصْدَرُ المضافُ إِلَى فَاعِله أَوْ مَفْعُوله نحو : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمراً وَشُرْبُ الْعَسَلِ زَيْدٌ ذَهَبَ أَبو الْحَسَنِ بْنُ الطراوة وَأَبو الْقَاسِمِ ابْنُ بَرْهَان إِلَى أَنَّهُ لا يتعرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ يتعرَّفُ بِهَا.[٤]

وَالْمَوْصُوفُ الْمُضَافُ إِلَى صِفَتِه نَحْو : دارُ الدنيا وَدَارُ الآخِرَةِ ومسجدُ الجامعِ وَساعَةُ الأُولَى وَحَبَّةُ الْحَمْقَاءِ ذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَأَبو الْكَرَمِ بْنُ الدبَّاسِ وغَيْرُهُمَا إِلَى أَنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ غَيْرُ محضة وَذَهَبَ غَيْرُهُم إِلَى أَنَّهَا محضةٌ.[٥]

وإِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ذَهَبَ بَعْضُ المتأخرينَ إِلَى أَنَّهَا غَيْرُ محضة نحو : جِدُّ عَالِمٍ وَحَقُّ عَالِمٍ قَالَ أَصْله : عَالِمُ جِدٌّ وَعَالِمُ حَقٌّ[٦] وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْمُتَقَدِّمُونَ والحجَجَ لِهَذِهِ الْمَذَاهِبِ وعليها لا يليق ذكرُها بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ.

= وانظر أيضاً شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٢٨ ، فقد تبع سيبويه فيه وذكر عدة أدلة على أن إضافة أفعل التفضيل محضة يتعرف بها المضاف فهو ينعت به المعرفة ولا يقع حالاً.

(١) هو المبارك بن فاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم بن الدباس النحوي كان إماماً في النحو له مصنفات حسنة منها المعلم في النحو صحب على بن برهان الأسدي وقرأ عليه كثيراً وعلى غيره وهو شيخ للحافظ السلفي عاش سبعين سنة وتوفي سنة ٥٠٠ هـ. انظر ترجمته في البلغة ص٢٤٧ ، وبغية الوعاة : ٢/ ٢٧٢.

(٢) ينظر الأصول لابن السراج : ٢/ ٨ ، والإيضاح ص٢٨١ بتحقيق فرهود. والمقدمة الجزولية للجزولي : ١٣١ ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٢/ ٧٢ ، ٧٣ ، والتصريح : ٢/ ٢٧ ، والبسيط لابن أبي الربيع : ٢/ ١٠٤١.

(٣) ينظر التصريح : ٢/ ٢٧.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٢٨ ، والتصريح : ٢/ ٢٧ ، وارتشاف الضرب : ٢/ ٥٠٥.

(٥) انظر آراء النحاة في إضافة الموصوف إلى الصفة في الهمع : ٢/ ٤٩ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٥.

(٦) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٧١ ، وشرح التسهيل . ٣/٢٣٠.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ المصنف أَنَّ الإِضَافَةَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ مَحْضَةٌ وَغَيْرُ مَحْضَةٍ وَهُوَ قَوْلُ النحويِّينَ وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ[١] أَنَّ ثَمَّ إضافةً لَيْسَتْ محضةً ولا غيْرَ محضةٍ بَلْ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْمَحْضَةِ وجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ إِضَافَةِ الاسْمِ إِلَى صِفَتِهِ كَدَارِ الآخِرَةِ وَإِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الاسْمِ كَشَهْرِ رَمَضَان وَيَوْمِ الخميسِ وإضافةِ الصفةِ إِلَى مَوْصُوفِهَا نَحْو قوله[٢].

.... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

أصله : النَّاسَ الْكِرَامَ ، وَإِضَافَةِ الموصوفِ إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ الْوَصْفِ قَالَ نَحْو قوله[٣]:

عَلاَ زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ ....

---

(١) انظر الكتاب المذكور ص١٥٦ بتحقيق محمد كامل بركات.

(٢) هذا عجز بيت من بحر البسيط لبشامة بن حزن وصدره :

إنا محيوك يا سلمى فحيينا

والبيت في ابن يعيش : ٦/ ١٠١ والمقاصد الشافية: ٤/ ٢٥، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٣١ وناظر الجيش ٧/ ٣١٨٩.

الشاهد قوله : (كرام الناس) حيث أضاف الصفة إلى موصوفها والأصل: الناس الكرام ثم قدم الصفة وجعلها نوعاً مضافاً إلى الجنس.

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل لرجل من طيء يسمى زيداً وعجزه :

.... **بأبيض ماض الشفرتين يمان**

وهو في المقاصد الشافية: ٤/ ٢٥. وشرح التسهيل: ٣،/ ٢٣١ والمغنى: ١/ ٧٥ والتصريح: ١/ ١٥٣ والأشموني: ١/ ١٨٦ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٠.

الشاهد قوله : (علا زيدنا.. رأس زيدكم) حيث أضاف الموصوف إلى القائم مقام الوصف والأصل: علا زيد صاحبنا يوم النقا رأس زيد صاحبكم .

يريدُ : علا زيدُ صاحبنا يوم النقا رأسَ زيدِكمْ صاحبكم ، وإضافة المؤكّدِ إلَى المؤكِّدِ نحو : حِينَئذٍ ويومئذ ، وإِضَافَةِ الْمَلْغِي إِلَى الْمُعْتَبرِ نَحْو قوله :[١]

إِلَى الْحَوْلِ ثم اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ....

وإضافةِ المعتبرِ إِلَى الْمَلْغِي نَحْو : اضْرِبْ أَيَّهُمْ أَسَاءَ ، وَأَكْثَرَ فِي شَرحِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى ذَلِكَ عَلَى زَعْمه[٢] وَهَذه كُلُّهَا عند النحويِّين إضَافَةٌ مَحْضَةٌ وذَكَرَ صَاحِبُ الكافِي[٣] فِي الإِفْصَاحِ أَنَّ الْمُضَافَات كلّهَا مَحْضَةٌ إلاَّ فِي خَمْسَة فإضافَتُهَا غَيْرُ محضةٍ والمرادُ بِهَا الانْفِصَالُ وَلَمْ تَأْتِ للتَّخْصِيصِ والتعريفِ إِنَّمَا جيء بها طلباً للتَّخْفيفِ وذلك :

باب النفْيِ بِلاَ نَحْو : لاَ أَبَا لَكَ وَلاَ غُلاَمْيَ لَكَ وَلاَ رَجُلَ وَأَخاه عِنْدَكَ[٤].

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل للبيد بن ربيعة من قصيدة صغيرة يخاطب بها ابنتيه لما حضرته الوفاة (ديوان لبيد ص٧٩).

وعجزه قوله :.................... **ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر**

والبيت فِي شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣ ، والمقرب : ٢٣٥ ، والمساعد : ٢/ ٣٣٥ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٢.

الشاهد قوله : (ثم اسم السلام عليكم) حيث أضاف الملغى إلى المعتبر والأصل: ثم السلام عليكما.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٣١ – ٢٣٤.

(٣)هو أبو الحسين عبيد الله المشهور بابن أبي الربيع القرشي السبتي الأندلسي (٦٨٨هـ) وكتابه الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح لم يطبع منه إلا جزء من خمسة (بتحقيق فيصل الحفيان مطبعة الرشد بالرياض) والجزء الثاني أوله باب الأسماء المنصوبة.

(٤)انظر نص هذه المسائل الخمسة والسادسة أيضاً فِي كتاب : البسيط فِي شرح الجمل لابن أبي الربيع ص١٠٣٩- ١٠٤٠ بتحقيق الثبيتي.

والثاني : بَابُ مِنِ الزَّائِدَةِ نَحْو : مَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخِيهِ عِنْدَكَ وَبَابُ رُبَّ نَحْو : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ.

الثَّالِثُ : كُلُّ شاةٍ وَسِخْلَتِها بِدِرْهَمٍ ؛ لأَنَّ (كُلُّ) إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُفْرَدِ فَلاَبُدَّ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً.

الرابع :[1]

أيُّ فَتًى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارِهَا ....

لأَنَّ (أَيًّا) هُنَا لاَ تُضَافُ إِلاَّ إِلَى النَّكِرَاتِ.

الخامس بابُ كَمْ تقول : كَمْ رَجُلٍ وَأَخِيه وقال ما معناه : إِنَّ هَذِهِ الإِضَافَةَ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ هي عَلَى نِيَّةِ الانْفِصَالِ والأَصْلُ لاَ رَجُلَ وَأَخاً لَهُ وَمَا مِنْ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ ورُبَّ رَجُلٍ وأخٍ لَهُ وَكُلُّ شاةٍ وسخلةٍ لها وأيُّ فتىً هيجاءِ أَنْتَ وجارٍ لَهَا وَكَمْ رَجُلٍ وَأَخٍ له ، ثم أَضَافَتْهَا الْعَرَبُ طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ ، وَلاَ تَقُولُ : لا أَخَاه عِنْدَكَ وَلاَ مَا مِنْ أخيه عندك ولا رُبَّ أخِيهِ ولا كُلُّ سخلتِها ولا أيُّ جَارِهَا ولا كَمْ أَخِيه ؛ لأَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا لاَ تُبَاشِرُ النكراتِ وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ فِي المعطوفِ مَا لاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَزَادَ فِي الْقَوَانِينِ مكاناً سادساً وَهُوَ قَوْلُكَ : هَذِه نَاقَةٌ وَفَصِيلُهَا راتعان فيمَنْ رَفَعَ وَمَنْ قَالَ : رَاتِعِينِ فَهُوَ حَالٌ وَكُلُّ شَاةٍ وَسِخْلَتِهَا بدرهمٍ فِيمَنْ خَفَضَ وسخلتِها التَّقْدِيرُ : وسخلةٍ لها ؛ لأَنَّ شَاة مَخْفُوضَةٌ بِكُلِّ وكلُّ إِنَّمَا تخفضُ النَّكِرَةَ ، وَمَنْ رَفَعَ وسخلتُهَا فَالإِضَافَةِ مَعْرِفَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَمَا عَدَا هَذِهِ السِّتة إِنْ أُضِيفَ إِلَى

---

(١)صدر بيت من بحر الطويل وعجزه قوله :

إذا ما رجال بالرجال استقلت

وقد نسب لمجنون ليلى وليس في ديوانه وانظره في الكتاب : ٢/ ٥٥ ، ٢/ ١٨٧ ، والأصول : ٢/ ٢٩ ، وشرح عمدة الحافظ ص٤٤٨ ، والتبصرة ص١٤٣.

الشاهد فيه : عطف جارها على فتى والتقدير أي جار لها فهو نكرة عطف على نكرة.

مَعْرِفَةِ تَعَرَّفَ إلاَّ إضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ واسْمِ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ والاسْتِقْبَالِ والصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ باسْمِ الْفَاعِلِ وأَفْعَلَ مِنْ.

وَأَمَّا مِثْلُكَ وَأَخَوَاتُهُ فَمَذْهَبُ سيبويه أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمِ الفاعِلِ قَالَ : وَلَكَ أَنْ تَقْصِدَ إِلَى التَّعْرِيفِ فِيمَا عَدَا الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ فتعرِّفُ فَتَقُول : مَرَرْتُ بزَيْدٍ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَمَّا فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فَالإِضَافَةُ لاَ تَكُونُ إلا غَيْرَ مُعَرِّفَةٍ[1] انتهى كلامه . وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ إِضَافَةَ أَفْعَلِ التفضيلِ مَحْضَةٌ وَأَنَّهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَعْرِفَةٍ تَعَرَّفَتْ[2]. **٢٧٢/** وَأَمَّا بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فالنصوصُ متظافرةٌ عَلَى أَنَّ الإِضَافَةَ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ لاَ يَتَعَرَّفُ بهَا الْمُضَافُ نَحْو : حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْحُكْمَ فِيمَا تَقَدَّمَ لَنَا الْكَلاَمُ عَلَيْهِ وَحَكَى صَاحِبُ المقْنِعِ[3] عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ أَجَازُوا فِي : حَسَنُ الوجه وَمَا أَشْبَهَهُ أَنْ يَكُونَ صفَةً للْمَعْرِفَةِ قَالَ : وَذَلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ؛ لأَنَّ حَسَنَ الْوَجْهِ نَكِرَةٌ ، وَإِذَا أَرَدْتَ تَعْرِيفَهُ أَدْخَلْتَ فيه الألِفَ واللامَ. انتَهَى كَلاَمه.[4]

وَلَوْلاَ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ اعْتَقَدُوا فِي الإِضَافَةِ أَنَّهَا تُعَرِّفُ مَا أَجَازُوا نَعْتَ المعرفة بِحَسَنِ الوَجْهِ وَذَلِكَ للأَصْلِ الَّذي أَصَّلُوهُ وَكَادَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعاً منْهُم وَهُوَ أَنَّ النَّكِرَةَ لاَ تُنْعَتُ إلاَّ بِالنَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةُ لاَ تُنْعَتُ إلاَّ بِالْمَعْرِفَةِ وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ فِي هَذَا الأَصْلِ فِي بَابِ النَّعْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ ، وَذَهَبَ أَبو عَلِيٍّ فِي تَذْكِرَته فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الشَّنْفَرى:[5]

---

(١) انظر ذلك كله في البسيط ص١٠٣٩- ١٠٤٠- ١٠٤٤.

(٢) انظر رأي سيبويه في الكتاب : ٢٠٤/١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢٨ وما بعدها.

(٣) كتاب المقنع في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي جعفر بن النحاس ت سنة ٣٣٨هـ (البلغة ص٨٢-٨٤) .

(٤) ينظر الارتشاف : ٢/ ٥٠٤ ، وأما كتاب المقنع فلم نعثر عليه.

(٥) البيت من بحر الطويل في ديوان الشنفرى ص٣٣ تحقيق : إميل يعقوب ، وهو أيضاً في المفضليات للضبي (المفضلية رقم ٢٠).

الشاهد قوله : (قرة عينه) استدل به الفارسي على أنه منصوب على الحال مع إضافته إلى معرفة. والبيت في الارتشاف : ٢/ ٥٠٣.

إذَا هُوَ أَمْسَى آبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ   مَآبَ السَّعِيدِ لَمْ يَسَلْ أَيْنَ ظَلَّتِ

ويروي : لَمْ يَقُلْ أَيْنَ ظَلَّت إِلَى أَنَّ قُرَّةَ عَيْنِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مَعَ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ لا يتعرَّفُ بالإِضَافَةِ ، وَقُرَّةَ : مَصْدَرٌ فِي الأَصْلِ بدَلِيلِ[1]:﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾. فَأَفْرَدَ وَلَمْ يَجمعْ كَمَا أَفْرَدَ فِي قَوْله[2]:﴿لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.. وفي اخْتِيَارَات المفضَّلِ : آبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ ، وَالْمَعْنَى آبَ قريرَ الْعَيْنِ مَسْرُورَهَا وَالأولى أَنْ تَكُونَ مَفْعُولاً عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الجرِّ أَيْ وَرَجَعَ إِلَى قُرَّةِ عَيْنِهِ ؛ لأَنَّهُ لَمْ يثبُتْ تَنْكِيرُ قُرَّةَ عينه فِي لِسَانِهِم لِيُحْمَلَ هَذَا عَلَيْهِ ، وَإِسْقَاطُ حَرْفِ الجرِّ وَإِيصَالِ الفعلِ إِلَى نَصْبِ الاسم فِي لِسَانِهِم كثيرٌ وَمِنْهُ مَقِيسٌ وَمِنْهُ غَيْرُ مَقِيسٍ فَتَأْوِيلُهُ عَلَى مَا كَثُرَ وَإِنْ لَمْ يُقَسْ أَوْلَى مِنْ إِثْبَاتِ مَا لَمْ يُوجَد فِي كَلاَمِهِمْ.[3]

---

(١) من الآية: ١٧ من سورة السجدة .

(٢) من الآية: ١٩ من سورة لقمان .

(٣) توجيه أبي علي في نصبه (آب قرة عينه) على الحال أفضل من توجيه أبي حيان في نصبه على نزع الخافض .

﴿ مَتَى تَدْخُلُ (أَلْ) عَلَى الْمُضَافِ ؟ ﴾

وَوَصْلُ أَلْ بِذَا الْمُضَافِ مُغْتَفَرْ ... إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعَرْ
أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي ... كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَــانِي

أَشَارَ بِذَا المضَافِ إِلَى الْوَصْفِ الَّذي يشابهُ يَفْعَلُ وهو اسْمُ الْفَاعِلِ واسْمُ الْمَفْعُولِ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبالِ والصفةِ المشبهةِ باسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُجْمَعُ فِيهَا بَيْنَ الألفِ واللامِ والإضافة ، لَكِنَّهُ شَرَطَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الثَّانِي ألفٌ وَلاَمٌ كَمَا مَثَّلَ فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الجعْدِ الشَّعْرِ أَوْ يَكُونَ الثَّانِى قَدْ أُضِيفَ إِلَى مَا فِيهِ الألِفُ واللامُ كَمَا مَثَّلَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ : (كَزَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الْجَانِي)[1]، ولما كَانَ هَذَا الحكْمُ منَ الْجَمْعِ بَيْنَ الألفِ واللاَّمِ والإِضَافَةِ بالشَّرْطِ الَّذي ذَكَرَهُ مُخْتَصًّا بِهَذَا الْوَصْفِ الَّذي ذَكَرَهُ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَصْفِ لاَ تَقُولُ : جَاءَنِي الْغُلاَمُ المرأة تُرِيدُ : غُلاَمُ المرأة وَلاَ يُجْمَعُ بين الألف واللامِ وَالإضَافَةِ إِلَى نَكِرَةٍ مُطْلَقاً لاَ فِي هَذَا الوَصْفِ وَلاَ غَيْرِهِ فَلاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ امرأة وَلاَ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهِهِ ولا بالغلامِ امرأة وكذلك أيضاً لا يُجْمَعُ بَيْنَ الألفِ واللامِ والإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ مطلقاً سَوَاءٌ كَانَتِ الْمَعْرِفَةُ مُضْمَراً نَحْــو : الغلامُكَ أَوْ عَلَماً نَحْو : الغلامُ زَيْدٍ أو اسْمَ إِشَارَةٍ نَحْو : الْغُلاَمُ هَذَا أَوْ مُعَرَّفاً بالألِفِ واللامِ نَحْو : الْغُلاَمُ المرأة إِلاَّ فِي هَذَا الْوَصْفِ الَّذي ذَكَرَهُ بالشَّرْطِ الَّذي ذَكَرَهُ.

وَظَاهِرُ كلامِ المصنِّفِ أَنَّ الأوَّلَ مُضَافٌ للثَّاني وَهُوَ يَجُوزُ فيه وَجْهَان : الإضافةُ كَمَا ذَكَرَ ، والْوَجْهُ الثَّاني : أَنَّهُ لاَ يكُونُ مضافاً وَيُنْصَبُ الاسْمُ الَّذِي بَعْده فتقولُ :

---

(١) مثلوا للمسألة الأولى بقول الفرزدق :

أبأ نابها قتلى وما في دمائها ... شفاء وهن الشافيات الحوائــم

ومثلوا للمسألة الثانية بقول الآخر :

لقد ظفر الزوار أقفية العدا ... بما جاوز الآمال م الأسر والقتل

مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الجعْدِ الشَّعْرِ والضَّارِبِ رَأْسِ الجاني ، واقْتِصَارُ الْمُصَنِّفِ عَلَى أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ لاَ تَدْخُلُ عليه الألفُ واللامُ إلاَّ إذَا كَانَ الثَّاني بِألِفٍ ولام أَوْ مُضَافاً إِلَى مَا فيه ألفٌ ولامٌ هُوَ آخذٌ بِمَذْهَبِ المبردِ[١] ، وَأَمَّا سيبويه فَيَزِيدُ شَرْطاً / **٢٧٣** آخرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْوَصْفُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيهِ الأَلفُ واللامُ نَحْو : مَرَرْتُ بالضَّارِبِ الرجُلِ والشاتمه[٢] ، فالإضَافَةُ عِنْدَهُ إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيهِ الأَلفُ واللاَّمُ كَالإضَافَةِ إِلَى مَا فِيهِ الأَلفُ واللاَّمُ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ لاَ يُجِيزُ فِي هَذَا الضَّمِيرِ إلاَّ النَّصْبَ[٣] وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ إِضافَةَ هَذَا الْوَصْفِ المعرَّفِ بالألفِ واللامِ بِغَيْرِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ فَتَقُول : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الضاربِ زَيْدٍ والشاتمِ رَجُلٍ قِيَاساً[٤] قَالُوا وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلكَ لاَ فِي نَثْرٍ وَلاَ فِي نَظْمٍ بَلِ الْمَسْمُوعُ النَّصْبُ خَاصَةً وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى ذَلكَ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَإِذَا كَانَ هَذَا الْوَصْفُ الَّذي فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ مَجْمُوعاً جَمْعَ تَكْسِيرٍ أَوْ جَمْعاً بالأَلِفِ والتاءِ فَحُكْمُهُ فِي الإضَافَةِ إِلَى مَا فِيهِ الأَلفُ واللامُ أَو إِلَى ضَمِيرِ مَا هُمَا فيه عَلَى مَذْهَبِ سِيبَويهِ حُكْمُهُ إِذَا كَانَ مُفْرَداً[٥] كَمَا مَثَّلَ به الْمُصَنِّفُ قال : يقتصرُ بهَذَا الحكمِ عَلَى الْوَصْفِ الْمُفْرَدِ كَمَا يقْتَضِيه ظَاهِرُ كلامِ المصنِّفِ فَتَقُولُ : جَاءَني الضاربُ الرجلِ والضاربُ غلامِ الرجلِ وَهَذه الْمَرْأَةُ جَاءَني الضاربُ غُلامِهَا وَجَاءَتْني الضَّارِبَاتُ الرَّجُلِ والضَّارِبَاتُ غُلاَمِ الرَّجُلِ وَهَذَا الرَّجُلُ جَاءَتْني الضَّارِبَاتُ غُلاَمِهِ

---

(١) انظر التصريح : ٢/ ٢٩ ، والهمع : ٢/ ٤٨ ، ولا يوجد نص لهذا في كتب المبرد من المقتضب والكامل.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٩- ٢٠١ ، وقد مثلوا له بقول الشاعر:

الود أنت المستحقه صفوة ... منى وإن لم أرج منك نوالا

(٣) ينظر المقتضب : ١/ ٥٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣.

(٤) ينظر التصريح : ٢/ ٣٠ ، والهمع : ٢/ ٤٨ ، أما الضارب زيد فهو صحيح وأما الضارب رجل فهو ممنوع لامتناع إضافة المعرفة إلى النكرة ، وانظر التصريح : ٢/ ٣٠.

(٥) الكتاب : ١/ ٢٠١ ، ٢٠٢.

ويَجُوزُ فِي كُلِّ هَذَا النَّصْبُ فَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ مُثَنَّى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَحُكْمُهُ يأْتي فِي الْبَيْتِ بَعْدَ هَذَا وَهُوَ :

قَوْلُـــــهُ :

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ مُثَنًّى أَوْ جَمْعاً سَـبِيلَهُ اتَّبَـعْ

الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (وَكَوْنُهَا) عَائِدٌ عَلَى أَلْ والمعنى أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ إِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَكَانَتْ أَلْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا بَعْدَه مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاطٍ فَتَقُولُ : جَاءَنِي الضَّارِبَا زَيْدٍ والضَّارِبُو زَيْدٍ[1] كَمَا تَقُول : جَاءَنِي الضَّارِبَا الرَّجُلِ والضَّارِبُو الرَّجُلِ والحسَنَا وُجُوهٍ والحسنُو وُجُوه كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي الحسَنَا الْوُجُوهِ والحسنُو الوجُوهِ إِلاَّ أَنَّ مِنَ الصُّوَرِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ صُورَةٌ نَصُّوا عَلَى أَنَّهَا لاَ تَجُوزُ إِلاَّ فِي الضَّرُورَةِ وَهُوَ أَنْ يَتَّصِلَ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ الْوَصْفِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَسَنِي وُجُوهِهِمَا و بِالرِّجَالِ الحَسَنِي وُجُوهِهِمْ وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وانْتَصَبَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعاً عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي وَقَعَ فِي الْعَائِدِ عَلَى الْوَصْفِ وَفِي قَوْلِهِ (اتَّبَعْ سَبِيلَ) يَعْنِي أَنَّ الْجَمْعَ بِالْوَاوِ مُتَّبَعٌ سَبِيلَ الْمُثَنَّى فِي كَوْنِهِ أُعْرِبَ بِحَرْفِ عِلَّةٍ بَعْدَه نونٌ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ سيبويه أو الجمعِ الَّذِي عَلَى حَدِّ التثنية[2] وَهَذَا يُبَيِّن أَنَّهُ مَتَى كَانَ الْوَصْفُ غَيْرَ مثنى ولا مجموع بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَكَانَ فيه أَلْ جَازَت الإِضَافَةُ بِالشَّرْطِ الَّذِي ذَكَره فَيَنْدَرِجُ فِيهِ الْوَصْفُ الْمُفْرَدُ وَالْوَصْفُ الْمُكَسَّرُ وَالْوَصْفُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ.

---

(١) مثلوا للأول بقوله :

إن يغنيا عني المستوطنا عـــدن فإنني لست يوماً عنهما بغـــى

كما مثلوا للثاني بقوله :

ليس الأخلاء بالمصغي مسامعهم إلى الوشاة ولو كانو ذوي رحم

(٢) الكتاب : ٢/ ٤٨ ، ٣/ ٦٢١ ، ٦٢٢.

﴿ ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه ﴾

قَوْلُــــهُ :

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلاَ   تَأْنيثاً إنْ كَانَ لِحَذْفٍ مُــوهِلاَ

الثَّاني هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالأَوَّلُ هُوَ المضافُ يَقُولُ : يَكْتَسِي الْمُضَافُ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ تَأْنِيثاً وَشَرَطَ فيه الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ مُوهِلاً لِلْحَذْفِ أَيْ يَجُوزُ حَذْفُهُ يَعْنِي حَذْفَ الأولِ وَيَسْتَغْنِي بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ عَنْهُ فَيَقُومُ مَقَامَهُ ، وَفِي كَلاَمِهِ قُصُورٌ عَنْ إِفْهَامِهِ هَذَا الْمَعْنَى الَّذي ذَكَرَهُ النُّحَاةُ والمسموعُ لِذَلِكَ عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ كَلاَمِ سيبويه[١] هُوَ أَنْ تَلْفَظَ بِالثَّاني وَأَنْتَ تُرِيدُ الأَوَّلَ وتَحْتَ هَذَا أَقْسَامٌ أَحَدُهَا : أَنْ يَكُونَ بَعْضاً لِلْمُؤَنَّثِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِم : قُطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ[٢]:

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا   ....

فَبَعْضُ الأَصَابِعِ أَصَابِعٌ وَبَعْضُ السِّنِينَ سنينٌ

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٥٢ ، ٥٣.

(٢) صدر بيت من بحر الوافر وهو لجرير يمدح هشام بن عبــد الملــك (ديوانــه ١/ ٢١٩- دار المعارف — نعمان طه) وعجزه :

....   **كفي الأيتام فقد أبي اليتيم**

والبيت في الكتاب : ١/ ٥٢ ، ٦٤ ، والمقتضب :٤/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣٧ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٤٩ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٥ ، واللسان (عرق).

اللغة : السنين : جمع السنة وهي الجدب والقحط ، تعرقتنا : ذهبت بأموالنا كما يتعرق الأكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم.

الشاهد قوله : (بعض السنين) حيث اكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه لكون المضاف بعضاً وجزءاً من المضاف إليه.

الثَّاني : أَنْ يَكُونَ / **٢٧٤** بَعْضاً لِلْمُؤَنَّثِ وَهُوَ مُذَكَّرٌ نَحْو قوله[١] :

.... كَمَا تَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاة مِنَ الدَّمِ

وَكَمَا تَقُولُ : جُدِعَتْ أَنْفُ هِنْدٍ

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ وَصْفاً فِي الْمُؤَنَّثِ نَحْو قراءةِ[٢] أَبِي الْعَالِيَةِ[٣] **﴿لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾** [لاَ تَنْفَعُ] وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٤]

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ مُضَافاً إِلَى مُؤَنَّثٍ وَلَيْسَ مُؤَنَّثاً وَلاَ بَعْضاً مِنْهُ وَلاَ وَصْفاً فِي مُؤَنَّثٍ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهم : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ الْيَمَامَةِ.[٥]

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل للأعشى وصدره :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته

والبيت من قصيدة طويلة يهجو بها عمر بن عبد الله بن المنذر (ديوان الأعشى ص١٨٠ دار صادر) وهي في الكتاب : ١/ ٥٢ ، واللسان (شرق).

اللغة : تشرق : تغص والخطاب ليزيد بن مسهر الشيباني ، صدر القناة : أعلاه.

الشاهد قوله : (كما شرقت صدر القناة) وهو كالبيت السابق.

(٢) المحتسب لابن جني : ١/ ٢٣٦.

(٣) من الآية : ١٥٨ من سورة الأنعام.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة من قصيدة طويلة يمدح فيها الملازم بن حريث الحنفي (ديوانه جـ٢ ص٧٥٤- عبد القدوس) والبيت في الكتاب : ١/ ٥٢ ، واللسان (سفه) والمقتضب : ٤/١٩٧ ، الأشموني : ٢/ ٢٤٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣٧.

اللغة : تسفهت : تحركت ، النواسم : جمع نسيم وهي رياح تهب بضعف.

الشاهد قوله : (تسفهت) حيث أنث الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه وهو (مر الرياح) ويروى البيت برواية مرضى الرياح وعلى ذلك فلا شاهد في البيت.

(٥) ينظر الكتاب : ١/ ٥٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٢.

وَضَابطُ هَذَا أَنَّهُ يُحْذَفُ الْمُضَافُ وَيَقُومُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ الْمُضَافُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الأَخْفَشَ نَقَلَ أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَقُولُ : قُطِعَتْ رَأْسُ هِنْدٍ وَإِنْ كَانَ مُذَكراً بَعْضَ مُؤَنَّثٍ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَلْفَظَ بِالْمُؤَنَّثِ وَأَنْتَ تُرِيدُ المضافَ لَوْ قُلْتَ : قُطِعَتْ هِنْدُ وَأَنْتَ تَعْنِي رَأْسَهَا لَمْ يُفْهَمْ ذَلِكَ مِنَ اللَّفْظِ ، وَزَادَ الْفَارِسِيُّ قِسْماً آخرَ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَى الْمُؤَنَّثِ مُذَكَّراً وَهُوَ كُلُّ المؤنث[1] نَحْو قَوْلِه :[2]

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالـدِّرْهَمِ

وقوله :[3]

وَلَهتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ ... هَوْجَـاءَ لَـيْسَ لِلُبِّهَـا زَبْـرٌ

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَرُبَّمَا) مِشْعِرٌ بِالتَّقْلِيلِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ ؛ لأَنَّ الأَفْصَحَ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأَقْسَامِ أَنْ يُعَامَلَ المضافُ فِيهَا مُعَامَلَةَ الْمُذَكَّرِ فَلاَ تَلْحَقُ علامةُ تأنيثٍ.

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٧ ، ٢٤٨.

(٢) البيت من بحر الكامل لعنترة ويوجد في ديوانه : ١٨ ، واللسان (ثرر) ، والهمع : ٢/ ٧٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٨.

ورواية الديوان : **جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم**

اللغة : عين : مطر أيام لا يقلع ، والثرة والثرثار : الكثير الماء ، والحرة : الخالصة من البرد والريح ، والقرارة : الحفر.

الشاهد قوله : (جادت عليه كل) حيث أنث الفعل مع إسناده إلى لفظة (كل) لاكتساب كل التأنيث من المضاف إليه.

(٣) البيت من بحر الكامل وهو في الرثاء لقائل مجهول.

اللغة : ولهت عليه : الوله : الحزن الشديد ، المعصفة : يقال : أعصف الرجل إذا هلك ، الهوجاء : الحمقاء والمذكر أهوج ، اللب : العقل ، زبر : في الصحاح (زبر) : يقال ماله زبر أي عقل وتماسك وهو في الأصل مصدر.

وشاهده : تأنيث الفعل مع أن فاعله مذكر وذلك لإضافته إلى مؤنث وذلك في الشطر الأول.

وَقَوْله : (أَكْسَبَ ثَان) أَتَى بِاللُّغَةِ النَّادِرَةِ القليلة وَهُوَ أَكْسَبَ وَإِنَّمَا الْفَصِيحُ الكثيرُ كَسَبَ وَهُوَ مَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِد تَقُولُ : كَسَبَ زَيْدٌ مَالاً ، وَيَتَعَدَّى بِغَيْرِ نَقْلٍ إِلَى اثْنَيْنِ تَقُول : كَسَبَ زَيْدٌ عمراً مَالاً وَالْقَلِيلُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ تَعْدِيَتُهُ بِالْهَمْزَةِ كَمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ وَهَذَا الْحُكْمُ الّذى ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّ الْمُضَافَ الْمُذَكَّرَ يَكْتَسِي مِنَ الْمُضَاف إِلَيْه الْمُؤَنَّث تَأْنيثاً صَحِيحٌ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ وَكَمَا يَكْتَسِي مِنْهُ تَأْنِيثاً كَذَلِكَ يَكْتَسِي الْمُضَافُ الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْمُضَاف إِلَيْه تَذْكِيراً نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :[1]

إِسَاءَةُ مَنْ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ مُوقِعُ ... بِحَوْبَائِه الْهَلْكَاءَ مِنْ حَيْثُ لاَ يَدْرِي

وقوله :[2]

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى ... وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرَا

وَهَذَا قَلِيلٌ وَالأَفْصَحُ التَّأْنِيثُ وإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِشدَّة اتِّصَالِ المضَاف بِالْمُضَاف إِلَيْه وَقَدْ تلزمُهُ لِذَلِكَ كَيْفِيَّةٌ مِنْ أَحْكَامِ مَا أُضِيفَ إِلَيْه كَأَنْ يُضَافَ إِلَى اسْمِ استفهامٍ نَحْو قَوْلك : غُلاَمُ مَنْ تَضْرِبُ ؟ وَإِلَى اسْمِ شَرْطٍ نَحْو : غلاَمَ مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْهُ أَوْ إِلَى عَام نَحْو : نِعْمَ صَدِيقُ الرَّجُلِ بَكْرٌ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٦ ، ومعجم الشواهد : ٢٢٣ ، والحوباء : النفس.

الشاهد قوله : (إساءة من يبغى) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه المذكر.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٨ ، والتصريح : ٢/ ٣٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٩٦ ، والمغني ص٥١٢.

الشاهد قوله : (مكسوف) حيث ذكره والقياس مكسوفة لأنه خبر عن المؤنث وهو (إنـــارة العقل) وجاز تذكير الخبر لأن المضاف المبتدأ اكتسب التذكير من المضاف إليه.

﴿ ضَرُورَةُ تَغَايرِ الْمُتَضَايفَيْنِ مَعْنَى ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَلاَ يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنَى وَأَوِّلْ مُوهِمــاً إِذَا وَرَدْ

يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَفْظَانِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ فَلاَ يَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ وَدَلَّ قَوْلُهُ (لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنَى) إِلَى أَنَّهُ إِذَا اخْتَلَفَ مَعْنَى بِأَيٍّ وَجْهٍ كَانَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الاختلافِ جَازَ ذَلِكَ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّغَايُرِ المجوِّزِ للإضافة.

وَقَوْلُهُ : (لِمَا به اتَّحَدْ مَعْنَى) تَحْتَهُ قِسْمَان أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُتَّحداً بِهِ مَعْنَى فَقَطْ والثَّاني : أَنْ يَكُونَ مُتَّحداً به لَفظاً وَمَعْنى ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ : (لِمَا بِهِ اتَّحَدْ مَعْنَى) فيه عُمُومٌ للفظِ مَا فيصدُقُ عَلَى مَا اتَّحَدَ بِهِ لَفْظاً وَمَعْنَى أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى الْقِسْمَيْنِ : أَحَدُهُمَا / **٢٧٥** مَا اتَّحَدَ بِهِ مَعْنَى فَقَطْ فنقولُ : هَذِهِ مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى إِجَازَةِ ذَلِكَ وَهُوَ اخْتِيَارُ هَذَا الْمُصَنِّفِ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ[١] ، وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ[٢] وَتَأْوِيلُ مَا تَوَهَّمَ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

احْتَجَّ الْكُوفِيُّونَ بِالْقِيَاسِ والسَّمَاعِ.

أَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ تَشْبِيهُ الْمُضَافِ والمضاف إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَكَمَا أَجَازَتِ الْعَرَبُ أَنْ يُعْطَفَ الشَّيْءُ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ الْعَطْفِ المغايرةَ فَكَذَلِكَ الإِضَافَةُ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِم :[٣]

---

(١) ينظر التسهيل وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢٥ – ٢٣٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٠.

(٢) انظر المسألة بالتفصيل وحجج كل فريق وتأويل البصريين ما احتج به الكوفيون في الإنصاف ٢/ ٤٣٦ ، وانظر التصريح : ٢/ ٣٣ ، ٣٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٩ ، ٢٥٠.

(٣) شطر من بحر الوافر لعدي بن زيد (ديوانه ص١٨٣) وصدره قوله :

وقدمت الأديم لراهشيه

اللغة : الأديم : الجلد ، الراهشان : عرقان في باطن الذراعين.

وشاهده قوله : (كذبا ومينا) حيث عطف الشيء على نفسه لاختلاف اللفظين.

وانظر البيت في الهمع : ٢/ ١٢٩ ، والدرر : ٢/ ١٦٧ ، واللسان (مين).

.... فَأَلْفَى قَوْلَهَـا كَـذِباً وَمَيْنَـا

وقولهم :[١]

.... وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

وَهَذَا مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ أَعْنِي الْعَطْفَ فِي الْمختلفِ اللفظِ المُتَّحدِ الْمَعْنَى.

وأَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الْعَرَبِ : عِرْقُ النِّسَا وَعِرْقُ الأَكْحَلِ ودَقِيقُ الْحُوَّارَى[٢] وَالْعِرْقُ هو النِّسَا وَهُوَ الأَكْحَلُ والدَّقِيقُ هُوَ الْحُوَّارَى وقولهم : دَارُ الآخِرَةِ وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ وَصَلاَةُ الأُولَى و[٣](حَبْلِ الْوَرِيدِ) و [٤](حَبَّ الْحَصِيدِ) وَهَذَا مِن إِضَافَةِ الموصوفِ إِلَى صِفَتِهِ والثَّانِي هُوَ الأَوَّلُ ، وَقَوْلُ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ[٥]:

أُقْسِمُ بِنَفْنَفِ اللُّوحِ وَالْمَاءِ الْمَسْفُوحِ

---

(١) شطر بيت من بحر الطويل للحطيئة (ديوانه ص٣٩ طبعة دار صادر) وهو عجز وصدره قوله :

ألا حبذا هند وأرض بها هند .. إلخ .

وهو من قصيدة يمدح فيها بني سعد.

وشاهده قوله : النأى والبعد وفيه عطف بين لفظين بمعنى واحد . وانظر البيت في شرح المفصل : ١/ ٧٠ ، والهمع : ٢/ ٨٨ - ٢/ ١١٥ ، واللسان (نأى).

(٢) في الصحاح (نسا) النسا : بالفتح مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، وقال الأصمعي : لا تقل عرق النسا ، وفي الصحاح أيضاً (كحل) : الأكحل : عرق في اليد يفصد ولا يقال عرق الأكحل ، وفيه أيضاً(حور) الحوارى : بالضم وتشديد الواو والراء مفتوحة: ماحور من الطعام أي بيض ، وهذا دقيق حوارى .

(٣) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ من الآية : ١٦ من سورة ق.

(٤) ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ من الآية : ٩ من سورة ق.

(٥) النفنف : الهواء ، اللوح : بضم اللام : الهواء بين السماء والأرض ، وفيه إضافة الشيء إلى نفسه لأنهما بمعنى واحد.

وَقَوْلُ الآخَرِ أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ :[1]

فَقُلْتُ انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ سَيُرْضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهْ

وقال آخر :[2]

لَمْ يَبْقَ مِنْ زَغَبٍ طَارَ الشِّتَاءُ بِهِ عَلَى قَرَا ظَهْرِهِ إِلاَّ شِمَالِيلُ

ومثله :[3]

كَخَشْرَمِ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلُ أَوْ الْجَمْرُ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

فَالنَّفْنَفُ هُوَ اللوحُ والنَّجَا هو الجِلْدُ والقَرَا هو الظَّهْرُ والخَشْرَمُ هُوَ الدَّبْر وَمِمَّا يُوهِم ذَلِكَ إِضَافَةُ كُلٌّ إِلَى مَا يَعُمُّ نَحْو : قَبَضْتُ كُلَّ الدَّرَاهِمِ ، وَإِضَافَةُ الاسْمِ إِلَى

---

(١) البيت من بحر الطويل لأبي الغمر الكلابي وقيل لأبي الجـراح ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٣ ، العيني برقم (٦٢٦) ، والخزانة : ٤/ ٣٥٨ ، وناظر الجيش ٧/ ٣١٧٥.

الشاهد قوله : (نجا الجلد) حيث أضاف الشيء إلى نفسه فالنجا والجلد بمعنى واحد.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٨ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣١٧٥.

اللغة : الزغب : ما يعلو رأس الفرخ من الريش الصغيرة ، الشماليل : ما تفرق من شعب الأغصان.

الشاهد قوله : (قرا ظهره) وهو كالبيت السابق. من إضافة الشيء إلى نفسه.

(٣) البيت من بحر المتقارب لأمية بن أبي عائذ ويوجد في شرح التسهيل: ٣/ ٢٣٣ وناظر الجيش ٣١٧٥/٧ .

اللغة : الخشرم والدبر : الزنابير وقيل الخشرم بيتها ، أزمل : صوت ، حش : أوقد ، جزال : العظيم من الحطب.

الشاهد قوله : (كخشرم دبر) أضاف الخشرم إلى الدبر وكلاهما اسم للنحل.

اللَّقَب فِي قَوْلِهم : سَعِيدُ كُرْزٍ وَزَيْدُ بَطَّةٍ وَثَابتُ قُطْنَةٍ وَقَالَ الْمُصَنِّفُ[1]: أَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ الْمُبْهَمَةِ كَحِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ.

قَالَ الْبَصْرِيُّونَ[2]: وَالْغَرَضُ بِالإِضَافَةِ إِنَّمَا هُوَ التَّخْصِيصُ والشَّيْءُ لاَ يُخَصِّصُ نَفْسَهُ وَتَأَوَّلُوا : عِرْقَ النِّسَا وَعِرْقَ الأَكْحَلِ وَدَقِيقَ الْحُوَّارَى عَلَى أَنَّ الْعِرْقَ والدَّقِيقَ عَامٌ والنِّسَا والأَكْحَلُ والحُوَّارَى خَاصٌّ فَهُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ وَلَيْسَ مِنْ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ.

وَأَمَّا دَارُ الآخرَة وأخواتُهُ فَتَأَوَّلُوهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ حَذْفِ الْمَوْصُوف وإقامَة صفَته مَقَامَهُ التقدير : دَارُ السَّاعَة الآخرة أو الحياة الآخرة وَمَسْجِدُ الوقْت الجامعِ أو اليومِ الْجَامِعِ أَوِ الْمَكَانِ الجامعِ وَصَلاَةُ السَّاعَة الأُولَى مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ وحبْلَ الطَّعَام أو الشراب أو الدم الوريد أي الوارد وحبَّ الزرْعِ الحصيد ، وَكَذَلكَ يُتَأَوَّلُ مَا أشْبَهَ هَذه كَقَوْلِهم : بَقْلَةُ الْحَمْقَاء وَحَبَّةُ الْخَضْرَاء وَلَيْلَةُ الْقَمْرَاء وَيَوْمُ الأول وساعةُ الأُولَى وَلَيْلَةُ الأول وبابُ الجديد التقدير : بَقْلَةُ الْحَبَّة الْحَمْقَاء وَحَبَّةُ النَّبْتَة الْخَضْرَاء وَلَيْلَةُ السَّاعَة الْقَمْرَاء وَيَوْمُ الْوَقْتِ الأَوَّل وَسَاعَةُ الْوَقْت الأَوَّل وَلَيْلَةُ الْوَقْت الأَوَّل وَبَابُ الْبنَاء الْجَديد وَهَذَا تَأْوِيلُ الأَخْفَشِ وابْنِ السرَّاجِ وَالْفَارِسِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ في هَذَا النوعِ[3] ممَّا يُشْعِرُ أَنَّهُ منْ إضَافَة الْمَوْصُوف إِلَى صفَته وَلاَ ينقاسُ عنْدَهُمْ هَذَا النَّوْعُ ؛ لأَنَّ هَذه النُّعُوتَ غَيْرُ خَاصة بجنْسِ الْمَنْعُوت الْمَحْذُوف وَإذَا لَمْ تَكُنْ خَاصَّةً قَبُحَ إِقَامَتُها مَقَامَهُ فَمَا جَاءَ حُفظَ وَلاَ يُقَاسُ.

وَحَكَى الأُسْتَاذُ أَبو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ الإِضَافَةَ في : حَبَّة الْخَضْرَاء وَمَا مَاثَلَهُ إِنَّمَا جَازَتْ لَمَّا ذَهَبَ بِالصِّفَة مَذْهَبَ الْجنْس فَجُعلَت الْخَضْرَاءُ جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالْخُضْرَة ، وَالْحَمْقَاءُ / **٢٧٦** جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالحمْق ، والْقَمْرَاءُ جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالقمْرَة والآخرَةُ جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالتَّأَخُّرِ وَالأُولَى جنْساً لكُلِّ أُنْثَى مَوْصُوفَةً بالتَّقَدُّمِ وَالأَوَّلُ جنْساً لكُلِّ مُذَكَّرٍ مَوْصُوف

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٣١.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٦١) جـ٢ ص٤٣٧.

(٣) ينظر الأصول لابن السراج : ٢/ ٨ ، وابن يعيش : ٣/ ١٠ ، ١١ ، والارتشاف : ٢/ ٥٠٦.

بالتَّقدُّم والْجَديدُ جنساً لكُلِّ مُذكَّرٍ مَوْصُوف بالجدة ثُمَّ أُضيفَ الْمَوْصُوفُ إِلَى الصِّفَة كَمَا يُضَافُ بَعْضُ الْجنْسِ إِلَيْه في نَحْوِ : خَاتَمُ حَديد وحَبَّةُ وَشْيٍ قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ : وَهَذَا الَّذي ذَهَبُوا إِلَيْه لَيْسَ بشَيْءٍ لمَا فيه مِنْ إِخْرَاجِ هَذه الصِّفَات عَمَّا وُضعَتْ لَهُ أَلاَ تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلْهَا أَجْنَاساً في غَيْرِ هَذَا الْمَوْضعِ فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَيْه[1] انْتَهَى كَلاَمُهُ.

وَأَمَّا كُلٌّ فَإِنَّهُ مُحيطٌ بالأَجْزَاء التَّبْعيضيَّة وَكُلُّ جُزْءٍ منْهَا إِضَافَتُهُ إِلَى مَا هُوَ جُزْءٌ منْهُ جَائزَةٌ فَكَذَلكَ مَا يَجْمَعُ الأجزاءَ كُلَّهَا وَهُوَ إِضَافَتُهُ إِلَى ذي الأَجْزَاء جَائزَةٌ وَممَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ الشَّيْءِ غَيْرُ الشَّيْءِ أَنَّ الْكُلَّ مُنْفَردٌ لاَ يُؤَدِّي عَنِ الشَّيْءِ وَإِنَّمَا يُؤَدَّى عَنْهُ بَعْدَ الإِضَافَة إِلَيْه فَدَلَّ ذَلكَ عَلَى أَنَّ الْكُلَّ لَيْسَ اسْماً للشَّيْءِ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لجَميعِ الأَجْزَاء.

وَأَمَّا سَعيدُ كُرْزٍ وَشِبْهُهُ فَاللَّقَبُ فيه ممَّا اشْتُهِرَ الشَّخْصُ به حَتَّى صَارَ هُوَ الأَعْرَفُ وَصَارَ اسْمُهُ لَوْ ذُكرَ عَلَى انْفرَاده مَجْهُولاً أَوْ كَالْمَجْهُول فَصَارَ اللَّقَبُ عَلَماً والاسْمُ لَيْسَ بمطَّرِحٍ عَنِ الْمُسَمَّى وَكَانَ في تَسْميَتهمْ أَنْ يُسَمَّى بالْمُضَاف كَعَبْد الله فَجُعلَ الاسْمُ مَعَ لَقَبه بمَنْزِلَة مَا أُضيفَ إِلَيْه ثُمَّ سُميَ به وَكَانَ اللَّقَبُ أَوْلَى بأَنْ يُضَافَ إِلَيْه ؛ لأَنَّهُ صَارَ أَعْرَفَ منَ الاسْمِ وَأَصْلُ الإِضَافَة التعريفُ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْمُصَنِّف : وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلكَ في أَسْمَاء الزَّمَان المبهمة كحينئذ ويومئذ فَفي قَوْله (المبهمة) مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ منْ إِضَافَة اللَّفْظ لمَا اتَّحَدَ به مَعْنًى ؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ الأَوَّلُ مُبْهَماً وَالثاني لَيْسَ بمُبْهَمٍ ؛ لأَنَّ فيه تَنْوينَ الْعوَضِ فَهُوَ مُضَافٌ إِلَى جُمْلَة منْ حَيْثُ التَّقْديرِ وَقَدْ تَخَصَّصَ بهَا فَلَيْسَ منْ هَذَا الْبَاب.

وَأَمَّا نَجَا الجلْد وَقَرا ظَهْره وَخَشْرَمُ دبر فلاَ يَظْهَرُ به تَأْويلٌ يُخْرجُهُ عَنِ الظَّاهر وَهُوَ منَ القلّة والنُّدورِ بحَيْثُ لاَ تُبْنَى عَلَيْه قَاعدَةٌ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْه ، والأَظْهَرُ مَا ذَهَبَ إِلَيْه الْبَصْرِيُّونَ وَأَمَّا مَا اتَّحَدَ لَفظاً وَمَعْنى فَسَبيلُهُ الإِتْبَاعُ عَلَى التَّأْكيد فَتَقُول : جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ وَلاَ تجوزُ الإِضَافَةُ بحَال.

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٧١ ، والمقرب : ٢٣٤ ، ٢٣٥.

وَزَعَمَ أَبو عَلِيٍّ الْفَارسيُّ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لقيته يَوْمَ يَوْمٍ وَلَيْلَةَ لَيْلَةٍ أُضِيفَ فِيهِ الشَّيْءُ إِلَى مِثْله لَفْظاً وَمَعْنًى ذَكَرَ ذَلِكَ فِي تَذْكِرَتِه[١] وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٢]

وَلَوْلاَ يَوْمُ يَوْمٍ مَا أَرَدْنَا ... جَزَاءكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَــزَاءُ

وَلَيْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْه أَبو عَلِيٍّ مِنْ إِضَافَة الشَّيْءِ إِلَى مِثْله لَفْظاً وَمَعْنًى ؛ لأَنَّ هَذَا إِنَّمَا جَاءَ فِي الظُّرُوف الَّتِي أَصْلُهَا التَّرْكِيبُ ثُمَّ تَصَرَّفَ فِيهَا بالإِضَافَة عَلَى مُرَاعَاة الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ هَذه الظُّرُوفَ الْمُرَكَّبَةَ مِنْهَا مَا يَخْتَلفُ فيه اللَّفْظَان كَصَبَاحَ مَسَاءَ وَمَا يَتَّفقُ فيه اللَّفْظَان كَيَوْمَ يَوْمَ وَلَيْلَةَ ليلة وَهِيَ إِذَا اسْتُعْمِلَتْ هَكَذَا كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْعُمُوم فَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ صَبَاحَ مَسَاءَ فَمَعْنَاهُ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاء ، وَإِذَا قُلْتَ : جِئْتُكَ يَوْمَ يَوْمٍ فَمَعْنَاهُ كُلَّ يَوْمٍ فَإِذَا أَضَافُوا كَانَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْضاً كَمَا أَنَّ بعلَ بَكَّ حَالَةَ البناء فيهَا وَحَالَةُ الإِضَافَة سَوَاءٌ أَعْني أَنَّ الإِضَافَةَ لَمْ تُخرجْهَا إِلَى مَدْلُول آخَر كَذَلكَ هَذَا الظَّرْفُ الْمَبْنِيُّ إِذَا أُضيفَ الْمَعْنَى فِي الْحَالَتَيْنِ وَاحدٌ وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَرُوعِيَ فِي الإِضَافَة الْمَعْنَى فَجَازَ ذَلكَ ؛ لأَنَّ الْمَعْنَى فِي حَالَة الْبِنَاء وَالإِضَافَة وَاحدٌ وَهُوَ كُلّ يَوْمٍ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْل الشَّاعر :[٣]

آتِ الرِّزْقَ يَوْمَ يَوْمَ فَأَجْمِلْ ... طَلَبــاً وَابْــغِ لِلْقِيَامَــةِ زَادَا

فَمَعْنَاهُ : آت الرِّزْقَ كُلَّ يَوْمٍ وَكَذَلكَ قَوْلُهُ :[٤]

وَمَنْ لاَ يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ ... صَبَاحَ مَسَاءَ يَــضْنُوهُ خَبَــالاَ

فمعناه : كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ. / ٢٧٧

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٣٣.

(٢) البيت من بحر الوافر نسب للفرزدق وليس في ديوانه وهو في الكتاب : ٣/ ٣٠٣ ، والهمع : ١/ ١٩٧ ، والدرر : ١/ ١٦٨ ، وشذور الذهب ص٧٦.

الشاهد قوله : (يوم يوم) استدل به الفارسي على أنه محور إضافة الشيء إلى مثله لفظاً ومعنى.

(٣) البيت من بحر الخفيف لم ينسب إلى قائله ويوجد في الهمع : ١/ ١٩٦ ، والدرر : ١/ ١٦٧ وشذور الذهب ص٧٣.

الشاهد قوله : (يوم يوم) حيث جاء اللفظان مبنيين لأنهما لم يضافا.

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعثر على قائله وهو في الهمع : ٢/ ١٩٦ ، والــدرر : ١/ ١٦٧ ، وشذور الذهب ص٧٢.

الشاهد قوله : (صباح مساء) وهو كالبيت السابق في تركيب اللفظين وبنائهما.

﴿مَا يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمُفْرَدِ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا ... وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِ لَفْظاً مُفْرَدَا
وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتْماً امْتَنَعْ ... إِيلاَؤُهُ اسْماً ظَاهِراً حَيْثُ وَقَعْ
كَوَحْدَ لَبَّى وَدَوَالَيْ سَعْدَى ... وَشَــذَّ إِيــلاَءُ يَــدَيْ لِلَبَّــى

لَمَّا كَانَتِ الإِضَافَةُ مِنْ عَوَارِضِ التَّرْكِيبِ عَلِمْنَا أَنَّ الاسْمَ قَبْلَ التركيبِ كَانَ مُفْرَداً غَيْرَ مُضَافٍ فَكَانَ الْقِيَاسُ يَقْتَضِي إِفْرَادَ كُلِّ اسْمٍ عَنْ إِضَافَةٍ إِذْ أَصْلُهُ عَدَمُ التَّرْكِيبِ وَالتَّرْكِيبُ طَارِئٌ عَلَيْهِ فَلَمَّا وَجَدْنَا بَعْضَ الأَسْمَاءِ لاَ تُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مُضَافَةً لِمَا بَعْدَهَا احْتِيجَ إِلَى ذِكْرِ ذَلِكَ وَحَصْرِهِ فَقَالَ : إِنَّ بَعْضَ الأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدَا فَفِي قَوْلِهِ : (بَعْضُ) إِبْهَامٌ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْرُدَ مَا يُضَافُ وَلاَ يَأْتِي بِلَفْظٍ مُبْهَمٍ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَعْضِ الثَّانِي.

وقوله : (أبدَا) هُوَ ظَرْفٌ للاستقبالِ فَإِنْ عُنِيَ بِهِ مَدْلُولُهُ فِي اللُّغَةِ فَيَصِيرُ الْمَعْنَى ، وَبَعْضُ الأَسْمَاءِ يُضَافُ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لأَنَّهُ لاَ فَائِدَةَ فِي تَخْصِيصِ إِضَافَتِهَا بِالزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ وَإِنْ عُنِيَ بِهِ أَنَّ بَعْضَ الأَسْمَاءِ يُضَافُ دَائِماً فَأَطلق أَبَدَا مُطْلَقٌ دَائِماً وَهُوَ ظَاهِرُ مُرَادِهِ فَقَدْ نَاقَضَ هَذه الديمومة بقوله : (وَبَعْضُ ذَا) أَيْ وبَعْضُ مَا يُضَافُ دَائِماً قَدْ يَأْتِي لَفْظاً مُفْرَداً أي يَنْفَكُّ عَنْ الإِضَافَةِ فَقَدْ صَارَ مَا يُضَافُ دَائِماً انْفَكَّ عَنِ الإِضَافَةِ وَهَذَا كَلاَمٌ خَافٍ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّ بَعْضَ مَا تَحَتَّمَتْ إِضَافَتُهُ لاَ يُضَافُ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ وَالأَصْلُ فِي الإِضَافَةِ أَنْ يُضَافَ إِلَى الظَّاهِرِ وَيَخْلُفُ الظَّاهِرُ الْمُضْمَرَ فَيُضَافُ إِلَيْهِ ثُمَّ مَثَّلَ فِي الْبَيْتِ الثَّالث بِأَلْفَاظ أَوَّلُهَا (وَحْدَ) لاَ يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ بَلْ إِلَى مُضْمَرٍ تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ فَالْمَفْهُومُ مِنْ هَذَا الْكَلاَمِ أَنَّهُ جَاءَ مُنْفَرِداً لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ.

وَاخْتَلَفُوا فِي انْتِصَابِهِ فَذَهَبَ يُونسُ إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ فَالْمَعْنَى عِنْدَهُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى حِيَالِهِ فَكَانَ الأَصْلُ : جَاءَ زَيْدٌ عَلَى وَحْدِهِ ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ وَنَصَبَ كَمَا يَعْمَلُ بِالْمَفْعُولِ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ الْجَرِّ ، وَحُكِيَ مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا[1] وَيُقَوِّيهِ أَيْضاً مَا رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ فِي الْغَايَةِ : اقْتَضَيْتُ كُلَّ دِرْهَمٍ عَلَى وَحْدِهِ أَيْ عَلَى حِدَّتِهِ ، وَحَكَى ابْنُ سِيدَةَ : جَلَسَا عَلَى وَحْدِهِمَا وَجَلَسَ عَلَى وَحْدِهِ وَرَدَّ مَذْهَبَ يُونُسَ بِأَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ لاَ يَنْقَاسُ فِي مِثْلِ هَذَا.

وَذَهَبَ سِيبويهِ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ فَوَحْدَهُ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ إِيحَادٍ ، وَإِيحَاد وُضِعَ مَوْضِعَ مَوْحِدٍ الَّذِي هُوَ حَالٌ[2] وَهَذَا مَذْهَبٌ مُتَكَلَّفٌ جِدًّا ؛ لأَنَّ شَيْئَيْنِ لاَ يَنْقَاسَانِ أَحَدُهُمَا وَضْعَ الأَسْمَاءِ غَيْرَ الْمَصَادِرِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ وَالثَّانِي وَضْعَ الْمَصَادِرَ مَوْضِعَ الأَسْمَاءِ الفاعِلِينَ فِي غَيْرِ الْمُبَالَغَةِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ عَلَى تَوَهُّمِ حَذْفِ الزِّيَادَةِ وَقَدْ جَاءَتْ مَصَادِرٌ كَذَلِكَ فَمَعْنَى وَحْدَهُ إِيحَاداً ، وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لَمْ يُلْفَظْ لَهُ بِالْفِعْلِ مِثْلِ الأُبُوَّةِ والْخُؤْلَةِ[3] وَردَّ هَذَانِ الْمَذْهَبَانِ بِأَنَّ الْمَصَادِرَ الْمَوْضُوعَةَ مَوْضِعَ الأَحوالِ تَتَصَرَّفُ وَهَذَا لاَ يَتَصَرَّفُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ مَلْفُوظٍ بِهِ ، حَكَى الأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَرَبِ وَحَدَ الرَّجُلُ يَحِدُ إِذَا انْفَرَدَ فَيَكُونُ وَحْدُ وَحِدَةَ مصدرينِ لِوَحَدَ كَمَا تَقُول : وَعَدَ وَعْداً وَعِدة لاَ يَرُدُّ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ بِعَدَمِ تَصَرُّفِهِ ؛ لأَنَّ بَعْضَ الأَلْفَاظِ قَدْ يَخُصُّونَهُ بِأَحْكَامٍ لاَ تَكُونُ لِنَظَائِرِهِ.

وَوَحْدَ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّثُ إِلاَّ مَا شَذَّ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا وَقُلْنَا ذَلِكَ وَحْدَيْنَا بَلْ يُضَافُ لِضَمِيرِ مَا تَقَدَّمَهُ وَيُطَابِقُ الضميرُ مَا تَقَدَّمَهُ فَتَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ والزَّيْدَانِ وَحْدَهُمَا والزَّيْدُونَ وَحْدَهُمْ وَهِنْدٌ وَحْدَهَا والْهِنْدَاتُ

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، والتصريح : ٢/ ٣٥ ، ٣٦ ، ويونس البصري : ٢٤٩.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٣٧٣ وما بعدها ، والهمع : ١/ ٢٤٠.

(٣) ينظر ابن يعيش : ٢/ ٦٣ ، والهمع : ١/ ٢٤٠.

وَحْدَهُنّ وَكَذَلِكَ إِذَا أَضَفْتَهُ لِمُتَكَلِّمٍ أَوْ مخاطبٍ / **٢٧٨** فَإِنَّ الضَّمِيرَ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ فَتَقُولُ : قُمْتُ وَحْدِي وَجِئْتَ وَحْدَكَ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

أَعَاذِلُ هَلْ يَأْتِي الْقَبَائِلَ حَظُّهَا مِنَ الْمَوْتِ أَمْ أَخْلَى لَنَا الْمَوْتُ وَحْدَنَا

وَإِذَا كَانَ الفِعْلُ لاَزِماً فَهو حالٌ مِنَ الْفَاعِلِ نَحْو : جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ ، وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّياً نَحْو : ضَرَبْتُ زَيْداً وَحْدَهُ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَحْدَهُ فَمَذْهَبُ سيبويه أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ مُفْرَداً لَهُ بِالضَّرْبِ وَمُفْرَداً لَهُ بِالْمُرُورِ[٢] ، وَمَذْهَبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الْمَفْعُولِ فَمَعْنَاهُ : ضَرَبْتُ زَيْداً فِي حَالِ أَنَّهُ مُفْرَدٌ بِالضَّرْبِ[٣] قِيلَ : وَمَذْهَبُ سيبويه أَحْسَنُ ؛ لأَنَّ وَضْعَ الْمَصَادِرِ مَوْضِعَ الاسْمِ الْفَاعِلِ أَكْثَرُ مِنْ وَضْعِهَا مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْمُتَعَدِّي الَّذِي هُوَ إِيحَادُ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ الَّذِي هُوَ مُوحِدٌ وَقَدْ بَيَّنَّا بِالنَّقْلِ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلفِعْلِ مَلْفُوظٌ بِهِ فَهُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مُنْفَرِدٍ فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ وَحَدَ مُضَافاً إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ؛ لأَنَّهُ مِنْ فِعْلٍ قَاصِرٍ ، وَعَلَى قَوْلِ سيبويه وَأَبِي الْعَبَّاسِ يَكُونُ مُضَافاً إِلَى الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ مَفْعُولٌ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِلسَّمَاعِ ، وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَلاَ يَجُوزُ إِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْفَاعِلِ إِلاَّ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ زَيْداً وَحْدِي وَإِذَا أَرَدْتَ الْحَالَ مِنَ الْمَفْعُولِ قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْداً وَحْدَهُ وَلاَ تصرُّفَ فِي وَحْد بِرَفْعٍ وَلاَ جَرٍّ إِلاَّ مَا تَقَدَّمَتْ حِكَايَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِمَا.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٠ ، والهمع : ٢/ ٥٠ ، والدرر : ٢/ ٦٠ ، ومعجم الشواهد : ٤٩٣.

الشاهد قوله : (وحدنا) حيث طابق الضمير في (وحدنا) ما قبله (لنا).

(٢) الكتاب : ١/ ٣٧٣.

(٣) المقتضب : ٣/ ٢٣٩.

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : هُوَ عُيَيْرُ وَحْدِهِ وَجُحَيْشُ وَحْدِهِ وَنَسِيجُ وَحْدِهِ وَقُرَيْعُ وَحْدِهِ فَالأَوَّلاَنِ لِلذَّمِّ فَعُيَيْر تَصْغِيرُ عِيرٍ وَهُوَ الْحِمَارُ وَجُحَيْشٌ تَصْغِيرُ جَحْشٍ وَهُوَ وَلَدُ الْحِمَارِ يُذَمُّ بِهِمَا الرَّجُلُ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِمَا يَخُصُّهُ عَقْلُهُ وَلاَ يُخَالِطُ أَحَداً فِي رَأْيٍ وَلاَ يَدْخُلُ مَعَهُ فِي مَعُونَةٍ وَالآخَرَانِ لِلْمَدْحِ وَتَجُوزُ التثنيةُ والجمْعُ والتأنيثُ فِيهِنَّ فتقول : هُمَا نَسِيجَا وَحْدِهِمَا وَهُمَا نُسَجَاءُ وَحْدِهِمْ وَهِيَ نَسِيجَةُ وَحْدِهَا وَهُمَا نَسِيجَتَا وَحْدِهِمَا وَهُنَّ نَسَائِجُ وَحْدِهِنَّ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ[1] وَيَجْرِي قُرَيْعٌ وَعُيَيْرٌ وجُحَيْشٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ، وَمَعْنَى نَسِيجُ وَحْدِهِ أَنَّهُ مُنْفَرِدٌ بِالْفَضْلِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الثَّوْبَ إِذَا كَانَ رَفِيعاً لاَ يُنْسَجُ عَلَى مِنْوَالِهِ مَعَهُ غَيْرُهُ وَإِذَا كَانَ غَيْرَ رَفِيعٍ نُسِجَ مَعَهُ سَدَى عِدَّةِ أَثْوَابٍ ، وَحَكَى بَعْضُ النَّحوِيِّينَ أَنَّ نَسِيجاً يُتْرَك مُوَحَّداً فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَمُذَكَّراً فِي التَّأْنِيثِ فَيُقَالُ : هُمَا نَسِيجُ وَحْدِهِمَا وَهُمْ نَسِيجُ وَحْدِهِمْ وَهِيَ نَسِيجُ وَحْدِهَا وَهُنَّ نَسِيجُ وَحْدِهِنَّ[2] وَالْقِيَاسُ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ وقَدْ حُكِيَ أَيْضاً أَنَّ : نَسِيجَ وَحْدَهُ لاَ يُوصَفُ بِهِ إِلاَّ الْوَاحِدُ.

وَإِذَا نُصِبَ (وَحْدَهُ) فَانْتِصَابُهُ كَمَا قَرَّرْنَاهُ عَلَى الْحَالِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ : زَيْدٌ وَحْدَهُ فَخَرَّجَ ذَلِكَ هِشَامُ عَلَى وَجْهَيْنِ[3] أَحَدُهُمَا : أَنْ يَنْتَصِبَ وَحْدَهُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يَخْلُفُ الْفِعْلَ الْمُضْمَرَ وَحْدَهُ كَمَا قِيلَ : زَيْدٌ إِقْبَالاً وَإِدْبَاراً وَالْمَعْنَى : يُقْبِلُ إِقْبَالاً وَيُدْبِرُ إِدْبَاراً والتَّأْوِيلُ عِنْدَهُ : زَيْدٌ وَحَدَ وَحْدَهُ إِذْ قَدْ سُمِعَ الْفِعْلُ لِهَذَا الْمَصْدَرِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ هِشَامُ : وَمِثْلُ زَيْد وَحْدَه فِي هَذَا الْمَعْنَى : زَيْدٌ أَمْرُهُ الأَوَّلَ وَسَعْدٌ قِصَّتَهُ الأُولَى وَحَالَهُ الأولَى يَذْهَبُ هِشَامُ إِلَى خِلاَفَةِ هَذَا الْمَنْصُوبِ النَّاصِبَ كَمَا خَلَفَ الْوَحْدُ وَحَدَ وَكَانَ يُسَمَّى هَذَا مَنْصُوباً عَلَى الْخِلاَفِ الأَوَّلِ وقَالَ هِشَام : لاَ يَجُوزُ وَحْدَهُ زَيْدٌ كَمَا لاَ يَجُوزُ إِقْبَالاً وإِدْبَاراً عَبْدُ اللهِ وَلاَ يصْلُحُ قِصَّتَهُ الأُولَى زَيْدٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْفِعْلَ لاَ يُصِيرُ

---

(١) الكتاب : ١/ ٣٧٤ ، والارتشاف : ٢/ ٥١٠.

(٢) الارتشاف : ٢/ ٥١٠ ، والهمع : ١/ ٢٤٠.

(٣) ينظر الهمع : ١/ ٢٤٠ ، وحاشية الشيخ يس على التصريح : ٢/ ٣٦.

إلاّ بَعْدَ الاسْمِ يَعْنِي مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ خَبَر وَهَذَا الْمَصْدَرُ قَدْ خلف الْفِعْل فَجَرَى مَجْرَاهُ فَكَمَا لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْفِعْلِ عَلَى الاسْمِ كَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَا خَلَفَهُ وَهُوَ مَعْمُولُهُ الّذي هُوَ الْمَصْدَرُ.

الْوَجْهُ الثّاني مِنْ تَخْرِيجِ هِشَام : هُوَ أَنْ تنصبَ وَحْدَه ويَجْري مَجْرَى عِنْـدَهُ وَيُقَدِّره : زَيْدٌ مَوْضِعَ التَّفَرُّدِ وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ أَنْ يَتَقَدَّم فَتَقُولُ : وَحْـدَهُ زَيْـدٌ كَمَا تَقُولُ : عِنْدَكَ زَيْدٌ وَهَذَا الْقَوْلُ الأَخيرُ مَحْكِيٌّ عَنْ يُونُس.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّف : (لَبّى وَدَوَالِيّ سُعْدَى هَذِهِ أَلْفَاظٌ مُثَنَّاة لَزِمَتِ الإِضَافَةُ إِلَى / ٢٧٩ الْمُضْمَرِ وَهِيَ : حَنَانَيْكَ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَدَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ ، وَحَجَازَيْكَ ، وَحَذَارَيْكَ ، وَهِيَ مَصَادِرٌ لاَ تَتَصَرَّفُ بِمَنْزِلَة : سُبْحَانَ اللهِ وأخواتِهَا فِي كَوْنِهَا لاَ تَتَصرَّفُ وَهِيَ مُلْتَزِمٌ فِيهَا التَّثْنِيَةُ فَإِنْ أُفْرِدَ مِنْهَا شَيْءُ كَانَ مُتَصَرِّفاً نَحْو قَوْلِه :[1]

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا   أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ لِلْحَيِّ عَارِفُ

واختَلَفُوا فِي (لَبَّيْكَ) أَهُوَ مُثَنَّى أَوْ مُفْرَدٌ فَذَهَبَ الْخَليلُ وسيبويه وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ تَثْنِيَةُ (لبَّ) كَمَا أَنَّ (حَنَانَيْكَ) تَثْنِيَةُ حَنَان ، وَذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّهُ مُفْرَدٌ وَأَصْلُهُ قَبْل الإِضَافَةِ (لبَّا) وَقُلِبَتْ أَلِفُهُ يَاءً لإِضَافَتِه إِلَى الْمُضْمَرِ كَمَا قَلَبُوا فِي لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ[2] ،

---

(١) البيت من بحر الطويل للمنذر بن درهم ويوجد في الكتاب : ١/ ٣٢٠ ، وابن يعيش : ١/ ١١٨ ، والمقتضب : ٣/ ٢٢٥ ، والتصريح : ١/ ١٧٧ ، والهمع : ١/ ١٨٩.

الشاهد قوله : (فقالت حنان) حيث تصرفت حنانيك بمجيء المفرد منها وهو حنان.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥١ ، قال سيبويه : وزعم يونس أن لبيك واحد ولكنه جاء على هـذا اللفظ في الإضافة كقولك عليك.

وزعم الخليل أنها تثنية بمنزلة حواليك لأنا سمعناهم يقولون : حنان وبعض العرب يقول (لـب) فيجريه مجرى أمس وغاق ولكن موضعه نصب وحواليك بمنزلة حنانيك"..

وَرُدَّ مَذْهَبُ يونس بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ انْقِلاَبُ الأَلِفِ لأَجْلِ الضميرِ لَمَا انْقَلَبَتْ مَعَ الظَّاهِرِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :[١]

دَعَوْتُ لِمَّا نَابَنِي مِسْوَرًا فَلَبَّيْ فَلَبَّـــيْ يَــدَيْ مِــسْوَرِ

وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ لاَ حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِي نَحْوِ هَذِهِ الأَلِفِ الَّتِي تَطَرَفَتْ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً فِي الْوَقْتِ فَتَقُولُ : هَذِهِ أَفْعَى وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِي الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَبَّى يدي مِسْوَرِ مِنْ ذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرِ :[٢]

قَفْرًا بِمُنْدَفِعِ النَّحَائِتِ مِنْ ضَفْوَى أُوْلاَتِ الضَّالِ وَالسَّمُرِ

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى أَفْعَى ، وَزَعَمَ غَيْرُهُ بِأَنَّهَا تَثْنِيَةُ ضَفًا وَهُوَ بِمَعْنَى الْجَانِبِ وَهُوَ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَهُ ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ كَانَ

---

(١) البيت من بحر المتقارب وهو من الخمسين ويوجد فِي الكتاب : ١/ ٣٥٢ ، والمحتسب : ٢/ ٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، والهمع : ١/ ١٩٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥١ ، واللسان (لبب) ، وشرح التسهيل : ٢/ ١٨٦.

الشاهد قوله : (فلبى فلبى) بإثبات الياء فِي التثنية وهذا رد على يونس فِي زعمه أن (لبيـــك) بمترلة عليك ولو كان بمترلته لأثبت الألف كما تقول على زيد فِي الإظهار.

(٢) البيت من بحر الكامل فِي ديوان زهير : ٢٧ وروايته فِي الديوان :

قفراً بمندفع النحائت من ضفوى أولات الضال والسدر

اللغة : النحائت : آبار معروفة ، ضفوى : موضع ، أولات : ذات ، الضال : السدر البرى ، والسدر : شجر النبق وأراد غير البرى.

الشاهد قوله : (ضفوى أولات) حيث قلبت ألف ضفوى ياء على لغة.

يُمْكِنُ لَوْ سُمِعَ مِنْ لِسَانِهِمْ لَبًّا زَيْدٌ ، واسْتَدَلُّوا أَيْضاً عَلَى أَنَّ لَبَّيْكَ تَثْنِيَةٌ بِأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي الْمُفْرَدِ لَبَّ وَلَمْ يُسْمَعْ لَبَّيْ قَالَ الشَّاعِرُ :[١]

دَعَوْنِي فَيَا لَبِّي إِذَا هَدَرَتْ لَهُمْ شَقَائِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَتَهَا هَـــدْرِي

فَقَالَ : لَبِّي وَلَوْ كَانَ أَصْلُهُ لَبًا لَكَانَ عَلَى الْفَصِيحِ لَبايَ ، وَعَلَى لُغَةِ هُذَيْلٍ : لَبَّيَّ.

وقَالَ سِيبَوَيهِ بَعْدَ مَا حَكَى عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ لَبَّ عَلَى أَنَّهُ مُفْرَد لَبَّيْكَ : غَيْرُ أَنَّهُ مَبْنِيّ كَأَمْسِ وغَاقِ لِقِلَّةِ تَمَكُّنِه وَلَيْسَ يَحتاجُ إِلَى أَنْ يُفْرَدَ لأَنَّكَ إِذَا أَظْهَرْتَ الاسْمَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلَةِ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، لأَنَّكَ تَقُولُ : لَبَّى زَيْدٍ وَسَعْدَى زَيْدٍ[٢] انتهى.

وَهَذَا يَدُلُّ مِنْ كَلَامِ سيبويهِ عَلَى أَنَّ إِضَافَةَ لَبَّى إِلَى الظَّاهِرِ لَيْسَتْ بِشَاذَّةٍ كَمَا زَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَكَذَا إِضَافَةُ سُعْدَى أَلاَ تَرَى إِلَى سِيَاقَةِ سيبويهِ ذَلِكَ مَسَاقَ الْمُنْقَاسِ الْمُطَّرِدِ فِي قَوْلِهِ : لأَنَّكَ تَقُولُ : لَبَّى زَيْدٍ وَسَعْدَى زَيْدٍ.

والنَّاصِبُ لِهَذِهِ الْمَصَادِرِ أَفْعَالٌ مِنْ لَفْظِهَا وَفِي بَعْضِهَا مِنْ مَعْنَاهَا وَهِيَ وَاجِبَةُ الإِضْمَارِ ، فَكَانَ التَّقْدِيرُ : تَحَنَّنْ حَنَانَيْكَ أَيْ تَحَنَّنْ عَلَيْنَا تَحَنُّناً بَعْد تَحَنُّنٍ وَمِنْ تَصرُّفِهِ النُّطْقُ بِفِعْلِهِ قَالَ :[٣]

تَحَنَّنْ عَلَى هَدَاكَ الْمَلِيكُ فَــإِنَّ لِكُـــلِّ مَقَـــامٍ مَقَـــالاَ

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في الخزانة ٢/ ٩٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص٩٠٩ ، وحاشية الأمير : ٢/ ١٤ ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٤١٤.

الشاهد قوله : (لبى) حيث استدل به على أن (لبيك) مثنى.

(٢) الكتاب : ١/ ٣٥١.

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للحطيئة وليس في ديوانه ويوجد في المقتضب : ٣/ ٣٥٨ ، والهمع : ١/ ١٨٩ ، والدرر : ١/ ١٦٢ ، واللسان (حنن).

الشاهد قوله : (تحنن) حيث استشهد به على استعمال فعل من (حنانيك).

وَمِنْ إِفْرَادِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى[(١)] ﴿وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا﴾ وَقَالَ امْرُؤُ القيس :[(٢)]

وَيَمْنَحُنَا بَنُو تَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الْحَنَانِ

أَيْ : رَحْمَتُكَ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَفِي قَوْلِهِ :[(٣)]

ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا

تَهذ هذاذيك ، وفي قوله[(٤)]:

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالَيْكَ حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لاَبِسِ

أَيْ : تَدَاوَلْنَا دَوَالَيْكَ ، وَدَلَّ عَلَى تَدَاولنا قوله : (إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ) وَهَذَا مِنْ فِعْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَعْقِدَ مَعَ امْرَأَةٍ شَقَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَوْبَ الآخَرِ لِيُؤَكِّدَ الْمَوَدَّةَ ، وَدَوَالَيْكَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُدَاوَلَةِ.

---

(١) من الآية : ١٣ من سورة مريم.

(٢) البيت من بحر الوافر في ديوان امرئ القيس : ١٧ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢/ ٢٥ ، والمقتضب : ٣/ ٢٢٤.

الشاهد قوله : (حنانك) حيث جاء مفرداً وليس مثنى.

(٣) البيت من بحر الرجز للعجاج ، من أرجوزة يمدح بها الحجاج (ديوانه ص١٣٣) والشاهد في الكتاب : ١/٣٥٠ ، وابن يعيش : ١/ ١١٩ ، والتصريح : ٢/ ٣٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٢.

الشاهد قوله : (هذاذيك) حيث جاء منصوباً على المصدر الموضوع موضع الحال وجاء مثنى والكاف للخطاب وسيذكره مرة أخرى قريباً ويذكر معه عدة أبيات ليبين أنه منصوب على الحال.

(٤) البيت من بحر الطويل لسحيم عبد بني الحسحاس ويوجد في الكتاب : ١/ ٣٥٠ ، وابن يعيش ١/ ١١٩ ، وديوان سحيم ص١٥ ، والهمع : ١/ ١٨٩ ، واللسان (دول) ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٤١٤.

الشاهد قوله : (دواليك) وهو كالبيت السابق ، وسيذكر بعد عدة صفحات ويذكر معه عدة أبيات ليبين فيها أن في بيت الشاهد إقواء.

وَفي (سَعْدَيْكَ) أي : نَسْعَدُ إسْعَاداً لأَمْرِكَ بَعْدَ إسْعَادٍ أيْ : كُلُّ مَا أَمَرْتَني أَطَعْتُك وساعدتك على ذلك ، وَفي (حَجَازيك) أيْ : تحْجز حَجَازَيْكَ أيْ تَمْنَعُ وَفي (حَذَارَيْكَ) أيْ تَحْذَرُ وَفي (لَبَّيْكَ) / ٢٨٠ أَلْزَمُ لَبَّيْكَ أيْ لِطَاعَتِكَ وَكَأَنَّهُ مِنْ أَلَبَّ بالْمَكَانِ إذْ أَقَامَ به فَهَذَا مَنْصُوبٌ بِفعْلٍ مِنْ مَعْنَاهُ بِخلاَفِ مَا قَبْلَهَا فَإنَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِفعْلٍ مِنْ لَفْظِه.

وَقَدْ شَرَحَ سيبويه مَعَاني هَذه الْمَصَادر فقال : إذَا قَالَ الْمُجيبُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَقَدْ قَالَ قُرْباً منْكَ وَمُتَابَعَةً لَكَ ثُمَّ نَزَّهَ فَفَسَّرَ الْقُرْبَ منَ الله تَعَالَى بقَوْله : لاَ أَنْأَى عَنْكَ في شَيْءٍ تَأْمُرُني به[١] ، وَزَعَمَ أَيْضاً أَنَّ مَعْنَى لَبَّيْكَ : إجَابَةً بَعْدَ إجَابَةٍ أيْ كُلَّمَا أَجَبْتُكَ في أمْرٍ فَأَنَا فيمَا بَعْدَهُ مُجيبٌ[٢] وَقَالَ سيبويه في حَذَارَيْكَ : أيْ لِيَكُنْ منْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ أي احْذَر أَبَداً.[٣]

واخْتَلَفُوا في تَثْنيَة هَذه الْمَصَادرِ أهيَ تَثْنيَةٌ صَحيحَةٌ أَمْ تَثْنيَةٌ لاَ يُرَادُ بهَا شَفْعُ الْوَاحِد بَلِ التَّكْثيرُ ؟ فَقيلَ : جَاءَتْ في حَنَانَيْكَ وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ؛ لأَنَّ الْمُرَادَ بقَوْلهمْ: حَنَانَيْكَ حَنَانٌ مَوْصُولٌ بآخَر ومساعدةٌ موصولةٌ بأُخْرَى وَلزومُ طاعة مَوْصُولٌ بآخَر . وَأَمَّا دَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ فَثُنِّيا ؛ لأَنَّ الْمُدَاوَلَةَ الْمُشَبَّهَةَ بدَوَالَيْكَ من اثْنَيْنِ وَكَذَلكَ الهذُّ المشبَّهُ بهَذَاذَيْكَ في الْبَيْتِ من اثْنَيْنِ أيْ هَذَا منَّا وَهَذَا منْهُم وَمُدَاوَلَةٌ منَّا مثْلَ مُدَاوَلَتكَ فَجَاءَ الْمَصْدَرَان لذَلكَ مُثَنَّيَيْنِ حَتَّى يَكُونَ الْمُشَبَّهُ كَوفْقِ الْمُشَبَّه به.

وَممَّنْ زَعَمَ أَنَّهَا تَثْنيَةٌ حَقيقَةٌ وَأَخَذَ يُوَجِّهُ ذَلكَ أَبو زَيْد السهيليُّ زَعَمَ في حَنَانَيْكَ أَنَّ الْمُرَادَ رَحْمَةٌ في الدُّنْيَا وَرَحْمَةٌ في الآخرَة وَفي لَبَّيْكَ إجَابَةٌ في امتثال الأَوَامرِ وَإجَابَةٌ في الازْدجَارِ عَنِ الْمَنَاهي[٤] ، وَهَذَا لاَ يَطَّرِدُ لَهُ بَلْ تَسْتَعْملُ الْعَرَبُ

---

(١) الكتاب : ١/ ٣٥٣.

(٢) السابق : ١/ ٣٥٠.

(٣) السابق : ١/ ٣٤٩.

(٤) انظر رأي السهيلي في : الارتشاف : ٢/ ٢٠٩ ، والهمع : ١/ ١٩٠.

ذَلكَ فِي الْمَخْلُوقِ الَّذي لَيْسَ لَهُ أُخْرَى يَرْحَمُ فِيهَا أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِ طَرَفَةَ يُخَاطِبُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ :[1]

حَنَانَيْكَ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ يَطْلُبُ مِنْهُ رَحْمَةً فِي الدُّنْيَا وَرَحْمَةً فِي الآخِرَةِ.

وَقَالَ السيرافيُّ وغيره : الْمُرَادُ بِالتَّثْنِيَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ التَّكْثِيرُ والمداومةُ لِلْفِعْلِ وَكَنَّى عَنْ ذَلِكَ بِالتَّثْنِيَةِ كَمَا يُكَنَّى عَنِ التَّكْثِيرِ بِالشَّيْئَيْنِ أَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى[2] ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ أَيْ كرات ؛ لأَنَّ الْبَصَرَ لاَ يَنْقَلِبُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ مِنْ كَرَّتَيْنِ ، وَوَجَّهَ ذَلِكَ السيرافيُّ بِأَنَّ التَّثْنِيَةَ أَصْلُهَا الْعَطْفُ وَقَدْ وَجَدْنَاهُم يُرِيدُونَ بِعَطْفِ التَّثْنِيَةِ التَّكْثِيرَ كَقَوْلِهم : جَاءُوا رَجُلاً رَجُلاً وادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ وَأَوَّلاً فَأَوَّلاً وَمُرَادُهُمْ فِي هَذَا تَكْرِيرُ الشَّيْءِ أَبَداً حَتَّى يَفْنَى بَالِغاً مَا بَلَغَ فَكَذَلِكَ أَرَادُوا بِتَثْنِيَةِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ.[3]

والْكَافُ فِي (حَنَانَيْكَ) إِذَا وَقَعَتْ حَنَانَيْكَ مَوْقِعَ الطَّلَبِ هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ أُضِيفَ إِلَيْهَا الْمَصْدَرُ قَالَ :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل وهو لطرفة وصدره :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا

ويوجد في ديوانه : ٦٦ ، والكتاب : ١/ ٣٤٨ ، والمقتضب : ٣/ ٢٢٤ ، والتصريح : ٢/ ٣٧ ، والهمع : ١/ ١٩٠ ، وابن يعيش : ١/ ١١٨ ، واللسان (حنن).

الشاهد قوله : (حنانيك) حيث ثنى اللفظ لكن المراد به التكثير والكاف فيه للخطاب.

(٢) من الآية : ٤ من سورة الملك .

(٣) انظر رأى الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ١ ص١٧٥. ونصه : والكاف للخطاب ولا حَظَّ لها في معنى الإضافة.

كَأَنَّهُ قَالَ : تَحَنَّنَكَ وَإِنْ وَقَعَتْ حَنَانَيْكَ مَوْقِعَ الفعلِ الَّذي هُوَ خَبَرٌ كَانَت الْكَافُ ضَميرَ الْمَفْعُول وَذَلكَ نَحْوُ قَوْلِ الْعَرَب : سُبْحَانَ اللهِ وَحَنَانَيْهُ ، لأَنَّ حَنَانَيْهُ هُنَا بِمَعْنَى اسْتِرْحَامه كَأَنَّهُ قَالَ : أُسَبِّحُ اللهَ وأَسْتَرْحِمُهُ.

وَالْكَافُ فِي هَذَاذَيْكَ وَدَوَالَيْكَ ضَميرُ الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ : هذك ومداولتك.

وَالْكَافُ فِي لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ضَميرٌ مَفْعُولٌ كَأَنَّهُ قَالَ : لُزُوماً وانْقِيَاداً لِطَاعَتِكَ إِذَا قَالَ لَبَّيْكَ ، وَمُسَاعَدَةً لَكَ وانْقِيَاداً لِمَا تُحِبُّهُ إِذَا قَالَ : سَعْدَيْكَ.

وَزَعَمَ الأَعْلَمُ أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خِطَابٍ فَلاَ مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ مِثْل مَا هِيَ فِي أَبْصَرَكَ زَيْداً والنَّجَاءَكَ[١] وفي قوله :[٢]

أَلَسْتَكَ جَاعِلِي كَابْنَى جُعَيْلٍ

وَفِي ذَلِكَ حُذِفَتِ النُّونُ عِنْدَهُ لِشَبَهِ الإِضَافَةِ ولأَنَّ الْكَافَ تَطْلُبُ الاتِّصَالَ بالاسْمِ كَاتِّصَالِهَا باسْمِ الإِشَارَةِ والنُّونُ تَمْنَعُهَا مِنْ ذَلكَ فَحُذِفَتْ لِذَلكَ.

وَحُجَّتُهُ عَلَى دَعْوَاهُ أَنْ جَعَلَ الْكَافَ عِنْدَهُ اسْماً يُفْضِي إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى وَذَلكَ أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ كَانَ مَصْدَراً تَشْبِيهِيًّا مِثَالُهُ : ضَرَبْتُ ضَرْباً فَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ تَدَاوَلْنَا مُدَاوَلَتَكَ أَيْ مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ ، وَسَعْدَيْكَ / ٢٨١ أَيْ أَجَبْتُهُ إِجَابَتَكَ أَيْ مِثْل إِجَابَتِكَ وَلَبَّيْكَ أَيْ أَلْزَمُ طَاعَتَكَ لُزُومَ طَاعَةِ غَيْرِكَ أَيْ مِثْل لُزُومِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ عَلَى الْمَصْدَرِ التَّشْبِيهِي فَإِذَا كَانَتِ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ اسْتَقَامَ الْمَعْنَى.

---

(١) انظر رأى الأعلم وحجته والرد عليه في شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ٢/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، والهمع : ١/ ١٩٠.

(٢) شطر بيت من بحر الوافر لم نعثر على تتمته أو قائله.

وشاهده قوله : (ألستك) وفيه جاءت الكاف للخطاب وخبر ليس ما بعده واسمها ضمير المخاطب المتصل بها.

وَقَدْ رَدُّوا عَلَى الأَعْلَمِ بِأَنَّ جَعْلَ الْكَافِ حَرْفَ خِطَابٍ لاَ يَنْقَاسُ بَلْ إِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ مَا سُمِعَ وَبِأَنَّ النُّونَ لاَ تُحْذَفُ إِلاَّ لِلإِضَافَةِ وَلاَ تُحْذَفُ لِكَافِ الْخِطَابِ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِم : ذَانِكَ وَتَانِكَ فَلاَ يَحْذِفُونَ النُّونَ وَإِنْ كَانَتِ الْكَافُ حَرْفَ خِطَابٍ ، وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ تَشْبِيهِياً فَالْتَزَمَهُ بَعْضُهُمْ وَقَالُوا : يَسُوغُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي (سَعْدَيْكَ) أَجَبْتُكَ إِجَابَتَكَ لِغَيْرِكَ إِذَا أَجَبْتَهُ ، وَفِي (لَبَّيْكَ) أَلْزَمُ طَاعَتَكَ لُزُومَ طَاعَةِ غَيْرِكَ إِذَا لَزِمْتَهَا ، وَفِي (دَوَالَيْكَ) تَدَاوِلُنَا مِثْلَ مُدَاوَلَتِكَ إِذَا دَاوَلْتَ وَيَكُونُ مِثْلَ قولهمْ : دَقَقْتُهُ دَقَّكَ بِالْمنحَازِ حَبَّ الْفُلْفُلِ الْمَعْنَى مثل دقك بالمنحاز حب الفلفل إذا دققت ، وَرَدَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى الأَعْلَمِ وَلَمْ يَلْتَزِمْ مَا الْتَزَمَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَنَّهُ مَصْدَرٌ تَشْبِيهِيٌّ فَقَالَ :

الدَّلِيلُ عَلَى بُطْلاَنِ مَذْهَبِهِ أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِضَافَةُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ إِلَى الأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ كَقَوْلِهِمْ : لَبَّى زَيْدٍ وَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرٍ وَإِلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ نَحْو : سُبْحَانَ اللهِ وَحَنَانَيْهِ وَالْهَاءُ لاَ تَكُونُ حَرْفَ غَيْبَةٍ وَأَيْضاً لَمْ تَجِئْ هَذِهِ الْكَافُ حَرْفاً مُتَّصِلاً بِاسْمٍ مُتَمَكِّنٍ فَأَمَّا (النَّجاءك) فاسْمُ فِعْلٍ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ.[1]

فَأَمَّا الإِضَافَةُ فَوَجْهُهَا أَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا نَابَ مَنَابَ فِعْلِهِ أُضِيفَ إِلَى مَا يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ فَحَنَانَيْكَ مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ الرَّاحِمِ إِذَا قَدَّرْتَهُ تَحَنَّنْ وَارْحَمْ وَإِنْ قَدَّرْتَهُ اسْتَرْحَامَكَ فَإِلَى الْمُسْتَرْحِمِ وَكَذَلِكَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ إِلَى الْمُجَابِ الْمُتَابِعِ كَقَوْلِهِ[2]: (وَعْدَ اللهِ) لَمَّا نَابَ مَنَابَ وَعَدَ اللهُ وَعْدًا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَلَوْ أَظْهَرَ الْفِعْلَ لَقَالَ : وَعَدَ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ يَصِحُّ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ ؛ لأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لاَ يَضْرِبُ زَيْداً وَغَيْرَهُ إِلاَّ ضَرْبَه وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْمَصَادِرِ وَهَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمُثَنَّاةُ نَصْبُهَا نَصْبَ الْمَصْدَرِ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهَا إِنِ اسْتُعْمِلَ وَإِلاَّ فَمِنْ مَعْنَاهَا كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

---

(١) انظر رأى الأعلم وحجته والرد عليه في شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٤١٥ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، وذلك في قوله : إن الكاف في لبيك وأخواته حرف خطاب.

(٢) سورة الروم : ٦ ، ويونس : ٤.

وَذَهَبَ سيبويه إِلَى إجَازَةِ الْحَالِ فِي هَذَاذيْكَ ودَوَالَيْكَ فِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْشَدَهُمَا قَبْلُ وَنَصَبَهُمَا بفعْلٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِمَا كَأَنَّهُ قَالَ تَفْعَلُهُ دَوَالَيْكَ أَيْ مُدَاوَلَةً وتوقعُهُ هذاذيْكَ أيْ هَذًّا[١] وَلاَ حَاجَةَ إِلَى تَكَلُّفِ كَوْنِهِمَا حَالَيْنِ إِذِ الظَّاهِرُ أَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ فِي الْبَيْتَيْنِ وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْرُجَا عَنِ الظَّاهِرِ ولأَنَّ فِي جَعْلِهِمَا حَالَيْنِ وُقُوعَ الْحَالِ مَعْرِفَةً وَهُوَ لاَ يَطَّرِدُ ذَلِكَ.

وَزَعَمَ ابْنُ خَرُوفٍ وابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّهُ إِنَّمَا أَجَازَ سِيبَوَيْهِ ذَلِكَ لأَنَّهَا مَصَادِرَ تَشْبِيهِيَّةٌ وَالْمَعْنَى مثل : دَوَالَيْكَ وَمِثْل : هَذَاذَيْكَ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَمَا أَنَّ مثلاً وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى مَعْرِفَةٍ نَكِرَةٌ فَكَذَلِكَ مَا أُقِيمَ مَقَامُهُ إِلاَّ أَنَّ الْقَائِمَ مَقَام مِثْلَ لاَ يَجْرِي مَجْرَى (مِثْل) عِنْدَ سِيبَوَيْهِ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ فَلِذَلِكَ أَجَازَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ سيبويه وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:[٢]

تَأْتِي الْمُقِيمَ وَمَا سَعَى حَاجَاتُهُ ... عَدَدَ الْحَصَى وَيَخِيبُ سَعْيُ الطَّالِبِ

نَصَبَ عَدَدَ الْحَصَى عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى الْحَصَى وَهُوَ مَعْرِفَةٌ أَجْرَاهُ لَهُ مُجْرَى مِثْلَ لأَنَّ الْمَعْنَى مِثْلَ عَدَدِ الْحَصَى وَقَدْ مَنَعَ ذَلِكَ سيبويه فِي مَسْأَلَة : لَهُ صَوْتٌ صَوْتَ الْحِمَارِ[٣] وَهُوَ أَنْ يَكُونَ (صَوْتَ الْحِمَارِ) صِفَةً لِصَوْتٍ عَلَى تَقْدِيرِ : مِثْلَ ، وَرَدَّ عَلَى الْخَلِيلِ إِجَازَتَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهُوَ قَبِيحٌ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي مَوْضِعِ الاضْطِرَارِ.[٤]

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥٠.

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعثر له على قائل أو مرجع وهو من الحكم .

الشاهد قوله : (عدد الحصى) حيث نصبه على الحال وهو معرفة إجراءاً له مجرى مثل لأن المعنى : مثل عدد الحصى.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥٦.

(٤) قال سيبويه : "وزعم الخليل رحمه الله أنه يجوز أن يقول الرجل: هذا رجل أخو زيد إذا أردت أن تشبهه بأخي زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع الاضطرار". الكتاب ١/٣٦١.

وَهَذَا الَّذِي اعْتَذَرَ بِهِ ابْنُ خروف وابْنُ عُصْفُورٍ عَنْ سيبويه لَيْسَ بِشَيْءٍ لأَنَّ التَّشْبِيهَ لاَ يَكُونُ فِي الْمَصْدَرِ إلاَّ إن انْتَصَبَ نَصْبَ الْمَصْدَرِ ، أَمَّا إِذَا انْتَصَبَ نَصْبَ الْحَالِ فَلاَ يَكُونُ تَشْبِيهاً ؛ لأَنَّ الْحَالَ لاَ تَكُونُ تَشْبِيهِيَّةً لاَ يُقَالُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكَ بَنِي فُلاَنٍ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكاً مِثْلَ ضَاحِكِ بَنِي فُلاَنٍ هَذَا لاَ يَجُوزُ وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ : جَاءَ زَيْدٌ مَشْيَ بَنِي فُلاَنٍ وَأَنْتَ تُرِيدُ : جَاءَ زَيْدٌ مَاشِياً مِثْلَ مَشْيِ بَنِي فُلاَنٍ./٢٨٢

وَذَهَبَ الأَعْلَمُ إِلَى أَنَّ سيبويه أَجَازَ الْحَالَ فِي دَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ لِكَوْنِهِمَا نَكِرَتَيْنِ إِذِ الْكَافُ حَرْفُ خِطَابٍ وَلَيْسَتْ باسم قَدْ أَضَفْنَا إِلَيْهِ الْمَصْدَرَ وَبَنَى ذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ فِي أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خطابٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَذْهَبِهِ وَالرَّدِ عَلَيْهِ.

وَقَدْ وَجَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا تَخْرِيجَ سيبويه ذَلِكَ عَلَى الْحَالِ بِأَنْ قَالَ : الْعَرَبُ قَدْ نَطَقَتْ بِدَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ فِي الْبَيْتَيْنِ وَيَحْتَمِلاَنِ الْوَجْهَيْنِ وَكِلاَهُمَا لاَ يَنْقَاسُ أَعْنى جَعْلَ الْمَصْدَرِ المعرفة حَالاً وَوَضْعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ فعْلِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لاَ يَنْقَاسُ وَتَقَارَبَا عِنْدَهُ أَجَازَ فِيهِمَا. انتهى كلامه ، وَلَيْسَ الْوَجْهَانِ سواءً وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي عَدَمِ الْقِيَاسِ ؛ لأَنَّ لِلمَصْدَرِ تَرْجِيحاً وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى نَظَائِرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُثَنَّاةِ وَهِيَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَذَارَيْكَ وَحَجَازَيْكَ.

وَقَوْلُهُ : (وَشَذَّ إِيلاَءُ يَدَيْ لِلَبَّى) وَجْهُ الشُّذُوذِ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ أَضَافَ إِلَى ظَاهِرٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ قَبْل كَمَا شَذَّتْ إِضَافَتُهُ أَيْضاً لِضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي قَوْلِهِ:[١]

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مَتْرَعٍ بَيُونِ لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

---

(١) الأبيات من بحر الرجز المشطور وهي بلا نسبة في مراجعها . وتوجد في شرح التسهيل : ٢/ ١٨٦ ، والمغني : ٢/ ٧٣٣ ، والتصريح : ٢/ ٣٨ ، والهمع : ١/ ١٩٠.

الشاهد قوله : (لبيه) حيث أضاف (لبى) لضمير الغائب وهذا شاذ.

وَفي قَوْلِهم[١]: دَعَوْنِي فَلَبَّيهِمْ وَقَدْ هَدَرَتْ لَهُمْ .. البيت

هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْمُصَنِّفُ[٢] وَأَنْشَدَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ[٣] فيالَبّي شَاهداً عَلَى أَنَّهُ نَطَقَ لِلَبَّى بِمُفْرَد وَهُوَ لَبَّ مُضَافاً إِلَى يَاء الْمُتَكَلِّم ، وَلَيْسَ إِضَافَةُ لَبَّى وَسَعْدَى إِلَى الظَّاهِرِ عِنْدَ غَيْرِ الْمُصَنِّف الشاذَّة وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ سيبويه صَرَّحَ بِإِجَازَة ذَلِكَ.

وَقَالَت الْعَرَبُ : لَبَّ مُفْرَداً مَكْسُوراً قَالَ الْمُصَنِّفُ : جَعَلُوهُ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى أَجَبْتُ[٤] فَيُغْنِي النُّطْقُ به عَنِ النُّطْقِ بِلَبَّيْكَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَيْسَ باسْمِ فِعْلٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ سيبويه أَنَّهُ مُفْرَدُ لَبَّيْكَ غَيْرَ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ كَأَمْسِ وَغَاقِ لِقِلَّةِ تَمَكُّنِه[٥] ، وَإِذَا كَانَ مُفْرَدُ لَبَّيْكَ فَانْتصَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَمَا أَنَّ انْتصَابَ لَبَّيْكَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَيَكُونُ فِي مَعْنَى إِجَابَةً لا في مَعْنَى أَجَبْتُ ، وَإِنَّمَا غَرَّ الْمُصَنِّفُ فِي ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ لما رَأى النحويِّينَ قَدَّرُوهُ : أَجَبْتُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ اسْمُ فِعْلٍ وَإِنَّمَا النحويُّونَ فَسَّرُوا الْعَامِلَ فِي هَذَا الْمَصْدَرِ كَمَا فَسَّرُوا عَامِلَ حَنَانَيْكَ بتحنَّنْ وَقَوِيَ ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ لاَ عَامِلَ لَهُ وَلاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ الْعَوَامِلُ لِقِيَامِه مَا لاَ يَحْتَاجُ إِلَى عَامِلٍ ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْه وَغَيْرِه أَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِعَامِلٍ مُضْمَرٍ.[٦]

وَقَدْ ذَكَرَ ثَعْلَبُ هَذه الْمَصَادرَ السَّبْعَةَ قَالَ : فَمَعْنَى حَنَانَيْكَ : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَة ، وَسَعْدَيْكَ : مُسَاعَدَةً بَعْدَ مُسَاعَدَة وَدَوَالَيْكَ : دُولةٌ بَعْدَ دُولة ، وَحَجَازَيْكَ : مُحاجزةً بَعْدَ مُحَاجَزَةٍ ، وَحَذَارَيْكَ : حذراً حذراً ، وهَذَاذَيْكَ : قطْعاً قطعاً[٧]. انتهى

---

(١) صدر بيت من بحر الطويل سبق الاستشهاد به قريباً وقد روى بروايتين في كل منهما شاهد ، فقد روي : دعوت فيالبى ، وفيه شاهد على أنه قد جاء للبيك مفرد ، وروى : دعوت فلبيهم على إضافة لبى لضمير الغائب.

(٢) لم أجد هذا البيت في مؤلفات ابن مالك.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٤١٤.

(٤) قال ابن مالك : وقد يغنى عن لبيك لب مفرداً مكسوراً جعلوه اسم فعل بمعنى أجبت". شرح التسهيل : ٢/ ١٨٦.

(٥) ينظر الكتاب : ١/ ٣٥١.

(٦) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٧) انظر نصه في مجالس ثعلب بتحقيق هارون جـ١ ص١٣٠.

تفسيره ، وَمَصْدَرُ هَذّ الْمَعْرُوفُ هُوَ هَذٌّ تَقُولُ : هَذَّ الشَّيْءَ يَهُذُّهُ هَذًّا كَمَا قَالَ : هَذًّا كَهَذِّ الشعْرِ وَجَاءَ فِي هذا المبنيّ عَلَى فِعَالِ كَاللَّذَاذِ والذَّهَاب.

وَأَجَازَ الأَعْلَمُ فِي ضَرْباً هَذَاذَيْكَ أَنْ يَكُونَ هذاذيْكَ وَصْفاً لِضَرْبِ فِي قَوْلِه : ضَرْبًا هذاذيك[1] وهو خطأ ؛ لأَنَّ هَذَاذَيْكَ مَعْرِفَةٌ وَضَرْباً نَكِرَةٌ وَقَدْ بطلَ مذهبهُ أَنَّ الكافَ للخطاب وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَوْ كَانَ الضَّرْبُ مَعْرِفَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ (هَذَاذَيْك) صِفَةً ؛ لأَنَّ هَذِه الْمَصَادِرَ الْمُثَنَّاةَ غَيْرُ متمكّنَة فِي كَلاَمِهِم إِذْ لاَ يُحْفَظُ فِيهَا النَّصْبُ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ فِي الإِعْرَابِ وَالتَّبَعِيَّة عَلَى غَيْرِهَا ؛ لأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مِنْ أَوْصَافِ الاسْمِ الْمُتَمَكِّنِ وَإِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ لِضَرْبٍ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ؛ لأَنَّ انْتِصَابَ هَذَاذَيْكَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيره : ضَرْباً يَهُذُّ هَذَاذَيْكَ وانْتِصَابُ ضَرْباً عَلَى الْحَالِ لأَنَّ قَبْلَهُ :[2]

قَدْ عَرَفُوا الحجَّاجَ حُرًّا مَحْضَا ... ثَبْتاً إِذَا الأَقْوَامُ كَانُوا دَحْضَا

حَتَّى نُقَضِّي الأَجَلَ الْمُقَضَّا ... ضَرْباً هَذَاذَيْكَ وَطَعْناً وَخْضَا

صَعْقاً إِذَا صَابَ الرُّؤُوسَ رَضّا /٢٨٣

فَالتَّقْدِيرُ فِي قَوْلِه : حَتَّى نُقَضِّي الأَجَلَ الْمُقَضَّا أي الَّذي تَقَضَّى عَلَى هَذَينِ الضَّرْبَيْنِ ضَرْباً يَهُذُّ هَذَاذَيْكَ ، وَطَعْناً وَخْضَا أي نَقْضِي فِي هَذِهِ الْحَالِ وَالْوَخْضُ طَعْنٌ يَدْخُلُ الْجَوْفَ وَلاَ يَنْفُذُ يُقَالُ مِنْهُ : وَخَضَه يَخَضُهُ.

وَأَجَازَ الأَعْلَمُ أَيْضاً فِي ضَرْباً هَذَاذَيْكَ أَنْ يَكُونَ هَذَاذَيْكَ بَدَلاً مِنْ قَوْلِهِ ضَرباً[3] قَالَ بَعْضُ شيُوخِنا : هُوَ خَطَأ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ[4] انتهى قوله.

---

(١) انظر رأي الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ١ ص١٧٥ ، وانظر أيضاً التصريح : ٢/ ٣٧.

(٢) أبيات من مشطور الرجز سبق الاستشهاد بها قريباً وهي للعجاج. ديوانه ص ١ .

(٣) انظر رأى الأعلم في هامش كتاب سيبويه طبعة بولاق جـ١ ص١٧٥ ونصه : والمعنى ضرب بهذا هذا وهو هذ على التكثير وهو صفة للضرب أو بدل منه ويجوز أن يكون حالاً من النكرة.

(٤) انظر الكتاب : ١/ ٣٥٠.

وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيسَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ أَنَّهُ لاَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ ؛ لأَنَّ فِي هَذَاذَيْكَ نَوْعاً مَا مِنْ أَوْصَافِ الضَّرْبِ فَلَيْسَ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُل ، ولاَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ وَلاَ مِنْ بَدَلِ الاشْتِمَالِ ؛ لأَنَّهُ لاَبُدَّ فِيهِمَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِمَّا لَفْظاً وَإِمَّا تَقْدِيراً وأَيْضاً يَمْتَنِعُ الْبَدَلُ مِنْ حَيْثُ امْتَنَعَ الْوَصْفُ وَهُوَ كَوْنُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ الْمُثَنَّاةِ لَمْ تَتَمَكَّنْ فِي كَلاَمِهِمْ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ تَابِعَةً لِغَيْرِهَا فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلاَّ مَصَادِراً وَأَحْوَالاً عَلَى قِيَاسِ مَا أَجَازَ سيبويه فِي بَعْضِهَا وَيُقَالُ فِي الْكَلاَمِ : وَقَعَ ضَرْبُ هَذَاذَيْكَ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى امْتِنَاعِ الصِّفَةِ وَالْبَدَلِ وَيَدُلُّ عَلَى انْتِصَابِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ أَوِ الْحَالِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سيبويه.

وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدْنَاهُ شَاهِداً عَلَى دَوَالَيْكَ فَثَبَتَ فِي كتاب سيبويه عجزه :

.... دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبَرْدِ لاَبِسُ

وهو إقواءٌ ؛ لأَنَّ الْقَوَافِيَ مَجْرُورَةٌ وقبلهُ :(١)

كَأَنَّ الصُّبَيْرِيات يَوْمَ لَقِينَنَا ... ظِبَاءٌ ثَنَتْ أَعْنَاقَهَا فِي الْمَكَانِسِ

فَكَمْ شَقَقْنَا مِنْ رِدَاءٍ مُنَيَّرٍ ... وَمِنْ بُرْقُعٍ عَنْ طِفْلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ

وَهُنَّ بَنَاتُ الْحَيِّ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا ... يَكنْ فِي بَنَاتِ الْقَوْمِ إِحْدَى الدَّهَارِسِ

إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبَرْدِ مِثْلُهُ ... دَوَالَيْكَ حَتَّى كُلُّنَا غَيْرُ لاَبِسِ

---

(١) أربعة أبيات من بحر الطويل وهي جميع أبيات المقطوعة وهي لسحيم عبد بني الحسحاس (ديوانه ص١٥ دار الكتب) وقد سبق الاستشهاد بالرابع منها في قوله (دواليك) على أنه مصدر منصوب على الحال وعامله فعل من لفظه أي تداولنا دواليك واستشهد بالأبيات هنا ليبين أن في رواية سيبويه للبيت عيباً يسمى الإقواء حيث رواه سيبويه بضم حرف الروي (السين) ولكن الروي في القصيدة كلها مكسور.

اللغة : الصبيريات : النسوة المنسوبة إلى بني صبير ، المكانس : مأوى الظباء ، الرداء المنير : المعلم الموسوم ، الطفلة : بالفتح الناعمة ، الدهارس : جمع دهرسة وهي الدواهي ، دواليك : من المداولة وهي المناوبة.

ومراجع الشاهد ذكرت قريباً ويزاد عليها العيني برقم ٦٤٦ ، والمحتسب : ٢/ ٢٧٩ ، واللسان (هذذ ودول).

﴿ مَا يَلْزَمُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجُمَلِ وَمَا يَجُوزُ وَحُكْمُهُ ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلْ   حَيْـــثُ وَإِذْ وَإِنْ يُنَـــوَّنْ يُحْتَمَـــلْ

إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ   أَضِفْ جَوَازاً نَحْوَ حِينَ جَـا نُبِـــذْ

لما كَانَتِ الإِضَافَةُ أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ إِلَى الْمُفْرَدِ لاَ إِلَى الْجُمَلِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ قَدْ أَضَافَتْ بَعْضَ الأَسْمَاءِ إِلَى الْجُمَلِ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي تَبْيِينِ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ مِنْ كَلاَمِهِ أَنَّهُ لاَ يُضَافُ إِلَى الْجُمَلِ إِلاَّ ظُرُوفُ الزَّمَانِ عَلَى مَا يُوَضِّحُهُ و (حَيْثُ) وَحْدَهَا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ فَقَالَ : إِنَّ الْعَرَبَ أَلْزَمَتْ (حَيْثُ) وَإِذْ الإِضَافَةَ إِلَى الْجُمَلِ فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ اللُّزُومِ وَلَمْ يُقَيِّدِ الْجُمَلَ وَلَيْسَ كُلُّ جُمْلَةٍ تُضَافُ إِلَيْهَا حَيْثُ وَلاَ إِذْ.

فَأَمَّا (حَيْثُ) فَظَرْفُ مَكَانٍ كَمَا ذَكَرْنَا وَزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ ظَرْفَ زَمَانٍ[١] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ:[٢]

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ   حَيْثُ تَهْـــدِي سَـــاقَهُ قَدَمُـــهْ

وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ بَلْ الظَّاهِرُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : (تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهْ) وَهُوَ عِبَارَة عن المشي فكأنه قال : حَيْثُ مَشَى.

و(حَيْثُ) مَبْنِيَّةٌ لافْتِقَارِهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا فَقَدْ أَشْبَهَتِ الْحَرْفَ فِي ذَلِكَ وَبَنَاهَا أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى الضَّمِّ وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ، وَبِنَاؤُهَا عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهاً بِالْغَايَاتِ الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الإِضَافَةِ نَحْو : قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَمَامُ وَوَرَاءُ وَوَجْهُ الشَّبَه بَيْنَهُمَا أَنَّهَا لاَ يَجِئ

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١٧٩ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

(٢) البيت من بحر المديد في ديوان طرفة : ٨٦ ، وابن الشجري : ٢/ ١٦٢ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٢ ، ومعجم الشواهد : ٤٤٩ ، والمغني : ١/ ١٧٩.

الشاهد قوله : (حيث تهدى ساقه قدمه) استدل به الأخفش على أن حيث ظرف زمان أي في زمن الهداية ورده أبو حيان كما في الشرح.

بَعْدَهَا اسْمٌ صَرِيحٌ مَخْفُوضٌ بِهَا إِنَّمَا تَجِيءُ الْجُمْلَةُ وَهِيَ لاَ يَظْهَرُ فِيهَا الإِعْرَابُ فَشُبِّهَتْ بِالْغَايَاتِ الَّتِي قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ ، وَلَمَّا لَمْ تقطعْ حَقِيقةً عَنِ الإِضَافَةِ كَانَ هَذَا الشبه ضَعِيفاً فَبَنَاهَا بَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ عَلَى الْفَتْحِ تَخْفِيفاً.

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ[١] أَنَّ بَنِي فَقْعَس / ٢٨٤ يُعْرِبُونَهَا فَيَقُولُونَ : جَلَسْتُ حَيْثَ جَلَسَ زَيْدٌ بِنَصْبِهَا كَسَائِرِ الظُّرُوفِ الْمُعْرَبَةِ وَإِذَا أَدْخَلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ جَرٍّ جَرُّوهَا فَيَقُولُونَ : جِئْتُ مِنْ حَيْثِ جَاءَ زَيْدٌ وَقَرَأَ[٢] بَعْضُ الْقُرَّاءِ[٣]. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾. [بكسر حيث] فَتَحْتَمِلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَنْ تَكُونَ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ عَلَى لُغَةِ مَنْ بَنَى حَيْثُ عَلَى الْكَسْرِ دَائِماً وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ حَوْثُ بِالْوَاوِ.

وَحَيْثُ ظَرْفٌ لاَ يَتَصَرَّفُ فَلاَ يُسْتَعْمَلُ فَاعِلاً وَلاَ مُبْتَدَأً وَلاَ فَرْعاً لَهُمَا وَإِنَّمَا يَأْتِي مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِ أَوْ مَجْرُوراً بِمِنْ وَهُوَ كَثِيرٌ وَبِفِي وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْو قوله :[٤]

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ الْتَقَيْنَا شَرِيدُهُمْ ... طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمُزْعَفُ

أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ لَدَى فِي قَوْلِهِ :[٥]

---

(١) ينظر اللسان (حيث) وأخذ بهذا الفارسي في كتاب الشعر : ١/ ١٧٨.

(٢) لم يشر إلى هذه القراءة ابن جني في المحتسب ولا أبو حيان في البحر المحيط.

(٣) من الآية : ١٨٢ من سورة الأعراف ، ومن الآية : ٤٤ من سورة القلم.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله.

اللغة : ومزعف : في الصحاح (زعف) : زعفه زعفاً قتل مكانه وكذلك أزعفه إذا قتله قتلاً سريعاً.

الشاهد قوله : (في حيث) حيث جاءت (حيث) ظرفاً مبنياً على الضم مسبوقاً بفي وهذا قليل والكثير سبقه بمن.

(٥) البيت من بحر الطويل لزهير بن أبي سلمى ويوجد في ديوانه : ٨٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والهمع : ١/ ٢١٢ ، والصبان : ٢/ ١٣١ ، والمغني : ١/ ١٧٩.

الشاهد قوله : (لدى حيث) حيث أضيفت لدى إلى حيث وأضيفت حيث إليها الجملة.

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (حَيْثُ) تَصَرَّفَ فِيهَا بِأَنْ جَاءَتِ اسْماً لإِنَّ[1] واسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:[2]

إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ أَنْتَ رَاعِيهِ ... حِمَـىً فِيـهِ عِـزَّةٌ وَأَمَـانُ

وَذَلِكَ خَطَأٌ لأَنَّ كَوْنَهَا اسْماً لإِنَّ فَرْعٌ عَنْ كَوْنِهَا مُبْتَدَأً وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ فِيهَا وَلاَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لاَ يُحْفَظُ مِنْ كَلاَمِهِمْ : حَيْثُ قَعَدَ زَيْدٌ فَسِيحٌ يُرِيدُونَ الْمَكَانَ الَّذِي قَعَدَ فِيهِ زَيْدٌ فَسِيحٌ ، وَأَمَّا الْبَيْتُ فَلاَ حُجَّةَ فِيهِ ؛ لأَنَّ (حَيْثُ) فِيهِ بَاقِيَةٌ عَلَى ظَرْفِيَّتِهَا وَهِيَ خَبَرٌ لإِنَّ واسْمُها قوله : (حِمَىً) وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِإِنَّ وَلاَ يَظْهَرُ فِيهِ الإِعْرَابُ ؛ لأَنَّهُ مَقْصُورٌ وَهَذَا وَاضِحٌ جدًّا وَكَأَنَّ الْمُصَنِّفَ اسْتَبْعَدَ أَنْ يَكُونَ اسْماً وَحَيْثُ خَبَراً مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِ ؛ لأَنَّ الْحِمَى عِنْدَهُ مَكَانٌ وَلاَ يَكُونُ الْمَكَانُ فِي مَكَانٍ وَلاَ بُعْدٌ فِي ذَلِكَ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ أَنَّ فِي جِهَاتِ زَيْدٍ مَكَاناً فِيهِ الْعِزُّ.

وَلَيْسَ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمَلِ غَيْرُ (حَيْثُ) واخْتَلَفُوا فِي إِضَافَتِهَا إِلَى الْمُفْرَدِ فَأَجَازَ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ[3] فَتَقُول : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٍ بِالْخَفْضِ واسْتدل عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:[4]

---

(١) قال ابن مالك : ومن الظروف المكانية ما يندر تجرده من الظرفية فمن ذلك حيث فكونه ظرفاً هو الشائع كقوله تعالى ﴿وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾. (الحجر: ٦٥) وكونه مجرداً عن الظرفية قول الشاعر ثم ذكر البيت الذي أوله : إن حيث ، انظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢.

(٢) البيت من بحر الخفيف لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والمساعد : ١/ ٥٢٥ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

الشاهد قوله : (إن حيث) حيث خرجت (حيث) عن الظرفية وجاءت اسماً لإن.

(٣) ينظر الارتشاف : ٢/ ٢٦٢ ، والتصريح : ٢/ ٣٩ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

(٤) البيت من الرجز المشطور لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، وابن يعيش : ٤/ ٩٠ ، والمساعد : ١/ ٥٢٩ ، والهمع : ١/ ٢١٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٤.

الشاهد قوله : (حيث سهيل) حيث أضاف حيث إلى المفرد.

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعــاً

بِخَفْضِ سُهَيْلٍ ، وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ:[١]

وَنطْعَنُهُمْ تَحْتَ الْحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ ... بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ

هَكَذَا رُوِيَ بِخَفْضِ (لَيِّ) وَهَذَا عِنْدَ غَيْرِ الْكِسَائِيِّ نَادِرٌ بِحَيْثُ لاَ تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (حَيْثُ) أُضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى سَبِيلِ النُّدُورِ وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشاعر :[٢]

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ ... أَتَاهَا بِرَيَّاهَا خَلِيــلٌ يُوَاصِــلُهْ

إِذِ التَّقْدِيرُ : إِذَا رَيْدَةٌ نَفَحَتْ لَهُ مِنْ حَيْثُ هَبَّتْ أَتَاه بِرَيَّاهَا خَلِيلٌ فَحَذَفَ هَبَّتْ لِلْعِلْمِ بِهِ وجعل (مَا) عِوَضاً كَمَا جَعَلَ التَّنْوِينَ فِي حِينَئِذٍ عِوَضاً[٣] انتهى قوله.

---

(١) البيت من بحر الطويل نسب للفرزدق في بعض مراجعه وليس في ديوانه كما نسب لغيره وانظر في شرح ابن يعيش : ٤/ ٩٢ ، والتصريح : ١/ ٤٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والارتشاف : ٢/ ٢٦٢ ، والهمع : ١/ ٢١٢.

اللغة : الحبا : جمع حبوة والمراد أوساطهم ، بيض المواضي : السيوف القواطع ، لي العمائم : شدها على الرؤوس.

الشاهد قوله : (حيث لي) وهو كالبيت السابق في إضافة حيث إلى المفرد.

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حية النميري من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

اللغة : ريدة : الريدة بالياء آخر الحروف: يقال ريح ريدة أي لينة الهبوب ، نفحت : هبت والبيت في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، والمساعد : ١/ ٥٣٠ ، والخزانة : ٦/ ٥٥٤ ، والهمع : ١/ ٢١٢ ، والعيني برقم ٦٣٤.

وشاهده واضح من الشرح حيث أضيفت حيث إلى جملة مقدرة.

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٢ ، ٢٣٣.

وَلاَ حُجَّةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ لأَنَّهُ يُحتَمَلُ أَنْ يَكُونَ (حَيْثُ) مُضَافَةً فيه إِلَى الْجُمْلَة الَّتي بَعْدَهَا وَهِيَ : نَفَحْت لَهُ ، وَيَرتَفِع (رَيْدَةٌ) بِفعْلٍ مَحْذُوف يُفَسِّرُهُ الْمَعْنَى . التَّقْديرُ : إِذَا نَفَحَتْ رَيْدَةٌ ، وَهَذَا التَّأْويلُ أَوْلَى لأَنَّهُ لَيْسَ فيه إِلاَّ حَذْفُ رَافِعٍ لرَيْدَة دَلَّ عَلَيْه الْمَعْنَى وَفِي تَأْويله لاَبُدَّ منْ حَذْف هَذَا الرَّافِعِ إِذِ التَّقْدير : إِذَا نَفَحَتْ رَيْدَةٌ نَفَحَ لَهُ منْ حَيْثُ هَبَّت وَلاَبُدَّ منْ حَذْف الْجُمْلَة الَّتي أُضيفَتْ إِلَيْهَا (حَيْثُ) وَفيه دَعْوَى أَنَّ مَا جَاءَتْ عوَضاً ممَّا تُضَافُ إِلَيْه كَالتَّنْوينِ فِي حينَئذٍ ولَمْ يَثْبُتْ ذَلكَ فيهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضعِ فَيُحْمَلُ هَذَا عَلَيْه.

فَرْعٌ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو: زَيْدٌ : مُبْتَدأ ، وَحَيْثُ : ظَرْفُ مَكَان فِي مَوْضعِ خَبَر زَيْد ، وَعَمْرو : مُبْتَدأ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ لدَلاَلَة الْمَعْنَى عَلَيْه والتَّقْديرُ : زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ حَيْثُ عَمْرٌو مُسْتَقَرٌّ فَحُذفَ خَبَرُ عَمْرو لدَلاَلَة الْمَعْنَى الَّذي هُوَ مُطْلَقُ الاسْتقْرَارِ عَلَيْه فَلَوْ كَانَ خَبَرُ عَمْرو خَاصًّا لَمْ يَجُزْ حَذْفُهُ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الظَّرْف دَلاَلَةٌ عَلَيْه / **٢٨٥** مثَالُ ذَلكَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو ضَاحكٌ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ ضَاحكٍ لأَنَّهُ لاَ دَليلَ عَلَى حَذْفه.

وَزَعَمَ الْكُوفيُّونَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو إن زَيْداً وَعَمْراً مَرْفُوعَان بحَيْثُ ؛ لأَنَّ مَعْنَاهُ زَيْدٌ فِي مَكَان فيه عَمْرٌو قَالُوا : فَلَمَّا خَلَفَتْ حَيْثُ الظَّرْفَيْنِ رَفَعْت الاسمين إِذْ كَانَا مَرْفُوعَيْنِ بِالظَّرْفَيْنِ.[1]

وَرُدَّ مَذْهَبُ الْكُوفيِّينَ بأَنَّهُ لاَ يُوجَدُ عَاملٌ لَفْظيٌّ يَرْفَعُ اسمين وَأَحَدُهُمَا لَيْسَ مَعْطُوفاً عَلَى الآخَرِ ، وَأَقُولُ قَدْ وُجدَ ذَلكَ عَلَى رَأْي سيبويه وَمَنْ وَافَقَهُ فِي قَوْلهِمْ : الْقَائمُ أَبُوهُ زَيْدٌ فَالْقَائمُ : مُبْتَدأ ، وَأَبُوهُ : فَاعلٌ مَرْفُوعٌ به وَزَيْدٌ : خَبَرٌ عَنِ الْقَائمِ وَهُوَ مَعْمُولٌ للْقَائمِ فَالْقَائمُ قَدْ رَفَعَ اسْمَيْنِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مَعْطُوفاً عَلَى الآخرِ.

---

(١) ينظر الارتشاف : ٢/ ٢٦٢.

وَرُدَّ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَيْضاً بِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَحْكُمَ لَهَا بِحُكْمِ الظَّرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ نَابَتْ مَنَابَهُمَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ ؛ لأَنَّ أَحَدَ الظَّرْفَيْنِ مَرْفُوعٌ وَالآخَرُ مَنْصُوبٌ إِذِ الْمَعْنَى : زَيْدٌ فِي مَكَانٍ جَلَسَ فِيهِ عَمْرٌو وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ ؛ لأَنَّهَا إِنْ حُكِمَ لَهَا بِحُكْمِ الْمَرْفُوعِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْعُمَدِ وَإِنْ حُكِمَ لَهَا بِحُكْمِ الْمَنْصُوبِ كَانَتْ مِنْ قَبِيلِ الْفَضَلاَتِ فَتَدَافَعَ الْحُكْمَانِ وَإِنَّمَا الاسْمُ بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ بِالابْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ لِدَلاَلَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ إِذَا لَمْ يَدُلِّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ نَحْو : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو جَالِسٌ كَمَا قَدَّمْنَاهُ.

وَأَقُولُ : لَيْسَتْ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ ؛ لأَنَّهَا لَمْ تَنُبْ عَنْ ظَرْفَيْنِ فِي هَذَا الْمِثَالِ ؛ لأَنَّهَا فِيهِ أُضِيفَتْ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَرَّحٍ بِجزئيها بِخِلاَفِ : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو فَإِنَّهَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَ مُفْرَدَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ فِي مِثْلِ : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فَقَطْ إِذْ هِيَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأ فقط وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ كَمَا لَوْ أَضَفْتَهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ نَحْو : زَيْدٌ حَيْثُ عَمْرٌو جَالِسٌ فَهِيَ فِي هَذَا الْمِثَالِ وَفِي : زَيْدٌ حَيْثُ جَلَسَ عَمْرٌو لَمْ تَنُبْ مَنَابَ ظَرْفَيْنِ هُمَا خَبَرٌ عَنْ مُبْتَدَأَيْنِ فَلاَ يَلْزَمُ مَا ذَكَرُوهُ وَأَمَّا (حَيْثُ) إِذَا كَانَتْ شَرْطاً فَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهِ فِي أَدَوَاتِ الشَّرْطِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

وقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ : (إِضَافَةً إِلَى الْجُمَلِ) وَشَرْطُ الْجُمْلَةِ أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً : إِسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً فالإِسمية نَحو : قَعَدْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ وَإِذَا جَاءَتْ إِنْ بَعْدَ حَيْثُ كُسِرَتْ ، وَالْفِعْلِيَّةُ قَدْ تَكُونُ مُصَدَّرَةً بِمَاضٍ نَحْو قَوْلِه تَعَالَى[1]﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ ، أَوْ بِمُضَارِعٍ مُثْبَتٍ نَحْو قوله تَعَالَى[2]﴿وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُون﴾ وَنَحْو قوله[3]:

....   **حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُـــهُ**

---

(١) من الآية : ١٩ من سورة الأعراف.

(٢) الآية : ٦٥ من سورة الحجر.

(٣) البيت من بحر الطويل لطرفة بن العبد وسبق الحديث عنه. وصدره: **قوله للفتى عقل يعيش به.**

أَوْ مَنْفِيٌّ بِلاَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[١]﴿مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِذْ) يَعْنِي أَنَّ الْعَرَبَ أَلْزَمَتْهَا الإِضَافَةَ إِلَى الْجُمَلِ وَإِذْ : اسْمٌ ظَرْفُ زَمَانٍ مَاضٍ ثُنَائِيُّ الْوَضْعِ مَبْنِيٌّ لِكَوْنِهِ أَشْبَهَ الْحَرْفَ وَضْعاً عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ أَوْ لافْتِقَارِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا وَلاَ يَتَصَرَّفُ فِيهِ لاَ يَكُونُ فَاعِلاً وَلاَ مُبْتَدأً وَلاَ مَجْرُوراً إِلاَّ بِإِضَافَةِ ظَرْفِ زَمَانٍ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[٢]﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ وَتَقَعُ خَبَراً نَحْوَ قَوْلِكَ : الْقِيَامُ إِذْ خَرَجَ زَيْدٌ وَبَدَلاً كَقَوْلِكَ : كَانَ ذَلِكَ أَمْسِ إِذْ قَدِمَ زَيْدٌ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ وَغَيْرُهُ أَنَّهَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِأَنْ تَكُونَ مَفْعُولاً بِهَا بَعْدَ فِعْلِ الذِكْرِ[٣] وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى[٤]﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مَفْعُول (اذْكُرُوا) مَحْذُوفاً لِفَهْمِ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : واذْكُرُوا مَا حَالكم أو قصتكم.

وَتُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ الإِسْمِيَّةِ كَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ وَالْفِعْلِيَّةِ الْمُصَدَّرَةِ بِمَاضٍ كَقَوْلِهِ[٥]﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ﴾ أَوْ بِمُضَارِعٍ كَقَوْلِهِ[٦]﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ﴾. وَإِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ فِيهَا فِعْلٌ وَلِيَ (إِذْ) يَقْبُحُ أَنْ يَلِيهَا إِذْ ذَاكَ الاسْمُ مِثَالُ ذَلِكَ : جِئْتُ إِذْ زَيْدٌ قَامَ هَذَا قَبِيحٌ بَلْ تَقُولُ : جِئْتُ إِذْ قَامَ زَيْدٌ ، وَإِذَا جَاءَ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا كَانَ / **٢٨٦** بِمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لأَنَّ (إِذْ) ظَرْفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَلاَ

---

(١) من الآية : ٣ من سورة الطلاق.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران. وأولها قوله : ربنا لا تزغ.

(٣) انظر شرح التسهيل : ٢ / ٢٠٧

(٤) من الآية : ٢٦ من سورة الأنفال.

(٥) من الآية : ٣٤ من سورة البقرة .

(٦) من الآية : ٣٧ من سورة الأحزاب.

تُضَافُ (إِذْ) إِلَى الْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ لاَ تَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِنَا نُكْرِمْكَ ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي الشِّعْرِ نَحْو قَوْلِ لَبِيدٍ[١]:

عَلَى حِينَ مَنْ تَلْبَثْ عَلَيْهِ ذَنُوبُهُ … يَجِدْ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُ

وَالأَوْلَى تَأْوِيلُهُ عَلَى أَنَّ ثَمَّ ضَمِيرَ شَأْنٍ مَحْذُوفِ التَّقْدِيرُ : عَلَى حِينِ هُوَ أي الشَّأْنُ كَمَا تَقُولُ : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مَنْ يَأْتِنَا نُكْرِمْهُ.

وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ أَنَّ (إِذْ) تَأْتِي ظَرْفاً مُسْتَقبلاً بِمَعْنَى إِذَا[٢] ، وَبَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ إِذَا وَقَعَتْ لِلْمُفَاجَأَةِ زَائِدَةً[٣] ، وَبَعْضُهُم أَنَّهَا تَكُونُ إِذْ ذَاكَ ظَرْفَ مَكَانٍ واخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنْ تَكُونَ إِذْ ذَاكَ حَرْفاً[٤] ، وَزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّ (إِذْ) تَكُونُ لِلتَّعْلِيلِ[٥] وَهَذِهِ مَذَاهِبُ مَرْدُودَةٌ لاَ يَلِيقُ ذِكْرُ الاحْتِجَاجِ لَهَا وَعَلَيْهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ ، وَتَكُونُ إِذْ لِلْجَزَاءِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا (مَا) فَتَقُولُ : إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَيْهَا فِي الْجَوَازِمِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) البيت من بحر الطويل في ديوان لبيد ص٦٤ (دار صادر) ، والكتاب : ٣/ ٧٥ ، والإنصاف : ١/ ٢٩١ ، والهمع : ٢/ ٦٢ ، ومعجم الشواهد : ١٩٨.

اللغة : الذنوب : الدلو المملوءة وجمعها ذناب ، اللبث : البطء ، التدابر : التراحم.

الشاهد قوله : (على حين من تلبث) حيث أضيفت حين إلى الجملة الشرطية وهذا قليل وأوله الشارح على ماذكر في الشرح من تقدير ضمير الشأن .

(٢) ذهب إلى ذلك ابن مالك حيث أجاز وقوعها للاستقبال واستدل بقوله تعالى ﴿**يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾. والمغني : ١/ ١١٥ ، والهمع : ١/ ٢٠٤.

(٣) أجاز ذلك سيبويه ونص عليه في كتابه : ٤/ ٢٣٢ ، والمغني : ١/ ١١٧ ، ١١٨.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٠٦.

(٥) أشار سيبويه إلى هذا وتبعه ابن مالك . ينظر الكتاب : ١/ ٢٩٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والجمهور لا يثبتون هذا القسم ، ينظر المغني : ١/ ١١٧ ، والهمع : ١/ ٢٠٥.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَإِنْ يُنَوَّنْ يُحْتَمَلْ إِفْرَادُ إِذْ) مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى[1] ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ. وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ وَهَذَا التَّنْوِينُ يُسَمَّى تَنْوِينُ الْعِوَضِ أُفْرِدَتْ (إِذْ) حِينَ لَحِقَهَا عِوَضاً مِنَ الْجُمْلَةِ الْمَحْذُوفَةِ وَالتَّقْدِيرُ: وَأَنْتُمْ حِينَ إِذْ بَلَغَتِ الْحُلْقُومُ تَنظُرُونَ وَكَذَلِكَ[2] ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ التَّقْدِيرُ: وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِ إِذْ[3] ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ وَلِذَلِكَ لاَ يَجْتَمِعُ هَذَا التَّنْوِينُ وَالْجُمْلَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا (إِذْ) لأَنَّ التَّنْوِينَ عِوَضٌ مِنْهَا وَلاَ يُجْمَعُ بَيْنَ الْعِوَضِ وَالْمُعَوَّضِ مِنْهُ.

وَالْكَسْرَةُ فِي إِذْ هِيَ كَسْرَةٌ لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَإِذْ بَاقِيَةٌ عَلَى بِنَائِهَا فَلَمَّا حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ بَعْدَهَا وَعُوِّضَ مِنْهَا التَّنْوِينُ الْتَقَى سَاكِنَانِ تَقْدِيراً ذَالُ إِذْ وَالتَّنْوِينُ فَكُسِرَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا لاِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ الْكَسْرَةَ كَسْرَةُ الإِعْرَابِ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى (إِذْ) قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: أَظُنُّ أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ بِنَاءَهَا نَاشِئاً عَنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمَلِ فَلَمَّا زَالَتْ مِنَ اللَّفْظِ صَارَتْ مُعْرَبَةً[4] وَقَدْ رَدُّوا عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: كَانَ ذَلِكَ إِذْ وَلاَ مُضَافَ هُنَاكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ:[5]

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ

وَتَأَوَّلَ الأَخْفَشُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ: وَأَنْتَ حِينَئِذٍ صَحِيحُ.[6]

---

(١) الآيتان: ٨٣، ٨٤ من سورة الواقعة.

(٢) من الآية: ٦٦ من سورة هود.

(٣) من الآية: ٦٧ من سورة هود.

(٤) ينظر رأي الأخفش والرد عليه في شرح التسهيل: ٢/ ٢٠٨، ٣/ ٢٥١، والجنى الداني: ١٨٦، والمغني: ١/ ١٢٠، ١٢١.

(٥) البيت من بحر الوافر لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في ديوان الهذليين: ١/ ٦٨، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٥١، وابن يعيش: ٣/ ٢٩، والمغني: ١/ ١٢١، والأشموني: ١/ ٣٦، والخصائص: ٢/ ٣٧٦، واللسان: (إذ).

الشاهد قوله: (وأنت إذ) الأصل: حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر.

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش: ٢/ ٢٧١.

وَرَدُّوا هَذَا التَّأْوِيلَ بِأَنَّهُ لاَ يُحْذَفُ الْمُضَافُ وَيَبْقَى الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنَ الْجَرِّ إلاَّ إِذَا كَانَ مَعْطُوفاً عَلَى مِثْلِهِ نَحْو : مَا مِثْلُ عَبْدِ اللهِ ولاَ أَخِيهِ يَقُولاَنَ ذَلِكَ تُرِيدُ : وَلاَ مِثْلَ أَخِيهِ فَحُذِفَتْ مِثْلُ لِدَلاَلَةِ مِثْلِ المتقدمة عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ : مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَلاَ سَوْدَاءَ تَمْرَةً أَيْ وَلاَ كُلُّ سَوْدَاءَ وَلاَ يُحْذَفُ دُونَ ذَلِكَ الشَّرْطِ إلاَّ فِي غَايَةِ النُّدُورِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ : كَانَ ذَلِكَ إِذْ ، مِنَ الْكَلاَمِ الدَّائِرِ فِي لِسَانِهِم وَرَدُّوا أَيْضاً عَلَيْهِ بِأَنَّ الْعَرَبَ بَنَت الظَّرْفَ الْمُضَافَ لإِذْ وَلاَ عِلَّةَ لِلْبِنَاءِ إلاَّ كَوْنُهُ مُضَافاً إِلَى مَعْنَى فَلَوْ كَانَت الْكَسْرَةُ إِعْرَاباً لَمْ يَجُز الْبِنَاءُ فِي الظَّرْفِ وَيرد أَيْضاً عَلَيْهِ بِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَ لإِذْ حُكْمُ الْبِنَاءِ والأَصْلُ اسْتِصْحَابٌ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَيْضاً فَكَمَا كَانَ مَبْنِيًّا مَعَ الْجُمْلَةِ الْمُعَوَّضِ مِنْهَا التَّنْوِينُ فَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْعِوَضِ وَقَالَت الْعَرَبُ : يَوْمَئِذاً بِفَتْحِ الذَّالِ مُنَوَّناً عُدل فِي الْبِنَاءِ إِلَى الْفَتْحِ لِطَلَبِ التَّخْفِيفِ فَلَوْ كَانَ (إِذْ) معرباً لَمْ يَجُزْ فتحه لأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ مَخْفُوضٌ بالإِضَافَةِ فتظهر فيه الكسرةُ لكنَّهُ لما كان مَبْنِيًّا بَنُوهُ تَارَةً عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَتَارَةً عَلَى الْفَتْحِ طَلَباً لِلتَّخْفِيفِ.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَمَا كَإِذْ مَعْنَى كَإِذْ أَضِفْ جَوَازاً نَحْو حِينَ جَانُبِذْ) يَعْنِي أَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ الْجَارِي / ٢٨٧ مَجْرَى إِذْ فِي كَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْجُمَلِ الَّتِي تَجِبُ إِضَافَةُ (إِذْ) إِلَيْهَا فَلَيْسَ حُكْمُهَا فِي ذَلِكَ حُكْمَ إِذْ مِنْ أَنَّهَا لاَزِمَةُ الإِضَافَةِ ، وَمَثَّلَ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (حِينَ جَانُبِذْ) فَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ جَاءَ أُضِيفَ إِلَيْهَا حِينَ بِمَعْنَى إِذْ وَلَوْ وُضِعَتْ مَكَانَ (حِينَ) (إِذْ) لَصَحَّ الْمَعْنَى فَكُنْتَ تَقُول : إِذْ جَا نُبِذْ ، وَقَوْلُهُ (جَوَازاً) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُفْرِدَ مِنَ الإِضَافَةِ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ فتقول : نبذ حِيناً وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْجُمْلَةَ صِفَةً فَتَقُول : حِيناً جَاءَ فِيهِ نُبِذْ.

وَجَاءَ صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ فِي النَّظْمِ قَلِقاً وَهُوَ : (إِفْرَادُ إِذْ وَمَا كَإِذْ مَعْنًى كَإِذْ) وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كَلاَمٌ فَاسِدٌ ؛ لأَنَّهُ قَالَ وَالظَّرْفُ الَّذِي هُوَ مِثْلُ إِذْ فِي الْمَعْنَى هُوَ مِثْل إِذْ فَمَا : مُبْتَدَأ موصول صلته كَإِذْ ، وَمَعْنَى : مَنصُوبٌ تمييزاً عَنْ حَرْفِ التَّشْبِيهِ كَمَا يَنْتَصِبُ عَنْ مِثل ، وَكَإِذْ خَبَرٌ عَنْ مِثْلِ فَأَخْبَرَ عَنِ الَّذِي هُوَ شَبِيهٌ بِإِذْ فِي الْمَعْنَى بِكَوْنِهِ شَبِيهاً لَهُ

فَكَوْنُهُ شَبِيهاً لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِكَوْنِهِ ظَرْفاً أَوْ بِكَوْنِهِ لِلْمُضِيِّ أَوْ بِكَوْنِهِ مَبْنِيًّا وَكُلُّهَا تَشْبِيهَاتٌ لاَ تَصِحُّ.

أَمَّا الأَوَّلُ وَالثَّانِي فَإِنَّمَا لَمْ يَصِحَّ ؛ لأَنَّ الْخَبَرَ يُفْهَمُ مَعْنَاهُ مِنَ الْمُبْتَدَأ ، وَشَرْطُ الْخَبَرِ أَنْ لاَ يُفْهَمَ مِنَ الْمُبْتَدَأ وَلِذَلِكَ مَنَعُوا : سَيِّدُ الْجَارِيَةِ مَالِكُهَا ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَلاَ يَصِحُّ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِنَاؤُهُ مِثْل بِنَائِه إِذْ بِنَاءُ (إِذْ) وَاجِبٌ وَبِنَاءُ مَا يَكُونُ فِي مَعْنَاهُ مِنَ الظُّرُوفِ جَائِزٌ ثم الْمُصَنِّفُ يَكُونُ قَدْ كَرَّرَ هَذَا الْحُكْمَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَإِنْ أُعْرِبَتْ (مَا) كَإِذْ مَفْعُولاً بِأَضِفْ وَهُوَ الظَّاهِرُ فَيَبْقَى قَوْله (كَإِذْ) الثَّانِيَة لاَ مَعْنَى لَهُ ؛ لأَنَّ الْكَلاَمَ يَتِمُّ بِدُونِهِ إِذْ يَصِيرُ الْمَعْنَى : أَضِفْ جَوَازاً الظَّرْفَ الَّذِي هُوَ كَإِذْ فِي الْمَعْنَى فَيَبْقَى كَإِذْ لاَ مَعْنَى لَهُ وَلاَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ مُضَاف أَيْضاً وَيَكُونَ الْمَعْنَى أَضِفْ جَوَازاً الظَّرْفَ الَّذِي كَإِذْ فِي الْمَعْنَى كَإِضَافَة إِذْ ؛ لأَنَّ إِضَافَةَ إِذْ وَاجِبَةٌ وَإِضَافَةُ ذَلِكَ الظَّرْفِ جَائِزَةٌ.

واعْلَمْ أَنَّ الظَّرْفَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى الْجُمَلِ شَرْطُهُ أَنْ لاَ يَكُونَ مُثَنًّى فَلاَ تَقُولُ : يَوْمَي قَامَ زَيْدٌ ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ السرَّاجِ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ[1] والصَّحِيحُ مَنْعُهُ لِعَدَمِ السَّمَاعِ فِي ذَلِكَ ، فَلَوْ كَانَ الظَّرْفُ غَيْرَ مُثَنًّى وَدَلَّ عَلَى عَدَدٍ كَشَهْرٍ وَأُسْبُوعٍ وَعَامٍ فَنَصَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَمَنَعَ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا يَدُلُّ عَلَى عَدَدٍ دَلاَلَةً صَرِيحَةً كَأُسْبُوعٍ وَشَهْرٍ[2] وَالْجَمْعُ كَالْمُفْرَدِ فِي جَوَازِ الإِضَافَةِ إِلَى الجملِ قال:[3]

---

(١) قال ابن السراج : "لا يضاف في هذا الباب شيء له عدد مثل يومين وجمعه." الأصول : ٢/ ١٢ ، وقال ابن مالك : "وأجاز ابن كيسان إضافة يومين إلى الجملة." شرح التسهيل: ٣/ ٢٥٤.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٣ ، ٢٥٤.

(٣) البيت من بحر الكامل لزياد الأعجم من قصيدة طويلة يرثي بها المهلب بن المهلب بن أبي صفرة انظرها في ديوان زياد الأعجم ص٦٢ (يوسف بكار) ، وفي ذيل الأمالي للقالي ص١١. والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٤.

اللغة : المفازة : الصحراء ، بشرب سائح : أي ماء جار .

الشاهد قوله : (أيام لو يحتل) حيث أضاف (أيام) وهو جمع إلى الجملة الفعلية.

أَيَّامَ لَوْ يَحْتَلُّ وَسْطَ مَفَازَةٍ   فَاضَتْ مَعَاطِشُهَا بِشُرْبٍ سَائِحِ

وقال[١]:

لَيَالِيَ أَقْتَادُ الْهَوَى وَيَقُودُنِي   يَجُولُ بِنَا رَيْعَانُهُ وَنُجَاوِلُــــهُ

قولــــه :

وَابْنِ أَوِ اعْرِبْ مَا كَإِذْ قَدْ أُجْرِيَا   وَاخْتَرْ بِنَا مَتْلُــوِّ فِعْــلٍ بُنِيَــا

وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَا   أَعْرِبَ وَمَنْ بَنَى فَلَــنْ يُفَنَّــدَا

أَبْهَمَ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ (وَمَا أُجْرِيَ كَإِذْ) وَيَعْنِي بِالَّذِي أُجْرِيَ كَإِذْ الظَّرْفَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهِ (إِذْ) وَإِذْ تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي وَبِالْمُضَارِعِ وَبِالْمُبْتَدَأ وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى الْجُمْلَةِ الْمُصَدَّرَةِ بِالْمَاضِي فَيَجُوزُ فِيهِ الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ ، وَالْبِنَاءُ أَجْوَدُ ، وَعَلَى الْبِنَاءِ أَنْشَدُوا لِلنَّابِغَةِ :[٢]

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا   وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (واخْتَرْ بِنَا مَتْلُوِّ فِعْلٍ بُنِيَا) أَيْ إِذَا أَضَفْتَ الظَّرْفَ الَّذِي يَتْلُوهُ / ٢٨٨ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ احتير بِنَاءُ الظَّرْفِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة في الغزل لطرفة بن العبد بعنوان : وكم دون سلمى ، وفيها أبيات رقيقة كما أن فيها بعض الشواهد النحوية غير هذا الشاهد (ديــوان طرفــة ص٧٦ دار صادر).

اللغة : ريعان الشباب والهوى : أوله.

والشاهد فيه قوله : ليالي أقتاد الهوى حيث أضيف الجمع من الزمن إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للنابغة في ديوانه : ٥٣ ، والكتاب : ٢/ ٣٣ ، وابن الـشجري : ١/ ٤٦ ، ٢/ ١٣٢ ، ٢٦٤ ، وابن يعيش : ٣/ ١٦ ، ٨١ ، ٤/ ٩١ ، ٨/ ١٣٦ ، والإنصاف : ١/ ٥٨ ، والهمع : ١/ ٢١٨ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٧ ، والمغني : ٢/ ٦٦٤.

الشاهد قوله : (على حين عاتبت) حيث جاز البناء والإعراب والبناء أجود لإضافتها إلى مبنى غير متمكن ، وراجع البيت في الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني : ٩٦.

وَفِي قَوْلِهِ : (مَتْلُوَ فِعْلٍ) إِبْهَام ؛ لأَنَّ الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ تَارَةً يَكُونُ مَاضِياً وَهُوَ الَّذِي يَذْكُرُهُ النَّحوِيُّون وَتَارَةً يَكُونُ مُضَارِعاً لَكِنَّهُ يَكُون مَبْنِيًّا لِكَوْنِه اتَّصَلَ بِه نُون الإِنَاث نَحْو قَوْلِك : النِّسَاءُ أَحِبُّهُنَّ عَلَى حِينَ يَبْغَضْنَنِي فَهَذَا يَصْدُقُ عَلَيْه أَنَّ الظَّرْفَ أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلٍ مَبْنِيٍّ فَيُخْتَارُ فِيهِ الْبِنَاءُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْبِنَاءِ :[1]

لأَجْتَذِبَنْ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمَا ... عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِفِعْلٍ مُعْرَبٍ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِه : (وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ) فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَجِبُ إِعْرَابُ الظَّرْفِ وَلاَ يَجُوزُ الْبِنَاءُ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ يَجُوزُ الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْمُصَنِّفِ[2] يُعَضِّدُهُ السَّمَاعُ وَالْقِيَاسُ أَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى[3] ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾. وَقَالَ تَعَالَى[4] ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ﴾ وقال الشاعر :[5]

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيجُنِي ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الْفَجْرُ

وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَهُوَ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ إِعْرَاباً أَصْلِيًّا جَازَ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فَأَحْرَى إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِمُعْرَبٍ لَيْسَ فِيهِ الإِعْرَابُ بِحَقِّ الأَصَالَةِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥ ، المغني : ٢/ ٦٦٤ ، والتصريح : ٢/ ٤٢ ، والهمع : ١/ ٢١٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٦.

الشاهد قوله : (على حين يستصبين) حيث بني حين على الفتح لأنه مضاف إلى مبني.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥ ، والمغني : ٢/ ٦٦٤ ، والتصريح : ٢/ ٤٢.

(٣) من الآية : ١١٩ من سورة المائدة.

(٤) من الآية : ١٩ من سورة الانفطار.

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين) : ٢/ ٩٥٧ ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٦ ، والمغني : ٢/ ٦٦٥.

الشاهد قوله : (حين أسلو) حيث يجوز الإعراب والبناء في (حين) لإضافتها إلى جملة فعلية فعلها مضارع.

وَقَدْ تَأَوَّلَ الْبَصْرِيُّونَ قَوْلَهُ تَعَالَى (**هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ**) بِأَنَّ هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى وَقْتِ الْوَعْدِ وَيَوْمُ يَنْفَعُ خَبَرُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ : هَذَا الْيَوْمُ يَنْفَعُ فَحَرَكَةُ الْمِيمِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ لاَ بِنَاءٍ وَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتِ الْبِنَاءُ فِي اسْمِ الزَّمَانِ الْمُضَافِ إِلَى جُمْلَةٍ إِلاَّ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ صَدْرُهَا فِعْلاً مَاضِياً وَالآيَةُ تَحْتَمِلُ وَلاَ حُجَّةَ فِي الْمُحْتَمِلِ[١] وَيُحْتَمَل قوله (**يَوْمَ لاَ تَمْلكُ**) أَيْضاً التَّأْوِيلَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ اذْكُرْ يَوْمَ لاَ تملكُ لَكِنْ يقوِّي قَوْلَ الكوفيينَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا قُلْتَ هَذَا حِينَ أَسْلُو .... **البيت**

وقراءة[٢] مَنْ رفع (هَذَا يَوْم ينفع) عَلَى أَنَّهُ خَبَر (يَوْمَ لاَ تملكُ).

وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى جُمْلَةٍ مُصَدَّرَةٍ بِالْمُبْتَدأ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (أَوْ مُبْتَدَا) فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّين تَحَتُّمُ الإِعْرَابِ وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْوَجْهَيْنِ[٣] وَمِنْ نُحَاةِ بِلاَدِنَا مَنْ قَالَ الإِعْرَابُ والبناءُ حَسَنَانِ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِ أَصْحَابِنَا مَا نَصه: مَتَى أَضَفْتَ ظَرْفَ الزَّمَانِ إِلَى مُفْرَدٍ كَانَ مُعْرَباً ، وَمَتَى أَضَفْته إِلَى جُمْلَةٍ كَانَ مَبْنِيًّا وَإِذَا أضيف إِلَى فِعْلٍ مَاضٍ كَانَ الأَجْوَدُ بِنَاءَهُ لأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي مَبْنِيٌّ وَلَمْ يَمْتَنِعْ إِعْرَابُهُ مِنْ جِهَةِ الْجَوَازِ ؛ لأَنَّ الإِضَافَةَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هِيَ إِلَى الْمَصْدَرِ لاَ إِلَى الْفِعْلِ ، وَمَتَى أَضَفْتَ إِلَى الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ كَانَ الأَجْوَدُ إِعْرَابَهُ لأَنَّ الْفِعْلَ مُعْرَبٌ وَلَمْ يَمْتَنِعْ بنَاؤه ؛ لأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِعْلٌ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْله تعالى ﴿**يوم ينفع الصادقين صدقهم**﴾ قُرِئَ (يَوْمُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَعَلَيْهِ ﴿**هَذَا يَوْمُ لا يَنطقُونَ**﴾[٤]. انتهى كلامُهُ فَافْهَمْ.

---

(١) ينظر المغني : ٢/ ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، والتصريح : ٢/ ٤٢.

(٢) قرأ نافع بفتح (يوم) من قوله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) وقرأ الباقون (يوم) بــالرفع. ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٢٥٠ ، والإقناع ص٦٣٧.

(٣) ينظر المغني : ٢/ ٦٦٤ ، والتصريح : ٢/ ٤٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥.

(٤) الآية : ٣٥ من سورة المرسلات ، وفيها قرأ الجمهور يوم بالرفع وقرأ الأعمش والأعرج من الشواذ بفتح الميم. البحر المحيط : ٨/ ٤٠٧.

قوله : (وَمَتَى أضَفْته إلى جُمْلَة كَانَ مَبْنيًّا) أَنَّهُ يَعْنِي بذَلكَ جُمْلَةَ الْمُبْتَدأ والْخَبَر ؛ لأَنَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ فِي إضَافته إلَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا نَصُّهُ : وَممَّا تَخْتَصُّ به ظُرُوفُ الزَّمَانِ الإضَافَةُ إلَى الْجُمْلَة منَ الفعْلِ وَالْفَاعلِ وَالْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر لمَا بَيْنَ الْفعْلِ وَالزَّمَانِ منْ الْمُضَارَعَة فلذَلكَ تَقُولُ : قُمْتُ يَوْمَ قَامَ زَيْدٌ وَيَوْمَ زَيْدٌ قَائمٌ. انْتَهَى كَلاَمه ، وَفُهِمَ مِنْهُ أَنَّهُ يَعْنِي جُمْلَةَ الْمُبْتَدأ والْخَبَر وَيَكُونُ الاقْتصَارُ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ مَبْنيًّا إذَا أُضِيفَ إلَى جُمْلَة ابتداء وَلاَ يَجُوزُ فِيهِ الإعْرَابُ وَلَمْ يَذْهَبْ إلَى ذَلكَ أَحَدٌ.

واخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مَذْهَبَ الْكُوفيِّينَ فِي جَوَازِ الْبِنَاء إذَا أُضِيفَ إلَى جُمْلَة الابْتدَاءِ[1] وَقَدْ ثَبَتَ ذَلكَ بالسَّمَاعِ فَوَجَبَ قَبُولُهُ قَالَ الشَّاعِر :[2]

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكِ اللهُ أَنَّنِي ... كَرِيمٌ عَلَى حِينَ الْكِرَامُ قَليــلُ

٢٨٩ / وقال آخر :[3]

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى ... عَلَى حِينَ التَّرَاجُعُ غَيْــرُ دَانِ

وَأَنْشَدَ بَعْضُ شيُوخنَا[4]: **عَلَى حِينَ لاَ بَدْوٌ يُرَجَّى وَلاَ حَضَرُ.**

وصدره : **دَعَانِي فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلُمْ .**

---

(١) انظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٥ – ٢٥٨.

(٢) البيت من بحر الطويل لمربال بن جهم المذحجي أو مبشر بن الهذيل الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٦ ، والمغني : ٢/ ٦٦٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٥٥.

الشاهد قوله : (على حين) حيث بني على الفتح وهو مضاف إلى جملة إسمية.

(٣) البيت من بحر الوافر لسوار بن مضرب ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٥٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٢ ، ومعجم شواهد العربية : ٥٢٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٧.

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر الطويل لأسد بن عنقاء الفزاري ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٥٦.

الشاهد قوله : (على حين) وهو كالبيت السابق.

هَكَذَا رَوَى النَّقلةُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ بِفَتْحِ حِينَ.

وَمِمَّا يَجُوزُ فِيهِ الإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ هَذِهِ الظُّرُوفَ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى (إِذْ) الَّتِي لَحِقَهَا تَنْوِينُ الْعِوَضِ وَقَدْ قُرِئَ[١] ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ بِجَرِّ الْمِيمِ عَلَى الإِعْرَابِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْبِنَاءِ.[٢]

قَوْلُـــــهُ :

وَأَلْزَمُوا إِذَا إِضَافَةً إِلَى   جُمَلِ الأَفْعَالِ كَهُنْ إِذَا اعْتَلَى

اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ (إِذَا) تُضَافُ وَفِي ذَلِكَ خِلاَفٌ فَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (إِذَا) مَعْمُولَةٌ لِلْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهَا لَمْ يَقُلْ أَنَّهَا تُضَافُ[٣] وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الَّذِي نَخْتَارُهُ حَمْلاً عَلَى أَخَوَاتِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ كَانَ (مَتَى) مَنْصُوباً بِالْفِعْلِ الَّذِي يَلِيهِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهم : أَيًّا تَضْرِبْ يَغْضَبْ وَقَدْ اسْتَدْلَلْنَا عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ.

وَإِذَا تَلَتْهَا الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ الْمُصَدَّرَةُ بِالْمَاضِي الْمُثْبَتِ وَالْمُصَدَّرَةُ بِالْمُضَارِعِ الْمُثْبَتِ وَالْمَنْفِيِّ بِلَمْ فَلاَ يَكُونُ مَا يَلِيهَا إِلاَّ مُسْتَقْبَلُ الْمَعْنَى.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لاَ يَلِي (إِذَا) إِلاَّ الأَفْعَالُ وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبويه[٤] فَإِذَا وَلِيَهُ اسْمٌ كَانَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ مِثاله قوله تَعَالَى[٥] ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ أَيْ إِذَا

---

(١) من الآية : ٦٦ من سورة هود.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بكسر الميم وقرأ عاصم وحمزة بفتح الميم. ينظر : السبعة لابن مجاهد : ٣٣٦.

(٣) هذا هو قول المحققين . ينظر : الجني الداني : ٣٦٩ ، والمغني : ١/ ١٣٣. والقول الثاني : أنها منصوبة بما في جوابها من فعل أو شبهه.

(٤) الكتاب : ٣/ ١١٩.

(٥) الآية : ١ من سورة الانشقاق.

انْشَقَّت السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَجاز هَذَا الْوَجْهَ الأَخْفَشُ وَأَجَازَ أَيْضاً أَنْ يَرْتَفِعَ عَلَى الابْتِدَاءِ وَالْجُمْلَةُ بَعْده خَبَرٌ عَنْهُ.(١)

وَقَدْ ذَكَرَ السُّهَيْلِيُّ عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ يُجيزُ عَلَى رداءةِ الابتداءَ بَعْدَ (إِذَا) الشَّرْطِيَّة وأَدَوَاتِ الشَّرْط إِذَا كَانَ الْخَبَرُ فِعْلاً ، واسْتَدَلَّ لسيبويه بِعَدَمِ سَمَاعٍ : إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ فَأَكْرِمْهُ(٢) وَرُدَّ بِأَنَّ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ :(٣)

فَهَلاَّ أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا إِذَا الخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ

وَقَالَ آخر :(٤)

إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهَا وَلَدٌ مِنهَا فَذَاكَ الْمُـذَرَّعُ

وقال :(٥)

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٢١٣ ، والجنى الداني : ٢٦٨.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٣/ ٩٥، ١٧، ١٨.

(٣) البيت من بحر الطويل لمرة بن عداء الفقعسي وقيل لعمرو بن أسد الفقعسي والبيت فِي الخزانة ٣/ ٢٩، ٣٧ والمرزوقي ص٢١٤.
الشاهد قوله : (إذا الخصم أبزى) حيث ولى (إذا) اسم مرفوع بفعل محذوف وهو (كان) مثلاً والجملة بعده خبرها والتقدير: إذا كان الخصم أبزى ، أو يكون الخصم فاعلاً باستقر محذوفاً.

(٤) البيت من بحر الطويل للفرزدق من مقطوعة عدها ثلاثة أبيات فِي الذم اللؤم والكرم ديوانه جـ١ ص٤١٦ ، (دار صادر) وشرح التسهيل : ٢/ ٢١٣ ، والمغني : ١/ ١٣٠ ، والهمع : ١/ ٢٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٤٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٥٨ ، والهمع : ١/ ٢٠٧ ، والدرر : ١٧٤.
اللغة : الباهلي: منسوب إلى باهلة من قيس عيلان ، والحنظلية : منسوب إلى حنظلة وهي أكرم قبيلة من تميم ، والمدرع : الذي يكسى الدرع بالدال المهملة والمذرع : من أمه أشرف من أبيه.
الشاهد قوله : (إذا باهلي) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر فِي ديوانه : ٧١ وروايته هكذا :

فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطى يد من لجة الماء غارف

والبيت فِي شرح التسهيل : ٢/ ٢١٣ ، المغني : ١/ ٣٤ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ١١٢ ، والتصريح : ٢/ ٢٣٣ ، والهمع : ٢/ ١٨ ، والحروف النحوية الزائدة : ١١٦.
الشاهد قوله : (حتى إذا أن كأنه) وهو كالبيت السابق.

فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطَى يَدٍ فِي لُجَّةِ الْمَاءِ غَامِرُ

وقال :[١]

وَأَنْتَ امْرؤٌ جَلْطٌ إِذَا هِيَ أَرْسَلَتْ يَمِينُكَ شَيْئاً أَمْسَكَتْهُ شِـمَالُكَا

وقال :[٢]

إِذَا هُوَ لَمْ يَخِفْنِي فِي ابْنِ عَمِّي وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرَّجُـلُ الظَّلُـومُ

قَالُوا : هِيَ ضَمِيرُ الْقِصَّةِ وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ فهو مبتدأ ولا يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ مَا بَعْدَهُ.

وَأَوَّلَ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلَ (أَبْزَى) فِعْلاً مَاضِياً بِمَعْنَى غَلَبَ وَلَيْسَ بِاسْمٍ والأَبْزِيَ : الَّذِي يُبْرِزُ صَدْرَهُ فَيَرْتَفِعُ الخَصْمُ بِفِعْلٍ يفسِّرُهُ هَذَا الْفِعْلُ ، وَمَائِلُ الرَّأْسِ : خَبَرُ مُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ أَي هُوَ مَائِلُ الرَّأْسِ.

وَأَمَّا (تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ) فَالْمَعْنَى : اسْتَقَرَّتْ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ، فَحَنْظَلِيَّةٌ فَاعِلُ لاَ مُبْتَدَأ ، وَتَحْتَهُ خَبَرٌ عَنْهُ ، فباهِلِيٌّ مَرْفُوعٌ بِفِعْلٍ يفسرهُ الفعلُ الْعَامِلُ فِي تحته.

وَأَمَّا (حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ) فَأَنْ زَائِدَةٌ وَكَانَ مَحْذُوفَةٌ بَعْد إِذَا التَّقْدِيرُ : حَتَّى إِذَا كَانَ كَأَنَّهُ وكان تُحْذَفُ بَعْدَ الشَّرْطِ كَثيراً.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢١٤.

اللغة : امرؤ جلط : إنسان قليل الحياء.

الشاهد قوله : (إذا هي أرسلت) وهو كالأبيات السابقة.

(٢) البيت من بحر الوافر لضيغم الأسدي ويوجد في الخصائص : ١/ ١٠٤. وشرح التسهيل : ٢/ ٢١٣.

الشاهد قوله : (إذا هو لم يخفني) وهو كسابقيه.

وَأَمَّا (هُوَ لَمْ يَخْفِنِي) / **٢٩٠** و(هي أرسلت) فَالرَّجُلُ الظلومُ بَدَلٌ مِنْ هُوَ ويمينكَ بَدَلٌ مِنْ هِيَ وَيَجُوزُ الإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ فِي بَابِ الْبَدَلِ حكاه الأَخْفَشُ واخْتَارَ الْمُصَنِّفُ مَذْهَبَ الأخفشِ فِي أَنَّ (إِذَا) قَدْ تَلِيهَا الْجُمْلَةُ الابتدائيةُ قال لكنَّهُ قليل.[١]

وَهَذَا الْحُكْمُ الذي ذكرنا فِي (إِذَا) وَالْخِلاَفُ الَّذِي بين سيبويهِ والأخفشِ مُخْتَصٌّ بِإِذَا غَيْرِ الْفُجَائيَّةِ فَأَمَّا (إِذَا) الْفُجَائيَّةُ فَيَلِيهَا الْمُفْرَدُ والجملةُ الإسميةُ وحكى الأخفشُ فِي الْكَبِيرِ لَهُ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّ الْفِعْلَ المقرونَ بِقَدْ أَجْرَتْهُ مَجْرَى الْجُمْلَةِ الإسميةِ فِي وِلاَيَتِهِ إِذَا الْفُجَائيَّةِ نَحْو : خَرَجْتُ فَإِذَا قَدْ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرا.[٢]

قَوْلُـــــهُ :

لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ مُعَرَّفٍ بِلاَ تَفَرُّقٍ أُضِـيفَ كِلْتَـا وَكِـلاَ

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ كِلاَ وَكِلْتَا يُضَافَانِ لِمُفْهِمِ اثْنَيْنِ فَانْدَرَجَ تَحْتَ قَوْلِهِ (لمفهمِ اثْنَيْنِ) الْمُثَنَّى نَحْو : كِلاَ الرَّجُلَيْنِ وَضَمِيرُ الاثْنَيْنِ نَحْو : كِلاَهُمَا وَمَا صَلُحَ لِلاثْنَيْنِ وَإِنْ صَلُحَ لِلْجَمْعِ نَحْو : كِلاَنَا ، وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ :[٣]

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدىً وَكِلاَ ذَلِـكَ وَجْـهٌ وَقَبَـلْ

فَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ مُفْرَدٌ لَفْظاً وَالْمُرَادُ بِهِ التَّثْنِيَةُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكِلاَ ذَيْنِكَ وَمِثْلُهُ عِنْدَهُم قَوْلُهُ تَعَالَى[٤]﴿**عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِك**﴾ أَيْ بَيْنَ ذَيْنِكَ أَي الْفَارِضُ والْبِكْرُ ، وَخَرَجَتْ

---

(١) شرح التسهيل : ٢/ ٢١٣.

(٢) السابق الجزء والصفحة.

(٣) البيت من بحر الرمل لعبد الله بن الزبعري هكذا نسبه العيني والشيخ خالد ونسبه أبو حيـان للبيد و لم أجده في ديوانه وله قصيدة طويلة على هذا الوزن والروي والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٤٣ ، والتصريح : ٢/ ٤٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٠ ، والهمع : ٢/ ٥٠.

الشاهد قوله : (وكلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى ذلك وهو وإن كان مفرداً في اللفظ لكنه يرجع إلى شيئين وهما الخير والشر.

(٤) من الآية : ٦٨ من سورة البقرة.

عنه مَسْأَلَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الأَنْبَارِيِّ وهو أن (كِلاَ) يُضَافُ إِلَى مُفْرَدٍ بِشَرْطِ أَنْ تَتَكَرَّرَ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِلاَيَ وَكِلاَكَ مُحْسِنَانِ المعنى : وَكِلاَ زَيْدٍ وكلاك محسنان وكِلاَيَ وَكِلاَ عَمْرٍو مُنْصِفَان ، وَمَثَّلَ بِمَا أُضِيفَ إِلَى مَكْنِيٍّ أَوْ فِيهِ مَكْنِيٌّ ، فَهَذِهِ كِلاَ أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ مُفْهَمِ اثْنَيْنِ وَأَوْرَدَهَا ابْنُ الأَنْبَارِي عَلَى أَنَّهَا مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ وَجَعَلَهَا مِثْلَ أي فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :[١]

فَأَيِّي مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا ... فَقِيدَ إِلَى الْمَقَامَةِ لاَ يَرَاهَا

وَمِثْلُ قَوْلِهِم : الْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو كَمَا قَالَ أَعْشَى هَمدَان :[٢]

بَيْنَ الأَشَجِّ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٍ ... بَخْ بَخْ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ[٣]

قوله : (مُعَرَّف) شَرْطٌ فِي مُفْهِمِ اثْنَيْنِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً وَهُمَا كَمَا ذَكَرَ لاَ يُضَافَانِ إِلاَّ إِلَى مَعْرِفَةٍ هَذَا الْمَنْقُولُ فِي كُتُبِ الْبَصْرِيِّينَ كَسَائِرِ أَسْمَاءِ التَّوْكِيدِ وَمِنْ عِلْمِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمَا يُضَافَانِ إِلَى النَّكِرَةِ إِذَا كَانَتْ مَحْدُودَةً فَتَقُول : كِلاَ رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ

---

(١) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الكتاب : ٢/ ٤٠٢ ، وابن يعيش : ٢/ ١٣١ ، واللسان (أيا) ، والمقرب : ٢٣٣ ويروى : فسيق إلى الرميسة لا يراها.

الشاهد قوله : (فأبي ما وأيك) حيث أضيفت (أي) إلى مفرد وجاز ذلك لأنه عطف عليها مثل.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن الحارث ولد بالكوفة سنة ٣٠هـ شاعر مشهور في زمنه وله شعر سياسي وديني كان مناهضاً للأمويين شهد مع قومه معركة دير الجماجم سنة ٨٢هـ فأمسك به بعد أن هزم قومه وأمر به الحجاج فشنق (معجم الشعراء د/ عفيفي عبد الرحمن ص٢٥).

(٣) البيت من بحر الكامل نسب في الشرح وهو في أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٩٠ ، وابن يعيش : ٤/ ٧٨.

الشاهد فيه قوله : بين الأشج وبين قيس ، وفيه أضيفت بين إلى مفرد وجاز لأنه عطف عليها مثلها.

قَائِمَانِ ، وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ : كِلْتَا جَارِيَتَيْنِ عِنْدَكَ مَقْطُوعَةٌ يَدُهَا ، وَزَعَمُوا أَنَّ قَطْعَ الْيَدِ فِي هَذَا الْكَلَامِ عُنِيَ بِهِ تَرْكُ الْغَزَلِ قَالُوا : فَلَوْلاَ تَوْقِيتُ النَّكِرَةِ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا كِلاَ وَكِلْتَا وَهَذَا لاَ يَحْفَظُهُ الْبَصْرِيُّونَ.[١]

وَقَوْلُ : (بِلاَ تَفَرُّق) بِمَعْنَى أَنَّهُ لاَ يفرِّقُ مفهومُ الاثنينِ بالعطفِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ وَجَعَلُوهُ ضَرُورَةً نَحْو قَوْلِ الْفَرَزْدَق :[٢]

كِلاَ السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّتِي ضُرِبَتْ بِهِ ... عَلَى دَهَشٍ أَلْقَاهُ بِاثْنَيْنِ صَاحِبُهْ

مثْلُه :[٣]

كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُدًا ... وَسَاعِداً عِنْدَ إِلْمَامِ الْمُلِمَّـــاتِ

وقَال آخَرُ :[٤]

---

(١) ذكر سيبويه أن كلا وكلتا يجريان مجرى كل في إضافتها إلى النكرة . ينظر الكتاب : ٢/ ١١٦. وذكر أكثر النحويين أنهما لا يضافان إلا إلى معرفة ، ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٠ ، وابــن يعيش : ٣/ ٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٢.

(٢) البيت من بحر الطويل نسبه الشارح للفرزدق وهو في ديوانه :١/ ٧١ (دار صادر) وهو فـــي المقرب : ٢٣٢ ، وابن يعيش : ٣/ ٣.

الشاهد قوله : (كلا السيف والساق) حيث أضاف (كلا) إلى اسم مفرد وهي لا تضاف إلا إلى المثنى وجاز ذلك لأنه عطف على المفرد مفرداً آخر والبيت في الديوان :

كلا السيف والعظم الذي ضربا به ... إذا التقيا في الساق أو هاد صاحبه

(٣) البيت من بحر البسيط بمجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤١ ، وشرح الألفيــة لابن الناظم : ٣٩٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٤٤.

الشاهد قوله : (كلا أخي وخليلي) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر الطويل بمجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، والأشمــوني : ٢/ ٢٦٠ ، والتصريح : ٢/ ٤٣.

الشاهد قوله : (كلا الضيفن) إلخ ، وهو كالبيت السابق.

كِلاَ الضيْفَنِ المشْنُوءِ والضيْفِ نَائِلٌ　　لَدَيَّ الْمُنَى والأَمْنَ فِي الْيُسْرِ والْعُسْرِ

والْكَلاَمُ عَلَى كِلاَ وَكِلْتَا مُسْتَوْفًى يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ فِي بَابِ التَّوْكِيدِ ؛ لأَنَّ الْمُصَنِّفَ لَمْ يَتَعَرَّضْ هُنَا إِلاَّ إِلَى الإِضَافَةِ فَتَكَلَّمْنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَطْ. / **٢٩١**

قَوْلُـــــهُ :

وَلاَ تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ　　أَيًّـــا وَإِنْ كَرَّرْتَهَـــا فَأَضِـــفِ
أَوْ تَنْوِ الأَجْزَا واخْصُصَنْ بالمعْرِفَةْ　　مَوْصُولَةً أَيًّا وَبِالْعَكْسِ الـصِّفَةْ
وَإِنْ تَكُنْ شَرْطاً أَوِ اسْتِفْهَامَا　　فَمُطْلَقَا كَمِّلْ بِهَــا الْكَلاَمَــا

(أَيٌّ) تكونُ اسْتِفْهَاماً وَشَرْطاً وَمَوْصُولَةً وَصِفَةً وَوَصْلَةً لِنِدَاءِ مَا فيه الألفُ واللامُ وَزَادَ الأَخْفَشُ أَنَّهَا تَكُونُ مَوْصُوفَةً وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى جَمِيعِ أَقْسَامِهَا متزّلاً ذَلِكَ عَلَى كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ ومُسْتَدْرِكاً مَا أَهْمَلَ إِنْ شَاءَ الله فنقول: ذكر المصنفُ أَنَّ (أَيًّا) لاَ تُضَافُ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفٍ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى غَيْرِ الْمُفْرَدِ سَوَاءٌ أَكَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً وَإِلَى النَّكِرَةِ سَوَاءٌ أَكَانَ مُفْرَداً أَوْ غَيْرَ مُفْرَدٍ ؛ لأَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ أَنْ تُضَافَ (أي) لِمَا جَمعَ الأَفْرَادَ والتَّعْرِيفَ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَيُّ رَجُلٍ قَامَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ قَامَا وَأَيُّ رِجَالٍ قَامُوا فيطابق الضميرُ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ أَيٌّ.

وقوله : (وَإِنْ كَرَّرْتَهُ فَأَضِفْ) أيْ وَإِنْ كَرَّرْتَ أَيًّا فَأَضِفْهَا إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ مِثَالُ ذَلِكَ :[١]

فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنْ　　أَيِّي وَأَيُّكَ فَــارِسُ الأَحْــزَابِ

وقال آخر :[٢]

---

(١) البيت من بحر الطويل بجهول القائل ويوجد في التـصريح : ٢/ ٤٤ ، والهمــع : ٢/ ٥١ ، والأشموني : ٢/ ٢٦١.

الشاهد قوله : (أيي وأيك) وذلك أن (أيا) لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت ولا يأتي ذلك إلا في الضرورة.

(٢) البيت من بحر الكامل لم أجد قائله.

هَلاَّ تَبَيَّنَ فِي الْقَضَاءِ زَعِيمُهَا ... أَيِّي وَأَيُّ خُصُومِ حَـــيٌّ أَلْـــوَمُ

وقال :[١]

أَلاَ تَسْأَلُونَ النَّاسَ أَيِّي وَأَيُّكُمْ ... غَدَاةَ الْتَقَيْنَا كَانَ خَيْرًا وَأَكْرَمَا

وَظَاهِرُ قَوْلِهِ الإطلاقُ فِي قَوْلِهِ (وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفْ) أَيْ تُضَافُ إِلَى كُلِّ مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ فَيَقْضِي ذَلِكَ جَوَازُ : أَيُّ زَيْدٍ وَأَيُّ عَمْرٍو أَفْضَلُ ، وَأَيُّ هِنْدٍ وَأَيُّ ذَاكَ أَفْضَلُ ، وَأَيُّ الْغُلاَمِ وَأَيُّ الْجَارِيَةِ أَحْسَنُ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْمُفْرَدَانِ الْمُعَرَّفَانِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي جِنْسِ التَّعْرِيفِ نَحْو : أَيُّ زَيْدٍ وَأَيُّ هَذَا أَحْسَنُ وَالَّذِي يُحْفَظُ أَنْ تُضَافَ أَيُّ أَوَّلاً إِلَى مكنّي المتكلّمِ وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَنْوِ الأَجْزَا) هُوَ معطوفٌ عَلَى مَوْضِعِ كَرَّرْتَهَا وَالْمَعْنَى أَيُّ وَإِنْ تَنْوِ الأَجْزَاءَ فَأَضِفْهَا إِلَى الْمُفْرَدِ الْمَعْرِفَةِ نَحْو : أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ وَأَيُّ الرَّجُلِ أَحْسَنُ فَيَكُونُ ذَلِكَ سُؤَالاً عَنْ تَعْيِينِ بَعْضِ أَجْزَائِهِ الَّذِي ازْدَادَ حُسْناً عَلَى سَائِرِ أَجْزَائِهِ.

وفِي جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ الَّذِي رَكَّبَهُ الْمُصَنِّفُ نَظَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ عُطِفَ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ جُمْلَةٌ شرطيةٌ وفَصَلَ بَيْنَهُمَا بِجَوَابِ الشَّرْطِ الأَوَّلِ نَحْو : إِنْ زَارَكَ فُلاَنٌ فَأَكْرِمْهُ أَوْ يُحْسِنْ إِلَيْكَ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّةِ هَذَا التَّرْكِيبِ فَيَكُونُ قَوْلُه : (فَأَضِفْ) جَوَاباً لهما إذِ النِّيَّةُ بِقَوْلِهِ (أَوْ تَنْوِ الأَجْزَاءَ) التَّقْدِيمُ عَلَى قَوْلِهِ فَأَضِفْ ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (إِنْ كَرَّرْتَهَا) وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ شَرْطاً مُسْتَقِلاً عَلَى إِضْمَارِ إِنْ وَحُذِفَتْ لِلْعِلْمِ بِهَا لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَهَا عَلَيْهَا وَجَوَابُ هَذَا الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى أي : وَإِنْ تَنْوِ الأجزاءَ فَأَضِفْ إِلَى مُفْرَدٍ مَعْرِفَةٍ.

الشاهد **قوله** : (أيي وأيك) وهو كالبيت السابق.

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الأشموني : ٢/ ٢٦١ ، والعيني برقم ٦٥٩ ، وابن الناظم ص٣٩٧ ، وابن عقيل : ٢/ ٦٤.

الشاهد **قوله** : (أيي وأيكم) وهو كالبيت السابق.

وَقَوْلُهُ : (وَاخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا) يَعْنِي أَنَّ (أَيًّا) إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً فَتَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، وَقَدْ خَالَفَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَزَعَمَ أَنَّ أَيًّا لاَ تَكُونُ مَوْصُولَةً[١] وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ هُوَ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَحْجُوجٌ بِإِثْبَاتِ ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ الشَّاعِرُ :[٢]

إِذَا اشْتَبَهَ الرُّشْدُ فِي الْحَادِثَا ... تِ فَارْضَ بِأَيَّتِهَا قَدْ قُدِرْ

وقال آخر :[٣]

أَمَّا النِّسَاءُ فَأَهْوَى أَيُّهُنَّ أَرَى ... لِلْحُبِّ أَهْلاً فَلاَ أَنْفَكُّ مَشْغُوفَا

٢٩٢ / وقال آخر :[٤]

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ

وقال آخر :[٥]

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١١١.

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١/ ٢٠٠ ، الهمع : ١/ ٨٤ ، ومعجم الشواهد : ١٦٧.

الشاهد قوله : (أيتها) حيث جاءت (أي) موصولة وأضيفت إلى معرفة وهذا رد على ثعلب.

(٣) البيت من بحر البسيط و لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ١/ ٢٠٠.

الشاهد قوله : (أيهن) وهو كالبيت السابق.

(٤) البيت من بحر المتقارب لغسان بن وعلة ويوجد في شرح التسهيل : ١/ ٢٠٨ ، والمغني : ١/ ١١٠ ، وشرح المفصل : ٣/ ١٤٧ ، ٧/ ٨٧ ، والأشموني : ١/ ١٦٦ ، والتصريح : ١/ ١٣٥.

الشاهد قوله : (أيهم أفضل) وفيه مجيء أي موصولة وقد روى البيت بالإعراب على مذهب الخليل مجروراً كما روي بالبناء على الضم.

(٥) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله.

الشاهد قوله : (أيكم) وهو كسابقيه.

فَادْنُوا إِلَى حَقِّكُمْ يَأْخُذْهُ أَيُّكُمْ   شِـــئْتُمْ وَإِلاَّ فَإِيَّـــاكُمْ وَإِيَّانَـــا

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى أَيٍّ الْمَوْصُولَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْصُولاَتِ فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (وَاخْصُصْ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْصُولَةً أَيًّا) ظَاهِرُهُ أَنَّ (أَيًّا) إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً تَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ لِلْمَعْرِفَةِ وَهَذَا هُوَ الأَفْصَحُ فِيهَا وَهُوَ أَنْ تُضَافَ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، فَإِذَا قُلْتَ : يُعْجِبُنِي أَيُّ الرِّجَالِ عِنْدَكَ تَبَيَّنَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الرِّجَالِ أَوْ إِلَى ضَمِيرِهِمْ أَنَّ الَّذِي أَعْجَبَكَ مُذَكَّرٌ عَاقِلٌ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَداً أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً وَكَذَلِكَ يُعْجِبُنِي أَيُّ النِّسَاءِ عِنْدَكَ أَوْ أَيُّهُنَّ عِنْدَكَ ، وَقَدْ تُضَافُ إِلَى النَّكِرَةِ فَيُقَالُ ، يُعْجِبُنِي أَيُّ رَجُلٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ رَجُلَيْنِ عِنْدَكَ وَأَيُّ رِجَالٍ عِنْدَكَ وَأَيُّ امْرَأَةٍ وَأَيُّ امْرَأَتَيْنِ وَأَيُّ نِسَاءٍ وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ غَيْرَ مُضَافَةٍ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي أَيٌّ عِنْدَكَ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ وَاقِعَةً عَلَى مُفْرَدٍ أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعٍ مِنَ الْمُذَكَّرِينَ أَوِ الْمُؤَنَّثَاتِ مِنَ الْعَاقِلِ أَوْ غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ (وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ) يَعْنِي أَنَّ (أَيًّا) تَخْتَصُّ بِالإِضَافَةِ إِلَى النَّكِرَةِ إِذَا كَانَتْ صِفَةً فَيَلْزَمُ أَنْ لاَ يُوصَفَ بِهَا إِلاَّ نَكِرَةٌ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ (أَيًّا) إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى مَا تَقَعُ عَلَيْهِ كَانَ نَكِرَةً وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ فَالرَّجُلُ الْمَوْصُوفُ هُوَ أَيٌّ فِي الْمَعْنَى وَلَوْ عُرِفَ لَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ بَعْضاً مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لاَ يتصوَّرُ فِي الصِّفَةِ إِذِ الصِّفَةُ أَبَداً إِنَّمَا هِيَ الْمَوْصُوفُ لاَ بَعْضُهُ وَلاَ تُفَارِقُ سَائِرَ الصِّفَاتِ فِي أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَتُهَا مَقَامُهُ لاَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِأَيِّ رَجُلٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِأَيٍّ إِنَّمَا هُوَ التَّعْظِيمُ وَالتَّأْكِيدُ ، وَالْحَذْفُ يُنَافِي ذَلِكَ وَلِذَلِكَ مَنَعَ سيبويه والخليل : أَتَوْنِي إِلاَّ أَيُّمَا رَجُلٍ وَأَجَازَ ذَلِكَ الْجَرْمِيُّ[١] وَلَوْ قُلْتَ : جَاءَنِي عِشْرُونَ أَيُّمَا رَجُلٍ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ وَأَجَازَ ذَلِكَ غَيْرُهُمَا[٢] فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :[٣]

---

(١) ينظر الكتاب : ٢/ ١٨١.

(٢) ينظر الكتاب : ٢/ ١٨١ ، والهمع : ١/ ٩٣.

(٣) البيت من بحر الطويل للفرزدق من مقطوعة يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي (ديوان جـــ١ ص٤١٧) دار صادر ، والبيت في الهمع : ١/ ٩٣ ، ومعجم الشواهد : ٢٨٢.

إِذَا حَارَبَ الْحَجَّاجُ أَيَّ مُنَافِقٍ عَلاَهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَـعُ

فَحَذَفَ الصِّفَةَ التقدير : مُنَافقاً أيَّ مُنَافقٍ فَهُوَ مِنَ النُّدُورِ بِحَيْثُ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ وَقَعَتْ حَالاً لِمَعْرِفَةٍ تَقَدَّمَتْ وَحُذِفَ مَوْصُوفُهَا قَالَ الشَّاعِرُ :[١]

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَـرٍ أَيُّمَـا فَتَـى

يُرِيدُ فَتًى أَيُّمَا فَتًى ، وَالْمَحْفُوظُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ الَّذي قَبْلها لَفْظَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أيِّ رَجُلٍ قَالَ الشَّاعِرُ :[٢]

دَعَوْتُ امْرَءاً أَيَّ امْرِئٍ فَأَجَابَنِي وَكُنْتُ وَإِيَّاهُ مَـلاَذاً وَمَـوْئِلاَ

وَأَجَازَ الْمُصَنِّفُ أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفُهَا غَيْرَ لَفْظِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَا مُتَّفِقَيْنِ مَعْنًى نَحْو : دَعَوْتُ رَجُلاً أيَّ امْرِئٍ.

وَقَوْله (وَإِنْ تَكُنْ شَرْطاً) البيت فَمَعْنَاهُ أَنْ أَيًّا فِي الشَّرْطِ والاسْتِفْهَامِ يَجُوزُ أَنْ تُضَافَ إِلَى النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ فَهَذَا مَعْنَى قَوْلُهُ : (فَمُطْلَقاً كَمِّلْ بهَا الْكَلاَمَ) فَأَشَارَ بِالْمُطْلَقِ إِلَى أَنَّهَا فِي هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ وَهُمَا الاسْتِفْهَامُ والشَّرْطُ يُضَافَان إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ وَمَعْنَى تَكْمِيلُ الْكَلاَمِ بِهَا أَنَّهَا تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَي الإِسْنَادِ مِنْ غَيْرِ ضَمِيمٍ إِلَيْهَا

الشاهد قوله : (أي منافق) حيث حذفت صفة أي وهذا نادر والتقدير : منافقاً أي منافق لأن المقصود بالوصف بأي التعظيم والحذف ينافي ذلك.

(١) البيت من بحر الطويل للراعي ويوجد في الكتاب : ٢/ ١٨٠ ، والهمع : ١/ ٩٣ ، والأشموني : ١/ ١٦٨.

الشاهد قوله : (أيما فتى) حيث وقعت أي حالاً لمعرفة متقدمة وحذف موصوفها والتقدير : فتى أيما فتى وتضمنت (أيما) معنى المدح والتعجب وما زائدة.

(٢) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في الهمع : ١/ ٩٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٤٥.

الشاهد قوله : (أي امرئ) حيث وقعت أي صفة للنكرة قبلها وأضيفت إلى اسـم كلفـظ موصوفها.

وَذَلِكَ بِخِلاَفِ الْمَوْصُولَةِ لافْتِقَارِهَا إِلَى الصِّلَةِ فَلاَ تَكُونُ أَحَدَ رُكْنَيِّ الإِسْنَادِ إِلاَّ بِصِلَتِهَا.

وَأَمَّا (أَيُّ) الصِّفَةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ تَابِعَةً فَلاَ تَقَعُ رُكْناً / **٢٩٣** للإِسْنَادِ لافْتِقَارِهَا إِلَى مَوْصُوفِهَا ، فَأَيٌّ إِذَا كَانَتِ اسْتِفْهَاماً أَوْ شَرْطاً لَمْ تَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ فِي كَوْنِهِ رُكْناً للإِسْنَادِ نَحْو : أَيٌّ أَبُوكَ ؟ وَأَيٌّ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ وَصْلَةً لِنِدَاءِ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ فَنَحْوُ : يَأَيُّهَا الرَّجُلُ وَسَيَأْتِي قَوْلُ الأَخْفَشِ فِيهَا أَنَّهَا فِي هَذِهِ الْحَالِ مَوْصُولَةٌ وَأَنَّ التَّقْدِيرَ : يَا مَنْ هُوَ الرَّجُلُ وَهُوَ قَوْلٌ فَاسِدٌ لِمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي بَابِ النِّدَاءِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الأَخْفَشُ مِنْ أَنْ (أَيًّا) تَكُونُ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً كَمَا كَانَتْ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجَبٍ لَكَ فَأَجَازَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِأَيٍّ مُعْجَبٍ لَكَ فَقَالَ : إِنَّمَا أَجَازَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا وَمَنْ[1] وَلَيْسَ مَسْمُوعاً عَنِ الْعَرَبِ وَيَكْفِي مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ إِحْدَاثُ تَرْكِيبٍ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ حَذْفُ ثَالِثِ أَيٍّ وَهِيَ مُضَافَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :[2]

تَنَظَّرْتُ نَصْرًا وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا ... عَلَى مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ

يُرِيدُ : أَيُّهُمَا ، وَإِذَا كَانَتْ (أَيُّ) فِي النِّدَاءِ فَلاَ تُضَافُ البتة أَوْ صِفَةً فَلاَبُدَّ مِمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ مَوْصُولَةً أَوِ اسْتِفْهَاماً أَوْ شَرْطاً جَازَ أَنْ تُضَافَ لَفْظاً وَأَنْ لاَ تُضَافَ.

قَوْلُــــهُ :

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرّْ ... وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَــدَرْ

---

(١) ينظر المغني : ١/ ١١١ ، والهمع : ١/ ٩٣.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها نصر بن سيار (ديوانه جـ١ ص٢٨١ دار صادر) ، والبيت في المغني : ١/ ١٠٩ ، والمحتسب : ١/ ٤١ ، ١٠٨.
الشاهد قوله : (أيهما) حيث حذف مضاف أي وهي مضافة.

أَمَّا (لَدُنْ) فَإِنَّهَا تُرَادِفُ (عِنْدَ) وَتَصْلُحُ عِنْدَ مَكَانِ لَدُنْ وَلاَ تَصْلح لَدُنْ مَكَانَهَا أَلاَ تَرَى أَنَّ عِنْدَ تَقَعُ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا الْمُبْتَدَأَ تَقُولُ : زَيْدٌ عِنْدَ عَمْرٍو وَلَدُنْ لاَ يَكُونُ فِيهَا ذَلِكَ لاَ تَقُولُ : لَدُنْ عَمْرٍو وَإِنَّمَا اسْتُعْمِلَتْ فَضْلَة ، وَقَلَّ اسْتِعْمَالُ لَدُنْ دون (مِنْ) بَلِ الأَكْثَرُ فِيهَا أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِمنْ كَمَا قَالَ تَعَالَى[1]﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.[2]﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾.[3]﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ وَبُنِيَتْ (لَدُنْ) فِي أَكْثَرِ اللُّغَاتِ لِشَبَهِهَا بِالْحَرْفِ فِي لزُومِهَا اسْتِعْمَالاً وَاحِداً وَهُوَ أَنَّهَا لاَ تُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِيمَا هُوَ مَبْدَأُ غَايَة وَأَنَّهَا لاَ يُخْبَرُ بِهَا وَقَد أَعْرَبَتْهَا قَيْسٌ لِشَبَهِهَا بِعِنْدَ وَبِذَلِكَ قَرَأَ أَبو بَكْرٍ[4] قَوْلَهُ تَعَالَى [5]﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ وأَسْكَنَ الدَّالَ وَأَشَمَّهَا شَيْئاً مِنَ الضَّمِّ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ :[6]

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي ... مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعُصَيْرِ

فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كسرةُ النُّونِ إِعْرَاباً عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَتَكُونُ مبنيةً.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (فَجَرٌّ) تَوْضِيحٌ وَتَوْكِيدٌ وَإِلاَّ فَيُفْهَمُ الجرُّ مِنْ قَوْلِهِ : (وَأَلْزَمُوا إِضَافَةَ لَدُنْ) لأَنَّهَا لاَ تُضَافُ إِلاَّ وَيَنْجَرُّ مَا بَعْدها لَكِنَّهُ نَصَّ عَلَيْهِ لِتَوْطِئَةِ مَا يُذْكَرُ بعده مِنَ النَّصْبِ بَعْدَهَا لِغُدْوَة.

---

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) من الآية : ٨ من سورة آل عمران.

(٣) من الآية : ٥ من سورة مريم.

(٤) هو أبو بكر شعبة بن عياش توفي سنة ١٩٣ هـ كان هو وحفص بن سليمان (١٨٠هـ) راويين لعاصم بن أبي النجود الأسدي إمام أهل الكوفة المتوفي سنة ١٢٩هـ.

(٥) من الآية : ٢ من سورة الكهف والقراءة في التيسير للداني ص١١٦.

(٦) البيت من بحر الرجز لرجل من طئ ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٧ ، ٣/ ١٣٢ ، واللسان (نهض) ، والهمع : ١/ ٢١٥.

الشاهد قوله : (من لدن) حيث جاءت لدن مكسورة النون وكسرها قد يكون إعراباً وقد يكون لالتقاء الساكنين.

وَهَذِهِ الإِضَافَةُ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ إِلَى الْمُفْرَدَاتِ وَقَدْ جَاءَ إِضَافَتُهَا إِلَى الْجُمَلِ وَكَانَ قِيَاسُهَا أَنْ لاَ تُضَافَ إِلَيْهَا ؛ لأَنَّ ذَلِكَ لاَ يُوجَدُ فِي غَيْرِهَا مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ إِلاَّ فِي (حَيْثُ) فَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[1]

لَزِمْنَا لَدُنْ سَالَمْتُمُونَا وِفَاقَكُمْ ... فَلاَ يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلاَفِ جُنُوحُ

وقال :[2]

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ ... لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبُ

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :[3]

وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلِيتَنَا ... قُرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلاَ حَقَّ مُسْلِمِ

فَخُرِّجَ عَلَى زِيَادَةِ أَنْ وَإِضَافَةِ لَدُنْ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَعَلَى جَعْلِ أَنْ مَصْدَرِيَّةً أَيْ لَدُنْ وَلاَيتِكَ إِيَّانَا ، وَمِنْ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4]: / **٢٩٤**

وَتَذْكُرُ نُعْمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَافِعٌ ... إِلَى أَنْتَ ذُوْ فَوْدَيْنِ أَبْيَضُ كَالنَّسْرِ

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعرف قائله وهو في الارتشاف : ٢/ ٢٦٥ ، المغني : ٢/ ٥٥٨ .
الشاهد قوله : (لدن سالمتمونا) حيث أضيفت لدن إلى الجملة الفعلية.

(٢) البيت من بحر الطويل للقطامي (ديوانه ص٢٨٠- الهيئة المصرية العامة) ، ويوجد في أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٣٣ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٣٧ ، والمغني : ١/ ٢١٥ ، والتصريح : ٢/ ٤٦ ، والهمع : ١/ ٢١٥ ، ومعجم الشواهد : ٧٠.
الشاهد قوله : (لدن شب) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في الارتشاف : ٢/ ٢٦٥ ، والهمع : ١/ ٢١٥ ، والدرر : ١/ ٨٤.
الشاهد قوله : (لدن أن وليتنا) وهو كالبيت السابق وأن زائدة.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في الارتشاف : ٢/ ٢٦٤ ، وهو في الهمع : ١/ ٢١٥ ، والدرر : ١/ ٢٨٤ .
الشاهد قوله : (لدن أنت يافع) حيث أضيفت (لدن) إلى الجملة الإسمية.

وَقَوْلُهُ (وَنَصْبُ غُدْوَةً بِهَا عَنْهُمْ نَدَرْ) الضَّمِيرُ فِي (بِهَا) عَائِدٌ عَلَى لَدُنْ فَدَلَّ كَلامُهُ عَلَى أَنَّ لَدُنْ هِيَ عَامِلَةُ النَّصْبِ فِي غُدْوَةٍ ، وَعَمَلُ لَدُنْ النَّصْبَ شَاذٌ ؛ لأَنَّهُ ظَرْفٌ فَقِيَاسُهَا أَنْ يَنْجَرَّ مَا بَعْدَهَا سَوَاءٌ أَكَانَ غُدْوَةً أَمْ غَيْرَهُ لَكِنْ تَوْجِيهُ هَذَا الْعَمَلِ أَنَّ لَدُنْ شُبِّهَتْ نُونُهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ بِالتَّنْوِينِ إِذْ صَارَتْ عِلَّةُ النُّونِ تَثْبُتُ تَارَةً وَتُحْذَفُ أُخْرَى فَأَشْبَهَتْ ضَارِباً ، وَكَمَا قَالُوا : ضَارِبٌ زَيْداً قَالُوا : لَدُنْ غُدْوَةً وَلاَ تَنْصِبُ (لَدُنْ) غَيْرَ غدوة . وَغُدْوَة أيضاً إذا نَصَبْتَهَا لَدُنْ فَتُسْتَعْمَلُ مُنَوَّنَةً وَحَقُّهَا مَنْعُ الصَّرْفِ ، وَأَجَازَ بَعْضُهُم انْتِصَابَ غُدْوَةٍ بَعْدَ لَدُنْ عَلَى التَّمْيِيزِ وهو إِعْرَابٌ لاَ أَتَعَقَّلُهُ ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ انْتِصَابَ غُدْوَةٍ عَلَى إِضْمَارِ كَانَ مُضْمَراً[1] فِيهِ اسْمُهَا كَمَا قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ :[2]

مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلاَئِهَا

أَيْ : مِنْ لَدُ كَانَ شَوْلاً[3]

وَنَصْبُ غُدْوَةً بَعْد لَدُنْ مَحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا قَالَ الأَخْطَلُ :[4]

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى إِذَا مَا تَقَيَّظَتْ ... هَوَاجِرُ مِنْ شَعْبَانَ حَامٍ أَصِيلُهَا

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٤٧ ، والهمع : ١/ ٢١٥.

(٢) البيت من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ولا تتمة ويوجد في الكتاب : ١/ ٢٦٤ ، وابن الشجري : ١/ ٢٢٢.

والبيت في نعت الإبل ، والشول : التي ارتفعت ألبانها وجفت ضروعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر واحدها شائلة ، والإتلاء : أن تصير الناقة متلية.

الشاهد قوله : (من لد شولاً) حيث نصب ما بعد لد على إضمار كان واسمها.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ٢٦٤.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو للأخطل في ديوانه ص٤١٢ (فخر الدين قباوة) ، وص٥٦٩ (إيليا الحاوي) من قصيدة في الغزل.

اللغة : تقيظت : اشتد حرها ، والهواجر : جمع هاجرة وهي شدة الحر ، الأصيل : ما بين العصر والمغرب.

الشاهد قوله : (لدن غدوة) حيث نصب ما بعد لدن وهذا كثير.

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَالَ سيبويهِ وَقَدْ ذَكَرَ نَصْبَ غُدْوَةً بعد لَدُنْ : وَالجرُّ فِي غُدْوَةٍ هُوَ الْوَجْهُ والْقِيَاسُ.[١]

وَقَالَ يُونسُ فِي نَوَادِرِه : وَبَعْضُهُمْ يَنصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ فَيَقُولُ : لَدُنْ غُدْوَةً وَبَعْضُهُمْ يَنصِبُ مَعَ حَذْفِ النُّونِ فَيَقُولُ : لَدُ غُدْوَةً[٢] ، وَلاَ يَعْنِي يُونسُ بِقَوْلِه (يَنْصِبُ مَا بَعْدَ لَدُنْ) أي اسْمُ كَانَ إِنَّمَا الْمَحْفُوظُ نَصْبُ غُدْوَةً فَقَطْ وَمَا جَاءَ مِنْ قَوْلِه (مِنْ لَدُ شَوْلاً) قَالَ يُونسُ : النَّصْبُ فِي هَذَا كُلِّه عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوف : وَالإِضَافَةُ فِي لَدُنْ غُدْوَةً أَكْثَرُ.

وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ رَفْعَ غُدْوَةٍ بَعْدَ لَدُنْ[٣] وَتَخْرِيجُهُ : إِنَّ غُدْوَةً مَرْفُوعٌ بِإِضْمَارِ كَانَ التَّامةِ . وَقَدْ زِيدَتْ (مَا) بَعْدَ غدوةً قَالَ الشَّاعِرُ :[٤]

وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ وَقُلْتُ عُوجَا ... فَعَاجَ الرَّكْبُ مِنْ قُلُصٍ عِجَالِ
لَدُنْ مَا غُدْوَةٌ حَتَّى اكْتَسَيْنَا ... لِمَثْنَى اللَّيْلِ أَثْنَاءَ الظِّلَالِ

وَيُحْتَمَلُ تَأْوِيلُ هَذاَ عَلَى غَيْرِ زِيَادَةِ (مَا) بِأَنْ تَكُونَ (مَا) تَامَّةً بِمَعْنَى شَيْءٍ مَجْرُورَةً بِلَدُنْ ، وَغُدْوَةً : مَنْصُوبٌ عَلَىَ التَّمْيِيزِ لإِبْهَامِ (مَا) كَمَا جَوَّزُوا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :[٥]

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ٢١٠.

(٢) انظر الارتشاف : ٢/ ٢٦٦.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٨ ، التصريح : ٢/ ٤٧ ، والهمع : ١/ ٢١٥ ، والارتشاف : ٢/ ٢٦٦.

(٤) البيتان من بحر الوافر و لم أعثر على قائلهما أو مراجع لهما .
اللغة : القلوص: الناقة الشابة وجمعها قلص .
الشاهد قوله : (لدن ما غدوة) حيث زيدت (ما) بين لدن وغدوة ، ويحتمل غير ذلك كما ذكره أبو حيان في الشرح .

(٥) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ، ويوجد في ديوانه : ٣٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٤.
الشاهد قوله : (ولا سيما يوماً) حيث نصب (يوماً) على التمييز لـ(ما) لأنها نكرة تامة.

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنهُنَّ صَالِحٌ　　وَلاَسِيَّمَا يَوْماً بِدَارَةِ جُلْجُــلِ

فِيمَنْ نَصَبَ (يَوْماً) قَالُوا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ لِمَا وَالْمَعْنَى : وَلاَ مِثْلَ شَيْءٍ ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ الْمُبْهَمَ فَقَالَ : يَوْماً.

(فرع) إِذَا عَطَفْتَ عَلَى (غُدْوَة) الْمَنْصُوبِ بِلَدُنْ كَقَوْلِكَ : لَدُنْ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً فَأَجَازَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَّ فِي الْمَعْطُوفِ وَالنَّصْبَ[1] أَمَّا الْجَرُّ قِيلَ فَلأَنَّ غُدْوَةً وَإِنْ لَمْ يُجَرَّ لَفْظاً فَهُوَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَأَمَّا النَّصْبُ فلأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَالنَّصْبُ فِي الْمَعْطُوفِ بَعِيدٌ عَنِ الْقِيَاسِ[2] انتهى . وَالَّذِي أَخْتَارُهُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ إِلاَّ النَّصْبُ وَلاَ يَجُوزُ الْجَرُّ ؛ لأَنَّ غُدْوَةً عِنْدَ مَنْ نَصَبَهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ فَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَهُوَ نَصْبٌ صَحِيحٌ فَإِذَا عُطِفَ عُطِفَ عَلَيْهِ وَلاَسِيَّمَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ غُدْوَةً مَنْصُوباً بِكَانَ مُضْمَرَةً فَلاَ يُتَخَيَّلُ فِيهِ إِذْ ذَاكَ جَرٌّ الْبَتَّةَ.

فَإِنْ قُلْتَ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ (لَدُنْ) قَدِ انْتَصَبَ بَعْدَهَا ظَرْفٌ غَيْر (غُدْوَة) وَلَمْ يُحْفَظْ نَصْبٌ بَعْدها إِلاَّ فِي غُدْوَة.

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الثَّوَانِي مَا لاَ يَجُوزُ فِي الأَوَائِلِ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَكُلُّ شَاة وَسخلَتِهَا وَنِعْمَ فَتَى الْهَيْجَاء أَنْتَ وَجَارُهَا وَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : رُبَّ أَخِيهِ وَلاَ كُلُّ سخْلَتِهَا وَلاَ نِعْمَ جَارُهَا فَكَذَلك ، وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَوْ بَاشرتِ الْمَعْطُوفَ لَدُنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلاَّ الْجَرُّ فَلَمَّا كَانَ مَعْطُوفاً جَازَ فِيهِ النَّصْبُ / **٢٩٥** ؛ لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مُعْرَبٍ صَحِيحِ الإِعْرَابِ وَلاَ مَوْضِعَ لَهُ أَعْنَى غُدْوَةً.

وَفِي (لَدُنْ) تِسْعُ لُغَات ذُكِرَتْ فِي الْمَبْسُوطَات وَمِنْ أَحْكَامِهَا أَنَّهَا إِذَا حُذِفَ نُونُهَا وَأُضِيفَتْ إِلَى مُضْمَرٍ رَجَعَتِ النُّونُ الْمَحْذُوفَةُ ، تَقُولُ : مِنْ لَدُنْكَ وَمِنْ لَدُنْهُ وَلاَ

---

(١) شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٢٧ ، والارتشاف : ٢/ ٢٦٧ ، والهمع : ١/ ٢١٥.

(٢) شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٢٧.

يَجُوزُ مِنْ لَدُكَ وَلاَ مِنْ لَدُهُ فَأَمَّا قِرَاءَةُ[١] مَنْ قَرَأَ[٢]﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِي عُذْراً ﴾ بِتَخْفِيفِ النُّون فَهِيَ نُونُ لَدُنْ وَحُذِفَتْ نُونُ الْوِقَايَة كَمَا حُذِفَتْ فِي مِنِي وَعَنِي.

قَوْلُـــــهُ :

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِـــسُكُونٍ يَتَّــصِلْ

لُغَةُ أَكْثَرِ الْعَرَبِ فَتْحُ عَيْنِ مَعَ ، وَلُغَةُ رَبِيعَةَ وَغَنَم السُّكُونُ قَبْلَ حَرَكَة وَلَمْ يَحْفَظْ سيبويه أَنَّ السُّكُونَ لُغَةٌ فَزَعَمَ أَنَّ السُّكُونَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ فِي الاضْطِرَارِ[٣] نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :[٤]

فَرِيشَى مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَــارَتُكُمْ لِمَامــاً

الصَّحِيحُ إِذْ ذَاكَ أَنَّهَا اسْمٌ لاَ حَرْفٌ خِلاَفاً لِزَاعِمِ ذَلِكَ وَلأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ إِذْ ادَّعَى أَنَّ الإِجْمَاعَ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً ، وَالْفَتْحَةُ فِيهَا إِعْرَابٌ وَلِذَلِكَ تَأَثَّرَتْ بِالْعَامِلِ[٥] حَكَى سيبويه : ذَهَبَ مِنْ مَعِه[٦] وَقُرِئَ فِي الشَّاذِ[٧]﴿هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ ، وَمَنْ سَكَّنَ بَنَى وَالْبِنَاءُ كَانَ الأَصْلُ فِي (مع) لِشَبَهِهِ بِالْحَرْفِ

---

(١) خذ منها أربعة ثلاث بتحريك الدال مع سكون النون والرابعة بسكون الدال مع النون.

(٢) قرأ نافع بتخفيف النون وضم الدال وقرأ غيره بتشديد النون واحدة للكلمة وواحدة للوقاية.
ينظر السبعة : ٣٩٦. والآية من سورة الكهف (رقم ٧٦) .

(٣) الكتاب : ٣/ ٢٨٧.

(٤) البيت من بحر الطويل نسبه سيبويه للراعي في الكتاب : ٣/ ٢٨٧ ، والحق أنه لجرير مـــن قصيدة في ديوانه (ص٤١٠ دار صادر) يمدح بها هشاماً . والبيت في ابن الشجري : ١/ ٢٤٥ ،٢/ ٢٥٤ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٨ ، ٥/ ١٣٨ ، والتصريح : ٢/ ٤٨ ، ١٩٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٥.
الشاهد قوله : (معكم) حيث سكن العين للضرورة.

(٥) ينظر المغني : ١/ ٤٤٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٥.

(٦) الكتاب : ٣/ ٢٨٧ ، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٢٦.

(٧) ينظر المحتسب لابن جني : ٢/ ٦١ ، والآية في سورة الأنبياء (رقم ٢٤) .

فِي الْجمودِ وَهُوَ كَوْنُهُ يَلْزَمُ وَاحداً مِنَ الاسْتِعْمَالِ والوضْعِ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَمَعْنَى (مع) الصُّحْبَةُ اللائقَةُ بِالْمَذْكُورِ وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى الْقُرْبِ دُونَ صُحْبَةٍ وَحُضُورٍ نَحْو قوله تَعَالَى[1]﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ وَقَالَ :[2]

إِنَّ مَعَ الْيَــوْمِ أَخَــاهُ غَــدْواً

واستعملتِ الْعَرَبُ (مَعَ) ظَرْفَ مَكَانٍ فَأَخْبَرُوا بِهَا عَنِ الْجثثِ وَأَوْقَعُوهَا صِلَةً وَصِفَةً وَحَالاً تقول : زَيْدٌ مَعَ عَمْرٍو وقال :[3]

حَنَنْتُ إِلَى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشُعْبَا كَمَا مَعَا

وَقَالَ تَعَالَى[4]﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ وقال[5]:

فَأَوْرَدْتُهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ معاً وَصَــبِيبُ

---

(١) الآية : ٥ من سورة الشرح.

(٢) بيت من الرجز المشطور لقائل مجهول وقبله قوله :

لا نقلواها وادلواها دلواً

والبيتان في المقتضب : ٢/ ٢٣٨ ، ٣/ ١٥٣ ، والمنصف : ١/ ٦٤ وشرح شواهد الشافية : ٤٤٩ ، وشرح شذور الذهب : ٤٤٤.

شاهده قوله : "إن مع اليوم أخاه" وفيه دلالة مع على القرب.

(٣) البيت من بحر الطويل للصمة القشيري ويوجد في معجم الشواهد : ٢٧١.

الشاهد قوله : (كم معاً) حيث وقعت (مع) ظرف مكان وهي هنا صلة.

(٤) من الآية : ٧٢ من سورة الأعراف.

(٥) البيت من بحر الطويل لعلقمة الفحل من بائية مشهورة له (ديوانه ص٣٣ وبيت الشاهد ص٤٢) ومطلع البائية : **طحا بك قلب في الحسان طروب**.

اللغة : فأوردها : الضمير للناقة ، جمام الماء : ما اجتمع منه ، الأجن : تغير الماء ، الحناء : ما يختضب به ، والصبيب : شجر يختضب به.

الشاهد قوله : (معاً) حيث وقعت حالاً.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ سيبويه[١] : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ فَمَعَهُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِرَجُلٍ وهو جثّةٌ.

وإِذَا أُفْرِدَتْ عَنِ الإِضَافَةِ فَالْغَالِبُ عَلَيْهَا الْحَالُ نَحْو : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو مَعاً وَقَامَ الزَّيْدُونَ مَعاً كَمَا تَقُول : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو جَميعاً وَهِيَ أَخَصُّ مِنْ جميعٍ ؛ لأَنَّهَا تُشَارِكُ فِي الزَّمَانِ نَصًّا ، وَجَميعاً تُشَارِكُ فِي الفِعْلِ وَقَدْ يَكُونُ الاشْتِرَاكُ فِي الزَّمَانِ وَقَدْ لاَ يَكُونُ ، وَقَدْ سأل أَحْمَدُ بْنُ يحيى ثَعْلَبُ أحمدَ بْنَ[٢] قَادمٍ وَهُمَا مِنْ شُيُوخِ الْكُوفِيِّينَ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ : قَامَ عَبْدُ اللهِ وَزَيْدٌ مَعاً وَقَامَ عَبْدُ اللهِ وَزَيْدٌ جَميعاً فَلَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ فِيهَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَفَرَّقَ ثَعْلَبُ بِأَنَّ جَميعاً يَكُونُ لِلْقِيَامِ فِي وَقْتَيْنِ وَفِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا إِذَا قُلْتَ: مَعاً فَيَكُونُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.[٣]

وَقَدْ تَقَعُ إِذَا أُفْرِدَتْ غَيْرَ حَالٍ فَتَكُونُ خَبَراً وَصِفَةً نَحْو الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْشَدْنَاهُمَا قَبْلُ وَكَقَوْلِ حَاتِمٍ :[٤]

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ الْتِمَاسُهَا　　　أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعاً

وَقَالَ آخرُ :[٥]

---

(١) انظر الكتاب : ٢/ ٤٨ ، ٤٩.

(٢) لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه.

(٣) ينظر ابن الشجري : ١/ ٢٤٥.

(٤) البيت من بحر الطويل في ديوان حاتم ص١٨٣ (تحقيق : عادل جمال) ، وهو في الهمع : ١/ ١٨ ، والدرر : ١/ ١٨٦ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٢/ ٧٤٤.

الشاهد قوله : (معاً) حيث وقعت في موضع رفع خبراً.

(٥) البيت من بحر الطويل لجندل بن عمرو ويوجد في المغني : ١/ ٤٤٦ ، والهمع : ١/٢١٨ ، والدرر : ١/ ١٨٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي : ١/ ٣١٢ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٢/ ٧٤٦.

الشاهد قوله : (معاً) وهو كالبيت السابق.

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَــضَّبِ

وَاخْتَلَفَ النَّحوِيُّونَ فِي هَذهِ الْفَتْحَةِ الَّتِي فِي مَعاً فَذَهَبَ سيبويه والخليلُ إِلَى أَنَّهَا فَتْحَةُ إِعْرَابٍ كَفَتْحَتِهَا حَالَةَ الإِضَافَةِ ، والكلمةُ ثنائيةُ اللَّفْظِ حَالَةَ الإِفْرَادِ وَحَالَةَ الإِضَافَةِ فَهِيَ كَالْفَتْحَةِ فِي : رَأَيْتُ زَيْداً[1] وَذَهَبَ يونسُ والأخفشُ إِلَى أَنَّهَا كَفَتْحَةِ تَاءِ فَتَى وَأَنَّهُ حِينَ أُفْرِدَتْ رُدَّ إِلَيْهَا الْمَحْذُوفُ وَهُوَ لاَمُ الْكَلِمَةِ فَصَارَ مَقْصُوراً[2] وَقَالَ الْمُصَنِّفُ: وَهُوَ الصَّحِيحُ يَعْنِي مَذْهَبَ يُونسَ والأَخْفَشِ / **٢٩٦** قَالَ لِقَوْلِهِم : الزَّيْدَانِ مَعاً وَالْعَمْرُونَ مَعاً فَيُوقِعُونَ مَعاً فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَمَا تُوقَعُ الأَسْمَاءُ الْمَقْصُورَةُ نَحْو : هُوَ فَتًى وَهُمْ عِدًا وَلَوْ كَانَ بَاقِياً عَلَى النَّقْصِ لَقِيلَ : الزَّيْدَانِ مَعَ كَمَا يُقَالُ : هُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ انتهى مَا صَحَّحَ بِهِ الْمُصَنِّفُ هذا الْمَذْهَبَ.[3]

وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سيبويه وَالْخَلِيلُ ؛ لأَنَّ الأَصْلَ فِي الْمَحْذُوفِ الآخِرِ أَنَّهُ لاَ يُرَدُّ آخِرُهُ لاَ فِي إِضَافَةٍ وَلاَ إِفْرَادٍ نَحْو : يَدٍ وَدَمٍ وَحِرٍ وَبَعْضُهَا يُرَدُّ فِي الإِضَافَةِ وَيُحْذَفُ فِي الإِفْرَادِ نَحْو : أَبٍ وَأَخٍ وَحَمٍ وَهَنٍ ، وَأَمَّا مَحْذُوفُ الآخِرِ يُرَدُّ فِي الإِفْرَادِ وَلاَ يُرَدُّ فِي الإِضَافَةِ فَلاَ يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ سِوَى هَذَا الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْخِلاَفُ ، فَحَمْلُ مَعاً عَلَى مَا يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ كَثِيرٌ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى مَا لاَ يُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ.

وَإِتْمَامُ (مَعاً) عَكْسُ أَبٍ وَأَخٍ ؛ لأَنَّهُ أَتَمُّ فِي الإِفْرَادِ وَحَذْفٌ فِي الإِضَافَةِ ، فَإِذَنْ مَعاً لَيْسَ مِنْ بَابِ أَبٍ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى بَابِ يَدٍ وَدَمٍ فَيَكُون مِمَّا حُذِفَ مِنْهُ الآخِرُ فِي الإِفْرَادِ وَالإِضَافَةِ وَهُوَ كَانَ القِيَاسُ فِي بَابِ أَبٍ وَأَخٍ وَذَلِكَ عَلَى الْخِلاَفِ الَّذِي فِي بَابِ أَخٍ وَأَبٍ حَالَةَ الإِضَافَةِ هل هِيَ لاَمُ الْكَلِمَةِ رُدَّتْ أَمْ هِيَ إِعْرَابٌ أَوْ إِشْبَاعٌ فَلَمْ يُرَدَّ الْمَحْذُوفُ ؟ فَيَصِيرُ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ مِنْ بَابِ يَدٍ وَدَمٍ وَيَصِيرُ كُلُّ مَا حُذِفَ مِنْهُ اللاَّمُ جِنْساً وَاحِداً لاَ يُرَدُّ لاَ فِي إِفْرَادٍ وَلاَ إِضَافَةٍ.

---

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٩.

(٣) شرح التسهيل : ٢/ ٢٣٩ ، ٢٤٠.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَلْزَمُ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ خَبَراً أَنْ يُرْفَعَ فَيُقَالُ : الزَّيْدُونَ مَعَ فَهُوَ خَطَأٌ فَاحِشٌ ؛ لأَنَّ (مَعَ) قَدْ تقرَّر أَنَّهَا ظَرْفٌ وَهِيَ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَصَرِّف فَلاَ تُسْتَعْمَلُ مُبْتَدَأَةً وَلاَ فَاعِلَةً وَلاَ مَفْعُولَةً وَإِنَّمَا تصرَّفَ فِيهَا بِدُخُولِ (مِنْ) عَلَيْهَا كَمَا تَصَرَّفَ فِي عِنْدَ فَقَالُوا : مِنْ عِنْدِكَ فَلَمْ يُزِلْهَا ذَلِكَ عَنْ عَدَمِ التَّصَرُّف فقولهم : الزَّيْدَانِ مَعاً هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ الْوَاقِعِ خَبَراً كَمَا تَقُولُ : الزَّيْدَانِ عِنْدَكَ وَإِذَا كَانَ ظَرْفاً لاَ يَتَصَرَّفُ فَلاَ يُرْفَعُ وَإِنَّمَا سَبَبُ ذَلِكَ كَوْنُهُ لاَ يَتَصَرَّفُ.

وَقَوْلُهُ : (وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ) الفتحُ لُغَةُ عَامَّةِ الْعَرَبِ ، والْكَسْرُ لُغَةُ رَبِيعَةَ ، والسُّكُون يَشْمَلُ كُلَّ سَاكِنٍ تَقُولُ : زَيْدٌ مَعَ ابْنِكَ وَمَعَ الرَّجُلِ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى اللُّغَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ مَعَ قبل حركة فَإِنَّ أَكْثَرَ الْعَرَبِ يَفْتَحُ تقول : زَيْدٌ مَعَ خَالِدٍ فَإِذَا جَاءَ السَّاكِنُ بَقِيَ عَلَى حَالِه مَعَ الْمُتَحَرِّك ، وَرَبِيعَةُ وغَنَمُ يُسَكِّنُونَ قبل حركة ، فَإِذَا لَقِي سَاكِناً فَالْمَنْقُولُ مِنْ رَبِيعَةَ الْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَقِيَاسُ لُغَةِ غَنَم الكسْرُ أيضاً.

قَوْلُــــهُ :

وَاضْمُمْ بِنَاءً غَيْراً انْ عَدِمْتَ مَا ‏ ‏ ‏ لَهُ أُضِيفَ نَاوِيــاً مَــا عُـــدِمَا

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ (غَيْرُ) وَنُوِيَ الْمَحْذُوفُ بُنِيَتْ (غَيْرُ) عَلَى الضَّمِّ مِثَالُ ذَلِكَ : قَبَضْتُ عَشْرَةً لَيْسَ غَيْرُ وَلَيْسَ غَيْرَ وَلَيْسَ غَيْرٌ وَلَيْسَ غَيْراً بِالتَّنْوِينِ وَبِتَرْكِ التَّنْوِينِ وَبِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا.

فَأَمَّا مَنْ نَوَّنَ فَهُوَ إِذْ ذَاكَ مُعْرَبٌ ؛ لأَنَّ التَّنْوِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِلصَّرْفِ لَمَّا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْه عَادَ إِلَيْه التَّنْوِينُ الَّذِي سَقَطَ لِلإِضَافَةِ وتنوينُ الصَّرْفِ لاَ يَكُونُ فِي الْمَبْنِيِّ وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّنْوِينُ لِلْعِوَضِ مِمَّا حُذِفَ وَتَنْوِينُ الْعِوَضِ عَلَى حَسَبِ مَا دَخَلَهُ فَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا بَقِيَ عَلَى بِنَائِه نَحْو : حِينَئِذٍ ، وَإِنْ كَانَ مُعْرباً بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ نَحْو : كُلٌّ وَبَعْضٌ وَغَيْرُ مُعْرَبَةٍ فَبَقِيَتْ عَلَى إِعْرَابِهَا.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوِّنْ وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ فَهُوَ أَيْضاً مُعْرَبٌ وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ لَيْسَ واسْمُ لَيْسَ مُضْمَرٌ كَأَنَّهُ قَالَ لَيْسَ الْمَقْبُوضُ غَيْرَ ذَلِكَ وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ غَيْرُ شُذُوذاً وَلِفِهْمِ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا مَنْ لَمْ يُنَوِّنْ وَالرَّاءُ مَضْمُومَةٌ فَاخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ فَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ (غَيْراً) إِذْ ذَاكَ مُعْرَبَةٌ وَأَنَّ ارْتِفَاعَ (غَيْرِ) عَلَى أَنَّهُ اسْمُ لَيْسَ وَنُزِعَ التَّنْوِينُ مِنْهُ كَمَا نُزِعَ فِي النَّصْبِ لأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ثَابِتٌ فِي التَّقْدِيرِ فَجُعِلَ تَقْدِيرُهُ كَوُجُودِه ، وَيَكُونُ خَبَرُ لَيْسَ مَحْذُوفاً لِفِهْمِ الْمَعْنَى التَّقْدِيرُ : لَيْسَ / ٢٩٧ غَيْرُهَا مَقْبُوضاً[١] وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ وَذَلِكَ شَبَهٌ بِقَبْلُ وَبَعْدُ فِي الإِبْهَامِ وَالْقَطْعِ عَنِ الإِضَافَةِ وَنِيَّةِ الْمُضَافِ[٢] ، وَقَالَ ابْنُ خَرُوفٍ : الضَّمُّ يَحْتَمِلُ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ وَالإِعْرَابِ وَالأَوْجَهُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ لِقَطْعِهِ عَنِ الإِضَافَةِ[٣] انتهى كلامه.

وَإِذَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فَقَالُوا : يحتمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ لَيْسَ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ويحتمِلُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ لَيْسَ واسْمُهَا مُضْمَرٌ.

وَقَدْ نَازَعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي نَزْعِ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرٍ فَقَالَ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ لاَ يُضْبَطُ إِلاَّ مُنَوَّناً ؛ لأَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ إِنَّمَا وَرَدَ فِي الظُّرُوفِ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ بِقِيَاسٍ وَهَذَا غَيْرُ ظَرْفٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُنَوَّناً وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ الأَخْفَشِ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ الضَّمَّ بِلاَ تَنْوِينٍ مَسْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ ؛ لأَنَّهُ يَجُوز أَنْ يَكُونَ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ إِذْ قُدِّرَ ثُبُوتُ مَا حُذِفَ وَقَدْ فَعلَت الْعَرَبُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الظُّرُوفِ فَلَمْ تَبْنِهَا كَقَوْلِهِمْ : قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا فَلاَ يَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ حَرَكَةَ بِنَاءٍ مَعَ أَنَّ فِي كَوْنِهَا حَرَكَةَ إِعْرَابِ الْبَقَاءُ عَلَى الأَصْلِ.

---

(١) ينظر المغني : ١/ ٢١٦ ، والتصريح : ٢/ ٤٩.

(٢) ينظر المرجعان السابقان (الجزء والصفحة).

(٣) ينظر المغني : ١/ ٢١٧.

وَمَعْنَى قَوْلُهُ : (إنْ عُدمَتْ مَا لَهُ أُضيفَ) أيْ إنْ حُذفَ مَا لَهُ أُضيفَ وَقَوْلُهُ: (نَاوِياً مَا عُدمَا) لَيْسَ قَيْداً فِي الْمَحْذُوف ؛ لأَنَّ غَيْراً منَ الأَسْمَاءِ اللاَّزِمَة للإضَافَة فَلاَ تُفْرَدُ عَنِ الإضَافَة فَإذَا جَاءَ مثْلُ : قبضْتُ عَشْرَةً لَيْسَ غَيْرُ عُرفَ أَنَّ الْمُضَافَ إلَيْه مَحْذُوفٌ مُرَادٌ وَفِي هَذَا الْبَيْت أَنَّهُ حَكَمَ بِبِنَاء غَيْر عَلَى الضَّمِّ وَلَيْسَ مُجْمَعاً عَلَيْه وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الَّذي هُوَ لَفْظُ (غَيْرُ) مُنَوَّناً أَوْ غَيْرَ مُنَوَّن وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ إذَا كَانَ مُنَوَّناً كَانَ مُعْرَباً وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَسْتَعْملُ الْحَذْفَ في (غَيْر) إلاَّ بَعْدَ لَيْس وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلكَ هُنَا ، وَقَالَ السَّيْرَافيُّ لاَ يَكُونُ غَيْرُهَا منْ أَدَوَات الْجَحْد فَلَوْ كَانَ لَمْ يَجُز الْحَذْفُ.

وَيُوجَدُ فِي كَلاَمِ الْمُصَنِّفِينَ (لاَ غَيْرُ) إجْرَاءً للاَ مَجْرَى (لَيْسَ) وَفِي جَوَاز ذَلكَ نَظَرٌ وَفيه التَّعْبيرُ عَنِ الْحَذْف سَهْلٌ مَعْهُودٌ فِي الصِّنَاعَة بقَوْله : (إنْ عُدمَتْ) وَفيه إيهَامُ أنْ قَوْلَهُ : (نَاوِياً مَا عدم) قَيْدٌ وَلَيْسَ كَذَلكَ وَفيه إطْلاَقٌ بنَاءُ (غَيْرُ) عَلَى الضَّمِّ وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ أَنَّ ذَلكَ لاَ يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ لَيْسَ وَكَذَلكَ وَقَعَ بَعْدَ لَيْسَ فِي أَوَّل كتَاب سيبَوَيْه قَالَ : وَأَمَّا الْفَتْحُ وَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ وَالْوَقْفُ فَللأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمتمكنة المضارِعَة عِنْدَهُمْ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ وَلاَ فِعْلٍ مِمَّا جَاءَ لِمَعْنَى لَيْسَ غَيْرُ.[1]

وَاخْتَلَفَ الضَّابطُونَ لغَيْر فِي كتَاب سيبويه فَبَعْضُهُمْ ضَمَّ وَنَوَّنَ ، وَبَعْضُهُمْ ضَمَّ وَلَمْ يُنَوِّنْ ، وَلغَيْر حَالَةٌ فِي الْبنَاء غَيْرُ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لَكنَّهُ ذَكَرَ هُنَا الْبنَاءَ عَلَى زَعْمه بالنِّسْبَة إلَى بَاب الإضَافَة إذْ هُوَ بنَاءٌ عنْدَهُ للْقَطْع عَنِ الإضَافَة لَفْظاً.

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٣ ، ٣/ ٤٧٩.

﴿قَبْلُ وَبَعْدُ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا﴾

قَوْلُــــهُ :

قَبْلُ كَغَيْرُ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ ... وَدُونَ وَالْجِهَاتُ أَيْضاً وَعَــلُ

وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا ... قَبْلاً وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِــرَا

يَقُولُ : هَذِهِ الأَسْمَاءُ الَّتِي هِيَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ (قَبْلُ وَبَعْدُ وَأَوَّلُ) وَمِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ (دُونَ وَقُدَّامَ وَأَمَامَ وَوَرَاءَ وَخَلْفَ وَفَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ وَيَمِينَ وَشِمَالَ) وَمِنَ الأَسْمَاءِ (حَسْبُ وَعَلُ) مِثْلُ (غَيْرُ) فِي الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً لاَ مَعْنَى تَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَكَ فَتُعْرَبُ وَقَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامُ فَتُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَهَذَا لاَ خِلاَفَ فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :[1]

إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَــاؤُكَ إِلاَّ مِــنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

وَقَالَ :[2]

أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ

فَبَنَى وَرَاءَ وَتَحْتَ وَعَلَ عَلَى الضَّمِّ ، وَلِهَذَا الْبِنَاءِ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَا نُوِيَ إِضَافَتُهُ مَعْرِفَةً وَيُفْهَمُ هَذَا الشَّرْطُ مِنْ قَوْلِهُ (وَأَعْرَبُوا نَصْباً إِذَا مَا نُكِّرَا) وَسَيَأْتِي الْكَلاَمُ فِيهِ.

---

(١) البيت من بحر الطويل للقي بن مالك ويوجد في ابن يعيش : ٤/ ٨٧ ، والتصريح : ٢/ ٥٢ ، والهمع : ١/ ٢١٠ ، والدرر : ١/ ١٧٧ ، واللسان (ورى).

الشاهد قوله : (من وراء وراء) حيث بنى وراء على الضم تشبيهاً بقبل وبعد.

(٢) البيت من الرجز لأبي النجم العجلي ويوجد في الكتاب : ٣/ ٢٩٠ ، وشرح المفصل : ٤/ ٨٩ ، والخزانة : ٢/ ٣٩٧ ، والشاعر يصف الفرس بأنه مطوي الكشح فتنفخ ما بين الجنبين ، والأقب : الضامر البطن.

الشاهد قوله : (من تحت ومن عل) حيث بناهما على الضم لنية معنى المضاف إليه ، وأقب خبر مبتدأ محذوف.

٢٩٨ / وَذَهَبَ يُونسُ إِلَى أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْمَعْرِفَةَ جَازَ فِي الْمُضَافِ الإِعْرَابُ بِالنَّصْبِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ فَتَقُولُ : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّامَ تُرِيدُ : قُدَّامَ عَمْرٍو ، ومِثْلُهُ إِذَا كَانَ ثَمَّ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَحْذُوفِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سيبويه ذَلِكَ[١] بِأَنَّ كَلاَمَ الْعَرَبِ خِلاَفُهُ ، قَالَ تَعَالَى[٢] **﴿لله الأَمْرُ من قَبْلُ وَمن بَعْدُ﴾** ، وَتَقُولُ : خُذْ هَذَا فَحَسْبُ ، وتقولُ : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلَ الأَشْيَاءِ ثُمَّ تَقُولُ : ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ.

وَهَذِهِ الظُّرُوفُ إِذَا قُطِعَتْ عَنِ الإِضَافَةِ لَفْظاً وَبُنِيَتْ صَارَ لَهَا حُكْمٌ غَيْرُ الَّذِي كَانَ لَهَا حَالَةَ الإِضَافَةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا حَالَةَ الإِضَافَةِ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ أَخْبَاراً لِلْمُبْتَدَآتِ وَصِفَاتٍ وَأَحْوَالاً ، تَقُولُ : الْقِيَامُ قُدَّامَ عَمْرٍو وَلاَ يَجُوزُ الْقِيَامُ قُدَّامُ ، وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُدَّامِ عَمْرٍو عَلَى الصِّفَةِ وَلاَ تَقُولُ : قُدَّامُ وَتَقُولُ : الْقِتَالُ بَعْدَ الإِنْذَارِ وَلاَ تَقُولُ : الْقِتَالُ بَعْدُ ، وَقَدْ ذَكَرَ سيبويه هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ[٣] وَلَمْ يُعَلِّلِ الْمَانِعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ غَيْرُهُ فَزَعَمَ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا وَقَعَ خَبَراً أَوْ صِفَةً أَوْ حَالاً فَقَدْ حُذِفَ مِنَ الْكَلاَمِ مَا يعمل فِي الظَّرْفِ وَهُوَ الاسْتِقْرَارُ ، فَإِذَا حَذَفْتَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَذَفْتَ مَا قَبْلَه فِي التَّقْدِيرِ وَمَا بَعْدَهُ فَصَارَ ذَلِكَ إِجْحَافاً فَتَنَكَّبُوهُ.

وَفِي هَذَا الْبَيْتِ قَدْ جَعَلَ بِنَاءَ غَيْرِ الْمُخْتَلِفِ فِيهِ أَصْلاً فَشَبَّه بِهِ الْمجمَعَ عَلَى بِنَائِهِ وَهُوَ قَبْلُ وأَخَوَاتُهُ.

وَقَوْلُهُ (وَأَعْرَبُوا نَصْباً.. البيت) يَقُولُ : إِنَّ هَذِهِ الأَسْمَاءَ الَّتِي بُنِيَتْ عَلَى الضَّمِّ حِينَ حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً إِذَا نَكَّرْتَ بِأَنْ حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَكَانَ نَكِرَةً ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مَعْرِفَةً بِالنَّصْبِ[٤] فَقَوْلُهُ : قَعَدْتُ أَمَاماً ، وَسِرْتُ قُدَّاماً ، لاَ تُرِيدُ قُدَّامَ شَيْءٍ مَعْرُوفٍ كَمَا قَالَ :[٥]

---

(١) انظر الكتاب : ٣/ ٢٩١.

(٢)من الآية : ٤٠ من سورة الروم.

(٣) انظر الكتاب : ١/ ٤١٨.

(٤) قال في التصريح : ٢/٥٠ : قال بعضهم هما معرفتان بنية الإضافة وتنوينهما تنوين عوض.. إلخ.

(٥) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة (ديوانه ص١٩) والبيت في وصف فرسه بشدة العدو والسرعة في السير .

والشاهد فيه : قوله (من عل) حيث قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى وجر بمن ونون نكرة. =

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يُرِيدُ : مِنْ فَوْقٍ وَلاَ يُرِيدُ مِنْ فَوْقِ شَيْءٍ بِعَيْنِه.

وَفِي قَوْله : (وأعْرَبُوا نَصْباً) نَظَرٌ لأَنَّ مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتِي بَعْدَ قَوْله (قَبْلاً حَسْبُ وَعَلُ) وَيَحْتَاجُ انْتِصَابُهُمَا إِذَا نُكِّرَا إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لأَنَّ حَسْباً لَيْسَ بِظَرْف فَلاَ وَجْهَ لنَصْبه إلاَّ إِذَا كَانَ يُنْقَلُ عَنِ الْعَرَبِ انْتِصَابُهُ بِحَالٍ فَقَطْ إِذَا كَانَ نَكِرَةً ؛ وَلأَنَّ "عَلاً" وإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ فَوْقَ فَلَمْ يَعُدُّهُ النَّحويُّونَ فِي الظُّرُوف ، بَلْ لَقَدْ عَدُّوا الظُّرُوفَ الَّتِي تُبْنَى عَلَى الضَّمِّ قَالُوا : وَعَلُ فَيَحْتَاجُ إِذَا نُكِّرَ انْتِصَابُهُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ يَكُونُ الشَّيْءُ مِثْلَ الشَّيْءِ فِي الْمَعْنَى وَيَخْتَلِفُ فِي الأَحْكَامِ وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَب.

وَتَقعُ هَذه الظُّرُوفُ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ وَإِنْ حُذفَ مَا تُضَافُ إِلَيْه أَخْبَاراً وَصِفَات وَأَحْوَالاً فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَمَاماً وَعَمْرٌو قُدَّاماً ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْقَطْعِ عَنِ الإِضَافَة والنَّصْب :[1]

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً   أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاء[2] ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِن بَعْدٍ﴾ [بجرِّ قَبْل وَبَعْد وتنوينهما] أَيْ مِنْ أَوَّلٍ وَمِنْ آخِرٍ فَأعرب ونون ، وقد روى التنوين فِي الْمَبْنِي عَلَى الضَّمِّ.

= والشاهد في الكتاب : ٤/ ٢٢٨ ، والخزانة : ٣/ ٢٤٢ ، والتصريح : ٢/ ٥٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٩ ، واللسان (علا).

(١) البيت من بحر الوافر وهو لعبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة ، وكان له ثأر فأدركه فأنشد البيت.

اللغة : أغص بالماء : الغصص : اعتراضه اللقمة في الحلق وبابه علم ، الحميم : هو البارد والحار من الأضداد.

الشاهد فيه : قطع قبل عن الإضافة لفظاً ومعنى وأعرب نصباً على الظرفية.

والبيت في الخزانة : ٦/ ٥٠٥ ، وشرح المفصل : ٤/ ٨٨ ، والمساعد : ٢/ ٣٥١ ، والأشموني ٢/ ٢٦٩ ، والتصريح : ٢/ ٥٠.

(٢) هي قراءة أبي السماك والجحدري . (ينظر البحر المحيط : ٧/ ١٦٢)

﴿حَذْفُ أَحَدِ الْمُتَضَايِفَيْنِ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ خَلَفَهُ فِي الإِعْرَابِ وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ إِلاَّ إِذَا أُشْعِرَ الْكَلاَمُ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يشعرْ بِهِ فَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ إِلاَّ فِي ضَرُورَةِ شِعْرٍ نَحْو قَوْلِهِ :[١]

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ

يُرِيدُ : ابْنُ هَوْبَرٍ فحذَفَ ابْنًا وَلَيْسَ فِي الْكَلاَمِ مَا يُشْعِرُ بِحَذْفِهِ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ ذَلِكَ مِنْ خَارِجٍ كَتَارِيخٍ أَوْ مُشَاهَدَةٍ.

وَإِذَا أُشْعِرَ بِحَذْفِه الْكَلاَمُ جَازَ حَذْفُهُ قِيَاساً كَقَوْلِهِ تَعَالَى[٢] **﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾** وَقَوْلُهُ[٣] **﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾** أي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَحُبَّ الْعِجْلِ ؛ لأَنَّ سُؤَالَ الْقَرْيَةِ لاَ يَكُونُ ،/ **٢٩٩** وَلاَ ذَاتُ الْعِجْلِ تُشْرَبُ.

وَمَتَى صَحَّ نِسْبَةُ الإِسْنَادِ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْمُتَضَايِفَيْنِ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ الْمُضَافِ نَحْو : ضَرَبْتُ غُلاَمَ زَيْدٍ فَلاَ يَجُوزُ فِي مِثْلِ : ضَرَبْتُ زَيْداً عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِعْرَابِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ وَأَجَازَ أَبُو الْفَتْحِ : جَلَسْتُ زَيْداً عَلَى تَقْدِيرِ : جَلَسْتُ

---

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٢/ ٦٤٧ ، وهو في المقرب : ١/ ٢١٤ ، والهمع : ٢/ ٥١ ، والخزانة : ٤/ ٣٧١ ، وشرح المفصل : ٣/ ٢٣ ، واللسان (هبر).

اللغة : قضى نحبه : مات ، هوبر : هو يزيد بن هوبر الحارثي .

الشاهد فيه : حذف المضاف وهو كلمة ابن وإقامة المضاف إليه مقامه وهذا الحذف لا يجوز لأن السامع لا يعرف من هو ابن هوبر حتى يحذف كلمة ابن منه.

(٢) من الآية رقم : ٨٢ من سورة يوسف.

(٣) من الآية رقم : ٩٣ من سورة البقرة.

جُلُوسَ زَيْدٍ ، وَرُدَّ بِأَنَّهُ لاَ يَتَعَيَّنُ أَنَّ الْمَحْذُوفَ جُلُوسَ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : جَلَسْتُ إِلَى زَيْدٍ ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ واتَّسَعَ فَنُصِبَ زَيْدٌ[١] وَإِذَا خَلَفَهُ فِي الإِعْرَابِ انْتَقَلَ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ مِنْ فَاعِلِيَّةٍ نَحْو : بَنُو فُلاَنٍ يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ وَمَفْعُولِيةٍ نَحْو : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ، وَظَرْفِيَّةٍ نَحْو : آتِيكَ خُفُوقَ النَّجْمِ ، وَمَصْدَرِيَّةٍ نَحْو قَوْله :[٢]

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ....

أَيِ اغْتِمَاضِ لَيْلَةَ أَرْمَدٍ.

وَإِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُعْرِبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ فَالأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنْ يَجْعَلَ كَأَنَّهُ مَنْسِيٌّ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ وَغَيْرُهُ إِلَى الَّذِي أُعْرِبَ بِإِعْرَابِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى[٣]﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ فَأَعَادَ الضَّمِيرَ مُؤَنَّثاً وَيَجُوزُ أَنْ يُرَاعَى الْمَحْذُوفُ فَيَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[٤]﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : أَوْ كَذَوِي صَيِّبٍ فَرُوعِيَ هَذَا الْمَحْذُوفُ وَعَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ[٥]﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٦]

---

(١) انظر رأى ابن جني والرد عليه في الارتشاف : ٢/ ٥٢٩.

(٢) هذا صدر بيت من بحر الطويل للأعشى وعجزه :

وبت كما بات السليم مسهدا

ورواية الديوان: **ألم تغتمض عيناك ليلة أرمداً وعاداك ما عاد السليم المسهدا**

والبيت في الديوان : ١٠٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٦٨ ، والمساعد : ١/ ٤٦٩.

اللغة : السليم : الذي لدغته أفعى ، المسهد : الذي لم يستطع النوم.

الشاهد قوله : (ليلة أرمدا) حيث حذف المصدر وأقام (ليلة) مقامه في المصدرية.

(٣) من الآية : ٨٢ من سورة يوسف.

(٤) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(٥) من الآية : ١٩ من سورة البقرة.

(٦) البيت من بحر الكامل لحسان بن ثابت في المدح (ديوانه ص١٢٢ تحقيق سيد حسنين) والبيت في ابن يعيش : ٣/ ٢٥ ، ٦/ ١٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٢ ، ومعجم الشواهد : ٤١٣.

الشاهد قوله : (بردى يصفق) حيث اكتسب المضاف التذكير من المضاف إليه وكان حقه أن يقول : بردى تصفق ولكنه راعى المحذوف .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيص عَلَيْهُمُ   بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أي : مَاءَ بَرَدَى فَرَاعَى الْمَحْذُوفَ فَقَالَ : يُصَفِّقُ عَلَى التَّذْكِيرِ وَلَمْ يُرَاعِ بردى فَيَقُولُ : تُصفقُ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَقَدْ جَاءَ الْوَجْهَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[١] **﴿وَكَم مِّن قَرْيَة أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾** التقديرُ : وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَة فَحَذَفَ أَهْلاً وَقَامَ مَقَامَهُ فِي إِعْرَابِهِ (قَرْيَة) وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (فجاءها) عَلَى لَفْظِ الْقَرْيَة وَعَادَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) عَلَى الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ أَهْلُ.

وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْمُضَافَ إِذَا كَانَ مِثْلاً وَحُذِفَ نَابَ الاسْمُ الْمَعْرِفَةُ حَتَّى الْجَامد مَنَابَهُ فِي التَّنْكِيرِ ، وَأَجَازَ إِذْ ذَاكَ أَنْ يُوصَفَ بِهِ وَأَنْ يَقعَ حَالاً لِقِيَامِه مَقَامَ مِثل فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زُهَيْرٍ شِعْرًا عَلَى الصِّفَة ، وَهَذَا زَيْدٌ زهيراً شعراً عَلَى الْحَالِ قَالَ : حَذَفَ مِثْلَ وَنَوَى مَعْنَاهُ فَجَرَى مَجْرَاهُ مَا نُوِي فِيهِ مَعْنَاهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لَفظَ الْمَعْرِفَة.[٢]

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِه الْخَلِيلُ قال سيبويه : وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ : لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ الْحِمَارِ عَلَى الصِّفَة لأَنَّهُ تَشْبِيهٌ[٣] فَمِنْ ثَمَّ جَازَ أَنْ تَصِفَ بِهِ النَّكِرَةَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : هَذَا رَجُلٌ أَخُو زَيْدٍ قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِأَخِي زَيْد ، قَالَ سيبويه : وَهُوَ قَبِيحٌ ضَعِيفٌ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي مَوْضِعِ اضْطِرَار[٤] وَقَال سيبويه أَيْضاً فِي مَسْأَلَة : لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ وَلَهُ خُوَارٌ خُوَارُ ثَوْرٍ : وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِنَكِرَة كَمَا لاَ يَكُونُ حَالاً[٥]. انْتَهَى كَلاَمه فَهَذَا الَّذِى أَجَازَهُ الْمُصَنِّفُ وَاتَّبَعَ فِيهِ الْخَلِيلَ قَدْ رَدَّهُ سيبويه وَمَنَعَهُ.

---

(١) الآية : ٤ من سورة الأعراف.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٦٨.

(٣) الكتاب : ١/ ٣٦١.

(٤) السابق : ١/ ٣٦١.

(٥) السابق : ١/ ٣٦١.

وَإِذَا كَانَ الْمَحْذُوفُ الْمُضَافُ مُؤَنَّثاً وَكَانَ مُضَافاً إِلَى مُذَكَّرٍ أَوْ مُذَكَّراً وَكَانَ مُضَافاً إِلَى مُؤَنَّث فَيَجُوزُ اعْتِبَارُ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ مِثَالُ ذَلِكَ : فَقِيءَ زَيْدٌ وَفُقِئَتْ زَيْدٌ عَلَى مُرَاعَاةِ فُقِئَتْ عَيْنُ زَيْدٍ وَجُدِعَتْ هِنْدٌ وَجُدِعَ هِنْدُ عَلَى مُرَاعَاةِ جُدِعَ أَنْفُ هِنْدٍ.

قَوْلُـــهُ :

وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا ... قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ ... مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

يَقُولُ : إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ فَرُبَّمَا أَبْقَوا الْمُضَافَ إِلَيْهِ عَلى إِعْرَابِهِ الَّذِي هُوَ الْجَرُّ لَكِنْ لَهُ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ الْمَحْذُوفُ مُمَاثِلاً لِلَّذِي كَانَ مَعْطُوفاً عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ مِثَالُ ذَلِكَ / ٣٠٠ قَوْلُهم: مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلاَ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَمَا مِثْلُ عَبْدِ اللهِ وَلاَ أَخِيهِ يَقُولاَنِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبو دؤاد :[(١)]

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَءاً ... وَنَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارَا

التَّقْدِيرُ : وَلاَ كُلُّ بَيْضَاءَ وَلاَ مِثْلَ أَخِيهِ وَكُلَّ نَارٍ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَرَّ بَيْضَاءَ وَأَخِيهِ وَنَارٍ عَلَى إِعْرَابِهِ مِنَ الْخَفْضِ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ إِذْ ذَلِكَ الْمَحْذُوفُ مَنْوِيٌّ وَإِنَّمَا حُذِفَ لِدَلاَلَةِ كُلٍّ وَمِثْلِ الْمَلْفُوظِ بِهِ عَلَيْهِ.

وَإِنَّمَا اعْتَقَدَ أَنَّ الْمُضَافَ الْمَحْذُوفَ كَالْمَوْجُودِ لِئَلاَّ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلَيْنِ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ[(٢)] إِذْ يَتَقَدَّرُ : وَمَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ فَنَابَتِ الْوَاوُ

---

(١) البيت من بحر المتقارب لأبي دؤاد وقيل لعدي بن زيد ويوجد في الكتاب : ١/ ٦٦ ، وابن الشجري : ١/ ٢٩٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، والمساعد :٢/ ٣٦٦ ، والتصريح : ٥٦/٢.

الشاهد قوله : (ونار) التقدير فيه: وكل نار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأبقاه على إعرابه.

(٢) ينظر التصريح : ٢/ ٥٦.

مَنَابَ مَا وَمَنَابَ كُلّ وَكَذَلِكَ (وَنَارٍ تَوقَّدَ بِاللَّيْلِ نَاراً) تَقْدِيرُهُ عَلَى مَذْهَبِ الأَخْفَشِ : وَتَحْسَبُ كُلَّ نَارٍ فَنَابَتِ الْوَاوُ مَنَابَ تَحْسَبُ النَّاصِبُ لِقَوْلِهِ (ناراً) وَمَنَابَ كُلّ الَّذي جَرَّ نَارٍ ، فَإِذَا جَعَلْتَ كُلاًّ وَمِثْلاً إِنَّمَا حُذِفَا لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَهُمَا عَلَيْهِمَا مِنْ مماثلهما لَفْظاً وَمَعْنى لَمْ تَنُبِ الْوَاوُ مَنَابَ عَامِلَيْنِ.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ يَقْتَضِي اشْتِرَاطَ الْعَطْفِ وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ الْعَاطِفَ يَكُونُ مُتَّصِلاً يَعْنِي بِالْمُضَاف إِلَيْهِ وَمُنْفَصِلاً بِلاَ[1] وَقَدْ تَقَدَّمَ التَّمْثِيلُ بِذَلِكَ فِي قَوْلِنَا : وَلاَ بَيْضَاء شَحْمَةً وَلاَ أَخِيهِ يَقُولاَن ذَلِكَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[2]

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْرِ يَتْرُكُهُ الْفَتَى وَلاَ الشَّرِّ يَأْتِيهِ امْرؤٌ وَهْوَ طَائِعُ

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْحَذْفَ فِي هَذَا النَّوْعِ شَرْطُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ اسْتِفْهَامٌ أَوْ نَفْيٌ نَحْو مَا مُثِّلَ بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَرْطٍ إِذْ قَدْ جَاءَ هَذَا الْحَذْفُ دُونَ ذَلِكَ قَال :[3]

لَوْ أَنَّ طَبِيبَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ دَاوِيَا الـ لَذي بِي مِنْ عَفْرَاءَ مَا شَفَيَانِي

وقال :[4]

---

(١) انظر التسهيل : ١٦٠ تحقيق بركات.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٠٦ ، والهمع : ٢/ ٥٢ ، والدرر : ٢/ ٦٥.

الشاهد قوله : (ولا الشر) والتقدير : ولا مثل الشر هو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٠ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٦ ، والهمع : ٢/ ٥٢ ، والدرر : ٢/ ٦٥.

الشاهد قوله : (والجن) حيث حذف المضاف وأبقى المضاف مقامه دون أن يسبقه نفي أو استفهام وهذا رد على من زعم ذلك والتقدير : وطبيب الجن .

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١ ، ومعجم الشواهد : ١٤٩.

الشاهد قوله : (ونادم) والتقدير : وغير نادم وهو كالبيت السابق.

لَغَيْرُ مُغْتَبِطٍ مُغْرًى بِطَوْعِ هَوًى وَنَادِمٍ مُولَعٌ بِالْحَزْمِ وَالرَّشَــدِ

التَّقْدِيرُ : وَطَبِيبَ الْجِنّ وَلِذَلِكَ ثَنّى الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ (داويا) وَغَيْرُ نَادِمٍ مُولَعُ وَلِذَلِكَ رَفَعَ مُولَعُ.

وَظَاهِرُ كَلَامِ الأسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ أَنَّهُ لاَ يُشْتَرطُ الْعَطْفَ قَالَ : وَقَدْ لاَ يُعْرَبُ المضافُ إِلَيْه بَعْدَ الْحَذْف بِإِعْرَاب الْمُضَاف وَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ فِي اللَّفْظِ ذِكْرُ الْمَحْذُوف نَحْو قَوْلِهم : مَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً وَلاَ بَيْضَاءَ شَحْمَةً[١] فَلَمْ يَشْتَرِطِ الْعَطْفَ الْمُتَّصِلَ وَلاَ الْمُنْفَصِلَ بِلاَ إِنَّمَا شَرَطَ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي اللَّفْظ ذِكْرُ الْمَحْذُوف فَقَطْ وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ الجرُّ عَلَى الإِضَافَة دُونَ عَطْفٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَب:[٢]

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَــاتِ

بِخَفْضِ تَاء طَلْحَةَ عَلَى تَقْدِيرِ أَعْظُمَ طَلْحَةَ فَحَذَفَ أَعْظُمَ لِدَلاَلَة قَوْلِه (أَعْظُماً دَفَنُوهَا) عليه وَحَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَب (أَطْعَمُونَا لَحماً سَميناً شَاةً ذَبَحُوهَا) بِتَأْوِيلِ : لَحْمَ شَاة ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَب : أما وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ العِلْمَ الْكَبِيرَة سَنَةَ الدقيق عظمه أَيْ عِلْمَ الْكَبِيرَة ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ : يُعْجِبُنِي ضَرْبٌ زَيْدٍ أَيْ ضَرْبُ زَيْدٍ ، وَقَالُوا : قَالَتِ الْعَرَبُ : يُعْجِبُنِي الإِكْرَامُ عِنْدَكَ سَعْدَ بَنِيه إِلَى إِكْرَامِ سَعْدٍ.

---

(١) المقرب : ٢٣٥٢٣٦ .

(٢) البيت من بحر الخفيف لابن قيس الرقيات وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١ ، والإنصاف : ٤١ ، وابن يعيش :١/ ٤٧ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٧ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٢.

الشاهد قوله : (طلحة) بالخفض على تقدير أعظم طلحة فحذف المضاف وبقى المضاف إليــه على حاله وحذف المضاف لدلالة ما قبله.

وَلَمْ يُجزِ الْبَصْرِيُّونَ مَا أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ وَتَرْكِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَلَى خَفْضِهِ فِي : يُعْجِبُنِي الْقِيَامُ زَيْدٍ وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ حَمَلُوهُ عَلَى الشُّذُوذِ إِنْ صَحَّ نَقْلُهُ.(١)

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ(٢) مِمَّا لاَ يَنْقَاسُ قِرَاءَةَ ابْنِ جَمَازٍ(٣)(٤)﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ﴾ [بجر الآخرة] عَلَى تَقْدِيرِ عَرَضَ الآخِرَةِ ؛ لأَنَّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ حَرْفِ الْعَطْفِ وَبَيْنَ الْمَجْرُورِ بِغَيْرِ لا وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :(٥)

الآكِلُ الْمَالَ الْيَتِيمِ بَطَرَا ... يَأْكُلُ نَاراً وَسَيَصْلَى سَقَرَا

٣٠١ / وقول الآخر :(٦)

الْمَالُ ذِي كَرَمٍ تُعْمَى مَحَامِدُهُ ... مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

---

(١)التصريح : ٢/ ٥٦ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣١ ، والهمع : ٢/ ٥٢.

(٢)انظر نصه في شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٢٧١.

(٣) هو سليمان بن جماز المدني قارئ ضابط جليل توفي بعد سنة ١٧٠ هـ (غاية النهاية : ٣١٥/١).

(٤) من الآية ٦٧ من سورة الأنفال وانظر القراءة المذكورة في البحر المحيط : ٤/ ٥١٨ ، والكشاف : ٢/ ١٣٤.

(٥) بيتان من بحر الرجز و لم أعثر على قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١ ، والارتشاف ٥٣١/٢.

الشاهد قوله : (المال اليتيم) : حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والتقدير : الآكل المال مال اليتيم .

(٦) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٢ ، ومعجم الشواهد : ٥٢١.

الشاهد قوله : (المال ذي كرم) وهو كالبيت السابق.

تَقْدِيرُهُ عِنْدَهُ : الآكِلُ الْمَالَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالْمَالُ مَالُ ذِي كَرَم وَلاَ يَتَعَيَّنُ هَذَا التَّأْوِيلُ فِي الْبَيْتَيْنِ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الألفُ واللامُ زَائِدَةً فَيَكُونُ التقديرُ : الآكِلُ مَالَ الْيَتِيمِ وَمَالُ ذِي كَرَمٍ وَزِيَادَةُ (أَلْ) أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الْمُضَافِ دُونَ مَا شَرَطُوا مِنَ الْعَطْفِ الْمَذْكُورِ ، وَزَعَمَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مِمَّا لاَ يَنْقَاسُ قَوْلَ بَعْضِ الْعَرَبِ : رَأَيْتُ التيميَ تَيْمِ فُلاَنٍ تَقْدِيرُهُ : عِنْدَهُ أَحَدَ تَيْمِ فُلاَنٍ قَالَ حَكَاهُ الْفَارِسِيُّ[1] انتهى .

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِحْدَى الْمَسَائِلِ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ[2] أَبَا الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيَّ وَهِيَ : هَذَا زَيْدٌ السَّعْدِيُّ سَعْدَ بَكْرٍ كَيْفَ يُعْرَبُ سَعْد وَمَا الاخْتِيَارُ فِيه ؟ فَقَالَ : يَخْتَارُ الْكُوفِيُّونَ فِيهَا الْخَفْضَ عَلَى مَعْنَى : زَيْدٌ مِنْ سَعْدٍ ثُمَّ يَقُولُ : سَعْدُ بَكْرٍ عَلَى التَّرْجَمَةِ لأَنَّا نُرِيدُ بِهَذَا الْكَلاَمِ الإِضَافَةَ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُونَ مِنْ إِجَازَةِ نَصْبِهِ ، فَأَمَّا أَصْحَابُنَا الْبَصْرِيُّونَ فَلاَ يُجِيزُونَ خَفْضَ هَذَا الْبَتَّةَ ؛ لأَنَّ قَوْلَنَا : زَيْدٌ السعديُّ السعديُّ فِيهِ مَرْفُوعٌ وَلَيْسَ بِمَخْفُوضٍ وَإِنَّمَا الْيَاءُ المثقلة فِي آخِرِهِ دَلَّتْ عَلَى النَّسَبِ إِلَيْهِ وَلاَ يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ أَوَّلاً والدالُّ عَلَى الإِضَافَةِ آخراً ، ولعمْرِي إِنَّ النَّسَبَ إِضَافَةٌ لأَنَّا إِذَا قُلْنَا : رَجُلٌ بَكْرِيٌّ وَتَمِيمِيٌّ فَإِنَّمَا تُضِيفُهُ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَيْسَ هَاهُنَا لَفْظٌ خَافِضٌ وَلاَ مَخْفُوضٌ ، وَقَدْ سَمَّى سيبويه النَّسَبَ إِضَافَةً[3] عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ فَتَقُولُ : أَصْحَابُنَا زَيْدٌ السعديُّ سَعْدَ بَكْرٍ بِالنَّصْبِ عَلَى أَعْنِي سَعْدَ بَكْرٍ وَلاَ يَمْتَنِعُونَ مِنَ الرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى هُوَ سَعْدُ بَكْرٍ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مسطرةً لأَصْحَابِنَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِمْ وَهِي مسطرةٌ فِي كُتُبِ الْكُوفِيِّينَ

---

(١) شرح التسهيل : ٣/ ٢٧١.

(٢) هو محمد بن عثمان بن مسبح أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني من مؤلفاته : غريب القرآن ، والمقصور والممدود وخلق الإنسان والمختصر في النحو توفي سنة ٢٩٩هـ. (بغية الوعاة رقم٢٨٧).

(٣) الكتاب : ٣/ ٣٣٥.

وَلَكِنِّي سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا بَكْرٍ الْخَيَّاطَ[١] وابْنَ شُقَيْرٍ[٢] فَأَجَابَانِي بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ. انتهى كلامُ أَبِي الْقَاسِمِ وَبَعْضُ هَذَا الْكُلِّ يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ.[٣]

قَوْلُـــهُ :

وَيُحْذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الأَوَّلُ	كَحَالِــهِ إِذَا بِــهِ يَتَّــصِلُ
بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى	مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَــفْتَ الأَوَّلاَ

لما قدَّم الْكَلاَمَ عَلَى حَذْفِ الْمُـضَافِ وَفَـرَغَ مِنْـهُ أَخَـذَ يَـذْكُرُ حَـذْفَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ أَنَّهُ يُحْذَفُ فِي نَحْوِ : غَيْـرِ وَقَبْـلُ وَبَعْـدُ والجهـات وَعَلُ وَتَقَدَّمَ كَلاَمُنَا عَلَى ذَلِكَ.

وَهَذَا الْحَذْفُ الَّذِي ذَكَرَ هُنَا فِي غَيْرِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ هَذه الأَلْفَاظُ أَوْ فِي بَعْضِهَا بالشَّرْطِ الَّذِي يُذْكَرُ فِي قَوْلِهِ (فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَحَالِه إِذَا بِه يَتَّصِلُ) يَعْنِي مِنْ أَنَّهُ يَبْقَى بلاَ تَنْوِينٍ إِنْ كَانَ فِيه أَوْ بلاَ نُونٍ إِنْ كَانَ تَثْنِيَةً أَوْ جَمْعاً بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَيَكُونُ عَلَى إِعْرَابِه مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ فَلاَ يُبْنَى مِنْهُ شَيْءٌ لحذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلاَ يُنَوَّنُ بَلْ يَبْقَى كَأَنَّ الْمُضَافَ مُتَّصِلٌ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَشَرَطَ فِيهِ شَرْطَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْعَطْفُ عَلَى الْمُضَافِ الَّذِي حُذِفَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي له النحو الكبير والمقنع في النحـو ومعاني القرآن توفي سنة ٣٢٠هـ (بغية الوعاة برقم : ٧٨).

(٢) هو أحمد بن الحسن العباس بن الفرج أبو بكر بن شقير له كتاب الجمل في النحو المنـسوب للخليل وله المذكر والمؤنث والمقصور والممدود توفي سنة ٣١٧هـ (بغية الوعاة : ١/ ٥٥٦).

(٣) انظر القصة المذكورة بنصها في التذييل والتكميل (باب الإضافة) وقد ذكر فيه الشرح الذي أشار إليه وهو نقول عن صاحب الإيضاح (ابن هشام الخضراوي) ونقول أخرى عن السيرافي ولا تخرج هذه النقول عما ذكر في القصة.

الثَّاني : أَنْ تَكُونَ الإِضَافَةُ إِلَى مِثْلِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ: قَطَعَ اللهُ الغداةَ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا وَقَالَ :[١]

إِلاَّ عُلاَلَــــــةَ أَوْ بُــــدَا　　　هَــةَ سَابِــحٍ نَهْـدِ الْجُــزَارَهْ

وقال[٢]:

سَقَى الأَرَضِينَ الْغَيْثُ سَهْلَ وَحَزْنَهَا　　　فَنِيطَتْ عُرَى الآمَالِ بِالزَّرْعِ وَالــضَّرْعِ

وقال[٣]:

أَمَامَ وَخَلْفَ الْمَرْءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ　　　كَوَالِيءِ تَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ يَحْــذَرُ

٣٠٢ / وقال[٤]:

---

(١) البيت من بحر الكامل للأعشى في ديوانه : ١٥٥ ، والكتاب : ١/ ١٧٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٤٩ ، وابن يعيش : ٣/ ٧٧ ، ومعجم الشواهد : ١٨٤

الشاهد قوله : (إلا علالة أو بداهة) حيث حذف المضاف إليه من المضاف الأول (علالة) وقد تحقق فيه الشرطان اللذان ذكرهما الشارح.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٩ ، ومعجم الشواهد : ٢٩٦.

اللغة : وحزنها : الحزن بالفتح ما غلظ من الأرض ، نيطت : تعلقت ، العرى : جمع عروة ، والضرع : كل ذات ظلف أو خف.

الشاهد قوله : (سهل وحزنها) حيث حذف المضاف إليه لدلالة ما بعده عليه والتقدير : سهلها وحزنها وفيه الشرطان المذكوران.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الهمع : ١/ ٢١٠ ، والدرر : ١/ ١٧٧ ، وشواهد التوضيح ص١٠٢.

الشاهد قوله : (أمام وخلف المرء) وهو كالبيت السابق والتقدير : أمام المرء وخلف المرء.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٩.

الشاهد قوله : (نعم وبؤس العيش) وهو كسابقيه والتقدير : نعيم العيش وبؤس العيش.

نَعِيمُ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ لِلْمَرْءِ مِنْهُمَا نَصِيبٌ وَلاَ بَسْطٌ يَدُومُ وَلاَ قَبْضُ

وقال[١]:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أَرِقْتُ لَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ

فَهَذَا كُلُّهُ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ حُذِفَ فِيهِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الأَوَّلُ لِدَلاَلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الثَّانِي عَلَيْهِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ : يَدُ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلُ مَنْ قَالَهَا ، وَإِلاَّ عُلالة سَابِحٍ وَبُدَاهَةَ سَابِحٍ ، وَسَهْلَهَا وَحَزْنَهَا وَأَمَامَ الْمَرْءِ وَخَلْفَ الْمَرْءِ ، وَنَعِيمُ الْعَيْشِ وَبُؤْسُ الْعَيْشِ ، وَبَيْنَ ذِرَاعَيْ الأَسَدِ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ.[٢]

وَذَهَبَ غَيْرُ الْمُصَنِّفِ فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ إِلَى أَنَّ الْمُضَافَ الأَوَّلَ هُوَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَلْفُوظُ بِهِ وَأَنَّ الْمَعْطُوفَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّراً عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَأَنْ يَكُونَ مُضَافاً لِضَمِيرِ الأَوَّلِ ثُمَّ حُذِفَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَعْطُوفُ وَأُقِيمَ الْمَعْطُوفُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فَأَصْلُ الْكَلاَمِ : قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَهُ فَحُذِفَ الضَّمِيرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الرِّجْلُ وأقيم وَرِجْلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا[٣] فَفِي هَذَا الْمَذْهَبِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَعْطُوفِ وَفِي اخْتِيَارِ الْمُصَنِّفِ تِكْرَارُ الظَّاهِرِ الَّذِي لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ وَقَدْ يُقَالُ : إِنَّ الْمُقَدَّرَ لَيْسَ كَالْمَلْفُوظِ بِهِ فَلَيْسَ فِيهِ تَكْرِيرُ اللَّفْظِ ؛ لأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ الأَوَّلُ.

---

(١) البيت من بحر المنسرح نسب للفرزدق وليس بديوانه ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٠ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٩ ، وضرائر الشعر : ١٩٤ ، وابن يعيش : ٣/ ٢١ ، والمغني : ٢/ ٥١٢.

اللغة : العارض : السحاب ، ذراعي الأسد : الكوكبان الدالان على المطر.

الشاهد قوله : (بين ذراعي وجبهة الأسد) والتقدير : بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد وهو كسابقيه.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٨ ، ٢٤٩.

(٣) هو رأي سيبويه والجمهور وابن جني وغيره انظر التصريح : ٢/ ٥٧ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٩ ، ٤١٠ ، والهمع : ٢/ ٥٢.

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الأَوَّلِ قَوْلُهُ[١]:

عُلِّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النِّعَمْ بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ[٢] إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ

التقدير : بِمِثْلِ وَبْلِ الدِّيَمِ وَمِثْلِ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

وَمِمَّا يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْحَذْفُ مِنَ الثَّانِي قَوْلُهُ[٣]:

خَمْسُ ذَوْدٍ أَوْ سِتُّ عُوِّضْتُ مِنْهَا مَائَةٌ غَيْرَ أَبْكُرٍ وَإِفَالِ

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ[٤] غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ ثَمَانِي.

---

(١) البيت من الرجز لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٢/ ٥٧ ، والارتشاف : ٢/ ٥١٧ ، والعيني رقم ٦٧٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٥٠.

اللغة : الوبل : بسكون الباء المطر الشديد ، الديم : جمع ديمة وهى المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق.

الشاهد قوله : (بمثل أو أنفع من وبل الديم) حيث أضاف (مثل) إلى محذوف دل عليه المذكور والأصل : بمثل وبل الديم أو أنفع من وبل الديم فحذف من الأول لدلالة الثاني عليه والعامل أنفع وهو غير مضاف وإنما جر بالعطف.

(٢) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف).

(٣) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل: ٣/ ٢٥٠ ، وشواهد التوضيح ص٤٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٢١.

اللغة : أبكر جمع بكر وهو الفتى من الإبل ، الإفال : جمع أفيل وهو الصغير من الإبل.

الشاهد قوله : (خمس ذود أو ست) حيث حذف من الثاني لدلالة الأول عليه والتقدير أو ست ذود.

(٤) الحديث في صحيح البخاري (فتح الباري : ٣/ ٣٢٤) باب العمل في الصلاة إذا انفلتت الدابة.

وَقَوْلُهُ : (بِشَرْطِ عَطْفٍ) ظَاهِرُهُ ، الاشْتِرَاطُ كَمَا قُلْنَا وَقَدْ جَاءَ الْحَذْفُ بِغَيْرِ الْعَطْفِ قَال :[١]

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قُرَابَةٍ ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

الرواية : ومن قَبْلِ بِكَسْرِ اللاَّمِ وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ[٢]﴿فَلاَ خَوْفُ عَلَيْهِم﴾ أَيْ : فَلاَ خَوْفُ شَيْءٍ عليهم ، وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ سَلاَمُ عَلَيْكُمْ أي سلامُ الله هكذا تَأَوَّلَ الْمُصَنِّفُ هَذه الْقِرَاءَةَ وَقَوْلَ الْعَرَبِ وَيَجُوزُ أَنْ لاَ يَكُونَ ثَمَّ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ بَلْ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ واللام والتقديرُ فَلاَ الْخَوْفُ عَلَيْهِمْ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ.

وقوله (وَإِضَافَة إِلَى مِثْلِ الَّذي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ) وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي مَا لاَ إِضَافَةَ فِيهِ كَالْبَيْتِ الَّذي أَنْشَدْنَاهُ :

.... بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الـــدِّيَمْ

فَإِنَّ أَنْفَعَ لَيْسَ بِمُضَاف ، وَقَدْ قَالَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ[٣]: " أَوْ عُطِفَ عَلَى الْمُضَافِ اسْمٌ عَامِلٌ فِي مِثْلِ الْمَحْذُوف " وَقَالَ فِي شَرْحِ هَذَا : وعبرْتُ بِعَامِلٍ لاَ بِمُضَاف ليدخُلَ فِيه مَا الْمَعْطُوفُ غَيْرُ مُضَاف نَحْو مثل أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَة وَمَعَ هَذَا[٤] الَّذي شَرَحَهُ فَيحتاجُ إِلَى تَجَوُّزٍ ؛ لأَنَّ (قَرِيباً) لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (فِتْنَة) وَكَذَلِكَ (أَنْفَع)

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في ضرائر الشعر : ١٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٤٨ ، والتصريح : ٢/ ٥٠ ، والهمع : ١/ ٢١٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٦٩ ، ٢٧٤.

الشاهد قوله : (ومن قبل) حيث حذف المضاف إليه دون أن يكون هناك عطف .

(٢) من الآية ٣٨ من سورة البقرة وفيها قراءات: قرأ ابن محيصن بالرفع بلا تنوين تخفيفاً وقرأ ابن كثير وأبو عمرو أبو جعفر بالرفع والتنوين وقرأ يعقوب بالفتح. ينظر : النشر في القراءات العشر : ٢/ ٢١١ ، والبحر المحيط : ١/ ١٦٩.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٤٧.

(٤) كلمة [هذا] ساقطة من النسخة الأمريكية.

لَيْسَ بِعَامِلٍ فِي (وبْل) بَلِ الْعَامِلُ فِيهِمَا حَرْفُ الجرِّ لَكِنَّ حَرْفَ الجرِّ يَتَعَلَّقُ بِـــ : قَرِيباً وَبِأَنْفَعَ فَهُمَا عَامِلاَنِ فِي الْمَجْرُورِ بِوَسَاطَةِ حَرْفِ الجرِّ.

وَقَوْلُهُ (وإضَافَةِ إِلَى مِثْلِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الأَوَّلاَ) كَلاَمٌ مُوَجَّهٌ يَحْتَمِلُ مَذْهَبُهُ فِي أَنَّ الْمُضَافَ الأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى الْمَحْذُوفِ الْمَدْلُول عَلَيْهِ بِالثَّانِي أَيْ بِشَرْطِ عَطْفِ الْمُضَافِ الثَّانِي وَإِضَافَتِهِ إِلَى مِثْلِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ أَضَفْتَ الْمُضَافَ الأول وَهو قوله : يَدَ مَنْ قَالَهَا وَرِجْلَ مَنْ قَالَهَا فَشَرَطَ فِي حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الأَوَّلِ عَطْفَ الْمُضَافِ الثَّانِي إِلَى مَنْ قَالَهَا وهو مِثْلُ مَنْ قَالَهَا الْمَحْذُوفُ /٣٠٣ ويحتمَلُ مَذْهَبُ غَيْرِهِ فِي أَنَّ الْمُضَافَ الأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى مَنْ قَالَهَا الْمَلْفُوظ بِهِ وَأَضَفْتَ وَرِجْلَ إِلَى الضميرِ وَهو مِثْلُ الَّذِي أَضَفْتَ إِلَيْهِ الْمُضَافَ الأولَ ؛ لأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ مِثْلُ الظَّاهِرِ فِي الْمَعْنَى ثُمَّ أَقْحَمْتَ وَرِجْلَ بَيْنَ يَدْ وَبَيْنَ مَنْ قَالَهَا.[١]

---

(١) هما المذهبان اللذان ذكرهما قبل : فالأول هو ما ذهب إليه ابن مالك في أن المــضاف الأول حذف ما أضيف إليه لدلالة الثاني عليه والمذهب الثاني لسيبويه والجمهور وهو أن الحذف كان من المضاف الثاني الذي أقحم به بين المضاف والمضاف إليه.

﴿ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَضَايِفَيْنِ ﴾

قَوْلُـــهُ :

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ واضْطِرَاراً وُجِدَا بِـــأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْـــتٍ أَوْ نِـــدَا

يَقُولُ : يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ شِبْهِ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مَنْصُوبٌ بِالْمُضَافِ مَفْعُولٌ أَوْ ظَرْفٌ وَفِي لَفْظِه يَسِيرٌ قَلَقٌ ، وَ(مَا) من قوله : (مَا نَصَبْ) فَاعِلٌ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فَصْلٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ صِلَتُهَا (نَصَبْ) وَالْفَاعِلُ بِنَصب ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى مُضَافٍ وَالْعَائِدُ عَلَى (مَا) مَنْصُوبٌ مَحْذُوفٌ ، وانْتَصَبَ (مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً) عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ الْمَحْذُوفِ أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْهُ وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ : أَجِزْ أَنْ يَفْصِلَ الْمُضَافُ الَّذِي هُوَ شِبْهُ الْفِعْلِ عَنْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ الشَّيْءُ الَّذِي نَصَبَهُ الْمُضَافُ فِي حَالِ كَوْنِه مَفْعُولاً أَوْ ظَرْفاً لاَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِكَ : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْداً عَمْرٍو فَزَيْداً مَنْصُوبٌ بِضَرْبٍ وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍو.

وَهَذِه الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلاَفٌ : ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي ضَرُورَةٍ ، وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى جَـــوَازِ ذَلِكَ فِي الْكَلاَمِ[١] وَهُوَ قَلِيـــلٌ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ[٢] لِلْقِرَاءَةِ الثَّابِتَةِ بِالتَّوَاتُرِ[٣] وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَرَبِيِّ الْمَحْضِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٧٩ ، والإنصاف : ٢/ ٤٢٧ ، والتصريح : ٢/ ٥٧.

(٢) هو اختيار المصنف في الألفية والتسهيل وشرحه : ٣/ ٢٧٢ ، ٢٧٣.

(٣) هي القراءة السبعة لابن عامر قارئ الشام في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ (الأنعام : ١٣٧) بالبناء ببناء الفعل (زين) للمجهول ورفع (قتـــل) ونصب أولادهم وجر شركائهم وفيها فصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه . ينظر السبعة لابن مجاهد : ٢٧٠ ، والبحر : ٤/ ٢٢٩ ، والتصريح : ٢/ ٥٧.

عَامِرٍ الْيَحْصَبِي[١] الَّذِي أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَلَى الصَّحِيحِ عَرْضًا عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَا كَانَتْ فَسَدَتِ الأَلْسُنُ وَقَدْ جَاءَ نَظِيرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ الطُّهَوِي :[٢]

يَفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الْكُنَافِجِ ... بِالْقَاعِ فَرْكَ الْقُطْنَ الْمَحَالِجِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :[٣]

وَحَلَقَ الْمَاذِيِّ وَالْقَوَانِسِ ... فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحَصَادَ الدَّائِسِ[٤]

وَقَالَ :[٥]

---

(١) هو أبو عمران اليحصبي الشامي عبد الله بن عامر بن يزيد أحد القراء السبعة ولد بالبلقاء سنة ٨هـ. وانتقل إلى دمشق بعد فتحها وتوفي بها سنة ١١٨هـ (غاية النهاية : ١/ ٤٢٣).

(٢) البيتان من الرجز المشطور وهما في العيني برقم ٦٧٩ ، وابن الناظم ص٤٠٦ ، وعمدة الحافظ ص٤٩٢.

اللغة : يفركن أي الجراد ، الكنافج : أي الممتلئ.

الشاهد قوله : (فرك القطن المحالج) حيث فصل بين المتضايفين بقوله (القطن) وهو معمول المضاف إليه وجعله الجمهور ضرورة.

(٣) هو معمر بن المثنى اللغوي المثنى البصري أخذ عن يونس وأبي عمرو وأول من صنف غريب الحديث توفي سنة ٢١١هـ (بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٤).

(٤) البيت من بحر الرجز لعمرو بن كلثوم وليس في ديوانه وهو في ابن الناظم ص ٤٠٦، والأشموني : ٢/ ٢٧٦ ، والعيني :٦٨٠.

اللغة : الماذي : الدروع البيضاء القوانس : جمع قونس وهو غطاء الرأس من الحديد.

الشاهد قوله : (دوس الحصاد الدائس) وهو كالبيت السابق.

(٥) البيت من بحر الطويل قاله بعض الطائيين ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٨ ، والعيني برقم ٦٨٢ ، وابن الناظم ص٤٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٥٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٦.

اللغة : البغاث : طائر ضعيف يصاد ولا يصيد ، الأجادل : جمع أجدل وهو الصقر.

الشاهد قوله : (سوق البغاث الأجادل) وهو كالبيت السابق.

عَتَوْا إِذَا أَجْبَنَاهُمْ إِلَى السِّلْمِ رَأْفَةً فَسُقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبُغَاثَ الأَجَادِلِ

وَقَالَ :[١]

يَطُفْنَ بِحُوزِيِّ الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرَعْ بِوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقِسِيَّ الْكَنَائِنِ

لَكِنْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ ظَاهِرُهَا الضَّرُورَةُ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ لِخَفْضِ الْقَوَافِي فِي هَذِهِ الأَبْيَاتِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ ذَلِكَ لَيْسَ لأَجَلِ الضَّرُورَةِ قَوْلُ الأَحْوَصِ :[٢]

لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامُ

إِذْ يَجُوزُ لَهُ الرَّفْعُ وَيَكُونُ فَصِيحاً إِذْ فِيهِ الإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ وَرَفْعُ الْفَاعِلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الأَبْيَاتَ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الْحَسَنَ وَلاَ يَكُونُ فِيهَا شَاهِدٌ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْفَصْلِ وَهُوَ أَنَّ الأَصْلَ : فَرْكًا الْقُطْنَ وَدَوْسًا الْحَصَادَ وَسَوْقًا الْبُغَاثَ وَقَرْعًا الْقِسِيَّ

---

(١) البيت من بحر الطويل للطرماح بن حكيم ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٧ ، والإنصاف : ٢/ ٤٢٩ ، وابن الناظم ص٤٠٦ ، والإنصاف ص٤٢٩ ، والعيني برقم ٦٨١ ، والخزانة : ٤/ ٤١٨.

اللغة : الحوزي : بضم الحاء الثور الذي يرأس القطيع من بقر الوحش فيحوزهن ، المراتع : أماكن الرعي ، لم يرع : لم يخف ، القسي : جمع قوس ، الكنائن : جمع كنانة وهي جعبة السهام.

الشاهد قوله : (من قرع القسي الكنائن) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الوافر للأحوص ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٨ ، والخزانة : ٢/ ١٥١ ، والعيني (٦٨٣) : والتصريح :٢/ ٥٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٩.

الشاهد قوله : (نكاحها مطر) حيث فصل بين المضاف (نكاح) وبين المضاف إليه (مطر) بالهاء وليس لأجل الضرورة إذ يجوز في (مطر) الرفع ويكون فصيحاً.

وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ كَمَا حَذَفُوهُ فِي[1]﴿وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ وَفِي قَوْلِهِ :[2]

.... وَلاَ ذَاكِرَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً

وَفِي قِرَاءَةِ[3]﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ﴾ . بِغَيْرِ تَنْوِين وَهَذَا كَثِيرٌ فِي لِسَانِهِم وَيَكُونُ الْمَخْفُوضُ بَعْدَ الْمَفْعُولِ مَجْرُوراً بِإِضَافَةِ مَصْدَرٍ مَحْذُوف إِلَيْهِ أَيْ : فَرْكَ الْمَحَالِجِ وَدَوْسَ الدَّائِسِ وَسَوْقَ الأَجَادِلِ وَقَرْعَ الْكَنَائِنِ وَحُذِفَ هَذَا الْمُضَافُ لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلِهِ عَلَيْهِ فَصَارَ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :[4] / ٣٠٤

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا بِسجستَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

يُرِيدُ أَعْظُمَ الطَّلحات وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْمَحْذُوف يَنْقَاسُ وَكَذَلِكَ يحتملُ التأويلَ فَإِنْ نكاحَهَا مَطَرٍ أَيْ نِكَاحُ مَطَرٍ فَحَذَفَ نِكَاحَ لِدَلاَلَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ الأَخْفَشُ :[5]

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ

فَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَصْنُوعٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ فيحتملُ التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ.

---

(١) سورة يس : ٤٠ والقراءة بحذف التنوين من سابق ونصب النهار وهي قراءة عمارة بن عقيل (شواذ القراءات ص١٢٥).

(٢) صدره قوله : **فألفيته غير مستعتب** ، وهو من المتقارب لأبي الأسود الدؤلي ، وانظر في المقتضب : ٢/ ٣١٣ ، وشرح المفصل : ٢/ ٥ ، والإنصاف : ص٣٤٩.

(٣) سورة الإخلاص : ١ ، ٢ . وانظر القراءة في البحر المحيط : ٨/ ٥٢٨.

(٤) سبق الاستشهاد به قريباً في هذا الباب.

(٥) البيت من بحر الكامل لا يعرف قائله والبيت في الخصائص : ٢/ ٤٠٦ ، وشرح التسهيل: ٣/ ٢٧٨ ، والإنصاف : ٢/ ٤٢٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٦.

اللغة : فرججتها : طعنتها بالرمح ، القلوص : الشابة من النوق.

الشاهد قوله : (زج القلوص أبي مزاده) حيث فصل بين المتضايفين بقوله (القلوص).

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فالتأويلُ فِيهَا بَعِيدٌ عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حُذِفَ التنوينُ مِنْ (قَتْل) عَلَى تَوَهُّمِ الإِضَافَةِ لاَ أَنَّهُ مُضَافٌ حَقِيقَةً و (أَوْلاَدَهُمْ) مَنْصُوبٌ بِه وَجَرّ (شُرَكَائِهِمْ) إِمَّا عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي (أَوْلاَدهمْ) وَإِمَّا عَلَى إِضْمَارِ قَتْلِ المحذوفُ لِدَلاَلَةِ (قَتْل) الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْه.

قوله : (شِبْه فِعْلٍ) هُوَ صِفَةٌ لِمُضَاف وَأَدْرَجَ تَحْتَ شِبْه فِعْلٍ الْمَصْدَرَ نَحْو : أَعْجَبَنِي ضَرْبُ زَيْداً عَمْرٍو واسمُ الْفَاعِلِ الْمُضَاف إِلَى مَفْعُوله الأَوَّلِ الْمَفْصُول بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بِالْمَفْعُولِ الثَّاني كَقِرَاءَة[1] مَنْ قَرَأَ[2] **﴿مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ﴾** بِنَصْبِ (وَعْدِه) وَخَفْضِ (رُسُلِه) وَقَالَ الشَّاعِرُ :[3]

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَؤُمُّكَ بِالْغِنَى ... وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلَهُ الْمُحْتَاجِ

وَقَوْلُهُ : (مَا نَصَبْ) احترازٌ مِنْ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُضَافِ غَيْر مَنْصُوب بِالْمُضَافِ الْمَذْكُورِ كَأَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا الْفَاعِلُ الْمَرْفُوعِ بِالْمُضِافِ إِلَى الْمَفْعُولِ نَحْو قَوْلِ الشَّاعِرِ :[4]

نَرَى أَسْهُماً لِلْمَوْتِ تُصْمِي وَلاَ تُنْمِي ... وَلاَ تَرْعَوِي عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنَا الْعَزْمِ

---

(١) ينظر في القراءة البحر المحيط : ٥/ ٤٣٩ ، والكشاف : ٢/ ٣٨٤ ، والتصريح : ٢/ ٥٨.

(٢) من الآية : ٤٧ من سورة إبراهيم.

(٣) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في التصريح : ٢/ ٥٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٦.
الشاهد قوله : (مانع فضله المحتاج) حيث فصل بين المتضايفين بقوله (فضله).

(٤) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في العيني برقم ٦٩٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٩ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٤.
اللغة : تصمى : من الإصماء وهو رمي الصيد مع قتله مع رؤيتك ، ولا تنمي : من الإنماء وهو رمى الصيد وقتله بحيث لا تراه.
الشاهد قوله : (عن نقض أهواؤنا العزم) حيث فصل بين المضاف وهو المصدر (نقض) وبين المضاف إليه وهو مفعول المصدر (العزم) بالفاعل وهو : أهواؤنا.

أَوْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا مَنْصُوبٌ وَهُوَ مَفْعُولٌ لَكِنَّهُ لَيْسَ مَنْصُوباً بِالْمُضَافِ نَحْو قَوْلِه :[١]

يَسْقِي امْتِيَاحاً نَدَى الْمِسْوَاكَ رِيقَتِهَا ⁂ كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُزْنَةِ الرَّصَفُ

فَالْمِسْوَاكُ مَنْصُوبٌ مَفْعُولُ يَسْقِي لاَ مَنْصُوبٌ بِنَدَى.

وَقَوْلُهُ (أَوْ ظَرْفاً) مِثَالُ مَا فُصِلَ بَيْنَهُمَا ظَرْفٌ مَفْعُولٌ لِلْمُضَافِ قولك : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ الْيَوْمَ زَيْدٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :[٢]

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لاَ أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي ⁂ كَنَاحِتِ يَوْماً صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

العسيلُ : بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مِكْنَسَةُ الْعطَّارِ.

وَذَكَرَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ مَا نَصُّهُ[٣]: يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ فَصْلُ الْمُضَافِ بِالظَّرْفِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ بِقُوَّةٍ إِنْ تَعَلَّقَا بِهِ وَإِلاَّ فَيَضْعُفُ وَأَنْشَدَ عَلَى الْفَصْلِ بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :[٤]

---

(١) البيت من بحر البسيط لجرير ويوجد في ديوانه : ٢٩٠ (شرح مهدي ناصر) وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٤٢ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٤ ، والتصريح : ٢/ ٥٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٧ ، والهمع : ٢/ ٥٢ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٧٠ (د/ عبد العزيز فاخر)

اللغة : امتياحاً : استياكاً ، ندي : بلل ، المزنة : السحابة : الرصف : الحجارة رصف بعضها فوق بعض.

الشاهد قوله : (ندي المسواك ريقتها) وهو كسابقيه.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٢٧٣ ، والارتشاف: ٢/ ٥٣٣ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٨ ، واللسان (عسل) ، ومعجم الشواهد : ٤٠٥.

الشاهد قوله : (كناحت يوماً صخرة) حيث فصل بين المتضايفين بالظرف.

(٣) النص في التسهيل لابن مالك ص١٦٠ والشواهد المذكورة في شرحه : ٣/ ٢٧٣ وما بعدها.

(٤) البيت من بحر البسيط لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٣ ، والمساعد : ٢/ ٣٦٨ .

الشاهد قوله : (معتاد في الهيجا مصابرة) حيث فصل بين المتضايفين بالجار والمجرور الذي يتعلق بالمضاف.

لأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابَرَةٍ   يَصْلَى بِهَا كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَـــا[1]

فَقَوْلُهُ يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ إِلَى آخرِهِ مُخَالِفٌ لِظَاهِرِ قَوْلِهِ (أجز) فِي هَذَا الْبَيْتِ.

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ الَّذِي لاَ يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[2]

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْماً   يَهُـــودِيٍّ يُحَـــاوِلُ أَوْ يُزِيـــلُ

وَقَوْلُ الآخَرِ :[3]

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ   للهِ دَرُّ الْيَـــوْمِ مَـــنْ لاَمَهَـــا

وَمِثَالُ الْفَصْلِ بِالْمَجْرُورِ الَّذِي لاَ يَتَعَلَّقُ بِالْمُضَافِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[4]

هُمَا أَخَوا فِي الْحَرْبِ مَنْ لاَ أَخَا لَهُ   إِذْ خَافَ يَوْماً نَبْوَةً فَـــدَعَاهُمَا

وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يُعَبْ فَصْلُ يَمِينٍ) مِثَالُ ذَلِكَ مَا رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ واللهِ رَبِّهَا وَحَكَى الْكِسَائِيُّ : هَذَا غُلاَمُ واللهِ زَيْدٍ.

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٣ وما بعدها.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي حية النميري وفيه يصف رسم الدار التي وقف عليها وشبهه بالكتابة والبيت في الكتاب : ١/ ١٧٩ ، والمقتضب : ٤/ ٣٧٧ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٥ ، وضرائر الشعر: ١٩٢ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٧٠ =

= **الشاهد قوله** : (بكف يوما يهودي) وفيه فصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٣) البيت من بحر السريع لعمرو بن قميئة ويوجد في المقتضب : ٤/ ٣٧٧ ، والكتاب : ١/ ١٧٨، والإنصاف : ٢/ ٤٣٢ ، وضرائر الشعر : ١٩٣ ، وظاهرة الفصل : ٦٧.

الشاهد قوله : (لله در اليوم من لامها) وهو كسابقه في الفصل بظرف لا يتعلق بالمضاف.

(٤) البيت من بحر الطويل لدرنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبة ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٠ ، والخصائص : ٢/ ٤٠٥ ، وابن يعيش : ٣/ ٢١ ، وضرائر الشعر ب : ١٩٢ ، ودراسات نحوية في شعر ذي الرمة : ٢٢٥ ، وظاهرة الفصل : ٧٢.

الشاهد قوله : (هما أخوا في الحرب من لا أخا له) وهو كالأبيات السابقة.

وَقَوْلُهُ : (واضْطِرَاراً وُجِدَا بِأَجْنَبِيّ) قَدْ مَثَّلْنَا ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ الْمُتَعَلِّقَيْنِ بِغَيْرِ الْمُضَافِ وَقَوْلُهُ (أَوْ بِنَعْتٍ) مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١] / ٣٠٥

وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لأُخْلِصَنْ ... بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكَ مُقْسِمِ

وَقَوْلُهُ (أَوْ نِدَا) مِثَالهُ قَوْلُهُ :[٢]

وَفَاقَ كَعْبُ بُجَيْرٌ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ ... تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرَا

التَّقْدِيرُ : وِفَاقُ بجيرٌ يَا كَعْبُ.

وَأَنْشَدَ الْمُصَنِّفُ شَاهِداً عَلَى الْفَصْلِ بِالنِّدَاءِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :[٣]

كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ ... زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

فَأَبَا عصام عِنْدَهُ مُنَادَى فُصِلَ بِهِ بَيْنَ (بِرْذَوْنَ) و (زَيْد) وَيَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى نَقْلِ أَنَّ أَبَا عِصَام هُوَ شَخْصٌ غَيْرُ زَيْد فيحتملُ أَنْ يَكُونَ أَبُو عِصَامٍ كُنْيَةً لِزَيْد فَيَكُونُ أَبَا عِصَامٍ أُضِيفَ إِلَيْهِ (بَرْذُونَ) وَيَكُونُ عَلَى لُغَةِ مَنْ جَعَلَ الأَبَ مَقْصُوراً أَوْ يَكُونُ (زَيْدٌ) بَدَلاً مِنْهُ أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ.

---

(١) البيت من بحر الكامل للفرزدق ويوجد في ديوانه : ٢/ ٩٢ (دار الكتاب العربي) والأشموني : ٢٧٨/٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٥.

الشاهد قوله : (أصدق من يمينك مقسم) وفيه فصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف ومثل ذلك الشاهد قوله :

نجوت وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

(٢) البيت من بحر البسيط لبجير بن زهير بن أبي سلمى ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٥ ، والارتشاف : ٢/ ٥٣٤ ، والأشموني : ٢٧٩/٢ ، وظاهرة الفصل : ٧١.

الشاهد قوله : (وفاق كعب بجير منقذ) حيث فصل بين المتضايفين بالمنادى(كعب) .

(٣) البيت من بحر الرجز وغير منسوب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٧٥ ، والتصريح : ٢/ ٦٠ ، والأشموني : ٢/ ٢٧٨ ، ومعجم الشواهد : ٧٠٧.

الشاهد قوله : (أبا عصام) حيث فصل به وهو منادى بين المتضايفين.

﴿ الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ﴾

آخِرَ مَا أُضِيفَ لِلْيَا اكْسِرْ إِذَا ... لَمْ يَكُ مُعْتَلاًّ كَـرَامٍ وَقَـذَى
أَوْ يَكُ كَابْنَيْنِ وَزَيْدَيْنِ فَذِي ... جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدُ فَتْحُهَا احْتُذِي

يَقُولُ : إِذَا أَضَفْتَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كَسَرْتَ آخِرَ الْمُضَافِ إِلاَّ مَا اسْتَثْنَاهُ وَذَلِكَ نَحْو : قَامَ غُلاَمِي وَرَأَيْتُ غُلاَمِي وَمَرَرْتُ بِغُلاَمِي فَلَوْ كَانَ مُضَافاً لِغَيْرِ الْيَاءِ بَقِيَ عَلَى إِعْرَابِهِ إِنْ كَانَ مُعْرَباً وَيَتَغَيَّرُ آخِرُهُ كَمَا يَتَغَيَّرُ لَوْ لَمْ يُضِفْ أَوْ عَلَى بِنَائِهِ عَلَى السُّكُون إِنْ كَانَ بُنِيَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْحَرَكَةِ إِنْ كَانَ بُنِي عَلَيْهَا ، مِثَالُ مَا يَبْقَى عَلَى إِعْرَابِهِ : قَامَ غُلاَمُ زَيْدٍ ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى السُّكُون[1] ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ ، وَمِثَالُ مَا بُنِيَ عَلَى الْحَرَكَةِ : هَؤُلاَءِ أَحَدَ عَشَرَ زَيْدٍ فَإِذَا أُضِيفَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ فَتَقُولُ : مِنْ لَدُنِّي وَأَحَدَ عَشْرِي.

فَأَمَّا الْمُعْرَبُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْيَاءِ مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَثْنَاهُ نَحْو : قَامَ غُلاَمِي وَرَأَيْتُ غُلاَمِي وَمَرَرْتُ بِغُلاَمِي فَفِيهِ إِذَا أُضِيفَ إِلَيْهَا مَذَاهِبُ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ بَاقٍ عَلَى إِعْرَابِهِ وَأَنَّ الإِعْرَابَ فِيهِ مُقَدَّرٌ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلاَث ؛ لأَنَّ الْكَسْرَةَ إِنَّمَا عَرَضَتْ بِسَبَبِ الْيَاءِ فَتَقُولُ فِي مِثْلِ : قَامَ غُلاَمِي عَلاَمَةُ الرَّفْعِ فِيهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي النَّصْبِ فَتْحَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَفِي الْجَرِّ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الْمِيمِ وَمَنَعَ مِنْ ظُهُورِ الْحَرَكَاتِ اشْتِغَالُ الْمِيمِ بِالْكَسْرَةِ الَّتِي اقْتَضَتْهَا الإِضَافَةُ لِلْيَاءِ وَهَذَا الْمَذْهَبُ هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي تَلَقَّنَاهُ مِنْ شُيُوخِنَا.[2]

---

(١) من الآية : ١ من سورة هود.

(٢) ينظر المقرب : ٢٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٧٩.

الْمَذْهَبُ الثَّانِي : أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِي الأَحْوَالِ الثَّلاَثَةِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْجرْجَانِيُّ وَتَابَعَهُ أَبُو محمد بْنُ الْخَشَّابِ الْبُغْدَادِيُّ(١) وَالْمُطَرِّزِيُّ (٢) وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ(٣) وَرُدَّ الْمَذْهَبُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مُوجِبَاتِ الْبِنَاءِ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ مَبْنِيٌّ لإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِيٍّ ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ عَدُّوا مِنْ أَسْبَابِ الْبِنَاءِ الإِضَافَةَ إِلَى مَبْنِيٍّ وَلاَ يَعْنُونَ بِذَلِكَ الإِضَافَةَ إِلَى مَبْنِيٍّ أَيِّ مَبْنِيٍّ كَانَ ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يَطَّرِدُونَ فِي كُلِّ مَبْنِيٍّ أَلاَ تَرَى أَنَّ أَحَداً مِنَ النَّاسِ لاَ يُجِيزُ : مَرَرْتُ بِغُلاَمَ هَذَا وَلاَ بِغُلاَمَكُمْ بِفَتْحِ الْمِيمِ عَلَى الْبِنَاءِ لإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِيٍّ وَإِنَّمَا يَعْنُونَ مَبْنِيًّا مَخْصُوصاً كَمَا بَنَوا (غَيْراً) بِإِضَافَتِهَا إِلَى أَنْ وَالْفِعْلِ وَكَمَا بَنَوا مَثَلاً بِإِضَافَتِهَا إِلَى (مَا أَنَّكُم) ، وَكَمَا بَنَوا أَسْمَاءَ الزَّمَانِ بِإِضَافَتِهَا إِلَى (إِذْ) فَكَذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ أَنَّ هَذَا الْمُضَافَ إِلَى الْيَاءِ بُنِيَ لإِضَافَتِهِ إِلَيْهَا.(٤)

---

(١) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن الخشاب صنف شرح الجمل للجرجاني وشرح اللمع والرد على ابن بابشاذ وغير ذلك ت / سنة ٥٦٧هـ. البغية : ٢/ ٢٩ ، ٣٠.

(٢) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي عالم باللغة والنحو والآداب ، من تصانيفه المغرب وشرح المقامات الحريري ، توفي سنة ٦١٠هـ ، بغية الوعاة : ٢/ ٣١١).

(٣) قال الزمخشري في المفصل ص١٠٧ : وما أضيف إلى ياء المتكلم فحكمه الكسر ، وشرحه ابن يعيش : فقال : واعلم أنهم قد اختلفوا في هذه الكسرة فذهب قوم إلى أنها حركة بناء وليست إعراباً لأنها لم تحدث بعامل وإنما حدوثها عن علة وهو وقوع ياء النفس بعدها.. إلخ (شرح المفصل : ٣/ ٣٢) وانظر أيضاً شرح التسهيل :٣/ ٢٧٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٣.

(٤) مثال بناء غير لإضافته إلى أن والفعل قول الشاعر :

لم يمنع الشرب منها غير أن أنطقت ... إلخ.

ومثال بناء مثل للإضافة المذكورة قوله تعالى : ﴿**إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تنطقون**﴾ (الذاريات : ٢٣) ، ومثال بناء أسماء الزمان لإضافتها إلى إذ قوله تعالى : ﴿**وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ**﴾ (هود : ٦٦) بفتح الميم وهي قراءة نافع والكسائي.

الْمَذْهَبُ الثَّالِثُ : أَنَّهُ لَيسَ مُعْرباً وَلاَ مَبْنِيًّا وَيُنْسَبُ هَذَا الرَّأْيُ / ٣٠٦ لأَبِي الفتحِ بْنِ جنيٍّ.[١]

الْمَذْهَبُ الرَّابِعُ : أَنَّهُ مُعْرَبٌ فِي سَائِرِ الأَحْوَالِ لَكِنْ إِعْرَابُهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مُقَدَّرٌ ، وَأَمَّا فِي الْجرِّ فَإِعْرَابُهُ بِالْكَسْرَةِ الظَّاهِرَةِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْمُصَنِّفُ[٢] وَهَذَا لَيسَ بِشَيْءٍ ؛ لأَنَّ الْكَسْرَةَ هِيَ مِنْ مُقْتَضَيَاتِ الْيَاءِ أَلاَ تَرَى إِلَى ثُبُوتِهَا فِي الرَّفْعِ والنَّصْبِ وَفِي الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ وَفِي الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ وَمَا كَانَ مِنْ مُقْتَضَى شَيْءٍ لاَ يَكُونُ مُقْتَضًى لِغَيْرِهِ مَعَ وُجُودِ ذَلِكَ الْمُقْتَضَى ، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الْمَحْكِيِّ بَعْدَ (مَنْ) نَحْو : مَنُ زَيْدٍ فِي حِكَايَةِ مَنْ قَالَ : قَامَ زَيْدٌ وَمَنَ زَيْداً فِي حِكَايَةِ رَأَيْتُ زَيْداً وَمِنِ زَيْدٍ فِي حِكَايَةِ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَالْحَرَكَاتُ الَّتِي بَعْدَ مَنْ أَوْجَبَتْهَا الْحِكَايَةُ وَزَيْدٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأ الَّذِي هُوَ مِنْ فَعَلاَمَةُ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجرِّ حَرَكَاتٌ مُقَدَّرَةٌ فِي الدَّالِ مِنْ زَيْدٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ الدَّالِ بِحَرَكَةِ الْحِكَايَةِ وَلاَ تَقُولُ إِنَّهُ مَنْ قَالَ من زيد حكايةٌ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : قَامَ زَيْدٌ أَنَّ حَرَكَةَ الدَّالِ فِي زَيْدٍ بَعْدَ مَنْ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ ؛ لأَنَّهَا حَرَكَةُ حِكَايَةٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ النَّصْبُ وَالْجرُّ فَكَمَا أَنَّ الْحَرَكَةَ فِيهِمَا حَرَكَةُ حكايةٍ فَكَذَلِكَ فِي الرَّفْعِ.

وَقَوْلُهُ : (إِذَا لَمْ يَكُ مُعْتَلاً كرَامٍ وَقَذَى أَوْ يَكُ كابْنَيْنِ وزَيْدَيْنِ) هَذِهِ الأَرْبَعَةُ قُيُودٌ فِي الْمُعْتَلِّ ؛ لأَنَّ الْمُعْتَلَّ أَعَمُّ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ فَمَثَّلَ : بِرَامٍ عَنِ الْمَنْقُوصِ وَبِقَذَى عَنِ الْمَقْصُورِ وَبابنينِ عَنِ الْمُثَنَّى وَالزَّيْدِينَ عَنِ الْجَمْعِ الَّذِي عَلَى حَدِّ التثنيةِ فَهَذِهِ الأَرْبَعَةُ لاَ يُكْسَرُ مَا قَبْلَ اليَاءِ فِيهَا.

---

(١) قال ابن جني بعد أن ذكر نحو : غلامي وصاحبي : "فهذه الحركة لا إعراب ولا بناء أما كونها غير إعراب فلأن الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه نحو : هذا غلامي ورأيت صاحبي .. وأما كونها غير بناء فلأن الكلمة معربة متمكنة فليست الحركة إذ نفي آخرها بناء ، ألا ترى أن غلامي في التمكن واستحقاق الإعراب كغلامك وغلامهم وغلامنا.." الخصائص : ٢/ ٣٥٨ والأشموني : ٢/ ٢٨٣.

(٢) انظر التسهيل : ١٦١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٣.

أَمَّا الْمَنْقُوصُ فَإِنَّهُ حِينَ كَانَ مُنَوَّناً رَفْعاً وَنَصْباً كَانَ قَدْ حُذِفَتْ لاَمُهُ لاِلْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ التَّنْوِينِ فَلَمَّا أُضِيفَ ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلإِضَافَةِ فَعَادَتْ لاَمُ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا عَادَتْ لَمْ تَكُنْ لِتُحَرَّكَ ؛ لأَنَّهَا إِذَا عَادَتْ فِي غَيْرِ الإِضَافَةِ لَمْ تَكُنْ لتحرك نَحْو : الْقَاضِي رَفْعاً وَجَرًّا فَكَذَلِكَ فِي هَذَا فَلَمَّا بَقِيَتْ سَاكِنَةً أُدْغِمَتْ فِي يَاءِ الإِضَافَةِ فَقَالُوا : هَذَا رَامِيَّ وَمَرَرْتُ بِرَامِيَّ وَأَمَّا فِي النَّصْبِ نَحْو : رَأَيْتُ رَامِيًا فَحِينَ أُضِيفَ إِلَى الْيَاءِ ذَهَبَ التَّنْوِينُ وَكَانَتِ الْيَاءُ تطلُبُ كَسْرَ مَا قَبْلَهَا فَكَسَرُوا الْيَاءَ تَقْدِيراً لأَجلِ يَاءِ الإِضَافَةِ ، وَالْكَسْرَةُ فِي الْيَاءِ لاَ تَثْبُتُ قَبْلَ الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ فَهِيَ أَنْ لاَ تَثْبُتَ مَعَهَا أَجْدَرُ فَسَكَّنُوهَا تَقْدِيراً وَأَدْغَمُوهَا فِي الْيَاءِ فَقَالُوا : رَأَيْتُ رَامِيَّ كَمَا قَالُوا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ.

وَأَمَّا الْمَقْصُورُ فَتَقُولُ فيه : قَامَ فَتَايَ وَرَأَيْتُ فَتَايَ وَمَرَرْتُ بِفَتَايَ فَلاَ يُمْكِنُ كَسْرُهُ ؛ لأَنَّ آخِرَهُ أَلِفٌ وهو حَرْفٌ لاَ يَقْبَلُ الْحَرَكَاتِ فَلاَ يُكْسَرُ.

وَأَمَّا الْمُثَنَّى فَتَقُولُ : قَامَ غُلاَمَاي فَلاَ يُمْكِنُ الْكَسْرُ ؛ لأَنَّ آخِرَهُ أَلِفٌ كَالْمَقْصُورِ وَرَأَيْتُ غُلاَمَيَّ وَمَرَرْتُ بِغُلاَمَيَّ فَلاَ يُمْكِنُ الْكَسْرُ ؛ لأَنَّهُ لَوْ كُسِرَ لَزِمَ انْقِلاَبُ الْيَاءِ أَلِفاً ؛ لأَنَّهَا يَاءٌ تَحَرَّكَتْ وانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَتُقْلَبُ أَلِفاً فَكَانَ يَصِيرُ : رَأَيْتُ غُلاَمَاي وَمَرَرْتُ بِغُلاَمَاي فَكَانَتْ تَسْتَوِي حَالَةُ النَّصْبِ وَالْجَرِّ مَعَ حَالَةِ الرَّفْعِ وَهُمْ قَدْ بَنَوْا التَّثْنِيَةَ عَلَى التَّغَايُرِ فِي الأَحْوَالِ وَلَمْ يَجْعَلُوهَا كَالْمَقْصُورِ وَكَانُوا يَعُودُونَ إِلَى مَا فَرُّوا مِنْهُ فَعَدَلُوا إِلَى الإِدْغَامِ ؛ لأَنَّهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ لَقِيَتْ مِثْلَهُ فَوَجَبَ الإِدْغَامُ نَحْو : اخْشَيْ يَاسِراً وَهُوَ هُنَا أَلْزَمُ ؛ لأَنَّ يَاءَ الإِضَافَةِ لاَ تُفْرَدُ فَصَارَتْ شَبِيهَةً بِمَا هُوَ فِي الْكَلِمَةِ نَحو حَيّ.

وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ عَلَى حَدِّ الْمُثَنَّى فَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ : جَاءَ ضَارِبِيَّ وَأَصْلُهُ : ضَارِبُوي اجْتَمَعَت وَاوٌ وَيَاءٌ وَسَبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتْ فِي الْيَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ :[1]

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً   عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تَقْلَعُ

وَفِي الْحَدِيثِ[2] أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ، أَصْلُهُ : أَوَ مُخْرِجُوي وَتَقُولُ فِي النَّصْبِ : رَأَيْتُ ضَارِبِيَّ وفِي الْجَرِّ : مَرَرْتُ بِضَارِبِيَّ فَيَسْتَوِي اللَّفْظَانِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَيَخْتَلِفُ بِالتَّقْدِيرِ ، وَمَفْهُومُ كَلامِ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الاسْمَ إِذَا كَانَ مُعْتَلاً غَيْرَ وَاحِد مِنْ هَذِه الأَرْبَعَة فَإِنَّ حَرْفَ الْعِلَّة يُكْسَرُ لِيَاءِ الإِضَافَة نَحْو : ظَبْيٍ وَدَلْوي وَوَلِيٍّ وَعَدُوِّي وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ لِلْيَاء مِنَ الأَسْمَاء السِّتَّة فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ / ٣٠٧ تُعَامِلُهَا مُعَامَلَةَ الْمَنْقُوصِ بِغَيْرِ قِيَاسٍ فَلاَ تَرُدُّ اللاَّمَ الْمَحْذُوفَةَ فَيُقَالُ : قَامَ أَبِي وَأَخِي وَحَمِي وَهَذَا هَنِي وَأَجَازَ أَبُو الْعَبَّاسِ المبردُ رَدَّ اللاَّمِ فِي أَخٍ وَأَبٍ فَتَقُول : هَذَا أَبِيَّ وَأَخِيَّ وَرَأَيْتُ أَبِيَّ وَمَرَرْتُ بِأَبِيَّ[3] وَقَالَ الْمُصَنِّفُ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِي أَبِيَّ دُونَ أَخِي قَالَ الشَّاعِرُ :[4]

---

(١) البيت من بحر الكامل من قصيدة مشهورة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده الخمسة وقد توفوا جميعاً في عام واحد بمرض الطاعون وقيل في يوم واحد لأنهم شربوا من لبن شربت منه حية وماتت فيه وهي قصيدة مشهورة أولها :

أمن المنون وريبها تتوجع   والدهر ليس بمعتب من يجزع

وفيه عدة شواهد وانظر الشاهد المذكور في : ديوان الهذليين ص٢ (القسم الأول) ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٧٩ ، والتصريح : ٢/ ٦١ ، والأشموني : ٢/ ٢٨١.

وشاهده واضح من الشرح وهو إضافة الجمع (بني) إلى ياء المتكلم فتقلب واو الرفع ياء وأدغمت في ياء المتكلم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي (فتح الباري :١/ ٢٣).

(٣) لم أعثر على رأيه في المقتضب أو الكامل وإنما ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤.

(٤) البيتان من الرجز المشطور لقائل مجهول وهما في الفخر وانظرهما في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٥١ ، والمساعد : ٢/ ٣٧٩ ، والهمع : ٢/٥٤ ، وناظر الجيش : ٧/ ٣٢٧٢.

اللغة : السود : السيادة ، اللبد : جمع لبدة وهي الخرقة يرقع بها الثوب ، الجديد : خلاف البالي.

الشاهد قوله : (أبي) حيث رد لام أب عند إضافتها لياء المتكلم وأدغمها.

كَانَ أَبِيَّ كَرَماً وَسُودَا يُلْقِي عَلَى ذِي اللِّبَدِ الْجَدِيــدَا

قَالَ : لَكِنْ أُجِيزَ أَخِيَّ قِيَاساً عَلَى أَبِيَّ كَمَا فَعَلَهُ الْمُبَرِّدُ[1] انتهى.

وَاسْتَدَلَّ مَنْ أَجَازَ أَبِيَّ فِي إِضَافَةِ أَب بِرَدِّ اللاَّمِ وَالإِدْغَامِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[2]

قَدْرٌ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِيَّ مَالَكَ ذُو الْمَجَازِ بِــدَارِ

وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ أَب إِذْ قَدْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قَالُوا : أَبُونَ فَلَمَّا أَضَافَ حَذَفَ النُّونَ وَأَدْغَمَ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْجَمْعِ :[3]

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي بِمَكَّةَ مَوْلِدِي وَبِهَــا رَبِيــتُ

وَقَدْ شَنِئَتْ بِهَا الآبَاءُ قَبْلِي فَمَا شُنِئَتْ أَبِــيَّ وَلاَ شُــنِيتُ

فَهَذَا لاَ يَكُونُ إِلاَّ جَمْعاً وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ التَّاءَ فِي (شُنِئَتْ) قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا : وَقَدْ يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ تَقُولَ : أَخِيَّ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى الْجَمْعِ ؛ لأَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا أَخاً جَمْعَ سَلاَمَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ :[4]

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٤٥١.

(٢) البيت من بحر الكامل لمؤرج السلمي ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٤ ، وشرح الكافية : ١/ ٤٥١ ، وابن يعيش : ٣/ ٣٦ ، والمغني : ٢/ ٤٦٨ ، وشرح شواهد المغني : ٢/ ٨٦٢.
الشاهد قوله : (وأبي) حيث أضاف أب إلى ياء المتكلم ورد اللام وأدغمها في ياء المتكلم.

(٣) البيتان من بحر الوافر لقصي بن كلاب وبيت الشاهد في الخصائص : ١/ ٣٤٧ ، وشرح المفصل ٣/ ٣٧ ، ومعجم الشواهد : ٨٧.
اللغة : ربيت : بفتح الراء وكسر الباء يقال : ربوت في بني فلان وربيت أي نشأت فيهم ، شنئت : (بالبناء للمجهول) يقال : شنئ الرجل فهو مشنوء أي مبغض وإن كان جميلاً.
الشاهد قوله : (أبيّ) حيث جيء به على أنه جمع أب وأدغمت واو الرفع في ياء المتكلم.

(٤) البيت من بحر الوافر للعباس بن مرداس ويوجد في الخصائص : ٢/ ٤٢٤ ، والمقتضب : ٢/ ١٧٤ ، ومعجم الشواهد : ٢١٣.
الشاهد قوله : (أخوكم) حيث جاء جمعاً لأخ وحذفت نونه للإضافة ويجوز أن يكون واحداً وقع موقع الجمع.

فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ ... فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإِحْنِ الصُّدُورُ

وقال آخر :[١]

وَكَانَ لَنَا فَزَارَةُ شَرَّ عَمٍّ ... وَكُنْتُ لَهُ كَشَرِّ بَنِي الأَخِينَـا

وَنَظِيرُ هَذَا الْجَمْعِ فِي الأَبِ قَوْلُهُ :[٢]

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنَا ... بَكَيْنَـا وَفَـدَّيْنَنَا بِالأَبِينَـا

وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ[٣] : الأَبُ يَجُوزُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا مُطَّرِدٌ فِي الْكَلاَمِ وَهُوَ التَّخْفِيفُ ، وَالثَّانِي التَّشْدِيدُ فِي الشِّعْرِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَفِي الْكَلاَمِ وَالشِّعْرِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ كَمَا قَالَ :[٤]

فَلاَ وَأَبِيَّ لاَ أَنْسَاكَ حَتَّى ... يُنَسِّيَ الْوَالِهُ الصَّبَّ الْحَنِينَـا

انْتَهَى ، ويحتَمِلُ هَذَا الْبَيْتُ أَنْ يَكُونَ أَبِيّ فِيهَا جَمْعاً.

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو في المقتضب : ٢/ ١٧٤ ، ونوادر أبي زيد ص١١١ ، واللسان (أخا).

الشاهد قوله : (الأخينا) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر المتقارب لزياد بن واصل ويوجد في الكتاب : ٣/ ٤٠٦ ، والخصائص : ١/ ٣٤٦ ، والمحتسب : ١/ ١١٢ ، وابن الشجري : ٢/ ٣٧ ، وابن يعيش : ٣/ ٣٧ ، واللسان (أبي).

الشاهد قوله : (بالأبينا) حيث جمع جمع مذكر سالماً لأب وهو جمع غريب.

(٣) كتاب التمهيد لابن بطال المتوفي سنة ٥٤٨ هـ والنص المذكور في التذييل والتكميل (ياء المتكلم).

(٤) البيت من بحر الوافر لم أعثر على قائل له.

الشاهد قوله : (وأبي) حيث شدد الياء من أب فتحتمل لام الكلمة وياء المتكلم وتحتمل ياء الإعراب وياء المتكلم.

وَقَوْلُهُ : (فَذي جَميعُهَا اليَا بَعْدُ فَتْحهَا احتُذي) يَعْني أَنَّ الْيَاءَ في الأَرْبَعَة الْمُعْتَلّة الَّتي اسْتَثْنَاهَا لاَ تَكُونُ الْيَاءُ فيهَا إلاَّ مَفْتُوحَةً وَدَلَّ بالْمَفْهُوم عَلَى أَنَّ الْيَاءَ في غَيْرهَا لاَ تَكُونُ مَفْتُوحَةً وَذَلكَ عَلَى وَجْه اللزُوم بَلْ يَجُوزُ الْفَتْحُ والسكُونُ تَقُولُ : قَامَ غُلاَمِيَ وَقَامَ غُلامِي.

وَأَمَّا في هَذه الأَرْبَعَة فَالْفَتْحُ لَيْسَ إلاَّ وَقَدْ كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَب بَعْدَ أَلف الْمَقْصُور قَالَ (عَصَاي) وَقَرَأَ بهَا الْحَسَنُ الْبَصْريُّ وَأَبُو عَمْرو بْن الْعَلاَء في شَاذه كَمَا كَسَرَهَا بَعْضُ الْعَرَب حينَ يُدْغمُ فيهَا كَكَسْرهمْ إيَّاهَا إذَا أُضيفَ إلَيْهَا الْجَمْعُ الَّذي عَلَى حَدِّ التَّثْنيَة وَبذَلكَ قَرَأَ حَمْزَةُ [1]﴿بمُصْرخيِّ﴾ بكَسْر الْيَاء نقل ذلك أَبُو عَمْرو وَالْفَرَّاءُ وَقُطْربُ وَقَالَ : إنَّهَا لُغَةُ بَني يَرْبُوع وَمَنْ ذَهَبَ إلَى أَنَّ حَمْزَةَ لَحَنَ فَقَدْ أَخْطَأَ وَأَمَّا سُكُونُ الياء في الْمَقْصُور كَقرَاءَة مَنْ قَرَأَ[2]﴿وَمَحْيَايْ﴾ في الْوَصْل فَهُوَ منْ إجْرَاء الْوَصْل مَجْرَى الْوَقْف.

قَوْلُـــــهُ :

وَتُدْغَمُ الْيَا فيه وَالْوَاوُ وَإنْ ... مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسرْهُ يَهُنْ

تَقَدَّمَتْ كَيْفيَّةُ إضَافَة الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوع عَلَى حَدِّه إلَى الْيَاء ، وَالضَّميرُ في (فيه) يَعُودُ عَلَى الْيَاء وَذَاكَ / ٣٠٨ عَلَى مَعْنَى اللَّفْظ وَقَوْلُهُ : (وَإنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمَّ فَاكْسرْهُ) تَقدَّمَ ذَلكَ وَدَلَّ بمَفْهُومه أَنَّهُ إذَا لَمْ يُضَمّ مَا قَبْل الواو لاَ يُكْسَرُ وَمثَالُ ذَلكَ : مُصْطَفَوْنَ إذَا أُضيفَ إلَى يَاء الْمُتَكَلّم فَإنَّ مَا قَبْلَ الْوَاو لَيْسَ مَضْمُوماً فَلاَ يُكْسَرُ بَل يَبْقَى عَلَى فَتْحه فَتَقُولُ : قَامَ مُصْطَفَيَّ وَمَرَرْتُ بمُصْطَفَيَّ فَتَسْتَوي الْحَالاَتُ كُلُّهَا كَمَا

---

(١) من الآية ٢٢ من سورة إبراهيم وتكملتها ﴿فَلاَ تَلُومُوني وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بمُصْرخكُمْ وَمَا أَنتُمْ بمُصْرخيِّ﴾ : وانظر المحتسب : ٢/ ٤٩ ، والسبعة : ٣٦٢.

(٢) من الآية : ١٦٢ من سورة الأنعام وأولها ﴿قُلْ إنَّ صَلاَتي وَنُسُكي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتي للّه رَبِّ الْعَالَمينَ﴾ وقرأ حمزة والكسائي ومحياي بإسكان الياء وقرأ باقي السبعة بالفتح (السبعة: ٢٧٥).

اسْتَوَتْ فِيَّ : قَامَ ضَارِبِيّ وَرَأَيْتُ ضَارِبِيّ وَمَرَرْتُ بِضَارِبِيّ ، واشْتَمَلَ قَوْلُهُ (وَإِنْ مَا قَبْلَ وَاوٍ ضُمّ فاكسرهُ) جَمْعَ الْمُذَكَّرِ الَّذي عَلَى حَدِّ التثنية الَّذي قَبْل وَاوِهِ ضَمَّةٌ.

وَمَسْأَلَةُ (فُوكَ) إِذَا أُضِيفَ فَإِنَّ وَاوَهُ تُقْلَبُ يَاءً لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا وَتُدْغَمُ الْيَاءُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَقُولُ : فِيّ فِي الرَّفْعِ ، وَكَذَا الإِضَافَةُ حالةَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ وَإِنَّمَا لَمْ تُحْذَفِ الْوَاوُ فِي فُوكَ عِنْدَ الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ نَظَائِرِهَا وَهِي : أَبُوكَ وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَهَنُوكَ ؛ لأَنَّ الْوَاوَ عَيْنٌ[١] بِخِلاَفِ تِلْكَ فَإِنَّهَا لاَمٌ فَكَانَ يَبْقَى الاسْمُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَالأَصْلُ فُوِيَ بِكَسْرِ الْوَاوِ لأَجلِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَبِكَسْرِ الْفَاءِ إِتْبَاعاً لِتِلْكَ الْكَسْرَةِ تَشْبِيهاً لَهَا بِكَسْرَةِ الإِعْرَابِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْيَاءِ مِنْ فِيكَ فِي حَالِ الْخَفْضِ فَيَجْرِي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ اسْتُثْقِلَتِ الْكَسْرَةُ فِي الْوَاوِ فَسَكَنَتْ وَقُلِبَتْ يَاءً وَأُدْغِمَتْ عَلَى قِيَاسِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْيَاءِ فِي نَحو : طَيّ مَصْدَرُ طَوَيْتُ ، وَثُبُوتُ الْمِيمِ فِي الإِضَافَةِ إِلَى الْيَاءِ قَلِيلٌ فَتَقُولُ : فَمِي وَقَدْ تَقَدَّمَ أَوَّلُ الْكِتَابِ أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي عَلِيّ اخْتِصَاصُ إِضَافَةِ الْفَمِ وَفِيهِ الْمِيمُ بِالضَّرُورَةِ[٢] وَلِذَلِكَ عِيبَ عَلَى الْحَرِيرِي قَوْلُهُ[٣] : أَدخلْهُ فِي فَمِهِ وقرنه بِتَوْءَمِهِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ وَأَنَّهُ لاَ يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ.

قَوْلُــــهُ :

وَأَلِفاً سَلِّمْ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ هُذَيْلٍ انْقِلاَبُهَا يَاءً حَسَنْ[٤]

يَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِه : (وَأَلِفاً سَلِّمْ) نوعَانِ : أَحَدُهُمَا الْمُثَنَّى فَإِنَّ أَلِفَهُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ لاَ تُقْلَبُ فَتَقُولُ : قَامَ غُلاَمَايَ.

---

(١) كلمة (عين) سقطت من نسخة تيمور ويقصد بالعين عين فوك بخلاف أبوك وأخوك فإن الواو لام الكلمة.

(٢) المسائل البصريات : ٢/ ٨٩٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٨٥.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٢٨٥.

(٤) هذا آخر بيت من الألفية في باب الإضافة.

وَالثَّاني الْمَقْصُورُ فَتَقولُ : قَامَ فَتَايَ وَرَأَيْتُ فَتَايَ وَمَرَرْتُ بِفَتَايَّ وَيَنْبَغي أَنْ يُسْتَثْنَى مِنَ الْمَقْصُورِ (عَلَى) الظَّرْفِيَّةُ وَ(لَدَى) فَإِنَّهُمَا إِذَا أُضيفَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَمَشْهُورُ مَذْهَبِ الْعَرَبِ أَنَّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ يَاءً وَتُدْغَمُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَقولُ : عَلَيَّ وَلَدَيَّ لَكِن لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الإِضَافَةِ[1] لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ بَلْ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الإِضَافَةِ إِلَى الْمُضْمَرِ مُطْلَقاً فَتُقْلَبُ أَلِفُهُمَا مَتَى أُضيفَا إِلَى مُضْمَرٍ فَتَقولُ : عَلَيْكَ وَعَلَيَّ وَعَلَيْهِ وَلَدَيْكَ وَلَدَيَّ وَلَدَيْهِ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُثْبِتُ الأَلِفَ فيهِمَا إِذَا أُضيفَا إِلَى الْمُضْمَرِ مُطْلَقاً فَتَقُولُ : عَلاَيَ وعلاك وعلاه وكَذَلِكَ فِي لَدَيَّ كَمَا هِيَ ثَابِتَةٌ حَالَ إِضَافَتِهِمَا إِلَى ظَاهِرٍ نَحْو : عَلَى زَيْدٍ وَلَدَى عَمْرٍو ، وَقَالَ صَاحِبُ التَّمْهِيد بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ لُغَةَ هُذَيْلٍ : وَقَالُوا جَميعاً عليّ ولديّ يَعْني جَميعَ الْعَرَبِ ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ بَعْضُهُمْ أَثْبَتَ الأَلِفَ مَعَ الْمُضْمَرِ كَالْمُظْهَرِ كَمَا قُلْنَا وَقَوْلُهُ (وَفِي الْمَقْصُورِ) إِلَى آخرِهِ لُغَةَ هُذَيْلٍ قَلْبُ أَلِفِ الْمَقْصُورِ يَاءً وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ قَرَأَ الْحَسَنُ[2] ﴿يَا بُشْرَيَ﴾ وقرأ [3] ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾ وفِي دُعَاءِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَا سَيِّدِيَّ وَمَوْلِيَّ وَقَالَ بَعْضُ هُذَيْلٍ :[4]

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

---

(١) كلمة الإضافة سقطت من النسخة الأمريكية وثبتت في التيمورية.

(٢) من الآية : ١٩ من سورة يوسف وأصلها : ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ﴾ ، وانظر القراءة في المحتسب : ١/ ٣٣٦ ، والسبعة : ص٣٤٧ ، والبحر المحيط : ٥/ ٢٩٠.

(٣) من الآية : ٣٨ من سورة البقرة ، وانظر القراءة في المحتسب : ١/ ٧٦ ، والبحر المحيط : ١/ ١٦٩.

(٤) البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة سبق ذكر مناسبتها قريباً انظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨ ، والتصريح : ٢/ ٦١ ، وابن الشجري : ٨/ ٢٨١ ، والمحتسب : ١/ ٧٦ ، والهمع : ٢/ ٥٣ ، وابن يعيش : ٣/ ٣٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٢ ، وديوان الهـذليين ص٢ القسم الأول.

الشاهد قوله : (هوي) حيث قلب ألف المقصور ياء وأدغم الياء في الياء .

وَقَالَ آخرُ أَنْشَدَهُ يعقوبُ :[١]

أَلاَ مَنْ مُبْلغُ الْحُرَّيْنِ عَنِّي مُغَلْغَلَــةً وَخُــصَّ بِهَــا أُبَيَّــا
يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌّ فِي مَعَدٍّ وَيَطْعَنُ بِالــصُّمُلَّةِ فِــي قَفَيَّــا
فَإِنْ لَمْ تَثْأَرَا لِي مِنْ عِكَبٍّ فَــلاَ رُوِّيتُمَــا أَبَــدًا صَــدَيَّا

٣٠٩ / وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ لِلْمنخَّلِ الْيَشْكُرِي[٢]: وَقَوْلُهُ (عن هُذَيْلٍ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّ انْقلاَبَ أَلفِ الْمَقْصُورِ يَاءً مُخْتَصٌّ بِهُذَيْلٍ وَقَدْ وُجِدَ ذَلِكَ فِي لُغَةِ غَيْرِ هُذَيْلٍ قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ[٣].... وَكَأَنَّهُ أَتْبَعَ لُغَةَ هُذَيْلٍ فِي ذَلِكَ وَإِطْلاَقُهُ الْقَلْبَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ فَتَقُولُ : قَامَ فَتَيَّ وَرَأَيْتُ فَتَيَّ وَمَرَرْتُ بِفَتَيَّ ، وَقَدْ ذَكَرَ سِيبَوَيهِ فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يَنْسِبْ هَذِهِ اللُّغَةَ إِلَى هُذَيْلٍ قَالَ : وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ :

---

(١) الأبيات من بحر الطويل للمنخل اليشكري وهما في المقاصد الشافية : ٤/ ٢٠٨ ، وفي شرح المفصل : ٣/ ٣٣ ، والصحاح (حرر) ، والخصائص : ١/ ١٧٨.

اللغة : الحران : الحر وأبي وهما أخوان ، المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، العكب : القصير الضخم ، الصملة : أداة صلبة ، الصدى : الظمأ.

الشاهد قوله : (في قفيا) وهو كالبيت السابق.

(٢) هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري ، شاعر جاهلي قديم نادم النعمان ابن المنذر وتروى الأخبار أن النعمان قتله سنة ٩٧ هـ ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

إن كنت عاذلتي فسيرى نحو العراق ولا تجــوري

انظر ترجمته في معجم الشعراء ص٢٦٢ (د/ عفيف عبد الرحمن).

(٣) بياض هنا وبياض في التذييل والتكميل وبيت الشاهد المنسوب لأبي الأسود كما ذكر أبــو حيان قوله في آل البيت (ديوانه ص١٧٨ بغداد) .

أحبهم لحب الله حتــى أجيء إذا بعثت على هويا

وأصله هواي ومن شواهده أيضاً قوله أبي دواد وليس من هذيل :

فأبلوني بليتكم لعلــي أصالحكم واستدرج نويــا

وأصله نواي ، والنوى : الوجه الذي يقصده المسافر.

بُشْرَيّ وَهُدَيّ ثُمَّ قَالَ بَعْد : فَإِنْ جَاءَتْ تَلي أَلفَ الاثنين في الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلفِ الْمَنْقُوصِ يَعْنِي الْمَقْصُورَ إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ فيهَا لُغَةُ مَنْ قَالَ : بُشْرَيّ فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَيَصِيرُ كَالْوَاحِد نَحْو : عَصيّ. انتهى[١] كَلاَم سيبويه ، وَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ بشريّ الْمَرْفُوعَ بِمَنْزِلَةِ الْمَجْرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَلاَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمُثَنَّى وَفِي شَرْحِ ابْنِ الْمُصَنِّفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا نَصُّهُ (وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ الأَلِفِ الْمَقْصُورَةِ وَغَيْرِهَا فِي لُغَةِ غَيْرِ هُذَيْلٍ فَيُقَالُ فِي نَحْوِ : عَصًا وَمُسْلِمَان عصاي ومسلماي وَبَنُو هذيل يقلبون أَلفَ الْمَقْصُور يَاءً دُونَ أَلف التَّثْنِيَة).[٢] انتهى ، وَقَدْ بَيَّنَّا وُجُودَ قَلْبِ أَلفِ الْمَقْصُورِ فِي لُغَةِ غَيْرِ هُذَيْلٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يعينْ سيبويه أَنَّ ذَلكَ لُغَةُ هذيلٍ إِنَّمَا قَالَ : وَناسٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهَذَا الَّذي نُقلَ عَنْ هُذَيْلٍ لَيْسَ عَلَى جهَةِ التَّحَتُّمِ بَلْ يُجيزُونَ هَذَا أَعْني الْقَلْبَ ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ الَّذي عَلَيْه أَكْثَرُ الْعَرَبِ وَهُوَ إِقْرَارُ الأَلفِ دُونَ أَنْ تُقْلَبَ يَاءً وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي كَلاَمِهِمْ قال الشاعر : وهو أحد هذيل.[٣]

---

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٤١٤.

(٢) ينظر شرح ألفية ابن الناظم ص٤١٤.

(٣) بياض هنا وبياض في التذييل والتكميل.

﴿ إعْمَالُ الْمَصْـــــدَرِ[١] ﴾

٣٠٩/ يقول ابن مالك :

بِفعْلِه الْمَصْدَر أَلْحقْ فِي الْعَمَلْ	مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً أَوْ مَــعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَحُلّ	مَحَلَّهُ وَلاسْمِ مَــصْدَرٍ عَمَــلْ

لَمَّا فَرَغَ الْمُصَنِّف مِنْ ذِكْرِ الْمَرْفُوعَات والْمَنْصُوبَاتِ والْمَجْرُورَاتِ أَخَذَ يَذْكُرُ مَا يَعْمَل عَمَلَ الْفِعْلِ فَبَدَأَ بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ : أُلْحِقَ الْمَصْدَرُ فِي الْعَمَلِ بِفعْله إِنْ كَانَ الْفِعْلُ لاَزِماً فَالْمَصْدَرُ كَذَلِكَ فَلاَ يَتَعَدَّى إلاَّ إِلَى مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْل اللاَّزِم ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّياً فَيَتَعَدَّى إِلَى مَا تَعَدَّى إِلَيْه فِعْلُهُ.

وإِنَّمَا بَدَأَ بِالْمَصْدَرِ ؛ لأَنَّ عَمَلَ الْمَصْدَرِ أَقْوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لاَ يَشْتَرط فِي إِعْمَاله أَنْ يَعْتَمدَ عَلَيْه اسْم الْفَاعِل ولاَ التَّقَيُّد بزَمَان فِي بَعْضِ الصُّوَرِ فَيَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ مَاضِياً ومُسْتَقْبَلاً وَحَالاً وسَبَبُ ذَلكَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بالنِّيَابَة عَنِ الفِعْلِ وَالْفعْلُ لاَ يُشْتَرَط فيه ذَلكَ ، وَحُكِي لِي عَن أَبِي عَبْدُ اللهِ بْنِ أَبِي الْعَافِيَة أَنَّهُ مَنَعَ مِنْ اعْمَاله[٢] مَاضِياً وَلَعَلَّ الْمَانِعَ غَيْرُهُ ، وَغَرَّ مَانِعَ ذَلِكَ قَوْلُ سيبويه : هَذَا بَابٌ مِنَ الْمَصْدَرِ جَرَى مَجْرَى الْفِعْل الْمُضَارِع فِي عَمَلِه وَمَعْنَاه[٣] وإِنَّمَا خَصَّ سيبويه الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ قَبْل هَذَا الْبَاب اسْم الْفَاعِلِ وَهُوَ إِنَّمَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْمُضَارِعِ فَأَجْرَى هَذَا عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ سيبويه نَصَّ آخِرَ الْبَاب عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ مَاضِياً وَحَالاً وَمُسْتَقْبَلاً فَقَالَ : وَتَقُولُ عَجِبْتُ لَهُ مِنْ ضَرْبِ أَخِيه يَكُون الْمَصْدَر مُضَافاً فَعَلَ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ وَيَكُونُ مُنَوَّناً[٤] انتهي.

---

(١) استغرق هذا الباب خمس عشرة صفحة من النسخة الأمريكية من ص٣٠٩ إلى ص٣٢٤.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٣ والهمع : ٢/ ٩٣.

(٣) الكتاب : ١/ ١٨٩.

(٤) الكتاب : ١/ ١٩٤.

وَقَدْ تَأَوَّل بَعْضُ أَصْحَابنا قَوْلَ سيبويه الْفِعْل الْمُضَارِع وَقَال : لاَ يُرِيدُ بِالْمُضَارِعِ الْمُصْطَلَح عَلَى تَسْمِيَّتِه مُضَارِعاً / **٣١٠** هُنَا عَلَى إِطْلاَقِه لُغَة وكَأَنَّهُ قَالَ جَرَى مَجْرَى الْمُشَابِه لَهُ فَإِنْ كَانَ مَاضِياً جَرَى مَجْرَاهُ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ حَالاً أَوْ مُسْتَقْبلاً.

ثُمَّ شَرَعَ الْمُصَنِّفُ فِي ذِكْرِ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ الْعَامِل فَذَكَرَ أَنَّهُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ : مُضَافٌ وَمُجَرَّدٌ وَمَصْحُوبٌ بِأَلْ.

وإِنَّمَا بَدَأَ الْمُصَنف بِالْمُضَاف لأَنَّهُ لاَ خِلاَفَ فِي إِعْمَاله بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ هَكَذَا النَّقْل وفِي كَلاَمِ بَعْض أَصْحَابِنَا مَا ظَاهِرُهُ خِلاَفُ هَذَا قَالَ مَا نَصُّهُ : مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ يَعْمَلُ عَلَى جَمِيعِ وُجُوهِهِ وَمِنَ الْكُوفِيِّينَ مَنْ يَرَى أَنَّ إِعْمَالَهُ بِاللاَّمِ لاَ يَجُوزُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لاَ يَعْمَلُ عَلَى كُلِّ حَال وَمَا وُجِدَ بَعْدَهُ مِنَ الْعَمَلِ فَبِإِعْمَال فِعْلٍ دَلَّ عَلَيْه[1] وسَأَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الْبَيْت الثَّالث وَتَرْكُ عَمَله هُوَ عِنْدِي الْقِيَاس ؛ لأَنَّ أَصْلَ الْعَمَلِ لِلأَفْعَالِ وَالأَصْلُ فِي الأَسْمَاء أَنْ لاَ تَعْمَل فَإِذَا الْتَقَى الاسْمُ بالاسْمِ عَلَى سَبِيلِ التعلق بِالإِضَافِي فَالأَصْلُ الْجَرُّ بِالإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ يصححون الإِضَافَةَ بِأَدْنى مُلاَبَسَةِ وَإِنْ بَعُدَتْ.

وَذَهَبَ الزَّجَّاجُ والْفَارِسِيُّ وَالأُسْتَاذ أَبُو عَلِيّ إِلَى أَنَّ أَقْوَى عَمَله إِذَا كَانَ مُنَوَّناً[2] ؛ لأَنَّ مَا شُبِّهَ بِه نَكِرَة فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً وَهَذَا لاَ تَحْقِيقَ فِيه لأَنَّ عَمَلَهُ لَيْس بِالشَّبَه إِنَّمَا عَمَلُهُ بِالنِّيَابَة عَنْ حَرْفٍ مَصْدَرِيّ والْفِعْلِ وَذَلِكَ الْمَنُوب عَنْهُ هُوَ فِي رُتْبَةِ الْمُضْمَرِ.

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤.

(٢) ينظر المقتصد بشرح الإيضاح : ١/ ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، والهمع : ٢/ ٩٣ ، وشرح المقدمة الجزولية : ٣/ ٩١٨ ، وذهب إِلَى هذا الرأي ابن يعيش : ٦/ ٦٠.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّ عَمَلَهُ مُضَافاً وَمُنَوَّناً عَلَى حَدٍّ سَوَاء[1].

وَذَهَبَ الأسْتَاذ أَبُو الْحَسَنِ بْن عُصْفُور إِلَى أَنَّ إِعْمَالَ الْمُعَرَّفِ بالألف وَاللَّامِ أَقْوَى مِنْ إِعْمَالِ الْمُضَاف فِي الْقِيَاسِ[2] وأَطَالَ الاحْتِجَاج فِي ذَلِكَ بِمَا لاَ يُجْدِي نَقْلَهُ هُنَا.

وَيرُدَّ عَلَى قَوْلِ الْمُصَنِّف أَنَّهُ لا يُمْكِنُ أَنْ يلحقَ الْمَصْدَر بفعْله فِي الْعَمَلِ إِذَا كَانَ مُضَافاً لاَ بالنِّسْبَة بالإضَافَة إِلَى الْفَاعِلِ ولا بالنسبة بالإضَافَة إِلَى الْمَفْعُول ؛ لأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَكُونُ الْفَاعِلُ أَوِ الْمَفْعُولُ مَجْرُوراً ، وَأَمَّا فِي الْفعْلِ فَيَكُون كُلّ مِنْهُمَا عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الإِعْرَابِ فَإِذَنْ لاَ يَصِحُّ قَوْلُ الْمُصَنِّف أَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا كَانَ مُضَافاً يلحق بفعله فِي الْعَمَلِ.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ مُجَرَّداً) [3] يَعْنِي مِنَ الإِضَافَةِ وَمِنْ أَلْ وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيه النَّحويُّون مُنَوَّناً وفِي إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ خِلاَفٌ :

ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوز إِعْمَاله فَيَرْتَفع بِهِ الْفَاعِلُ وَيَنْتَصِبُ به الْمَفْعُول أَوْ الْمَفْعُولاَن أَوْ الثَّلاَثَة عَلَى حَسَبِ الْفعْل الَّذي هَذَا مَصْدَرُهُ[4] فَيَجُوز أَنْ تَقُولَ : عَجبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْد وَعَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْد عمراً وَمِنْ إِعْطَاءِ زَيْد عمراً درهماً وَمِنْ ظَنِّ زَيْد عمراً قائماً وَمِنْ إِعْلاَمِ زَيْد عمراً أخاك منطلقاً.

وأَجَازَ جُمْهُورُهم أَنْ ينويَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ مُنْحَلٌّ لِحَرْفٍ مَصْدَرِيّ وَالْفعْلُ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَيَرْتَفِع مَا بَعْده عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمّ فَاعله فَأَجَازُوا أَنْ تَقُولَ :

---

(١) ينظر الهمع : ٢/ ٩٣ وقال في الارتشاف : ٣/ ١٧٧ ، والذي أقول إن إعماله مضافاً أحسن من قسيميه وإعمال المنون أحسن من إعماله ذي أل.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٤ وما بعدها ، والارتشاف : ٣/ ١٧٧ ، وصرح في المقرب بأن المصدر المعرف بالألف واللام الأحسن فيه أن لا يعمل . المقرب : ١٤٤.

(٣) من أول هنا إلى قوله : فهذا باطل بالضرورة بعد عدة صفحات لا يوجد في نسخة تيمور التي برقم : ٥٦١ نحو.

(٤) ينظر الكتاب : ١/ ١٨٩- ١٩٣ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٤.

عَجبْتُ مِنْ جُنُون بِالْعِلْمِ زَيْدٌ وَمِنْ أَكْلِ الطَّعَامُ أيْ مِنْ أَنْ جُنَّ بالعلمِ زيد ومِنْ أَنْ أُكِلَ الطَّعَامُ وَجَوَّزُوا فِي : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٌ أَنْ يَكُونَ فَاعلاً بِالْمَصْدَرِ أَوْ مَفْعُولاً لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أن ينوى فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ ينحل لِحَرْفٍ مَصْدَرِيّ والْفِعْلِ الَّذي بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَإِذَا قُلْت : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٌ فَهَذَا عِنْدَهُ مُرْتَفِع عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ لاَ مَفْعُول لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ[١] ، وذَهَبَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الربيع أَنَّ مَذْهَبَ أَكْثَرِ النَّحويِّين أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ لاَ يَكُون مَعَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ إِلاَّ مَنْصُوباً وإِلَى هَذَا كَانَ الأُسْتَاذ أَبُو عَلِيّ يذهب[٢].

وعَلَى مَا تَقَرَّرَ مِنْ مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ مِنْ إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن فَيَجُوزُ عِنْدَهُ أَنْ يُقَدَّم فِيهِ الْمَفْعُول عَلَى الْفَاعِلِ فَيَجُوز : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زيداً عمرو ويَجُوزُ عِنْدَهُم أَنْ لاَ تَذْكُر الْفَاعِل فَتَقُول : عَجبْتُ مِنْ ضَرْبِ زيداً قَالَ تَعَالَى[٣]**﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ. يَتِيماً﴾** / **٣١١** وقال الشاعر :[٤]

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ   أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤.

(٢) انظر الآراء المذكورة للأخفش وابن أبي الربيع والفارسي في الارتشاف : ٣/ ١٧٤ . قال أبو حيان معقبا : والذي أختاره أنه إن كان المصدر بفعل لم تنطق به إلا مبنياً للمفعول جاز ذلك تقول : عجبت من جنون بالعلم زيد.

(٣) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد.

(٤) البيت من بحر الوافر للمرار بن منقذ ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٩ ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٤ ، وابن يعيش : ٦/ ٦١ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤ ، والدرر : ٢/ ١٢٥ ، والتذييل ٤/ ١٣٥ ، وشرح شواهد المغني : ١/ ٢٨٤ ، والممنوع في النحو : ١٦٠.

الشاهد قوله : (بضرب بالسيوف رؤوس قوم) حيث جاء المصدر منوناً وعمل عمل الفعل ونصب المفعول (رؤوس).

وَقَالَ آخر :[١]

فَلَوْلاَ رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابَكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :[٢]

فِرُمْ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ نَقْــلاً جِبَالاً مِــنْ تِهَامَــةَ رَاسِــيَاتِ

وقال زيادُ الأعجمُ :[٣]

بِبَذْلٍ فِي الأُمُورِ وَصِدْقِ بَأْسٍ وإِعْطَاءٍ عَلَى الْعِلَــلِ الْمَتَاعَــا

وحَكَى هشامُ : عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَبِيصَ إِذَا كُنْتَ تُخَاطِبُهُ إلاَّ أَنَّهُ يَنْصِبُهُ بِإِضْمَارِ تَأْكُل قَالَ : فَإِنْ لَمْ تُخَاطِبْ رَفَعْتَ قال : وأحبُّ أَنْ يفرقَ بينهما بِشَيْءٍ ، والْبَصْرِيُّونَ لاَ يُضْمِرُونَ فِي مِثْلِ هَذَا ويُجِيزُونَ النَّصْبَ وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ الْمُخَاطَبِ إِذَا جَرَى ذِكْرٌ.[٤]

---

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٩ ، والبغداديات : ٣٦٧ ، والتعليقة على كتاب سيبويه : ١/ ٥ ، وابن يعيش : ٦/ ٦١ ، والتذييل :٤/ ٩٣٥ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٢٧/٦.

المعنى : البيت في المدح ومعناه لولا خوفنا منك لقتلنا هؤلاء القوم وأذللناهم.

الشاهد قوله : (ورهبة عقابك) حيث جاء المصدر منوناً ونصب مفعوله (عقابك).

(٢) البيت من بحر الوافر ويوجد في ديوانه الفرزدق : ١/ ١٠٩ (دار صادر) ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١٦ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٤٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٣٥ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٣٢/٦، والممنوع في النحو : ١٦٢.

الشاهد قوله : (نقلاً جبالاً) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الوافر ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١٥ ، وشفاء العليل : ٦٤٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٨ (المنصوبات) ، والممنوع في النحو : ١٦١.

الشاهد قوله : (وإعطاء – المتاعا) وهو كسابقيه.

(٤) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٥ ، التصريح : ٢/ ٦٣ ، والهمع : ٢/ ٩٣.

ثُمَّ اخْتَلَفَ الْبَصْرِيُّونَ فِي الْفَاعِلِ فَذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَحْذُوف فاعْتَرَضُوا بِإِنْكَارِهِمْ عَلَى الْكِسَائِيّ حَذْفَ الْفَاعِلِ فِي بَابِ الإِعْمَال فَفَرَّقُوا بَيْنَ حَذْفِهِ مِنَ الْمَصْدَرِ وَحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ واسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْفِعْل فَإِنَّ الْمُوجِبَ لِحَذْفِهِ مِنَ الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ جَعْلُ ضميره كَالْجُزْءِ مِنَ الْعَامِلِ بِدَلِيلِ تَسْكِينِهِمْ لَهُ آخر الفعل فِي : ضربت وفصلهم به بَيْنَ الْفِعْلِ وإِعْرَابِهِ فِي نَحْوِ : يَفْعَلَانِ فَكَمَا لاَ يَجُوزُ حَذْف الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ بِقِيَاسٍ فَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُضْمَراً مُتَّصِلاً ثُمَّ حُمِلَ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ فِي امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ.... فَلَمَّا كَانَ الْمَصْدَرُ لاَ يَتَّصِلُ بِهِ ضَمِير فَاعِل لَمْ تَكُنْ نسبةُ فَاعِلِهِ مِنْهُ نسبةَ الْجُزْءِ مِنَ الْكَلِمَةِ فَيَمْتَنِعُ حَذْفُهُ لَمْ يُحْمَلِ الظَّاهِرُ وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ فِي امْتِنَاعِ الْحَذْفِ عَلَيْهِ.

وذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ فِي الْمَصْدَرِ وأَنَّ الْمَصْدَرَ يَتَحَمَّلُ الضَّمِير كمَا يَتَحَمَّلُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ والصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ والظَّرْفُ ؛ لأَنَّهُ يَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ فَيَعْمَلُ فِي الْمُضْمَرِ وَنَسَبَ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابنا إِلَى الْكُوفِيِّينَ وذَهَبَ أَبُو الْقَاسِم خَلف بن فرتون الشنتريني عُرِفَ بِابْنِ الأَبْرَش[1] إِلَى أَنَّ الْفَاعِلَ مَنْوِي إِلَى جنب الْمَصْدَرِ والتَّقْدِير أو إِطْعَام إِنْسَان ودَلَّ عَلَيْهِ ذكْرُ الإِنْسَان قَبْله قَالَ : وَلاَ يَجُوز أَنْ يُقَالَ أَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ ؛ لأَنَّ الْمَصْدَرَ لاَ يُضْمَرُ فِيهِ لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ[2].

فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَان بِمَنْزِلَةِ أَسْمَاءِ الأَجْنَاس فَكَيْفَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ ؟

فَالْجَوَابُ أَنَّهُ عَمِلَ عَمَلَ الْفِعْلِ لِوُجُود لَفْظِ الْفِعْلِ فِيهِ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ إِذَا أُضْمِرَ بَطَلَ عَمَلُهُ وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يقال مَحْذُوفٌ ؛ لأَنَّ الْفَاعِلَ لاَ يُحْذَفُ. انتهي كلامه . وذكرتُ

---

(١) من علماء الأندلس كان إماماً في العربية واللغة يحفظ كتاب سيبويه والمقتضب والكامل للمبرد كان قانعاً باليسير لا يقبل على الدنيا توفي ٥٣٢هـ (بغية الوعاة : ١/ ٥٥٧).

(٢) ينظر هذه الآراء الثلاثة في الارتشاف : ٣/ ١٧٤ ، والهمع : ٢/ ٩٤.

هَذَا لِشَيْخِنَا الأَسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْن الضائع فَقَال : قَوْلُكَ عَجِبْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَس الْفَاعِلُ هُنَا لَيْسَ مَنْويا ولاَ يَدُلُّ عَلَيْهِ ذِكْرُ شَيْءٍ قَبْله بَلْ هُوَ هُنَا مَحْذُوفٌ وَلاَبُدَّ.[١]

وذهَبَ السيرافِيّ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ لاَ يقدر فَاعِلٌ بَلْ يَنْتَصِبُ الْمَفْعُولُ بالْمَصْدَر كَمَا يَنْتَصِبُ التَّمْيِيزُ فِي عِشْرِينَ دِرْهماً مِنْ غَيْرِ أَنْ تقدر فَاعِلاً ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَى نَفْسه فَقَالَ : فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَصَبْتَ (يَتِيماً) ولَمْ تُقَدِّرْ فَاعِلاً فِي (إِطْعَامٌ) فَقَدْ جَعَلْتَهُ تَمْيِيزاً.

فَالْجَوَابُ إِنَّا وَإِنْ نَصَبْنَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ نقدر فَاعِلاً فَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ تَشْبِيهاً بِالْمَفْعُولِ الَّذِي يَنْصِبُهُ الْفِعْلُ[٢] وَلاَ يَلْزَمُ مِنْ نَاصِبِه أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْفِعْلِ فِي جَمِيعِ أَحْوَاله تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ إِطْعَامِ زَيْد عمراً فَتَنْصِبُ عَمراً بِإِطْعَامِ وتُقِيمُ زَيْداً مَقَامَ التَّنْوِينِ وَهُوَ مَجْرُورٌ وَلا تقدر فَاعِلاً غَيْر زَيْد فَقَدْ بطل فِي الْمَصْدَرِ / **٣١٢** لَفْظ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْفِعْلِ لاَ مَحَالَةَ وَلَمْ يَكُن الْمَصْدَر بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ فِي هَذه الْحَال فَكَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ.

وَرَدَّ عَلَى السيرَافِيّ بِمَا رَدَّ هُوَ عَلَى الْكِسَائِيّ فِي بَابِ الإِعْمَال وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُرَاداً أَوْ غَيْرَ مراد فَإِنْ قَالَ أَنَّهُ غَيْرُ مُرَاد فَهَذَا بَاطل بالضَّرُورَة لأَنَّهُ لاَبُدَّ لِلإِطْعَامِ مِنْ مطعم من جهة الْمَعْنَى ، وإِنْ قَالَ أَنَّهُ مراد فَقَدْ أَقَرَّ بِأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ تقتضيه كَمَا يَقْتَضِيه الْفِعْل وأَنَّهُ مُخَالف لعِشْرِينَ دِرهماً فَيَلْزَمُهُ أَنْ يَكُونَ مقدراً فِيه وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ إِضْمَاره فِيه وَلاَ إِبْرَازُ لَفْظِ الْمُضْمَر.

وذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُلْفَظَ بالْفَاعِلِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن[٣] قَالُوا : وحمله عَلَى ذَلك أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ ، وَرَدَّ الْبَصْرِيُّونَ عَلَيْهِ هَذَا واسْتَدَلُّوا عَلَى وُرُودِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٤]

---

(١) انظر الاعتراض والرد عليه وإجابة ابن الضائع على سؤال أبي حيان في التذييل : ٤/ ٩٣٨.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٥ ، والهمع : ٢/ ٩٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٣٨.

(٣) ينظر معاني القرآن له : ٢/ ٤٠٤ عند تفسير قوله: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ ، وانظر الارتشاف : ٣/ ١٧٥ ، والهمع : ٢/ ٩٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٣٩.

(٤) البيت من بحر الكامل للفرزدق وهو في ديوانه بتحقيق الصاوي جـ ١ ص ٨ ، والمقرب : ١٤٣، وضرائر الشعر : ٢١٤ ، واللسان (كفر) ، والإفصاح للفارقي : ٧٦ ، والتذييل : ٤/٩٣٦. =

حَرْبٌ تَرَدَّدَ بَيْـنَهُمْ بِتَـشَاجُرٍ قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤُهَـا أَبْنَاؤُهَـا

قَالُوا : التَّقْدِير بِتَشَاجُر أَبْنَاؤُهَا كفرت آبَاؤُهَا أَيْ لَبِسَتْ الدُّرُوعَ[1] ، وهَذَا الْبَيْتُ لاَ حُجَّةَ فيه بَلِ الظَّاهِر أَنَّ قَوْلَهُ (آباؤها أبناؤها) مُبْتَدَأ وَخَبَر أَيْ آباؤها في ضَعْفِ الأَحْلاَمِ مِثْلُ أَبْنَائِهَا أَلاَ تَرَى أَنَّ قبله مَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنى وَهُوَ قَوْله :

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَـا فَاسْتَجْهَلتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا

إذا التَّقْديرُ : حلماؤُهَا مِثْلُ سُفَهَائِهَا ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ تَقْديرُ : آبَاؤُهَا أبناؤها.

وَيَلْزَمُ أيضاً فِي تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّين أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِقَوْلِه : قَدْ كَفَّرَتْ آباؤها.

والَّذي يظْهر مَذْهَبُ الْفَرَّاء ؛ لأَنَّ كُلَّ مَا أَوْرَدَ سِيبَوَيْه وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَمْ يَذْكَرْ بَعْدَهُ فَاعِل ولَمْ يَذْكُر سيبويه إلاَّ فِي نَفْسِ عبَارَتِهِ قَالَ : وذَلِكَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْد عمراً[2] وَلَيْسَ فِي لَفْظه مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ محكي عَنْ الْعَرَبِ فَيَحْتَمِل أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ رَأْياً مِنْهُ بَلْ هُوَ ظَاهِرُ كَلاَمه وَقِيَاسٌ مِنْهُ ؛ لأَنَّهُ قَالَ لأَنَّكَ كَمَا تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً يَنْبَغِي أَنْ تَقُولَ : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْب زيد عمراً وكَانَ سيبويه لَمْ يَرَ مَانِعاً يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ إِذْ نُزِّلَ مَنْزِلَة أَنْ يَفْعَل والْفَاعِل يَظْهَر مَعَ أَنْ يَفْعَل فَيَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ مَعَ مَا نُزِّل مَنْزِلَته وَكَوْنُهُ يذكرُ مُضَافاً إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ يقضي بِذِكْرِه مَعَهُ غَيْرَ مُضَاف إِذْ لاَ فَرْق.

والَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ هُوَ مَذْهبُ الْفَرَّاء ؛ لأَنَّهُ سَامِعُ لُغَة مِنَ الْعَرَبِ وَقَدْ نَفَى ذَلِكَ عَنْ لِسَانِهِم ولِلْفَرَّاءِ أَنْ يَقُولَ الْمَصْدَر وإِنْ نَزَل مَنْزِلَة أَنْ يَفْعَل فَلَيْسَ يَنْبَغِي

= الشاهد قوله : (بتشاجر... أبناؤها) حيث جاء المصدر منوناً وأضيف إلى فاعله وهو قليل.

(١) ينظر المقرب وشرحه ص٢٣٦ (المنصوبات) ، وشرح الجمل : ٢/ ٢٥.

(٢) الكتاب : ١/ ١٨٩.

أنْ يَجرى عَلَيْه أَحْكَامُ لَفْظِه مِنْ ذِكْرِ الْفَاعِلِ مَعَهُ وغَيْرِ ذَلكَ إنَّمَا يتبع فِي ذَلكَ مُوجب الأدِلَّة السَّمْعِيَّة فَلَيْسَ مَوْضِع قِيَاس وَمَعَ أَنَّ الْمَصْدَرَ اسْمٌ صراحٌ لَمْ يُبْنَ للفاعل وَلاَ وضع لَهُ فَذكْرُ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ بِمَثَابَة ضَم اسْم إِلَى اسْم مِنْ غَيْرِ جَامِع بَيْنَهُمَا ، فإِذَا أُضيفَ إِلَيْه أَمْكَن اتِّصَاله به وَصَارَتْ بَيْنَهُمَا علاَقَة مِنْ جهَة اللَّفْظ مَعَ الْعلاَقَة مِنْ جهَة الْمَعْنَى فأمكن ذَلكَ ولذَلكَ سُمِعَ مُضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ ولَمْ يُسْمَعْ غَيْرَ مُضَاف والْفَاعلُ مَذْكُور بعده.[١]

وَذَهَبَ الْكُوفيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُنَوَّن لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ وأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ فَإِنَّمَا هُوَ مَحْمُول عَلَى فِعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّره الْمَصْدَر مِنْ لَفْظِه فَإِنْ وُجِدَ مِثْل : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْد عمراً فَالتَّقْدِيرُ : ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً وقالوا فِي قَوْلِه[٢] **﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَة . يَتِيماً﴾** إنَّ التَّقْدِيرَ يطعم وقَالُوا الْمَصْدَر إِذَا نُوِّنَ انْقَطَعَ عَنْ أَنْ يُحْدثَ إِعْرَاباً وصَارَت قِصَّتُهُ قِصَّة زَيْد وَعَمْرُو[٣] وقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ نُوِّنَتْ فَلَيْسَ مِنْ كَلاَم الْعَرَب إِلاَّ مُسْتَكْرهاً فِي الأشْعَار فَإِذَا رَأَيْتَهُ فِي شعْرٍ فَهُوَ عَلَى نِيَّة كَلاَمَيْن[٤] انتهي . وَيُرَدُّ عَلَيْه وُجُودُهُ فِي أَفْصَحِ الْكَلاَمِ وَهُوَ الْقُرْآن كَمَا مر مِنْ /٣١٣ قَوْلِه : **﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَة . يَتِيماً﴾** .

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ إِذَا نُوِّنَ الْمَصْدَر وَجَاءَ بَعْده فَاعِل أَوْ مَفْعُول فَسَبِيله أَنْ يَفْصِل بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ فَيُقَالُ : يُعْجِبُنِي قِيَامُ أَمْسٍ زَيْد وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ قِيَامِ زَيْد.

وَمِنْ فُرُوعِ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُ يَختار أَنْ يُسْبَقَ الْمَفْعُولُ وَيَتَأَخَّر عَنْهُ الْفَاعِلُ نَحْو : يُعْجِبُنِي ضَرْبٌ فِي الدَّارِ عمراً زيد قالهُ هشامُ.

---

(١) انظر معنى ذلك كله في التذييل : ٤/ ٩٣٩.

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد.

(٣) ينظر توضيح المقاصد : ٣/ ٤ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٤.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٥ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٦.

ومنْ فُرُوعِ مَذْهَبهم أَنَّهُ إذَا رُفِعَ الاسْمُ بَعْد الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن بَعْد الحاجز بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ وَرُفِعَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُول لَمْ يُسَمَّ فَاعله فالاختيار أَنْ يَكُونَ ذَلكَ في الْمَدْحِ والذَّمِّ كَقَوْلهم : عَجبْتُ منْ قِرَاءَة في كُلِّ حَال القرآن أيْ يَقْرَأُ الْقُرْآن وأَنْكَرْت صَيْداً في كُلِّ سَاعَة صَلاَة ظَبْيٌ أيْ يصاد ظبي هَذَا أَجْوَدُ منْ أَنْ يَسُوءَني ضَرْبٌ في كُلِّ حَالَة زَيْدٌ أيْ يُضْرَبُ زَيْدٌ.

وَذَهَبَ الْكُوفيُّونَ إلَى إجَازَة خَفْض الاسْم بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن فَيُقَال : يُعْجبُني ضَرْبُ زَيْد التقدير : ضَرْبُ ضربُ زَيْد فَحُذفَ الثَّاني لدَلاَلَة الأَوَّل عَلَيْه وَلاَ يَجُوزُ ذَلكَ عنْدَ الْبَصْريِّينَ.[١]

وقَدْ رَدَّ بَعْضُ أَصْحَابنَا عَلَى الْكُوفيِّينَ دَعْوَاهُم أَنَّ مَا جَاءَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن منْ فَاعلٍ وَمَفْعُول هُوَ عَلَى إضْمَارِ فعْل يُفَسِّره الْمَصْدر وَأَنَّ ذَلكَ مَعْمُول للْمَصْدَرِ نَفْسه فَقَال الدَّليلُ عَلَى صحَّة ذَلكَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : عَجبْتُ منْ ضَرْبِ أَمْسِ زيداً عمراً أَوَّل منْ أمس تُريدُ : عَجبْتُ أَمْس منْ ضَرْبِ زَيْدٌ عَمراً أول من أمس فَدَلَّ ذَلكَ عَلَى أنَّ مَا بَعْدَ الْمَصْدر مَعْمُول لَهُ فَلذَلكَ لَمْ يَسْتَجيزُوا الْفَصْل بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَصْدَرِ بمَفْعُولِ الْفعْلِ وَلاَ وَرَدَ شَيْءٌ منْ ذَلكَ في كَلاَمهمْ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَعْد الْمَصْدَرِ مَعْمُولاً للْفعْلِ مُضْمَرٌ منْ لَفظ الْفعْلِ لَمْ يَمْتَنعْ منْ ذَلكَ مَانعٌ ؛ لأَنَّهُ لاَ يلزم من تَأْخير مَعْمُول الْفعْل بَعْد الْمَصْدَر فصل بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَمَا هُوَ منْ صلَته.

وَقَوْلُهُ : (أَوْ مَعَ أَلْ) هَذَا الْقسْمُ الثَّالثُ منْ أَقْسَامِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ فيه الأَلفُ وَالَّلامُ وَفيه مَذَاهب :

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٦.

الأَوَّلُ : مَذْهَبُ سيبويه وَهُوَ إِجَازَةُ إِعْمَاله كَالْمَصْدَرِ الْمُنَوَّن فَيَرْتفعُ بِهِ الْفَاعِل ويَنْتَصِبُ الْمَفْعُول فَتَقُول : أَعْجَبَنِي الضربُ زَيْدٌ عمراً وَلاَ قُبْحَ فِي ذَلِكَ وصَحَّحَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا.[١]

الثَّانِي : مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَاله كَالْمُنَوَّن وَمَا ظَهَرَ بَعْده فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَر كَمَا قَالُوا فِي الْمُنَوَّن حَتَّى إِنَّهُمْ أَجَازُوا خَفْضَ الاسْمِ بَعْدَهُ عَلَى حَذْفِ مَصْدَر وَقَالُوا : قَالَتِ الْعَرَبُ يُعْجِبُنِي الإِكْرَامُ عِنْدَكَ سَعْدُ بنيه أَيْ إِكْرَامُ سَعْد بنيه ، وحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : أَما وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ الْعِلْمَ الْكَبِيرَةَ سِنُّهُ الرَّقِيقَ عَظْمُهُ أَيْ علم الكبيرة سنه ولا يُجيزُ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ[٢]، وَوَافَقَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى مَنْعِ إِعْمَاله بالألف واللام جَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْهُم ابْنُ السراجِ[٣] وإِنْ اخْتَلَفُوا فِي اسْتِدْلاَل الْمَنْع ونَقَلَ صَاحِب رُءُوس الْمَسَائِل[٤] أَنَّ مَذْهَبَ الْفَرَّاء جَوَاز إِعْمَاله بالألف واللام كَمَذْهَب سِيبَوَيْه وكَافَة الْبَصرِيِّينَ وَأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَقْبَح وَمَنَع الْبُغْدَادِيُّونَ إِعْمَاله البتة.[٥]

الثَّالِثُ : مَذْهَب أَبِي عَلِيّ الْفَارِسِيّ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْبَصرِيِّينَ أَنَّ إِعْمَالَهُ جَائِزٌ إِلاَّ أَنَّهُ قَبِيح.[٦]

---

(١) الكتاب : ١/ ١٨٩ ، وينظر شفاء العليل للسلسيلي : ٢/ ٦٥٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٥.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٤ ، والتصريح : ٢/ ٦٣.

(٣) ينظر الأصول : ١/ ١٣٧.

(٤) رؤوس المسائل في الخلاف هو لأبي محمد قاسم بن أصبغ النحوي القرطبي ت / ٣٤٠ هـ. (البغية : ٢/ ٢٥١)

(٥) ينظر المساعد : ٢/ ٢٣٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٥.

(٦) ينظر التعليقة على كتاب سيبويه للفارسي : ١/ ٤ ، ٥ ، ٦ ، والمسائل البغداديات : ٣٦٦ وما بعدها ، والارتشاف : ٣/ ١٧٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٥.

الرابع : مَذْهَبُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الطراوةِ وأَبِي بَكْرِ بْنِ طَلْحَةَ التَّفْصِيل بيْنَ أَنْ تَكُونَ الأَلفُ وَاللامُ معاقبةً للضَّميرِ فَيَجُوزُ عَمَلُه نَحو : إنَّكَ والضرب خالداً الْمُسِيءَ إِلَيْهِ أَوْ لاَ تَكُونُ معَاقبةً للضَّميرِ فَلاَ يَجُوزُ إعْمَاله نَحْو : عَجِبْتُ مِنَ الضَّرْبِ زيد عمرا[1] وهَذَا هُوَ الصَّحيحُ عَلَى مَا يَتَّضِح إنْ شَاءَ الله وَنَحْنُ نَذْكُر مَا وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّوَاهِد السَّمْعيَّة فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الأَخْطَلِ :[2]

وَإِنَّكَ وَالتَّكْلِيفَ نَفْسَكَ دَارِماً   كَشَيْءٍ مَضَى لاَ يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَالِبُهُ

وَقَالَ كُثَيِّرُ :[3]

تَلُومُ امْرأً فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ   وَلِلتَّرْكِ أَشْيَاعَ الصَّبَابَةِ حِينُ

٣١٤ / وَقَالَ آخر :[4]

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٦٣ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٧.

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان الأخطل : ٣٨ وروايته في الديوان :
رأيتك والتكليف نفسك دارما .. إلخ وهو في (التذييل :٤/ ٩٥٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٥).
الشاهد قوله : (والتكليف نفسك) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل النصب فيما بعده.

(٣) البيت من بحر الطويل في ديوان كثير : ٢٢٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١٧ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٤٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٥٢.
الشاهد فيه قوله : (وللترك أشياع الصبابة) حيث أعمل المصدر المقرون بأل فنصب به المفعول وهو أشياع.

(٤) البيتان من بحر الطويل لم ينسبا إلى قائل وهما في شرح التسهيل : ٣/ ١٧٧ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٤٩ ، والأول في الأشموني : ٢/ ٢٨٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٤٦ (المنصوبات) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٤.
اللغة : التأبين : رثاء الميت ، شوارع : جمع شارعة أي ممتدة ، تلع : ارتفع ، المنايا : جمع منية وهي الموت.
المعنى : إن رثاءك لعروة لا معنى له وقد قتلناه وصرت كمن يحدو إبله الميتة.
الشاهد قوله : (والتأبين عروة) حيث جاء المصدر مقترناً بأل وعمل فيما بعده.

فَإِنَّكَ وَالتَّأْبِينَ عُرْوَةَ بَعْدَ مَا ... دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ
لَكَالرَّجُلِ الحَادِي وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى ... وَطَيْرُ الْمَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعُ

وقَالَ عَلِيّ بنُ أمية :[١]

وَدَاعِي الصَّبَاحِ يُطِيلُ الصِّيَاحَ ... السِّلاَحَ السِّلاَحَ فَمَا يَسْتَفِيقُ

وقَالَ آخَر :[٢]

فَإِلاَّ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي ... لَهُ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وُصُولُ

وقَالَ أُمَيَّة بْنُ أَبِي عَائِذ :[٣]

فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ ... فِي الطَّرْحِ طَرْفاً يَمِيناً شِمَالاَ

وقَال آخر :[٤]

---

(١) البيت من بحر المتقارب وقد نسبه أبو حيان.
الشاهد قوله : (الصياح السلاح) وهو كالبيت السابق حيث عمل المصدر وهو الصياح فيما بعده النصب.

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لبعض الفزاريين وقيل إنه يدعى هذيل بن ميسر الفزاري.
الشاهد قوله : (بالفعال الصالحات) حيث استشهد به أبو حيان على عمل المصدر المقترن بأل وهو الفعال عمل النصب في المفعول وهو الصالحات ، وهنا ملاحظتان :
الأولى : أنه مصدر مجموع لأن الفعال جمع فعل.
الثانية : يجوز جعل الصالحات نعتاً للمصدر المذكور وهو أحسن من العمل المذكور.

(٣) البيت من بحر المتقارب وقد نسبه الشارح وشاهده كالذي قبله وانظره في تمهيد القواعد : ٦/٢٨٤٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٥١.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لجرير في هجاء التيم. وانظره في ديوان جرير : ٣/ ٥٩٦ (المعارف) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٦.
الشاهد قوله : (العقد القلادة) وهو كسابقيه.

وَقَدْ يُحْسِنُ التَّيْمِيُّ عَقْدَ لِجَامِهِ وَلاَ يُحْسِنُ الْعقْدَ الْقِلاَدَةَ بِالْمُهْرِ

وقَالَ آخر :[١]

.... وَكَيْفَ التَّوَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ

وقال المرارُ الأسديُّ أَنْشَدَهُ سيبويه :[٢]

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولِي الْمُغِيرَةِ أَنَّنِـــي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

وأَنْشَدَ سيبويه أيضاً :[٣]

ضَـــعِيفُ النِّكَايَـــةِ أَعْـــدَاءَهُ يَخالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَـــلْ

فَهذه مَصَادِرٌ كُلُّهَا انْتَصَبَ بَعْدَهَا الْمَفْعُولُ ، والألف واللام فِيهَا معاقبةٌ لِلضَّمير أَلاَ تَرَى أَنَّ التَّقْدِيرَ : إِنَّكَ وتَكْلِيفَكَ نَفْسَك ، ولتركه أشياع ، فَإِنَّكَ وتأبينك عروةَ ، يطِيلُ صِيَاحَهُ السلاحَ السلاحَ لَهُ بِفَعَالِ الصَّالِحَات ، فِي طَرْحِهن طرفاً ، عقده القلادةَ

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للمتلمس الضبعي وهو عجز صدره قوله :

فإلا تجللها يعالوك فوقها ....

وانظر البيت فِي ديوان المتلمس ص١٩٧ (تحقيق كامل الصرفي) وهـــو فِي تمهيـــد القواعد : ٦/ ٢٨٤٦ ، اللسان (علا).

الشاهد فيه قوله : (وكيف التوقى ظهر) حيث أعمل المصدر المقترن بأل.

(٢) البيت من بحر الطويل للمرار الأسدي ويوجد فِي الكتاب : ١/ ١٩٣ ، والبغداديات : ٣٦٧ ، وشرح التـسهيل : ٣/ ١١٦ ، والأشمـــوني : ٢/ ٢٨٤ ، وشـــرح المقـــرب : ١/ ٢٤٥ (المنصوبات).

الشاهد قوله : (عن الضرب مسمعاً) وهو كالأبيات السابقة.

(٣) البيت من بحر المتقارب من الأبيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ويوجد فِي الكتاب : ١/ ١٩٢ ، وابن يعيش : ٦/ ٥٩ ، ٦٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٥ ، والتصريح : ٢/ ٦٣.

الشاهد قوله : (النكاية أعداءه) وهو كسابقيه.

، توقّيك ظَهْر ، عَنْ ضَرْبي مَسْمعاً ، ضَعِيف نِكَايَتُهُ أعداءه ، ولَمْ يَرِدْ مَا ظَاهِرُهُ الْفَاعِل بَعْد الْمَصْدَرِ الّذِي فِيهِ الألف واللام إلا في بيت أَنْشَدَهُ صَاحِبُ الْمرْشِد :[١]

عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ الْمُسِيءَ إِلَــٰهُهُ   وَلِلتَّرْكِ بَعْضَ الْمُحْسِنِينَ فَقِيرًا[٢]

فَنَصَبَ (الْمُسيء) عَلَى الْمَفْعُولِ وَرَفَعَ (إِلَهُهُ) عَلَى الفَاعِلِ بالرِّزْق وَهُوَ مَصْدَرٌ تَقُولُ : رُزِقَ رِزْقاً كَذِكْراً وَرِزْقاً كَضَرْباً وَقَدْ أَنْكَرَ ابْنُ الطراوة وَغَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ رِزْقاً مَصْدَراً وَقَالُوا : الرِّزْق بِمَعْنَى الْمَرْزُوق كالرعي والطحن ، وَرَدُّوا عَلَى أَبِي عَلِيّ فِي زَعْمِهِ : إنَّ (رِزْقاً) ناصب لقوله (شيئاً) [٣] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[٤]**﴿مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شيئاً﴾** فَعَلَى أَنْ لاَ يَكُونَ الرِّزْقُ مَصْدَراً لاَ يَنْتَصِبُ الْمُسيء وَلاَ يَرْتَفِعُ إِلَهه عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ فَيَكُونُ يُقدَّر فِعْلٌ أَنْ يرزُقَ الْمُسِيء إِلَهه وَيَكُونُ الْبَيْتُ لا حُجَّةَ فِيهِ عَلَى رَفْعِ الْفَاعِلِ بِالْمَصْدَرِ إِذْ الرزق لَيْسَ بِمَصْدَرٍ وَقَوْله : وللتركِ بَعْضَ هَذَا الْمَصْدَرُ معاقِبٌ لِلضَّمِيرِ تَقْدِيرُهُ ولتركِهِ بَعْضَ.

وهَذِهِ الألِفُ وَاللامُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الْمَصْدَرِ هِيَ لِلتَّعْرِيفِ لا نعلم خِلافاً فِي ذَلِكَ إلاَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِب الكافي فِي الإِفْصَاحِ[٥] مِنْ أَنَّ الأَلِفَ وَاللاَّمَ فِي هَذَا الْمَصْدَر الَّذِي يقدر بِأَن والْفِعْلِ يَنْبَغِي أَنْ تدّعي زِيَادتهما كَمَا يدعى ذَلِكَ فيهما فِي الَّذِي والَّتِي

---

(١) صاحب المرشد هو أبو الحسن علي بن محمد الهروي من أهل هراة وقدم مصر واستوطنها توفي سنة٤١٥ هــ . له الأزهية وهو مطبوع مشهور وكتابه المرشد مختصر في النحو كما في ترجمته (معجم المؤلفين ٧/ ٢٣٦).

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في التصريح : ٢/ ٦٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٤٧.

الشاهد قوله : (الرزق المسيء إلهه) حيث جاء المصدر مقترناً بأل ونصب المفعول (المسيء) ورفع الفاعل وهو (إلهه) وانظر الشرح.

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ١/ ٤.

(٤) من الآية : ٧٣ من سورة النحل.

(٥) هو ابن هشام الخضراوي توفي سنة ٦٤٦ هــ بتونس وكتابه الكافي مطبوع (الرشد بالرياض).

ومَا جَرَى مَجْرَاهُمَا وكَذَلكَ الآنَ قَالَ : لأنَّ التَّعْرِيفَ فِي هَذِهِ الأشْيَاء بغَيْرِهِمَا فَيدَّعِي فِيهِمَا الزِّيَادَة إذْ لاَ يَجْتَمِعُ عَلَى الاسْمِ تَعْرِيفَان وذَكَرَ دَليله عَلَى زِيَادَةِ الألِفِ وَاللامِ فِي الْمَصْدَرِ الْمُقَدَّر بِأَنْ / **٣١٥** والفعل بِمَا يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي كِتَابه.[١]

وَقَوْلُ الْمُصنف : (إنْ كَانَ فِعْل مَعَ أَنْ أوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ) يَعْنِي أنَّهُ يَشْترط فِي هَذَا الْمَصْدَر الْعَامل فِي أقسَامه الثَّلاثَة أَنْ يَكُونَ يَحُلُّ مَحَلَّهُ الْفِعْلُ وَأَنَّ وَمَا الْمَصْدَرِيَّة وإنَّمَا تعاقب الْمَصْدَر والْفِعْل مَقْرُوناً بحَرْف مَصْدَريّ لِقُوَّة النسبة بَيْنَهُمَا إذْ فِي الْفِعْلِ دَلاَلَة عَلَى الْمَصْدَرِ قوية والْمَصْدَر أيضاً دَالٌّ عَلَى الْمَعْنَى الَّذي عَملَ به الْفِعْل فَانْتَسبا إلَى أصْلٍ وَاحد وَإنْ كَانَ بَيْنَهُمَا رُتْبَةٌ بتقدُّمٍ وَتَأَخُّرٍ منْ جهَة الاشْتقَاق وتلْكَ الرتبة أورثته أنْ لَمْ يَحُلْ مَحَل الْمَصْدَر إلاَّ باقْترَان حَرْف مَعَهُ ولَمْ يَحتج الْمَصْدَرُ فِي تلبُّسه بأثرة الْفِعْل إلَى اقْتِرَانِ حَرْف به وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَصْدَرُ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَوَاضعَ منْ الابْتدَاء والْفَاعليَّة والْمَفْعُوليَّة والإضَافَة وَصَارَ كَالأسْمَاء الْمُتَمَكِّنَة غَيْر الْمَصَادر وَوَجَدْنَاه مَعَ ذَلكَ يَنْصبُ كَمَا يَنْصبُ الْفِعْلُ فَنَظَرْنا هَلْ تلْكَ الْمَوَاضعُ يَحلها الْفِعْل حَتَّى يَكُونَ عَمَل الْمَصْدَر بنِيَابَته عَنْهُ فَلَمْ يَحلها إلاَّ مَقْرُوناً بحَرْف مَصْدَرِيٍّ فَعَلمْنَا أنَّ النَّصْبَ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إنَّمَا هُوَ بمَعْنَى ذَلكَ الْفِعْل الْمَقْرُون به الْحَرْف الْمَصْدَرِيُّ وَذَلكَ التَّعَاقُبُ هُوَ الَّذي سَوَّغَ لَنَا أَنْ نَرُدَّ كُلَّ عِبَارَة إلَى أُخْتهَا فَنَقُول مثلاً : الْفِعْل مَعَ أن فِي تأويل الْمَصْدَر ونقولُ هَذَا الْمَصْدَرُ يَتَقَدَّرُ بِأَنْ وَالْفِعْلِ.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنْ وَمَا فَأمَّا (أنْ) فَإنَّ الْمَصْدَرَ إنْ كَانَ الْعَاملُ فِيه فِعْلُ تَحْقيق جَعَلْنَاهَا الْمُخَفَّفَة منَ الثَّقِيلَة ، وذَلكَ نَحْو قَوْله :[٢]

---

(١) ذكر أن تعريف الذي والتي بالصلة وتعريف الآن بالإشارة وتعريف المصدر المقدر بأن والفعل أنه في معنى المعرفة بدليل الإخبار عنه بالمعرفة في مثل قوله تعالى **﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أن قَالُوا﴾** (العنكبوت: ٢٤، ٢٩) وهو كثير . شرح التسهيل : ٣/ ١١٠.

(٢) البيت من بحر البسيط و لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١٠ ، والهمع : ٩٢/٢.

الشاهد قوله : (علمت بسطك بالمعروف) حيث يقدر المصدر(بسطك) بأن والفعل وأن هذه مخففة من الثقيلة لسبق أن بفعل يفيد التحقيق.

عَلِمْتُ بَسْطَكَ بِالْمَعْرُوفِ خَيْرَ يَدٍ فَلاَ أَرَى فِيكَ إِلاَّ بَاسِطاً أَمَــلاً

والْمَصْدَرُ إِذْ ذَاكَ يَكُونُ مَاضِياً وَمُسْتَقْبلاً وَحَالاً.

وإِنْ كَانَ الْعَامِلُ فيه (مَا) يُسْتَعْمَلُ لِلتَّحْقِيق أَوْ لِلتَّرْجِيح فَيَجُوزُ أَنْ تقدر أَنْ مُخَفَّفَة مِنَ الثَّقِيلَةِ ونَاصِبَةً لِلْفِعْلِ الْمُضَارِع.

وإِنْ كَانَ الْعَامِلُ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلْنَا (أَنْ) هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ فتُوصَلُ إِذْ ذَاكَ بِالْمَاضِي نَحْو : عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْد أمس تقدِّر مِنْ أَنْ قَامَ زَيْدٌ أَمْسِ ، وَالْمستقبل نَحْو : أُحبُّ قِيَامَكَ غَداً تقدره أَنْ تَقُومَ غَداً ولا يَجُوز أَنْ توصل بالْحَال فإذا كان الْمَصْدَرُ حَالاً قدرْتَ الْفعْل مَقْرُوناً بمَا الْمَصْدَرِيَّة مثَالُ ذَلكَ : أَعْجَبُ مِنْ ضَرْبكَ زَيْداً الآنَ تقدره مِمَّا تضربُ زَيْداً الآنَ وتصلحُ (مَا) الْمَصْدَرِيَّة أَيْضاً أَنْ توصل بالْمَاضِي والْمُسْتَقبل فَهِيَ فِي ذَلكَ كَأَن الْمُخَفَّفَة فَلَمَّا كَانَ التَّقْدِيرُ بأَنْ لَيْسَ شَاملاً لجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْمَصْدَرِ إِذْ هِيَ إِذَا كَانَتْ مُخَفَّفَةً وإِنْ شَمَلَت الْمَاضِي والْمُسْتَقْبَل والْحَال فَلاَبُدَّ أَنْ تَخْتَصَّ بمَا يَكُونُ مَعْمُولاً لفعْلِ تَحْقِيق وإِنْ كَانَت النَّاصِبَةُ فَلاَ تقدر فِي الْمَصْدَرِ الَّذي هُوَ حَال أَتَى الْمُصَنف بمَا الَّتِي تَتَقَدَّر مَعَ الْمَاضِي والْمُسْتَقْبَل والْحَال ولَمْ يقدرْ سيبويه هَذَا الْمَصْدَر العامل إِلاَّ بأَن[1] وَهِيَ تَشْمَلُ الأَزْمَانَ كُلَّهَا.

وَإِذَا لَمْ يَحُلّ الْفِعْل وَأَنْ أَوْ ما مَحَلَّ الْمَصْدَرِ فَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّف أَنَّهُ لاَ يعملُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ شَرْطٌ فِي إِعْمَاله ، وَذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ تَقْدِيرَهُ بِمَا ذُكرَ هُوَ غَالب لا شَرْطَ فيه[2] واحْتَرَزَ مِنْ قَوْلِ بَعْض العرب : اللهم إِنَّ اسْتغْفَارِي إِيَّاكَ مَعَ كَثْرَة ذُنُوبِي للؤم وإِنَّ تَرْكِي الاسْتِغْفَار مَعَ عِلْمِي بِسِعَة عَفْوُكَ لَعِيٌّ وَقَالَ الشَّاعِر :[3]

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٨٩.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٠٦ ونصه "والغالب إن لم يكن بدلاً من اللفظ بفعله تقديره بــه بعد أن المخففة أو المصدرية أو ما أختها" . ورد عليه أبو حيان قائلاً : والذي تقــرر عــن أصحابنا أن شرط عمل هذا المصدر أن يقدر بحرف مصدري والفعل (التذييل ٤/٩٢٨).

(٣) البيت من بحر السريع لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٣٣.

الشاهد قوله : (لا رغبة عما رغبت فيه) حيث جاء المصدر غير مقدر بأن أو مــا أو أن لأن هذا التقدير غالب كما ذهب إليه ابن مالك.

لاَ رَغْبَةً عَمَّــا رَغِبْــتِ فِيــهِ   مِنِّــي فَانْقُــصِيه أَوْ زِيدِيــه

وَمِنْ أَمْثِلَةِ سيبويه : مَتَى ظَنُّكَ زَيْداً أَميراً وَمِنْ قَوْلِهِم : سَمْعُ أُذْنِي زَيْدًا يَقُولُ ذَلِكَ[١]. وَهَذه مَسْأَلَة ضَرْبِي زَيْداً قَائماً ، وَقَد اخْتَلَفَ النَّحويُّونَ فِيهَا أَيَجُوزُ أَنْ يَنُوبَ عَنِ الْمَصْدَرِ أَن والفِعْل فَتَقُول : إِنْ ضَرَبْتَ زَيْداً قَائماً فَمَنَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُورُ وَأَجَازَهُ بَعْضُ الْكُوفيِّينَ.[٢]

وأَجَازَ الْكِسَائِيُّ والْفَرَّاءُ وهشامُ : الَّذي تَضْرِبُ عَبْدَ اللهِ قَائماً ومَا تَضْرِبُ عَبْدَ اللهِ قَائماً عَلَى أَنَّ الَّذي وَمَا بمَعْنَى الضرْب / **٣١٦** فَمَعْنَاهُمَا : ضَرْبُكَ عَبْدَ اللهِ قَائماً وَأَبْطَلُوا أَنْ تَضْرِبَ عَبدَ اللهِ قَائماً وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذه الْمَسْأَلَة في بَابِ الْحَال.[٣]

وَدَلَّ كَلامه هُنَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَحُلّ مَعَهُ مَا ذكر فلا يعمل وذَلِكَ نَحْو : يُعْجِبُني الْعَدْلُ وأَكْرَهُ الْجورَ ولَهُ ذَكَاءٌ ذَكَاءَ الْحُكَمَاء ولَهُ صَوْتٌ صوتَ حِمَارٍ فَهَذه مَصَادرٌ قُصِدَ بهَا حَقَائقُ مَدْلُولاَتِهَا منْ غَيْرِ اعْتِبَار علاج فَجرَتْ مَجْرَى الأَسْمَاء الَّتي لاَ يَصِحُّ لَهَا عَمَل والْعَاملُ إنَّمَا عَمَلُهُ بالنِّيَابَة مَنَابَ الْفعْلِ وَلاَ تَكُون النيابةُ إلاَّ مَعَ الْعلاَجِ وَلِذَلِكَ قَالُوا : إِذَا قُلْتَ يَسُرُّني ضَرْبُ زَيْد فَيُحْتَمَل وُجُوهاً منْهَا أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ مُعَرَّفاً للضَّرْبِ لاَ يُقْصَدُ فيه لدَلاَلَة الْمُخَاطَبِ عَلَى أَنَّهُ ضَارِبٌ وَلاَ مَضْرُوبٌ.

---

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٨٩- ١٩١.

(٢) ينظر التصريح : ١/ ١٨٠ ، والهمع : ١/ ١٠٥ ، ١٠٦.

(٣) ذكر ذلك وهو يشرح بيت الألفية : وعامل الحال بها قد أكدا ، والرأي الذي ذكره للكسائي والفراء وهشام هو بنصه هناك.

﴿إِعْمَالُ اسْمِ الْمَصْدَرِ﴾

وَقَوْلُهُ (وَلاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ) اسم الْمَصْدَر يُقَال باصْطِلاَحَيْنِ :

أحدهما : مَا يَنْقَاسُ بِنَاؤُهُ مِنَ الثُّلاَثِيّ عَلَى مَفْعَل وَمِنْ مَا زَادَ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ عَلَى مَا قَرَّرَ فِي بَابِهِ وَهَذَا يَعْمَل عَمَلَ الْمَصْدَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :[1]

وَمَفْحَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى بِجِرَانِهَا ... وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ

وقال :[2]

كَأَنَّ مَجَرَّةَ الأَبْطَالِ قَسْراً ... إِلَى أَشْبَالِهِ حَطَبٌ رَفِيتُ

وقال :[3]

---

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن زهير ويوجد في ديوانه : ٧١ ، والكتاب : ١/ ١٧٣ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، ورواية الديوان هكذا :

ومضربها تحت الحصى بجرانها ... ومثنى نواج لم يخنهن مفصل

اللغة : المفحص : موضع فحصها الحصى عند البروك ، والمضرب : العظم الذي فيه مخ ، الجران : باطن العنق وهو ما ولى التراب من عنقها ، والمثنى : موضع الثني ومثنى نواج يعني أنها ثنت قوائمها : أي عطفت يديها ورجليها عند البروك.

الشاهد قوله : (ومفحصها – ومثنى) حيث جاء كل منهما على وزن مفعل وهما اسم مصدر وعملا عمل المصدر فنصب بالأول مفعولاً به وأضاف الثاني إليه.

(٢) البيت من بحر الوافر لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٦١.

والمعنى: يصف شجاعاً يهزم الأبطال ويجرهم ويجعلهم كالحطب المكسر.

الشاهد قوله : (مجره الأبطال قسراً) حيث نصب بالمصدر الميمي مفعولاً به.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لعبد الله بن الزبعري يبكي القتلى في يوم أحد.

اللغة : مجنبنا : أي أجنبانا وعناجيج : الأخبار من الإبل والخيل ، المتلد : المال الموروث ، والتربيع : ما أخذ قهراً في حرب وغيره.

الشاهد قوله : (ومجنبنا جرداً) وفيه أتى بالمصدر على وزن اسم المفعول ونصب به جرداً.

وَمُجْنَبُنَا جُرْداً إِلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ ... عَنَاجِيجُ مِنْهَا مُتْلَـدٌ وَنَزِيـعُ

وقال :[١]

وَمَغْــزَاهُ قَبَائِــلَ غَائِظَــاتٍ ... عَلَى الزَّهْيُوطِ فِي لَجِبٍ لُهَـامِ

وقال :[٢]

فَظَلَّتْ بِمَلْقَى وَاجِفٍ جَرَعَ الْمِعَي ... قِيَاماً تَغَالَى مُصْلَخِمًّا أَمِيرُهَـا

وقال :[٣]

أَلَمْ تَعْلَمْ مُـسَرَّحَى الْقَـوَافِي ... فَلاَ عِيًّـا بِهِـنَّ وَلاَ اجْتِلاَبَـا

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو للنابغة في مدح عمرو بن هند (ديوانه ص١٣٣ دار المعارف).

اللغة : غائظات : متمردات ، الزهيوط : اسم موضع (اللسان زهط) . لجب : الجيش لـه صوت ، لهام : يلتهم كل شيء يقابله.

الشاهد قوله : (ومغزاه قبائل) وفيه نصب بالمصدر الميمي ما بعده . وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٩٧٣.

(٢) البيت من بحر الطويل نسب لذي الرمة (ديوانه : ١/ ٢٤٣ عبد القدوس) ويوجد في المقتصد : ١/٦٥٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٤ ، وشرح عمدة الحافظ : ٧٣٣ ، والتـذييل : ٤/ ٩٧٤.

اللغة : واجف جرع المعي : موضعان ، والجرع : الرمل ، المصلخم : الساكت أو المستكبر.

الشاهد قوله : (بملقى واجف جرع) حيث أعمل المصدر الميمي فأضاف إلى فاعله ثم نصب به المفعول.

(٣) البيت من بحر الوافر لجرير ويوجد في ديوانه جـــ٢ ص٦٥١ ، والكتـاب : ١/ ٢٣٣ ، والمقتضب : ١/ ٧٥ ، ٢/ ١٢١ ، وابن الشجري : ١/ ٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٤.

وهو هنا يخاطب العباس بن يزيد الكندي مفتخراً بأنه يقول الشعر سهلاً فلا يعيا به ولا يأخذه من غيره.

الشاهد قوله : (مسرحى القوافي) وفيه جاء المصدر على زنة اسم المفعول ونصب به القوافي.

وقال أبو مهوِّش :[١]

جَزَى اللهُ أَبْنَاءَ الْعَشِيرَةِ لاَمــةً   بِمَتْرَكِهِمْ آثَارَنَا يَــوْمَ قُطْقُــطِ

وقال آخر :[٢]

أَظَلُومُ إِنَّ مُـــصَابَكُم رَجُـــلاً   أَهْدَى السَّلاَمَ تَحِيَّـــةً ظُلْـــمُ

وقال :[٣]

يَا دَارَ مَيَّةَ مِنْ مُحْتَلِّهَا الْجُرُعَا   هَاجَتْ لِي الهَمَّ وَالأَحْزَانَ وَالْوَجَعَا

وقال :[٤]

وَأَصْبَحَ فِي مَدَاهِنَ بَــارِدَاتٍ   بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ

وقال :[٥]

---

(١) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح نسبة مجهولة وهو في التذييل : ٤/ ٩٧٥.
الشاهد قولهم : (بمتركهم) وهو كسابقيه في إعمال المصدر الميمي.

(٢) البيت من بحر الكامل للحارث بن خالد المخزومي يخاطب زوجته وقيل : للعرجي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٩ ، والأشموني : ١/ ٢٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٥.
الشاهد قوله : (مصابكم رجلاً) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر البسيط للقيط بن يعمر الإيادي من قصيدة ينذر قومه بغزو كسرى بدأها بالغزل ، والبيت يوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٦.
الشاهد قوله : (محتلها الجرعا) وهو كسابقيه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول فنصب به مفعولاً.

(٤) البيت من بحر الوافر وهو للنابغة الذبياني (ديوانه ص١٣٢) وانظره في التذييل : ٤/ ٩٧٦.
الشاهد قوله : (بمنطلق الجنوب) وهو كسابقيه من عمل المصدر الذي على زنة اسم المفعول.

(٥) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٦.

مُسْتَعَانُ الْعَبْدِ الإلَــٰـهَ يُرِيــه كُلَّ مُسْتَصْعَبٍ مِنَ الأَمْرِ هَيْنَا

وَلاَ خلافَ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يُجَاوِزُ ثَلاَثَةَ أَحْرُف فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَأْتِي مَصْدَرُهُ عَلَى قِيَاسِ مَفْعُوله قياساً مطرداً فَهَذَا النَّوعُ مِنِ اسْمِ الْمَصْدَرِ يَجْرِي مَجْرَى الْمَصْدَرِ فِي جَمِيعِ أَحْكَامِه. / ٣١٧

وَالاصْطِلاَحُ الثَّاني مِنِ اسْمِ الْمَصْدَرِ هُوَ مَا كَانَ أَصْلُ وَضْعِه لِغَيْرِ الْمَصْدَرِ كَالثَّوَابِ وَالْعَطَاءِ وَالدهْنِ والْخُبْزِ وَالْكَلاَمِ وَالْكَرَاهَة والكحْلِ والرعْي ونَحْوَهَا وهِيَ الأَسْمَاءِ الَّتِي أُخذَتْ مِنْ مَوَاد الأَحْدَاث فَهَذه وُضعَتْ لمَا يُثَابُ به ولِمَا يُعْطَى ولمَا يُدْهَنُ بِهِ وَلِلْجُمَلِ الْمَقُولَة وَلمَا يكْرَمُ ولمَا يُكْحَلُ به وَلمَا يُرْعَى فَهَذَا النَّوعُ مِن اسْمِ الْمَصْدَرِ فِيه الْخلاَفُ بَيْنَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ شَيْئاً مِنْ هَذه لاَ يَعْمَلُ وذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ والْبَغْدَاديُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَاله فَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ والْفَرَّاء وهِشَام : عَجِبْتُ مِنْ كَرَامتك زَيْداً وَمِنْ طَعَامك طَعَامَنَا واسْتَثْنَى الْكِسَائِيَ مِنْ ذَلكَ ثَلاَثَة أَلْفَاظ فَلَمْ يُعملْها وهِيَ الْخُبْز والْقُوت والدّهن فَلاَ تَقُولُ : عَجِبْتُ مِنْ خُبْزِكَ الْخُبْزَ وَلاَ عَجِبْتُ مِنْ دَهْنِكَ رَأْسَكَ وَلاَ مِنْ قُوتكَ عِيَالَكَ وَأَجَازَ ذَلكَ الْفَرَّاءُ وَقَالَ هشامُ : وَلاَ يَمْتَنِعُ الْقِيَاسُ[1] وَقَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَبَا ثروان يقول : أَتَيْتُهُ لِكَرَامَته إِيَّايَ ومِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ قَوْلُ القطاميُّ :[2]

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَــوْتِ عَنِّــي وَبَعْدَ عَطَائكَ الْمائةَ الرِّتَاعَــا

الشاهد قوله : (مستعان العبد الإله) وهو كسابقيه.

(١) ينظر الكتاب : ٣/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤/ ٤٢ ، ٤٣ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٩ ، وتوضيح المقاصد : ٣/٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، والهمع : ٢/ ٩٥ ، والممنوع في النحو: ١٦٧.

(٢) البيت من بحر الوافر للقطامي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ٢/ ١٢٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٦٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

الشاهد قوله : (عطائك المائة الرتاعا) حيث استدل به الكوفيون على أن (عطاء) اسم مصدر وعمل عمل الفعل فنصب (المائة).

وَقَالَ حَسَّانُ :[١]

لأَنَّ ثَوَابَ اللهِ كُـلَّ مُوَحِّـدٍ   جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

وَقَالَ آخر:[٢]

قَالُوا كَلاَمُكَ دَعْدَا وَهْيَ مُـصْغِيَةٌ   يَشْفِيكَ قُلْتَ : صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَـا

ولا يَجُوزُ هَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إلاَّ إنِ اضْطرَّ شَاعِر فَيستعملُ اسْمَ الْمَصْدَر اسْتِعْمَالَ الْمَصْدر ، وَالَّذي أَذْهَب إِلَيْه فِي هَذَا الْمَسْمُوع مِنْ هَذَا النَّوع أَنَّ الْمَنْصُوبَ بَعْدَهُ لَيْسَ مَنْصُوباً باسْمِ الْمَصْدَر ولا أجري مُجْرَى الْمَصْدَر فِي الْعَمَلِ بَلْ هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْل يفسره ما قبله كما أذهب إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذي هُوَ لِفعْل لاَزم إِذَا جَاءَ بَعْده مفعول لَمْ يَكُنْ مَنْصُوباً بِذَلِكَ الْمَصْدَر إِذْ لَيْسَ هُوَ مَصْدَراً لِلْفعْلِ الْمُتَعَدِّي وذَلِكَ نَحْو مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَب : الْحَمْدُ للهِ عَلَى غِنَاه إِيَّايَّ التَّقْدِيرُ : أَغْنَانِي فَلَمَّا حُذِفَ الْعَامِلُ الَّذي أَغْنَى انْفَصَلَ الضَّمِيرُ.

وَجَعَلَ الأُسْتَاذُ أَبو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ قَوْلَ الشَّاعِرِ:[٣]

أَظَلُومٌ إنَّ مُصَابَكُمْ رَجُـلاً   ....

من اسْمِ الْمَصْدَرِ الَّذي لاَ يَعْمَلُ إلاَّ حَيْثُ سُمِعَ[١] وَذَلِكَ وَهْمٌ فَاحِشٌ لأَنَّ مُصَاباً مِنِ اسْمِ الْمَصْدَرِ الْقِيَاسي مِنْ أَفْعَل الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ أَلاَ تَرَى أَنَّ فِعْلَهُ أَصَابَ فَهُوَ

---

(١) البيت من الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه ص٣٣٩ (د/سيد حنفي) ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، والهمع : ٢/ ٩٥ ، والدرر : ٢/ ١٢٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٧٢.
الشاهد قوله : (ثواب الله) وهو كسابقه.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٣ ، والارتشاف : ٣/ ١٧٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٥٨ ، والممنوع في النحو : ١٦٧.
وشاهده كالسابق من عمل اسم المصدر عمل الفعل عند الكوفيين والبصريون على نصب المفعول بفعل محذوف.

(٣) هذا صدر بيت تحدثنا عنه منذ قليل.

مِنَ الْمَقِيسِ الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ وَذَكَرَ ابْنُ الْمُصَنِّفِ فِي شَرْحِهِ لِهَذِهِ الأَرْجُوزَةِ أَنَّ اسم الْمَصْدَر وَهُوَ مَا أَوَّله مِيمٌ مَزِيدَةٌ لِغَيْرِ مُفَاعَلَة كَالمضْرَب والمحْمَدَة أَوْ كَانَ لِغَيْرِ ثُلاثي بوزنِ مَا للثلاثي كالغُسْلِ والوضُوءِ[٢] وَهَذَا الثَّانِي عِنْدَنَا نَحْنُ مَصْدَر لاسْمِ مصدرٍ.[٣]

قَوْلُـــهُ :

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَـهُ　　　كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَـهْ

هَذَا التَّكْمِيلُ الَّذِي ذَكَرَ بِالْمَنْصُوبِ أَوْ بِالْمَرْفُوعِ لاَ يلزمُ فَلَكَ أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى الإِضَافَة لِلْفَاعِلِ نَحْو قَوْله تَعَالَى[٤] **﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾** ، وقوله[٥] **﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾** ، وللمفعول نحو[٦] **﴿لاَ يَسْأَمُ الإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾** وَأَمَّا إِضَافَتُهُ لِلْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعله فَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّين جَوَازُ ذَلِكَ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَجِب ذَلِكَ[٧] وَلاَ

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٧.

(٢) انظر نصه في شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٤١٦ ، تحقيق : عبد الحميد السيد (دار الجيل).

(٣) والتحقيق في المسألة كالآتي أن ما يدل على الحدث عدة أشياء :

١- المصدر وهو الذي جاء سماعاً في الثلاثي وقياساً في غيره مثل : ضَرْب من ضَرَب ، وتكلُّم من تكلّم ، وإعْطاء منْ أعْطى.

٢- اسم المفعول من غير الثلاثي مثل : مخرق من خرق ومنطلق من انطلق.

٣- ما بدئ بميم زائد لغير المفاعلة مثل : مجرى ومرسى وملقى ومولد ويسمى هذا بالمصدر الميمي.

وهذه الثلاثة كلها تعمل عمل الفعل بإتفاق من البصرين والكوفيين.

٤- ما نقصت حروفه من حروف المصدر ومن هذا نوع يدل على الحدث والذات مثل عطاء وثواباً من أعطى وأثاب كما أنه المعطى والمثاب به ومنها ما يدل على الذات فقط مثل الخبز والدهن . وهذا الأخير كله فيه الخلاف منعه البصريون وأجازه الكوفيون.

(٤) من الآية : ١١٤ من سورة التوبة.

(٥) من الآية : ٦ من سورة الرعد.

(٦) من الآية : ٤٩ من سورة فصلت.

(٧) ينظر التصريح : ٢/ ٦٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ؛ لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الْفَاعِلِ والفَاعِلُ عِنْدَهُم هُنَا لا يُحْذَفُ وابتدأ الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِهِ : (كَمِّلْ بِنَصْبٍ) / ٣١٨ ؛ لأَنَّ إِضَافَةَ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ وَنَصْبَ الْمَفْعُولِ بَعْدَهُ هُوَ الْكَثِيرُ قَالَ تَعَالَى[1] ﴿**وَلَوْلا دِفَاعُ** [2] **اللهِ النَّاسَ**﴾ ، [3] ﴿**وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ**﴾ وقوله : (أَوْ بِرَفْعٍ) هَذَا لَيْسَ بالكثيرِ وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ إلاَّ مَا رَوَاهُ يحيى بْنُ الْحَارِثِ الذمَّاري عن ابْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَرَأَ[4] ﴿**ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾[5] بِضَمِّ الدَّالِ والْهَمْزَةِ [عَبْدُهُ زَكَرِيَّاءُ] وَقَالَ الشَّاعِرُ :[6]

أَلاَ إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ الْمَرْءُ بَيِّنٌ … إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوىً يَغْلِبُ الْعَقْلاَ

وَقَالَ الأقيشرُ الأَسَدِيُّ :[7]

أَفْنَى تِلاَدِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ … قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ

---

(١) من الآية : ٤٠ من سورة الحج.

(٢) هي قراءة نافع . ينظر السبعة : ٤٣ . والشاهد يصح أن يكون على قراءة نافع وعلى غيرها.

(٣) من الآية : ١٦١ من سورة النساء.

(٤) ينظر التيسير للداني : ٧٣ ، ١٢٠.

(٥) الآية : ٢ من سورة مريم وعبد الله بن عامر أحد القراء السبعة وهو إمام أهل الشام في القراءة توفي سنة ١١٨هـ . وأما يحيى بن الحارث فهو إمام الجامع الأموي بدمشق وشيخ القراء بعد ابن عامر توفي سنة ١٤٥هـ.

(٦) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١١٨ ، والتصريح : ١/ ٢٦٩ ، ٢/ ٦٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٤٩ ، والتذييل : ٤/ ٩٥٨.
الشاهد قوله : (إن ظلم نفسه) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل.

(٧) البيت من بحر البسيط وهو للأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله شاعر جاهلي مشهور عمر طويلاً وانظر البيت في المقتضب : ١/ ٢١ ، والتصريح : ٢/ ٦٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٩، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٦ ، والإنصاف ١/ ١٤٢، والتذييل : ٤/ ٩٥٨ .
اللغة : تلادي : المال القديم من تراث وغيره ، النشب : اسم يقع على الضياع والدور والأموال الثابتة ، القواقيز : جمع قاقوزة وهي القدح ، وأفواه : جمع فم ، والأباريق : جمع إبريق.
الشاهد قوله : (قرع القواقيز) حيث أضيف المصدر إلى مفعوله ثم رفع الفاعل وهو أفواه .

وَقَالَ آخر :[1]

رَدُّ إِضْنَائِكَ الْغَرَامُ الَّذي كَـــا نَ عَذُولاً مُمَهِّدٌ لَـــكَ عُـــذْرَا

وَأَمَّا قَوْلُ الْحَطيئَة :[2]

أَرَسْمَ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةَ تَعْــرِفُ بِأَسْقُفَ مِنْ عِرْفَانِهَا الْعَيْنُ تَــذْرِفُ

فَخَرَّجَهُ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عصفُورٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ لِلْمَفْعُولِ وَرَفْعِ الْفَاعِلِ بَعْدَهُ[3] وَلاَ يَتَعَيَّنُ مَا قَالَهُ إِذْ يحْتملُ أَنْ يَكُونَ العينُ مُبْتَدَأً وَفَاعِلِ عِرْفَانَهَا مَحْذُوفٌ وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ.

وَالإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَ وُجُودِ الْفَاعِلِ جَائِزَةٌ لَكِنْ إِضَافَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ مَعَ وُجُودِ الْمَفْعُولِ أَحْسَنُ ؛ لأَنَّهُ لاَ يتصوَّرُ ذَلِكَ حَتَّى يزالُ الْفَاعِلُ عَنْ رُتْبَتِهِ فَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْمَفْعُولُ وَلِشِدَّةِ طَلَبِ الْمَصْدَرِ لِلْفَاعِلِ اسْتُسْهِلَ أَنْ فُصِلَ بِالْمَفْعُولِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاعِلِ مَبْقِيٌّ عَلَى اقْتِضَائِهِ مِنْ إِضَافَتِهِ إِلَيْهِ وَجَعَلُوهُ كَلاَ فَصْلٍ.[4]

---

(١) البيت من بحر الخفيف لم أقف على قائله وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١١٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٤٩.

الشاهد قوله : (رد إضنائك الغرام) وأحسن إعراب للبيت أن تكون رد : مبتدأ وإضنائك : مصدر أضناه الغرام أي أوجعه وأمرضه وكان تامة وعذولاً : مفعول ، وممهد : خبر المبتدأ.

وشاهده : إضافة المصدر وهو (إضناء) إلى مفعوله ورفع الفاعل وهو (الغرام).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو للحطيئة وقيل لحسان.

الشاهد فيه قوله : (من عرفانها العين تذرف) وفيه كلام كثير انظره في الشرح.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٥ ، والمقرب : ١٤٣.

(٤) يشير بذلك أبو حيان إلى قول الشاعر (ومثله كثير) :

عتوا إذا أجبناهم إلى السلم رأفة فسقناهم سوق البغاث الأجادل

وإلى قراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾. برفع قتل ونصب الأولاد وجر الشركاء.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحويِّينَ إِلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ لِلْمَفْعُولِ وَرَفْعَ الْفَاعِلِ بعده لا يَجُوزُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الربيعِ لاَ أَعْلَمُهُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ لَكِنَّهُ جَاءَ فِي الشِّعْرِ وفِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلاَمِ.(١)

وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (كَمِّلْ بِنصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ) نَقَصَهُ أَنْ يُكَمِّلَ بَعْدَ الإِضَافَةِ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَهُوَ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْمَصْدَرِ كَمَا يَتَّسِعُ فِي الْفِعْلِ فَأُضِيفَ إِلَى الظَّرْفِ فَإِنَّكَ تكْملُ عَمَلَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مَعاً إِنْ شِئْتَ نَحْو : عرفْتُ انْتِظَارَ يَوْمِ الْجُمْعَةِ زَيْدٌ عمراً ذَكَرَهُ سيبويه.(٢)

وَدَلَّ كَلاَمُ الْمُصَنِّفِ فِي تَقْسِيمِ الْمَصْدَرِ العاملِ إِلَى مُضَافٍ وَمُجَرَّدٍ وَذي أل أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُضْمَراً لا يعملُ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَكُونُ وَاحِداً مِنْ هَذِهِ الأَقْسَامِ وهي مَسْأَلَةُ خلاَفٍ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَاله(٣) فَأَجَازُوا : مُرُورِي بزَيْدٍ قَبِيحٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو حَسَنٌ فَيُعَلِّقُونَ بعمرٍو بقوله : وهو أي ومروري بعمرو واسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٤)

وَمَا الْحَرْبُ إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْـتُمُ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

أيْ : وَمَا الْحَدِيثُ عَنْهَا فَعَلَّقُوا (عَنْهَا) بِقَوْلِهِ : (هُوَ) وَهَذَا لاَ دَلِيلَ فِيهِ لأَنَّ قَوْلَهُ عنها مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَعْنِي عَنْهَا.

---

(١) ينظر التصريح : ٢/ ٦٤ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٩ ، والهمع : ٢/ ٩٤.

(٢) قال سيبويه : "هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه ..... وتقول : عجبت من ضرب اليوم زيداً.." الكتاب : ١/ ١٩٣.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٧.

(٤) البيت من بحر الطويل لزهير في ديوانه : ٨١(دار صادر) ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٦ ، شرح الجمل الكبير : ٢/ ٢٨ ، والمساعد : ٤/ ٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٢٢ ، والتذييل : ٤/ ٩١٨.

الشاهد قوله : (وما هو عنها بالحديث) حيث أجاز الكوفيون إعمال ضمير المصدر في المجرور مستدلين بهذا البيت وأصله وما الحديث عنها وخرجه أبو حيان في الشرح.

وَتَأَوَّلَهُ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ ومَا هُوَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فَيَتَعَلَّقُ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ والْحَدِيثُ بَدَل مِنْ هُوَ ثُمَّ حُذِفَ الْبَدَلُ وَتُرِكَ الْمُتَعَلِّقُ به دَالاً عَلَيْهِ[١] وَقَدْ تُؤُوِّلَ أيضاً عَلَى أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمُرَجَّمِ عَلَى سَبِيلِ الضَّرُورَةِ أَوْ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ وَمَا هُوَ مُرَجَّماً عَنْهَا وَحُذِفَ لِدَلاَلَةِ الثاني عَلَيْهِ وحَكَى عَاصِمُ بْنُ أَيُّوب[٢] عَنِ الْفَارِسي أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ تَعْمَلَ الكنايةُ فِي الْمَجْرُورِ[٣] ومِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ فِي النُّدُورِ لاَ تُبْنَى عَلَيْهِ قَاعِدَةٌ هَذَا لَوْ كَانَ لاَ يحتملُ التأويلَ.

وَدَلَّ كَلاَمُ الْمُصَنِّفِ أَيْضاً فِي شَرْطِهِ فِي الْعَمَلِ أَنْ يَكُونَ فِعْلٌ مِنْ أَنْ أَوْ مَا يَحُلُّ مَحَلَّهُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُصَغَّراً أو مجموعاً أو محدوداً أو موصوفاً أو بدلاً من الفعل لَمْ يَعْمَل لأَنَّ الْفِعْلَ مَعَ / ٣١٩ أَنْ أَوْ مَا الَّذِي يَحُلُّ مَحَلَّهُ إِنَّمَا دلاَلَتُهُ عَلَى مُطْلَقِ الْمَصْدَرِ وَمُطْلَقُهُ يُنَافِي تَقْيِيدَهُ بِتَصْغِيرٍ وَجَمْعٍ وَوَصْفٍ وَلأَنَّ مَا كَانَ بَدَلاً مِنَ الْفِعْلِ لاَ يَكُونُ فِي الْفِعْلِ الَّذِي كَانَ بَدَلاً مِنْهُ أَنْ وَلاَ مَا.

فَأَمَّا الْمُصَغَّرُ فَلاَ أَعْلَمُ خِلاَفاً فِي أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ فَلاَ يَجُوزُ : عَرفْتُ ضُرَيْبَكَ عمراً ؛ لأَنَّ التَّصْغِيرَ يُزِيلُ الْمَصْدَرَ عَنِ الصِّيغَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْفِعْلِ زَوَالاً يلْزَمُ مِنْهُ نَقْضُ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْمَجْمُوعُ فَفِي إِعْمَالِهِ خِلاَفٌ ذَهَبَ قَوْم إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِهِ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عَصْفُور وَهَذَا الْمُصَنِّفِ[٤] وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى مَنْعِ إِعْمَالِهِ وإِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَن بْنُ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٠٦.

(٢) هو أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي له شرح المعلقات ومات سنة ٤٩٤ هـ . ينظر البغية ٢/ ٢٤.

(٣) في الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ص٢٠٠ جاء ما نصه : لم يجيزوا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وإن كان هو ضمير مروري لأن هو لا دلالة فيه على لفظ الفعل كما في لفظ المصدر.

(٤) ينظر المقرب : ١٤٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، والهمع : ٢/ ٢٠٩٢.

سِيدَة[1] ومِمَّا اسْتُدِلَّ بِهِ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ قَوْلَ الْعَرَبِ : تَرَكْتُهُ بِمَلاَحِسِ الْبَقَرِ أَوْلاَدهَا وَقَوْلُهُ :[2]

.... مَوَاعِدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْـرِبِ

وقال أعشى قيسُ :[3]

وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَـارِبُهُمْ أَبَا قُدَامَةَ إِلاَّ الْحَزْمَ وَالْفَنَعَـا

وقال :[4]

إِنَّ عِـدَاتِكَ إِيَّانَـا لآتِيَـةٌ حَقًّا وَطَيِّبَةٌ مَا نَفْسُ مَوْعُـودِ

وَقَالَ ابْنُ الزبيرِ الأسَديّ :[5]

---

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٩٢٠.

(٢) البيت من بحر الطويل نسبه ابن مالك لعلقمة في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، وهو من قصيدة يعارض فيها امرأ القيس وقد ذكر صدره وهو قوله : **وقد وعدتك وعدا لو وفت به.**
وانظر البيت في الكتاب : ١/ ٢٧٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٣ ، والتذييل : ٩٢٠/٤ ، والخصائص : ٢/ ٢٠٦ ، وابن يعيش : ١/ ١١٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٢.
الشاهد قوله : (مواعد عرقوب أخاه) حيث جاء المصدر مجموعاً وعمل عمل فعله.

(٣) البيت من بحر البسيط ويوجد في ديوان الأعشى (١٠٩د/ محمد حسين) ، والأشموني : ٢/ ٢٨٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٢٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠١٦ ، والخصائص : ٢/ ٢١٠ . البيت في مدح هوذة بن علي الحنفي ، والفنع : الخير والكرم والفضل.
الشاهد قوله : (تجارهم أبا قدامة) حيث نصب بالمصدر المجموع مفعولاً به وهو أبا.

(٤) البيت من بحر البسيط للأعشى في ديوانه (ص٢٧١ د/ محمد حسين) ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٧، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٢١.
الشاهد قوله : (عداتك إيانا) وهو كسابقيه.

(٥) البيت من بحر الطويل وقد نسب في الشرح لعبد الله بن الزبير بفتح الزاي والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٨٢٤ ، والتذييل : ٤/ ٩٢١.
الشاهد قوله : (وكراتي الصنيع) وهو كسابقيه.

كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبَأْ وَلَمْ تَكُ شَاهِداً ... بَلاَئِي وَكَرَّاتِي الصَّنِيعَ بِبَيْطَـرَا

وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ مَجْمُوعاً تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ النَّصْبَ فِيمَا بَعْده عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ.

وَأَمَّا الْمَحْدُودُ فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ لاَ يُقَالُ : عرفْتُ ضَرْبَتَكَ زَيْداً وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ جَاءَ بَعْدَهُ الْمَفْعُولُ قَالَ :[١]

يُحَابِي بِهَا الْجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَـازِمٌ ... بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ الْمَلاَ نَفْسَ رَاكِبِ

وَقَالَ كُثَيِّر :[٢]

وَأَجْمَعُ هِجْرَاناً لأَسْمَاءَ إِنْ دَنَـتْ ... بِهَا الدَّارُ لاَ مِنْ زَهْدَةٍ فِي وِصَالِهَا

ويتأَوَّلُ هَذَا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ.

وَأَمَّا الْمَوْصُوفُ فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفاً بَعْدَ أَخْذِهِ مُتعلقاته جَازَ ذَلِكَ نَحْو قَوْلِكَ : أَعْجبنِي ضَرْبُ الأَمِيرِ اللِّصَّ الْكَثِيرَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٣]

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لذي الرمة في ملحقات ديوانه ص١٨٤٦(عبد القدوس) ، ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٨ ، والمساعد : ٢/ ٢٢٨ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠١٥ ، والأشموني :٢/ ٢٨٦ ، والعينى رقم ٧١.

اللغة : يحابي : يحيي الجلد : القوس ، الملا : التراب . ويصف متيمماً وفر الماء لظامئ.

الشاهد قوله : (بضربة كفيه الملا) حيث جاء المصدر محدوداً لأنه جاء على وزن فعلة قصداً للتوحيد وعمل عمل فعله فنصب به الملا وهذا شاذ.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو في الغزل لكثير عزة (ديوانه ص٩٢ عباس) ، ويوجد في شـرح التسهيل : ٣/ ١٠٨ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٦ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٣.

الشاهد قوله : (من زهدة في وصالها)حيث جاء زهدة اسم مرة وتعلق به الجار والمجرور بعده وهو شاذ.

(٣) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٩ ، والتصريح : ٢/ ٢٧ ، والهمع : ٢/ ٩٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٢٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٤.

الشاهد قوله : (إن وجدى بك الشديد)حيث جاء المصدر موصوفاً ولكنه استوفى معموله قبل الوصف فصح العمل ومعموله هو الجار والمجرور بعده.

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَاذِراً فِيكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولاَ

وَإِنْ وَصَفْتَهُ قَبْلَ تَمَامِ مُتَعَلَّقَاتِهِ لَمْ يَجُزْ لاَ يُقَالُ : عَرَفْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ الْكَثِيرَ عمراً ، وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ أُوِّلَ ونَحْو قَوْلِ الحطيئة :[١]

أَزْمَعْتُ يَأْساً مُبِيناً مِنْ نَـوَالِكُمُ وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

وتأويله أَيْأَسُ مِنْ نَوَالِكُمْ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ بَدَلاً مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ فَمِثَالُهُ : ضَرْباً زَيْداً فَهَذَا لاَ ينحلُّ لأَنَّ أَوْ مَا وَالْفِعْل وَهَذَا الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ فِيهِ فِعْل مَحْذُوف جُعِلَ الْمَصْدَرُ بَدَلاً مِنْهُ وَفِي عَمَلِه خِلاَفٌ : ذَهَبَ سيبويه والأخفشُ وابْنُ السرَّاج والزَّجَّاجُ والْفَارِسِيّ إِلَى أَنَّهُ هُوَ الْعَامِل فِي الاسْمِ بَعْدَهُ النَّصْبَ لمَّا جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ بَدَلاً مِنْهُ وَرِثَ الْعَمَلَ الَّذِي كَانَ لِلْفِعْلِ وَإِلَى هَذَا مَالَ حُذَّاقُ الْمُتَأَخِّرِين[٢].

وذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ والسيرافِيُّ إِلَى أَنَّ النَّصْبَ فِي الاسْمِ هُوَ بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِ النَّاصِبِ لِلْمَصْدَرِ[٣] وذكرتُ هَذَينِ الْمَذْهَبَيْنِ للأُسْتَاذ أبي الْحَسَن بْنِ الضائع فَرَجَّحَ مَذْهَبَ الزجاجِ وَقَالَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْمَنْصُوبِ بَعْدَ الْمَصْدَرِ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى[٤]﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْمُولاً لَمَا جَازَت إِضَافَتُه إليه.

---

(١) البيت من بحر البسيط للحطيئة من قصيدة يهجو به الزبرقان بن بدر (ديوانه ص١٠٧) . وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٢٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٩٢٤.

الشاهد قوله : (يأساً مبيناً من نوالكم) حيث ورد ظاهره تعليق (من نوالكم) بيأساً وهو مصدر موصوف قبل العمل وهو غير جائز وقد صرح على أن الجار والمجرور يتعلق بفعل مضمر ، والتقدير : أيأس من نوالكم.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، والأصول : ١/ ١٦٧ ، وابن يعيش : ١/ ١١٢ ، ١١٣ ، وشرح التسهيل : ٢/ ١٢٨.

(٣) المقتضب : ٣/ ١١٦ ، ٢٢٦ ، وابن يعيش : ١/ ١١٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٨.

(٤) من الآية : ٤ من سورة محمد.

وَانْبَنَى عَلَى هَذَا الاخْتِلاَف فِي تَقْدِيمِ الْمَنْصُوبِ عَلَى هَذَا الْمَصْدَرِ فَمَنْ رَأي النَّصْبَ بِاضْرِبْ المضمرة أجَازَ التَّقْدِيمَ فَيَقُولُ : زَيْداً ضَرْباً وَمِمَّنْ يَرَى جَوَازَ التَّقْدِيمِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو بَكْرٍ[١] وَعَبْدُ الدَّائِمِ القيرواني[٢] وقد تُؤُوِّل ذَلِكَ عَلَى أَنَّ سيبويه وَمَنْ جَعَلَ الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الْفِعْلِ لاَ يُجِيزُ التَّقْدِيمَ وهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ / ٣٢٠ وَالْفَرَّاءِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فِي هَذَا الْبَابِ : وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَأْمُرَ بِهِ لِغَائِبٍ وَلاَ تقدِّمَ فِيهِ قِيلَ : وَهَذَا ظَاهِرُ مَذْهَبِ سيبويه[٣] ونقل ابْنُ أَصْبغ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ جَوَازَ التَّقْدِيمِ فَيَكُونُ عَنْهُ الْقَوْلاَنِ وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ مَنْ رَأَى الْعَمَلَ لِلْمَصْدَرِ تَقْدِيمَ مَفْعُولِهِ عَلَيْهِ.

وَهَذَا الْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ يَطَّرِدُ فِي الأَمْرِ وَالاسْتِفْهَامِ فَقَطْ هَكَذَا قَالَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَمِنَ الأَمْرِ مَا أَنْشَدَهُ سيبويه :[٤]

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ ... فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالِ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

---

(١) أما أبو العباس فهو المبرد وانظر رأيه في المقتضب : ٤/ ١٥٧ ، وأما أبو بكر فهو ابن السراج وانظر رأيه في الأصول : ١/ ٩٢.

(٢) هو عبد الدايم بن مرزوق القيرواني نحوي قديم أكثر أبو حيان من النقل عنه روى عنه أبو جعفر السرقسطي (بغية الوعاة : ٢/ ٧٥). وسبقت ترجمته في الجزء الثاني.

(٣) ينظر الكتاب : ١٣١/١ ، وفي معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٢٣ جاء ما نصه : ولا تقدمن ما نصبته هذه الحروف قبلها لأنها أسماء والاسم لا ينصب شيئاً قبله تقول : ضرباً زيداً ولا تقول : زيداً ضرباً.

(٤) البيت من بحر الطويل وقيل لأعشى همدان ويوجد في الكتاب : ١/ ١١٦ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٢٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٨٥ ، والإنصاف : ١٨٥/١ ، وتمهيد القواعد : ٢٨٦٢/٦.

الشاهد قوله : (فندلا زريق) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله إذ التقدير : اندل يازريق ندلا أي اخطف.

وَقَدْ جَاءَ دُعَاءً وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ صِيغَةِ الأَمْرِ قَالَ الشَّاعِرُ :[١]

يَا قَابِلَ التَّوْبِ غُفْرَاناً مَآثِمَ قَدْ   أَسْلَفْتُهَا أَنَا مِنْهَا مُشْفِقٌ وَجِـــلُ

وَمِنَ الاسْتِفْهَامِ وَفِيهِ التَّوْبِيخُ قَوْلُهُ :[٢]

أَبَغْياً وَظُلْماً مَنْ عَلِمْتُمْ مُسَالِماً   وَذُلاًّ وَخَوْفاً مَنْ يُجَاهِرُكُمْ حَرْبــاً

وَمِمَّا جَاءَ تَوْبِيخاً بِغَيْرِ اسْتِفْهَامٍ قَوْلُهُ :[٣]

وِفَاقاً بَنِي الأَهْوَاءِ وَالْغَيِّ وَالْـــوَنَى   وَغَيْرُكَ مَعْنِيٌّ بِكُـــلِّ جَمِيـــلِ

ويحتمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ التقدير : أَوِفَاقاً قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَيَكْثُرُ وُقُوعُهُ مَوْقِعَ فِعْلٍ خَبَرِيٍّ قُصِدَ به الإِنْشَاءُ كَقَوْلِ مَنْ أَبْصَرَ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ : عَجَباً وَالْمعترِفُ بِالنِّعْمَةِ حَمْداً وَشُكْراً لاَ جُحُوداً وَكُفْراً وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٤]

حَمْداً اللهَ ذَا الْجَلاَلِ وَشُـــكْراً   وَبِـــدَاراً لأَمْـــرِهِ وانْقِيَـــاداً

---

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٦ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٢٥ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٨٦٣ ، والتذييل : ٤/ ٩٨٤.
الشاهد قوله : (غفراناً) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله وجئ به للدعاء والتقدير : اغفــر غفراناً.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أقف على قائله ويوجد في شرح التـــسهيل : ٣/ ١٢٦ ، وتمهيـــد القواعد : ٦/ ٢٨٦٤.
الشاهد قوله : (أبغياً وظلماً) وهو كسابقه لكنه هنا سبقه استفهام قصد به التوبيخ.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائله ويوجد في تمهيد القواعـــد : ٦/ ٢٨٦٤ ، وشـــرح التسهيل : ٣/ ١٢٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٣.
الشاهد قوله : (وفاقاً) وهو كسابقه لكنه لم يسبق باستفهام.

(٤) البيت من بحر الخفيف لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢١٦ ، والمساعد : ٢/ ٢٤٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٨٥.
الشاهد قوله : (حمدا الله.. وشكراً) وهو كالبيت السابق.

وَيَقَعُ الْخَبَرِيّ وَعْداً قال :[1]

قَالَتْ نَعَمْ وَبُلُوغاً بُغْيَةً وَمُنَـــى   فَالصَّادِقُ الْحُبِّ مَبْذُولٌ لَهُ الأَمَلُ

وَهَذِهِ الأَنْوَاعُ مُطَّرِدَةٌ صَالِحَةٌ لِلْقِيَاسِ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهَا وَبِذَلِكَ أَقُولُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ وَلِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الإِيجَازِ ، وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّ سيبويه يَقْصُرُهَا كُلَّهَا عَلَى السَّمَاعِ وَلَيْسَ لَهُ نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ بَلْ فِي كَلاَمِهِ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّ مَا كَانَ أَمْراً وَدُعَاءً أَوْ تَوْبِيخاً أَوْ إِنْشَاءً مَقِيس"[2] انْتَهَى مَا لُخِّصَ مِنْ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ ، وَقَدْ جَاءَ الْمَصْدَرُ خَبَراً صِرْفاً عَارِياً مِمَّا ذكر وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القيسِ .[3]

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيِّهِمْ   يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

تَقْدِيرُهُ : وَقَفَ وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي وَلاَ يَنْقَاسُ مِثْلُ هَذَا لِقِلَّتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ[4]: **عَهْدِي بِهَا الْحَيَّ لَمْ تَخْفِفْ نَعَامَتُهُمْ.**

فَجَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ مِنَ الْمَنْصُوبِ الْمُرَادُ بِهِ الْمَاضِي أَيْ عَهِدْتُ[5] ، وَيحتملُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً وَيَكُونُ مِنْ بَابِ : ضَرْبِي زَيْداً قَائِماً وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِكَ : لَمْ تخفف نعامتهم فِي مَوْضِعِ الْحَالِ.

---

(١) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله ومراجعه مراجع البيت السابق.

الشاهد قوله : (وبلوغا بغية) حيث وقع المصدر بدلاً من فعله وهو هنا وعد.

(٢) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٢٦ ، ١٢٧.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو من معلقة امرئ القيـــس (ديوانه ص٣١) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٩٨٩.

الشاهد قوله : (وقوفاً بها صحبي) حيث جاء المصدر بدلاً من فعله و لم يعتمد على شيء.

(٤) هذا الجزء من بحر البسيط لم أقف على تتمة له أو قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢٨.

الشاهد قوله : (عهدي بها الحي) حيث جاء المصدر منصوباً وأريد به الماضي وانظر الشرح.

(٥) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٢٨.

وَقَدْ جَاءَ نَوْعٌ مِنْ هَذَا الْمَصْدَرِ النَّائِبِ عَنِ الفِعْلِ مُصَغَّراً وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُوَيْداً فِي أَحَدِ اسْتِعْمَالاَتِهِ فَيُعْرَبُ إِذْ ذَاكَ وَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الفَاعِلِ فَتَقُولُ : رُوَيْداً زَيْداً وَرُوَيْدَكَ زَيْداً ، وَيَجُوزُ أَيْضاً إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْعُولِ حُكِي مِنْ كَلاَمِهِمْ : رُوَيْدَ نَفْسِكَ وَاخْتَلَفُوا فِي النَّصْبِ بِهِ فَذَهَبَ الْمُبَرِّد إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوز لأَنَّ تَصْغِيرَهُ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا مُنِعَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْعَمَلِ لأَنَّ التَّصْغِيرَ مِنْ خَوَاصِ الأَسْمَاء ، والنَّصْبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا يَكُون بِالْفِعْلِ النَّاصِبِ لِرُوَيْدًا [١] وذَهَبَ غَيْرَهُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ النَّصْبُ بِهِ [٢] واخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي عَمِلَ لأَجْلِهِ وَهُوَ مُصَغَّرٌ وَلَمْ يَعْمَلِ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُصَغَّرِ فَذَهَبَ الْفَارِسِيّ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ وهو مُصَغَّرٌ حملاً على رُوَيْدَ اسْم الفعل لَمَّا شَابَهَهُ فِي اللَّفْظِ عَمِلَ [٣] كقوله :[٤] / ٣٢١

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْيُ أُمِّهِمْ ... إِلَيْنَا وَلَكِنْ وُدُّهُمْ مُتَبَايِنُ

وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ أَبَا عَلِيّ يَمْنَع مِن إِعْمَالِ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوع مَوْضِعَ الْفِعْلِ الْمُصَغَّرِ فِيمَا عَدَا رويداً.

وَزَعَمَ أَبُو بَكْرِ بْنُ طَاهِرٍ وابْنُ خَرُوف أَنَّ السَّبَبَ فِي جَوَازِ إِعْمَالِه أَنَّ عَمَلَهُ لَيْسَ بِالشَّبَهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ وإِنَّمَا عَمِل لِوَضْعِهِ مَوْضِعَ الْفِعْلِ فَلاَ يَقْدَحُ التَّصْغِيرُ فِي إِعْمَالِهِ بِخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِل فَعَمَلُهُ لِشَبَهِهِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ، وَالتَّصْغِيرُ يُبْعِدُهُ عَنْ شَبَهِهِ بِالْفِعْلِ

---

(١) ينظر المقتضب : ٣/ ٢٠٨ وما بعدها.

(٢) وهو الظاهر من كلام سيبويه في كتابه : ١/ ٢٥١.

(٣) ينظر التعليقة للفارسي : ١/ ١٧ ، ٢٨.

(٤) البيت من بحر الطويل للمعطل الهذلي ويوجد في الكتاب : ١/ ٢٤٣ ، وابن يعيش : ٤/ ٤٠ ، وديوان الهذليين : ٣/ ٤٦ ، والأشموني : ٣/ ٢٠٢.

اللغة : رويداً عليا : أمهله ، جد : قطع ، متباين : مختلف.

المعنى : أمهلهم أو اتركهم فلا فائدة لهم فرحمهم مقطوعة وودهم مختلف.

الشاهد قوله : (رويد علياً) حيث نصب عليا برويد على أنه اسم فعل أمر.

فَوَجَبَ أنْ لاَ يَعْمَلَ مُصَغَّراً[١]. قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدِي وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ رُوَيْداً وَغَيْرِها مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُصَغَّرَةِ أَوِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْفِعْلِ.

قَوْلُـــــهُ :

وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُـــرَّ وَمَـــنْ   رَاعَى فِي الإتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَـــسَنْ

يَقُولُ : الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ يَجُوزُ فِي تَابعه الْجَرُّ سَوَاءٌ أكَانَ الْفَاعِلُ أو الْمَفْعُولُ وَسَوَاءٌ أكَانَ التَّابِعُ نَعْتاً أَوْ عَطفاً أَوْ تَأْكِيداً أَوْ بَدَلاً فَتَقُولُ فِي الْمُضَاف إِلَيْه الْفَاعِلِ : يعجبني أَكْلُ زَيْد الظَّرِيفِ الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْد وَعَمْرو الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْدٍ نَفْسه الْخُبْزَ وَأَكْلُ زَيْد أَخِيكَ الْخُبْزَ ، وَتَقُولُ فِي الْمُضَاف إِلَيْه الْمَفْعُول : يعجبني شُرْبُ اللَّبَنِ الصِّرْفِ زَيْدٌ وَشُرْب اللَّبَنِ وَالْعَسَلِ زَيْدٌ وَشُرْب اللَّبَنِ كُلِّه زَيْدٌ وَشُرْب اللَّبَنِ لَبَنِ الضَّأْنِ زَيْدٌ وَيَجُوزُ الْحَمْلُ فِي الإتْبَاعِ عَلَى الْمَحَلِّ فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْه فَاعلاً رَفَعْتَ التَّابِعَ أَوْ مَفْعُولاً نَصَبْتَ التَّابِعَ أو اعتقدْتَ فِي الْمَصْدَرِ أَنَّهُ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ الَّذي لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ رَفَعْتَ التَّابِعَ فَتَقُولُ فِي مَسْأَلَة الْمُضَاف إِلَيْه إِذَا كَانَ فَاعلاً : يُعْجبُني أَكْلُ زَيْدٍ الظَّرِيفُ بِرَفْعِ الظَّرِيفِ الْخُبْزَ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وَتَقُولُ فِي مَسْأَلَة الْمُضَاف إِلَيْه إِذَا كَانَ مَفْعُولاً : يُعْجبُني شُرْبَ اللَّبَنِ الصِّرْفَ زَيْدٌ وَكَذَلِكَ فِي بَاقِي التَّوَابِعِ ، وتقول فِي مَسْأَلَة الْمُضَاف إِلَيْه إِذَا كَانَ مَفْعُولاً لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ : عَجِبْتُ مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ الْمُسْرِعُ بِرَفْعِ الْمُسْرِع وكَذَلِكَ بَاقِي التوابع.

فَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ جَوَازُ مُرَاعَاةِ الْمحلِّ فِي جَمِيعِ التَّوَابِعِ وَهَذه مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ فِيهَا ثَلاَثَةُ مَذَاهِب :

أَحَدُهَا : مَذْهَبُ سيبويهِ وَمُحَقِّقِي الْبَصْرِيِّينَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِيه الإتْبَاعُ عَلَى الْمحلِّ.[٢]

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف : ٥٣١/١ ، ٥٣٢.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩١ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٢ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ١٣ ، وارتـــشاف الضرب : ١٠٧٧/١.

وَذَهَبَ الْكُوفيُّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ مِنْهَا الْفَارِسِيُّ إِلَى جَوَازِ الإتْبَاعِ عَلَى الْمحلِّ[١]. وَبِهِ أَخَذَ الْمُصَنِّف.[٢]

وَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو إِلَى التَّفْصِيلِ فَأَجَازَ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ والْبَدَلِ وَمَنَعَ ذَلِكَ فِي النَّعْتِ والتَّأْكِيد.[٣]

وَحُجَّتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَطْفَ وَالْبَدَلَ عِنْدَهُ مِنْ جملة أخرى وَالْعَامِلُ فِي الثَّاني غَيْرُ الْعَامِلِ فِي الأَوَّلِ وَأَمَّا الصِّفَةُ وَالْمَوْصُوفُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ والْعَامِلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَمحالٌ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَجْرُوراً مَرْفُوعاً أو مَجْرُوراً مَنْصُوباً وَالتَّأْكِيدُ كَالنَّعْت.

فَأَمَّا مَذْهَبُ سيبويهِ فَمَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الْمَوْضِعِ إِنَّمَا يَكُونُ حَيْثُ مُحرِزِ الْمَوْضِعِ لاَ يَتَغَيَّرُ عِنْدَ التَّصْرِيحِ بِالْمَوْضِعِ وَهُنَا لَوْ صَرَّحْتَ بِرَفْعِ الْفَاعِلِ أَوْ نَصْبَ الْمَفْعُولِ لتغيَّر الْعَامِلُ بزِيَادَة تَنْوِينٍ فيه.

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفيُّونَ وَمَنْ وَافَقَهُمْ منَ الْبَصْرِيِّينَ فَإِنَّهُمُ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بالسَّمَاعِ قَالُوا : فَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ[٤] ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ﴾ أَجْمَعُونَ بِالرَّفْعِ قَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ جَائِزٌ[٥] كَقَوْلِهِ : أَنْ يَلْعَنَهُمُ اللهُ وَقَالَ زِيَادُ الْعَنْبَرِي :[٦]

قَدْ كُنْتَ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا ... مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ وَاللَّيَّانَا ... يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ وَالْقِيَانَا

---

(١) ينظر المساعد : ٢/ ٢٣٧ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ١٣ ، والتصريح : ٢/ ٦٥.

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ١٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٢ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٥١ ، ٦٥٢.

(٣) قال ابن عقيل : "وذهب أبو عمرو إلى الجواز في العطف والبدل والمنع في النعت والتوكيد". المساعد : ٢/ ٢٣٧ ، والأشموني : ٢/ ٢٩١.

(٤) سورة البقرة : ١٦١ ، وانظر القراءة المذكورة في التبيان للأنباري : ١/ ١٣٠ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري : ٧٨ ، والبحر المحيط : ٢/ ٥١٨.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ١/ ٩٦.

(٦) الأبيات من الرجز المشطور نسبها سيبويه لرؤبة وهي في ديوان رؤبة : ١٨٧ ، والكتاب : ١/ ١٩١ ، والأشموني : ٢/ ٢٩١ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٥٢ ، والتصريح : ٢/ ٦٥.

الشاهد قوله : (والليانا والقيانا) حيث نصب بعامل محذوف والتقدير : وأن خفت وأن يبيع ويجوز فيهما أن يكونا منصوبين على حلولهما محل المضاف المنصوب الذي قد حذف والأصل ومخافة الليان وبيع القيان وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأعطاه إعرابه.

فَعَطَفَ اللَّيَّانَ عَلَى مَوْضِعِ الإِفْلَاسِ ، وَالْقِيَانَ عَلَى مَوْضِعِ الأَصْلِ وَقَالَ لَبِيدُ :[١]

حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقِّبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ

٣٢٢ / فَالْمَظْلُومُ وَصْفٌ لِلْمُعَقِّبِ عَلَى الْمَوْضِعِ هَكَذَا قَرَّرَ أَبُو عَلِيٍّ.

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :[٢]

أَحَارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الزُّبَالِ الْمُفَتَّلِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ :[٣]

---

(١) البيت من بحر الطويل للبيد العامري ويوجد في ديوانه : ١١٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٠.

الشاهد قوله : (طلب حقه المظلوم) حيث جاء (المظلوم) صفة للمعقب بالرفع مراعاة لمحل المعقب لكونه فاعلاً في المعنى وفي الشرح تخريجات لهذا البيت وما قبله.

(٢) البيتان من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس المشهورة وانظرهما في ديوانه ص٥٩.

اللغة : أحار : أصلها أحارث فحذف آخره ترخيماً ، وفي الديوان أصاح وأصلها : أصاحب ، الحبى المكلل : السحاب المتراكم ، السليط : الزيت ، الزبال : الفتيل.

المعنى : تشبيه لمعان البرق بحركة يدين في السحاب أو بمصابيح راهب.

الشاهد فيه قوله : كلمع اليدين أو مصابيح حيث يجوز رفع مصابيح عطفاً على محل اليدين لأنه فاعل بالمصدر وهو قوله لمع . وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٩٦٤ ، والصحاح واللسان (حبا).

(٣) الأبيات من بحر البسيط وهي في وصف ناقة نافرة (ديوانه ص٦٥).

اللغة : فانشق عنها : الضمير للناقة ، عمود الصبح : طلوع ضوء النهار ، حافلة : وصف للناقة ومعناه مسرعة ، العدو : الجري ، النحوص : الناقة التي لا لبن فيها ولا حمل بها ، القانص : الصائد ، اللحم : الذي يشتهي اللحم ، الأستن : شجر أسود لا تأكله الإبل ، الإماء جمع أمة ، والحزم : جمع حزمة بضم الحاء فيهما ، ذو وشوم : يقصد الثور الوحشي ذو القوائم السود ، حوضي : موضع منكرساً متداخلاً ، أخضلت ديما : أمطرت مطراً خفيفاً.

المعنى : تشبيه الناقة النافرة بناقة أخرى خائفة أو بثور وحشي يسرع في مشيه خوف البرد.

الشاهد فيه : أو ذو وشوم حيث يجوز رفعه عطفاً على محل النحوص فمحله الرفع لأنه فاعل للمصدر.

وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٩٦٥ ، واللسان (حوض) ، والصحاح (ستن).

فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ حَافِلَـــةً عَدْوَ النُّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا
تَحِيدُ عَنْ أَسْتِنٍ سُـــودٍ أَسَــافِلُهُ مَشْيَ الإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزَمَــا
أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِساً فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيَمَــا

فَمَصَابِيحُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ (الْيَدَيْنِ) ، وَ (ذُو وشُومٍ) مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ (النحُوصِ).

وَقَال :[1]

يَا لَعْنَةَ اللهِ وَالأَقْــوَامُ كُلُّهُــمُ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

فِي روايةِ مَنْ رَفَعَ وَالأَقْوَام عطفاً عَلَى مَوْضِعِ الْجَلاَلَةِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :[2]

هَوِيتَ ثَنَاءً مُـــسْتَطَاباً مُؤَبَّــدَا فَلَمْ تَخْلُ مِنْ تَمْهِيدِ مَجْدٍ وَسُؤْدُدَا

عَطَفَ (وسؤددا) عَلَى مَوْضِعِ (مَجْد) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :[3]

---

(١) البيت من بحر البسيط من الخمسين المجهولة في كتاب سيبويه وصاحب يدعو علــى جــاره سمعان لأنه لم يرع حق الجوار.
الشاهد فيه : قوله (والأقوام والصالحون) حيث يجوز جرهما عطف على لفظ الجلالة ويجــوز رفعه عطفاً على محله لأنه مضاف للمصدر وهو فاعل به وأما (لعنة) ففيها النصب على النداء وفيها الرفع على الابتداء والمنادى محذوف أو يا للتنبيه . وانظر البيت في عدة مراجع منها : الكتاب : ٢/ ٢١٩ ، الإنصاف : ١/ ٧٧ ، شرح المفــصل : ٢/ ٢٤ ، ٨/ ١٢٠ ، مغــني اللبيب : ص٦١٠ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥٢.

(٢) البيت من الطويل وهو مطلع قصيدة في المدح لكن المادح مجهول وكذا الممدوح.
وشاهده قوله : (من تمهيد مجد وسؤددا) حيث عطف (سؤدداً) بالنصب على (مجد) فمحلــه النصب لأنه مفعول به لأنه أضيف للمصدر الذي قبله ، وقيل منصوب بفعل محذوف أي مهدت . وانظر البيت في تمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥٢ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٩٦٥.

(٣) البيتان من بحر البسيط وهما للمتنخل الهذلي من قصيدة طويلة في رثاء ابنه وقد قتل (انظرها في ديوان الهذليين جــ١ ص٣٣).
اللغة : الثغرة : موضع المخافة وجمعها ثغور ، الهلوك : الفتاة التي تمشي متهالكة لا رقيــب عليها من أب أو أخ، الخيعل : الثوب الرقيق ، الفضل : الثوب تلبسه المرأة في البيت غير محتشم.=

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَطَلُ
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ سَالِكُهَا مَشْيَ الْهَلُوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضُلُ

جَعَلَ (الْفُضُل) نَعْتاً للهلُوك عَلَى المحلّ ، أيْ كَمَا تَمْشِي الهلوكُ الفُضُلُ.

وَقَالَ الشَّاعِرُ :[1]

مَا جَعَلَ امْرَءًا لِقَوْمٍ سَيِّدَا إِلاَّ اعْتِيَادُ الْخُلُقِ الْمُمَجَّدَا

نَصَبَ (الْمُمَجَّد) نعتاً للخُلُق عَلَى الْمَوْضِعِ.

وفِي الْحَدِيثِ : أَمَرَ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ وَذُو الطُّفْيَتَيْنِ[2]، أيْ بِأَنْ يُقْتَلَ الأبترُ وَذُو الطفْيَتين.

= الشاهد فيه قوله : (مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل) على أن الفضل صفة للهلوك ويكون قد رفعها مراعاة لمحل الموصوف وقيل رفعها صفة للخيعل أو للمجاور وانظر الشرح.
والشاهد في شرح ابن الناظم : ٤٢١ ، وعمدة الحافظ : ٧٠١ ، والأشموني : ٢/٢٩٠ ، والخصائص : ٢/ ١٦٧ ، وتذكرة النحاة : ٣٤٦ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥١ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٥ ، والعيني رقم : ٧١١.

(١) البيتان من الرجز المشطور و لم ينسبا لقائل.
ومعناهما أن الذي يجعل الرجل سيداً في قومه أن يكون على خلق عظيم.
الشاهد فيه : (إلا اعتياد الخلق الممجدا) وفيه قد نصب الممجد وهو نعت للخلق وذلك لأن الخلق منصوب المحل لأنه مفعول به للمصدر قبله.
والشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٥٢ ، والتذييل : ٤/ ٩٦٦.

(٢) انظره في صحيح مسلم في كتاب السلام جـ٢ ص٢٩٣ ، وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٢٠ ، وعمدة الحافظ : ١/ ٩٠ ، والأبتر : الحية ذات الذيل القصير ، وذو الطفيتين : الحية ذات خطين أبيضين على ظهرها.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : "وَمِنْ ذَلِكَ : عَجِبْتُ مِنْ تَسَاقُطِ الْبُيُوت بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، الْخَفْض عَلَى اللَّفْظِ والرَّفْعُ عَلَى الْمَعْنَى[١]. فَظَاهِرُ مَا وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ الْخَفْضُ عَلَى الْمحلِّ ويحتاجُ مَانِعُ ذَلِكَ إِلَى تأويل :

وقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الْمَصْدَرُ ، وَقَدْ تَأَوَّلَ السيرافيُّ قَوْلَهُ : (والليانا) عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى (مخافة) ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ وَمَخَافَةَ الليانِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَتَأَوَّلَهُ أَبو الْحَجَّاجِ بْنُ يَسْعُونَ[٢] عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيْ مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ مَعَ اللِيانِ ، وَمَنَعَ الْكُوفِيُّونَ مِنْ إتباعِ الْمَجْرُورِ الْمَفْعُولَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَوْضِعِ إِلاَّ إِذَا ذُكِرَ الْفَاعِلُ ، فَالصَّوَابُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُنْشَدَ مَخَافَةَ الإِفْلاَسَ واللَّيَانَ بِنَصْبِ الإفلاسِ وَحَذْفِ التنوينِ عَلَى حَدِّ حَذْفِهِ :[٣]

.... ولا ذاكـــــر الله إلا قلـــــيلا

لأَنَّ الْفَاعِلَ عِنْدَهُمْ لَمْ يُذْكَرْ بَعْد الْمَفْعُولِ ، وَلاَ يَجُوزُ عِنْدهم هُنَا حَذْفُ الْفَاعِلِ.

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ١/ ٩٦.

(٢) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون التجيبي بضم التاء نسبة إلى تجيب قبيلة من كنـــدة النحوي المري تولى قضاء المرية بعد تغلب الروم . إمام في اللغة والنحو ألف المصباح في شرح أبيات الإيضاح وتوفي سنة ٥٤٠ (البلغة ص٣٢٢).

(٣) شطر من بحر المتقارب قاله أبو الأسود الدؤلي وهو عجز وصدره (ديوانه ص٥٤)

فألفيتـــــه غيـــر مستعتـــــب

اللغة : ألفيته : وجدته ، مستعتب : طالب العتبى وهي الرضا.

الشاهد فيه : ولا ذاكر الله حيث نصب لفظ الجلالة باسم الفاعل و لم يضف إليـــه ، وأمـــا حذف التنوين من اسم الفاعل دون إضافة فللضرورة . وأصله ذاكرا الله ، فكذلك الأمر في مخافة حذف منه التنوين دون إضافة . وانظر البيت في الكتاب : ١/ ١٦٩ ، والمقتضب : ٢/ ٣١٣ ، وشرح المفصل : ٢/ ٦،٩/ ٣٤ ، وخزانة الأدب : ١١/ ٣٧٤.

وَتَأَوَّلَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِت[١] رَفْعَ الْمَظْلُومِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِل بطَلَب والمعقّبُ : مفعولٌ بطَلَب ، والْمُعَقّبُ هُوَ الماطِلُ فِي هَذَا التَّأْوِيل.

وَتَأَوَّلَ رَفْعَهُ أَبو حَاتِمٍ[٢] عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذي اسْتَكَنَّ فِي الْمُعَقّبِ.

وَتَأَوَّلَهُ أَبُو عَلِيّ فِي التَّذْكِرَةِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِقَوْلِهِ (حقه) وحقّه : فِعْلٌ وَمَفْعُولٌ وَالْمَظْلُومُ فَاعِلٌ.

وَتَأَوَّلَ (أَوْ ذُو وُشُومٍ) عَلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ وعدوُّهَا عَدُوٌّ ذَي وشوم ، فحذَفَ المبتدأ وَأَبْقَى خَبَرَهُ وَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ رَفْعَ الْفُضُلِ عَلَى أَنَّهُ مَرْفُوعٌ عَلَى الْجِوَارِ[٣]. كَمَا خَفَضُوا عَلَى الْجِوَارِ فِي قولهم : هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ.[٤]

وَمَن جَوَّزَ الإِتْبَاعَ عَلَى الْمحلّ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فالاخْتِيَارُ عِنْدَهُمْ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ.

وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَكَذَلِكَ إِنْ لَمْ يُفْصِلْ بَيْنَ التَّابِعِ / **٣٢٣** وَالْمَتْبُوعِ بِشَيْءٍ فَإِنْ فَصَلَ اعتَدَلَ عندهم الحمْلُ عَلَى اللَّفْظِ والْحَمْلُ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْو : يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عمرو وبكراً بِنَصْبِ بَكْرٍ وَخَفْضه وَقِيَامُكَ فِي الدَّارِ نَفْسُكَ وَنَفْسِكَ بِالْجَرِّ وَالرَّفْعِ عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ فِي الجودة هذا مَا لَمْ يَكُنِ الْمَفْعُولُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَر ضَمِيراً

---

(١) هو أبو محمد قاسم بن ثابت السرقسطي كان عالماً بالحديث والفقه تفقد ما في النحو والغريب والشعر ، ألف الدلائل في شرح الحديث وتوفي سنة ٣٠٢ هـ (البلغة ص٢٣٣).

(٢) هو أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد إمام النحو واللغة توفي سنة ٢٥٥هـ (البلغة ص١٥١).

(٣) انظر في هذه التأويلات كلها التذييل والتكميل : ٤/ ٩٦٨.

(٤) انظر في هذا القول وتأويله كتاب سيبويه : ١/ ٤٣٦.

فَالْعَطْفُ عَلَى الْمُوْضعِ ولاَ يَجُوزُ عَلَى الْخَفْضِ إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْر نَحْو : يُعْجِبُنِي إكْرَامُكَ وَزَيْدٌ عمراً بنَصْبِ عَمْرو خَاصَّةً وَكَذَلِكَ : يَسُرنِي جُلُوسُكَ عَنْدَنَا وَأَخُوكَ قال ابْنُ الأَنْبَارِي : لو قِيلَ قِيَامُكَ فِي الدَّارِ وَزَيْدٌ كَانَ مَكْرُوهاً مُسْتَقْبَحاً بِمُلاَصَقَة الكَاف وَبِالْبُعْد مِنْهَا لقبْحِ عَطْفِ ظَاهِرٍ عَلَى مَكْنِيٍّ مَخفُوضٍ وَلَيْس بِمُسْتَحِيلٍ لأَنَّ بَعْضَ الْعَرَب قَالَهُ وَقَرَأَ قَارِئُونَ[1]﴿تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾ عَطْفاً عَلَى الْهَاء وَقَالَ الْفَرَّاءُ[2]: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَبْدِ الله ومحمدٌ زَيْداً فَرَفْعُ (وَمُحَمَّد) مُسْتَكْرَهٌ وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ وَكَذَا النَّعْتُ وَالتَّوْكِيدُ عِنْدَهُ فَإنْ فَرَّقْتَ حَسُنَ عِنْدَهُ فَقُلْتَ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عبد الله زَيْداً ومحمدٍ وَقَالَ هشام نَحْوه إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَجُوز فِي الشِّعْرِ فَكَأَنَّهُ جَازَ عنده فِي الشِّعْرِ وَغَيْرِه.

وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفِ أَنْ يُقَيِّدَ فِي قَوْلِهِ : (وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرّ) بِهَذِهِ الْمَسْأَلَة ونَحْوِها مِمَّا لا يَجُوز فِيهِ الْجَرُّ إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ.

وَإِضَافَةُ الْمَصْدَرِ فِي هَذَا الْبَابِ مَحْضَةٌ فيتعرَّفُ الْمَصْدَرُ بِمَا أُضِيفَ إلَيْه مِنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ إنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَيَتَخَصَّصُ بِه إنْ كَانَ نَكِرَةً وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ الإِضَافَةِ أَنَّ ابْنَ الطراوةِ وابْنَ برْهَان ذَهَبَا إلَى أَنَّ إضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَة.[3]

قَالَ ابْنُ بَرْهان لأَنَّ الْمَجْرُورَ بِهِ مَرْفُوعُ الْمحلّ أو منصوبُهُ ، وَقَالَ ابْنُ الطَّراوة الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ عَمَلَهُ إنَّمَا هُوَ بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفِعْلِ وَمَا عَمِلَ بِالنِّيَابَة أَقْوَى مِمَّا عَمِلَ

---

(١) من الآية الأولى من سورة النساء وتتمتها : واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام : قراءة الجماعة بنصب الأرحام عطفاً على لفظ الجلالة ، وقراءة حمزة من السبعة والحسن من الشواذ بجر الأرحام عطفاً على الضمير المجرور في به وإن لم يذكر حرف الجر في المعطوف وهو جائز عند الكوفيون. وانظر القراءة في السبعة لابن مجاهد ص٢٢٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٥٢/١ ، والبحر المحيط : ٣/ ١٥٧.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٥٢ ، ٢٥٣.

(٣) ذكر ذلك أوائل باب الإضافة وهو يشرح قول ابن مالك :

وذي الإضافة اسمها لفظية   وتلك محضة ومعنويـــة

كما ذكر أن الجمهور ذهب إلى أن إضافة المصدر محضة يتعرف بها ويتخصص.

بِالشَّبَهِ أَلاَ تَرَى أَنَّ مَا عَمِلَ بِالنِّيَابَةِ غَيْرُ مَقْصُورٍ عَلَى حِينٍ ، وَمَا عَمِلَ بِالشَّبَهِ مَقْصُورٌ عَلَى بَعْضِ الأَحْيَانِ وَقَدْ وَجَدْنَا مَا عَمِلَ بِالشَّبَهِ قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرُ مَحْضَةٍ وَذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَمَا تَمَكَّنَ فِي الشَّبَهِ وَكَانَ عَمَلُهُ بِالنِّيَابَةِ كَانَ أَحْرَى وَأَوْلَى بِأَنْ تَكُونَ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَةٍ وَأَنْ يحكمَ لَهُ بِحُكْمِ الْفِعْلِ.

ومَا ذَهَبَا إِلَيْهِ فَاسِدٌ ؛ لأَنَّهُ لَمْ ينعَتْ هذا الْمَصْدَرِ إلاَّ بِالْمَعْرِفَةِ وَأَيْضاً فَإِنَّهُ لَمْ يَنُبْ مَنَابَ الْفِعْلِ وَحْدَهُ وَإِنَّمَا نَابَ أَنْ وَالْفِعْل ، والْمَوْصُولُ مَحْكُومٌ بِتَعْرِيفِه ، وكذَلِكَ مَا وَقَعَ مَوْقِعه ، وَانْتِفَاءُ لَوَازِمِ التَّنْكِيرِ مِنْ أَنْ ينعَتَ بِنَكِرَةٍ أَوْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ (رُبَّ) أَوْ يجْمَعَ بَيْنَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ فِيهِ وَبَيْنَ الإِضَافَةِ دَلِيلٌ عَلَى تَعْرِيفِهِ وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِنَعْتِهِ وَتَأْكِيدِه بِالْمَعْرِفَةِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَصْدَرِ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلاَ يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ مُتَعَلَّقَاتِهِ وَبَيْنَ شَيْءٍ بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ مَا كَانَ مَعْمُولاً لِغَيْرِ الْمَصْدَرِ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَعْجَبَنِي الْعَسَلَ شُرْبُ زَيْدٍ وَلاَ أُحِبُّ شُرْبَ زَيْدٍ عَمْرٌو الْعَسَلَ تُرِيدُ : أُحِبُّ عَمْرو شُرْبَ زَيْدٍ الْعَسَلَ فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ خِلاَفَ ذَلِكَ تُؤَوِّل نَحْو قَوْلِ تَمِيمِ العجْلاني :[1]

لَقَدْ طَالَ عَنْ دَهْمَاءِ لَدِّي وَعِذْرَتِي	وَكِتْمَانُهَا أَكْنِي بِـأُمِّ فُـلاَنِ[2]

تَقْدِيرُهُ : لَقَدْ طَالَ لَدِّي عَنْ دَهْمَاءِ بِحَذْفِ لَدِّي لِلدَلاَلَةِ لَدِّي بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَسَاهَلَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فَجَوَّزَ التَّقْدِيمَ وَبَعْضَهُمْ اسْتَبَاحَ ذَلِكَ مَعَ

---

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل بن العجلان شاعر من المعمرين أدرك الجاهلية والإسلام وتهاجى هو والنجاشي الشاعر وحكم بينهما عمر بن الخطاب (الخزانة١/ ٢٣١).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لتميم بن مقبل يبكي زوجته دهماء وقد فرق بينهما الإسلام لأنها كانت زوجة أبيه قبل زواجه بها (ديوانه: ص٣٤٤ تحقيق د/ عزة حسن).

الشاهد فيه قوله : لقد طال عن دهماء لدى : حيث تقدم الجار والمجرور على متعلقه المصدر وقد خرجه الشارح وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣/ ١١٣ ، وتمهيد القواعد : ٦٠/ ٢٨٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٩٤١.

الْمَصْدَرِ دُونَ أَنْ وَالْفِعْلِ ، وَعَنِ الأَخْفَشِ نَقْلٌ غَرِيبٌ وَهُوَ أَنَّهُ يُجِيزُ : يُعْجِبُنِي عَمْراً ضَرْبُ زَيْدٍ فيقدم المفعولَ بِهِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَنَحْو قوله تعالى[١]﴿**إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ. يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ**﴾. أَيْ يُرْجِعُهُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ إِذْ أَجَازَ ذَلِكَ الْفَصْلَ بِقَوْلِهِ (لَقَادِر) بَيْنَ (رَجْعِهِ) وَبَيْنَ (يَوْمَ تُبْلَى)[٢] وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِ مَعْمُولاَتِهِ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ مَا كَانَ مِنْ مَعْمُولِهِ الْمَجْرُورِ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَعْمُولاَتِ إِلاَّ الْمَفْعُول فَإِنَّهُ يَجُوزُ / **٣٢٤** فِيهِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَفَاعِلِهِ الْمَجْرُورِ عِنْدَ الأَخْفَشِ وَمَنَعَ ذَلِكَ الْجُمْهُور وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي بَابِ الإِضَافَةِ.[٣]

وَلاَ يَجُوزُ الإِخْبَارُ عَنِ الْمَصْدَرِ وَلاَ إِتْبَاعُهُ بِتَابِعٍ مِنَ التَّوَابِعِ إِلاَّ بَعْدَ اسْتِيفَائِهِ مَعْمُولاَتِهِ ، وَمِنْ تَأْكِيدِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٤]

فَلَوْ كَانَ حُبِّي أُمَّ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ ... لأَهْلِكَ مَالاً لَمْ تَسَعْهُ الْمَسَارِحُ

وَمِنْ وَصْفِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ مَعْمُولِهِ قوله :[٥]

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي . البيت

---

(١) سورة الطارق : ٨ ، ٩.

(٢) لم يتعرض الأخفش لهذه الآية في معاني القرآن له وانظر الحديث عنها في أمالي ابن الشجري : ١/ ٢٩٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١٤ ، والمغني : ٢/ ٥٤١.

(٣) ذكر هذا في آخر باب الإضافة عند الحديث عن جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه واستشهد هناك بقراءة لابن عامر وبعدة أبيات من الشعر منها قوله :

فسقناهم سوق البغاث الأجادل

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لكثير عزة (ديوانه ص١٨٤).

الشاهد قوله : (حبي أم ذي الودع كله) حيث أكد المصدر بعد استيفائه معموله وهو الصحيح . وانظر البيت في الهمع : ٢/ ٤٨ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٤ ، والدرر : ٢/ ٥٧.

(٥) البيت سبق الاستشهاد به في هذا الباب قريباً ، وشاهده هنا قوله : (إن وَجْدي بك الشديد) حيث وصف المصدر بعد استيفائه معموله.

فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

بِضَرْبِ يُزِيلُ الْهَامَ شِدَّةُ وَقْعِهِ بِكُلِّ حُسَامٍ ذِي صَبِيٍّ وَرَوْنَقِ

فَلاَ يَتَعَلَّقُ (بِكُلِّ حُسَامٍ) (بِضَرْبِ) لأَنَّهُ قَدْ وُصِفَ بِقَوْلِهِ (يُزِيلُ الْهَامَ) وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيره : كَائِنٌ بِكُلِّ حُسَامٍ.

وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ هَذَا الْمَصْدَرُ وَيَبْقَى مَعْمُولُهُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ أَوْ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلاَمِ وَعَلَى هَذَا مَا أَنْشَدَهُ سيبويه[٢]: **من لد شولاً فإلى إتلائها** . وَكَذَلِكَ مَالَكَ وَزَيْداً فِيمَنْ قَدَّرَ ومُلاَبَسَةَ زَيْداً وَهَذَا يُحْفَظُ وَلاَ ينقاسُ ، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشِّعْرِ مِنْ ذَلِكَ قَوْله :[٣]

هَلْ تَذْكُرُنَّ إِلَى النِّيرَيْنِ هِجْـرَتَكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانَ قُرْبَانَـا

أَيْ : وَقَوْلُكُمْ رُحْمَانُ قُرْبَاناً فحذَفَ الْمَصْدَرَ وَأَبْقَى مَعْمُولَهُ.[٤]

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو في معجم الشواهد : ٣١٦ ، والتذييل : ٤/ ٩٢٥.

الشاهد قوله : (بضرب يزيل الهام) حيث وصف المصدر و لم يستوف معموله.

(٢) البيت من الرجز المشطور وهو من الأبيات الخمسين التي لا يعلم لها قائل ولا تتمة ويوجد في الكتاب : ١/ ٢٦٤ ، والأشموني : ١/ ٢٤٣ ، والعيني رقم ٢٠٥ ، وابن الشجري : ١/ ٢٢٢ ، والخزانة : ٤/ ٢٤ ، وابن يعيش : ٤/ ١٠١.

الشاهد فيه قوله : (شولا) حيث حذف المصدر وبقى معموله وأصله من لد كونها شولاً.

(٣) البيت من بحر البسيط وهو لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل ولكنه نسى الهجاء وتغزل في صاحبته غزلاً لطيفاً وتكثر فيها الشواهد النحوية (ديوانه: ١/ ١٦٧). وانظر الشاهد في ضرائر الشعر ص١٨٢.

الشاهد قوله : (رحمان قربانا) حيث حذف المصدر وأصله وقولكم يا رحمن قرباناً وبقى معموله.

(٤) قال ابن عصفور معلقاً على البيت وقد أنشده في كتابه في الضرائر ص١٨٢: يريد وقولكم يا رحمن قرباناً فحذف المصدر وهو قولكم وهو من قبيل الموصولات وأبقى صلته ، وذكر أن هذا عند البصريين من الضرائر وهو عند الكوفيين جائز في سعة الكلام.

﴿ إِعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِـــلِ[1] ﴾

يَقُولُ ابْنُ مَالِك :

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَـلِ إِنْ كَانَ عَنْ مُـضِيِّهِ بِمَعْـزِلِ
وَوَلِيَ اسْتِفْهَاماً أَوْ حَرْفَ نِـدَا أَوْ نَفْياً أَوْجا صِفَةً أَوْ مُـسْنَدَا

اسْمُ الْفَاعِلِ هُوَ الْوَصْفُ الدَّالُّ بِبِنْيَتِهِ عَلَى فَاعِلٍ ، الجاري فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعِ فِعْلِهِ ، لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي.

فَقَوْلُنَا (هُوَ الْوَصْفُ) جِنسٌ يَشْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَوْصَافِ وَقَوْلُنا (الدَّالُّ بِبِنْيَتِهِ) فَصْلٌ يخرُجُ المصْدَرُ إِذَا وُصِفَ بِهِ نَحْو : رَجُلٌ خِصْمٌ.

وَقَوْلُنَا (الْجَارِي فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى زِنَةِ مُضَارِعِ فِعْلِهِ) فَصْلٌ يخرُجُ الْوَصْفُ الجارِي عَلَى الْمَاضِي كفَرَح وَغَيْرُ الْجَارِي كَسَهْلٍ وَكَرِيمٍ.

وَقَوْلُنَا (لِمَعْنَاهُ أَوْ مَعْنَى الْمَاضِي) فَصْلٌ يخرُجُ بَابُ : ضَامِر وَأَهْيَف وَأَعْمَى مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لاَ تَتَعَرَّضُ لاسْتِقْبَالٍ وَلاَ مُضِيٌّ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا مَعْنَى الثبُوت.

واسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ لِلْمَاضِي وَالْحَالِ وَالْمستقبلِ ، فَالْمَاضِي هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسِ وَهَذَا محْكِيٌّ صَحِيحٌ عَنِ الْعَرَبِ ، وَالْمستقْبَلُ[2] **﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**. فَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لاَ يَكُونُ إِلاَّ لِلْحَالِ فَمَذْهَبُهُ خَطَأٌ فَاحِشٌ لَكِنَّ سيبويه وَالْجَمَاعَةَ يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ تَكُنْ قَرِينَةٌ تُخَصِّصُهُ بِالاسْتِقْبَالِ أَوِ الْمضِيِّ فهو حَالٌ فَأَصْلُ وُقُوعِهِ عِنْدَهُم لِلْحَالِ.[3]

---

(١) استغرق هذا الباب سبع عشرة صفحة من النسخة الأمريكية يبدأ بـصفحة ٣٢٤ وينتـهي بصفحة ٣٤١.

(٢) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة.

(٣) ينظر الكتاب : ١/ ١٦٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن خروف : ١/ ٥٣٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٠ ، والتصريح : ٢/ ٦٥ ، ٦٦.

وَشَرَطَ الْمُصَنِّفُ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ لاَ يَكُونَ مَاضِياً وَهو أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ أو الاسْتِقْبَالِ لكن تَدْخُلُ فِي قَوْلِه مَسْأَلَةٌ مِنِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهو اسْمُ الفاعِلِ الَّذي لَمْ يَذْهَبْ بِهِ مَذْهَبُ الزَّمانِ فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الأَسْمَاءِ وَلاَ يَعْمَلُ نَحْو قَوْلِ الْحَطيئَة :[١]

أَلْقَيْتُ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ   فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ يَا عُمَرُ

فَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ كَسَبَ وَلاَ يَكْسِبُ وَكَأَنَّهُ قَال : أَلْقَيْتُ وَالِدَهُمْ أَوْ أَلْقَيْتُ أَبَاهُمْ وَلَكِنَّهُ يَصْدُقُ / **٣٢٥** عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَنْ مضيِّه بِمَعْزَلٍ فَكَاسِبُهُمْ هُوَ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْمُضِيِّ.[٢]

فَإِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِياً لَمْ يَجُزْ أَنْ يَعْمَلَ بَلْ يُضَافُ إِلَى مُتَعَلِّقه فَيسْقُطُ التنوينُ مِنْهُ وَالنُّونُ لِلإِضَافَةِ تَقُول : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ وَهَذَانِ ضَارِبَا زَيْدٍ أَمْسِ وَهَؤُلاَءِ ضَارِبُو زَيْدٍ أَمْسِ.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي : هَذَا قَاتِلُ عَمْرٍو أَمْسِ هِيَ مُحَالٌ[٣] انتهي ، وَلاَ أَدْرِي مَا الَّذي جَعَلَهُ بِه مُحَالاً فَأَمَّا قَوْلُهُ :[٤]

---

(١) البيت من بحر البسيط من مقطوعة للحطيئة قالها للخليفة وقد سجنه لهجائه النـــاس (ديوانـــه ص١٩٢- نعمان طه) وهو في تمهيد القواعد ج٦ ص٢٧١٨ ومعجم الشواهد : ٢٠٦.
والشاهد قوله : (كاسبهم) حيث أجرى اسم الفاعل مجرى الأسماء و لم يعمل.

(٢) يريد أن اسم الفاعل العامل هو المذهوب به مذهب الزمان فإن الذي لا يذهب به ذلك يجري مجرى الأسماء الجامده فلا يعمل أصلاً مثل صاحب ووالد وكاسب في البيت الذي أنشده.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والمقرب : ١٣٧ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٣ ، وشرح ابن الناظم : ٤٢٣.

(٤) البيت من بحر الخفيف لعمرو بن الأيهم التغلبي والبيت في الارتشاف : ٣/ ١٨٦ ، والمغني : ٢/ ٨٠٧ ، والتصريح : ١/ ٧٧ ، والهمع : ١/ ٤٧ ، والأشموني :١/ ٨٧.
اللغة : العرندس : الشديد ، الطلال : بفتح الطاء الحال الحسنة ، القباب : جمع قبة وهو مـــا يتخذ من بناء أو خشب.
الشاهد قوله : (ضاربين القباب) حيث أثبت النون مع جمع المذكر وأضافه وخرج على جعل الإعراب بالحركة على النون وهذا جائز في الشعر وخرجه الشارح تخريجاً آخر.

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ فِي طَـــلاَلٍ ... لاَ يَزَالُونَ ضَـــارِبِينَ الْقِبَـــابِ

فَأَثْبَتَ النُّونَ مَعَ الْخَفْضِ فَيَتَخَرَّجُ عَلَى جَعْلِ الْجَمْعِ مُعْرَباً بِالْحَرَكَةِ فِي النُّونِ وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي الشِّعْرِ أَوْ عَلَى الْحَذْفِ أَيْ لاَ يَزَالُونَ ضَارِبِينَ ضَارِبِي الْقِبَابِ فَيَكُونُ نَظِيرُ : طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ أَيْ أَعْظَمُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ.

وَقَوْلُهُ : (كَفِعْلِهِ) شَبَّهَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي الْعَمَلِ بِفِعْلِهِ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ قَاصِراً كَانَ عَمَلُهُ كَذَلِكَ أَوْ مُتَعَدِّياً فكذلك.

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ لِعَمَلِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِهِ شَرْطَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَاضٍ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مَاضِياً لَمْ يَعْمَلْ وَفِي هَذَا الشَّرْطِ خِلاَفٌ : ذَهَبَ الْكِسَائِيُّ وَهِشَام وَأَبُو جَعْفَرِ بْنُ مُضَاء صاحِبُ كِتَابِ المشْرِقِ إِلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مَاضِياً[١] ، واسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى[٢] **﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾**. وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٣]

فَرِيقَانِ مِنهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ ... وَآخَرُ مِنهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنْ مَا مَضَى بِدَلِيلِ قَوْلِهِ :

وَللهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَــرُّقٍ ... أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِ

---

(١) ينظر المساعد : ٢/ ١٩٧ ، والتصريح : ٢/ ٦٦ ، وشرح المقرب : ١/ ١٧٧ (المنصوبات).

(٢) من الآية : ١٨ من سورة الكهف.

(٣) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٢ ، ومعجم الشواهد :٦٥.

اللغة : جازع : قاطع ، بطن نخلة : يعنى بستان بن معمر ، والنجد : الطريق فِــي الجبـــل ، كبكب : اسم جبل خلف عرفات.

الشاهد قوله : (جازع بطن نخلة) وقوله (مانع نجد كبكب) حيث استدل به الكسائي علـــى إعمال اسم الفاعل إذا كان ماضياً وخرج البيت على حكاية الحال.

وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[١]

وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الأُنَـيْعِمِ بَـالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زَهَاءٍ وَأَرْكَانِ

أَلاَ تَرَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ شَيْءٍ مَضَى فَبَاسِطٌ بِمَعْنَى بَسَطَ وَوَاوُ رُبَّ كَرُبَّ تُخَلِّصُ مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَى المضيِّ ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْسِ فَسُوَيْرٍ فَرْسَخاً.[٢]

وَتَأَوَّلَ مَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ مَاضِياً فَإِنَّ ذَلِكَ حِكَايَةُ حَالٍ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وَالْمَعْنَى عَلَى الْمُضِيِّ الْمُرَادِ بِهِ حِكَايَةُ الْحَالِ أَنَّهُ لاَ يُوجَدُ عَامِلاً إِلاَّ فِي مَوْضِعٍ يَسُوغُ فِيهِ وُقُوعُ الفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَحْوِ قَوْلِكَ : كَانَ زَيْدٌ ضَارِباً عمراً فَالضَّرْبُ مَاضٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَقَدْ عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَلَوْ صَرَّحْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ كَانَ مُضَارِعاً وَوُقُوعُ الْمَاضِي ضَعِيفٌ فَلَوْلاَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا حِكَايَةَ الْحَالِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَمَا كَانَ وَجْهٌ لِوُقُوعِ الْمُضَارِعِ وَكَذَلِكَ : جَاءَ زَيْدٌ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ لَوْ أَتَيْتَ بِالْفِعْلِ لَقُلْتَ : جَاءَ زَيْدٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا حِكَايَةَ الْحَالِ وَلِذَلِكَ أَعْرَبَهُ النَّحْوِيُّونَ فِي هَذَا الْكَلاَمِ حَالاً وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى الْمُضِيِّ.

قَالُوا : وَفِي (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ) وَاوُ الْحَالِ فَهو إِذَنْ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا الْمُضَارِعُ وَإِنْ كَانَ مَاضِياً مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى تَقُولُ : جَاءَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ يَضْحَكُ ، وَلاَ يُحْسِنُ وَأَبُوهُ ضَحِكَ ، وَأَمَّا (بَالِغٍ دِيَارَ) فَسَاغَ ذَلِكَ لأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ مَكَانَهُ بِمُضَارِعٍ لَسَاغَ لأن رُبَّ تَصْرِفُ مَعْنَاهُ إِلَى الْمُضِيِّ دُونَ لَفْظِهِ وَخَرَّجَهُ ابْنُ طَاهِرٍ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ أَيْ يَبْلُغُ دِيَارَ الْعَدُوِّ.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من قصيدته التي أولها (ديوانه ص١٧٥)

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

اللغة : المجر : بفتح الميم الجيش الكثير ، الغلان : الأودية جمع غال ، الأنيعم : اسم مكان ، والزهاء : كثرة شجر الوادي.

الشاهد فيه قوله : بالغ ديار العدو وفيه أعمل اسم الفاعل منتصب به المفعول مع أنه مقصود به المضي لأن واو رب تخلص ما تدخل عليه للمضي. وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٨٠٦.

(٢) انظر التذييل : ٤/ ٨٩٧ ، والمساعد : ٢/ ١٩٢.

وَإِنَّمَا يَثْبُتُ مَا قَالَ الْكِسَائِيُّ لَوْ حُكِيَ مِنْ كَلاَمِهِمْ : هَذَا ضَارِبٌ عَمْراً أَمْس لأَنَّكَ لَوْ أَتَيْتَ هُنَا بِالْفِعْلِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَاضِياً فَكُنْتَ تَقُولُ : هَذَا ضَرَبَ زَيْداً أَمْس وَلاَ يَحْسُنَ هَذَا يَضْرِبُ زَيْداً أَمس.

وَأَمَّا : هَذَا مَارٌّ بِزَيْدٍ أَمْس فَلاَ حُجَّةَ فِيهِ ؛ لأَنَّهُ عَمِلَ فِي الْمَجْرُورِ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ صَحِيحٍ ، وَالظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ يَعْمَلُ فِيهِمَا اللَّفْظُ المتحمِّلُ لِمَعْنَى الْفِعْلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا فَالأَحْرَى أَنْ يَعْمَلَ فِيه اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ ؛ لأَنَّهُ مُشْتَقٌّ / **٣٢٦** وَيُبَيِّنُ فَسَادَ مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ أَيضاً تَعْرِيفُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَلَوْ كَانَتْ إِضَافَتُهُ مِنْ نَصْبٍ لَمْ يتعرَّفْ كَحَالِه إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ وَمِنْ تَعْرِيفِه بِالإِضَافَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً … لَمُبَلِّغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ

فَمُبَلِّغُكَ اسْمُ فَاعِلٍ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَقَدْ تَعَرَّفَ بِالإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ وُصِفَ بِالْمَعْرِفَةِ وهو الْوَاشِي فَلاَ يُوجَدُ مِن لِسَانِهِم : مَرَرْتُ بِضَارِبِ هِنْدٍ أَمْسِ ضَاحِكٍ.[٢]

وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ لاَ يعرِّفُ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمضيِّ بِالإِضَافَةِ كَمَا أَنَّهُ بِمَعْنَى الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ كَذَلِكَ[٣] وَأَنْشَدَ :[٤]

---

(١) البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني ويوجد في ديوانه : ٢٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٣٩ ، والتذييل : ٤/ ٧٢٧ ، ٨٠٨ ، ومعجم الشواهد : ٤٥ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة : ١٠٩

الشاهد قوله : (لمبلغك الواشي) حيث جاء اسم الفاعل بمعنى الماضي وتعرف بالإضافة ووصف بالمعرفة (الواشي).

(٢) علة منعه أن ضارب هند معرفة فلا يوصف بضاحك النكرة.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٢٦ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٥ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٨.

الشاهد قوله : (يا رب هاجي منقر) حيث جاء (هاجي) اسم فاعل بمعنى الماضي و لم يتعرف بالإضافة لأن رب لا تدخل إلا على النكرة.

يَا رُبَّ هَاجِي مِنْقَرٍ يَبْتَغِي بِــهِ ... لِيُكْرَمَ لَمَّا أَعْوَزَتْــهُ الْمَكَــارِمُ

واسْتَدَلُّوا عَلَى الْمضيِّ بِقَوْلِهِ (لَمَّا أَعْوَزَتْهُ) قَالَ وَسَمِعَ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ بَعْدَ انْصِرَامِ رَمَضَانَ : يَا رُبَّ صَائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ وَقَائِمِهِ لَنْ يَقُومَهُ قَالَ وَكَثُرَ فِي كَلاَمِهِمْ : الضَّارِبُهُ وَالشَّاتِمُهُ لَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ بِالإِضَافَةِ وَهَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مُتَأَوَّلٌ.

أَمَّا (يَا رُبَّ هَاجِي مِنْقَرٍ) فَقَدْ يَكُونُ حَالاً ، وَأَمَّا (يَا رُبَّ صَائِمِهِ) فَيُرِيدُ يَا رُبَّ مُقَدَّرٍ فِي نَفْسِهِ صَوْمَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ مُسَافِرٌ غَداً أَيْ يقدِّرُ فِي نَفْسِهِ السَّفَرَ غَداً وَمِنْهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِداً بِهِ غَداً وَأَمَّا الضَّارِبُهُ فَالْهَاءُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مفعولة[١] ، وَإِنَّمَا بَنَى الفراءُ عَلَى أَصْلِهِ فِي جَوَازِ : الضَّارِبُ زَيْدٍ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّ الإِجْمَاعَ قَدِ انْعَقَدَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمَاضِي يتعرَّفُ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ.[٢]

وَقَوْلُ النَّاظِمِ (فِي الْعَمَلِ) إِنْ كَانَ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لِلْعَهْدِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ تَعَرُّضٌ لِعَمَلِهِ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِياً وَإِنْ أَخذَت الأَلِفُ واللام لِلعَمَلِ الْمُدْرَجِ فِيهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِياً لاَ يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ وَهِيَ مَسْأَلَةُ خِلاَفٍ ، ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَعْمَلُ فِي الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مَاضِياً كَمَا لاَ يَعْمَلُ فِي الْمَفْعُولِ فَلاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً أَمْسِ ولا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ أَمْسِ ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ جِنِّي قَالَ فِي حَرْفِ الْوَاوِ من سرِّ الصِّنَاعَة له : أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى المضيِّ لاَ يرْفَعُ الظَّاهِرَ[٣] وَهُوَ اخْتِيَارُ الأستاذ أَبِي عَلِيٍّ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَصْحَابِنَا[٤] وَذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى

---

(١) ينظر ابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧ ، ٥٥٨.

(٢) نص على هذا سيبويه في الكتاب حيث قال : "وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة إلى المعرفة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف في كلام العرب". الكتاب : ١/ ٤٢٨.

(٣) هذا مذهب البصريين . ينظر الارتشاف : ٣/ ١٨٤.

(٤) انظر سر الصناعة لابن جني ج٢ ص٦٤٣ (هنداوي) وقد ذكر ذلك عند قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ (الكهف٢٢) حيث منع أن يكون كلبهم مرفوعاً برابعهم قال : من قيل أن رابعهم في هذا الموضع وإن كان اسم فاعل فإنه يراد به الماضي وإذا كان اسم الفاعل ماضياً في المعنى لم يجز أن يعمل عمل الأفعال لا رفعاً ولا نصباً.. الخ.

أَنَّهُ يَرْفَعُ الْفَاعِلَ إِذَا كَانَ مَاضياً وَاخْتَارَهُ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ[١] وَهَذَا الْخِلاَفُ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ ظَاهِراً.

فَإِنْ كَانَ مُضْمَراً فَحَكَى الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُصْفُورٍ اتِّفَاقَ النَّحويينَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى المضيِّ يَرْفَعُ الْمُضْمَرَ[٢] وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ، بَلْ فِي ذَلِكَ خِلاَفٌ الْجُمْهُورُ عَلَى أَنَّهُ يَرْفَعُ الْمُضْمَرَ ، وَذَهَبَ أَبُو بَكْرِ بْنُ طَاهِرٍ وَتِلْمِيذُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوفٍ إِلَى أَن لا يُرْفَعَ الْمُضْمَرُ وَلاَ قَامَ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ[٣] وَالَّذِي أَخَذْنَاهُ عَنِ الشُّيُوخِ أَنَّهُ لاشْتِقَاقِهِ يتحمَّلُ الضَّمِيرَ.

الشَّرْطُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ معتمِداً عَلَى أَدَاةِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ حَرْفِ نِدَاءٍ أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ أَوْ وَاقِعاً صِفَةً أَوْ خَبَراً فَمِثَالُ اعتمادِهِ عَلَى أَدَاةِ استفهامٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٤]

أَنَاوٍ رِجَالُكَ قَتْلَ امْرِئٍ ... مِنَ العزِّ فِي حُبِّكَ اعْتَاضَ ذُلاًّ

وَقَدْ تَكُونُ الأَدَاةُ مقدرةً قَالَ الشَّاعِرُ :[٥]

لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمٌ الْعُذْرَ قَوْمِي ... لِيَ أَمْ هُمُ فِي الْحُبِ لِي عَاذِلُونَا

---

(١) ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ١٨٤.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، والمقرب : ١٣٧.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٨٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

(٤) البيت من بحر المتقارب نسب لحسان وليس في ديوانه ويوجد في الهمع : ٢/ ٩٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، والعيني (٧٣٣) ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٢١.
الشاهد قوله : (أناوٍ رجالك) حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله لاعتماده على استفهام موجود وهو الهمزة.

(٥) البيت من بحر الخفيف لا يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٦١ ، والدرر : ٢/ ١٢٨.
الشاهد قوله : (مقيم العذر) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على استفهام مقدر أي أمقيم.

التَّقْدِيرُ : أَمُقِيمٌ العذْرَ قومي ، ومِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نِدَاءٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[1]

فَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَـــوْؤُهَا ... وَيَا حَاطِباً فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّف أَنَّ إِيلاَءَ اسْمِ الْفَاعِلِ حَرْفَ نِدَاء مِنَ الأَشْيَاءِ الْمُؤَثِّرَة فِي عَمَلِهِ إِذْ جَعَلَ ذَلِكَ كَالاسْتِفْهَامِ وَحَرْفِ النَّفْي وَكَوْنُهُ وَصْفاً أَوْ مُسْنَداً وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ أَصْحَابُنَا وَقَدْ نَازَعَ النَّاظِمَ / ٣٢٧ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ الأَرْجُوزَةِ هَذِه فَقَال : وقوله : (أَوْ حَرْفَ نِدَا) ، مِثَالُهُ : يَا طَالِعًا جَبَلاً وَالْمُسَوِّغُ لإِعْمَالِ طَالِعاً هُنَا هُوَ اعْتِمَادُهُ عَلَى مَوْصُوفٍ مَحْذُوف تَقْدِيرُهُ : يَا رَجُلاً طَالِعاً جَبَلاً وَلَيْسَ الْمسوِّغُ الاعْتِمَادَ عَلَى حَرْفِ النِّدَاءِ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ كَالاسْتِفْهَامِ وَالنَّفْيِ فِي التَّقْرِيبِ مِنَ الْفِعْلِ لأَنَّ النِّدَاءَ مِنْ خَوَاصِ الأَسْمَاءِ[2] وَمَا ذَكَرَهُ مُتَوَجِّهٌ لَكِنَّ النَّاظِمَ لاَ يَرَى ذَلِكَ بَلْ هُوَ عِنْدَهُ مِنْ مسوغَاتِ الْعَمَلِ أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ بعده : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ) البيت فَلَوْ كَانَ عَمَلُهُ إِذَا وَلِيهُ حَرْفُ النداء لِكَوْنِه حُذفَ مَوْصُوفَهُ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ (أَوْ حَرْفَ نِدَا) لانْدِرَاجِهِ فِي قَوْلِهِ : (وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوفٍ عُرِفْ).

وَمِثَالُ اعْتِمَادِهِ عَلَى حَرْفِ نَفْيٍ قَوْلُهُ :[3]

مَا رَاعَ الْخِلاَّنُ ذِمَّــةَ نَاكِـثٍ ... بَلْ مَنْ وَفَى يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلاَ

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للكميت بن زيد الأسدي صاحب الهاشميات في مدح آل البيت وهو الارتشاف : ٣/ ١٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٤ ، والمساعد : ٢/ ١٩٦ ، والهمع : ١/ ١٧٢ ، والدرر : ١/ ١٤٨.

الشاهد قوله : (فيا موقداً ناراً) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على النداء ويستشهد به أيضاً على نصب المنادى الشبيه بالمضاف.

(٢) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٢٤ ، تحقيق د/ عبد الحميد السيد (دار الجيل) وهو بنصه.

(٣) البيت من بحر الكامل لا يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢١ ، وشذور الذهب : ٣٨٨ (محيي الدين).

الشاهد قوله : (ما راع الخلان) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على نفي.

وَقَدْ يَكُونُ مُؤَوَّلاً بِنَفْيٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَدَوَاتِ النَّفْيِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :[١]

وَإِنَّ امْرَءًا لَمْ يُغْنَ إِلاَّ بِصَالِحٍ لِغَيْرِ مُهِينٍ نَفْسَهُ بِالْمَطَامِعِ

وَمِثَالُ وُقُوعِهِ صِفَةً : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً وَاجْتَزِئَ بِذِكْرِ الصِّفَةِ عَنْ مَجِيئِهِ حَالاً وَإِنْ كَانَ النحويُّونَ يَعُدُّونَ فِي جِهَاتِ الاعتِمَادِ أَنْ يَكُونَ حَالاً لذي حَالٍ لأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً يَصِحُّ وُقُوعُه حَالاً لِذِي حَالٍ.

وَمِثَالُ كَوْنِهِ مُسْنَداً : زَيْدٌ ضَارِبٌ عمراً وَكَانَ زَيْدٌ ضَارِباً عَمْراً وَإِنَّ زَيْداً ضَارِبٌ عَمْراً وَظَنَنْتُ زَيْداً ضَارِباً عَمْراً فَالْمُسْنَدُ يَشْمَلُ هَذِهِ الْمُثُلِ واجْتَزَأَ الْمُصَنِّفُ بِوُقُوعِهِ صِفَةً عَنْ ذِكْرِ وُقُوعِهِ حَالاً ؛ لأَنَّ مَا وَقَعَ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ يَقَعُ حَالاً لِلْمَعْرِفَةِ نَحْو : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً فَرَساً.

وَهَذَا الشَّرْطُ الثَّانِي الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِيهِ خِلاَفٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى اشْتِرَاطِهِ ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالأَخْفَشُ إِلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِهِ وَاسْتَدَلَّ الأَخْفَشُ عَلَى إِعْمَالِهِ غَيْرَ مُعْتَمِدٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى [٢]﴿**وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا**﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ (دَانِيَةٌ) فَدَانِيَةٌ عِنْدَهُ مُبْتَدأً و (عَلَيْهِمْ) مُتَعَلِّقٌ بِدَانِيَةٍ و (ظِلاَلُهَا) فَاعِلٌ بِدَانِيَةٍ[٣] وَلاَ حُجَّةَ فِي هَذَا لاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ (دَانِيَةٌ) خَبَراً مُقَدَّماً و (ظِلاَلُهَا) مُبْتَدأً.

---

(١) البيت من بحر الطويل لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، والمساعد : ٢/ ١٥٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢١.

الشاهد قوله : (لغير مهين نفسه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على نفي مؤول.

(٢) من الآية : ١٤ من سورة الإنسان.

(٣) قوله : "**ودانية عليهم ظلالها**" قرأ الجمهور بالنصب على الحال من مفعول : وجزاهم وقيل على المدح وقيل مفعول لفعل محذوف ، وقرأ أبو حيوة من الشواذ بالرفع فقيل خبر مقدم (الجمهور) وظلالها مبتدأ وقيل مبتدأ وظلالها خبر (الأخفش والكوفيون). وانظر معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٥٢٠ ، والبحر المحيط : ٨/ ٣٩٦ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٣ ، والمساعد : ٢/ ١٩٤.

وَأَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ شَرْطَيْنِ ذَكَرَهُمَا فِي غَيْرِ هَذِهِ الأَرْجُوزَةِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مكبَّراً فَإِنْ كَانَ مُصَغَّراً وَجَبَت الإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذاَ ضُوَيْرِبُ زَيْدٍ وَعِلَّةُ مَنْعِه مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا صُغِّرَ دَخَلَتْهُ خاصةٌ مِنْ خَوَاصِّ الأَسْمَاءِ فبعُدَ عَنْ شَبَهِ الْفِعْلِ بِتَغْيِيرِ بِنْيَتِهِ الَّتِي كَانَتْ عُمدةً فِي الشَّبَهِ وَهَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْفَرَّاءُ ، وَذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ وَأَبُو جَعْفَرٍ النَّحاسُ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ مُصَغَّراً ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أُصُولِ الْكُوفِيِّينَ شَبَهُهُ لَهُ فِي الصُّورَةِ بَلْ فِي الْمَعْنَى واسْتَدَلَّ الْكِسَائِيّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الْعَرَبِ : أَظُنّني مرتحلاً فسُوَيئِراً فرسخاً[1] وَلاَ حُجَّةَ فِيهِ لأَنَّهُ لَمْ يَعْمَل فِي مَفْعُولٍ بِهِ صَرِيحٍ وَإِنَّمَا عَمِلَ فِي الظَّرْفِ ، وَرَوَائِحُ الأَفْعَالِ قَدْ تَعْمَلُ فِي الظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ.

وَقَالَ النحَّاسُ : لَيْسَ تَصْغِيرُهُ بِأَعْظَمِ مِنْ تَكْسِيرِهِ وَهُوَ يَعْمَلُ إِذَا كَانَ مُكَسَّراً فَأَحْرَى أَنْ يَعْمَلَ إِذَا كَانَ مُصَغَّراً لأَنَّ التَّصْغِيرَ قَدْ يُوجَدُ فِي ضَرْبٍ مِنَ الأَفْعَالِ ، وَالتَّكْسِيرُ لاَ يُوجَدُ فِيهَا أَصْلاً.[2]

وَالْجَوَابُ عَنْ مَا قَالَهُ أَنَّ التَّكْسِيرَ إِنَّمَا وَقَعَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الْعَمَلِ فِيهِ قَبْلَ التَّكْسِيرِ بِسَبَبِ الْجَرَيانِ فَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ مُصَغَّراً لأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُحْفَظْ مِنْ كَلاَمِهِم.

وقال بعض شيوخنا إذا كان الوصف لا يستعمل إلا مصغراً ولَمْ يلفظ به مكبراً جاز إعماله[3] ومن ذلك قول الشاعر[4]:

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٤ ، والهمع : ٢/ ٩٥.

(٢) ينظر الهمع : ٢/ ٩٥.

(٣) يقصد ببعض شيوخه ابن عصفور ، وانظر ذلك أي عمل اسم الفاعل المذكور في شرح المقرب ص١٨٧ (المنصوبات).

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لشاعر يدعى مضرس بن ربعي وهو مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن فضلة بن الأشتر ، قال الأمدي في المؤتلف والمختلف ص٢٥١ شاعر محسن متمكن وهو القائل : **فلا تهلكن النفس لوْما وحسرة   على الشيء سداه لغيرك قادره**
وهي عدة أبيات في المرجع المذكور. =

فَمَا طَعْمُ رَاحٍ فِي الزُّجَاجِ مُدَامَةٍ ... تُرَقْرِقُ فِي الأَيْدِي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا

فِي رِوَايَةِ مَنْ جَرَّ كُميتاً.

الشَّرْطُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَوْصُوف فَإِنْ كَانَ مَوْصُوفاً بِصفَة مُتَّصلَة به فلا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ ؛ لأَنَّ الْفِعْلَ لاَ يُوصَفُ فَلاَ يَجُوزُ : هَذَا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْداً هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ / **٣٢٨** وَالْفَرَّاءُ ، وَذَهَبَ بَاقِي الْكُوفِيِّينَ إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِه وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ صِفَتُهُ[١] وَاستَدَلُّوا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ :[٢]

إِذَا فَاقِدُ خَطْبَاءُ فَرْخَيْنِ رَجَّعَتْ ... ذَكَرْتُ سُلَيْمَى فِي الْخَلِيطِ الْمُبَايِنِ

وقال آخر :[٣]

وَرَاكِضَةٍ مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ ... بَعِيرَ حَلاَلٍ غَادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

= **اللغة:** الراح والمدامة من أسماء الخمر ، كميت: حمراء إلى سواد ، ترقرق : أصلها تترقرق.
وشاهده واضح وانظره فِي الأشموني : ٢/ ٢٩٤ ، والعيني : ٧٣٤ ، والدرر : ٢/ ١٢٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٧١.

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٢ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٤.

(٢) البيت من بحر الطويل لبشر بن أبِي حازم وليس فِي ديوانه ويوجد فِي شرح المقرب : المنصوبات ص١٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٤ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٧١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٢ ، والتذييل : ٤/ ٧٨٢ / والأشموني : ٢/ ٢٩٤ ، والعيني : ٧٣١.
الشاهد قوله : (فاقد خطباء فرخين) استدل به الكوفيون على جواز إعمال اسم الفاعل وإن اتصلت به صفته وأوله البصريون كما فِي الشرح.

(٣) البيت من بحر الطويل لطفيل بن كعب ويوجد فِي المقاصد الشافية : ٤/ ٢٧١ ، وفِي التذييل : ٤/ ٧٨٣ ، وأمالي القالي : ١/ ١٠٤ ، اللسان (حلل).
اللغة : ما تستجن : ما تستتر ، حلال : مركب من مراكب النساء ، مجعفل : مقلوب.
الشاهد قوله : (وراكضة ما تستجن) وهو كالبيت السابق.

وَقَالَ آخرُ :[١]

وَقَائِلَةٍ تَخْشَى عَلَيَّ أَظُنُّهُ ... سَيُوْدِي بِهِ تِرْحَالُهُ وَجَعَائِلُهْ

أَعْمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ فِي هَذِه الأَبْيَاتِ وَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِه ، وَمَنْ مَنَعَ إِعْمَالَهُ تَأَوَّلَ الْبَيْتَ الأَوَّلَ عَلَى أَنَّ (فَرْخينَ) مَنصُوبٌ بِفعْلٍ مَحْذُوف تَقْدِيرُهُ : فَقَدْتُ فَرْخينِ[٢] وَيُؤَيِّدُ أَنَّهُ لَيسَ مَنصُوباً بِفَاقِد كَوْنُ فَاقِد غَيْرَ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ فِي التَّأْنِيثِ أَلاَ تَرَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا لَمْ يَجْرِ عَلَى الْفِعْلِ فِي تَذْكِيرِه وَتَأْنِيثِه لَمْ يَعْمَلْ لاَ يَجُوزُ هَذِه امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ وَلَدُهَا لأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لاَ يُذْهَبُ بِه إِذْ ذَاكَ مَذْهَبَ الْفِعْلِ إِنَّمَا ذُهِبَ بِه مَذْهَبَ النسب فَإِذَا قُلْتَ : امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ فَالْمَعْنَى ذَاتُ رِضَاعٍ كَمَا تَقُولُ : رَجُلٌ دَارِعٌ أَيْ ذُو دِرْعٍ فَإِنْ ذهبْتَ بِمُرْضِعٍ مَذْهَبَ الزَّمَانِ فَلاَبُدَّ مِنْ التَّاءِ وَيَعْمَلُ إِذْ ذَاكَ كَمَا قَالَ :[٣]

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلاَدَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ ... بَنِي بَطْنَهَا هَذَا الضَّلاَلُ عَنِ الْقَصْدِ

وَأَمَّا الْبَيْتَانِ الآخرَانِ فَتُؤُوِّلاَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ : مَا تَسْتَجِنَّ بِجُنَّةٍ وَتَخْشَى عَلَى حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، فَإِنْ وُصِفَ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَعْمُولَهُ جَازَ فَتَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْداً عَاقِلٌ.

---

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه : ٢/ ٨٥٨ (عبد القدوس) وروايته في قافية الباء : ومذاهبه بدلاً من وجعائله والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٧٥ ، والمغني : ٢/ ٥٧١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٨٢.

الشاهد قوله : (وقائلة تخشى) وهو كالبيت السابق.

(٢) ينظر شرح المقرب (المنصوبات) : ١٨٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٤.

(٣) البيت من بحر الطويل نسب للعديل بن الفرخ العجلي (ديوان الحماسة للتبريزى١/٣١٢).

الشاهد قوله : (كمرضعة أولاد) حيث عمل اسم الفاعل وألحق به التاء ونصب مفعوله.

وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٧٨٣ ، والعديل شاعر إسلامي في عهد بني أمية من رهط أبي النجم العجلي.

وَنَبَّهَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَلَى شَرْطٍ آخَرَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا عَمِلَ وهو أَنْ لاَ يُضَافَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِه فَإِنْ أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِه لَمْ يَعْمَلْ فَتَقُولُ : هَذَا صَابِغُ الْقَرْيَةِ وَخَيَّاطُ الْبَلَدِ ، قَالَ وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ هَذَا عَمَلَ الْفِعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا صِبَاغُنَا الثِّيَابَ وَخَيَّاطُنَا الْقُمصَ لأَنَّكَ أَضَفْتَهُ إِلَى غَيْرِ مَفْعُولِه فَبَعُدَ عَنْ شَبَهِ الْفِعْلِ وَهَذَا الأَصْلُ لَمْ يُنَبِّهُوا عَلَيْهِ فِي كُتُبِهِم وَالأُصُولُ تَشْهَدُ بِصِحَّتِه[١] انتهي كلامه.

فَعَلَى هَذَا الَّذِي جَمَعْنَاهُ يَكُونُ يُشْتَرَطُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْعَارِي مِنَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَى طَرِيقَةِ مَشْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ وَأَئِمَّتِهِمْ أَنْ يَكُونَ مُعْتَمداً غَيْرَ مَاضٍ وَلاَ مُصَغَّرٍ وَلاَ مَوْصُوفٍ قَبْلَ ذِكْرِ مَعْمُولِه وَلاَ مُضَافٍ لِغَيْرِ مَفْعُولِه وَزَادَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ فِي وُجُوهِ الاعتمادِ أَنْ يعتمدَ عَلَى إِنَّ فَأَجَازَ : إِنَّ قَائماً زَيْدٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ (قَائماً) اسْم إِنَّ وَزَيْدٌ فَاعِلٌ بِهِ أَغْنَى عَنْ الْخَبَرِ وَنَسَبَهُ الصَّيْمَرِيُّ إِلَى الْبَصْرِيِّينَ[٢]. وَالصَّحِيحُ أَنَّ إِنَّ حَرْفٌ غَيْرُ طَالِبٍ لِلْفِعْلِ وَأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالْمُبْتَدَأ.

وَهُنَا فَرْعٌ اخْتَلَفَ فِيهِ الْبَصْرِيُّونَ وَهُوَ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَاضِياً وَكَانَ فِعْلُهُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ وذَلِكَ نَحْوُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمَا أمس فَذَهَبَ الْفَارِسِيُّ وَالْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ وَوَقَفُوا فِي ذَلِكَ مَعَ الأَصْلِ إِذْ لاَ يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي.[٣]

وذَهَبَ السيرافِيُّ وَبَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ كَأَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْعَافِيَةِ والأُسْتَاذِ أَبِي عَلِيّ وأَكْثَرُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وهو

---

(١) ينظر الهمع : ٢/ ٩٥ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٤.

(٢) قال أبو علي فِي الإيضاح له ص١٤٣ : أما قولهم هذا معطى زيد أمس درهما فدرهم نصب على إضمار فعل دل عليه معط ومثل ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾. (الأنعام: ٩٦).

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٨ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٤ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨١١ ، ٨١٢.

اخْتِيَارُ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مَضَاء قَالُوا لأَنَّهُ قَوِيَ شَبَهُهُ بِالْفِعْلِ هُنَا وَذَلِكَ أَنَّهُ يطْلُبُ مَا بَعْدَهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَلاَ يُمْكِنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْه ؛ لأَنَّهُ قَد استثقل بِإِضَافَتِهِ إِلَى الأَوَّلِ وَأَشْبَهَ الْفِعْلَ بِهَذَا لأَنَّ الْفِعْلَ يطْلُبُ مَا بَعْدَهُ وَلاَ تمكنُ إِضَافَتُهُ إِلَيْه وَصَارَ فِي ذَلِكَ كَالْمُعَرَّف بِالأَلِف وَاللام فَكَمَا أَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ الْمُعَرَّف بالأَلِف وَاللاَّمِ يَعْمَلُ وَإِنْ كَانَ / ٣٢٩ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِنِيَابَتِه مَنَابَ الْفِعْلِ عَلَى مَا سَيُذْكَرُ بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللهُ فَكَذَلِكَ يَعْمَلُ فِي الثَّانِي إِذَا كَانَ مُعَرَّفاً بِالإِضَافَة إِجْرَاء لَهُ مَجْرَاه لِشَبَهِهِ بِهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِه مَعْرِفَةً مِثْلَهُ.

وَاسْتَدَلَّ لِصِحَّة هَذَا الْقَوْلِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ بَابِ ظَنَّ إِذَا قُلْتَ : هَذَا ظَانُّ زَيْد قَائماً أَمْسِ فَظَانٌّ يطلبُ اسْمين وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ اقْتِصَاراً فَيَبْقَى حَذْفُهُ اخْتِصَاراً وَالْمَحْذُوفُ اخْتِصَاراً بِمَنْزِلَة الثَّابِت فَيلزمُ أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَامِلاً فِيه أَوْ تُقَدَّرُ لِذَلِكَ الْمَحْذُوفِ عَامِلاً فَيَلْزَمُ حَذْفُ الثَّانِي لاسْمِ الْفَاعِلِ وَيَرْجِعُ الكلامُ فِي هَذَا الْمَحْذُوفِ الثَّانِي وَيَتَسَلْسَلُ إِلَى مَا لاَ نِهَايَةَ لَهُ وبِهَذَا اعترض أَبُو الْفَتْح على أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ فَسَكَتَ.[1]

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَإِذَا لَزِمَ إِعْمَالُ ظَانٍّ بِمَعْنَى الْمضيِّ فِي الاسْمِ الثَّانِي وَجَبَ أَنْ يُعْتَقَد مِثْلُ ذَلِكَ فِي : مُعْطِي زَيْد أَمْسِ دِرْهَما وَأَمْثَاله وَهَذَا الإِلْزَامُ لاَ مُخَلِّصَ مِنْهُ لِمَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ الثَّانِي مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ إِلاَّ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَقُولُ : هَذَا ظَانُّ زَيْد أَمْسِ قائماً وَإِنَّمَا اسْتَغْنَتْ مِنْهُ بِقَوْلِهَا : هَذَا ظَنَّ زَيْداً أَمْسِ قَائماً وفِي ذَلِكَ خُرُوجٌ عَنْ مَا عُهِدَ فِي الأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَة مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهَا بِمَعْنَى الْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ وَالْمضيِّ"[2] انتهى كلامه.

---

(١) انظر قصة اعتراض ابن جني على أبي علي في نصب قائماً من قولك هذا زيد قائماً في المقاصد الشافية : ٤/ ٢٦٣ ، ٣٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٤١ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨١١.

(٢) انظر البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع : ٢ / ١٠٠٨ وما بعدها ، وانظر أيضاً التذييل والتكميل : ٤/ ٨١٢ تحقيق د/ الشربيني أبو طالب رحمه الله.

وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا الأُسْتَاذَ أَبَا الْحَسَن بْنَ الضائِع - رَحِمَهُ الله - عَنْ هَذهِ الْمَسْأَلَة وَذَكَرْتُ لَهُ الْمَذْهَبَيْنِ وَاعْتِرَاضَ ابْنِ جني وسكُوتَ أَبي عَلِيّ عنه فقال: سكوتُ أبي عَليّ عَنْهُ اسْتِهْزَاءٌ بِهِ وَبِضَعْفِ اعْتِرَاضِهِ لاَ قُصُورٌ وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيّ ثُمَّ أَمْلَى عَلَي مَا نَصُّهُ:[١]

فَإِنْ قِيلَ: هَذَا لاَ يتصرَّفُ فِي بَابِ الظَّنِّ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِيهِ الاقْتِصَارُ وَكَذَلكَ الاخْتِصَارُ؛ لأَنَّ الْمَحْذُوفَ اخْتِصَاراً كَالْمَنْطُوقِ بِهِ فَإِنْ قدرْتَ عَاملاً لَزِمَ التسَلْسُلُ.

فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: هَذَا ظَانٌّ زَيْداً إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: ظَنَنْتُ بزَيْد ثُمَّ جِئْتَ باسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ فَقُلْتَ: هَذَا ظَانٌّ زَيْد وَأَصْلُهُ ظَانٌّ بزَيد فَلاَ يحتاجُ هَذَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ ثُمَّ حذفْتَ وَأَضَفْتَ فَزَيْدٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لَيْسَ مَذْكُوراً عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ بَلْ عَلَى أَنَّهُ مَحَلٌّ لِوُقُوعِ الظَّنِّ.

وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنَّ حَذْفَ الاقْتِصَارِ إِنَّمَا امْتَنَعَ حَيْثُ لاَ يُذْكَرُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي فَأَمَّا إِذَا كَانَ الْكَلاَمُ قَد اشْتَمَلَ عَلَى الْمَفْعُولَيْنِ مَعاً وَإِنْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّانِي عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِذَلكَ الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَقَوْلِهِمْ: ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ لَمَّا اشْتَمَلَ الْكَلاَمُ عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ مَعاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِظَنَنْتُ إِلاَّ مَفْعُولٌ وَاحِدٌ هُنَا جَازَ فَكَذَلكَ مَسْأَلَتُنَا قَد اشْتَمَلَ الْكَلاَمُ فِيهَا عَلَى ذِكْرِ الْمَفْعُولَيْنِ مَعاً وَكَذَلكَ فِي الاشْتِغَالِ إِذَا قُلْتَ: أَزَيْداً ظَنَنْتَهُ مُنطَلِقاً؟ فَلاَ يحتاجُ هُنَا إِلَى تَقْدِيرِ مَفْعُولٍ ثَانٍ لِظَنَنْتُ الْمَحْذُوفَة؛ لأَنَّ الْمَفْعُولَ الثاني قَدْ ذُكِرَ مَعَ الْمُفَسِّرِ وَلِذَلكَ لَمْ يُحْتَج فِي: أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ؟ لِتَقْدِيرِ خَبَرٍ؛ لأَنَّهُ قَد اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الْخَبَرِ وَالْمُخْبَرِ عَنْهُ وَكَذَلكَ قَوْلُهُمْ: عَسَى أَنْ تَقُومَ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ خَبَرٍ لِعَسَى لأَنَّ اسْمَهَا قَد اشْتَمَلَ عَلَى ذِكْرِ الاسْمِ وَالْخَبَرِ.

---

(١) انظر هذا الإملاء بنصه وسؤال أبي حيان لشيخه ابن الضائع والجواب عليه. في التذييل والتكميل: ٤/ ٨١٢ - ٨١٥، وانظره أيضاً في تمهيد القواعد: ٦/ ٢٧٤٠- ٢٧٤٤.

قَالَ الأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَن انفصَلَ بِهَذَا شَيْخُنَا أَبُو زكرياء بْنُ ذِي النُّونِ[1] عَمَّا أَلْزمَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، وَهَذَا انْفِصَالٌ صَحِيحٌ وَلَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ انتهي.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي الَّذِي انْفَصَلَ بِه أَبُو زكرياءَ عَن الاعْتِرَاضِ قَدْ تَقَدَّمَهُ إِلَى مِثْلِه الأُسْتَاذُ أَبُو جَعْفَر أَحْمَدُ بْنُ الإمَامِ أَبِي الْحَسَنِ بْن عَلِيٍّ بْنِ الْبَاذش[2] نقلْتُ مِنْ خَطِّه مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ [3]﴿وَجَاعَلِ اللَّيْلَ سَكَناً﴾. مَنْصُوبٌ بِإِضْمَار فِعْلٍ عَلَى مَا يَذْهَبُ إِلَيْه أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِمْ : عَبْدُ الله أظنه ذَاهباً وَلَوْلاَ التبَاسُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ بالأُخْرَى مَا جَازَ أَنْ تَقُولَ : أَظُنُّ عَبْدَ الله ؛ لأَنَّ الاقْتِصَارَ لاَ يَجُوزُ وَلَكِنَّ الْحَذْفَ لدلالة الْمَفْعُولِ فِي / ٣٣٠ الْجُمْلَة الثَّانِيَة. انتهي كلامه.

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الاعْتِرَاضُ قَوِيًّا عِنْدَ الأَسْتَاذ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الربيع أَنْكَرَ مَجِيءَ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَالَ : لاَ تَقُولُ : هَذَا ظَانٌّ زَيْد شَاخصاً أَمْسِ وَإِنَّمَا تَقُولُ فِي هَذَا : هَذَا الظَّانُّ زَيْداً شَاخصاً أمس ؛ لأَنَّكَ إِنْ نَصَبْتَ شَاخصاً بِإِضْمَار فِعْلٍ كُنْتَ قَد اقتصرْتَ عَلَى وَاحِد وَلاَ يَجُوزُ فِي بَاب ظَنَّ وَإِنْ نصبْتَ بظَانٍّ أَعملْتَ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ[4]. انتهي ، وَقَالَ أَيْضاً كَانَ الأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيّ يَأْخُذُ فِي الانْفِصَالِ عَنْهُ وَجْهَيْنِ يَعْنِي عَنِ اعْتِرَاضِ ابْنِ جني على أَبِي عَلِيّ.

أَحَدُهُمَا : أَنْ يُفَرِّقَ بَيْن باب ظَنَنْتُ فينْصَبُ باسْمِ الْفَاعِلِ لِعَدَمِ جَوَازِ الاقْتِصَارِ وَبَيْنَ بَاب أَعْطَيْتُ فَيُنْصَبُ فِيهِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لِجَوَازِ الاقْتِصَار.

---

(١) أبو الحسن كنية ابن الضائع شيخ أبي حيان توفي سنة ٦٨٠هـ. وأما أبو زكريا بن ذي النون فهو شيخ ابن الضائع واسمه أبو عبد الله محمد بن محمد بن على بن ذي النون الأنصاري المالقي النحوي توفي بغد سنة ٦٨٠هـ (بغية الوعاة : ١/٢٣٤).

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن على بن أحمد الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش النحوي ابن النحوي صاحب الإقناع في القراءات (مطبوع) شارك أباه في كثير من شيوخه توفي سنة ٥٤٠هـ وقد سبقت ترجمته في : ١/ ٤١.

(٣) سورة الأنعام : ٩٦.

(٤) انظر نصه في البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع : ٢ / ١٠٠٨- ١٠٠٩ ، وقد نقله أبو حيان في التذييل : ٤/ ٨١٥ ، كما فعله ناظر الجيش في تمهيد القواعد : ٦ / ٢٧٤٤.

الثَّاني : أَنْ يُدَّعَى أَنَّ الْعَرَبَ لاَ تَقُولُ : هَذَا ظَانٌّ زَيْد شَاخِصاً أَمْسِ وإنَّمَا تَقُولُ : هَذَا الظَّانُّ زَيْداً شَاخِصاً أَمْسِ ؛ لأَنَّ شَاخِصاً يَتَعَذَّرُ أَنْ يَنْصِبَ بِظَانٍّ ؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَاسْمُ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمَاضِي لاَ يَعْمَلُ وَيَتَعَذَّرُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لما فيه مِن الاقتصَارِ حَيْثُ لا يقتصرُ[١] انتهي وَفِيهِ بَعْضُ تَلْخِيصٍ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله بْنُ هشام الخضراوي : انْقِطَاعُ أَبِي عَلِيّ لأَنَّ الْفِعْلَ متصرِّفٌ متعدٍّ إِلَى اثْنَيْنِ فَقِيَاسُهُ أَنْ يَجُوزَ كَسَائِرِ الأَفْعَالِ المتصرفة وَلَوْ رُكِّبَ أَصْلُهُ فَقَالَ : هَذِهِ الْمَسْأَلَة لاَ تَجُوز لِهَذَا الَّذِي ذكرته لَمْ يثبت فسادُ قَوْلِهِ إِلاَّ سَمَاعَهَا وَقَدْ بَحَثْت عن هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فَمَا رَأَيْتَ أَحَداً حَكَاهَا مَسْمُوعَة[٢] انتهي كلامه.

وَيَظْهَرُ مِنْ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ الْقَوْلُ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لأَنَّهُ قَالَ : (إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّه بِمَعْزِلٍ) وَلَمْ يَسْتَثْنِ هَذِهِ الْمَسْأَلَة.

قَوْلُـــــهُ :

وَقَدْ يَكُونُ نَعْتَ مَحْذُوف عُرِفْ   فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وُصِـــفْ

مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ صِفَةً لِمَوْصُوف مَحْذُوف عَمِلَ كَحَالِه إِذَا كَانَ مَوْصُوفُهُ مُثْبَتاً ، وَكَانَ يُغْنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ أَوْ جَاءَ صِفَةً ؛ لأَنَّ مَجِيئَه صِفَةً أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَذْكُورٍ أَوْ لِمَحْذُوفٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٣]

---

(١) انظر المراجع السابقة.

(٢) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤ / ٨١٦ (رسالة).

(٣) البيت من بحر الطويل لأبي الأسود الدؤلي والبيت في الكتاب : ٤/ ٤٤١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، والمساعد :٢/ ١٩٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧١٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٠١ ، ديوان أبي الأسود ص٩٩.

الشاهد قوله : (بموتيك نصحه- مؤت نصحه) حيث عمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف مقدر أي وكل رجل مؤت نصحه.

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَه　　　وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ　　　بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ

وَقَوْلُ الآخَرِ :[٢]

إِنَّ النَّدى وَأَبَا الْعَبَّاسِ وَارْتَحِلُوا　　　مِثْلُ الْفُرَاتِ إِذَا مَا مَوْجهٌ زَخَرا

إِنْ تَبْلُغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُنْتَجِعٍ　　　غَيْثاً يَمُجُّ ثَرَاهُ الْمَاءَ وَالزَّهَرَا

وَقَوْلُ الآخَرِ :[٣]

وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْهِ مِنْ شَيْءِ غَيْرِهِ　　　إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجمْرَةِ الْبِيضُ كَالدُّمَى

وَقَوْلُ الآخَرِ :[٤]

---

(١) البيت من بحر الكامل وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها قيس بن الهيثم صاحب خراسان وبعد الشاهد قوله :

إني كتبت إليك ألتمس الغنى　　　بيديك أو بيدي أبيك الهيثم

الشاهد قوله : (برافعين أكفهم) وهو كالبيت السابق.

وانظر البيت في الديوان : ٢/ ٢٠٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٠١.

(٢) البيتان من بحر البسيط وهما للفرزدق من قصيدة يمدح بها العباس بن الوليد بن عبد الملك.

اللغة : الندى : الكرم ، المنتجع : الطالب للغيث ، يمج : يخلط.

وشاهده قوله : منتجع غيثاً حيث عمل اسم الفاعل معتمداً على موصوف محذوف.

وانظر البيتان في ديوان الفرزدق : ١/ ٣٤١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٠٢.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص٨ (الهيئة المصرية العامة) والكتاب : ١/ ٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٣٠ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٣ ، والتمهيد : ٦/ ٢٧٢٠ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٩٢.

الشاهد قوله : (مالئ عينيه) وهو كسابقيه من حذف الموصوف أي من رجل مالئ.

(٤) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه ٦٥ وسبق الحديث عنه أول هذا الباب.

والشاهد هنا قوله : (جازع بطن نخلة ، وقاطع نجد كبكب) وهو كسابقيه.

فَرِيقَانِ مِنهُمْ جَازِعُ بَطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ

وقال السهيليُّ : يَقْبُحُ إعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ إذَا جَعَلْتَهُ فَاعِلاً أَوْ مُبْتَدأً أَوْ أَدْخَلْتَ عَوَامِلَ الأسماءِ كَحُرُوفِ الجرِّ أَوْ جَعَلْتَهُ مَفْعُولاً لِمَا تَمَحَّضَ مَعْنَى الاسْمِ[١] انتهى كلامه ، وَلِذَلِكَ شُرِطَ فِي إعْمَالِه أنْ يعتمدَ عَلَى أَدَاةِ نَفْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ يَقَعُ صِلَةً أَوْ صِفَةً أَوْ حَالاً أَوْ خَبَراً قال السهيلي : (وَأَمَّا وَكَمْ مَالِئٍ عَيْنَيْه مِنْ شَيْءِ غَيْرِه) فَحَسُنَ إعْمَالُهُ لأَنَّهُ نَعْتٌ وَالْمَعْنَى : وَكَمْ رَجُلٍ مالئٍ عينيه وَلاَ يُشْبِهُ : هَذَا / **٣٣١** غلاَمٌ ضَارِبٌ زَيْداً وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ : هَذَا غُلاَمُ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً لأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْمَنْعُوتَ بَعْدَ (كَمْ) كَانَتْ (كَمْ) هِيَ ذَلِكَ الاسْمُ فِي الْمَعْنَى بخلافِ قَوْلِكَ : غُلاَمُ رَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً ؛ لأَنَّ الْغُلاَمَ لَيْسَ هُوَ الرَّجُلُ فِي الْمَعْنَى فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَنُبْ مَنَابَهُ إِذَا حُذِفَ لأَنَّهُ غَيْرُهُ فَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ : كُلُّ مُكْرِمٍ زَيْداً فَأَكْرِمْهُ لأَنَّ كُلاًّ بِمَنْزِلَةِ كَمْ فِي النِّيَابَةِ عَنِ الْمَنْعُوتِ إِذْ لَيْسَ بِغَيْرٍ لَه[٢]

قَوْلُـــهُ :

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ أَلْ فَفِي الْمُضِي وَغَيْرِهِ إعْمَالُهُ قَــدِ ارْتُــضِي

يَقُولُ : اسْمُ الْفَاعِلِ إذَا دَخَلَتْ عَلَيْه الأَلفُ وَاللاَّمُ عَملَ مُطْلَقاً سَوَاءٌ أَكَانَ مَاضياً أَمْ حَالاً أَمْ مُستقبلاً وَقَوْلُ الْمُصَنِّفِ (صِلَةَ أَلْ) دَليلٌ عَلَى أَنَّ (أَلْ) مَوْصُولَةٌ وَذَلِكَ هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ ، وَذَهَبَ الأَخفَشُ إِلَى أَنَّهَا حَرْفُ تَعْرِيفٍ وَلَيْسَتْ مَوْصُولَةً[٣] وَدُخُولُهَا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ يُبْطِلُ عَمَلَهُ كَمَا يُبْطِلُهُ التَّصْغِيرُ وَالْوَصْفُ لأَنَّهُ يُبْعِدُ عَنْ الْفِعْلِ بِدُخُولِ مَا هُوَ مِنْ خَوَاصِّ الاسْمِ عَلَيْه ، وَالْمُنْتَصِبُ بَعْدَهُ إِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ مِثْلِ الوجْهِ فِي قَوْلِكَ : الْحَسَنُ الْوَجْهَ فَلِذَلِكَ لاَ يَتَقَدَّمُ عَلَيْه كَمَا

---

(١) لا يوجد في نتائج الفكر.

(٢) انظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٠٢ تحقيق د/الشربيني أبو طالب.

(٣) ينظر معاني الحروف للرماني : ٦٥ ، ٦٦ ، والجنى الداني : ٢٠٢ ، والمغني : ١/ ٦٨.

لاَ يَتَقَدَّمُ الْوَجْهُ عَلَى الحسَنِ ، وَرُدَّ هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْمَنْصُوبَ بِالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ لاَ يَكُونُ إلاَّ سَبَبِيًّا مَشْرُوطاً فِيه شُرُوطٌ تُذْكَرُ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَهَذَا يَنصبُ السَّبَبِيَّ وَالأَجْنَبِيَّ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ غُلاَمَهُ وَبِالضَّارِبِ زَيْداً وَرُدَّ أَيْضاً بِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى المضيِّ لَوْ كَانَ الْمُنْتَصِبُ بَعْدَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ لَجَازَ أَنْ يَنْتَصِبَ الاسْمُ بعده وإنْ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فَلَمَّا لَمْ يَنْتَصِبْ بَعْده دَلَّ عَلَى بُطْلاَنِ مَذْهَبِه وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ باسْمِ الْفَاعِلِ.

وَإِنَّمَا عَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا لَحِقَتْهُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فِي الأَحْوَالِ الثَّلاَثَة ؛ لأَنَّ عَمَلَهُ إذْ ذَاكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ نَائِبَ مَنَابَ الْفِعْلِ لاَ لِلشَّبَه فَإِذَا قُلْنَا الضَّارِبُ فَهُوَ فِي مَعْنَى الَّذي ضَرَب أَوْ الَّذي يَضْرِبُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَيْه والرُّجُوعُ إِلَيْه فِي الضَّرُورَة[1] نَحْو : **مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ**... الخ

وَأَصْحَابُ الأَخْفَشِ يَقُولُونَ إنْ قُصِدَ بِألِ العهدُ فالنصْبُ عَلَى التَّشْبِيهِ وَإِنْ قصدَ مَعْنَى الَّذي فَالنَّصْبُ باسْمِ الْفَاعِلِ.

وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ بِدُخُولِ أَلْ عَلَيْه بَطُلَ عَمَلَهُ كَمَا قَالَ الأَخْفَشُ ، وَنَصْبُ مَا بعده إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ فَإِذَا قُلْتَ : جَاءَ الضَّارِبُ زَيْداً فَالتَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ مَاضِياً ضَرَبَ زَيْداً أَوْ غَيْرُ مَاضٍ فَالتَّقْدِيرُ : يَضْرِبُ زَيْداً.

---

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط نسب للفرزدق وليس في ديوانه وعجزه:

.... **ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل**

والبيت في معاني الحروف للرماني : ٦٨ وشرح التسهيل : ١/ ٢٠١ ، وتوضيح المقاصد : ١/ ٢٢٦ ، والأشموني : ١/ ١٥٦ ، والتصريح : ١/ ٣٨.

الشاهد قوله : (الترضى) حيث دخلت أل على الفعل المضارع فدل على أن دخولها على اسم الفاعل إنما هو لنيابته عن الفعل.

وَذَهَبَ قَوْمٌ مِنهُم الرمَّانيُّ إِلَى أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ لاَ يعْمَلُ إلاَّ مَاضِياً وَلاَ يَعْمَلُ بِمَعْنَى الْحَالِ والاستقبالِ[١] وَحَمَلَهُمْ عَلَى ذَلكَ أَنَّ سيبويه حينَ ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ أَلْ لَمْ يقدرْهُ إلاَّ بالَّذي فَعَلَ[٢] وسيبويه إِنَّمَا أَرَادَ تَبْيِينَ أَنَّهُ إذَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلْ عَملَ بمَعْنَى الْمَاضِي ؛ لأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ دُخُولهَا لاَ يَعْمَلُ وَهُوَ مَاضٍ وَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُضَارِعِ فإِنَّهُ كَانَ قَدْ صَحَّ لَهُ الْعَمَلُ فَإِذَا اقْتُرِنَتْ به أَلْ كَانَ أَوْلَى وَأَحَقَّ بالْعَمَلِ ؛ لأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مؤثِّرَة العَمَل فِيمَا كَانَ لاَ يَعْمَلُ فَأَحْرَى أَنْ يَكُونَ أَوْلَى بِالْعَمَلِ مَا دَخلتْ عَلَيْهِ مِمَّا كَانَ عَاملاً دُونَهَا.

وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ عَنِ الْعَرَبِ بِإِعْمَاله فِي الْمَاضِي وَغَيْرِه كَمَا قَالَ امرؤُ القيسِ :[٣]

الْقَاتِلِينَ الْمَلِـكَ الْحُلاَحِـلاَ   خَيْرَ مَعَـدٍ حَـسَباً وَقَـائِلاَ

وهَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَبْيَاتٍ تَوَعَّدَ بِهَا امْرِؤُ الْقَيْسِ بَنِي أَسَد وَكَانُوا قَدْ قَتَلُوا أَبَاهُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٤]

إِذَا كُنتَ مَعْنِيًّا بِمَجْدٍ وَسُؤْدُدٍ   فَلاَ تَكُ إِلاَّ الْمُجْمِلَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلاَ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٧٦ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٥ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٧٤ ، والهمع : ٢/ ٩٦.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٣٠.

(٣) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما في ديوان امرئ القيس : ١٥٠ ، ومعجم الشواهد : ٦٧٨.

الشاهد قوله : (القاتلين الملك) حيث اقترن اسم الفاعل بأل وعمل مطلقاً في أي زمان.

(٤) البيت من بحر الطويل لقائل مجهول وهو في التوجيه والنصح وبعده قوله :

ولا تلف إن أوذيت يوما مكافئا   فمن كافأ الباغين لم يكمل الفضلا

وانظر بيت الشاهد في أكثر شروح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٧٧ ، وابن عقيل : ٢/ ١٩٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٢٦ ، وأبي حيان : ٤/ ٨١٨.

الشاهد فيه قوله : المجمل القول حيث عمل اسم الفاعل وهو مقترن بأل.

وبهَذَا الْخلاَف الَّذي أَوْرَدْنَاهُ فِي إعْمَاله وَفيه أَلْ يَتَبَيَّنُ عَدَمُ اطلاع ابْنِ النَّاظم فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي شَرْحه هَذه الأرجوزةَ مَا نَصُّهُ : وَإعْمَالُ اسْمِ الْفَاعِلِ مَعَ الألف وَاللاَّم مَاضياً كَانَ أَوْ حَاضراً أَوْ مستقبلاً / **٣٣٢** جَائزٌ مُرْضِيٌّ عِنْدَ جَميعِ الْبَصْرِيِّينَ[١] انتهي.

وَقَوْلُ الْمُصَنِّف : (إعْمَالُهُ قَد ارْتُضي) يُريدُ إعْمَالَهُ فِي الْمَفْعُول بِه لاَ إعْمَالَهُ إعْمَالَ الصِّفَة الْمُشَبَّهَة عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْه الأَخْفَشُ وَقَوْلُهُ : (قَد ارْتُضي) فِيه تَلْوِيحٌ وَإشْعَارٌ بِالْخلاَف ؛ لأَنَّهُ مَا لاَ خلاَفَ فِيه لاَ يُقَالُ فِيه ارْتُضي.

---

(١) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٢٦.

﴿إِعْمَالُ صِيَغِ الْمُبَالَغَةِ﴾

قَوْلُـــــهُ :

فَعَّــالٌ أَوْ مِفْعَــالٌ أَوْ فَعُــولُ ‏ ‏ فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِــلٍ بَــدِيلُ
فَتَسْتَحِقُّ مَا لَــهُ مِــنْ عَمَــلِ ‏ ‏ وَفِي فَعِيــلٍ قَــلَّ ذَا وَفَعِــلِ

هَذه تُسَمَّى بالأَمْثِلَة الْخَمْسَة وَهِيَ لِلْمُبَالَغَة وَذَكَرَ أَنَّ الثَّلاَثَةَ الأُولَ هِيَ بَدِيلٌ عَنْ فَاعِلٍ فِي الْكَثْرَةِ أيْ إِذَا أَرَدْتَ تَكْثِيرَ الْوَصْفِ وَهِيَ المبالغةُ أَتَيْتَ بَدَلَ فَاعِلٍ بِأَحَدِهَا.

وَلَمَّا كَانَتْ هَذه الثَّلاَثَةُ مَوْضُوعَةً للتَّكْثِيرِ لَمْ يَقُلْ : هَذَا قَتَّالٌ زَيْداً وَلاَ مِنَ الْمَوْتِ مَوَّاتٌ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَثَّرُ إِنَّمَا يُقَالُ : هَذَا قَتَّالُ النَّاسِ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيد بْنِ ثَوْرٍ :[1]

مُحَلاَّةُ طَوْقٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيمَــةٍ ‏ ‏ وَلاَ ضَرْبِ صَوَّاغٍ بِكَفَّيْه دِرْهَمَا[2]

فأعْمَلَ صَوَّاغاً فِي دِرْهَمٍ وهو وَاحِدٌ فَالْمُرَادُ هُنَا دِرْهَماً فَمَا فَوْقَهُ كَمَا تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ نَافِحاً ضِرْمَةً تُرِيدُ فَمَا فوقه وَهَذَا الْعُمُومُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ النَّفْيِ كَمَا كَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ حَيْثُ قَالَ وَلاَ ضَرْب صوَّاغٍ.

وَمِثَالُ مَا أَعْمَلَ مِنْ فعَّال قَوْلُ الْعَرَبِ : أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[3]

---

(١) هو أبو المثنى حميد بن ثور الهلالي من المخضرمين وقضى الشطر الأكبر من حياته فِي الإسلام عمر طويلاً وشهد حنينا مع الكفار وقــدم على النبي ﷺ فأســلم . ترجمتــه فِــي الــشعر والشعــراء : ١/ ٢٩٧.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لحميد بن ثور الهلالي فِي ديوانه ص٢٥ طبعة دار الكتب . والبيت فِي التذييل : ٤/ ٧٩٨.
الشاهد قوله : (صواغ بكفيه درهما) حيث أعمل صواغ وهو للمبالغة فِي واحد وهو درهم وهذا قليل وهو يشبه : هذا قتال زيداً وإنما يقال : هذا قتال الناس لأن هذه الصيغ موضوعة للكثرة.

(٣) البيت من بحر الطويل لسعد بن ناشب ويوجد فِي اللسان (كرب) ، ومعجم الشواهد : ٣٤.

الشاهد قوله : (خواضاً إليه الكتائبا) حيث أعمل خواضاً عمل الفعل ونصب ما بعده.

فَيَا لَرِزَامٍ وَشَّحُوا بِي مُقَـدَّماً ... إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضاً إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا

وَقَالَ آخَرُ :[١]

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلاَلَهَا ... وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلاَ

وَقَالَ رُؤْبَةُ :[٢]

حَتَّى وَقَفْنَـا كَيْـدَهُ بِـالرَّجْزِ ... بِـرَأْسِ دَمَّـاغٍ رُؤُوسَ الْعِـزِّ

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي الصُّفِي :[٣]

أَبْيَضُ ضَرَّابٌ بِحَدِّ الْمَنْـصَلِ ... قَوَانِسَ الْبِيضِ كَنَقْفِ الْحَنْظَلِ

ومِثَالُ إِعْمَالِ مِفْعَال قَوْلُهُم : إِنَّهُ لِمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا.

---

(١) البيت من الطويل للقلاخ بن حزن التميمي ويوجد في الكتاب : ١/ ١١١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٩ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٢٣ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٨ ، والمقتضب : ٢/ ١١٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٦٢٨.

اللغة : الجلال : جمع جل وهو ما يلبسه الفارس من الدروع ، ولاج الخوالف : المستتر في البيوت ، الأعقل : المضطرب في مشيه.

الشاهد قوله : وليس بولاج الخوالف أعقلا ، وهو كالبيت السابق في عمل صيغة المبالغة فعال.

(٢) البيتان من مشطور الرجز لرؤبة وهما في الكتاب : ١/ ١١٣ ، وديوان رؤبة ص٦٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٨ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨١ ، والتذييل : ٤/ ٧٩٠.

الشاهد قوله : (دماغ رؤوس العز) وهو كسابقه. من نصب صيغة المبالغة ما بعدها.

(٣) البيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح.

الشاهد قوله : (ضراب- قوانس) وهو كسابقه. وانظرهما في التذييل : ٤/ ٧٩٠.

وَمِثَالُ إِعْمَالِ فَعُول مَا حكى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ : أَنْتَ غَيُوظٌ مَا عَلِمْتَ أَكْبَادَ الرِّجَالِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[١]

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا   إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّـكَ عَـاقِرُ

وَقَالَ آخَرُ :[٢]

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْـرَ أَنَّـهُ   مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَـنْهَضِ

وَقَوْلُهُ : (عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ الثَّلاَثَةَ تَكُونُ بَدَلاً عَنْ فَاعِلٍ فِي الْكَثْرَةِ فَبِنَاؤُهَا مِنَ الثُّلاَثِيِّ وَنَدَرَ بِنَاؤُهَا مِنْ أَفْعَل قالوا : أَدْرَك فهو دَرَّاك وَأَسْأَر فهو سَأَّر وَأَرْشَدَ فَهُوَ رَشَّادٌ وَأَجْزَل فهو جَزَّالٌ ، وَقَالُوا : أَجْبَر فَهُوَ جَبَّارٌ وَأَقْصَر فهو قَصَّارٌ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : قصرْتُ عَنِ الشيءِ وَجَبَرْتُهُ عَلَى كَذَا ، وَالرُّبَاعِيُّ أَفْصَح وَأَعْطَى فهو مِعْطَاءٌ وَأَهَانَ فهو مِهْوَانٌ وَأَعَانَ فَهُوَ مِعْوَانٌ وَأَهْدى فهو مِهْدَاء وأَوْفَى فهو مِيْفَاء ،

---

(١) البيت من بحر الطويل لأبي طالب بن عبد المطلب يرثي أبا أمية بن المغيرة ويوجد في الكتاب : ١/ ١١١ ، والأصول : ١/ ١٢٤ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٨ (د/ الشربيني) ، والأشموني : ٢/ ٢٩٧ ، والخزانة : ٨/ ١٤٦ ، والمقتضب : ٢/ ١١٣.

اللغة : نصل السيف : حده ، سوق : جمع ساق ، سمانها : جمع سمينة ، عاقر: ذابح.

الشاهد قوله : (ضروب- سوق) حيث جاء ضروب عاملاً عمل الفعل فنصب ما بعده وهو سوق.

(٢) البيت من بحر الطويل لذي الرمة يصف ذكر النعام وهو يرقد على بيضه ويوجد في الديوان ص١٨٣٢ (عبد القدوس) ، والكتاب : ١/ ١١٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٧٩ ، ودراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة : ٢٣٧ (د/ على فاخر) ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٢٦.

الشاهد قوله : (هجوم عليها نفسه) وهو كالبيت السابق.

وَقَالُوا لِلنَّاقَةْ الَّتِي أَجَيْلتْ عَنْ وَلَدِهَا مِخْلاء وَهُو مِنْ أَخْلى وَأَزْهَق فهو زَهُوق قَالَ الشَّاعِرُ :[١]

جَهَولٌ وَكَانَ الْجَهْلُ مِنْهَا سَجِيَّةً   غَشَمْشَمَةٌ لِلْقَائِـدِينَ زَهُـوقُ

٣٣٣ / يَصِفُ نَاقَةً كَثِيرَة الإِزْهَاقِ لمن يَقُودُهَا.

وَقَوْلُهُ : (فَتَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ) يَعْنِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِه الأَمْثِلَة الثَّلاثَة يَعْمَلُ عَمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ فَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلٍ لاَزِمٍ عَملَ الْمِثَالُ عَمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ اللازِمِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مُتَعَدٍّ عَملَ الْمِثَالُ عَمَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ نَؤُومٍ أَبُوهُ ، كَمَا تَقُولُ : نَائِمٌ أَبُوه وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرُوبٍ أَبُوهُ زَيْداً كَمَا تَقُولُ : ضَارِبٌ أَبُوه زَيْداً.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ إِعْمَالِ هَذِه الأَمْثِلَة الثلاثة هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ لاَ خِلاَفَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ[٢] وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ فَزَعَمُوا أَنَّهَا لاَ تَعْمَلُ فَإِذَا وُجِدَ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ كَانَ ذَلِكَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْه الْمِثَالُ ، وَقَالُوا : هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ بِنَاءِ الْفِعْلِ وَجَارِيَةٌ مَجْرَى الأَسْمَاءِ الَّتِي يُمْدَحُ بِهَا وَيُذَمُّ وَلِذَلِكَ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوب بَعْد هَذِه الأَمْثِلَة ؛ لأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا أُضْمِرَ فِي هَذَا الْبَابِ لِدَلاَلَةِ الاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْه فَإِذَا تَقَدَّمَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَدُلُّ عَلَيْه.[٣]

---

(١) البيت من بحر الطويل لحميد بن ثور الهلالي وهو في ديوانه ص٣٦ ، وفي شـرح التسهيل : ٣/ ٨٢ ، والمساعد : ٢/ ١٩٤ ، وتمهيد القواعـد : ٦/ ٢٧٣٤ ، والتـذييل : ٤/ ٧٩٩ ، واللسان : (زهق)

الشاهد قوله : (زهوق) حيث بني من أزهق على وزن فعول صيغة المبالغة وهذا نادر.

(٢) ينظر الكتاب : ١١٠/١ وما بعدها.

(٣) شفاء العليل : ٦٢٤/٢ والمساعد: ١٩٣/٢ والهمع: ٩٧/٢.

وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ فَاسِدٌ لِكَثْرَةِ مَا وَرَدَ السَّمَاعُ بِه فَالأَصْلُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولاً لِهَذِه الأَمْثِلَةِ ؛ لأَنَّ الإِضْمَارَ عَلَى خِلاَفِ الأَصْلِ وَأَيْضاً فَإِنَّ مَا أَنْكَرُوهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْمَعْمُولِ عَلَى هَذِهِ الأَمْثِلَةِ مَسْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ :(١)

بَكَيْتَ أَخَا الْلأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ   كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

قَلاَ دِينَه وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ إِنَّهَــا   عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ

وَقَالَ آخَرُ :(٣)

---

(١) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي ويوجد في الكتــاب : ١/ ١١١ ، والتــذييل والتكميل : ٤/ ٧٨٨ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٤٦ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس : ٧٣ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨٣.

اللغة : اللأواء : الشدة والجهد ، يحمد يومه : كل يوم له فيه فعل محمود ، الدارعين : جمــع دارع وهو لابس الدرع.

الشاهد قوله : (ضروب) حيث عمل النصب في رؤوس الدارعين وهو متقدم عليه.

(٢) البيت من بحر الطويل للراعي النميري (ديوانه ص٢٩) ، ويوجد في الكتــاب : ١/ ١١١ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٧٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٧ ، واللسان (هيج) ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٨٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٤٦.

اللغة : قلا : أبغض ، اهتاج : ثار ، إخوان العزاء : أصحاب الصبر.

الشاهد قوله : (إخوان العزاء هيوج) حيث جاءت صيغة المبالغة على وزن فعول ونــصبت إخوان الذي قبلها.

(٣) هذا عجز بيت من بحر الوافر وهو للخرنق أخت طرفة بن العبد وصدره :

ألا شتان ما عمرو مشيحا   ....

وقد سبق الاستشهاد به أول باب الحال.

اللغة : جرداء : يقال فرس أجرد أو جرداء إذا رقت شقرته وهو مدح ، والمسحل والمسحلان حلقتان في طرف اللجام ، علوك : من علك الفرس اللجام يعلكه إذا لاكه في فيه.

وشاهده : تقديم المفعول وهو مسحل على ناصبه صيغة المبالغة وهو علوك.

.... عَلَى جَرْدَاء مِسْحَلهَا عَلُوكِ

فَقَدَّم (رُؤُوسَ) عَلَى (ضَرُوب) و (إِخْوَانَ) عَلَى (هَيُوجٍ) و (مِسْحَلَهَا) عَلَى (عَلُوكٍ) وَقَوْله : (وفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وَفَعِل) يَعْنِي أَنَّ الإِعْمَالَ قَلَّ فِي فعيل وفِي فَعِل.

أَمَّا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فَلاَ يَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهُمَا كَمَا لاَ يَعْمَلُ فَعَّالٌ وَلاَ مفْعَالٌ وَلاَ فَعُولٌ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فَعِنْدَهُم فِي ذَلِكَ خِلاَفٌ : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِعْمَالهما ؛ لأَنَّ فَعِيْلا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعُل وَفَعِلا اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعِل وَكِلاَهُمَا لاَ يَتَعَدَّى[1] وَذَهَبَ سيبويه إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُهمَا وَأَلْحَقَ فَعِيلاً وَفَعِلا الْمَقْصُودُ بِهِمَا الْمُبَالَغَة بِالأَمْثِلَةِ الثَّلاَثَة ثُمَّ قَال : وَفَعِلَ أَقَلُّ مِنْ فَعِيلٍ بِكَثِيرٍ[2] وَأَنْشَدَ سِيبويهِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ الشاعِرِ :[3]

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِــلٌ ... بَاتَتْ طِرَاباً وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :[4]

---

(١) ذهب المازني والزيادي والمبرد إلى جواز إعمال فعال ومفعال وفعول ومنعوا إعمال فعيل وفعل. ينظر المقتضب : ٢/ ١١٤ ، ١١٥ ، والمساعد : ٢/ ١٩٣ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٢ ، ٧٣.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١١٢.

(٣) البيت من بحر البسيط لسعيد بن جؤية ويوجد في الكتــاب : ١/ ١١٤ ، والمقتــضب : ٢/ ١١٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٠ ، وخزانة الأدب : ٨/ ١٥٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٣١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ٣٦.

اللغة : حتى شآها : الضمير يعود على البقر وشآها بمعنى : أزعجها ، كليل : برق ضعيف ، عمل : ذو عمل.

الشاهد قوله : (كليل موهنا) حيث عمل (كليل) النصب في (موهنا) وفيه كلام كثير فــي الشرح.

(٤) البيت من بحر الكامل نسبه سيبويه لعمرو بن أحمر في الكتاب : ١/ ١١٢ ، ويوجد في ديوان لبيد : ١٤ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٢ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٨

اللغة : المسحل : الحمار الوحشي وسحيله نهيقه ، شنج : مــلازم ، العــضاة : الجانــب ، السمحج : الأتان ، السراة : أعلى الظهر ، الندب : الجروح ومثله الكلوم.

الشاهد قوله : (شنج عضادة) حيث عمل (شنج) النصب في (عضادة).

أَوْ مِسْحَلٍ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ بِسَرَاتِهِ نَـدْبٌ لَهَـا وَكُلُـومُ

وَقَوْلُ الآخَرِ :[١]

حَذِرٌ أُمُوراً لاَ تَـضِيرُ وَآمِـنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِـنَ الأَقْـدَارِ

قَالَ الأَعْلَمُ[٢]: وَقَدْ غَلَّطَ النَّحوِيُّونَ سيبويهِ وَقَالُوا : كَلِيلٌ : هُوَ الْبَرْقُ الضَّعِيفُ والموهِنُ : الساعةُ مِنَ اللَّيْلِ مُنْتَصِبٌ عَلَى الظَّرْفِ.

وَحَكَى الأصمعيُّ عَن أبِي عَمْرٍو أَنَّ عِضَادَةَ ظَرْفٌ وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ به ، وَزَعَمَ الْمنتصرُونَ لسيبويهِ أَنَّ كَلِيلاً بِمَعْنَى مُكِلٍّ مِنْ أَكَلَّ وَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَكِلُّ أَوْقَاتَ اللَّيْلِ وأَنَّهُ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَزَعَمَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ بَرَّجَان[٣] أَنَّ مَعْنَى عَمِلٍ تَعِب.[٤]

وَقَالَ السهيليُّ : لَمْ يُوجَدْ قَطُّ كَلِيلٌ فِي نَظْمٍ وَلاَ نَثْرٍ إِلاَّ بِمَعْنَى حَسِير أو تَعِب ، وإنَّما هو مِنْ كَلَلْتُ مِنَ الإِعْيَاءِ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَدٍّ ولَمْ يوجد بِمَعْنَى مُكِلٍّ فَيَكُونُ (مُوهِناً) مَفْعُولاً بِهِ وَلاَ نَقُولُ انْتَصَبَ (مُوهِناً) عَلَى الظَّرْفِ بَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ فِي الْمَعْنَى وَالْمَعْنَى : كَلِيلٌ مُوهِنُهُ كَمَا تَقُولُ نَائِمٌ لَيْلُكَ ثُمَّ تَنْصِبُهُ كَمَا تَنْصِبُ وَجْهاً إِذَا قُلْتَ : حَسَنٌ وَجْهاً إِمَّا عَلَى التَّمْيِيزِ / **٣٣٤** وَإِمَّا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.

---

(١) البيت من بحر الكامل لأبي يحيى اللاحقي وهو في الذم ويوجد في الكتاب : ١/ ١١٣ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس : ٧٤ ، وشرح المقرب (المنصوبات) : ص٢١٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٨ ، وخزانة الأدب : ٨/ ١٦٩.

الشاهد قوله : (حذر أموراً) وهو كسابقه.

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشهير بالأعلم الشنتمري نسبة إلى شنت مريه قرية بالأندلس مؤلفاته كثيرة في شرح الشواهد وغيرها توفي سنة ٤٤٦هـ راجع ترجمته في ١/ ٣٢ من هذا الكتاب ، وانظر ما قاله في التعليق على هذا البيت في الكتاب : ١/ ٨٥ (طبعة بولاق).

(٣) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام المعروف بابن برجان إمام في اللغة والنحو له رد على ابن سيدة ت سنة ٦٢٧هـ. البغية : ٢/ ٩٥.

(٤) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٠.

وَذَهَبَ بَعْضُ النحويِّين إِلَى أَنَّ سيبويهِ لَمْ يُنْشِدْ هَذَا الْبَيْتَ عَاهِداً عَلَى إِعْمَالِ فَعُولٍ وَلاَ فَعِلٍ وَإِنَّهُمَا لَمْ يُعَدلاَ بهمَا عَن فَاعِلٍ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَة كَمَا يُعْدَلُ إِلَى فَعُولٍ وَفعَّالٍ وَمفعَالٍ وإِنَّمَا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ لاشْتِمَالِه عَلَى كَلِيلِ الْمَعْدُولِ بِهِ عَنْ كَالٌّ وَعَنْ عَمِلِ المعدُولِ عَنْ عَامِلٍ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِوُقُوعِ الإِعْمَالِ[١] انتهي.

وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي (حذِرٌ أموراً) أَنَّهُ عدَّاه ؛ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى حَاذِرٍ وحَاذِرٌ اسْمُ فَاعِلٍ مُتَعَدٍّ لأَنَّ فِعْلَهُ مُتَعَدٍّ فَذَكَرَ ذَلِكَ سيبويه[٢] لِيُبَيِّنَ أَنْ فَعِلا يكونُ معدولاً عن فاعِلٍ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ عَمَلٍ لَكِنْ فِي (حذِرٌ أموراً) إِنْ كَانَ مَعْدُولاً عَنْ فَاعِلٍ المتعدي فَعَمِلَ عَمَلَهُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ : حذر أموراً البيت إِنَّهُ مَصْنُوعٌ وَإِن اللاحقي وَضَعَهُ والله أعلم.

وَذَهَبَ الجرميُّ إِلَى إِجَازَةِ إِعْمَالِ فَعِلٍ دُونَ فَعِيلٍ قَالَ : لأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ فَجَازَ لَهُ أَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُ ، وَفَعِلٌ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ مَقْصُوراً مِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٣]

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِداً لاَ يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إِلاَّ عَرَادًا عَـرِداً أَوْ صِـلِّيَاناً بَـرِدَا

يُرِيدُ : عَارِداً وَبَارِداً وَكَثُرَ ذَلِكَ فِي الْمُضَاعَفِ قَالُوا : بَارٌّ وَسَارٌّ وَبَرٌّ وَسَرٌّ.[٤]

---

(١) انظر نصه في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٠- ٨١.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١١٢ ، ١١٣.

(٣) البيتان من بحر الرجز المجزوء مجهول القائل وهو في المحتسب : ١/ ١٧١ ، والخصائص : ٢/ ٣٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٢ ، والتذييل : ٤/ ٧٩٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٣٣.
اللغة : العراد والصليان : من نبات البادية ، الصرد : البارد ، العرد : الملتف.
الشاهد قوله : (عردا وبردا) حيث جاء فعل بمعنى فاعل يريد : عارداً وبارداً.

(٤) انظر نص ذلك كله من قوله وذهب الجرمي إلى هنا في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٢.

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : أَمَّا فَعِلٌ وَفَعِيلٌ نَحْو : ضَرِبٌ زَيْداً وَلَبِيسٌ الثِيابَ فَغَيْرُ مُشْتَقٌ مِنَ الْمُتَعَدِّى هَذَا الْمِثَالُ عَلَى جِهَةِ إِعْمَالِه وَكَيْفَ يَتَكَلَّمُ عَلَى مَا لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ ؟ وَكَيْفَ يَتَرَكَّبُ الْخِلاَفُ فِي إِعْمَالِه عَلَى غَيْرِ مَوْجُود ؟ وَهَلْ هَذَانِ الْمِثْلاَنِ أعني ضَرِيباً وَضَرِباً إِلاَّ كَضُورِبَ وَضَيْرِب وَضِرِبّبَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَبْنِيَةِ الَّتِي لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهَا وَلاَ سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَمَا لَمْ يُسْمَعْ لاَ يُقَاسُ عَلَى مَا سُمِعَ وَلاَ يُبْنَى عَلَيْهِ اخْتِلاَفٌ وَلاَ اتفاقٌ.[١]

وَقَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عصفورٍ حَكَى ابْنُ سِيدَةَ عَنِ الْعَرَبِ : هُوَ عَلِيمٌ عِلْمَكَ وَعَلِمٌ غَيْرَكَ قَالَ : وَهُوَ نَصٌّ لاَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ[٢] انتهي.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً تَشْبِيهياً نَحْو : هُوَ ضَارِبٌ ضَرْبَكَ أَيْ عَلِيمٌ عِلْماً مِثْلَ عِلْمِكَ وَعَلِمَ غَيْرِكَ ، واحْتَجَّ أَيْضاً لإِثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِيل بِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٣]

فَتَاتَانِ أَمَّـــا مِنهُمَـــا فَـــشَبِيهَةٌ هِلاَلاً وَالأُخْرَى مِنهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا

واحْتَجَّ لإِثْبَاتِ إِعْمَالِ فَعِل بِقَوْلِ زَيْدِ الْخَيْلِ :[٤]

---

(١) انظر نص ذلك كله في التذييل والتكميل : ٤/ ٧٩٦.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل في الغزل لابن قيس الرقيات وهو في الأشموني : ٢/ ٢٩٧ ، والعيني (٧٢٤) ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٣٢٧ ، وعمدة الحافظ ص٦٨٠ ، والتذييل ٤/ ٧٩١.

الشاهد قوله : (فشبيهة هلالا) حيث أعمل (شبيهة) عمل الفعل. والبيت في ديوان ابن قيس الرقيات ص٣٤ برواية تشبه الشمسا.

(٤) شاعر جاهلي وفد على النبي ﷺ وأسلم وكان الرسول زيد الخير مات في خلافة عمر رضي الله عنه (الشعر والشعراء : ١/ ٢٩٢).

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُــونَ عِرْضِــي جِحَاشُ الْكِرْمَلَيْنِ لَهُمْ فَدِيدُ[١]

وَيُتَأَوَّلُ قوله : فشبيهةٌ هلالاً بأَنَّهُ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الجرِّ لأَنَّ شَبِيهَ يتعدَّى بِالْبَاءِ قَالُوا : مَا زَيْدٌ كَعَمْرٍو وَلاَ شَبِيهاً بِهِ.

وَالَّذِي نَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ بِجَوَازِ الإِعْمَالِ عَلَى فَعَّال وَمِفْعَال وَفَعُول دُونَ فَعِيل وفَعِل وشروطُ إِعْمَالِهَا هِيَ شُرُوطُ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لِلْمُبَالَغَةِ مَا جَاءَ مِنْهَا عَلَى وَزْنِ فَعِيل نَحو : شِرِّيبٌ وَسِكِّيرٌ وَطِبِّيخٌ وَلَمْ يَذْكُرْ إِعْمَالَ الْمُتَعَدِّي مِنْهَا فعلها فِي الْمَفْعُول وَلاَ نَحْفَظ مِنْ كلامهم : هَذَا شِرِّيبٌ الْخَمْرَ وَلاَ طِبِّيخٌ اللَّحْمَ وَذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ ترتيب الْفُصُولِ فِي تَهْذِيبِ الأُصُولِ أَنَّ ابْنَ وَلاَّدُ[٢] يُجيزُ شِرِّيب الخمْر قَال : وَهُوَ عِنْدِي عَلَى مَا قَالَهُ ؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَى التَّكْثِير ، وَقَالَ صَاحِبُ هَذَا الْكِتَاب : وَقَدْ يَكْثُرُ اسْمُ الْفَاعِلِ فَيَجْرِي مَجْرَاهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ : ضَرُوبٌ زَيْداً وَضَرَّابٌ زَيْداً وَمَعْنَاهُمَا التَّكْثِيرُ وَمِضْرَابٌ زَيْداً وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ صَارَ كَالآلَة لِضَرْبِه وَضِرِّيبٌ زَيْداً ومعناه أنه قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ كالطَّبْعِ لَهُ وَضَرِبٌ زَيْداً وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ ضَرْبَهُ مِمَّا يَتَحَلَّى بِهِ وَهَذِهِ الأَلْفَاظُ الْخَمْسَةُ وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةً فكلُّهَا تَخْرُجُ إِلَى مَعْنَى التَّكْثِيرِ[٣] انتهي كلامه.

---

(١) البيت من بحر الوافر لزيد الخيل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٨١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٤٠ ، والتصريح : ٢/ ٦٨ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٣٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٩٢ ، والعيني (٧٢٦).

الشاهد قوله : (مزقون عرضي) حيث عمل (مزق) عمل الفعل فنصب به المفعول وهو ما بعده.

(٢) هو أحمد بن محمد بن ولاد نحوي وأبوه نحوي مصري أخذ النحو من علماء بغداد للزجاج وغيره وصنف انتصار سيبويه على المبرد وهو مطبوع توفي ابن ولاد سنة ٣٣٢ هـ (بغية الوعاة: ١/٣٨٦).

(٣) انظر رأي ابن ولاد في كتابه الانتصار لسيبويه ص ٧٢ (ت.د/ زهير عبد المحسن) ، والتذييل : ٤/ ٧٩٧.

وَأَحْكَامُهَا أَحْكَامُهُ إلاَّ مَا كَانَ مِنْهَا دُونَ أَلْ فَإِنَّ فِي إعْمَالِه مَاضِياً خلاَفٌ

/٣٣٥ ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ وَذَهَبَ الأسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ وَتِلْمِيذُهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوف إِلَى جَوَازِ إِعْمَالِه مَاضِياً[١] وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُبَالَغَة وَلِلسَّمَاعِ الْوَارِدِ بِذَلِكَ قَال :[٢]

بَكَيْتُ أَخَا اللأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ   كَرِيمٌ رؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

أَلاَ تَرَى أَنَّهُ يَنْدُبُ مَيِّتاً فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ يُرِيدُ بِضَرُوب مَعْنَى الْمَاضِي وَرُدَّ مَا ذَهَبُوا إِلَيْه بِأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ كَمَا قَالُوا فِي قَوْلِه تَعَالَى [٣]﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾.

---

(١) انظر شرح الجمل الكبير لابن عصفور : ١/ ٥٦٤ ، ٥٦٥. وقد نقل أبو حيان الرأي والتعليل له والرد عليه من ابن عصفور دون أن يشير إلى ذلك.

(٢) البيت من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي وسبق الحديث عنه قريباً

وشاهده هنا نصب صيغة فعول التي للمبالغة للمفعول وهي بمعنى الماضي.

(٣) من الآية : ١٨ من سورة الكهف.

﴿ بَعْضُ أَحْكَام اسْمِ الْفَاعِلِ ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلَــهُ جُعِـــلْ   فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

لَمَّا بَيَّنَ إِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَإِعْمَال الأَمْثِلَة ذَكَرَ أَنَّ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعَ كَالْمُفْرَدِ فِي شُرُوطِهِ وَأَحْكَامِهِ فَمَا اشْتُرِطَ لِلْمُفْرَدِ اشْتُرِطَ لِلْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ ، فَمِنْ إِعْمَالِ الْمُثَنَّى فِي اسْمِ الْفَاعِلِ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :[1]

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُما   وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِـــي

أَعْمَلَ (الناذرين) فِي (دمي) وَمِنْ إِعْمَالِ الْجَمْعِ [2]﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾ وَهُنَّ حواجُّ بَيْتَ اللهِ.

وَقَوْلُهُ :[3]

قَوَاطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الْحِمَى

---

(١) البيت من بحر الكامل لعنترة في ديوانه : ٣١ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٩ ، والتصريح : ٢/ ١٧ ، والعيني برقم ٧٢٨.

الشاهد فيه قوله : (والناذرين.. دمي) حيث أعمل اسم الفاعل الجمع عمل الفعل والـــشاتمي والناذرين صفتان لموصوف في بيت قبل هذا البيت.

(٢) من الآية : ٣٥ من سورة الأحزاب.

(٣) بيت من الرجز المشطور وهو للعجاج الراجز.

اللغة : قواطنا : مقيمات ، الحمى : أصلها الحمام حذف الألف والميم كأنه ترخيم في غـــير النداء .

وشاهده : جمع اسم الفاعل في قوله قواطنا جمع قاطن وعمل النصب فيما بعده (مكة) والشاهد في العيني (٧٢٩) وهو في مراجع أخرى كثيرة.

وَقَالَ القطاميُّ :(١)

الضَّارِبُونَ عُمَيْراً عَنْ بُيُـوتِهِمْ　　　بِالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظَـالِمٌ عَـادِ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَـارَاتِهِمْ　　　وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النُّـزَّلِ

وَقَالَ آخَرُ :(٣)

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُـنَّ عَوَاقِـدُ　　　حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

وَمِنْ إِعْمَالِ الْمُثَنَّى فِي الأَمْثِلَةِ قَوْلُهُ :(٤)

طَحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا　　　كَمَكْحُولَتَيْ مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَـدِ

---

(١) البيت من بحر البسيط وهو للقطامي (ديوانه ص٢١٢ الهيئة المصرية) ويوجد في المقتضب : ٣/ ١٥٤ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٩٥ ، وابن الشجري : ١/ ١٣٢.

الشاهد قوله : (الضاربون عميرا) وهو كالبيت السابق ، والقطامي شاعر إسلامي واسمه عمير بن شييم التغلبي كان نصرانياً وأسلم ومدح عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة ١٠١هـ (تاريخ الأدب / بروكلمان ١/٢٣٦).

(٢) البيت من بحر الكامل لم نعثر على قائله.

الشاهد قوله : (المانعين.. جاراتهم- والحاشدين.. النزل) وهو كسابقيه.

(٣) البيت من بحر الكامل لأبي كبير الهذلي ويوجد في الكتاب : ١/ ١٠٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٩ ، وخزانة الأدب : ٨/ ١٩٢ ، وشرح المفصل : ٦/ ٧٤ ، والعيني برقم ٧٣٠ ، وديوان الهذليين : ٢/ ٩٣.

الشاهد قوله : (عواقد حبك) حيث جاء عواقد جمع تكسير لعاقدة وعمل عمل الفعل.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة (ديوانه ص٢٧).

اللغة : طحوران : قذافتان بالقذى . مزؤدة : مذعورة ويقصد بقرة الوحش ، وأم فرقد : ولدها.

الشاهد قوله : (طحوران عوار القذى) حيث عمل الوصف المثنى عمل الفعل فنصب به المفعول.

وانظر البيت في التذييل : ٧٨٩/٤ وفي كتب المعلقات المختلفة.

وَقَالَ :[١]

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَـا فَعُولاَنِ بِالأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ

وَقَالَ :[٢]

رَأَى النَّاسُ إلاَّ مَنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِـهِ خَوَارِجَ تَرَّاكِينَ قَصْدَ الْمَخَارِجِ

وَمِنْ إعْمَالِ الْجَمْعِ فِي الأَمْثِلَةِ قَوْله :[٣]

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِـي قَـوْمِهِمْ غُفُـرٌ ذَنْـبَهُمْ غَيْـرُ فُجُـرْ

وَقَوْلُهُ :[٤]

---

(١) البيت من بحر الطويل لذي الرمة ويوجد في ديوانه ص٥٧٨(عبد القدوس) ، ومعجم الشواهد : ١٩٠.

الشاهد قوله : (فعولان- ما تفعل) حيث أُعمل صيغة المبالغة المثناة عمل الفعل.

(٢) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله ويوجد في الهمع : ١/ ١٥٠ ، ٢/ ٩٧ ؛ والدرر : ١/ ١٣٣ ، والتذييل والتكميل : ٢/ ٧٩٠ ، وارتشاف الضرب : ٣/ ١٩٤.

الشاهد قوله : (تراكين قصد) وهو كالبيت السابق في عمل صيغة المبالغة المجموعة وقد ذكره الشارح في إعمال المثنى وهو خطأ.

(٣) البيت من بحر الرمل لطرفة ويوجد في ديوانه : ٥٥ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٧٨٩ ، والكتاب : ١/ ١١٣ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٤ ، والخزانة : ٨/ ١٨٨ ، والتصريح : ٢/ ٦٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٩٩.

الشاهد قوله : (غفر ذنبهم) حيث عمل (غفر) وهو جمع غفور النصب في ذنبهم.

(٤) هذا صدر بيت من بحر البسيط وهو للكميت بن معروف الأسدي وعجزه :

.... **مخاميص العشيات لا خور ولا قزم**

والبيت في الكتاب : ١/ ١١٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٩١ ، والخزانة : ٨/ ١٥٠ ، والعيني رقم ٧٣٥ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٢٩٦ ، وابن يعيش : ٦/ ٧٤. =

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْــدَانَ الْجَــزُوْرِ ....

فغُفُر جَمْعُ غَفُورٍ ومَهَاوِينُ جَمْع مِهْوَان.

قَوْلُـــــهُ :

وانْصِبْ بِذِي الإِعْمَالِ تِلْوًا وَاخْفِضِ وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَــضِي

يَقُولُ : الَّذِي اسْتَقَرَّ لَهُ الْعَمَلُ إِذَا تَلاَهُ الْمَفْعُولُ فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ النصْبُ وَالْخَفْضُ مِثَالُهُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وَضَارِبُ زَيْدٍ وَبَدَاً بِالنَّصْبِ ؛ لأَنَّهُ يَظْهَرُ تَأْثِيرُ الْعَمَلِ وَكَانَ سيبويهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى مِنْ إِضَافَتِهِ وَنَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِه[١] وَهو اختيارُ أَبِي الْقَاسِمِ الزجاجيّ ؛ لأَنَّهُ قَالَ : الأَجْوَدُ أَنْ تُنَوِّنَهُ وَتَنْصِبَ[٢] وَكَانَ الكسائيُّ يَرَى عَمَلَهُ وَإِضَافَتَهُ سَوَاءً .[٣]

وَقَدْ يَظْهَرُ أَنَّ إِضَافَتَهُ أَوْلَى مِنْ / **٣٣٦** عَمَلِهِ ؛ لأَنَّنَا نَجدُ الشَّيْءَ إِذَا تنازَعَهُ شَبَهَان شَبَهٌ يُبْقِيهِ عَلَى أَصْلِهِ وَشَبَهٌ يُخرِجُهُ عَنْ أَصْلِهِ كَانَ إِلْحَاقُهُ بِمَا هُوَ يُبْقِيهِ عَلَى أَصْلِهِ أَوْلَى واسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا خفضْتَ بِهِ أَبْقَيْتَهُ عَلَى أَصْلِهِ لأَنَّ الأَصْلَ فِي الأَسْمَاءِ الإِضَافَةُ لاَ الْعَمَلُ وإذا أعملْتَ كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ عَنْ أَصْلِهِ وَأَلْحَقْتَهُ بِغَيْرِهِ وسيبويهِ يَرَى أَنَّ عَمَلَهُ أَوْلَى لِظُهُورِ تَأْثِيرِ الْمُضَارَعَةِ وَلِئَلاَّ يُشْكَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي.

= اللغة : شم : جمع أشم وهو كناية عن العز ، مهاوين : جمع مهوان وهو من يهين أي يذبح الجزور للضعيف ، أبدان : جمع بدنة وهي الناقة ، مخاميص العشيات : أي يجوعون ليلاً انتظاراً للضيوف ، لا خور (بالضم) : ليسوا ضعافاً ، ولا قزم (بفتحتين) : ليسوا أراذل.

الشاهد قوله : (مهاوين أبدان) حيث نصب أبدان بمهاوين جمع مهوان لأنه صيغة مبالغة.

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٩١.

(٢) الجمل في النحو ص٨٥ تحقيق علي الحمد ، وعلله بأنه ضارع الفعل المستقبل ، ذكره في اسم الفاعل والمبالغة مثله.

(٣) ينظر المساعد : ٢/ ٢٣٧ ، والتصريح : ٢/ ٦٥.

ويَعْني بِقَوْلِه : (وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي) أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا خَفَضَ مَا بَعْدَهُ فَلاَ يُمْكِن إِذَا كان يتعدى إِلَى أَكْثَرِ مِنْ وَاحد أَنْ يَخْفضَ مَا بَعْد الْمَخْفُوضِ إِنَّمَا يُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ وَيَبْقَى مَا بَعْده منصوباً فَتَقُولُ : هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَماً الآنَ أَوْ غَداً وَهَذَا مُعَلِّمُ زَيْدٍ فَرَسَكَ مسرَّجاً الآنَ أَوْ غداً.

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ (تلوَا) لأَنَّهُ إِنْ فُصِلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ لاَ يَخْفِضُ بَلْ يَنْصِبُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ فِي الدَّارِ زَيْداً وَهَذَا ضَارِبٌ بِسَوْطٍ زَيْداً.

وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْعَامِلِ إِذَا تَلاَهُ الْمَفْعُولُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ لَيْسَ عَلَى إِطْلاَقِهِ بَلْ فِي ذَلِكَ تَفْصِيلٌ :

فنقولُ : اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُسْتَحَقُّ الْعَمَلَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَارِياً مِنْ أَلْ أَوْ مَقْرُوناً بِهَا إِنْ كَانَ عَارِياً منها فإِمَّا أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ الْمَفْعُولُ أَوْ لاَ يَتَّصِلُ إِنْ لَمْ يَتَّصِلْ فَالنَّصْبُ نَحْو قوله تَعَالَى [(١)]﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. وَنَحْو : الدِّرْهَمُ زَيْدٌ مُعْطِيكَهُ فَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَدْ فَصَلَ بينها وبين اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ ، وَشَذَّت الإِضَافَةُ وَالْفَصْلُ بِالْمَفْعُولِ نَحْو قراءةِ مَنْ قَرَأَ[(٢)]﴿مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِه﴾ بِنَصْبِ وعْده وَجَرِّ رُسُله.

وَإِنْ اتَّصَلَ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ ظَاهِراً أَوْ مُضْمَراً.

إِنْ كَانَ ظَاهِراً جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ : الإِعْمَالُ وَالإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وَهَذَانِ ضَارِبَانِ زَيْداً وَهَؤُلاَءِ ضَارِبُونَ زَيْداً وَضُرَّابٌ زَيْداً وَضَارِبَاتٌ زَيْداً وَضَوَارِبٌ زَيْداً وَلاَ يَجُوزُ حَذْفُ النُّونِ مِنَ الْمُثَنَّى وَالْمَجْمُوعِ إِلاَّ فِي شذوذٍ كَقِرَاءَةِ أَبِي السَّمَّالِ الْعَدَوِي[(٣)]﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابَ الأَلِيمِ﴾ بِالنَّصْبِ قَالَ أَبُو زَيْد : لَحَنَ أَبُو السمال فِي

---

(١) من الآية : ٣٠ من سورة البقرة.

(٢) انظر في القراءة : الكشاف : ٢/ ٣٨٤ ، والبحر : ٥/ ٤٣٩ والآية : ٤٧ من سورة إبراهيم.

(٣) انظر في القراءة : الكشاف : ٤/ ٤١ ، والمحتسب : ٢/ ٨١ ، والبحر المحيط : ٧/ ٣٥٨ ، وأبو السمال بتشديد الميم واسمه قعنب عدوي بصري له اختيار في القراءة شذ فيه عن الجماعة ، والآية ٣٨ من سورة الصافات.

هَذَا الْحَرْفِ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَصِيحاً وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى اللَّحْنِ لأَنَّ غَيْرَهُ قَدْ قَرَأَ[١] **﴿غَيْرَ مُعْجِزِي اللهِ﴾** بِنَصْبِ الْجَلاَلَةِ وَقَرَأَ الأَعْمَشُ[٢] **﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّي بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾** وَقَالَ سُوَيدُ :[٣]

وَمَسَامِيحُ بِمَا ضُنَّ بِهِ ... حَابِسُو الأَنْفُسَ عَنْ سُوءِ الطَّمَعْ

وَقَالَ آخَرُ :[٤]

يَقُولُونَ ارْتَحَلْ قَتِّلْ قُرَيْشاً ... وَهُمْ مُتَكَنِّفُو الْبَيْتَ الْحَرَامَا

فَالأَنْفُس وَالْبَيْت رُوِيا بِالنَّصْبِ.

وَإِنْ كَانَ مُضْمَراً فَلاَ يَجُوزُ إِلاَّ حَذْفُ التَّنْوِينِ أَو النُّونِ وَالإِضَافَةُ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبُكَ وَهَذَانِ ضَارِبَاكَ وَهُمْ مُكْرِمُوكَ وَضُرَّابُكَ وَهُنَّ ضَارِبَاتُهُ وَضَوَارِبُكَ فَالضَّمِيرُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَأَكْثَرِ النَّحوِيِّين[٥].

وذَهَبَ الأَخْفَشُ وَهِشَامُ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَأَنَّ التنوينَ والنُّونَ حُذِفَا لِلطافَةِ الضَّمِيرِ إِذْ لَوْ أُثْبِتَا لانْفَصَلَ خَصِينَ بِذَلِكَ عن الانفصالِ[٦].

---

(١) من الآية : ٢ من سورة التوبة ، وانظر في القراءة المحتسب : ٢/ ٨٠.

(٢) من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة وانظر في القراءة البحر المحيط : ١/ ٣٣٢.

(٣) البيت من بحر الرمل لسويد بن أبي كاهل ويوجد في المحتسب : ٢/ ٨٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٢.

الشاهد قوله : (حابسو الأنفس) حيث حذف نون الجمع شذوذاً مع عمله النصب فيما بعده.

(٤) البيت من بحر الوافر مجهول القائل ويوجد في الهمع : ٢/ ١٥٧ ، والدرر :٢/ ٦٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٢.

الشاهد قوله : (متكنفو البيت) وهو كالبيت السابق في حذف النون ونصب معمول اسم الفاعل.

(٥) انظر الكتاب : ١/ ١٨٧ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٨ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤.

(٦) انظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٣٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤.

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ سيبويه ؛ لأَنَّ الظَّاهِرَ هُوَ الأَصْلُ والْمُضْمَرَ نَائِبٌ عَنْهُ فلا يُنْسَبُ إِلَيْهِ إِعْرَاب لاَ يَكُونُ للظَّاهِرِ وَلَوْ حَلَّ الظَّاهِرُ مَحَلَّهُ وَالتَّنْوِينُ وَالنُّونُ مَحْذُوفَان لَمْ يَكُنْ إِلاَّ مَجْرُوراً فَكَذَلِكَ الْمُضْمَرُ الَّذي نَابَ عَنْهُ وَأَجَازَ هِشَامُ إِثْبَاتَ التنوينِ[١] وَالنُّونِ فَأَجَازَ هَذَا ضَارِبُنْكَ وَضَارِبُنِي وَضَارِبَانِي وَضَارِبُونَكَ وَأَنْشَدَ :[٢]

وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُــلُّ ظَــنٍّ أَمُسْلِمُنِي إِلَى قَــوْمِي شَــرَاحِ

وَقَالَ آخرُ "[٣]

أَمُسْلِمُني لِلْمَوْتِ أَنْتَ فَمَيِّتٌ ....

٣٣٧ / وَقَالَ آخرُ :[٤]

---

(١) ينظر الارتشاف : ٣/ ١٨٨ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٨.

(٢) البيت من بحر الوافر ليزيد بن مخرم الحارثي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٨ ، والمحتسب : ٢/ ٢٢٠ ، وشرح المقرب (المنصوبات) ص١٩٤ ، وتغيير النحويين للشواهد : ٨٩ ، والعيني برقم ٨١ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٥.

الشاهد قوله : (أمسلمني) حيث أثبت تنوين اسم الفاعل مع الإضافة إلى الضمير وهذا ضرورة والصواب حذفه (أمسلم).

(٣) صدر بيت من بحر الطويل لم ينسب لقائل وعجزه قوله :

.... وهل للنفوس المسلمات بقاء

الشاهد فيه قوله : أمسلمني للموت حيث أثبت التنوين في اسم الفاعل مع إضافته إلى ياء المتكلم وهو ضرورة إلا عند هشام وانظر البيت في المساعد : ٢/ ٢٠٢ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٦ ، والإفصاح للفارقي : ٣٥١.

(٤) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٩ ، الإنصاف : ١/ ١٢٩ ، وابن يعيش : ٧/ ١٤٣ ، والكامل للمبرد : ١/ ٣٦٤ ، وتغيير النحويين للشواهد ص٩٠ ، والخزانة : ٤/ ٢٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٦.

اللغة : سراة الناس : أشرافهم وهو جمع سرى.

الشاهد قوله : (حاملني) وهو كالبيت السابق في إضافة اسم الفاعل إلى الضمير وبقاء تنوينه ضرورة.

أَلاَ فَتَى مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ يَحْمِلُنِي وَلَيْسَ حَامِلَنِي إِلاَّ ابْنُ حَمَّـالِ

وَقَالَ آخَرُ :(١)

وَلَيْسَ بِمُعْيِينِي وَفِي النَّاسِ مُمْتِعٌ رَفِيقٌ إِذَا أَعْيَا رَفِيـقٌ وَمُمْتِـعُ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهُ ....

وَهَذَا عِنْدَ غَيْرُ هِشَامٍ مِنَ الضَّرُورَاتِ وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُوناً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولُ يَلِيهِ أَوْ لاَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَلِيهِ فَالنَّصْبُ نَحْو : جَاءَنِي الضَّارِبُ فِي الدَّارِ زَيْداً وَالدِّرْهَمَانِ جَاءَكَ الْمُعْطِيكَهُمَا فَهُمَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَدْ حَجَزَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْكَافُ الَّتِي لِلْمُخَاطَبِ ، وَإِنْ كَانَ يَلِيهِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَاهِراً أَوْ مُضْمَراً إِنْ كَانَ مُضْمَراً فَتَقُولُ : جَاءَ الضَّارِبُكَ وَالضَّارِبَاكَ وَالضَّارِبُوكَ وَالضُّرَّابُكَ وَالضَّارِبَاتُكَ وَالضَّوَارِبُكَ.

---

(١) البيت من بحر الطويل و لم أعثر على قائله ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٩ ، وفي الأشموني : ١/ ١٢٦ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٢٦ ، وناظر الجيش : ١/ ٤٩٣ (صديق).

الشاهد قوله : (بمعييني) وهو كالبيت السابق.

(٢) صدر بيت من بحر الطويل مجهول القائل وعجزه قوله :

.... **جميعا وأبدى المعتفين رواهقه.**

ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٨ ، وشرح المقرب (المنصوبات) ص١٩٥ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٩ ، وابن يعيش : ٢/ ١٥ ، والخزانة : ٢/ ١٨٧ ، وتغيير النحويين للشواهد ص٩١.

اللغة : يرتفق : يتكئ على مرفقه ، والمعتفون : السائلون بإحسان جمع معتف ، رواهقه : جمع راهقة من الرهق وهو التعب.

الشاهد قوله : (محتضرونه) حيث أضيف اسم الفاعل وهو جمع مذكر سالم إلى الضمير وثبتت نونه والواجب حذفها فيقول : محتضروه.

وَاختُلفَ فِي مَحَلِّ هَذَا الضَّمِيرِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ غَيْرَ مُثَنًّى وَلاَ مَجْمُوعاً جَمْع سلامة فِي الْمُذَكَّرِ فَذَهَبَ سيبويه والأَخْفَشُ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ[١] وذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاس فِي أَحَدِ قَوْلَيْه والرمَّاني وَتَبِعَهُمَا الزَّمَخْشَرِيّ إِلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ[٢] وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى جَوَازِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ فِيه[٣].

وَأَمَّا إِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً بِالْوَاوِ وَالنُّون نَحْو : جَاءَ الْمكرِمَاكَ والمكرِمُوكَ فَيَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَان بِإِجْمَاعٍ ؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ فِي الظَّاهِرِ الْوَاقِعِ مَوْقِعَهُ هَكَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِه[٤] وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعٍ بَلْ هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْه وَخَالَفَهُ الْجَرْمِيّ والْمَازِنِيّ والْمُبرد فَجَعَلُوا الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ[٥] فَقَطْ وَلاَ يَجُوزُ إِثْبَاتُ النُّونِ إِلاَّ فِي ضَرُورَةٍ نَحْو قَوْله :[٦]

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالآمِرُونَـــه إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا

وَقِيَاسُ مَذْهَبِ هِشَام فِي : ضَارِبَانكَ أَنَّهُ يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهِ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُوناً بِأَلْ.

---

(١) ينظر ابن يعيش : ٢/ ٢٤ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠.

(٢) ينظر المقتضب : ٤/ ١٥٢ ، والمفصل بشرح ابن يعيش : ٢/ ١٢٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٦.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٢٦ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٤ ، والتصريح : ٢/ ٣٠.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٨٦/٣.

(٥) ينظر في المذهبين الكتاب : ١/ ١٨٣ وما بعدها ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، والتصريح : ٢/ ٣٠ ، والارتشاف : ٣/ ١٨٨.

(٦) البيت من بحر الطويل ولم أجد قائله ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٩ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٥ ، وتغيير النحويين للشواهد ص٩١ ، والكامل للمبرد : ١/ ٣٦٤.

الشاهد قوله : (والآمرونه) حيث أثبت النون في اسم الفاعل المجموع وأضافه والواجب حذفها.

وَإِنْ كَانَ الْمَفْعُولُ ظَاهِراً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْفَاعِلِ مُثَنَّى أَوْ مَجْمُوعاً عَلَى حدِّه أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مُثَنَّى أَوْ مَجموعاً عَلَى حدِّه فإِمَّا أَنْ تُثْبتَ النُّونَ أَوْ تحْذفَهَا إِنْ أَثْبَتَّهَا فَالنَّصْبُ نَحْو : جَاءَ الضَّارِبَان زَيْداً والضَّارِبُونَ زَيْداً ؛ لأَنَّ إِثْبَاتَ النُّونِ يَمْنع منَ الإِضَافَة كَمَا يَمْنع إِثْبَات التنوين وَإِنْ حَذَفْتَهَا وَقَدَّرْتَ حَذْفَهَا للإِضَافَة فَالْجَرُّ وَهُوَ الأَكْثَرُ وَلِذَلكَ أَجْمَعَ أَكْثَرُ القراءِ[١] عَلَى الجرِّ فِي قَوْلِه [٢]﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلاةِ﴾. وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٣]

لَيْسَ الأَخِلاَّءُ بِالْمُصْغِي مَسَامِعِهِمْ ... إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

وَقَالَ فِي الْمُثَنَّى :[٤]

إِنْ يُغْنِيَا عَنِّي الْمُسْتَوْطِنَا عَدَنٍ ... فَإِنَّنِي لَسْتُ يَوْماً عَنْهُمَا بِغَنِي

وَإِنْ قَدَّرْتَ حَذْفَهَا للطُولِ تَخفيفاً نصبْتَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ قَبلَ دُخُولِ أَلْ ؛ لأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ بِأَلْ مِنْ قبيلِ الْمَوْصُولاَتِ فَكَمَا أَنَّ حَذْفَ النُّونِ

---

(١) قرأ ابن أبي إسحاق والحسن بنصب (الصلاة) وقرأ الباقون بالجر . ينظر المحتسب : ٢/ ٨٠ ، والبحر المحيط : ٦/ ٣٦٩.

(٢) الآية : ٣٥ من سورة الحج.

(٣) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، وفي التصريح : ٢/ ٣٠ ، وفي العيني رقم ٦٤٠ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٩.
الشاهد قوله : (بالمصغي مسامعهم) حيث أضاف المصغي وهو اسم فاعل جمع مذكر إلى (مسامعهم) وحذف النون من الجمع.

(٤) البيت من بحر البسيط لم ينسب لقائله وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، والعيني رقم ٦٣٩ ، والتذييل : ٤/ ٨٢٩ ، والتصريح : ٢/ ٢٩ ، والهمع : ٢/ ٤٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٦.
الشاهد قوله : (المستوطنا عدن) حيث أضاف الْمثنَى المقترن بأل من اسم الفاعل إِلَى ما بعده وحذف نونه.

يَجُوزُ مِنَ الْمَوْصُولِ لطولِهِ بالصِّلَةِ فَكَذَلِكَ يَجُوزُ مِـنْ هَـذَا ، وَمِـنْ ذَلِـكَ قَـوْلُ قَيْسِ بْنِ الخطيم :[١]

الْحَافِظُو عَـوْرَةَ الْعَـشِيرَةِ لاَ   يَأْتِيهِمُ مِـنْ وَرَائِنَـا وَكَـفُ

وَقَالَ آخَرُ :[٢]

قَتَلْنَا نَاجِيـاً بِقَتِيـلِ عَمْـرٍو   وَخَيْرُ الطَّالِبِي التِّرَةَ الْغَـشُومُ

هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جِنِّي بِنَصْبِ (الترةَ[٣]) وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَبَعْضُ رُوَاةِ أَبِي عَمْرٍو {وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةَ} بِنَصْبِ التَّاءِ وَأَنْشَدَ الْمُصَنِّفُ دَلِيلاً عَلَى النَّصْبِ فِي الْمُثَنَّى[٤] قَوْلَ الشَّاعِرِ :[٥]

خَلِيلَيَّ مَا إِنْ أَنْتُمَا الصَّادِقَا هَـوَى   إِذَا خِفْتُمَا فِيهِ عَـذُولاً وَوَاشِـياً

٣٣٨ / وَلاَ دَلِيلَ فِيهِ لاِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ (هَوَى) مَجْرُوراً ؛ لأَنَّهُ مَقْصُورٌ لاَ يَظْهَرُ فِيهِ نَصْبٌ وَلاَ جَرٌّ.

---

(١) البيت من بحر المنسرح لرجل من الأنصار وهو عمرو بن امرئ القيس هكذا في الكتاب : ١/ ١٨٥ ، وقيل هو لقيس بن الخطيم وهو الصحيح (ديوان قيس ص٢٣٨).
الشاهد قوله : (الحافظوعورة العشيرة) حيث أعمل (الحافظو) مع حذف نونه على نية إثباتها البيت في المقتضب : ٤/ ١٤٥ ، والمحتسب : ٢/ ٨٠ ، واللسان (وكف).

(٢) البيت من بحر الوافر لَمْ ينسب لأحد وهو في المحتسب : ٢/ ٨٠ ، والتـذييل : ٤/ ٨٣٠ ، شرح التسهيل : ١/ ٧٢.
الشاهد قوله : (الطالبي الترة) حيث حذف النون للتخفيف وأعمل اسم الفاعل.

(٣) المحتسب : ٢/ ٨٠.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ١/ ٦٢.

(٥) البيت من بحر الطويل لَمْ ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٢/ ٦٢ ، والهمـع : ١/ ٤٩ ، والدرر : ١/ ٢٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٣١.
الشاهد قوله : (الصادقا هوى) حيث حذف نون اسم الفاعل المثنى للتخفيف وأعمل اسـم الفاعل وأجاز أبو حيان فيه الإضافة.

وإنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُونِ بَأَلْ غَيْر مُثْنّى وَلاَ مَجْمُوع عَلَى حِدَه وذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ مُفْرَداً كَالضَّارِبِ أَوْ مُكَسَّراً كَالضرَّاب أَوْ مَجْمُوعاً بالألف وَالتَّاء كَالضَّارِبَات فإمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْمُوله مَقْرُوناً بِأَلْ نَحْو : الضَّارِبُ الرجل أَوْ مُضَافاً فَالْمُضَافُ نَحْو : الضاربُ غُلاَمِ الرَّجُلِ أَوْ لِضَمِير يَعُودُ عَلَى مَقْرُونٍ بِأَلْ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنْ كَانَ وَاحِداً مِنَ الثَّلاَثَة جَازَ النَّصْب وَهُوَ الأَفْصَحُ وَجَازَ الْجَرّ عَلَى ضعف حملاً على الْحَسَنِ الْوَجْه كَمَا حملَ : الحسَنَ الْوَجْهَ فِي النصب عليه وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[1]

أَبَأْنَا بِهَا قَتْلَى وَمَا فِي دِمَائِهَـــا ۞ وَفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ

فَأَضَافَ (الشَّافِيَاتُ) إِلَى الْمَقْرُونِ بِأَلْ وَهُوَ (الْحَوَائِم) وَقَالَ الآخَرُ :[2]

لَقَدْ ظَفَرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيَةِ الْعِــدَى ۞ بِمَا جَاوَزَ الآمَالَ مِ الْقَتْلِ وَالأَسْرِ

أَضَافَ (الزُّوَّار) إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْمَقْرُونِ بِأَلْ وَخَالَفَ المبردُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ فَلَمْ يُجِزْ فِيهِ إِلاَّ النَّصْبَ وَمَنَعَ الجرّ[3] وَالسَّمَاعُ يردُّ عَلَيْه قَالَ:[4]

الوُدُّ أَنْتِ الْمُسْتَحِقَّةُ صَــفْوِهِ ۞ مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكِ نَــوَالاَ

---

(١) البيت من بحر الطويل للفرزق ويوجد في ديوانه : ٢/ ٣١٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٣١ ، العيني برقم ٦٣٦.
الشاهد قوله : (الشافيات الحوائم) حيث أدخل أل على الشافيات وأضافها إلى ما فيه الألف واللام.

(٢) البيت من بحر الطويل و لم ينسبه لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٨٥ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٥ ، والعيني برقم : ٦٣٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٣١.
الشاهد قوله : (الزوار أفنية العدى) حيث جاء (الزوار) جمع زائر بالألف واللام مضافاً إلى أفنية وأفنية مضافة إلى ما فيه أل كما في نحو : الضارب رأس الجاني لكون الإضافة لفظية.

(٣) ينظر التصريح : ٢/ ٢٩ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٦.

(٤) البيت من بحر الكامل لم ينسب لقائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، والعيني برقم ٦٣٨ ، والأشموني : ٢/ ٢٤٦ ، والتصريح : ٢/ ٢٩ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٣.
الشاهد قوله : (المستحقة صفوه) حيث أضاف (المستحقة) إلى (صفوه) وهو مضاف إلى ضمير ما هو مقرون بأل وهو الود وهذا رد على المبرد الذي منع الجر.

هَكَذَا رُوِي بِإِضَافَةِ (الْمُسْتَحِقَّة) إِلَى (صَفْوِه) وَصَفْوِه مُضَافٌ لِضَمِيرِ مَقْرُونٍ بِأَلْ وَهُوَ الودُّ.

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ غَيْرَ وَاحِد مِنَ الثَّلاَثَة الَّتِي ذُكِرَتْ فَلاَ يَجُوزُ فِيه إلاَّ النَّصْبُ نَحْو : الضَّارِبُ زَيْداً وَالضُّرَّابُ زَيْداً وَالضَّارِبَاتُ زَيْداً وَخَالَفَ الْفَرَّاءُ فِي هَذَا فَأَجَازَ الْجَرَّ قِيَاساً[١] وَلاَ مُسْتَنَدَ لَهُ مِنْ نَثْرٍ وَلاَ نَظْمٍ.

قَوْلُـــــهُ :

وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضْ ... كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَــالاً مِــنْ نَهَــضْ

يَقُولُ : إِذْ أَتْبَعْتَ الْمَجْرُورَ بِإِضَافَة اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ إِلَيْه جَازَ فِي تَابِعِه الجرُّ وَالنَّصْبُ وَيَعْنِي بِقَوْلِه : (الَّذِي انْخَفَض) بَعْد اسْمِ الْفَاعِلِ الصَّالِحِ لِلْعَمَلِ ، وَلاَ يَعْنِي بِالَّذِي انْخَفَضَ كُلُّ مَا انْخَفَضَ باسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى الإِطْلاَق ؛ لأَنَّهُ يَدْخُلُ فيه مَا انْخَفَضَ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي الَّذي لاَ يَعْمَلُ نَحْو : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ فَإِنَّكَ إِذَا أَتْبَعْتَ هَذَا فَإِنَّمَا تَتْبَعُهُ بِالْجَرِّ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَوْضِعٌ فَيتْبَعُ عَلَيْه.

وَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّوَابِعَ كُلَّهَا عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ لِعُمُومِ قَوْلِه (تَابِعَ الذي انْخَفَض) وَفِيمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ تَفْصِيلٌ وَفِي بَعْضِ مَسَائِله خِلاَفٌ فَنَقُولُ :[٢]

إِذَا أَتْبَعْتَ مَعْمُولَ اسْمِ الْفَاعِلِ الصالِحِ لِلْعَمَلِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً أَوْ مَخْفُوضاً إِنْ كَانَ مَنْصُوباً كَانَ التَّابِعُ مَنْصُوباً فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً وعمراً ولا يَجُوزُ فيه إلاَّ النَّصْبُ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبغداديُّونَ خَفْضَ الْمَعْطُوفِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، والتصريح : ٢/ ٣٠ ، ٢/ ١٣٣ .

(٢) انظر ذلك التفصيل وهذا الخلاف فِي التذييل والتكميـل : ٤/ ٨٤٠ – ٨٤٢ . تحقيـق د/ الشربيني أبو طالب (رحمه الله).

وَعَمرو عَلَى مَوْضِعِ زَيْدٍ ؛ لأَنَّهُ يَكُونَ مَخفُوضاً[١] وَحَمَلُوا عَلَى ذَلِكَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ مُستَدِلِّينَ بِهِ :[٢]

وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ   صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَـدِيرٍ مُعَجَّـلِ

فَعَطَفُوا (أَوْ قَدِير) عَلَى مَوْضِعِ (صَفِيفَ) لأَنَّهُ يَجُوزُ خَفْضُهُ بِإِضَافَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ مُنْضِج إِلَيْهِ وَلاَ حُجَّةَ فِي ذَلِكَ وَلاَ فِي كَوْنِهِ مَجْرُوراً عَلَى الْجِوَارِ ؛ لأَنَّ قَبْلَهُ مَجْرُوراً وَهُوَ (شواء) إِذْ يُمكِنُ حَمْلُهُ عَلَى تَقْدِيرِ مُنْضِجِ مُضَافٍ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ مُنْضِجِ قَدِيرٍ فَحَذَفَهُ وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُثْبَتِ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَلاَ يَبْعُدُ عَطْفُهُ عَلَى شواءٍ وَأَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ وَبَيْنَ تَقْتَضِي ذَلِكَ.[٣]

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَخْفُوضاً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ التَّابِعُ نَعْتاً أَوْ تَأْكِيداً أَوْ عَطْفاً إِنْ كَانَ نَعْتاً أَوْ تَأْكِيداً فَمِنَ النحويِّينَ مَنْ قَالَ يُتبَعُ عَلَى اللَّفْظِ فَقَطْ نَحْو : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ الْفَاضِلِ نَفْسِهِ[٤] وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ / **٣٣٩** تُتبِعُهُ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَوْضِعِ فَتَجُرُّ أَوْ تَنْصِبُ.[٥]

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، والتصريح : ٢/ ٧٠ ، والمغني : ٢/ ٦٠٣ (دار الإسلام).

(٢) البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس ويوجد في الديوان : ٥٨ ، والتذييل : ٤/ ٨٤٠ ، والمغني : ٢/ ٦٠ (دار السلام) ، والأشموني : ٣/ ١٠٧ ، واللسان (صـــفف) ، وتمهيـد القواعد : ٦/ ٢٧٦٤.

الشاهد قوله : (منضج صفيف شواء أو قدير) حيث عطف (أو قدير) على موضع (صفيف) لأنه يجوز خفضه بإضافة اسم الفاعل إليه.

(٣) أجاز الكوفيون والأخفش والجرمي مجيء (أو) بمعنى الواو . ينظر معاني الحروف للرماني : ٧٩ ، والجنى الداني : ٢٣٠ ، وتنظر بعض هذه التخريجات للشاهد في مغنى اللبيب : ٢/ ٦٠٣.

(٤) هذا مذهب سيبويه والمحققين من البصريين . ينظر الكتاب : ١/ ١٩١ ، والمساعد : ٢/ ٢٣٧.

(٥) ينظر توضيح المقاصد : ٣/ ١٣ ، والتصريح : ٢/ ٧٠.

وَإِنْ كَانَ بَدَلاً أَوْ عَطْفاً وَكَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَارِياً مِنْ أَلْ فَالْجَرُّ وَالنَّصْبُ نَحْو : هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَخِيك وَعَمرٍو وَأَخَاكَ وَعَمْراً وَهَذَا عِنْدَ مَنْ لَمْ يَشْرِطِ الْمحْرِزَ لِلْمَوْضِعِ وَأَمَّا مَنْ شَرطه فَلاَ يُجيزُ النَّصْبَ عَلَى الْعَطْفِ بَلْ يُضْمِرُ لَهُ نَاصِباً.[١]

وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَقْرُوناً بِأَلْ وَهُوَ مُثَنًى أَوْ مَجْمُوعٌ جَمْعَ سَلامٍ فِي الْمُذَكَّرِ جَازَ النَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ والْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ نَحْو : هَذَان الضارِبَا زَيْدٍ أَخِيك وَعَمرٍو والضاربُو زَيْدٍ أخيك وبكرٍ وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي الْبَدَلِ وَالْمَعْطُوف فَتَقُولُ : أَخَاكَ وعمراً[٢] أَوْ مُفْرَدٌ أَوْ مكسَّرٌ أَوْ مَجْمُوعٌ جَمْعَ سلامة فِي الْمُؤَنَّث وَالتَّابِعُ عَارٍ مِنْ أَلْ أَوْ مِنَ الإِضَافَة إِلَى ما هي فيه أو إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى ذَلكَ ذي أَلْ فَالنَّصْبُ نَحْو : هَذَا الضَّارِبُ الرجلَ أَخَاك وعَمْراً والضرَّابُ الرجلَ أَخَاك وبِشْرًا وَالضَّارِبَاتُ الرجُلَ أَخَاكَ وبكراً ولذلك أعربوا قولَهُ :[٣]

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبِكْرِيِّ بِشْرٍ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

عَطْفَ بَيَانٍ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلاً لأَنَّ عَطْفَ الْبَيَان يَجْرِي مَجْرَى النَّعْت.[٤]

---

(١) ذكر في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٤١ . أن من لم يشترط المحرز هو الأعلم وأن من يشترطه هو سيبويه.

(٢) ذكر في التذييل : ٤/ ٨٤١ . إن قائل ذلك هو ابن عصفور .

(٣) البيت من بحر الوافر للمرار الأسدي ويوجد في الكتاب : ١/ ١٨٢ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧ ، والأشموني : ٣/ ٨٧ ، والهمع : ٢/ ١٢٢ ، والدرر : ٢/ ١٥٣ ،والعيني برقم : ٨٥٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٦٢.

الشاهد قوله : (البكري بشر) حيث جعلَ (بشر) عطف بيان عن البكري وليس ببدل لأنه في حكم تنحية المبدل.

(٤) قال في التذييل بعده : ٤/ ٨٤٢ . والبدل على نية تكرار العامل ولا يجوز إضافة شيء مـــن ذلك إلى أخيك.

أَوْ غَيْرَ عَارٍ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا ذُكِر فَالْخَفْضُ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَتَقُولُ فِي الْعَطْفِ : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ وَالْغُلامِ وَالْغُلامَ وَغُلامِ الْمَرْأَة وَغُلامَ الْمَرْأَة ، وَتَقُولُ فِي الْبَدَلِ : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ الغلامِ والغلامَ وَهَذَا الضَّارِبُ الرجلِ غلامِ الْمَرْأَة وغلامَ المرأة ، وَتَقُولُ فِي تَابِعِ الْمُضَاف إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيهِ أَلْ فِي الْعَطْفِ هَذَا الضَّارِبُ الْمَرْأَةِ وَغُلامِهَا وفِي الْبَدَلِ : هَذَا الآكِلُ الرغيفِ ثلثِه.

وَخَالَفَ الْمُبَرِّدُ فِي الْمُضَاف إِلَى ضَمِيرِ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللاَّمُ فَلَمْ يُجزْ إِلاَّ النَّصْبَ عَلَى الْمَوْضِعِ وَمَنَعَ الْجرّ كما خالف فِي مَفْعُولِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُضَافاً إِلَى مَا فِيهِ الألفُ واللامُ[1] ، وَالسَّمَاعُ يردُّ عَلَيْهِ قال الشاعِرُ :[2]

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدَهَا　　　عُوذاً تُزَجِّي بَيْنَهَـــا أَطْفَالَهَـــا

رُوِي بِنَصْبِ (وعبدها) وخَفْضِه.[3]

وَحَكَى الأستاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ مَذْهَبَ سيبويهِ جَوَازُ : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ وزيدِ وهُوَ الَّذي مَنَعَ المبردُ ، وحُكِيَ أَنَّ مَذْهَبَ المبردِ جَوَازُ : هَذَا الضَّارِبُ الرجُلِ وَغُلامِهِ وَكَأَنَّ حُكْمَهُ حُكْمُ مَا فِيهِ أَلْ وَأَنَّهُ بِذَلِكَ الْمَعْنَى جَازَ عِنْدَهُ وَعَلَيْهِ الْبَيْتُ :

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الهِجَانِ وَعَبْدِهَا　　　..............................

---

(١) ينظر المقتضب : ٤/ ١٥٣ ، ١٥٤.

(٢) البيت من بحر الكامل للأعشى ويوجد في ديوان : ٢٥٨ت (د/ حنا الحتى) ، والكتاب : ١/ ١٨٣ ، والمساعد : ٢/ ٢٠٥ ، والأصول لابن السراج : ١/ ١٣٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٦ والمقتضب : ٤/ ١٦٣.

اللغة : الهجان : جمع الهجين وهو الخيار من كل شيء ، العوذ : الحديثات النتاج ، تزجى : زجى الشيء : دفعه برفق.

الشاهد قوله : (وعبدها) روى بنصب عبدها بالعطف على محل (المائة) وبالجر بالعطف على لفظها.

(٣) انظر في الرأيين رأي المبرد ورأي غيره وهو لسيبويه شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٥٥٦.

وَإِنَّ جَوَازَهُ عِنْدَ سيبويهِ لِكَوْنِه تَابعاً وَالتَّابِعُ يَجُوزُ فيه ما لا يَجُوز فِي الْمَتْبُوعِ أَلاَ تَرَى إِلَى فراره فِي قوله : **أَنَا ابْنُ التارِكِ الْبكري بِشْر** . إِلَى أَنَّ بِشْراً عَطْفُ بَيَانٍ لا بَدَلٌ ؛ لأَنَّ التَّابِعَ يَجُوزُ فيه مَا لاَ يَجُوزُ فِي الْمَتْبُوعِ وَمَسْأَلَتُنَا عَطْفٌ وَهو مِن التَّوَابِعِ فَكَانَ مِثْلَ عَطْفِ الْبَيَان.[١]

وَمَا قَدَّمْنَاهُ عَنِ الْمبرِّدِ هو مَا حَكَى ابْنُ عصفورٍ[٢] وَهو مُخَالِفٌ لِمَا حَكَاهُ الأَسْتَاذُ أَبو عَلِيٍّ فَعَلَى مَا حَكَاهُ ابْنُ عصفورٍ لاَ يَجُوزُ عِنْدَ سيبويه : هَذَا الضَّارِبُ الرجلِ وزيدٍ وَلاَ يَجُوزُ عَلَى مَذْهَبِ الْمُبَرِّدِ : الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَغُلاَمِهِ بِالْجَرِّ فبين الحكايتينِ مَا رَأَيْتَ من الْفَرْقِ وَكلامُ سيبويهِ مُحْتَمَلٌ لَمْ يصرِّحْ بِجَوَازِ : هَذَا الضاربُ الرجلِ وَزَيْدٍ ، بَلْ قَالَ : وَالَّذي قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ قَالَ : هُوَ الضَّارِبُ الرجلِ وَعَبْدِ اللهِ وَكَانَ قَدْ قَدَّمَ قَبْلَ هَذَا وَلاَ يَكُونُ : هُوَ الضَّارِبُ عَمْرٍو كَمَا لاَ يَكُونُ : هُوَ الْحَسَنُ وجهٍ ثُمَّ سَاقَ مَسْأَلَةَ الْعَطْفِ فَكَأَنَّهُ يَدُلُّ ظَاهِرُ كَلاَمِهِ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ حُكْمَ التابعِ بِخِلاَفِ حُكْمِ الْمَتْبُوعِ وَأَنَّ الاسْمَ بِعَيْنِهِ يَجُوزُ فِيهِ تابعاً ما لا يَجُوزُ فِيهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ تَابِعاً وعلى هذا أنشد :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرِ

وفر مِمَّا يلزم فيه على أن يكون بدلاً إِلَى أَنَّهُ عَطْفُ بَيَان.[٣]

---

(١) انظر نصه فِي التوطئة لأبِي علي الشلوبين ص٢٤٢ (يوسف المطوع) يقول : " وشرط أبي العباس فِي الحمل على اللفظ أن يكون المعطوف يمكن وقوعه موقع المعطوف عليه أو يكون فِي قوته ، فأجاز هذا الضارب الرجل والغلام ، وهذا الضارب الرجل وصاحب الغلام ، وهذا الضارب الرجل وصاحبه ؛ لأَنَّهُ فِي قوة وصاحب الرجل ومنع هذا الضارب الرجل وزيد ".

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٦.

(٣) انظر فِي رأي سيبويه : الكتاب : ١/ ١٨٢ ، وفِي رأي المبرد ، المقتضب : ٤/ ١٦٤.

وَهَذَا الَّذي حَكَاهُ الأسْتَاذُ أَبو عَلِيٍّ عَنْ سيبويهِ والمبرِّدِ حكى مِثْلَهُ صَاحِبُ رُؤوسِ الْمَسَائِلِ[١] فَقَالَ فِي مَسَائِلِ الْخِلاَفِ مِنْ تَآليفهِ : أَجَازَ سيبويه : هَذَا الضَّارِبُ الرجُلِ وَزَيْدٍ وَهَذَا الضاربُ الرجلِ وعبدِ اللهِ وَمَنَعَ / **٣٤٠** ذَاكَ المبرِّدُ انتهى كلامه.

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي بَعْضِ تَصَانيفه : جَاءَ الضاربُ الغلامِ والجارِيَةِ وَالطَّالبُ الْعِلْمِ وَأَدَبِ الأَبْرَار والمشتري النَّاقَةِ وفصيلِها المسائلُ الثلاثُ جَائزَةٌ بلاَ خلاف فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فسيبويهِ يُجيزُ جَرَّهُ ومَنَعَ ذَلِكَ أَبو الْعَبَّاس وهو المختارُ عِنْدَ ابْنِ السرَّاجِ وهو عندي أصحُّ القولينِ ؛ لأنَّ العاطفَ كالْقَائمِ العاملِ واسْمُ الْفَاعِلِ الْمَقْرُون بِأَلْ عَلَى مَذْهَبِ سيبويهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْبَصْرِيِّين لا يجرُّ زَيْداً ونَحْوَهُ فَلاَ يَصِحُّ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهِ ولا حُجَّةَ فِي : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخيهِ وَلاَ :

وَأَيُّ فَتَى هَيْجَاءَ أَنْتَ وَجَارَهَـــا[٢] ....

لأَنَّهُمَا فِي تَقْدِيرِ : رُبَّ رَجُلٍ وَأَخٍ لَهُ وَأَيُّ فَتَى هَيْجَاء أَنْتَ وَجَارٍ لَهَا وَلاَ يَتَأَتَّى هَذَا التَّقْدِيرُ فِيمَا نَحْنُ بسبيلِهِ فَلاَ يَصِحُّ جَوَازُهُ انتهي كلامه وفيه بَعْضُ تَلْخِيصٍ.[٣]

---

(١) نسب أبو حيان هذا الكتاب في مواضع من كتابه إلى أنه أصبغ وهو أبو محمد قاسم بن أصبغ النحوي القرطبي توفي سنة ٣٤٠ (البغية: ٢/ ٢٥١) ، وراجعه في إعمال المصدر.

(٢) شطر بيت من بحر الطويل نسب إلى منظور بن مرثد وإلى مجنون ليلى وعجزه :

.... **إذا ما رجال بالرجال استقلت**

وهو في المدح بالشجاعة ويستشهد به في باب التعجب السماعي ؛ لأن أيا فيه للاستفهام المتضمن معنى التعجب.

ويستشهد به هنا على إضافة أي إلَى النكرة ثم عطف على هذه النكرة معرفة في تأويل النكرة والتقدير: فأي فتى هيجاء أنت وجار لها.

وانظر البيت في شرح التسهيل : ٣/ ٣٣ ، ٨٧ ، وهو في الكتاب : ٢/ ٥٥، وفي تمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٥٧ ، وفي التذييل : ٤/ ٦٠٥ ، ٨٣٨.

(٣) انظر نصه في شرح التسهيل : ٣/ ٨٦ ، ٨٧ ، وانظر أيضاً الأصول لابن السراج : ١/ ١٢٧.

وَاعْلَمْ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَجُوزُ تقديم مَعْمُولِه عَلَيْهِ فَتَقُولُ فِي : هَذَا ضَارِبٌ زَيْداً هَذَا زَيْداً ضَارِبٌ ، وفي : جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً فَرَساً جَاءَ زَيْد فرساً راكباً ، وفي : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ فَرَساً ، مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَرَساً رَاكِبٍ إلاَّ إنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي صِلَةِ أَلْ فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَلاَ عَلَى أَلْ وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْمَوْصُوفِ وَقَدْ سُمِعَ مَا يُوهِمُ تَقْدِيمَ معمولِ اسْمِ الْفَاعِلِ ذي أَلْ إِذَا كَانَ جَاراً وَمَجْرُوراً فَمِنَ النحويِّينَ مَنْ تَسَاءَلَ فِي ذَلِكَ وَقَالَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الظَّرْفِ والْمَجْرُورِ وَمِنهُم مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ مَحْذُوفاً.[1]

وَإِلاَّ إنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَجْرُوراً بالإضَافَة أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِد فَإِنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ إذْ ذَاكَ وَفِيهِ إِذَا أُضِيف إِلَيْهِ غَيْرُ أَوْ جَدُّ أَوْ حَقُّ أَوْ أَوَّل خلافٌ نَحْو : هَذَا غَيْرُ ضَارِبٍ زيداً وَهَذَا جَدُّ ضَارِبٍ زَيْداً وَحَقُّ ضَارِبٍ زَيْداً وَأَوَّلُ ضَارِبٍ زَيْداً وَالأَصَحُّ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرٍ وَجَدٍّ وَحَقٍّ وَأَوَّلٍ وَأَمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى ضَارِبٍ وَحْدَه فَلاَ يَجُوزُ بِغَيْرِ خِلاَفٍ وَكَذَلِكَ إِذَا جُرَّ بِحَرْفِ جَرٍّ غَيْرِ زَائِد لاَ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْحَرْفِ ، وَلاَ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْو قَوْله :[2]

إِنِّي حَلَفْتُ بِـرَافِعِينَ أَكُفَّهُـمْ ....

---

(١) مما سمع من تقديم معمول اسم الفاعل الواقع صلة لأل قوله تعالى ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ (يوسف: ٢٠) وقوله : ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ (الشعراء ١٦٨) وقد أولوه على أن العامل محذوف أي وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين، وكذا الثاني: إني قال لعملكم وقيل يتسامح في الظرف والجار والمجرور أما المفعول به فلا.

(٢) صدر بيت من بحر الكامل سبق الحديث عنه وعن قائله وتتمته في هذا الباب عند شرح قوله :

وقد يكون نعت محذوف عرف

والشاهد فيه هنا قوله : (برافعين أكفهم) حيث جر اسم الفاعل بحرف جر غير زائد وفي هذه الحالة لا يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه ، وقد عمل اسم الفاعل النصب في أكفهم لاعتماده على موصوف محذوف.

فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الجرِّ زَائداً فَلاَ يَجُوزُ تَقْديمُ الْمَفْعُولِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَحْدَهُ فيتوسَّطُ بَيْنَ الْحَرْفِ واسْمِ الفَاعِلِ وَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَى الْحَرْفِ الزَّائد فَالأَصَحُّ جَوَازُهُ وَنُقِلَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاس الْمَنْعُ نَحْو : لَيْسَ زَيْدٌ بِضَارِبٍ عمراً فَالْمَشْهُورُ جَوَازُ : لَيْسَ زَيْدٌ عَمْراً بِضَارِب.

وَأَمَّا تَقْديمه عَلَى الْمُبْتَدَأ إِذَا عَرَى الْمُبْتَدَأ من مَانِعِ تَقْديمٍ فَجَائزٌ تَقُولُ فِي : زَيْدٌ ضَارِبٌ عمراً : عمراً زَيْدٌ ضَارِبٌ فَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ لِشَيْءٍ مِنْ سَبَبِ الْمُبْتَدَأ نَحْو : زَيْدٌ ضَارِبٌ أَبُوهُ عمراً فَفِي تَقْدِيمِهِ عَلَى الْمُبْتَدَأ خِلاَفٌ : أَجَازَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ والكسائِيُّ وَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ الفرَّاءُ.[١]

فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ خَبر مُبْتَدأ هو مِنْ سَبَبِ المبتدأ الأوَّل نَحْو : زَيْدٌ أَبُوهُ ضَارِبٌ عَمْراً فَمَنَعَ تَقْدِيمَ الْمَفْعُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأ الأوَّل الكسائِيُّ والفرَّاءُ ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّون[٢] ، فَإِنْ كَانَ اسْمُ الْفَاعِلِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْه مِنْ اسْمِ فَاعِلٍ خبراً عَنْ مُثَنَّى أَوْ جَمْعٍ نَحْو : هَذَانِ ضَارِبُ زَيْداً وَتَارِكُهُ فَالْمَنْصُوصُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ التَّقْدِيمُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ فَلاَ تَقُولُ : هَذَانِ زَيْدًا ضَارِب وَتَارِكه قَالُوا ؛ لأَنَّ الْفعْلَ لاَ يَصْلُح هُنَا لَوْ قِيلَ هَذَانِ يَضْرِبُ زَيْداً وَيَتْرُكُهُ لَمْ يَجزْ وَعَلَى هَذَا الَّذي نَصُّوا يَجْرِي فِي الْمَنْعِ فِي : مَرَرْتُ بَرَجُلَيْنِ ضَارِبِ عَمْراً وَتَارِكِهِ ، وجَاءَنِي رَجُلاَن ضَارِبُ عمراً وتارِكُهُ.

وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِمَّا خَالَفَ فيه الْفعْل أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يعدى إِلَى الْمَفْعُولِ الْمُتَأَخِّرِ عَنْهُ باللاَّمِ فَصِيحاً بِخلاَفِ الفعْلِ فَتَقُولُ : هَذَا ضَارِبٌ لِزَيْدٍ وَلاَ يَجُوزُ : هَذَا يَضْرِبُ لزيدٍ إلاَّ فِي الشِّعْرِ قَالَ الشَّاعرُ :[٣]

---

(١) انظر نصه في ارتشاف الضرب : ٣/ ١٩٠ ، وانظر أيضاً الهمع : ٢/ ٩٦.

(٢) ينظر المقتضب : ٤/ ١٥٦ ، وانظر نصه في ارتشاف الضرب : ٣/ ١٩٠ ، وكذا الهمع : ٢/ ٩٦.

(٣) البيت من بحر الكامل المجزوء من مقطوعة لشاعر يدعى خزز بالخاء والزاي المعجمات ابن لوذان أحد بني عوف بن ذهل شاعر جاهلي قديم وآخر المقطوعة قوله :

وكذاك لا خيـــــر ولا   شر على أحد بدائـــــــم =

وَمُـــــشَقَّقَاتٍ لِلْجُيُـــــو ... بِ عَلَــيَّ كَــالْبَقَرِ الْحَــوَائِم

وكذلك ما يبنى للمبالغة كقوله[1] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾.[2] ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ وقال :[3]

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَــامَ سَـيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُــولُ

= الشاهد قوله : (ومشققات للجيوب) حيث تعدى اسم الفاعل إلى معموله باللام بخلاف الفعل فلا يجوز.

وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٨٤٤ ، وانظر المقطوعة كلها في المؤتلف والمختلف للآمدي ص١٢٨ (دار الجيل).

(١) من الآية : ٤٦ من سورة فصلت.

(٢) من الآية : ١٠٧ من سورة هود.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو للسموأل بن عادياء اليهودي من قصيدته المشهورة في الفخر والتي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميــــــل

الشاهد قوله : (قؤول لما قال الكرام) حيث تعدت صيغة المبالغة إلى معمولها باللام مثل اسم الفاعل بخلاف الفعل فلا يحتاج إلى هذه اللام لقوته في العمل.

وانظر الشاهد في التذييل : ٤/ ٨٤٤ . وانظر القصيدة في ديوان السموأل ص٩٠.

وأمالي القالي : ١/ ٢٦٩ ، وديوان الحماسة للتبريزي : ١/ ٥٥.

﴿اسْمُ الْمَفْعُولِ وَعَمَلُهُ﴾

قَوْلُـــهُ : / ٣٤١

وَكُلّ مَا قُرِّرَ لاسْـــمِ فَاعِــلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بلاَ تَفَاضُلِ
فَهو كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي ... مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافاً يَكْتَفِـــي
وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعْ ... مَعْنىً كَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ الْوَرِعْ

يَقُولُ جمِيعُ الأحكامِ الّتِي قُرِّرَتْ لاسْمِ الفاعلِ هِيَ مُقَرَّرَةٌ لاسْمِ الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ تَفَاضُلٍ بَيْنهما ، واسْمُ الْمَفْعُولِ فِي عَمَلِهِ مِثْلُ الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ فَيَرْتَفِعُ الْمَفْعُولُ بِهِ لَفْظاً وَمحلاً وَمَا جَازَ أَنْ يُقَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ فِي الْفِعْلِ جَازَ هُنَا وَحُكْمُهُ فِي الاعْتِمَادِ وَالتَّصْغِيرِ وَالْوَصْفِ والحمْلِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَاعْتِبَارِ الزَّمَانِ واتصالِ الضَّمَائِرِ بِهِ حُكْمُ اسْمِ الْفَاعِلِ اتفاقاً واختلافاً تقول : هَذَا مَشْرُوبٌ مَاؤُهُ وممرورٌ به ومكسوٌّ ابْنُهُ ومظْنُونٌ أبوه قائماً ومسمًّى ابنُهُ زيداً ومُعَلَّمٌ أَبُوهُ عمْراً ذاهباً ومما جاء منه معتمداً على منوي قوله :(١)

وَنَحْنَ تَرَكْنَا تَغْلَبَ ابْنَةَ وَائِــلٍ ... كَمَضْرُوبَةٍ رَجْلاَهُ مُنْقَطِعِ الظَّهْرِ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لتميم بن مقبل (ديوانه ص١٠٧) ، وانظره في الدرر : ٢/ ١٣١ ، والهمع : ٢/ ٩٧ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٣١٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٨٤٥.

الشاهد قوله : (كمضروبة رجلاه) حيث عمل اسم المفعول عمل فعله لاعتماده على منوي أي كرجل مضروبة رجلاً.

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة للأخطل التغلبي الشاعر الأموي يمدح فيها مسلم بن زيـــاد (ديوانه ص٢١٣ طبعة بيروت ت / مهدي ناصر) وهو في بيت الشاهد يصف بقر الوحش وقد وقع بعضها فوق بعض إثر صيد فواحد به رمق وآخر قد مات. =

فَهُنَّ مِنْ بَيْنِ مَتْرُوكٍ بِهِ رَمَــقٌ صَرْعَى وَآخَرُ لَمْ يُتْرَكْ بِهِ رَمَقُ

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ فِي الْبَيْتِ الثَّالث أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُول يُضَافُ إِلَى الاسْمِ الْمُرْتَفِعِ بِهِ مَعْنى ومَثَّلَ فِي الْبَيْتِ بِقَوْلِه : مَحْمُودُ الْمَقَاصِد وَأَصْلُهُ مَحْمُودٌ مَقَاصِدُهُ وَهَذَا الَّذي ذَكَرَهُ يُخَالِفُ فِيه اسْمَ الْفَاعِلِ فَلاَ تَجُوزُ إِضَافَةُ اسْمِ الفاعِلِ إِلَى فَاعِله لاَ تَقُولُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِب أبوه عمراً : بِرَجُلٍ ضَارِب أَبِيه عمراً وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ فَيَجُوزُ فِي نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوب غُلاَمٌ نظر إليه أَنْ تَقُولَ : مَضْرُوب غلامِ نظر إليه لكن الصَّحِيحَ أَنَّ هَذِه الإِضَافَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَنْصُوبٍ لاَ مِنْ مَرْفُوع ويتبين ذَلِكَ فِي بَابِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ إِنْ شَاءَ الله.

وَإِذَا تَقَرَّرَ[1] هَذَا فَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الْمَفْعُولِ إِلَى ما كان فِي الأَصْــلِ مَرْفُوعــاً وَكَانَ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِد فلا إشكال نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوب الظَّهْرِ إِذْ أَصْلُهُ عَلَى الصَّحِيحِ : مَضْرُوب الظَّهْرَ فَالإِضَافَةُ مِنْ نَصْب ، وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَــر فَقِيَاسُ هَذَا أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْسوِّ الأَبِ جُبَّةً ومظنونُ الأَخِ قَائِمــاً وَمُعْلَــمِ الغلامِ عَمْراً ضَاحكاً وَقَدْ مَنَعُوهُ ، والسَبَبُ فِي مَنْعِ ذَلِكَ أَنَّ الإِضَافَةَ هِيَ من نَــصْب عَلَى الصَّحِيحِ وَرَفَضُوا ذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ انْتِصَاب الثَّاني أَوْ الثَّاني والثَّالث يَكُــونُ حُكْمُهُ حُكْمَ اسْمِ الْمَفْعُول الَّذي يَتَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ به وَمِنْ حَيْثُ انْجِرَار مَا عَلَيْــه يَكُونُ حُكْمُهُ حُكْم الصِّفَة الْمُشَبَّهَة وَيَخْتَلِفُ إِذْ ذَاكَ حُكْمُهُ بالنظر إِلَى الْمَنْصُوبَات أَلاَ تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي ذَلِكَ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ ؛ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ به ويلزمُ أن لا يَجُوزَ تَقْدِيمُ مَــا يَلِي اسْمِ الْمفعول لَوْ نُصِبَ ؛ لأَنَّهُ مَعْمُول الصِّفَة الْمشبَّهَة وَكُلُّ مَا يُجَرُّ فــي بَــاب الصِّفَة يَجُوز أَنْ يُنْصَبَ ؛ لأَنَّ الْجَرَّ هُوَ مِنَ النَّصْبِ ولا يوجد فِي كَلاَمِهِــم عَامِــلٌ

= **الشاهد فيه قوله** : (فهن من بين متروك به رمق) حيث أعمل اسم المفعول عمل الفعــل المبنى للمجهول فرفع رمق نائب فاعل له وقد اعتمد اسم المفعول على موصــوف محــذوف التقدير : فهن من بين ثور متروك به رمق

وانظر الشاهد فِي شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٨ ، والتذييل : ٤/ ٨٤٥.

(١) من أول هنا إِلَى آخر الباب انظره بنصه فِي التذييل والتكميل : ٤/ ٨٤٦ ، ٨٤٧.

ينصب اسْمَيْن أَحَدُهُمَا مَفْعُولٌ بِهِ وَالآخَرُ مُشَبَّهٌ بالْمَفْعُولِ بِهِ فَيَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ بِهِ عَلَيْــهِ وَلاَ يَتَقَدَّمُ الْمُشَبَّه بِهِ بَلْ مَا وُجِدَ مِنْ ذَلِكَ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الْعَامِلِ فَإِذَا قُلْتَ : هَــذَا ضَارِبٌ اليوم زَيْداً واتسعْتَ فِي الْيَوْمِ فنصبته على التشبيه بالْمَفْعُولِ بِهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى ضَارِب كَمَا تَقَدَّمَ زَيْداً عَلَيْهِ.

﴿أَبْنِيَــةُ الْمَصَــــادِرِ﴾

أولاً : مصادر الثلاثي

يقول ابن مالك : / ٣٤٢

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى مِــنْ ذِي ثَلاَثَــةٍ كَــرَدَّ رَدَّا

لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْمَصْدَرِ وَاسْمَ الْفَاعِلِ وَاسْمَ الْمَفْعُولِ فِي الإِعْمَالِ أَخَذَ فِي كَيْفِيَّةِ بنَاءِ الْمَصَادرِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَقَدَّمَ الْقَوْلَ فِي الْمَصْدَرِ ؛ لأَنَّهُ قَدَّمَهُ عِنْدَ ذِكْرِ إِعْمَالِه عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ فَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ الْمُتَعَدِّي قِيَاسُهُ فَعْلٌ.

وَظَاهِرُ كَلاَمِه أَنَّهُ سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ نَحْو : ضَرَبَ أَوْ وَزْنِ فَعِلَ نَحْو : لَقِمَ فَقِيَاسُ الْمَصْدَرِ مِنْهُمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَلَمْ يُقَيِّدْ ذَلِكَ إِلاَّ بِكَوْنِه ثُلاَثِياً مُتَعَدِّياً وَذَكَرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِه أَنَّ قِيَاسَ الْمُتَعَدي الَّذي عَلَى وَزْنِ فَعَلَ مُطْلَقاً فَعْلٌ وَكَذَا قِيَاسُ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعِل مَكْسُورِ الْعَيْنِ مِمَّا يَقْتَضِي عَمَلاً بِالْفَمِ نَحْو : زَرِدَ زَرْداً وَبَلِعَ بَلْعاً وَلَقِمَ لَقْماً وَسَرِطَ سَرْطاً[1]، فَزَادَ هَذَا الشَّرْطَ فِي فَعِلَ الْمُتَعَدِّي وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَمَلاً بِالْفَمِ[2] وَالَّذي عَلَيْهِ نُصُوصُ النحويِّينَ أَنَّهُ يَنْقَاسُ فَعْلٌ فِي مَصْدَرِ الثُّلاَثِيِّ.[3]

---

(١) يقال زرد اللقمة بلعها وبابه فهم وازدردها كما يقال : سرط الشيء بلعه وبابه فهم أيــضاً واسترطه ابتلعه .

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٧٠، ٤٧١ .

(٣) قال أبو حيان في التذييل (باب مصادر الثلاثي) وتقييد المصنف في فعل المتعدي بكونه مفهماً عملاً بالضم مخالف لقول سيبويه والأخفش لأن سيبويه لم يقيد بل قال : إن مــصدر فعــل بكسر العين مصدر المقيس فعل ولا يلزم من تمثيله ولا من تمثيل الأخفش فعل بما يفهم عملاً بالفم أن يكون ذلك قيداً في فعل.

وفي تَعْليقِ ابْنِ حَمَّاد[١] الْمُتَعَدِّي مِنَ الثُّلاَثي غَيْرِ الْمَزِيدِ يَكْثُرُ فيهِ بِنَاءُ فَعْلٍ وَيَقِلُّ فيه سَائِرُ الأَبْنِيَةِ فَإِلَيْه يردُّ مَا لَمْ يُسْمَعْ فِيه شَيْءٌ أَوْ مَا يَضْطَرُّ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ فِيمَا سُمِعَ غَيْرُهُ كَمَا أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :[٢] **في طَاعَةِ الرَّبِّ وَعَصْيِ الشَّيْطَان**[٣]، انتهى.

وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ إِنْ سُمِعَ مَصْدَرٌ وُقِفَ مَعَ ذَلِكَ الْمَسْمُوعِ وَلاَ نَبْنِي لِذَلِكَ الْفِعْلِ مَصْدَراً عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ فَلاَ تَقُولُ فِي ذَكَر ذَكْراً بِفَتْحِ الذال وَلاَ فِي عَلِم عَلْماً بِفَتْحِ العين ؛ لأَنَّ الْمَسْمُوعَ إِنَّمَا هُوَ ذِكْرٌ وَعِلْمٌ بِالْكَسْرِ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ مَصْدَرٌ جَعَلْنَا مَصْدَرَهُ فعْلاً قِيَاساً عَلَى الأَكْثَرِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ فِيمَا لَمْ يُسْمَعْ لَهُ أَنْ يُبْنَى لَهُ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ فِيهَا إِلَى السَّمَاعِ إِلَى ذَلِكَ ذَهَبَ أَبُو زَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ فِي كِتَابِهِ الْمُخْتَصر فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّة.[٤]

قَوْلُـــــهُ :

وَفَعَلَ اللاَّزِمُ مِثْلَ قَعَدَا لَــهُ فَعُــولٌ بِــاطِّرَادٍ كَغَــدَا

---

(١) لم أعثر على ترجمة له.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٦٥ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾(سورة مريم: ٢٣) قال لو أردت بالنسى مصدر النسيان كان صواباً وهو كما قال ﴿حجراً محجوراً﴾ والعرب تقول : نسيته نسياناً ونسياً ثم أنشد البيت وقال: يريد وعصيان الشيطان وكذلك أتيته إتياناً وأتيا قال الشاعر :

أبيّ الفواحشِ فيهم معروفة ويرون فعل المكرُمات حراما

(٣) شطر من بحر السريع لم نعثر على تتمة أو قائل ، وانظره في معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٦٥. وشاهده قوله : عصى فهو مصدر على وزن فعل والفعل ثلاثي متعد.

(٤) هو أحمد بن سهل البلخي كان يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة صنف أسماء الله تعالى وصفاته وأقسام العلوم وكتاباً في النحو والصرف وغير ذلك توفي سنة ٣٢٢هـ. ينظر: البغية: ٣١١/١ .

لَمَّا ذَكَر مَصْدَرَ الثُّلاثِيِّ الْمُتَعلِّقِ ذَكَرَ مَصْدَرَ مَا لاَ يَتَعَلَّقُ مِمَّا هُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ وَمَثَّلَ بِمِثَالَيْنِ أَحَدُهُمَا قَعَدَ ، وَالآخَرُ غَدَا وَلَوْ لَمْ يُمَثِّلْ بِالثَّانِي لَمْ تَكُنْ ضَرُورَةٌ إِلَى ذِكْرِهِ لَكِنَّهُ تَمَّمَ بِهِ الْبَيْتَ مَعَ بَعْضِ فَائِدَةٍ وَهوَ أَنَّهُ جَعَلَ الْمُعْتَلَّ الآخِرَ حُكْمَهُ حُكْمَ صَحِيحِهِ فِي أَنَّ مَصْدَرَهُمَا يَكُونُ عَلَى فُعُولٍ مطرداً نَحْو : قُعُود وَغُدُوٌّ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قَوْلُ الأَكثرِينَ[1] والخلافُ فِي الاقْتِياسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وفِي الاقتياسِ مَعَ السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الاقْتِيَاسِ مُطْلَقاً كَالْخِلاَفِ الْمُتَقَدِّمِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ أو اللاَّمِ يَقِلُّ فِيهِمَا الفُعُولُ لِثقله وَإِنْ كَانَ هُوَ الأَصْلُ فِي فَعَلَ اللاَّزِمِ نَحْوُ : غَارَتْ عَيْنُهُ غُؤُوراً وَغَابَ غُيُوباً وَدَنَا دُنُوّاً وَعَتَا عُتُوّاً فَيَفِرُّونَ مِنْهُ إِلَى فَعْلٍ نَحْوُ : صَامَ صَوْماً وَحَالَ حَوْلاً وَعَامَ عَوْماً وَمَشَى مَشْياً وَجَرَى جَرْياً وَعَدَا عَدْواً وَقَدْ يفرُّونَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ إِلَى فِعَالٍ نَحْوُ : قَامَ قِيَاماً وَعَاذَ عِيَاذاً وَصَامَ صِيَاماً وَفِي الْمُعْتَلِّ اللاَّمِ إِلَى فَعَالٍ نَحْوُ : نَمَا نَمَاءً وَبَدَا بداءً وَصَفَا صفاءً فَهَذَا الْكَثِيرُ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَينِ أَوِ اللاَّمِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفَعْلٌ أَوْلَى مِنْ فِعَالٍ لأَنَّهُ كَالأَصْلِ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ الثُّلاَثِي.[2]

وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ هَذَا الذَّاهِبُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ لأَنَّ مدركَ القياسِ إِنَّمَا هُوَ الْكَثْرَةُ وَفُعُول فِيمَا ذَكَرَ / **٣٤٣** قَلِيلٌ وَفَعْل وفِعَال كَثِيرٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِمَا.

قَوْلُـــــهُ :

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً فِعَالاَ	أَوْ فَعلاَنــــاً فَـــادْرِ أَوْ فُعَـــالاَ
فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى	وَالثَّان لِلَّذِي اقْتَــضَى تَقَلُّبَــا
لِلدَّا فُعالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمِلْ	سَيْراً وَصَوْتاً الفَعِيلُ كَـــصَهَلْ

(١) ينظر الكتاب : ٤/ ٤٥ ، ٤٦.

(٢) ينظر التصريح : ٢/ ٧٣.

مُلَخَّصُ مَا ذَكَرَ فِي هَذِه الأَبْيَاتِ الثلاثة أَنَّهُ يطردُ فِي مَصْدَرِ مَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ فِعَالٌ أَوْ تقلب فَعَلَانٌ ، وداء أَوْ صَوْت فُعَال ، وسَيْرِ أَوْ صَوْت فَعِيل ، مِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ أَبَى إِبَاءً وَشَرَدَ شِرَاداً وَجَمَحَ جِمَاحاً وَقَمَصَ قِمَاصاً وَشَبَّ شِبَاباً وَجَرَنَ جِرَاناً وَشَمَسَ شِمَاساً وَنَدَرَ جُمُوح وَنُفُور وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا[١]: يَطَّرِدُ فِعَالٌ فِيمَا كَانَ هِيَاجاً أَوْ جَرَى مَجْرَاهُ نَحْوُ : النِّكَاح والضِّراب والوِدَاق وَالَّذِي جَرَى مَجْرَاهُ : الشِّمَاص والقِمَاص والنِّفَار فَجَعَلَ فِعالاً مطرداً فِي الهياجِ وَجَعَلَ مِمَّا دَلَّ عَلَى الامتناعِ حُكْمَهُ حُكْمَهُ.[٢]

وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ إِلَى أَنَّ مَا دَلَّ عَلَى هِيَاجٍ يَكُونُ مَصْدَرُهُ مطرداً عَلَى وَزْنِ فِعَال وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى زَعْزَعَة وَتَقَلُّب طَافَ طَوَفَاناً وَخَلَقَ خَلَقَاناً وَجَالَ جَوَلَاناً وَغَلَى غَلَيَاناً وَهَذَى هَذَيَاناً وَجَاشَ جَيَشَاناً وَنَزَى نَزَوَاناً وَعَسَلَ عَسَلَاناً وَذَأَلَ ذَأَلَاناً.[٣]

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى داء : زُكِمَ زُكَاماً وَسُبِتَ سُبَاتاً وَسَكَتَ سُكَاتاً وَهَامَ هُيَاماً وَدَارَ دُوَاراً وَعَطَسَ عطاساً وَشَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فَعَال قَالُوا : السُّوَاف والسَّوَاف وهو الهلاكُ حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشيباني.[٤]

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى صَوْتٍ وَمَصْدَرُهُ فُعَال رَغَا رُغَاءً وَجَأَرَ جُؤَاراً وَضَبَحَ ضُبَاحاً وَنَبَحَ نُبَاحاً وَنَهَقَ نُهَاقاً وَنَعَقَ نُعَاقاً وَعَوَى عُوَاءً وَشَذَّ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَاءَ عَلَى فَعَال قَالُوا : الغُوَاث والغَوَاث.[٥]

---

(١) ينظر المقرب : ٤٨٦ وشرح التسهيل : ٣/ ٤٦٩، ٤٧٠ .

(٢) يقال في فرس ودوق ووديق وبها وداق إذا أرادت الفحل (الصحاح : ودق) ويقال شمص الدواب شموصاً إذا ساقها سوقاً عنيفاً (الصحاح : شمص) ، ويقال قمص الفرس وغيره إذا عجن برجليه ورأسه فيها قماص (الصحاح : قمص).

(٣) في المصباح المنير : نز الفحل نزواً ونزواناً وثب وفي الصحاح : عسل الرمح عسلاناً : اهتز واضطرب ، وفيه أيضاً : دأل يدأل دألاً ودألاناً : مشى مشية فيها ثقل وخداع.

(٤) ينظر اللسان (سوف) ، والمقرب : ٤٨٧.

(٥) الضبح والضباح : صوت أنفاس الخيل إذا عدون ، وفي الصحاح (غوث) قال الجوهري : غوث الرجل قال واغوثاه والاسم الغوث والغوات والغواث.

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى سَيْرٍ : وَجَفَ وجيفاً وَذَمَل ذميلاً وَرَسَمَ رَسِيماً وَدَبَّ دبيباً.[١]

وَمِثَالُ مَا دَلَّ عَلَى صَوْت وَمَصْدَرُهُ فَعِيل : صَهَلَ صَهِيلاً وَنَهَقَ نَهِيقاً وَصَفرَ صَفِيراً وَهَدَرَ هَدِيراً وَنَشَجَ نَشِيجاً.[٢]

وَقَوْلُ الْمُصَنِّف (مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً) البيت جَعَلَ مَا دَلَّ عَلَى مَا ذُكِرَ يستوجِبُ الأَوْزَانَ الْمَذْكُورَةَ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأرجوزة أَنَّ الْغَالِبَ أَنْ يُعْنَى بِفَعِيل مَا فِيهِ تأبٌّ وَبِفُعال الأدواءُ والأصواتُ وبفعيلِ الأصواتُ وضروبُ السَّيْرِ وبفعلانَ مَا فِيهِ تَقَلُّب[٣] وفرَّق بَيْنَ قَوْلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِباً وَبَيْنَ قَوْلِهِ وَالْغَالِبُ وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا أَنَّ ذَلِكَ مُطَّرِدٌ فِيمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ.

وَأَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ ذِكْرَ مَصْدَرِ فَعِلَ اللاَّزِم وذكرهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأرجوزَة فَذَكَرَ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى مَا كَانَ عَرَضاً فَعَلَ نَحْوُ : فَرِحَ فَرَحاً وَأَشِرَ أَشَراً وَتَرِحَ تَرَحاً وَعَطِشَ عَطَشاً وَغَرِثَ غَرَثاً وَخَجِلَ خَجَلاً وَوَسِنَ وَسَناً وَطَمِعَ طَمَعاً[٤] وَعَلَى مَا كَانَ لَوْناً فُعْلَة نَحْو : شَهِل شُهْلَةً وَسَمِرَ سُمْرَةً وَأَدِمَ أُدْمَةً وَوَرِقَ وُرْقَةً وَشَقِرَ شُقْرَةً وَخَضِرَ خُضْرَةً وَحَمِرَ حُمْرَةً[٥] وَذَكَر أَصْحَابُنَا أَنَّ مَصْدَرَهُ فِي الأَدْوَاءِ وَضِدِّهَا وَفِي الامْتِلاَءِ وَضِدِّهِ وفِي الأَلْوَانِ يَأْتِي عَلَى فَعَلٍ نَحْوُ : وَجِعَ وَجَعاً وَأَلِمَ أَلَماً وَعَمِيَ عَمَيً وَعَرِجَ

---

(١) الوجيف والذميل والرسيم كله ضروب من سير الإبل.

(٢) في الصحاح (نشج) : نشج الباكي ينشج نشجاً ونشيجاً إذا غص بالبكاء في حلقة من غير انتحاب ، ونشج الحمار بصوته نشيجاً ردده في صدره.

(٣) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٤٧٠.

(٤) في الصحاح : الترح ضد الفرح يقال ترحه ترحياً أي حزنه ، وفي الصحاح أيضاً : الفـرث الجوع وقد غرث يغرث فهو غرثان.

(٥) شرح التسهيل : ٣/ ٤٧٠. وفي الصحاح : الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة ، وفيه أيضاً : الوراق خضرة الأرض من الحشيش.

عَرَجاً وَفَرِحَ فَرَحاً وَجَدلَ جَدَلاً وَسَكِرَ سَكَراً وَبَطِنَ بَطَناً وَغرِثَ غَرَثاً وَطَوِيَ طَوَيً وَصَدِيَ صَدَيً وَقَرِمَ قَرَماً وَأَدِمَ أَدَماً وَقَهِبَ قَهَباً وَكَهِبَ كَهَباً ويطردُ فِي الأَلْوَانِ فُعْلَة أَيْضاً نَحْوُ : أَدِمَ أُدْمَةً وَكَهِبَ كُهْبَةً[1] وَجَاءَ قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ الأَوَّلِ قوله (فادْرِ) حَشْواً.

قَوْلُـــــهُ :

فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلاَ كَسَهُلَ الأَمْرُ وَزَيْـــدٌ جَـــزُلاَ

لما ذَكَرَ مَصْدَرَ فَعَلَ مُتَعَدِّياً وَلاَزِماً وَمَصْدَرَ فَعِل متعدياً وَأَهْمَلَ مَصْدَرَ فَعَل لاَزِماً أَتى / ٣٤٤ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَصْدَرِ فَعُل فَذَكَرَ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى فُعُولَة وَمَثَّلَ بِسَهُل لأَنَّ مَصْدَرَهُ سُهُولَةٌ وبجزُل لأَنَّ مَصْدَرَهُ جَزَالَةٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ قَدْ قَالَ خلاَفَهُ الأستاذُ أبو الحسنِ بْنُ عصفورٍ قَالَ : وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ يَعْنِي مِنْ فَعُل عَلَى فُعْل وفَعَال وفَعَالة وَأَكْثَرُهَا اسْتِعْمَالاً فُعْل نَحْو : قَبُحَ قُبْحاً وَحَسُنَ حُسْناً وَنَبُلَ نُبْلاً وَقَبُحَ قباحةً ووَسُمَ وسامةً ووسُم وُساماً.

وَجَعَلَ ابْنُ عصفورٍ مَجيئَهُ عَلَى فُعولة شَاذاً فَقَالَ : وَقَدْ شَذَّ فَجَاءَ عَلَى فعولةٍ قَالُوا : قَبُحَ قُبوحةً وعَلَى فَعَل نَحْو : كَرُمَ كَرَماً[2] واتَّبع ابْنُ عصفورٍ أَبَا الْقَاسِمِ الزجاجيَّ فَإِنَّهُ قَالَ : وَمَا كَانَ عَلَى فَعُل فَمَصْدَرُهُ فَعَلٌ ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ يجيءُ عَلَى فَعَالَة وَفَعَلٍ[3] فظهر مِنْ كلامِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ الْفَعَالَةَ أَقَلُّ وَنَصُّ سيبويه يَقْتَضِي خِلاَفَ ذَلِكَ لأَنَّهُ بَدَأَ بِفَعَالٍ وفَعَالة ثُمَّ مَثَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ بَعْد ذلك : وَأَمَّا الْفُعْل فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ فَنَحْوُ: الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ وَالْفَعْالَةُ أَكْثَرُ[4] فَهَذَا نَصٌّ مِنْ سيبويه عَلَى خِلاَف مَا قَالَهُ ابْنُ عصفورٍ مِنْ أَنَّ أَكْثَرَهَا استعمالاً فُعْل والخلافُ فِي الاقْتِيَاسِ عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاعِ وَفِي الاقْتِيَاسِ مَعَ السَّمَاعِ وَفِي عَدَمِ الاقْتِيَاسِ مُطْلَقاً كَالْخِلاَفِ المتقدمِ فِي فَعُل فُعُول.

---

(١) في الصحاح : القهب : الأبيض تعلوه كدرة، وفيه الكهبة : لون ليس بخالص في الحمرة .

(٢) ينظر المقرب : ٤٨٩ .

(٣) انظر الجمل في النحو للزجاجي ص٣٨٥ (توفيق الحمد) وانظر التصريح: ٢/ ٧٤ .

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٢٨ .

قَوْلُــــهُ :

وَمَا أَتَى مُخَالِفاً لِمَا مَضَى   فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَــى

حَصَرَ الْمُصَنِّفُ فِيمَا قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ أَوْزَانَ الْمَصَادِرِ الْمَقِيسَةَ وَهِيَ فَعْلٌ وَفُعُولٌ وَفَعَال وَفَعَلان وفُعَال وفَعِيل وفُعُولة وفعالة وَهِيَ ثَمَانِيَةُ أَوْزَان وَأَهْمَلَ مَصْدَرَ فعلَ اللازمِ فِي هَذِهِ الأرجوزةِ وذَكَرَ فِي غَيْرِهَا أَنَّ الْغَالِبَ فيه فَعَلٌ وفُعْلة[1] فَتِلْكَ عَشْرَةُ أَوْزَانٍ وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ وَذَكَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَا جَاءَ مُخَالِفاً للأَوْزَانِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي ذَكَرَ هُنَا لاَ ينقاسُ شيءٌ بَلْ مدركهُ النقلُ وَمَثَّلَ بِسُخْطٍ وهو فُعْل وقياسهُ فَعَلٌ وَهُوَ مَسْمُوعٌ فِيهِ قَالُوا : سَخِط سَخَطاً وسَخْطاً وَمَثَّلَ برِضَى وهو فِعْلٌ وقياسُهُ عَلَى مَا ذَكَر فِي هَذِهِ الأرجوزةِ رَضْواً عَلَى وَزْنِ فَعْل لأَنَّهُ مِنَ الرضْوَانِ فهو مِنْ ذَاتِ الواوِ نَحْوُ : شَقِي مِنَ الشَّقَاوَة.[2]

وذَكَرَ أَصْحَابُنَا مِنَ الأَوْزَانِ الَّتِي تَطَّرِدُ فِي الْمَصَادِرِ لفَعَل فَعَالَة بالتَّاء فتطردُ فِيمَا كَانَ صِنَاعَةً أَوْ وِلاَيَةً نَحْوُ : خَاطَ خِيَاطَةً وَنَجَرَ نِجَارَةً وَدَلَّ دَلاَلَةً وأَمَرَ إِمَارَةً وَخَلَفَ خِلاَفَةً وَنَكَبَ نِكَابَةً وسَاسَ سِيَاسَةً وفِعّيلى فتطردُ إِذَا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ فِي الْمَصْدَرِ كَالْهِرِّيسى وَالْقُتِّيتى والْحِطِّيبى والْخِلِّيفى والْخِصِّيصى والْمِكِّيثى[3] وَتَفْعَالاً فيطردُ إذا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ والتَّكْرَارَ كَالتَّنْعَاب والتَّضْرَابِ والتَّطْوَافِ والتَّشْرَابِ قال[4]:

وَمَازَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتِي   وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيقِي وَمُتْلَدِي

---

(١) التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٦٩.

(٢) وجه الشبه بين رضى وشقى أن لام كل منهما واو قلبت ياء في الماضى لكسر ما قبلها.

(٣) القتيتى : النميمة ، والخصيصى : مصدر خصه بالشيء ، والمكيثى : المكث ، والخليفى: الخلافة.

(٤) البيت من بحر الطويل لم أعثر على قائله وهو في تمهيد القواعد جـ٨ص٣٨٠٦ وفي التذييل (باب المضارع).

الشاهد قوله : (تشرابى) حيث جاء مصدراً على وزن تفعال دالاً على المبالغة والتكرار.

هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ أَنَّ التَّفْعَالَ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ الْكَثِيرِ وَلَيْسَ مَبْنِيًّا عَلَى فَعَّلَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ[١] ، وَذَهَبَ الْفَرَّاءُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ التَّفْعَالَ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعِيلِ وَأَنَّهُ مِنْ فَعَّلَ مُشَدَّدِ الْعَيْنِ.[٢]

وَقَوْلُهُ (فَبَابُهُ النَّقْلُ) لاَبُدَّ مِنْ حَصْرِ الأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ لِمَصَادِرِ الْفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ مِمَّا لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ إِذْ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُ مَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَفَائِدَةُ ذِكْرِ هَذِهِ الأَوْزَانِ حَصْرُ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْعَرَبِ فَلَوْ وَضَعَ وَاضِعٌ وَزْناً مُخَالِفاً لِهَذِهِ الأَوْزَانِ أَدْرَكْنَا وَضْعَهُ وَاخْتِلاَقَهُ لِذَلِكَ الْوَزْنِ فَمِنْ تِلْكَ الأَوْزَانِ فَعَلٌ كَغَلَط وفُعُلٌ كهُدُي وَفَعَالُ كَصَلاَحٍ وَفُعَالَةٌ كَدُعَابَة وَفَعْل كذِكْر وفُعْل كشُكْر وفَعْلة كرَحْمَة وفِعْلة كنشْعَة وفُعْلة كغُلْبة وفَعِلة كسَرِقَة وفَعْلَى كدَعْوَى وفِعْلَى كذِكْرَى وفُعْلَى كرُجْعَى وفَعلاَن كشَنَآن وفِعْلاَن كحِرْمَان وفُعْلاَن كغُفْرَان وفَعِل ككَذِب وفَعِلَة كسَرِقَة وفَعِيلَة كنَميمَة وفَعَيْلِية كوَلَيْدِية وفَعُول كقَبُول وفُعُولية كخُصُوصِية وفُعُلية كحُقُرِية وفُعُل كحُلُم / **٣٤٥** وفَعَالية ككَرَامية وفُعَلَلٌ كسُودَد وفَيْعُولة كبَيْنُونَة وفَيْعُولية ككَيْعُوعية[٣] وفَعَلى كجَمَزى وفَعْلاء كهَلْكَاء وفُعْلاء كغُلْوَاء وفِعْلاَء كخَيْلاَء ومَفْعُولاء كمَجْلُوداء وفعيلاء كهجيراء وإفْعيلي كإهجيري وفُعْلَة كغُلْبَة وفُعَلّى كغُلُبّى وفعَلّى كدفقّى وفَعَلُوتُ كرَغَبُوتُ وفُعَلْنية كسُحَفْنية[٤] وفَعَالة كدَعَارة وفعلان كعرِفَان وفَعُّول كصَيُّور وتَفْعلة كتَجِلّة وتَفْعُلة كتَهْلُكَة ومَفْعَلة كمَقْدَرة ومَفْعُلة كمَقْدُرة ومَفْعِلة كمَقْدِرة ومَفْعُولُ

(١) قال سيبويه : "هذا باب ما تكثر فيه المصدر من فعلت فتلحق الزوائد وتبنيه بناء آخر كما أنك قلت في فَعَلت فَعَّلت حين كثرت الفعل وذلك قولك في الهـذر: التهـذار وفـي اللعـب: التلعاب... وليس شيء من هذا مصدر فعلت ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فعلت على فعلّت"، الكتاب: ٤/ ٨٣، ٨٤ وينظر : شرح الشافية للرضـي : ١/ ١٦٧.

(٢) ينظر الشافية : ١/ ١٦٧، والارتشاف : ١/ ٢٢٨.

(٣) كع كعاعة وكعوعاً وكيعوعية إذا ضعف وجبن (الصحاح : كع) وشرح التسهيل٣/ ٤٦٩.

(٤) السحفنية : محلوق الرأس.

كمَجْلُود ومَفْعُولة كمَأْوُيَة وفَاعِل كفَالِح وفَاعِلة كلاَغِية ومَفْعَل كمَذْهَب ومَفْعِل كمَرْجِع ومَفْعُل كمَهْلُك وفَعْلَلِيل نَحْو : مَرَّ مَرْمَرِيراً وقال الشاعر:[١]

وَطَالَ فِي الْجُدَاءِ مَرْمَرِيراً

الْجُدَاءُ : أَرْض لاَ مَاءَ بِهَا وَنَاقَةٌ لاَ سَنَامَ لَهَا وَشَاةٌ لاَ لبنَ لَهَا كُلُّهُ مِنَ الجدِّ وهو القطع فَهَذِهِ سبعةٌ وخَمْسُونَ بِنَاءً لا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا وَفِي إِثْبَاتِ بَعْضِهَا خِلاَفٌ والْمَقِيسُ مَا قَدَّمْنَا وَهِيَ ثَلاَثَةَ عَشَر وَزْناً فَذَلِكَ سَبْعُونَ وَزْناً.

ثانيـــاً : مصـــادر غيــــر الثلاثي

قَوْلُـــهُ :

وَغَيْرُ ذِي ثَلاَثَةٍ مَقِيسُ	مَصْدَرُهُ كَقُــدِّسَ التَّقْــدِيسُ
وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلاَ	إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّــلاً تَجَمَّــلاَ

ذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَصْدَرَ فَعَّل وأَفْعَل وتَفَعَّل.

فَأَمَّا فَعَّل فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللامِ أَوْ مُعتَلَّهُ إِنْ كَانَ معتلّه نَحْو : زَكَّى فَمَصْدَرُهُ عَلَى وَزْنِ تَفْعِلة نَحْو : زَكَّى تَزْكِيَة وعَدَّى تَعْدِيَة وَجَاءَ فِيهِ التَّفْعِيلُ ضَرُورَةً قال:[٢]

بَاتَتْ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًا	كَمَــا تُنَــزِّي شَــهْلَةٌ صَــبِيًّا

---

(١) شطر بيت من الرجز لم نقف على مراجعه أو قائله وشاهده مجيء المصدر على فعلليل مثــل مرمرير.

(٢) بيتان من الرجز المشطور لم يعلم قائلهما وهما في المنصف : ٢/ ١٩٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٤٧٢ ، والأشموني : ٢/ ٣٠٧ ، والتصريح : ٢/ ٧٦ ، والعيني برقم : ٧٣٦.

الشاهد قوله : (تنزيا) حيث جاء المصدر على وزن التفعيل ضرورة والقياس التفعلة لأن الفعل على وزن فعل معتل اللام .

وَإِذَا اجْتَمَعَ يَاءَانِ نَحْو : حَيَّا تَحْيِيةً وَجَبَ الإِدْغَامُ فَتَقُول تَحِيَّة خِلاَفاً لأَبِي عُثْمَانَ إِذْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لاَ وَاجِبٌ.[١] وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٢]

حَتَّى اتَّقَوْهَا بِالسَّلاَمِ وَالتَّحِيْ

فَهو جَمْعُ تَحِيَّةٍ كَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ.

وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللاَّمِ فَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّف أَنَّ مَصْدَرَهُ التَّفْعِيلُ وَهَذَا فيه تَقْسِيمٌ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزاً أَوْ غَيْرَ مَهْمُوزٍ إِنْ كَانَ غَيْرَ مَهْمُوز فَمَصْدَرُهُ التَّفْعِيلُ كَالتَّقْدِيسِ وَقَدْ جَاءَ فيه التَّفْعِلَةُ وَلَيْسَ بِالْقِيَاسِ قَالُوا : كَرَّم تَكْرِمة وذَكَّر تَذْكِرَة وجَرَّب تَجْرِبَة وتَمَّم تَتِمَّة وقَدَّم تَقْدِمة وحَلَّل اليمينَ تَحِلَّة وَعَلَّل تَعِلَّة وغَرَّر تَغِرَّة وَجَاءَ فيه الْفِعَّال وَلَيْسَ بقِيَاسٍ قَالُوا : كَلَّم كِلاَّماً وَجَهَّل جِهَّالاً وَكَذَّب كِذَّاباً[٣] وَإِنْ كَانَ مَهْمُوزاً فَقَدْ أَهْمَلَهُ الْمُصَنِّفُ وَيَجُوزُ فيه الْوَجْهَان نَحْو : خَطَّأ تَخْطِيئاً وَهَنَّأ تَهْنِيئاً وَنَبَّأ تَنْبِيئاً إِجْرَاء له مَجْرَى الصَّحِيحِ غَيْرِ الْمَهْمُوز وَخَطَّأ تَخْطِئة وَنَبَّأ تَنْبِئة وَهَنَّأ تَهْنِئَة إِجْرَاء له مَجْرَى الْمُعْتَلِّ إِذْ هَذه الْهَمْزَةُ يَجُوزُ إِبْدَالُهَا يَاءً لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا نَحْو : مِير في مِئْر[٤] ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ سِيبَوَيه لاَ يُجِيزُ فِي الْمَهْمُوزِ إِلاَّ تَفْعِلَة دُونَ التَّفْعِيلِ إِلاَّ فِي تنبّئ لِكَوْنِه سُمِعَ فَلَيْسَ بمصيب إِذْ لاَ نَصَّ فِي كتابِ سيبويه عَلَى مَا ذَكَرَهُ وهو مُخَالِفٌ لِنَقْلِ أَبِي زَيْد عَنِ الْعَرَب أَنَّ التفعلَةَ والتفعيلَ مَصْدَرَان لِلْمَهْمُوز وَقَالَ أَبُو زَيْد : التفعيلُ فِيهِ أَكْثَرُ كَلاَمِ الْعَرَبِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا التجزيئُ أَكْثَرُ مِنَ التجزئة وَبِهَذَا النَّقْلِ يَظْهَرُ

---

(١) ينظر : المنصف لابن جني : ٢/ ١٩٥ ، والممتع في التصريف : ٢/ ٥٨١.

(٢) بيت من الرجز المشطور قائله مجهول وهو في التذييل والتكميل (باب المصادر).

وشاهده قوله : بالتحي حيث إن ذلك اسم جنس واحده تحية وليس مصدراً.

(٣) قرأ الجمهور ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾ (سورة النبأ: ٢٨) بالتشديد فهو مصدر كذب مشدداً أيضاً وقرأه الكسائي من السبعة بالتخفيف فهو مصدر كاذب (الإقناع في القراءات السبع ص٨٢).

(٤) المئر : العداوات ومفردها مئرة بالهمزة ويقال مأرت بين القوم مأراً : أفسدت (الصحاح : مأر).

غَلطُ الْمُصَنِّفِ حَيْثُ ذَكَرَ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّهُ يستغنى بتفعِلة فِي الْمَهْمُوزِ اللامِ عن التفعيلِ.[١]

وأَمَّا أَفْعَل فمصدَرُهُ إِفْعَالٌ كَمَا مَثَّل هو في أَجْمل إجمالاً وَسَيَأْتي في الْبَيْت بَعْدَ هَذَا حُكْم مَا كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ نَحْو : أَقَامَ وَشَذَّ في أَفْعَل تَفْعلة قَالُوا : أَقْرَرْتُ الأَمْرَ تَقرَّةً وَتَفْعَالة قالوا : أَقْرَرْتُ الأَمْرَ تَقْرَارَةً[٢] وَفَعَال قَالُوا : أَعْطَى عَطَاءً وَفَعُل قَالُوا : أَقْرض قَرُضاً وفُعْلى قَالُوا : أَفْتى فُتْيى وفَعْلي قَالُوا : أَعْدي عَدْوى وفَعيلة قالوا : /٣٤٦ آلَى آليّة وَفَعَلة قَالُوا : أَجَابَ جَبَة وأَرْزَمت السَّمَاءُ رَزَمَة[٣] وفُعْل قالوا : أَحْضَر الفَرس حُضْراً[٤] وفِي مِثْلِ عَطَاء وَجَبَة خِلاَفٌ.

وَأَمَّا تَفَعَّل فمصدرُهُ تَفَعُّلَ كَمَا مَثَّلَ الْمُصَنِّفُ بقَوْله : تَجَمَّلَ تَجَمُّلاً وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ في هَذَا الْبَيْتِ إلاَّ لتفعُّل خَاصةً وَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَضَمُّ مَا يَرْبع في أَمْثَال قَدْ تَلَمْلَمَا ، وَجِمَاعُ الْقَوْلِ فيه أَنَّ مَا أَوَّلُهُ تَاءٌ ممَّا لَيْسَ عَلَى تَفَعَّلَ يَأْتي عَلَى تَفَعْلَلَ نَحْو : تَدَحْرَج وَتَفَوْعَل نَحْو : تَحَوْقَل وَتَفَيْعَل نَحْو : تَشَيْطَن وَتَفَعْلَى نَحْو : تَسَلْقَى وَتَفَعْنَل نَحْو : تَقَلْنَس[٥] وَتَفَعَّيل نَحْو : تَرَهْيأ وَتَمَفْعَل نَحْو : تَمَدْرَع ، وَزَادَ بَعْضهم تَفَمْعَل

---

(١) نصه في التسهيل ص٢٠٦ يقول ابن مالك في الحديث عن المصدر : ويصاغ من فعل على تفعيل وقد يشركه تفعلة ويغنى عنه غالباً فيما لامه همزة ووجوباً في المعتل فقوله: غالباً معناه جواز خطأ تخطيئاً .

(٢) انظر نصه في الصحاح للجوهري (قر).

(٣) قال في الصحاح (جوب) يقال أجابه وأجاب عن سؤال والمصدر الإجابة والاسم الجابة بمنزلة الطاعة والطاقة يقال: أساء سمعاً فأساء جابة. وجاء في الصحاح أيضاً (رزم) : الرزمة (بالتحريك) صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح فاها ، وقد أرزمت الناقة والإرزام أيضاً : صوت الرعد.

(٤) جاء في الصحاح (حضر) : الحضر (بالضم) العدو ، يقال أحضر الفرس إحضاراً واحتضر أي عدا واستحضره : أعديته.

(٥) في الصحاح : حوقل الشيخ حوقلة وحيقالاً إذا كبر وفتر وفتر عن الجماع وفيه: طعنته فسلقته إذا ألقيته على ظهره وربما قالوا : سلقيته سلقاء واسلنقى الرجل إذا نام على ظهره. وفيه أيضا: قلسيته فتقلسى وتقلنس وتقلس أى ألبسته القلنسوة فلبسها.

نَحْو : تَزَمْرَدَ بمعْنَى تَزَرّد[١] وَتَفَاعل نحو : تَضَارَب وَتَفَعْلَتَ نَحْو : تَعَفْرَتَ فَمَصَادرُ هَذه كُلّهَا موافقَةٌ للْمَاضي فِي عَدَد الْحُرُوف وَالْحَرَكَات إلاَّ أَنَّ مَا قَبْلَ آخرِهَا يَكُونُ مَضْمُوماً وَذَلكَ التَّدَحْرُجُ والتَّحَوْقُلُ وَالتَّشَيْطُنُ وَالتَّقَلْنُسُ وَالتَّهَيُّؤُ وَالتَّمَدْرُع والتَّزَمْرُد والتَّضَارُب والتَّعَفْرُت هَذَا إذَا كَانَ صَحِيحَ الآخرِ فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الآخرِ فَالضَّمةُ تَنْقَلبُ كَسْرَةً وَيَصيرُ منْ بَاب الْمَنْقُوص نَحْو : التوَلّي والتَّعَادي والتَّسَلْقي.

وَقَدْ شَذَّ فِي تَفَعَّل تِفعّال قَالُوا : تَكَلّم تِكلاّماً وَتَحَمَّل تِحمالاً وَتَمَلّق تِملاقاً وفِعْلياء قَالُوا : تَكَبّر كِبْرِيَاء وَفَعَلُوت قَالُوا : تجبر جَبَرُوتاً وَفعول قالوا : تَوَضَّأ وُضُوءً خلاَفاً لأَبِي الْحَسَنِ وابْنِ السَّراجِ[٢] فَإنّ وضُوءَ عندهما نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوف جَارٍ عَلَى فِعْله ، وتَفْعلَة قَالُوا : تَقَدَّم تَقَدُّمة ، وَفعَلة قَالُوا : تطيَّر طِيرَة وفَعَلة قَالُوا : تَأَنّى أَنَاة وَبَعْضُهُم يُسَمِّي هَذَا النَّوَع اسْمَ الْمَصْدَرِ وفِي مَصْدَرِ تَفَاعَل تَفَاعل بِفَتْحِ مَا قَبْل الآخِرِ وَكَسْرِهِ قَالُوا : تَفَاوَتَ تَفَاوُتاً وَتَفَاوِتاً بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا[٣] وَفِعَّال قَالُوا : تَطَاعَنَ طِعَّاناً.

قَوْلُـــــهُ :

وَاسْتعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ إِقَامَةً وَغَالِبــاً ذَا التَّــا لَــزِمْ

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَل وَأَفْعَل ممَّا هُوَ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ اسْتِفْعَالٍ وَإِفْعَال إلاَّ أَنَّهُ يُحْذَفُ أَحَدُ حَرْفَيّ الْعِلّة وَتَلْزَمُ التَّاءُ فِيهِمَا غَالباً فَتَقُولُ : اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً واسْتَبَانَ اسْتِبَانَةً وَأَقَامَ إِقَامَةً وَأَبَادَ إِبَادَةً الأَصْلُ : اسْتِعْوَاذ

---

(١) في الصحاح : ترهيأ الرجل في أمره إذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وترهيأت السحابة إذا تمخضت للمطر ، وفي الصحاح : تمدرع الرجل : إذا لبس المدرعة وهى لغة ضعيفة، وفيه أيضاً : المزرد : بالفتح الحلق ، وزرده يزرده زرداً خنقه.

(٢) ينظر: الأصول لابن السراج : ٣/ ١٣٠، ١٣١، ١٣٣.

(٣) جاء في الصحاح (فوت) : تفاوت الشيئان أي تباعد ما بينهما تفاوتاً بضم الواو ، وحكى أبو زيد : تفاوتاً بفتح الواو وكسرها وهو على غير قياس لأن المصدر من تفاعل يتفاعل تفاعـــل مضموم العين إلا ما روي في هذا الحرف.

واسْتِبْيَان وإقْوَام وإبْيَاد فَعَيْنُ هَذِهِ المَصَادِرِ مُعْتَلٌّ فَلَمَّا أعَلَّتْهَا الْعَرَبُ فِي الْفِعْلِ أَعَلَّتها فِي الْمَصْدَرِ وَذَلِكَ بِإلْقَاءِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلها فَسَكَنَتْ وَبَعْدَها أَلفُ اسْتِفْعَال وَإِفْعَال فَالْتَقَى سَاكِنَان فَسَقَطَ أَحَدُهُمَا وَعوِّض مِنْهُ تَاءَ التَّأْنِيث ، وَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ وَالفرَّاءِ أَنَّ السَّاقطَ عَيْنُ الْمَصْدَرِ ؛ لأَنَّ حَقَّ اجتماعِ الساكنين أَنْ يَسْقطَ الأَوَّلُ منْهُمَا[١] وَمَذْهَبُ الْخَليلِ وسيبويه هُوَ أَلفُ إِفْعَالِ واستفعال لأَنَّ الثَّاني زَائدٌ وَالأَوَّلُ أَصْليٌّ فحذْفُ الزائد أَوْلَى[٢] ويظْهَرُ ترجيحُ مَذْهَبِ الأَخْفَشِ وَالفرَّاءِ بقلَّة الْعَمَلِ فِي مَذْهَبِهِمَا وَكَثْرَةِ الْعَمَلِ فِي مَذْهَبِ الْخَلِيلِ وسيبويه ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَذْهَبِ الأَخْفَشِ والفراءِ إلاَّ حذْفُ أَوَّلِ الساكنين وَفِي مَذْهَبِ الْخَليلِ وسيبويه فِيه الْحَذْفُ وإبدالُ الْوَاوِ الساكنة وَالْيَاءِ الساكنة أَلفاً لَكِنْ لَهُمَا أَنْ يَقُولاَ كَمَا أُبْدلَتْ فِي الْفعْلِ أُبدلَتْ فِي الْمَصْدَرِ لِيَجْرِي الْفعْلُ وَالْمَصْدَرُ عَلَى نَسَقٍ وَاحد وَوَزْنُهُمَا بعد الحذْف عَلَى الْمَذْهَبِ الأول استفَالةٌ وإفَالة وَعَلَى الْمَذْهَبِ الثَّاني استفعَلَةٌ وإفْعلةٌ.

وَقَوْلُهُ : (وَغَالباً ذَا التَّا لَزِمْ) الإشارةُ بذَا إِلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْمُعْتَلِّ العينِ الَّذي عَلَى وَزْنِ استَفْعَلَ وَأَفْعَلَ فَذَا مُبْتَدأ والتاءُ مفعولٌ مقدَّمٌ مَنْصُوبٌ بلزمَ التقديرُ : وَهَذَا النوْعُ لزِمَ التَّاءَ غَالباً وَإِنَّمَا قَالَ غالباً استظهاراً على قولهم : أَقَامَ إِقَاماً واسْتَقَامَ اسْتِقَاماً وَالْقِيَاسُ إِقَامَةٌ واستقامةٌ وَظَاهِرُ كلامِ المصنفِ أَنَّ حَذْفَ التاء لاَ يَكُونُ بل هو قَليلٌ وَظَاهِرُ كَلاَمِ سيبويهِ أَنَّ ذَلكَ جَائزٌ قال سيبويه وَإِنْ شئْتَ لَمْ تعوِّضْ وتركْتَ الحرُوفَ عَلَى الأَصْلِ[٣] انتهى ومَذْهَبُ / **٢٤٧** الفراءِ أَنَّ ذَلكَ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ إِذَا كَانَتِ الإضافةُ عِوَضاً من التَّاءِ[٤] كَقَوْلِه تَعَالَى[٥]﴿وَإِقَام الصَّلاةِ﴾.

---

(١) ينظر: ابن يعيش ٦/ ٥٨، ١/ ٦٧، وشرح الشافية١/ ١٦٥، والتصريح: ٢/ ٣٩٤ .

(٢) ينظر: شرح الشافية: ١/ ١٦٥ .

(٣) الكتاب: ٤/ ٨٣ وينظر: التاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٠، ١٠١ (د/ أحمد السوداني).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٥٤ والبحر المحيط: ٦/ ٤٥٩ وشرح الشافية: ١/ ١٦٥، وابن يعيش: ٦/ ٥٨ .

(٥) من الآية: ٧٣ من سورة الأنبياء ومن الآية:٣٧ من سورة النور .

وَذَهَبَ بَعْضُ أصْحَابنَا إلَى أنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ سواء أُضِيفَ أوْ لَمْ يُضَفْ إلاَّ فِيمَا مُنعَ خاصةً[1] وَهَذَا الَّذِي نَخْتَارُهُ لِقلَّة مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ شُبِّه شيءٌ ممَّا عينُهُ همزةٌ فِي الأَصْلِ بالْمُعْتَلِّ الْمَحْذُوفِ الْعينِ قَالُوا : أريْتُهُ إرَاءَةً وإراءً أصْلُهَا إرْآء ثُمَّ نُقلَت الْحَرَكَةُ مِنَ الْهَمْزَة لأَنَّهَا قَدْ تَحَصَّنَتْ بتاء التأنيث كَيَاءِ سِقَايَة لكنْ جُعلَتْ كأنَّهَا غَيْرُ متحصنة إشْعَاراً بأَنَّ هَذه التَّاءَ لَيْسَ هَذَا الْمَصْدَرُ مَحَلَّ دخولِهَا ولكنها دَخلَتْ عَلَى سَبِيلِ التشبيه للهمزَة بحَرْفِ العلة وَمَا شَذَّتِ الْعَرَبُ فيه مِنْ أفْعَلَ فصحَّحَتْ فَإنَّ مَصْدَرَهُ جَاءَ عَلَى الأَصْلِ بِغَيْرِ تَاءٍ نَحْو : أغيمَتِ السماءُ إغياماً وأعْولَ إعْوَالاً واسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذاً.

قَوْلُـــــهُ :

وَمَا يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا	مَعَ كَسْرِ تلْوِ الثَّانِ ممَّا افْتُتِحَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا	يَرْبَعُ فِي أمْثَالِ قَــدْ تَلَمْلَمَــا

ذكَرَ أنَّ مما افْتتحَ بِهَمْزَةِ الوصْلِ مَاضيه فَإنَّ مَصْدَرَهُ يكسَرُ منْهُ الثَّالثُ وَيُفْتَحُ منْهُ مَا يَلِي الآخرَ ويمدُّ أي يزادُ بعده ألفٌ فَتَقُولُ : اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً وانْطَلَقَ انْطلاَقاً واصْطَفَى اصْطفَاءً وفِي الْبَيْت الأَوَّل عَيْبٌ فِي الشِّعْرِ وَهُوَ التَّضْمينُ وهو تعلُّقُ الْبَيْتِ الثاني بالأَوَّلِ تَعَلُّقاً اقْتضَائياً فَإنَّ قَوْلَهُ (بِهَمْزِ وَصْلِ) مُتَعَلِّقٌ بقَوْله مما افْتَتَحَ ، وَحَصَرَ الأَفْعَالَ الَّتي افتتحتْ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ يَأتِي فِي ذِكْرِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَهِيَ تِسْعَةٌ وَعشْرُونَ بنَاءً بالْمُتَّفقِ عَلَيْه وَالْمختلَف فيه.

وهَذَا الحكمُ الَّذي ذَكرَهُ لَيْس عَامًّا فِي مَصْدَرِ كُلِّ فعْلٍ افتتحَ بهَمْزَة الوصْلِ لأنَّ لَنَا مِنَ الأَفْعَال ما يفتتحُ بهَمْزَةِ الْوَصْلِ ولا يَثبتُ لمَصْدَره مَا ذَكَر وَذَلكَ نَحْو اطَّايَرَ واطَّيَر فَإنَّهُ يصدُقُ عَلَيْهمَا أَنَّهُمَا افتُتحَا بهَمْزَة وَصْلٍ وَمَصْدَرُهُمَا لَيسَ حُكْمُهُ مَا ذكَرَ بَلْ مَصْدَرهُمَا اطَّايُرُ واطَّيُرُ وَذَلكَ أنَّ أصلهما تطايَر وتَطَيَّرُ وَإذَا أُدْغمَت التَّاء فِي الطَّاء احتيجَ إلَى تَسْكينهَا فسكَنَتْ لأجلِ الإدغامِ واجتلبَتْ همزةُ الوصْلِ ؛ لأنَّهُ لاَ يمكنُ

---

(١) ينظر: المقرب: ٤٩١ والتاء وأثرها في بنية الكلمة العربية: ١٠٢ .

النطقُ بسَاكنٍ فقيل اطَّايَرُ واطَّيرُ فكانَ يَنْبَغي لِلْمُصَنِّفِ وَلِمَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ أَنْ يُقَيِّدَ مَا ذَكَرَ بِكَوْنِ الْفِعْلِ وَلَيْسَ أَصْلُهُ تَفَاعل وَلاَ تَفَعَّل.[١]

وَشَذَّ مِمَّا أَوَّلُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ فَجَاءَ عَلَى خِلاَفِ القياسِ فُعلَةُ فِي افْتَعَلَ قَالُوا : اتأد تؤدة وفَعْلة قالوا : احْتَاطَ حَوْطَة وفعْلة قَالُوا : اخْتَلَف خِلْفة وفعَلة قالوا : اختَار خِيَرة ولاستفعل فَعَلة قالوا : اسْتَرَاحَ رَاحَةً وَبَعْضُهُم يسمِّي هَذِهِ أَسْمَاءَ مَصَادِرٍ.

فَأَمَّا اقشعررْتُ قَشْعَرِيرَةً واطمأننْتُ طُمأنينةً فاسمانِ وَلَيْسا بِمَصْدَرَيْنِ ولكن قد يوضعانِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ وَقوله (وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا) أيْ مَا يَكُون رَابعاً فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ ، وقد استوفينا الأوزانَ الَّتِي أَوَّلُهَا تَاءٌ عِنْدَ ذِكْرِ قَوْله (**تجمَّل تجمُّلاً**) وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا أي فِي تَلَمْلَمَ وَأَمْثَالِهِ مِمَّا فِي أَوَّلِهِ تَاءٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ بَلْ عَلَى عَدَدِ حُرُوفِهِ وَحَرَكَاتِهِ.

قَوْلُـــــهُ :

فِعْلاَلٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلاَ وَاجْعَلْ مَقِيــساً ثَانِيــاً لاَ أَوَّلاَ

ذَكَرَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلَ نَحْو : دَحْرَجَ فَمَصْدَرُهُ الْمَقِيسُ فَعْلَلَةٌ نَحْو : دَحْرَجَةٌ وَالَّذِي يَنْقَاسُ فِعْلاَلٌ نَحْوَ : سَرْهَفْتُهُ سِرْهَافاً وَقَلْقَلْتُ قِلْقَالاً وَزَلْزَلْتُهُ زِلْزَالاً وَمَا جَاءَ مِنَ المضعف / **٣٤٨** عَلَى وَزْنِ فعْلال نَحو : قَلْقَال وَزَلْزَال وصلْصَال جَاءَ فيه فَتْحُ أَوَّلِه وَشَذَّ فيه فَعْلَلٌ ومُفَعْلَلَةٌ وَفَعْلِيلٌ وفَعْلَليلٌ قَالُوا : زَلْزَلَ زِلْزَالاً وَمُزَلْزلةً وزَلْزيل وزَلْزَليل ، وقالوا : قَرْقَر قَرْقَرِيراً وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الْمُصَنِّفُ لأَمْثَالِ فَعْلَل فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَات وَعَدَد الْحُرُوف كَمَا تَعَرَّض فِي أَمْثَالِ تَلَمْلَمَ وَحُكْم ذَلِكَ حُكْمُ فَعْلَلَ فِي الْمَصْدَرِ وَالأَوْزَانِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَيْهَا هَذه الأَفْعَالُ فَعْلَلَ نَحْو : جَلْبَبَ وَفَوْعَلَ وَنَحْو : حَوْقَلَ وَفَيْعَلَ نَحْوَ : بَيْطَرَ وَفَعْوَل نَحْوَ : جَهْوَر وَفَعْلَى نَحْو : سَلْقَى وَفَعْنَلَ نَحْو : قَلْنَسَ.

---

(١) ما ذكره أبو حيان من افتتاح اطير بهمزة وصل أمر طارئ على مادة الفعل فلا ينبغي الاعتراض بها فقد جاء المصدر فيه على أصل الفعل .

وَزَادَ بَعْضُ النَّحويينَ فَنْعَل نَحْو : سَنْبل وَفَعْيَل نَحْو : سَرْيف وَفَأْعل نَحْو : تَأْبل وَمَفْعَل نَحْو : مَرْجَب ويَفْعَل نَحْو يَرْنَأ[١] فَمَصَادرُ هَذه عَلَى وَزْن مَاضيهَا بزِيَادَة التَّاء أخيراً وَشَذُّوا فِي حَوْقَل فَقَالَ فِي مَصْدَره الْحيقَال عَلَى وَزْن الْفيعَال كَمَا قَالُوا : السِّرْهاف عَلَى وَزْن فعْلاَل وَقَد شَذَّ منْ مَصْدَر فَعْلَلَ فَجَاءَ عَلَى فَعْلَلَى قَالُوا : قَهْقَر القَهْقَرى وَقَرْطَبَ القَرْطَبى وَعَلَى وَزْن فُعْلَلاء قَالُوا : قَرْفَصَ الْقُرْفُصَاء.[٢]

قَوْلُـــهُ :

لِفَاعَلَ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَهْ وَغَيْرُ مَا مَرَّ الــسَّمَاعُ عَادَلَــهْ

ذَكَرَ أنَّ مَصْدَرَ فَاعَلَ يَأْتي عَلَى وَزْن الْمفاعَلَة وَالْفعَال نَحْو : ضَارَبَ مُضَارَبَةً وَضرَاباً وَذَكَرَ فِي غَيْر هَذه الأرجوزة أنَّ فعالاً نَدَرَ فيمَا فَاؤُهُ يَاءٌ وَذَلكَ نَحْو : ياوَم يِوَاماً حَكَاهُ ابْنُ سيدة[٣] وَظَاهرُ كلام المصنف أنَّهُمَا مَقيسَان فِي فَاعَلَ وَاللاَّزمُ عنْدَ سيبويه فِي مَصْدَر فاعلْتُ الْمُفَاعَلَةُ قَالَ سيبويه : وَأَمَّا فاعلْتُ فَإنَّ الْمَصْدَرَ الَّذي لاَ ينكَسرُ أَبَداً مُفَاعَلَة[٤] انتهى. وَلذَلكَ لاَ يطردُ الفعَالُ فِي نَحْو : جَالَسَ وَقَاعَدَ لاَ يُقَالُ فيه الْجلاَسُ وَلاَ الْقعَادُ قَالُوا : وَأَصْلُ الفعال الْفيعالُ فَقَوْلك : ضَارَب ضراباً وَقَاتَلَ قتَالاً أَصْله : ضيرابُ وقيتالُ والْفيعالُ فيه كالفعْلاَل منْ فَعْلَلَ لا يطردُ أيضاً وَيَظْهَرُ منْ كَلاَمِ بعضهم أَنَّ فعَالاً أَصْلٌ لِقَوْلِه ويجيءُ مَصْدَرُ فَاعَلَ عَلَى مُفاعلة وفعَال وَفيعَال.[٥]

وقَوْل الْمُصَنِّف (وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَله) يَعْني أَنَّهُ إذَا جَاءَ مَصْدَرٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَه فَإنَّهُ مقصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ لاَ يَتَعَلَّقُ وَقَدْ ذَكَرْنَا نَحْنُ جملةً منْ ذَلكَ وَنَبَّهْنَا عَلَى شُذُوذهَا.

---

(١) جاء في الصحاح : جلببته ألبسته الجلباب ، وسرهفت الصبي : أحسنت غذاءه ، وسنبل الزرع : خرج سنبله وبقية الأفعال لم أجدها في المعجم المذكور.

(٢) في الصحاح : قرطبه : صرعه على قفاه ، والقرطبي بتشديد الباء ضرب من اللعب وجاء فيه أيضاً . القرفصاء : ضرب من القعود يمد ويقصر.

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/ ٤٣٣ ، وشرح التسهيل له : ٣/ ٤٧٢.

(٤) الكتاب : ٤/ ٨٠.

(٥) انظر الجمل في النحو ص٣٨٦ (توفيق الحمد).

﴿ اسْمُ الْمرَّةِ واسْمُ الْهَيْئَةِ ﴾

قَوْلُـــــهُ :

وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَهْ ... وَفِعْلَـــةٌ لِهَيْئَـــةٍ كَجِلْـــسَهْ

يَقُولُ : إِذَا أَرَدْتَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْمَصْدَرِ مِنَ الثُّلاَثِيِّ كَانَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَة سَوَاءٌ أَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ أَمْ غَيْرِه فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وجَلَسْتُ جَلْسَةً وَقَعَدْتُ قَعْدَةً وَلَمْ يُقَيِّدِ الْمُصَنِّفُ ذَلِكَ بِالثُّلاَثِيِّ وَهو مرادُهُ وَلِذَلِكَ مَثَّلَ بفعْلة مِنَ الثلاثي وهو جَلْسَةٌ فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى فَعْلَةٍ نَحْو : رَحْمَةٌ وَرَغْبَةٌ فَلاَ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بفعْلة بَلْ يُفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ قَرِينَة حَالٍ أَوْ مِنْ نَعْت نَحْو : رَحِمَهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً وَرَغِبَ إِلَيْه رَغْبَةً وَاحِدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ هَذَا القيدَ وَشَذَّ مِمَّا لَمْ يُبْنَ عَلَى فَعْلة قولهم : أَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً وَلَقِيْتُهُ لِقَاءَةً وَالْقِيَاسُ : أَتْيةٌ ولَقْية.[1]

وقوله (وفِعْلَةٌ لِهَيْئَة كَجِلْسة) هذا أيضاً مطردٌ مِنَ الثُّلاَثِيِّ تَقُولُ : حسنُ الرِكْبَةِ والْجِلْسَةِ والْمِشْيَةِ والْقِعْدَةِ وَهَذَا أَيْضاً مَا لَمْ يُوضَعِ الْمَصْدَرُ عَلَى فِعْلة فَإِنَّ فِعْلة إِذْ ذَاكَ لاَ تَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ نَحْو : نَشَدَ نِشْدَةً وَقَدْ أَهْمَلَ الْمُصَنِّفُ هَذَا القَيْدَ.[2]

قَوْلُـــــهُ :

فِي غَيْرِ ذِي الثَّلاَثِ بِالتَّا الْمَرَّهْ ... وَشَذَّ فِيــهِ هَيْئَــةٌ كَــالْخِمْرَهْ

ذَكَرَ أَنَّ الْفِعْلَ الزَّائِدَ عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف سَوَاءٌ أَكَانَ مُجَرَّداً نَحْو : دَحْرَجَ أَمْ مَزِيداً فَإِنَّكَ / **٣٤٩** إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ أَنْ تَبْنِيَ مَصْدَراً لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ زِدْتَ عَلَى مَصْدَرِه تَاءً فَتَقُولُ : انْطَلَقْتُ انْطِلاَقَةً واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً وَهَذَا الَّذِي ذكره يحتاجُ إِلَى

---

(١) من أمثلته قول المتنبي :

لقيت بدرب القلة الفجر لقية ... شفت كمدى والليل فيه قتيل

(٢) كثيراً ما يذكر أبو حيان هذا الكلام : وقد أهمل المصنف هذا القيد ويقول : وما ذكره يحتاج إلى قيد وأرى أن هذا تحامل من أبي حيان فإن النظم لا يتسع لكل شيء في العلوم .

قَيْدَيْنِ أهملهما الْمُصَنِّفُ أَحَدُهُمَا : أَنْ لاَ يَكُونَ الْمَصْدَرُ قَدْ وُضِعَ عَلَى تَاءِ التَّأْنِيث نَحْو قَوْلهم : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً وَضَارَبَ مُضَارَبَةً وَعَزَّيْتُ تَعْزِيَةً فَالتَّاءُ فِي مِثْلِ هَذه لاَ تَكُونُ للْمَرَّةِ بَلْ إِنَّمَا تُفْهَمُ الْمَرَّةُ مِنْ قَرِينَة حَالٍ أَوْ مِنَ الْوَصْفِ نَحْو : ضَارَبَ مُضَارَبَةً وَاحِدَةً كَمَا تَقُولُ : ضَرَبَ ضَرْباً وَاحِدًا.[1]

الثَّاني : إِنَّ التَّاءَ لاَ تَدْخُلُ عَلَى مَصْدَرِ مَا زَادَ عَلَى ثَلاَثَة إلاَّ إِذَا كَانَ مَصْدَراً مَقيساً لَهُ وَأَمَّا إِذَا كَانَ قَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ نَحْو : فِعْلاَل لِفَعْلَل وَفِعَال لِفَاعَل وَفَعَنْلَى للفِعَال فَلاَ تَقُولُ : سرهفْتُ سرهافةً ولاَ قاتلْتُ قِتَالاةً وَلاَ قهقرْتُ قَهْقَراةً.

وَقَوْلُه (وَشَذَّ فيه هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَهْ) أَيْ وَشَذَّ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلاَث مَجِيءُ الْهَيْئَة فِيه عَلَى وَزْنِ فِعْلَة كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الثُّلاَثِيِّ وَذَلكَ قَوْلُهُم : هُوَ حَسَنُ الْعِمَّة مِنِ اعْتَمَّ وَهِيَ حَسَنَةُ الْخِمرَة مِنِ اخْتَمَرَت الْمَرْأَةُ مِنَ الْخِمَارِ الَّذِي هُوَ الْقِنَاعُ وَلَمْ يُبْنَ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلاَثَة اسْمُ يَدُلُّ عَلَى الْهَيْئَة كَمَا بَنُوا مِنَ الثُّلاَثِيِّ.

---

(١) وكذلك الأمر في اسم الهيئة فإذا كان المصدر بالتاء وعلى وزن فعل مثل نشدة وشدة وأريد منه الهيئة وجب وصفه بمثل عظيمة أو غيره ذلك وكذا أيضاً إذا أريد الهيئة من غير الثلاثي وجب وصف المصدر بما ذكر .

﴿أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ﴾

كَفَاعِلٍ صُغْ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا ... مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ ... غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

وَأَفْعَلٌ فَعْلاَنُ نَحْوُ أَشِرِ ... وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَرِ

وَفَعْلٌ أُوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُلْ ... كَالضَّخْمِ وَالجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمُلْ

وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعَلْ ... وَبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعَلْ

ذَكَرَ فِي هَذه الأَبْيَات كَيْفِيَّةَ بِنَاء اسْمِ الفاعِلِ مِنَ الثُّلاَثِيِّ فَقَالَ : الْفِعْلُ الثُّلاَثِيُّ يَكُونُ اسْمَ الفاعِلِ منْهُ عَلَى فَاعِلٍ وَمَثَّلَ بقَوْله (غَذَا) تَقُولُ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ منْهُ غَاذ ويعمُّ قَوْلُهُ (مِنْ ذِي ثَلاَثَة) جَميعَ الثلاثيّ بأَضْرُبه سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَى فَعَلَ مُتَعَدِّياً أَمْ لاَزماً نَحْو : ضَارِبٌ وَقَاعدٌ أَوْ فَعِل نَحْو : عَالم وَسَالم ، وَقَدْ جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعِل الْمُتَعَدِّي عَلَى غَيْرِ فَاعِلٍ وَلاَ ينقاسُ فَجَاءَ عَلَى فَعِيلٍ فِي : سَمِيعٍ مِنْ سَمِعَ وَعَشِيقٍ مِنْ عَشِقَ وَعَلَى فَعلة نَحو : عَلِقة وفَعْلَنة نَحْو : عَلْقنة مِنْ عَلق نفسُهُ الشيء[1] وَعَلَى فَعِل قالوا : رَضِعَ فَهُوَ رَضِعٌ.

وَذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّ فَاعلاً فِي فَعُل وفَعِلَ غير المتعدِّي قَليلٌ ، وأَمَّا فَعُل فَقَدْ قَالُوا : حَمُضَ فهو حامضٌ وَمَثُلَ فهو مَاثِلٌ وكَمُلَ فهو كَامِلٌ وطَهُرَ فهو طَاهِرٌ وفَرُهَ فهو فَارِهٌ وفَضُلَ فهو فَاضِلٌ قَالَ أَبُو عَبْد الله بْنُ خالويه[2]: وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ لَمْ يشذّ إِلاَّ قَوْلُهم : فَرُهَ فهو فَارِه هذا الحرفُ فَقَطْ وَسَائِرُ ذَلِكَ فيه لُغَتَان نَحْو : كَمُل وكَمَل فَالْفَاعِلُ مِنْ فَعَل لاَ مِنْ فَعُل[3] انتهى. وَزَادَ بَعْضُهُم مِنْ فَعُل فهو فاعل وَدُعَ الرَّجُلُ فهو وادِعٌ يَعْنِي أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَابِ الاسْتِغْنَاء باسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعَل عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ فَعُل.

---

(١) في الصحاح (علق) رجل علاقية مثل ثمانية إذا علق شيئاً لم يقلع عنه وما ذكره أبو حيان لم أجده في المادة.

(٢) هو الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني ألف الجمل في النحو وإعراب ثلاثين سورة وغيرهما ت سنة ٣٧٠ هـ. ينظر : البغية : ١/ ٥٢٩ ، ٥٣٠.

(٣) ينظر : الارتشاف : ١/ ٢٣٤ ، وينظر كتاب ليس في كلام العرب لابن خالويه : ص٢٠.

وَأَمَّا فَعِلَ غَيْرُ الْمُعَدَّى فَفَاعِلٌ فيه / ٣٥٠ قَلِيلٌ نَحْو : سَلِم فَهُوَ سَالِمٌ وَجَاءَ فِيهِ فَعِيلٌ نَحْو : حَزِنَ وَسَمِنَ فَهو حَزِينٌ وَسَمِينٌ.

وَقَوْلُهُ (بَلْ قِيَاسُهُ فَعِل وأفْعَل وفَعْلاَن) وَتَمْثيله بأشِرَ وصَدْيَانَ والأَجْهَر[1] قَالَ بَعْضُ أَصْحَابنا[2]: بابه أَنْ يَكُونَ فِيمَا هُوَ آفةٌ أو عاهةٌ أو جارٍ مجراهُمَا عَلَى أَفْعَل ومثال ذَلِكَ نَحْو : عَمِيَ فهو أَعْمَى وعَشِيَ فَهو أَعْشَى وعَرِجَ فهو أَعْرَج وَمِنَ الْجَارِي مَجْرَاهُمَا الألوانُ والخلْقُ نَحْو : شَهِبَ فهو أَشْهَبٌ وصَفِر فهو أَصْفَرٌ وسَوِد فهو أَسْوَد ودَعِجُ فهو أَدْعَجُ وشَنِبَ فهو أَشْنَبُ ولَمِيَ فهو أَلْمَى[3] وَفِيمَا هُوَ يُرَادُ بِهِ الامْتلاَءُ أَوْ ضِدُّهُ عَلَى فَعْلاَن نَحْو : رَوِيَ فهو رَيَّانُ وَسَكِرَ فهو سَكْرَانُ وغَرِثَ فهو غَرْثَان وصَدِيَ فهو صَدْيَانُ وفِيمَا سِوَى ذَلِكَ عَلَى فَعِل نَحْو : أَشِرَ فهو أَشِرٌ وبَطِرَ فهو بَطِرٌ وَقَدْ أَطْلَقَ الْمُصَنِّفُ فِي أَنَّ قِيَاسَ فَعِلَ اللاَّزِمِ فَعِلُ وأَفْعَلُ وفَعْلاَنُ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَثْنَى مَا كَانَ مِنْ فَعِلَ مُعْتَلَّ اللاَّمِ فَإِنَّ اسْمَ الفاعلِ يَلْزَمُ فَعِيلاً نَحْو : حَيِيٌّ وَغَنِيّ وَغَبِيٌّ وتَقِيٌّ ونَقِيٌّ.

وقَوْلُهُ : (وفَعْلٌ أَوْلَى وفَعِيلٌ بِفَعُلَ) وَقَدْ مَثَّلَ الْمُصَنِّفُ بالضَّخْمِ من : ضَخُمَ وَجَمِيل مِنْ جَمُلَ ، وَظَاهِرُ كَلاَمِه أَنَّهُمَا عَلَى رتبةٍ سواءٍ فِي كَوْنِهِمَا أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِمَا بَلْ يظهرُ مِنْ كَلاَمِه أَنَّ فَعْلا مقدَّمٌ عَلَى فَعِيلٍ لِتَقْدِيمِه إِيَّاه وَالَّذي ذَكَرَ النَّحويُّونَ أَنَّ فَعُل بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ وهو كَثِيرٌ جدًّا ، وَنَصَّ بَعْضُهُم عَلَى أَنَّهُ لاَ يَنْقَاسُ فِيه غَيْرُ فَعِيلٍ[4] وَنَصَّ الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ فَعْلاً فِي فَعُل كَثِيرٌ نَحْو : سَهُل فهو سَهْلٌ وجَزُل فهو جَزْلٌ قال : وَمَنِ استعملَ القياسَ فِي فَعِيلٍ وفَعْل لِعَدَمِ السَّمَاعِ فَهُوَ مُصِيبٌ.[5]

---

(١) الأشر هو البطر والصديان هو العطشان والأجهر الذي لا يبصر في الشمس.

(٢) ينظر : المقرب : ٤٩٩.

(٣) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها ، والشنب : حده في الأسنان وبرد وعذوبة ، واللمى : سمرة في الشفة تستحسن.

(٤) ينظر : الكتاب : ٤/٧ ، والأصول في النحو لابن السراج : ٣/ ٨٦.

(٥) انظر النص في شرح التسهيل : ٤٣٧/٣ ، وقد جاء فيه مبتوراً وصححته كما هنا.

وَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعُل عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الْوزنين فَجَاءَ عَلَى فَعَال[1] نَحْو : جَبُن فهو جَبَانٌ وفُعَال نَحو : شَجُع فهو شُجَاعٌ وفَرُتَ الْمَاءُ فهو فُرَاتٌ وأَفْعَل نحو : شَجُع فهو أَشْجَعُ وفَعْلة نحو : شَجُع فهو شَجْعَة وفَعْلاَن نحو : صَرُعَ فهو صَرْعان وفَعِل نحو : حَصُف عَقْلُهُ فهو حَصِف وخَشُن فهو خَشِن ، وفَعَل نحو : حَسُن فهو حَسَن ، وفُعَال نحو : وَضُوء فهو وُضَاء أَوْ وَضِيءٌ وفِعْل نحو : عَذُر فهو عِذْر أي ذُو دَهَاء وشجاعة وفُعُل نحو : غَمُر فهو غُمُر أَيْ جَاهِل وفَعُول نحو : حَصُرت فهي حَصُور أَيْ ضَاقَ مَجْرى لَبَنِهَا وفَاعِل نحو : فرِه فهو فَارِهٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وقوله : (وأفعلُ فيه قَليلٌ وفَعَلْ) يَعْنِي أَنَّ أَفْعَلَ فِي فَعُل وفَعَل فِيه قَلِيلٌ وَتَقَدَّمَ التَّمْثِيلُ لهما نحو : شَجُع فهو أَشْجَعُ وحَسُنَ فهو أَحْسَنُ.

وقوله (وبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يُغْنِي فَعَل) يَعْنِي أَنَّ فَعَلَ قَدْ يَأْتِي اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ زِنَةِ الْفَاعِلِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى فِي الْمُتَعَدِّي عَلَى وَزْنِ فَعِل نحو : قَطِع مِنْ قَطَعَ رَحِمَه وَفَيْعَل نحو : سَيِّد مِنْ سَادَ قَوْمَه وفَعُول نحو : نَؤُول مِنْ نَالَ الشَّيْء ومُفْعِل نحو: مُعِمّ وَمُلِم ومُفْجِع من عَمَّه ولَمَّه وفَجَعَهُ الْمَوْتُ وَأَتَى فِي اللاَّزِمِ عَلَى وَزْنِ فَعِيل نحو : عَرِيف وعَرِيج مِنْ عَرَفَ وعَرَجَ[2] وفَعَال نَحو : جَوَاد مِنْ جَادَ وَفَيْعل نَحْو : مَيِّت مِنْ مَاتَ وفَيْعلاَن نحو : بَيِّحان مِنْ بَاحَ وَقَدْ خُفِّفَا فَقَالُوا : مَيْتَ وبَيْحان وفَعْلاَنُ ومؤنثُهُ فَعْلى قَالُوا : نَعْسَان وَنَعْسَى مِنْ نَعَسَ وفَوْعَل نحو : خَوْتَعُ مِنْ خَتَع إِذَا صَارَ تَحْتَ الظلمةِ[3] وَفُعول نَحْو : نُعُوسٍ مِنْ نَعَس.[4]

---

(١) جاءت هذه الأفعال والفاعل منها في التذييل والتكميل: ٤/ ٧٧٦ .

(٢) في الصحاح: العريف والعارف بمعنى مثل عليم وعالم، وفيه أيضاً : أمر عريج : لم يبرم.

(٣) في الصحاح (ختع) ختع الدليل بالقوم ختوعاً إذا سار به تحت الظلمة ودليل ختع مثل : صرد وهو الماهر بالدلالة والخوتع مثله .

(٤) في الصحاح (نعس) ناقة نعوس توصف بالسماحة بالدر لأنها إذا درت نعست قال الشاعر:

نعوس إذ أدرت جروز إذا غدت   بويزل عام أو سديس كبازل

وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفُ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلاَثِيِّ مُطْلَقاً إِذَا ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الزمانِ فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى الْفَاعِلِ سَوَاءٌ أَكَانَ مَاضِيه عَلَى فَعَل أَوْ فَعِل مُتَعَدِّيًا أَوْ لاَزِماً أَوْ عَلَى فَعُل نحو : ضَارِبٌ وَقَائِمٌ وَعَالِمٌ ومَارِضٌ وحَاسِنٌ وثَاقِلٌ وَحُكِيَ مِنْ كَلاَمِهِم أَحْسِنْ إِنْ كُنْتَ حَاسِناً وَقَالَ الشَّاعِرُ :[١]

وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ وَلاَ بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَـارِحٌ

وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ بِهِ مَذْهَبَ الزمانِ فَحِينَئِذٍ تجئُ تِلْكَ التَّقَاسِيمُ المَذْكُورَةُ.[٢]/ ٣٥٠

قَوْلُـــهُ :

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثِ كالْمُوَاصِلِ
مَعَ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا وَضَمِّ مِيمٍ زَائِـدٍ قَـدْ سَـبَقَا

لَمَّا ذَكَرَ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلاَثِيِّ أَخَذَ يَذْكُرُ غَيْرَ الثُّلاَثِيِّ فَذَكَرَ أَنَّهُ يُوَافِقُ الْمُضَارِعَ فِي وَزْنِهِ يَعْنِي فِي عَدَدِ حَرَكَاته وَسَكَنَاته إِلاَّ أَنَّه يَكُونُ أَوَّلُهُ مِيماً مَضْمُومَةً ومَا قَبْلُ آخره مكسورٌ نَحو : مُكْرِم ومُنْطَلِق ومُقْتَدِر وَسَوَاءٌ أَكَانَت الْكَسْرَةُ ظَاهِرَةً نَحْو : مَا مَثَّلْنَا بِهِ أَوْ ذَاهِبَةً بِإِدْغَامٍ أَوْ إِعْلاَلٍ نَحْو : مُحْمَرّ ومُخْتَار ومُنْقَاد أَوْ مَنْقُولَةً

---

(١) البيت من بحر الطويل من قصيدة لأشجع السلمى (عباسى مدح البرامكة وأعجب الرشـيد وتوفي سنة ١٩٥) وبيت الشاهد في الرثاء ومن القصيدة قوله:

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح

الشاهد فيه: مجيء اسم الفاعل من فرح على وزن فاعل لإرادة الحدوث وقصد الزمان .

والشاهد في: ابن الناظم ص٤٤٤ وخزانة الأدب١/ ٢٩٥ وشـرح ديوان الحماسة للتبريزي : ٢/١٧٠. والعيني برقم ٧٣٨ .

(٢) جاء في آخر المصباح للفيومي خاتمة مفيدة فيها فوائد كثيرة من هذا الباب وغيره:

ومما جاء فيه قوله: قال أبو على الفارسي : ويأتي اسم الفاعل من الثلاثي مجيئاً واحداً مستمراً إلا من فَعُل بضم العين وكسرها وقد جاء من المكسور على فاعل نحو : حاذر وفارح ونادم وجارح. ثم قال صاحب المصباح : وقيد ابن عصفور وجماعة مجيئه من المكسور والمضموم على فاعل بشرط أن يكون قد ذهب به مذهب الزمان.

نَحْو : مُسْتَطِيبٌ ورُبَّمَا ضُمَّتِ الْعَيْنُ فِي مُفْعِل إتْباعاً لِضَمِّ الْمِيمِ أَوْ كُسِرَتِ الْمِيمُ إتْباعاً لِكَسْرَةِ الْعَيْنِ قَالُوا : أَنْتَن فَهُوَ مُنْتِنٌ عَلَى الأَصْلِ وَمُنْتُن ومِنْتِنٌ وَقَالَتِ العربُ : أَيْفَعَ الْغُلاَمُ إِذَا شَبَّ فَهُوَ يَافِعٌ وَأَوْرَسَ الرمْثُ وهو شَجَر إذا اصفرَّ فَهو وَارِسٌ وَأَقْرَبَ الْقَوْم فَهُمْ قَارِبُونَ إِذَا كَانَ إِبِلُهُم قوارِب ولاَ يُقَالُ هم مُقربون[١] وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ فهو وَارِقٌ والْقِيَاسُ مُوفِعٌ ومُورِسٌ ومُقْرِبُونَ ومُورِقٌ وَقَدْ سُمِعَ يَفَعَ الْغُلاَمُ ووَرَسَ الرمْثُ فيكونانِ قَد استَغْنَوا عَنِ اسمِ فَاعِلِ أَوْرَسَ وَأَيْفَعَ باسْمِ فَاعِلِ يَفَع ووَرَس وَقَالَتِ الْعَرَبُ أَعْقَفَ الفرسُ فَهِي عَقُوفٌ إِذَا حَمَلَتْ وَقَالَ أَبو عَلِيّ الْقَالِي : وَلاَ يُقَالُ مُعِقٌّ وَقَالُوا : عقَّتْ[٢] وَقَالُوا : أحصرت النَّاقَةُ فَهِيَ حَصُور وحَصُرَتْ إِذَا ضَاقَ مَجْرَى لَبَنِها فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الاسْتِغْنَاء وَقَالَت الْعَرَبُ : أَسْهَبَ الرَّجلُ في الْكَلاَمِ إِذَا كَثُرَ كَلاَمُهُ فهو مُسْهِبٌ وَكَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ لَدْغِ الْحَيَّة[٣] وَأَلْفَجَ ذَهَبَ مَالُهُ فهو مُلْفَجٌ وَفي الْحَدِيث : ارْحَمُوا مُلْفَجيكُم[٤] وأَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ كل ذَلِكَ بِفَتْحِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ وَقَالُوا : أُلْفِجَ ذُو الْمَالِ وأُسْهِبَ الديغ وأُحْصِنَ مبنياً لِلْمَفْعُولِ فَيَكُونُ فِي بِنَائِه لِلْفَاعِلِ قَد استَغْنَوا باسْمِ الْمَفْعُولِ عَنِ اسْمِ الْفَاعِلِ[٥] وَقَالَتِ الْعَرَبُ : اجْرَأَشَتِ الإِبِلُ إِذَا سمِنَتْ فهو مُجْرَأشَةٌ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَهُوَ شَاذٌ وَقَوْلُ الْمُصَنِّف : مُطْلَقاً لاَ يَظْهَرُ لِهَذَا الْقَيْدِ فَائِدَةٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الأرجُوزَةِ وَلاَ ذَكَرَهُ غَيْره.

---

(١) انظر نصه في الصحاح للجوهري (قرب).

(٢) في الصحاح (عق) : أعقت الفرس أي حملت فهي عقوق ولا يقال معق إلا في لغة رديئة وهو من النوادر.

(٣) جاء في الصحاح (سهب) ما نصه : أسهب الفرس اتسع في الجري وسبق وأذهب الرجل إذا أكثر من الكلام فهو مسهب بفتح الهاء ولا يقال بكسرها وهو نادر ، وأسهب الرجل على ما لم يسم فاعله إذا ذهب عقله من لدغ الحية انتهى وعلى ذلك فالثاني على القياس.

(٤) الحديث في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثيرجـ٤ ص٦٢.

(٥) في الصحاح للجوهري (لفج) يقول : ألفج الرجل أي أفلس فهو ملفج بفتح الفاء مثل أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب فهذه الثلاثة جاءت بالفتح نوادر.

قَوْلُــــهُ :

وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرْ

مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ مَا كَانَ مَكْسُوراً فِي اسْمِ الْفَاعِلِ يَكُونُ مَفْتُوحاً فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ نَحْو : مُكْرَم ومُقَاتَل ومُكْتَسَب ومُسْتَخْرَج وَقَدْ يُبْنَى اسْمُ مُفْعُولٍ مِنِ اسْمٍ لاَ يُصَرَّفُ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا : رَجُلٌ مُدَرْهَمٌ هَكَذَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : فَعَلَى هَذَا فُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِ هَذَا وَلَيْسَ مُنْكَسِراً فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ إِذْ لَيْسَ لَهُ اسْمُ فَاعِلٍ وَلاَ فِعْلٌ وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ بِمَفْعُولٍ عَنْ مُفْعَل قَالُوا : أَحْزَنَهُ الأَمْرُ فَهُوَ مَحْزُونٌ إِذْ قَالُوا : حَزَنَهُ فاسْتَغْنَوا باسْمِ مَفْعُوله عَنِ اسْمِ مَفْعُولِ الرُّبَاعِيُّ وَقَالُوا : أُرْعِدَتِ الْفَرَائِصُ فَهِيَ مَرْعُودَةٌ وَالْقِيَاسُ : مُرْعَدَةٌ وَلَمْ يَقُولُوا رُعِدَتْ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الاسْتِغْنَاء قَالَ الشَّاعِرُ :[1]

مَعِي رُدَيْنِيُّ أَقْوَامٍ أَذُودُ بِهِ عَنْ عِرْضِهِمْ وَفَرِيصِي غَيْرُ مَرْعُودِ

وَمَرْمُوقٌ بِمَعْنَى مُرَقّ مِنْ أَرَقَّهُ أَيْ مَلَّكه مِثْل مَرْعُود بِمَعْنَى مُرْعَد.

قَوْلُــــهُ :

وفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاَثِيِّ اطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِـــنْ قَــصَدْ

وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلِ نَحْوُ فَتَــاةٍ أَوْ فَتَـــىً كَحِيــلِ

هَذَا كَمَا ذَكَرَ تطَّرِدُ زِنَةُ مَفْعُولٍ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلاَثِيِّ نَحْو : مَقْصُودٌ مِنْ قُصِدَ / **٣٥٢** وَذَكَرَ الأَهْوَازِيُّ النَّحوِيُّ[2] فِي شَرْحِ الْمُوجَزِ لِلرُّمَّانِيِّ أَنَّ

---

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة للشماخ في هجاء الربيع بن علباء ديوانه ص١١٩ .

اللغة : رديني: أي رمح منسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تثقف السيوف ، أذود به: أدفع به ، فريصي : الفريص مضغة لحم بين الثدي والكتف ترتعد عند الفزع وهما فريصتان والجمع فرائص.

وشاهده قوله : مرعود فهو مفعول مع أن فعله أرعد فقياسه مرعد .

والبيت في شروح التسهيل: لابن مالك ٣/ ٧١ ، ولناظر الجيش : ٦/ ٢٧١٥ لأبي حيان ٤/٧٧٧.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد الأهوازي النحوي الأديب . كذا ذكره ياقوت وقال له كتاب في العروض (بغية الوعاة ٢/ ٢٣٠).

نَفَعَ مِنَ الثُّلاَثِيِّ الْمُتَعَدِّي لاَ تَقُول فِي الْمَفْعُولِ مِنْهُ : زَيْدٌ مَنْفُوعٌ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ إِنْ كَانَ نَقْلاً عَنِ الْعَرَبِ وُقِفَ عِنْده وَإِلاَّ فَالْقِيَاسُ لاَ يمنع منه فنقوله.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِن اسْمِ الْفَاعِلِ واسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْمَزِيدِ وَالْمُجَرَّد الْمُتَعَدِّي إِنَّمَا يُبْنَى ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَصَرِّف فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَصَرِّف لَمْ يُبْنَ مِنْهُ ذَلِكَ نَحْو أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ وَنَحْوُ : يَذَرُ وَيَدَعُ ، وَلاَ يُقَالُ مُحْسِنٌ وَلاَ مُحْسَنٌ وَلاَ وَاذِر وَلاَ وَادِع وَلاَ مَوْذُورٌ وَلاَ مَوْدُوعٌ وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَدْ يُبْنَى اسْمُ الْمَفْعُولِ عَلَى مَفْعُولٍ مِن اسْمٍ لَمْ يُصَرَّفْ مِنْهُ فِعْلٌ قَالُوا رَجُلٌ مَفْؤُودٌ.[١]

وَقَوْلُهُ (وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيل) أَيْ نَابَ عَنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ نَقْلاً عَنِ الْعَرَبِ لاَ قِيَاساً مُطَّرِداً بوَازن فَعِيل نَحْو : جَرِيح وَقَتِيل وَصَرِيع ودَهِين وَرَمِيّ وَأَخِيذ وَلَدِيغ وَغسِيل وَهُوَ كَثِيرٌ فِي لِسَان الْعَرَبِ وَمَعَ كَثْرَتِه لاَ يَنْقَاسُ لاَ تَقُولُ فِي مَضْرُوبٍ ضَرِيبٌ وَلاَ فِي مَعْلُومٍ عَلِيمٌ وَلاَ فِي مَقُولٍ قَوِيلٌ وَلاَ فِي مَبِيعٍ بُيِيعٌ.

وَذَهَبَ بَعْضُ النَّحَوِيِّينَ إِلَى قِيَاسِ ذَلِكَ فِيمَا لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ نَحْو : قَتِيل وَخضِيب فَإِنْ كَانَ فَعِيل بِمَعْنَى فَاعِل لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ نَحْو : عَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالم وَقَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادر وَحَفِيظٌ بِمَعْنَى حَافظ فَلاَ يُقَالُ : عَلِيمٌ وَقَدْ يَرِدُ حَفِيظٌ بِمَعْنَى مَعْلُوم وَمَقْدُور وَمَحْفُوظ[٢] وَقَدْ غَابَ عَنِ ابْنِ النَّاظِمِ هَذَا الْخلاَفَ فَقَالَ فِي شَرْحه لِهَذه الأَرْجُوزَة فِي فَعِيل بِمَعْنَى مَفْعُول قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ وَعَلَى كَثْرَتِه لَمْ يُقَسْ عَلَيْه بِإِجْمَاعٍ[٣] انتهى كلامه. فَقَوْلُهُ بِإِجْمَاعٍ لَيْسَ بِصَحِيحٍ لأَنَّ بَعْضَ النَّحوِيينَ قَاسَهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُوهُ النَّاظِمُ هَذَا الْخلاَفَ.[٤]

---

(١) في الصحاح (فأد) فأدته فهو مفؤود أصبت فؤاده وكذلك إذا أصابه داء في فؤاده ، الكسائي : رجل مفؤود وفئيد لا فؤاد له.

(٢) ينظر: الأشموني: ٢/ ٣١٦ والمقاصد الشافية للشاطبي : ٤/٣٨٥.

(٣) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٤٢.

(٤) قال ابن مالك في التسهيل ص١٣٨: وينوب في الدلالة لا العمل عن مفعول بقلة فَعْل وفَعَل وفُعلة وبكثرة ، وفعيل وهو مع كثرته مقصور على السماع وجعله بعضهم مقيساً فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل ، انظر شرح الأشموني : ٢/ ٣١٦.

وَعَنَى الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِه (وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ) أَيْ نَابَ عَنْ مَفْعُولٍ مِنْ حَيْثُ الدِّلاَلَة لاَ مِنْ حَيْثُ الْعَمَلِ هَكَذَا نَصَّ عَليه فِي بَعْضِ كُتُبِه[١]، فَعَلَى هَذَا لاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَحِيلٍ عَيْنُهُ فَتَرْفَعُ بِكَحِيلٍ عَيْنُهُ كَمَا تَرْفَعُ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَكْحُولَة عَيْنُهُ وَكَذَلِكَ لاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتِيلٍ أَبُوهُ فَتَرْفَعُ بِه الأَبَ كَمَا تَرْفَعُ فِي قَوْلِكَ : بِرَجُلٍ مَقْتُولٍ أَبُوهُ وَيَحْتَاجُ فِي مَنْعِ ذَلِكَ وَإِجَازَتِه إِلَى نَقْلٍ عَنِ الْعَرَبِ[٢] وَشَذَّتْ نِيَابَةُ فَعِيل عَنْ مُفْعَل وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِهِم : أعقدْتُ الْعَسَلَ فَهُوَ عَقِيدٌ بِمَعْنَى مُعْقَدٍ وَأَعَلَّهُ الْمَرَضُ فَهُوَ عَلِيلٌ بِمَعْنَى مُعَلٍّ.

وَقَدْ نَابَ عَنْ مَفْعُولٍ أَيْضاً فِي الدِّلاَلَةِ لاَ الْعَمَلِ فِعْلٌ : ذِبْحٌ وطِحْن ورِعْن ورِزْق وطِرْحٌ بِمَعْنَى مَذْبُوح ومَطْحُون ومَرْعُون ومَرْزُوق ومَطْرُوح وفَعَلٌ نَحْو : قَنَص ونفض ولَقَط بِمَعْنَى مَقْنُوص ومَنْفوض ومَلْقُوط وفُعْلة نَحو : غُرْفَة ولُقْمَة ومُضْغَة وأكْلَة بِمَعْنَى مَغْرُوف ومَلْقوم ومَمْضُوغ وَمَأْكُول.

******

---

(١) انظر النص في الهامش السابق المنقول من التسهيل .

(٢) إذا كان ابن مالك قد منع أن تعمل هذه الصفات عمل اسم المفعول فترفع نائب فاعل فإن ابن عصفور قد أجاز عملها يقول في باب ما لم يسم فاعله: واسم المفعول وما كان من الصفات بمعناه حكمه بالنظر إلى ما يطلبه من المعمولات حكم الفعل المبنى للمجهول وانظر شرح وتفصيل ذلك كله في شرحنا على المقرب (المرفوعات ص٦١٢ والمنصوبات ص٢١١).

﴿ الصِّفَــــةُ الْمُشَبَّهَــــةُ ﴾

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

لَمَّا ذَكَرَ مَا عَمِلَ عَمَلَ الْفِعْلِ : الْمَصْدَرَ واسْمَ الْفَاعِلِ واسْمَ الْمَفْعُولِ وَأَبْنِيَةَ ذَلِكَ ذَكَرَ مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي حَالٍ وَعَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ فِي حَالٍ وَهُوَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَذَكَرَ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي اسْتُحْسِنَ جَرُّ الْفَاعِلِ مَعْنًى بِهَا فَظَاهِرُ كَلَامِه أَنَّ الْفَاعِلَ مَعْنًى هُوَ مَجْرُورٌ بِهَذِه الصِّفَةِ وَيَعْنِي بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَيْه فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الإِضَافَةُ مِنْ رَفْعٍ كَمَا كَانَتْ فِي الْمَصْدَرِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْفَاعِلِ وَأَنَّ قَوْلَهُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ كَانَ قَبْلَ الإِضَافَةِ مَرْفُوعاً عَلَى الْفَاعِلِ ، وَهَذِه الْمَسْأَلَةُ فِيهَا خِلَافٌ ذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى أَنَّ الْجَرَّ فِي قَوْلِكَ : / **٣٥٣** مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ إنما هو بين نصب إِذْ أَصْلُه عندهم : حسنٍ الوجهَ بِالنَّصْبِ فَلَمَّا شُبِّهَتْ هَاءُ الصِّفَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي فَنَصَبَتْ مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ لَا تَنْصِبَهُ لَوْلَا التَّشْبِيهُ واسْتَكَنَّ فِيهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُولِ بَقِيَ الْمَنْصُوبُ فَضْلَةً كهو فِي اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا قُلْتَ : هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْداً فَأُضِيفَ مَنْصُوبُهَا إِلَيْهَا كَمَا أُضِيفَ مَنْصُوبُ ضَارِبٍ إِلَيْه وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو محمدِ بْنُ السِّيدِ والأستاذُ أَبُو عَلِيٍّ ومعظَمُ أَصْحَابِه.[1]

وَذَهَبَ بَعْضُهُم إِلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الإِضَافةُ مِنْ نَصْبٍ ويمكنُ أَنْ تَكُونَ مِنْ رَفْعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَابِرٍ الأَنْصَارِيُّ شُهِرَ بِالدَّبَّاجِ وَكَانَ مِنْ أَجلاء مُقْرِئ كِتَاب سيبويه وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ شُيُوخِنَا[2] قَالَ : وقَدْ قَالَ سيبويه إِنَّ الْخَفْضَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِم وأقيسُ فَلَوْ كَانَ مَنْقُولاً مِنَ النَّصْبِ لَمْ يَكُنْ أَقْيَسَ مِنْهُ.[3]

---

(١) ينظر: الارتشاف : ٣/ ٢٤٢ ، وشرح المقدمـــة الجزولية : ٢/ ٨٨٥ ، والتوطئة : ٢٦٥ ، والهمع : ٢/٩٨.

(٢) هو أبو الحسن على بن جابر بن على اللخمي الإشبيلي المعروف بالدباج ، إمام في العربيـة والقراءات اشتغل بالنحو خمسين سنة ومن شيوخه ابن خروف ولد سنة ٥٦٦ وتوفي سـنة ٦٤٦هـ (البلغة ص٢٠٤).

(٣) ينظر : الكتاب : ١/ ١٩٤ ، والارتشاف : ٣/ ٢٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٨٥٥.

وَذَهَبَ السهيليُّ إِلَى أَنَّ الأَصْلَ الرَّفْعُ وَالإِضَافَةُ نَاشِئَةٌ عَنِ الرَّفْعِ ثُمَّ نَصَبُوا مِنَ الْخَفْضِ بِالإِضَافَة.[١]

وَقَالَ الدبَّاجُ : لَمَّا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ وَهُوَ الأَصْلُ أَرَدْتَ أَنْ تنقلَ الضَّميرَ إِلَى حَسَنٍ مُبَالَغَةً فِي الْوَصْفِ فَبَقِي الْوَجْهُ مُهْمَلاً دُونَ إعراب إِذْ إِعْرَابُهُ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الضَّمِيرِ فِي حَسَنٍ فَإِمَّا أَنْ تنصبَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ ثُمَّ تخْفِضَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تخفضَهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَة.[٢]

وَقَدْ رُدَّ هَذَا بِأَنَّهُ يلزمُ فِي ذَلِكَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَأَجَابَ الدبَّاجُ عَنْ هَذَا بِأَنَّهُ إِنَّمَا يلزمُ ذَلِكَ لَوْ قُلْتَ : حَسَنُ وجهُهُ مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ للضَّمِيرِ أَمَّا بَعْد النَّقْلِ فَقَدْ صَارَ الْحسنُ هُوَ الضَّميرُ لا الوجهُ فَخَفْضُ الوجْهَ بِالإِضَافَةِ عَلَى مَا يَجِبُ فِي الأَسْمَاءِ مِنْ إِضَافَةِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَرُدَّ أَيْضاً هَذَا الْمَذْهَبُ بِأَنَّ الْجَرَّ إِنَّمَا جَاءَ عَلَى كَوْنِهِ مِنْ نَصْبٍ لاَ مِنْ رَفْعٍ لِقَوْلِهِم : مَرَرْتُ بِامْرَأَة حَسنة وَجْهِهَا كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِامْرَأَة حسنة وجْهَهَا فَإِلْحَاقُ التَّاءِ فِي حَسنة مَعَ الْخَفْضِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَفْضَ مِنَ النَّصْبِ وَلَوْ كَانَ مِنَ الرَّفْعِ لَكَانَ بِغَيْرِ تَاءٍ وَهَذَا رَدُّ الأستاذِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عصفورٍ وَدَلِيلُهُ عَلَى أَنَّ الْخَفْضَ مِنَ النَّصْب.[٣]

وَرَدَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فَقَالَ : لَيْسَ دُخُولُ التَّاءِ مَعَ النَّصْبِ بِأَوْلَى مِنْ دُخُولِهَا مَعَ الْخَفْضِ وَلاَ كَانَ مُسْتحقًّا فِي الْخَفْضِ بِدُخُولِهِ فِيمَا يَكُونُ الْخَفْضُ مِنْهُ بَلْ بِحُكْمِ مَا يَقْتَضِيهِ الْكَلاَمُ مَعَهُ فَلاَ يَكُونُ فِيهِ دَلاَلَةٌ عَلَى أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ بَلِ الْمَعْنَى الَّذِي دَخَلَتِ التَّاءُ مِنْ أَجْلِهِ مَعَ النَّصْبِ هُوَ الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ الَّذِي أَوْجَبَ دُخُولَهَا مَعَ الْخَفْضِ وَذَلِكَ كَوْنُ الصِّفَةِ مفرَّغَةً لِلأَوَّلِ مُسْتَكِنًّا فِيهَا وَلَمْ يلْزَمْ إِذَا كَانَ الْخَفْضُ مِنَ

---

(١) ينظر : التذييل والتكميل : ٤/ ٨٥٥ وهو بنصه.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٣ وهو بنصه أيضاً في التذييل : ٤/ ٨٥٦.

(٣) انظر في هذا الرد الطويل لبعض المتأخرين ملخصاً له في التذييل : ٤/ ٨٥٦.

الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الوصْفُ عَلَى حَالَتِه مِنَ الرَّفْعِ ؛ لأَنَّ الْوَصْفَ مَعَ الرَّفْعِ مفرغٌ لِلْمَرْفُوعِ فَيَجْرِي عَلَى حُكْمِه إِنْ كَانَ مُذَكَّراً فمذكراً وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثاً فَمُؤَنَّثاً فَإِذَا كَانَ التَّأْنِيثُ إِنَّمَا يَدْخُلُ لِكَوْنِ ضميرِ الأَوَّلِ قَد استَكَنَّ فيهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْوَصْفِ الرَّافِعِ لأَنَّهُ لَمْ يُضْمَرْ فيهِ بَلْ رُفِعَ ما بَعْدَه فَجَرَى عَلَى حُكْمِهِ لَمْ يَكُنْ دُخُولُهُ مَعَ الْخَفْضِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيسَ خَفْضاً مِنْ رَفْعٍ وَلاَ أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ النَّصْبِ وَإِذَا لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ دَلاَلَةٌ فَمَا بَالُهُم يُقَلِّدُونَ سيبويهِ فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ بَلْ ذَلِكَ مِنْ سيبويهِ توغُّلٌ فِي التَّشْبِيهِ وتَطريقٌ لاحتمالٍ لاَ يُفِيدُ وَهِيَ شيءٌ لاَ سَبِيلَ عَلَى اسْتِقْرَائِه بَلْ يبعدُ أَوْ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ الْعَرَبِيُّ يَتَكَلَّمُ بِالْخَفْضِ وَيلْحَظُ فيه وَجْهَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ عَلَى الآخَرِ : زِيَادَةً فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَعْنَى لأَنَّ غَايَةَ مَا سُمِعَ مِنْهُ الْخَفْضُ مؤدياً مَعْنَى مَا أَدَّى الرَّفْعُ فَمَا الْحَامِلُ لَنَا عَلَى أَنْ نَقُولَ يحتملُ أَنْ يَكُونَ الْخَفْضُ مِنْ نَصْبٍ كَمَا كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ ، اللَّهُمَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخَفْضُ إِذَا كَانَ مِنْ نَصْبٍ يلحظُ بهِ مَعْنَى الْمَفْعُولِيَّةِ كهُوَ مِنْ بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ لَقُلْنَا يحتملُ ذَلِكَ وَكُنَّا نَجدُ مَعَ ذَلِكَ خَفْضاً يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّي الرَّفْع أَمْكَنَنَا أَنْ نَقُولَ الْجَرُّ مِنْ وَجْهَيْنِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ فَلاَ سَبِيلَ إِلَى دَعْوَى بِغَيْرِ دَلِيلٍ انتهى كلامُ هَذَا الْمُتَأَخِّرِ.[1] / **٣٥٤**

وَدَلَّ كَلاَمُهُ عَلَى أَنَّ الأَوْلَى أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْجَرَّ مِنَ الرَّفْعِ فَقَط وَإِنَّهُ لَيْسَ الْجَرُّ مِنْ وجهينِ وَالَّذِي ذَكر أَنَّ الْجَرَّ مِنْ وجهينِ هو سيبويهِ رحمه الله قال : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي هَذَا : هُوَ الْحَسَنُ الوجهِ عَلَى هُوَ الضَّارِبُ الرجلِ فَالجرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى وجهينِ.

وَقَدْ صَعُبَ عَلَى النَّاسِ فَهْمُ قَوْلِ سيبويهِ ، فالجرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى وجهينِ ، وَقَوْلُهُ عَلَى هو الضاربُ الرجلِ وَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الضَّارِبَ الرجُلِ مُشَبَّهاً بالحسَنِ الوجه حَتَّى أَنَّ ابْنَ جِنِّي جَعَلَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْخَصَائِصِ مِنْ غَلَبَةِ الْفُرُوعِ عَلَى الأُصُولِ

(١) ينظر : الكتاب : ١/ ١٩٥ ، والخصائص : ١/ ٣٠٣ ، ٣٠٤.

قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الْفُرُوعَ قَدْ تَقْوَى حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا هِيَ أُصُولٌ فَتَصِيرُ الأُصُولُ مَحْمُولَةً عَلَيْهَا لِضَرْبٍ مِنَ المبالغةِ وَأَوْرَدَ مِنْ هَذَا نَظَائِرَ.(١)

وَكَانَ الأستَاذُ أَبُو عَلِيٍّ يَقُولُ: ابْنُ جِنِّي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمَنْزِلَةِ عُقَابٍ اسْتَعْلَى إِلَى أَقْصَى مَا يُمْكِنُهُ ثُمَّ انقضَّ عَلَى جَرَادَةٍ يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يفهَمْ هَذَا الْمَوْضِعَ.

وَكَأَنَّ الأستاذُ أَبُو عَلِي يَعْتَمِدُ فِي فِهْمِ كَلَامِ سيبويه عَلَى أَنَّ خَفْضَ الصِّفَةِ للوجهِ قَدْ يَكُونُ بِإِضَافَةٍ أولية بِحُكْمِ الأَصْلِ كَقَوْلِك: نَزَلْتُ بِنَفْسِ الجبلِ وقبضْتُ كلَّ الدَّرَاهِمِ لأَنَّ إِضَافَةَ حَسَنٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِمَا ثَبَتَ واسْتَقَرَّ فَهِيَ صَحِيحَةٌ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَإِضَافَةُ ضَارِبٍ بِمَعْنَى الْحَالِ أو الاستقبال غَيْرُ صَحِيحَةٍ لأَنَّهَا غَيْرُ ثَابِتَةٍ وَلَمَّا لَمْ يتصوَّرْ ذَلِكَ فِي الضَّارِبِ الرَّجُلِ جُعِلَ مُشَبَّهاً وَعَلَى هَذَا قَدْ يُضَافُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ المشبهةُ بالضَّارِبِ الرَّجُلِ كَإِضَافَةِ الضَّارِبِ الرجلِ فَيَكُونُ مَحْمُولاً عَلَى الْحَسَنِ الْوَجْهِ الَّذِي الأَلِفُ واللاَّمُ فِيهِ دَاخِلَةٌ بعد الإِضَافَةِ قَالَ: هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سيبويه.

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي هَذَا: هُوَ الْحَسَنُ الْوَجْهِ عَلَى هو الضَّارِبُ الرَّجُلِ فالجرُّ فِي هَذَا البَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ، وَقَوْلُهُ عَلَى هُوَ الضاربُ الرجُلِ أَيْ عَلَى حُكْمِهِ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ الحسَنَ الْوَجْهِ الَّذِي الأَلِفُ واللامُ فِيهِ دَاخِلَةً قبل الإضافة مُشَبَّهاً بالحسَنِ الوجْهِ الَّذِي الأَلِفُ واللام فِيهِ دَاخِلَةٌ بَعْدَ الإِضَافَةِ عِوَضاً مِنَ التَّعرِيفِ الَّذِي منع انتهى.

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الدبَّاجِ وَعَلَى قَوْلِهِ خَرج قَوْلُ سيبويه فالجرُّ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَعْنِي أَنَّهُ جَرٌّ مِنْ رَفْعٍ وَجَرٌّ مِنْ نَصْبٍ.

---

(١) قال في الخصائص: ١/ ٣٠٣ في المسألة المذكورة: باب من غلبة الفروع على الأصول.

هذا فصل من فصول العربية طريف تجده في معاني العرب كما تجده في معاني الإعراب ولا نكاد نجحد شيئاً من ذلك إلا والفرض فيه المبالغة ثم قال: وهذا المعنى عينه قد استعمله النحويون في صناعتهم فشبهوا الأصل بالفرع في المعنى الذي أفاد ذلك الفرع من ذلك الأصل ألا ترى أن سيبويه أجاز في قولك هذا الحسن الوجه أن يكون الجر في الوجه من موضعين أحدهم الإضافة والآخر تشبيه بالضارب الرجل الذي إنما جاز فيه الجر تشبيهاً له بالحسن الوجه.

وَظَاهِرُ قَوْلِ المصنفِ (الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ) أَنَّهُ كُلُّ مَا حَسُنَ الجرُّ بِهَا هِيَ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ سَوَاء أَرَفَعَتْ أَمْ نَصَبَتْ أَمْ جَرَّتْ وَهَذَا مَذْهَبٌ اخْتَارَهُ الأستاذُ أَبو عَلِيّ ويظهرُ مِنْ كَلاَمِ ابْنِ جني[١] وَمِنْهُم مَنْ لَمْ يَجْعَلْهَا مُشَبَّهَةً باسْمِ الْفَاعِلِ إلاّ إِذَا نَصَبَتْ أَوْ جَرَّتْ وهو اختيارُ الأستاذِ أَبي الحسنِ بْنِ عُصْفُورٍ.[٢]

فَعَلَى الْمَذْهَبِ الأَوَّلِ عَمَلُهَا الرَّفْعُ إِنَّمَا هُوَ بِالْحَمْلِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ لاَ عَلَى الْفِعْلِ لأَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَارِيَةٍ عَلَى الْفِعْلِ وَلاَ يَعْمَلُ عندهم الاسْم رفعاً ولا نصْباً وَلاَ خَفْضاً بِالْحَمْلِ عَلَى الْفِعْلِ حَتَّى يَكُونَ جَارِياً عَلَيْهِ وَلِهَذَا لَمْ يُجزْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذَا إِعْمَالَ اسْمِ الْفَاعِلِ بِمَعْنَى الْمضيِّ فِي مَرْفُوعٍ وَلاَ مَنْصُوبٍ وَلاَ مَخْفُوضٍ فَلَمْ يُجَوِّزُوا : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً أَمْس ولا قائمٍ أَبوه أمسِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ إِنَّمَا رفعتْ بِالْحَمْلِ عَلَى الْفِعْلِ وَلاَ يَشْتَرِطُونَ فِي الصِّفَةِ الرَّافِعَةِ للاسْمِ الجريانَ عَلَى الْفِعْلِ فِي حَرَكَاتِهِ وسَكَنَاتِهِ وَعَدَدِ حُرُوفِهِ وَإِنَّمَا يَشْتَرِطُونَ ذَلِكَ فِيهَا إِذَا عَمِلَتْ نَصْباً أَوْ خَفْضاً وَيُجِيزُونَ أَنْ يُقَالَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَاعِدٍ أَبُوهُ أَمْس وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الخِلاَفِ فِي إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي فِي الْمَرْفُوعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّاظِمِ فِي شَرْحِهِ أَلْفِيَّةِ أَبِيهِ وَهَذِهِ الخاصَّةُ يَعْنِي اسْتِحْسَانَ جَرِّ هَذِهِ الصِّفَةِ الفاعلَ لاَ تصلحُ لتعريفِ الصفة المشبهة وتمييزِهَا عَنْ مَا عَدَاهَا لأَنَّ العِلْمَ باسْتِحْسَانِ الإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعِلْمِ بِكَوْنِ الصفة مشبهةً فهو متأخرٌ عَنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ بِالْمعرِّفِ يَجبُ تَقْدِيمُهُ عَلَى العِلْمِ بِالْمعرفَّ فَلِذَلِكَ لَمْ أُعَوِّلْ فِي تَعْرِيفِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ إِضَافَتِهَا إِلَى الْفَاعِلِ[٣] انْتَهَى كلاَمُهُ. / **٣٥٥**

---

(١) ينظر : الخصائص : ١/ ٣٠١ وما بعدها.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٧ ونصه قال : والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض لأن الخفض لا يكون إلا عن النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه.

(٣) انظر شرح الألفية لابن الناظم ص٤٤٥ (دار الجيل).

واعْلَمْ أنَّ الصِّفَات فَي هَذَا الْبَاب[1] منْهَا مَا يُشْبهُ عُمُوماً فَيَجْري منْهُ الْمُذَكَّرُ عَلَى مثْله وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى مثْله وَالْمُذَكَّرُ عَلَى الْمُؤَنَّث وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمُذَكَّر وَهيَ كُلُّ صفَة يَصلحُ مَعْنَاهَا للْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث وَقَدْ بَنَت الْعَرَبُ منْ اسمهَا لَفْظاً للْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث وَذَلكَ نَحْو الْحَسَنُ تَقُولُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة حَسَنَة الأمِّ وبرَجُلٍ حَسَنِ الأمِّ وبرَجُلٍ حَسَنِ الأمِّ وبامْرَأَة حَسَنَة الأب ، وقسْمٌ اتفقَ عَلَى أَنَّهُ يُشْبهُ خُصُوصاً فَيَجْري منْهُ الْمُذَكَّرُ عَلَى الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى الْمُؤَنَّث وَهيَ كُلُّ صفَة لَفْظُهَا وَمَعْنَاهَا خَاصٌ بالْمُذَكَّر أو الْمُؤَنَّث أوْ لَفظُهَا دُونَ مَعْنَاهَا نَحْو : مَرَرْتُ بامْرَأَة عَذْرَاء الْبنْت وَبرَجُلٍ آدَرِ الابْنِ فَلاَ يُقَالُ : برَجُلٍ أَعْذَرِ الْبنْت لأنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْ أَعْذَرَ وَلاَ برَجُلٍ عَذْرِ البنت لأنَّ الْمَوْصُوفَ الْمُذَكَّرَ لاَ يَجُوزُ تَأْنيثُ صفَته إذَا كَانَتْ مسندةً إلَى ضَميره فَلاَ يُقَالُ : برَجُلٍ دَرْآاء البنت لأنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقُلْ دَرْءآء ولا بامرأة آدْرِ الابنِ لأنَّ الْمَوْصُوفَ الْمُؤَنَّثَ لاَ يَجُوزُ تَذْكيرُ صفَته إذَا كَانَتْ مُسْنَدَةً إلَى ضَميره وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة عَجْزَاء الْبنْت وَبرَجُلٍ آلي الابْنِ وَلاَ تَقُولُ : برَجُلٍ أَعْجَزِ البنتَ وَلاَ برَجُلٍ عجزاء البنتَ وَكَذَلكَ لاَ تَقُولُ بامرأة آلي الابن وَلاَ بامْرَأَة أَلياء الابنِ ، وَحَكَى بَعْضُ اللغويينَ : امْرَأَةٌ ألياءَ فَعَلَى هَذَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة أَلْيَاء الابنِ.

وَقسْمٌ فيه خلاَفٌ وهو كُلُّ صفَة لَفْظُهَا صَالحٌ للْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث وَالْمَعْنَى خَاصٌّ بأَحَدهمَا فَذَهَبَ مُعْظَمُ النحويينَ إلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَشْبيهُهُ عُمُوماً بَلْ خُصُوصاً فَأَجَازُوا : مَرَرْتُ بامْرَأَة حَائض الْبنْت وَبرَجُلٍ خَصيِّ الابْنِ وَلَمْ يُجيزُوا : مَرَرْتُ برَجُلٍ حَائضِ الْبنْتِ وَلاَ بامْرَأَة خَصيِّ الابْنِ وَأَجَازَ ذَلكَ أَبو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ هَذَا نَقْلُ أصحابنا.[2]

---

(١) انظر هذا النقل الطويل بنصه في شرح الجمل الكبير لابن عصفور: ٥٦٧/١. ومع ذلك لم يشر إليه أبو حيان فيقول ابن عصفور مقدماً لهذا الأمر. والصفة المشبهة تنقسم ثلاثة أقسام: قسم اتفق النحويون على أنه يشبه عموماً، وقسم اتفق النحويون على أنه يشبه خصوصاً وقسم فيه خلاف... إلخ وانظر ذلك بالتفصيل في شرحنا للمقرب (المنصوبات ص٣٤٢ وما بعدها).

(٢) قال ابن عصفور معلقاً على رأي الأخفش : وهذا الذي ذهب إليه أبو الحسن غير صحيح عند جميع النحويين لأن هذا الباب مجاز والمجاز لا يقال منه إلا ما سمع و لم يسمع من كلامهم مثل : مررت برجل حائض البنت ولا بامرأة خصي الزوج (شرح الجمل : ١/ ٥٦٧).

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي كِتَابِ التَّسْهِيلِ : وَهِيَ يَعْنِي الصِّفَةَ فِي هَذَا الْبَابِ إِمَّا صَالِحَةٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ مَعْنًى وَلَفظاً أَوْ مَعْنًى لاَ لَفظاً أَوْ لَفظاً لاَ مَعْنًى أَوْ خَاصةً بِأَحَدِهِمَا مَعْنًى وَلَفْظاً فَالأُولَى تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا وَضِدِّهَا وَالْبَوَاقِي تَجْرِي عَلَى مِثْلِهَا لاَ ضِدِّهَا خِلاَفاً للكسائيِّ والأخفشِ[1] انتهى. وَقَالَ فِي الشَّرْحِ مَا مُلَخَّصُهُ مَعْنًى وَلَفْظاً كَحَسَنٍ ، وَمَعْنًى لاَ لَفْظاً كَعَجْزَاء ، وَلَفظاً لاَ مَعْنًى كَأَتْوَم وَهِي الَّتِي اخْتَلَطَ مسلكاها ، وخاصة بأحدهما مَعْنًى وَلَفظاً كَأَكْمَر وَهُوَ الْكَبِيرُ الكَمْرة وَهِي رَأْسُ الذكرِ وكعَفْلاَء وَهِي الَّتِي فِي رَحِمِهَا صَلاَبَةٌ مَانِعَةٌ مِنَ الْجِمَاعِ وَتُسَمَّى عَفَلَةٌ يُقَالُ : مَرَرْتُ بامْرَأَة عجزاءَ أَمَتُهَا أَتْوَمِ جَارِيَتَهَا عَفْلاَءَ كَنَّتُهَا وَلاَ يُقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَجْزَاءَ أَمَتُهُ وَلاَ نَحْوُ ذَلِكَ ، وَأَجَازَهُ الْكِسَائِيُّ وَالأَخْفَشُ[2] انتهى. فبينَ النقلَين مَا تَرَى مِنَ الْفَرْقِ وَالنَّقلِ الأول يَقْتَضِي الاتِّفَاقَ عَلَى الْمَنْعِ فِيمَا كَانَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ بِأَحَدِهِمَا أَوْ لَفظُهُ لاَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ بِأَحَدِهِمَا وَإِنَّمَا خِلاَفُ أَبِي الْحَسَنِ فِيمَا يصلحُ لَفْظاً لاَ مَعْنًى ، وَنَقَلَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْخِلاَفَ فِي هَذَا القسم وَفِي الْقِسْمَيْنِ قَبْلَهُ وَأَنَّ مَذْهَبَ الْكِسَائِيِّ وَالأَخْفَشِ جَوَازُ جَرَيَانِ الثلاث عَلَى مِثْلِهَا وَعَلَى ضِدِّهَا ، وَقَالَ أَبُو جَعْفَر أَحْمَدُ بْنُ محمد النَّحاسُ : أَجَازَ الأَخْفَشُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضٍ المرأة وَمُحَصَّصِ الدَّارِ وبامرأة خَصِيٍّ الزَّوْجِ وَلاَ يُجيزُ ذَلِكَ الْكِسَائِيُّ وَلاَ الْفَرَّاءُ وَلاَ أَحَدٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ عَلِمْتُهُ غيره[3] انتهى. وَهَذَا موافِقٌ لِنَقْلِ أَصْحَابِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَنِ الأَخْفَشِ وَنَصٌّ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ لاَ يُجيزُ ذَلِكَ وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا نَقَلَ مِنَ النَّاظِمِ.

وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا[4] : ذَهَبَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ نَقْلُ الضَّمِيرِ إِلاَّ لِمَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ الأَوَّلُ فَلاَ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ الْمَرْأَةِ وَلاَ بِامْرَأَةٍ آدر

---

(١) انظر التسهيل لابن مالك ص١٣٩ تحقيق بركات.

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٨٩- ٩٠ تحقيق المختون وصاحبه.

(٣) ينظر: الارتشاف: ٣/ ٢٤٤ والهمع : ٢/ ٩٨ .

(٤) أسنده في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٠ إلى الجرمي في الفرخ.

الْبَعْلِ وَلاَ ملتحيةَ الْبَعْلِ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْوَصْفُ مَجْمُوعاً وَالْمَوْصُوفُ مُفْرَداً أَوْ بِالْعَكْسِ فَيَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كرامٍ آباؤُه وبِرِجَالٍ كَرِيمٍ أعمامُهُم وَلاَ يجوز بِرَجُلٍ كرامِ الآباءِ ولا بِرِجَالٍ كِرَامِ الأعمامِ ، وَمِنَ الناسِ مَنْ أَجَازَ هَذَا كُلَّه[1] / **٣٥٦** اعتماداً عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى لِلسَّبَبِي وَعَلَيْهِ حَمَلُوا قَوْلَ الشَّاعِرِ :[2]

فَهَلْ تُسْلِيَنَّ الْهَمَّ عَنْكَ شِمِلَّةٌ ... مُدَاخَلَةٌ صُمُّ الْعِظَامِ نَـصُوصُ

وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةِ الْعَيْنِ كَمَا يُقَالُ حَسَنَةٌ عَيْنُهُ قَالَ : يَجْعَلُونَ الأَلِفَ وَاللاَّمَ خَلَفاً مِنَ الإِضَافَةِ وَمِمَّا جَاءَ مِنْ نَحْوِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كِرَامِ الآباءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[3]

فَمَاجَتْ بِهِ غُرُّ الثَّنَايَا مُفَلَّجَا ... وَسِيَّمَا جَلاَ عَنْهُ الظِّلاَلَ مُوَسَّمَا

---

(١) ضبطه ابن عصفور فقال : وهذه الصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب وتخفض لأن الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه ثم قال: وهذه الصفة إذا نصبت أو خفضت تبعت لما قبلها في أربعة من عشرة.. وإذا رفعت تبعت لما قبلها في اثنين من خمسة... وهذه الصفة لا تعمل إلا في السببى بشرط أن يكون فيه الألف واللام (شرح الجمل ١٠/ ٥٦٧- ٥٦٨).

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس في وصف ناقته (ديوانه ص١٢٢ دار صادر).

اللغة : الشملة: الناقة السريعة. صم العظام: ثوبه. نصوص: ويروى أصوص وهى الشديدة السير.

الشاهد فيه قوله : شملة صم العظام ، حيث جمع الصفة مع أن الموصوف مفرد وجاز هذا لأن السببى جمع ، وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٨٦٠ ، واللسان : أصص.

(٣) البيت من بحر الطويل وهو لمجهول ويوجد في شرح التسهيل: ٣/ ١٠١، وتذكرة النحاة ص١٥٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨١٠ ، والتذييل : ٤/ ٩٠١.

الشاهد قوله : (غر الثنايا) حيث جئ بالألف واللام مكان الضمير كما يقال : غر ثناياه وجاءت الصفة أيضاً جمع تكسير وموصوفها مفرد والأصل : غر الثنايا.

أيْ فَمَا غُرُّ الثنايا كما يقال : غُرٌّ ثَنَايَاهُ وَقَالَ الآخَرُ :[١]

يَأْوِي إِلَى قُنَّة خَلْقَاءُ رَاسِيَةٍ ... حُجْنَ الْمَخَالِبِ لاَ يَغْتَالُهُ الشِّبَعُ

كَمَا يُقَالُ : حُجْنَ مَخَالِبُهُ ، وَمَعْنَى لاَ يغتالهُ الشبع لا يَغْتَالُهُ فَقْدُ الشِّبعِ وَقَالَ آخَرُ :[٢]

يَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجُ سَهِرْتُهَا ... بِبَغْدَادَ مَا كَادَتْ إِلَى الصُّبْحِ تَنْجَلِي

كَأَنَّهُ قَالَ : يَا لَيْلَةً خَرْسَاءَ دَجَاجُهَا وَكَانَ قِيَاسُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ أَغَرُّ الثَّنَايَا وَأَحْجَنُ الْمَخَالِبِ وَخَرْسَاءُ الدجاجِ ، وَأَصْحَابُنَا المتأَخِّرُونَ لَا يُجِيزُونَ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُطَابِقَةً لِلضَّمِيرِ الَّذِي رفعتْهُ وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ.

وَقَدْ تَأَوَّلَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ[٣] خُرْسَ الدجاج عَلَى أَنَّ اللَّيْلَةَ لِطُولِهَا كَالْجَمْعِ فَكَأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْ هَذه اللَّيْلَة لَيْلَةٌ كَثَوْبٍ أَخْلاَقٍ وَبَرْدٍ أَسْمَالٍ وَبُرْمَةٍ أَعْشَارٍ[٤] وَحَكَى يَعْقُوبُ عَنِ الأَصمعيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَيْلَةٌ خُرُسٌ عَلَى وَزْنِ عُنُقٍ إِذَا لَمْ يُسْمَعْ فِيهَا صَوْتٌ وَالْعَرَبُ تُخَفِّفُ فُعُلاً فَيَكُونُ خُرْسُ فِي الْبَيْتِ مِمَّا وُصِفَ بِهِ الْمُفْرَدُ وَهُوَ مُفْرَدٌ وَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلِ أَبِي عَلِيٍّ.

---

(١) البيت من بحر البسيط نسب إلى زهير وليس في ديوانه وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٠١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨١٠ والتذييل : ٤/ ٩٠١.

اللغة : القنة : المكان العالي ، خلقاء : قوية ، حجن المخالب : معوجها.

الشاهد قوله : (حجن المخالب) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وهو في المقرب : ١٥٤ ، وشرح المقرب ص٣٤٩ (المنصوبات) ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٠٩ ، والتذييل : ٤/ ٩٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٠١ ، والمساعد : ٢/ ٢٢١ ، والبصريات : ١/ ٥٦٣.

الشاهد قوله : (خرس الدجاج) وقد أطال الشارح في بيانه.

(٣) ينظر المسائل البصريات : ١/ ٥٦٤ وما بعدها.

(٤) ثوب أخلاق : بال ممزق ، وبرد أسمال : ممزق أيضاً ، وبرمة أعشار : انكسرت قطعاً قطعاً والثاني فيها وصف للأول.

وَلَمْ يُبَيِّنِ الْمُصَنِّفُ جِهَةَ الشَّبَهِ بَيْنَ هَذِهِ الصِّفَةِ وَبَيْنَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرُوا الشَّبَهَ مِنْ جِهَةِ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الصِّفَةِ وَفِي تَحَمُّلِ الضَّمِيرِ وَفِي الطَّلَبِ للاسْمِ بَعْدها وَفِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَالإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ صِفَةً فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُشَبَّهَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فينصبُ أَوْ يخفضُ مِثَالُ ذَلِكَ مَا حَكَى الأَخْفَشُ أَنَّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ الظَّاهِرَ بالاسْمِ الَّذي لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ وَلاَ أَصْلُهُ الصِّفَةُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ أَبُوهُ وبسرْجٍ خزٍّ صفتهُ وَذَلِكَ قَلِيلٌ فمثْلُ هَذَا لاَ يُشَبَّهُ باسْمِ الفاعلِ فَينصبُ أَوْ يجرُّ واشتراطُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيث فِيمَا يَجُوزُ تَشْبيهُهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ هُوَ فِي فَصِيحِ الْكَلاَمِ وَيَنْقَاسُ ذَلِكَ فيه فَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ فِي أَفْعَل مِنْ وهُو لاَ يَكُونُ فيه شَيْءٌ مِنَ التَّأْنِيث والتثنيةِ والجمعِ فَيَكُونُ مِنْ قبيل مَا يُحْفَظُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْه نَحْو مَا حَكَى الْكِسَائِيُّ : لاَ عَهْدَ لِي بِألأَمَ قفاً مِنْهُ وَلاَ أَوْضَعَه بِفَتْحِ الْعَيْنِ المعنى : وَلاَ أَوْضَعَ قَفاً مِنْهُ فَحَذَفَ مِنْهُ لدَلاَلَة الأُولَى وَشَبَهها مَعَ ذَلِكَ فَنَصَبَ بِهَا الْمُضْمَرَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ نَصْبُ أَوْضَعَ إِذْ لَوْ كَانَ أَوْضَعُ مُضَافاً لِلْمُضْمَرِ لَجُرَّ وأَوْضَعَ وَكَذَلِكَ أَيْضاً تَشْبِيهُ الصِّفَةِ الَّتِي لاَ تُونثهُ قَلِيلٌ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَائِضِ الْبِنْتِ إِلاَّ أَنَّ جَعْلَهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ أَحْسَنُ مِنْ جَعْلِ أَفْعَلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ:[1]

فُتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلاَمِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ

وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الاشْتِرَاكِ فِي الْجَمْعِ أَنْ تَجْمَعَ جَمْعَ سَلاَمَةٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ بَلْ الْجَمْعُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ لأَنَّ بَابَ أَفْعَلَ وَفَعْلاَء يشبَّهُ باسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمُذَكَّرُ مِنْهُ لاَ

---

(١) البيت من بحر المتقارب لم أعثر على قائل له والبيت في المعجم المفصل في شواهد النحو : ١/ ٢٩٤.

اللغة : غروب : بالضم جمع غرب وهو حدة الأسنان ، خصر : بارد.

الشاهد قوله : (فتور القيام قطيع الكلام تفتر) حيث جاء فتور وقطيع صفة مشبهة لمؤنث و لم يؤنثهما اكتفاء بما بعدهما.

يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلاَ مؤنَّثُهُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرَ الْوَجْهَ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :[1]

وَتُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَـهُ سَـنَامُ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ :[2] / ٣٥٧

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ وَلاَ بِفَزَارَةَ الـشُّعْرِ الرِّقَابَـا

جَمْعُ أَشْعَرَ وَأَشْعَرُ مُذَكَّرُ شَعْرَاء وَكَذَلِكَ بَابُ فَعْلاَن فُعْلَى يشبَّهُ باسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمُذَكَّرُ مِنْهُ لاَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلاَ مؤنثُهُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ لكنَّها تُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ.

قَوْلُـــهُ :

وَصَوْغُهَا مِنْ لاَزِمٍ لِحَاضِرِ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّـاهِرِ

يَقُولُ : تصاغُ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنْ فِعْلٍ لاَزِمٍ أَيْ غَيْر مُتَعَدٍّ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْحَالِ لاَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَلاَ بِمَعْنَى الاسْتِقْبَالِ وَأَمَّا كَوْنُهَا مُشْتَقَّةً فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ :

---

(١) البيت من بحر الوافر للنابغة الذبياني ويوجد في ديوانــه : ١٥٧ ، والكتــاب : ١/ ١٩٦ ، والمقتضب : ٢/ ١٧٧ ، وشرح التسهيل : ٩٦/٣ ، والأشموني : ٣/ ١١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٩٩ ، والشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني : ١١٣ (د / عبد العزيز فاخر)

اللغة : ذناب : أطراف ، أجب الظهر : بدون سنام وهذا كناية عن بؤس الـشاعر الـذي سيعقب موت الممدوح.

الشاهد قوله : (أجب الظهر) حيث يجوز رفع (أجب) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ونصب الظهر على التشبيه بما مثل حسن الوجه.

(٢) البيت من بحر الوافر للحارث بن ظالم والبيت في الكتاب : ١/ ٢٠١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٨ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٩٨.

الشاهد قوله : (في الشعر الرقابا) فإنه مثل الحسن الوجه بنصب الوجه لأن الشعر جمع أشعر وكلاهما معرف بأل وفيه أيضاً مجيء الصفة المشبهة جمع تكسير التي مفردها أفعل.

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدِ الأَبُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ فَإِنْ جَاءَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ فَبَابُهُ الشِّعْرُ نَحْو قَوْلِه أَنْشَدَهُ الْفَارِسِيُّ :[1]

فَلَوْلاَ اللهُ وَالْمُهْرُ الْمُفَدَّى لأُبْتَ وَأَنْتَ غِرْبَالُ الإِهَابِ[2]

وَأَنْشَدَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ[3]: مِئْبَرَةُ الْعُرْقُوبِ إِشْفَى الْمِرْفَقِ . وقال آخر :[4]

فَرَاشَةُ الْحِلْمِ فِرْعَوْنُ الْعَذَابِ وَإِنْ تَطْلُبْ نَدَاهُ فَكَلْبٌ دُونَهُ كَلِبُ

وَهَذَا نَادِرٌ كَأَنَّهُ قَالَ : مشقّقُ الإِهَابِ وَحَدِيدَةُ الْمِرْفَقِ وَطَائِشُ الْحِلم وَشَدِيدُ الْعَذَابِ وَأَجَازَ الْمُصَنِّفُ الْقِيَاسَ عَلَى هَذَا النَّادِرِ فَقَالَ : قَدْ يُقَالُ وردْنَا مَنْهَلاً عَسَلاً مَاؤُهُ وَعَسَلِ الْمَاءِ وَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ أَسَدٍ أَنْصَارُهُم وَأَسَدِ الأَنْصَارِ وَصَحِبْنَا حَياً أَقْمَاراً نِسَاؤُهُ

---

(١) انظر المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي جـ١ ص١٢٧ قال : وصفهم بالغربال لما أراد كثرة الخروق في الجلد بالطعن وغيره ، كما أنشد بيت المازني أيضاً ثم قال : وإنما قال إشفى المرفق لما أراد وصفها بالعجف والهزال.

(٢) البيت من بحر الوافر لحسان بن ثابت وقيل : لعفيرة بنت طرامة والبيت في الخصائص : ٢/ ٢٣٣ ، ٣/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٥ ، وابن الناظم ص٣١٣ ، والأشموني : ٣/ ١٦، والعيني برقم ٤٩٠ ، وتمهيد القواعد :٦/ ٢٨١٩.
الشاهد قوله : (غربال الإهاب) حيث جاءت الصفة المشبهة جامدة وهذا نادر وضمن غربال معنى المشتق وهو مثقب .

(٣) بيت من الرجز المشطور مجهول القائل ، وهو في هجاء امرأة ويوجد في الخصائص : ٢/ ٢٢٣ ، ٣/ ١٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٩٧ ، والممتع ص٧٤.
اللغة : المئبرة : الإبرة ، الإشفى : مخرز الإسكاف ومعنى إشفى المرفقة : دقيقة المرفق.
الشاهد قوله : (إشفى المرفق) وهو كالبيت السابق حيث ضمن إشفى معنى دقيقة.

(٤) البيت من بحر البسيط للضحاك بن سعيد أو سعيد بن العاص ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٥ ، والأشموني : ٢/ ١٦ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨١٩ ، والتذييل : ٤/ ٩١٣.
الشاهد قوله : (فرعون العذاب) وهو كالبيت السابق فضمن (فرعون) معنى مهلك.

وَأَقْمَارَ النِّسَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ عَسَلَ بِحُلْوٍ وَأَسَد بِشُجْعَان وَأَقْمَارٍ بحسان[1] انتهى كلامُهُ وَمِمَّا لَمْ يشتقُّ وشُبِّه باسْمِ الفاعلِ الْمَنْسُوبُ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيٍّ أَبُوهُ تميمية أُمُّهُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالإِضَافَةُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِيِّ الأَبِ تَمِيمِيِّ الأمِّ وقرشيِّ الأَبِ تميمي الأمِ.

وَأَمَّا كَوْنُهَا مِنْ فِعْلٍ لاَزِمٍ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ اللازمُ ثُلاَثِيًّا فَالْغَالِبُ عَدَمُ الموازنة لِلْمُضَارِعِ كضَخْم ولين وعظيم وحَسَنٍ وخَشِنٍ وَيَقْظَان وَأَلْمَى وتقلُّ الْمُوَازَنَةُ لِلْمُضَارِعِ نَحْو : سَاهِمُ الْوَجْهِ وضَامِرُ الْبَطْنِ وخَاملُ الذكْرِ وخَائِلُ اللَّوْن وظَاهِرُ الفَاقَة ، وَلِذَلِكَ مَثَّل الْمُصَنِّفُ بِقَوْلِه طَاهِرِ الْقَلْبِ وَهِيَ مُوَازِنَةٌ وجميلِ الظاهرِ وَهِي غَيْرُ مُوازنة ، وَقَالَ أَصْحَابُنَا اسْمُ الْفَاعِلِ الَّذي لاَ يَتَعَدَّى كَقَائِمٍ وَجَالِسٍ وَنَائِمٍ واسْم المفعُول كَمَضْرُوب يَدْخُلاَنِ فِي هَذَا الْبَاب[2] وَزَعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ هِيَ الَّتي لاَ تَجْرِي عَلَى فِعْلِهَا نَحْو : حَسَنٌ وَشَدِيدٌ[3] وَهُوَ ظَاهِرُ كلامِ أَبِي عَلِيٍّ فِي الإِيضَاحِ[4] وَهَذَا خلفٌ أَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ مُتَّفقونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ :[5]

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ ... أَوْ عَــــدوٍّ شَـــــاحِطٍ دَارَا

---

(١) شرح التسهيل : ٣/ ١٠٥.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٦ ، والمقرب : ١٥٣.

(٣) ينظر المفصل : ٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٨٢.

(٤) انظر الإيضاح العضدي جـ١ ص١٧٧ ، فرهود . ونصه يقول : وتنقص هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بأنها ليست جارية على الفعل.

(٥) البيت من بحر المديد لعدي بن زيد في ديوانه ص١٠١ ، والكتاب : ١/ ١٩٨ ، والتصريح : ٢/ ٤٩ ، والمغني : ٢/ ٦٠٢ ، والعيني برقم ٧٥٠ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٧٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٥٣.

الشاهد قوله : (شاحط داراً) حيث نصب (داراً)بـ (شاحط) وهو اسم فاعل أجرى مجرى الصفة.

صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لأَنَّهَا مِنْ فِعْلٍ غَيْرِ مُتعدٍّ وَقَالَ ابْنُ رَواحَةَ :[١]

.... وَإِنِّي إِلَيْكَ تَائِبَ النَّفْسِ بَاخِعُ

وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ اللازِمُ زَائِداً عَلَى ثَلاَثَةٍ فيلزمُ موازنةُ الصِّفَةِ الْمُضَارِعَ نَحْو : مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ وَمُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ وَقَالَ :[٢]

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطِرَّقٌ رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيء :[٣]

وَمَنْ يَكُ مُنْحَلَّ الْعَزَائِمِ تَابِعاً هَوَاهُ فَإِنَّ الرَّشْدَ مِنْــهُ بَعِيــدُ

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل لعبد الله بن رواحة وصدره: تباركت إني من عذابك خــائف والبيت في التصريح : ٢/ ٧١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والهمع : ٢/ ١٠١.

الشاهد قوله : (تائب النفس) حيث جاءت (تائب) اسم فاعل وقصد به معنى الثبوت فعومل معاملة الصفة المشبهة وصيغت من فعل لازم.

(٢) البيت من بحر البسيط لزهير في ديوانه ص١٧٢ (دار الكتب) ، والكتاب : ١/ ١٩٥ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٧٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٥٤.

اللغة : أهوى : انقضى ، لها : أي للقطاة ، أسفع : أسود ، مطرق : من الإطــراق وهــو تراكب الريش ، القوادم : قادمة : وهى ريش مقدم الجناح ، الشبك : جمع شبكة وهى شركة الصائد.

الشاهد قوله : (مطرق ريش القوادم) حيث نصب (ريش) (بمطرق) وهي صفة مشبهة باسم الفاعل من فعل غير ثلاثي.

(٣) البيت من بحر الطويل نسب لجرير وليس في ديوانه ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والمساعد : ٢/ ٢١١ ، والهمع : ٢/ ١٠١ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٧٣ ، والتــذييل : ٤/ ٨٥٤.

الشاهد قوله : (منحل العزائم) حيث أتى بالصفة المشبهة من فعل لازم زائد على ثلاثة أحرف وهى موازنة للمضارع وأشبهت : منطلق اللسان.

وَظَاهِرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّفِ اشْتِرَاطُ عَدَمِ التَّعَدِّي فَإِنْ كَانَ مُتَعدياً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعدياً إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى أَكْثَر إِنْ كَانَ متعدياً إِلَى أَكْثَر فَلاَ خِلاَفَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ تَشْبِيهُ فَإِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجلٍ معطِي أَبوهُ دِرْهَماً فَلاَ يَجُوزُ بِرَجُلٍ مُعطِي الأَب دِرْهَماً وَكَذَلكَ المتعدِّي إِلَى ثَلاَثَة قَالَ صَاحِبُ الْكَافِي : وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُعطي الأَب وَلاَ يَقُولُونَ مُعْطِي الأَب دِرْهماً وَذَكَرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ فِي ذَلكَ خِلاَفاً[1] انتهى. وَإِنْ كَانَ متعدياً إِلَى وَاحِدٍ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ يتعدَّى إِلَيْه بِنَفْسِه أَوْ بِحَرْف جَرٍّ / **٣٥٨** إِنْ كَانَ بِحَرْف جَرٍّ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَارٍّ أَبوهُ بِزَيْد فَفِي التَّشْبِيهِ خِلاَفٌ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ إِلَى إِجَازَة ذَلكَ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَارِّ الأَب بِزَيْد وَيستدلُّ لَهُ بِقَوْلِهِم : هُوَ حَديثُ عَهْدٍ بالوجَعِ فَقَوْلُهُ بِالْوَجَعِ متعلِّقٌ بِحَديث وهو صِفَةٌ مشبَّهَةٌ وَصَحَّحَهُ ابْنُ عصفُورٍ وَذَهَبَ الجمْهُورُ إِلَى الْمَنْع[2] وَتَأَوَّلُوا عَلَى أَنَّ بِالْوَجَعِ متعلِّقٌ بِقَوْله عَهْد لاَ بالصِّلَة فَإِن جَاءَ مِثْل : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَارِّ الأَبِ بِزَيْد فَيتعلقُ بزيد بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْه الصِّفَةُ أَيْ مَرَّ بِزَيْد.

وَإِنْ كَانَ يَتَعَدَّى بِنَفْسه فَفيه خِلاَفٌ حكى أَبو الحسن إجازةَ ذَلكَ عَنْ طائفة مِنَ النحويينَ يَقُولُون : هَذَا ضَارِبٌ أَبوهُ زَيْداً فينقلُونَ الضَّميرَ وَيُجيزُونَ : هَذَا ضَارِبُ الأَب زَيْداً[3] وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّحوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ ذَلكَ ، وَفَصَّلَ آخَرُونَ فَقَالُوا : يَجُوزُ ذَلكَ بِشَرْط : أَنْ يُحْذَفَ الْمَفْعُولُ اقْتِصَاراً فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتَّالِ الأَبِ تُرِيدُ قَتَّالٌ أَبوهُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبُ الأَب تُرِيدُ ضَارِبٌ أَبوهُ وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ عصفورٍ وابْن أَبِي الربيعِ[4] وَقَالَ أَبو عَلِيٍّ فِي التَّذْكرَة : مَنْ قَالَ زَيْدٌ الْحَسَنُ عَيْنَيْنِ

---

(١) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه يسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح حققه د/ فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص جـ٣ ص١٠٤٤.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٧ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والهمع : ٢/١٠١.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٥١.

(٤) ينظر الكتاب : ١/ ٢٠٣ ، والارتشاف : ٣/ ٢٥١ ، والهمع : ٢/ ١٠١.

فَلاَ بأسَ أَنْ يَقُول : زَيْدٌ الضَّارِبُ أبوينِ والضاربُ الأبوانِ ، والأبوانِ فَاعِلٌ عَلَى قَوْلِكَ : الحسَنُ الوجهُ ومثله : الضارب رجلُه[1] وَلَمْ يُقيد أَبُو عَلِيٍّ بأمْنِ اللبْسِ وَقَيَّدَهُ بِهِ بَعْضُهُم وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[2]

مَا الرَّاحِمُ الْقَلْبُ ظَلاَّماً وَإِنْ ظُلِمَا   وَمَا الْكَرِيمُ بِمَنَّاعٍ وَإِنْ حُرِمَـــا

وقَوْلُهُ : (لحَاضِرٍ) يَعْنِي الصفةَ المشبَّهَةَ تَكُونُ لِلْحَالِ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِيهَا خِلاَفٌ ذَهَبَ السَّيرافِيُّ إِلَى أَنَّهَا أبداً بمعنى المضيِّ وهو ظَاهِرُ كَلاَمِ الأخفشِ قال : الصِّفَةُ لاَ يَجُوزُ تَشْبِيهُهَا إِلاَّ إِذَا سَاغَ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا قَدْ فَعَل.[3]

وَأَجَازَ ابْنُ خَرُوف أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَبِمَعْنَى الْحَالِ لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَحَسَنُ الْوَجْهِ ثَابِتٌ فِي الْحَالِ وَهُوَ أَيْضاً ثَابِتٌ قَبْلَ ذَلِكَ فَسَاغَ أَنْ يقدَّرَ بِالْمَاضِي وَالْحَالِ لاستقرارِ الْمَعْنَيَيْنِ فِيهِ.[4]

وَزَعَمَ الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهَا لاَ تَكُونُ بِمَعْنَى المضيِّ أَصْلاً وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ الرَّافِعَةُ والنَّاصِبَةُ قَالَ : فَقَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ أَوْ وَجْهُهُ مَعْنَاهُ هَذِهِ حَالُهُ لاَ تُرِيدُ مُضِيًّا وَلاَ اسْتِقْبَالاً لأَنَّهَا لما شُبِّهَتْ باسْمِ الْفَاعِلِ لَمْ تَقْوَ قُوَّتَهُ فِي عَمَلِهَا فِي الزَّمَانَيْنِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السرَّاجِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ.[5]

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والهمع : ٢/ ١٠١.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أجد قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٤ ، والارتشاف : ٣/ ٢٥١ ، والمساعد : ٢/ ٢٢٣ ، والتصريح : ٢/ ٧١ ، والهمع : ٢/ ١٠١ ، والتذييل : ٤/ ٩١٠.
الشاهد قوله : (ما الراحم القلب) حيث جاءت (الراحم) اسم فاعل وقصد به الثبوت فعومل معاملة الصفة المشبهة وقد صيغت من فعل متعد.

(٣) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٢ (د/ الشربيني) وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٤ ، والهمع : ٢/ ٩٨.

(٤) ذكر ابن خروف في شرح جمل الزجاجي أن الصفة المشبهة تكون للماضي والحال والاستقبال . ينظر : شرح الجمل : ١/ ٥٥٩.

(٥) ينظر شرح المقدمة الجزولية للشلوبين : ٢/ ٨٨٥ ، والتوطئة : ٢٦٥ ، والأصول لابن السراج : ١/ ١٣٣ ، والمقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٣٥٣ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٣.

وَأُكْثُر النحويينَ لَمْ يَشْتَرِطُوا فِيهَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ وَذَهَبَ الأُسْتَاذُ أَبو بَكْرِ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى أَنَّهَا تَكُونُ للأَزْمَانِ الثَّلاَثَة[١] يُرِيدُ أَنَّهَا تَكُونُ للمستقبلِ أَيْضاً نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَاضِرِ الابْنِ غَداً وَجَمَعَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا بَيْنَ قَوْلِ السِّيرافِيِّ وابْنِ السراجِ بِأَنْ قَالَ لاَ يُرِيدُ السِّيرافِيُّ بِقَوْلِ إِنَّهَا لِلْمَاضِي أَنَّ الصِّفَةَ انْقَطَعَتْ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّها ثَبَتَتْ قَبْلَ الإِخْبَارِ عَنْهَا وَدَامَتْ إِلَى وَقْتِ الإِخْبَارِ وَلاَ يُرِيدُ أَبو بَكْرٍ أَنَّهَا إِذَا وُجِدَتْ فِي وَقْتِ الإِخْبَارِ[٢] فَلاَ فَرْقَ بين الْقَوْلَيْنِ عَلَى هَذَا.

قَوْلُــــهُ :

وَعَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُعَدَّى	لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذي قَدْ حُــدَّا
وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ	وَكَوْنُـــهُ ذَا سَــبَبِيةٍ وَجَـــبْ

يَقُولُ : هَذِهِ الصِّفَةُ تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ المتعدِّي فترفَعُ بِهَا وتنصبُ وتجرُّ فَتَقُولُ : هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضاربٌ أَبُوهُ وَتَقُولُ : هَذَا حَسَنُ الْوَجْهَ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الغلامَ وتَقُولُ : هَذَا حَسَنُ الوَجْهِ كَمَا تَقُولُ : هَذَا ضَارِبُ الْغُلاَمِ وَمَعْنَى قَوْلِه (عَلَى الحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّا) يَعْنِي لاسمْ الْفَاعِلِ مِن اشْتِرَاط أَنْ تَكُونَ الصفةُ معتمدةً وَأَنْ لاَ تَكُونَ مُصَغَّرَةً وَلاَ مَوْصُوفَةً قَبْلَ الْعَمَلِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ / **٣٥٩** فِي اسْمِ الْفَاعِلِ وَلَمَّا ذَكَرَ شَرْطاً فِيهَا بِصَوْغِهَا مِنَ اللازِمِ وَإِنَّمَا تَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ دُونَ الْمَاضِي والاسْتِقْبَال ، وَذَكَرَ أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي أَخَذَ يَذْكُرُ مَا به الافْتِرَاقُ فَقَالَ : إِنَّهُ يجتنبُ تقديمُ مَعْمُولِهَا وَذَلِكَ بِخلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا زَيْداً ضَارِبٌ وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ فيه مَعْمُولُ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَيْه وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الصِّفَةِ لاَ يَجُوزُ فِي : هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلُ الْوَجْهِ

---

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٢ ، والارتشاف : ٣/ ٢٤٣ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٣.

(٢) وهذا قول الأكثرين . ينظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ٢٠٥ ، والهمع : ٢/ ٩٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٦٢.

حَسَنُ وَقَال : إنَّ مَعْمُولَهَا يَجبُ أَنْ يَكُونَ سَبَبِيًّا وَذَلِكَ بِخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يَنْصِبُ السَّبَبِيَّ وَالأَجْنَبِيَّ يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَخَاهُ وَضَارِبٍ زَيْداً.

وَنَقصهُ مِنْ جِهَاتِ الافْتِرَاقِ أَنَّ اسْمَ الفاعِلِ يَعْمَلُ ظَاهِراً وَمُضْمَراً وَهَذهِ الصِّفَةُ لاَ تَعْمَلُ إلاَّ ظَاهِرَةً فَقَطْ تَقُولُ : أَنَا زَيْداً ضَارِبُهُ التَّقْدير : أَنَا ضَارِبٌ زَيْداً ضَارِبُهُ وَلاَ يَجُوزُ إِعْمَالُ الصِّفَةِ مُضْمَرَةً لاَ تَقُولُ : زَيْدٌ الوجْهَ حَسَنُهُ تُرِيدُ : زَيْدٌ حَسَنُ الْوَجْهَ حَسَنَهُ.

وَنَقصهُ أَيْضاً مِنْ جِهَاتِ الافْتِرَاقِ أَنَّهُ لاَ يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَعْمُولِهَا لاَ يَجُوزُ : زَيْدٌ شَدِيدٌ فِي الْحَرْبِ الْبَطْشَ ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ تَقُولُ : زَيْدٌ ضَارِبٌ فِي الْحَرْبِ الأَبْطَالَ.

وَذَكَر أَبُو مُوسَى[1] مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّ الْمَنْصُوبَ بِهَا لاَ يَكُونَ مَفْعُولاً بِهِ بِخِلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي وَهَذَا وَاضِحٌ وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَ فِيهَا الأَلِفُ واللامُ وَفِي مَعْمُولِهَا كَانَ الأَصْلُ الجرَّ مِثَالُ ذَلِكَ : هُوَ الْحَسَنُ الوجه قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا هَذَا مِنْهُ غَيْرُ مُحَقَّقٌ قَالَ: الجرُّ فِي هَذَا الْبَابِ فَرْعٌ عَنِ النَّصْبِ لِئلاَّ يَكُونَ فِي ذَلِكَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِه[2] فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : كَانَ الأَحْسَنُ الجرَّ لأَنَّ الجرَّ أَحْسَنُ مِنَ النصبِ وَإِنْ كَانَ النصبُ أَسْبَقَ لأَنَّهُ لاَ تَشْبِيهَ فِي الْخَفْضِ فيشبهُ الأَصْلَ الَّذِي هُوَ الرَّفْعُ إِذْ لاَ تَشْبِيهَ كَمَا تَقَدَّمَ بِخِلاَفِ : الضَّارِبُ الغلامَ فَإِنَّ النَّصْبَ فِيهِ أَحْسَنُ مِنَ الْخَفْضِ وَإِنَّمَا نَعْنِي بِأَنَّ الحسَنَ الْوَجْهَ بِالنَّصْبِ إِذَا قدرْنا الأَلفَ واللامَ دَاخِلَةً بَعْدَ الإِضَافَةِ فَإِنْ قَدَّرْنَا الأَلفَ واللامَ دَاخِلَةً قبل الإِضَافَةِ صَارَ النصْبُ أَحْسَنَ كَمَا تَقَدَّمَ إِذْ لاَ تكلُّفَ فيهِ.

---

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد المعروف بالحامض توفي سنة ٣٠٥هـ . البغية : ١/ ٦٠١.

(٢) قائل هذا هو ابن عصفور حيث يقول : "والصفة لا تكون مشبهة حتى تنصب أو تخفض لأن الخفض لا يكون إلا من النصب ولا يجوز أن يكون من الرفع لئلا يؤدى إلى إضافة الشيء إلى نفسه". شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٧.

وَذَكَرَ أَبو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ لاَ يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْباً لاَ تَقُولُ : هُوَ حَسَنُ الوجه وَالْبَدَنَ بِنَصْبِ الْمَعْطُوفِ وَذَلِكَ بِخلاَفِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهَذَا لاَ يَتِمُّ إلاَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يُجيزُ الْعَطْفَ عَلَى الْمَوْضِعِ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى هَذه الْمَسْأَلَة فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَذَكَرْنَا أَنّ الصَّحيحَ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ وَأَنّ مَا وَرَدَ منْ ذَلكَ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ وَإِضْمَارِ اسْمِ فَاعِلٍ ينصبُ فَإذَا قُلْتَ : هَذَا ضَارِبُ زَيْد وَعَمْراً فَالتَّقْديرُ : ويَضْرِبُ عَمْراً أَوْ ضَارِبٌ عَمْراً وَهُنَا لاَ يَجُوزُ هَذَا التَّقْديرُ ؛ لأَنَّهُ لاَ يَجُوزُ إِضْمَارُ الْفعْلِ نَاصباً لأَنّ الْفعْلَ لاَ يُشَبَّهُ إِنَّمَا تُشَبَّهُ الصِّفَةُ وَلاَ يَجُوزُ إِضْمَارُ الصِّفَة الْمُشَبَّهَةِ لأَنَّهَا لاَ تَعْمَلُ مُضْمَرَةً وَلاَ يُفْهَمُ منْ كَلاَمِ أَبي مُوسَى أَنَّهُ لاَ يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْباً أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ رَفْعاً بَلْ حُكْمُ الرَّفْعِ حُكْمُ النَّصْبِ لاَ يَجُوزُ : هُوَ حَسَنُ الْوَجْه وَالْبَدَنُ بالرَّفْعِ كَمَا لاَ يَجُوزُ بِالنَّصْبِ ، وَأَجَازَ الفرَّاءُ : هَذَا قَوِيُّ الْيَدِ والرجلُ وَهَذَا كَثيرُ الأَدَبِ والحلْمُ برَفْعِ الثَّاني[١] كَأَنَّكَ قُلْت : كَثيرٌ أَدَبُهُ وَحِلْمُهُ وَقَدْ صَرَّحَ سيبويهِ بِمَنْعِ هَذَا وَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ.[٢]

وَذَكَرَ أَبو مُوسَى وَغَيْرُهُ مِنَ الْفَوَارِقِ أَنَّهُ يَقْبحُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهَا الْمَوْصُوفُ وَيُضَافُ مَعْمُولُهَا إِلَى مُضْمَرِهِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهه بخلاَف ذَلكَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ حَسَنَ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِب غُلاَمِهِ[٣] وَسَتَأْتِي مَسْأَلَةُ حَسَن وجهِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

---

(١) ينظر المغني : ٢/ ٦٠٣ ، والهمع : ٢/ ١٠٠.

(٢) قال سيبويه : "ومثل ذلك في الإجراء على ما قبله : هو الضارب زيداً والرجل لا يكون فيه إلا النصب..." الكتاب : ١/ ١٨٢ ، والهمع : ٢/ ١٠٠.

(٣) وإنما قبح هذا في الصفة لأنها فرع عن اسم الفاعل فلا تتساوى معه في ذلك.

﴿ حُكْمُ مَعْمُول الصِّفَة الْمُشَبَّهَة الْمُقْتَرَن بِأَلْ وَغَيْره ﴾

قَوْلُــــهُ :

فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ ... وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا اتَّصَلْ
بِهَا مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً وَلاَ ... تَجْرُرْ بِهَا مَعَ أَلْ سُماً مِنْ أَلْ خَلاَ
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا ... لَمْ يَخْلُ فَهْــوَ بِــالْجَوَازِ وُسِــمَا

٣٦٠ / هُنَا تَعَرَّضَ النَّاظِمُ لِعَمَلِ الصِّفَة فَذَكَرَ أَنَّهَا تَرْفَعُ وَتَنْصِبُ وَتَجُرُّ وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِالألف وَاللاَّم وَمُجَرَّدَةٌ مِنَ الألف واللام مَصْحُوب أل ، مِثَالُ ذَلِكَ وَهِيَ مَقْرُونَةٌ بِأَلْ وَالْمَعْمُولُ فيه أَلْ : مَرَرْتُ بالرجلِ الحَسَنِ الْوَجْهُ بالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَمِثَالُ ذَلِكَ وَهُوَ دُون أَلْ وَالْمَعْمُولُ مقرونٌ بِأَلْ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجه بالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَمِثَالُ مَا اتَّصَلَ بالصِّفَة مُضَافاً : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الحَسَنِ وَجْهُهُ بالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وجهه بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وجه بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجرِّ.

وَقَوْلُهُ (وَلاَ تَجْرُرْ بِهَا مَعَ أَلْ سُماً مِنْ أَلْ خَلاَ) أَيْ لاَ تَجُرُّ الْمَعْمُولَ وَلَيْسَ مَقْرُوناً بِأَلْ إِذَا كَانَ فِي الصِّفَة أَلْ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الحَسَنِ وجه فَهَذَا لاَ يَجُوزُ فِيه الْجَرُّ وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ حَسَناً مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنٌ وَجْه مُضَافٌ إِلَى نَكِرَة وَقِيَاسُ تعرُّف الْمُضَاف إِلَى النَّكِرَة أَنْ تَدْخُلَ الألفُ واللامُ عَلَى الثَّاني فَيَتَعَرَّفُ بِهَا الأَوَّلُ فَإِذَا عَرَّفْتَ غلامَ رَجُل قُلْتَ غُلاَمَ الرَّجُلِ فَلَمَّا أَرَادُوا تَعْرِيفَ حَسَنٍ مِنْ قَوْلِكَ : حَسَنُ وَجْه قَالُوا : حَسَنُ الْوَجْه فَصَارَ فِي اللَّفْظ بِمَنْزِلَة غُلاَمِ الرَّجُلِ إِلاَّ أَنَّ غُلاَماً تَعَرَّفَ بالإِضَافَة إِلَى الرَّجُلِ لَمَّا كَانَتْ إِضَافَتُهُ مَحْضَةً وَحَسَن لَمْ يَتَعَرَّفْ بِإِضَافَته إِلَى الْوَجْه لَمَّا كَانَ إِضَافَتُهُ غَيْرَ مَحْضَة فَأَدْخَلُوا عَلَيْه الألفَ وَاللاَّمَ وَعَرَّفُوهُ بِهِمَا وَجَعَلُوا ذَلِكَ عِوَضاً مِنَ التَّعْرِيف الَّذي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ بالإِضَافَة إِلَى الْوَجْه وَلاَ يُتَصَوَّرُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْحَسَنِ وَجْه أَلاَ تَرَى أَنَّ الألفَ وَاللاَّمَ لاَ تَكُونُ عِوَضاً كَمَا أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ الْوَجْه عِوَضٌ مِنَ التَّعْرِيفِ الَّذِي كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنٍ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَة.

وَقَوْلُهُ (سُما) أَيْ اسماً خال مِنْ أَلْ وَيَعْني بِهِ الْمَعْمُولَ.

وَقَوْلُهُ (وَمِنْ إِضَافَة لتَاليهَا) أَيْ إِذَا كَانَت الصِّفَةُ وَالْمَعْمُولُ خَال مِنَ الإِضَافَة إِلَى الاسْمِ الَّذي يَتلُو الألفَ وَاللاَّمَ مثَالُ ذَلكَ : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهُهُ فَهَذه لاَ يَجُوزُ فيه الجرُّ لأَنَّ الصِّفَةَ فيهَا أَلْ وَالْمَعْمُولُ خَال منَ الإِضَافَة لما يتلُو الأَلفُ وَاللاَّمُ فَإِنْ كَانَ مُضَافاً لما يتلُو الأَلِفَ واللامَ جَازَ الجرُّ مِثَالُ ذَلكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْه الأَخِ.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا لَمْ يَخلُ فَهْوَ بِالْجوَازِ وُسِماَ) يَعْني بجوَازِ الجرِّ وَذَلكَ إِذَا وُجدَتْ في الْمَعْمُولِ وَفي الصِّفَة أَلْ جَازَ الجرُّ نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْه وَكَذَلكَ إِذَا وُجِدَتْ فِي الصِّفَةِ أَلْ وَالْمَعْمُولُ خَالٍ مِنَ الإِضَافَةِ إِلَى تَالِي أَلْ نَحْو مَا مَثَّلْنَاهُ.

وَمُلَخَّصُ هَذَا الَّذي ذَكَرهُ أَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَعْمُولَ إِمَّا أَنْ يَكُونَا نَكرَتَيْنِ فَفي الْمَعْمُولِ ثَلاَثَةُ أَوْجُه أَوْ مُعَرَّفِينَ وَالْمَعْمُولُ معرفةٌ بالأَلف وَاللاَّمِ فَفيه ثَلاَثَةُ أَوْجُه أَو بالإِضَافَة فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ أو الصفةُ معرفةٌ وَالْمَعْمُولُ نَكرَةٌ فَفيه الرَّفع وَالنَّصْبُ أَو الصفةُ نَكرَةٌ وَالْمَعْمُولُ معرفةٌ بِأَلْ فَفيه ثَلاَثَةُ أَوْجُه أو بالإِضَافَة فَفيه ثَلاَثَةُ أَوْجُه ، تَمْثيلُ ذَلكَ برَجُلٍ حَسَن وَجْهُ ، بِالرَّجُلِ الْحَسَن الوجْهُ أَوْ وَجْهُه بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وجهَ برَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ.

وَظَاهرُ كَلاَمِ الْمُصَنِّف أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْجرَّ فِي الْمَسَائلِ الَّتي ذَكَرَهَا جَائزَةٌ عَلى حَدٍّ سَوَاء وَلَيْسَ كَذَلكَ بَلْ تَتَفَاوَتُ في الْجَوَازِ ، وَمنْهَا مَا يختصُّ جَوَازُهُ بالشِّعْرِ عنْدَ بعضهم أَوْ يَقلُّ عند بعضهم وَمِنْ ذَلِكَ مَا يَمْتَنِعُ عِنْدَ بَعْضهم[1] وَلَمْ يُنَبِّه الناظمُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلكَ.

وَالَّذي تَلَقَّيْنَاهُ عَنْ شُيُوخنَا أَنَّ مَا تَكَرَّرَ فيه الضَّميرُ منَ الْمَسَائلِ أَوْ عَرَى منَ الضَّميرِ فَهُوَ ضَعيفٌ وَمَا وُجدَ فيه منْهَا ضَميرٌ وَاحدٌ فَهُوَ قَويٌّ إلاَّ مَا وَقَعَ الاتِّفَاقُ عَلَى مَنْعه منْ قَوْلكَ : الْحَسَنُ وجه أَو الْحَسَنُ وَجْهه وَقَدْ نَظَمْتُ هَذَا الْمَعْنَى فِي أَرْجُوزَتي / ٣٦١ الطَّويلَة الْمُسَمَّاة بِغَايَة الإِعْرَابِ فِي عِلْمَيِّ التَّصْرِيفِ والإعرابِ فَقُلْتُ مُشيراً إِلَى الصِّفَة وَالْمَعْمُولِ :

---

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٠ ، والارتشاف : ١/ ٢٤٧.

عَرِّفْهُمَا أَوْ نَكِّرَنْ أَوْ عَرِّفَنْ ... الْوَصْفَ أَوْ مَعْمُولَهُ وَكَتَعْرِبَنْ
مَعْمُولَــــهُ بِضَمَّــةٍ وَكَسْرَهْ ... وَبِفَتْحَةٍ تَبْلُغُ ثَمَــانَ عَــشْرَهْ
يقْبَحُ مَا حَذَفْتَ مِنْهُ الْمُضْمَرَا ... أَوْ كَانَ فِيهِ مُــضْمَرٌ تَكَــرَّرَا
وَنَحْوُ دَاجِي شَعْرِهِ قَدْ وَرَدَا ... فِي الشِّعْرِ فَاقْبَلْ وَدَعِ الْمُبَرِّدَا
وَنَصْبُ شِعْرِهِ دَلِيلُ الْجَرِّ ... وَالنَّصْبُ فِي النَّثْرِ أَتَى وَالشِّعْرِ
وَيَمْنَعُ اثْنَانِ كَهِمْ بِالْحَسَنِ ... عِــذَارِهِ لاَ بِــالْقَبِيحِ ذَقَــنِ[١]

وَقَسَّمَ ابْنُ النَّاظِمِ مَسَائِلَ هَذَا الْبَابِ إِلَى مُمْتَنِعٍ وَهُوَ الْحَسَنُ وَجْهِهِ وَالْحَسَنُ وَجْهِ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ وَجْهٍ وَالْحَسَنُ وَجْهُ أَبٍ ، وَإِلَى قَبِيحٍ وهو : حَسَنُ وَجْهُهُ وَحَسَنٌ وَجْهُ أَبٍ وَالْحَسَنُ وجهُ والحَسَنُ وَجْهُ أَبٍ ، وَإِلَى ضَعِيفٍ وهو : حَسَنٌ الوجْهَ وحَسَنَ وَجْه الأبِ وحَسَنُ وَجْهَهُ وَحَسَنُ وَجْهَ أَبِيهِ وَحَسَنٌ وجههِ وحَسَنُ وجْه أبيه ، وإِلَى حَسَنٍ وهو : حسنُ الوجهَ وحسنُ وجهُ الأبِ وحسن وجهه وحسن وجهُ أبيه وحسن وجهاً وَحَسَنُ وجهَ الأبِ وحسَنُ الوجه وحَسَنُ وجه الأبِ وحسَنُ وجه أبٍ وَالْحَسَنُ الوجهُ والْحَسَنُ وَجْهُ الأبِ وَالْحَسَنُ وَجْهُهُ وَالْحَسَنُ وَجْهُ أَبِيهِ وَالْحَسَنُ الوجهَ والْحَسَنُ وَجْهَ الأبِ وَالْحَسَنُ وَجْهَهُ والحسنُ وجْهَ أبيهِ والحسَنُ وَجْهاً والحسَنُ وجهَ أبٍ والحسَنُ الوجهِ والحسَنُ وجهِ الأب[٢] انتهى ملخصاً.

وَقَدْ أَغْفَلَ النَّاظِمُ كَثِيراً مِنْ أَحْكَامِ هَذِهِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي هَذِهِ الأرجوزة بالنسبةِ لَهَا وبالنسبةِ إِلَى مَعْمُولِهَا وَبالنسبةِ إِلَى تَابعهَا وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ ذَلِكَ جملةً وَنَحْنُ نَأْتِي عَلَى مُعْظَمِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ فَنَقُولُ : مَعْمُولُ الصِّفَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ضَمِيراً أَوْ ظَاهِراً فَإِنْ كَانَ ضَمِيراً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً ، أَوْ غَيْرَ مَرْفُوعٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعاً اسْتَتَرَ فِي الصِّفَةِ وَارْتَفَعَ بِهَا نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقلةٍ أُمُّهُ لبيبةٍ فَفِي لبيبةٍ ضَمِيرٌ مرفوعٌ.

---

(١) انظر هذه الأبيات في ارتشاف الضرب جـ٣ ص٢٤٧.

(٢) ينظر شرح الألفية لابن الناظم : ٤٤٨ وما بعدها.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَرْفُوعٍ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ متصرِّفَةً أَوْ غَيْرَ متصرفة إِنْ كَانَتْ مُتَصَرِّفَةً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً نَحْوَ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْه الْجَميلَه فَفِي هَذَا الضَّمِير خِلاَفٌ أَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْب أَمْ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْه جميلَه وقال الشَّاعِرُ :(١)

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلْقُهُ أَنْتَ فِي السِّـــ ـــلْمِ وَفِي الْحَرْبِ كَالِحٌ مُكْفَهِرٌّ

فَالضَّميرُ مجرورٌ بإضافة وَأَجَازَ الفَرَّاءُ التنوينَ والنصْبَ وَهُوَ فَاسِدٌ إِذْ لاَ يفصلُ الضَّمِير مَا قدَرَ عَلَى اتِّصَالِه وَقَالَ بَعْضُهُم يُؤتَى بِالظَّاهِرِ بَدَلَه فَمَا جَازَ فِيه حُكِمَ بِه عَلَى الضَّمِيرِ.(٢)

وَإِنْ كَانَت الصِّفَةُ لاَ تَتَصَرَّفُ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ الأحمرَهُ فَالضَّمِيرِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عِنْدَ سيبويه(٣) وَيَظْهَرُ مِنْ كَلاَمِ الفَرَّاءِ تَرْجِيحُ الجرِّ عَلَى النَّصْبِ(٤) وعَنِ المبرد الجرّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّصْبِ.(٥)

---

(١) البيت من بحر الخفيف لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٩١ ، والأشموني : ٣/ ٥.
الشاهد قوله : (حسن الوجه طلقه أنت) حيث عمل (حسن الوجه) في الضمير البارز (أنت) وعمل طلقه في الضمير المتصل.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٤٥.

(٣) هذا الضمير يشبه الضمير المتصل باسم الفاعل في نحو : الضاربك والضارباك وقد ذهب سيبويه والأخفش إلى أن هذا الضمير في موضع نصب والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل في هذا الحكم . و لم أجد رأى سيبويه هذا في كتابه.
وينظر رأيه في المساعد : ٢/ ٢٠٤ ، وابن يعيش : ٢/ ١٢٤ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠.

(٤) ينظر رأى الفراء في المساعد : ٢/ ٢٠٤ ، وشفاء العليل : ٢/ ٦٣٠.
وقال الفراء في معانيه : ٢/ ٢٢٦ بعد كلام وتمثيل : والهاء بالقضاء عليها خفض كالواحد والاثنين والجمع ولو نويت بها النصب كان وجهاً وذلك أن المكنى لا يتبين فيه الإعراب فاغتنموا الإضافة لأنها تتصل بالمخفوض أشد بما تتصل بالمنصوب فأخذوا بأقوى الوجهين في الاتصال فكان ينبغي عن نصب أن يقولوا هو الضارب إياه و لم أسمع ذلك.

(٥) ينظر رأى المبرد في هذه المسألة في المقتضب : ١٥٢/٤ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٨٣٣ ، وشرح المقرب : ١/ ١٦٨.

وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مقرونة بِأَلْ نحو : رَأَيْتُ رَجُلاً حَسَنَ الْوَجْه أَحْمَرَهُ فَذَكَرَ النَّاظمُ فِي بَعْضِ كُتُبه أَنَّ هَذَا الضَّمِيرَ مَجْرُورٌ وَذَكَرَ أَنَّ مَذْهَبَ الكسائيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً[(١)] وَذَكَرَ الأستاذُ أبو الحسنِ بْنُ عصفورٍ جَوَازَ الوجهينِ[(٢)] وَلَمْ يَعْزُ جَوَازَ النَّصْبِ لِلْكِسَائِيِّ هَذَا إِذَا كَانَت الصِّفَةُ مُتَّصِلَةً بالضَّمِيرِ فَإِنْ كَانَت الصِّفَةُ مُنْفَصِلَةً مِنْهُ بِضَمِيرٍ آخر فَلاَ خلاَفَ فِي نَصْبِهِ نَحْو مَا رَوَى الْكِسَائِيُّ عَنِ الْعَرَبِ هُمْ أَحْسَنُ النَّاس وُجُوهاً وَأَنْضَرُ هوماً. / **٣٦٢**

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَاهِراً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْرُوناً بِأَلْ أَوْ مُضَافاً إِلَيْه أَوْ مُجَرَّداً أَوْ مُضَافاً إِلَيْه أَوْ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوف أو مُضَافاً إِلَى مُضَاف لِضَمِيرِ الْمَوْصُوف أَوْ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَاف إِلَى مُضَاف إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوف أَوْ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَعْمُولِ صِفَةٍ أُخْرَى أَوْ مَوْصُوفاً يُوصَفُ بِشِبْهِ الصِّفَة أَوْ مُضَافاً إِلَيْه أَوْ مَوْصُولاً أَوْ مُضَافاً إِلَيْه.

إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَقْرُوناً بِأَلْ أَوْ مُضَافاً إِلَيْه فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُثَنَّاةً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمْعَ سلام فِي الْمُذَكَّرِ أَوْ غَيْرَ ذَلكَ إِنْ كَانَتْ مُثَنَّاةً أو مجموعةً جَمْعَ سلامة فِي الْمُذَكَّرِ فَإِمَّا أَنْ تُحذفَ النُّونُ أَوْ تُثْبِتَهَا إِنْ حَذَفْتَهَا فَالنَّصْبُ والجرُّ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ وَالحسَنِي الْوُجُوه ومررْتُ بِالرِّجَالِ الحسَنِي الوجُوه ومررْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الأَشَمَّى أُنُوفَ الْوُجُوه وَمَرَرْتُ بِالرِّجَالِ الطَّوِيلِي أُنُوفَ الْوُجُوه وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ حَذْفُ النُّون منَ الصِّفَة وَنَصْب المعمول قَالَ : وَمَنْ أَجَازَ ذَلكَ فَهُوَ مُخْطِئٌ لأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُمْ وَلاَ يَقْبَلُهُ قِيَاسٌ أَلاَ تَرَى أَنَّ الَّذي سَوَّغ ذَلك فِي الضَّارِبُو زَيْداً مَفْقُودٌ هُنَا لأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَعْنَى الَّذي فيخففُ بحذْفِ نُونه لِلطُّولِ وَإِنما لم تكُنْ بِمَعْنَى الَّذي فَعَلَ لأَنَّ الْفِعْلَ نَفْسَهُ لا يُشْبِهُ[(٣)] انتهى وظَاهِرُ كَلامِ سيبويهِ جوازُ حَذْفِ النُّونِ والنصْبِ.[(٤)]

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية : ١/ ٤٧٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٨٦.

(٢) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٥٧.

(٣) انظر المقرب وشرح المقرب (المنصوبات ص٣٧٠) (وما بعدها).

(٤) قال سيبويه : "فإن كففت النون جررت كان المعمول فيه نكرة أو فيه ألف ولام كما قلت : هؤلاء الضاربو زيد وذلك قولهم : هم الطيبو أخبار وإن شئت نصبت". الكتاب: ١/ ٢٠٢.

وَإِنْ أَثْبَتَهَا فَالنَّصْبُ نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلينِ الحَسَنَينِ الْوُجُوهَ وبالرجَالِ الحسنِينَ الوُجُوهَ وبالرجُلينِ الأَشَمَّين أُنوفَ الْوُجُوهِ وبالرجالِ الطويلينَ أُنوفَ الوجوهِ وَإِنْ كَانَت الصفةُ غَيْرَ مُثَنَّاة وَلاَ مَجْمُوعة جَمْعِ سلامةٍ فِي الْمُذَكَّرِ نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلِ الحَسَنِ الْوَجْهَ وبالرجلِ الحسَنِ وجهُ الأخِ فَيَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ النَّصْبُ وهو الأَجْوَدُ ثُمَّ الْجَرُّ ثُمَّ الرَّفْعُ فَالنَّصْبُ عَلَى التشبيهِ بِالْمَفْعُولِ به وَأَجَازَ بَعْضُ البصريينَ نَصْبَهُ عَلَى التَّمْييزِ وَهِيَ نَزْعَةٌ كُوفِيَّةٌ[1] وَأَمَّا الْجَرُّ فَعَلَى الإِضَافَةِ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فهو عَلَى الفاعلِ وَالرَّابِطُ الضَّميرُ المحذوفُ تَقْديرُهُ : الحسَنُ الوجْهُ منْهُ هَذَا مَذْهَبُ سيبويه[2] والألفُ واللامُ عِوَضٌ مِنَ الضَّميرِ هَذَا مَذْهَبُ الكوفيينَ[3]، وَقيل: ارْتفَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِ وَيُنْوَى فِي الصِّفَةِ ضَميرٌ وَيَكُونُ الْمَرْفُوعُ بدلاً مِنْ ذَلكَ الضَّميرِ هَذَا مَذْهَبُ أَبي عَليٍّ وَالْفَارِسِيِّ فِي الإِيضَاحِ[4] وَأَجَازَ فِي الْبغْدَاديَّاتِ هَذَا الْوَجْهَ وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعاً بِالصِّفَةِ.[5]

وَيَبْطُلُ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ جَوَازُ الْمَجيءِ بِالضَّميرِ مَعَ الألفِ وَاللاَّمِ وَمَذْهَبَ الفارسيِّ بِمَا حَكَاهُ الْفَرَّاءُ مِنْ قَوْلِهِم : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنِ الْوَجْهُ بِرَفْعِ الوجْهِ أَلاَ تَرَى

(١) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٢ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٤ ، والهمع : ٢/ ٩٨.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ٢٠٠ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧١.

(٣) ينظر شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٢.

(٤) قال الفارسي فِي الإيضاح العضدي في حديث عن الصفة المشبهة ما نصه : ص١٨٠ (فرهود) : فأما قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ﴾ (سورة ص آية ٥٠) فليس على مفتحة لهم الأبواب منها ولا على أن الألف واللام سدا مسد الضمير العائد من الصفة ولكن الأبواب بدل من الضمير الذي في مفتحة.

(٥) قال أبو على الفارسي فِي البغداديات ص١٤٣ (السنكاوي) وهو يتحدث عن الآية السابقة وقد حكى الأوجه التي ذكرناها بقوله : ارتفاعه من جهتين إحداهما : أن يكون بدلاً من الضمير في مفتحة والأخرى أن تكون الأبواب مرتفعة بمفتحة على نية (ضمير) راجع إلى الجنات محذوف (منها).

أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي حَسَنٍ ضَمِيرِ الْمَرْأَةِ وَيَكُونُ الوَجْهُ بَدَلاً مِنْهُ لأَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ ضَمِيرها لَكَانَتِ الصِّفَةُ مؤنثةً كَتَأْنِيثِ الضميرِ وكَذَلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوبِ الأَبِ لاَ يَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى الْبَدَلِ لأَنَّهُ لَيْسَ بَدَلَ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَلاَ بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ إِذْ لَيْس إِيَّاهُ وَلاَ بَعْضَهُ.

وَهَذَا الْمَنْقُولُ عَنْ سيبويهِ نَقَلَهُ الزجاجيُّ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ قَال[1]: أَهْلُ الْبَصْرَةِ يُضْمِرُونَ الْعَائِدَ عَلَى الرجُلِ من نعته كَأَنَّهُ قَالَ: الحسَنُ الوجْهُ مِنْهُ وَحَكَى عَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الألفَ واللامَ فِي هَذَا عَقِيبَ الإضافة كَمَا حَكَيْنَاهُ.

وَزَعَمَ أَبُو الْحسينِ بْنُ الطَّرَاوَةِ أَنَّ هَذَا بعينِهِ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِرَدِّ الشَّارِدِ إِلَى عِقَالِ النَّاشِدِ قَال: والْعَجَبُ كَيْفَ ذَهَبَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا يَعْنِي عَلَى الزجاجيِّ قَالَ: وَقَدْ صَرَّحَ سيبويهِ بِتَنْظِيرِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فِي بَابٍ تَرْجَمَتُهُ: هَذَا بَابٌ مِنَ الْفِعْلِ يبدلُ مِنْهُ الآخرُ مِنَ الأَوَّلِ ويَجْرِي عَلَى الاسْمِ كَمَا يَجْرِي أَجْمَعُونَ: ضُرِبَ زَيْدٌ ظهرُهُ وبطنُهُ وضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرُ وَالْبَطْنُ[2] وَقَدْ علمْنَا أَنَّهُ لاَبُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَعْضِ ضميرُ المبعَّضِ كَقَوْلك: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَيْهِ وَضَرَبْتُ زَيْداً رَأْسَهُ فَلَوْلاَ أَنَّ الألفَ واللامَ فِي الْبَطْنِ والظَّهْرِ مُعَاقِبَتَان لِلإِضَافَةِ لَمَا جَازَتِ الْمَسْأَلَةُ كَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: / **٣٦٣** أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَيْنِ وضَرَبْتُ زَيْداً رَأْساً لَمْ يَكُنْ كَلاَماً ثُمَّ قَالَ: وَمِثْلُ قَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهُ فِي أَنَّهُ جَعَلَ الألفَ واللامَ معاقبتينِ لِلإِضَافَةِ قَوْلَ العربِ: مُطِرْنَا السَّهْلَ والجَبَلَ يُرِيدُ: سَهْلَنَا وَجَبَلَنَا ومِثْلُ مَا حَكَاهُ مِنْ قَوْلِهم: أما الْمَالُ فَكَثِيرٌ وَأَمَّا الْخُلُقُ فَحَسَنٌ وَهُوَ كَثِيرٌ جداً انتهى كلامُ ابْنِ الطراوةِ.

---

(١) انظر ذلك في كتاب الجمل في النحو للزجاجي ص٩٧- ٩٨ (تحقيق توفيق الحمد).

(٢) انظر الكتاب: ١/ ١٥٨.

وَإِنْ كَانَتِ الصِّفَةُ غَيْرَ مَقْرُونَةٍ بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وبِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَ الأخِ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ الْخَفْضُ وَهُوَ الأَجْوَدُ ثُمَّ النَّصْبُ ثُمَّ الرَّفْعُ عَلَى الْخِلاَفِ الَّذِي مَرَّ قَالَ الشَّاعِرُ :[١]

وَنَأْخُذْ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَــهُ سَــنَامُ

وَقَالَ آخر :[٢]

كَبِكْرِ مُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ

ذَكَرَ الْفَارِسِيُّ فِي التَّذْكَرَةِ أَنَّهُ رُوِيَ بِرَفْعِ البياضِ ، وَالتَّنْوِينُ عَلَى هَذِهِ الروايةِ مَحْذُوفٌ مِنْ مُقَانَاةِ لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الأسلتِ :[٣]

خَفِيضَةُ أَعْلَى الصَّوْتِ لَيْسَتْ بِسَافِعٍ وَلاَ نَمَّةٍ خَرَاجَةٍ حِــينَ تَظْهَــرُ

---

(١) البيت من بحر الوافر للنابغة الذبياني ويوجد في ديوانه : ١٥٧ ، والكتاب : ١/ ١٩٦ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٣ ، ٨٥ ، وسبق الحديث عنه في بداية هذا الباب.

(٢) البيت من بحر الطويل وهو لامرئ القيس من معلقته المشهورة وفيه يصف حبيبته بالبياض.

اللغة : مقاناة البياض : مخالطة البياض بصفرة ، نمير الماء : عذبه ، غير المحلل : لم يرده شيء فيكدره.

الشاهد قوله : (مقاناة البياض) حيث يجوز في المعمول (البياض) الجر وهو الأجــود وروى الفارسي برفع البباض ، وانظر البيت في ديوان امرئ القيس ص١٦ (دار المعارف) والصحاح (قنا).

(٣) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح إلى قيس بن الأسلت وهو شاعر جاهلي ، والبيت في تمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٧.

اللغة : ليست بسافع : أي ليست جريئة ، ولانمة : من النميمة وهو نقل الحديث على جهة الإفساد.

الشاهد قوله : (خفيضة أعلى الصوت) حيث أضيفت الصفة المشبهة إلى معمولها.

وَقَالَ آخَرُ :(١)

أَأَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيهِ ... فَزَارِياً أَحَذَّ يَدَ القَمِيصِ

وَقَالَ آخَرُ :(٢)

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعَ الْخَدَّيْنِ مُطْرَقُ ... رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُجَرَّداً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونًا إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُثَنَّاةً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمْعَ سلامة فِي الْمُذَكَّرِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَتِ الْمُثَنَّاةُ أَوْ الْمَجْمُوعَةُ فَإِمَّا أَنْ تَحْذفَ النُّونَ أَوْ تُثْبِتها إِنْ حَذَفْتَهَا فَلاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ إِلاَّ النَّصْب وَالْجَرّ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الحسنى وُجُوهَ بِالرِّجَالِ الحسنى وُجُوهِ بِالرَّجُلَيْنِ الْحسنى وُجُوهَ غلمان وبالرجال الْحسنى وجوهِ غلمان بنصب وجوه وخفضه.

وَيَجِئُ الْخِلاَف السَّابِقُ فِي جَوَازِ حَذْف النُّونِ وَالنَّصْب وَإِنْ أَثْبَتَّهَا فَلاَ يَجُوزُ فِي الْمَعْمُولِ إِلاَّ النَّصْبُ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ الحسنين وجوهاً وبالرِّجَال الحسَنِينَ وُجُوهاً وبالرجلين الحسنين وُجُوهَ غُلْمَان وبالرجال الحسنين وجُوهَ غلمان وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ الْمُثَنَّاةِ وَالْمَجْمُوعَةِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ثَمَّ رَابِطٌ لِلصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ مَذْكُور أَوْ

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو للفرزدق من مقطوعة يهجو بها عمر بن هبيرة وبيت الشاهد ثانيها وأولها (ديوان الفرزدق ص٣٠٤ إيليا الحاوى) :

أمير المؤمنين وأنت وال ... شفوق لست بالوالي الحريص

اللغة : أحذ يد القميص : كناية عن قصره في نيل المعالي.

الشاهد فيه قوله : أحذ يد القميص حيث يجوز في معمول الصفة المشبهة الجر والنصب.

وانظر البيت في شروح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٩٢ ، ٩٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٨٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٨٨.

(٢) البيت من بحر الطويل لزهير وسبق الحديث عنه في هذا الباب.

وشاهده هنا أسفع الخدين وفيه جاء معمول الصفة المشبهة منصوباً.

مَحْذُوف فَإِنْ كَانَ مَذْكُوراً نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الْحَسَن وَجْه منه أَوْ بالرَّجُلِ الْحَسَنَ خَال وجنته بالرَّفْعِ وَيَجُوزُ النَّصْبُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ وَلاَ يَجُوزُ الْخَفْضُ لاَ تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجْه مِنْهُ كَمَا لاَ تَقُولُ : الْحَسَنَ وَجْهه وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفاً فَلاَ يَجُوزُ الْخَفْضُ نَحْو : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الحسَنِ وَجْه وَلاَ الرَّفْعُ لخلو الصِّفَة مِنْ عَائد مَذْكُور بَلْ يَجبُ النَّصْبُ فَتَقُولُ : بالرجُلِ الحسَنِ وَجْهاً أَوْ وَجْهَ أَخٍ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَة بِأَلْ وصرَّحْتَ بالرَّابط فَالرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْجرُّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ مِنْهُ وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ وَجْهاً مِنْهُ وَوَجْهٍ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ تُصَرِّحْ بالرَّابطِ فالاخْتِيَارُ الْخَفْضُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسَنَ وَجْه قَالَ حَميدُ الأَرقطُ :[1]

أَحْقَبُ شَحَّاجٌ مِثَلٌ عُونِ ... لاَحِقُ بَطْنٍ بِقَرَى سَمِينِ

وقال آخَرُ :[2]

أَلكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلاَمَ رِسَالَةً ... بِآيَة مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلاَ عُزْلاَ

وَلاَ سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا ... إِلَى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلاَ

٣٦٤ / وَيَجُوزُ النَّصْبُ نَحْو : حَسَنُ وَجْهاً قَالَ الشَّاعِرُ :[3]

---

(١) بيتان من الرجز المشطور وقد نسبهما الشارح وهما في الكتاب : ١/ ١٩٧ ، والمقتضب : ٤/ ١٥٩ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٥ ، والجمل ص١٠٨.

الشاهد قوله : (لاحق بطن) حيث أضاف لاحق إلى بطن مع حذف أل من (بطن) للاختصار وخلوه من الضمير.

(٢) البيتان من بحر الطويل لعمرو بن شأس وهما في الكتاب : ١/ ١٩٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٧ ، والمقتضب : ٤/ ١٦٠ ، والخصائص : ٣/ ٢٧٤ ، والأشموني : ٣/ ١٣.

اللغة : ألكنى : بلغ عني رسالة ، آية : علامة ، العزل : القوم لا سلاح لهم ، تلبسوا : ركبوا ، المخيسة : الإبل المذللة بالركوب ، والبزل : جمع بازل وهو المسن من الإبل.

الشاهد قوله : (ولا سيئى زي) وفيه أضيفت الصفة إلى معمولها النكرة.

(٣) البيت من بحر البسيط نسب إلى أبي زبيد الطائي (مات نصرانياً في خلافة عثمان وقيل سنة ٦٢هـ) وانظر الشاهد في ديوانه ص٣٦ ، بتحقيق نور القيسي (بغداد) ويوجد في الكتاب : ١/ ١٩٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٩ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٦٢ ، وابن يعيش : ٦/ ٨٣. =

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابَـــا

وَلاَ يَجُوزُ الرَّفْعُ لِخلوِّ الصِّفَةِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ هَذَا مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ وَأَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ[(١)] وَوَرَدَ بِهِ السَّمَاعُ قَالَ الشَّاعِرُ :[(٢)]

بِبُهْمَةٍ مُنِيتَ شَهْمٍ قَلْبُ مُنَجِّـــدٍ لاَ ذِي كَهَـــامٍ يَنْبُـــو

فَقَوْله : شَهْم قَلْبُ نَظِيرُ : حَسَن وَجْهِ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :[(٣)]

بِثَوْبٍ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ فَهَلْ أَنْتَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَاهُنَـــا رَاسُ

= **اللغة** : هيفاء : ضامرة الخصر ، والعجزاء : العظيمة العجيزة ، محطوطة : ملساء الظهر ، جدلت : أحكم خلقها ، شنباء : من الشنب وهو بريق الثغر وبرده.

الشاهد قوله : (شنباء أنياباً) حيث نصب (أنيابا) على التميز وهو معمول للصفة المـــشبهة قبله.

(١) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٦ وما بعدها ، والمساعد ٢/ ٢١٨ ، والهمع : ٢/ ٩٩.

(٢) بيتان من الرجز المشطور لا يعلم قائلهما وهما في شرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والهمع : ٢/٩٩ ، والأشموني : ٣/ ١٠ ، ١٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠٣.

اللغة : البهمة : بالضم البطل لا يدري من أين يؤتى ، منيت: ابتليت ، الشهم : الجلد ذكي الفؤاد ، المنجد : المحكم الأمور ، الكهام : السيف المغلول.

الشاهد قوله : (شهم قلب) حيث عمل (شهم) الرفع في (قلب) وهذا دليل على جواز حسن وجه بالرفع وهو ضعيف لعدم رابط في اللفظ بين الصفة وموصوفها.

(٣) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في معاني القرآن للفراء : ١/ ٥٢ ، ٢/ ٢١٢ وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٥ ، والتصريح : ٧٢/٢ ، والهمع : ٢/ ٩٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠٣.

الشاهد قوله : مرفوع بما ههنا راس ، حيث عملت الصفة المشبهة الرفع في معمولها.

وقال أبو حيان في التذييل : ٤/ ٨٧٦ " وأما مررت برجل حسن وجه فأجازه الكوفيـــون ومنعه أكثر البصريين والمنع اختيار ابن خروف ".

وَمَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَرُوف إِلَى مَنْعِ إِجَازَة : حَسَنٍ وَجْهُ والحسَنِ وَجْهُ[1] وَهَذَا السَّمَاعُ يَرُدُّ عَلَيْه ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ الموصُوف فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مثناةً أو مجموعةً بِالْوَاوِ وَالنُّون أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ إِنْ كَانَتِ المثناة أو المجموعة فَلاَ يخلُو مِنْ أَنْ تُثْبِتَ النُّونَ أَوْ تَحْذِفَهَا فَإِنْ أَثْبَتَّهَا نحو : مَرَرْتُ بِالرجُلَيْنِ الحسَنَين وجوهُهُمَا وَبالرجَال الحسنِينَ وُجُوهُهُمْ فَالرَّفْعُ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَلاَ يَجُوزُ النصْبُ إِلاَّ فِي الشِّعْرِ وَإِنْ حَذَفْتَهَا نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلينِ الحسَنَى وجوهُهما وبالرجالِ الحسني وجوهُهم فَلاَ يَجُوزُ الرفعُ إِلاَّ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَلاَ النصْبُ والجرُ إلاَّ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ ذَلِكَ نَحْو : مَرَرْتُ بالرجلِ الحسَنِ وَجْهُهُ فَالرَّفْعُ ويجوزُ النَّصْبُ فِي الضَّرُورَة ويمتنعُ الخفْضُ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الصفةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ فَالرَّفْعُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ هَذَا مَذْهَبُ سيبويه[2] وَمَنَعَ المبردُ النَّصْبَ وَالْخَفْضَ مُطْلَقاً[3] وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ وابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ[4] فَمِنْ شَوَاهِد النَّصْب قِرَاءَةُ[5] مَنْ قَرَأَ ﴿فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبَه﴾ [بدون تنوين آثم] هَكَذَا قَالَ النَّاظِمُ[6] ويحتملُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ بَدَلاً مِنَ الضَّمِيرِ اسْمِ إِنَّ فَلاَ حُجَّةَ فِيهِ إِذْ ذَاكَ ، وَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ أَيْضاً مَا أَنْشَدَهُ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدِ :[7]

---

(١) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن خروف : ١/ ٥٦٣.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٩ ، وشرح الجمل لابن خروف : ١/ ٥٦٥ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٣.

(٣) لم أقف على رأيه في كتبه التي بين يدي وينظر رأيه في شرح الجمل لابن خروف : ١/ ٥٦٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٦.

(٤) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٩٩.

(٥) من الآية : ٢٨٣ من سورة البقرة وهي قراءة ابن أبي عبلة في شواذ ابن خالويه : ١٢٨.

(٦) شرح التسهيل : ٣/ ٩٦.

(٧) الأبيات من بحر الرجز لعمرو بن لجأ التميمي وتوجد في ابن يعيش : ٦/ ٨٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٦ ، والأشموني : ٣/ ١١ ، والصحاح (عفر).

الشاهد قوله : (وادقة سراتما) حيث انتصب (سراتما) بـ(وادقة) كانتصاب وجه بحسن.

أَنْعَتُهَا إِنِّي مِنْ نُعَّاتِهَا مُدَارَةَ الأَخْفَـافِ مُجْمَرَّاتِهَـا
غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفَرْ نِيَاتِهَا كُومَ الذُّرَى وَادِقَـةً سُـرَّاتِهَا

وَقَالَ الشَّاعِرُ :[١]

لَوْ صُنْتَ طَرْفَكَ لَمْ تَرُعْ بِصِفَاتِهَا لَمَّا بَدَتْ مَجْلُّـوَةً وَجَنَاتِهَـا

وَمِنْ شَوَاهِدِ الجرِّ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيث : أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى ، وصِفْرُ وِشَاحِهَا وَصِفْرُ رِدَائِهَا وَمَلِئُ كِسَائِهَا ، وشثن أَصَابِعِهِ طَوِيل أصابعه[٢] وقال الشماخ :[٣]

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًا كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُطْلاَهُمَا

---

(١) البيت من بحر الرجز لعمرو بن لجأ ويوجد في معجم الشواهد : ٥٨٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠٥.

الشاهد قوله : (مجلوة وجناها) وهو كالبيت السابق

(٢) الذي ذكر ثلاثة أحاديث : الأول في وصف الدجال : أعور عينه اليمنى (البخاري ٤/ ٢٠٢) والثاني في وصف أم زرع : صفر وشاحها.. إلخ (البخاري : ٧/ ٣٧). والثالث في وصف النبي (ﷺ): شثن أصابعه وهو لعلي ﷺ (أمالي القالي : ٢/ ٦٩).

(٣) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة للشماخ بن ضـرار الـذبياني (ديوانـه ص١٧ دار المعارف) وهي في مدح يزيد بن مربع الأنصاري وبيت الشاهد ثانيها وأولها :

أمن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامي قد أنى لبلاهما.

وانظر بيت الشاهد في الكتاب : ١/ ١٩٩ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٩٩ ، وشـرح الجمـل الكبير : ١/ ٥٧٣ ومعجم الشواهد:٤٢٣ .

اللغة : الربع : الدار بعد رحيل أهلها ، الصفا : الحجارة ، الكمتة : لون بين الحمرة والسواد ، الجون : الأسود.

الشاهد قوله : (جونتا مصطلاهما) حيث أضاف (جونتا) إلى معموله كما اشتمل المعمـول على ضمير الموصوف وذلك رديء.

وَقَالَ آخَرُ :[1]

تَمَنَّى لِقَايَ الجوْنُ مَغْرُورَ نَفْسِهِ ‏ ‏ ‏ فَلَمَّا رَآنِي ارْتَاعَ ثُمَّتَ عَـرَّدَا

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النُميري :[2]

عَلَى أَنَّنِي مَطْرُوفُ عَيْنَيْهِ كُلَّمَا ‏ ‏ ‏ تَصَدَّى مِنَ الْبِيضِ الحِسَانِ قَبِيلُ

وَقَالَ الأَعْشَى :[3]

فَقُلْتُ لَـهُ هَـذِهِ هَاتِهَـا ‏ ‏ ‏ إِلَيْنَـا بِأَدْمَـاءَ مُقْتَادِهَـا

٣٦٥ / وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَعْمُولِ الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ :[4]

---

(١) البيت من بحر الطويل لم يعلم قائله ويوجد في التذييل : ٤/ ٨٧٤ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠٢ ، والدرر : ٢/ ١٣٥.

الشاهد قوله : (مغرور نفسه) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر الطويل لأبي حية النميري.

الشاهد قوله : (مطروف عينيه) وهو كالبيت السابق وانظره في المساعد : ٢/ ٢١٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٨٠١.

(٣) البيت من بحر المتقارب في ديوان الأعشى ص٦٩ (محمد حسين) وروايته في الديوان هكذا (يمدح سلامة ذا فائش).

فقلنا له هذه هاتهـا ‏ ‏ ‏ بأدماء في حبل مقتادهـا

والبيت في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٥ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٣٤٧.

الشاهد قوله : (بأدماء مقتادها) حيث أضيفت الصفة المشبهة وهي أدماء إلى معمولها المضاف إلى ضمير الموصوف ومعناه بملء يدي من اقتادها وهي الخمر.

(٤) البيتان من بحر المتقارب وهما من قصيدة الأعشى التي يمدح بها رهط عبد المدان (ديوانه ص١٧١ محمد حسين). =

تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسْآدِهَا وَشَــدِّ النَّهَـــارِ وَتَـــدْآبِهَا
طُوَالَ الأَخَادِعِ خُوصَ الْعُيُونِ خِمَاصــاً مَوَاضِــعُ أَحْقَابِهَــا

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَى مُضَافٍ إِلَى ضَمِيرِ الْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ وَجْهَ جَارِيَتِهَا جَمِيلَةٍ أَنْفَهُ فَأَنْفُهُ هُوَ الْمَعْمُولُ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرٍ هو عائدٌ عَلَى وَجْهٍ ووجْهُ مُضَافٌ إِلَى جَارِيَةٍ وَجَارِيَةٌ مُضَافَةٌ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَكَذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ شَامَةَ خَدِّهِ شَدِيدٍ حُلْكَتَهَا وَيَحْتَاجُ إِلَى جَوَازِ هَذَا التَّرْكِيبِ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ.

وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مُضَافاً إِلَى ضَمِيرِ مَعْمُولِ صِفَةٍ أُخْرَى فَإِنْ كَانَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الأُخْرَى مَقْرُوناً بِأَلْ نَحْو : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الوجْنَةِ الجميلِ خَالَهَا فَيَجُوزُ الرَّفْعُ والنصْبُ والجرُّ وَمِنَ الْجَرِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ نَادرٌ :[1]

سَبَتْنِي الْفَتَاةُ الْبَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ اللَّطِيفَةُ كَشْحِهِ وَمَا خِلْتُ أَنْ أُسْبَى

= اللغة : الإسآد : سير الليل مع النهار في سرعة ودون تعريس ، والأخادع : جمع أخـــدع وهو عرق في العنق ، خوص العيون : ضيقها وصغرها ، خماصاً : جمع خميص وهو ضـــامر البطن ، أحقابها : جمع حقب وهو الحزام يلي حقو البعير أو حبل يشد به الرحل في بطنـــه ، والبيتان في وصف إبل السير.

الشاهد قوله : (خماصاً مواضع أحقابها) حيث جاء المعمول (مواضع) مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٩٢ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٤ ، والتذييل : ٤/ ٨٨٣.

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب إلى قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٩٥ ، والمـــساعد : ٢/ ٢١٥ ، والأشموني : ٣/ ٧ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٥ ، والعيني (٧٥١).

اللغة : البضة : هي رقيق الجلد ممتلئة ، الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، خلت : ظننت.

الشاهد قوله : (البضة المتجرد اللطيفة كشحه) حيث أضاف الكشح إلى ضـــمير المتجـــرد المضاف إليه البضة وهذا يشبه : مررت بالرجل الحسن الوجنة الجميل خالها وهو نادر.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَقْرُون بِأَلْ جَازَ الرَّفْعُ والنصْبُ وَلاَ يَجُوزُ الجرُّ وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُوفاً أَوْ مُضَافاً إِلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة بِأَلْ جَازَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ والنَّصْبُ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الطويلَ رُمْحٌ يطعَنُ به وَيَجُوزُ نَصْبُ رُمْح ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَقْرُونَةً بِأَلْ جَازَ الرَّفْعُ والنصْبُ والجرُّ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ رَجُلاً طَوِيلَ رمحٍ يطعَنُ بِهِ وَيَجُوزُ تَنْوِينُ ونَصْبُ رُمْح ورفْعُهُ وَقَالَ :[١]

أَزُورُ امْرأً جَماً نَوَالٌ أَعُدُّهُ لِمَنْ أَمَّهُ مُسْتَكْفِياً أَزْمَةَ الدَّهْرِ

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَوْصُوفِ الْمَذْكُورِ كَالْمَوْصُوفِ وَمِثَالُ ذَلِكَ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الحَدِيدَ سِنانُ رمحٍ يَطْعَنُ به وَرَأَيْتُ رَجُلاً حَدِيدَ سنان رمحٍ يَطْعَنُ به وَإِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ مَوْصُولاً فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مَقْرُونَةً بِأَلْ أَوْ غَيْرَ مَقْرُونَة إِنْ كَانَتْ مَقْرُونَةً بِأَلْ جَازَ فِي الْمَعْمُولِ الرَّفْعُ والنصْبُ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ الجميلَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْه مِنَ الصِّفَات ، فَيَجُوزُ فِي مَا الرَّفْعُ والنصْبُ وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَقْرُونَة بِأَلْ جَازَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والجرُّ مِثَالُهُ : رَأَيْتُ رَجُلاً جَمِيلاً مَا اشْتَمَلَ عَلَيْه مِنَ الصِّفَات ، وَأَصْحَابُنَا حِينَ عَدُّوا مَعْمُولَ هَذه الصِّفَة لَمْ يَعُدُّوا فِيهَا هَذَا الْمَوْصُوفَ وَلاَ الْمَوْصُولَ إلاَّ صَاحِبَ التمهيد فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْمَوْصُوفَ وَذَكَرَ الأُسْتَاذُ أَبو الحَسَنِ بْنُ عُصْفُور مَا نَصُّهُ: وَأَجَازَ بَعْضُ النَّحوِيِّينَ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ مَنْ واستَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[٢]

---

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٩١ ، والمساعد : ٢/ ٢١ ، والتصريح : ٢/ ٨٦ ، والأشموني : ٣/ ٦.

الشاهد قوله : (جما نوال) حيث رفع معمول الصفة المشبهة مع أنه غير ملتبس بضمير صاحب الصفة لفظاً ولكنه في المعنى والتقدير : جما نواله.

(٢) بيت من الرجز المشطور (للعجاج ديوانه ص٢٨٥ دار صادر) وانظره في المقتضب : ٤/ ١٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٥٦٩ ، والعيني (٣) ، والخصائص : ٢/ ٢١٠ ، ٢١١ ، وديوان العجاج جـ٢ ص١٣.

الشاهد قوله : (هالك من تعرجا) حيث جاء (هالك) بمعنى مهلك وأضيف إلى السبي والسبي هنا (من) والتقدير : مهلك من تعرج فيه أو التقدير : ومهمه هالك المتعرجين فيه فوضع (من) موضع الألف واللام.

وَمَهْمَــهٍ هالِكٍ مَنْ تَعَرَّجَــا

وَهَذَا لاَ حُجَّةَ فيه لأَنَّ هَالِكاً لَيْسَ بصِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ وَإِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مُهْلِك وَفَاعِلٌ قَدْ يَقَعُ مَوْقِعَ مُفْعِلٍ حُكِيَ مِنْ كَلاَمِ الْعَرَبِ : أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ وَأَيْفَعُ الْغُلاَمُ فهو يَافِعٌ[1] انتهى كلامه ، وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُ هَذِهِ الصِّفَةِ مَوْصُولاً ، وَذَكَرَ بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّ بَعْضَ النحوِيِّينَ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولُ هَذِهِ الصِّفَةِ من وما الْمَوْصُولَتَيْنِ.

وَمَا ذَكَرَهُ الأَسْتَاذُ أَبُو الحسَنِ مِنْ تَخْرِيجِ الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ هَالِكاً بمعنى مُهْلِك لأَنَّ فَاعلاً قَدْ وَقَعَ مَوْقِعَ مُفْعِلٍ ضَعِيفٌ جدًّا لأَنَّ وَارِساً ويَافِعاً أُورِدَ مَوْرِدَ الشذُوذِ فَلاَ يخَرَّجُ عَلَيْهِ ولأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ قَالَتْ : وَرَسَ ويَفَعَ فَجَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى هَذَا الثلاثِيِّ واستغنى به عن اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ وَإنما يخَرَّجُ عَلَى أَنَّ هالِكَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ هلَكَ فَإِنَّهُ سُمِعَ مُتَعَدِّياً وَلاَزِماً فَيَكُونُ مِنْ هَلَكَ المتعدِّي فَلاَ حُجَّةَ فِي الاسْتِدْلاَلِ به وَالصَّحِيحُ أَنَّ المَوْصُولَ يَكُونُ مَعْمُولاً لهذِهِ الصِّفَةِ وَبِذَلِكَ وَرَدَ السَّمَاعُ كَقَوْلِ / **٣٦٦** عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :[2]

أَسِيلاَتُ أَبْدَانٍ دِقَاقٌ خُصُورُهَا ... وَثِيرَاتُ مَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَحِفُ

وَقَالَ آخَرُ :[3]

---

(١) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٦٩.

(٢) البيت من بحر الطويل في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٢٥٤ (دار صادر) وشرح التسهيل : ٩١/٣ ، والأشموني : ٣/ ٦ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٥ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص ٩٤ ، ويروى : المآزر بدل الملاحف.
اللغة : أسيلات : جمع أسيلة وهى الطويلة ، وثيرات : جمع وثيرة وهى السمينة.
الشاهد قوله : (وثيرات ما التفت) حيث جاءت (وثيرات) صفة مشبهة أضيفت إلى الموصول (ما).

(٣) البيت من بحر المنسرح لم ينسب لأحد وانظره في شرح التسهيل : ٣/ ٩٣ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ٢٧٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٦.
الشاهد قوله : (العزيز من قصده) وهو كالبيت السابق.

إِنْ رُمْتَ أَمْناً وَعِزَّةً وَغِنَى فَاقْصِدْ يَزِيدَ الْعَزِيزَ مَنْ قَصَدَهْ

وَقَالَ آخَرُ فِي الْمُضَافِ إِلَى الْمَوْصُولِ :[١]

فَعُجْتُهَا قِبَلَ الأَخْيَارِ مَنْزِلَةً وَالطَّيِّبِي كُلِّ مَا الْتَاثَتْ بِــهِ الأُزُرُ

وَلَمْ يَذْكُرْ سيبويهِ[٢] إلاَّ أَنَّهَا تَعْمَلُ فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا مُعَرَّفاً بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ وأَهْمَلَ الْمُضَافَ الضَّمِيرَ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللامُ لأَنَّهُ مَحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ مَا فِيهِ الأَلِفُ واللامُ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُضَافَ إِلَى الضَّمِيرِ لأَنَّهُ لاَ يُجِيزُهُ إلاَّ فِي الشِّعْرِ.

واعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يتبَعَ مَعْمُولُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِجَمِيعِ التَّوَابِعِ مَا عَدَا الصِّفَةَ فَإِنَّهُ لم يُسْمَعْ مِنْ كَلاَمِهِم هَكَذَا زَعَمَ الزَّجَاجُ[٣] وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ:[٤] أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى . وَالْيُمْنَى صِفَةٌ لِعَيْنِهِ وَهُوَ مَعْمُولٌ لِلصِّفَةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِي ذَلِكَ وَعَلَّلَ مَنْعَ ذَلِكَ بَعْضُ شُيُوخِنَا بِأَنَّ مَعْمُولَ الصِّفَةِ مُحَالٌ أَبداً عَلَى الأَوَّلِ

---

(١) البيت من بحر البسيط وهو للفرزدق من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز ومنها الـــشاهد المشهور : فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم.

وانظر الشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٩١ ، والتصريح : ٢/ ٨٥ ، وتمهيد القواعـــد : ٦/ ٢٧٨٣ ، والتذييل : ٤/ ٨٦٦ ، والأشموني : ٣/ ٦ ، وديـــوان الفـــرزدق ص٣١٦ (إيليـــا الحاوى).

اللغة : عجتها : أي الناقة من عجت البعير أعوجه إذا عطفت رأسه بالزمام ، وقبل الأخبار : نحوهم : التاثت : الالتياث : الاختلاط ، والأزر : جمع إزار.

الشاهد قوله : (والطيبي كل ما التاثت) حيث جاءت (الطيبى) صفة مشبهة مضافة إلى (كل) الذي أضيفت إلى الموصول.

(٢) ينظر الكتاب : ١/ ١٩٩- ٢٠٥.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٤٨ ، والهمع : ٢/ ١٠٠.

(٤) سبق ذكر الحديث وتخريجه قريباً.

فَأَشْبَهَ الْمُضْمَرَ لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ أَنَّهُ لاَ تَعْنِي مِنَ الْوُجُوهِ إلاَّ وَجْهَ زَيْدٍ إِذَا قُلْتَ مثلاً : مَرَرْتُ بزَيْدٍ الحسَنِ الوَجْهَ.[١]

وَحَكَى لِي هَذَا التَّعْلِيلَ أَيْضاً الشَّيْخُ بهاءُ الدِّينِ أَبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٌ بْنُ النحَّاسِ الحلَبيُّ رَحِمَهُ اللهُ[٢] عَنْ عَبْدِ الْمنعِمِ الإِسْكَنْدَرَانِي[٣] فِي تَلاَمِيذِ ابْنِ بَرِّي[٤] قَالَ : وَقَدْ كَانَ ظَهَرَ لِي مَا يُشْبِهُ هَذَا وَهُوَ أَنَّ الصِّفَةَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلْوَجْهِ وَإِنْ أُسْنِدَتْ إِلَى زَيْدٍ مَثَلاً فَقَد تَبَيَّنَ الْوَجْهُ بالصِّفَة فَلاَ يحتاجُ إِلَى تَبْيِينٍ ، قُلْتُ لَهُ : الصِّفَةُ قَدْ تَكُونُ لِغَيْرِ التَّبْيِينِ كَالْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَغَيْرِهِمَا فَهَلاَّ جَازَ أَنْ يُوصَفَ بِهَذِهِ الْمَعَانِي فَقَالَ : أَصْلُ الصِّفَةِ أَنْ تَأْتِيَ لِلتَّبْيِينِ وَمَجيئُهَا لما ذكرْتَ هُوَ بحَقِّ الْفَرْعِ ، وَإِذَا امْتَنَعَ الأَصْلُ فَأَحرَى به الْفَرْعُ وَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا فَقَالَ إِنَّمَا امْتنع ذَلكَ لأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ فِي الْعَمَلِ لأَنَّهُ بالشَّبَه لِلْمُشَبَّه فَلَمْ تَقْوَ أَنْ تَعْمَلَ فِي الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ مَعاً قُلْتُ : وَيَضْعُفُ ذَلكَ بعَمَلِهَا فِي الْمُؤَكَّدِ والتَّوْكِيدِ إلاَّ أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ وَالتَّوْكِيدَ كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحدٌ لأَنَّ التَّوْكِيدَ لَمْ يَدُلَّ عَلَى مَعْنًى زَائد فِي الْمُؤَكَّد بخلاَفِ الصِّفَة ، وَإِذَا كَانَ مَخْفُوضاً كَانَ التَّابعُ مَخفُوضاً وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَتْبَعَ عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الوَجْهِ نَفْسُهُ وَهَذَا قَوِيُّ الْيد والرجْلُ بِرَفْعِ نَفْسه وَرَفْعِ الرجْل مَعَ خَفْضِ الْمَعْمُولِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي الْعَطْفِ عَنِ الْفَرَّاءِ.[٥]

---

(١) انظر هذا التعليل في شرحنا للمقرب (المنصوبات ص٣٧١).

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن النحاس شيخ الديار المصرية كان شيخه جمال الدين بن عمرون ومن تلامذته أبو حيان صاحب الشرح صنف تعليقات على المقرب لابن عصفور (طبع حديثاً بتحقيق خيري عبد اللطيف) توفي ابن النحاس سنة ٩٦٨ هـ (بغية الوعاة١/ ١٣).

(٣) هو أبو محمد عبد المنعم بن صالح المصري القرشي من تلاميذ ابن بري توفي سنة ٦٣٣ هـ (بغية الوعاة : ٢/ ١١٥).

(٤) هو أبو محمد بن عبد الله بن بري النحوي اللغوي المصري ، ألف شرح شواهد الإيضاح وهو مطبوع كما ألف حواشي على الصحاح للجوهري وتوفي سنة ٥٨٢هـ (بغية الوعاة : ٢/ ٣٤).

(٥) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٤٨ ، والهمع : ٢/ ٩٩ ، ١٠٠.

وَاعْلَمْ أنَّ الصِّفَةَ إذَا رفعَتْ ضَميرَ الْمَوْصُوف طَابَقَت الْمَوْصُوفَ في الإفْرَاد والتثنية والجمْعِ وَالتَّذْكيرِ والتَّأْنيث إنْ كَانَتْ ممَّا تَقْبَلُ التثنيةَ والجمْعَ والتذكيرَ والتأنيثَ مثالُ ذَلكَ : مَرَرْتُ برَجُلٍ عَاقلٍ وبرجلَيْن عَاقلَيْنِ وَبرجَال عَاقلينَ أَوْ عُقَلاَءَ وبامْرَأَة عَاقلَة وبامْرَأَتَيْن عَاقلَتَيْنِ وَبنسَاء عَاقلات ، وَإنْ كَانَتْ ممَّا لاَ يَقْبَلُ ذَلكَ فَعَلَى حَسَبِ السَّمَاعِ في تلْكَ الصِّفَات فَمنَ الصِّفَاتِ مَا لاَ يَقْبَلُ التَّذْكيرَ كَرَبْعَة وَمنْهَا مَا لاَ يَقْبَلُ التَّأْنيثَ كَجَرِيحٍ وَمنْهَا مَا لاَ يَقْبَلُ التَّثْنيَةَ ولا الجمْعَ وَلاَ التأنيثَ كَأَفْعَلَ منْ وَكَالْمَصْدَرِ إذَا وُصِفَ بِه في أَفْصَحِ اللغتين.

وَإنْ رَفَعَته سَبَبيًّا فَإمَّا أنْ يَكُونَ السَّبَبيُّ مُفْرَداً أَوْ مُثَنًّى أَوْ مَجْمُوعاً فَإنْ كَانَ مُفْرَداً : أُفْرِدَ الْوَصْفُ نَحْو : مَرَرْتُ برَجُلٍ قَائم أَبوهُ وَإنْ كَانَ مثنى أُفْردَ أَيْضاً في الْفَصيحِ نَحْو : مَرَرْتُ برَجُلٍ قَائِمٍ أَبَوَاهُ وَبرَجُلٍ أَعْوَرَ أَبَوَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ :[1] / ٣٦٧

بَعيدُ الْقَطَاةِ فَمَا إنْ يَزَا　　　لُ مُضْطَمِراً طُرَّتَـاهُ طَليحَـا

وَيَجوزُ التَّثْنيَةُ عَلَى لُغَة : أُلْفيتَا عَيْنَاكَ[2] فَتَقُولُ : مَرَرْتُ برَجُلَيْنِ قَائمَيْنِ أَبَوَاهُ وَأَعْوَرَيْنِ أَبَوَاهُ ، وَفَصَّلَ الْكُوفيُّونَ فَقَالُوا : إنْ كَانَتِ الصِّفَةُ ممَّا لا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ

---

(١) البيت من بحر المتقارب لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة في ديوان الهذليين : ١/ ١٢٩ ، وبيت الشاهد في مدح شجاع ، وانظر الشاهد في الكتاب : ٢/ ٤٤ ، والمقتضب :١/ ٤٣٨ ، والخصائص : ٤/ ٤١٣ ، واللسان (ضمر) ، ويروى : بعيد الغزاة مكان بعيد القطاة.

اللغة : بعيد الغزاة : أي يبعد في غزوه الأعداء ، المضطمر : الضامر ، الطرة : الكشح والجنب ، الطليح : المصاب بالإعياء من كثرة الغزو.

الشاهد قوله : مضطمراً طرتاه ، حيث جاءت الصفة مفردة ومعمولها مثنى على نحو : مررت برجل قائم أبواه.

(٢) جزء بيت من بحر الرجز قاله عمرو بن ملقط الجاهلي يشير به الشارح إلى لغة أكلوني البراغيث وهي اللغة التي تلحق بالفعل علامات التثنية والجمع لتدل على أن الفاعل كذلك والبيت كله هكذا :

ألفيتا عيناك عند القفـا　　　أولى فأولى لك ذا واقية

قال صاحب التصريح معلقاً : ١/ ٢٧٥ : فألفيتا بالبناء للمجهول فعل ماض وعيناك نائب الفاعل فألحق الفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر ونائب الفاعل كالفاعل قال : =

وَجَبَ تَثْنِيَتُهَا نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ أَعْوَرَيْنِ أَبَوَاه وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ أُفْرِدَتْ.

وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لِعَاقِلٍ أَوْ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَإِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ فَلاَ يَخْلُو الصِّفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ مِمَّا تُجْمَعُ جَمْعَ سَلاَمَة وَجَمْعَ تَكْسِيرٍ أَوْ مِمَّا لاَ تُجْمَعُ إِلاَّ جَمْعَ سَلاَمَة أَوْ مِمَّا لاَ تُجْمَعُ إِلاَّ جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَإِنْ كَانَتْ مِمَّا تُجْمَعُ الْجَمْعَيْنِ فَالأَحْسَنُ التَّكْسِيرُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كِرَامٍ أَعْمَامُهُ وَيَجُوزُ الإِفْرَادُ فَتَقُولُ : بِرَجُلٍ كَرِيمٍ أَعْمَامُهُ وَيَضْعُفُ جَمْعُ السلامة نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمِينَ أَعْمَامُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لاَ تُجْمَعُ إِلاَّ جَمْع تَكْسِيرٍ فَالأَحْسَنُ التكسيرُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صُبُرٍ آبَاؤُهُ وَيَجُوزُ الإِفْرَادُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَبُورٍ آبَاؤُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِمَّا لاَ تُكَسَّرُ فَالإِفْرَادُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَرَّابٍ آبَاؤُهُ وَيَجُوزُ شَرَّابِينَ آبَاؤُهُ عَلَى لُغَة أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ وَإِنْ كَانَتْ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَكَذَلِكَ الأَحْسَنُ التَّكْسِيرُ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسان أثوابُهُ وَيَجُوزُ الإِفْرَادُ فتقول : حَسَن أَثْوَابُهُ وَأَوْجَبَ الْكُوفِيُّونَ الْجَمْعَ فِيمَا لاَ يُجْمَعُ جَمْعَ سلامة وَهُوَ لِعَاقِلٍ وَفِيمَا هُوَ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَلاَ يُجِيزُونَ إِلاَّ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عُورٍ آبَاؤُهُ وحِسَانٍ أَثْوَابُهُ وَلاَ يَجُوزُ عِنْدَهُمْ : أَعْوَرَ آبَاؤُهُ وَلاَ حَسَنٍ أَثْوَابُهُ[1] وَهُمْ محجوجُونَ بِالسَّمَاعِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ :[2]

وَرِجَالٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدْ

= وعند بمعنى قرب متعلق بألفيتا وذا واقية حال من المضاف إليه وهو الكاف وواقية معناه مصدر الوقاية كالكاذبة معناه الكذب وأولى لك دعاء وهذا البيت يصف به رجلاً يهرب.

(١) وذهب إلى هذا ابن مالك أيضاً في شرح التسهيل : ٣/ ١٠٠ ، ١٠١ ، وينظر رأى الكوفيين في الارتشاف: ٣/ ٢٥٠.

(٢) البيت من بحر الرمل لأبي دؤاد وهو في اللسان (أيد) ، وفي معاني القرآن للفراء : ٣/ ١٠٥ ، والبحر المحيط : ٨/ ١٧٥.

الشاهد قوله : (ورجال حسن أوجههم) حيث جاءت الصفة مفرداً ومعمولها جمع وهذا رد على الكوفيين الذين أوجبوا جمع الصفة إذا كان المعمول جمعاً.

وقَالَ :[١]

وَكُنّا وَرِثْنَاهُ عَلَى عَهْدِ تُبّعٍ طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دَعَائِمُهُ

وَقَالَ :[٢]

قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ لَئِيمٍ مَآثِرُهُ قُعْدُدِ

فَلَمْ يَقُلْ حِسَانٍ وَلاَ طِوالاً ولا شداداً ولاَ لِئَام وقال سيبويه[٣]: وَتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَعْوَرَ آبَاؤُهُ وأَحْسَنَ مِنْ هَذَا أَعْوَرٌ قَوْمُك وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ صُمٍّ قَوْمُه. انتهى وَقَالَ الله تعالى ﴿خُشَّعاً أَبْصَارُهُمْ﴾ وقرئ ﴿خاشعاً أَبْصَارُهُمْ﴾[٤] وَخُشَّع أَكْثَرُ فِي كَلاَمِ الْعَرَبِ انتهى.

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو للفرزدق من قصيدة بدأها بالفخر ثم انتقل إلى هجاء يزيد بن مسعود سيد نهشل ومنها في الفخر قوله.

وكم من أسير قد فككنا ومن دم حملنا إذا ما ضج بالثقل غارمه

وانظر بيت الشاهد في ديوان الفرزدق ص٣٩٨ (إيليا الحاوي) ، والكتاب : ٢/ ٤٤.

الشاهد فيه قوله : (شديداً دعائمه) وهو كالبيت السابق. وقوله : سواريه جمع سارية وهي العمد العالية.

(٢) البيت من بحر المتقارب وهو للفرزدق أيضاً من قصيدة في للفخر بأجداده ثم انتقل إلى هجاء جرير انظر ديوانه ص٢٩٢. (تحقيق إيليا الحاوي) ، وانظر بيت الشاهد في الديوان ص٢٩٥ ، وفي الكتاب : ٢/٤٤.

اللغة : القرنبى : دويبة تشبه الخنفساء طويلة الأرجل وهو يشبه أبا جرير بها ، المقرف : اللئيم الأب ، المآثر : الأفعال التي تؤثر ، والقعد : اللئيم القاعد عن المجد والعلا.

الشاهد فيه قوله : (لئيم مآثره قعدد) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر الكتاب : ٢/ ٤١ ، ٤٢.

(٤) من الآية : ٧ من سورة القمر . والقراءة لأبي عمرو ينظر الكتاب : ٢/ ٤٣.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ شُيُوخِنَا إِلَى أَنَّ الإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ فَقَالَ فِي شَرْحِهِ لِقَوْلِ أَبِي مُوسَى : وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجْوَدُ مِنَ الإِفْرَادِ[1] مَا نَصُّهُ : هَذَا بَاطِلٌ فَإِنَّ الإِفْرَادَ أَحْسَنُ لأَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ تَنَزَّلَ مَنْزِلَةَ الْفِعْلِ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ وَالفِعْلُ لاَ يُثَنَّى وَلاَ يُجْمَعُ فَانْبَغَى أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ مُفْرَدَةً وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ : وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجْوَدَ مِنْ جَمْعِ السلاَمَةِ إِذْ لاَ تلحقهُ عَلاَمَةُ جَمْعٍ فهو كَالإِفْرَادِ لأَنَّهُ مُعَرَّفٌ بِالْحَرَكَاتِ مِثْلُهُ بِخلاَفِ السلاَمَةِ وَإِلاَّ فَالفِعْلُ لاَ يُجْمَعُ جَمْعَ سَلاَمَةٍ وَلاَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ أَحَدُهُمَا أَحْسَنَ مِنَ الإِفْرَادِ ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الإِفْرَادَ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ انتهى كلامه[2]. ومَا ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ لكنه ذَهلَ عَنْ نَقْلِ سيبويهِ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ بَعْضُ مُتَأَخِّرِي مَنْ عاصرْنَاهُ مِنْ أَصْحَابِنَا مَا نَصُّهُ : إِنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ عِنْدَ النَّحويِّينَ دُونَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ عِنْدَ أَبِي مُوسَى أَوْلَى مِنَ الْمُفْرَدِ وَهُوَ رَأْيُ الْمُبرد ، وَكَلاَمُ سيبويهِ فِي ذَلِكَ مُحتَمَلٌ وَغَايَتُهُ أَنْ جَعَلَ الْجَمْعَ المكسَّرَ بِمَثَابَةِ الْمُفْرَدِ ومبايناً لِلْجَمْعِ السَّالِمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنُصَّ عَلَى تَرْجِيحِ الْجَمْعِ الْمُكَسَّرِ إِلاَّ أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الكتاب : وَاعْلَمْ أَنَّ مَا كَانَ يُجْمَعُ بِغَيْرِ الْوَاوِ وَالنُّونِ نَحْو : حَسَنٌ وَحِسَانٌ فَإِنَّ الأَجْوَدَ فيه أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسان قَوْمُهُ ، وَمَا كَانَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ نَحْو : مُنْطَلِقٌ وَمُنْطلقِينَ فَإِنَّ الأَجْوَدَ فيه أَنْ يجعلَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ / **٣٦٨** الْمُقَدَّمِ فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُنْطَلِقٍ قَوْمُهُ وَذَكَرَ السِّيْرَافِيُّ أَنَّ هَذَا الْفَصْلَ لَيْسَ مِنْ كَلاَمِ سيبويهِ وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى فِي قَوْلِهِ : وَالتَّكْسِيرُ أَحْسَنُ مِنَ الإِفْرَادِ إِنْ أَمْكَنَ ، فَقَوْلُهُ : إِنْ أَمْكَنَ اسْتِظْهَارٌ مِنْهُ عَلَى الأَوْصَافِ الَّتِي لاَ يُمْكِنُ تَكْسِيرُهَا نَحْو : مُنْطَلِقٌ فَرُبَّمَا عَلَيْهِ فَرَّعَ قَالَ الأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ بَلِ الإِفْرَادُ أَوْلَى مِنَ التَّكْسِيرِ وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِضُوا لِلْمَوْصُوفِ وَيَنْظُرُوا هَلْ يَكُون جَمْعاً أَوْ غَيْرَ جَمْعٍ فَرُبَّمَا إِذَا كَانَ جَمْعاً حَسُنَ الْجَمْعُ الْمُكَسَّرُ بَعْضَ حُسْنٍ فَيَكُونُ بِذَلِكَ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ لِلْمُشَاكَلَةِ لِمَا قَبْلَهُ وَلِمَا بَعْدَهُ نَحْو : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ قَوْمُهُ وَكَانَ ذَلِكَ أَوْلَى مِنْ : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ

---

(١) المقدمة الجزولية للجزولي : ١٥٢.

(٢) انظر النص المذكور في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٩٧.

حسَان قَوْمُهُم ، وَإِنْ كَانَ مُفْرَداً كَانَ الإِفْرَادُ أَحْسَنُ مِنَ التَّكْسِيرِ لأَنَّهُ تَكَلُّفُ جَمْعٍ فِي مَوْضِعٍ لاَ يحتاجُ إِلَيْهِ لأَنَّهُ إِذَا رَفَع فَقُوَّتُهُ قُوَّةُ الْفِعْلِ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ مَكْرُوهٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكْرَهَ ذَلِكَ فِي الاسْمِ إِذَا كَانَ جَمْعاً بِمَا فِيه مِنَ الْجَمْعِيَّة[1] انْتَهَى كَلاَمُ هَذَا الْمُعَاصِر.

وتلخَّصَ مِنْ هَذَا أَنَّ هَذِه الصِّفَةَ إِذَا كَانَتْ مِمَّا يُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ وَجَمْعَ سَلاَمَةٍ وَكَانَ الْمَعْمُولُ جَمْعاً ثَلاَثَة مَذَاهِبَ :

أَحَدَهَا : أَنْ يَكُونَ التَّكْسِيرُ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ وَهُوَ نَصُّ سيبويهِ فِي بَعْضِ نَسْخِ الكتابِ ، وَمَذْهَبِ المبردِ واختيارِ أَبِي مُوسَى وَهَذَا النَّاظِمِ فِي التَّسْهِيلِ وَأَبِي الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي الربيعِ فِي الملخَّصِ.[2]

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الإِفْرَادُ أَوْلَى مِنَ التَّكْسِيرِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَاخْتِيَارُ الأستاذِ أَبِي عَلِيٍّ الشَّلُوبِين وَشَيْخِنَا أَبِي الْحَسَن الأُبَّذِيّ.[3]

وَالثَّالِثُ : أَنَّ الصِّفَةَ إِنْ كَانَتْ تَابِعَةً لِجَمْعٍ كَانَ التَّكْسِيرُ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ وَإِنْ كَانَتْ تَابِعَةً لِمُفْرَدٍ أَوْ مُثَنًّى كَانَ الإِفْرَادُ أَحْسَنَ نَحْو : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ وُجُوهُهُمْ لِيُطَابِقَ حِسَانٌ لَفْظَ رِجَالٍ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ قَوْمُهُ وَبِرَجُلَيْنِ حَسَنٍ قَوْمُهُمَا وَيَجُوزُ

---

(١) انظر هذا النص في التذييل والتكميل : ٤/ ٨٩٨ وهو بنصه وانظر اختصاراً له في ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٥٠ ، وانظر الكتاب : ١/ ٢٣٧ ، ٢/ ٤٣ ، ٣/ ٢٥٠ ، وانظر في رأي المبرد المقتضب : ٤/ ١٦١.

(٢) قال ابن مالك في التسهيل في حديث عن معمول الصفة المشبهة : فإن رفعته جرت في المطابق مجرى الفعل المسند وإن أمكن تفسيرها حينئذ مسندة إلى جمع فهو أولى من إفرادها (التسهيل ص١٤٠) ، وقال ابن أبي الربيع في الملخص : وأما الجمع المكسر فهو أحسن من الإفراد فالأحسن أن تقول : مررت برجل حسان آباؤه وكرام أعمامه ثم مررت برجل كريم أعمامه ثم مررت برجل كريمين أعمامه (انظر الملخص في ضبط قوانين العربية لابن أبي الربيع تحقيق الحكمي جـ١ ص٥٥٩).

(٣) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : جـ٣ ص٢٥٠.

في ذَلكَ الإِفْرَادُ وَفِي هَذَيْنِ جَمْعُ التَّكْسِيرِ وَإِلَى أَنَّ جَمْعَ التَّكْسِيرِ أَوْلَى مِنَ الإِفْرَادِ إِذَا كَانَ الْمَوْصُوفُ جَمْعاً ذَهَبَ صَاحِبُ التَّمْهِيدِ.[1]

فَرْعٌ نَخْتِمُ بِهِ هَذَا الْبَابَ وَهُوَ هَلْ تَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا النَّوْعَ مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْفِعْلِ اللاَّزِمِ فتشبِّهُهُ بِالفِعْلِ الْمُتَعَدِّي كَمَا شَبَّهْتَ الْوَصْفَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي ؟ فِي ذَلِكَ خلاَفٌ : ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى أَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَأَجَازَ : زَيْدٌ تَفَقَّأَ الشحْمَ والتَّقْديرُ عنده : زَيْدٌ تَفَقَّأَ شَحْمُهُ ثُمَّ جَعَلَ الضَّمِيرَ فَاعِلاً وَنَصَبَ الشحْمَ تَشْبِيهاً بِالْمَفْعُولِ به واسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِم فِي الأَثَرِ[2]: كَانَتِ امْرَأَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تهراقَ الدِّمَاءَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ.[3]

وَكَانَ الأُسْتَاذُ أَبو عَلِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ النَّصْبَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ لاَ يَكُونُ فِي الأَفْعَالِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الصِّفَاتِ وَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ عَلَى الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ وَيَتَأَوَّلُ الْحَدِيثُ عَلَى حَذْفِ الْحَرْفِ وَقَالَ صَاحِبُ الْكَافِي[4]: وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي مَا ذَكَرَ وَأَنَّ هَذَا لاَ يَكُونُ فِي الأَفْعَالِ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لاَ تَقُولُ : زَيْدٌ حَسُنَ الْوَجْهَ وَلاَ تَصَبَّبَ الْعَرَقَ فَإِن ادَّعَى أَنَّهُ يُقَالُ هَذَا فَقَدِ ادَّعَى مَا لَمْ يُسْمَعْ وَإِنَّمَا قَالَهُ بِالْقِيَاسِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الأَثَرِ : تَهراقُ الدِّمَاءَ وَقَدْ مَضَى تَأْوِيلُهُ وَلاَ تَقُومُ الحجَّةُ بمتأَوَّلٍ وَيَكُونُ هَذَا بِمَنْزِلَةِ : زَيْدٌ يَسِيلُ بالعرقِ وَهَذَا الزقُّ يَسِيلُ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ قَالَ : يَسِيلُ الْمَاءُ وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ : ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ انْتَهَى كلامُهُ.

******

---

(١) انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان : جـ٣ ص٢٥٠ ، والتذييل : ٤/ ٨٩٩ ، وصاحب كتاب التمهيد هو عمرو بن زكريا بن بطال الإشبيلي أبو الحكم توفي ٥٤٩ هـ.

(٢) انظر الأثر المذكور في سنن أبي داوود (كتاب الطهارة : ١/ ٦٢ الحلبي) وسنن الدارمي (كتاب الصلاة والوضوء جـ١ ص١٦٩ دار الكتب العلمية).

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٥٤ وقيل : على التمييز وإلغاء الألف واللام (التذييل٤/ ١٠٧)

(٤) صاحب الكافي هو ابن أبي الربيع وكتابه المسمى الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح ، مطبوع حققه فيصل الحفيان (مكتبة الرشد) وانظر النص المذكور في جـ٣ ص١٠٤٥ إلا أن أول النص قوله : والذي يظهر لي ما ذكر الأستاذ رحمه الله وأن هذا ... إلخ.

فهرس موضوعات

الجزء الثالث

منهـــــج الســــــالك
فـــي الكـــــــلام
على ألفيـــة ابن مـــــالك

لأبي حيان الأندلسي
أثير الدين محمد بن يوسف
٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

﴿الجزء الرابع﴾

تحقيـــــق

الأستاذ الدكتور

علـي محمد فاخــــر

الأستاذ بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

أحمد محمد السودانـي

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور

عبد العزيز محمد فاخر

كلية اللغة العربية

جامعة الملك فيصل بتشـــاد

﴿ مُقَدِّمَــــةُ الْجُزْء الرابِع ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأكوان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك لـه ، سبحانه خلق المخلوقات وفضل عليها الإنسان ، وأكرمه وألهمه النطق والبيان ، وأنعم على المسلم بنعمة الإسلام ونزول القرآن ، الذي حفظ اللغة العربية من الضياع طوال القرون وعلى مر الأزمان ، والصلاة والسلام على أفضل الرسل وأعظم الأنام ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأخيار والطاهرين الكـرام ، وسـلم تسليماً كثيراً.

أما بعد ..

فهذا - أخي القارئ — الجزء الرابع من كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك تأليف الإمام العالم الجليل وهو أبو حيان النحوي محمد بـن يوسـف الأندلسي (٦٥٤ — ٧٤٥ هـ).

وهذا الجزء هو الأخير من هذا الشرح وهو يشتمل على ثلاثة أبواب كـبيرة هي باب التعجب وباب نعم وبئس وما جرى مجراهما وباب أفعل التفـضيل ، وقـد بلغت صفحات هذه الأبواب الثلاثة ما يزيد على مائة وخمسين صفحة أي ما يزيـد على نصف صفحات هذا الجزء.

ثم كان النصف الثاني فهارس مفصلة للأجزاء الأربعة الـتي يـشتمل عليهـا الكتاب من أول باب الكلام حتى نهاية باب أفعل التفضيل وأول التوابع ، والأمر كما قلنا أننا لم نجد في مكتبات العالم شرقه وغربه إلا هذا المقدار من شـرح الألفيـة لأبي حيان وهو مقدار كبير يزيد على نصف أبواب ألفية ابن مالك ، وظني أنه لـو امتـد العمر بأبي حيان لأكمل الكتاب وشرح الألفية كلها كما فعل غيره وكما فعل هو في كتبه الأخرى.

وعلى كل حال فمن حسن حظ النحو والنحويين أن أبا حيان ألف كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل وفيه النحو كله والصرف كله أيضاً ، فما كان غير موجود أو غير مشروح من أبواب الألفية يستطيع القارئ أن يقف عليه ويرجع إليه في التذييل والتكميل من مثل أبواب في النحو : كالتوابع والنداء والممنوع من الصرف وإعراب الفعل وبعض أبواب الصرف من تصريف الأفعال والأسماء وما يعتريها من إبدال وإعلال ونقل وحذف ، ثم أبواب النسب والتصغير والجموع بأنواعها وغير ذلك من أبواب الصرف المختلفة.

وقد ذيلنا الأجزاء الثلاثة السابقة بفهرس واحد وهو فهرس الموضوعات ثم ذيلنا الجزء الرابع بفهارس مختلفة للأجزاء الأربعة مثل فهرس القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي وفهرس الكتب التي وردت في نص أبي حيان ونقل منها ونص عليها ، كما ذكرنا فهرساً للأعلام المترجم لها في الحاشية وغير ذلك من الفهارس المختلفة ، كما أعدنا فهرس الموضوعات للأجزاء الأربعة كلها في هذا الجزء ليتم الانتفاع بها في جميع أجزاء الكتاب.

وفي النهاية ندعو الله أن ينتفع بعملنا هذا طلاب العلم وراغبوه وأن يجزينا عنه خير الجزاء ويثيبنا حسن الثواب.

والله الموفق

المحققون

﴿ التَّعـــجُّبُ ﴾

/ ٣٦٩ التّعجبُ فِي كلامِ الْعربِ على قِسْمينِ : قِسْمٌ بوَّبَ له فِي علْمِ النَّحوِ ، وهوَ مَا ذكَرهُ هذا الناظمُ وقِسْمٌ لا يبوَّبُ لهُ فَمِنْهُ في بابِ القَسَمِ ما دَخلَ عَليه لامُ الجرِّ كقولِهم : للهِ لأضْرِبَنَّهُ إِذَا تعجبْتُ مِن ضَربكَ إِيَّاهُ وقَالَ الشَّاعِرُ :[1]

للهِ يبْقَى عَلى الأيَّامِ ذُو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيـــانُ وَالآسُ

وما دَخَل عَلَيْه لامُ الجرِّ فِي بابِ النِّداءِ كقولهم . يَا لَلْعَجَبِ ويا لِلْمـــاءِ وقـــال الشَّاعِرُ :[2]

فَيَا لَكَ مِنْ ذي حاجَةٍ حيلَ دُونَها وما كُلُّ مَا يَهْوَى امْرؤٌ هُوَ نَائلُهْ

وهذا دَلَّ عليه بحرْفِ الجَرِّ وممَّا يَدلُّ عليه الاستعمالُ مِنْ غَيرِ أَنْ تُغيِّرَ لَهُ بِنْيَةٌ ولا يَدلُّ عَلَيْه حَرْفٌ قولُهمْ : للهِ دَرُّكَ رَجُلاً ومِنْ رَجُلٍ ولله أَنْتَ ولله أبُوكَ قال الأخْـــنَسُ التَّغلَبيُّ :[3]

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْل قَوْمٍ عِصَابَةً إذَا اختلفَتْ عِنْدَ الملوُكِ الْعصَائبُ

---

(١) البيت من بحر البسيط لأمية بن أبي عائذ ويوجد في الكتاب : ٤٩٧/٣ ، وابن يعيش : ٩٨ ، ٩٩ ، والشطر الأول في ديوان الهذليين : ١٠٠ ،١٩٣ ، والمقتضب : ٢ / ٣٢٤ ، والهمع : ٢ / ٣٢.

اللغة : يبقى : أراد : لا يبقى فحذف النافي ، حيد : هو كل نتوء في قرن أو جبل ، مشمخر: الجبل العالي ، الظيان : ياسمين البر ، والآس : الريحان ومنابتها الجبال والمرتفعات.

الشاهد قوله : (لله) حيث دخلت اللام على لفظ الجلالة فِي القسم بمعنى التعجب.

(٢) البيت من بحر الطويل لطرفة بن العبد ويوجد في ديوانه : ٧٨(دار صـــادر) ، والتـــصريح : ٢٩٠/١ ، والأشموني : ٦٥/٢ ، والعيني برقم ٤١٠.

الشاهد قوله : (فيالك) حيث دخلت لام الجر على المنادى وفيها معنى التعجب.

(٣) البيت من بحر الطويل للأخنس التغلبي

الشاهد قوله : (فلله قوم) حيث دخلت لام الجر على لفظ الجلالة وفيها' معنى التعجب وقد دل الاستعمال على ذلك

ويدخُلُ التَّعَجبُ فِي الاستفْهامِ تقولُ : أيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ وقولُهُ تعالَى[1] ﴿كَيْـفَ تكفُرونَ باللهِ﴾ وقوْلُ الشاعِرِ :[2]

يَا سيِّداً مَا أَنْتَ مِنْ سيِّدٍ مُوطَّأُ الأَكْنافِ رَحْب الذِّرَاعِ

وقوله :[3] ياجَارتَا ما أَنْت جَارهْ.

وقولُهمْ : ماأنْتَ مِنْ رَجُلٍ و[4] ﴿لأيِّ يَومٍ أُجِّلَتْ﴾ و[5] ﴿عَمَّ يتسألُونَ﴾ ومنه قولُه :[6]

واهاً للْيْلَي ثُمَّ واهاً

وسبحانَ اللهِ ولا إلهَ إلا اللهُ وما رأيْتُ كاليومِ رَجُلاً ومِنْ رجلٍ وقوله :[7]

---

(١) من الآية : ٢٨ من سورة البقرة.

(٢) البيت من بحر السريع للسفاح بكير ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٣٢ وسبق في باب الحال والتمييز.

الشاهد قوله : " ما أنت من سيد " حيث جاءت (ما) استفهامية وهي للتعجب السماعي.

(٣) البيت من مجزوء الكامل للأعشى ويوجد في ديوانه: ١٥٣ وشرح التسهيل: ٣٤٤/٢ ، ٣٢/٣ وابن يعيش : ٢/٣ وشرح المقرب: ٤٥٧/١ (المرفوعات)

الشاهد قوله : (ما أنت جاره) وهو كالبيت السابق

(٤) الآية : ١٢ من سورة المرسلات.

(٥) الآية : ١ من سورة النبأ.

(٦) البيت من بحر الرجز لأبي النجم العجلي ويوجد في الأشموني : ١٧/٣ ،١٨، والتصريح: ١٩٧/٢ والعيني رقم ٧٥٦

الشاهد قوله : (واها) فإنه كلمة التعجب إذا تعجب من طيب شئ يقول واها له ما أطيبه وهو اسم لأعجب واللام في (لليلى) للتعجب أيضاً.

(٧) هذا عجز بيت من بحر الكامل لجرير وصدره : **يا صاحبي دنا الـرواح فـسيرا** ....

والبيت في ديوانه جـ١ صـ ٢٢٨ (دار المعارف) والكتاب : ٢٩٣/٢ ، ومعجم الشواهد : ١٨٤.

المعني : لم أر مثل هذه العشية من حبيب زائر ومحبوب مزور.

الشاهد قوله : (لا كالعشية زائرا) حيث جاء فيه معني التعجب السماعي.

.... **لا كَالعشيَّةِ زائِـــراً ومَـــزُورا**

والعظمةُ لله من رب ، وكفى بزيدٍ رَجُلا ، وحسبُكَ بزيدٍ رجلاً ومِنْ رجـــلٍ ، والباءُ دَخلتْ دليلاً علي التعجب ، ولك أنْ تُسقطَها وترفَعَ وإنَّك مِنْ رجلٍ لعـــالِمٌ ولا يجوزُ إسقاطُ مِنْ فِي هذا ، وويلُ أُمِّهِ رجلاً ، ومن رجلٍ ، ويا طِيبـــكَ مِـــنْ ليلـــةٍ ، وياحُسْنَهُ رجلاً ومِنْ رجلٍ ، ومن ذلك عندهم ، ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾[١]، ومنهُ كَرَمـــاً وصَلَفاً[٢] قال سيبويهِ : كأنَّه قال : أكْرَمَكَ اللهُ وأدَامَ لكَ كَرماً وألزمْتَ صَلَفا ولكنهم خزَلوُا الفعْلَ هنا ؛ لأنَّهُ صَارَ بَدَلاً مِنْ قولك : أكْرِمْ به وأصْلِفْ.[٣]

وقدْ رَسَمَ النَّحويونَ التعجُّبَ برسُومٍ منها قوْلُ ابنِ طلْحَةَ[٤] فِي كتابِ الدِّلالة : التعجب إفراد التعظيمِ لصفةِ المتعجَّبِ منه وقال غيرُه : التَّعجبُ تغييرٌ يلْحَقُ النفْس لَما خَفِي فيه السَّبَبُ ما لم تُجْرِ به عادةٌ وقال ابْنُ الناظِمِ فِي شرْحِ هذهِ الأرجوزةِ : هـــو استعْظَامُ فِعْلِ فَاعِلٍ ظاهرِ المزيةِ فيه[٥] ، وقال الأستاذُ أبو الحَسَنِ بنُ عصفورٍ : التعجبُ استعظامُ زيادةٍ فِي وصْفِ الفاعلِ خَفِي سَبَبُها وخرَجَ بها المتعجَّبُ منْهُ عن نَظَـــائِرِه أو قَلَّ نظيرُه[٦] وسيأتِي شروطُ الفعْلِ الذي يكونُ فِي هذا البابِ إنْ شَاءَ اللهُ.

يَقُولُ ابْنُ مالكٍ :

بأفْعَلَ انْطقْ بَعْدَ مَا تعجُّبَا	**أَوْ جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجرُورٍ ببـــا**
وَتْلوَ أفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَـــا	**أَوْفَى خَليلَيْنا وأصْدقْ بِهِمَـــا**

---

(١) الآية : ١ من سورة قريش.

(٢) الصلف : مجاوزة القدر في الظرف والبراعة.

(٣) الكتاب : ٣ / ٢٨٨.

(٤) هو أبو بكر محمد بن طلحة الإشبيلي تأدب علي ابن ملكون وكان يميل في النحو إلي مذهب ابن الطراوة ويثني عليه وهو إمام في صناعة العربية توفي سنة ٦١٨ هـ (بغية الوعاة ١/ ٢١)

(٥) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٥٥.

(٦) المقرب : ٧٦ ، شرح المقرب : ١/ ٤٤٧.

مَعْنَي هَذا البيْتِ : أَنَّكَ إِذَا تعجَّبْتَ أَتَيْتَ بِفعْلٍ عَلي وزنِ أَفْعَلَ بَعْدَهُ وأَتَيْتَ بِفعْلٍ عَلَي وَزْنِ أَفْعِلْ بعدهُ اسمٌ مجرورٌ بباءٍ ، ومثالُ ذلكَ : ما أَحْسَنَ زَيْداً وأَحْسِنْ بزيدٍ و لم يذكرِ النَّاظم غَيرَ هَاتيْنِ الصِّيغَتَيْنِ / ٣٧٠ وذَكَرَ غيرُهُ صيغَةً ثَالثَةً وَهِيَ فَعُلَ وسيأتِي الكلامُ عليهِ إنْ شاءَ اللهُ.

ولَم يتعرَّضِ النَّاظِمُ للكلامِ على ماهيةِ ما ولا علي إعْرابِهَا فنقولُ : أَمَّا (مَا) فهي اسمٌ مرفوعٌ على الابتداءِ بلا خلافٍ إلا مَا ذُكِرَ عن الكسائي أنها لا موْضعَ لها منَ الإعْرابِ[1] واختَلَفُوا منْ أيِّ قسمٍ هي ؟ فذهب الخليلُ وسيبويه وجمهورُ البصريين إلي أنها نكرةٌ تامَّةٌ بِمَعني شيْءٍ ولَزِمَ لَفظُها التعجُّبَ وخبرُها : أفْعَلَ.[2]

واختلَفَ قوْلُ أبي الحسنِ الأخفشِ فيها فرُوِيَ عنهُ أنَّهَا نَكِرةٌ تامَّةٌ كَمَذْهَبِ الجُمهُورِ ، ورُوِيَ عَنْهُ وعَنْ طائفةٍ مِنَ الكُوفِيِّينَ أنها مَوْصُولَةٌ وأَفْعَلَ صِلَةٌ لَهَا والخَبَرُ مَحْذُوفٌ والتَّقْديرُ الذي أَحْسَنَ زَيْدَاً شيْءٌ عظيمٌ ورُوِيَ عنهُ أنَّها نكرةٌ موصوفةٌ وأفعَلَ صِفَتُهُ والخَبَرُ مَحْذُوفٌ والتَّقْديرُ : شيْءٌ أحْسَنَ زَيداً عَظيمٌ.[3]

وذهبَ الفرَّاءُ وابنُ دُرُستويْه إلى أنَّ ما استفهاميةٌ ودَخَلَ الكلامُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ[4] ، وتَأَوَّلَهُ ابنُ دُرُستويه عَلى الخليلِ قالَ : معنى قولِ الخليلِ فِي : ما أَحْسَنَ زَيْداً استفهامٌ دَخَلَهُ معنى التَّعَجُّبِ كأَنَّهُ الذي مِنْ حَقِّهِ أنْ يُقَالَ فيه: أيُّ شيءٍ حَسَّنَهُ ، واستدلَّ عليْه بإجماعِهِمْ على أنَّ قَوْلَهُم : أيُّ رجلٍ زيدٌ استفهامٌ دَخَلَهُ معنى التَّعجُّبِ.

وقالَ الفَرَّاءُ ومَنْ وافَقَهُ مِنَ الكُوفيينَ : إنَّ قولَنَا : مَا أَحسَنَ عبْدَ الله أصلُهُ : مَا أَحسَنُ عبد الله ثُمَّ إِنَّهُمْ عَدَلوا عَنِ الاستفهامِ إلى الخَبَرِ فغيَّرُوا أحسَنَ ففتحوهُ ونَصبوا عبدَ الله فَرْقَاً بَيْنَ الخَبَرِ والاستفهامِ ، وأَفْعَلَ عِنْدَهُ اسمٌ وانْتَصَبَ ما بعْدَهُ على حدِّ ما انتصَبَ

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي : ٨٨٥/٢.

(٢) الكتاب : ٧٣،٧٢/١ ، وتوضيح المقاصد : ٨٨٥/٢ ، وشرح المقرب: ٥٠٣/١ (المرفوعات)

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٣١ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٠٤ ، والمساعد : ٢/ ١٤٨.

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٣٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٠٤ ، والمساعد : ٢/ ١٤٨.

قَولُهُمْ : زيدٌ كريمُ الأبِ فَأصلُهُ : زيدٌ أحسَنَ أي مِنْ غَيْرِهِ إلّا أنَّهُم أتَــوا بمَــا ونَقلُــوا الصِّفَةَ مِنْ زيدٍ وأسْنَدوهَا إلى ضَميرِ ما، وانتصبَ زيدٌ بأحسَنَ على ما ذَكَرْناهُ ، والفتحةُ في أفْعَلَ فتحةُ إعرابٍ وهُوَ خَبَرٌ عَنْ مَا، وإنَّمَا انتصَبَ لكَونِه خلافَ المبتدأ الذي هُوَ مَا إذْ هُوَ في الحقيقَةِ خبرٌ عنْ زيْدٍ وإنما أتَى بمَا ليعُودَ عَلَيهَا الــضميرُ ، والخَبَــرُ إذا كَــانَ خلافَ المُبتدَأ كانَ مُنتصِباً بالخِلافِ على رأْيِ الكوفيينَ نَحْوَ قولِكَ : زيدٌ خَلفَكَ.

قالَ أبو سَعيدٍ : وهذا قولٌ لا دليلَ عليْهِ ويُفْسِدُ بأَنَّهُ نَصَبَ أحْسَنَ وهُوَ اسمٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ المبتدَأ والتَّعْريفُ بَيْنَ المعانِي لا يُحيلُ الإعرَابَ عَنْ وَجهِه.[1]

وقالَ الأُستاذُ أَبو علي الحسينُ بنُ الطَّرَاوةِ : الشيء إذا زادَ عَلى حدِّهِ المتَعَارَفِ وخرَجَ عَنْ ما عليهِ نظائرُهُ فإنَّ العرَبَ تضُمُّ لَهُ لفظاً ينْقُلُهُ عَنْ بَابِهِ إلَى معنى التَّعَجُّبِ ، وذلكَ قولُهُم في المُتَناهي الحسْنِ : ما أحسنَهُ ومثلُهُ ما أشجعَهُ وما أظرَفَهُ ينْقُلونَ الفعْلَ عَنْ مَنْ هُوَ لَهُ وبهِ إلَى لفْظٍ مُبْهَمٍ لا يخصُّ واحِداً مِنْ جَمْعٍ ولاجَمْعَاً مِنْ تَثْنيَةٍ وهوَ ما ، ولا يكونُ ما فِي الخَبَرِ بغيرِ صلَةٍ إلاَّ فِي هَذَا البَابِ ؛ لأنَّ الــصِّلَةَ تُبَــيِّنُ الْمَوْصُــولَ وتُوَضِّحُهُ ، والتَّعجُّبُ لا يدري الضَّربَ الذي تعجبتَ مِنْهُ كَيفَ خَرجَ عَنْ بَابِهِ ولا ما الذي أخْرَجَهُ حَتى صارَ إلى تلك الحَالِ ، ولو وضُحَ ما كان قد بيَّنَ وأوْضَحَ ليسَ هَذا طَريقَ التَّعجُّبِ ألا ترى أهم لا يقولونَ : شئٌ أحسَنَ زَيداً إذا كانَ شيءٌ بهذا اللفــظِ يخُصُّ الواحِدَ ويُمَيِّزُ بينهُ وبينَ ما ليسَ بواحدٍ فعَدَلوا عنهُ لذلكَ إلى ما هُوَ أعَمُّ مِنهُ وهو (ما) انتهى[2] ، وهو كلامٌ حسنٌ فِي تقريرِ مذهبِ الجمهورِ.

وأمَّا (أفعَلَ) بعدَ (ما) فَهوَ عِنْدَ البَصريينَ فعلٌ ماضٍ لبنائِه عَلى الفَــتْحِ ولنَــصْبِهِ المفْعُولَ ، ولَيْسَ مِنْ قَبيلِ الأَسماءِ الَّتي تنْصِبُ المفْعُولَ وللحاقِ نونِ الوِقَايَةِ لَهُ مَعَ يــاءِ

---

(١) ينظر رأي الفراء ومن تابعه والرد عليه في التذييل والتكميل : ٤/ ٦٠٠ (د/ الشربيني رحمــه الله) ، وينظر أيضا المساعد : ٢/ ١٤٨ ، والهمع : ٢/ ٩٠ ، وشرح السيرافي على الكتاب : ٢/ ٢٤٥ (مخطوط دار الكتب).

(٢) انظر نص ابن الطراوة في التذييل والتكميل ٤/ ٦٠٦.

المتكلِّمِ لُزوماً نَحوُ : ما أفْقَرَنِي ولا يُعَارِضُ هَذا بقَوْلِهِم عَلَيْكَنِي ولا رُوَيْدَنِي ؛ لأنَّهُ قَدْ يُقَالُ فيهِمَا عليكَ بِي ورُوَيْدَ لِي ، فيستغْنِي فيهِمَا بالباءِ واللامِ عنِ النونِ.[1]

وذهبَ الكوفيُّونَ إِلَى أنَّ أفْعَلَ اسمٌ هذا نقْلُ بعضِ أصحَابِنَا ، ونقَلَ بعضُهُم أنَّهُ مَذْهبُ الفراءِ ومَنْ وافَقَهُ مِنَ الكوفيينِ واستدلُّوا بِجَوازِ تَصغيرِه[2] نحوَ قولِه[3] : ٣٧١/

يا مَا أُمَيلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنَا   مِنْ هَؤُلَيَائِكُنَّ الضالِّ والسَّمُرِ

وبِأنَّهُ لا مصدرَ لهُ ، وبِأنَّهُ لا يَتصرَّفُ وبصحةِ العينِ فِي : ما أقْوَلَهُ ومَا أبْيَعَهُ وبأنَّ الضَّميرَ الَّذي ادَّعَى فِي أحْسَنَ لا يَظْهَرُ ولا يجوزُ تَوْكيدُهُ ولا العطْفُ عَليهِ ولا البَدَلُ مِنْهُ.

وأمَّا المنْصُوبُ بعْدَ أفْعَلَ فشَرْطُهُ أنْ لا يَكُونَ نَكِرةً غَيْرَ مَوْصُوفةٍ ، فَلَوْ قُلْتَ : مَا أحْسَنَ امرأةً ومَا أحْسَنَ رَجُلاً لم يَجُزْ.

وأمَّا أفْعِل بزَيْدٍ فَفِي أفْعِل خِلافٌ فَذَهبَ جُمهورُ البَصريينَ إلى أنَّهُ فِعْلٌ صِيغَتُهُ الأمْرُ ومَعناهُ معنى الفعلِ الماضِي الذي على وزنِ أفْعَلَ ، فإذا قُلتَ : أحْسِن بزَيْدٍ فَمَعْنَاهُ: أحْسَنَ زَيدٌ أيْ صَارَ ذا حُسنٍ كقولِهم : أبْقَلتِ الأرضُ أي صارت ذات بَقْلٍ والجارُّ الذي هو الباءُ زائدةٌ والفاعلُ هو المجرورُ بالباءِ ولا ضميرَ فِي أفْعِل.[4]

---

(١) ينظر: الإنصاف للأنباري : ١/١٢٦ – ١٤٨ ، وشرح المقرب : ١/٤٥٨.

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٣١ ، والإنصاف للأنباري : ١/٢٦/٤٨ ، شرح المقرب : ١/٤٥٩.

(٣) البيت من بحر البسيط نسب لبدوي اسمه كاهل الثقفي وقيل : للعرجي ، وقيل : للمجنون والبيت في شرح التسهيل : ٣/٤٠ ، شرح المقرب : ١/٤٥٩ ، والإنصاف : ١/٧٤ ، والأشموني : ٣/ ١٨ ، واللسان (ملح).

اللغة : شدن: يقال شدن الصبي والغزال يشدن إذا استغنى عن أمه ، والضال والسمر ، أسماء أشجار.

الشاهد قوله : (ياما أميلح) حيث استدل به الكوفيون على أن أفعل اسم بدليل تصغيرها.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد : ٢/٨٨٧ والمساعد : ٢/١٤٩ وشرح المقرب : ١/٥٢٨.

: أَحْسَنَ زَيدٌ أيْ صَارَ ذا حُسنٍ كقولِهم : أبْقَلتِ الأرضُ أي صارت ذات بَقْلٍ والجارُّ الذي هو الباءُ زائدةٌ والفاعلُ هو المجرورُ بالباءِ ولا ضميرَ فِي أَفْعِل.(١)

وذهبَ الزَّجَّاجُ ومَن وافقهُ إلى أنَّ أَفْعِلْ أمرٌ حقيقــةً(٢) ، واختلفُــوا فقيــلَ : المُخاطَبُ الحُسْنُ والضميرُ فِي أحْسِنْ لهُ كأنهُ قالَ : يا حُسْنُ أحْسِنْ بزَيْــدٍ أي الزمْــهُ ودُمْ بِهِ ولذلكَ كانَ الضميرُ مفرداً على كلِّ حالٍ وَوُجِّهَ الفِعْلُ إلى الاسمِ المبهمِ عنــد التعجبِ وهو السَّبَبُ الخفيُّ الذي حَسَّنَ زَيْداً فِي عينِ المتعجّبِ الذي هو ما فِي قولِكَ : ما أَحْسَنَ زيداً وصارَ الذي أبْهَمَ على المتعجّبِ مِن حُسْنِ زَيْدٍ كالــشيءِ تخاطبُــهُ كأنَّكَ قُلتَ : أَحْسِن يَا حُسْنُ بزيدٍ وأَفْعِلْ ما شِئْتَ به أي أنتَ على ذلكَ قادرٌ فالزَمْهُ وصَرِّفْهُ كيفَ شئتَ منَ التحبيبِ إلينا قالَ ابنُ طلحةَ : وهذا قولٌ حسنٌ لتوفرَ حقيقةُ اللفْظِ فِي الفعلِ وفِي الاسْمِ ، فاللفظُ لفظُ الأمرِ فيجبُ أنْ يكونَ بينَ البــابَيْنِ نَــسَبٌ حتى تَصِحَّ الاستعارَةُ و لَمْ يتمَحَّضْ فيهِ الأمرُ لأنَّ المُواجهَ به غَيرُ مُحَصَّلٍ فالاعْتمَادُ عَلَى المتعجَّبِ مِنهُ ولذلكِ صارَ المعنى: حَسُنَ زيدٌ جداً ولَمَّا لَمْ يتمحَّضْ فيهِ معنى الأمــرُ لم يصحْ أنْ يجَابَ وأمْكنَ أنْ يُقْطَعَ فيهِ على أحدِ مُحتَمليْن(٣) انتهى.

والجارُّ والمجرورُ فِي موضعِ نَصْبٍ بفعْلِ الأمرِ وهذا مَرْوِيٌّ أيــضاً عــنِ ابــنِ كَيْسَانَ(٤) ، ورُدَّ بأنَّهُم يُصَرِّحُونَ بخِطَابِ الشَّخْصِ فيقولونَ : يا زَيْدُ أَحْسِنْ بعمْرٍو، فكيفَ يكونُ الضميرُ لمخاطَبَيْنِ ، وذهبَ بعضُهُم إلى أنَّ الفاعِلَ هُو المخاطَبُ فإذا قلتَ يا زيدُ أحْسِنْ بِعَمرٍو فالفاعِلُ هو ضميرُ زيدٍ و لَمْ يبرُزْ فِي تثنيةٍ ولا جمْعٍ لأنَّــهُ جــرَى

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد : ٨٨٧/٢ والمساعد : ١٤٩/٢ وشرح المقرب : ٥٢٨/١.

(٢) أخذ بهذا الرأي كل من الفراء وابن خروف والزمخشري وأبي حيان . شرح التسهيل : ٣/ ٣٣ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٧٧٨ ، والمساعد : ٢/ ١٥٧ ، والأشموني : ٣/ ١٩ ، وشرح المقرب : ٥٢٩/١.

(٣) ينظر: الارتشاف : ٣/ ٣٥.

(٤) ينظر شرح المقرب : ٥٢٩/١.

مَجرى المثلِ والمجرورُ فِي موضعِ نصب ، وإِلَى أنَّ موضِعَهُ نصبٍ ذَهبَ الفرَّاءُ والرُّمَّانِيُّ وتَبِعَهُ الزمخشريُّ وابنُ خَروفٍ هذا نَقْلُ النَّاظِمِ عَنِ الفرَّاءِ[١] ، وقالَ النَّحاسُ : قالَ الفرَّاءُ لو أجزْتَ إسقَاطَ الباءِ لرفعْتَهُ لأنَّهُ الفاعِلُ كما قلْتَ : كفاكَ بِعَبْدِ اللهِ وكَفاكَ عبْدُ اللهِ.

وقَالَ النَّاظِمُ فِي بَعضِ كُتُبِهِ : أفْعَلَ لا خِلافَ فِي فِعْلِيَّتِهِ لأنهُ على وزنٍ يختصُّ بالأفعالِ ولأنهُ يؤكَّدُ بالنُّونِ فِي قولِ الشاعرِ :[٢]

وَمُسْتَبْدَلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً ... فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا

انتهى.[٣]

وفِي كلامِ أبِي بكرِ بنِ الأنْبَارِيِّ مَا يدُلُّ عَلى أنَّ أفْعَلَ اسمٌ لا فِعْلٌ قالَ : وإذا قلتَ ما أحسَنَ عبدَ اللهِ فأردتَ أنْ تُسقطَ (ما) وتتعجَّبَ قلتَ : أحسِنْ بعبدِ اللهِ رجلاً ، وإذا ثَنَّيتَ قلتَ : أحسِنْ بعبدَيِ اللهِ رَجُلَينِ ويا زَيْدُونَ أحْسِنْ بعَبيدِ اللهِ رِجالاً وتَنصِبُ رِجالاً على التفسيرِ وأحْسِنْ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤنَّثُ لأنَّهُ اسمٌ وأحْسِنِ ليس بأمرٍ للمخاطَبِ وإنما أحْسِنْ بِهِ ما أحْسَنَهُ[٤] انتهى.

ويَعنِي ابنُ الأنبارِي بقولِهِ : (لا يُثَنَّى ولا يجمعُ ولا يؤنثُ لأنَّهُ اسمٌ) أي لا يكونُ فيهِ ضميرُ تثنيةٍ ولا جمْعٍ ولا تأنيث ، وقالَ ابنُ طلحةَ[٥] : والدليلُ على أنَّهُ ليسَ بأمرٍ أنَّهُ محتمَلٌ للصدقِ والكذبِ لأنَّ المُخْبَرَبِهِ قد قطعَ على أحدِ محتمَلَيْنِ ، ودليلٌ آخرُ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣٣/٣ وتوضيح المقاصد : ٨٨٧/٢

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣٨/٣٠/٣ ، والمساعد : ١٥٣/٢ ، ومعجم الشواهد : ٥٥٣.

الشاهد قوله : (وأحريا) حيث أكد الفعل بالنون وهذا دليل على فعليته.

(٣) شرح التسهيل : ٣٠/٣.

(٤) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٢.

(٥) انظر كلام ابن طلحة في التذييل والتكميل : ٦١٦/٤ ، وانظر كلام الصيمري أبي محمد عبد الله بن إسحاق (من نحاة القرن الرابع) المذكور في النص في كتاب التبصرة والتذكرة : ج١ ص ٢٦٧ تحقيق فتحي على الدين (جامعة أم القرى)

أنَّهُ لا يجوزُ أنْ يُجَابَ بالفَاءِ وما مِنْ أمرٍ إلا ويجوزُ أنْ يُجَابَ بالفـاءِ ، وإنمـا خـصَّ التعجُّبَ بلفظ / ٣٧٢ الأمرِلما فيه مِنْ مَعَنى المبالغَة فقد قالوا : كُن ما شئتَ إذا أرادوا المبالغَةَ وقَالَ تَعَالَى فِي التَّهْديد والوَعيد[1] ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيـدًا﴾ وقـال الصَّيْمَرِيُّ مَعْنَاهُ معنى ما أفعَلَهُ إلا إنكَ إذا قلتَ : ما أحسَنَ زيداً فأنتَ وحدكَ متعجِّبٌ ، وإذا قلتَ أحسنْ بزيدٍ فقد استَدْعيْتَ غيرَكَ إلَى التَّعَجُبِ فآخرُ كـلامِ الـصَّيْمَرِيُّ ناقضٌ لأوَّلِه إذ جَعَلَهُ فِي أوَّلِهِ خَبراً محضاً وفِي آخرِه جعلهُ أمراً لقَوله فقد اسـتدْعَيتَ غيركَ للتعجُّبِ انتهى.

والَّذي نختارُهُ أنَّ هذه المذاهبَ مِنْ (أحْسِن) أمرٌ حقيقةً والمُخَاطَبُ هو الفاعـلُ المستَكنُّ فيهِ وألزَمَ الإفرادَ والتذكيرَ للضميرِ وإنْ كانَ المخاطَبُ مُثَنَّـى أو مجموعـاً أو مؤنثاً لجريانهِ مجرى الأمثالِ ولا يدلُّ تخلُّفُ بعضِ الأحْكَامِ التي تكونُ فِي الأمرِ غـيرُهُ عنْ هَذَا الأمرِ على أنَّهُ ليسَ بأمرٍ والمجرورُ فِي موضعِ نصبٍ بفعلِ الأمرِ ، والباءُ زائدةٌ ، والدليلُ على أنَّهُ فِي موضعِ نصبٍ أنهم إذا حَذَفوا الباءَ نَصَبوا ولو كانَ فِي موضعِ رَفْعٍ لكانَ الاسمُ إذا حُذفَت الباءُ يرتفعُ كما يرتفعُ فِي : كَفَى باللهِ فتقـولُ : كَفَـى اللهُ ، وقالَ الشاعرُ فَنَصبَ :[2]

ألا طَرَقَتْ رِجَالَ القَومِ ليلَى ... فَأَبْعِـدْ دارَ مُرْتَحِـلٍ مَـزَارا

وقال آخرُ :[3]

.... وأَجْدِر مِثْلَ ذلكَ أنْ يَكُونَـا

---

(١) الآية : ٥٠ من سورة الإسراء

(٢) البيت من بحر الوافر لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٣٥ ، والمساعد : ٢/ ١٥٠ ، وناظر الجيش ٢٦١٩/٦.

الشاهد قوله : "فأبعد دار " حيث حذف الباء من المتعجب منه فنصب فدل على أنه في موضع نصب

(٣) هذا عجز بيت من بحر الوافر لابن أحمر وصدره : **إذا مازال سرج عن معد** ---- .

والبيت في شرح التسهيل : ٢/ ٩١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٣٠ ، والدرر : ٢/ ١٢٠.

الشاهد قوله : " وأجدر مثل ذلك " وهو كالبيت السابق

وقد تُؤُوِّلَ هذا بأنْ جعَلَ (أبْعِدْ) دُعَاءً أي فأبعدْ اللهُ دارَ مُرْتَحِـلٍ عـنْ مَـزَارِ مَحبُوبِهِ كأنَّهُ يُحَرِّضُ نفسَهُ على الإقامةِ فِي منزلِ طروقِ ليلى ، وبأنْ جعلَ (أجْـدِر) أمراً عارياً مِنَ التعَجُّبِ أي اجعَلْ مثل ذلكَ جديراً بأنْ يكونَ حقيقاً بالكونِ يقـالُ : جَدُرَ بكذا جدارةً أي صارَ بِهِ جديراً وأجدِر بِهِ أي اجعلْهُ جديراً به ، وَقيلَ : يُحْتملُ أنْ يكونَ تَعَجُّباً وَمِثْلُ فِي مَوضِعِ رَفْعٍ لكنَّهُ بُنِيَ لإضافتِهِ إلى مَبنيٍ نَحوَ قَولِهِ تَعالى[1] : ﴿لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾

ومَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ هَذا المَجْرُورَ فِي مَوضِعِ رَفْعٍ زَعَمَ أنَّهُ لَوِ اضْطُرَّ شَاعِرٌ فَحَذَفَ الباءَ رَفَعَ الاسمَ ، وهذهِ الباءُ زائدةٌ لازمةٌ للاسمِ إلا إنْ كانَ أنْ وصِلَتُهَا فَقَدْ تُحْـذَفُ قَالَ الشاعِرُ :[2]

وَقَالَ نَبِيُّ المُسلمينَ تَقَدَّمُوا ... وأَحْبِبْ إليْنا أنْ يَكونَ المُقَدَّمَا

قولُ النَّاظِمِ (وتلْوَ أَفْعَلَ) البيت لم يتضمنْ سوى تمثيلِ المنصوبِ والمجرورِ

قَوْلُـــهُ :

وحذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ استَبِحْ ... إنْ كانَ عِندَ الحَذفِ مَعنَاهُ يَضِحْ

يَقُولُ : إنَّهُ يجوزُ حذفُ ما تعجَّبْتَ مِنْهُ لدلالةِ المَعْنَى عليـهِ وهـوَ المنـصوبُ والمجرورُ ، وكونُه أُطْلِقَ عَلَيهِ مُتَعَجَّباً مِنه فيهِ مجازٌ لأنَّ المتعَجَّبَ منهُ حقيقةً إنَّمـا هـوَ وصفُهُ فما جاءَ فيهِ حذفُ المنصوبِ قولُ الشاعِرِ :[3]

---

(١) من الآية : ٢٣ من سورة الذاريات

(٢) البيت من بحر الطويل للعباس بن مرداس ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٣٥ ، والمساعد : ٢/ ١٥٠ ، والأشموني : ٣/ ١٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٣٣ ، وناظر الجيش : ٢٦٣١/٦.

الشاهد قوله : (وأحبب إلينا أن يكون) حيث حذف الباء من صيغة التعجب وجاز ذلك لأن الفاعل مصدر مؤول من أن والفعل

٣) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ٦٩ ، والعيني رقم ٧٦٩ ، وشـرح المقرب :١/ ٥٢٦ ، وشرح ابن عقيل : ٢/ ١٥١ ، والخزانة : ٢٢١/٩.

الشاهد قوله : (وما كان أصبرا) حيث حذف المتعجب منه للعلم به والتقدير : أصبرها.

أرى أمَّ عمروٍ دَمْعُهَا قدْ تَحَدَّرا بُكاءً على عَمْرٍو وما كانَ أصْبَرا

وقالَ عَلِيٌّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ :[١]

جَزى اللهُ عنِّي والجزاءُ بِفَضلِهِ رَبيعَةَ خَيْرًا ما أعَفَّ وَأَكْرَمَـا

وقالَ الشاعرُ :[٢]

جَزَى اللهُ عَنَّا بُحْتُرِيًّا ورَهْطَهُ بَنِي عبْدِ عَمْرٍو ما أعَفَّ وأمْجَدَا

وقالَ عُثمانُ بنُ قيسٍ في أَرْوَى بنتِ كُرَيْز أُمِّ عُثْمَانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عنـــهُ وكانَ نزلَ عليها فأكْرَمَتْ مَثْوَاهُ فَرَحلَ وقالَ :[٣]

خَلِّفْ على أروَى السَّلامَ فإنَّمَا جزَاءُ الثَّوِيِّ أنْ يَعفَّ ويُحْمَدَا / ٣٧٣

سأَرْحَلُ عَنْهَا وامِقًا غَيْرَ عَاشِقٍ جَزَى اللهُ خَيرًا ما أَعَفَّ وأَمْجَدَا

يريدُ : وما كانَ أصْبَرَها وما أعَفَّهُم وأكْرَمَهُم وما أعَفَّهُم وأمْجَدَهُم وما أعَفَّهَا وأمْجَدَها.

وظاهرُ كلامِهِ أنَّهُ يجوزُ حذفُ المجرورِ ، وقد صَرَّحَ بذلكَ في التـــسهيلِ وفـــي شرحِهِ[٤] ومِنْ ذلكَ قولُهُ تعالى :[٥] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ﴾ و[٦] ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾.

---

(١) البيت من بحر الطويل نسبه الشارح إلى علي بن أبي طالب وانظره في الأشمـــوني : ٣/ ٢٠ ، والتصريح : ٢/ ٨٩ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٢٥.
الشاهد قوله : (ما أعف وأكرما) وهو كالبيت السابق والتقدير : ما أعفهم وأكرمهم

(٢) البيت من بحر الطويل للحصين بن القعقاع ويوجد في شرح التـــسهيل : ٣/ ٣٧ ، وشـــرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٨٠ ، وناظر الجيش : ٢٦٢٢/٦ واللسان (بحتر).
الشاهد قوله : (ما أعف وأمجدا) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيتان من بحر الطويل وقد نسبهما الشارح إلى عثمان بن قيس.
الشاهد قوله : (ما أعف وأمجدا) وهو كالأبيات السابقة.

(٤) قال في التسهيل ص١٣٠ في حديث عن المتعجب منه : (ولا يتعجب إلا من مختص وإذا علم جاز حذفه مطلقا) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٣٧.

(٥) من الآية : ٣٨ من سورة مريم.

(٦) من الآية : ٢٦ من سورة الكهف.

وقالَ الشاعرُ :(١)

وأَعْزِز بِنَا وأَكْفِ إِنْ دُعِينَا　　　يَوماً إلى نُـصْرَةِ مَـنْ يَلِينَـا

وقالَ الشاعرُ :(٢)

تَرَدَّدَ فِيهَا ضَوْؤُهَا وشُعَاعُهَا　　　فَأَحْصِنْ وأَزْيِن لامْرِئٍ إِنْ تَسَرْبَلا

التقديرُ: وأَبْصِر بِهِمْ وأَكْفِ بِنَا وفَأَحْصِنْ بِهَا وأَزْيِنْ بِهَا.

وزَعَمَ قومٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ منهمُ الفَارِسيُّ أنَّ الضَّمِيرَ المَجْرُورَ لَمَّا حُـذِفَتِ البَـاءُ استَتَرَ فِي أفْعِلْ(٣) ، ورُدَّ ذلكَ بأنَّهُ لو كانَ مستَتِراً فِي الفِعْلِ لَبَرَزَ فِي التَّثْنِيَـةِ والجمْـعِ والتَّأنيثِ فَكُنْتَ تقولُ : أسمِع بالزيْدَيْنِ وأَبْصِرا وأَسْمِع بالزيدِينَ وأبصِروا وأسمِع بِهِنـدٍ وأبْصِري ولأنَّ مِنَ الضَّمائِرِ ما لايُمْكِنُ اسْتِتَارُهُ نحوَ ضميرِ المتكلِّمِ نحوَ : أكْرِم بي وأعزِز بِنَا لو حذفتَ الباءَ وحدَها لقُلْتَ : وأعززْنَا ولَمْ يَقِلْ إنَّما قَالُوا : وأعزِزْ.

وأُجيبَ بأَنَّ الضَّميرَ استَتَرَ فِي الفِعْلِ فَلم يَظهر وسَواءٌ أكَانَ ضَميرَ جَمْعٍ أو تثنيةٍ أو مُفْرَدٍ لأنَّهُ أُجْرِيَ مُجْرَى الأمْثَالِ فِي بَقَائه على صُورَةٍ واحِدَةٍ وفِي جَوازِ حَذفِ هذا المجرورِ تَقْوِيَةٌ لِقَولِ مَنْ قَالَ إنَّ هَذَا المَجرورَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لأنَّ مِنْ قَواعِدِ البَصْرِيِّينَ أنَّ الفَاعلَ لا يجوزُ حذفُهُ لا اقْتِصَاراً ولا اخْتِصَاراً(٤) لكنَّهُم قالوا : لَمَّا أشْبَهَ الفَاعلُ هُنا الفَضْلَةَ لاستعمالهِ مجروراً بالباءِ جازَ حَذفُهُ كما جازَ حذفُ الفَـضْلَة وحَـذْفُ هَـذا

---

(١) البيت من بحر الرجز لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٢٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٢٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٢٦.

الشاهد قوله : (أعزز بنا وأكف) حيث حذف الجار والمجرور لدلالة ما قبله عليه

(٢) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر ويوجد في ديوانه ص ٨٤ برواية : فأحسن. وهـو في التذييل : ٤/ ٦٢٧ ، والدرر : ٢/ ١٢٠.

الشاهد قوله : (فأحصن وأزين) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٣٧ ، والتصريح : ٢/ ٨٩.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد : ٢/ ٥٨٤ ، والتصريح : ١/ ٢٧٢.

المَجْرُورِ يَكْثُرُ إذا كانَ ضميراً معطوفاً الفعْلُ قَبْلَهُ عَلى مِثْله وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهُ دونَ عطفٍ قالَ الشاعرُ :[١]

فَذلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا ... حَميداً وإنْ يسْتَغْنِ يَوْمَاً فَأَجْدِرِ

قولُـــــهُ :

وَفي كِلا الفِعْلَيْنِ قِدْمَاً لَزِمَا ... مَنْعُ تَصَرُّفٍ لِحُكْـمٍ حُتِمَـا

يقولُ : هذانِ الفعلانِ مُنِعَا التَّصرُّفَ فَلَم يَتصرَّفْ فِي أَفْعَلَ أنْ يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ أمرٍ ولا مُضَارِعٍ و لَمْ يتصرفْ فِي أفْعِلْ أنْ يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ ماضٍ ولا مُضَارِعٍ ولا يُتَـوَهَّمُ أنَّ أفْعِلْ صِيغَةُ أمْرٍ مِنْ أفعَلَ لأنَّ هَمْزَةَ أَفْعَلَ للنَّقْلِ وهَمْزَةُ أَفْعِلْ للصيرورةِ عَلي ما تقرَّرَ مِنْ مَذاهِبِ البَصريينَ غيرِ الزَّجَّاجِ.[٢]

وكونُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ لا يَتصرفُ قولَ النَّحْويينَ قيلَ : وإنَّما مُنِعَ التَّصرُّفُ لأَنَّـهُ إنَّما يُتعجَّبُ مِمَّا وَقَعَ لا مَمَّا لَمْ يَقَعْ ، فلمَّا كانَ معْنى التَّعجبِ لا يَخْتَلِفُ بـاخْتِلافِ الزَّمَانِ لَزِمَ طريقةً واحدةً وهي المُضِيُّ إمَّا لفظاً ومعنىً وإمَّا معنىً لا لفظاً وذلـكَ فـي أحْسِنْ بِزيْدٍ وقِيلَ : ضُمِّنَ معنى التَّعجبِ فأَشْبَهَ الحرفَ لأنَّ المَوضوعَ للدِّلالَـةِ علـى المعاني إنما هيَ الحروفُ.

وقالَ أبو الحسَنِ بنُ البَاذِشِ : الحرفُ الذي ضُمِّنَ أفعِل عندَ جماعةٍ مِنَ النَّحْويينَ هو اللامُ لأنَّ الأصلَ فِي أحْسِن بزيْدٍ ليُحْسِن بزيدٍ أي لِيُحْسِن زيدٌ فدَخَلتِ اللامُ فيما أُريدَ بِه معنى التَّعَجبِ كما دخَلَتْ فيما أُريدَ بِهِ معنى الأمْرِ ثُمَّ حُذِفَت الـلامُ وحـرفُ المُضَارعَةِ كما يُحذَفانِ مِنْ فِعْلِ الأمْرِ وردَّتِ الهمزةُ المَحْذوفةُ لِسُكونِ مـا يليهـا لأنَّ الأصْلَ لِيُؤَحْسِن زَيْدٌ وما أَفْعَلَ فِي عدَمِ التَّصَرُّفِ مَحمُولٌ على أَفعِل بهِ انتهى.

---

(١) البيت من بحر الطويل لعروة بن الورد وهو في ديوانه : ٣٧ ، وشرح التـسهيل : ٣/ ٣٧ ، والهمع : ٢/ ٩٠ ، والدرر : ٢/ ١٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٦٢٠ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٢٩.
الشاهد قوله : (فأجدر)حيث حذف المتعجب منه المجرور بالباء في صيغة أفعل دون عطف.

(٢) ينظر: الكتاب : ١/ ٧٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٤ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٤.

وما ذَكَرهُ النَّاظِمُ مِنْ أنَّ كلا الفعلَينِ مُنِعَ التَّصَرُّفُ صَحيحٌ لكِن فِي أفعَلَ بعْـدَ (ما) خِلافٌ ذَهَبَ البَصريُّونَ إلى أنَّهُ يلزمُ فيهِ لفظُ المُضِيِّ لا خِلافَ عنهُم فِـي ذلـك فَتَقولُ : ما أحسَنَ زيداً ، وأجازَ هِشَامُ بنُ مُعاوِيَـةَ الـضَّريرُ مِـنْ / **٣٧٤** رؤوسِ الكوفيينَ أنْ تقولَ : ما يُحسِنُ زَيداً فَتأْتِي بِهِ مُضَارِعاً قالَ هِشامُ : لأنهُ قد أحَاطَ العلمُ بِأنَّهُ يكون[1] . وفِي هذا البيتِ الذي ذَكرَهُ الناظمُ حشوٌ وإبهامٌ أمَّا الحشْوُ فَقَولُهُ (قِدْماً) ولا معنى لَهُ وأمَّا الإبهامُ فقولُهُ (لِحُكمٍ حِتمَا) فذكرَ أنهما مُنِعَا التصرُّفَ لِحُكْمٍ مَحتُـومٍ ولْم يُبَيِّنْ ما الحُكْمُ المَحتومُ الذي أوجَبَ لَهُمَا بِهِ مَنعَ التَّصَرُّف ؟.

---

١) ينظر: شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٤ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩١.

﴿شُرُوط صِيَاغَة فِعْل التَّعَجُّب﴾

قولُـــــهُ :

وصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاثٍ صُرِّفَا قَابِلِ فَضْلٍ ثُمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَـا
وغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أشْهَلا وَغَيرِ سَـالِكٍ سَـبيلَ فُعِـلا

ذكرَ الناظمُ شروطَ ما يُبْنَى للتَّعَجبِ على أفْعَلَ وعلى أفْعِلْ فذكرَ أهما يُبنيـانِ مِنْ ثُلاثِيٍّ مُتَصَرِّفٍ قَابلٍ للزيادةِ تامٍ مُثْبَتٍ غيرِ مُعَبَّرٍ عَنْ فَاعلِه بِأَفْعَلَ ولا مبنيٍّ للمفعولِ فهذهِ سبعةُ شروطٍ ذكرها ، وزادَ غيرهُ أنْ يكونَ الفعْلُ على وزنِ فَعُلَ أصلاً أو تحويلاً وأنْ لا يكونَ قَدِ استغنى عَنِ البناءِ في هذا البابِ بغَيرِه ، وزادَ آخرونَ أنْ يكونَ واقعاً ، وآخرونَ أنْ يكونَ دائماً ونحنُ نُتْبِعُ هذهِ الشُّروطَ شَرطاً شَرطاً فنقولُ :

أمَّا اشتراطُ صَوْغِهِ مِنْ ثلاثيٍّ فيَعْنِي بِهِ أنْ يكونَ ثلاثياً مجرداً مِنْ حروفِ الزيادةِ فإنْ كانَ رُبَاعياً نَحوَ : دَحرجَ وقَرطسَ فلا يُمْكنُ منهُ البناء لأنَّ هذا الفعلَ يُبنى علـى أفْعَلَ أو أفعِل ، ولا يجوزُ ذلكَ فِي الرباعيِّ الأصلِ وأمَّا إنْ كَانَ ثُلاثيَّاً مَزيداً فَإمَّـا أنْ يَكونَ عَلى وَزْنِ أفْعَلَ أوْ عَلى غيرِ وزنِ أفعَلَ إنْ كانَ على وَزْنِ غيرِ وزنِ أفعَـلَ فـلا يجوزُ أنْ يُصَاغَ مِنْهُ أفْعَلَ ولا أفْعِل وشَذَّ مِنْ ذَلك : ما أَغْنَاهُ وما أَفْقَرَهُ وما أَتْقَاهُ ومَـا أَقْوَمَهُ ومَا أَمْكَنَهُ وما أَمْلأَهُ وما آبلَه وما أشدَّه وما أحولَه وما أخصَره وما أشهاهُ ومـا أحياهُ وما أرفعَهُ مِنِ استغنى وافْتَقَرَ واتَّقى واستقامَ وتمكَّنَ وامتَلأَ وتابلَ واشتدَّ واحتالَ واختَصَرَ واشتَهى واستَحْيَا وارْتَفَعَ ، وقال الأخفشُ فِي الأوسَطِ : وقَالوا : ما أفقَـرَهُ وما أغْنَاهُ وقد ذكرَ أنَّهُ يَقَالُ : فَقَرَ وغَنِى انتهى.[1]

ويدلُّ على ذلكَ قولُهُم : فقيرٌ وغنيٌّ ، وقَالُوا : تَقِيٌّ لقولهم تَقِيَ فَكَأَنَّ أَتْقَي مَبْنِيٌّ مِنْهُ وقَد نُقِلَ شَهِيَ الشيءَ اشتهاهُ وحيِيَ الرجلُ استَحْيَا فعلى هذا لا يكونُ ما أشـهاهُ

---

(١) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٩ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٦٧ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٦٨٧،٦٨٦.

وما أحياهُ شاذاً ، وفي الطَّرَرِ الذي بخَطِّ أحمدَ بنِ يوسُفَ الأشوَنِي نَقلَ عنِ الأخفشِ أنهُ يجيزُ التَّعجُّبَ مِنْ كلِّ فعْلٍ مَزيدٍ وكأنَّهُ راعى أصلَهُ ، لأنَّ أصلَ جميعِ ذلكَ الثلاثيُّ ، وقالَ بعضهُم : إنما أجازَ ذلكَ الأخفشُ على استكراهٍ ، كما أجازَ ذلكَ سيبويْهِ فـي أفْعَلَ.

وإن كانَ على وزنِ أفْعَلَ فثلاثَةُ مَذَاهبَ : أحدها : أنه لا يجوزُ أنْ يُبنى منهُ أفعَلَ ولا أفعِلْ على الإطلاقِ وهوَ مذهبُ المازنيِّ والمُبرِّدِ وابنِ السرَّاجِ والفَارسيِّ.[(١)]

والثاني : أنَّهُ يجوزُ مطلقاً وهوَ مَذهبُ الأخفشِ ونُسِبَ إلَى سيبويْهِ وصحَّحَهُ ابنُ هشامِ الخضراوي.[(٢)]

والثالثُ : التفصيلُ بينَ أنْ تكونَ الهمزةُ للنقلِ فَلاَ يَجُوزُ ، وبينَ أنْ لا تكـونَ للنقلِ فيجوزُ نُسِبَ إلى سيبويْهِ وصحَّحهُ ابنُ عُصفور.[(٣)]

وجاءت ألفاظٌ منْ أفعَلَ تَعَجَّبَ منها والهمزةُ لنقلٍ وألفاظٌ منها والهمزةُ لغيرِ نقلٍ ، فمِنَ الأوَّلِ قولُهُم : ما آتاهُ للمعروفِ وما أعطاهُ للدراهمِ وما أولاهُ للمعروفِ ومـا أضيَعَهُ لكذَا ، ومِنَ الثاني قولُهُم : ما أنْتَنَهُ في لغةِ مَنْ يقولُ : أنتَنَ وما أخطـأَهُ ومـا أصوَبَهُ وما أيسَرَهُ وما أعلمَهُ وما أسنَّهُ وما أوحشَ الدارَ وما أمتَعَهُ وما أسرفَهُ وما أفرَطَ جهْلَهُ وما أظلمَهُ وما أضوأَهُ فمن نظرَ إلى هذه الألفاظ قاسَ عليها باقي ما كانَ علـى وزنِ أفعَلَ ومَنْ نَظَرَ إلى قِلَّتِهَا جعلها شاذَّةً ولَمْ يَبْنِ عليها ، ومَنْ فصَّلَ قالَ : الذي فيه همزةُ نقلٍ لا تدخُلُ عليْهِ همزةُ أفعَلَ في التَّعَجُّبِ لأنَّها للنَّقلِ وهمزةُ النَّقلِ لا تدخُلُ على همزةِ النقلِ وما / **٣٧٥** الهمزةُ فيه لغيرِ النَّقلِ تُحذفُ منهُ الهمزَةُ ويُؤتَى بِهَمزَةِ النقـلِ ولذلكَ يصيرُ الفاعلُ مفعولاً نحوَ : أظلمَ الليلُ وما أظلمَ الليلَ.

---

(١) ينظر : المقتضب : ٤/ ١٧٨ ، والأصول : ١/ ١١٩ ، والمقتصد في شرح الإيـضاح : ١/ ٣٧٩ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٣.

(٢) ينظر : الكتاب : ١/ ٧٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وشرح الجمل : ١/ ٥٨٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٤٦ ، ٤٧ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٤.

(٣) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٠ ، والمساعد : ٢/ ١٦٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٤.

ويعني الناظمُ بِقَولِهِ (وصُغهُما مِنْ ذي ثلاث) أي مِنْ فعلٍ ثلاثي قالَ الناظمُ في شرحِ التسهيلِ[١] : وقد شَذَّ مجيءُ أفعَلَ في التعجُّبِ مِنِ اسمٍ دونَ فعلٍ قالوا : ما أذرعَ فلانةَ أي ما أخَفَّهَا في الغزْلِ مِنْ قولِهم : امرأةٌ ذِراعٌ وهيَ الخفيفةُ اليدِ في الغــزلِ ، وقالوا : أقْمِنْ بِهِ أي أخْلِقْ بِهِ اشتقُّوهُ مِنْ قولِهم : هو قَمِنٌ بكَذَا أي حقيقٌ بــه ولَــمْ يُسمَعْ مِنِ امرأةٍ ذراعٍ ولا مِن قَمِنَ فعْلٌ هَكَذَا زَعَمَ ، وقالَ ابنُ القَطَّاعِ[٢] : ذَرِعَــت المرأةُ خَفَّت يداهَا في العَمَلِ فَهي ذِراعٌ[٣] ، ومَنْ قالَ : ما أكْلَبَهُ ومَا أحْمَرَهُ وما أجْلَفَهُ مِنَ الكلبِ والحمارِ والجلفِ فهوَ مخطئٌ.

وأمَّا اشتِرَاطُ كونِهِ مُتَصَرِّفاً فَلأنَّ بِنَاءَ هذيْنِ الفعلينِ مِنَ الفعلِ هُوَ تَصَرُّفٌ في الفعلِ فإذا كانَ جامداً فلا يُبْنَيانِ منهُ نَحْوَ : نِعمَ وبئسَ ويَذرُ ويَدعُ وأمثالِهِمَا وجــاءَ شاذاً بناؤُهُ مِنْ فعْلٍ جامدٍ نَحوَ : عسى قَالوا : ما أعْسَاهُ وأعْسِ بِهِ بمعــى مــا أحَقَّــهُ وأحْقِقْ بِهِ.

وأمَّا كونُهُ قابلاً للزيادَةِ فاحترَازٌ مِنَ الأفعالِ التي لا تَقبَلُ الزيادَةَ نحوَ : ماتَ وفنيَ وحَدَثَ فلا تقولُ : ما أمْوَتَ زيداً ولا ما أفْنَاهُ ولا ما أحْدَثَهُ ، وقد شذَّ مِنَ الثابــتِ شيءٌ قالوا : ما أحسَنَهُ وما أقبَحَهُ وما أقصَرَهُ وما أطولَهُ وما أهوجَهُ وما أشــنعَهُ ومــا أحمقَهُ وما أنوكَهُ ، فأمَّا صفاتُ اللهِ تعالى فلا يجوزُ التعجُّبُ مِنْها لا يقالُ : ما أعلَمَ اللهَ لأنَّ عِلمَهُ تعالى لا يَقبَلُ الزيادَةَ وقالتِ العربُ ما أعْظَمَ اللهَ وأجَلَّهُ وقال الشاعرُ:[٤]

---

(١) انظر نصه في شرح التسهيل : لابن مالك : ٣/ ٤٨.

(٢) هو علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن القطاع الصقلي ولد سـنة ٤٣٣ هـ صنف كتاب الأفعال وأبنية الأسماء وتاريخ صقلية وغير ذلك ت سنة ٥١٥ هـ. البغية : ٢/ ١٥٣، ١٥٤.

(٣) في الصحاح (ذرع) الذراع بالفتح المرأة الخفيفة اليدين بالغزل وقد ذرعت الثـوب وغـيره ذرعا.

(٤) البيت من بحر البسيط لحندج بن حندج المري ويوجد في معجم الشواهد : ٣٨١.

الشاهد قوله : (ما أقدر الله) حيث جاء التعجب من قدرة الله وهذا شاذ لأن قدرة الله لا تقبل الزيادة.

مَا أَقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي على شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّن دَارُهُ صُولُ

وتَأَوَّلَ النَّحويُّونَ قَوْلَ العَرَبِ : ما أَعْظَمَ اللهَ على وُجوهٍ.

وأما كونُهُ تاماً فاحترازٌ مِنْ كانَ الناقصةِ وأخَواتِهَا لا يجوزُ التعَجُّبُ منْهَا هَـذا مَذْهَبُ عامَةِ النَّحْوِيِّينَ وأجازَ ذلكَ بعضُهُم[١] قالَ أبو بكرِ بنُ الأنباريِّ وتقولُ : كانَ عبدُ اللهِ قائماً فإذا تَعجَّبتَ منهُ قُلتَ : مَا أَكونَ عبدَ اللهِ قائماً فَمَا : مَرفُوعَةٌ بِمَا فـي أكوَنَ واسمُ كانَ مُضْمَرٌ فِيها وعبدُ اللهِ : منصوبٌ على التَّعجُبِ ، وقائمٌ خَبَرُ كانَ فإنْ طُرِحَتْ وتَعَجبتَ قلتَ : أكوِنْ بِعَبْدِ اللهِ قائماً وأكوِنْ بِعَبدَيِ اللهِ قائمينِ وأكوِن بعبيدِ اللهِ قياماً.[٢]

وأمَّا اشتراطُ كَوْنِه مُثبتاً فاحترَازٌ مِنَ المنفيِّ لأنَّهُ لا يُتعجبُ منْهُ لأنَّ فعلَ التعجبِ هوَ مُثبتٌ فَمُحَالٌ أنْ يُبنَى مِنَ المنفيِّ قالَ الناظمُ فِي بعضِ كُتُبِه[٣]: احترَزَ مِمَّا يُنفَـى لُزوماً نَحوَ : لَمْ يَعجْ زيدٌ وجَوازاً نَحْوَ : لَمْ يَعُجْ يَعني أنَّ عاجَ يعيجُ بمعـنى انتفـعَ لَمْ تستعملْهُ العربُ وعاجَ يعوجُ بمعنى مالَ استعملتهُ العربُ مثبتاً ومنفياً ، وقد ذكرَ ثعلبُ فِي الفصيحِ قولُهُ : وشربْتُ دوءاً فما عُجْتُ به أي ما انتفعتُ به ، وما ذَهَـبَ إليـه الناظمُ مِنْ أنَّ عاجَ بمعنى انتفعَ استعملتهُ العربُ منفياً لا مثبتاً ليسَ بصحيحٍ أنشدَ أبـو علي القالي فِي النوادِرِ[٤] قالَ : أنشدَ أحمدُ بنُ يحيى عنِ ابْنِ الأعرابي :[٥]

---

(١) في شرح المقرب : ٤٤٩/١ (المرفوعات) جاء بعد البيت المذكور : وقد خرجوه علي أن معناه أنه تعالى في غاية العظمة وأن عظمته مما تحار فيها العقول والمقصود الثناء عليه بـذلك أو أن معنى ما أعظم الله شئ وصفه بالعظمة وهو إما العبد يعظم ربه أو مخلوقاته تعظمه لأنها تـدل عليه.

(٢) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٥ ، والتصريح : ٢/ ٩٣ ، وانظر في هذا النقل في التـذييل والتكميل : ٤/ ٦٧١.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٤.

(٤) انظر الكتاب الذكور ص ١٨٨ طبعة الهيئة المصرية العامة.

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في معجم الشواهد : ٩٥.

الشاهد قوله : (فأعيج) ، حيث ورد الفعل (عاج) مثبتا وهذا رد علي ابن مالك الذي قـال بأنه لم يرد إلا منفيا.

ولَمْ أرَ شيئاً بعدَ ليلى ألذَّهُ ... ولا مَشْرَباً أُرْوَى بِـهِ فَـأَعِيجُ

وأمَّا كَوْنُهُ غيرَ مُعَبِّرٍ عنْ فاعلِه بما فعَلَ فاحترازٌ مِنْ نَحْوِ : شَنِبَ ودَعِجَ ولَمِـيَ وعَرِجَ ولا فرْقَ في هذا النوعِ بينَ ما كانَ مِنَ العيوبِ كَبَرِصَ وبَرِشَ[1] وحَوِلَ وعَمِيَ وعَوِرَ وبين ما كان مِنَ المحاسِنِ كشَهِلَ وكَحِلَ وظَمِيَ ولَمِيَ[2] ، وعلّةُ منْعِ ذلـكَ أنَّ حقَّ الفعلِ الذي يبنى للتَّعجُّبِ أنْ يكونَ ثلاثياً محضاً وأصلُ الفعلِ فِي هذهِ أنْ يكـونَ على وزنِ افْعَلَّ ولذلكَ صحَّت عَيْنُهُ فِي الثلاثي اللفظِ كَحَوِلَ وهَيِفَ وجَيِدَ ولم يُقْلَبْ ألفاً كهابَ وخافَ حملاً على افعَلَّ مقدَّراً أوْ موجُوداً.

وَقَدِ اختُلِفَ مَمَّا عبَّرَ عَن فاعلِه بأفعَلَ فِي نوعينِ :

أحدُهُمَا : العَاهاتُ فَذَهبَ جُمهُورُ البَصريينَ إلى أنَّهُ لا يجوزُ أنْ يُبْنَى مِنْ أفْعالها وإنْ كانَت ثُلاثيةً فعلُ التَّعَجُّبِ وأجَازَ ذلكَ الأخْفَشُ وبَعْضُ الكوفيينَ منهُم الكَسائيُّ وهِشامُ وأجازوا : ما أعْوَرَهُ.[3]

النَّوْعُ الثَّاني : الألوانُ مَنَعَ التَّعَجُّبَ منهَا البَصْريونَ ، وللكوفيينَ فيهـا قـولانِ أحدُهما : أنهُ يجوزُ مِنْ جَميعِ الألوانِ أجازَ الكِسَائيُّ وهِشَامُ : ما أحْمَرَهُ مِنَ الحمْرَةِ إلا أنَّ الأجْوزَ عِنْدَهُمَا : ما أشدَّ حمرَتَهُ.

والقول الثَّاني : إجازَتُهُ فِي السوادِ والبياضِ خاصةً دونَ سائرِ الألوانِ.[4]

---

(١) في الصحاح (برص) البرص : داء وهو بياض وقد برص الرجل فهو أبرص وأبرصه الله وفيـه (برش) البرش : نكت صغار تخالف سائر لونه والفرس أبرش والأبرش لقب جذيمة بن مالك وكان به برش فكنوا به عنه.

(٢) في الصحاح (شهل) الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة وعين شهلاء ورجل أشهل العين بين الشهل ، وفي الصحاح أيضا (ظمي) شفة ظمياء بينة الظمأ إذا كان فيها سمرة وذبـول ، ولثة ظمياء: قليلة الدم وعين ظمياء رقيقة الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم وفيه أيضا (لمـي) اللمي : سمرة في الشفة تستحسن ورجل ألمي وجارية لمياء بينة اللمي.

(٣) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٤٦٩.

(٤) السابق : ١/ ٤٦٩ ، ٥٧٠.

والمحفوظُ مِنْ ذَلكَ ما رَوى الكِسائيُّ أنهُ سَمِعَ : ما أسودَ شَعْرَهُ ، وقالت أمُّ الهيثمِ : هو أسودُ مِنْ حَنَكِ الغرابِ ، وفِي الحديثِ فِي صفةِ جَهَنَّمَ[1]: هِيَ أسوَدُ مِنَ القارِ وأنْشَدَ الفرَّاءُ :[2]

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أباضِ   جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي

تُقَطِّعُ الحَديثَ بالإِ يمَاضِ

وقَبْلَهُ فِي نَوادِرِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ : ياليْتَنِي مِثلُكِ فِي البياضِ.

وَزَادَ غَيرُ ابنِ الأعرابي :

مِثْلُ الغَزَالِ زِينَ بالخَضَاضِ   قَبَّاءُ ذَاتُ كَفَلٍ رَضْرَاضِ

وقال الفرَّاءُ أنشَدَنِي الكِسَائِيُّ :[3]

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَلأَمُهُمْ   لُؤْماً وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ

وَهَذَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ مِنَ الشُّذُوذِ بِحَيْثُ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ.[4]

وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ : فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخٍ عَلَى أَنَّهُ لَيسَ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ بَلْ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ فَعْلاء كَأَنَّهُ قَالَ : فَأَنْتَ مُبيضُهُم وَالأَصْلُ : أَنْتَ مُبَيِّضُ سِرْبَالُ طَبَّاخِكَ ثُمَّ نُقِلَ وَنُصِبَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ أَوْ عَلَى التَّبْيِينِ.

---

(١) الحديث في الموطأ للإمام مالك في كتاب جهنم ص٦١٤ طبعة الشعب تحقيق محمد عبد الباقي.

(٢) ستة أبيات من الرجز المشطور جاءت في التذييل : ٤/ ٦٨٠ ، وملحقات ديوان رؤبة : ١٧٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٥٧٨.

اللغة : الإيماض : من أومضت إذا ابتسمت ، الخضاض : اليسير من الحلي ، قباء : ضامرة البطن ، الكفن : العجز ، رضراض : كثيرة اللحم.

الشاهد قوله : أبيض من ..... : حيث أجاز الكوفيون التفضيل من البياض والسواد ومنعه البصريون.

(٣) البيت من بحر البسيط لطرفة بن العبد من أبيات يهجو فيها عمرو بن هند ويوجد في ديوانه : ١٥ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٨ ، وابن يعيش : ٦/ ٩٣ ، ومعاني القرآن : ٢/ ١٢٨.

الشاهد قوله : (وأبيضهم) وهو كالبيت السابق.

(٤) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧ ، وابن يعيش : ٦/ ٩٣ ، وشرح المقرب :١/ ٤٧١.

وَزَعَمَ النَّاظِمُ أَنَّهُ قَدْ يُبْنَي فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِمَّا يُعَبِّرُ عَنْ فَاعِله بِأَفْعَلٍ فَعْلاء إِذَا كَانَ ذَلِكَ مُفْهِم عُسرٍ أَوْ جَهْلٍ وَأَوْرَدَ مِنْ ذَلِكَ : مَا أَحْمَقَهُ وأَرْعَنَهُ وَأَهْوَجَهُ وأَنْوَكَهُ وَأَلَدَّهُ مِنْ حَمقَ وَرَعِنَ وَهَوِجَ وَنَوِكَ وَلَدَّ إِذَا كَانَ عسرَ الخصومَةِ وَزَادَ غَيْرُهُ : مَا أَبْلَهَهُ وَمَا أَعْمَاهُ مِنْ عَمِيَ الْقَلْبِ قَالَ النَّاظِمُ : جَرَتْ فِي الْمُتَعَجَّبِ مَجْرَي جَهلَ وَعَسِرَ فَتَعَجَّبُوا مِنْهَا وَبَنَوْا أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنْهَا.[١]

وَقَدْ سَبَقَ خَطَّابُ المارِدِيُّ[٢] إِلَي نَحْوِ كَلَامِ النَّاظِمِ قَالَ : مَا أَحْمَقَهُ وَمَا أَرْعَنَهُ وَمَا أَنْوَكَهُ وَمَا أَلَدَّهُ مِنَ الْخَصْمِ الأَلَدِّ إِنَّمَا جَازَ فِيه هَذَا والاسمُ مِنْهُ أَفْعَلُ وَهُوَ فِي مَعْنَي الْعَاهَاتِ وَالأدواءِ ؛ لأَنَّهُمْ أَخرَجُوهُ مِنْ مَعْنَى العِلْمِ وَنُقْصَانِ الْفِطْرَةِ وَلَيْسَ بِلَوْنٍ وَلاَ خِلْقَةٍ فِي : الجَسَدِ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : مَا أَنْظَرُهُ تُرِيدُ نَظَرَ الْفِكْرِ ، وَمَا أَلْسَنَهُ تُرِيدُ الْبَيَانَ وَالْفَصَاحَةَ[٣] انتهي كلامه ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الشُّذُوذِ وَكَذَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا.[٤]

وَأَمَّا كَوْنُهُ مِنْ غَيْرِ مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ فَلاَ يَجُوزُ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا وَأَنْتَ تَتعجبُ مِنَ الضَّرْبِ الَّذِي وَقَعَ بِزَيْدٍ ، وَعِلَّةُ الْمَنْعِ كَوْنُهُ يَلْتَبِسُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ هَكَذَا عَلَّلَهُ بَعْضُهُم[٥] ، فَيَظْهَرُ مِنْ صَاحِبِ هَذَا التَّعْلِيلِ أَنَّهُ يُجِيزُ التَّعَجُّبَ إِذَا عُلِمَ اللَّبْسُ فَيَكُونُ عِنْدَهُ قَوْلُ الرَّمَادِيِّ :[٦]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٦.

(٢) هو أبو بكر خطاب بن يوسف الماردي القرطبي البطليوسي ، ألف كتاب الترشيح في النحو ، وهو كبير واختصر الزاهر لابن الأنباري وله نظم مما يذكر ويؤنث انظر ترجمته في البلغة صـ١٣١ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٥٣.

(٣) التذييل والتكميل : ٤/ ٦٨٦.

(٤) يقصد ابن عصفور : انظر شرح المقرب : ١/ ٤٥١.

(٥) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٦٣.

(٦) هو يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي نسبة إلي بلده رمادة بالمغرب وهو من الشعراء المحدثين ، كان كثير الشعر سريع القول عاش بقرطبة وتوفي سنة ٤٠٣ هـ (المغرب في حلي المغرب ١/٣٩٢).

وَلاَ شِبْلَ أَحْمَى مِنْ غَزَالٍ كَأَنَّهُ مِنَ السُّمْرِ وَالأَحْرَاسِ فِي خِيسٍ[1] ضَيغِمِ

جَائِزًا لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ اللَّبْسُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ خَطَّابُ الْمَارِدِيُّ قَالَ : وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :[2]

فَلَهُوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْلُوبٌ وَمَقْتُـولُ
مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الأَرْضِ مَخْدَرُهُ فِي بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيـلُ

٣٧٧ / وَعَلَّلَ الْمَنْعَ بَعْضُهُم بِأَنَّ الْمَفْعُولَ لَيْسَ لَهُ فِيمَا أُوقِعَ بِـهِ مِـنْ فِعْـلِ التَّعَجُّبِ كَسْبٌ فَأَشْبَهَ بِذَلِكَ الخلقَ وَالأَلْوَانَ إِذْ لَيْسَ مِنْ كَسْبِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ فَمَـنْ عَلَّلَ بِهَذَا كَانَ بيتُ الرماديِّ لَحنا.[3]

وَقَدْ ذَهَبَ النَّاظِمُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يلبَسْ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ يَجُوزُ التَّعَجُّبُ مِنْـهُ كَمَـا ذَهَبَ إِلَيْهِ خطَّابُ وَسُمِعَ مِنْ ذَلِكَ : مَا أَشْغَلَهُ وَمَا أَجَنَّهُ وَمَا أَوْلَعَهُ وَمَا أَحَبَّهُ وَمَا أَخْوَفَهُ

---

(١) البيت من بحر الطويل للرمادي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧ والتذييل والتكميل ٤/٦٧٦.

اللغة : الشبل : ولد الأسد ، السمر : السيوف ، الأحراس : الحراس ، الخيس : موضع الأسد.

الشاهد قوله : (حمي من غزال) حيث أتي بالتفضيل من فعل مبني للمفعول ، وجاز لاتساع اللبس بفعل الفاعل.

(٢) البيتان من بحر البسيط في ديوان كعب بن زهير : ٦٦ (علي فاعور) وروايتهما هكذا :

لذاك أهيب عندي إذ أكلمه .... إلخ وهما في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧ ، والمقرب : ٧٧ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٦٧٦.

اللغة: الضيغم : الأسد ، ضراء الأرض : بفتح الضاد هو مكان الشجر الملتف منها وهـو في معني الغيل أيضا ، مخدره : مكانه ، بطن عثر : موضع.

الشاهد في قوله : (أخوف .... من ضيغم) حيث أتى بالتفضيل من فعل مبني للمفعـول وأجاز ذلك بعضهم لعدم اللبس ، والتعجب مثل التفضيل في صياغته

(٣) انظر نص التعليل في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧.

وَمَا أَزْهَاهُ وَمَا أَمْقَتَهُ إِلَيَّ وَمَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ وَمَا أَعْجَبَهُ بِرَأْيِه وما أبْخَتَهُ وما أشغَفَهُ وَمَا أَخْصَرَهُ مِنْ شُغِلَ وجُنَّ وأُولِعَ وحُبَّ وخِيفَ وزُهِيَ ومُقِتَ وأُبغِضَ وأُعجِبَ وبُخِتَ وشُغِفَ واختُصِرَ.[1]

قال الناظمُ : وهذا الاستعمالُ في أفعَلِ التفضيلِ أكثرُ منهُ في التعجبِ قالوا : هوَ أزهى مِنْ ذيكَ وأشغَلُ مِنْ ذاتِ النحيينِ وأشهَرُ مِنْ غيرِهِ وأعذَرُ وألوَمُ وأعرَفُ وأنكَرُ وأخوَفُ وأرْجَى مِنْ : شُهِرَ وعُذِرَ وليمَ وعُرِفَ ونُكِرَ وخِيفَ ورُجِيَ قال: وعندي أنَّ صَوْغَ فعلِ التعجبِ وأفْعَلَ التفضيلِ مِنْ فعلِ المفعولِ الثلاثيِّ الذي لا يلتبسُ بفعلِ الفاعلِ لا يقتصرُ فيهِ على السَّماعِ بلْ يَحكُمُ باطِّرادِهِ لعلمِ الضَّائرِ وكَثْرَةِ النَّظائرِ انتهى كلامُهُ وهوَ خلافُ قولِ الجمهورِ.[2]

وقيلَ في ما أبغضَهُ وما أمقتَهُ أنَّهُمَا مِنْ فعلِ الفاعلِ لأنَّهُ سُمِعَ : بَغُضَ الرَّجُلُ فهو بغيضٌ ومَقُتَ مَقَاتَةً فهو مَقيتٌ فعلى هذا المسموعِ لا يكونُ ما أفعَلَهُ إلا مَقيساً بلا خِلاف.

وأمَّا كونُهُ على فَعُلَ أصلاً أو تَحويلاً فمثَالُ الأصْلِ : ظَرُفَ وشَرُفَ ، ومثالُ التَّحْويلِ : ضَرُبَ وفَهُمَ تُصَيِّرُهُمَا إِلَى بناءِ فَعُلَ والدليلُ على أنهُ يُنقَلُ مِنْ فَعُلَ شيئان :

أحدُهُمَا : أنَّكَ إذا تعجبتَ ممَّا يَتَعدَّى إِلَى مفعولٍ واحدٍ بَقِيَ على ما كانَ عليه فقُلتَ : ما أضْرَبَ زيداً لعمرٍو ، وَلَوْ كَانَ غيرَ مَنْقُولٍ إِلَى فَعُلَ لَوجَبَ تعدِّيهِ إِلَى مَفعُولَين ، لأنَّ همزَةَ أفعَلَ التي للتعجبِ للنقلِ بدليلِ أنَّكَ تقولُ : ما أظْرَفَ زيداً ، فيصيرُ ظَرُفَ بالهمزةِ متعدياً بَعْدَ أنْ كانَ دونَهَا لازِماً فدلَّ ذلكَ على النقلِ إِلَى فِعلٍ حتَّى يَصيرَ لازماً.

وَالدَّليلُ الثَّاني : أنَّهم إذا أرادوا أنْ يتعجبُوا مِنَ الثُّلاثيِّ قالوا : لَشرُبَ الرجلُ ولَضَرُبْتُ اليَدَ فيَنْقُلُونَ فَعِلَ وفَعَلَ إِلَى فَعُلَ وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى فَعُلَ لأنَّ التعجبَ مَوضعُ مُبالَغَة وفَعُلَ مِنْ أفْعَالِ الطَّبائِعِ والغَرَائِزِ ومِنَ المبالَغَةِ فِي الفعلِ أنْ يُجْعلَ كأنَّهُ طبيعةٌ في المتعجَّبِ منهُ.

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٥.

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

وقال أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ هشامِ الخَضراوي : زادَ بعضُ النحويينَ فِي الشروطِ أنْ يكونَ الفعلُ على وزنِ فَعُلَ بضَمِّ العَينِ أو مردوداً إليه[1] وليسَ بشرطٍ وإنما هو حُكمٌ مثلَ أنْ يقولَ وإنما يُبْنَى على أفْعَلَ وأفْعِلْ بِهِ.

وقال الناظمُ فِي بعضِ تَصَانيفه : لاَ يَصِحُّ قولُ مَنْ زَعَمَ أنَّ أفْعَلَ فِي التَّعَجبِ يَكُونُ إلاَّ مِنْ فَعُلَ مَوضوعاً أو مردوداً إليهِ لِوَجهينِ :

أحدُهُما : أنَّ فَعَلَ وفَعِلَ يشاركانِ فَعُلَ فِي اللزومِ وقبلَ همزةِ التعديةِ فتقديرُ رَدِّهِمَا إِلَى فَعُلَ لاَ حَاجَةَ إِلَيْهِ.

الثَّانِي : أنَّ مِنَ الأفعالِ مَا رَفَضَتِ العربُ صَوْغَهُ عَلَى فَعُلَ وَذَلِكَ الْمُضَاعفُ واليائيُّ العينِ أوْ اللامِ فَلَو قُصِدَ بِمُضَاعَفٍ معنى غَريزيٌّ دَلُّوا عليه فِي غيرِ شذوذٍ بِفَعِلَ نحوَ : جلَّ يجلُّ وعَزَّ يعزُّ وخَفَّ يخفُّ وقلَّ يقلُّ ونُسبَ إِلَى الشذوذِ نَحْوَ : لَبُبْتَ واستغنوا فِي اليائيِّ الْعَيْنِ بفَعَلَ يَفْعِلُ نَحْوَ : طَابَ يَطِيبُ وَلاَنَ يَلِينُ وَضَاقَ يَضِيقُ وَفِي الْيَائيِّ اللاَّمِ عَلَى فَعِلَ يَفعلُ نَحْوَ : حَيِيَ وعَيِيَ فَلَوْ تعجبتَ مِنْ شيءٍ مِنْ هذهِ الأفعالِ أدخلْتَ الهمزةَ ولَم تَرُدَّها إِلَى فَعُلَ لأَنَّهُ فيها مرفوضٌ انتهى كلامُهُ وهو صحيحٌ.[2]

وَأَمَّا كَوْنُهُ استَغْنَى عَنْهُ بِغَيْرِهِ احْتِرَازٌ ممَّا استغنى مِنَ التعجبِ منهُ وذَلك : قامَ وقَعَدَ وجلسَ ونامَ وسَكَرَ وقال مِنَ القائلَة وغَضِبَ ، حَكَى الأخفَشُ فِي الكبيرِ لهُ عن بعضِ العربِ : ما أغضَبَهُ وهو قليلٌ قالَ : وسألنا عنهُ التميميينَ والقيسيينَ فلم يقولُوهُ[3] انتهى ، وقد أبدى النحويونَ عللاً لامتناعِ التعجبِ مِنْ هذهِ الأفعالِ.[4]

---

(١) وهو رأي ابن عصفور أيضا ، ينظر : المقرب : ٨١ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٦٥.

(٢) لم أجد هذا النص في شرح الكافية أو شرح التسهيل وإنما أشار إليه في الأخير : ٣/ ٤٦.

(٣) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٦٩٣ ، شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨١ ، ٥٨٢ ، والتصريح : ٢/ ٩٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٩٢.

(٤) قال سيبويه : ٢/٢٥١ : لا تقول : ما أجوبه وإنما تقول ما أجود جوا به ولا تقول أجوب به وإنما تقول أجود بجوابه ولا يقولون قال يقيل استغنوا عنه بما أكثر قائلته وقال ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ٤٨ سكر وقعد وجلس ضد قام وقال من القائلة استغنت العرب فيها بما أشد سكره وما أكثر قعوده وجلوسه وقائلته عن ما أسكره وأقعده وأجلسه وأقيله.

وأما كونُهُ واقعاً فالصحيحُ أنَّ ذلكَ ليسَ بشرطٍ تقولُ : ما أحسَنَ ما يكونُ هذا الطفلَ وما أطوَلَ ما يكون هذا الزرعَ وما أكيسَ ما يكونُ هذا فيَتعجبُ مِنْ أمـــرٍ لم يَقَع إذا ظهرت مَخَايلُهُ.

وأما كونُهُ دائماً فالصحيحُ أنَّ ذاكَ ليسَ بشَرطٍ إذ قد يَتعجبُ مِنْ سُرعَةِ الرمي ولَمْعِ البَرقِ ووقوعِ الصاعِقَةِ وَهِيَ مِنَ الأفْعَالِ الَّتِي لاَ تَدومُ فتقولُ : ما أسرَعَ رميَ زيدٍ.

وظاهرُ كلامِ المصنِّفِ أنَّ التعجُبَ له صيغتانِ : ما أفعَلَهُ وأفْعِل بهِ وتركَ صـــيغةً اختُلِفَ فيها وهي لَفَعُلَ فذهب الفارسيُّ وأكثَرُ النحويينِ إلَى إلحاقِه ببابِ نِعمَ وبئسَ ، وذهبَ الأخْفَشُ إلى إلحاقِهِ ببابِ التعجب.[1]

قَالَ ابْنُ عصفُور : وهوَ الصحيحُ وبه قالَ المُبَرِّدُ[2] وعلى قولِ الفارسيِّ لا يَكونُ فاعِلُهُ إلا ما يكونُ فاعلَ نِعمَ فقط ، والحجةُ للصحيحِ أنَّ أبا الحسَنِ الأخفَشَ حكى في الكبيرِ لهُ أنَّ العربَ لا تفعلُ ذلكَ إلاَّ فِي الأفْعَالِ الَّتي يَجُوزُ التعجُّبُ مِنْهَا بِقِيَاسٍ إلاَّ أنَّ مِنْهُمْ مَنْ يُجريهِ مُجْرَى نِعمَ وبئسَ فَيَجْعَلُ فَاعِلَهُ كَفَاعِلِهِمَا رعياً لما تَضَمَّنَهُ مِنْ مَعْنَـــى المدحِ والذمِّ وذلكَ إذَا لَمْ يدْخُلْهُ معنى التعجبِ ، ومنهمْ مَنْ لا يُجريهِ مجرى نِعمَ وبِئسَ فلا يَلزمُ أنْ يكونَ فاعِلُهُ كفاعِلِهِمَا وذلكَ إذا أدخلَهُ معنى التعجبِ فيكونُ إذ ذاك فاعلُهُ كلُّ اسمٍ كما كانَ معمولُ فِعلِ التعجبِ رعياً لما فيه مَعْنَـــى التَّعَجُّـــبِ[3] ، وَسَـــيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى فَعُلَ وَكَيْفِيَّةِ بنائهِ عِنْدَ تعرُّضِ الناظِمِ لَهُ فِي بابِ نِعمَ وبِئسَ.

---

(١) انظر الآراء المذكورة في التذييل والتكميل :٥٥٥/٤ (رسالة) وناظر الجـــيش: ٢٥٨٣/٥(دار السلام)

(٢) ينظر المقرب : ٨٣ ، وشرح المقرب : ٥٠١/١ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٨٩/١ ، وقد أجاز المبرد في (فعل) أن يكون ملحقا بالتعجب وبنعم وبئس.

ينظر المقتضب : ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨.

(٣) قال أبو حيان في التذييل والتكميل : ٥٥٧/٤ بعد أن حكى المذهبين : والـــصحيح جـــواز الاستعمالين أعني استعمال فعل التعجب فلا يلزم فاعله أن يكون كفاعل نعم وبئس في كونه ذا أل أو مضافا إليه أو مضمرا على شريطة التفسير ويكون مخصوصه المرفوع به خاصة حكى الأخفش الاستعمالين في الكبير له عن العرب.

وَمِنْ أحكامه : إذا أُريدَ به التعجُّبُ أنْ لا يَلزمَ فاعلَهُ الألفَ واللامَ بل يجوزُ أنْ تَقولَ : لضَرُبَتْ يدُكَ ولضَرُبَتِ اليدُ في معنى ما أضرَبَها ، ومِنْ كلامِ العربِ : لسَرُوَ الرجلُ في معنى ما أسراهُ وقال :[1]

لَمْ يَمنَعِ النَّاسُ مِنِّي ما أَرَدتُ وَلا أُعطِيهُمُ ما أَرَادُوا حُسْنَ ذا أَدَبا

أي : ما أحسَنَ هذا أدباً وقالَ آخرُ :[2]

بَكَتْ عَينِي وحُقَّ لها بُكَاهَا وما يُغْنِي البُكاءُ ولا العَوِيلُ

استَعمَلَ فاعلَ حُسنَ وفاعلَ حُقَّ اسماً لايَكُونُ فاعلاً لنعمَ وبئسَ ويَدُلُّ على أنَّهُما للمدحِ نَقْلُ الضَّمةِ مِنْ عينِ فَعُلَ إِلَى الفاءِ وذلكَ لا يُستَعْمَلُ إلا في فَعُلَ المُضَمَّنِ مَعنَى المدحِ أو الذمِّ ، قالَ أبو بَكرٍ خَطَّابُ المَارِديُّ : لا يَقَعُ هذا الفِعْلُ في التَّعَجُّبِ إلا على ما فيهِ ألفٌ ولامٌ خاصةً في قولِ الأخفَشِ ومَنْ وافَقَهُ وقد رأيتُ في كتابِ المُقتَضَبِ لأبي العباسِ أنَّه يُجيزُ : كَرُمَ زَيدٌ وشَرُفَ عمروٌ وهو يريدُ التعجبَ لا أدري ما قولَهُ[3] ، ويُخَالِفُ ما حكاهُ خطَّابُ عَنِ الأخفَشِ ظَاهِرَ ما حَكَيناهُ نحنُ عنهُ قبلُ.

ويجوزُ حذفُ اللامِ واللامُ لامُ اليمينِ ويجوزُ جرُّ فاعله بِباءٍ فَتَقُولُ : لَضَرُبَ بالرجُلِ أي لَضَرُبَ الرجُلُ ، وحَكَى الكِسَائيُّ عنِ العربِ : مَرَرْتُ بأبياتٍ جَادَ بِهِنَّ أبياتاً وجُدنَ أبياتاً فحذَفَ البَاءَ وجاءَ بضميرِ الرفعِ وقالَ :[4]

---

(١) البيت من بحر البسيط لسهم بن حنظلة ويوجد في الخصائص : ٣/ ٤٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٥ ، واللسان : حسن ، وخزانه الأدب : ٩/ ٤٣١.

الشاهد قوله : (حسن ذا أدب) حيث أراد بحسن ما أحسن هذا أدبا وجاء فاعل حسن اسما.

(٢) البيت من بحر الوافر نسب لحسان بن ثابت ولكعب بن مالك وليس في ديوانهما وهو لعبد الله بن رواحة (ديوانه ص٩٨) باجودة وهو في الصحاح (بكى) وناظر الجيش : ج٥ ص٢٥٨٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٢.

(٣) يقول المبرد : واعلم أن ما كان مثل : كرم زيد وشرف عمرو فإنما معناه في المدح معنى ما تعجبت منه نحو : ما أشرفه ونحو ذلك : أشرف به وكذلك معنى نعم إذا أردت المدح ، ومعنى بئس إذا أردت الذم..." المقتضب : ٢/ ١٤٧ ، ١٤٨.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لجرير من قصيدة يتحدث فيها إلى الفرزدق (ديوانه ٢/٩٦٣) ، وانظر في التذييل : ٤/ ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٨٤. =

لَحُبَّ بِنَارٍ أُوقِدَت بَينَ مُحلَبٍ وفَرْدَةَ لَو يَدنُو مِنَ الحَبْلِ واصِلُهْ

وقـــال :(١)

يُضِيءُ سَنَاهُ الهَضْبَ هَضْبَ مُتَالِعٍ وحُبَّ بِذَاكَ البَرْقِ لَو كَانَ دَائِماً

وقـــال:(٢)

حُبَّ بِالزَّوْرِ الذي لا يُرَى مِنْـــهُ إلا صَـــفْحَةٌ أوْ لِمَـــامُ

وقـــال :(٣)

فَقُلْتُ اقْتُلوهَا عَنكُمْ بِمِزَاجِهَا وحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَـــلُ

٣٧٩ / وقـــال :(٤)

= الشاهد فيه قوله : (لحب بنار) حيث زيدت الباء في فاعل حب بضم الحاء المحـــول عـــن حب بضم عينه من أجل المبالغة قياسا على فاعل أفعل التعجب (أفعل به).

(١) البيت من بحر الطويل وهو لسحيم عبد بنى الحسحاس ديوانه ص٣١ ، وانظر في التذييل : ٢/ ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٨٤.

اللغة : الهضب جمع هضبة وهو الجبل المنسط على الأرض

الشاهد قوله : (وحب بذاك) وهو كالبيت السابق

(٢) البيت من بحر المديد المجزوء للطرماح (ديوانه ص ٣٩٣ عزة حسن) ويوجد في المقرب : ٨٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٩ ، وشـــرح المقـــرب : ١/ ٤١٨ ، والأشمـــوني : ٣/ ٣٩ ، والتصريح : ٢/ ٩٩ ، والعيني رقم ٧٨٢.

الشاهد قوله : (حب بالزور) وهو كالبيتين السابقين.

(٣) البيت من بحر الطويل للأخطل ويوجد في ديوانه : ٢٢٤ ، والأصول : ١/ ٧٣ ، والعيني برقم ٧٧٨ ، والمفصل : ١٤٦ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٢٩ ، والهمع : ٢/ ٨٩ ، والأشموني : ٣/ ٤٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٤١٤ ، ٥٤٤.

الشاهد قوله : (وحب بها) وهو كالأبيات السابقة من جر فاعل حب المحول إلى فعل بالباء.

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لذي الرمة (ديوانه :١٦٨٣/٣ عبد القدوس) ، وانظـــره في الكتاب : ١/ ٤٢٦ ، والتذييل : ٤/ ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٨٤ ، واللسان (خبط).

اللغة : تخبط الظلماء : تمشي على غير هدى ، قسا : موضع.

الشاهد قوله : (وحب بها) وهو كالأبيات السابقة ، مع أنه في الديوان وأحبب بها.

سَرَتْ تَخبِطُ الظَّلْماءَ مِنْ جَانِبَيْ قَسَا   وحُبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ الليلِ زَائِـرُ

حملاً على الفاعلِ بأفعِلْ نَحوُ قَولِكِ : أَحبِبْ بِزَيدٍ وفِي ذلكَ دليلٌ على أنَّـهُ لَمْ يَجْرِ مَجْرَى نِعمَ لأنها لا تُزادُ مَعَ فَاعِلِهَا.

قولـــه :

وأَشْدِد أَوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا   يَخلُفُ مَا بَعضَ الشُّروطِ عَدِمَا

ومَصْدَرُ العَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ   وبَعْدَ أفْعِلْ جَرُّهُ بالبَا يَجِـبْ

وبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيرِ مَا ذُكِرْ   فَلا تَقِسْ عَلى الذي مِنْهُ أُثِـر

يقولُ : ما لا يَجُوزُ أنْ يُبْنَى مِنْهُ أفْعَلَ ولا أفْعِلْ للتعجب لفَقْـدِ شَـرْطٍ مِـنَ الشرُوطِ التي ذُكِرَتْ فِي جَوازِ بِنَائِهِمَا مِنْهُ يجوزُ أنْ تَأتِيَ بأفْعَلَ وأفْعِلْ مِمَّا يَجُـوزُ أنْ يُبْنَى مِنهُ ذَلِكَ وتَنْصِبَ مَصْدَرَ ذلكَ المَفْقُودِ فيه الشرطُ بعدَ أفْعَلَ وتَجُرُّهُ بباءٍ بعدَ أفعِلْ مثالُ ذلكَ : ما أشدَّ حُمْرَةَ زَيدٍ وأشْدِدْ بِحُمرَةِ عَمرٍو وما أسوأَ عَوَرَ زَيدٍ ومـا أَبْـيَنَ بُلجَةَ عمرٍو وأبْيِنْ بِبُلجَةِ عمرٍو[1] وما أحسَنَ استخرَاجاً للدَّراهِمِ وأحسِنْ باستخرَاجه وما أفْجَعَ مَوتَهُ وأفجِعْ بِمَوتِهِ وما أحسَنَ كَونَ هِندٍ مُتَجَرِّدَةً وأحْسِن بِكَوْنِها مُتَجَـرِّدَةً هذا كلهُ لهُ مصدرٌ.

فإنْ كانَ المانِعُ كونهُ مَبنياً للمَفْعُولِ فهذا لهُ مَصدَرٌ ولكن إنْ أضَفْتَهُ إلَى المفعولِ التبسَ بالمضافِ إلَى الفاعِلِ فهذا تأتِي بهِ فِي صِلَةِ ما فتقولُ : ما أكثَرَ ما ضُرِبَ زَيْـدٌ وأكثِر بِمَا ضُرِبَ زَيْدٌ ، فإنْ لَمْ يلتبسْ جازَ الإتيانُ بِصَرِيحِ المصدرِ نَحْوَ : مـا أسـرَعَ نِفَاسَ جُمْلٍ وأسْرِع بِنِفَاسِهَا.

وإنْ كانَ المانِعُ كَونُهُ مَنفِيّاً جَعَلتَهُ فِي صِلَةِ أنْ نحو : مـا أقـبَحَ أنْ لا تَـأمُرَ بالمعروفِ وأقبِحْ بأنْ لا تَأمرَ بالمعروفِ ، وإنما كانَ ذلكَ لأنَّهُ لا يَنسَبِكُ مِـنَ الفِعْـلِ

---

(١) البلجة : بضم الباء وسكون اللام : نقاوة ما بين الحاجبين وهي الضوء أول الفجر (الصحاح : بلج).

المنْفِيِّ مَصدرٌ ، فَلو كانَ الفعلُ مِنْ بَابِ كَانَ مِمَّا لَزِمهُ النَّفيُ لِكَونِهِ وُضِعَ لَه كَليسَ أو لكونِهِ لا يُستَعْمَلُ إلا مَقرُوناً بحرفِهِ أو بحرفِ النَّهيِ والدعاءِ نَحوَ : ما زالَ فَفِي ذلكَ خلافٌ ذهبَ البغداديونَ إلى إجازَةِ : ما أحسَنَ ما ليسَ يَذْكُرُكَ زيدٌ وما أحسَنَ ما لا يَزالُ يَذكُرُنَا زيدٌ وتَابَعَهُم أبو بكرِ بنُ السرَّاجِ[1] ، ويُقَوِّي ذَلكَ فِي ليسَ أنها قد وقَعَت صلةً لما المصدَرِيةِ فِي قولِهِ: [2]

.... بما لَستُمَا أهْلَ الخِيَانَةِ والغَدْرِ

ويُقَوي ذلكَ فِي : لا يَزالُ أنَّ صُورتَهُ صورةُ النَّفي وهوَ موجبٌ مِنْ حيثُ المَعنَي كما أنَّ ما المصدريةَ إنما دخلتْ على موجبٍ لا على منفيٍّ ، فإنْ كَانَ الفعلُ : نعمَ وبئسَ وغَيرَهُمَا مما لا يَتصرَّفُ فلا يَقَعُ صِلَةً لما ولا لأنْ إلا يذرُ ويدَعُ فإنَّهُ يَجوزُ أنْ تَدْخُلَ عَلَيهِما ما المَصْدَريةُ وتَتَعجبُ فتقولُ : ما أكثَرَ ما يَذَرُ زَيدٌ الشرَّ ومَا أكثَرَ ما يَدَعُهُ.

وقولُ الناظمِ (ومَصدَرُ العَادِمِ) البيتُ يَعني المصدَرَ الصريحَ والمصدَرَ المؤوَّلَ ويُفْهَمُ مِنْ كَلامِ النَّاظِمِ أنَّ هذا الحُكْمَ يَختَصُّ بِمَا فُقدَ فيهِ شَرْطٌ مِنَ الشروطِ بَلْ هَذا الحُكمُ جائزٌ أيضاً فِي الذي استوفَى الشروطَ فيجوزُ أنْ يُنصَبَ مَصدرُهُ بأفْعَلَ ويُجَرُّ بالباءِ فتقولُ : ما أكثَرَ ضَرْبَ زَيْدٍ وكذلكَ يَجُوزُ أنْ يجعَلَ الفعْلَ صِلَةَ ما المصدريَّةِ نَحْوَ : ما أكثَرَ ما ضَرَبَ زيدٌ عمراً وأكثِرْ بِمَا ضَرَبَ زيدٌ عمراً.

---

(١) ينظر : الأصول في النحو : ١/ ١٠٨ ، والارتشاف : ٣/ ٤٧.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وصدره :

أليس أميري في الأمور بأنتما ....

والبيت في المغني : ١ / ٤١٣ ، والجنى الداني صـ٣٣٢ ، وشرح شواهد المغني صـ٧١٧ ، والعيني برقم ٩٨.

الشاهد قوله : (بما لستما أهل) حيث وصل (ما) المصدرية بالفعل الجامد وهذا نادر وفيه حذف النون بلا إضافة في قوله : أميري.

وقولُ الناظمِ (وأشددْ أو أشدَّ) أتى بأفعَلَ المُضعَف مَفْكُوكـاً وهـذه مسألَةُ خلاف ذهبَ الجمهورُ إلَى أنَّ أفعَلَ فِي التعجُّبِ يَجبُ فكُّهُ ، وذَهَبَ الكِسَائيُّ إِلَى أنَّهُ يَجُوزُ[1] ، والمسمُوعُ مِنَ العَرَبِ فِي التعجبِ الفَكُّ قال :[2]

أَعزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا   أو أنْ يَذُقْنَ عَلى يَدَيَّ حِمَامَـا

٣٨٠ / وكذلِكَ الخِلافُ فِي تصحيحِ أفْعِلْ نَحْوَ : أطْوِل بِهذِهِ النَّخْلَـةِ ذَهَـبَ الجُمهورُ إِلَى أنَّ التَّصحِيحَ يَجبُ ، وذَهَبَ الكِسَائيُّ إِلَى أنهُ يجوزُ فتقولُ : أطْوِل بِزَيْدٍ وأطِل بِزَيْدٍ كَمَا تَقُولُ فِي مَذْهَبِهِ : أعزِزْ بِزَيدٍ وأعِزَّ بِزيدٍ[3]

والمسموعُ مِنَ العَرَبِ فِي التعجُّبِ التصحِيحُ قالَ الشاعِرُ :[4]

فأطْوِل بأيْرٍ مِنْ مَعَدٍّ ونَزوَةٍ   نَزَتْ بِإِيادٍ خَلْـفَ دَارِ مُـرَادِ

أنشَدَهُ المبردُ فِي الكامِلِ.[5]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٠ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٨ ، والتصريح : ٣/ ٩٣.

(٢) البيت من بحر الكامل وهو لقيس مجنون ليلى يتحدث عن الظباء التي تشبه ليلى وعلى ذلـك فصيدها حرام

الشاهد قوله : (أعزز) حيث جاز فك التضعيف في صيغة أفعل به المضعف وهو الواجب عند الجمهور والكسائي يجيز الفك والإدغام والبيت ليس في ديوان المجنون وهو مع بيتين آخرين في الأمالي لأبي علي القالي جـ١ صـ١٣٧ ، وانظره في التذييل : ٤/ ٦٣٩ ، ٩٥٠.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٩٣.

(٤) البيت من بحر الطويل وقائله يحى بن نوفل (أموي) يهجو العريان بن الهيثم النخعي وقد تزوج بامرأة ، وانظر قصة ذلك في الكامل للمبرد : ١/ ٣٧٦.

الشاهد قوله : (فأطول بأير) حيث يجوز في أفعل به المعتل العين التصحيح والإعلال بالحذف والتصحيح هو المسموع عن العرب كما في هذا البيت.

(٥) انظر الكامل للمبرد : ج١ ص ٣٧٦ تحقيق حنا الفاخوري (دار الجيل - بيروت).

وقولُهُ (وبالنُّدُورِ احكُم) البيتُ يقولُ : ما فيهِ مانعٌ مِنْ مَوانعِ بِنَاءِ الفِعلِ للتعجبِ فجاءَ منهُ التعجبُ فإنهُ نادرٌ ولا يُقَاسُ على ما سُمِعَ منه ونحوُ ما جاءَ مِنَ التعجبِ مما هوَ زائدٌ على الثلاثيِّ ومما بُنِيَ للمفعُولِ ومما هوَ لَونٌ ومما هوَ جامدٌ وقد تقدَّمَت الألفاظُ التي سُمِعَت مِنْ ذلكَ ومما فيهِ خلافٌ مِنَ الشروطِ فأغنى عَنْ إعادتها هُنا.

قولُـــهُ :

وفِعْلُ هذا البابِ لَنْ يُقَدَّمَا مَعْمُولُهُ ووصْـلُهُ بِـهِ الْزَمَـا
وفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أوْ بِحَرفِ جَرّ مُستَعْمَلٌ والخُلْفُ فِي ذَاكَ استقَرّ

يقولُ: مَعمُولُ فِعلِ التعجبِ مِنْ مَنْصُوبٍ ومَجْرُورٍ لا يُقَدَّمُ بَلْ يَتَّصِلُ بالفِعلِ نَحْوُ : ما أحسَنَ زيداً وأحسِنْ بزَيْدٍ ، فلا يَجُوزُ : زيداً ما أحسَنَ ولا مَا زيداً أحسَنَ ولا بِزَيدٍ أحسِنْ وإنْ كَانَ فِي غَيرِ هذا البَابِ يَتَقدَّمُ فِي نَحْوِ هذا التركيبِ لو قُلْتَ : زيدٌ ضَرَبَ عَمْراً واستمسِكْ بِزَيْدٍ لجازَ : عَمراً زيدٌ ضَرَبَ على خِلافٍ فيه ، وزيدٌ عمراً ضَرَبَ بلا خلافٍ وبِزيدٍ استمسِكْ ، وعِلَّةُ ذَلكَ هُنا أنَّ فعلَ التعجبِ لا يَتَصرَّفُ فِي نَفْسِهِ وما لا يَتَصرَّفُ فِي نفْسِهِ لا يَتَصرَّفُ فِي مَعْمُولِهِ وأيْضَاً فإنَّ قَولَكَ : أحْسِنْ بِزَيدٍ المجرُورُ عِندَ البصريينَ فِي مَوضِعِ الفَاعِلِ فلا يَجُوزُ تقديمُهُ على الفِعلِ.[1]

وأمَّا البَيتُ الثَّاني فمعنَاهُ : أنَّ الفَصلَ بينَ الفعلِ ومَعمُولهِ بظَرفٍ أوْ مَجرُورٍ مُستَعمَلٌ يعني فِي لِسَانِ العَرَبِ وأنَّ فِي ذلكَ خلافاً ، وأطْلَقَ النَاظِمُ فِي الظَرفِ والمَجرُورِ وينبغي أنْ يُقيِّدَ ذلكَ بأنْ يَكونَ الظرفُ والمجرورُ معمولينِ لفعلِ التعجبِ وهوَ الذي وقَعَ فيهِ الخلافُ فإنْ كانَ أحدُهُمَا مَعمُولاً لِغَيرِ الفعلِ نحوُ : ما أحسَنَ آمراً بمعروفٍ وما أقبَحَ ضَاحِكاً فِي الصلاةِ لا يجوزُ : ما أحسَنَ بمعرُوفٍ آمراً ولا : ما أقبَحَ فِي الصلاةِ ضاحكاً ، فإذا كانَ الظرفُ أو المجرُورُ معمولاً للفعلِ نحوُ : ما أعزَّ زيداً عليَّ ، وما أشجَعَ زيداً يومَ القِتَالِ فَفِي هذا الخلافُ : ذَهَبَ الفرَّاءُ وغيرُهُ مِنَ الكوفيينَ

---

(١) ينظر : التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٣٠ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٨٧ ، والتصريح : ٢/ ٨٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٣٢.

إِلَى جوازِ ذلكَ حَكَى سَلَمةُ عَنهُ أنَّه أجَازَ : ما أحسَنَ عليكَ البياضَ وَإِلَى ذَلِكَ ذَهبَ الجَرميُّ وأبو إسحاقَ والفَارِسيُّ مِنَ البصريينَ وهوَ اختيارُ ابنِ خَروفٍ والأستاذِ أبِـي عليٍّ وشيوخِنَا.[١]

وذَهَبَ الأخفَشُ والمُبَردُ وأكثَرُ البصريينَ إِلَى أنَّ ذَلِـكَ لاَ يَجُـوزُ[٢] ونـسبهُ الصَّيمريُّ[٣] إِلَى سيبوَيْهِ وليسَ فِي كَلامِهِ نَصٌّ عَليهِ ، وتأوَّلَ السَّيرَافِيُّ قَـولَ سـيبَوَيْهِ (ولا يَزيلُ شَيئاً عَنْ مَوضعه)[٤] بأنَّهُ إنما أرادَ سيبوَيْهِ أنَّكَ تُقدِّمُ ما وتُوليهَا الفِعْلَ ويَكونُ المتعجبُ منهُ بَعدَ الفِعلِ ولَمْ يتعرَّضْ للفَصلِ بينَ المتَعجَّبِ منهُ والفِعلِ.[٥]

قالَ الأخفَشُ فِي الأوسَطِ : لو قُلتَ : ما أحسَنَ زيداً ومَعَهُ رجلاً تريدُ : ورجلاً معهُ لَمْ يَجُز لأنَّكَ إذا عَطَفْتَ رجلاً على زيدٍ فكأنكَ قلتَ : ما أحسَنَ معـهُ رجـلاً وذلكَ لا يجوزُ لأنكَ لا تَفصِلُ بينَ المتعَجَّبِ والاسمِ بشيءٍ تَقولُ : ما أحسَنَ فِي الدَّارِ زَيداً وما أقبَحَ عِندَكَ زيداً تُريدُ : ما أحسَنَ زَيداً فِي الدارِ وما أقبَحَ زيداً عنـدَكَ لأنَّ أحسَنَ فِعلٌ ضعيفٌ لا يَتَصرَّفُ[٦] انتهى كلامُ الأخفَشِ.

وحَكَى أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ خَالَويْهِ أنَّ الاخفَشَ أجَازَ أنْ يَحجزَ بـالظرْفِ ، فتقولُ : ما أحسَنَ فِي الدارِ زيداً فعَلَى هذا يكونُ للأخفَشِ قـولانِ المنـعُ والجـوازُ.

/٣٨١

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٢ ، والبغداديات : ٢٠٣ ، وشرح الألفية لابـن الناظم : ٤٦٤ ، والمساعد : ٢/ ١٥٨ ، والمقرب : ٨٢ ، وشرح المقرب : ٥١٦/١ ، ٥١٧.

(٢) ينظر : هؤلاء الأعلام في شرح التسهيل : ٣/ ٤٢ ، والمساعد : ٢/ ١٥٧ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٥ ، والممنوع في النحو : ١٨٨.

(٣) ينظر : التبصرة : ١/ ٢٦٨ ، ٢٦٩.

(٤) ينظر: الكتاب : ١/ ٧٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٦.

(٥) ينظر هذا الرأي في شرح المقرب : ١/ ٥١٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٤٨.

(٦) شرح المقرب : ١/ ٥١٥.

وقَد ثَبتَ الفَصلُ بينَهُمَا بذلكَ فِي لسانِ العربِ نَثرِهَا ونَظمِهَا ، فَمنَ النَّثْرِ قولُ عمروِ بنِ مَعدي كَرِب : للهِ درُّ بني مُجاشعٍ ما أحسَنَ في الهيجَاءِ لقاءَهُمَا وأكثَرَ في اللزَبَاتِ عَطَاءَهُما ، ومِنْ كَلامِهِم : ما أحسَنَ بالرَّجُلِ أنْ يَصدُقَ ، ومِنْ كلامِ علي : أعزِزْ عليَّ أبا اليقظَانِ أنْ أراكَ صَرِيعاً مُجَدَّلاً ، ومِنَ النَّظْمِ قولُ الشاعِرِ :[1]

خَلِيلَيَّ ما أَحْرَى بِذِي الُّلبِّ أَنْ يُرَى ... صَبُوراً ولكنْ لا سَبِيلَ إِلى الصَّبرِ

وقـــالَ :[2]

حَلُمْتُ وما أشْفَى لِمَن غِيظَ حِلْمَهُ ... فَآضَ الذي عاداكَ خِلاًّ مُوالِيــا

وقالَ آخرُ :[3]

أُقِيمُ بِدارِ الحَزْمِ مَادَامَ حَزمُهَا ... وأَحْرِ إذا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَــوَّلا

وقالَ آخرُ :[4]

---

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشرح الكافية : ٢/ ١٠٩٧ ، والهمع : ٢/ ٩١ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٨ ، والأشموني : ٣/ ٢٤ ، وناظر الجيش : ج٦ ص ٢٦٣١.

الشاهد قوله : (ما أحرى بذلك اللب أن يرى) حيث فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار والمجرور وهذا الفصل واجب لاشتمال المعمول على ضمير يعود على المجرور.

(٢) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٣٢ ، والتذييل : ٤/ ٦٥٠.

الشاهد قوله : (وما أشفى لمن غيظ حلمه) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر ويوجد في ديوانه : ٨٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشفاء العليل : ٦٠٣ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٧٣ ، والمساعد : ٢/ ١٥٨ ، والتصريح : ٢/ ٩٠.

الشاهد قوله : (وأحر إذا .. بأن أتحولا) حيث فصل بين فعل التعجب ومعموله بالظرف.

(٤) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ١/ ٢١ الهيئة المصرية العامة ، وشرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٩٧ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٢٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٣١.

الشاهد قوله : (وأحبب إلى قلبي بها) حيث فصل بالجار والمجرور بين فعل التعجب ومعموله.

فَصَدَّتْ وقَالَتْ بَل تُرِيدُ فَضِيحَتِي   وأحْبِبْ إلى قَلبِي بِهَا مُتَغَضِّبَا

وقالَ آخرُ :[١]

أعزِزْ عليَّ بِأَنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا   ....

وقالَ آخرُ :[٢]

....   وَأَحْبِبْ إلَيْنَا أنْ يَكُونَ المُقَدَّمَا

وأمَّا الفَصْلُ بالحَالِ نحوُ : ما أحسَنَ مُتَجَرِّدَةً هِنْداً تُرِيدُ : مَا أَحْسَنَ هِنْداً مُتَجَرِّدَةً ، فَفِي ذَلِكَ خِلافٌ ذَهَبَ الجَرْمِيُّ وهشامَ إلى جوازِ ذلكَ ، وذهبَ غيرُهُمَا إلى المَنعِ.[٣]

وَوَهَمَ ابنُ الناظمِ الشيخُ بدرُ الدينِ فِي شرحِ هذهِ الأرجوزَةِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لا خِلافَ فِي امْتِنَاعِ الفَصْلِ بينَهُ أي بَينَ الفعلِ والمتَعَجَّبِ منهُ بغيرِ الظرفِ والجارِّ والمجرورِ كالحالِ والمنادَى.[٤]

لَمْ يُعْرَفِ الْخِلاَفَ فِي الفصلِ بالحالِ ، لأنهُ لم يكنْ صاحِبَ اطلاعٍ وكـذلكَ أبوهُ الناظِمُ لم يَحفظْ خِلافاً فِي هذهِ المسألةِ بلِ ادعى الإجمَاعَ فِي منعِ الفصلِ فِي الحالِ

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الكامل وقد سبق الحديث عنه والاستشهاد به قريبا.

والشاهد قوله : (أعزز على بأن أروع) وهو كالبيت السابق.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل للعباس بن مرداس وصدره : **وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَـدَّمُوا** ، وهو من قصيدة قالها في غزوة حنين وسبق الاستشهاد به أول الباب ، وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٣٥ ، ٤١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٠ والمساعد : ٢/ ١٥٠ ، والهمـع :٢/ ٩٠ ، والأشموني : ٣/ ١٥ .

الشاهد قوله : (وأحبب الينا أن يكون المقدما) وهو كالأبيات السابقة

(٣) ينظر : التصريح : ٢/ ٩٠ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٧.

(٤) نظر شرح الألفية لابن الناظم : ٤٦٤.

قالَ فِي : ما أحسَنَ زيداً مقبلاً لو قُلتَ : ما أحسَنَ مُقبلاً زيداً لَمْ يَجُز بإجماعٍ[١] فابنُ الناظمِ اتَّبعَ أبَاهُ فِي دعوى الإجماعِ.

فإنْ فَصَلتَ بالنداءِ فَقَولُ عليٍّ المتقدِّم يدُلُّ عَلى الفَصلِ به وهو : أعززْ عليَّ أبَـا اليَقظَانِ أنْ أراكَ صَرِيعاً مُجَدَّلاً وقد ذَكَرَ ابنُ الناظِمِ أنَّهُ لا خِلافَ فِي مَنـعِ الفَـصلِ بالنِدَاءِ وهوَ ظاهِرُ كلامِ أبيهِ فِي التَّسهيلِ.[٢]

فإنْ فَصَلْتَ بِالمصْدَرِ نَحْوُ : ما أحسَنَ زَيداً تُريدُ : ما أحسَنَ زيداً إحْسَانَاً فَفِـي ذلكَ خِلافٌ ذَهَبَ الجرْميُّ إلى أنَّ ذَلِكَ يجوزُ ومَنَعَهُ غَيرُهُ[٣] ، وتقدَّمَ دعوى ابنِ الناظِمِ أنَّهُ لا خِلافَ فِي امتِنَاعِ الفصلِ بغيرِ الظرفِ والمجرورِ ، وجوازُ ذلكَ مبنيٌّ على أنَّ فعلَ التعجبِ يَنصِبُ الحَدَثَ ذَهبَ بَعضُهُم إلى إجازَةِ ذلكَ وهوَ مذهَبُ الجرمـي وذهـبَ الجمهورُ الى المنعِ.

فإنْ فَصَلتَ بلولا الامتِنَاعيةِ ، نَحْو : مَا أحسَنَ لَولا بُخْلُهُ زيداً تُريدُ : ما أحسَنَ زيداً لولا بُخلُهُ ذَهَبَ ابنُ كَيسَانَ إلى أنَّ ذلكَ يجوزُ[٤] ، وتَقَدمَ دَعوى ابنِ الناظِمِ أنـهُ لا خِلافَ فِي امتِنَاعِ الفَصلِ بِغَيرِ الظرفِ والمجرورِ و لم يَتَعرض الناظمُ للفصلِ بينَ مـا وفِعلِ التعجبِ.

ونحنُ نتكلمُ فِي ذلكَ فنقولُ : إنْ كانَ الفصلُ بكانَ فلا خِلافَ فِي ذلكَ فتقولُ : ما كان أحسَنَ زيداً ، وفائدتها أنها تدلُّ على أنَّكَ تعجبْتَ مما كانَ وانقطَعَ لأنَّ فعلَ التعجبِ إذا لم تَزِدْ كانَ إنما هو فِي الحالِ وإن كانَ بصورةِ الماضي فإذا قُلـتَ : مـا

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٠.

(٢) ينظر في التسهيل ص١٣١ يقول في حديث عن الصيغتين : ولا يليها غير المتعجب منه إن لم يتعلق بها وكذا إن تعلق بها وكان غير ظرف وحرف جر وإن كان أحدهما فقد يلي.

(٣) ينظر توضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٩ ، والتصريح : ٢/ ٩٠ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٧.

(٤) ينظر : التسهيل ص١٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٣٨ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٠.

أحسَنَ زيداً فإنما تعجبتَ منهُ فِي حالِ إخبارِكَ وقالَ الشاعرُ يمدَحُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :[1]

ما كانَ أسعَدَ مَنْ أجابَكَ آخذاً بِهُداكَ مُجتَنِباً هوىً وعِنَـاداَ

وفي كانَ ثلاثةُ مذاهبَ : أحدُها : أنها زائدةٌ لا اسمَ لها ولا خَبَرَ وهُوَ مَـذْهَبُ أَكْثَرِ الكوفيينَ والفارسيِّ.[2] /٣٨٢

والثاني أنها كانَ التامةُ واسمُها ضميرُ الْمَصْدرِ أي كانَ هُوَ أي الكَـونُ وهـوَ مَذهبُ السيرافِيِّ.[3]

والثالثُ : أنها كانَ الناقصَةُ واسمُهَا ضَميرٌ يعودُ على ما ، وخبرُها فعلُ التعجبِ وهو مذهبُ الجرمي[4] ونقلَهُ بعضُهُم عنِ البصريينَ ولا يَصِحُّ عَـنْهُم ، وهـذا أبْعَـدُ الأَقْوالِ مِنَ الصَّوابِ والأحسَنُ مذهَبُ الفَارِسِيِّ.

وحُكِيَ عَنِ العرَبِ إدخالُ يَكُونُ بينَ ما وأفعَلَ حُكِيَ : ما يَكُونُ أهْونَ زَيـداً اليومَ وما يَكونُ أحسَنَ زيداً، واختَلَفُوا فِي زِيادَةِ غَيرِ كانَ فَذهبَ الأخفَشُ والكسَائيُّ والفَرَّاءُ إلى جَوازِ زِيادَةِ أمسى وأصبحَ بينهما واستَدَلَّ بما حُكِيَ مِنْ كَلامِهِم : ما أصبحَ أبْرَدَها وما أمسى أدفأَهَا ، وذَهبَ الفَرَّاءُ إلى جوازِ ذلكَ فِي كلِّ فِعلٍ يحتاجُ إلى اسـمٍ وفِعلٍ يَعنِي فِي كلِّ فعلٍ يَحتَاجُ الى اسمٍ وخبرٍ[5] ، وقـالَ ابـنُ عُـصفورٌ : وقـاسَ

---

(١) البيت من بحر الكامل لعبد الله بن رواحة وليس في ديوانه ويوجد في شرح المقرب : ٥١١/١. الشاهد قوله : (ما كان أسعد) حيث زيدت كان بين (ما) وفعل التعجب.

(٢) ينظر التذييل والتكميل : ج٤ ص٦٥٦ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٠.

(٣) المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

(٤) المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

(٥) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

الكوفيون عليها أي على كانَ سائِرِ أخواتِهَا ما لم يُنَاقِضْ معنَى الفعلِ المزيدِ معنى التعجب.[١]

وذَهبَ بعضُ النحويينَ إلى إجازَةِ زيادَةِ كلِّ فعلٍ لا يتعدَّى نحوُ : ما قامَ أحسَنَ زيداً إذا أردْتَ : ما أحسَنَ قيامَ زيد فيما مَضَى[٢] وَحَكَى الكِسَائِيُّ عَنِ العربِ : ما مرَّ أغلَظَ أصحابَ موسى أيامَ أَميرِ الْمُؤْمنِين ؛ لأَنَّهُمْ مَرُّوا بِغلظ وجَفَاء ، وَالْمَعْنَى: ما أغلظَ مرورَ أصحابِ مُوسى ، وحَكَى الكِسائِيُّ أيضاً : ما يَخْرُجُ أطولَهُ ولا يجوزُ مِنْ هَذا شيءٌ عندَ البصريينَ[٣] ، وَمَنَعَ الفرَّاءُ : ما مرَّ أغلظَ أصحابَ موسى ، وأجازَ الكسائِي : ما أظُنُّ أظرفكَ وما ظننتُ أظرفَكَ تجعَلُ أظنُّ نَاصِبَةً فِي المعنى لما والأَظْرُفُ ، وتُوقِعُ أظرَفَ على الكافِ وأجازَ ذلكَ هشامُ فِي الظَّنِّ وأخَوَاتِه.[٤]

وما ذَهَبَ إليه الكسائي فاسدٌ ؛ لأنهُ أعملَ ظنَّ فِي ما التعجبيةِ وما مُلتَزمٌ فيها الرَّفْعُ على الابتداءِ فلا يدخُلُ عليها ناسخٌ ليسَ مِن كلامِهِم : كان ما أحسنَ زيداً ولا ظننتُ ما أحسنَ زيداً فإذا كَانَ لا يَجوزُ تقديمُ الناسِخِ على ما وأحسَنَ فالأَوْلى أنْ لا يجوزَ التوسُّطُ ، ثُمَّ فِي قَولِهِ هَذا إبطَالٌ لما رُوِيَ عَنهُ أنهُ قالَ : لا مَوضِعَ لما قال : ونصبْتَ عبدَ اللهِ بالتَّعَجُّبِ وهوَ تَقديرُ المفعولِ به وهوَ فِي المعنَى فاعِلٌ وهذا كلُّهُ اضطرابٌ وتخليطٌ وكيفَ يقولُ إنَّ ما لا موَضِعَ لها ثمَّ يُجيزُ : ما أَظُنُّ أظرفَكَ يَجعَلُ أظُن ناصبةً فِي المعنى لأَظْرَفَ.

وقد تأوَّلَ بعضُ النحويينَ قولَ الكِسَائِيِّ أنه لا مَوضِعَ لها على معنى أنها لَيسَتْ مِثلَ ما فِي قولِكَ : ما عندَكَ يُعجِبُني وأنَّهُ لا يَقَعُ شَيءٌ فِي مَوضِعِهَا فَيَتَبيَّنُ به مَوضِعُها

---

(١) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٥١١ ، ٥١٢ ، وشرح الجمل : ١/ ٥٨٦.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

(٣) ينظر : الأصول لابن السراج : ١/ ١٠٦ ، وابن يعيش : ٧/ ١٥١ / وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

(٤) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

فإنما أرادَ الإبهامَ وهِيَ عندَهُ اسمٌ وقد تَقَدمَ ما حَكَيْنَاهُ عَنِ الفرَّاءِ مِنْ جوازِ الفَصلِ بَيـنَ ما والفِعلِ بكلِّ فعلٍ يَحتاجُ إِلَى اسمٍ وفعلٍ ثُمَّ رَأَيْنَاهُ قد ناظرَ الكسائيَّ فِي جوازِ ذلـكَ على جِهَةِ الإنكَارِ قالَ الفرَّاءُ : وأجازَ الكسائيُّ : ما ظَنَنْتُ أحسَنَ زَيداً فرأيتُهُ يلزَمُهُ أنْ يقُولَ : ما مرَرتُ أحسَنَ زيداً فَكَرِهَ ذلكَ الكسائيُّ وقالَ : ما ليسَ باسمٍ صحيحٍ إنمـا يدخُلُ عليهِ ما يبطِلُ عَنهُ، واعتَلَّ الكَسائيُّ أنه لا يدخُلُ الخَفضُ عليـه كَمَـا قالـت العَرَبُ: ما ضَربتُ ما خَلا زَيداً وما قَامَ ما خلا زيداً لأنَّ المخفُوضَ لا يُفَارِقُ والمَرفوعُ والمنصوبُ يُفَارِقَانِ انتهى ما نقَلَهُ الفَرَّاءُ.[1]

ودلَّ هذا النقلُ على شيئينِ : أحدُهُما : أنَّ الفراءَ حكى عَنِ الكسائيِّ إجازَتَهُ : ما ظَنَنتُ أحسَنَ زيداً وقد تقدَّمَ مِنْ قولِ الفراءِ جوازُ ذلكَ فيحتَملُ أنْ يكونَ للفـراءِ قولانِ : أحدُهُمَا الجوازُ والآخَرُ المَنْعُ ، ويحتَمِلُ أنَّهُ لما نَاظَرَهُ الكسَائيُّ فِي جوازِ ذلـكَ واعتلَّ لهُ بما قالتِ العربُ جوَّزَ الفرَّاءُ ذلكَ وكانَ قبلَ هَذهِ المناظَرَةِ فِي حالةِ التوقُّـفِ فِي إجازَةِ هذهِ المسألةِ.

والثَّانِي قَوْلُهُ : إنما يَدخُلُ عليهِ ما يَبْطُلُ عنه ، أي ما لا يَعملُ فيه نَحْوُ : كـانَ وظننتُ فدل ذلكَ على أنَّ ظننتُ ملغاةٌ عَنِ العَمَلِ نَحْوُ : كانَ فلا عَمَلَ لها فِي ما ولا فِي أظْرَفَ بخلافِ ما حُكِيَ عَنِ الكِسَائي أنهُ يجعلُ ظننتُ ناصبةً فِي المعنى لما وللفعـلِ فيكونُ لهُ فِي ظننتُ إذا فصَلَ بما قولانِ : أحدُهُما : أنها مُلغاة والثَّاني : أنها مُعملَةٌ فِي ما وفِي الفعلِ بَعدَهَا[2] والبصريونَ لا يجيزونَ أنْ يُفْصَلَ / ٣٨٣ ما والفعلُ إلا بِكـانَ فقط.[3]

---

(١) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٦٦٠ ، وقد كان في كتابنا نقص أكملناه وصححناه من التذييل.

(٢) هذا التعليق على كلام الفراء بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٣٣٠.

(٣) التذييل والتكميل : ٤/ ٦٦١ ، والهمع : ٢/ ٩١.

وقد بَقيت أحكامٌ كثيرةٌ في هذَا البَابِ لم يُشِر إليهَا الناظِمُ ونَحنُ نَذكُرُ منها ما تَيسَّرَ لنا ذِكرُهُ إنْ شاءَ اللهُ فنقولُ : مِنْ أحكَامِ فِعلِه التصغيرُ وسُمِعَ فِي أفعَلَ تَقُولُ : ما أُحَيسِنَ زَيداً وظاهِرُ أمرِ كلامِ سيبويْهِ وغيرِهِ منَ البصريينَ والكوفيينَ اطرادُ تصغيرِه[1] وذَكَرَ الناظِمُ أنَّ أفعَلَ صغرَّهُ بعضٌ مِنَ العَرَبِ لشبههِ بأ فعَلِ التفضيلِ وهو في غاية مِنَ الشذُوذِ فلا يُقاسُ على : ما أُميلَحهُ فيقالُ في : ما أجمَلَهُ وأظْرَفَهُ : ما أُجَيملَهُ وأُظَيرِفَـهُ لأنَّ التصغيرَ وصفٌ في المعنى والفعلُ لا يُوصَفُ فلا يُصَغَّرُ ، وذَكَرَ أنَّ ابنَ كَيسَان قَاسَ على : ما أُمَيلِحَ وأنَّهُ أجازَ التصْغيرَ فِي أفعِلْ بزيدٍ فأجازَ : أُحيسِن بزيدٍ كمَا أجازَ مَـا أُحَيسِنَ زيداً[2] وما ذَكرَهُ عَنِ ابنِ كَيسَانَ فِي أفعَلَ من اقتِياسِ تَصغِيرِهِ هُوَ ظَاهِرُ كَلامِ الناسِ وهُوَ مَسْمُوعٌ مِنَ العَرَبِ ، وأما تَصغِيرُ أفعِل بزيدٍ قياساً على أفعَلَ فلا يَجوزُ لأنَّهُ لم يُسمَعْ مِنَ العَرَبِ.

ويلحَقُ هَذا الفِعلَ إذا تَعجبْتَ مِنْ نَحْوِ : حَيِيَ الحذفُ فِي التصغيرِ فتقولُ : مَـا أُحَيَّ زيداً إذَا بَنَيتَ ذلكَ مِن حَيِيَ زيد يحِيى أصلُهُ : ما أُحَيِّي زيداً فاجتَمَعَـتْ ثـلاثُ ياءات الياءُ التي للتصغيرِ والياءُ التي هِيَ عَينُ الكَلِمَةِ والياءُ التي هي لامُ الكلمة فَحُذِفَت الأخيرةُ التي هيَ لامُ الفِعلِ وحُرِّكَتِ الياءُ التي بعدَ ياءِ التصغيرِ بالفتحِ لأنَّ الفعلَ الماضي مبنيٌّ على الفَتحِ ونَظيرُ ذلكَ أحيَّ تَصغيرُ أحوى عندَ مَنْ يَحـذفُ ويَمنـعُ الـصَّرْفَ بِحَذْفِ الياءِ الأخيرةِ ويَجعَلُ الإعرابَ فِي الياءِ الَّتي هِيَ عينُ الكلمةِ ويمنعهُ الـصرفُ لأنهُ نوى ما حَذَفَ.

ومِن أحكَامِ أفعَلَ أنَّهُ إمَّا أنْ يكُونَ مبنياً مِنْ لازمٍ أوْ متعَدٍّ فإنْ كانَ مبنيـاً مِـنْ لازمٍ صارَ بهمزةِ النقلِ متعدِّياً وصارَ الفَاعِلُ مَفعُولاً نَحْوُ : ضَحِكَ زيدٌ تقـولُ : مَـا

---

(١) ينظر : الكتاب : ٣/ ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، وينظر : الإنصاف للأنباري : ١/ ١٢٦ — ١٤٨.
ومما سمع من ذلك هذا البيت المشهور الذي أنشده الشارح أول الباب وهو قول المجنون أو غيره
: **ياما أميلح غزلانا شدن لنا ....الخ**

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٠.

أضحَكَ زَيداً ، وإنْ كانَ مِنْ متعدٍّ فإمَّا أنْ يكونَ مِنْ مُتعدٍّ بنفسِه أو بحَرفِ جَرٍّ فإنْ كانَ بحَرفِ جَرٍّ تعدَّى بعدَ النقلِ بذلكَ الحَرفِ تَقُولُ : ما أعَزَّ زيداً عليَّ وما أزهدَ زيداً فِي الدُّنيَا لأنَّهُ قبلَ ذلكَ كانَ : عَزَّ زَيدٌ عليَّ وزَهَدَ زيدٌ فِي الدُّنيَا.

وإنْ كانَ متعدِّياً فإمَّا إلَى واحدٍ أو إلَى اثنينِ إنْ تعدَّى إلَى واحدٍ فإما أنْ يُفيدَ علماً أو جهلاً أو غيرَ ذلكَ ، إنْ أفادَ علماً أوْ جهلاً تعدَّى بالباءِ فتقولُ : ما أعرَفَ زيداً بكَذَا وما أجْهَلَهُ بكَذا وإنْ أفادَ غيرَ ذلكَ تعدَّى إليه باللامِ فتقولُ : ما أضرَبَ زيداً لعمروٍ وما أحَبَّ زيداً لخَالدٍ ومَا أبْغَضَ عمراً لبَكرٍ وما أمقَتَ زَيداً لبَكرٍ كانَ قَبلَ ذَلكَ : ضَرَبَ زَيدٌ عمراً وأحَبَّ زيدٌ خالداً وأبْغَضَ عَمروٌ بَكراً ومَقَتَ زَيدٌ بَكراً فإنْ تَعَدَّى فِي التعجبِ أحبَّ وأبغضَ وأمقتَ بعدَ ذكرِ منصُوبه إلَى ما بَعدَهُ بإلَى كانَ المجرورُ بِهَا هُوَ الفَاعِلُ مِنْ حَيثُ المعنى فينقَلبُ إذْ ذَاكَ معنى الكَلامِ فإذَا قُلْتَ : ما أحبَّ زَيداً إلَى خَالدٍ ومَا أبغَضَ عمراً إلَى بكرٍ وما أمقَتَ زيداً إلَى بَكرٍ كانَ المعنى : أحبَّ خالدٌ زيداً وأبغضَ بكرٌ عمراً ومَقَتَ بَكرٌ زيداً.

وإنْ كانَ متعدياً إلَى اثنينِ مِنْ بابِ أعطى جازَ أنْ يَقتَصِرَ على مَا كَانَ فَاعلاً قَبلَ التعجُّبِ نَحْوُ : ما أعطى زيداً وما أكسى خَالداً وأجازَ أنْ تُعدِّيه بعدَ ذلكَ إلَى أحدِ المفعولَيْنِ باللامِ فتقولُ : ما أكسى زيداً لعمروٍ وما أكسى زيداً للثيابِ ، فإنْ جاءَ فِي كلامِهِم : ما أعطَى زيداً لعمروٍ الدراهِمَ وما أكسَى زيداً للفقراءِ الثيابَ فمذهبُ البصريينَ أنهُ ينتصبُ بإضمارِ فعلٍ تقديرُهُ : أعطاهُ الدراهِمَ وكساهُمُ الثيابَ ، ومذهبُ الكوفيينَ أنهُ منصوبٌ بنفسِ فِعلِ التعجبِ.(١)

وإنْ كانَ مِنْ بَابِ ظَنَّ فإنَّكَ تَقتَصِرُ على الفاعِلِ فتقولُ : ما أظَنَّ زيداً وما أزعَمَ زيداً هذا مذهبُ البصريينَ ، وأما الكوفيونَ فيجيزونَ ذكرَهُمَا بشَرطِ دخولِ اللامِ على الأولِ ونَصبِ الثَّانِي هذا إنْ أمِنَ اللبسُ نَحْوُ : ما أظَنَّ زيداً لبكرٍ صديقاً

---

(١) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٤٨٩ ، ٤٩٠.

/٣٨٤ أصلُهُ : ظَنَّ زيدٌ بكراً صديقاً وإنْ خيفَ لبسٌ أدخَلتَ اللامَ على كلٍّ مِنَ المفعولينِ فتقولُ : ما أظَنَّ زيداً لأخيكَ لأبيكَ أصلُهُ : ظَنَّ زيدٌ أخاكَ أباكَ.[1]

ومِنْ أحكَامِ أفعَلَ أنَّهُ لا يَجُوزُ حَذفُ هَمزَتِهِ وجَاءَ مِنْ كلامِهِم : ما خَيرَ اللبَنِ للصحيحِ ومَا شَرَّهُ للمَبطونِ وحَكَى بعضُ الكوفيينَ : مَخيَّرَكَ وحَكَى الفرَّاءُ عَنِ الكِسَائيِّ أنهُ سَمِعَ : مَخبَثَكَ قالَ : تُلْقِي الألِفَ مِنْ مَا والهمزةَ مِنْ أخبثَهُ انتهى ، وقالَ الشاعرُ :[2]

ما شَدَّ أنْفُسَهُمْ وأعْلَمَهُم بِمَا ... يَحْمِي الذِّمَارَ بِهِ الكَرِيمُ المُسْلِمُ

ولا يَنقَاسُ شئٌ مِنْ هَذا إنَّمَا أوْرَدَ مَورِدَ الشُّذوذِ قالَ أبو جَعْفَرِ النَّحاسُ هَذا كُله خَطَأٌ عندَ البصريينَ يعني أنَّهُ يقاسُ عليهِ فِي الكلامِ.[3]

واختَلَفَ النحويونَ فِي زمانِ فِعلِ التعجبِ فمنهُم مَنْ ذَهَبَ إِلَى أنهُ بِمَعنى الحَالِ واستَدَلَّ على ذلكَ بأنَّكَ لا تقولُ : ما أحسَنَ زَيداً إلا وهوَ فِي الْحَالِ حَسَنٌ ، وإذا أردْتَ المَاضِيَ أدخَلْتَ كانَ فقلتَ : ما كانَ أحسَنَ زيداً ، ومنهُم مَنْ ذَهَبَ إِلَى أنهُ بمعنى الماضي إبقاءً للصيغةِ على بَابِهَا إلا أنهُ يدلُّ عَلى الماضِي المتَّصِلِ بزَمَنِ الحالِ فإذا أردتَ الماضِيَ المنقَطِعَ أتَيتَ بكانَ[4] ، وهَذا المذهَبُ أولى لما فيهِ مِنْ بَقاءِ اللفْظِ على بابِهِ.

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٨٩ ، البيت من بحر الكامل بجهول القائل ويوجد في ضرائر الشعر : ٩٩ ، وشرح الشافية : ٣/ ٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٦٣.

(٢) البيت من بحر الكامل بجهول القائل ويوجد في ضرائر الشعر : ٩٩ ، وشرح الشافية : ٣/ ٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٦٣.

(٣) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤٠/ ٣٨٤ ، والمعنى أنه من الخطأ أن يقاس عليه شئ في الكلام.

(٤) هذا الكلام بنصه في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٠٨ ، ٥٠٩.

ومِنْ أحكَامِ أفْعَلَ : أنَّكَ إذا نصبتَ بِهِ ضميرَ المتكَلِّمِ الواحِدِ لَزِمَتْهُ نُونُ الوِقَايــةِ كسائِرِ الأفعَالِ فتَقولُ : ما أظْرَفَني وما أجملَني وفي كلامِ الأستَاذِ أبـي الحـسَنِ بْـنِ عُصفُورٍ ما نَصُّهُ : واعلَم أنَّ كُلَّ فعلٍ يَتَّصِلُ بِهِ ضميرُ المتَكلمِ فإنَّهُ تَلزَمُهُ نُونُ الوقايةِ إلا فعلَ التعجبِ فإنَّكَ فِي إلحاقِهَا بالخيارِ وسببُ ذلكَ شَبَهُهُ بالاسمِ فإذا كانُوا يَتركُونَهَا فِي مثلِ :[1]

.... يَسوءُ الفَاليــاتِ إذا فَلِينـي

مَعَ أنهُ لَمْ يَخرُج عَنْ أصلِهِ كفِعلِ التعجبِ فأقَلُّ مَرَاتِبِ هذا أنْ يَجوزَ فِيها ذَلكَ انتهى كَلامُهُ.[2]

ودَلَّ على أنَهُ لا يلزمُهُ نُونُ الوِقَايةِ بَلْ يَجُوزُ أنْ تَلحَقَ وأنْ لا تَلحَـقَ ، وقَـالَ المهابَاذي : أمَّا ما حَكَوهُ يَعْنِي الْكُوفيِّينَ مِنْ قولِهِم : ما أحسَنِي فـشاذٌّ ويُمْكِـن أنْ يَكونَ لَمَّا لَمْ يتصرَّفْ أشبَهَ آخرُهُ آخرَ الاسمِ انتهى.

---

(١) عجز بيت من بحر الوافر قاله عمرو بن معدي كرب وصدره قوله :

تراه كالثغام يعل مسكا ..... الخ.

اللغة : الثغام : بتثليث الثاء نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ، يعل مسكا : يتطيب بالمسك ، الفاليات : جمع فالية وهي التي تفلي الشعر للصبي.

الشاهد فيه قوله : (فليني) : حيث حذفت منه نون الوقاية لزيادتها وبقيت نون النسوة وقيل : بالعكس والأخير رأي سيبويه.

والبيت في ديوان عمرو صـ١٨٠ ، والكتاب : ٣/ ٥٢٠ ، وشـرح المفـصل : ٣/ ٩١ ، والخزانة : ٥/ ٣٧١ ، والعيني برقم : ٧٩.

وعمرو بن معدي كرب إسلامي أسلم سنة تسع من الهجرة وحسن إسلامه وهو من شجعان الإسلام ، حيث شهد موقعتي اليرموك والقادسية وتوفي ٢١هـ .

(٢) شرح الجمل الكبير : ٥٩٠/١.

وقد نَظَمَ بَعضُ أصحابِنَا الأدَبَاءِ المتَظَرِّفينَ أبياتاً فيها ما أحسَنِي أنْشَدنيها الشيخُ الكَفَويُّ الإمامُ الصدُوقُ رَضِيُّ الدينِ أبو عَبْدِ الله مُحَمَّدٌ بنُ علي بنُ يوسُفُ الشَّاطِبِيُّ[1] وكانَ أحفَظَ مَنْ رَأيناهُ للغَةِ أصدَقَ لهجَةً بإسنادِه إلى قائلِها ومنها :

يا حَسَناً مَا لَكَ لَمْ تُحسِن ... إلى نُفُوسٍ فِي الهَوَى مُتْعَبَه

طَرَّزْتَ بالوَرْدِ وبالسَّوْسَنِ ... صَفحَةَ خَدٍّ بالسَّنَا مُذهَبَه

يا حُسْنَهُ إذْ قَالَ ما أحْسَنِي ... ويا لذَاكَ اللفْظِ ما أعْذَبَه

قُلْتُ لَهُ كُلُّكَ عِندِي بِسَنِي ... وكُلُّ ألفَاظِكَ مُستَعذَبَه

فإنْ كَانَ الفعلُ آخرهُ نوناً نَحْوُ : ما أحسَنَنِي وَمَا أليَنَنِي فَيَجُوزُ فيهِ الفكُّ وَيَجُوزُ الإدغامُ فتقولُ : ما أحسَنِّي وما أليَنِّي وجهُ الإدغَامِ كَرَاهَةُ اجتمَاعِ المِثلينِ ، ووجهُ الفكِّ أنهُمَا غيرُ لازِمينِ لأنهُمَا مِنْ كلمتينِ وكذا قياسُ كلِّ مثلينِ مِنْ كلمتينِ يَجُوزُ فيهِ الفكُّ والإدغَامُ نَحْوُ : جَعلَ لكَ ، فإنْ نصبَ هذا الفعلُ ضَميرَ المتكلمينَ نَحْوُ : ما أحسَنَنَا فلا يَجُوزُ الإدغَامُ كَراهةَ الالتباسِ بقولِهم : مَا أحْسَنَّا إذا نَفيتَ الإحْسَانَ عنكَ وعنْ غيرِكَ.

ومِنْ أحكامِ منصوبِ أفعَلَ ومجرورِ أفعَلَ فِي هذا البابِ أنهُ لا يكونُ إلا معرفةً أو نكرةً مخصَّصَةً نَحْوُ : ما أسعَدَ رجلاً اتقَى اللهَ ولا يَجُوزُ : ما أحسَنَ غلاماً ولا : ما أسعَدَ رجلاً مِنَ الناسِ لأنهُ لا فَائِدةَ فِي ذلكَ وفِي بَعضِ المعارِفِ وبعضِ النكراتِ خِلافٌ فِي مَسائِلَ : / **٣٨٥**

---

(١) هو الإمام العلامة رضي الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي ولد ببلنسية سنة ٦٠١هـ كان إمام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس روى عنه أبو حيان وغيره وله حواش علي الصحاح للجوهري مات بالقاهرة سنة ٦٨٤ هـ ورثاه أبو حيان بقوله :

راح الرضى إلى روح وريحان ... فليهنه أن غدا جارا لرضوان

وافي الجنان فوافاها مزخرفة ... بحقها الأهل من حور وولدان

انظر ترجمته في بغية الوعاة : ١/ ١٩٤.

الأولَى : إذا كَانَ مَعرِفَةً بالألِفِ واللامِ للعهْدِ نَحْوُ : ما أحسَنَ الرَّجُلَ ذهَبَ الجمهورُ إلى جَوازِ ذَلكَ ، وذهبَ الفراءُ إلى المنعِ.

الثانية : إذا كانَ أياً الموصولةَ إذا كانت صِلَتُهَا فعلاً ماضياً نَحْوُ : مَا أحسَنَ أيَّهُم قالَ ذَلكَ مَنَعَهَا الْكُوفِيُّونَ وَالأخفَشُ وَأجَازَهَا غَيْرُهُم ، فَإنْ كَانَتْ صِلَتُهَا مضارعاً جازتِ المسألةُ عندَ الجميعِ نَحْوُ : ما أحسَنَ أيَّهُم يقولُ ذلك.

الثالثةُ : ما أحسَنَ ما كانَ ما كانَ زيداً أجازَهَا هشامُ وما كانَ الأولى في موقعِ نصبٍ والثانيةُ في موضعِ رَفعٍ ولا يُجيزُها غيرُ هشامٍ مِنَ الكوفيينَ ، قالَ النَّحاسُ : وهيَ على أصلِ البصريينَ جائِزَةٌ أي ما أحسَنَ ما كانت كَينُونَةُ زيدٍ.

الرابعةُ : ما أحسَنَ ما كانَ زيدٌ ضَاحِكَاً إذا كانت كانَ ناقصَةً أجازَ ذَلكَ الفراءُ ومنعَهَا البصريونَ[1] ، فإنْ جَعَلتَ كانَ تامة ونَصبتَ ضَاحكاً على الحالِ جازَ عندَ الجميعِ فإنْ جعلتَ (ما) في ما كانَ موصُولةً وخَبَرُها ممنْ يَعقِلُ نحوُ : ما أحسَنَ ما كانَ زَيداً فَذَهبَ المُبَرِّدُ إلى جوازِ ذلكَ وذَهَبَ غيرُهُ إلى المنعِ[2] .

الخامسةُ : ما أحسَنَ ما ظَنَنتُ عبدَ اللهِ قائماً قالَ الفراءُ : إنْ شِئْتَ لَمْ تأتِ بقائِمٍ لأنهُ نصبٌ على الحالِ لا غَيرَ وهو عندَ البصريينَ مفعولٌ والدليلُ على أنهُ ليسَ منصوباً على الحالِ أنكَ تقولُ : ما أظرَفَ ما ظَنَنتُ أنَّ عبدَ اللهِ قائمٌ فَمُحالٌ أنْ يكونَ خَبَر أنَّ حالاً لأنَّ الحالَ مستغنٍ عنها وخَبَرُ أنَّ لابُدَّ منهُ ولا يَجوزُ حذفُ قائِمٍ عندَ البصريينَ إذا قلتَ : ما أحسَنَ ما ظننتُ عبدَ اللهِ قائماً لأنَّ الفائدةَ في قائِمٍ وكذلكَ أخواتُ الظَّنِّ.

السادسةُ : ما أحسَنَ أحداً يقولُ ذلكَ أجَازَهَا الكِسَائيُّ وقالَ الفرَّاءُ : لا أُجيزُهُ وألزَمَ الفراءُ الكِسائيَّ أنْ يقولَ : أضرَبُ أحداً يقولُ ذلكَ ولَتَضرِبَنَّ أحداً يقولُ ذلكَ

---

(١) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٣.

(٢) ينظر : المقتضب : ٤/ ١٨٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٢.

وعليكَ بأنْ يقولَ ذَلكَ وهذا إلزامٌ صحيحٌ لأنَّ الكِسائيَّ شَبَّهَ أحداً بأَيِّهِم مِـنْ جِهَـةِ الإبْهَامِ وهُوَ يجيزُ ما ألزَمَهُ إيَّاهُ الفرَّاءُ فِي أَيِّهِم ، وقولُ البصريينِ كقـولِ الفـراءِ إلا أنْ يجعَلَ أحداً فِي معنى واحدٍ فَتَكونُ المسائِلُ صحيحةً.

مَسَائِلُ فِي هذا البَابِ مِنَ العَطفِ.

قالَ الأخفشُ فِي الأوسَطِ : تَقولُ : ما أحسَنَ زيداً ورجلاً معهُ ولو قلتَ رجُلاً ولَمْ تقل مَعهُ لَمْ يَجُز لأنكَ إذا عطفْتَ الشيءَ على الشيءِ صَيَّرْتَهُ مِثلَهُ وأنْتَ إذا قلتَ : ما أحسَنَ رجلاً لَمْ يَجُز لأنهُ لا يُنكرُ أنْ يَكُونَ فِي الدنيا رجلٌ حسنٌ ولا يُمكـنُ أنْ يكونَ هذا كلاماً حسناً لأنهُ ناقصٌ قَالَ : وتقولُ : ما أحسَنَ ما كانت هِندُ وأجملَـهُ وهو أقيَسُ وأجوَدُ مِنْ قولِكَ : وأجمَلَها لِيكونَ آخرُ الكلامِ على أولِهِ انتـهى كـلامُ الأخفشِ.

وإذا قُلتَ : ما أحسَنَ زيداً لا ما أشرَفَهُ وما أحسَنَ زيداً لا أشرفَهُ فَمَنَعَ ذلـكَ الكِسائيُّ ، قالَ النحاسُ : وهذا على أُصولِ البصريينَ جائزٌ لأنَّ حُكمَ (لا) أنْ تكـونَ بعدَ الإيجابِ.[١]

وتقولُ : ما أحسَنَ وأجهَلَ زيداً ففي هذهِ المسألةِ ثلاثةُ مذاهبَ أحَدُهَا : الجوازُ مطلقاً وهو إعمالُ الأولِ وإعمالُ الثاني نَصَّ عليهِ المبرِّدُ فِي المدخَلِ قالَ : ما أحـسَنَ وأجملَ زيداً. انتهى ، وإذا أعمَلْتَ الثانِي حَذفْتَ المفعُولَ مِنَ الأوَّلِ لأنَّهُ فَـضلَةٌ كَمَـا جازَ ضَرَبْتُ وضربَنِي زيدٌ.

الثانِي : المنعُ لما يُؤَدي في بعضِ صورِهِ مِنَ الفصلِ مِنْ أفعَلَ ومفعُولِهِ بالمعطوفِ.

الثالثُ : الجوازُ بشرطِ إعمالِ الثاني وهذا المذهبُ يحيلُ التنازُعَ لأنَّ مِنْ شرطِهِ جوازَ إعمَالِ كُلِّ واحدٍ مِنَ العاملَينِ فِي المُتَنازَعِ فيهِ وهُوَ اختيارُ الناظمِ، فإنْ قُلـتَ : أحسِنْ وأعقِلْ بزَيدٍ مِنْ إعمالِ الثانِي أُضمِرَ فِي الأولِ فقالَ : أحسِنْ به وأعقِلْ بزَيـدٍ

---

(١) التذييل والتكميل : ٤/ ٧٠٠.

ولا يَمتَنِعُ على مَذْهَبِ البَصريينَ أنْ تَحذِفَ البَاءَ فيحذَفُ الضَّميرُ ويستترُ ويمكـنُ أنْ يُقالَ : حُذِفَ لأنَّهُ قد تَقدَّمَ جَوازُ حَذفِ مِثلِ هذا الفاعِلِ عند إعمَـالِ الأولِ فقيـاسُ مذهبِ أبي العباسِ الجوازُ فتقولُ : أحسِنْ وأعقِلْ به بزيدٍ لأنهُ لا يأتي / **٣٨٦** هـذا الفصلِ ومَن مَنَعَ إعمَالَ الأوَّلِ فِي : ما أحسَنَ وأعقَلَ زيداً مَنَعَ هُنَا ، ويَجـوزُ علـى مَذْهَبِ الفراءِ على أنْ لا حَذفَ بل يكونُ بزيدٍ معمولاً للفعلَينِ كما أجازَ فِي : قـامَ وقَعَدَ زيدٌ أنْ يكونَ زيدٌ مرفوعاً بهما.

ومِنْ أحكامِ فَعُلَ المرادُ بها التعجُّبُ : أنهُ لا يُبنَى إلا ممَّا يُبنى مِنهُ أفعَلَهُ بقيـاسٍ فَلا تَقولُ : لَفَقُرَ الرجلُ ولا لتقوى ولا لَمَلُؤتُ القربَةَ ولا لَمَكُنَ زيدٌ وإنْ كَانُوا قـد قَالوا : ما أفقَرَهُ وما أملأَ هذه القربَةَ وما أمكَنَهُ[1] وكَذلكَ جَميعُ ما شَذَّ فيهِ ما أفعَلَهُ لا يُقالُ منهُ لَفَعُلَ فإنَّ لَفَعُلَ قليلَةُ الاستِعْمَالِ ولَمْ يَجزْ لذلكَ استعمَالُها إلا حيثُ تُستَعمَلُ ما أفعَلَ بقياسٍ ، ومَنْ ذَهَبَ إِلَى أنَّهُ يَجُوزُ التعجبُ مما كانَ على وزنِ أفعَلَ وهمزَتُـهُ ليسَتْ للنَّقلِ ويَجعَلُ ذلكَ مقيساً لا يُجيزُ أنْ يُبْنَى لفَعُلَ فلا يُقَالُ : لَخَطُؤَ الرجُـلُ ولا لَصابَ الرجُلُ وإنْ كانوا قد قالوا : ما أخطأَهُ وما أصوَبَه.[2]

******

(١) انظر التذييل والتكميل : ٤/ ٦٩٩.

(٢) انظر التذييل والتكمييل : ٤/ ٧٠٠.

﴿ نِعْـمَ وَبِئْـسَ ﴾

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

فِعْـلاَنِ غَـيْرُ مُتَصرِّفَـيْنِ نِعْمَ وَبِـئْسَ رَافِعَـانِ اسْمَـيْنِ
مُقَارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَـى الكُرَمَـا

٣٨٦/ نِعْمَ وبئسَ لهمَا استعمَالانِ أحْدُهُمَا : يَكُونَانِ فيهِ مُتَصرِّفَيْنِ وهُوَ أَصْلُ وَضعِهما وذلك إذا كانت نعمَ بمعنى تَنعَّم وبئسَ بمعنى أَصابَ بُؤساً وحُزْناً فتقولُ : نَعِمَ يَنعِمُ ويَنعَمُ نِعمَةً وهوَ نَاعِمٌ ومنعومٌ بِهِ ، وبئِسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ بُؤسَاً ولا يشترطُ في فاعِلِهما إذ ذاكَ شرطٌ بل كلُّ ما جازَ أنَ يكونَ فاعلاً للفعلِ غَيرِهما جازَ أنْ يكونَ فاعلاً لَهُمَا مِنْ مُظهَرٍ ومُضمَرٍ.

وفيهما أربعُ لغاتٍ : الأصليةُ نَعِمَ وبَئِسَ ، وتسكين عينِ الكلمة ، وإتباعُ حركةِ الفاءِ لكسرةِ العَينِ وتسكينُ العينِ بعدَ الإتباعِ قالوا : وكَذلكَ كُلُّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ مِنِ اسمٍ وفِعْلٍ على وزنِ فَعِلَ نَحْوُ : فَخِذَ وشَهِدَ ، وينبغي أنْ يقيدَ ذلكَ بشرطِ أنْ لا يكونَ مما شَذَّتِ العربُ فِي فكِّهِ نَحْوُ : لَحِحَتْ عينُهُ[١] أو اتصلَ بآخرِ الفعلِ مَا يسكنُ لَهُ نَحْوُ : شَهِدتْ أو كانَ اسمُ فاعلٍ مِنْ مُعتلِّ العَينِ نَحْوُ : ضَحٍ مِنْ قولِهِم : ضَحِيَ الثوبُ ضَحىً فهو ضحٍ إذا اتَّسخَ وسَخِيَ سخا فهو سخٍ أيضاً إذا سخا وسخِي البعيرُ : ظلعَ مِن وثُوبهِ بالحِملِ الثقيلِ فتعترِضُهُ الريحُ بَينَ الجِلْدِ والكتِفِ وهو بعيرُ سخٍ فإنَّ هذه لا يَجُوزُ تسكينُ عينِهَا.[٢]

---

(١) في الصحاح (لحح) : ولححت عينه إذا لصقت بالرمص وهو أحد ما جاء على الأصل مثل ضبب البلد بإظهار التضعيف.

(٢) في الصحاح (ضحا) : ضحيت بالكسر ضحا : عرقت وهو المعنى الذي ذكره أبوحيان في ضحى الثوب ، وبقية المعاني بنصها في الصحاح.

والاستعمَالُ الثَّاني : أنْ يُرادَ بِنعْمَ المدحُ وبِئسَ الذمُّ وهُمَا مَنقُولَتان مِنْ تينِـــكَ فلما نُقلَتا عَنْ أصلِهِمَا وجيءَ بِنعمَ للمدحِ وبئسَ للذمِّ صَارَتْ بذلكَ دالَّةً على مَعنى فِي غَيرِهَا كالحروفِ والفعْلِ إذا تضمَّنَ مَعنَى الحرفِ مُنعَ التصرُّفُ كَمَـــا أنَّ الاسْـــمَ إذا تضَمَّنَ معنى الحرفِ مُنعَ الإعرابُ ؛ لأنَّ الأصلَ فِي الاسمِ الإعرابُ والأصلُ فِي الفعلِ التصرُّف والحرْف لا يكونَانِ فيه.

ولما مُنع نِعْم وبِئْس التصرُّفَ زالَتْ دلالتُهما عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقالُوا : نِعْـــمَ الرَّجُلُ زيدٌ وبِئْسَ الرجُلُ عمروٌ فَدَلَّ ذَلكَ عَلَى شَرَفٍ فِي زيدٍ وذمٌّ فِي عمرٍو وقْـــتَ إخبارِك ومعنى نِعمَ وبِئسَ إذ ذاكَ المبالغةُ فِي المدحِ والذمِّ والنهايةِ وقد تُسند نِعْمَ إلَـــى مَنْ يرادُ تقديمُهُ فِي أمْرٍ ونفوذُه فيه وإنْ كانَ ذَمًّا وبِئسَ حَيْثُ يرادُ التأخُّرُ وعدَمُ النفوذِ وإنْ كانَ مَدحاً ، قال الحطيئة :[1] / ٣٨٧

فَنِعمَ الشَّيْخُ أنتَ لَدَى المَخَازي　　　وبِئسَ الشَّيْخُ أنتَ لَدَى المَعَالِي

وقد أوردَ النحويونَ الخلافَ فِي نِعمَ وبِئسَ على طَرِيقَتَينِ :

الطريقةُ الأولى قالوا : فِي كَونِهِمَا فِعليْنِ خِلافٌ ذَهبَ أكثـــرُ النحـــويينَ ومِنـــهُم البَصريونَ إلى أهما فِعلانِ بدليلِ رفْعِهِما الفاعلَ وبنائهما على الفتْحِ وتحملِهما الضميرَ بل قد حُكِيَ بُروزُه على ما سيأتِي وبثبوتِ تاءِ التأنيثِ معَ المؤنثِ وسقوطِها مع المذكَّرِ[2] وذهبَ

(١) البيت من بحر الوافر قاله الحطيئة في هجاء أبيه وأهله وذلك لأن قبله :

لحاك الله ثم لحاك حقا　　　أبا ولحاك من عم وخال

وشاهده واضح من الشرح حيث أسندت بئس إلى من يراد تقديمه وإن كان ذما وذلـــك في الشطر الأول وكذلك أسندت بئس إلى من يراد تأخيره وإن كان مدحا.

وانظر البيت في ديوان الحطيئة ص ٢٦٩ (دار صادر - بيروت) ، الخزانة : ٢/ ٤١٠ ، التذييل والتكميل : ٤/ ٤٥٠.

(٢) ينظر : الكتاب : ٣/ ٢٦٦ ، والإنصاف : ١/ ٩٧ وما بعدها ، وشرح التسهيل : ٣/ ٥ وما بعدها ، والمساعد : ٢/ ١٢٠ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٠٢٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٣ وما بعدها.

الفَرَّاءُ وكثيرٌ مِنَ الكوفيينَ إلى أنَّهُمَا اسمان واستدلُّوا بِكونِهِمَا لا مصدَرَ لَهُمَا وبِكَونِهِمَـا لا يَتَصَرَّفانِ وبدخولِ حرفِ الجرِّ عليهِمَا[1] حُكِيَ مِنْ كلامِهِم : سِرْتُ على عَيرِي هذا خَمسَةَ عشْرَ مَيلاً فَقيلَ نِعمَ السَّيرُ على بِئسَ العيرُ ، وقالَ رَجُل مِنْ بني عقيلٍ وقد وُلد له بِنْتٌ فقيلَ لهُ : نِعمَ الولدُ فقالَ : واللهِ ما هيَ بِنعْمَ الولدُ نصرُها بكاءٌ وبِرُّهَا سَرِقةٌ وقالَ حَسَّان :[2]

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجارُ يُؤْلَفُ بيتُهُ ... أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدِمَ المـالِ مُـصْرِمَا

وبالإضافةِ[3] نحو قَوْلِهِ :[4]

فَقَدْ بُدِّلْتُ ذَاكَ بِنِعْمَ بالٍ ... وأَيَّــامٍ لَيالِيهَــا قِــصَارُ

وقالَ آخرُ :[5]

صَبَّحَكَ اللهُ بِخَيرٍ عَاجِلٍ ... بِنعْمِ طَـيْرٍ وشَـبَابٍ بَاكِـرِ

---

(١) ينظر : الإنصاف : ١/ ٩٧ وما بعدها ، والمساعد : ٢/ ١٢٠ وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٩٩ ، وشرح التسهيل : ٣/٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٢٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ١/ ٢٦٨.

(٢) البيت من بحر الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه : ١٢٨ (الهيئة العامة) ، وهو في الإنصاف ص ٦٢ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٢٧ ، وأسرار العربية ص ٩٧ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٦ (المرفوعات).

اللغة : يؤلف من آلف الرباعي . المصرم : الفقير الذي قطع عنه المال .

الشاهد قوله : (ألست بنعم) استدل به الكوفيون على اسمية نعم بدخول حرف الجر عليها.

(٣) قوله : وبالإضافة معطوف على قوله : وبدخول حرف الجر عليهما.

(٤) البيت من بحر الوافر لعدي بن زيد ويوجد في شرح المقرب : ١/ ٣٢٦.

الشاهد قوله : (بنعم بال) حيث يستدل به الكوفيون على إسمية نعم بدليل إضافتها.

(٥) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما في شرح التسهيل : ٣/ ٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٦ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٢٤ ، والأشموني : ٣/ ٢٧ ، وابن الناظم ص ٤٦٧ ، والعيني برقم ٧٧١.

الشاهد قوله : (بنعم طير) وهو كالبيت السابق.

وبالاستعمالِ مبتدأ قال الرؤاسيُّ : سَمِعتُ العربَ تقولُ : فيـك نِعْمـت الخـصلةُ وبالعَطفِ على الاسمِ قالَ الفراءُ : سمعتُ العربَ تقولُ : الصالحُ وبِئسَ الرَّجُلُ فِـي الحـقِّ سواءٌ.

وقد تأوَّلَ البصريونَ ومَنْ قالَ بِقولِهِم أنهما فعلانِ هذا السَّماعَ كلَّهُ بما هو مبسوطٌ فِي المبسوطاتِ.[1]

والطريقةُ الأخرى مِنْ ذِكرِ الخلافِ فيهما حررَها الأستاذُ أبو الحَسَنِ بنُ عصفورٍ فِي تصانيفهِ المتأخرةِ قالَ[2] :لَمْ يختلفْ أحدٌ مِنَ النحويينَ والبصريينَ والكوفيينَ فِي أنَّ نِعْمَ وبِئسَ مِنْ قولِكَ : نعمَ الرجُلُ زيدٌ وبِئسَ الرجلُ عمروٌ وأشباهُ ذَلكَ فعلانِ وأنَّ الاسـمَ المرفـوعَ بَعدَهُمَا فاعلٌ بِهِمَا وإنما الخلافُ بينَ البصريينَ والكوفيينَ فيهما بَعدَ إسنادِهِمَا إِلَى الفاعـلِ فذهبَ البصريونَ إِلَى أنَّ نعمَ الرجُلُ جُملَةٌ وكَذلك بِئسَ الرجُلُ.

وذَهَبَ الكِسَائِيُّ إلى أنَّ قَولَكَ : نِعمَ الرجُلُ وبِئس الرجُلُ اسمان مَحكِيَّـان بمنزلَـة : تَأَبَّطَ شراً وبَرَقَ نَحْرَهُ فَنِعمَ الرجُلُ عِندَهُ اسمٌ للمَمْدُوحِ وبِئسَ الرجُلُ اسمٌ للمـذمُومِ وهُمَـا جُمْلَتَانِ فالأصلُ نُقِلا عَنْ أصلِهِمَا وسُمِّيَ بِهِمَا.

وذَهبَ الفَرَّاءُ إِلَى أنَّ الأصلَ فِي : نِعمَ الرجُلُ زَيدٌ وبِئسَ الرجُلُ عمروٌ رجُلٌ نِعمَ الرجُلُ زَيدٌ ورجُلٌ بِئسَ الرجُلُ عَمروٌ فحَذَفَ الموصُوفَ الذي هوَ رجُـلٌ وأُقيمَـت الصفةُ التِي هيَ الجملةُ مِنْ نِعمَ وبِئسَ وفَاعِلِهِمَا مقامَهُ فَحُكِمَ لَهَا بِحُكمِهِ فَنِعمَ الرجُـلُ وبِئسَ الرجُلُ عِندَهُمَا رافِعَانِ لزيْدٍ وعَمْرٍو كَمَا أَنَّكَ لو قُلتَ : ممدُوحٌ زيدٌ ومَـذْمُومٌ عَمْروٌ لكانَ زيدٌ مرفوعاً بممدوحٍ ، وعمروٌ مرفوعاً بمذمومٍ.

---

(١) أول ذلك كله على تقدير موصوف محذوف وجملة نعم وبئس هي الصفة وأصله نعم السير على عير مقول فيه بئس العير وكذلك ما بعده وأما بنعم بال وبنعم طير فيحمل على أنه جعل نعم اسما أضيف إلى ما بعده وحكى لفظه الذي كان عليه قبل عروض الإسمية.

(٢) انظر قول ابن عصفور في شرح التسهيل لناظر الجيش ج ٥ ص ٢٥٢٥ (دار السلام) ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٤٦ ، وشرح المقرب لابن عصفور : ١/ ٣٣١ ، ٣٣٢ (د/علي فاخر).

وَرُدَّ مذهَبُ الكسائيِّ والفراءِ بأنَّهُ لو كانَ مَحكُوماً لَهُمَا بحُكْم الأسْمَاء لَوَقَعَا فِي مَوقِعِهَا فِي فصيحِ الكلامِ فَكُنْتَ تَقُولُ : إنَّ نعمَ الرَّجُلُ قَائِمٌ وإنَّ بِئسَ الرَّجُلُ منطَلِقٌ وظَنَنتُ نِعمَ الرجُلُ قائِماً وظننتُ بِئسَ الرجُلُ منطلقاً وكان نعم الرجلُ منطلقاً وكان بئس الرجل ضاحكاً فلمَّا لَمْ يُسمَعْ ذلكَ فِي فصيحِ الكلامِ دَلَّ على بُطلانِ ما ذَهَبَا إليهِ واللغاتُ الجائزةُ فيهما وهما مُتَصَرِّفانِ جَائِزَةٌ فِيهِمَا وهما غَيرُ مُتصَرِّفينِ ومِمَّا جَاءَتْ فيهِ على الأصلِ قولُ طَرَفَةَ :[1]

خَالتِي والنَّفْسُ قِدْمَاً إنَّهُم نعِمَ السَّاعُونَ فِي القَومِ الشُّطُرْ

٣٨٨/ وحَكَى الأخْفَشُ وأبو عليٍّ عَنْ بَعضِ العَرَبِ فِي بِئسَ بِيسَ أصلُهُ : بِئسَ فَخُفِّفَتِ الهمزةُ بأنْ جُعِلَت بَينَ الهمزةِ والياءِ ثم سَكَنَت بعدَ التسهيلِ وأُخلِصَت ياءً على حدِّ قولِهِم فِي : يومئذٍ ويوميذ ، وحَكَى العَبْدِيُّ[2]: نَعِيمَ الرجُلُ زيدُ بياءٍ بعدَ العينِ المكسورَةِ على جهةِ الإشباعِ كَمَا جاءَ : ادنو فأنظور[3] يريد فانظُر ، وذَكَرَ بعضُ أصحَابِنَا أنَّ الأفصَحَ نِعمَ وهي لغةُ القرآنِ ثمَّ نِعِمَ وعليهِ[4] ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ثم نَعْمَ وهيَ الأصليةُ ثم نَعْمَ وهي فِي الرتبةِ الرابعةِ مِنَ الفصَاحَةِ.

---

(١) البيت من بحر الرمل في الفخر والكرم ويوجد في ديوان طرفة بن العبد : ٥٨ ، والكتاب : ٤/ ٤٣٦ ، ومعجم الشواهد : ١٦٩ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٣٥.

اللغة : خالتي : الخالة أخت الأم ، القوم الشطر : هم البعداء ومفردها شطير.

والشاهد قوله : (نعم الساعون) حيث جاءت نعم بوزنها الأصلي على وزن(علم) وقوله خالتي مبتدأ مؤخر وخبره في بيت قبله وهو قوله :

فعــداء لبنــي قيس على ما أصاب الناس من خير وضر

(٢) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن محمد بن بقية العبدي شارح الإيضاح أخذ عــن الــسيرافي والرماني مات سنة ٤٠٦ (بغية الوعاة ١/ ٢٩٨ – البلغة ص ٧١).

(٣) جزء من بيت لابن هرمة (من البسيط) وهو هكذا :

وأنني حيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا ادنو فأنظور .

(٤) سورة البقرة : ٢٧١.

وقولُ النَّاظِمِ : (مُقَارنَيّ أَلْ أَوْ مُضَافَين لِمَا قَارَنَهَا) مثـالُ الأولِ [١] ﴿ فَـنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ ومثَالُ الثَّاني مَا مَثَّلَ بِهِ مِنْ قَوْلِه (كَنعمَ عُقبى الكُرمـا) وفـي التنزيلِ [٢] ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ . جَنَّاتُ عَدْنٍ ..﴾ وقد جاءَ اسمُهَا مُضَافاً إلى مُضَاف إلى ما فيهِ ألْ نحوُ قولِه :[٣]

فإنْ تَكُ فَقْعَسٌ بَانَتْ وبِنَّا فنِعمَ ذَوُو مُجَامَلَـةِ الخليـلِ

وقولِ الآخرِ :[٤]

فنعمَ ابْنُ أختِ القَومِ غيرَ مُكَذَّبٍ زُهيرٌ حُسامٌ مُفْرَدٌ مِـنْ حَمَائِـلِ

قالَ أبو بَكرٍ[٥] خطابٌ : وكُلُّ شيءٍ لا نَظيرَ لَهُ ولا هُوَ واحدٌ مِنْ جنسٍ يُشرِكُهُ في اسمٍ فَلا يَجُوزُ وقوعُ نعمَ وبئسَ عليه لو قُلْتَ : نعِمَت الشَّمسُ هذهِ ونعمَ القَمـرُ هذا لَمْ يَجُزْ مِنْ حَيثُ جَازَ : نعمَ الرجُلُ هذا ولَو قلتَ : نعمَ القَمرُ زيـدٌ ونعمَـت الشمسُ هِنْدٌ لَجازَ عَلَى التشبيهِ ولو قُلتَ : نعمَ القَمَرُ ما يكُونُ لأربَعَ عشرةَ ونعمَـت الشَّمْسُ شمسُ السُّعودِ جَازَ ذَلكَ ؛ لأنكَ أردتَ تفصيلَ أحْوالِهِمَا كَمَا تقولُ : هَـذهِ الشمسُ حارةٌ وهذهِ الشمسُ باردةٌ انتهى كلامُهُ.

---

(١) سورة الحج : ٧٨.

(٢) سورة النحل : ٣٠ ، ٣١.

(٣) البيت من بحر الوافر وهو لقائل مجهول.

وشاهده : مجيء فاعل نعم مضافا إلى مضاف إلى ما فيه أل وانظر البيت في تمهيد القواعد : ٧/ ٣٥٣٤ ، والتذييل : ٤/ ٤٦٠ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، والدرر : ٢/ ١٦٠.

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لأبي طالب بن عبد المطلب يصف أحوال قريش مـع النبي ﷺ والمسلمين ويمدح النبي ومن وقف معه ، وانظر الشاهد في مراجع البيت السابق ويزاد عليها الأشموني: ٢٨/٣ والتصريح: ٩٥/٢ والعيني برقم : ٧٧٣ . وشاهده كالذي قبله.

(٥) سبقت ترجمة له قريبا في باب التعجب.

ولَمْ يتعرَّضِ الناظِمُ لألْ هَذِهِ وفيهَا خِلافٌ[١] ذَهَبَ الجُمْهُورُ إلى أنها جنسيَّة وذَهَبَ أبُو إسحَاقَ بنُ مَلكُون[٢] وأبُو مَنْصُورِ الجَوَالِيقِي[٣] إلى أنَّهَا عَهدِيَّةٌ ، والقائلونَ بأنها جنسيةٌ اختلفوا فقالَ قومٌ منهم : هي جنسيةٌ حقيقيةٌ ، فإذا قُلتَ : نعمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ فالرجُلُ عَامٌّ والجنسُ كُلُّه هوَ الممدُوحُ وزيدٌ مُندَرِجٌ تَحتَ الجنسِ إذْ هُوَ فردٌ مِنْ أفرَادِه وإِلَى هَذا ذَهَبَ الفَارِسِيُّ ، وقَالَ قَومٌ : هي جِنسيَّةٌ مَجَازاً جعلْتَ زَيداً هو جَميعُ الجِنسِ على سبيلِ المبالغَةِ و لم تَقصِدْ غَيْرَ مَدْحِ زَيدٍ بِذلِكَ وكَأنَّكَ قُلتَ : نِعمَ زَيدٌ الذي هوَ جنسُ الرجالِ.

واستدَلَّ مَنْ قالَ : بِأنَّ أل للجنسِ بِالتزام أل فِي فَاعلِهِمَا أوْ فِيمَا أُضِيفَ إليه فاعِلُهُمَا وَلَوْ لم تَكُن للجنسِ لكانَ فاعِلُهُمَا كلَّ اسمٍ ، والمفردُ اللفظُ المعرَّفُ بأل يكثرُ إرادةُ الجنسِ بِهِ قالوا : أهلَكَ الناسَ الدينارُ الصُّفْرُ والدرهَمُ البيضُ وقالَ تَعَالى : ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٤] فاستثنى مِنَ الإنسانِ وهوَ مفردٌ فدلَّ على أنهُ أريدَ بِهِ الجنسُ وقالَ الشاعرُ :[٥]

---

(١) انظر تفصيل هذا الخلاف في تمهيد القواعد : ٥/ ٢٥٤٥ وما بعدها ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٦١ وما بعدها ، والأشموني : ٣/ ١٩ وما بعدها ، وشرح المقرب : ١/ ٣٩٩ وما بعدها (المرفوعات) ، والمساعد : ٢/ ١٢٦.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن منذر الحضرمي الإشبيلي أبو إسحاق بن ملكون ، من تلامذته ابن خروف والشلوبين صنف شرح الحماسة والنكت على التبصرة وتوفى سنة ٥٨١هـ (البغية : ١/٤٣١).

(٣) هو موهوب بن أحمد النحوي اللغوي سمع من الخطيب التبريزي وغيره وألف كثيرا فشرح أدب الكاتب وما تلحن فيه العامة وتوفي سنة ٤٦٥هـ (البغية : ٢/٣٠٨) وجاء في ترجمته في نزهة الألبا ص ٢٦٢ ما نصه : وكان يذهب إلى أن الألف واللام في نعم الرجل للعهد على خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد.

(٤) سورة العصر : ١ ، ٢ ، ٣.

(٥) بيتان من الرجز المشطور لم أهتد إلى قائلهما أو مراجع لهما.

بِهِم هَدَى اللهُ جَمِيعَ الإنسَانِ   مِنَ الضَّلَالِ وهُمُ كالعُمْيَانِ

يُرِيدُ : جَميعَ الأَنَاسِيِّ وكذلكَ المضَافُ إِلَى مَا عُرِّفَ بِهِما ألا تَرَى أنكَ تقولُ : مَولى القَومِ مِنهُم تُرِيدُ بذلكَ جميعَ الموالي وقالَ الشاعرُ وهو ابن مُقبِلٍ :[1]

وعَاتِقِ النَّبعِ لم يُغمَر مَواصِمُهَا   حُذُّ المَتَاقَةِ أغفَالٌ ومَوسُومُ[2]

يريدُ بعَاتِقِ النَّبْعِ الجنسَ بدليلِ قَولِه فِي " مَواصِمُهَا " واستدلَّ أيْضًا بأنَّ ألْ للجنسِ بقولِ العربِ فِي فصيحِ كَلامِهَا : نِعمَ المرأةُ هِندٌ وبِئسَ المرأةُ جُملٌ فلا تَلحَقُهَا تاءُ التأنيثِ وهُمْ لا يَقولونَ : قالَ فُلانَةُ فِي فصيحِ الكلامِ فَدَلَّ ذلكَ علَى أنَّ ألْ للجِنْسِ فَمَنْ ذَكَّرَ فلأنَّ الجنسَ مذكرٌ ومَنْ أَنَّثَ أَنَّثَ رَعياً للفْظ ، ولا يُقَالُ : إنَّ السَّبَبَ فِي ذَلكَ كونُ الفِعلِ غَيرَ مُتَصرِّف كَمَا قالهُ أبو القاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ[3] ؛ لأنكَ لا تَقولُ : لَيْسَ هِندٌ ذَاهِبَةً ولا عسى هِندٌ أنْ تَقُومَ.

---

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم عاش أكثر من مائة سنة وكان يبكي أهل الجاهلية له ديوان شعر مطبوع وتوفي بعد سنة ٣٧هـ (الأعلام : ٨٧/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة طويلة لتميم بن أبي بن مقبل (ديوانه ص١٤٠ تحقيق لجنة طراد)

اللغة : العاتق : كالعتيق وهو الكريم الأصل ، النبع : شجر صلب العود ، المواصم : من الوصم وهو العقدة في العود ، الحذ : جمع أحذ وهو الخفيف من السهام ، المتاقة من تاق يتوق إذا خرج ، الأغفال : جمع غفل وهو القدح الذي لا علامة عليه ، الموسوم : القدح الذي له علامة.

وشاهده واضح من الشرح حيث المراد بالنبع الجنس.

(٣) نصه في كتاب الجمل ص ١٠٩ تحقيق توفيق الحمد قال أبو القاسم : وتقول في المؤنث نعمت المرأة هند ونعمت الجارية جاريتك وإن شئت قلت : نعم المرأة هند لما لم يتصرف أجازوا فيه التذكير والتأنيث.

وأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ ألْ عَهْدِيةٌ فاستدلَّ بكونِ / **٣٨٩** الفاعلِ على حَسَبِ المخصُوصِ مِنْ إفرَادٍ وتَثْنيةٍ وجَمعٍ فتقولُ : نعمَ الرجلانِ الزيدانِ ونعمَ الرجالُ الزيدونَ ولو كانَ المرادُ بالرجلِ الجنْسَ لم يثنَّ ولم يجمعْ ؛ لأنَّهُ إذا كانَ المفردُ قدِ استغرَقَ جميعَ الجنسِ لَم يبقَ شيءٌ يصِحُّ فيهِ التثنيةُ ولا الجمْعُ.

قولُــــهُ :

وَيَرفَعَــانِ مُضْمَــراً يُفَسِّرُهْ   مُمَيَّزٌ كَـنعمَ قَومَــاً مَعْــشَرُهْ

لَمَّا ذكرَ أنهمَا يَرفَعَانِ مِنَ الظاهرِ ما فيهِ ألْ أوْ كانَ مضافاً إلى ما هُمَا فيهِ ذَكَرَ فــي هذا البيتِ أنَّهُمَا يَرفَعَانِ مُضْمَراً يُفَسِّرُهُ مَا بَعدَهُ وقَدْ مَثَّلَ لذلكَ النَّاظمُ بقَولِهِ : كَنعمَ قَومَــاً مَعشَرُهْ ، ففي نِعمَ ضَميرٌ مُفرَدٌ يُفَسِّرُهُ اسمُ الجمعِ وهوَ قَومَاً ، ومِثَالُهُ مِنْ كَلامِ اللهِ تَعَالى قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلاً ۝ ﴾ [1] ومِنْ كَلامِ العربِ قَولُ الشَاعِرِ :[2]

لَنعمَ مَوئلاً المَولى إذا حُذِرَتْ   بَأسَاءُ ذِي البَغْي واستِيلاءُ ذِي الإِحَنِ

وقولُ الآخرِ :[3]

---

(١) سورة الكهف : ٥٠.

(٢) البيت من بحر البسيط لم ينسب في مراجعه.

اللغة : موئلا : ملجأ ، المولى : له معان كثيرة منها الصديق والسيد وابن العــم ، البأســاء : الشدة ، الإحن : جمع إحنة وهي الحقد.

الشاهد فيه قوله : لنعم موئلا المولى حيث جاء فاعل نعم ضميراً مستتراً مفسرا بتمييز بعده .

والبيت في الأشموني : ٣/ ٣٢ ، وابن الناظم ص ٤٦٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٣٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٨٢ ، والعيني برقم ٧٧٤.

(٣) البيت من بحر البسيط وهو في المدح وقد نسب لزهير لكنه ليس في ديوانه.

اللغة : هرم : بكسر الهاء وهو هرم بن سنان المري ، النائبة : المصبة ، المرتاع : الخــائف ، الوزر : الملجأ. =

نِعمَ امْرَءاً هَرِمٌ لَمْ تَعْرُ نَائِبَةٌ　　　إلا وكَانَ لِمُرتَاعٍ بِهَا وَزَراً

وهذا الذي ذَكَرَهُ الناظِمُ هوَ مذهَبُ سِيبَوَيْهِ ومعظَمُ البصْرِيينَ.(١)

وذهبَ الكِسَائِيُّ والفرَّاءُ إلى أنَّ الفَاعِلَ فِي نَحْوِ : نِعمَ رَجُلاً زَيدٌ هُوَ زَيدٌ والنكِرَةُ المنصوبَةُ بعدَ نِعمَ حالٌ عندَ الكِسَائِي وتَميِيزٌ عِندَ الفَرَّاءِ مِنَ التمييزِ الذي هوَ مِنْ قَبيلِ المَنْقُولِ ، والأَصْلُ عِندَهُ : رجلٌ نِعمَ الرجُلُ زيدٌ فَحَذَفَ رَجُلٌ وقَامَت صِفَتُهُ مَقَامَهُ ثُمَّ نُقِلَ الفِعلُ إِلَى اسمِ الممدوحِ فقِيلَ : نِعمَ رَجُلاً زيدٌ ويَقبُحُ عِندَهُ تأخرُهُ ؛ لأنهُ تميِيزٌ وقَعَ مَوقِعَ المرفُوعِ وأفادَ إفادتَهُ لأنَّ كلاً منهُمَا يُبَيِّنُ الجنسِ الذي مدحتَ فيهِ زيداً ولا يَجُوزُ تقديمُهُ على نِعمَ كَما لا يجوزُ تقديمُ ما وقعَ موقِعَهُ ، وأمَّا الكِسَائِيُّ فيجيزُ تأخيرَ النَّكِرَةِ عن زيدٍ فتقولُ : نِعمَ زيدٌ رَجلاً ولا يَجُوزُ تقديمُهَا على نِعمَ كَمذهَبِ الفَرَّاءِ وإِنِ اختَلفَا فِي التوجيهِ فعلى رأيِ الكِسائِيِّ لا يجوزُ وإِنْ كانَ حالاً ؛ لأنَّ العامِلَ فِيهَا فِعلٌ غَيرُ مُتَصَرِّفٍ قالوا : والصحيحُ مذهبُ سيبويْهِ لقولِهِم : نِعمَ رجلاً أنتَ وزيدٌ بئسَ رجلاً هوَ ولَوْ كانَ الضميران فاعِلَيْنِ لاتَّصَلا بالفِعلِ ولَمْ يَنْفَصِلا ولِقَولِهِم : إِخوَتُكَ نِعمَ رِجالاً فيقدمونَ الممدوحَ ولا يُضمِرُونَ فِي نِعمَ ضَميراً يُطابِقُ المخصُوصَ فَدلَّ عَلى أنَّ فِي نِعمَ ضَميراً مستَتِراً إذ لا يَخلو الفعلُ مِنَ الفَاعِلِ ولقولِهِم : نِعمَ رجلاً كانَ عَبدُ اللهِ فيُعْمِلونَ فيهِ نَاسِخَ الابتِدَاءِ ولَوْ كانَ فَاعلاً لما عَمِلَ فيهِ النَّاسِخُ.(٢)

= الشاهد فيه : جاء فيه عدة شواهد منها اقتران جملة الحال المنصوبة الواقعة بعد إلا بالواو والكثير حذفها ومنها عود الضمير على متأخر شريطة التفسير ومنها وهو موضعنا مجيء فاعل نعم ضميرا مفسرا بتمييز في قوله نعم امرءا هرم.

وانظر البيت في شرح التسهيل : ١/ ١٦٣ ، ٢/ ١٦٩، الأشموني : ٣/ ٣٢ ، التصريح : ١/ ٣٩٢ ، ٢/ ٩٥ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٩٤ ، وشذور الذهب ص ١٦٠.

(١) انظر الكتاب : ٢/ ١٧٥ وما بعدها.

(٢) انظر إعراب البصريين للأسلوب وإعراب الكسائي والفراء له والرد عليهما في المراجع الآتية : التذييل والتكميل : ٤٧١/٤ ، ناظر الجيش : ٢٥٥٧/٥ ، الأشموني : ٣٣/٣ ، وشرح المقرب لابن عصفور : ٣٨١/١ (المرفوعات).

وهذا الضميرُ الذي في نِعمَ وبِئسَ شَرطُهُ أنْ يكونَ مُفردًا وإن اختَلَفَ التمْييزُ تقولُ : نِعمَ رجلاً الزيدانِ ونِعمَ رجالاً الزيدونَ ونِعمَ امرأةً هندٌ ونِعمَ امرأتينِ الهندانِ ونِعمَ نَساءً الهنداتُ ، وأمَّا تأنيثُ الفعلِ إذا كانَ المفسِّرُ مؤنَّثاً فَقَالَ شَيخُنَا الأستاذُ أبُو الحسَينِ بنُ أبي الربيعِ : لا يَجوزُ التأْنيثُ لا تقولُ : نِعمَتِ امرأةً هندٌ إنَّمَا يقالُ : نِعمَ امرأةً هندٌ استغنَوْا بتأنيثِ المفسِّرِ.

وأمَّا النَّاظِمُ فإنَّهُ حينَ ذَكرَ أنَّ التمييزَ يكونُ مطابقاً للمَخصُوصِ بالمدْحِ أوِ الذَّمِّ مَثّلَ بِقولِهِ : نِعمَ رَجلاً زيدٌ ونِعمَتِ امرأةً هِندٌ ونِعمَ رَجُلَينِ الزيدانِ ونِعمَتِ امرأتَينِ الهِنْدَانِ ونِعمَ رِجَالاً الزيدونَ ونِعمَتْ نِسَاءً الهنداتُ فألحَقَ النَّاظِمُ التَّاءَ حِينَ كَانَ المُفَسِّرُ مُؤنثاً كَمَا تَرَى ، وأما ما جاءَ في الحديثِ مِنْ قَولِهِ[1] " **مَنْ تَوضَّأَ يومَ الجُمْعَةِ فَبِهَا ونِعْمَتْ** " فإنما ألحقَ التَّاءَ ؛ لأنهُ لَمْ / **٣٩٠** يَذكُرْ المفسِّرَ فَلا حُجَّةَ فيه على مَنعِ إلحاقِ التاءِ مَعَ ذِكرِ المفسِّرِ ، وذَكَرَ صَاحِبُ الكِتَابِ المُحَلَّى فِي النَّحوِ[2] تأنيثَ الضَّميرِ المُستَكِنِّ وإلحاقَ العلامةِ في الفعلِ لتأنيثِ المفسرِ فَقَالَ : وإنْ شئتَ قُلتَ : بِئْسَتْ جَارِيَةً جاريتُكَ ونِعْمَتْ جَارِيةً جاريتُكَ ، وقَالَ صَاحِبُ التَّرشِيحِ : نِعمَ جاريةً هِندٌ وإنْ شِئْتَ : نِعمَتْ جَارِيةً هِندٌ تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِالحَالِ والتَّمييزِ ، والفَاعِلِ مُضمَرٌ انتهى.[3]

وأجَازَ قَومٌ مِنَ الكوفيينَ تثنيةَ الضَّميرِ وجَمعَهُ فَتَقُولُ : قَومُكَ نِعمُوا رِجالاً وأخَواكَ نِعْمَا رجُلَينِ ورَوى ذلكَ الكِسائِيُّ عَنِ العربِ وحَكَى أبو الحَسَنِ فِي كِتَابِهِ

---

(١) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الوضوء) وصحيح مسلم (كتاب الطهارة) ومسند أحمد ابن حنبل : ٥/ ٨ ، وسنن أبي داوود : ٩٧/١.

(٢) نص على مؤلفه في التذييل والتكميل : ٥٠٥/٤ وقال : إن اسمه أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان وهو مصري نحوي جليل مقري قرأ عليه أهل مصر وألف كتابا في اختلاف السبعة توفي سنة ٣٣٣هـ (بغية الوعاة : ٢٩٠/٢).

(٣) صاحب الترشيح هو أبو بكر خطاب الماردي (سبقت ترجمته) وانظر النصين المذكورين في التذييل : ٤/ ٥٠٥ ، ٥٠٦.

الكَبِيرِ عَنْ أبِي مُحمدٍ وأبِي صَالِحٍ مِنَ العربِ الأسَدِيينَ نعمَا رَجُلَينِ الزَّيدانِ ، ونِعمُوا رجالاً الزيدونَ ، ونِعمْتُمْ رجالاً ، ونِعمْنَ نساءً الهندَاتُ وكذلكَ بِئسَ ثمَّ قَالَ : إلا أنِّي لا آمنُ أنْ يكونَا قَدْ فَهِمَا التَّلقِينَ[1] انتهى . ولا يجوزُ إتْبَاعُ هذا المضمَرِ لا بتأكِيدٍ ولا عَطفٍ ولا بَدَلٍ فأمَّا مَا حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِم : نِعمَ هُمْ قوماً أنْتم ، ونِعمُوا قَوماً أنْتم فليسَ ممَّا يُعَرَّجُ عَليهِ لِشُذُوذِه.

ولَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاظِمُ لِشُرُوطِ هَذا التَّمْييزِ وَهِيَ ثَلاثَةٌ :

أحَدُهَا : أنْ يَكُونَ هَذا التَّمييزُ مُبيِّناً للنَّوعِ الذي قُصِدَ فيهِ المدْحُ أو الذَّمُّ لو قُلتَ : نعمَ رَجُلاً زَيْدٌ ، ونِعمَ فَارِساً زَيدٌ بَيَّنتَ أنَّكَ مَدَحتَهُ فِي جنسِ الرجالِ والفرسانِ ولو قلتَ : نعمَ غَيرُكَ زيدٌ لم يَجُزْ ؛ لأنَّ غَيرَكَ لا يُبَيِّنُ النَّوعَ الذي قَصَدتَ مَدحَ زَيدٍ فِيهِ.

الثَّاني : أنْ يَكونَ عَاماً فِي الوجُودِ لو قُلتَ : نِعمَ شَمساً هَذِهِ الشَّمسُ ، ونِعمَ قَمَراً هذا القمرُ لَمْ يَجُزْ ؛ لأنَّ شمساً وقمراً مفردانِ فِي الوجودِ ولو قلتَ : نعمَ شمساً شمسُ هذا اليومِ ، ونعم قمراً قمرُ هذه الليلة جازَ ؛ لأنكَ أردتَ أنْ تمدحَ شمسَ اليومِ المشارِ إليهِ فِي سائرِ الشموسِ التي تكونُ فِي الأيامِ.

الثَّالثُ : أنْ لا يكونَ فيهِ معنى المفاضَلَة نحوُ أفعَلَ التفضيلِ لو قِيلَ : نعمَ أفضَلَ مِنْ زيدٍ أنتَ ، ونِعمَ أفضلُ رجلٍ أنتَ لَمْ يَجُز ؛ لأنَّ نِعمَ لَمْ تَزِدْ فيهِ شيئاً لَمْ يَكُنْ قبلَ دخولِهَا.

ومِنْ أحكَامِ هَذا التمييزِ أنهُ لا يَجُوزُ جَرُّه بمِن فإنْ وَرَدَ شيءٌ مِنْ ذلكَ فشاذٌّ ، وأنَّهُ يجبُ تقديمُهُ على المخصوصِ عندَ البصريينَ وأجازَ الكوفيونَ تأخيرَهُ وأنهُ واجبُ الذكرِ ؛ لأنَّهُ مُفسرٌ لِمُضْمَرٍ قبلَ الذِّكرِ كمُضمَرِ الشأنِ ومُضمَرِ رُبَّ فكَمَا لا يجوزُ حذفُ مُفسرٍ هذا فكذلكَ هذا المُفسِّرُ قالَ بعضُ شيوخنَا : وقَد شذَّ فَبِهَا ونعمَتْ فِي قولِهِم : إنْ فَعلتَ كَذا فَبِهَا ونِعمَتْ أيْ ونِعمَتِ الحاجَةُ حَاجَتُكَ فأضْمَرَ و لم يَأتِ بالتفسيرِ.

---

(١) انظر ما أجازه الكوفيون من تثنية الضمير وجمعه ، وما حكاه الأخفش في كتابه في التذييل والتكميل : ٥٢٢/٤ ، والهمع للسيوطي : ٢/ ٨٧.

وأمَّا ما جاءَ في الحديثِ مِنْ قولِه ﷺ : " مَنْ أتَى الجمعَةَ وقَدْ تَوضَّأَ فَبِهَا ونعِمَتْ .. " فاختلفُوا في تخريجه فخرَّجَهُ ابنُ هشام على أنَّ التقديرَ : نعمت الفعلَةُ الأخذُ بالسنة فالفعلةُ : فاعلُ نعمَ والأخذُ بالسنة : مبتدأٌ والخبرُ في الجملةِ المتقدمةِ وجائزٌ أنْ يكونَ خبرَ مبتدأ مُضمَرٍ حُذفَ معَ المبتدأ أيضاً لدلالة الكلامِ عليه قالَ : وكونُهُ مبتدأ أقوَى ، وقالَ ابنُ عُصفورٍ : التقديرُ فَبِهَا أي فبالرُّخْصَةِ أخَذَ ونعمَتْ رخصةُ الوضوءِ فَحَذَفَ التمييزَ واسمَ الممدوحِ.(١)

وقالَ صاحبُ الترشيحِ : وإنْ قُلتَ : نعمَ مِثلَكَ زيدٌ ، وبِئسَ شبهَكَ عمروٌ لَمْ يَجُزِ الرَّفعُ ولو نَصبْتَها لَمْ يجزْ أيضاً ؛ لأنَّ هذهِ نَكِرَاتٌ تُقَارِنُ المعرفَةَ ألا تَرَى أنَّ الألفَ واللَّامَ لا يَدخُلانِ عَليهَا وإنَّمَا يُنْصَبُ في هذا البابِ كُلُّ نَكرَةٍ يَحسُنُ دخُولُ الألفِ واللامِ عليها وتقولُ في النكرةِ المضافة : نعمَ قائدَ خيلٍ زيدٌ فَتَنصبُ وتُضمرُ اسماً فاعلاً فيهِ ألفٌ ولامٌ ، وبعضُ العربِ رفَعَ هذهِ النكرةَ المضافةَ بنعمَ وبئسَ ، فَمَن رَفَعَ لَمْ يُضمرْ شيئاً ، ومَنْ نَصَبَ أضمَرَ والشائعُ فيها النَّصبُ وهوَ الذي يَصحَبُهُ القياسُ انتهى كلامُهُ.

وتَلَخَّصَ مِمَّا ذَكَرَهُ الناظِمُ أنَّ فَاعِلَ نِعمَ وبِئسَ يكونُ مُظْهَرَاً فيهِ ألْ أوْ مُضَافاً إلى مَا هُمَا فِيهِ ومُضمَراً يُفَسِّرُهُ تمييزٌ.

وقد بَقِيَت مسائِلُ فِيها خلافٌ.

إحداهَا : مَنْ ومَا الموصُولَتَانِ وما أُضِيفَ إليهِمَا / **٣٩١** ذَهَبَ قومٌ مِنَ النحويينَ إلى جَوازِ دُخولِ نِعمَ وبئسَ عَليهِمَا ودَلِيلُهُم القِياسُ على الذي والتي لأنهما في معناهُمَا والسَّمَاعُ قولُ الشاعرِ :(٢)

---

(١) انظر التخريجين المذكورين في التذييل : ٤/ ٥٠٤ / وانظر أيضا شرح المقرب : ١/ ٣٦٢. والمقصود بابن هشام هو ابن هشام الخضراوي صاحب الإفصاح في شرح الإيضاح (٦٤٦هـ).

(٢) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول يمدح بشر بن مروان أحد أجواد العرب وقبله :

وكيف أرهب أمرا أو أراع له ... وقد لجأت إلى بشر بن مروان =

فَنِعْمَ مُزكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ونِعمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍ وإعْلانِ

وقولُه تَعالى[1] ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ وتُؤُوِّلَ هَذا السماعُ ونوزِعَ فِي القياسِ.[2]

الثَّانيَةُ : الذي وأَخَوَاتُهُ ذَهَبَ أبو العباسِ إلى جوازِ كونه مرفُوعَاً بنعمَ وبِئسَ إذا أُريدَ بهَا الجنسُ نَحوُ: نِعمَ الذي بُعِثَ بالرسالَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ كَمَا يُقَالُ : نِعمَ المبعُوثُ بالرسالَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ.[3]

ومَنَعَ ذلكَ الكوفيونَ وجماعةٌ مِنَ البصريينَ منهمُ ابنُ السرَّاجِ ، والقياسُ المنعُ ؛ لأنَّ كلَّ ما كَانَ فَاعِلاً لنِعمَ فيهِ أل مُفَسِّرٌ للضميرِ المستَترِ فيها إذا نُزِعَت مِنهُ والذي لَيسَ كَذلكَ.[4]

الثالثَةُ : المضَافُ إلى ضَميرِ ما فيه ألْ نحوُ : القومُ نِعمَ صاحِبُهُم أنتَ أجازَ ذلكَ بعضُ النحويينَ إجراءً للمضافِ إلَى ضَميرِ ما فيه ألْ إجراءَ المضافِ إلى مَا فيهِ أل[5] وأنشَدَ :[6]

= وانظر الشاهد في الأشموني : ١/ ١٥٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١ ، والمساعد : ٣/ ١٣١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٣٨ ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٦٠١.

اللغة : المزكا : الملجأ وقد زكأت أي لجأت.

الشاهد قوله : (نعم مزكأ من) حيث جاء فاعل نعم مضافا لمن الموصولة وهذا جائز عند بعض النحويين ومثل ذلك أيضا ما هو في الشطر الثاني (ونعم من).

(١) من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة.

(٢) قيل لأن الأسماء الموصولة لا تنزع منها أل ليكون الباقي تمييزا وأما السماع فقيل من نكرة موصوفة.

(٣) الذي في المقتضب من مذهب المبرد مخالف لما ذكره أبو حيان يقول في المقتضب : ٢/١٤١ (ولو قلت نعم الذي في الدار أنت لم يجز لأن الذي بصلته مقصود إليه بعينه).

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٠ ، ١١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٥٤.

(٥) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٥ ، والأشموني : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨٥.

(٦) هذا شطر بيت من بحر الطويل مجهول القائل ومجهول التتمة وهو في توضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٥ / والأشموني : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، والدرر : ٢/ ١١٠ ، والتذييل : ٤/ ٤٩٣ ، والعيني برقم ٧٧٨.

الشاهد قوله : (فنعم أخو الهيجاء) حيث أضيف فاعل نعم إلى ضمير ما فيه أل.

فَنِعمَ أخو الهيجاءِ ونعمَ شِهابُهَا

قالَ بَعضُ أصحَابِنَا : الصَّحيحُ أنَّ ذَلكَ مِنْ قَبيلِ ما يُحفَظُ ولا يُقَاسُ عَليـه إذ قلنا : أنهُ لا يكونُ إلا مِمَّا يَجُوزُ تَنْكيرُهُ ومع إضافةٍ للضميرِ لا يَجُوزُ تَنْكيرُهُ.[١]

الرابعَةُ : المُضَافُ إلى نَكِرَةٍ نحوُ : نعمَ غُلامُ سَفَرٍ غُلامُـكَ أجـازَ الأخفَـشُ والكوفيونَ وابنُ السَّرَّاجِ ذلكَ ومَنعَهُ عامَّةُ النحويينَ إلا في ضَرورَةٍ[٢] ومِمَّا جَاءَ فِـي الشعرِ مِنْ ذَلكَ قولُ الشاعرِ :[٣]

فنِعمَ صَاحِبُ قومٍ لا سِلاحَ لهم وصَاحِبُ الرَّكبِ عُثمَانُ بنُ عفَّانا

وقالَ آخرُ :[٤]

بِئسَ قَرينَـــاً يَفِـنٍ هَالِـكٍ أمُّ حُبَـيْشٍ وأبُـو مَالِـكٍ

وأنْشدَ الهجْرِيُّ في نَوادِرِهِ[٥] لِبَعضِ بَني نُمَيرٍ :[٦]

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠٠ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦ ، والأشموني : ٣/ ٢٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٥٠.

(٣) البيت من بحر البسيط لكثير بن عبد الله النهشلي من المخضرمين (إسلامي وأموي) والبيت في شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٣١ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٥٠.
الشاهد قوله : (نعم صاحب قوم) حيث جاء فاعل نعم نكرة مضافة وهذا قليل.

(٤) البيت من بحر السريع لقائل مجهول يذم الكبر والطعن في السن والبيت في الهمـع ٢/ ٨٦ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠.
اللغة : القرين هو الصديق ، اليفن : هو الشيخ الكبير ، وأم حبيش وأبو مالك : كناية عـن الطعن في السن أو الجوع.
الشاهد قوله : (بئس قرينا يفن) وهو كالبيت السابق.

(٥) هو أبو علي هارون بن زكريا الهجري (بفتح الجيم) النحوي له كتاب التعليقات والنوادر وهو محقق (رسالة بجامعة عين شمس) روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وتوفي سـنة ٣١٣هـ (البغية : ٢/٣١٩).

(٦) البيتان من بحر الوافر وهما في التذييل : ٤/ ٤٨٩. =

فنعمَ مُنَــاخُ أزْفلَــةِ عجَــافٍ   ومُلقَى نَسعَتَيْنِ علَـى رُحَيـلِ
رِجالٌ مِنْ خُوَيْلدَ آلِ عوفٍ   حِيالَ الشَّمسِ أوْ مَجرَى سُهَيلِ

وقَالَ :[1]

مَالَ شَهِيـداً بَيـنَ أَسْيافكُم   شُلَّتْ يَدَا وَحْشِيّ مِـنْ قَاتِـلِ
غَدَاةَ جِبرِيـلُ وَزِيـرٌ لَهُ   نِعمَ وَزِيـرُ فَـارِسٍ حَامِـلِ

وقَدْ كَانَ يُمكنُ تَأْويلُ هَذَا المسْمُوعِ عَلَى حَذْفِ تَمييزٍ وجَعْلِ المَرْفُـوعِ هُـوَ المخصُوصُ لا مَرفُوعَاً بنعمَ إلا أنَّ الأخْفَشَ ذَكَرَ أنَّ ذَلكَ لُغَةٌ قَالَ فِي الأوْسَطِ :

اعلَمْ أنَّ نَاساً مِنَ العَرَبِ يَرفَعُونَ النَّكرَةَ إذَا أَضَافُوهَا إلَى نَكرَةٍ فِي بَابِ نِعـمَ وبِئسَ فيقُولونَ : نِعمَ أخُو قَومٍ أنْتَ فَمَنْ قَالَ ذَا قَالَ : نِعمَ أخُو قَوْمٍ وَصَاحِبُهُمْ أنْـتَ إذَا جَعَلتَ الثَّانِي نَكِرةً فَإنْ جَعَلتَهُ مَعرِفَةً لَمْ يَجزْ هَا هُنا ؛ لأنَّ نِعمَ لا تَقَعُ عَلَى مَعرِفَـةٍ إلا أنَّهُ يَكُونُ بالألفِ واللامِ وتَكُونُ النَّكرَةُ مُفْرَدَةً ومُضَافَةً ، ومِنْهُمْ مَـنْ يَرفَعُهَـا إذَا كَانَت مُضَافَةً [2] انتهى كلامُ أبِي الحَسَنِ ، ونُقِلَ عَنْهُ أنَّ نَاساً مِنَ العَرَبِ يَرفَعُونَ بنعمَ وبِئسَ النَّكرَةَ المُفرَدَةَ نَحوُ : نِعمَ خَليلٌ زَيْدٌ وحَكَاهُ أبُو بِشرٍ وقَاسَ عَليْهِ الأخْفَشُ وأبُو بَكرٍ والكُوفيُّونَ.[3]

وقالَ أبو عَليٍّ فِي التَّذْكِرَةِ : قَالَ بَعضُ البَصْريِّينَ : اعلَم أنَّ العَرَبَ تَجعَلُ مَـا أُضيفَ إلَى مَا لَيسَ فِيهِ ألِفٌ ولامٌ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ ألفٌ ولامٌ فَترفَعُهُ كَمَـا تَرفَـعُ ذَلِـكَ

= **اللغة** : الأزفلة : الجماعة من الناس أو الإبل ، العجاف : جمع عجفاء وهو الهزيل من الإبل ، النسع : ريح تأتي من الشمال ، حيال الشمس : جانبها.

(١) البيتان من بحر السريع وهما لحسان بن ثابت يرثي حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وقد قتله وحشي يوم أحد.

الشاهد قوله : (نعم وزير فارس) وهو كالأبيات السابقة وهو في التذييل : ٤/ ٤٩٠.

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٠ ، والتذييل : ٤ / ٤٩١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٠ ، ومعاني القرآن للفراء : ١/ ٥٧.

فَتقُولُ: نعمَ أخُو قَومٍ زَيدٌ ولا يَجوزُ على قولِ سِيبَوَيْه : نِعمَ أبو رَجُلٍ زَيدٌ ولا نِعـــمَ غُلامُ رَجُلٍ أنْتَ ؛ لأنَّ فَاعِلَ هَذا الضَّرْبِ عِندَهُ لا يَكُونُ وَاقِعًا إلا عَلَى الجنسِ ألا تَرَى أنّك لَو قُلْتَ : أهلَكَ / ٣٩٢ النَّاسَ شاةٌ وبعيرٌ على حَدِّ الشاةِ والـــبعيرِ لم يَحـــسُنْ انتهى كلام الفارسي.(١)

وحَكَى الكِسَائي أنه يُقَالُ : لَهُ بَعيرٌ كثيرٌ وشاةٌ كثيرٌ ، وهُنَاكَ رَغَيفٌ كثيرٌ فـــي ألفَاظِ غَيرِ هَذَا ، فَعَلى هذا يكونُ فَاعِلُ نِعمَ وبِئسَ نَكِرَةً ويُرَادُ بِهَا الجِنْسُ إلا أنَّ ذَلِكَ قَليلٌ.

ومِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّثْرِ قَولُ الحَارِثِ بنِ عَبَّادٍ : نِعمَ قَتِيلٌ أصْلَحَ اللهُ بِهِ بَيْنَ ابني زَائِلٍ ، وجَاءَ فِي الشعرِ قولُهُ :(٢)

وسَلْمَى أكْمَلُ الثَّقَلَيْنِ حُسْنَاً ... وفـــي أثْوَابِهَـــا قَمَـــرٌ وريمُ
نِيَافُ القُرْطِ غَـــرَّاءُ الثَّنَايا ... وَرِئْدٌ لِلنـــسَاءِ ونِعـــمَ نِـــيمُ

وقَدْ أجَازَ الفَرَّاءُ ما أجازَهُ الأخفَشُ مِنْ رَفْعِ النَّكِرَةِ المُضَافَةِ إلَى النَّكِرَةِ ونَـــصْبِهَا فَأجَازَ : نِعمَ غُلامُ سَفَرٍ غُلامُكَ ، ونِعمَ غُلامُ سَفرٍ غُلامِي(٣) وقالَ أبُو الحَسَنِ : مَـــنْ قَالَ : هَذا رَجُلٌ وأخُوهُ ذَاهِبَانِ فَرَفَعَ أجازَ : نِعمَ غُلامُ قَومٍ وصَاحِبُهُمْ أنْتَ ، ومَنْ قَالَ ذَاهِبَيْنِ عَلى تَعْرِيفِ الأخِ لَمْ يُجزْ لَهُ العَطْفُ هُنَا لأنَّ نِعمَ لا تَرفَعُ مَعرِفَـــةً إلا بـــالألِفِ واللامِ أو بإضافَةٍ إلى ما فيه ألْ.(٤)

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٣٢ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٧.

(٢) البيتان من بحر الوافر لتأبط شرا وهما في شرح التسهيل : ٣/ ١١ ، وناظر الجيش : ٢٥٣٧/٥.

اللغة : الريم : الظبي ، نياف القرط : بصراة مهواة وهو كناية عن طول العنق ، الرئد : الترب والنظير ، نعم نيم : نعم الضجيج.

الشاهد قوله : (نعم نيم) حيث ورد فاعل نعم نكرة غير مضافة.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ج ١ ص ٥٧.

(٤) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٠ ، ١١.

الخَامِسَةُ : أَجَازَ الجَرْمِيُّ : نِعمَ عَبْدُ اللهِ زَيدٌ ومَنَعَهُ عَامَّـةُ النَّحْـوِيِّينَ وهـوَ الصَّحِيحُ ؛ لأَنَّهُ إنْ كانَ عَلَماً فلا يجوزُ من حَيثُ لَمْ يَجُز : نِعمَ زَيدٌ وإنْ كانَ عَبـداً واحِداً مِنَ العَبِيدِ أُضِيفَ إِلَى اللهِ تَعَالَى فَلا يَجوزُ أَيْضًا ؛ لأنَّ اسمَ اللهِ تَعَالَى عَلَـمٌ وإنْ كانَتْ فِيهِ ألْ فَكَمَا لا يَجُوزُ : نِعمَ غُلامُ زَيدٍ عَمرٌو فَكَذلِكَ لا يَجُوزُ : نِعمَ عَبـدُ اللهِ زَيدٌ وقَدْ جَاءَ فِي الشِّعرِ قَالَ :[1]

بِئسَ قَومُ اللهِ قَومٌ طَرَقُوا   فَقَرُوا جَـارَهُم لَحْـمٌ وَحِـرْ

وسَهَّلَ هَذا كَونُ "قَومُ اللهِ" يَقَعُ عَلَى مَا يَقَعُ عَلَيهِ القَومُ إِذَا أدخَلْتَ عَلَيهِ الألفَ واللامَ وهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُضَافٌ فِي اللَّفظِ إِلَى مَا فِيهِ ألْ وإنْ لَمْ تَكُنْ ألْ مَعْرِفَةً ولا يَنْبَغِي أنْ يُقَاسَ عَلَى هَذا الأمْرِ فَاعِلُ نِعمَ وبِئسَ إذا كانَ مُضافاً إِلَى مَا فِيهِ ألْ فإنَّه يَجُوزُ نَزْعُ ألْ وتَنْكِيرُهُ وجَعلُهُ تَفسِيراً للضَّمِيرِ المستَتِرِ فِي نِعمَ وبِئسَ فَتَقُولُ فِي : نِعمَ أَخُو العَشِيرَةِ: نِعمَ أَخَا عَشِيرَةِ زَيدٍ ولا يَجُوزُ مِثلُ هَذَا فِي : بِئسَ قَومٌ اللهِ قَومٌ طَرَقُوا.

فأمَّا مَا وَرَدَ مِنْ قَولِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ : بِئسَ عَبدُ اللهِ أَنَا ومِنْ قَولِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ : شَهِدتُ صَفِّينِ وبِئسَ صَفُّوْنَ ومَا جَاءَ فِي الأَثَـرِ[2] مِنْ : نِعمَ عَبدُ اللهِ خَالدٌ فَتَخرِيجُهُ على أنَّ نِعمَ وبِئسَ مُسنَدَانِ إِلَى ضَمِيرٍ حُذِفَ تَميِيزُهُ ، وعَبدُ اللهِ وصَفُّوْنَ هُمَا المخْصُوصَانِ وخَالدٌ وأَنَا بَدَلانِ ، وأَمَّا مَجِيءُ اسمِ الإشَارَةِ معمُولا لِنعمَ وبِئسَ مَوصُوفاً بِذِي ألْ فَقَد جَاءَ فِي الشِّعرِ قَالَ الشَّاعِرُ :[3]

---

(١) البيت من بحر الرمل وهو لقائل مجهول.

اللغة : طرقوا : الطروق : الإتيان ليلا ، اللحم الوحر : الفاسد ، وتسكين الراء هنا قبيح.

الشاهد فيه : (بئس قوم الله) حيث أسندت بئس إلى قوم مضافة إلى لفظ الجلالة وهو غير جـائز لأنه علم وأفعال المدح والذم لا تسند إلى العلم.

والبيت في التذييل : ٤/ ٥٢٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٣ ، والأشموني : ٣/ ٢٩ ، والهمع : ٢/ ٨٧ ، والدرر : ٢/ ١١٤ ، والعيني برقم : ٧٨٥.

(٢) هو حديث شريف في سنن الترمذي في مناقب خالد بن الوليد : ج ٥ ص ٣٥٢.

(٣) البيت من بحر الرمل لقائل مجهول. =

بِئسَ هَذَا الحَيُّ حَيًّا نَاصِراً   لَيتَ أَحْيَاءَهُم فِــيمَنَ هَلَــك

وأمَّا مَاَ جَاءَ مِنْ قَولِهِم : نِعمَ العُمَرُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَهُوَ مِــنْ تَــنْكِيرِ العَلَــمِ كَقَولِهِم :(١)

لا هَيثَمَ الليلةَ للمَطِيِّ فَكَأَنَّهُ قَالَ : نِعمَ المُسَمَّوْنَ بِهَذَا الاسمِ.

= الشاهد فيه قوله : (بئس هذا الحي) حيث جاء فاعل بئس اسم إشارة متبوعا بذي ألف ولام.

والبيت في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٢٥ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٣ ، والهمع : ٢/ ٨٦.

(١) من مشطور الرجز مجهول القائل .

اللغة : هيثم : اسم رجل كان حسن الحداء والغناء للإبل .

وشاهده :(لا هيثم) وفيه دخلت لا النافية على معرفة وأول باسم الجنس أي لا رجل حسن الحداء

﴿أَحْكَامُ الْمَرْفُوعِ بِنِعْمَ وَبِئْسَ﴾

ومنْ أحكَامِ المَرفُوعِ بِنعمَ وبئسَ إذَا كَانَ ظَاهِراً أنَّهُ لا يُؤَكَّدُ تَوكِيداً مَعنوَياً لا يَجوزُ نِعمَ الرَّجُلُ نَفسُهُ زيدٌ ، وأَمَّا التَّأكِيدُ اللفظِيُّ نَحْوُ : نِعمَ الرَّجُلُ الرَّجُلُ زَيدٌ فَقَالَ النَّاظِمُ : لا يَمتَنِعُ ، وأمَّا نَعْتُهُ فَفِيهِ خِلافٌ مَنْعَهُ الجُمْهُورُ ومِنْهُمْ ابنُ السَّرَّاجِ وأَبُو عَلِيٍّ ، وأَجَازَهُ قَومٌ وقَالَ أبو عبدُ اللهِ النُّمَيرِيُّ[1]: ولا يَجُوزُ وَصفُ فَاعِلِ نِعمَ وبِئسَ انتهى ، ومِنَ الدليلِ عَلى جَوازِ النَّعتِ قولُ زُهَيرٍ :[2]

نِعمَ الفَتَى المرِّيُّ أنتَ إِذَا هُمُ حَضَرُوا لَدَى الحُجُرَاتِ نَارَ المَوْقِدِ

ومَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأَوَّلَهُ عَلَى: نِعمَ الفَتَى نِعمَ المُرِّيُّ أنتَ ، وأما البَدَلُ فَقَد أَجَازُوا أنْ يُبدَلَ مِنهُ والذي يَنْبَغِي أنْ يَجُوزَ مِنهُ هُوَ مَا كَانَ يَجُوزُ لِنِعمَ أنْ تُبَاشِرَهُ.

ومِنْ أَحْكَامِ هَذا البَابِ مَا نَصَّ / **٣٩٣** عَلَيه ابنُ أبي الرَّبِيعِ أنَّهُ لا يَجُوزُ أنْ يَفْصِلَ بَيْنَ نِعمَ وفَاعِلِهَا بِظَرْفٍ ولا بِمَجْرُورٍ ولا غَيرِهِمَا لا تَقُولُ : نِعمَ فِي الدَّارِ الرَّجُلُ زَيدٌ وتَقُولُ : نِعمَ الرَّجُلُ فِي الدَّارِ وأَجازَ الكِسائِيُّ : نِعمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيدٌ ومَنَعَهُ عامَّةُ النَّحْوِيِّينَ[3] ومَا ذَهَبَ إليهِ بَاطِلٌ ؛ لأجْلِ الفَصْلِ ولأَجْلِ تَقديمِ مَعمُولِ صِلَةِ ألْ ، وقَدْ جَاءَ فِي الشِّعرِ مَا يَدُلُّ عَلى مَا ذَهَبَ إليهِ الكِسَائِيُّ قَالَ رِفَاعَةُ الفَقْعَسِيُّ :[4]

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النميري من أهل غرناطة محدث عالم بالآثار والأخبار توفي سنة ٥٤٤هـ (معجم المؤلفين : ١٠/١٤٥).

(٢) البيت من بحر الكامل من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة المري.
اللغة : الفتى المري : المنسوب إلى مرة أحد أجداده ، الحجرات جمع حجرة وهي المكان من الدار وفسرها العيني بشدة الشتاء ولا أصل لذلك.
الشاهد فيه : (نعم الفتى المري) وفيه نصب فاعل نعم وأجازه قوم وخرجه آخرون على البدل.
والبيت في شرح التسهيل : ٣/١٠ والمساعد : ٢/١٢٨ والأشموني : ٣/٢٤ والعيني برقم : ٧٨٦.

(٣) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج : ١/ ١١٩ ، والكتاب : ٢/ ١٧٦ ، والارتشاف : ٣/ ١٩ ، والهمع : ٢/ ٨٥.

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما لدينا من مراجع.

تُبَاكِرْنَ الدِّيَارَ يَزِفْنَ فِيهَا وَبِئْسَ مِنَ المَلِيحَاتِ البَدِيلُ[١]

قَالَ الأستَاذُ أبو الحُسَينِ بنُ أبي الرَّبيعِ : وَلا يَجُوزُ الفَصلُ بَينَ نِعـمَ ومُفَسِّرِ المُضْمَرِ لا تَقولُ : نعمَ فِي الدَّارِ رَجُلاً زَيدٌ[٢] انتهى ، وقَد جَاءَ فِي التَّنزيلِ مَا يُخَالِفُ قَولَهُ قَالَ تَعَالى[٣] ﴿بِئْسَ للظَّالمينَ بَدَلاً﴾ فَفَصَلَ بَينَ بئسَ وتَفْسيرِهِ بقَولِه للظَّالمينَ ، وَوَجَدتُ فِي شعرِ العَربِ الفَصلَ بَينَ بئسَ ومَرفُوعِهَا بإذنْ قَالَ الشَّاعِرُ :[٤]

أَرُوحُ وَلَم أُحْدِثْ لِليلَى زِيارَةً لَبِئسَ إِذَنْ رَاعِي المودَّةِ وَالوَصْلِ

قَولُـــهُ :

وجَمْعُ تَمييزٍ وفَاعِـلٍ ظَهَـرْ فيهِ خِلافٌ عَنهُم قَدِ اشْـتَهَر

مَذهَبُ السِّيْرافِيِّ وجَماعَةٍ ونُسبَ إلَى سِيبَوَيْه أنَّهُ لاَ يَجُوزُ الجمعُ بَينَهُمَا فَلا يَجُوزُ : نِعمَ الرجُلُ رَجُلاً زيدٌ وَأَجَازَ ذَلك المُبَرِّدُ وابنُ السَّرَّاجِ وأبو عَليٍّ الفَارِسِيُّ[٥] وفَصَّلَ بعضُ أصْحَابِنَا فَقَالَ : إنْ أَفَادَ التمييزُ معنىً لا يُفيدُهُ الفاعِلُ جَازَ نحوُ : نعمَ الرجُلُ رجلاً فارساً زيدٌ لَمَّا وُصِفَ التمييزُ بِقَولِهِ : فَارِساً أَفَادَ مَا لَم يُفِدهُ الفَاعِلُ.[٦]

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو في وصف ظباء يرقصن ، وانظر البيت في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٦ ، وارتشاف الضرب : ٣/ ١٩ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٨٧ (د/ عبد العزيز فاخر).

(٢) شرح المقرب : ١/ ٣٥٧ (المرفوعات) ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٨٨.

(٣) من الآية : ٥٠ من سورة الكهف.

(٤) البيت من بحر الطويل لأبي هلال غصين بن وراق الأعرابي يلوم نفسه كيف لا يزور أحبابه وانظر البيت في المؤتلف والمختلف ص ٨٢ (دار الجيل) ، والارتشاف : ٣/ ١٩ ، والتذييل : ٤/ ٤٨٧ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٢.
الشاهد قوله : (لبئس إذن راعي المودة) حيث فصل بإذن بين بئس وفاعلها.

(٥) منع سيبويه والسيرافي الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز وأجازه المبرد والفارسي . ينظر : الكتاب : ٢/ ١٧٧ ، والخصائص : ١/ ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، والمقتضب : ٢/ ١٥٠ ، والإيضاح بشرح المقتصد : ١/ ٣٧٢ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٩٠ ، والتصريح : ٢/ ٩٦.

(٦) شرح المقرب لابن عصفور : ١/ ٣٨٨ ، ٣٨٩ (المرفوعات) ، والتصريح : ٢/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٨٦.

واستَدَلَّ مَنْ أجَازَ ذلكَ بِقولِ الشاعِرِ:[1]

تَزَوَّدْ مِثلَ زَادِ أَبيكَ فِينَا ... فَنِعمَ الـزَّادُ زَادُ أبيـكَ زَادَا

وبِقَولِ الآخَرِ:[2]

والتَّغْلِبيُّونَ بِئسَ الفَحلُ فَحلُهُم ... فَحْلاً وأُمُّهُـمْ زَلَّـاءُ مَنطِيـقُ

وبِقولِ الشَّاعِرِ:[3]

نِعمَ الفَتَاةُ فَتَاةُ هِندٍ لَوْ بَذَلَتْ ... رَدَّ التَّحيـةِ نُطْقـاً أو بِإِيمَـاءِ

فَزَاداً وفَحلاً وفَتَاةً تَمييزٌ جُمِعَ بَينَهُ وبَينَ الفَاعِلِ الظَّاهِرِ.

وقَد أوْرَدُوا مِنْ تَمييزِ المُؤكِّدِ قَولَهُ تَعَالى[4]﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾وقولـه[5] ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ﴾ وقَولَه[6] ﴿ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ وقَولَ الشّاعِرِ:[7]

---

(١) البيت من بحر الوافر لجرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز والبيت في الديوان : ١/ ١١٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥ ، وابن يعيش : ٧/ ٣٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٨٥ (المرفوعات) ، والممنوع في النحو : ١٩٣ ، والتذييل : ٤/ ٥٠٩ ، وناظر الجيش : ٥/٢٥٤٥.
الشاهد قوله : (فنعم الزاد .. زادا) حيث جمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز وهذا جائز عند بعض النحاة.

(٢) البيت من بحر البسيط لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل والبيت في ديوان جرير : ١/ ١٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١١٥ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٥٠٨ ، واللسان (نطق) ، والتصريح : ٢/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٨٦.
الشاهد قوله : (بئس الفحل فحلهم فحلا) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد وهو في ناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤٤ ، والتذييل : ٤/ ٥٠٨ ، والأشموني : ٣/ ٣٤ ، والهمع : ٢/ ٨٦ ، والدرر : ٢/ ١١٢.
الشاهد قوله : (نعم الفتاة فتاة هند) وهو كالبيتين السابقين.

(٤) من الآية : ٣٦ من سورة التوبة.

(٥) من الآية : ١٥٥ من سورة الأعراف.

(٦) من الآية : ١٤٢ من سورة الأعراف.

(٧) البيت من بحر الكامل من قصيدة لأبي طالب يمدح فيها رسول الله ﷺ (ديوانه ص ٣٦ – دار الثقافة – إيران) والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٥ ، وحاشية الخضري : ٢/ ٤٣ ، والممنوع في النحو : ١٩٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٠٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤٥. =

ولَقَد عَلِمْتُ بأنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ   مِنْ خَيرِ أدْيَانِ البَرِيَّـةِ دِينَـا

والجوازُ اختيارُ[1] النَّاظِمِ والمَنْعُ اختيَارُ ابنِ عُصفُورٍ.[2]

وتَأوَّلَ مَا ظَاهِرُهُ جَوازُ ذَلكَ عَلى أنْ يَكونَ (زَاداً) مَنصُوباً عَلى أنَّـهُ مَـصدرٌ محذوفُ الزوائدِ ، وقَد حَكى الفَراءُ استعمَالَهُ ، أوْ عَلى أنهُ مَفعولٌ به و(مِثل) مَنـصوباً عَلى الحَالِ ، و(فَنِعمَ الزَّادُ زَادُ أبيكَ) جُملَةُ اعتراضٍ بَينَ تَزوَّد وَمَعْمُولِها أوْ عَلَى أنَّـهُ بَدَلٌ مِنْ مِثلَ عَلى تَقديرِ صفَة مَحذُوفَة أي : زَاداً حَسَناً ودَلَّ عَلى حَذفِ الصفة قولُهُ : (فنعمَ الزَّادُ زَادُ أبيكَ) وفَصَلَ بجملَة الاعتِرَاضِ بَينَ البَدلِ والمبدَلِ منـهُ ، وتَـأوَّلُوا (فَحلاً) و(فَتَاةَ) عَلى الحَالِ المُؤَكَّدَة فَلَيسَا تَمييزينِ قَالُوا : وإنَّمَا لَمْ يَجُز : نِعمَ الرجُـلُ رَجُلاً زَيدٌ ؛ لأنَّ التمييزَ مَبنَاهُ عَلى التبيينِ ثم يُعرَضُ لَهُ فِي بَعضِ المَوَاضـعِ أنْ يَقتَـرِنَ بالكَلامِ مَا يُغنِي عَنهُ فَيصيرُ مُؤَكِّداً ألا تَرَى أنَّ عشرينَ وأربَعينَ وأمثَالَ ذَلكَ مُحتَاجَـةٌ فِي أَصلِ وَضعِهَا إلَى التَّفْسِيرِ فَإن اقتَرَنَ بهَا فِي بَعضِ المَوَاضِعِ مَا يُبَيِّنُهَا كَـانَ التَّمْييـزُ حِينَئذٍ مُؤَكَّداً ولَيسَ كَذلكَ : نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ فَإنَّ / ٣٩٤ الرَّجُلَ غَيرُ مُحتَاجٍ إلَى أنْ يُبيِّنَ أنهُ رَجُلٌ فِي مَوضِعٍ مِنَ المواضِعِ.

وأمَّا كَلامُ سيبوَيهِ فِي هَذهِ المَسألَة فَإنَّهُ قَالَ فِي بَابِ مَا لا يَعمَلُ فِي المعـرُوفِ إلا مُضمَرٌ : فالذي تَقَدَّمَ مِنَ الإضمَارِ لازِمٌ لَهُ التفسيرُ حَتى يُبَيِّنَهُ ولا يَكُونُ فِي مَوضعِ الإضمَارِ فِي هَذَا البَابِ مُظْهَرٌ.[3]

وظَاهِرُ هَذَا الكَلامِ أنَّ الظَّاهِرَ الفَاعِلُ والتمييزُ لا يَجتَمِعَانِ وتَأوَّلَ أبُـو عَلـيٍّ كَلامَ سيبوَيهِ عَلى أنَّ مَعنَاهُ لا يَكونُ الفَاعِلُ ظَاهِراً حَيثُ يَلزَمُ التمييزَ بَلِ الفَاعِلُ فِـي حَالِ لِزومِ التمييزِ مُضمَرٌ لا غَيرَ ألا تَرى أنَّكَ تَقولُ : نِعمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيدٌ فَلا يَكُونُ التمييزُ لازِماً.

= **الشاهد فيه قوله** : (من خير أديان البرية دينا) وهو كالأبيات السابقة.

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٤ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٩٠.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠٦.

(٣) الكتاب : ٢/ ١٧٧.

وأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلَى أنَّهُ يَجوزُ جَمعُ الفاعِلِ والتمييزِ إذا أفادَ معـنىً لا يفيـدُهُ الفاعِلُ فاستَدَلَّ عَلى ذَلكَ بقولِ أبِي بكرِ بنِ الأسْودِ :[1]

تَخَيَّرَهُ ولم يَعْدِلْ سِوَاهُ فَنِعمَ الحيُّ مِنْ حَـيٍّ تِهَـامِ[2]

وبِقَولِ الكَرَّوسِ بنِ حِصنٍ :[3]

وقَائِلَةٍ نِعمَ الفَتى أنْتَ مِن فَتىً إذَا المُرْضِعُ العَوجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا[4]

لَمَّا وَصَفَهُ بتِهَامٍ أفَادَ مَا لَمْ يُفِدهُ الفَاعِلُ ولَمَّا أرَادَ بِفَتىً مَعنَى مُتَفَتٍّ أي كَـرِيمٍ وأعْمَلَهُ فِي الظَّرفِ أفادَ مَا لَمْ يُفدهُ الفَتَى ، وقَد تُؤُوِّلَ : مِنْ حَيٍّ تَهَامٍ عَلى أنَّ (مِـنْ) فيهِ مُبَعِّضَةٌ ولَيسَ بتمييزٍ فكأنَّهُ قَالَ : فَنِعمَ الحيُّ الذي هُوَ بَعضُ الحيِّ التَّهَامِيِّ أي واحد مِنهُ.

وقَالَ بَعضُ شيُوخِنا : يجُوزُ قَليلاً أنْ يُقَالَ : نعمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زيدٌ عَلى جِهـةِ التوكِيدِ ، حُكِيَ : نِعمَ القَتيلُ قَتِيلاً أصْلَحَ اللهُ بِهِ بَينَ فِئتَينِ.

---

(١) هو أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي وشعوب اسم أمه نسب إليها.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي بكر بن أسود بن شعوب من قصيدة يرثي فيها هشام بـن المغـيرة وكان من أشراف مكة ، والبيت في شرح المقرب : ١/ ٣٨٨ ، والتصريح : ٢/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٨٦ ، والتذييل : ٤/ ٥١٣.

الشاهد فيه قوله : (فنعم الحي من حي تمام) حيث جاز الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز لأنه أفاد معنى .

(٣) في المؤتلف والمختلف ص ٢٥٢ الكروس الطائي بن زيد أحد شعراء طيء.

(٤) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح وهو في الأشموني : ٣/ ٣٥ ، والتذييل : ٤/ ٥١٤ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٩٥ ، والعيني برقم : ٧٩٣ ، واللسان (برم).

اللغة : حال : تحرك ، بريمها : حبل تشده المرأة على وسطها فإذا تحرك دل علـى أن المـرأة هزيلة.

الشاهد قوله : (نعم الفتى أنت من فتى) وهو كالبيت السابق.

قولُـــهُ :

وَمَا : مُمَيِّزٌ وقِيلَ : فَاعِلُ   فِي نَحوِ : نِعمَ مَا يَقولُ القَائِلُ

مَا : بَعدَ نعمَ وبِئسَ إمَّا أنْ يَكُونَ بَعدَهَا فِعلٌ أوْ لا إنْ كانَ بَعدَهَا فعلٌ نَحْــوُ قولِهِ تعالى[1] ﴿ **بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ** ﴾ كانَتْ تَمييزاً نَكِرَةً مَوصُوفَاً بالفعلِ وإنْ لم يَكُنْ بَعدَهَا فِعلٌ بلِ اسمُ المخصُوص بالمَدحِ أو بالذَّمِّ نَحوُ : نِعمَ مَا زَيدٌ وبِــئسَ مَا عَمروٌ كَانَت تَمييزاً وكَانَتْ نَكِرَةً غَيرَ مَوصُوفَةٍ نَحْوُ قَولِهِ تَعَــالَى[2] ﴿ **إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ﴾ هَذا مَذهَبُ البَصريينَ[3] ، وذَهبَ ابنُ كَيسَانَ إِلَى أنهُ تَامٌّ مرفوعٌ ، وأجازَ أنْ يَكونَ منصوباً فيجري مَجرَى النَّكِرَةِ مَرَّةً ومَجرَى المَعرفَةِ مَرَّةً[4] ، وذَهَبَ قَومٌ إِلَى أنَّ (ما) مَعَ نِعمَ وبِئسَ كَالشيءِ الواحِدِ لا مَوضِعَ لَها مِنَ الإعــرَابِ قَالوا : والاسمُ الوَاقِعُ بَعدَهَا مَرفُوعٌ بِنعمَ وبِئسَ[5] ، ومَنْ قَالَ : بِئسَتِ المرأةُ هِندٌ لَــمْ يَقُلْ : بِئسَتْ ما هِندٌ ومَنْ أجَازَ : نِعمَتِ المَنزلُ مَكَّةُ لَمْ يَلزَمْهُ أنْ يَقولَ : نِعمَــتْ مَــا جَارِيَتُكَ فَإذا جئتَ بَعدَ مَا بالفعلِ نَحْوُ : نِعمَ مَا صَنعتَ فَمَا مَحذُوفَةٌ والتَّقْدِيرُ : نِعــمَ مَا مَا صَنَعْتَ فَمَا الأولَى مُبْهَمَةٌ والثَّانِيَةُ تُفَسِّرُهَا مَا فِي صِلَتِهَا وَكَفَتْ إحـــدَاهُمَا عَــنِ الأخرَى.

---

(١) من الآية : ٩٠ من سورة البقرة.

(٢) من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة.

(٣) ينظر : الجنى الداني : ٣٣٧ ، ٣٣٨.

(٤) هذا مذهب المبرد وابن السراج أيضاً . ينظر : الجنى الداني : ٣٣٨ ، والمغــني : ١/ ٢٩٨ ، وهو بنصه في التذييل : ٤/ ٤٧٧.

(٥) وقائل هذا الرأي هو الفراء . ينظر : الجنى الداني : ٣٣٨ ، والأشموني : ٣/ ٣٦ . وتــصبح نعما مثل حبذا بهذا التركيب والاسم الظاهر هو الفاعل وقد أغنى عن المخصوص أو المخصوص محذوف ، وهذا الكلام بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٩.

واختَلَفوا في المحذُوفَة فَقالَ الكسَائيُّ : هيَ الثَّانيَةُ ، وقَالَ الفرَّاءُ : المحذُوفَةُ هيَ الأولَى ، وذَهَبَ قَومٌ إلى أنهُ لا حَذْفَ هُنَا ومَا مَصدَرِيَّةٌ[١] وتَأْويلُهُ : بئسَ صَنيعُكَ ولا يَحْسُنُ في الكَلامِ بئسَ صَنيعُكَ حَتى تَقولَ : بئسَ الصَّنيعُ صَنيعُكَ وهَذَا كمَا تَقُــولُ : أَظُنُّ أنْ تَقُومَ ولا يَحْسُنُ : أظُنُّ قيامَكَ وإنْ كَانَ بمَعنَاهُ حَتى تَقولَ : أظُــنُّ قيامَــكَ سَرِيعاً وإنَّمَا حَسُنَ : نعمَ مَا صَنَعتَ وأظُنُّ أنْ تَقُومَ حينَ صَارَ الكَلامُ عَلــى قِــسمَينِ وكَفَى منَ الاسْمَينِ اللذَينِ بَعدَ الظَّنِّ ونعمَ ، قَالوا : فإنْ قَدَّرْتَ (مَا) تَقــديرَ الــذي والذي لا يَجُوزُ أنْ يَلي نعمَ ، ولَيسَ الآنَ قَبلَهُ مَا تَعتَمدُ نعمَ عَليه منَ المُفسِّرِ فَهُنَاكَ مَا مَحذُوفَةٌ مُكتَفَىً منهَا بالذي وُصلَتْ بالفعلِ وتَقديرُهَا لَو جيءَ بهَا تَقديرُ المنــصوبِ ، وإنْ جَعَلْتَ (مَا) في مَعنَى مَا فيه ألْ اكتَفَيْتَ بهَا منَ التي في مَعنى الــذي فَــصَارَت كَقولِ العربِ : نعمَ الرَّجُلُ / ٣٩٥ عندَكَ ونعمَ الرَّجُلُ أكْرَمْتَ[٢] وهَذا الذي ذَكَــرَ أنَّهُ منْ كَلامِ العَرَبِ ذَكَرَ صَاحبُ رُؤوسِ المسَائلِ فيه خلافاً قالَ : أجَازَ الكــسَائيُّ : نعمَ الرَّجُلُ يَقُومُ ونعمَ الرَّجُلُ عندي ومَنَعَهُ أكْــثَرُ النَّحويينَ[٣] انتهى ، وقَد جَاءَ فــي الشّــعْرِ مَا يَدُلُّ عَلى جــوازِ : نعــمَ الرَّجُــلُ يَقُــومُ لكنَّهُ قَليلٌ ومنهُ :[٤]

لَبِئسَ المَرْءُ قَد مُلِيءَ ارتياعَاً ... ويَأبَى أنْ يُرَاعِي مَــا يُرَاعَــى

التقديرُ : امرؤٌ قَد مُليءَ ارتياعاً ، وقَالَ الأخْطَلُ :[٥]

---

(١) ينظر المساعد : ٢/١٢٨ ، والأشموني : ٣/١٣٦ ، وهو بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٩.

(٢) في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٠ قال : انتهى نقل هذا المذهب.

(٣) قال ابن عقيل : "وقال ابن أصبع : أجاز الكسائي : نعم الرجل يقوم ونعم الرجــل عنــدي ومنعه أكثر النحويين انتهى ." المساعد : ٢/ ١٣٦.

(٤) البيت من بحر الوافر لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩ ، والتذييل : ٤/ ٤٨٠ ، وناظر الجيش ٤/ ٢٥٦٩.

الشاهد قوله : (لبئس المرء قد مليء) حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه إذ التقدير: لبئس المرء رجل قد مليء ارتياعاً.

(٥) البيت من بحر الطويل للأخطل في ديوانه ص ١٥٩ من قصيدة طويلة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أبي العيص بن أمية ، وهو في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٠ ، والمساعد : ٢/ ١٣٦.

الشاهد قوله : (فنعم الفتى يرجى) استدل به الكسائي على جواز نعم الرجل يقوم وأن التقدير فيه : نعم الفتى فتى يرجى فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

إِلَى خَالِدٍ حَتَّى أَنَخْنَ بِخَالِدٍ   فَنِعمَ الفَتَى يُرجَى ونِعمَ المؤَمَّلُ

التَّقْديرُ : فَتىً يُرجَى وَهَذَا الذي رُوِيَ عَنِ الكِسَائيِّ مِنْ حَذْفِ : فَتىً يُرجَى هُوَ مَعَ المَرفُوعِ ومَنَعَ مِنْ ذَلكَ مَعَ المنصُوبِ فَتقُولُ : نِعمَ الرَّجُلُ يَقومُ ولا يُجيزُ : نِعمَ رَجُلاً يَقُومُ يَعنِي أَنَّهُ يَجيءُ الحَذفُ بَعدَ الاسمِ الظاهِرِ المرفوعِ بِنِعمَ ولا يجيءُ الحذفُ بَعدَ الاسمِ المنصوبِ بَعدَ نِعمَ ، وَعِلَّةُ ذَلكَ عِندَهُ بَعدَ النَّكرَةِ أنَّ الاسمَ فَاعلٌ بِنِعمَ والفَاعِلُ لا يَجُوزُ حَذفُهُ وإِقَامَةُ الفِعلِ مَقَامَهُ وأَمَّا بَعدَ المرفُوعِ فَهوَ مُبتَدَأٌ وَجَازَ حَذفُ هَذا المبتَدَأ كَمَا جَازَ فِي قَولِهِ :[1]

ومَا الدَّهرُ إلا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا   أَمُوتُ وأُخرى أَبتَغِي العَيشَ أَكْدَحُ

وقد جاءَ أيضاً مَحذُوفاً مُبْقَى مُتَعَلِّقٌ بِهِ نحوُ قَولِهِ :[2]

بِئسَ مَقَامُ الشَّيخِ أمْرِس أمْرِسِ   إمَّا عَلى قَعْوٍ وإمَّا اقْعَنْسَسِ

التَّقْديرُ : مَقَامُ مَقولٍ فِيهِ أمْرِسْ أمْرِسِ.

و لم يَتَعَرَّضِ النَّاظِمِ لِمجيءِ الاسمِ بَعدَ بِئسَمَا ونِعمَ مَا إِنَّمَا ذَكَرَ مَسأَلَةً : إِذَا جَاءَ بَعدَ (مَا) الفِعلُ فَذَكَرَ فِيهِ خِلافاً فَمِنهُم مَن قَالَ : إِنَّهَا تَمييزٌ وهُوَ مَذهَبُ البَصْرِيينَ

---

(١) البيت من بحر الطويل لتميم بن مقبل ويوجد في الكتاب : ٢/ ٣٤٦ ، والمقتضب : ٢/ ١٣٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٣٢٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٩.

الشاهد قوله : (أموت وأخرى أبتغي) حيث حذف مبتدأ كل منهما والتقدير : تارة أموت وتارة أخرى.

(٢) البيت من بحر الرجز ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٥٤٨ ، والإنصاف : ١/ ٧٦ ، والمساعد : ٢/ ١٣٦ ، والهمع : ٢/ ٨٧.

اللغة : أمرس أمرس : اخرج اخرج وهما فعل أمر ، القعو : الخطاف يكون في الحبل ، اقعنسس : تأخر وهو أمر أيضاً.

الشاهد قوله : (بئس مقام الشيخ أمرس) حيث حذف المخصوص وصفته وبقي متعلقهما والأصل بئس مقام الشيخ مقام مقول فيه أمرس أمرس.

، ومنهُم مَنْ قَالَ : إنَّهَا فَاعِلُ نعمَ[١] وبئسَ ،وأبْهَمَ في قولِهِ (وَقِيلَ فَاعِلٌ) فَلَمْ يُبَيِّن جِهَةَ الفَاعِلِيَّةِ أَهِيَ مَوصُولَةٌ أَمْ هِيَ مَعرِفَةٌ تَامَّةٌ بِمعْنَى الشيءِ ؟ وهَذَا مَذْهَبُ ابنِ السَّرَّاجِ والفَارِسِيِّ وأحَدِ قَولَي الفرَّاءِ ونُسِبَ إلى سِيبَوَيه.[٢]

وتَلَخَّصَ مِنْ هَذا كُلِّه أنَّهُ إذَا جَاءَ بَعدَ (مَا) الاسْمُ نحوُ قَولِ العَربِ : بئسَمَا تَزويجٌ ولا مَهْرٌ فَأَعرَبَ مَا فَاعِلُ بئسَ عَلَى أنَّهَا مَعرِفَةٌ تَامَّةٌ أوْ تمييزاً وفَاعِلُ نعمَ مُضمَرٌ مُفسَّرٌ بِلَفظِ مَا أو هِيَ تَرَكَّبَتْ مَعَ بئسَ ، وتَزويجُ : فَاعِلُ بئسَمَا أقوالٌ ثَلاثَةٌ.[٣]

وإذا جَاءَ بَعدَهَا الفعلُ نحوُ : نعمَ مَا صَنعتَ فأعْرِبْ مَا فَاعلاً على أنَّهَا مَعرِفَةٌ تَامَّةٌ ، والفِعلُ صِفَةٌ لمخصُوصٍ مَحذُوفٍ التقديرُ : نعمَ الشيءُ شيءٌ صَنعْتَهُ ، أو مَا منصُوبَةٌ عَلَى التمييزِ للمُضمَرِ فِي نِعمَ مَوصُوفَةٌ بالفِعلِ والمخصُوصُ محذوفٌ ، أو الفعلُ فِي مَوضِعِ الصِّفَةِ لمخصُوصٍ مَحذُوفٍ والتقْديرُ : نعمَ شَيئاً شيءٌ صَنَعتَهُ ، أو مَوصُولَةٌ عَلى قَولِ مَنْ يُجيزُ : نعمَ الذي ، وصَنَعتَ صِلتَهُ والمخصُوصُ محذوفٌ أو مَوصولَةٌ ومَا أُخرَى تمييزٌ مَحذوفٌ والتقديرُ : نعمَ شَيئاً الذي صَنعتَهُ أو هِيَ التَّمييزُ ومَا المَوصُولَةُ مَحذُوفَةٌ أو هِيَ مَصدَرِيَّةٌ فَينسَبِكُ مَعَهَا مَصدَرٌ تَقدِيراً هُوَ الفَاعِلُ بِبِئسَ أقْوالٌ سَبعةٌ.[٤]

ومَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ (مَا) تمييزٌ فَقَوْلُهُ ضَعيفٌ ؛ لأنَّ التمييزَ لابد أنْ يَكونَ قَابلُ ألْ وهَذا مَعلُومٌ بالاستقْرَاءِ ، ولأنَّ التمييزَ إنَّمَا يُجَاءُ بِهِ لِيَتبيَّن جنْسُ المميزِ إذا أُبْهِمَ ومَا في غَايَةِ الإبْهَامِ فَلا تَكُونُ تَمييزاً ، وقَد قَالَ سِيبوَيه : فأمَّا مَا فَإنَّها مُبْهَمَةٌ تَقعُ عَلَى كُلِّ شيءٍ ، وقد نَصَّ أصحَابُنَا عَلى أنَّهُ لا يُميَّزُ بالأسْمَاءِ المتوغِّلَة فِي البِنَاءِ ولا بالأسماءِ المتوغِّلَة فِي الإبْهَامِ كشيءٍ وما أشْبَهَهَا ولا شيءٌ أدخَلَ فِي البِنَاءِ والإبْهَامِ مِنْ مَا فَلا يَجوزُ التمييزُ بِهَا.[٥]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٢ ، ١٣ ، والمساعد : ٢/ ١٢٧ ، والمغني : ١/ ٢٩٨.

(٢) ينظر : الكتاب : ١/ ٣٧ ، ٤٧٦ ، والمغني : ١/ ٢٩٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٦.

(٣) التذييل والتكميل : ٤٧٥/٤ وما بعدها ، وتمهيد القواعد : ٥ /٢٥٥٢.

(٤) المرجعان السابقان (نفس الجزء والصفحة).

(٥) التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٧.

وقَد رَدَّ أَبو ذَرٍّ مُصعَبُ بنُ أبي بَكْرٍ الخشنيُّ[1] عَلى أَبي عَليٍّ عَلَى تَخريجه قَوله تَعالى[2] ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ عَلَى أنَّ (مَا) تَامَّةٌ فِي مَوضعٍ نَصبٍ عَلى التمييز[3] وكَانَ يقولُ : هِيَ كالمُضْمَرِ / ٣٩٦ المجهُولِ الذي فِي نِعمَ لا يُدرَى ما يَعني به وكذلكَ مَـا ولا يُفَسَّرُ الشيءُ بِمَا هُوَ مِثلُهُ في الإبْهَامِ ، وإنَّمَا يَنبَغي أنْ تَكونَ مَا فَاعِلَة نِعـمَ أيْ فَـنِعمَ الشيءُ هِيَ[4] ، وقدَّرَ سيبويْه : غَسَلْتُهُ غَسلاً نِعِمَّا بنِعمَ الغُسْلُ[5] ، وقَدَّرَ المبرِّدُ : دَقَقْتُهُ دَقًّا نِعِمَّا بِنِعمَ الدَّقُّ[6] ، وكَانَ أَبُو إسحاقَ بنُ مَلكُون يَقُولُ : (ما) هُنَا أشَدُّ إبْهَامَاً مِنْ شَيءٍ ومَوقِعُهَا هنا أحسَنُ مَوقِعٍ ؛ لأنَّ القَصدَ في المدْحِ والذَّمِّ تَعمِيمُ جِـنْسِ المَمْـدُوحِ فَكَأَنَّهُ هُنَا مَدَحَ كُلَّ شَيءٍ لأجْلِ الذي ذَكَرَ أوْ ذَم كُلَّ شَيءٍ انتَهَى.[7]

---

(١) هو ابن أبي الركب مصعب بن محمد الخشني الأندلسي نحوي ابن نحوي توفي سنة ٦٠٤هـ.

(٢) سورة البقرة : ٢٧١.

(٣) نص كلام أبي علي في الشيرازيات ٢/ ٤٨٩ (تحقيق هنداوي) يقول وقد ذكر الآية : لا تكون ما فيه إلا منصوبة وهي منكورة لأنها إنما تتعرف بالصلة ولا صلة هنا فتعرفها فأما هي فهـو المخصوص بالمدح.

(٤) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٨ ، وفي تمهيد القواعد : ٥/ ٢٥٥٣.

(٥) الكتاب : ١/ ٧٣.

(٦) المقتضب : ٤/ ١٧٥.

(٧) انظر رأي ابن ملكون في التذييل : ٤/ ٤٧٨.

﴿ إعْرَابُ الْمَخْصُوصِ ﴾

قولُـــــهُ :

وَيُذْكَرُ المخصُوصُ بَعدَ مُبتَدَا   أَوْ خَبَرَ اسمٍ لَيسَ يَبدُو أَبَـــدا

ذَكَرَ أنَّ المَخْصُوصَ بالمَدْحِ أوِ الذَّمِّ بَعدَ نِعمَ وبئسَ يَجوزُ فِي إعرَابِهِ وَجهَانِ :

أحدُهُمَا : أنْ يَكُونَ مُبتَدأً والجُمْلَةُ التِي قَبْلَهُ مِنْ قَولِكَ : نِعمَ الرَّجُلُ أَوْ نِعـــمَ رَجُلاً فِي مَوضِعِ الخَبَرِ كَحَالِهِ إِذَا مَدَحْتَهُ فَقُلْتَ : نِعمَ الرَّجُلُ وسَيأْتِي الكَلامُ فِي الرَّابطِ لِهَذِهِ الجُمْلَةِ بالمُبتَدأ فِي البيتِ بعدَ هَذا.

والوجهُ الثَّانِي : أنْ يكونَ خَبرَ مبتَدأ مَحذوفٍ وجُوباً كما حُذِفَ وُجُوباً فِـــي قَولِكَ : مَرَرتُ بزَيْدٍ العَالِمُ إذا قَطَعتَ إلَى الرَّفْعِ ، وَجَوَّزَ بَعضُ أصحَابِنَا فيهِ أنْ يَكونَ مبتَدأً محذوفَ الخبرِ تَقديرُهُ : زَيدٌ الممدُوحُ أوِ المذمومُ[(١)] وكأنَّهُ لَمَّا قَالَ : نِعمَ الرَّجُـــلُ قِيلَ لَهُ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ هُوَ زَيدٌ أَوْ قَالَ الممدُوحُ ، أو المذْمُومُ إذا قُلتَ : بِـــئسَ الرَّجـــلُ زيدٌ.

فأمَّا الوَجْهُ الأوَّلُ فَجَائِزٌ باتفاقٍ ويَدُلُّ عَلى أنَّهُ مُبتَدأ دُخُولُ نَواسِخِ الابتِـــدَاءِ عليهِ نَحوُ قَولِ زُهَيرٍ :[(٢)]

---

(١) هذا رأي ابن عصفور . ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، والمقـــرب : ٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٧.

(٢) البيت من بحر الطويل من معلقة زهير يمدح في بعضها الحارث بن عوف وهرم بـــن ســـنان والبيت في شرح ديوان زهير : ١٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧ ، والمـــساعد : ٢/ ١٣٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٠٥ ، والخزانة : ٩/ ٣٨٧ ، والتذييل : ٤/ ٧٣٤ ، وتمهيد القواعد : ٥/ ٢٥٦٥.

اللغة : السحيل : المفتول على قوة واحدة ويطلق على وقت الرخاء ، والمبرم : المفتول علـــى قوتين ويطلق على وقت الشدة.

الشاهد قوله : (لنعم السيدان وجدتما) حيث دخل الناسخ على المخـــصوص وأصـــله لـــنعم السيدان أنتما ثم دخلت عليه وجد.

يَمِينًا لنِعمَ السَّيِّدَانِ وجَدتُمَا عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

وقال آخرُ:[1]

لَعَمرِي لَئِنْ أنْزَفتُم أوْ صَحَوتُم لَبِئسَ النَّدَامَى كُنتُم آلَ أبْجَرَا

فأعمَلَ (وَجَدَ) فِي ضَمِيرِ الممدُوحِينَ وجَعَلَ (نعمَ السَّيِّدَانِ) فِي مَوضعِ مَفعُولِها الثاني ، وأعْمَلَ (كُنتُم) فِي ضَمِيرِ المذمُومِينَ وجَعَل (لَبِئْسَ النَّدَامَى) فِي مَوضِعِ خَبَـر كُنتُم وتَقَدَّمَتِ الجُمْلَتَانِ والنِّيَةُ بِهِمَا التَّأخِيرُ كَمَا تَقَدَّمَتِ الجملَةُ خَبراً للمُبتَدأ فِي قوله:[2]

قَد ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ وَاحِدَهُ وصَارَ مُنْتَشِباً فِي بُرثُنِ الأَسَدِ

ولِذَلِكَ سَاغَ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنَ الجُمْلَةِ عَلَى (مَنْ) وإنْ كَانَ مُتَأخِّراً فِي اللَّفْـظِ ؛ لأنَّ النِّيَّةَ بالجملَةِ التأخِيرُ.

وأمَّا الوَجهَان الآخران فَفِي جَوازِهِمَا خلافٌ : ذَهَبتْ طَائِفَةٌ مِنهُمْ ابْنُ خَروف إِلَى امتِنَاعِ ذَلِكَ ، وذَهَبَ الجمهُورُ إِلَى جَوازِ ذَلِكَ وَنُسِبَ جَوازُ كَونِهِ خَبَـرَ مُبتَـدأ مَحذُوفٍ إِلَى سِيبَويْه.[3]

---

(١) البيت من بحر الطويل لشاعر يدعى الأبيرد اليربوعي في هجاء آل أبجر بن جابر العجلي.
اللغة : أنزفتم : من أنزف الشارب إذا ذهب عقله من السكر ، صحوتم : من صحا الشارب : تنبه.
والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٧ ، والتذييل : ٤/ ٥٤٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٦ ، واللسان (نزف) ، والهمع : ٢/ ٨٦ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٠٥.
الشاهد قوله : (لبئس الندامى كنتم) وهو كالبيت السابق إلا أن الناسخ هنا هو (كان).

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لحسان بن ثابت في الفخر بالشجاعة حيث يذكر أن من يلقاه تفقده أمه ويصير لحما للأسود.
الشاهد قوله : (قد ثكلت أمه من كنت) حيث تقدم الخبر الواقع جملة فعلية على المبتدأ وأصله : من كنت واحده قد ثكلته أمه ، وانظر البيت في ديوان حسان ص ١٠٥ ، والكامل للمبرد : ١/ ٩٤ ، والتذييل : ٤/ ٥٣٤.

(٣) انظر : الكتاب : ٢/ ١٧٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٦ ، ١٧ ، وشرح المقرب : ٣/ ٣٩٨ ، ٣٩٩.

وحُجَّةُ ابنِ خَرُوف أنَّهُ ثَبتَ باتِّفَاق كَونُهُ مبتَدأً بِدَليلِ جَوازِ دُخولِ نَاسِخِ الابتِدَاءِ عَليهِ وَلا دَليلَ عَلَى جَوازِ الوجْهَينِ الآخَرَيْنِ مَعَ تَعَلُّلِ الإضْمَارِ فَينْبَغِي أنْ لا يُقَالَ بِه.[1]

وقَد نَسَبَ النَّاظِمُ جَوازَ كَونِه خَبَرَ مبتَدأ مَحذُوف إلى سِيبَويْهِ قَالَ : لَو كَانَ خَبَرا لجازَ نصبُهُ بَعدَ كَانَ وجعلُهُ ثَانياً لظَنَنْتُ فَكَانَ يُقَالُ : نعمَ الرَّجُلان وَجَدا إيَّاكُمَا ولم تَقُلِ العَرَبُ شَيئاً مِنْ ذَلكَ قالَ : ولَو كَانَ خَبَرا لَلَزِمَهُ أيضاً أنْ يَدخُلَ عَلى ذَلكَ الضَّميرِ المَحْذُوفِ إنَّ لأنَّ الخَبَرَ والمخبَّرَ عَنهُ عِندَ مَنْ يَرىَ ذَلكَ جُملَةٌ خبريةٌ أُجيبَ بهَا سُؤَالٌ مُقَدرٌ وتَوكيدُ ما هو كذلك بإنَّ جائزٌ والجوازُ هنا منتفٍ معَ أنهُ مِن لوازمِ الخبريةِ فالخبريةُ إذن منتفيةٌ لأنَّ اللازمَ يدلُّ على انتفاءِ الملزومِ انتهى كلامُهُ.[2]

ولقَائلٍ أنْ يقولَ : الذي قالَ فيه / **٣٩٧** إنهُ خبرُ مبتدأ محذوف لَمْ يَقُل ذلكَ على سبيلِ الوجوبِ بل ذلكَ على سبيلِ الجوازِ ويمكنُ أنَّ العَربَ حينَ أدخلتِ الناسخَ لم تراعِ هذا الجائزَ بل راعتِ الجائزَ الآخر وهو أنْ يكونَ مبتدأً ؛ لأنها التزَمَتْ حَذفَ هَذا المبتَدأ فَلو راعتْ هَذا الجائزَ الثاني عندَ دخولِ الناسخِ لكانَ نقضاً لما اعتزموا عليهِ منَ الحذفِ ؛ لأنهُ إذ ذاكَ يبرُزُ فِي كانَ وأخواتها فِي التثنيةِ والجمعِ وفِي ظَنَنت فِي كل أحوالها.

وإنَّمَا يَرُدُّ هَذَا المذهَبُ بأنَّهُ قَد حُذِفَ هذا المخصُوصُ فِي : نعمَ العبدُ ونحوه فينضمُّ إلَى حذفِ المبتدأ حذفُ المخصُوصِ الذي هُوَ خَبَرُهُ فتُحذَفُ الجُمْلَةُ بأسْرِهَا منَ المبتدأ والخبرِ مِنْ غَيرِ أنْ يبقى ما يدلُّ على ذَلكَ بخلافِ قَولِه نعمَ بَعدَ قَولِ المُخَاطَبِ المستَفْهَمِ أزيدٌ قَائمٌ ؟ فإنَّ نعمَ دَلَّتْ عَلى الجُملَةِ المحذُوفَةِ إذِ التَّقديرُ : نعمَ زَيدٌ قَائمٌ وهُنَا لا شَيءَ يَدُلُّ عَلى الجملَةِ المحذُوفَةِ وأيضاً إذَا جَعَلنَا زَيداً فِي : نعمَ الرَّجُلُ زيدٌ خَبَرَ مُبتدأ محذوفٍ أي هُوَ زَيدٌ كانَتْ هَذهِ الجملةُ غَيرَ متعلقةٍ بالأولى ؛ لأنَّهَا لا مَوضِعَ لهَا

---

(١) التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٧ ، والمساعد : ٢/ ١٣٥.

(٢) انظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٦.

مِنَ الإعرَابِ ولَيسَتْ مُفسِّرَةً إِذِ المُفَسِّرَةُ يَجُوزُ أنْ يستَغنى عَنهَا بالجُمْلَةِ التي قَبلَهَا ولا يَجبُ ذِكْرُهَا وهَذه لَيسَتْ كَذلكَ ولا هِيَ جُملَةُ اعترَاضٍ وأيْضاً فَلأنَّهُ إِذَا حُذفَ المخصُوصُ لَزِمَ حَذفُ جُملَتَينِ لا دَليلَ عَلى حَذفِهِمَا وهِيَ جُملَةُ السُّؤَالِ وجُملَةُ الجَوابِ وأيضاً فالمفْهُومُ مِنْ قَولكَ : نعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ وزَيدٌ نعمَ الرَّجُلُ واحدٌ فكَمَا أنَّهُ لا يُتَوَهَّمُ فِي : زَيدٌ نِعمَ الرَّجُلُ أنَّهُ عَلى كَلامَينِ فَكذلِكَ : نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ.[1]

وقَالَ الأستَاذُ أبو الحسَنِ بنُ البَاذِشِ[2] : لا يُجيزُ سِيبَويْه أنْ يَكونَ المختَصُّ بالمدحِ والذَّمِّ إلا مُبتَدأً فِي : نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ وبئسَ الرَّجُلُ عَمروٌ كَمَا كَانَ فِي : زَيدٌ نِعمَ الرَّجُلُ وعَمْروٌ بِئسَ الرَّجُلُ وذَلِكَ أنَّ نِعمَ وبِئسَ لا يَتِمُّ المَعنَى المقْصُودُ بِهِمَا إلا بالاجتِمَاعِ المُختَصِّ بالمَدْحِ أو الذمِّ مَع الجِنسِ الذي هوَ مِثلُهُ فَلا يَتَقَدَّرُ عَلى هَذَا إلا مُبتَدأً كَمَا لا يَتقدَّرُ : ذَهَبَ أخُوهُ زَيدٌ إلا مبتَدأً ، وهَذا يَقتَضِي تَشبيهُ نعمَ بِهِ وإنَّمَا أرَادَ سِيبَويْه بِقَولِه[3] : إذا قَالَ نِعمَ الرَّجُلُ فكَأنَّهُ قِيلَ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : عَبدُ اللهِ وإذا قَالَ : عبدُ اللهِ فَكأنَّه قِيلَ : مَا شَأنُهُ فَقَالَ : نِعمَ الرَّجُلُ أنَّ مَنْ هُوَ يَقتَضِي المسأَلَةَ عَنِ المُخبَرِ بِهِ بَعدَ حُصولِ خَبَرِهِ ومَا شَأنُهُ مِنْ خَبَرِ المبتَدَأ بَعدَ حُصولِهِ كما يكونُ ذَلكَ فِي قَولِكَ : زَيدٌ ذَاهِبٌ وذَهَبَ زَيدٌ لا أنَّ المختَصَّ بالمدحِ والذمِّ خبرٌ لمبتدأٍ مضمَرٍ هَذا رَأيُ مَنْ أسَاءَ التَّأويلَ عَلَى سِيبَويه[4] انتَهَى كلامُ ابنِ البَاذِشِ.

وقَالَ الأستَاذُ أبو الحسَنِ بنُ عُصفورٍ : الذي يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ إذا تَأَخَّرَ لا يَلزَمُ فِيهِ أنْ يَكُونَ مبتدأً والجملةُ خبرٌ قَولُهُم : نِعمَ البَعيرُ جَمَلٌ ونِعمَ الإنْسَانُ رجلٌ ونِعمَ مَالاً

(١) انظر هذا الكلام ومعناه في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٧ وما بعدها.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد خلف الغرناطي المعروف بابن الباذش برع في الشريعة والعربية وبذل همته في النحو وله فيه مؤلفات كثيرة توفي سنة ٥٢٨هـ (البغية: ١٤٢/٢) وسبقت ترجمته : ٣/ ٤١.

(٣) الكتاب : ٢/ ١٧٦ ، ١٧٧.

(٤) انظر : التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٩.

ألفٌ ومنهُ قولُهُ[١] ﷺ " **نعمَ المَالُ أرْبَعُونَ والكَثيرُ ستُّونَ ووَيْلٌ لأصحَابِ المِـئينَ إلا مَنْ أعطَى الكَريمَةَ ومَنَحَ العَزيزَةَ ونَحَرَ السَّمِّينَةَ وأطعَمَ القَانِعَ والمُعتَـرَّ** " فَـأربَعُونَ وألفٌ وجَمَلٌ أخبَارٌ لمبتَدَآت مُضمرَةٍ ولا يَجُوزُ أنْ تَكُونَ مُبتَدأَةً ومَا قَبلَهَا خَبَرٌ لَهَـا ؛ لأنَّهَا نَكِرَاتٌ ولا مُسَوِّغَ للابتِدَاءِ بهَا وإذا ثَبتَ جَعْلُهُ خَبَرَ مُبتَدَأ مَحذُوفٍ لفَهمِ المعْنَى فَلا مَانِعَ يَمنَعُ مِنْ جَوازِ جُملَةِ مُبتَدَأ والخَبَرُ مَحذوفٌ لِفَهمِ المعنَى[٢] انتهى كَلامُهُ.

ومَا ذَهَبَ إليه مِنْ تَعيُّنِ هَذِهِ الأسْمَاءِ النَّكِرَاتِ لأنْ تَكُونَ خَبَرَ مُبتَدَأ مَحذُوفٍ وامتِنَاعِ أنْ تَكونَ مُبتَدَأً لِكَونِهَا نَكِرَاتٍ ولا مُسَوِّغَ للابتداءِ بهَا غَيرُ صَحيحٍ بَل فِيهَـا مُسَوِّغَانِ أحدُهُمَا : ذَكَرَهُ هُوَ فِي بَابِ المبتدَأ والخَبَرِ ، والآخرُ : ذَكَرَهُ غَـيرُهُ ، فأمَّـا الذي ذَكَرَهُ هُوَ فَهُوَ أنْ تَكونَ نَكرَةً لا تُرَادُ بِعَينِهَا فَهَذَا عِندَهُ مِنَ المُـسَوِّغَاتِ لجَـوازِ الابتداءِ بالنكرةِ وجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَولَ الشاعِرِ :[٣]

مُرَسَّعَـــةٌ بَيْـــنَ أرْسَاغِـــهِ ... بِـــهِ عَـــسَمٌ يَبْتَغِـــي أرْنَبَـــا

قَالَ / ٣٩٨ النَّكِرَةُ هُنَا لا تُرَادُ لعَينِهَا ألا تَرَى أنَّهُ لا يُرِيدُ مُرَسَّعَةً دُونَ مُرَسَّـعة بِخِلافِ قَولِكَ : رَجُلٌ قَائمٌ ألا تَرَى أنَّ رَجُلاً هُنَا لا يَقَعُ إلا عَلَى الذي وَقَعَ مِنهُ القِيامُ

---

(١) الحديث في الجامع الكبير للسيوطي : ١/ ٨٥٥ ، وانظر في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٤٠.

(٢) شرح المقرب لابن عصفور : ١/ ٤٠٠ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٧ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٧٦ ، ولأبي حيان : ٤/ ٥٤٠.

(٣) البيت من بحر المتقارب قيل إنه لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور من قصيدة في ديوانه (ص : ٨٤) مطلعها :

أيا هند لا تنكحي بوهة ... عليـــه عقيقته أحسبا

وقيل إنها لامرئ القيس بن مالك الحميري (المؤتلف والمختلف ص ١٣).

اللغة : المرسعة : التميمة تعلق على رسغ الغلام تحميه من الحسد ، العسم : يبس واعوجـاج يصيب اليد من عمل أو كبر ، يبتغي أرنبا : خص الأرنب لأن الجن تبتعد عنه لأنه يحيض .

وشاهده قوله : (مرسعة) حيث جاز الابتداء بالنكرة عند ابن عصفور لوجود المسوغ وهو أن النكرة لا تراد بعينها . وانظر البيت في شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٣٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٥٤١ ، والأشموني : ١/ ٢٠٨.

خَاصَّةً وقَالَ أيضاً : ويَنبَغي أنْ يُزَادَ في شُروطِ الابتِدَاءِ بالنَّكرَة أنْ تَكُونَ النَّكرَةُ لا تُرَادُ بِعَينِها نَحوُ : رَجُلٌ خَيرٌ مِن امرأَةٍ يُريدُ : رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ هَذَا الجنسِ أيُّ واحِدٍ كَانَ مِنْ جِنسِ الرِّجَالِ خَيرٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جِنسِ النِّسَاءِ إلا أنَّ مَعنَاهُ يُؤَوَّلُ إلى العُمُومِ إلا أنَّهُ يُخَالِفُ العُمُومَ في أنّه يَدُلُّ عَلى كُلِّ وَاحِدٍ عَلى جِهَةِ البَدَلِ أعني أنَّهُ لا يَتَنَاوَلُ الجَميعَ دُفعَةً وَاحِدَةً وكُلٌّ يَتَنَاوَلُ الجَميعَ في دُفْعَةٍ وَاحِدَة[1] انتهى كَلامُهُ.

فالمُسَوِّغُ المَوجُودُ في قَولِهِم : رَجُلٌ خَيرٌ مِن امرأَةٍ وتَمرَةٌ خَيرٌ مِن جَرادَةٍ ومُرَسَّعَةٌ بَينَ أرسَاغِهِ هُوَ بِعَينِهِ مَوجُودٌ في قَولِهِم : نِعمَ البَعيرُ جَمَلٌ ونِعمَ مَالاً ألفٌ ؛ لأنَّهُمَا نَكرتَانِ لا تُرادَانِ لعَينِهِمَا بلْ حَكَمَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الجَمَالِ بأَنَّهُ نِعمَ البَعيرُ وعَلَى وَاحِدٍ مِنَ الأَلْفِ بِأَنَّهُ نِعمَ المَالُ فعلى هَذَا الذي تَقرَرَ يَجوزُ أنْ يَتَقدَّمَ فَتَقُولُ : جَمَلٌ نِعمَ البَعيرُ وألفٌ نِعمَ مَالاً.

والمسَوِّغُ الذي ذَكَرَهُ غَيرُهُ هُوَ أنهُ يَجوزُ أنْ يَكُونَ نَكرَةً إذا كانَ خَبرُهُ جُملَةً مشتملةً على فائدةٍ إلا أنَّهُ يَجبُ تَأخيرُهُ وذَلكَ نَحوُ : قَصدُكَ غُلامُهُ رَجُلٌ فإنَّهُ جَائزٌ جَوازَ الابتِدَاءِ فَعَلَى مَا قَرَّرَ هَذا المُقرِّرُ يَكُونُ (جَمَلٌ) مُبتَدأً وقد تقدمَهُ جملةٌ مشتملةٌ على فائدَةٍ وهيَ نِعمَ البعيرُ إلا أنهُ لا يجوزُ تقديمُ هذا المبتدأِ على هذا المسوغِ ؛ لأنَّ تَقديمَ الخَبَرِ هُنَا مُسوغٌ لِجَوَازِ الابتداءِ بالنكرة.[2]

وقَالَ بعضُ النَّحويِّينَ شَاهدٌ أنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأ قَولُ العَرَبِ : شَرَّ مَا أنَّكَ ذَاهِبٌ فَمَا مَنصُوبَةٌ عَلَى التَّميزِ وأنَّكَ خَبُرُ مُبتَدأ محذوف كَأنَّهُ قَالَ : شَرَّ شيئاً ثم أوضَحَ فقالَ : هو أنكَ ذاهبٌ ولا يَتَوجَّهُ في أنَّ هُنَا إلا هَذا الإعرابَ إذْ لا تَكونُ مبتدأةً وقيلَ : يجوزُ أنْ تَكونَ فَاعِلَةً بِشَرٍّ وكَذَلكَ : عَزَّ مَا أنك ذاهبٌ.

وقال الفَارِسيُّ : لا يَظْهَرُ المبتدأُ الذي زَيدٌ خَبَرُهُ بَعدَ : نِعمَ الرَّجُلُ زيدٌ لا يُقَالُ : هُوَ زيدٌ وذلكَ ؛ لأنَّ هاتينِ الجملتينِ قد انعقدتا بانعقَادِ الجملةِ الواحِدَةِ فَطَالَتَا

---

(١) شرح الجمل الكبير لابن عصفور ١/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ (باب المبتدأ والخبر).

(٢) التذييل والتكميل : ٤/ ٥٤٣ والكلام بنصه.

فاستخَفُّوا حَذفَ المبتدَأ البتَّةَ وقَوِيَ عَلى ذَلكَ أنَّ الجمْلَةَ الواحدَةَ فيهمَا قَد يُضْمَرُ فيهَا الفَاعِلُ فَلا يَظهرُ البتَّةَ نَحوُ : نِعمَ رَجُلاً زيدٌ فَلمَّا كَانَ مَوضعَ إضمارِ البتةَ كان أيضا مَوضعَ حَذفِ البتةَ[1] انتهى.

وردَّ بعضُ أصحابنَا على مَنْ جَوَّزَ أنْ يَكونَ مُبتَدَأً محذوفَ الخَبَرِ وأنَّ التقْديرَ : زَيدٌ الممدُوحُ بأنَّ الذي يقولُ : نعمَ الرَّجُلُ زيدٌ ليسَ في نَفسهِ نعمَ الرجلُ زيدٌ الممدوحُ ولا يمكنُ أنْ يُحذفَ خَبَرُ مبتدأ إلا وَهُوَ مرادٌ في النَّفس فيحذفُ للعلمِ بهِ اختصاراً[2] وإنما حَمَلَ على هذا القائلِ بهِ تَجويزُ الإعرابِ مِنْ غيرِ التفاتٍ للمعنَى وذلكَ ليسَ بشيءٍ بَل لا يَنبغِي أنْ يُوجَّهَ إعرابٌ حَتَّى يَصِحَّ مَعنَاهُ.

قَوْلُـــهُ :

وإنْ يُقَدَّمْ مُشعِرٌ بِهِ كَفَى ... كَالْعلْمُ نِعمَ الْمُقْتَنَى والْمُقْتَفَى

يَقولُ : إذَا تَقدَّمَ مَا يُشْعِرُ بالمخصوصِ كَفَى مِنْ ذكرِهِ بَعدَ نعمَ وبئسَ وأغنَى وَمثَّلَ بقولهِ : العلمُ نِعمَ المُقتَنَى وهَذا التمثيلُ لا يطابقُ الحُكمَ لأنَّ هَذا التمثيلَ فيهِ ذكرُ المخصُوصِ بعَينهِ لا بمَا يُشعِرُ به غَايَةَ مَا في هَذا أنهُ قدَّمَهُ على الجملَةِ وأما الحكمُ فلا ينبغي أنْ يُمثَّلَ بنحوِ قولهِ[3] ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ ونَحوِ قولِ الشاعرِ:[4]

إنِي اعتَمَدْتُكَ يَا يَزيـ ... ـدُ ونِعمَ مُعتَمِدُ الوَسائلْ

---

(١) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٧.

(٣) من الآية : ٤٤ من سورة ص.

(٤) البيت من بحر الكامل للطرماح ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١١٠ ، في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٢٦ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٦

الشاهد قوله : (ونعم معتمد الوسائل) حيث قدر المخصوص وهو مبتدأ مؤخر ودل عنى المحذوف تقدم ذكره.

أي نِعمَ العبْدُ أيوبُ ، ونِعمَ معتَمدُ الوسَائلِ أنتَ فَهُنا لم يَجُزْ ذِكْرُ المخصُوصِ مُتَقَدِّمًا على نِعمَ بَل تَقدَّمَ ما أُشعِرَ بهِ وكَفَى مِنْ ذِكرِهِ ودَلَّ عَلى حَذفه بَعدَ الجملَةِ ، وأمَّا العِلمُ نِعمَ المقْتَنَى / **٣٩٩** فالمخصُوصُ قد تَقدَّمَ وليسَ بَعدَ الجُملَةِ مخصوصٌ مَحذوفٌ.

وهذا المبتدأُ المتقدمُ المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِ يَجوزُ دُخولُ النَّواسِخِ عَليهِ فِي حَالِ تَقديمِهِ كَمَا جَاز حالةُ تأخيرِهِ قَالَ الشَّاعرُ :[١]

إذا أَرسَلُونِي بَعدَ تَعذِيرِ حَاجَةٍ ... أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعمَ الممَارِسُ

وقَالَ :[٢]

إنَّ ابْنَ عَبدِ اللهِ نِعـ ... ـمَ أخُو النَّدَى وابنُ العَشِيرَهْ

وقَالَ : [٣]

(١) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الطثرية (شاعر إسلامي) والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٧ والمساعد : ٢/ ١٣٤ ، والأشموني : ٣/ ٣٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٦.

الشاهد قوله : (كنت نعم الممارس) حيث دخل الناسخ (كان) على المخصوص وهو هنا اسم كان.

(٢) البيت من مجزوء بحر الكامل وهو لأبي دهبل الجمحي يمدح المغيرة بن عبد الله وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٨ ، والمساعد : ٢/ ١٣٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٧ ، والعيني برقم : ٧٩٥ ، والأشموني : ٣/ ٢٨.

الشاهد قوله : (إن ابن عبد الله نعم أخو الندى) حيث دخل الناسخ (إن) على المخصوص وهو هنا اسم إن.

(٣) البيت من بحر الرجز نسب لرؤبة (ديوانه : ١٦٠) وهو في التذييل : ٤/ ٥٣٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨ ، واللسان (صدن).

اللغة : باب الصيدن : هو البناء المحكم.

الشاهد قوله : (إني .... نعم صنيع) وهو كالبيت السابق.

إنِّي إذَا أُغْلِقُ بَابَ الصَّيدَنِ   نعمَ صَنيعُ الزَّائـرِ المُـستَأْذَنِ

واعْلَم أنَّ تَأخيرَ المخصُوصِ بَعدَ نِعمَ وبِئسَ أكثَرُ مِنْ تَقديمِه ؛ لأَنَّهُم كمَا قـالَ سِيبويْهِ يُقَدِّمونَ فِي كَلامِهِم مَا هُم له أهَمُّ وهُم بِبَيَانِه أعْنَى والأهَمُّ هُنَا المَدْحُ أوُ الـذمُّ فَظننتُ نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ أحسَنُ مِنْ : ظَنَنتُ زَيداً نِعمَ الرَّجُلُ.

وكُنَّا قَد وعَدنَا فِي شَرحِ البَيتِ الذي قَبلَ هَذا البَيتِ بِالكَلامِ عَلى الرَّابِطِ لِهـذا المبتَدَأ بِهذِهِ الجملةِ ونَقُولُ فيه ثَلاثَةُ مَذَاهِبَ :

أحَدُهَا : مَا ذَهَبَ إليه أَبُو مُحَمد بنُ السِّيد البَطَلْيَوْسِي فَإِنَّهُ زَعَـمَ أنَّ الـرَّابِطَ مَحذُوفٌ تَقديرُهُ هُوَ ، فَإذَا قُلْتَ : زَيدٌ نِعمَ الرَّجُلُ فَتقديرُهُ : زَيدٌ هُوَ نِعمَ الرَّجُلُ فَزيدٌ: مبتدأ وهوَ مبتدأٌ ثَانٍ ونِعمَ الرجُلُ : جملةٌ فِي مَوضِعِ خبرِ هُوَ ، والجملَةُ مِنْ قَولِه : هُوَ نِعمَ الرجُلُ خَبَرٌ عَنْ زَيدٍ والرَّابِطُ هُوَ وَهُوَ المبتدأُ الثَّانِي ، وَرُدَّ عَلَيه بأنَّ هُوَ هَذَا المُقَدَّرُ المُعْرَبُ مُبتدأً قَد أخبَرْتَ عَنهُ بِقَولِكَ نِعمَ الرَّجُلُ فيحتَاجُ إِلَى تَقديرِ هُوَ أُخرَى والقَـولُ فِي هُوَ هَذِهِ الأخرَى يَحتاجُ إلى تَقدِيرِ هُوَ أُخرَى فَيُؤَدِّي إلى تَقديرِ مُبتَدَآت لا نِهَايَةَ لَها وذَلكَ لا يَجوزُ.(١)

والمَذهَبُ الثَّانِي : مَا ذَهَبَ إليهِ ابنُ مَلْكُون ومَنْ قَالَ بِقَولِهِ فَإنَّهُ زَعَمَ أنَّ الـرَّابِطَ هُوَ تِكرَارُ المبتَدَأ مِنْ حَيثُ المَعنَى لا مِنْ حَيثُ اللفْظِ وذَلكَ أنَّهُ زَعَمَ أنَّ الرَّجُلَ فـي : زَيْدٌ نِعمَ الرَّجُلُ هُوَ مَعهُودٌ وهُوَ زَيْدٌ وألْ فيه للعَهْد ، فَإجَازَةُ الـرَّابط بـذَلكَ عَلـى مَذهَبِ أَبِي الحَسَنِ فِي إجَازَتِه : زَيدٌ قَامَ أَبُو عَمرٍو إذَا كَانَ أَبُو عَمرٍو كُنْيَةً لِزَيْد وكَمَا جَازَ الرَّابِطُ بِالظَّاهِرِ فِي المَوصُولِ فِي قَولِهِم : أَبُو سَعيدٍ الذي رَوَيْتُ عَـنِ الخـدْرِيِّ يُرِيدُونَ رَوِيْتُ عنهُ كذلكَ جَازَ ذَلكَ هُنَا.(٢)

---

(١) ينظر : التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٧٣.

(٢) انظر المرجعين السابقين (الجزء والصفحة).

والمذهَبُ الثّالثُ : مَا ذَهَبَ إليه الجُمهُورُ وهُوَ أنَّ الرَّابط بالعُمُومِ الـذي فـي مَوضعِ نعمَ وبئسَ لأنَّ ألْ فيه للجنسِ فَقد انتظَمَ الجَنْسُ زَيداً[١] قَالُوا : وَمِـنَ الـرَّابط بالعُمُومِ قَولُهُ تَعـالى[٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ وقَولُ الشّاعِرِ :[٣]

فَأَمَّا الصُّدُورُ لا صُدورَ لِجَعفَرٍ ... ولَكِنَّ أعجَازاً شَديداً ضَرِيرُهَا

وقولُ الآخَرِ :[٤]

وأَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمْ ... ولَكِنَّ سَيراً فِي عِراضِ المَوَاكِبِ

وقَد تُؤُوِّلَ [٥] هَذا كُلُّهُ عَلى أنَّ الرَّابِطَ فِيهَ لَيسَ هُوَ العمومُ وزَعَمُوا أنَّ الشَّاهِدَ عَلى الرابطِ بالعمومِ هوَ فِي قَولِهِ :[٦]

---

(١) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني: ١/ ١٩٦ ، وأيضا التذييل : ٤/ ٥٢٨ ، وناظر الجـيش (ما سبق).

(٢) الآية : ١٧٠ من سورة الأعراف.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في التذييل : ٤/ ٥٢٩ ، وابن يعيش : ٧/ ١٣٤ ، والخزانة : ١١/ ٣٦٤ ، واللسان (ضرر).
اللغة : الصدور : جمع صدر بالسكون وهو الشريف ، الأعجاز : النساء ، ضريرها : صدرها
الشاهد قوله : (فأما الصدور لا صدور لجعفر) حيث جاء رابط المبتدأ العموم ؛ لأن النكرة في سياق النفي عامة.

(٤) البيت من بحر الطويل للحارث بن خالد المخزومي أحد شعراء قريش الغزليين ، توفي سـنة ٨٥هـ . والبيت في : المقتضب : ٦٩/٢ ، ابن يعيش : ٧ / ١٣٤ ، والأشموني : ١/ ٢٢٤ ، والعيني برقم : ١٨٥ ، وفي التذييل : ٤/ ٥٢٨.
الشاهد قوله : (وأما القتال لا قتال لديكم) وهو كالبيت السابق.

(٥) أولوه على أن الرابط فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي فأما الصدور فلا هي لجعفر وأمـا القتال فلا هو لديكم (التذييل : ٤/ ٥٢٩).

(٦) البيت من بحر الطويل لابن ميادة منسوب إلى أمه واسمه الرماح بن أبرد ، وقيـل : البيـت للأحوص الأنصاري في ديوانه ص ٢٢٠ (الهيئة العامة) وكلاهما يطلب الصبر علـى فـراق أحبابه والبيت في الكتاب : ١/ ٣٨٦ ، والإنصاف : ١٥٠ ، والتصريح : ١/ ١٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٢٨ ، والعيني برقم : ١٥٣. =

ألا لَيتَ شِعرِيَ هَلْ إلى أُمِّ مَالكٍ سَبيلٌ فَأمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا

ومَنَ قَالَ بإسميَّة نِعمَ وبئسَ أعَرَبَهُمَا مُبْتدأً ومَا بَعدَهُ الخَبَرُ أو خَبَراً ومَـا بَعـدَهُ مُبتَدأٌ.

وقَدْ بَقيتْ أحكَامٌ مِنْ هَذَا البَابِ لَم يَذكُرْهَا النَاظِمُ :

ومِنْ ذَلكَ أنَّ شَرطَ الفَاعِلِ فِي بَابِ نِعمَ وبئسَ أنْ يَكونَ أعَمَّ مِنَ المَخْصُوصِ ولا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ مُسَاوِيَاً ولا أخصَّ فَلَو قُلتَ : نِعمَ الرجُلُ / ٤٠٠ المرءُ لم يَـصِحَّ ولَو قُلْتَ : نِعمَ الرَّجُلُ الإنسانُ لم يَصِحَّ ، فأمَّا قولُهُم : نِعمَ البعيرُ جَمَلٌ فإنَّمَا ذَلـكَ عَلى لُغَةِ مَنْ أطْلَقَ البَعيرَ عَلى الذَّكَرِ والأُنثَى وأمَّا مَنْ أطْلَقَهُ عَلى الذَّكَرِ مِنَ الجِمالِ فَلا يَصِحُّ له أنْ يقولَ : نِعمَ البعيرُ جَمَلٌ ؛ لأنَّهُ مُسَاوٍ فِي الدِّلالَة لِلْمَخْصُوصِ.

ومِنْ ذَلكَ مَا ذَهَبَ إلَيه بَعضُ أصْحَابِنَا مِن جَوازِ حَذفِ التَّميزِ وَحدَهُ وجَـوازِ حَذفِهِ وحَذفِ المخصُوصِ[1] وذَلكَ كُلُّهُ إذَا دَلَّ عَلى ذَلكَ المعنَى ، فَممَّا حُذفَ منـهُ التميزُ قولُ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ : وَبِئسَ صَفُّوْنَ أي وبئسَ مَكاناً أو مُجتَمَعـاً صَـفُّوْنَ ، ومِثَالُ مَا حُذفَ فِيه التَّميزُ والمَخصُوصُ قَولُهُ : " مَنْ تَوضَّأَ يومَ الجمعَةِ فَبهَا ونعْمَـتْ .." أي فبالرُّخْصَةِ أَخَذَ ونعمَتْ رُخصَةُ الوُضُوءِ وقَدْ تَقدَّمَ الكَلامُ فِي شيءٍ مِنْ هَـذهِ المسألَة وأمَّا إبقاءُ التمييزِ وحذفُ المخصوصِ فَهُوَ نَادرٌ أنشَدُوا :[2]

تَقُولُ عُرسِي وهِيَ لِي فِي عَومَرَةْ بِئسَ امرأً وإنَّنِـي بِـئسَ المـرَةْ

= الشاهد في قوله : فأما الصبر فلا صبرا حيث وقعت جملة فلا صبرا خبرا عن المبتـدأ قبلـه ورابطها العموم لأن مدخولها عام يدخل فيه ما قبله.

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٣ ، ١٤.

(٢) البيت من بحر الرجز لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٣ ، والتذييل : ٤/ ٤٧٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤١ ، والأشموني : ٣/ ٣٢ ، والعيني برقم ٧٩٠.

الشاهد قوله : (بئس المره) حيث حذف المخصوص بالذم وهو نادر والتقدير : بئس المره أنت.

والتَّقديرُ : بئسَ امرأً أنتَ هَكذَا قَالَ النَّاظمُ[1] ، ولَيسَ بصَحيح بَل يجوزُ حَذفُهُ في فَصيحِ الكَلامِ مَعَ الاقتصَارِ عَلى ذكرِ التَّمييز قَالَ تَعَالى[2] ﴿بِئْسَ للظَّالمينَ بَـدَلاً﴾ أي إبْليسُ وذُرِّيَّتُهُ وقَالَ تَعَالَى[3] ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفقًا﴾ أي تلكَ النَّارُ.

ومنْ ذَلكَ أنَّ المَخصُوصَ لا يَكُونُ إلا منْ جنسِ الفَاعلِ فَأمَّا قولُـهُ تَعَـالَى[4] ﴿بِئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا﴾ فلا يَصحُّ أنْ يَكونَ الذينَ هُوَ المخصُوصُ ؛ لأنَّهُ لَيسَ منْ جنسِ المَثَلِ فَخُرِّجَ ذَلك عَلى أنْ يَكونَ عَلى حذفِ مُضاف أي بئسَ مَثَـلُ القَـوم مَثَلُ الذينَ أوْ عَلى أنْ يَكونَ المخصُوصُ مَحذُوفاً أي بئسَ مَثَلُ القومِ المكَـذِّبينَ مَثَـلُ الذينَ حُمِّلُوا التَّورَاةَ وهَذا أَولى مِنْ حَذفِ التمييزِ وادعَاءِ إضمَارٍ فِي بِـئسَ فَيكُـونُ التَّقديرُ : بِئسَ مَثَلاً مَثَلُ القَومِ إذِ ادِّعَاءُ حَذْفِ مُضَاف هُـوَ المخـصُوصُ وحَـذفُ المخصُوصِ أكثَرُ فِي كَلامِ العَربِ مِنْ حَذفِ التمييزِ المُفَسِّرِ للضَّميرِ المستَترِ فِـي نِعـمَ وبِئسَ.

ومنْ ذَلكَ أنَّهُ إذَا كَانَ المذَكَّرُ كَنَّى بِهِ عَنْ مُؤنَّث أوِ المؤَنثُ كَنَّي بِهِ عَنْ مُـذكَّرٍ فإنَّهُ يَجوزُ لَكَ أنْ تُعاملَهُ مُعَامَلَةَ مَا كَنَّي بِهِ عَنهُ فتقولُ : هَذه الدَّارُ نعمَتِ البَلَدُ وهَـذا البَلَدُ نِعمَ الدَّارُ وعَلى ذَلكَ قَولُ الشاعرِ :[5]

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٣.

(٢) من الآية : ٥٠ من سورة الكهف.

(٣) من الآية : ٢٩ من سورة الكهف.

(٤) من الآية : ٥ من سورة الجمعة.

(٥) البيت من بحر البسيط لذي الرمة (ديوانه ج١ ص١٧٤ تحقيق عبد القدوس) من قصيدة طويلة يمدح بها بلال بن أبي بردة وبيت الشاهد في وصف ناقته.

اللغة : الحرة : يقصد الناقة الكريمة ، العيطل : طويلة العنق ، ثبجاء : ضخمة السنام ، مجفرة : ضخمة الوسط ، دعائم الزور : عظيمة القوائم ، زورق البلد : عظيمة الصدر.

والبيت في : شرح التسهيل : ٣/ ٢٠ ، التذييل ٤/ ٥٤٩ ، نـاظر الجـيش : ١/ ٢٥٧٠ ، واللسان (زرق) ، شرح المقرب : ١/ ٣٧٢ (المرفوعات) ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٦٨.

الشاهد قوله : (نعمت زورق البلد) حيث يجوز تأنيث الفعل وعدم تأنيثه مع كون الفاعـل عاريا من التأنيث.

أَوْحُرَّةٌ عَيطَلٍ ثَبجَاءُ مُجفِرَةٌ دَعَائِمُ الزَّورِ نعمَتْ زَورَقُ البَلَدِ

فأَلحَقَ عَلامَةَ التَّأنيثِ وإنْ كَانَ الزورَقُ مُذكراً لأنهُ كَنَّى بِهِ عَنِ الحُـرَّةِ وهِـيَ النَّاقَةُ.

وقالَ الشاعرُ :[1]

نِعْمَتْ جَزَاءُ المُتَّقِينَ الجَنَّة دَارُ الأَمَـانِي والمُنَـى والمِنَّـه

وقالَ :[2]

نِعمَتْ كِسَاءُ الضَّجِيعِ شَهلَةٌ فُضُلٌ غَرَّاءُ بَهْكَنَةٌ شَـنْبَاءُ عُطْبُـولُ

وتَرْكُ التَّاءِ أجْوَدُ فِي : نِعمَ الثَّوابُ الجَنَّةُ ، وفِي كَلامِ ابنِ عُصفورٍ فِي الـشرحِ الكبيرِ ما تَوَهَّمَ أنَّكَ إذا قُلتَ : هذا البلدُ نعمَ الدارُ لا تَلحَقُ العَلامَةُ وإنْ كَانَت الـدَّارُ عَنَيتَ بِهَا البَلَدَ والدارُ مُؤنثةٌ والبَلَدُ مُذَكَّرٌ"[3] ويَنبغي أنْ يُفهَمَ أنَّ ذَلكَ لَيسَ عَلى سَبيلِ التَّحتُّمِ بَل ذَلكَ عَلى سَبيلِ الجَوازِ تَقولُ : نِعمَ الجَارِيَةُ أُختُكَ والأحسَنُ التَّاءُ وبِئـسَتِ الجارِيَتَان أُختَاكَ وبِئسَ الجاريتَانِ وبِئسَ النِّساءُ أَخَواتُكَ وبِئسَت إلا أنَّ تَرْكَ التَّأنيثِ فِي الجَمَاعَةِ أحسَنُ مِنهُ فِي الواحِدِ والاثنَينِ ، وقَالَ سِيبويْهِ[4] : واعلَـمْ أنَّ نِعـمَ يُـذَكَّرُ

---

(١) البيت من بحر الرجز مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٠ ، والمساعد : ٢/ ١٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٥٤٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٧٠.

الشاهد قوله : (نعمت جزاء المتقين) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٠.

اللغة : شهلة : عاقلة ، فضل : في ثوب واحد ، بهكنة : غضة ناعمة ، غراء : بيضاء ، شنباء : الشنب : عذوبة الأسنان ، عطبول : ممتلئة طويلة العنق.

الشاهد قوله : (نعمت كساء الضجيع) وهو كالبيتين السابقين.

(٣) شرح الجمل الكبير : ٦٠٧/١ ، والأمر كما ذكره أبو حيان ؛ إلا أنه عقب كلامه ببيت ذي الرمة (أوحرة) وعلق قائلا : ما لحق العلامة وإن كان الزورق مذكرا إلا أنه كناية عن الناقة.

(٤) يقول سيبويه : "واعلم أن نعم تؤنث وتذكر وذلك قولك : نعمت المرأة وإن شئت قلـت : نعم المرأة كما قالوا : ذهب المرأة ، والحذف في نعمت أكثر". الكتاب : ٢/ ١٧٨.

ويُؤنَّثُ تَقولُ : نِعمَتِ المرأةُ ونِعمَ المرأةُ كَمَا قَالوا : ذَهَبَ المَرأةُ ، فالحذْفُ فِي نِعمَت أكثَرُ يعني أنَّ الحذفَ فِي /٤٠١ نعمَت أكثَر منهُ فِي ذَهَبَت وليسَ يعني أنَّ الحذْفَ فِي نِعمَت أكثرُ مِنَ الإثباتِ فيها وإنَّمَا يَعنِي أنَّ : نِعمَ المرأةُ أكثرُ مِن : ذَهَبَ المَرَأةُ.

ومِنْ ذَلِكَ أنَّهُ يَجوزُ فِي نِعمَ وبِئسَ أنْ يَعمَلا فِي الحَالِ والمجرُورِ فَتَقوُلُ : نِعـــمَ الرجُلُ فَارِساً زَيدٌ ونِعمَ المالُ لَكَ.

ومِنْ ذَلِكَ أنَّ مِنْ حَقِّ المَخصُوصِ أنْ يَكُونَ مُختَصّاً بِأنْ يَكُونَ مَعرِفَةً أو مُقَارِبَاً لَهَا بِالتَّخصِيصِ : نِعمَ الفَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ ونِعمَ العَمَلُ طَاعَةٌ وقَولٌ مَعرُوفٌ.

﴿ مَا يَجرِي مَجرَى نِعمَ وبِئسَ ﴾

قَولُــــهُ :

واجعَل كَبِئسَ سَاءَ واجعَل فَعُلا　　　　مِن ذِي ثَلاثَة كَــنِعمَ مُــسْجَلاَ

ذَكَرَ أنَّ سَاءَ أُجرِيَتْ مُجرَى بِئسَ فَتَثبُتُ لَهَا أحْكَامُ بِئسَ مِنْ عَــدَمِ التَّــصَرف والاقتِصَارِ على الفَاعِلِ الظَّاهِرِ أوِ المُضْمَرِ مِنْ قَبِيلِ فَاعِلِ بِئسَ فَتَقُولُ : سَاءَ الرجُلُ زَيدٌ وسَاءَ غُلامُ الرجُلِ زَيدٌ وسَاءَ غلامًا عَبدُ زَيد قَالَ تَعَالَى[1] ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَــآءَتْ مُرْتَفقًا﴾ وقوله تعالى[2] ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ويُتَأوَّل قولُهُ تَعالى[3] ﴿سَآءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذينَ كَذَّبُوا ..﴾ لاختِلافِ التَّمييزِ والمخصُوصِ فَيُتَأوَّلُ عَلى حَذفِ مُضَافٍ تَقديرُهُ : سَاءَ مَثَلا مَثَلُ القَومِ وسَاءَ فِي الأصلِ فعلٌ مُتَعَدٌّ إلَى واحد مُتَصَرف علــى وَزنِ فَعَــلَ بِفتحِ العَينِ تَقولُ : سَاءَ الأمْرُ زَيداً يَسُوءُهُ فَبَنَوْهُ عَلَى فَعُلَ لَمَّا أرادُوا الذَّمَّ لِمَا فِي ذَلكَ مِنَ المُبَالَغَةِ وصَارَ غَيرَ مُتَعَدٍّ شَبَّهُوهُ بِالغَرَائِزِ وهِيَ غَيرُ مُتَعَدِّيَة.

وقَولِهِ (واجعَل فَعُلا مِن ذِي ثَلاثَة كَنِعمَ مُسجَلا) أي مُطلَقَاً بلا قَيد تَقُــولُ : أسجَلْتُ الشيءَ أمْكَنتُ مِنَ الانتِفَاعِ بِهِ أي أنَّ العَرَبَ تَجعَلُ فَعُلَ مَقصوداً بِهِ المَدحَ إنْ كَانَ مِنْ أفعَالِ المَدْحِ ، والذَّمَّ إنْ كَانَ مِنْ أفعَالِ الذَّمِّ نَحوُ : ظَرُفَ ولَؤُمَ كَنِعمَ وبِــئسَ فَتَثبُتُ لَهُ جَمِيعُ أحكَامِ نِعمَ وبِئسَ ، فإنْ كَانَ الفعلُ عَلى وَزنِ فَعَلَ أو فَعِلَ حُوِّلَ إلَــى فَعُلَ وصَار المَتعَدِّيُ مِنهَا لازِماً ، وشَذَّتِ العَرَبُ فِي ثَلاثَة ألفَاظ فَلَم تُحَولْهَــا وهِــيَ : عَلِمَ وجَهِلَ وسَمِعَ بل استعمَلَتهَا استِعْمَالَ نِعمَ عَلى صِيغَتِهَا مِن غَيرِ تَحوِيــلٍ لَكِنَّهَــا جَعَلَتْهَا لِلمُبَالَغَةِ فَقَالَتْ : عَلِمَ الرجُلُ زَيدٌ وجَهِلَ الرجُلُ زَيدٌ وسَمِعَ الرجُلُ زَيدٌ وقَــد وَهَمَ النَّاظِمُ فِي بَعضِ تَصانِيفِهِ فَمَثَّلَ بِقولِهِ : علمَ الرجُلُ زيدٌ فِيمَا حُوِّلَ مِنْ فَعَلَ إلَــى

---

(١) من الآية : ٢٩ من سورة الكهف.

(٢) من الآية : ٥٩ من سورة النحل.

(٣) من الآية : ١٧٧ من سورة الأعراف.

فَعُلَ[1] ولَمْ يَعلَمِ النَّقلَ فِي ذَلكَ وأنَّ العَرَبَ استعمَلَت عَلِمَ استِعمَالَ نِعمَ عَلى وضعهِ الأصليّ مِن غَيرِ تَحوِيلٍ.[2]

وقَد تَقَدَّمَ لَنا الكَلامُ عَلى ذلك واختلافُ الناسِ فِيهَا إذا أُرِيدَ بِهَا المُبَالَغةُ فِي المَدحِ أو الذَّمِّ هَل يَقتَصِرُ على أنْ يَكونَ استعمَالُهَا استعمَالَ نِعمَ وبِئسَ أم لا يَلتَزِمُ ذَلكَ فِيهَا بل تَأتِي لِمعنَى التعجبِ غَيرِ مَشرُوطٍ فِيهَا ما يُشتَرطُ فِي نِعمَ وبِئسَ ؟

وَوَعدنَا أنْ نَتَكَلَّمَ عَلى كَيفِيَّةِ البِنَاءِ حَيثُ تَعرَّضَ النَّاظِمُ لَهُ وَهوَ هَذا المكانُ فَنَقولُ : إذَا كَانَ الفعلُ عَلى ثَلاثَةِ أَحرُفٍ وكَانَ عَلى وَزنِ فَعُلَ بَقِيَ عَلى حَالِهِ أوْ عَلَى وَزنِ فَعَلَ أو فَعِلَ حُوِّلَ إلَى فَعُلَ إلا تلكَ الألفَاظَ الثَّلاثَةَ التي شَذَّتِ العَرَبُ فِي بَقائِهَا عَلى وزنِهَا فإنَّهَا لا تُحَوَّلُ وهِيَ : سَمِعَ وعَلِمَ وجَهِلَ إلا أنكَ إذا حَوَّلتَ ما عَينُهُ مُعتَلَّةٌ فإنَّهُ يَلزَمُ قَلْبُهَا أَلِفاً لِتَحَرُّكِهَا وانفتَاحِ مَا قَبلَهَا فَتقُولُ : لَجَادَ الرَّجُلُ عَمروٌ أو مَا عينُهُ ولامُهُ واوٌ فإنَّكَ تَقلبُ الضَّمَّةَ كَسرَةً واللامُ التِي هِيَ واوٌ ياءً استثْقَالاً للواوَيْنِ والضَّمَّة فتقولُ : لَقوِيَ الرجُلُ زيدٌ أو مَا لامُهُ أصلُهَا يَاءٌ كَرَمِيَ فإنَّكَ تَرُدُّهُ إِلَى أَصْلِه فَتَنقَلِبُ اليَاءُ واواً لِضَمة مَا قَبلَهَا فَتقولُ : لَرَمُوَ ولَقَضُوَ ، ومِنَ النحويينَ مَنْ يُقِرُّ هَذا على حالِه فيقولُ : لَرَمِيَ /٤٠٢ ولَغَزَا الرجُلُ ولا يُجيزُ لَرَمُوَ ولا لَغَزُوَ ؛ لأنَّ هَذا الفعلَ يشبهُ الأسْمَاءَ فِي عدَمِ التَّصرُّفِ فَكمَا يُكرَهُ فيها أنْ يَجيءَ فِي أواخرِهَا واوٌ مضمومٌ ما قَبلَهَا فكذلكَ يُكرَهُ فيما أشبهُهَا.

والصحيحُ أنهُ يجبُ فيها أنْ تبنَى على فَعُلَ ، وإذا أسْكَنْتَ عَينَ الكلمَةِ مِنْ لَرَمُوَ وقَضُوَ تَخفيفاً قُلتَ : لَرَمْوَ وقَضْوَ ولا تَعودُ اللامُ إِلَى أصلهَا مِنَ اليَاءِ وإنْ ذهَبَت الضمَّةُ الموجِبَةُ لقلبِهَا واواً لأنَّ هذا سُكونٌ عارضٌ لا يُعتَدُّ بِهِ كَمَا لَم يَعتَدُّوا فِي قَولِهِم:

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٢١.

(٢) قال أبو حيان نفسه في ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٧ ، ومن النحويين من أجاز فيها سمع وعلم وجهل بضم عين الكلمة . قال ناظر الجيش (٥/ ٢٥٨٣) : وإذا كان ذلك جائزا خلص المصنف من أن يستدرك عليه تمثيله بعلم.

دُنِيَ إلى الوَاوِ إذْ زَالَ مُوجِبُ قَلبِهَا يَاءً وهُوَ الكسرَةُ لأنَّهُ سُكونٌ عَارِضٌ أيضاً[١] ولإجرَائِهِم إيَّاهُ مَجرَى نِعمَ وبِئسَ أجَازُوا في عَينِه أنْ تَبقَى حَرَكَتُهَا وإنْ تُسَكَّن بنقلِ حركتِهَا إلى الفاءِ وإنْ تُسكَّن مِنْ غيرِ نَقلٍ فَتقولُ في : لَظَرُفَ الرجُلُ عَمروٌ لَظُرْفَ ولَظْرُفَ[٢] كَمَا يَجوزُ ذَلكَ فِي نِعمَ وبِئسَ إلا مَا كَانَ عَينُهُ ولامُهُ مِنْ جِنسٍ وَاحِدٍ فَلَيسَ إلا تَسكِينُ عَينِه والإدغَامُ فَتقولُ : لَحَبَّ الرجُلُ زيدٌ ويجوزُ أنْ تنقلَ حركَةَ العَينِ إلَى الفَاءِ فَتقولُ : لَحُبَّ الرجُلُ زيدٌ[٣] ، وذَكَرَ صَاحِبُ التَّرشِيحِ[٤] حينَ تَكلَّمَ علَى لَفَعُلَ ما نَصُّهُ : فإن تَعجَّبتَ مِنَ الرُّبَاعِيِّ فَصاعِداً أوِ الألوانِ والعاهَاتِ فإنهم عَدَلُوا فيه عَنِ الأصلِ فِي هذا البِنَاءِ واستَغنَوا عَنْهُ بقولِهِم : أفْعَلُ الفعلِ فعلُهُ تقولُ : أشَدُّ الحمرةِ حمرتُهُ وأسرعُ الانطلاقِ انطلاقُهُ وأفحش الصَّمَمِ صمَمُهُ فالاسمُ الأولُ مبتدأٌ والثاني مضافٌ إليهِ وما بعدَ المضافِ خبرٌ ، وكانَ القياسُ أنْ يَقولُوا : لَفَحُشَ الصَّمَمُ صَمَمُهُ

(١) دُنِي : هي فعل ماض من الدنو وأصله دنا مبنيا للمعلوم وإذا أريد بناؤه للمجهول قيل في أصله دنو ثم دُنِي حيث تطرفت الواو بعد كسر فقلبت ياء فإذا خفف بسكون النون (عين الكلمة) فقد زال موجب قلب الواو ياء فيجب أن تعود الواو لكن ذلك لم يعتد به حيث كان هذا السكون عارضا للتخفيف.

(٢) هي ثلاثة أوجه :

١- بناء الفعل على وزن فعُل ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ساء مثلا القوم﴾ ، ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾.

٢- نقل حركة العين إلى الفاء ثم تسكين العين ومن شواهده قوله :

بكت عيني وحُق له بكاها.

٣- تسكين العين دون نقل حركتها ومن شواهده قوله :

فحبذا ريا وحَبَّ دينا.

(٣) له شواهد كثيرة منها قول الأخطل :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها … وحب بها مقتولة حين تقتل

(٤) هو أبو بكر خطاب الماردي(سبقت ترجمته).

ولشدَّتِ الحمرَةُ حمرتُهُ فيرفعونَهُ مِن حيثُ رفعُوا : لَكَرُمَ الرجُلُ زيدٌ ولكنهم اســتغنَوا عنهُ بِمَا ذَكَرتُ لَكَ انتهى كلامُهُ.(١)

فَعَلى هَذا مَا امتَنَعَ أنْ يَتعجَّبَ مِنهُ لا يُتَوَصَّلُ إلى التعجُّبِ منهُ بمَا يُبنَى عَلى فَعُل بَل بِمَا يبنى عَلى أفعَلَ وأَفْعِلْ مِمَّا يَجوزُ أنْ يُتعجَّبَ مِنهُ وذَلكَ لِقلَّة فَعُلَ في التعجُّــبِ فينبغي أنْ يُفيدَ بِنَاءُ فَعُلَ أنْ لا يَكُونَ مُتَوصِّلاً بِهِ إلى التَّعجُّبِ مِمَّا لا يَجوزُ التعجُّبُ مِنهُ.

قولُـــــهُ :

وَمِثلُ نِعمَ حَبَّذَا الفَاعِلُ ذَا   وإنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُــلْ لا حَبَّــذَا

يقولُ : حبذا للمدحِ مِثلُ نِعمَ وهو فعلٌ لا يَتَصَرَّف وفَاعِلُه اسمُ الإشارَةِ الــذي هوَ ذَا وإذا أردتَّ الذَّمَّ أدخَلتَ عَليهِ (لا) فَقُلْتَ : لا حَبذا زَيدٌ كما قالَ الشاعرُ :(٢)

لا حَبَّذَا أنْتِ يَا صَنعَاءُ مِنْ بَلَدٍ   ولا شَعُوبُ هَوىً مِنِّي ولا نُقُمُ

وقالَ آخر :(٣)

ألا حَبَّذَا أهلُ المَلا غيرَ أنهُ   إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلا حبَّذَا هِيَــا

---

(١) انظر النص المذكور في ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٧ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٥٥٥.

(٢) البيت من بحر البسيط لزياد بن حمل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٦ ، وابن يعيش : ٧/ ١٣٩ ، والتذييل : ٤/ ٥٧٨ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٣.

اللغة : صنعاء : عاصمة اليمن ، شعوب : قصر هناك باليمن ، نقم : بضمتين أو فتحتين جبل هناك أيضاً.

الشاهد قوله : (لا حبذا) حيث سبقت حبذا بلا فجاءت للذم مثل بئس.

(٣) البيت من بحر الطويل لكترة أم شملة المنقرى والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢ ، وشــرح الكافية الشافية : ٢/ ١١١٦ ، والتصريح : ٢/ ٩٩ ، والعيني برقم : ٧٨٠ ، والهمع : ٢/ ٨٩ والأشموني : ٣/ ٣٠.

الشاهد قوله : (فلا حبذا هي) وهو كالبيت السابق ، أما حبذا في الشطر الأول فهي للمدح وألا للتنبيه

وأصْلُ حَبَّ قَبلَ استعمَالِهَا للمَدْحِ فَعَلَ وهي مُتَعَدِّيةٌ تَقُولُ : حَبَبتُ زيداً فبنيت عَلَى فَعُلَ كَمَا فَعَلوا بِسَاءَ ولَمْ تَتَصرَّف ؛ لأنها صارَت كالحرْفِ الذي جيءَ بِهِ لمعنى فِي غَيرِهِ إذ أصلُهَا أنْ لا تَدُلَّ على المَدحِ.

واختَارَ المصنِّفُ أنْ يَكُونَ الفَاعِلُ ذَا[1] وأنَّهُ لا تَركيبَ فِي حبَّذَا ، وأنهُ أفرَدَ اسمَ الإشَارَةِ مُذَكَّراً وإنْ كَانَ المخصُوصُ مُذَكّراً أو مُؤنثاً مفرداً أو مثنى أو مجموعاً ؛ لأنه كَلامٌ جَرَى مجرَى المثلِ واستغنى بتبيينِ حالِ المخصُوصِ بالنسبة إلى ما ذَكَرَ عَن مُطابَقتهِ اسمِ الإشارةِ لهُ وهَذا الذي اختَارَهُ المصنِّفُ هوَ مَذهَبُ ابنِ دُرُستُوَيْهِ وأبي علي فِي البغداديات وابنِ بَرهَانَ وابنِ خَروفٍ وظَاهِرُ مذهَبِ الخليلِ وسيبَويْه[2] قال سيبَويه: وزَعَمَ الخليلُ أنَّ حبَّذَا بِمنزلَة حبَّ الشَّيءُ ولكِنَّ حَبَّ وذَا بمنزلَة كَلمَة واحدةٍ نَحوُ : لَولا وهُوَ اسمٌ مرفُوعٌ كَما تَقُولُ : يا بن عَمٍّ فالعَمُّ مَجرُورٌ ألا تَرَى أنكَ تَقُولُ للمؤنَّثِ : حبَّذَا ولا تَقولُ حبَّذه لأنَّهُ صارَ مَعَ حَبَّ عَلى مَا ذَكَرتُ لَكَ وصَارَ المذَكَّرُ هو اللازِمُ لَهُ كالمثَلِ[3] قالَ أستَاذُنَا أبُو جَعفَرٍ أحمَدُ بنُ إبرَاهيمَ بنُ الزبيرِ رَحِمَهُ الله :[4] لا تُعلِّقُ لِمَن /٤٠٣ يَنسِبُ إلى سِيبَويه أنَّ حبَّذَا كُلَّهُ اسمٌ بِهَذَا اللفظِ إذْ لَيسَ صَريحاً بَل لَو قِيلَ : إنَّ ظَاهِرهُ رَعْيُ الفَصلِ لَكَانَ الوَجهُ ألا تَرى تَنظيرَهُ : يَا بنَ عَمٍّ وقولُهُ فالعَمُّ مَجرُورٌ وتَعويلُهُ على تَعليلِ بَقاءِ ذَا مَعَ المذكَّرِ والمؤنَّثِ عَلى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَلِهذا

---

(١) هكذا اختاره ابن مالك في الألفية وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢.

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٢٣ ، والارتشاف : ٣/ ٢٩ ، والمساعد : ٢/ ١٤١ ، والبغداديات : ٢٠١ ، ٢٠٤.

(٣) الكتاب : ٢/ ١٨٠.

(٤) جاء في ترجمته : شيخ أبي حيان وهو آخر المؤرخين والنحاة والمحدثين بالأندلس له مؤلفات في أصول الفقه والنحو والتاريخ وذيل على الصلة لابن بشكوال توفى سنة ٧٠٨ (البلغة : ص ٦٨)

عَوَّلَ ابنُ خَروفٍ وأبو عَليٍّ الشَّلَوبينَ على هَذا المفهومِ ومَالَ إِلَــى الأوَّلِ الــسيرافي[١] انتهى كَلامُهُ.

وتَلَخَّصَ أنَّ إِفرادَ (ذا) على هَذا المذهَبِ لكونِهِ كالمَثَلِ وذهبَ ابنُ كيسانَ إِلَــى أنَّ (ذا) إشارةٌ إِلَى مُفردٍ مذكَّرٍ وهو الحُسْنُ فإذا قلتَ : حَبذا زيدٌ فمعناهُ حَسُنَ زيــدٌ وكذا فِي المؤنَّثِ والمثنى والمجموعِ فهو على حذفِ مضاف[٢] ، وَرُدَّ هذا المذهبُ بــأنَّ العربَ إذا حَذَفتِ المضافَ وأقامَتِ المضافَ إليهِ مَقامَهُ فإنَّما تجعَلُ الحُكمَ مِن تــذكيرٍ وتأنيثٍ وإفرادٍ وتَثنِيَةٍ وجَمعٍ عَلى حَسَبِ الملفوظِ بِهِ لا المحذُوفِ فَلوْ كَانَــت كَــذلكَ لكانَ اسمُ الإشارَةِ مطابِقًا لِمَا بَعدَهُ ولم يراعَ المحذوفُ رَدَّهُ بهذا ابنُ عُصفورٍ[٣] ولَــيسَ بِصحيحٍ إذ هما طَريقانِ :

أحدُهُما : ما ذَكرَهُ ، والآخَرُ : مراعاةُ المحذوفِ وإنْ كانَ أقلَّ منَ الأولِ وقــد جاءَ ذلكَ فِي أفصَحِ كلامٍ قَال تَعالى[٤] ﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ ﴾ التَّقديرُ : أوْ كَذِي ظُلُمَاتٍ ولذلِكَ عَادَ الضَّميرُ على ذِي المحذوفِ.

وذَهَب ابنُ الطَّراوَةِ إِلَى نَحوِ مِمَّا ذَهَب إليهِ ابنُ كيسَانَ قال : أشَارُوا بِذَا إِلَــى الأمْرِ الذي استَحَقَّ زَيدٌ بِهِ المحبةَ فكأنهم قَالوا : حَبذا أمْرُ زَيدٍ وشأْنُهُ ولهذا لَمْ يَقُــل : حَبذانِ الزيدَانِ ؛ لأنك لا تُريدُ زيداً وإنما تريد أمرَهُ فكأنَّك قُلتَ : حبذا أمر الزيــدينِ فالزيدانِ على هذا بَدَلٌ مِن ذا فِي قولك حَبذا[٥] انتهى كلامه.

---

(١) انظر النص المذكور في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٦٩ ، وفي شرح التسهيل لناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٩.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦١٠ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٥٦٩.

(٣) المرجع السابق : ١/ ٦١٠.

(٤) من الآية : ٤٠ من سورة النور.

(٥) أشار أبو حيان إلى رأي ابن الطراوة المذكور في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٦٩ لكنه لم يسمه.

وعَلى القولِ بِأنّ (ذا) فَاعِلٌ فِي حَبذا فَإعرابُ المخصوصِ جَوَّزُوا فيه ما جوزوا فِي المخصوصِ بَعدَ نعمَ مِنْ كَونِه مبتدأ والجملةُ قبلَهُ خَبَرُه وحَصَلَ الرَّبطُ باسمِ الإشارَةِ كَمَا حصلَ فِي قَولِه[1] ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ ومِن كَونِه خَبَرَ مبتدأٍ محذوفٍ أو مبتدأٍ محذوفِ الخبرِ التقْديرُ : هُوَ زَيدٌ أو زَيدٌ هو أي المحبوبُ ، وقيلَ : عَطفُ بيـــانٍ ، وقِيلَ : بَدَلٌ لازمٌ.

والذي يَظهَرُ ولا يَسُوغُ غَيرُهُ هو أنْ يَكونَ مبتدأً والجملَةُ قبلَهُ خبرُهُ ، ويَبطُلُ المذهَبَينِ بعدَهُ جَوازُ حَذفِ المخصُوصِ فَيلزَمُ حذفُ الجملَة بأسرِهَا مِن غَيرِ دَليلٍ علـــى حَذفِهَا وكونِهَا تكونُ جملةً مفلَّتَةً مِما قبلها ، ويبطُلُ عَطفُ البيانِ ولـــذلكَ رُدَّ قَـــولُ الزمخشري فِي إعرابه[2] ﴿مَقَامُ إبْرَاهِيمَ﴾ عَطفَ بيانٍ مِن ﴿آيَاتٌ بَيِّنَات﴾ للتَّخَالُفِ فِي التَّعرِيفِ والتَّنكِيرِ[3] ومما جَاءَ فيه التَّخالُفُ فِي حَبذا قولَ الشاعِرِ :[4]

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِن يَمَانِيَّةٍ ... تَأتِيكَ مِن جَبَلِ الرَّيَّانِ أحيَانَــا

ويَبطُلُ البدَلُ أنهُ عَلى نِيَّةِ تِكرارِ العَامِلِ ولا يَجوزُ له أنْ يَلِي حَــبَّ وعَــدَمِ مُطَابَقَةِ اسمِ الإشارَةِ للبدَلِ.

---

(١) من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية : ٩٧ من سورة آل عمران ونص الآية (فيه آيات بينات مقام إبراهيم).

(٣) الكشاف : ١/ ٣٨٧ (الريان).

(٤) البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (ديوانه ج١ ص١٦٥ طبعة دار المعارف) وهو يمدح ريحا لينة تأتي من الجنوب وهو ناحية اليمن ومن جبل الريان هناك وسيأتي شاهدا آخر لهذا المعنى .

الشاهد قوله : (وحبذا نفحات) حيث جاء مخصوص حبذا نكرة وهو (نفحـــات) وفاعلـــها معرفة وهو ذا على القول بالإفراد وعليه فلا يصح إعراب المخصوص عطف بيان للتخـــالف وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٥٦٧ ، والمقاصد الـــشافية ج٤ ص٥٥٥ ، والهمـــع ٢/ ٥٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥ ، واللسان (حبذ).

وَذَهَبَ جَمَاعةٌ مِنَ النَّحويِّينَ إِلَى أنَّ (حَبذَا) كَلمتَان رُكِّبَتَا وجُعلا كَلمَةً وَاحِدَةً ، واستَدَلُّوا عَلَى التركِيبِ بإفرَادِ اسمِ الإشَارَةِ وكَونِهِ لا يَتَصَّرفُ بِحَسَبِ المُشَارِ إليـــه ولو كَانَ بَاقِيَاً عَلى بَابِهِ لَتَصرَّفَ كَتَصَرُّفِه فِي غَيرِ هَذا الموضِعِ وبِكونِ العرَبِ لا تَفصلُ بينَ حَبَّ وذَا بِشيءٍ فلا تَقُولُ : حَبَّ فِي الدَّارِ ذَا زَيدٌ وأنتَ تُريدُ : حبذا فِي الـــدارِ زيدٌ.[1]

والذَّاهِبُونَ إِلَى هَذا المَذهَبِ فِرقَتَانِ إحدَاهُمَا : ذَهبت إِلَى أنَّ (حبذا) كُلُّهُ فِعـــلٌ والمخصُوصُ فاعِلٌ فَغَلَّبَ أسبقَ الجزئينِ وأكثرَهُمَا حُروفًا وإِلَى هَذا ذَهبَ الأخفَشُ وأبو بَكرٍ خَطَّابُ.

ومنهُم مَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ (حبذا) كُلُّهُ اسمٌ فَغَلَّب الاسمَ عَلى الفِعلِ وهُوَ أولَـــى مِنْ تَغلِيبِ الفعلِ على الاسمِ وأيضاً فالتَّركِيبُ فِي الأسماءِ كَثيرٌ ولَمْ يُوجَد فِي الأفعـــالِ إلاَّ فِي (هَلُمَّ) فِي لغة مَنْ أَلحَقَهُ الضَّمَائِرَ ومَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذهِ المقالة أعرَبَ حبذا مبتـــدأً وزيدٌ خَبَرُهُ / ٤٠٤ والمعنى : المعَظَّمُ فِي نَفسِي زَيدٌ وهوَ قَول أبِي بكرِ بنِ الـــسرَّاجِ[2] ونَسَبَ شيخنا أبو الحسين بن أبِي ربيعٍ هذا المذهبَ إِلَى الخليلِ وسيبويه[3] قال : وعليهِ أكثرُ النحويينَ[4] . وأجَازَ بعضُ أصحابِنَا أنْ تَكونَ (حبذا) خبراً مقدما وزيـــدٌ مبتـــدَأً

---

(١) هذا رأي المبرد وابن السراج حيث ذهبا إلى أن حبذا كله اسم واحد مرفوع بالابتداء . ينظر : المقتضب : ٢/ ١٤٣ ، والأصول في النحو : ١/ ١١٤ ، ١١٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣.

(٢) ينظر : الأصول : ١/ ١١٤ ، ١١٥.

(٣) قال سيبويه : " وزعم الخليل رحمه الله أن حبذا بمنزلة حب الشيء ، ولكن ذا وحب بمنزلـة كلمة واحدة نحو لولا ، وهو اسم مرفوع .. ألا ترى أنك تقول للمؤنث حبذا ولا تقـول : حبذه لأنه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لأنه كالمثل ." الكتاب : ٢/ ١٨٠.

(٤) ينظر : المساعد : ٢/ ١٤١ ، والتذييل : ٤/ ٥٧٦.

وهُوَ مَذهَبُ نَاسٍ مِنَ النحويينَ[١] وليسَ فِي قولِ العرَبِ :لا تُحَبذْهُ فَهذِهِ دِلالَةٌ عَلى أنَّ حبذا فعلٌ إذ لَيسَ مُضَارِعُ حبذا إنما هو مضارعٌ لِحبَّذَ ، ومعنى لا تحبذْهُ : لا تَقل لَـــهُ حَبذَا كَمَا يُقَالُ : لَمْ يُبَسمِل زَيدٌ أي لَمْ يَقُل بسمِ اللهِ.

وقالَ فِي اللُّبَابِ[٢] : استَدَلَّ مَن قَالَ بالتركِيبِ وجعلَهُمَا فِي تقديرِ اسمِ مفــردٍ بحسنِ ندائِه وبقولِهِم : ما أُحَيبِذَهُ فصغروهُ تصغيرَ المفرَدِ وبأنَّ (ذا) لَمْ يُثنَّ ولَمْ يُجمَــعُ وبأنَّهُ لا يُحذَفُ ويُضمَرُ فِي الفعلِ كما فَعَلَ فِي نعمَ وهذا لا يُعتَمَدُ عَليهِ ؛ لأنَّ المنادَى مَحذوفٌ ، ولأنَّ التَّصغيرَ شَاذٌّ ، ولأنَّ إفرَادَه لِكَونِهِ جَرَى مجرَى المَثَلِ والأمثالُ لا تُغَيَّرُ عَن لَولَيْتِهَا انتهى كلامه.

وقَد رَدَّ بَعضُ أَصحَابِنَا مَذهَبَ التَّركِيبِ بِأَنَّهُ لا مُوجِبَ للتَّركِيبِ وبِأَنَّهُ لَو كَانَ مبتدأً لَدَخَلَت عَلَيهِ النَّواسِخُ وهِيَ لا تَدخُلُ عَليهِ وبِأَنَّهُ كَانَ يَلزَمُ تِكرَارُ لا إذا قُلتَ : لا حَبَّذا زَيدٌ إذ هُوَ فِي تَقديرِ لا المَحبُوبُ زَيدٌ كَمَا يَلزَمُ لا زَيدٌ فِي الدَّارِ ولا عَمروٌ وبِأَنَّهُ يَجوزُ حَذفُ ذَا فِي العَطْفِ فِي قَولِهِ :[٣]

فَحَبَّذَا رَبَّاً وحَبَّ دِينَـــــاً

---

(١) نسب ابن خروف هذا القول إلى سيبويه . قال ابن مالك : " قال ابن خروف : حب : فعل ، وذا : فاعله ، وزيد : مبتدأ ، وخبره حبذا . هذا قول سيبويه وأخطأ من زعم غير ذلـــك ." شرح التسهيل : ٣/ ٢٣.

(٢) هو كتاب اللباب في علل البناء والإعراب لصاحبه وهو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (توفي ببغداد سنة ٦١٦هــ) وانظر النص الذي نقله أبو حيـــان في الكتـــاب المـــذكور ج١ ص١٨٨ تحقيق غازي طليمات.

(٣) هذا شطر من الرجز لعبد الله بن رواحة وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤ ، وشرح الكافيـــة الشافية : ٢/ ١١١٦ ، والتصريح : ٢/ ٩٩ ، والهمع : ٢/ ٨٩.

الشاهد قوله : (حب دينا) حيث جاءت (حب) بدون (ذا) وتركيب حبذا غير لازم.

أي : وحَبَّذا دينًا ومَا خرجَ مِن نَوعٍ إلَى نَوعٍ بالتركيبِ لَزِمَ تركيبُهُ نحوُ (إذْ مَا) إذْ كَانَت (إذْ) قبلَ التَّركيبِ واستعمَالُهَا للشَّرْطِ ظَرفُ زَمَانٍ فَلَمَّا رُكِّبَتْ مَعَ مَا وَجُعِلَتْ للشَّرطِ وخَرَجَت مِن نوعِ الاسميَّةِ إلَى نَوعِ الحَرفيَّةِ لَزِمَ تَركيبُهُ وحَذْفُ ذَا يَدُلُّ عَلى عَدَمِ التَّركيبِ[1] انتهى.

قولُـــــهُ :

وأوْلِ ذَا المَخصُوصِ أيًّا كَانَ لا   تعدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي المَـثَلا

اعلَمْ أنَّ المَخصُوصَ هُنَا لا يَجُوزُ تَقديمُهُ عَلى حَبَّذَا بِخِلافِهِ فِي نِعمَ وبئسَ فَلا يَجوزُ أنْ تَقولَ : زَيدٌ حبذَا تُريدُ : حَبَّذَا زَيدٌ وعِلَّةُ ذَلكَ عِندَ بَعضِهِم أنَّهُ كَانَ يُوهِمُ أنْ يكُونَ ذا مَفعُولاً بِمعنَى زَيدٌ أحَبَّ ذَا وقَالَ النَّاظِمُ : إنَّمَا امتَنَعَ ذَلكَ ؛ لأنَّـهُ جَـرى مَجرَى المثلِ فَلا يُغَيَّرُ بِتَقْديمِ بَعضِهِ عَلى بَعضٍ[2] ، وقَد يُحذَفُ المخصُوصُ للعِلمِ بِـهِ كَمَا فِي نِعمَ وبِئسَ إلا أنَّ حَذفَهُ قَليلٌ قَالَ الشَّاعرُ :[3]

ألا حَبَّذَا لَولا الحَياءُ ورُبَّمَا   مَنَحتُ الهَوىَ مَنْ لَيسَ بِالمُتَقَارِبِ

والتَّقديرُ : ألا حَبَّذَا حَالَتِي مَعَكِ يُشيرُ إلى هَواهُ إيَّاهُ وَزيارَتُهُ لَهَا ومَا تَرتَّبَ عَلى ذَلكَ فِي قَولِهِ :

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٣ ، ٢٤.

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٧.

(٣) البيت من بحر الطويل للمراء بن همام الطائي وقيل لمرداس بن همام وهي مقطوعة ذكر منها الشارح أربعة أبيات متتالية والشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١١٦ ، والمساعد : ٢/ ١٤٥ ، والمغني : ٢/ ٥٥٨ ، والعيني برقم : ٧٨٧ ، والأشموني : ٣/ ٤١.

الشاهد قوله : (ألا حبذا لولا الحياء) حيث حذف المخصوص استغناء عنه بما دل عليه وهذا قليل.

هَوِيتُكِ حَتى كَادَ يَقتُلُني الهَوَى ... وزُرْتُكِ حَتى لامَنِي كُلُّ صَاحِبِ

وحَتى رَأى مِنّي أَدَانِيكِ رِقَّةً ... عَليكِ ولَولا أَنْتِ مَا لانَ جَانِبي

وبَعدَ هَذَا البَيتِ :

بأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ ... عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِقَاتُ الحَقَائِبِ

وقَالَ الشاعِرُ :(١)

فَحَبَّذا رَبًّا وَحَبَّ دِينَــــاً

التَّقدِيرُ : فَحَبَّذَا رَبًّا رَبُّنا هُوَ اللهُ ، وقَد يُفصَلُ بَينَ حَبَّذَا والمخصُوصِ بالنِّدَاءِ كَمَا قَالَ كُثَيِّر :(٢)

.... فَيَا حَبَّذَا يَا عَزُّ ذَاكَ التَّــشَايُرُ

وفِي هَذا وفِي مِثلِ قَولِ الشَّاعِرِ :(٣)

---

(١) البيت سبق الحديث عنه منذ قليل.

وشاهده هنا : (فحبذا ربا) وهو كالبيت السابق.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لكثير عزة وصدره : فقلت وفي الأحشاء داء مخامر.

اللغة : داء مخامر : أي مخالط بالهم والشوق والحزن ، التشاير : الجمال ، وفلان حسن الشارة : أي ذو منظر وطلعة جميلة.

الشاهد قوله : (فيا حبذا يا عز ذاك التشاير) حيث فصل بين حبذا والمخصوص بالمنادى.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة ويوجد في ديوانه ص٣٠٦ تحقيق د/ فايز محمد (دار الكتاب العربي).

ويوجد في : الهمع : ٢/ ٨٩ ، الدرر : ٢/ ١١٦ ، التذييل والتكميل : ٤/ ٥٩١ ، اللـــسان (بسمل) ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٩٩ (د/ عبد العزيز فاخر).

الشاهد قوله : (فيا حبذا ذاك الحبيب) حيث جاء بعد حبذا اسم إشارة مخالف في الرتبة لـــذا حبذا فذا حبذا للقريب وذاك للبعيد مما يرجح تركيب حبذا.

لَقَد بَسمَلَتْ لَيلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الحَبِيبُ المُبَسمَلُ

دَليلٌ عَلَى إلغَاءِ اسمِ الإشَارَةِ الذي هو ذَا وادِّعَاءِ التَّركِيب ؛ لأنَّ المخصُوصَ جاَءَ اسمَ إشارةٍ مُخَالفٍ فِي الرُّتبَةِ لِذَا لأنَّ ذَا مَوضُوعٌ لِلقَرِيبِ وذَاكَ مَوضُوعٌ للتَّوَسُّطِ عَلَى قَولٍ وللبُعدِ عَلَى قَولٍ[1] ولا يُمكِنُ أنْ يَكُونَ الشَّيءُ فِي الحَالَةِ الوَاحِدَةِ قَرِيبًا مُتَوسِّطًا أوْ بَعِيداً فَدَلَّ ذَلِكَ عَلى عَدَمِ اعتِبَارِ ذَا. / ٤٠٥

وأمَّا مَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ فِي بَعضِ كُتُبِهِ مِنْ أنَّه يَجُوزُ حَذفُ ذَا والاستدْلالُ عليهِ بِقولِهِ :

فَحَبَّذا رَبًّا وحَبَّ دِينَاً

وتَقديرُهُ : وحَبَّذا ديناً[2] فَلا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ ؛ لأنَّ لِحَبَّ استعمَالَين أحدُهُمَا : أنْ يَلِيَهَا ذَا وقَد ضُمِّنَتْ مَعنَى المُبَالَغَةِ فِي المَدحِ ، والثَّاني : أنْ لا يَلِيَهَا ذَا وتَكُونُ مِمَّا بُنِيَ عَلَى فِعلٍ وأُجْرِيَ مُجرَى نِعمَ وبِئسَ فَيَحتَمِلُ أنْ يَكُونَ فِي حَبَّ ضَميرٌ ودِينَاً : تَمييز لِذَلِكَ الضَّميرِ والمخصُوصُ مَحذُوفٌ والتَّقديرُ : وحَبَّ دِينَا دِينُنَا ويَكُونُ إذ ذَاكَ مِثلَ قولِ الشاعِرِ :[3]

وزَادَهُ كَلَفاً بِالحُبِّ أنْ مَنَعَتْ وحَبَّ شَيئَاً إِلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

---

(١) ينظر : ابن يعيش : ٣/ ١٣٥ ، والممنوع في النحو : ٥.

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٢٤.

(٣) البيت من بحر البسيط للأحوص من مقطوعة رقيقة في ديوانه برقم ١٠١ (تحقيق عادل جمال) والبيت في : نوادر أبو زيد ص ١٩٨ ، شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٣ ، التذييل ج٤ ص٥٩٢ ، ناظر الجيش : ٥/ ٢٦٠٤.

الشاهد فيه قوله : (وحب شيئا) حيث جاء فاعل حب المحول إلى فعل ضميرا ففسر بالتمييز مثل فاعل نعم.

وإذا احتَمَلَ أنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ نعمَ وبئسَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلكَ دَليلٌ عَلَى حَذْفِ ذَا والقَواعدُ تَأبَى حَذفَ ذَا مِن حَبَّذَا ؛ لأنَّهُ إنْ كَانَ فَاعلاً فَلا يَجُوزُ حَذْفُهُ وإنْ كَانَ جُزءاً مِنَ المُرَكَّبِ المَحكُومِ عَليهِ بأنَّهُ كُلهُ اسمٌ أوِ المَحْكومُ عليه أنهُ فعلٌ فَلا يَجُوزُ حَذفُهُ لأنَّهُ حَالةُ التركيبِ صَارَ جُزءاً مِنْ أجزاءِ الاسمِ فَكمَا لا يَجُوزُ حَذفُ بَعضِ جَعفرٍ مَثَلاً كَذَلكَ لا يَجُوزُ هَذَا ، ومَن ذَهَبَ إلَى أنَّ ذَا فَاعِلٌ فَهُوَ لا يُجيزُ إتْبَاعَهُ لا بِنَعتٍ ولا عَطفٍ ولا تَأكيدٍ ولا بَدَلٍ ويَجوزُ ذَلكَ فِي المخصُوصِ.[1]

وقَد تَقَدَّمَ لَنَا فِي أوَّلِ الكَلامِ عَلى حَبَّذَا أنَّ ذَا لا يَتَغَيَّرُ بحَسَبِ المخصُوصِ وامتِنَاعِ ذَلكَ إمَّا لِكَونِه جَرَى مَجرَى المَثَلِ أو لأجلِ التَّرْكِيبِ ، وزَعَمَ ابنُ كَيسَانَ أنهُ مُشارٌ بِهِ إلى مُفرَدٍ وأنَّ مَا جَاءَ بَعدَهُ مِنَ المخصُوصِ هُوَ عَلى حَذفِ مُضَافٍ والتَّقديرُ عِندَهُ فِي : حَبَّذَا زَيدٌ حَبَّذَا حُسنُ زَيدٍ[2] وفِي قَولِه :[3]

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ الدَّاخْ ... وطُرْقٌ مِثلُ مِلاءِ النَّسَّاخْ

وفِي قَولِه :[4]

---

(١) هذا رأي الفارسي وابن برهان وابن خروف وتبعهم ابن مالك . ينظر : البغداديات : ٢٠١ ، ٢٠٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٢٢.

(٣) البيتان من الرجز المشطور في وصف ليلة مقمرة ، الطريق خط كأنه ملاءة نساج ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٨ ، والخصائص : ٢/ ١١٥ ، وابن يعيش : ٧/ ١٣٩ ، ١٤١.

اللغة : القمراء : الليلة المقمرة ، الليل الداج : الساكن ، الملاء : بالضم جمع ملاءة ، النساج : الحائك.

الشاهد قوله : (ياحبذا القمراء) حيث ذهب ابن كيسان إلى أن (القمراء) ليس هو المخصوص وإنما الكلام على حذف مضاف والتقدير : حبذا حسن القمراء فحذف حسن وأقام القمراء مقامه.

(٤) البيت من بحر الخفيف غير منسوب في مراجعه وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢ ، والهمع : ٢/ ٨٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٥٥٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٧. =

حَبَّذَا أَنتُمَا خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ   تَعْذِلانِي فِي دَمعِـــيَ المُهْـــرَاقِ

وفِي قولِهِ :[١]

أَلا حَبَّذَا هِندٌ وأَرْضٌ بِهَا هِندُ   ....

وفِي قولِهِ : [٢]

أَلا   حَبَّذَا   أَهْلُ   المَلا   ....

حَبَّذَا حُسنُ القَمْرَاءِ ، وَحَبَّذَا حُسنُ هند ، وَحَبَّذَا أَمْرُ أَهْلِ المَلا والمخصُوصُ هُنَا يَكُونُ مَعرِفَةً ونَكِرَةً كَمَا قَالَ وأَنْشَدْنَاهُ قَبلُ :[٣]

وحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَّةٍ   ....

ويَجُوزُ تَأْكِيدُ حَبَّذَا التَّأكِيدَ اللَّفظِيَّ نَحوُ قَولِهِ :[٤]

= **الشاهد قوله** : (حبذا أنتما خليلي) حيث جاء المخصوص مثنى فدل على تقدير مـــضاف كما يذهب إليه ابن كيسان (حسنكما).

(١) الشطر من بحر الطويل مطلع قصيدة للحطيئة في مدح بني سعد بدأها بالغزل والمذكور صدر وعجزه : وهند أتى من دونها النأى والبعد

من مراجع البيت : شرح المفصل : ١/ ٧٠ ، والتـــذييل : ٤/ ٥٦٧ ، والهمـــع : ٢/ ٨٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥ ، واللسان (رأى).

الشاهد قوله : (ألا حبذا هند) وقد جاء المخصوص مؤنث وهو مخالف لذا في حبذا.

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت في بداية باب حبذا.

(٣) سبق الحديث عن هذا البيت منذ قليل.

(٤) البيتان من بحر المتقارب قيل لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٦٣) وقيل لإبراهيم بن ســـفيان (نحوي قرأ على سيبويه وتوفى سنة ٢٤٩هـــ).

اللغة : برد أنيابه : رائحة فمه ، واجلوذا : امتد.

الشاهد قوله : (ألا حبذا حبذا حبذا) حيث أكدت حبذا توكيدا لفظياً.

من مراجع الشاهد : التذييل : ٥٩٠/٤ ، واللسان (حبذا) ، والهمـــع : ٨٩/٢ ، والـــدرر : ١١٧/٢ ، وبغية الوعاة : ٤١٤/١ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص١٠٠.

ألا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا   حَبيبٌ تَحَمَّلْتُ منهُ الأذَى
ويَا حَبَّذَا بَرْدُ أنْيابهِ   إذَا أظْلَمَ اللَّيلُ واجْلَوَّذَا

أنشَدَهُ ابنُ جِنِّي فِي المُنصِفِ.[١]

ولَم يَتعرَّضِ النَّاظمُ للمَنصُوبِ فِي حَبَّذَا فَنقُولُ : يَجُوزُ أنْ تَأتِيَ بِمنصوبٍ بَعدَ المخصُوصِ وقَبلَهُ فَمَا جَاءَ بَعدَهُ قَولُهُ :[٢]

حَبَّذَا الصَّبرُ شِيمةً لامْرِيءٍ عزَّا   مَ مُبَارَاةَ مُولَعٌ بِالمَعَالِي

ومِما جَاءَ قَبلَهُ :[٣]

ألا حَبَّذَا قَومَاً سُلَيْمٌ فَإنَّهُم   وَفَوْا إذْ تَواصَوْا بالإِعَانَةِ والنَّصرِ

واختَلَفُوا فِي هَذَا المنصوبِ فذهبَ الأخفشُ والفارسيُّ والربعيُّ وخطابٌ وجماعةٌ مِنَ البصريينَ إِلَى أنهُ منصوبٌ على الحالِ وسواءٌ أكانَ جامداً نَحوُ : حَبَّذَا عَبدُ اللهِ رَجُلاً أمْ مُشتَقَّاً نَحوُ : حَبذَا أخُوكَ قَائِمَاً ، وذَهَبَ أبو عَمرٍو إِلَى أنَّهُ مَنصُوبٌ على التمييزِ حَكَاهُ عنه الأخفشُ وسواءٌ أكانَ جامداً أم مشتقاً وأجازَ ذلكَ الكوفيونَ وبعضُ البصريينَ أعني نصبَهُ على التمييزِ ، وفَصَّلَ بَعضُهُم فزعمَ أنهُ حَالٌ إنْ كَانَ مُشتَقَّاً وتَمييزاً إنْ كَانَ جَامِداً[٤] وصَحَّحَ بعضُ أصحَابِنَا أنهُ تمييزٌ مطلقاً[٥] واستدلَّ / ٤٠٦

---

(١) ينظر : المنصف لابن جني : ١/ ٨٢.

(٢) البيت من بحر الخفيف لرجل من طيء وهو في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨ ، والدرر : ٢/ ١١٧ ، والتذييل : ٤/ ٥٨٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥.
الشاهد قوله : (حبذا الصبر شيمة) حيث جاء التمييز المنصوب بعد مخصوص حبذا.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في التذييل : ٤/ ٥٨٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥ ، وابن مالك : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨٩ ، والدرر : ٢/ ١١٧.
الشاهد قوله : (ألا حبذا قوما سليم) حيث جاء التمييز المنصوب قبل المخصوص.

(٤) ينظر : هذه الآراء في شرح الجمل الكبير : ١/ ٦١٣ ، والمغني : ٢/ ٤٦٣.

(٥) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦١٣ ، والمغني : ٢/ ٤٦٣.

بِجَوازِ دُخولِ مِنْ عليهِ فَتقولُ فِي : حَبَّذَا راكباً زَيدٌ : حَبذَا مِنْ راكبٍ زيدٌ قال الشاعِرُ:[١]

يا حَبذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ   وحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيانِ مَنْ كَانَا

فأمَّا قَولُ الشَّاعِرِ : [٢]

يا حَبَّذَا المَالُ مَبذُولاً بِلا سَرَفٍ   فِي أوجُهِ البرِّ إسرَاراً وإعْلانَا

وقولُ الآخَرِ :[٣]

يا حَبَّذَا الجَنَّةُ واقتِرَابُهَا   طَيِّبَةً وبَارِداً شَرَابُهَا

فَالظَّاهِرُ أنَّ المَنْصُوبَ فِي هَذينِ البَيتَينِ حَالٌ ولِذلِكَ لا يَظهَرُ حُسنُ دُخولِ مِن عَلَيهِ.

وقَال أبو عَليٍّ الفارسيُّ : ضَعْفُ حَبذَا رَجُلاً زَيدٌ يُؤَكِّدُ عِندكَ ضَعْفُ حَبَّ ألا تَرى أنهم إنما ينصبونَ بعدَ تمامِ الكلامِ ولَمَّا لم يستَقِلّ حبَّ بذَا وإنْ كانَ فِي الأصلِ فعلاً وفاعلاً ضَعُفَ نَحوُ : حبذا رجلاً زيدٌ ؛ لأنَّ الجملَةَ لَمْ تَتِمّ بعد وإنْ كانَ قَد تَقَدمَ

---

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (ديوانه ج١ ص١٦٥ دار المعارف) سبق الاستشهاد ببيت منها في هذا الباب (باب حبذا).

الشاهد فيه قوله : (من جبل) حيث استدل به بعض النحاة على أن المنصوب في باب حبذا يكون تمييزا بدخول (من) عليه كما في البيت المذكور.

من مراجع البيت : شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٦١٤ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٧ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥ ، والهمع : ٢/ ٨٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥.

(٢) البيت من بحر البسيط مجهول القائل ويوجد في التسهيل : ٣/ ٢٨ ، والمساعد : ٢/ ١٤٤ ، والتذييل : ٤/ ٥٨٦ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥.

الشاهد قوله : (يا حبذا المال مبذولا) حيث جاء المنصوب هنا في باب حبذا حالا لأنه مشتق.

(٣) بيتان من الرجز المشطور لجعفر بن أبي طالب قالهما في غزوة مؤتة وهما في التذييل : ٥٨٦/٤.

الشاهد قوله : (يا حبذا الجنة ... طيبة) وهو كالبيت السابق.

فِعلٌ وفَاعِلٌ فإذا تَأخَّرَ بعدَ زيدٍ جاءَ بعدَ استِقلالِ الكلامِ فحَسُنَ النصْبُ انتهى كلامُهُ.[١]

ويظهَرُ مِنْ كَلامِهِ أنَّ الناصِبَ لهذا التمييزِ ليسَ حبَّ إنما هُوَ منتَصِبٌ عَنْ تَمامِ الكَلامِ مِنْ : حَبذَا زَيدٌ وقَالَ أبو محمدٍ بنُ السِّيدِ في قَولِهِ :

يَا حَبذا جَبَلُ الريَّانِ مِن جَبَلٍ ....

ما نصه : مِنْ جَبَلٍ فِي مَوضِعِ نَصبٍ عَلى التَّميزِ والعَامِلُ فِيهِ مَعنى الجُملَةِ المُتقدمَةِ كَمَا قَالَ الآخَرُ :[٢]

يا فَارِساً مَا أنْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوَطَّأُ الأكنَافِ رَحبِ الذِّرَاعِ

كأنَّهُ قَالَ هو حبيبٌ إليَّ بينَ الجبالِ أو اختصصْتُهُ بمحبتي مِنْ بينِ الجبالِ كَذا قال الكسائي والفراءُ انتهى كلامه.[٣]

ومَن أبْقى حبَّ وذَا عَلَى أصلِهِمَا مِنَ الفعلِ والفَاعِلِ فالذي يقتضيه مذهَبُهُ أنه مُنتصبٌ بَعدَ حَبذا ولا يَكونُ نصبُهُ إذ ذاكَ ضَعيفاً بَل تَأخيرُهُ ينبَغي أنْ يَكُونَ في القِياسِ ضَعيفاً ؛ لأنكَ تَفصِلُ بَينَ العَامِلِ والمعمُولِ بالمخصُوصُ لا سِيَّمَا إذا أعربْنَا المخصُوصَ بِأنَّهُ خَبَرُ مُبتدأ محذوف فيصيرُ فصلاً بِجُملَة بَينَ العَامِلِ والمعمولِ ، وقَالَ الناظِمُ فِي بَعضِ تَصَانِيفِهِ : وكَونُ التمييزِ قَبلَ المخصُوصِ أولَى وأكثَرُ[٤] وهذا مُخَالفٌ لِما ذَهَبَ إليهِ أبو عليٍّ مِن أنهُ يَضعُفُ قَبلَ ذِكرِ المخصُوصِ.

---

(١) انظر النص المذكور لأبي علي الفارسي في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٨٥.

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت غير مرة في أبواب التعجب والحال والتمييز.

(٣) انظر النص المذكور لابن السيد في كتابه الحلل في شرح أبيات الجمل ص ١٤١ تحقيق د / مصطفى إمام.

(٤) شرح التسهيل : ٣/ ٢٧.

قَوْلُـــــهُ :

وَمَا سِوَى ذَا ارفَع بِحَبَّ أو فَجُرّْ ... بِالبَا وَدُونَ ذَا انضمامُ الحَا كَثُرْ

يقُولُ : إذَا جَاءَ بَعدَ (حَبَّ) اسمٌ غَيرُ (ذَا) فَإنَّهُ يَجُوزُ رَفعُهُ وجَرُّهُ بالبَاء فَتُقُــولُ حَبَّ زَيدٌ وحَبَّ بزَيد فَزَيدٌ فَاعلٌ بِحَبَّ وبزَيد فَاعِلٌ أيْضاً بِحبَّ والبَاءُ زَائدةٌ كَهِيَ فِي : كَفَى باللهِ وكَفى اللهُ ومناسَبَةُ زِيادَتِهَا أنها ضُمِّنَتْ بحَبَّ معنى المدحِ والتعجبِ فـــإذا قُلتَ : حَبَّ بزيدٍ فَمَعنَاهُ : أحببْ بزيدٍ فَكَمَا دَخَلَت الباءُ فِي فاعلِ أحبِـبْ كَـذلكَ دَخَلَت فِي فاعلِ حَبَّ إلا أنَّهَا فِي فَاعِلِ أَحَبِبْ لازِمَةٌ وفِي فَاعِلِ حَبَّ جَائزَةٌ.

وَيظهَرُ مِنْ كَلامِ الناظِمِ اختِصَاصُ هَذا الحُكمِ مِنْ رَفعِ الفَاعِلِ وجَـرِّهِ بالبَــاءِ بِفَاعِلِ حَبَّ ولَيسَ كَمَا ذَكَرَ بَل هَذَا الحكمُ ثَابتٌ لِكُلِّ مَا يُبنَى عَلى فَعُلَ مُـراداً بِـهِ المدحُ أو الذمُّ والتعجبُ : لَضَرُبَ الرَّجُل ولَضَرُبَ بالرَّجُلِ فِي مَعنَى : مَـا أضْـرَبَ الرّجُلَ ! وقَولُهُ (ومَا سوى ذَا) يَدلُّ على أنَّ (ذَا) إذَا كَانَ فَاعِلَ حَبَّ لا يَجوزُ فيه هَذا الحُكمُ ولَيسَ كَذلكَ بَل إنَّمَا يَختَصُّ امتِنَاعُ ذَلكَ فِي (ذَا) إذا كَانَ بَعدَهُ المخـصُوصُ بالمدْحِ فِي نَحوِ : حَبذَا زَيدٌ أو بالذمِّ نَحوٌ : لا حَبَّذَا زيدٌ وأمَّا إذا كانَ ذا بَاقيَاً علـى مَعنَى الإشارَةِ مِنَ غيرِ ذِكرِ مَخصُوصٍ ولا إرادَتِه فَحُكْمُ (ذا) حُكْمُ سَائِرِ الأسمَاءِ مِـن رَفعِه بحَبَّ المرَادُ بِهَا المَدحُ والتعجُّبُ وجَرُّهُ بالبَاءِ فَتقولُ : حَبَّ ذَا رَجُلاً وحَبَّ بِـذَا رجُلاً أي ما أحبَّ ذَا رَجُلاً.

وقَولُهُ : (ودونَ ذا انضمَامُ الحَا كثُرْ) مَعنَاهُ : أنَّ حبَ إذا لَمْ ترفَـعْ / ٤٠٧ ذا ورفعت اسماً غيره فَإنَّهُ يَكثُرُ ضمُّ حَائهَا وهَذه الضَّمَّةُ مَنقُولَةٌ مِنْ عَينِ الكَلمَةِ إِلَى فَائهَا عَلى تَقديرِ خُلوِّ الفَاءِ مِنَ الحَرَكَةِ إذ أصْلُهُ حَبُبَ بضمِّ الباءِ . ويعني المصنِّفُ بقولِـه : (ودونَ ذَا) أي دُونَ ذَا الذي بَعدَهُ المخصُوصُ لا ذا الذي هوَ اسمُ إشارةٍ مكتَفَى بِـه دونَ مخصُوصٍ فإنَّ حُكمَهُ حُكمُ سَائِرِ الأسَماءِ.

ويَجوزُ فِي غير حَبَّ مَا هُوَ عَلى فَعُلَ للمدحِ أو الذَّمِّ نَقلُ الحرَكَةِ مِنَ العَينِ إلَى الفَاءِ فَتَقُولُ : لَضُرْبَ الرَّجُلُ بضم الضَّادِ وتَقَدَّمَ لَنَا عِدَّةُ شَواهِدَ عَلى نَقلِ الحرَكَةِ فِـي حَبَّ وفِي غَيرِهَا وفِي إقرَارِ الفَاءِ على حركتها مِنْ غير نقلٍ وذَلكَ فِي بابِ التَّعَجُّـبِ عِندَ ذكر صِيغَةِ فَعُل فأغنى عَن ذِكرِهَا هُنَا.

******

﴿ أَفْعَـــلُ التَّفْضِيـــلِ ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِك : / ٤٠٧

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّب   أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيل وَأبَ اللَّذْ أُبِـي

وَمَـا بِـهِ إِلَى تَعَجُّـبٍ وُصِـلْ   لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِـلْ

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ هُوَ الْوَصْفُ الدالُّ عَلَى زِيَادَةِ وَصْف فِي مَحَلٍّ عَلَى نَفْسِهِ فِي محلٍّ آخَرَ.

فقولنا (هُوَ الْوَصْفُ) جنْسٌ يَشْمَلُ مَا كَانَ مِنَ الأَوْصَـافِ عَلَـى وَزْنِ أَفْعَـل للتفضيلِ وَلِغَيْرِ التفضيلِ كَأَحْمَرَ وَأَرْمَلَ ، وَقَوْلُنَا (الدالُّ عَلَى زِيَادَة) إِلَى آخِـرِ الْحَـدِّ فَصْلٌ مخرجٌ لِنَحْوِ : أَحْمَر وَأَرْمَل ، وَلَمَّا قَدَّمَ النَّاظِمُ الكلامَ عَلَى التَّعَجُّبِ أَحَالَ هُنَـا عَلَيْهِ فَقَال : صُغْ أَفْعَل للتفضيلِ مِنْ ما صِيغَ مِنْهُ للتعجُّبِ وامنع أَنْ تَصُوغَ لِلتَّفْضِيلِ مَا مُنِعَ أَنْ يُصَاغَ منه للتعجب.

وَقَدْ كَانَ ذَكَرَ شرُوطَ ما يُبْنَى مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ ، مَا شَذَّ فِي بَابِ التعجب شَذَّ فِي هَذَا الْبَاب ، فَشَذَّ بِنَاؤُهُ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ قَالُوا : هو أَقْمَنُ به أَيْ أَحَقُّ كَمَا قَالوا : أقمنْ بِهِ وَإِنْ لَمْ يصرَّحْ لَهُ بفعْلٍ وَقَالُوا : أَلصُّ مِنْ شَظَاظ أي أَكْثَرُ لصوصيةٍ وهو رجلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ. [١] وَقَالُوا : أَفْيَزُ مِنْ هَذَا أي أَمَرُّ ، وَأَوَّلُ وَآخرُ وَلاَ فِعْل لهما.

وَشَذَّ بناؤُهُ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلاَثَة أَحْرُف كقولهم : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ والْبَعِيرَيْنِ مِـن قَوْلِهِمْ : احتَنَكَ الْجَرَادُ مَا عَلَى الأَرْضِ أَيْ أَكَلَ [٢] وَأَشَدُّ مَنِ اشْتَدَّ وَهُوَ أَسْوَى مِنْ هَذَا أَيْ أَشَدُّ استواءً فَهُوَ مِنِ استَوَى ، وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ مِنْ أَفْعَل والهمزةُ لاَ لنقلٍ قولهم : هَذَا

---

(١) ذكر في التذييل المجلد الثاني : ٧٠١ (د/ الشربيني) أن الكلمة هي أمقر وليست أفيز كما ذكر هنا وفي المصباح المنير (م.ق.ر) مقر من باب تعب وأمقر سار مرا وقال الأصمعي : المقر هـو الصبر.

(٢) ينظر اللسان (حنك).

المكانُ أَشْجَرُ مِنْ هَذَا أَيْ أَكْثَرُ شَجَرًا وَأَفْلَسُ من ابن المذلقِ وَهَذَا الْمَكَانُ أَقْفَرُ مِنْ ذَلِكَ.

وَمِمَّا هَمْزَتُهُ لِلنَّقْلِ : أَعْطَاهم للمالِ وَأَوْلاَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ زَيْدٍ أَيُّ: أَشَدُّ إِكْرَاماً وَأَضْيَع مِنْ غَيْرِهِ وَيَجِيءُ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل الْمَذَاهِبُ الثَّلاَثَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ وَهُوَ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مِمَّا كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل أَوْ لاَ يَجُوزُ أَوْ يفرَّقُ فِي الثَّالِثِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ للنقلِ فَلاَ يَجُوزُ أو لغيرِ النقْلِ فَيَجُوزُ.

وَشَذَّ مِمَّا يَقُولُونَ قَوْلُهُمْ : هُوَ أَسْوَدُ مِنْ حَنَكِ الغُرابِ وهو أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَشَذَّ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ : هو أحْمقُ مِنَ هَبَنْقَةَ [١] وهو أهْوَجُ مِنْ زَيْدٍ وَأَنْوَكُ مِنْهُ وَشَذَّ مِمَّا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ قَوْلُهم : هُوَ أَزْهَى مِنْ دِيكٍ وَأَشْغل مِنْ ذَاتِ النحيينِ وَأَكْسَى مِنْ زَيْدٍ.

وَقَالَ النَّاظِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِه : وُرُودُ هَذَا فِي التَّفْضِيلِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي التَّعَجُّبِ فَلاَ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى الْمَسْمُوعِ [٢] وَقَدْ تَقَدَّمَ اخْتِيَارُهُم اضْطِرَادُ ذَلِكَ فِي التَّعَجُّبِ وَفِي أَفْعَلَ فِي التَّفْضِيلِ وَقَالَ : وَلاَ يُبْنَى مِنْ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ إِلاَّ إِذَا اقْتَرَنَ بِمَا يمنع من قصْدِ الْفَاعِلِيَّةِ فَيَجُوزُ وَيَحْسُنُ.[٣]

وَقَوْلُ النَّاظِمِ (أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ) يَعْنِي لَفظاً نَحْو : أَفْضَلُ مِنْكَ أَوْ كَانَ أَصْلُهُ عَلَى أَفْعَل ثُمَّ عرض لَهُ الْحَذْفُ كَقَوْلِهِم فِي / ٤٠٨ الشِّعْرِ شُذُوذًا :[٤]

---

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ج١ ص ٢١٧ وهبنقة هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادى : من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده فقال: فأين حلاوة الوجدان.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٥ وينظر : ٣/ ٥٢.

(٣) السابق : ٣/ ٥٢.

(٤) البيت من البسيط للأحوص ويوجد في ديوانه ص ١٠٢ (الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٧٠) والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ص ٦٥٥ تحقيق محمد عبد النبي عبيد ، والمساعد : ٢/ ١٦٧ ، والتصريح : ٢/ ١٠١ وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٠.

الشاهد قوله : (وحب شيء) حيث حذف الهمزة من أفعل التفضيل و هذا شاذ.

وَزَادَنِي كَلَفاً فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ   وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

يُرِيدُ : وَأَحَبُّ شَيْءٍ وكقولهم فِي الْكَلاَمِ الْفَصِيحِ : خَيْرٌ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ أَصْلهمَا : أَخْيَرُ وَأَشَرُّ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَقَدْ جَاءَا عَلَى الأَصْلِ قَالَ :[1]

بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الأَخْيَرِ

وَقَرَأَ أَبو قلابَةَ (مَنِ الْكَذَّابُ الأَشَرُّ)[2]

وقَوْلُهُ : (وَأْبَ اللَّذْ أبى) أي لَيْسَ عَلَى إِطْلاَقِهِ فَإِنَّ بَعْضَ الأَفْعَالِ فِيهَا شُرُوطُ جَوَازِ أَفْعَلَ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ وَلَمْ تَتَعَجَّبْ مِنْهُ الْعَرَبُ وَبَنَتْ مِنْهُ أَفْعَلَ للتفضيلِ وَذَلِكَ : نَامَ لاَ تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا أَنْوَمَ زَيْدًا وَتَقُولُ : هَذَا أَنْوَمُ مِنْ عَمْرٍو وَفِي الْمثل [3] : أَنْوَم مِنْ فهد.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّب) يَقُولُ : يتوصلُ إِلَى التَّفْضِيلِ فِيمَا يمتنع أَنْ يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ بِالَّذِي تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى التَّعَجُّبِ حِينَ امْتَنَعَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي أَرَدْتَ أَنْ تَتَعَجَّبَ مِنْهُ وَيَنْتَصِبُ بعده تَمْيِيزًا مَصْدَرُ ذَلِكَ الْفِعْلِ الَّذِي لاَ يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فَتَكُونُ : هو أَسْوَأُ عَورًا مِنْ زَيْدٍ وَأَكْثَرُ اسْتِخْرَاجاً وَأَسْرَعُ انْطلاَقاً وَأَنْصَعُ بَيَاضاً.

وَفِي قَوْلِ النَّاظِمِ تَعَقُّبٌ : فَإِنَّ بَعْضَ الأَفْعَالِ لاَ يُبْنَى مِنْهُ فعلُ التَّعَجُّبِ نَحْو : يَذَرُ وَيَدَعُ وَنَحو الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ نَحو : ضُرِبَ زَيْدٌ لكن يتوصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ بِجَعْلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ صِلَةً لِمَا الْمَصْدَرِيَّةِ وَتَكُونُ مَا مَعَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ وَيُؤْتَى بِمَا يصوغُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ فَتَقُولُ : مَا أَكْثَرَ مَا يَذَرُ زَيْدٌ الشَّيْءَ وَمَا أَكْثَرَ

---

(١) من الرجز لرؤبة (مجموع أشعار العرب) ص٦٢ برواية أخرى والبيت في شرح التسهيل : ٥٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٢٧ ، والمحتسب : ٢/ ٢٩٩ ، وشرح التسهيل للمرادي ص٦٥٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٥٩ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٠.

الشاهد قوله : (وابن الأخير) حيث أثبت همزة خير في التفضيل وهذا نادر.

(٢) سورة القمر : ٢٦ ، وينظر هذه القراءة في المحتسب : ٢/ ٢٩٨ ، والبحر المحيط : ٨/ ١٨٠.

(٣) ينظر مجمع الأمثال للميداني : ٢/ ٣٥٥.

مَا ضُرِبَ زَيْدٌ وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لاَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَكْثَرُ مَا يَذَرُ الشَّيْءَ مِنْ عَمْرٍو وَلاَ زَيْدٌ أَكْثَرُ مَا ضُرِبَ مِنْ عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَاً   تَقْدِيراً أو لَفْظاً بِمِنْ إنْ جُـرِّدَا

يَقُولُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا جُرِّدَ مِنَ الإِضَافَةِ وَمِنَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ وُصِلَ بِمِنْ لَفْظاً نَحْو : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ أو تقديراً نحو : اللهُ أَكْبَرُ تُرِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَحْسَنُ مَا تحذفُ مِنْ وَمَعْمُولها إِذَا كَانَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ خَبَراً لِمُبْتَدَأ أَوْ لِنَاسِخِ ابْتِدَاء نَحو قوله تعالى : ﴿وَالأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [١] ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يومئذ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾[٢]

وَكَانَ زَيْدٌ أَفْضَلَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : [٣] ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خيراً وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ ، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.[٤]

وَالْحَذْفُ إِذَا وَقَعَ أَفْعَلُ صِفَةً أَوْ حَالاً يَقِلُّ فَمِنَ الصِّفَةِ قَوْلُهُ :[٥]

عَمَلاً زاكِيًا تَوَخَّ لِكَيْ تُجْـ   زَى جَزَاءاً أَزْكَى وَتُلْفِي حَمِيدَا

---

(١) سورة الأعلى : ١٧.

(٢) سورة الفرقان : ٢٤.

(٣) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٤) من الآية ٩٥ من سورة النحل.

(٥) البيت من الخفيف نسبه ابن مالك لرجل من طيىء في شرح التسهيل : ٣/ ٥٧ ، والبيت في الارتشاف : ٣/ ٢٢٩ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٠.

الشاهد قوله : جزاءاً أزكى حيث جاء أزكى أفعل تفضيل صفة وحذف بعده من والمفضول وهذا قليل والتقدير : أزكى من العمل الزاكي ولا يكثر الحذف إلا إذا كان أفعل التفضيل خبرا.

يُرِيدُ : أَزْكَى مِنَ الْعَمَلِ الزَّاكِي . وَمِنَ الْحَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

دَنَوْتِ وَقَدْ خلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلاَ فظل فؤادي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلا

يُرِيدُ : دَنَوْتِ أَجْمَلَ مِنَ الْبَدْرِ وَقَدْ خلْنَاكَ كَالْبَدْرِ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فَلَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ نَحْو : جَاءَنِي أَفْضَلُ أَوْ اسْمِ إِنَّ نَحْو : إِنَّ أَكْبَرَ اللهُ جَازَ ذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلاَ يَجُوزُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ إِلاَّ بِإِثْبَاتِ مِنْ ، أَوْ خَبَرًا [٢] فَاتَّفَقَ الْفَرِيقَان عَلَى جَوَازِهِ ، وَتَقَدَّمَ الاسْتِدْلاَلُ عَلَى ذَلِكَ ، أَوْ صِفَةً فَالْحَذْفُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ قَبِيحٌ والاخْتِيَارُ عندهم أَنْ تظهرَ مَعَهُ مِنْ.

وقول الناظم (صلَةُ أبدا) ظَاهِرُهُ أَنَّهُ يَتَّصِلُ به مِنْ وَمَعْمُولُهَا وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ لتقدُّمِ مِنْ ومعموله عَلَيْهِ وَقَدْ يفصلُ بينهما بِمَا هُوَ مَعْمُولٌ لأَفْعَلَ مِنْ تَمْيِيزٍ نَحْو : زَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْهاً مِنْ عَمْرٍو وَبِمَجْرُورٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [٣] ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وَقَالَ ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [٤] وَبِمَجْرُورَيْن كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَبِتَمْيِيزٍ وَمَجْرُورٍ كَقَوْلِهِ :[٥] / ٤٠٩

---

(١) البيت من الطويل ولم ينسب لقائل معين والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/٥٧ ، والمرادي : ٦٥٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٦ ، والمساعد : ٢/ ١٧٢ ، والتصريح : ٢/ ١٠٣.

الشاهد قوله : (أجملا) حيث حذف منه من والمفضول والتقدير أجمل من البدر وأفعل التفضيل هنا وقع حالا ولا يكثر الحذف إذا كان أفعل التفضيل خبرا.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٢٩ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٨.

(٣) من الآية ٦ من سورة الأحزاب.

(٤) من الآية ٣٣ من سورة يوسف.

(٥) الأبيات من الرجز لمرداس وتوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٥ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٨ ، والتذييل (د/الشربيني) : ٢/ ٧٠٨ ، وشرح المفصل : ٧/ ٨١ ، واللسان (قذذ وخشن) ، وتمهيد القواعد لناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٩. =

لأَكَلَةٌ مِنَ أقْط وسَمْنِ أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَنَايَــا الْــبَطْنِ
مِنْ يَثْرَبِيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ يرمى بها أرمَى مِنِ ابْــن تَقْــنِ

وَبِظَرْفَيْنِ قَالَ كُثَير :[1]

مَنِيعُ الدَّارِ أَشْجَعُ حِينْ يبلى لدَى الْهَيْجَاءِ مِنْ ليث بِغَــابِ

وَبِمَجْرُورَيْنِ وَظَرْفٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :[2]

فَلأَنْتَ أَسْمَحُ بِالْعفاة بِسُؤلِهِم عِنْدَ الْمَصَائِبِ مِنْ أب لِبَنِينَــا

وَبِأَكْثَر مِمَّا ذُكِرَ نَحْو قَوْله :[3]

مَازِلتُ أَبْسُطَ فِي عَضِّ الزَّمَانِ يَدًا لِلنَّاسِ بالخَيْر مِنْ عَمْرٍو وَمِن هَرِمِ

= اللغة : أقط : شيء يتخذ من اللبن فيصير جبنا معقودا ، قذاذ جمع أقذ وهو السهم الذي لا ريش فيه ، خشن : جمع أخشن بمعنى خشن ، ابن تقن : رجل من عاد.

الشاهد قوله : (ألين مسا) (من يثربيات) حيث فصل بين أفعل التفضيل (ألــين) والمفــضول (يثربيات) بقوله (مسا في حنايا البطن) وهذا جائز.

(١) البيت من الوافر وليس في ديوان كثير ويوجد في التذييل والتكميل : ٤/ ٧٠٨ ، والمعجــم المفصل في شواهد النحو : ١/ ١٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٦٦٩.

الشاهد قوله : (أشجع ...من ليث) حيث فصل بين أفعل التفضيل والمفضول المجــرور بمــن بظرفين وهما حين – لدى

(٢) البيت من الكامل لم يعرف قائله والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٣ ، والمساعد : ٢/ ١٦٨ ، والتذييل : ٢/ ٧٠٨ ، والارتشاف : ٣/ ٢٣٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٦٢.

الشاهد قوله : (أسمح .. من أب) حيث فصل بمجرورين وظرف بين اسم التفضيل والمفضول.

(٣) البيت من البسيط و لم أهتد إلى قائله وينظر البيت في التذييل : ٤ / ٧٠٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٥٤ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٣٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٢.

الشاهد قوله : (أبسط .. من عمرو) حيث فصل بين اسم التفضيل والمفضول بثلاثة هي جار ومجرور ومضاف إليه وتمييز.

وَقَدْ جَاءَ الْفَصْلُ بَيْنهما بِغَيْرِ مَعْمُولِهِ نَحْو قَوْلِهِ :[١]

وَلَفُوكِ أطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا   مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى خَمْرِ

فَفَصَلَ بَيْنَ أَطْيَبَ وَبَيْنَ مِنْ بلَوْ وَمَا بعدَها وَقَوْلُ جَرِيرٍ :[٢]

لَمْ يَلْقَ أَخْبَثُ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُم   لَيْلاً وَأَخْبَثُ بِالنَّهَارِ نَهَارَا

فَفَصَلَ بِالْمُنَادَى.

وَقَوْلُ النَّاظِم (أبدا) لاَ حَاجَةَ إِلَى هَذَا التَّقْيِيد بأبدا ؛ لأَنَّهُ قَدْ يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَأَنَّهُ يستعملُ بِالأَلِفِ وَاللاَّمِ وَإِذْ ذَاكَ لاَ يُوصلُ بِمِنْ وَمَعْمُولِه ، وَقَدْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ الْمَجِيءُ بِمَنْ مَعَ الأَلِفِ وَاللامِ ومَعَ الإِضَافَةِ وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِ الأَعْشَى :[٣]

وَلَسْتَ بِالأَكْثرِ مِنهُمْ حَصى   وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

---

(١) البيت من الكامل نسب لأبي ذؤيب الهذلي وليس في ديوانه (دار صادر – بيروت) ولا في شرح أشعار الهذليين ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٥٤ ، وشرح التسهيل للمرادي ص٦٥٦ والارتشاف : ٣/ ٢٣٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٦٦٢ ، والهمع : ٢/ ١٠٤ ، والأشموني : ٣/ ٤٦.

اللغة : أطيب : أعذب ، بذلت : سخوت ، موهبة : هي السحابة أو غدير ماء صغير.

الشاهد قوله : (أطيب.. من ماء) حيث فصل بلو بين اسم التفضيل والمفضول.

(٢) البيت من الكامل لجرير يهجو الفرزدق ويوجد في ديوانه : ١/ ٢٢٥ (طبعة دار المعارف) والبيت في التذييل : ٤/ ٧١١ ، والارتشاف : ٣/ ٢٣٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧١ ، والهمع : ٢/ ١٠٤ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٦.

الشاهد قوله : أخبث يا فرزدق منكم حيث فصل بالنداء بين أفعل التفضيل والمفضول.

(٣) البيت من السريع في ديوان الأعشى : ١٨١ تقدم حنا نصر الحتي ، والبيت في ابن يعيش : ٦/ ١٠٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٨ ، والخصائص : ١/ ١٨٥ ، واللسان (حصى) ، والارتشاف : ٣/ ٢٢١ ، والشاعر يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل

الشاهد قوله : (بالأكثر منهم حصى) حيث جمع بين اسم التفضيل المقترن بأل ومن وهذا نادر وأول البيت كما في الشرح.

وَأُوِّلَ عَلَى زِيَادَةِ الألف وَاللاَّمِ أَوْ عَلَى تعلقهَا بأَكْثَر مَحْذُوفاً دَلَّ عَلَيْهِ الأَكْثَر التَّقْدِيرُ : وَلَسْتُ بالأَكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْهُم حصىً أَوْ عَلَى أَنَّ مِنْ لَيْسَت الداخلة عَلَى الْمَفْضُول بَلْ هِيَ لِلتَّبيين أَيْ وَلَسْتُ مِنْ بَيْنِهِم بالأكثرِ حصىً [١] وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ :[٢]

أَعِكْرِمَ إِنْ كَانَتْ بِعَيْنِكَ كَمْنَةٌ فَعِنْدِي لِعَيْنَيْكَ الأَمَضُّ من الكُحْلِ

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْجَمْعِ بَيْن الإِضَافَةِ وَمِنْ لِلتَّفْضِيلِ :[٣]

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بِرَكْضِ الجِيَادِ فِي السَّدَفِ

يريد : أعلم منا وَأُوِّلَ عَلَى أَنَّهُ نَوَى طَرْحَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ.

وقول الناظم (مِنْ) يَعْنِي مِنِ الداخلة عَلَى الْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ فَإِنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ إِذَا بُنِيَ مِنْ فِعْلٍ يَتَعَدَّى بِمِنْ تَعَدَّى بِهَا مُجَرَّداً وَمُضَافاً وَمُعَرَّفاً بالألف واللام فَتَقُول : زَيْدٌ أَقْرَبُ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ وَزَيْدٌ الأَقْرَبُ مِنَ الْخَيْرِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٤]

فَهُمُ الأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَهُمُ الأَبْعَدُونَ مِنْ كُلِّ ذَامِ

وَتَقَدَّمَ الكلامُ عَلَى مَعْنى مِنِ الداخلة عَلَى الْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ فِي حُرُوفِ الْجَرِّ فيطالع هناك.

---

(١) انظر هذا التأويل في الارتشاف : ٣/ ٢٢١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٨.

(٢) البيت من الطويل قائله عبد الله بن الزبير الأسدي هكذا نسبه أبو حيان في التذييل ٢/ ٧٢٠ ، والبيت في ناظر الجيش ٦/ ٢٦٧٤

اللغة : كمنة : ظلمة ، الأمض من الكحل : الذي يلسعه بحدته.

الشاهد قوله : الأمض من الكحل حيث جاءت من للتبيين.

(٣) البيت من المنسرح لسعد القرقرة من أهل هجر ويوجد في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص٨٠ تحقيق إبراهيم السامرائي وزميله ، ويوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٧ ، والتذييل : ٢/ ٧١٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٧ ، والأشموني : ٣/ ٤٧.

اللغة : الودى جمع ودية وهي المخلة الصغيرة ، السدف : الصبح وإقباله.

الشاهد قوله : (أعلمنا منا) حيث جمع بين الإضافة ومن.

(٤) البيت من الخفيف للكميت بن زيد الأسدى هكذا نسبه أبو حيان في التذييل : ٤/ ٧٢٠.

وهو في شرح التسهيل للمرادي ص٦٥٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٤ ، والشاعر يمدح بني هاشم وأهل البيت النبوي الشريف.

الشاهد قوله : (الأقربون من كل خير) (والأبعدون من كل ذام) وهو كالبيت السابق.

﴿ أحوال أفعل التفضيل ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِك :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا   أُلْـزِمَ تَـذكيراً وَأَنْ يُوحَّـدا

يقول : أَفْعَلُ التفضيلِ إذَا أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ أَوْ جُرِّدَ مِنَ الألفِ وَالـلامِ وَمِـنَ الإضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ لزمهُ التَّذْكيرُ والإفْرَادُ مثال الأول : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُـلٍ ، الزَّيْـدَانِ أفضلُ رجلين ، الزَّيْدُون أفضلُ رجالٍ ، هندُ أفضلُ امرأة ، الهنْدَان أفْـضَلُ امـرأتين ، الهنداتُ أفضلُ نساء ، وَالنَّكِرَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا أَفْضَل مُطَابِقَةً لمَا كَانَ أَفْضَل مُسْنَداً إِلَيْه فِي إفْرَاد وَتَثْنِيَة وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنيث وَمِنْ جِنْسِ مَا أُسْنِدَ / **٤١٠** إِلَيْه أفـضل فَـلاَ يُقَالُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ امرأة ومعناه : أَنَّ زَيْداً أَفْضَلُ الناسِ إذَا فُضِّلُوا رجـلاً رجـلاً وَإِنَّ الزَّيْدينِ أفضلُ الناس إذَا فُضِّلُوا اثنينِ اثنينِ وإن الزيدينَ أَفْضَلُ النَّاسِ إذَا فضلُوا رِجَـالاً رجَالاً وَكَذَلِكَ فِي الْمُؤنَّث.

وَمِثَالُ الثَّاني : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَهِنْدُ أَفْضَلُ مِنْ سعْدَى وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ سُعْدَى وَالْهِنْدَاتُ أَفْـضَلُ مِـنْ سُعْدَى وَلاَ يُعْتَبَرُ مَا بَعْدَ مِنْ فِي إفْرَاد وَلاَ تَثْنِيَة وَلاَ جَمْعٍ وَلاَ تَـذْكِيرٍ وَلاَ تَأْنِيـث وَلاَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْد (مِنْ) جِنْسِ الْمُفَضَّلِ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا الْفَرَسُ أَسْبَقُ مِنَ الْحِمَارِ وَالسُّكرُ أَحْلَى مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ.

وَقَالَ صَاحِبُ الْوَاضِحِ مَا تَلَخَّصَ مِنْهُ : إِذَا أُضِيفَ يَعْنِي أَفْعَلُ التَّفْـضِيلِ إِلَـى النَّكِرَةِ الَّتِي توافقُ مَعْنَاهُ كَان كُلها فقيل : أَبوكَ أَفْضَلُ عَالِمٍ وَأَخُوكَ أَكْمَـلُ فَـارِسٍ وَتَقْديرُهُ : أَبوكَ الْعَالِمُ الأَفْضَلُ وَأَخُوكَ الْفَارِسُ الأَكْمَلُ فَأُضِيفَ أَفْعَل إِلَى مَا هُوَ هُـو فِي الْمَعْنَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي حبةِ الْخَضْرَاءِ وَلَيْلَةِ الْقمراء وَمَسْجِدِ الْجَـامِعِ وَبَـابِ الْحَدِيد.(١)

---

(١) ذكر أبو حيان هذا النص بتمامه في التذييل ونسبه لصاحبه وهو ابن الأنبارى صاحب كتاب الواضح انظر التذييل : ٢/ ٧٤١.

وَلِهَذَا قَالَ هِشَامٌ والفراءُ وغَيْرُهُمَا[1] : إذا أُضِيفَ أَفْعَلُ إِلَى نَكِرَةٍ فهو جَمِيعُ النَّكِرَةِ إلاَّ أَنَّهُ يُحْتَمَلُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى النَّكِرَةِ طَرِيقاً آخَرَ يُخَالِفُ الْمَعْنَى الَّذِي فَسَّرْنَاهُ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ تُخَالِفُ مَعْنَاهُ كَانَت النكرةُ حُكْمُهَا حُكْمُ الْمُمَيِّزِ وَالْمُفَسِّرِ تَحْتَمِلُ مِنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَا يَحْتَمِلُهُ المميزُ والمفسرُ فَيُقَالُ : أَخَوَاكَ أَوْسَعُ الدارِ وأَخَوَاكَ أَبْسَطُ جَاهٍ وَجَاهاً مَنْ خَفَضَ عمل على إضافة أَفْعَل إِلَى الْمُفَسرِ وَإِنَّ حُكْمَهُ الْخَفْضُ كَمَا يرى مَخْفُوضاً فِي : ثَلاَثَةُ أَثْوَابٍ وَمَائَةُ دِينَارٍ وعشرينَ دينارٍ أصله عشرُونَ دِينَاراً وَانْتَصَبَ الدينارَ بدخولِ النونِ.

وَمَنْ نَصَبَ فَقَالَ : أَبُوكَ أَوْسَعُ دَاراً لَزِمَ الدَّارَ النصبُ حِينَ سَدَّتْ مَسَدَّ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَوْ ظَهَرَتْ مِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ إِلاَّ النَّصْبُ حِينَ سَدَّتْ مَسَدَّ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لأَنَّهُ لاَ يُضَافُ حَرْفٌ إِلَى حَرْفَيْنِ مُفْرَدَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا وَالَّذِي قَبْله أَنَّ الْمَنْكُورَ بَعْدَ أَفْعَلَ فِي هَذَا الْبَابِ لاَ يُثَنَّى كَمَا لاَ يُثَنَّى المفسرُ وَهُوَ فِي الْبَابِ الأَوَّلِ لاَ يَمْتَنِعُ مِنَ التَّثْنِيَةِ فَمَنْ قَالَ : أَبُوكَ أَوْسَعُ دَارًا لاَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : أَبُوكَ أَوْسَع دارينِ وَأَخُوكَ أَكْبَرُ دارينِ ، والْبَابُ الأَوَّلُ يُثَنَّى فِيهِ مَا بَعْدَ أَفْعَلَ فَتَقُولُ : أَخَوَاكَ أَكْمَلُ فَارِسَيْنِ وَعَمَّاكَ أَنْبَلُ عَالِمَيْنِ.

واتفقَ النحويونَ عَلَى إِبْطَالِ الْخَفْضِ فِي أَنْتَ أَكْرَمُ أَباً مِنْ غَيْرِكَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذُكِرَتْ ، فَإِنْ لَمْ تُذْكَرْ مِنْ كَانَ الكلامُ عَلَى قِسْمَيْنِ : إِنْ نَوَيْتَ مِنْ نُصِبَ الأَبُ وَإِنْ لَمْ تَنْوِ خُفِضَ ، فَكَلاَمُ الْعَرَبِ : أَنْتَ أَكْرَمُ أَبٍ وَأَباً وَاللهُ أَصْدَقُ قِيلٍ وَقِيلاً ، فَإِنْ قِيلَ : أَحْسَنَ قِيلاً مِنَ الْمَخْلُوقِ كَانَ مُحَالاً خَفْضُ القيلِ مَعَ ظُهُورِ مِنَ المنكورِ الَّذِي يُضَافُ أَفْعَلُ فِيهِ الَّذِي يُوَافِقُ مَعْنَى أَفْعَل وَلاَ يَكُونُ جِنْساً إِذَا أُرِيدَ نَصْبُهُ كَانَ حَالاً لِلْفَاعِلِ فَقِيلَ : أَبُوكَ أَكْمَلُ فَارِساً وَأَخُوكَ أَكْرَمُ إِنْسَاناً فَتَنْصِبُ فَارِساً عَلَى الْحَالِ وَلاَ يُنْصَبُ إِنْسَان هُنَا إِلاَّ عَلَى الْحَالِ لأَنَّهُ وَصَفَ الأخ وما لنصب التفسير هنا وجه إِذْ كَانَ نَعْتُ المحدثِ عَنْهُ وَتَثْنِيَتُهُ مستعملةً فِيهِ وَمَا يُثَنَّى المفسَّرُ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يغلطَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ :

---

(١) التذييل والتكميل : ٤/ ٧٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٨.

هُوَ أَنْظَفُ ثوبينِ غَالطَ لأَنَّ ثوبين هُنَا بِمَنْزِلَة ثَوْبٍ إِذْ كَانَ أَهْلُ الْحزمِ لاَ يُعْرَفُ لَهُمْ إلاَّ لُبْسُ ثَوْبَيْنِ فَجَرَى ذَلكَ مَجْرَى هُوَ أَحْسَنُ نَعْلَيْنِ وَأَنْظَفُ خُفَّيْنِ لأَنَّ الْخُفَّيْنِ فِي ذَا الْمَعْنَى كَالدَّارِ الْمُفْرَدَة فَمَا لاَ يحدُّ فَهُوَ مفسرٌ وَمَا يُثَنَّى ويحدُّ فَهُوَ حَالٌ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : كَمْ مِنْ دِرْهَمٍ عِنْدَكَ وَامْتِنَاعُهُم مِنْ أَنْ يَقُولُوا : كَمْ مِنْ دِرْهَمَيْنِ عِنْدَكَ دَلاَلَةٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ المفسرِ للتوحيدِ وَمَا رأيك فِي أَنَّ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِي هَذَا المكانِ تمييزٌ انْتَهَى مَا لخصَ مِنَ الواضحِ.[١]

وَلِلْكُوفِيِّينَ تَفَارِيعُ كَثِيرَةٌ فِي أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَمَسَائِلُ لَيْسَتْ لِلْبَصْرِيِّينَ.

وَقَوْلُ النَّاظِمِ فِي أَفْعَلَ إِذَا / ٤١١ أُضِيفَ إِلَى مَنْكُورٍ أُلْزِمَ التَّذْكِيرُ وَالتَّوْحِيدُ هَذَا مَذْهَبُ الجمهورِ[٢] ، وَأَجَازَ الفراءُ أَنْ يُؤَنَّثَ وَيُثَنَّى إِذَا أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ مدناةٍ مِنَ الْمَعْرِفَة بِصِلَة وَإِيضَاحٍ فَتَقُولُ : هِنْدٌ فضْلَى امرأةٍ تقصدُنَا وَدَعْدٌ حُوري إِنْسَانَة تلمُّ بنا . وفِي تَثْنِيَةِ هَذَا الْبَابِ وَجْهَانِ : الْهِنْدَانِ فُضْليا امْرأتينِ تزوُراننا وهند فُضْلى امرأتينِ تزوراننا شَبَّهُوا : جَارِيَتُكَ فضلى جاريتينِ ملكتهما الآن بـ : صَاحِبُك أكْرَمُ صاحبينا لإدناءِ الصلة الْمَوْصُولِ مِنَ الْمَعْرِفَة.[٣]

قَالَ ابْنُ مَالِك :

وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفه	أُضِيفَ ذُو وَجْهِينِ عَنْ ذي مَعْرِفَه
هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ	لَمَ تَنْو فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

يَقُولُ : إِذَا دَخَلَ عَلَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ الألفُ واللامُ طابَقَ مَا قَبْله فِي إِفْرَاد وتثنية وجمعٍ وتذكيرٍ وتأنيثٍ فتقول : زَيْدٌ الأفضلُ والزيدانِ الأفضلانِ والزيدُونَ الأفضلُونَ أو الأفاضلُ وهندٌ الفضلَى والهندانِ الفضليانِ والهنداتُ الفضلياتُ أو الفُضَلُ.

---

(١) ينظر التذييل : ٤/ ٧٤١ ، فالنص بتمامه هناك.

(٢) قال سيبويه : فان أضفت فقلت هذا أول رجل اجتمع فيه لزوم النكرة وأن يلفظ بواحد وهو يريد الجمع الكتاب : ١/ ٢٠٣ ، وينظر شرح التسهيل : ٣/ ٦٢ وما بعدها.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٢٢.

وَإِذَا أُضِيفَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِمَّا أَنْ ينوى فيه معنى مِنْ أَوْ لاَ يُنوى فَإِنْ نُوِي مَعْنَى (مِنْ) كَانَ فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُطَابِقاً لِمَا قَبْلَهُ فِيمَا ذُكِرَ فيه إِذَا كَانَتْ فِيهِ الأَلِفُ والـلاَمُ فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَعْلَمُ النَّاسِ والزيدانِ أَعْلَمَا النَّاسِ والزَّيْدُونَ أَعْلَمُو أَوْ أَعَالِمُ النَّاسِ وَهِنْـدٌ فُضْلَى النِّسَاءِ والهندانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ والهنداتُ فُضْلَيَاتُ أَوْ فُضَلُ النِّسَاءِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَلاَّ يطابقَ مَا قبله بَلْ يَكُونُ حَالُهُ كَحَالِه إِذَا كَانَتْ أَفْعَلُ مَقْرُونَةً بِمِنْ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ وَحُكْمُهُ أَنَّهُ يلتزمُ فِيهِ الإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ دَائماً فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ والزيدانِ أَفْضَلُ النَّاسِ وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ النَّاسِ وَهِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ والهندانِ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ.

وَإِنْ لَمْ يَنْوِ فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) طَابَقَ مَا قَرَنَ بِهِ فَذَلِكَ نَحْو قولهم : النَّاقِصُ والأَشجُّ أعدلاَ بَنِي مروانَ [١] أَيْ عادلاهم هَذَا شرحُ كلامِ النَّاظِمِ فَشَرَطَ فِي تَجْوِيزِ الـوجهينِ فِي الْمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى مِنْ.

وَقَدْ خَالَفَ ابْنُ السراجِ فِي اسْتِعْمَالِه طَابقاً لِمَا قَبْله فَمَنَعَ ذَلِكَ وَذَلِكَ يَتَعَيَّنُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ لاَ يطابقَ[٢] ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ يردُّهُ السَّمَاعُ وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَـابِ اللهِ بِالْوَجْهَيْنِ قَالَ تَعَالَى :[٣] **﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾** فَأَفْرَدَ (أَحْرَصَ) وَلَمْ يجمعْهُ وَقَالَ تَعَالَى :[٤] **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾** فَجَمَـعَ

---

(١) الناقص هو يزيد بن عبد الملك بن مروان سمى به لنقصه أرزاق الجند والأشج هو عمر بن عبد العزيز سمى بذلك لشجة كانت في وجهه ، ولم يقصد بهذا القول التفضيل عليهم إذ لا عـادل فيهم سواهما ينظر حاشية الخضري على ابن عقيل : ٢/ ٤٨.

(٢) راجع رأى ابن السراج في شرح التسهيل : ٣/ ٥٩ ، والتذييل : ٤/ ٧٣٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٧ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٤.

(٣) من الآية ٩٦ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام.

وَلَمْ يُفرِدْ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ[١] : **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقاً** . الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فَقَالَ : أحبكمْ وأقربكمْ فـأفردَ وَقَـالَ : أحاسنكم فَجَمَعَ.

وَاخْتَلَفَ مجوِّزُو الْوَجْهَيْنِ فِي أَيِّهِما أَفْصَحُ فقيل : الأَفْصَحُ المطابقةُ وَلِـذَلِكَ رَدَّ أَبُو مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِي[٢] عَلَى ثَعْلَب فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الفصيحِ : فَاخْتَرْنَا أَفْـصَحَهُنَّ وَقَالَ : كَانَ الأَوْلَى أَنْ يَقُولَ : فصحاهن لأَنَّهُ الأَفْصَح كَمَا شُرِحَ فِي الْكِتَابِ وَقِيلَ : الأَفْصَحُ الإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ[٣] قَالَ صَاحِبُ الوَاضِحِ [٤]: تَقُولُ الْعَرَبُ : محمـدٌ أَفْـضَلُ أخويك فتضيفُ أَفْضَل إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا فَاضِلٌ وَالآخَرُ مفضولٌ فَإِذَا ثنـوا قـالوا : الْمُحَمَّدَان أَفْضَلُو إخوتكَ وَيَقُولُونَ إذَا جمَعُوا : الْمُحَمَّدُونَ أَفْضَلُ إخوتكَ فيوحِّـدُونَ أَفْضَلَ لأَنَّ تَثْنِيَةَ الْفَاضِلِ وَجَمْعَهُ أَغْنَى عَنْ تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ وَاخْتَصَّ أَفْعَلُ مِنَ التَّوْحِيدِ مَعَ مِنْ بِمِثْلِ الَّذي اخْتَصَّ بِهِ مَعَ الإِضَافَةِ فَقَالُوا : أَخوَانَا أَفْضَلُ مِنْكُمَا وإخوتُنَـا أَفْـضَلُ مِنْكُمْ فَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمُؤَثِّرُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَيَجُوزُ أَنْ يُبْنَى أَفْعَلُ عَلَى فَاعِـلٍ وَيُعْطَـى حُكْمُ اللَّفْظِ فَيُثَنَّى وَيُجْمَعُ ويؤنثُ فَيُقَال : أخواكمْ أفـضلاكُمْ وإِخْوَتُـكَ / **٤١٢** أفضلوكمْ وأفاضِلُكم وَهِنْدُ فُضْلَى قَوْمِهَا والهندانِ فضليا قومِهِمَا والهنداتُ فـضلياتُ قومِهِنَّ وفُضُلُ قومهنَّ.

---

(١) الحديث بهذا اللفظ في النهاية لابن الأثير مادة وطأ : ٤/ ٢١٨ ، وفي مسند الإمام أحمد : ٤/ ١٩٣.

(٢) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر كان إماماً في فنون الأدب ألف شـرح أدب الكاتب وما تلحن فيه العامة وتتمة درة الغواص توفي سنة ٤٦٥ هـ ، ينظر البغية : ٢/ ٣٠٨.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٤.

(٤) يراجع قول صاحب الواضح وهو أبو بكر بن الأنباري في التذييل : ٤/ ٧٣٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٤ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٦.

وَإِذَا أُضِيفَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِلَى مَعْرِفَة كَانَ بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْه فَعَلَى هَذَا يمتنعُ : يُوسُفُ أَحْسَنُ إخوتِه لأَنَّ إِخْوَةَ يوسفَ لَيْسَ يوسفُ بَعْضاً مِنْهُم وَقَولُهُم : نَصِيبُ أَشْعَرُ أَهْلِ جلدته وَعَلِيٌّ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِه وَقَدْ جَوَّزَ ذَلِكَ بَعْضُهم وتأوله بعضُهم عَلَى أَنَّ أَحْسَنَ وَأَشْعَرَ وَأَفْضَلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ.[١] فَأَمَّا قَوْلُهُ :[٢]

يَارَبَّ مُوسَى أَظْلَمِي وَأَظْلَمُه فاصْبُبْ عَلَيْه مَلَكاً لا يَرْحَمُهْ

فَهُوَ شَاذٌّ مِنْ حَيْثُ أَضَافَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَضَمِيرِ الْغَائِبِ وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ : أَظْلَمُنَا.

وَكَوْنُ أَفْعَلَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّفْضِيلِ تستعملُ عاريةً مِنْ مَعْنَى مِنْ مجرداً مِنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ مؤولا باسمِ فاعلٍ أَوْ صِفَة مُشَبَّهَة شيءٌ قَاله متأخرُو النحويينَ وخَرَّجُوا عَلَيْه مَا عَسرَ تَخْرِيجُهُ عَلَى أَنَّهُ أَفْعَلُ التفضيلِ لاغْتِيَاصِ فَهْمِ المشاركةِ[٣] وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ

---

(١) ذهب البصريون إلى أن أفعل التفضيل متى أضيف إلى معرفة فإنه لابد أن يكون بعض ما أضيف إليه فلا يجوز عندهم : يوسف أفضل إخوته وأجاز ذلك الكوفيون لأنه عندهم على معنى من إخوته ، ينظر التذييل : ٢/ ٧٢٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨١ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٦.

(٢) البيتان من الرجز غير منسوبين لأحد.

ويوجدان في : التذييل : ٢/ ٧٣٧ ، والارتشاف : ٢/ ٦٩ ، ٣/ ٦٢٢ ، والهمع : ١/ ١١٠ ، وإعراب القران للزجاج : ١/ ١٩٠ ، والتصريح : ١/ ٢٩٩.

الشاهد قوله : (أظلمي وأظلمه) حيث أضاف اسم التفضيل إلى ياء المتكلم وضمير الغائب شذوذا والقياس أظلمنا.

(٣) من المتأخرين الذين ذهبوا إلى ذلك ابن مالك حيث يقول : " وقد يستعمل العاري الذي ليس معه من مجرد عن التفضيل مؤولا باسم فاعل كقوله تعالى: (وهو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض) ومؤولا بصفة مشبهة كقوله تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) فأعلم هنا بمعنى عالم إذ لا مشارك لله تعالى في علمه بذلك وأهون بمعنى هين إذ لا تفاوت في نسب المقدورات إلى قدرته تبارك وتعالى ". شرح التسهيل : ٣/ ٦٠ ، وينظر التذييل : ٤/ ٧٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٧.

قَوْلَهُ تَعَالَى :[1] ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ أيْ : عَالِمٌ بِكُمْ [2] ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ أيْ : هَيِّنٌ عَلَيْهِ واستدل عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :[3]

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا　　　بَيْتاً دَعَائِمُــهُ أَعَــزُّ وَأَطْــوَلُ

وَقَوْلِ الآخَرِ :[4]

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ　　　بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَـلُ

تَقْدِيرُهُ : عزيزةٌ طويلةٌ و لم أكنْ عجلاً وذَكَرُوا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ.[5]

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَالأَصَحُّ قَصْرُهُ عَلَى السَّمَاعِ قَالَ : وَلُزُومُ الإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ إِذَا كَانَ مَا هُوَ لَهُ مَجْمُوعاً لَفْظاً أَوْ مَعْنى أَكْثَرُ مِنَ الْمُطَابَقَةِ [6] فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى[7]

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة النجم.

(٢) من الآية ٢٧ من سورة الروم.

(٣) البيت من الكامل للفرزدق ويوجد في ديوانه ص١٥٥ (دار صادر – بيروت).

اللغة : سمك السماء : رفعها وأراد بالبيت الكعبة ، وهذا البيت في شرح التسهيل : ٣/ ٦٠ ، وابن يعيش : ٦/ ٩٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٢٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٧ ، والأشموني : ٣/ ٥١.

الشاهد فيه قوله : أعز وأطول حيث لم يقصد بهما التفضيل بل هما بمعنى عزيزة وطويلة.

(٤) البيت من الطويل للشنفرى (ديوانه ص٥٩) تحقيق إميل يعقوب و مراجع البيت هي نفس مراجع البيت السابق.

اللغة : أجشع القوم : الجشع شدة الحرص على الأكل ، أعجل : المتعجل السريع.

والشاهد فيه قوله : (أعجلهم) حيث لم يقصد به التفضيل وهو على معنى و لم أكن عجلا.

(٥) ينظر المقتضب : ٣/ ٢٤٥ ، ٢٤٦هـ، وينظر شرح التسهيل : ٣/ ٦٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٨.

(٦) هذا قول ابن مالك في التسهيل انظره في الشرح : ٣/ ٥٨ وما بعدها ، والأشموني : ٣/ ٥١.

(٧) من الآية ٢٤ من سورة الفرقان.

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ [١] ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [٢] ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ وَمِنَ الْمُطَابَقَةِ فِي الْجَمْعِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٣]

إِذَا غَابَ عنكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمْ ... كِرَاماً وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلاَئِمُ

تقديره : وَأَنْتُم مَا أَقَامَ لِئَام فألائم جمع ألئم بمعنى لئيم فلذلك جمعه . وَإِنَّمَا كَانَ الإِفْرَادُ أَجْوَدَ لأَنَّ اللَّفْظَ الْمُسْتَقَرَّ لَهُ حكم إِذَا قُصِدَ به غَيْرُ مَعْنَاهُ عَلَى سَبِيلِ النِّيَابَةِ لاَ يغير حكمه كالوصف بِالْمَصْدَرِ ، وَإِذَا صَحَّ جَمْعُ أَفْعَل لما لَمْ يقصدْ بِهِ التَّفْضِيلُ جَازَ أَنْ يُؤَنَّثَ إِذَا جَرَى عَلَى مُؤَنَّثٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلُ حَنِيفِ الحَنَاتِمِ [٤] فِي صِفَاتِ الإِبِلِ : سَرْعَى وبَهْيَا وغزْرى [٥] بِمَعْنَى سَرِيعَةٌ وبهيةٌ وغزيرةٌ ، وَالأَجْوَدُ : أَسْرَعُ وَأَبْهَى وَأَغْزَرُ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُ الحسنِ بْنِ هَانِئٍ الحكمي :[٦]

---

(١) من الآية ٤٥ من سورة ق.

(٢) من الآية ٤٧ من سورة الإسراء.

(٣) البيت من الطويل نسب إلى الفرزدق وليس في ديوانه وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٦١ ، والتذييل : ٢/ ٧٣٨ ، والأشموني : ٣/ ٥١ ، والصحاح (عين) ، واللسان (عين) ، والتصريح : ٢/ ١٠١.

اللغة : أسود العين : اسم جبل ، ألائم جمع ألئم بمعنى لئيم.

الشاهد قوله : (ألائم) فإنه جمع ألئم وجرد عن معنى التفضيل وجاء مجردا من أل.

(٤) هو أحد بني حنتم بن عدى بن الحارس بن تيم بن ثعلبة ويقال لهم الحناتم ويضرب به المثل في حذق رعاية الإبل تقول العرب : أزهى من حنتم الحناتم ، ينظر شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٩٤ ، وهامش ناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٠.

(٥) ذكر في التذييل سعيا وهيا وغزرى.

(٦) البيت من البسيط للحسن بن هانئ الشهير بأبي نواس المتوفي سنة ١٩٥ هـ ، والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٦١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٠ ، والتذييل : ٤/ ٧٤٠.

الشاهد في قوله : صغرى وكبرى حيث أنثهما وهما بمعنى أصغر وأكبر و لم يقصد بهما التفضيل.

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاء دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

لاَ لَحْنَ فِيهِ لأَنَّهُ أَنَّثَ صُغْرَى وَكُبْرَى بِمَعْنَى (صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً) لاَ الَّتِي تَكُونُ لِلتَّفْضِيلِ.[١]

وذَكَرُوا أَيْضاً خِلاَفاً فِي أَفْعَلَ إِذَا لَمْ يردْ بِهِ التَّفْضِيلُ وَأُرِيدَ بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَكَانَ مِمَّا يتعدى فِعْلُهُ هَلْ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ أَمْ لاَ ؟ وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي أَفْعَلَ مِنْ أَنَّهَا لاَ يَكُونُ فِيهَا مَعْنَى التَّفْضِيلِ وَفَرَّعُوا عَلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفُرُوعِ هُوَ شَيْءٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :[٢] يَكُونُ أَفْعَلُ بِمَعْنَى فَعِيلٍ وَفَاعِلٍ غَيْر مُوجَبِ تَفْضِيلِ شيْءٍ عَلَى شَيْءٍ واسْتدل بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ وَبِقَوْلِ الأَحْوَصِ :[٣]

إِنِّي لأَمْنَحُكِ الصُّدُودَ وَإِنَّنِي قَسَماً إِلَيْكِ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ[٤]

٤١٣ / وَبِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :[٥] ..... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

وَبِقَوْلِ الآخَرِ :[٦] .... فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتَ عَنْهَا بِأَوْحَد

---

(١) ينظر التذييل : ٢/ ٧٣٩ ، ٧٤٠.

(٢) ينظر رأى أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٢١ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٧٢٩ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٥.

(٣) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم عاش حتى أيام يزيد بن عبد الملك (الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٤٥).

(٤) البيت من الطويل وهو الأحوص ويوجد في ديوانه ص١٦٦ تحقيق (عادل سيد) وهو في المقتضب : ٣/ ٢٣٣ ، ٢٦٧ ، والتذييل : ٤/ ٧٢٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٦ ، وروايته في الديوان : أصبحت أمنحك الصدود.

الشاهد في قوله : (أميل) حيث استعمل أميل بمعنى مائل فليس فيه تفضيل.

(٥) سبق تخريجه قريباً.

(٦) هذا عجز بيت من الطويل نسبه أبو حيان في التذييل : ٧٢٨/٤ إلى الإمام الشافعي وصدره : **تمنى رجال أن أموت وإن أمت** .... والبيت في ديوانه ص٦٤ تحقيق (محمد السعيد محمد).

الشاهد في قوله : (بأوحد) وهو كالبيت السابق.

قَالَ صَاحِبُ الْوَاضِحِ : وَرَوَى النحويونَ عَنْ أَبِي عبيدةَ هَذَا الْقَوْلَ وَلَمْ يسلمُوا لَهُ هَذَا الاختيارَ وَقَالُوا : لاَ يَخْلُو أَفْعَلُ مِنَ التَّفْضِيلِ وَعَارَضُوا حجحَهُ بالإبطالِ وتأولوا ما استدلّ به.[١]

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلو مِنْ مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا

كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى إِخْبَارٍ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وُجِدَا

يَقُولُ : إِذَا دخلَتْ (مِنْ) الَّتِي تتعلقُ بَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ عَلَى اسْمِ الاسْتِفْهَامِ لَزِمَ تَقْدِيمُهَا مَعَ الاسْمِ وَقَدْ مثلَ الناظمُ ذَلِكَ بِقَوْلِه : ممنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَكَذَلِكَ : مِنْ أَيُّ النَّاسِ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِمَّنْ قومُكَ أَعْدَلُ ، وَفِي عِبَارَتِهِ قُصُورٌ إِذْ لاَ تدلُ إلاَّ عَلَى أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ إِذَا كُنْتَ مُسْتفهِمَا بالاسْمِ الَّذِي يتلو مِنْ ونقصَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ التلوُ لَيْسَ اسْمَ استفهامٍ لَكِنَّهُ مُضَافٌ إِلَى اسْمِ الاسْتِفْهَامِ فَإِنَّ حُكْمَهُ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الاسْتِفْهَامِ تقول : مِنْ وجه مَنْ وَجْهُكَ أَجْمَلُ وَذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّهُ يقلُ التقديمُ إِذْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الإِخْبَارِ لا الاستفهامِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِه :[٢]

وَلاَ عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ قُطُوفَهَا سَرِيعٌ وَأَنْ لاَ شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

---

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٧٢٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٦ ، وملخصه في الزاهر ج١ ص١٢٢ ، وأما التأويل فقد قدر من محذوفة مع المفضل عليه فمعنى الله أكبر أي أكبر من غيره.

(٢) البيت من الطويل لذي الرمة ويوجد في ديوانه ص٧٥ (قدمه سيف الدين الكاتب وزميله) والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٤ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٣٣ ، والتذييل والتكميل : ٢/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٢ ، والأشموني : ٣/ ٥٢.

اللغة : ولا عيب فيها أي في النساء المذكورة ، قطوف: متقارب الخطو وهذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم.

الشاهد قوله : منهن أكسل حيث قدم المحرور بمن على أفعل التفضيل وتقديم معمول أفعل التفضيل في الأخبار نادر وقليل وأفعل التفضيل غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في غيره.

وقوله :[1]

فَقَالَتْ لَنَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَزَوَّدَتْ ... جَنَى النَّحْلَ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

وقوله :[2]

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِيْنَةً ... فأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

وقوله :[3]

وَلَوْلاَ النُّهَى أَنْبَأْتُكَ اليَوْمَ أَنَّنِي ... مِنَ الطَّابِنِ الطِّبِّ الْمُجَرَّدِ أعْلَمُ

وقوله :[4]

---

(١) البيت من الطويل نسب إلى الفرزدق و لم أجده في ديوانه وهو في شرح التسهيل للمرادي ص٦٥٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٥ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٣٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٣ ، وابن يعيش : ٢/ ٦٠ ، والهمع : ٢/ ١٠٤ ، والأشموني : ٣/ ٥٢.

الشاهد فيه قوله : (منهن أطيب) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من الطويل لجرير بن عطية في ديوانه : ٢/ ٨٣٥ (طبعة دار المعارف) تحقيق نعمان محمد طه.

اللغة : سايرت من المسايرة ، أسماء : اسم امرأة ، ظعينة : الهودج سواء كانت فيه امرأة أو لم يكن ، أملح من ملح الشيء أي حسن.

الشاهد فيه قوله : من تلك الظعينة أملح وهو كالأبيات السابقة والبيت في التذييل : ٤/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٩ ، والتصريح : ٢/ ١٠٣ ، والأشموني : ٣/ ٥٢.

(٣) البيت من الطويل و لم ينسب لقائل معين.

اللغة : الطابن : من الطبن بالتحريك أي الفطنة وفي اللسان (طبن) رجل طبن فطن حاذق عالم بكل شيء ، الطب : الطبيب من الوصف بالمصدر.

الشاهد قوله : (من الطابن — أعلم) وهو كالأبيات السابقة ، والبيت في التذييل : ٢/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٩.

(٤) البيتان من الطويل و لم ينسبا لقائل وهما في التذييل : ٢/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٠ ، والمساعد : ٢/ ١٦٨.

الشاهد فيه قوله : منك أصبر ومنك أبصر وهو كالأبيات السابقة.

فَقُلْتُ لَهَا لاَ تَجْزَعِي وتَصَبَّرِي فَقَالَتْ بِحَق إنَّنِي مِنْـكَ أصْـبَرُ
فَقُلْتُ لَهَا وَاللهِ مَا قُلْتِ بَاطِلاً وَإِنِّي بِمَا قَدْ قُلْتِ لِي مِنْكِ أبْصَرُ

ومن علمِ الكوفيين قَالَ الفَرَّاءُ وَأَصْحَابُهُ فِي : إنَّ عَبْدَ اللهِ لَمِنْكَ أَفْضَلُ مستقبحٌ لأَنَّ أَفْضَلَ لا يقوى عَلَى مِنْ كقوة الفعلِ عَلَى الْحَالِ وَمَنْ وضَعَ أَفْعَلَ موضعَ الْمفسرِ الَّذي موضعُهُ آخرُ الْكَلاَمِ فقبحَ هَذَا لأشباهه : إنَّ عَبْدَ اللهِ لوجها حَسَنٌ.

وَهَذَا خُلْفٌ مِنَ الْقولِ لتقديمِ المفسرِ الَّذي موضعُهُ التأخرُ وأَصْلُهُ الْخَفْـضُ وَأَنْ يُقَالَ فيهِ : إنَّ عَبْدَ اللهِ لحسنُ الوجهِ فلما أشبهتْ مِنْ مَا يَأْتِي مفسراً مِـنَ التَّكـرَاتِ ضَعُفَ مَذْهَبُ تقديمهَا وَازْدَاد الكلامُ اختلالا بِدُخُولِ اللامِ عَلَى مَا يشبهُ حَرْفٌ أصْـلُهُ الْخَفْضُ وَالْمَجيءُ بَعْدَ الْخَبَرِ[١] وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إنَّ عَبْدَ اللهِ لَمِنْكَ أَفْضَلُ أَقَلُّ قُبْحاً مِـنَ الأَوَّلِ لأَنَّ اللاَّمَ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ حَصَلَتْ فِي مَوْضعهَا وَأَشْبَهَتْ مِنْ فِي تَقْديمهَا فِي قولهم : إنَّ عَبْدَ اللهِ مِنْكَ لَهَارِبُ واسْتَقْبَحَ : إنَّ مِنْكَ لأَفْضَلُ عَبْدَ اللهِ فَإِنْ جـوزت عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْقُبْحِ شبهت بـ : إنَّ بِالْجَارِيَةِ لَكَفيلٌ عَبْدَ اللهِ[٢] وَقَالَ الْفَرَّاءُ إنَّ مِنْكَ عَبْدَ اللهِ لأفضَلُ أَحْسَنُ مِنْ الَّتِي قَبْلها لِحُصُولِ اللاَّمِ فِي مَكَانِهَا الْمَعْرُوفِ لَهَا.[٣]

قَالَ ابْنُ مَالِك : / ٤١٤

وَرَفعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ومتَى عَاقَبَ فِعْلَـلاً فَكَـثِيراً ثَبَتَـا
كَلَنْ تَرَي فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أوْلَي بِه الْفَضْلُ مِنَ الـصَّدِيقِ

يَقُولُ : يقلُّ رَفْعُ أَفْعَلِ التَّفْضيلِ للاسْمِ الظَّاهِرِ وَهِيَ لُغَـةٌ حَكَاهَـا سـيبويه[٤] فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَل مِنْهُ أَبوهُ أَيْ زَائِدٌ عَلَيْه فِي الْفَضْلِ أَبوهُ.

---

(١) هذا الكلام بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٧١٠.

(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٣) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٤) ينظر الكتاب : ٢/ ٣٤.

وَيَرْفَعُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ الاسْمَ الظَّاهِرَ إِذَا صلحَ أَنْ يَحلَّ مَحَلَّهُ فعْلٌ بِمَعْنَاهُ دُونَ أَنْ يفسدَ الْمَعْنَى بِشَرْطِ أَنْ يَقَعَ أَفْعَلُ التفضيلِ بعد نفي أَوْ شبهِهِ وَكَانَ مَرْفُوعهُ أَجْنَبِيًّا مَذْكُورًا أَوْ مُقَدَّراً وَذَلِكَ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ مِثَالُ ذَلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكحل مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ [١] ، فَالْكُحْلُ فَاعِلٌ بِأَحْسَنَ وَالْمَفْضُولُ هُوَ الْكُحْلُ وهو مذكورٌ بِقَوْلِهِ (منه) وَهُوَ الزَّائِدُ فِي الْفَضْلِ فهو هو وَلَكِنَّهُ اخْتَلَفَ فِي مَحلِّهِ فهو في عَيْنِ زَيْدٍ أَفْضَل مِنْهُ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٢]

مَا عَلِمْتُ امْرأً أَحَبَّ إِلَيْهِ الـ بذلُ مِنْهُ إِلَيكَ يا ابْنَ سِنَانِ

وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَجْرُورَيْنِ الْمُتَأَخِّرَيْنِ لِفَهْمِ الْمَعْنَى وتقدمِ ما يعودُ إِلَيْهِ ضَمِيرُ الْمَجْرُورِ المتأخِّرِ نَحْو : مَا رَأَيْتُ كزيد رَجُلاً أبغضُ إِلَيْهِ الشرُّ والتقديرُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ الشرُّ مِنْهُ إِلَيْهِ كَزَيْدٍ فحذَفَ الْمَفْضُولَ وهو (منه) وحذَفَ إِلَيْهِ للعلمِ بِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :[٣]

---

(١) السابق : ٢ / ٣١ ، ٣٢.

(٢) البيت من الخفيف و لم يعلم قائله والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٦٥ ، والتذييل : ٢/ ٧٥٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٩٣ ، والهمع : ٢/ ١٠٢ ، والتصريح : ١/ ٢٦٩.
الشاهد فيه قوله : (أحب ....البذل) حيث رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر واسم التفضيل صفة لاسم الجنس (امرأ) وسبق بنفي والفاعل الظاهر مفضل علي نفسه باعتبارين باعتبار كونه محبوبا لابن سنان أفضل منه و باعتبار كونه محبوبا لغيره وهذا ما يعبر عنه العلماء بمسألة الكحل.

(٣) البيتان من الطويل لسحيم بن وثيل الرياحي شاعر أموي ونسب لسحيم في الكتاب : ٢ / ٣٢.
اللغة : وادي السباع : بين البصرة ومكة ، تئية : تمهلا وتريثا ، أخوف : أشد خوفا ، ساريا : سائراً ليلا.
والمعني : مررت علي وادي السباع فأوحشني لكثرة سباعه فرحلت عنه بلا تمهل فكان ثبوت الركب في وادي السباع أقل من غيره.
الشاهد فيه قوله : (أقل به ركب) استشهد به على رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر وحذف بعده من والمفضول . والبيتان في شرح التسهيل : ٣/ ٦٦ ، والتذييل : ٢/ ٧٥٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٩٤ ، وارتشاف الضرب : ٣/ ٢٣٤ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٦٣.

مَرَرْتُ عَلَي وَادِي السِّبَاعِ وَلاَ أَرَى ... كَوَادِي السِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيَـا
أَقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً ... وَأَخْوَفَ إِلاَّ مَا وَقَـى اللهُ سَـارِيَا

الأَصْلُ : وَلاَ أَرَى وَادِياً أَقَلَّ بِهِ ركب منه بِوَادِي السباعِ فَحذفَ المفضولَ للعلمِ بِهِ وَلَمْ يقمْ مَقَامَهُ شَيْءٌ.

وَقَدْ يُحْذَفُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) فتدخلُ عَلَى الْمحلِّ أَوْ عَلَى صَاحِبِ المحلِّ ، فَمِثَالُ دخولها على المحلِّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الْكُحْلُ مِنْ عَـيْنِ زَيْـدٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ كحلِ عَيْنِ زَيْد فحذفَ كحلاً وأقامَ المضافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَمِنْ ذَلِـكَ قَوْلهم : مَا رَأَيْتُ كذبةً أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَاهدٌ مِنْ كذبة أَمِيرٍ عَلَى منبَرٍ ، والتَّقْـدِيرُ : مِـنْ شُهُودِ كذبةِ أميرِ عَلَى منبَرٍ ، فَحَذَفَ شُهُوداً وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَمِثَالُ دُخُولِ (مِنْ) عَلَى ذِي المحلِّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الْكحلُ مِنْ زَيْدٍ وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ كُحْلِ عَيْنِ زَيْد فَحَذَفَ مُضَافَيْنِ كَمَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِم : لاَ أَفْعَـلُ ذَلِكَ هُبَيرة بْن سعدٍ فحذف مضافينِ أيْ مدةَ مغيبِ هبيرةَ.[١]

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ : وَالسَّبَبُ فِي رَافِعِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ الظَّاهِرُ فِـي هَـذِهِ الأَمْثِلَةِ وَنَحْوِهَا تَميؤُهُ بِالْقَرَائِنِ الَّتِي قارنتْهُ لِمعاقبة الْفِعْلِ إِيَّاهُ عَلَى وَجْه لاَ يَكُونُ بِدُونِهَا أَلاَ تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الكحلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ، لَوْ قُلْتَ بدلَهُ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً يَحْسُنُ فِي عَيْنِه الكحلُ كحُسْنِه فِي عَيْنِ زَيْد لكَـانَ الْمَعْنَـى وَاحِداً بخلاَف قَوْلكَ فِي الإِثْبَات : رَأَيت رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَـيْنِ زَيْدٍ فَإِنَّ إِيقَاعَ الْفِعْلِ فِيهِ مَوْقِعَ أفعل يغيرُ الْمَعْنَى[٢] ، أ.هـ.

هَذَا خِطابُهُ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَحْسَنَ يحسنُ بَلْ مَعْنَاهُ : يزيدُ حسنُ الكحلِ فِي عَيْنه عَلَى حُسْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ، وَعَلَى تقديره : بيحسن لا يغيرُ الْمَعْنَى إِلاَّ مِـنْ حَيْـثُ إِنَّ

---

(١) ينظر التذييل : ٢/ ٧٦٠.

(٢) ينظر التذييل والتكميل : ٢/ ٧٦٠ ، ٧٦٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٦٧.

الإيجَابَ يغايرُ النَّفْيَ وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ فِي الإِثْبَاتِ لَكَانَ صَحِيحَ الْمَعْنَى وَتَقْدِيرُهُ : رَأَيْتُ رَجُلاً يحسنُ الكحلُ فِي عَيْنِهِ كَحُسْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ وَهَذَا مَعْنَى صَحِيح لا ينكره عاقل.[١]

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ أَيْضاً : فَكَانَ رَفْعُ أفعلِ التفضيلِ للظَّاهِرِ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعاً صَالِحاً لِلفعْلِ عَلَى وَجْه لاَ يُغَيِّرُ الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي مَعْنًى إِذَا وُصِلَ بالألف وَاللاَّمِ فَإِنَّهُ كَانَ مَمْنُوعَ العَمَلِ لِعَدَمِ شبهه بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي مَعْنَاه ، فَلَمَّا وَقَعَ صِلَةً قُدِّرَ بِفِعْلٍ وَفَاعِلٍ لِيَكُونَ جُمْلَةً ، فَإِنَّ الْمُفْرَدَ لاَ يُوصَلُ به مَوْصُولٌ فَأخبرَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْفِعْلِ مَا كَانَ فَائِتاً مِنَ الشَّبَهِ فَأَعْطى الْعَمَلَ بَعْدَ مَنْعِهِ فَكَذَلِكَ أَفْعَلُ الواقعُ فِي الْمَوْقِعِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ حدث له بِالْقَرَائِنِ الَّتِي قارنتْهُ فِي معاقبته لِلْفعْلِ عَلَى وَجْه لَمْ يَكُنْ بِدُونِهَا فَرَفَعَ الْفَاعِلَ فِي الظَّاهِرِ بَعْدَ أَنْ كَانَ لاَ يَرْفَعُهُ ثُمَّ قَالَ : وَأَيْضاً فَإِنَّ قَاصِدَ الْمَعْنَى الْمَفْهُومِ مِنْ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكحلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ إِمَّا أَنْ يَجْعَلَ أَفْعَلَ صِفَةً لِمَا قَبْلها رافعةً لِمَا بَعْدَهَا ، وَإِمَّا أَنْ يجعلَهُ خَبَراً لِلْكُحْلِ فَهَذَا الْوَجْهُ مُمْتَنِعٌ بِإِجْمَاعِ الْعَرَبِ ، لاسْتِلْزَامِهِ الْفَصْلَ بالمبتدأ بَيْنَ أَفْعَل ومِنْ مَعَ كَوْنِهِمَا بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ : لَمْ يُجْمِعِ الْعَرَبُ عَلَى مَنْعِهِ بَلْ هُوَ جَائِزٌ عِنْدَ بَعْضِهِم فَلَمَّا أَلجأت الْحَاجَةُ إِلَيْهِ اتفقَ عَلَيْهِ.[٢]

وفي الإِفْصَاحِ[٣] : لَوْ رفعْتَ أَحْسَنَ هُنَا فإما بالابتداء وخبرُهُ الكحلُ أو تعكسُ ، وفِي عَيْنِهِ وَمِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ كلُّهُ فِي صِلَةِ أَحْسَنَ متعلقٌ به فيفرقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا وبِالْكُحْلِ الَّذِي هُوَ مبتدأ أَوْ خَبَرٌ وَسَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّراً عَنِ الْجَمِيعِ أَوْ مُقَدَّماً.

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٦٧ ، والتذييل : ٢/ ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٠٨.

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٦٨ ، والتذييل : ٢/ ٧٦٥.

(٣) ينظر التذييل والتكميل : ٢/ ٧٦٦ ، ٧٦٧.

فَإِنْ أَخَّرْتَهُ فَالْهَاءُ فِي (مِنْهُ) لِلْكُحْلِ وقد قدمتهُ عَلَى الكحلِ وَلاَ يَجُوزُ إِنْ كَانَ خَبَراً لِتَقَدُّمِه لَفْظاً وَمَعْنًى ، وَيَجُوزُ إِنْ كَانَ مُبْتَدأ وَيَمْتَنِعُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ (أَحْسَن) وَبَيْنَ (فِي عين) ، فَلَمَّا كَانَ رَفْعُ أَحْسَنَ مَعَ التَّقْدِيمِ يُؤَدِّي إِلَى مَا لاَ يَجُوزُ امْتَنَعَ وَلَزِمَ حَمْلُهُ عَلَى الصِّفَة ، وَلِهَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحوِيينَ : إِنَّ الإِتْبَاعَ هُنَا لِلْمَوْصُوف ضَرُورِيٌّ وَرَفْعَ الْكحلِ بِهِ فَإِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ وَالْمَسْأَلَةُ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فَصَحِيحٌ وَإِنْ أَطْلَقُوا فَبَاطِلٌ.

وَلاَ يَمْتَنِعُ تَأْخِيرُ خَبَرِ الْكحلِ مُبْتَدَأ واحسنُ خَبَرُهُ فَتَقُولُ : أَحْسَنُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدِ الكحلُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : بِرَجُلٍ الكحلُ أحسنُ مِنْهُ فِي عَيْنِه مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْد ، فلم تَفْصِلْ هُنَا وَلَمْ تُقَدِّمْ ضَمِيراً عَلَى متأخرٍ فِي اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيرِ ، وَقَدْ ذكر هذا أَبُو الْعَبَّاسِ[1] وَإِنَّمَا مَنَعَهَا سيبويه[2] عَلَى جِهَةِ الابْتِدَاء وَالْخَبَر عَلَى مَا هِيَ عَلَيْه كَمَا سَمِعَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ مُضَافٌ وَاحِدٌ المثالُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الأَلْفِيَّةِ وَهُوَ :

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ   أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

(١) قال المبرد : لو قلت : ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد كنت قد فصلت بين الكحل وما هو له بما ليس من الكلام ووضعته في غير موضعه ، فإن أخرت الكحل فقلت : ما رأيت رجلا أحسن في عينه منه في عين زيد الكحل وأنت تقدر أن أحسن هو الابتداء كان خطأ لما قدمت من ضمير الكحل قبل ذكره ، وإن قدرت أن الكحل هو الابتداء فجيد بالغ وتأخيره كتقديمه فكأنك قلت : ما رأيت رجلا الكحل في عينه أحسن منه في عين زيد . المقتضب : ٣/ ٢٤٨ ، ٢٥٠.

(٢) قال سيبويه : وتقول ما رأيت أبغض إليه الشر منه إليه وما رأيت أحسن في عينه الكحل منه في عينه وليس بمترلة : خير منه أبوه ثم قال : ومما يدلك أنه على أوله ينبغي أن يكون الابتداء فيه محال أنك لو قلت : أبغض إليه منه الشر لم يجز ، ولو قلت وخير منه أبوه جاز ، ومثل ذلك : ما من أيام أحب إلي الله عز وجل فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة " الكتاب : ٢ / ٣١ ، ٣٢.

الأَصْلُ فيه : أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنْهُ بالصديقِ ثُمَّ حُذِفَ الضميرُ وأُقيم الظاهرُ مَقَامَهُ فَصَارَ : مِنَ الْفَضْلِ بالصديقِ ، ثُمَّ أُضِيفَ الفَضْلُ إِلَى الصديقِ بعد حَذْفِ الْيَاءِ بملابَستهِ إِيَّاهُ ، فَصَارَ : مِنْ فَضْلِ الصديقِ ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ فَصَارَ مِنَ الصديقِ.

وشبهُ النفْي يشملُ النَّهْيَ والاسْتِفْهَامَ . قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ :

ولَمْ يردْ هَذَا الكَلاَمُ المتضمنُ ارْتفَاعَ الظَّاهِرِ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إلاَّ بَعْدَ نَفْيٍ وَلاَ بَأْسَ باستعمالِهِ بعد نَهْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ فيه مَعْنَى النفي كقولك : لاَ يَكُنْ غَيْرُكَ أَحبُّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْ إليك ، وَهَلْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَقُّ بِهِ الْحَمْدُ مِنْهُ بِمُحْسِنٍ لا يمنُّ ؟ (١)

وَإِذَا كَانَ لَمْ يَرِدْ هَذَا الاسْتِعْمَالُ إلاَّ بَعْدَ نَفْيٍ وَجَبَ اتِّبَاعُ السَّمَاعِ فِيهِ وَالاقْتِصَارُ عَلَى مَا قَالَتْهُ العربُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ النَّهْيُ ولا الاستفهامُ الَّذي يُرَادُ بِهِ النَّفْيُ لاَسِيَّمَا ورفعُهُ الظَّاهر إِنَّمَا جَاءَ فِي لُغَةٍ شَاذَّةٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَوْرِدِ السَّمَاعِ.

******

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٦٨ ، والتذييل : ٢/ ٧٦٨.

﴿ حُكْمُ نَصْبِ التَّفْضِيلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ﴾

لا ينصبُ أَفْعَلُ التفضيلِ الْمَفْعُولَ به وَلَكِنَّهُ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ مَصْدَرٍ يَتَعَدَّى فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ به فَإِنَّهُ لاَ ينصبُ بِهِ بَلْ يُعَدَّى إِلَيْهِ باللامِ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ تَقُولُ : زَيْدٌ أَبْذَلُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يفهمُ جَهْلاً أَوْ عِلْماً تَعَدَّى بِالْبَاءِ نَحْو : زَيْدٌ أَعْرَفُ بِالنَّحْوِ أَجْهَلُ بِالْفِقْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ فِعْلِ الْمَفْعُولِ تَعَدَّى بِإِلَى إِلَى الْفَاعِلِ مَعْنًى نَحْو : زَيْدٌ أَحَبُّ إِلَى عَمْرٍو مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضُ إِلَى بَكْرٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ ، وبفي إِلَى الْمَفْعُولِ نحو : زَيْدٌ أَحَبُّ فِيَّ مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضُ فِي عَمْرٍو مِنْ جَعْفَرٍ[1] وحُكْمُ التَّفْضِيلِ فِي هَذَا الأَمْرِ كَمَا فِي التَّعَجُّبِ فَإِذَا وُجِدَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بَعْدَ التَّفْضِيلِ قُدِّرَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ يَنْصِبُهُ مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[2]

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحاً ... وَلاَ مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا

أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

وقول الآخر :[3]

---

(١) ينظر التذييل : ٢/ ٧٦٩.

(٢) البيتان من الطويل للعباس بن مرداس وهما في ديوانه ص ٦٩ (ت د / يحي الجبوري)

اللغة : أكر : أكثر كرا ، الحقيقة : ما يحق علي المرء أن يحيمه ، القوانس : جمع قونس وهو أعلي بيضة الرأس.

الشاهد فيه قوله : (القوانسا) حيث انتصب بفعل محذوف دل عليه بأفعل أي يضرب القوانس ، والبيتان في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٦٩ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٤١ ، والتذييل : ٢/ ٧٨٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ١٦٩٨ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٦٤١ ، والبيت الثاني في ابن يعيش : ٦/ ١٠٦.

(٣) البيت من الطويل لم يعرف قائله.

الشاهد فيه قوله : (جزيل المواهب) حيث نصب جزيل بفعل محذوف دل عليه بأبذل وتقديره يبذل جزيل المواهب ، والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٦٩ والتذييل والتكميل : ٢/ ٧٦٩ ، والمساعد لابن عقيل : ٢/ ١٨٦ ، وحاشية الشيخ يس : ٢/ ١٠٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٩٨.

فَمَا ظَفَرَتْ نَفْسُ امْرِئٍ يَبْتَغِي الْمُنَى بِأَبْذَلَ مَنْ يَحْيَ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ

أي : يَضْرِبُ الْقَوَانِسَ وَيَبْذُلُ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[1] ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فَحَيْثُ هُنَا لَيْسَ بِظَرْفٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ وَنَاصِبُهُ فِعْلٌ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِأَعْلَمَ وَالتَّقْدِيرُ : اللهُ أَعْلَمُ يَعْلَمُ مَكَانَ جَعْلِ رِسَالَتِهِ[2] . انتهي.

وَقَدْ خَرَّجْنَاهُ فِي كِتَابِنَا فِي التَّفْسِيرِ الْمُسَمَّى بِالْبَحْرِ الْمُحِيطِ عَلَى أَنْ تَكُونَ (حَيْثُ) مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَمْ يتصرفْ فِيهَا بِابْتِدَائِيَّةٍ وَلاَ فاعلية ولا مفعولية ، فنصبها عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ مخرجٌ لَهَا عَنْ بَابِهَا ، وَالتَّخْرِيجُ الَّذِي خَرَّجْنَاهُ عَلَيْهِ هُوَ: إِقْرَارُ حَيْثُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الْمَجَازِيَّةِ عَلَى أَنْ تضمنَ أَعْلَمُ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى الظَّرْفِ ، فَيَكُونُ التقديرُ : اللهُ أنفذُ علماً حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاَته أيْ : هو نافذُ العلمِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ رِسَالَتَهُ وَالظَّرْفِيَّةُ هُنَا مَجَازٌ كَمَا قُلْنَا.[3]

نقول : هَذَا آخرُ مَا وُجِدَ مِنْ شَرْحِ أَبِي حَيَّانَ عَلَى الأَلْفِيَّةِ لاِبْنِ مَالِكٍ وَهُوَ كَمَا تَرَى أَيُّهَا الْقَارِئُ آخرُ بَابِ أَفْعَلِ التفضيل يَلِيه بَعْدَ ذَلِكَ بَابُ النَّعْتِ وَهُوَ أَوَّلُ التَّوَابِعِ وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ :

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وعَطْفٌ وَبَدَلْ

وَهُوَ مَا لَمْ يَشْرَحه أَبو حَيَّان وَقَدْ تَمَّ إنْجاز هَذَا التَّحْقِيق بالأَرَاضِي الْمُبَارَكَةِ بِمَدِينَةِ الرِّيَاض عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّة السعودية فِي شَهْرِ رَجَبَ الْمُعَظَّمِ مِنْ عَامِ أَلف وأربعمائة وتسعة وعشرين من الهجرة النبوية الشريفة الموافق شهر يولية من عام ألفين وثمانية للميلاد هذا والله الموفق والمعين والهادي إلَى سواء السبيل.

******

---

(١) من الآية ١٢٤ من سورة الأنعام .

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٦٩ ، وينظر التذييل : ٢/ ٧٧٠.

(٣) ينظر البحر المحيط : ٤/ ٢١٦ ، والتذييل : ٢/ ٧٧٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧١٢.

فهرس موضوعات

الجزء الرابع



١- الفهارس العامة لجميع أجزاء الكتاب وهي كالآتي :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً : فهرس الشواهد الشعرية.

رابعاً : فهرس الأمثال وأقوال العرب.

خامساً : فهرس الأعلام المترجم لها.

سادساً : فهرس الأعلام والصفحات الواردة فيها.

سابعاً : فهرس الكتب التي نص عليها أبو حيان.

ثامنا : فهرس القبائل.

٢- فهرس موضوعات الأجزاء الأربعة.

٣- فهرس المصادر والمراجع.



أولاً : ﴿ فهرس الآيات القرآنية ﴾

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة النســـاء ﴾		
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ	١	٣/ ٢٨٥
وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ	٢	٣/ ٤٤
وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا	١٦	٢/ ٧١
فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ	٣٤	٣/ ١٢٧
وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا	٣٦	٣/ ٦٢
لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ	٤٢	٣/ ٦١
مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ	٦٦	٢/ ٢٠٩
وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا	٧٩	٢/ ٢٧٧
أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	٩٠	٢/ ٣٧١
لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ	٩٥	٢/ ٢٤١
وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ	١٢٧	٢/ ٩٣
فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ	١٥٥	٣/ ٩١
فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ	١٦٠	٣/ ٥٣
وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ	١٦١	٣/ ٢٦٧
وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ	١٧١	١/ ٢٠٨، ٢/ ٢٢٣
﴿ ســورة المــائـــدة ﴾		
وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ	٣	٣/ ٧٠
تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ	٤	١/ ٣٥٩
وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ	٦	٣/ ٥٩
ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ	٨	٣/ ٦٦
مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ	٣٢	٣/ ٣١
وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا	٣٨	٢/ ٧١

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا	١١٣	١/ ٣٠٢
هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ	١١٩	٣/ ١٧٩
﴿ ســورة الأنعـــام ﴾		
لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ	١٢	٣/ ٤٥
أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ ...	٥٤	١/ ٢٧١
أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ	٨٠	١/ ٤٧
وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ	٩١	١/ ٣٥٩
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ ...	٩٣	٢/ ٣٧٩
وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا	٩٦	٣/ ٣٠٤
وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا	١١١	٢/ ٣٠١
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ	١١٩	٢/ ٢٧٤
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَا	١٢٣	٤/ ١٢٤
وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ	١٣٧	٢/ ٣١
وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ	١٥٣	٢/ ٣٧٤
إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ	١٦٢	٣/ ٢٣٨
﴿ ســورة الأعـــراف ﴾		
وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ	٤	٢/٣٦٣، ٣/٢١١
لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ	١٦	٢/ ١٦٥
فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا	١٩	٣/ ١٧٢
وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ	٢٦	١/١٣٤، ٤/١٠٠
ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ	٣٨	٣/ ٥٥
سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ	٥٧	٣/ ٤٣

الآيــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســـورة يوســـف ﴾		
يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ	١٩	٣/ ٢٤٠
وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ	٣١	١/٢١٧، ٢/٢٥٩
مَا هَٰذَا بَشَرًا	٣١	١/ ٢٠٩
قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ	٣٣	٤/ ١١٧
ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ	٣٥	٣/ ٤٠
إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا	٣٦	١/ ٣٣٠
يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ	٣٩	٣/ ١١٧
إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ	٤٣	٣/ ٥٢
وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ	٤٥	٢/ ٣٧٥
هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا	٦٥	٢/ ٣٧١
وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا	٨٢	٣/ ٢٠٩
﴿ ســـورة الرعـــد ﴾		
كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى	٢	٣/ ٤٣
وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ	٦	٣/ ٢٦٦
يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ	١١	٣/ ٣١
لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ	٢٥	٣/ ٤٩
كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ	٣٠	٣/ ٥٠
أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا	٣١	١/ ٣٠٣
﴿ ســـورة إبراهيـــم ﴾		
فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ	٩	٣/ ٥٥
مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ	٢٢	٣/ ٢٣٨
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ	٣٩	٣/ ٧٠

الآيــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ	٤٦	٣/ ٥٠
فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ	٤٧	٣/ ٢٢٧، ٣٢٦
﴿ ســورة الحجــر ﴾		
رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	٢	٣/ ٩٣
وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ	٤	٢/ ٣٠١
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا	٤٧	٢/ ٣١٠
وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ	٦٥	٣/ ١٧٢
فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	٩٢	٣/ ٢٢
﴿ ســورة النحــل ﴾		
وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٣٠ جَنَّٰتُ عَدْنٍ	٣٠، ٣١	٤/ ٥٦
سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ	٥٩	٤/ ٩٤
مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	٧٣	٣/ ٢٥٧
وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا	٨٩	٣/ ٥٥
إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ	٩٥	٤/ ١١٦
ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا	١٢٣	٢/ ٣١١
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ	١٢٤	١/ ٢٧٩
﴿ ســورة الإســراء ﴾		
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ...... فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا	٢٩	١/ ١٧٩، ٢/ ٣٤٤
نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ	٤٧	٤/ ١٢٨
قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا	٥٠	٤/ ١٣
ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	٦١	٢/ ٢٧٩
أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ	٧٨	٣/ ٤٩
وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ	١٠٩	٣/ ٤٨

الآيــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة طــه ﴾		
إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ	٦٣	١/ ٣٤
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ	٧١	٣/ ٥٤
أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ	٨٩	١/ ٣٠٢
﴿ ســورة الأنبيــاء ﴾		
هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي	٢٤	٢/ ١٨١
وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ	٤٧	٣/ ٥٠
وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ	٤٧	٢/ ٤١٢
وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم	٥٧	٣/ ٢١
وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ	٧٣	٣/ ٣٥٩
وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ	٧٧	٣/ ٣١
وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ	١٠٩	١/ ٣٣٩
وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ	١١١	١/ ٣٣٩
﴿ ســورة الحج ﴾		
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ	٢٥	٢/ ٣٦٧
فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ	٣٠	٣/ ٢٥
وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ	٣٥	٣/ ٣٣١
وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ	٤٠	٣/ ٢٦٧
فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ	٧٨	٤/ ٥٦
﴿ ســورة المؤمنــون ﴾		
تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ	٢٠	٣/ ٥٧
وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا	٢٩	٢/ ١٧٤
عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ	٤٠	٣/ ٧١، ٩١

الآيـــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســـورة النـــور ﴾		
وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ	٩	١/ ٣٠١
يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ	٣٠	٣/ ٣٤
وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ	٣٧	٣/ ٣٥٩
أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ	٤٠	٤/ ٩٩
وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ	٤٣	٣/ ٣٤
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ	٥٥	٣/ ٢٥
﴿ ســـورة الفرقـــان ﴾		
مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ	١٨	٣/ ٣٦
إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ	٢٠	١/ ٢٧٩
أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا	٢٤	٤/١١٦، ١٢٧
وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ	٢٥	٣/ ٦٠
أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا	٤١	١/٧، ٢/٣٠٨
فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا	٥٩	٣/ ٦٠
﴿ ســـورة النمـــل ﴾		
فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا	١٩	٢/ ٢٧٤
وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ	١٩	٣/ ٥٥
قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم	٧٢	٣/ ٥٢
﴿ ســـورة القصص ﴾		
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	٨	٣/ ٤٨
وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا	١٥	٣/ ٦٨
وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ	٣٢	٣/ ٣٨

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة سـبأ ﴾		
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ	٢٨	٢/ ٣٠٦
لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٣١	٣/ ١٣
بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	٣٣	٣/ ١١٧
وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ	٥٤	٢/ ٥٠
﴿ ســورة فاطــر ﴾		
مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ	٢	٣/ ٢٥
إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ	١٠	١/ ٤
وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ	١١	٢/ ١١٩
﴿ ســورة يس ﴾		
وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ	١٣	١/ ٣٣٠
وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ	٤٠	٣/ ٢٢٦
﴿ ســورة الصافات ﴾		
إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ	٣٨	٣/ ٣٢٦
لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ	٤٧	١/ ٣٠٧
فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ	٥٥	٢/ ٢٤٦
إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ	٦٩	١/ ٢٣٩
وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ	١٠٣	٣/ ٤٨
سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ	١٣٠	١/ ١٥٢
وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ	١٧١	٣/ ٤٨

الآيـــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســـورة الحديـــد ﴾		
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ	١٠	١/ ١٣٨
﴿ ســـورة المجادلـــة ﴾		
مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ	٢	١/ ٢١٧
ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟	٣	٣/ ٤٣
﴿ ســـورة الصف ﴾		
مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ	١٤	٣/ ٤٤
﴿ ســـورة الجمعة ﴾		
بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ	٥	٤/ ٩١
﴿ ســـورة المنافقون ﴾		
هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ	٤	١/ ١٢٨
فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ	١٠	١/٢٩٣، ٢/٩٥
﴿ ســـورة الطـــلاق ﴾		
لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا	١	١/ ٣٣٩
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	٣	٣/ ١٧٣
وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ	٤	١/ ٤١
وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ	٦	١/ ٤١
﴿ ســـورة التحريم ﴾		
قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا	٣	١/ ٣٥٧
﴿ ســـورة الملك ﴾		
ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ	٤	٣/ ١٥٩

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ سـورة المزمـل ﴾		
عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ	٢٠	١/ ٣٠٢
تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا	٢٠	٤/ ١١٦
﴿ سـورة القيامـة ﴾		
أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ	٣	١/ ٣٠٣
بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ	٤	٢/ ٣٨٢
أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ	٤٠	١/ ٢٢٦
﴿ سـورة الإنسان ﴾		
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ	٦	٣/ ٥٩
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا	١٤	٣/ ٢٩٧
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا	٢٠	١/ ٨٦
عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ	٢١	٢/ ١٦٧
﴿ سـورة المرسلات ﴾		
لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ	١٢	٤/ ٦
هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ	٣٥	٣/ ١٨٠
﴿ سـورة النبـأ ﴾		
عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ	١	٤/ ٦
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا	٢٨	٣/ ٣٥٦
﴿ سـورة النازعات ﴾		
فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ	٢٠	١/ ٣٥٩
﴿ سـورة عبس ﴾		
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ	٣	١/ ٣٣٩

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســـورة الشرح ﴾		
فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا	٥	٣/ ٢٠٠
﴿ ســـورة الزلزلة ﴾		
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا	٥	٣/ ٤٣
﴿ ســـورة القارعة ﴾		
ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ	١ ، ٢	١/ ١٣٥
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ	٣	١/ ٣٣٩
﴿ ســـورة العصر ﴾		
وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ	١-٣	١/ ١٢٠، ٤/٥٧
﴿ ســـورة قريش ﴾		
لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ	١	٤/ ٧
﴿ ســـورة الإخلاص ﴾		
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ	١ ، ٢	٣/ ٢٢٦

ثانياً : ﴿ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ﴾

ثالثاً : ﴿ فهرس الشواهد الشعرية ﴾

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
		قافيـــة الهمـــزة		
إذا	وراء	الطويل	لقي بن مالك	٣/ ٢٠٦
ولولا	جزاء	الوافر	الفرزدق	٣/ ١٤٩
إن	البلاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	٢/ ١٤٠
حشا	الدلاء	الوافر	مجهول	٢/ ٢٦٠
أو	الولاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	١/ ٣٦٢
حرب	أبناؤها	الكامل	الفرزدق	٣/ ٢٥٠
هيهات	سفهاؤها	الكامل	الفرزدق	٣/ ٢٥٠
فجاءت	لواء	الطويل	زيد بن كثوة	٢/ ٢٧٤
أمسلمني	بقاء	الطويل	مجهول	٣/ ٣٢٨
طلبوا	بقاء	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١/ ٢٣٧
لا أقعد	الأعداء	الرجز	مجهول	٢/ ١٥٠
من	إتلائها	الرجز	مجهول	٣/ ١٩٦
ربما	نجلاء	الكامل	عدي بن الرعلاء	٣/ ٩٧
قلت	شوائه	الرجز	أبو النجم العجلي	٣/ ٧٨
نعم	بإيماء	البسيط	مجهول	٤/ ٧٢
		قافيـــة البـــاء		
فيا	الكتائبا	الطويل	سعد بن ناشب	٣/ ٣١٢
سقيناهم / فما	الترابا / ثوابا	الوافر	الشماخ	٢/ ٣٤٥
فما	الرقابا	الوافر	الحارث بن ظالم	٣/ ٣٨٣
ألم	اجتلابا	الوافر	جرير	٣/ ٢٦٢
فإن	التهابا	الوافر	ربيعة بن مقروم	٣/ ١٢
يسر	ذهابا	الوافر	مجهول	٢/ ٣٨٦
هيفاء	أنيابا	البسيط	أبو زبيد	٣/ ٤٠٢
وهل	نجبا	الطويل	جرير	٢/ ٢٦٨
تمشي	النجبا	البسيط	ابن هرمة	٢/ ٣٦٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيــــة البـــــاء				
لم	أدبا	البسيط	سهم بن حنظلة	٤/ ٣٠
أبغيا	حربا	الطويل	مجهول	٣/ ٢٧٥
خل	أقربا	الرجز	العجاج	٣/ ٢٣
فصدت	متغضبا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤/ ٣٨
لهنك	ومغضبا	الطويل	مجهول	٢/ ٣١٤
يبسط	كلبا	الرجز	مجهول	٢/ ٤٠٤
مرسغة	أرنبا	المتقارب	امرؤ القيس	٤/ ٨٤
وواردة رددت	أصهبا تحلبا	الطويل	ربيعة بن مقروم	٢/ ٤١٧
فأصبحن	تصوبا	الطويل	الأسود بن يعفر	٢/٢٥٩، ٣/٨٢
هل	يصيبا	الرجز	مجهول	٢/ ٢٢٤
وما	أبُ	الطويل	اللعين المنقري	٢/ ٣٠٣
فلله	العصائب	الطويل	الأخفش التغلبي	٤/ ٥
مشائيم	غرابها	الطويل	الأحوص - الفرزدق	٣/ ١٠٩
بآية	الغراب	الوافر	مجهول	٢/ ٣٩١
يا حبذا طوال	شرابها أحقابها	الرجز	جعفر بن أبي طالب	٤/ ١٠٩
فنعم	شهابها	الطويل	مجهول	٤/ ٦٥
كلا	صاحبه	الطويل	الفرزدق	٣/ ١٨٧
معرسا	فنجذب	البسيط	ذو الرمة	٢/ ٢١٧
لئن	وأكذب	الطويل	النابغة الذبياني	٣/ ٢٩٣
وربيته أخ	شاربه مضاربه	الطويل	فرعان بن الأعرف	١/ ٣٢٩
فقلت	وغاربه	الطويل	أبو الغمر الكلاب	٣/ ١٤٦
فلا	أجرب	الطويل	النابغة الذبياني	٣/ ٤٤
فهلا	وعقرب	الطويل	عمرو بن أسد	٢/ ٣٠٠
بأي	وتحسب	الطويل	الكميت	١/ ٣٤٧

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيــــة البـــاء				
مقزع	نشب	البسيط	ذو الرمة	٢/ ٢١٩
فيا	تحطب	الطويل	الكميت	٣/ ٢٩٦
طربت	يلعب	الطويل	الكميت	٢/ ١٤٩
فإلا	راكبه	الطويل	المتلمس	٣/ ٢٥٦
لما	أركب	الكامل	مجهول	٢/ ١٥٣
مهلا	أنكب	الطويل	مرة بن عداء	٣/ ١٨٣
وما زرت	طالبه	الطويل	الفرزدق	٢/ ٩٤
وإنك	طالبه	الطويل	الأخطل	٣/ ٢٥٤
كما	الثعلب	الكامل	ساعدة بن جوية	٢/ ١٦٣
يسر	يتقلب	الطويل	مجهول	٢/ ٢٦٥
فراشة	كلب	البسيط	الضحاك بن سعيد	٣/ ٣٨٤
ومعتصم	سيئوب	الطويل	سليم بن قشير	٣/ ٣٢
وكل	مكذوب	البسيط	أبو دؤاد	٢/ ٢٤٣
بكيت	ضروب	الطويل	كعب بن سعد	٣/ ٣١٥
لدم	والجنوب	الخفيف	أبو زبيد	٣/ ٢٣٥
فبيناه	نجيب	الطويل	العجير السلولي	٣/ ٢٤
فأوردها	صبيب	الطويل	علقمة	٣/ ٢٠٠
فإن	طبيب	الطويل	علقمة	٣/ ٦٠
فقلت	قريب	الطويل	كعب الغنوي	٣/ ١٧
فقالت	أطيب	الطويل	الفرزدق	٤/ ١٣١
أتهجر	تطيب	الطويل	المخبل السعدي	٢/ ٤١١
فلئن	خطيب	الخفيف	صالح بن عبد القدوس	٣/ ٩٩
حلفت } لئن	رقيب } مجيب	الطويل	كثير	٢/ ٣٠٦
وما	يغيب	الطويل	مجهول	٣/ ٧٦
تعفق	وكليبُ	الطويل	علقمة	٢/ ١١٤
ديار	الركائب	الطويل	قيس بن الخطيم	٣/ ٥٧

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة البـــاء				
صريع	الذوائب	الطويل	القطامي	٣/ ١٩٥
له	المذأب	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٢
بل	وأصباب	الرجز	رؤبة	٣/ ١٠٠
رب	القباب	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٩١
فلئن	الأحزاب	الطويل	مجهول	٣/ ١٨٨
سبع	بغاب	الوافر	نسب لكثير	٤/ ١١٨
طوال	أحقابها	المتقارب	الأعشى	٣/ ٤١٦
ليس	الرقاب	الرمل	عمرو بن الأيهم	٢/٢٥٥، ٣/٩١
فلولا	الإهاب	الوافر	حسان	٣/ ٣٨٤
يطير	الحواجب	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣١٨
أنا	عجب	البسيط	سالم بن دارة	٣/ ٣٥
خيال	المذبذب	الطويل	البعيث بن حريث	١/١٧١، ٢/٣٢٦
تورثن	التجارب	الطويل	أبو ذؤيب	٣/ ٢٧
فكن	قارب	الطويل	سواد بن قارب	١/٢٢٧، ٣/٥٦
لو أنك	المتقارب	الطويل	قيس بن الخطيم	٣/ ٧٣
ألا	بالمتقارب	الطويل	المرار بن همام	٤/ ١٠٣
وقد	بيثرب	الطويل	علقمة	٣/ ٢٧١
فه	القرب	البسيط	مجهول	٢/ ٢٦٤
ولله	المحصب	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٩١
أفيقوا	تقضب	الطويل	جندل بن عمرو	٣/ ٢٠١
واه	عطبه	البسيط	مجهول	٣/ ٢٢
فأدرك	المثقب	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٧
وأطنابه	معقب	الطويل	طفيل	٢/ ٣١١
يحابي	راكب	الطويل	ذو الرمة	٣/ ٢٧٢
وأما	المواكب	الطويل	الحارث بن خالد	٤/ ٨٩
فرية ان	كبكب	الطويل	امرؤ القيس	٣/٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٧

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة البـــاء				
ولوج	المنكب	الخفيف	النابغة الجعدي	٣/ ٥٦
تأتي	الطالب	الكامل	مجهول	٣/ ١٦٢
على	الثعالب	الطويل	جرير - الأحوص - همدان	٢/ ١٣٤، ٣/ ٢٧٤
وقد	مسلب	الطويل	عنترة	٢/ ٣٨٠
وإنك	مغلب	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٧
فما	المواهب	الطويل	مجهول	٤/ ١٣٩
كأن	الذهب	البسيط	أبو نواس	٤/ ١٢٩
وكمتا	مذهب	الطويل	طفيل بن كعب	٢/ ١١٥
كأن	الهبوب	الوافر	مجهول	٢/ ١١٨
وما	بلبيب	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣/ ٣٠٦
أودى	للشيب	البسيط	سلامة بن جندل	١/ ٣١٢
بمحنية	وضيب	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٧٣
قافيـــة التـــاء				
بل	الجحفتْ	الرجز	سؤر الذئب	٣/ ١٠٠
وربما	شمالات	المديد	جزيمة بن الأبرش	٣/ ٩٣
قد	ملمات	البسيط	تميم بن مقبل	١/ ٣٢٥
فمن وقد	ربيت شنئت	الوافر	قصي بن كلاب	٣/ ٢٣٦
كأن	رفيتُ	الوافر	مجهول	٣/ ٢٦١
رحم	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٣/ ٢١٤، ٢٢٦
أنعتها	محمراتها	الرجز	عمرو بن لجأ	٣/ ٤٠٤
لو	وجناتها	الرجز	عمرو بن لجأ	٣/ ٤٠٤
ذكرك	الغفلات	الخفيف	مجهول	٢/ ٢٤٤
كلا	الملمات	البسيط	مجهول	٣/ ١٨٧
فرم	راسيات	الوافر	الفرزدق	٣/ ٢٤٧
له	اقشعرت	الطويل	الشنفرى	٣/ ٤٠
خبير	مرت	الطويل	رجل من طيء	١/ ١٢٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
		قافيــــة الحـــــاء		
ورأيت	ورمحا	الكامل	عبد الله بن الزبعري	٢/ ١٩٦
بعيد	طليحا	المتقارب	أبو ذؤيب	٣/ ٤١١
من	لا براح	الكامل	سعد بن مالك	١/ ٢٣١
يا	فاستراحوا	الكامل	سعد بن مالك	٣/ ٥١
أم	قرواح	البسيط	مجهول	٣/ ٩٤
وما	أكدح	الطويل	ابن مقبل	٤/ ٧٧
أيام	سائح	الكامل	زياد الأعجم	٣/ ١٧٧
فلو	المسارح	الطويل	كثير	٣/ ٢٨٧
وما	فارح	الطويل	أشجع السلمي	٣/ ٣٧٧
إذا	أملح	الطويل	جرير	٤/ ١٣١
لزمنا	جنوح	الطويل	مجهول	٣/ ١٩٥
نهيتك	صحيح	الوافر	أبو ذؤيب	٣/ ١٧٥
بودك	وريحها	الطويل	عمرو بن قميئة	٣/ ٦١
وبعد	برائح	الطويل	أبو الطمحان	٢/ ٣٥٧
وما أدري	شراح	الوافر	يزيد بن مخرم	٣/ ٣٢٨
		قافيــــة الخـــــاء		
أما	طباخ	البسيط	طرفة بن العبد	٤/ ٢٤
		قافيــــة الـــــدال		
ورجال	معدْ	الرمل	أبو دؤاد	٣/ ٤١٢
طفلة / سخنة	يتقد / الصرد	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ١١٨
آت	زادا	الخفيف	مجهول	٣/ ١٤٩
تزود	زادا	الوافر	جرير	٤/ ٧٢
فزججتها	مزاده	الكامل	مجهول	٢/ ٣٤
أبناؤها	أولادها	الكامل	مجهول	١/ ٢١٨
وما	عنادا	الكامل	عبد الله بن رواحة	٤/ ٤٠

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الـــدال				
حمدا	انقيادا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٧٥
جزى	وأمجدا	الطويل	الحصين بن القعقاع	٤/ ١٥
سأرحل	وأمجدا	الطويل	عثمان بن قيس	٤/ ١٥
وما	الممجدا	الرجز	مجهول	٣/ ٢٨٢
هويت	سؤددا	الطويل	مجهول	٣/ ٢٨١
أصبح	بردا	الرجز	مجهول	٣/ ٣١٨
تمنى	عردا	الطويل	مجهول	٣/ ٤١٥
وما	وأمردا	الطويل	الأعشى	١/ ٢٧٧ ، ٣/ ٨٧
إذا	أسدا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١/ ٢٣٥
إن	قصده	المنسرح	مجهول	٣/ ٤٠٩
خلف	ويحمدا	الطويل	عثمان بن قيس	٤/ ١٥
وبت	مسهدا	الطويل	الأعشى	٣/ ٢١٠
وثقت	العهدا	الطويل	مجهول	٢/ ١١٧
قنافذ	عودا	الطويل	جرير	١/ ٢٠٣
أقائلن	الشهودا	الرجز	رؤبة	١/ ١٠
كان	الجديدا	الرجز	مجهول	٣/ ٢٣٦
عملا	حميدا	الخفيف	رجل من طيء	٤/ ١١٦
من	المزبدُ	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٢/ ٢٥٧
وبالصريمة	والوتد	البسيط	الأخطل	٢/ ٢٣٨
ها	رشد	الطويل	مجهول	٢/ ٣٢١
يركضن	أباعدها	المنسرح	الكميت	٣/ ٧٧
ألا	والبعد	الطويل	الحطيئة	٣/ ١٤٥ ، ٤/ ١٠٧
كأن	ويصعد	الطويل	مجهول	١/ ١١٨
ولم	مقعد	الطويل	زهير	٢/ ١٦٥
أترضى	خالد	الطويل	مجهول	٢/ ٣٢١
لأن	يخلد	الطويل	حسان	٣/ ٢٦٥
عزمت	يسود	الوافر	أنس بن مدركة	٢/ ١٧٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيــــة الـــــدال				
وخبرت	أعودها	الطويل	العوام بن عقبة	١/ ٣٦٢
وما	قيودها	الطويل	علي بن عميرة	٢/ ٢٣٩
على	لوحيد	الوافر	مجهول	٢/ ٢٤٥
لعل	أسيد	الوافر	خالد بن جعفر	٣/ ١٧
إذا	شديد	الطويل	المعلوط القريعي	٢/ ٣٠٦
أتاني	فديد	الوافر	زيد الخيل	٣/ ٣٢٠
دريت	حميدُ	الطويل	مجهول	١/ ٣٢٦
كأنه	مفتادِ	البسيط	النابغة الذبياني	٢/ ٣٢٧
فقلت	مقتادها	المتقارب	الأعشى	٣/ ٤٠٥
فأطول	مراد	الطويل	يحيى بن نوفل	٤/ ٣٤
الضاربون	عاد	البسيط	القطامي	٣/ ٣٢٣
بانت	ميعاد	البسيط	الخليل بن أحمد	٢/ ٣٦٨
إلى	بالشهاد	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢/ ٣٨٥
أعن	أعواد	البسيط	ابن هرمة	٣/ ٧٤
ألم	زياد	الوافر	قيس بن العبسي	٣/ ٦٦
قد	أحد	البسيط	مجهول	١/ ٣٢٩
تمنى	بأوحد	الطويل	الإمام الشافعي	٤/ ١٢٩
قرنبى	قعدد	المتقارب	الفرزدق	٣/ ٤١٣
سبقت	الطوارد	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣٦٣
فلولا	الموارد	الطويل	مجهول	٣/ ٢٤٧
فقلت	المسرد	الطويل	دريد	١/ ٣٤٩
وكرى	المتورد	الطويل	طرفة	٢/ ٣٧٢
قد	الأسد	البسيط	حسان	٤/ ٨١
يا	والأسد	المنسرح	الفرزدق	٣/ ٢١٩
لغير	والرشد	البسيط	مجهول	٣/ ٢١٤
كمرضعة	القصد	الطويل	العديل بن الفرخ	٣/ ٣٠٠
تبذ	تصطد	الطويل	زهير	١/ ٩٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الــــدال				
فآليت	بعدي	الطويل	أبو ذؤيب	٢/ ١٨٧
ولم	مقعدي	الطويل	زهير	٢/ ١٦٥
أفد	قدي	الطويل	النابغة الذبياني	١/ ٣٠٤
طحوران	فرقد	الطويل	طرفة	٣/ ٣٢٣
أوحرة	البلد	البسيط	ذو الرمة	٤/ ٩٢
نعم	الموقد	الكامل	زهير	٤/ ٧٠
وما	ومتلدي	الطويل	مجهول	٣/ ٣٥٣
وإن	المصمد	الطويل	طرفة	٣/ ٤٤
لعمرك	ندي	الطويل	مجهول	٢/ ٢٦٩
تسليت	عندي	الطويل	مجهول	٢/ ٣٠٧
فقام	هند	الطويل	مجهول	١/ ٣١٤
وملكت	ومعاهد	الكامل	ابن ميادة	٣/ ٥٢
وبالجسم	تشهد	الطويل	مجهول	٢/ ٢٩٩
إذا	للعهد	الطويل	مجهول	٢/ ١١٧
كادت	وبرود	المتقارب	أبو زبيد الطائي	١/ ٢٥١
معي	مرعود	البسيط	الشماخ	٣/ ٣٧
إن	موعود	البسيط	الأعشى	٣/ ٢٧١
بين	وللمولود	الكامل	أعشى همدان	٣/ ١٨٦
وما	يدي	الطويل	مجهول	٢/ ٣٠٠
الذئب	بيدي	البسيط	مجهول	٢/ ٣٦١
فلا	يزيد	الوافر	مجهول	٣/ ١٩
لعل	أسيد	الوافر	خالد بن جعفر	٣/ ١٧
ومن	بعيد	الطويل	جرير	٣/ ٣٨٦
سقط	باليد	الكامل	النابغة الذبياني	٢/ ٣٨٠
قافيـــة الــــذال				
ألا ويا	الأذى اجلوذا	المتقارب	عمر بن أبي ربيعة	٤/ ١٠٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة الـــراء				
أعمرو	والشجرْ	الطويل	طرفة	٢/ ٢٠٠
ثم	فجرْ	الرمل	طرفة	٣/ ٣٢٤
بئس	وحر	الرمل	مجهول	٤/ ٦٨
خالتي	الشطرْ	الرمل	طرفة	٤/ ٥٥
وعين	أخرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٣/ ١٢٢
إذا	قدر	الطويل	مجهول	٣/ ١٩٠
إلى	اعتذر	الطويل	لبيد	٣/ ١٣٣
لعمرك	حصر	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٦٤
فتور	خصر	المتقارب	مجهول	٣/ ٣٨٢
وقد	مقتفر	المتقارب	امرؤ القيس	٢/ ٣٦٢
أنا	النقر	الرجز	عبد الله بن ماوية	٢/ ١٥٧
ذلق	تمر	الرمل	طرفة	٢/ ٣١٧
يا ليلة	ساهر	الكامل	الحطيئة	٢/ ٣٦٤
حذارا وحلت	حرائرا طعئرا	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ١٤٦
يا	حاره	الكامل	الأعشى	٢/ ٣٣٢
من	دارا	المديد	عدي بن زيد	٣/ ٣٨٥
أأزمعت	تزارا	المتقارب	الأعشى	٣/ ٣٠
إلا	الجزاره	الكامل	الأعشى	٣/ ٢١٨
ألا	مزارا	الوافر	مجهول	٤/ ١٣
متى	وتستطارا	الطويل	عنترة	٢/ ٣٤٠
بصرت	وقارا	الخفيف	مجهول	٢/ ٣٧٥
أكل	نارا	المتقارب	رجل من طيء	٢/ ٤١٧
لم	نهارا	الكامل	جرير	٤/ ١١٩
ما	فيجبرا	الرجز	مجهول	٣/ ١٠٧
ألا	صبرا	الطويل	ابن ميادة	٢/ ٢٩٧ ، ٤/ ٩٠
فإن	صبرا	الطويل	الرماح بن أبرد	٢/ ٤٠٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــــة الـــــراء				
أرى	أصبرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٤٦، ٤/ ١٥
لعمري	أبجرا	الطويل	الأبيرد اليربوعي	٤/ ٨١
فكان	واهجرا	الطويل	عمرو بن أحمر	٣/ ٤٥
إن	زخرا	الطويل	الفرزدق	٣/ ٣٠٦
فتاتان	البدرا	الطويل	ابن قيس الرقيات	٣/ ٣١٩
رد	عذرا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٦٨
نعم	وزرا	البسيط	زهير	٤/ ٦٠
فلما	تكسرا	الطويل	النابغة الجعدي	٢/ ٢١٢
آية	منتصرا	البسيط	مجهول	٣/ ١٠٨
بنا	نصرا	الطويل	مجهول	٢/ ٣٣٠
أتيناكم	نصرا	الطويل	مجهول	٢/ ٣٧٥
كأنك	بيطرا	الطويل	ابن الزبير	٣/ ٢٧٢
وريح	منقرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٩٧
الآكل	أزفرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٩٧
وفاق	سقرا	الرجز	مجهول	٣/ ٢١٥
غرائز	سقرا	البسيط	بجير بن كعب	٣/ ٢٣٠
تقول	أحمرا	الطويل	ابن أحمر الباهلي	٣/ ٤٥
سوامق	أحمرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٢٧٦
تقول	المره	الرجز	مجهول	٤/ ٩٠
إن	والزهرا	البسيط	الفرزدق	٣/ ٣٠٦
يا	ومزورا	الكامل	جرير	٤/ ٧
تسمع	خريرا	الرجز	العجاج	٣/ ٤٨
وطال	مرمريرا	الرجز	مجهول	٣/ ٣٥٥
إن	العشيره	الكامل	دهبل الجمحي	٤/ ٨٧
عجبت	فقيرا	الطويل	مجهول	٣/ ٢٥٧
إنارة	تنويرا	البسيط	مجهول	٣/ ١٤٣
سرت	زائر	الطويل	ذو الرمة	٤/ ٣٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الـــراء				
كأنهما	عصر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٣/ ٢٧
دعاني	ولا حضر	الطويل	أسد بن عنقاء	٣/ ١٨١
تنظرت	مواطره	الطويل	الفرزدق	٣/ ١٩٣
وإني	القطر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢/ ٣٧٤
وطرفك	تنظر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٧٨
رأت	شمر	الطويل	مجهول	٢/ ٢١٩
فأبت	تصفر	الطويل	تأبط شرا	١/ ٢٤٥
تراه	وفر	الطويل	الزبرقان بن بدر	٢/ ١٩٦
ضروب	عاقر	الطويل	أبو طالب	٣/ ٣١٣
كأن	سامر	الطويل	مضاض بن عمرو	١/ ٢٠٤
فأمهله	غامر	الطويل	أوس بن حجر	٣/ ١٨٤
وعينان	الخمر	الطويل	ذو الرمة	٣/ ٣٢٤
علام	والسمر	الطويل	مجهول	٢/ ٣٩٦
قفرا	السمر	الكامل	زهير	٣/ ١٥٥
ألقيت	عمر	البسيط	الحطيئة	٣/ ١٢٥، ٢٩٠
خفيضة	تظهر	الطويل	قيس بن الأسلت	٣/ ٣٩٩
حسن	مكفهر	الخفيف	مجهول	٣/ ٣٩٥
أبا لأراجيز	والخور	البسيط	اللعين المنقري	١/ ٣٣٥
تبين	صدورها	الطويل	مجهول	٢/ ٣١٨
فقلنا	الصدور	الوافر	العباس بن مرداس	٣/ ٢٣٧
في	معذور	الكامل	الأقيشر الأسدي	٢/ ٢٥٨
فقلت	التشاير	الطويل	كثير	٤/ ١٠٤
لهفي	بحير	الكامل	شمردل الليثي	١/ ٢٣٦
هون	مقاديرها	المتقارب	الأعور الشني	٣/ ٨٥
فأما	ضريرها	الطويل	مجهول	٤/ ٨٩
فما	عصيرها	الطويل	مضرس بن ربعي	٣/ ٢٩٩
كهولهم	الغفير	الوافر	مجهول	٢/ ٢٨٥

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــــة الــــراء				
وتذكر	كالنسر	الطويل	مجهول	٣/ ١٩٥
ولست	يسر	الطويل	أبو الهول الحميري	٢/ ٤١٧
ألا	والنصر	الطويل	مجهول	٤/ ١٠٨
أنا	شعري	الرجز	أبو النجم	١/ ١٣٢
صبحك	باكر	الرجز	مجهول	٤/ ٥٣
تعلم	والمكر	الطويل	زياد بن سيار	١/ ٣٢٨
عهدي	الضامر	السريع	الأعشى	٢/ ٣٥٤
ولفوك	خمر	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٤/ ١١٩
أن	الخمر	الكامل	زهير	١/ ٣٠١
قفرا	والسمر	الكامل	زهير	١/ ١١٨، ٣/ ١٥٥
يا ما	والسمر	البسيط	كاهل الثقفي	٤/ ١٠
رأيتك	عمرو	الطويل	راشد اليشكري	٢/ ٣٩٥
لمن	دهر	الكامل	زهير	٣/ ٢٨
أزور	الدهر	الطويل	مجهول	٣/ ٤٠٧
ونحن	الظهر	الطويل	تميم بن مقبل	٣/ ٣٤٣
وقد	بالمهر	الطويل	جرير	٣/ ٢٥٦
من	والمهر	الكامل	الخرنق	٣/ ٩٢
يركب	المحبور	الرجز	العجاج	٢/ ١٥٤
شم	الجزور	البسيط	الكميت	٣/ ٣٢٥
أصهب	مقرور	الرجز	ذو الرمة	٣/ ١٠١
دعوت	مسور	المتقارب	مجهول	٣/ ١٥٥
قلن	الثغور	الخفيف	كثير	٢/ ١٦٤
بلال	الأخير	الرجز	رؤبة	٤/ ١١٥
تنتهض	العصير	الرجز	رجل من طيء	٣/ ٢٨، ١٩٤
أبحنا	الصغير	الوافر	مجهول	٢/ ٢٥٣
ألا	التنانير	البسيط	حسان	١/ ٣١٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة الـــزاي				
حتى	العز	الرجز	رؤبة	٣/ ٣١٢
قافيـــة الســين				
سريعا	إلياسا	الطويل	مجهول	٢/ ٣١٩
من	الورسا	الرجز	شعشع	٣/ ٢٨
أكر	القوانسا	الطويل	العباس بن مرداس	٤/ ١٣٨
أمهرت	وتيسا	الرجز	جزء بن ضرار	٣/ ٨٣
بثوب	راس	الطويل	مجهول	٣/ ٤٠٢
لله	والآس	البسيط	أمية بن أبي عائذ	٤/ ٥
إذا	لابس	الطويل	سحيم	٣/ ١٥٧
دواليك	لابس	الطويل	سحيم	٣/ ١٦٦
إذا	الممارس	الطويل	يزيد بن الطثرية	٤/ ٨٧
وغزالة	بلقيس	الكامل	الخالديان	٢/ ٤١٤
وحلق	الدائسِ	الرجز	عمرو بن كلثوم	٢/ ٣٢، ٣/ ٢٢٤
أزمعت	كاليأس	البسيط	الحطيئة	٣/ ٢٧٣
بئس	اقعنسس	الرجز	مجهول	٤/ ٧٧
عددت	ليسى	الرجز	رؤبة	١/ ٧١، ٢/ ٢٤٩
قافيـــة الصـــاد				
فهل	نصوص	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٣٨٠
أ أطعمت	القميص	الوافر	الفرزدق	٣/ ٤٠٠
قافيـــة الضـــاد				
قد / ضربا	رحضا / وحضا	الرجز	العجاج	٣/ ١٦٥
نعيم	قبض	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٩
أبا	بعض	الطويل	عمرو بن هند	٣/ ١٥٩
أبيض	بالإيماض	الرجز	رؤبة	٤/ ٢٣
هجوم	ينهض	الرجز	ذو الرمة	٣/ ٣١٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة الطـــاء				
شراب	وأقط	الرجز	مجهول	٢/ ١٩٨
فحور	الرياط	الوافر	المتنخل الهذلي	٣/ ١٢
جزى	قطقط	الطويل	أبو مهواش	٣/ ٢٦٣
قافيـــة العـــين				
يا سيدا	الزراعْ	السريع	السفاح بن بكير	٢/٢٢٣، ٢٩٨، ٣/٣٨، ٤/٦
مزبدا	رتع	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٢/ ٣١٧
ومساميح	الطمع	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٣/ ٣٢٧
أكفؤا	الرتاعا	الوافر	القطامي	٣/ ٢٦٤
ببذل	المتاعا	الوافر	زياد الأعجم	٣/ ٢٤٧
يا	والوجعا	البسيط	لقيط بن يعمر	٣/ ٢٦٣
لعلك	أجدعا	الطويل	متمم بن نويرة	١/ ٢٤٨
وهم	بأجدعا	الطويل	سويد بن أبي كاهل	٣/ ٥٤
ولا	ودعا	الطويل	أيمن بن خزيم	٣/ ٦٠
سقاها	تقطعا	الطويل	أبو زيد الأسلمي	١/ ٢٥١
غدت	فترفعا	الطويل	يزيد بن الطثرية	٣/ ٨٤
أما	طالعا	الرجز	مجهول	٣/ ١٧٠
أكف	معا	الطويل	حاتم الطائي	٣/ ٢٠١
فلما	معا	الطويل	متمم بن نويرة	٣/ ٤٩
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٣/ ٢٠٠
لقد	مسمعا	الطويل	المرار الأسدي	٣/ ٢٥٦
وجربوه	والفنعا	البسيط	الأعشى	٣/ ٢٧١
وزاده	منعا	البسيط	الأحوص	٤/ ١١٥
أنا	وقوعا	الوافر	المرار الأسدي	٣/ ٣٣٦
أبي	ضائعُ	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٢٢٣
و لم	طائعُ	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٣
فلا	يستطاع	الوافر	الحماسي	٣/ ٦٧
بعكاظ	شعاعه	الكامل	عاتكة بنت عبد المطلب	٢/ ١١٠

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة العـــين				
إذا	الأصابع	الطويل	الفرزدق	٢/ ٩١، ٣/ ١٠٦
ومجنبنا	ونزبع	الطويل	ابن الزبعري	٣/ ٢٦٢
يأوى	الشبع	البسيط	زهير	٣/ ٣٨١
أبا	الضبع	البسيط	العباس بن مرداس	١/ ٢١٣
وقال	فاجع	الطويل	مجهول	٢/ ٢٤٤
وإني	باخع	الطويل	عبد الله بن رواحة	٣/ ٣٨٦
فكأنهن	ويصدع	الكامل	أبو ذؤيب	٣/ ٧٠
ألا	مصارع	الطويل	قيس بن ذريح	٣/ ١٠٧
وإنك	شوارع	الطويل	مجهول	٣/ ٢٥٥
لكالرجل	أواقع	الطويل	مجهول	٣/ ٢٥٥
سبقوا	مصرع	الكامل	أبو ذؤيب	٣/ ٢٤٠
إذا	المذرع	الطويل	الفرزدق	٣/ ١٨٣
ومنا	الزعازع	الطويل	الفرزدق	٢/ ٥٥
على	وازع	الطويل	النابغة الذبياني	٣/ ١٧٨
طعنا	القواطع	الطويل	عمرو بن مخلاة	٢/ ٢٧٨
إذا	يقطع	الطويل	الفرزدق	٣/ ١٩٢
وما	يافع	الطويل	الكميت	٣/ ٧٨
وهل	البلاقع	الطويل	ذو الرمة	٢/ ١١٤
فبت	ناقع	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣٢٨
أودى	تقلع	الكامل	أبو ذؤيب	٣/ ٢٣٥
يمل	مولع	الطويل	الأخطل	٢/ ٢٥٨
أرمى	أجمع	الرجز	حميد الأرقط	٣/ ٦٩
إذا	تقنع	الطويل	الأعرج	١/٢٢٢، ٣٧٢، ٢/٢٧
لقد	نجيع	الطويل	مسعود أخو ذو الرمة	٣/ ٧٦
على	قطيع	الطويل	مجهول	٣/ ٨١
وأضرب	باعي	السريع	ابن الأسلت	٢/ ٣٧٧

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة العــــين				
لبئس	رعي	الوافر	نصيب	٢/ ٣٨٦
وليس	يراعي	الوافر	مجهول	٤/ ٧٦
فبينا	وممتع	الطويل	مجهول	٣/ ٣٢٩
سقى	والضرع	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٨
وإن	بالمطامع	الطويل	مجهول	٣/ ٢٩٧
قلبي	ربيع	الكامل	الشريف الرضي	٢/ ٣٤٥
قافيـــة الفـــاء				
أما	مشغوفا	البسيط	مجهول	٣/ ١٩٠
وأشعث	وتنائف	الطويل	مجهول	٢/ ٣٤٠
أسيلات	الملاحف	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٤١٨
فقالت	عارف	الطويل	المنذر بن درهم	٣/ ١٥٤
أرسم	تذرف	الطويل	الحطيئة — حسان	٣/ ٢٦٨
يسقي	الرصف	البسيط	جرير	٣/ ٢٢٨
ومن	العواطف	الطويل	مجهول	٣/ ٢٢١
فأصبح	مزعف	الطويل	مجهول	٣/ ١٦٨
الحافظوا	وكف	المنسرح	قيس بن الحطيم	٣/ ٣٣٢
تنفي	الصياريف	البسيط	الفرزدق	٢/ ٣٤
نحن	السدف	المنسرح	سعد القرقرة	٤/ ١٢٠
لك	حاذف	الطويل	مجهول	٢/ ١٥٣
قافيـــة القـــاف				
لواحق	كالمققْ	الرجز	رؤبة	٣/ ٧٨
جارية	الفستقا	الرجز	أبو نخيلة	٣/ ٤٦
ألا	عاشقة	الطويل	ابن قيس الرقيات	٣/ ٧٢
تثير	والخفقا	الطويل	مجهول	٢/ ٣٤٥
فهن	رمق	البسيط	الأخطل	٣/ ٣٤٤
جهول	زهوق	الطويل	حميد بن ثور	٣/ ٣١٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة اللام				
إني	الوسائل	الكامل	الطرماح	٤/ ٨٦
إن	وقبل	الرمل	لبيد – ابن الزبعرى	٣/ ١٨٥
ضعيف	الأجل	المتقارب	مجهول	٣/ ٢٥٦
لو	لا	الرجز	مجهول	١/ ٢١٤
القاتلين	وقائلا	الرجز	امرؤ القيس	٣/ ٣٠٩
دعوت	وموئلا	الطويل	مجهول	٣/ ١٩٢
ومن	خبالا	الوافر	مجهول	٣/ ١٤٩
أتتني	سبالها	الطويل	الشماخ	٢/ ٢٩٣
لا	وسربالا	البسيط	مجهول	٢/ ١٨٩
رأيت	فعالا	الوافر	الأخطل	٢/ ٢٥٨
الواهب	أطفالها	الكامل	الأعشى	٣/ ٢٣٧
فلا	إبقالها	المتقارب	عامر بن جوين	٢/ ١٧
تحن	مقالا	الطويل	الحطيئة	٣/ ١٥٦
فأصبحن	شمالا	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	٣/ ٢٥٥
الود	نوالا	الكامل	مجهول	٣/ ٣٣٣
تردد	تسربلا	الطويل	أوس بن حجر	٤/ ١٦
كن	بخلا	البسيط	مجهول	٢/ ٣٦٩
يا	بخلا	المنسرح	الأعشى	٣/ ٦٣
ألكني	عزلا	الطويل	عمرو بن شأس	٣/ ٤١١
ولا	بزلا			
أناو	ذلا	المتقارب	حسان	٣/ ٢٩٥
فأقسم	بطلا	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢/ ١٧٩
فلا	حاظلا	الرجز	العجاج	٣/ ٢٤
ضيعت	اشتعلا	البسيط	مجهول	٢/ ٤١٦
دع	فعلا	البسيط	الأخطل	٣/ ٦١
إذا	والفعلا	الطويل	مجهول	٣/ ٣٠٩
أخا	أعقلا	الطويل	القلاخ بن حزن	٣/ ٣١٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيــــة اللام				
ألا	العقلا	الطويل	مجهول	٣/ ٢٦٧
دنوت	مضللا	الطويل	مجهول	٤/ ١١٧
علمت	أملا	البسيط	مجهول	٣/ ٢٥٩
يا	الأملا	البسيط	رجل من طيء	٢/ ٣٠٢
أقيم	أتحولا	الطويل	أوس بن حجر	٤/ ٣٧
إن	عزولا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٧٣
ولا أجدك	حمولا زمولا	الوافر	المرار الأسدي	١/ ٢٩٢
زعموا	زهولا	الخفيف	مهلهل	١/ ٧٢
بلين	محيلا	المتقارب	زهير	٢/ ٣٦٧
قد	قيلا	البسيط	النعمان بن المنذر	١/ ٢٠٩
ما	خليلا	الكامل	مجهول	٣/ ٢٩٦
فألفيته	قليلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٣/ ٢٨٣
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي	٢/ ١٩٢
ألا	زائل	الطويل	لبيد	١/ ٥ ، ٢/ ٢١٨
وقائلة	وجاعله	الطويل	ذو الرمة	٣/ ٣٠٠
فيالك	نائله	الطويل	طرفة	٢/ ٥٠ ، ٤/ ٥
فما	قلائل	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣١٨
س	وقتالها	الكامل	بشامة بن الغرير	٣/ ٢٩
فلا	بلابله	الطويل	مجهول	١/ ٢٦٣
نصبت	المرعبل	الطويل	الشنفرى	٢/ ٣٦٤
فقلت	قبل	البسيط	القطامي	٣/ ٨١
وقلت	قائله	الطويل	زهير	١/ ٣٢٧
فقلت	تقتل	الطويل	الأخطل	٤/ ٣١
وإن	أعجل	الطويل	الشنفرى	١/ ٢٢٩ ، ٤/ ١٢٧
كرة	رجل	المتدارك	مجهول	٢/ ٢٨١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــــة اللام				
يا	وجل	البسيط	مجهول	٣/ ٢٧٥
لقد	المبسمل	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤/ ١٠٥
ولا	أكسل	الطويل	ذو الرمة	٤/ ١٣٠
إذا	أفضل	المتقارب	غسان بن وعلة	٣/ ١٩٠
فلأيا	مفاصله	الطويل	زهير	٢/ ٢٩٤
لحب	واصله	الطويل	جرير	٤/ ٣١
إذا	يواصله	الطويل	أبو حية النميري	٣/ ١٧٠
فرأيتنا	مفضل	الكامل	عنترة	٢/ ٣٦٥
ومفحصها	مفصل	الكامل	كعب بن زهير	٣/ ٢٦١
لقد السالك	البطل الفضل	البسيط	المتنخل الهذلي	٣/ ٢٨٢
وقفت	الهواطل	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣٧٥
أقب	عل	الرجز	أبو النجم	٣/ ٢٠٦
قليل	نوافله	الطويل	رجل من بني عامر	٢/ ٨٣، ١٦٦
لئن	ننتفل	البسيط	الأعشى	٣/ ٧٢
فلئن	يفل	المديد	ابن أخت تأبط شرا	٣/ ٩٩
ونارنا	كلها	الرجز	مجهول	٢/ ٤١٣
قال	الأمل	البسيط	مجهول	٣/ ٢٧٦
إلى	المؤمل	الطويل	الأخطل	٤/ ٧٧
مالك	رمله	الرجز	مجهول	٢/ ٢٢٥
لقد	المبسمل	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤/ ١٠٥
جفوني	مهمل	الطويل	مجهول	٢/ ١١٢
لمية	خلل	الوافر	كثير	١/ ٢٦٤
ليالي	نحاوله	الطويل	طرفة	٣/ ١٧٨
إذا	مثول	الطويل	السموأل	٣/ ٣٤٢
ما	صول	البسيط	حندج بن حندج	٤/ ٢٢
فإن لا	وصول	الطويل	بعض الفزاريين	٣/ ٢٥٥

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
نعمت	عطبول	البسيط	مجهول	٤/ ٩٣
فلهو	مقتول	البسيط	كعب بن زهير	٤/ ٢٦
من	غيل			
وإن	أطول	الكامل	الفرزدق	٤/ ١٢٧
سلى	وجهول	الطويل	السموأل	١/ ١٨٩
وإن	سبيل	الطويل	السموأل	١/ ٢١١
على	قبيل	الطويل	أبو حية النميري	٣/ ٤٠٥
فنعم	رحيل	الوافر	بعض بني نمير	٤/ ٦٦
رحال	سهيل			
تباكرن	البديل	الوافر	رفاعة الفقعسي	٤/ ٧١
كما	يزيل	الوافر	أبو حية النميري	٣/ ٢٢٩
لدن	أصيلها	الطويل	الأخطل	٣/ ١٩٦
لم	شماليل	البسيط	مجهول	٣/ ١٤٦
أنت	بليل	الرجز	أم عقيل	١/ ٢٠٧
وإن	غليل	الطويل	مجهول	٣/ ٧٧، ٩٠
إني	لأميل	الطويل	الأحوص	٤/ ١٢٩
لا	الأقاويل	البسيط	كعب بن زهير	٢/ ٣٧٩
بكت	العويل	الوافر	حسان	٤/ ٣٠
فنعم	حمائلِ	الطويل	أبو طالب	٤/ ٥٦
فإن	حبال	الطويل	طليحة بن خويلد	٢/ ٣٠٧
وقفت	عجال	الوافر	مجهول	٣/ ١٩٧
فأوردها	الدخال	الوافر	لبيد	٢/ ٢٨٧
كخشرم	جزال	المتقارب	أمين بن أبي عائذ	٣/ ١٤٦
إذا	نزال	الخفيف	بشار بن برد	٣/ ٢٣
وأجمع	وصالِها	الطويل	كثير	٣/ ٢٧٢
أيقتلني	الطالي	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٤
فنعم	العالي	الوافر	الحطيئة	٤/ ٥٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
حبذا	المعالي	الخفيف	رجل من طيء	٤/ ٥٢، ١٠٨
خمس	وإفال	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٢٠
أبنو	كعقال	الكامل	الفرزدق	٢/ ٣٣١
ربما	العقال	الخفيف	أمية بن أبي الصلت	٣/ ٩٧
هوينني	أمالي	البسيط	مجهول	٢/ ١١٢
ألا	حمال	الطويل	مجهول	٣/ ٣٢٩
فقلت	شمالك	الطويل	ذو الرمة	٣/
وهل	أحوال	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٥٥
قربا	حيال	الخفيف	الحارث بن عباد	٣/ ٧٢
فيالك	بيذبل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٣
ممن	مهبل	الكامل	أبو كبير الهذلي	٣/ ٣٢٣
مال / غداة	قاتل / حامل	السريع	حسان	٤/ ٦٦
وعن	المواثل	الرجز	مجهول	٢/ ١٧٠
وظل	معجل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٣٣٥
ألا	جلجل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٢٦٢، ٣/ ١٩٨
يا ليلة	تنجلي	الطويل	مجهول	٣/ ٣٨١
ودع	الرواحل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٨٢
خرجت	مرحل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٢٤٣
أعكرم	الكحل	الطويل	عبد الله بن الزبير	٤/ ١٢٠
إذا	المخلخل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٧٥
عتوا	الأجادل	الطويل	بعض الطائيين	٢/ ٣٢، ٣/ ٢٢٥
يهوى	الأجدل	الكامل	مجهول	٢/ ١٦٥
ما أنت	والجدل	البسيط	الفرزدق	٣/ ٣٠٨
ونابعة	وجندل	الطويل	مسكين الدارمي	٢/ ٢٠١
ولم	ذله	المتقارب	مجهول	٣/ ٣٣
أعن	معزل	الطويل	مجهول	٢/ ٣٧١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
المانعين	النزل	الكامل	مجهول	٣/ ٣٢٣
أم	السلسل	الكامل	أبو كبير الهذلي	٣/ ٤٥
يسقون	السلسلِ	الكامل	حسان	٣/ ٢١١
زرير	موصل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٢
أروح	والوصل	الطويل	أبو هلال الأعرابي	٤/ ٧١
وتضحى	تفضل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٧٢
فجئت	المتفضل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٤٧
أبيض	الحفظل	الرجز	طلحة بن أبي الصفي	٣/ ٣١٢
كأن	حنظلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ١٢١
مكر	عل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٠٨
وراكضة	مجعفل	الطويل	طفيل بن كعب	٣/ ٢٩٩
وإن	مطافل	الطويل	أبو ذؤيب	٣/ ١٢٢
تصد	مطفل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٧٣
إذا	القرنفل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٣
كائن	وكل	البسيط	مجهول	٢/ ٢٧٢
وقد	هيكل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٩٠
رسم	جلله	الخفيف	جميل بثينة	٣/ ١٠١
كبكر	المحلل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٤٠٩
أحار } يضيء	مكلل } المفتل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٨٠
إلى	المؤمل	الطويل	الأخطل	٤/ ٧٦
وقوما	وتجمل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٧٦
في	النمل	الرجز	مجهول	٢/ ١٨٢
ومنهل	منهل	الرجز	العجاج	٣/ ٧١
فنعم	رحيل	الوافر	مجهول	٤/ ٦٦
فلو } نطاعن	الهذيل } الكحيل	الوافر	زفر بن الحارث	٢/ ٤١٥

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
فرشني	بعسيل	الطويل	مجهول	٣/ ٢٢٨
ألستك	جعيلي	الوافر	مجهول	٣/ ١٦٠
فمثلك	مغيل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ١٢
بضرب	المقيل	الوافر	المرار بن منقذ	٣/ ٢٤٦
خالفاني	الخليل	الخفيف	مجهول	٢/ ١١٣
فإن	الخليل	الوافر	مجهول	٤/ ٥٦
وفاقا	جميل	الطويل	مجهول	٣/ ٢٧٥
قافيـــة الميـــم				
كما	قدمْ	المتقارب	الأعشى	٣// ٩٨
عهدي	نعامتهم	البسيط	مجهول	٣/ ٢٧٦
علقت	الدم	الرجز	مجهول	٣/ ٢٢٠
يضيء	دائما	الطويل	سحيم	٤/ ٣١
أكثرت	صائما	الرجز	رؤبة	١/ ٢٤٥
يقولون	الحراما	الوافر	مجهول	٣/ ٣٢٧
لما	لامها	السريع	عمرو بن قميئة	٣/ ٢٢٩
أعزز	حماما	الكامل	قيس مجنون	٤/ ٣٤
ريشي	لماما	الوافر	جرير — الراعي	٣/ ١٣، ١٩٩
تحيد } أو ذو	اللحما } دما	البسيط	النابغة الذبياني	١/ ٢٩١، ٣/ ٢٨١
فانشق	اللحما	البسيط	النابغة الذبياني	٣/ ٢٨١
سقته	يعدما	المتقارب	النمر بن تولب	١/ ٢١٠
وقال	المقدما	الطويل	العباس بن مرداس	٤/ ١٤، ٣٨
ما	حرما	البسيط	مجهول	٣/ ٣٨٨
ألست	مصرما	الوافر	عدي بن زيد	٤/ ٥٣
ألا	وأكرما	الطويل	مجهول	٣/ ١٨٩
جزى	وأكرما	الطويل	علي بن أبي طالب	٤/ ١٥
وأغفر	تكرما	الطويل	حاتم بن عدي	٢/ ١٥٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الميـــم				
متى	وتوسما	الرجز	هدبة بن خشرم	١/ ٣٥٣
فماجت	موسما	الطويل	مجهول	٣/ ٣٨٠
هم	معظما	الطويل	مجهول	٣/ ٣٣٠
لولا كما	نفساكما	الرجز	رؤبة	٣/ ١٤
إذا	مذمما	الطويل	بعض طيء	٢/ ٤١٦
هما	فدعاهما	الطويل	درنا بنت عبعبة	٣/ ٢٢٩
أقامت	مصطلاهما	الطويل	الشماخ	٣/ ٤١٤
محلاة	درهما	الطويل	حميد بن ثور	٣/ ٣١١
من	مسوما	الطويل	الحصين بن حمام	٣/ ٢٧
حدبت	مظلوما	الكامل	النابغة الذبياني	١/ ٢٠٩
وكنا	دعائمُه	الطويل	الفرزدق	٣/ ٤١٣
إذا	ألائم	الطويل	الفرزدق	٤/ ١٢٨
لئن	حرام	الوافر	الأحوص	٢/ ٣٣ ، ٣/ ٢٢٥
فعلا	وبغامها	الكامل	لبيد	٢/ ١٩٩
أنيخت	بغامها	الطويل	ذو الرمة	٢/ ٢٣٧
حب	لمامُ	المديد	الطرماح	٤/ ٣١
ونمسك	سنام	الوافر	النابغة الذبياني	٣/ ٣٨٣
يا رب	يرحمه	الرجز	مجهول	٤/ ١٢٦
للفتى	قدمه	المديد	طرفة	٣/ ١٦٧
وننصر	جارم	الطويل	عمرو بن براقة	٣/ ٩٨
يا رب	المكارم	الطويل	مجهول	٣/ ٢٩٤
تصرم قوارص	يتصرم فيفعم	الطويل	الفرزدق	٢/ ٤٠٦
شم	قزم	البسيط	الكميت بن زيد	٣/ ٣٢٥
لو	وزمزم	الكامل	بعض القرشيين	٢/ ١١٤
يغضى	يبتسم	البسيط	الفرزدق	٣/ ٣٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــــة الميـــــم				
فلتعرفن	مندمي	الكامل	مجهول	١/ ٢٣٨
يمينا	مبرم	الطويل	زهير	٤/ ٨١
ولقد	المكرم	الكامل	عنترة	١/ ٣٤٨
وما	هرم	البسيط	مجهول	٤/ ١١٨
ترى	العزم	الطويل	مجهول	٣/ ٢٢٧
إني	زمزم	الكامل	الفرزدق	٣/ ٣٠٦
مشين	النواسم	الطويل	ذو الرمة	٣/ ١٤١
ولئن	مقسم	الكامل	الفرزدق	٣/ ٢٣٠
لو	وميسم	الرجز	حكيم بن معية	٢/ ٢٦٦
ماوى	بالميسم	السريع	ضمرة بن ضمرة	٣/ ٩٧
إذا	معصم	الطويل	طفيل الغنوي	٣/ ٦٣
ولقد	ضمضم	الكامل	عنترة	٢/ ٣٧٩
كأن	يحطم	الطويل	زهير	٢/ ٣٧٦
علقتها	بمزعم	الكامل	عنترة	٢/ ٣٦٦
فشد	قشعم	الطويل	زهير	٣/ ١٦٩
كلا	ضيغم	الطويل	الرمادي	٤/ ٢٦
تناولت	وللفم	الطويل	أشعث بن قيس	٣/ ٤٩
ويوما	السلم	الطويل	أرقم بن علياء	١/ ٣٠٥
فلو	بالظلم	الطويل	الفرزدق	٣/ ٥١ ، ١٢٢
حتى	ينم	البسيط	سعيد بن جؤية	٣/ ٣١٦
وكل	جرهم	الطويل	جبل بن جوال	٣/ ٢٨
جادت	كالدرهم	الكامل	عنترة	٣/ ١٤٢
إذا	اليتيم	الوافر	جرير	٣/ ١٤٠
لأجتذبن	حليم	الطويل	مجهول	٣/ ١٧٩
وساغ	الحميم	الوافر	عبد الله بن يعرب	٣/ ٢٠٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيــــة النــــون				
يظل	والحزنْ	المتقارب	الأعشى	١/ ١٩٧
أتطمع	حسن	الطويل	عمرو بن العاص	٣/ ١٤
ونبئت	اليمن	المتقارب	الأعشى	١/ ٣٦٢
وصاليات	يؤثفين	الرجز	خطام المجاشعي	٣/ ٧٩
هل	قربانا	البسيط	جرير	٣/ ٢٨٨
فليت	وركبانا	البسيط	قريط بن أنيف	٢/ ١٥٣، ٣/ ٤٦
لأنت	نيرانا	البسيط	مجهول	٣/ ٢٨٨
فنعم	عفانا	البسيط	كثير	٤/ ٦٥
قالوا	كانا	البسيط	مجهول	٣/ ٢٦٥
يا	كانا	البسيط	جرير	٤/ ١٠٩
يا	وإعلانا	البسيط	مجهول	٤/ ١٠٩
فكفى	إيانا	الكامل	كعب بن مالك-حسان	٣/ ٦٤، ٩٢
فادنوا	وإيانا	البسيط	مجهول	٣/ ١٩٠
وحبذا	أحيانا	البسيط	جرير	٤/ ١٠٠
قد	والقيانا	الرجز	زياد العنبري	٣/ ٢٧٩
أعاذل	وحدنا	الطويل	مجهول	٣/ ١٥٢
متى	وهنا	الطويل	مجهول	٣/ ١٠٧
عمت	والمنه	الرجز	مجهول	٤/ ٩٢
إذا	يكونا	الوافر	ابن أحمر	٤/ ١٣
ليت	عاذلونا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٩٥
إذا	والعيونا	الطويل	الزبرقان	٢/ ١٩٧
فلما	بالأبينا	المتقارب	زياد بن واصل	٣/ ٢٣٧
وكان	الأخينا	الوافر	مجهول	٣/ ٢٣٧
فلا	الحنينا	الوافر	مجهول	٣/ ٢٣٧
ولقد	دينا	الكامل	أبو طالب	٤/ ٧٣
فحبذا	دينا	الرجز	عبد الله بن رواحة	٤/ ١٠٢
فما	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك	١/ ٢١٩

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة النـــون				
وإنا	مقدرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢/ ٣٤٢
إنا	فاسقينا	البسيط	بشامة بن حزن	٣/ ١٣٢
أعزز	يلينا	الرجز	مجهول	٤/ ١٦
لا	أمينا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٩٣
ألا	مينا	الطويل	الحطيئة	٣/ ٤٥
فلأنت	لبنينا	الكامل	مجهول	٤/ ١١٨
فلا	الحنينا	الوافر	مجهول	١/ ٣٠
فإنك	بالقنينا	الكامل	عامر بن شقيق	١/ ٣٩
مستعان	هينا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٦٤
خير	غضبان	البسيط	مجهول	٢/ ٣٥٣
ولم	دانوا	الهزج	الفند الزماني	٢/ ٢٤٤
في	الشيطان	السريع	مجهول	٣/ ٣٤٨
عوير	صفوان	الطويل	امرؤ القيس	١/ ٥٣
إن	وأمان	الخفيف	مجهول	٣/ ١٦٩
ألم	دونها	الطويل	موسى بن جابر	٢/ ١٨٠
لك	المخزون	الخفيف	مجهول	٣/ ١٠٧
ولا	عيونها	الطويل	مجهول	٢/ ٢٧٥
رويد	متباين	الطويل	المعطل الهذلي	٣/ ٢٧٧
تلوم	حين	الطويل	كثير	٣/ ٢٥٤
تبصر	ظعائن	الطويل	أكثر من قائل	١/ ٤٤
يطفن	الكنائن	الطويل	الطرماح	٢/ ٣٢، ٣/ ٢٢٥
تذكر	دان	الوافر	سوار بن مضرب	٣/ ١٨١
وكل	الفرقدان	الوافر	عمرو بن معد يكرب	١/ ٢٣٧
سريت	بأرسان	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٩٢
تحن	لقضاني	الطويل	عروة بن حزام	٢/ ٩١
ألم	مؤتلفان	الطويل	زياد الأعجم	٣/ ٩٦

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيــــة النــــون				
كأن	حقان	الهزج	مجهول	١/ ٢٠٥
ومجر	وأركان	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٩٢
فنعم	وإعلان	البسيط	مجهول	٤/ ٦٤
لقد	فلان	الطويل	تميم العجلاني	٣/ ٢٨٦
علا	يمان	الطويل	رجل من طيء	٣/ ١٣٢
ويمنحها	الحنان	الوافر	امرؤ القيس	٣/ ١٥٧
ما	سنان	الخفيف	مجهول	٤/ ١٣٣
ولست	العوان	الوافر	هدبة بن خشرم	١/ ٢٢٥
لو	سفيان	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٣
لهم	كالعميان	الرجز	مجهول	٤/ ٥٨
لنعم	الإحن	البسيط	مجهول	٤/ ٥٩
ونحن	المعادن	الطويل	الطرماح	١/ ٢٩٧
وإني	المستأذن	الرجز	رؤبة	٤/ ٨٨
غير	والحزن	المديد	أبو نواس	١/ ١٢٦
لأكلة	البطن	الرجز	مرداس	٤/ ١١٨
المال	والعلن	البسيط	مجهول	٣/ ٢١٥
أقصر	فإنني	الكامل	مجهول	٣/ ٨٣
كأن	منجنون	السريع	مجهول	٣/ ٨٤
لاه	فتخزوني	الطويل	ذو الأصبع العدواني	٣/ ٧٢
إنك	يدعوني	الرجز	مجهول	٣/ ١٦٣
دعى	نبئيني	الوافر	سحيم	١/ ٩٩ ، ٣٥٦
إذا	المباين	الطويل	بشر بن أبي حازم	٣/ ٢٩٩
وما	تعوديني	البسيط	رجل من بني كلاب	١/ ٣٦١
حاش	والدين	البسيط	مجهول وقيل الفرزدق	٢/ ٢٥٦
قد	ويسرنديني	الرجز	مجهول	٢/ ٨٩
تراه	فليني	الوافر	عمرو بن معد يكرب	١/ ٧٠ ، ٤/ ٤٦
أحقب	سمين	الرجز	حميد الأرقط	٣/ ٤٠١
إن	المجانين	المنسرح	مجهول	١/ ٢٣٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة الهـــاء				
تحترق	أباها	الرجز	مجهول	٢/ ٢٥١
فأبي	يراها	الوافر	العباس بن مرداس	٣/ ١٨٦
إذا	رضاها	الوافر	القحيف العقيلي	٣/ ٦٩
واها	واها	الرجز	أبو النجم العجلي	٤/ ٦
لا	أوزيديه	السريع	مجهول	٢/ ٤٠٥، ٣/ ٢٦٠
قافيـــة الـــواو				
إن	غدوا	الرجز	مجهول	٣/ ٢٠٠
ببهمة	ينبو	الرجز	مجهول	٣/ ٤٠٢
قافيـــة اليـــاء				
أبيت	الذكي	الرجز	مجهول	١/ ٤٧
بدا	جائيا	الطويل	زهير	٣/ ١٠٩
كأن	ردائيا	الطويل	زهير	٢/ ٣٧٤
وصلت	ولائيا	الطويل	مجهول	٢/ ٣١٩
باتت	صبيا	الرجز	مجهول	٣/ ٣٥٥
ألا / يطوف	أبيا / قفيا	الطويل	المنخل اليشكري	٣/ ٢٤١
وحلت	متراخيا	الطويل	النابغة الجعدي	١/ ٢٣٢
فأصبح	العواديا	الطويل	مجهول	٢/ ٢٤٩
ومستبدل	وأحريا	الطويل	مجهول	٤/ ١٢
أقل	ساريا	الطويل	سحيم	٤/ ١٣٤
خليلي	وواشيا	الطويل	مجهول	٣/ ٣٣٢
فتى	باقيا	الطويل	النابغة الجعدي	٢/ ٢١٤
تعز	واقيا	الطويل	مجهول	١/ ٢٣٠
تقول	ليا	الطويل	سلامة بن جندل	٢/ ٣٠٩
حلمت	مواليا	الطويل	مجهول	٤/ ٣٧
ألا	هيا	الطويل	كثرة أم شملة	٤/ ٩٧
سبتني	أسبي	الطويل	مجهول	٣/ ٤٠٦

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
		تابع : قافيــــة اليـــــاء		
حتى	والتحيي	الرجز	مجهول	٣/ ٣٥٦
لعمرك	ندي	الطويل	مجهول	٢/ ٢٦٩
وبلدة	أنسي	الرجز	العجاج	٢/ ٢١٧ ؛ ٢٥١
أبيض	الماضي	الرجز	رؤبة	٤/ ٢٤
بينا	راعي	الوافر	نصيب	٢/ ٣٨٦
لبئس	يراعي	الوافر	مجهول	٤/ ٧٦
إن	بغني	البسيط	مجهول	٣/ ٣٣١
تبدل	مقتوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٢/ ٨٨
ترنو	نحوي	السريع	مجهول	٢/ ٤٢٠
وكم	منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٣/ ١٤
		قافيــــة الألف اللينـــــة		
فأومأت	فتى	الطويل	الراعي	٣/ ١٩٢
عاب وإذا	هذا ماذا	الرمل	ابن المرحل	٢/ ٢٤
قف	الرضا	المتقارب	مجهول	٢/ ٢٦٥
لديك	يشقى	الطويل	مجهول	٢/ ٢٤٣
وتركب	والكلى	الطويل	زيد الخيل	٣/ ٥٥
قواطنا	الحمى	الرجز	العجاج	٣/ ٣٢٢
وكم	كالدمى	الطويل	عمرو بن أبي ربيعة	٣/ ٣٠٦
كل سيما	فداه مناه	الرمل	الحسين بن الضحاك	٢/ ٢٦٦

رابعاً : ﴿ فهرس الأمثال وأقوال العرب ﴾

خامساً : ﴿ فهرس الأعلام المترجم لها ﴾

سادساً : ﴿ فهرس الأعلام والصفحات الواردة فيها ﴾[1]

---

(١) ملحوظة : هذا الفهرس صفحاته صفحات النسخة الأمريكية (سيدني جليرز) وهي بين يديك أيها القارئ حيث رقمناها داخل صفحات كتابنا ليعم النفع بكل الطبعات والفهارس.

سابعاً : ﴿ فهرس الكتب التي نص عليها أبو حيان ﴾

ثامناً : ﴿ فهرس القبائل ﴾

﴿ فهرس موضوعات الأجزاء الأربعة ﴾

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضـــــــوع	الصفحة

فهرس موضوعات الجزء الثاني

فهرس موضوعات الجزء الثالث

فهرس موضوعات الجزء الرابع

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

١- الأبدي النحوي تأليف : سمير عبد الجواد – المطبعة الفنية – القاهرة – ١٩٩١م.
٢- الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ، ت / محمد عبد الله عنان – القاهرة – ط. الثانية ١٣٩٣ – ١٩٧٣.
٣- أخبار النحويين البصريين للسيرافي – د/ إبراهيم البنا – دار الاعتصام – ط. أولى ١٩٨٥.
٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، ت د/ مصطفى النماس – مطبعة المدني – ط. الأولى ، ١٤٠٨ – ١٩٨٧.
٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود – ط. دار الفكر.
٦- الأزهية في علم الحروف للهعروي ، ت / عبد المعين الملوحي – مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الترقي.
٧- أساس البلاغة للزمخشري – طبعة دار الشعب – طبعة أخرى بدار الكتب ، ١٤٣١ وأخرى بتحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.
٨- الاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي – ت / طه محسن – طبعة بغداد ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢ ، وأخرى ت / محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٦.
٩- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ت/ محمد بهجت البيطار – دمشق ، ١٣٧٧ – ١٩٥٧.
١٠- اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم ، تأليف د/ سيد درويش – ط. الأولى ، ١٩٨٦.
١١- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ت/ طه عبد الرؤوف سعد – نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥.
١٢- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري – نشر دار الآفاق الجديدة – ط. الأولى ١٩٧٩.
١٣- إصلاح الخلل الواقع في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي – ت د/ حمزة النشرتي – دار المريخ – ط. الأولى ، ١٣٩٩.
١٤- الأصمعيات ت / شاكر هارون – ط. دار المعارف بمصر عدة طبعات مختلفة.
١٥- الأصول في النحو لابن السراج – ت/ عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٥.
١٦- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس – ت د/ زهير غازي زاهد – عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية – ط. الثالثة ، ١٩٨٨.
١٧- الأعلام لخير الدين الزركلي – دار الملايين – بيروت.

١٨- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني – ت/ سمير جابر – دار الكتب – ط. الثانية ، ١٩٩٢ ، وأخرى دار صعب – بيروت – وثالثة ط بولاق.
١٩- الإقناع في القراءات السبع لابن خلف الأنصاري - ت/ جمال الدين شرف – دار الصحابة – طنطا.
٢٠- أمالي ابن الشجري – ت د/ محمود الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – وأخرى دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت.
٢١- الأمالي لأبي علي القالي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥.
٢٢- الأمالي النحوية لابن الحاجب – ت / فخر الدين قباوة وأخرى ت / هادي حسن حمودي – عالم الكتب – بيروت.
٢٣- إنباه الرواه على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي – ت / محمد بن أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢.
٢٤- الانتصار لسيبويه – ت د/ زهير عبد المحسن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٩٦.
٢٥- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري – ت / محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت ، ١٩٨٧ – وأخرى دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٦- أنوار التتريل وأسرار التأويل للبيضاوي وحاشية الشهاب الخفاجي ضبط الشيخ عبد الرازق مهدي – نشر محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – ط. الأولى ، ١٩٩٧.
٢٧- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري – ت / محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت ، وطبعة مصطفى محمد ، ١٣٥٤ هـ.
٢٨- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي – ت د/ حسن شاذلي فرهود.
٢٩- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب – ت / موسى بناي العليلي – بغداد – لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٣٠- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي – ت / مازن المبارك – دار النفائس – ط. الخامسة ، ١٩٨٦.
٣١- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وبهامشه النهر الماد من البحر المحيط وكتاب الدر اللقيط – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط. الثانية ، ١٩٩٠ – ونسخة أخرى لمطابع النصر الحديثة بالرياض.
٣٢- البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع – ت / عياد بن عيد الثبيتي – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٣٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي — ت / محمد أبو الفضل إبــراهيم — دار الفكر ، ١٩٧٩ ، وأخرى ط. المكتبة العصرية — بيروت.
٣٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري — ت د/ رمضان عبد التواب — ط. دار الكتب.
٣٥- بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب — د/ عبد الحميد السيد عبد الحميد.
٣٦- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري — ت / طه عبد الحميد طه — مراجعة مصطفى السقا — ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠.
٣٧- بين ابن عصفور الإشبيلي وابن هشام المصري في النحو والصرف — رسالة ماجستير بجامعة الأزهر — عبد العزيز محمد فاخر ، ١٩٩٥.
٣٨- التاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية — د/ أحمد محمد السوداني — ط. الأولى ، ٢٠٠٤.
٣٩- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية — د/ رمضان عبد التواب — ط. دار المعارف ، ١٩٧٥.
٤٠- التبصرة والتذكرة للصيمري — ت د/ فتحي علي الدين — دار الفكر — دمشق ، ١٤٠٢ — ١٩٨٢.
٤١- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري — المكتبة التوفيقية — ط. الأولى ، ١٣٩٩ — ١٩٧٩.
٤٢- تخليص الشواهد في تلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري — ت د/ السيد تقي — القاهرة ، ١٩٨٦.
٤٣- التدريب في تمثيل التقريب لأبي حيان — نهاد حسن — العراق.
٤٤- التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي — رسائل دكتوراه بجامعة الأزهر — د/ السيد تقي ، و د/ الشربيني أبو طالب وغيرهما.
٤٥- التذييل والتكميل لأبي حيان — ت د/ حسن هنداوي — دار القلم — دمــشق ، ١٤٢٠ — ٢٠٠٠.
٤٦- تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني للعلامة / محمد زين الدين مصطفى القــسطاني — ط. عيسى الحلبي.
٤٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك — ت / محمد كامل بركات — الهيئة المــصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٧.
٤٨- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ يس — دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي ، وأخرى ت د/ عبد الفتاح بحيري.

٤٩- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي ت د/ عوض بن عوض بن حمد القــوزي – الرياض – ط. الأولى ، ١٤١٢ – ١٩٩٢.

٥٠- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني – ت د/ محمد عبد الرحمن المفدى – ط. الأولى ، ١٩٨٩.

٥١- تغيير النحويين للشواهد – د / علي محمد فاخر – دار الطباعة المحمدية ، ١٤١٦ – ١٩٩٦.

٥٢- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش – ت د/ علي محمد فاخر وآخرين – دار السلام – القاهرة – ط. الأولى ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧.

٥٣- التوجيهات والآثار النحوية للقراءات الثلاثة بعد السبعة – د / علي فاخر – مكتبة وهبة – ط. الأولى ، ١٤٢٠ – ١٩٩٩.

٥٤- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك – ت د/ عبد الرحمن سليمان – ط. الثانية – مكتبة الكليات الأزهرية ، وأخرى دار الفكر ، ط. الأولى ، ١٤٢٢ – ٢٠٠١.

٥٥- التوطئة لأبي علي الشلوبين – ت د/ يوسف أحمد المطوع ، ١٩٨١.

٥٦- التيسير في القراءات السبع للداني – دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٧- الجامع الصحيح للترمذي أبي عيسى محمد بن سورة – ت / أحمد محمد شاكر.

٥٨- الجامع لأحكام القرآن الكريم (تفسير القرطبي) – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧.

٥٩- الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي – ت / علي توفيق الحمد – ط. الأولى ، ١٩٨٤.

٦٠- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام للقرشي – ت / محمد علي الهاشمي – ط. جامعة الإمام محمد بن سعود ، وأخرى دار صادر – بيروت.

٦١- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي – ت د/ فخر الدين قباوة ومحمد فاضل نديم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٩٢.

٦٢- حاشية الأمير على مغني اللبيب – ط. دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبي.

٦٣- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل – ط. دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبي.

٦٤- حاشية الشيخ يس على التصريح – ط. دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبي.

٦٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني – مطبعة عيسى البابا الحلبي.

٦٦- الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي – ت / بدر الدين القهوجي وآخــرين – دار المأمون للتراث – ط. الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، وت / علي النجدي ناصف وآخرين – ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

٦٧- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه – ت د/ عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – ط. الثانية ، ١٣٩٧ ، ١٩٧٧.

٦٨- الحروف النحوية الزائدة وقيمتها في اللغة – د / عبد العزيز محمد فاخر – ط. الثانية ، ١٤٢٦ ، ٢٠٠٥.
٦٩- أبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو – تأليف د / محمد البنا – دار الاعتصام – ١٩٨٠.
٧٠- الحلل في شرح أبيات الجمل للبطليوسي – ت / مصطفى إمام – الدار المصرية للطباعة – ط. الأولى ، ١٩٧٩.
٧١- الحماسة البصرية – ت / مختار الدين أحمد – عالم الكتب.
٧٢- أبو حيان الأندلسي تأليف د / خديجة الحديثي – مكتبة النهضة – بغداد.
٧٣- خزانة الأدب ولب لباب العرب لعبد القادر البغدادي – طبعة بولاق ، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧٤- الخصائص لابن جني – ت / محمد علي النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ودار الكتب ، ١٣٧٦.
٧٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة – ط. السعادة ، ١٣٩٢ – ١٩٧٢ ، ودار الحديث – القاهرة.
٧٦- دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة تأليف د / علي محمد فاخر – ط. الأولى ، ١٤١٧ – ١٩٩٦.
٧٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني – ط. دار الجيل – بيروت ، وط. دار الكتب الحديثة.
٧٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي – ط. الأولى بالمطبعة الجمالية – مصر – ١٣٢٨ – وأخرى المكتبة التوفيقية.
٧٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي – ت / محمد حسن آل يس – ط. دار المعارف – بغداد ، ١٣٨٤ وأخرى ت/ عبد الكريم الرجيلي – بغداد ، ١٣٧٣ – ١٩٥٤.
٨٠- ديوان الأحوص – شرح مجيد طراد – الهيئة العامة وأخرى تقديم د / شوقي ضيف ، ١٩٧٠.
٨١- ديوان الأخطل – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، وأخرى راجي الأسمر – دار الكتاب العربي – بيروت – ط. الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٢.
٨٢- ديوان الأعشى – محمد حسين – دار الكتاب العربي ، وأخرى دار صادر – بيروت.
٨٣- ديوان أوس بن حجر – دار صادر – بيروت.
٨٤- ديوان تميم بن أبي مقبل – ت / مجيد طراد.
٨٥- ديوان جرير – شرح محمد حبيب – ت / نعمان أحمد أمين – دار المعارف وأخرى دار صادر بيروت.

٨٦- ديوان حاتم الطائي — ت / مفيد قميحة — دار الكتب العلمية — بيروت — ط. الأولى ، ١٩٨٦ ، وأخرى شرح أحمد رشاد — دار الهلال — بيروت — ط. الثانية ، ١٩٨٦.

٨٧- ديوان الحارث بن حلزة — ت د/ إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي — بيروت — ط. الأولى ، ١٤١١ — ١٩٩١.

٨٨- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي — طبعة الرحمانية ، ١٣٤٧ ، وط. منشورات دار إحياء التراث العربي — بيروت.

٨٩- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني — ت / نعمان أمين طه الحلبي — ط. الأولى ، ١٣٧٨ ، والمؤسسة العربية للطباعة والنشر — بيروت.

٩٠- ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح الخطيب التبريزي — تصحيح أمين عبد العزيز — مطبعة محمد صبيح — ط. الثانية ، ١٣٥٠.

٩١- ديوان الحماسة للبحتري رواية أبي العباس الأحول — نشر دار الكتاب العربي — بيروت ، ١٣٨٧ — ١٩٦٧.

٩٢- ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب القزويني — مجيد طراد — دار الكتاب العربي ، ١٩٩٢ وأخرى ت / عبد القدوس أبو صالح — دمشق ، ١٣٩٢.

٩٣- ديوان رؤبة بن العجاج — مجموع أشعار العرب على الموسوعة الشعرية — نشر دولة الإمارات المتحدة.

٩٤- ديوان الراعي النميري — ت / نور القيسي — المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ وأخرى جمع ناصر الحاني — طبعة المجمع العلمي بدمشق ، ١٣٨٣.

٩٥- ديوان أبي زيد الطائي — ت / نور القيسي — بغداد.

٩٦- ديوان زهير بن أبي سلمى — ت / فخر الدين قباوة — دار الكتاب العربي — بيروت.

٩٧- ديوان سحيم — ت / عبد العزيز الميمني — ط. دار الكتب المصرية — ١٩٥٠.

٩٨- ديوان السموأل بن عادياء — دار صادر — بيروت ، ١٣٨٤ — ١٩٦٤.

٩٩- ديوان سلامة بن جندل — صنعة محمد بن الحسن وقدم له / راجي الأسمر — دار الكتاب العربي — بيروت.

١٠٠- ديوان الشماخ بن ضرار بشرح الشنقيطي — ط. السعادة ، ١٣٢٧ ، وأخرى دار المعارف — مصر.

١٠١- ديوان الشنفرى — شرح د / إميل يعقوب — دار الكتاب العربي — بيروت — ط. الأولى ، ١٤١١ — ١٩٩١.

١٠٢- ديوان الطرماح بن حكيم — ت / عزة حسن — وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٦٨ ، وأخرى ت / عمر حسن — دمشق ، ١٩٦٨.

١٠٣- ديوان الطفيل الغنوي – ت / محمد عبد القادر أحمد ، ١٩٦٨.

١٠٤- ديوان العجاج – دار صادر – بيروت.

١٠٥- ديوان عدي بن زيد – ت / محمد جبار المعيد – وزارة الثقافة والإرشاد – بغداد ، ١٩٦٥.

١٠٦- ديوان علقمة بن عبدة التميمي – ت / السيد أحمد صقر – وأخرى بشرح الأعلم الشنتمري رواية الأصمعي – سلسلة شعرائنا.

١٠٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة – دار صادر – بيروت – وأخرى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، وثالثة / فايز محمد – دار الكتاب العربي.

١٠٨- ديوان عنترة بن شداد – دار صادر – بيروت – وأخرى طبعة بيروت المكتبة الثقافية.

١٠٩- ديوان الفرزدق – شرح محد طراد – ط. دار الكتاب العربي ، وأخرى شرح علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٧.

١١٠- ديوان القطامي – ت / محمد الربيعي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١.

١١١- ديوان قيس بن الخطيم – دار صادر – بيروت ، وأخرى ت / إبراهيم السامرائي ، وثالثة ت/ ناصر الدين الأسد – دار العروبة – القاهرة – ط. الأولى ، ١٩٦٢.

١١٢- ديوان كثير عزة – شرح مجيد طراد – دار الكتاب العربي – ط. الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٣ ، وأخرى شرح د / إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت.

١١٣- ديوان كعب بن زهير – دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩- ١٩٥٠.

١١٤- ديوان كعب بن مالك – ت / سامي مكي العاني – دار المعارف – بغداد ، ١٣٨٦.

١١٥- ديوان لبيد العامري بشرح الطوسي ، وأخرى دار صادر – بيروت.

١١٦- ديوان مجنون ليلى- ط. دار الكتاب العربي ، وأخرى ت / عبد الستار فراج – دار مصر ، ١٣٨٣.

١١٧- ديوان امرئ القيس بن حجر – دار صادر – بيروت ، وأخرى ط. دار الكتب العلمية ، وثالثة / دار المعارف بتحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم.

١١٨- ديوان النابغة الجعدي – منشورات الكتاب الإسلامي – دمشق.

١١٩- ديوان النابغة الذبياني – شرح عباس عبد الساتر – دار الكتب العلمية – ط. الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، وأخرى ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف المصرية ، ١٩٧٧.

١٢٠- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ – ت / أحمد عبد المجيد الغزالي – دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٣٧٢ – ١٩٥٣.

١٢١- ديوان الهذليين – ط. دار الكتب المصرية ، ١٣٦٧ ، و ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٦٥.

١٢٢- ذيل الأمالي والنوادر – ط. دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦.
١٢٣- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي – ت / محمد البنا – دار الاعتصام ، ١٣٩٩.
١٢٤- رصف المباني شرح حروف المعاني للمالقي – ت / أحمد الخراط – مجمع اللغة العربية – دمشق.
١٢٥- السبعة في القراءات لابن مجاهد – ت / شوقي ضيف – دار المعارف المصرية – ط. الثالثة.
١٢٦- سر صناعة الإعراب لابن جني – ت / مصطفى السقا وآخرين – الحلبي – ط. الأولى ، ١٣٧٤ ، وأخرى ت / حسن هنداوي – دار القلم – ط. الثانية ، ١٩٩٣.
١٢٧- سنن الدرامي – ت / فؤاد أحمد وزميله – دار الريان للتراث – القاهرة – ط. الأولى ، ١٩٨٧.
١٢٨- سنن أبي داوود سليمان بن الأشعث – ط. دار الحديث – القاهرة ، ١٩٨٨ ، وأخرى تعليق أحمد سعد على – ط. الحلبي ، ١٣٧١.
١٢٩- سيبويه جامع النحو العربي تأليف د / فوزي مسعود.
١٣٠- الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني – د / عبد العزيز محمد فاخر ، ٢٠٠٦.
١٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي – دار الفكر – بيروت.
١٣٢- شرح أبيات سيبويه للنحاس – ت / زهير غازي – بغداد.
١٣٣- شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي – ت / محمود الطناحي – مطبعة المدني – ط. الأولى ، ١٩٨٨.
١٣٤- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي – ت / عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق – دار المأمون للتراث – ط. الثانية ، ١٩٨٨.
١٣٥- شرح أشعار الهذليين للسكري – ت / عبد الستار أحمد فراج – مراجعة أحمد محمد شاكر – مطبعة المدني – نشر مكتبة خيام – بيروت.
١٣٦- شرح الأشموني على الألفية وبه حاشية الصبان وبهامشه شرح الشواهد للعيني – دار إحياء الكتاب العربي – . فيصل الحلبي.
١٣٧- شرح ألفية ابن معط للقواس – ت د/ علي موسى الشوملي – مكتبة الخريجي – ط. الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
١٣٨- شرح الألفية لابن الناظم – ط. دار السرور – بيروت – تصحيح / محمد سلم اللبابيدي ، وأخرى دار الجيل – بيروت.
١٣٩- شرح التسهيل لابن مالك – ت / عبد الرحمن السيد ومحمد المختون – مطبعة هجر – ط. الأولى ، ١٩٩٠.
١٤٠- شرح التسهيل للمرادي – ت د/ أحمد محمد عبد الله وعدة رسائل بجامعة الأزهر.

١٤١- شرح الجزولية للأبذي (مخطوط).
١٤٢- شرح جمل الزجاجي لابن خروف - ت / سلوى محمد عمر - أم القرى - ط. الأولى ، ١٤١٩.
١٤٣- شرح الجمل الصغير لابن عصفور - مخطوط - نحو تيمور.
١٤٤- شرح الجمل الكبير لابن عصفور - ت / صاحب أبو جناح - بغداد ، ١٤٠٢ ، ١٩٨٣.
١٤٥- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - دال الجيل - بيروت.
١٤٦- شرح ديوان عنترة للزوزاني - دار الكتب العلمية - ط. الأولى ، ١٩٨٥.
١٤٧- شرح الرضي على الكافية - دار الكتب العلمية - بيروت - ونسخة أخرى ت / يوسف حسن عمر - منشورات قار يونس - بنغازي - ط. الثانية ، ١٩٩٦.
١٤٨- شرح شذور الذهب لابن هشام - ت / محمد إبراهيم سليم - دار الطلائع - القاهرة.
١٤٩- شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي - منشورات مكتبة الحياة - بيروت.
١٥٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - ت / محمد محيي الدين عبد الحميد - دار مصر للطباعة - نشر وتوزيع دار التراث.
١٥١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك - ت / عدنان عبد الرحمن الدوري - مطبعة العاني - بغداد ، ١٩٧٧.
١٥٢- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ومعه سبيل الهدى - ت / محمد محيي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة - ط. الحادية عشر ، ١٩٦٣.
١٥٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك - ت د/ عبد المنعم أحمد هريدي - دار المأمون للتراث - مكة - ط. الأولى ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢.
١٥٤- شرح الكتاب للسيرافي - ت د/ رمضان عبد التواب - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ورسالة دكتوراه بجامعة الأزهر د / دردير أبو السعود.
١٥٥- شرح اللمع لابن برهان - ت / فائز فارس - ط. الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.
١٥٦- شرح المعلقات السبع للزوزني ويليه شرح المعلقات الثلاث للخطيب التبريزي - ت / محمد إبراهيم سليم - دار الطلائع - القاهرة ، وأخرى ت / محمد عبد المنعم خفاجى - مكتبة القاهرة ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
١٥٧- شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت.
١٥٨- شرح المقدمة الجزولية لأبي علي الشلوبين - ت / تركي بن سهو العتيبي - مؤسسة الرسالة - ط. الثانية ، ١٤١٤ - ١٩٩٤.
١٥٩- شرح المقرب لابن عصفور - المرفوعات - د / علي محمد فاخر - مطبعة السعادة - القاهرة - ط. الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، والمنصوبات - ط. الأولى ، ١٤١٥ - ١٩٩٤.

١٦٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة – ت / أحمد شاكر – دار المعارف المصرية ، ١٩٦٦.
١٦١- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي – ت / الشريف عبد الله البركاتي – مكة المكرمة – ط. الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١٦٢- شواذ القرآن لابن خالويه – مكتبة المتنبي – القاهرة.
١٦٣- شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك – ت / محمد فؤاد عبد الباقي – عالم الكتب – بيروت – ط. الثالثة ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
١٦٤- الشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة – د / عبد العزيز محمد فاخر – ٢٠٠٧.
١٦٥- الصحاح : تاج اللغة وصحاح اللغة العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري – ت / أحمد عبد الغفور – ط. دار العلم للملايين – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٥٦.
١٦٦- صحيح البخاري – طبعة دار الشعب ، وأخرى دار الفكر ، ١٤٠١ – ١٩٨١.
١٦٧- صحيح البخاري بشرح عمدة القاري للعيني – دار إحياء التراث العربي.
١٦٨- صحيح مسلم للإمام أبي الحسن بن مسلم – دار التحرير – القاهرة – طبعة استانبول ، ١٣٨٤ ، وأخرى بشرح النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط. الثانية ، ١٣٩٣ – ١٩٧٢.
١٦٩- ضرائر الشعر لابن عصفور – ت / السيد إبراهيم محمد – دار الأندلس – ط. الثانية ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢.
١٧٠- طبقات القراء لشمس الدين الجزري – مكتبة المتنبي – القاهرة.
١٧١- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي – ت / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف المصرية – ط. الثانية.
١٧٢- ظاهرة الفصل عند النحويين – تأليف : عبد العزيز محمد فاخر – ط. الأولى ، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.
١٧٣- علل التثنية لابن جني – ت / صبيح التميمي – راجعه د / رمضان عبد التواب – مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٣ – ١٩٩٢.
١٧٤- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري – نشر برجستر اسر – مكتبة المتنبي – القاهرة ، وأخرى دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الثانية ، ١٩٨٠.
١٧٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني – ت / طه سعد وآخرين – مكتبة القاهرة ، ١٩٧٨.
١٧٦- الفعل زمانه وأبنيته – تأليف د / إبراهيم السامرائي.
١٧٧- الفعل والزمن – د / عصام نور الدين – المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ط. الأولى ، ١٩٨٤.

١٧٨- الفهرست لابن النديم – طبعة الرحمانية بمصر ، ١٣٤٨ – ودار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ، ١٣٩٨.
١٧٩- الفوائد والقواعد لعمر الثمانيني – ت د/ عبد الوهاب الكحلة – مؤسسة الرسالة – ط. الأولى ، ١٤٢٢ – ٢٠٠٢.
١٨٠- قضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي – دكتوراه بجامعة الأزهر إعداد / عبد العزيز محمد فاخر ، ٢٠٠٠.
١٨١- قضية الشبه في النحو العربي – فؤاد أحمد السيد – ط. الأولى ، ١٩٨٨.
١٨٢- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد – نشر مؤسسة المعارف – بيروت – وأخرى ت / محمد أحمد الدالي – مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
١٨٣- الكتاب لسيبويه – ت / الشيخ عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط. الثانية ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢ – وأرى ط. بولاق.
١٨٤- الكشاف للزمخشري – دار المعرفة – بيروت – وأخرى المكتبة التجارية.
١٨٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة – المثنى – بيروت – بغداد – وكالة المعارف إستانبول / ١٣١٠.
١٨٦- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي – ت / محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط. الرابعة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
١٨٧- الكميت بن زيد وقصائده الهاشميات – ت / عبد المتعال الصعيدي.
١٨٨- اللامات لأبي القاسم الزجاجي – ت / مازن المبارك – ط. دار الفكر – ط. الثانية ، ١٩٨٥.
١٨٩- لسان العرب لابن منظور – دار صادر – بيروت.
١٩٠- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري – ت / غازي مختار طليمات – دار الفكر المعاصر – لبنان ، ودار الفكر – سوريا – ط. الأولى ، ١٩٩٥.
١٩١- اللمع لابن جني – ت / حامد المؤمن – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – ط. الثانية ١٩٨٥.
١٩٢- ليس في كلام العرب لابن خالويه – ت / أحمد عبد الغفور عطا – مكة المكرمة ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.
١٩٣- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج – ت / هدى محمود قراعة – مطابع الأهرام التجارية – نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٩١ – ١٩٧١.
١٩٤- المبرد – حياته وآثاره لأحمد القربي وعبد الحفيظ فرغلي.
١٩٥- المبرد ودراسة كتابه الكامل لأبي الحسن الخطيب.

١٩٦- المتبع في شرح اللمع للعكبري — ت / عبد الحميد حمد الزوي — منشورات قاريونس — ط. الأولى ، ١٩٩٤.

١٩٧- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى — ت / محمد فؤاد —مؤسسة الرسالة — ط. الثانية ، ١٤٠١ — ١٩٨١.

١٩٨- مجالس ثعلب — ت / عبد السلام هارون — دار المعارف — ط. الرابعة ، ١٩٨٠.

١٩٩- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي — ت / عبد السلام هارون — مكتبة الخانجي — القاهرة — و ط. دار الرفاعي بالرياض ط. الثانية ، ١٤٠٣ — ١٩٨٣.

٢٠٠- مجمع الأمثال للميداني — ت / محمد محيي الدين عبد الحميد — السنة المحمدية ، ١٣٧٤ — وأخرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — ط. الحلبي والمطبعة البهية المصرية.

٢٠١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني — ت / علي النجدي — ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٣٨٩.

٢٠٢- المحرر الوجيز لابن عطية — ط. دار الكتاب الإسلامي — القاهرة ، ١٤١١ — ١٩٩١.

٢٠٣- مختارات الشعر الجاهلي — مصطفى السقا — المكتبة الشعبية — ط. الثالثة ، ١٩٦٩.

٢٠٤- المدارس النحوية — د / شوقي ضيف — ط. دار المعارف.

٢٠٥- المذكر والمؤنث لابن الأنباري — ت / الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة — طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٠١ — ١٩٨١.

٢٠٦- مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي — ت / محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — مطابع المختار الإسلامي — ط. الثالثة.

٢٠٧- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي — ت / محمد الشاطر — مطبعة المدني — ط. الأولى ، ١٤٠٥.

٢٠٨- المسائل البغداديات لأبي علي الفارسي — ت / صلاح الدين السنكاوي — مطبعة العاني — بغداد.

٢٠٩- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي — ت د/ حسن هنداوي — دار القلم — بيروت — ط. الأولى ، ١٩٨٢.

٢١٠- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ت د/ حسن هنداوي — كنوز إشبيليا — الرياض — ط. الأولى ، ١٤٢٤ — ٢٠٠٤.

٢١١- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي — ت / محمد الشاطر أحمد — مطبعة المدني ، ١٩٨٢.

٢١٢- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي — ت د/ شريف عبد الكريم النجار — دار عمار — ط. الأولى ، ١٤٢٤ — ٢٠٠٤.

٢١٣- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل – ت / محمد كامل بركات – دار الفكر ، ١٩٨٠.

٢١٤- مسند أحمد بن حنبل – دار صادر – بيروت.

٢١٥- مشكل إعراب القرآن علي بن أبي طالب – ت / ياسين محمد السواس – ط. دار المأمون للتراث.

٢١٦- معاني القرآن للأخفش – ت / عبد الأمير الورد – عالم الكتب – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، وأخرى تعليق : إبراهيم شمس الدين – مكتبة عباس الباز – مكة – ط. الأولى ، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢.

٢١٧- معاني القرآن وإعرابه للزجاج – ت / عبد الجليل شلبي – عالم الكتب – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

٢١٨- معاني القرآن للفراء – ت / يوسف نجاتي وآخرين ومراجعة : علي النجدي – ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة وأخرى : عالم الكتب – بيروت – ط. الثالثة ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

٢١٩- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – طبعة السعادة.

٢٢٠- معجم الأدباء لياقوت الحموي – طبعة عيسى الحلبي – دار المأمون ، ١٣٢٣.

٢٢١- معجم المؤلفين لرضا كحالة - دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢٢- معجم شواهد العربية للأستاذ / عبد السلام هارون – مطبعة الخانجي – القاهرة ، ١٩٨٢.

٢٢٣- المعجم المفصل في شواهد النحوية الشعرية – د / إميل بديع يعقوب – دار الكتب – بيروت ، ١٩٩٢.

٢٢٤- معجم مقايس اللغة لابن فارس – ت / عبد السلام هارون – دار الجيل – ط. الأولى ، ١٩٩١.

٢٢٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، وأخرى دار إحياء التراث العربي ، وثالثة ت د/ صلاح عبد العزيز علي السيد – ط. دار السلام – القاهرة.

٢٢٦- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي – الناشر : دار الغد العربي – القاهرة.

٢٢٧- المفصل في علوم العربية للزمخشري – ت / محمد بدر النعماني – دار الجيل – بيروت – ط. الثانية.

٢٢٨- المقاصد الشافية للشاطبي – ت د/ عبد الرحمن العثيمين – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ط. الأولى ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧.

٢٢٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني – ت د/ علي محمد فاخر وزملائه – دار السلام – القاهرة – ط. الأولى ، ١٤٣١ – ٢٠١٠.
٢٣٠- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني – ت / كاظم بحر المرجان – دار الرشيد – العراق ، ١٩٨٢.
٢٣١- المقتضب لأبي العباس المبرد – ت / الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ، ١٣٨٨.
٢٣٢- المقدمة الجزولية في النحو لأبي موسى الجزولي – ت د/ شعبان عبد الوهاب وآخرين.
٢٣٣- المقرب لابن عصفور – ت / أحمد عبد الستار وآخر – مطبعة العاني – بغداد.
٢٣٤- المقصور والممدود لابن ولاد.
٢٣٥- الممتع في التصريف لابن عصفور – ت / فخر الدين قباوة – دار المعرفة – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
٢٣٦- موسوعة شعراء العربية – د / يحيى شامي.
٢٣٧- موطأ الإمام مالك – محمد فؤاد عبد الباقي – ط. الشعب.
٢٣٨- نتائج الفكر لأبي القاسم السهيلي – ت / عادل أحمد عبد الموجود وزميله – دار الكتب العلمية – ط. الأولى ، ١٩٩٢ ، وأخرى ت د/ محمد البنا – دار الرياض.
٢٣٩- النجوم الزاهرة في أعلام مصر والقاهرة لابن تغرى بردى – دار الثقافة – مصر.
٢٤٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي بكر الأنباري – ت / محمد أبو الفضل إبراهيم – نهضة مصر.
٢٤١- نشأة النحو للشيخ الطنطاوي – تعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد الكردي – ط. الثانية ، ١٣٨٩.
٢٤٢- النشر في القراءات العشر لابن الجزري – على محمد الصباغ – دار الفكر.
٢٤٣- نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً – د / هادي الهلالي.
٢٤٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري – طبعة عيسى الحلبي والمطبعة الأزهرية المصرية.
٢٤٥- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان تأليف ابن هشام الأنصاري – ت / عبد الحسين الفتلي – مؤسسةالرسالة – بغداد – ط. الثانية ، ١٩٨٨.
٢٤٦- النكت في كتاب سيبويه – للأعلم الشنتمري – ت / زهير عبد المحسن سلطان – منشورات معهد المخطوطات العربية – الكويت – ط. الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨١.
٢٤٧- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير – ت / طاهر الزاوي ومحمود الطناحي – ط. دار الفكر – دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٣.

٢ - أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني

الميلاد: ١٩٦٤/٨/٨م، مصري ، يعمل بجامعة الأزهر، حصل على جائزة وزارة الأوقاف في حفظ القرآن الكريم سنة (١٩٧٥م)، وليسانس اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٨٨م)، بتقدير: جيد جدًّا، وماجستير اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٩٦م) بتقدير: جيد جدًّا، والدكتوراه في اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٩٩م) بتقدير: مرتبة الشرف الأولى، ودرجة أستاذ مساعد بجامعة الأزهر (٢٠٠٧م).

- الخبرات العلمية:

أولًا: التدريس بالمعاهد الأزهرية [بنين وبنات] من: ١٩٨٩/٢/١١م حتى: ٢٠٠٢/١١/٣٠م، وكانت مواد التدريس جميع مواد اللغة العربية التي تدرس بالأزهر.

ثانيًا: التدريس بكلية اللغة العربية، والتربية، بجامعة الملك فيصل بجمهورية تشاد في الفترة ما بين: ٢٠٠١/٩/٢٦م و: ٢٠٠٢/١١/٨م. [مرحلة الدراسات العليا - والإشراف على رسائل ماجستير، والإشراف على بحوث التخرج بالجامعة].

ثالثًا: العمل بجامعة الأزهر من: ٢٠٠٢/١٠/٩م حتى: ٢٠٠٦/١٢/٨م، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالشرقية [لغة عربية - أصول الدين - شريعة إسلامية] إضافة إلى ما ينسب إليَّ من أعمال في كلية الدراسات بنات بالشرقية.

رابعًا: الالتحاق بجامعة الجوف في المدة ٢٠٠٦/١٢/٨م وحتى الآن.

- المنجزات العلمية:

- القضايا النحوية والصرفية في الجزء السادس من كتاب روح المعاني للآلوسي، من أول قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧]. [ماجستير].
- « اختيارات المرادي في تراثه النحوي » [دكتوراه].
- التاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية.
- التاء وأثرها في بنية الكلمة العربية.
- الآراء النحوية والصرفية لعيسى بن عمر في كتاب سيبويه جمعًا ودراسة.
- ظاهرة التركيب في النحو العربي.
- الشواهد النحوية المجهولة القائل في الأمالي الشجرية جمعًا ودراسة.
- الضرورة الشعرية في المقاصد النحوية جمعًا وتصنيفًا.
- « لو » أنواعها وأحكامها دراسة نحوية تطبيقية في كتاب الله والشعر العربي
- اختيارات المرادي في تراثه الصرفي.

• • •

٣ - د. عبد العزيز محمد فاخر

تاريخ الميلاد: ٢٢/٣/١٩٦٥م.

محل الميلاد: قرية ميت غزال - السنطة - محافظة الغربية.

حفظت القرآن الكريم بكتاب القرية - ثم التحقت بالأزهر الشريف فحصلت على الإعدادية ثم الثانوية من المعهد الأحمدي بطنطا، وكان ترتيبي الثالث على مستوى المعهد.

ثم التحقت بكلية اللغة العربية وحصلت على الليسانس عام (١٩٨٧م) من جامعة الأزهر، ثم كانت مرحلة الدراسات العليا والماجستير (قسم اللغويات) عام (١٩٩٥م) ثم حصلت على شهادة العالمية الدكتوراه (قسم اللغويات) عام (٢٠٠٠م) من جامعة الأزهر بتقدير « مرتبة الشرف الأولى ».

الوظيفة: عملت مدرسًا بمعهد طنطا الثانوي حتى عام (٢٠٠١م) ثم معارًا من قِبل الأزهر الشريف للتدريس بجامعة الملك فيصل - كلية اللغة العربية - بتشاد بإفريقيا ثم عميدًا لهذه الكلية بالجامعة نفسها حتى الآن، وهذا بفضل الله ﷻ ثم رضا ودعاء الوالدين والأهل والمحبين.

كما قمت خلال إعارتي - وما زلت - بالإشراف والمناقشة للعديد من أبحاث الدراسات العليا ورسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعة المذكورة حفظها الله من كل سوء.

- أهم المنجزات العلمية:

١ - الباء دراسة نحوية صرفية.

٢ - الحروف النحوية الزائدة وقيمتها في اللغة.

٣ - الممنوع في النحو.

٤ - الزيادي وآراؤه النحوية.

٥ - الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني.

٦ - الشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة - دراسة وتحليلًا.

أسأل الله العلي القدير أن ينفع بها طلاب العلم ومحبي اللغة العربية إنه نعم المولى ونعم النصير.

• • •

أولا : سيرة علمية وعملية للمؤلف (د/ على محمد فاخر)

- ولد بقرية ميت غزال مركز السنطة محافظة الغربية ١٩٤٧م.
- التحق بكتاب القرية وحفظ القرآن الكريم والتحق بمعهد طنطا الدينى الأحمدى وحصل على الإعدادية الأزهرية ثم الثانوية وكان ذلك عام ١٩٧٠م.
- التحق بعد ذلك بكلية اللغة العربية بالقاهرة وحصل على الليسانس سنة١٩٧٤م بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ثم الماجستير فى تخصص النحو والصرف بالتقدير السابق سنة ١٩٧٩ ثم الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٨٥ بتحقيق الجزء الأول من شرح التسهيل لناظر الجيش.
- عين معيدا بكلية اللغة العربية بأسيوط ومدرسا مساعدا بكلية اللغة العربية بالمنصورة فمدرسا فأستاذا مساعدا فأستاذا وكان ذلك عام ١٩٩٨م.
- أعير عشر سنوات (خمسا بعد خمس) بكلية اللغة العربية بالرياض (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- ناقش عدة رسائل وأشرف على أخرى فى الرياض والمنصورة وأسيوط وغيرها طوال خمسة وعشرين عاما (١٩٩٠ ــ ٢٠١٤).
- درس النحو والصرف والعروض بكلية اللغة العربية وغيرها طوال أربعين عاما لمرحلة الليسانس ومرحلة الدراسات العليا.
- عضو لجنة المحكمين بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالقاهرة.
- رأس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنصورة مدة ثلاث سنوات حتى أحيل إلى المعاش سنة ٢٠١٣م ثم عين بعد ذلك أستاذا متفرغا بذات الكلية.حتى الآن.

ثانيا: المؤلفات المنشورة للمؤلف:

١- شرح المقرب لابن عصفور (ثمانية أجزاء كبيرة فى جميع أبواب النحو والصرف) مطبوع فى أربعة آلاف صفحة وموجود بالمكتبات.

٢- تحقيق شرح التسهيل لنظار الجيش المسمى تمهيد القواعد مع أساتذة آخرين ــ مطبوع فى أحد عشر مجلدا فى خمسة آلاف وسبعمائة صفحة (نشر دار السلام بالقاهرة سنة ٢٠٠٧م).

٣- تحقيق المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للإمام العينى (٨٥٥هـ) مع أساتذة آخرين مطبوع فى أربعة مجلدات فى ألفى صفحة ومائتين وخمسين (دار نشر السلام، بالقاهرة – ٢٠١٠م).

٤- تحقيق منهج السالك فى شرح ألفية ابن مالك لأبى حيان النحوى (٧٤٥هـ) صاحب البحر المحيط والتذييل والتكميل مع أساتذة آخرين مطبوع فى أربعة أجزاء كبيرة فى ألف وستمائة صفحة (دار الطباعة المحمدية ٢٠١٤م)موجود بالمكتبات.

٥- التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة لأصحابها أبى جعفر المدنى – يعقوب البصرى – خلف الكوفى – مجلدان فى ألف صفحة (مكتبة وهبة – ومكتبة دار السلام).

٦- تاريخ النحو العربى منذ نشأته حتى الآن وبه قسم لرسائل الماجستير والدكتوراه المسجلة فى مصر وغيرها (مجلد كبير فى ستمائة صفحة) (مكتبة الآداب بالقاهرة سنة ٢٠١٤م)

٧- دراسات نحوية وصرفية فى شعر ذى الرمة (١١٧هـ) أربعمائة صفحة (طبع مرتين الثانية ٢٠١٤م – نشر مكتبة وهبة).

٨- الأخطاء النحوية والصرفية فى شعر المتبنى عرضها ومناقشتها (رسالة الماجستير فى خمسمائة صفحة) تطبع قريبا إن شاء الله.

٩- تغيير النحويين للشواهد كتاب يشتمل على أكثر من مائتى بيت غيرها النحويون للاستشهاد بها – ثلاثمائة وخمسون صفحة – طبع مرتين الثانية ٢٠١٤م (نشر مكتبة الآداب بالقاهرة).

١٠- قراءات عربية فيما يربى لدى الطالب الذوق الأدبى ويعلمه النطق الصحيح (جزآن فى خمسمائة صفحة).

١١- ديوان شعر كبير من الشعر الموزون المقفى فى أغراض مختلفة – يطبع قريبا إن شاء الله.

١٢- أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية مجنون ليلى لأمير الشعراء شوقى طبع أكثر من مرة فى مائتى صفحة.

١٣- أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كيلوباترا لأمير الشعراء شوقى طبع أكثر من مرة من مائتى صفحة.

١٤- بحوث مختلفة مثل ما الزائدة – لا النافية وغيرها كانت للترقية.

١٥- توضيح شرح الأشمونى فى مناهج كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

١٦- كتب مختلفة فى مناهج وأبواب النحو والصرف للكليات المختلفة.

ثالثا: مكتبات مختلفة يتعامل معها المؤلف:

١- مكتبة الآداب (٤٢ – ميدان الأوبرا بالقاهرة).

٢- مكتبة وهبة (شارع الجمهورية – محكمة عابدين).

٣- مكتبة المجلد العربى (أمام جامعة الأزهر بالدراسة).

٤- المكتبة الأزهرية للتراث (درب الأتراك – بالقاهرة).

٥- مكتبة دار السلام (شارع الأزهر – الغورية).

٦- مكتبة دار الفكر بالقاهرة (عباس العقاد).

٧- مكتبة فياض بالمنصورة (شارع عزبة عقل).

٨- مكتبة قربة بطنطا (أمام كلية التجارة – شارع سعيد).

٩- مكتبة دار الحرم للتراث (داخل جامعة الأزهر بالدراسة).

١٠- مكتبة بورصة الكتب بوسط البلد (شارع شريف – بالقاهرة).

١١- مكتبة العبيكان بالرياض (شارع الملك فهد) بالسعودية.

١٢- مكتبة الرشد بالرياض (شارع الحجاز) بالسعودية.

ومكتبات أخرى.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٢٩٦٩ / ٢٠١٣
الترقيم الدولى
٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٢٢٠-٩